

المراقبات

أعمال السنة

تأليف

القاضي آية الله

الحاج الميرزا جواد المكي التبريزي مدني

مراجعة وتحقيق
محمّد بيدار

اشارات بيدار

المراقبات

أعمال السنة

تأليف

العماد عليه السلام آية الحق

الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي قدس



مراجعة وتحقيق

محمّد بيدار

القسم الأول

إشارات بيدار



المراقبات - القسم الأول	الكتاب
الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي - قدس سره	المؤلف
محسن بيدارفر	محقق
منشورات بيدار ، قم، ۱۳۸۵ : ۷۷۴۳۴۲۹	الناشر
شريعة، قم	المطبعة
الأولى	الطبعة
۱۳۸۵ ش . ۱۴۲۷ ق	سنة الطبع
۲۰۰۰ نسخة	عدد المطبوع

ردمك: ۵-۲۵-۷۱۵۵-۹۶۴/ج ۱ ISBN : 964-7155-25-5/VOL.1

ردمك: ۱-۲۷-۷۱۵۵-۹۶۴/جزآن ISBN : 964-7155-27-1/2VOLS





كلمة المتَّقِّق :

هذا هو ثاني الأسفار الثلاثة التي أَلَفها العالم الإلهي آية الحق الميرزا جواد الملكي التبريزي - قدّس سرّه - وقد نشرت قبله «أسرار الصلاة» وسيكتمّل ذلك بنشر الكتاب الثالث «لقاء الله تعالى» إن شاء الله تعالى .

وقد ذكرت في تقديم كتاب أسرار الصلاة أني بصدد كتابة مقدّمة للكتب الثلاثة ستنشر مع الكتاب الثالث تحتوي على ترجمة مؤلّف الكتب وسيرته العلميّة والسلوكيّة طوال حياته وفي كتبه الثلاثة، وإنّما أخّرت الأمر لتكون الفرصة كافية لتكميل المطالب، ولأنّ الكتب الثلاثة في طريق واحد وذات سياق مشترك، فلو أفردت لكل كتاب مقدّمة على حدته لاضطرت إلى تكرار جلّ المطالب، ثمّ افتراق بعض المطالب القريبة المأخذ في المقدّمات الثلاثة .

فلا أورد هنا ما هو المعهود في مقدّمات نشر الكتب ونحيله إلى مقدمة كتاب «لقاء الله تعالى» الذي سينشر بعد هذا الكتاب بالمدّة التي قدّرها الله تعالى وبوقّفي له بمَنّه وكرمه .

على أنّه من الواجب هنا ذكر بعض الأمور :

أ - أن أكثر اعتماد المؤلّف - قدّه - في هذا الكتاب على كتاب «الإقبال بالأعمال الحسنة» للسيد الجليل والعالم الكبير ابن طاوس - قدّس الله سرّه - ولذلك أيضاً كان أكثر مراجعتي في تخريج الكتاب إليه ، ثمّ على سائر المصادر .

ب - لم يكن ترتيب الأبواب والفصول في الكتاب على سياق ونظم واحد، وذلك اضطررني على بعض التغيير في عناوين الفصول والأبواب، فجعلت الكتاب اثنا عشر بابا بعدد شهور السنة ذات الفصول في بعض الأبواب، ولم أتدخل أكثر من ذلك حفظا لسياق عمل المؤلف -قدس سره- وإن كان الكتاب في ترتيبه محتاجا إليه .

ج - تسهила للأمر على القراء الكرام أضفت عناوين فرعية للمطالب وجعلتها بين [المعقوفتين] لتلايختلط بمتن الكتاب ويمتاز عنه . كما جعلت كل ما أضفت ضمن المتن مما يقتضيه السياق أو أخذته من المصادر ولايستقيم المتن بدونه بين [| كذلك - وذلك في موارد نادرة جداً .

د - لم أعر على مخطوطة من الكتاب، ولذلك كان مستند هذا الطبع الطبعة الأولى الذي طبع بطهران سنة ١٣٨١ ق واهتم بنشره بعض محبي العلم والسلوك إلى الله تعالى، جزاه الله خير جزاء العاملين .

هـ - كتب العلم العلامة المفسر والفيلسوف الكبير السيد محمد حسين الطبا طبائي - قدس سره - كلمة موجزة في تعريف المؤلف والكتاب نشرت في الطبعة الأولى، وتبركا بذكره وتميماً للفائدة أوردتها في أول الكتاب .

ومن الله التوفيق وعليه التكلان

محسن بيدارفر - الحرم ١٤٢٩

نص ما كتبه العلم العلامة المفسر والفيلسوف
الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي - قدس
سره - تعريفاً للكتاب ومؤلفه الفقيه :

بِسْمِهِ تَعَالَى:

اللَّهُمَّ رَبَّنَا، لِكَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَالْأَمْثَالَ الْعُلِيَا وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْآلَاءِ، رَبَّنَا
إِنَّا نَحْمَدُكَ بِمَا حَمَدْتْ بِه نَفْسَكَ وَتُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَثْنَيْتْ بِه عَلَي نَفْسِكَ، وَنُصَلِّي
عَلَي عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ﷺ .
رَبَّنَا، وَنَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَأَنْ تَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

أَمَّا بَعْدُ

فهذه أسطرٌ أعلّقها على كتاب «أعمال السنّة» للعلم الحجّة الآيّة
المرحوم الحاجّ الميرزا جواد آقا الملكيّ التبريزيّ - قدس سره - ولست أريد بها
أن أمدح هذه الصحيفة الجليلة أو أثني على مؤلفه العظيم، فليست هي إلّا
بجراً زاخراً لا يوزن بمنّ ولا صاع، ولا هو إلّا علماً شامخاً لا يقدر بشر أو
ذراع، وكفى بالقصور عذراً وبالأيأس عن البلوغ راحة، وإثماً أريد أن أواجه
إخواني من أهل الولاء وسادتي من أرباب الصدق والصفاء، بما فيه بعض
التذكرة و ﴿إِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٥/٥١].

يا إخواني، ما الحياة الدنّيَا إلّا ﴿لَعِبٌّ وَ لَهْوٌ﴾ [٢٠/٥٧] ﴿وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [٦٤/٢٩] ولا وظيفة للإنسان في أدون حياته - إن كان

إنساناً - إلاّ التجهُّز للأخرى، وسلوك سبيل القُرْبى، فليس عليه إلاّ سمة العبوديّة ورسم الرقيّة والمذلة، ولا حجاب بينه وبين ربّه ولا مناص من المثول بين يديه .

فعلية أن يقف موقف المسكنة وينصب من نفسه شاخص العبوديّة، وقيم وجهه لربّ العزّة ويستقبل ساحة الكبرياء والعظمة ويتقرّب إليه بأسمائه الحسنى وصفاته و وسائل الدعاء، ويتوسّل إليه بالمراقبة في مختلف الليالي والأيام والشهور والأعوام، ويتعرّض لنفحات أنسه ونسائم قدسه، كما قال ﷺ^(١): «إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرّضوا لها ولا تعرّضوا عنها» .

فهذه لعمرى هي سيرة السابقين المقربين، من رفقة هذا الطريق - طريق العبوديّة - أعني محمّداً وآله الطاهرين ، و سائر النبيّين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً .

ومابين أيديكم من الكتاب من أحسن ما عمل في هذا الشأن، ففيه لطائف ما يراقبه أهل ولاية الله، ورفائق ما يهجس في قلوب الواهمين في محبة الله، وجمال ما يلوح للرائضين في عبادة الله؛ نور الله مرقد مؤلّفه العظيم، وأفاض عليه من سحائب رحمته ومغفرته، وألحقه بنبيّه وآله الطاهرين .

محمد حسين الطباطبائي

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣٤، ح ٥١٩): «إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرّضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلاتشقون بعدها أبداً» . كنز العمال (٧/٧٦٩، ح ٢١٣٢٤) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله

الطيبين الطاهرين وسلّم [تسليماً] .

أقول مخاطباً لنفسي :

اعلم - أيها العبد اللئيم اللئيم البطال - أن هذه الأيام والأوقات - التي ولدتَ فيها إلى أن تموت - بمنزلة منازل سفرك إلى وطنك الأصلي الذي خلقتَ بجاورته والخلود فيه، وإتمّاً أخرجك ربك ومالكك ووليُّ أمرك إلى هذا السفر لتحصيل فوائد كثيرة وكمالات جمّة غفيرة، لا يحيط بها عقول العقلاء وعلوم العلماء وأوهام الحكماء، من بهاء ونور وسرور وحبور، بل وسلطنة وجلال وبهجة وجمال وولاية وكمال؛ فإن عملت برضاه وأتبعته هُداها وراقبت وصاياها، حصل لك من منافع هذا السفر أرباح عظيمة وفضائل جسيمة، التي لا يقدر على إحصاء أنواعها - فضلاً عن تعداد أفرادها - جميع الحاسبين، ولا يقدر قدر عظمتها أحدٌ من العالمين، بل ولا خطرَ على قلب بشر ولم ير منها عينٌ ولم يحك منها أثر .

فإن شئت تقرب هذا المعنى إلى فهمك وتصديق هذا المغزى بلبك من طريق المنقول، ففي كتاب الله ﷻ أنعم قبول : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١٧/٣٢] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [٣٤/١٤] .

وما في الأخبار المتواترة في تضاعف نعم الآخرة كلَّ جمعة إلى ما لانهائية له^(١)، بل وفي حديث المعراج^(٢) : «أنظر إليهم في كلِّ يوم سبعين نظرةً، وأكلمهم كلِّما نظرتُ إليهم، وأزيدُ في ملكهم سبعين ضعفاً» .

وأما من طريق المعقول : فيكفيك التأملُ في النعم الدنيويَّة الجسمانيَّة، وقياسها بالنعم الأخرويَّة، والله تعالى ما نظر إلى الأجسام مذ خلقها^(٣)، وعالم الآخرة عالم القرب واللقاء .

(١) تفسير القمي (١٦٩/٢، سورة السجدة) عن أبي عبد الله عليه السلام : «إن الله كرامة في عباده المؤمنين في كلِّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلتان فينتهي إلى باب الجنة فيقول : «استأذنوا لي على فلان» فيقال له : «هذا رسول ربك على الباب» فيقول لأزواجه : «أي شيء ترين عليّ أحسن؟» فيقلن : «ياسيدنا، والذي أباحك الجنة، ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا قد بعث إليك ربك» فيتزَّر بواحدة ويتعطف بالأخرى، فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلَّى لهم الربُّ - تبارك وتعالى - فإذا نظروا إليه - أي إلى رحمة - ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ فيقول : «عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولاعبادة، قد رفعت عنكم المؤونة» . فيقولون : «ياربِّ، وأي شيء أفضل مما أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنة» فيقول : «لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً» . فيرى المؤمن في كلِّ جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يده، وهو قوله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥/٥٠] .

عنه بحار الأنوار : ١٢٦/٨، ح ٢٧ .

وفي بحار الأنوار (١٩٨/٨، ح ١٩٣) عن أحدهما عليهما السلام : «إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، عرف أهل الجنة يومَ الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسرور، وعرف أهل النار يومَ الجمعة وذلك أنه تبض بهم الزبانية» .

(٢) حديث المعراج رواه الديلمي في إرشاد القلوب : ٣٧٣/١-٣٨٢، الباب الخامس والخمسون . وترى المنقول هنا في ص ٣٧٤ : «يا أحمد، إنَّ في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة، ودرَّة فوق درَّة، ليس فيها فصم ولاوصل، فيها الخواص، أنظر إليهم كلِّ يوم سبعين مرَّةً . . .» .
بحار الأنوار : ٢٣/٧٧، ح ٦ .

(٣) بحار الأنوار (١٠٩/٧٣، ح ١٠٩)، نقلاً عن عيون الحكم والمواعظ) عن أمير المؤمنين عليه السلام في هوان الدنيا : «وقد جاء عنها - من الله تعالى زاجر - وأتت منه فيها البيِّنات والبصائر، فما لها عند الله تعالى قدر ولاوزن ولاخلق - فيما بلغنا - خلقاً أبغض إليه منها، ولانظر إليها مذ خلقها . . .» .

قال بعض المتألهة من الحكماء^(١): «الأشياء التي في بعض عوالم الآخرة كلها مملوءة غنى وحياء، كأنها حياة تغلي وتفور، وجري حياتها إنما تتبع من عين واحدة، لا كأنها حرارة واحدة أو ريح واحدة فقط، بل كلها كيفية واحدة فيها كل طعم^(٢)، وإنك تجد في تلك الكيفية طعم الحلاوة والشراب وسائر الأشياء ذوات الطعوم وقواها، وسائر الأشياء الطيبة الروائح، وجميع الألوان الواقعة تحت البصر، وجميع الأشياء الواقعة تحت السمع - أي اللحون وأصناف الإيقاع - وجميع الأشياء الواقعة تحت اللمس، وجميع الأشياء الواقعة تحت الحس، وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة مبسطة على ما وصفناه، لأن تلك الكيفية حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي وصفناها، ولا تضيق عن شيء منها، من غير أن يختلط بعضها ببعض و ينفسد بعضها ببعض؛ بل كلها فيها محفوظة كأن كلاً منها قائم على حدة» .

فتفكر - يا إنسان - أنك تكون فيما له دخل في مراتب منافع هذه الدنيا الدنية، تعمل في حركاتك وسكناتك كلها بما هو أنفع لك، وأجلب لنفعك، فلا تختار إلا الأرحح في ذلك، بل تُتعب نفسك وتضيع وقتك، في تجريد مطعمك ومشربك وتلطيف منامك، وأنت تعلم أنه لا يحصل من ذلك التعب إلا تفاوت يسير لا يدوم، بل يزول بسرعة، فكيف لاتفعل ذلك بالنسبة إلى منافع آخرتك التي فيها تفاوت عظيم، مع دوام وخلود .

مثلاً إذا اشتريت بمالك متاعاً للتجارة، ثم انتهت أنك لو اشتريت مكانه متاعاً آخر لكان نفعه أزيد منه ضعف الأول مرة، اغتممت من ذلك وتأسفت أسفاً شديداً، ولمت نفسك لغفلتك عنه، وعزمت إلى الاستظهار

(١) فلوطين في أثولوجيا: ٩٤، المير السابع، مع اختلافات نشر إلى بعضها .

(٢) المصدر: بل كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية، يوجد فيها كل طعم .

فيما بعد؛ ولكن لا تغتمّ ممّا يفوتك في تجارة الآخرة من النفع بسبعين ضعفاً وأزید؛ وإن شئت تصديق ذلك، فانظر إلى ما ورد في تضعيف ثواب الأعمال ببعض کیفیات الخاصة والأفراد الخاصة .

مثلاً صلاتك منفرداً في بيتك وصلاتك جماعة في الجامع مع إمام عالم تقيّ - لاسيّما إذا كانت الجماعة كثيرة - إنّما يزيد تضاعف ثوابها على الألف، ومع ذلك أنت تسامح في اختيار الأنفع والأفضل، ولا تغتمّ من فوت هذه الجماعة عشر ما تغتمّ من فوت نفع قليل من منافع التجارة الدنيويّة .

فتأمّل في هذا التواني لأمر الآخرة، هل هو إلّا من ضعف الإيمان بها؟! فاحذر أن ينصرم هذا الإيمان الضعيف عند شدائد الأهوال - لاسيّما عند سكرات الموت - ويختم لك بسوء العاقبة، واستعدّ لعقوبة كبر همّ الدنيا من همّ الآخرة، وتذكّر فيما ورد في ذلك من قوله عليه السلام^(١): «من أصبَحَ وأكبرُ همّه الدنيا، فليس من الله في شيءٍ، وألزمَ الله قلبه أربع خصالٍ: همّاً لا ينقطع عنه أبداً، وشغلاً لا يفرغ عنه أبداً، وفقراً لا ينال غناه أبداً، وأملاً لا يبلغ منتهاه أبداً» .

ولا تغفل عمّا في قوله: «فليس من الله في شيءٍ» فإنّه عقوبة عظيمة، ما أعظمها!

وزنّ - يا عاقل - هذا الخسران العظيم والشقاوة العظمى في قسطاس عقلك، مع كلّ ما يتصور في هذه الدنيا من الخسران، فانظر هل بينهما نسبة

(١) مع فرق يسير في تنبيه الخواطر: ١٣٠/١ . وأخرج الحاكم (المستدرک: ٣١٧/٤) صدر الحديث إلى قوله «... فليس من الله في شيءٍ» . ومع بعض الاختلافات اللفظية في كثر العمال: (٢٢٦/٣، ح ٦٢٧٢) وليس فيه الجملة المذكورة .

محدودة؟ وتفكّر في مصيبتك في زمان المهلة، ولا تفوّت عن نفسك الفرصة، وتجهّز ليوم الحسرة والندامة وطول مقام يوم القيامة وأهوال يوم الطامة، وابك على نفسك - التي عودتها في هذه الدنيا بالتعمّة والراحة - من العذاب والنقمة ونكال يوم القيامة. وقل: «يا إلهي وسيدي ومولاي، لأبيّ الأمور إليك أشكو، ولما منها أضجُّ وأبكي، لأليم العذاب والشدة، أو لطول البلاء والمدة، أو من العقرب والحية، أو المقامع والسلسلة».

لعلك تأخذ موعظتك من هذه الفكرة وتتأهب لسفرك بالتوبة الصادقة، تحو بالحسنة السيئة، فإنّ الربّ ودودٌ غفورٌ، والملك رؤوفٌ شكورٌ يقبل التوبة عن عباده، ويشكر القليل من حسناته بالكثير من مثوباته، ويمحو الخطيئات، ويبدّل السيئات بأضعافها من الحسنات.

وقل: «يا أيها السّفيه العاقل والمجنون المماطل، يا شقيّ الفِعالِ وباقبيح الأعمال، إلى م؟ وحتّى م؟ أو كيف؟ أو لما ذا هذا التّواني والكسل والتسويف والمطل؟! بل العصيان والطغيان والجحود والكفران؟

أما ترحم [ضعف] بدنك، ورقّة جلدك، ودقّة عظمك؟ كيف تُطبق مشاهدة هذه الأهوال العظيمة، والشدائد الفظيعة؟ كيف يكون حال بدنك - الذي حميته من لبس المغزّل وعودته القطن والكتّان - إذا لبس القطران ومن مقطّعات النيران وصفد مع الشيطان، وألقي في نارٍ قعرها بعيدٌ وحليتها حديدٌ وشرابها الحميم والصديد ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿[٢٢/١٩-٢١]﴾ فيا له من شدة ووبال ما أفضعه! ومن صبة^(١) عذاب ما آله! وخزي ونكال ما أفضحه!

أما كنت في الدنيا تنافس الأقران وتحاسد الأشراف والأعيان وتفأخر الأغنياء والأعزة وتجرح من الفقر والذلّ غصّة بعد غصّة !
 فكيف بك إذا جيء بك إلى المحشر مصفّداً مكبلاً مغلولاً، أسود الوجه، أزرق العين، ونظرت مرّة عن يمينك وأخرى عن شمالك، إذ الخلائق في شأن غير شأنك : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٣-٢٢/٧٥]
 ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [٣٩-٣٨/٨٠] قد ألبسوا خلع الأمان، وتوجّوا بتاج الملك والسّلطان، وأحيطوا بملائكة الرحمان، وحفّوا بالرّوح والرّيحان والخور والغلمان .

أما تقول : «وهبني يا إلهي وسيدي ومولاي، صبرت على حرّ نارك، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟ أم كيف أسكن في التار ورجائي عفوك؟»^(١) .

[صت على التسرع في استدراك الفرص (الفائتة)]

وبالجملة إن كنت مؤمناً بالله ورسوله والكتاب الذي أنزله على رسوله، فلا بدّ ولا حيلة إلاّ بالانقلاع عن التهوّن والتهوّن، والتشمرّ بكمال الجدّ وغاية السعي وبذل الجهد والطاقة في علاج هذه المصيبات الجليلة التي أوردتها على نفسك، ولا تغرّن نفسك ولا يغررك بالله العرور، ولا يغرّنك حلمه وأنائه، فإنّ حلمه وإن كان كثيراً ولكن أخذه أيضاً شديد .

أما سمعت ما بلغ به عاقبة المغرورين بحلمه، أما بلغك ما فعل ﴿بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * . . * وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ [١١-٦/٨٩] .

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد أحد خواصه .

أما تذكر ما فعل بأصحاب السَّبْتِ^(١) - حيث ناموا أناسي، وأصبحوا قردةً وخنازير- وما فعل بأصحاب القرية، حيث أمسوا في عافية وأصبحوا في هاوية^(٢)، أما تخاف أن يكون حالك مثلُ حالهم؟!

من أين جاء لك الأمان من البيات والهوان؟ وكيف ينام من يخاف السمات؟! وقد كان المراقبون من أهل العمل والاجتهاد يتصفّحون في كلِّ يوم وجوههم مرّات عديدة: «هل بقي على حالها أم اسودّت من ظلم المعاصي»؟ وكيف بأهل الإهمال والتناسي والمنهمكين في الذنوب والمعاصي؟!

فعليك بالبدار والمسارعة إلى مغفرة من ربك، وعلاج ما عملته في

(١) قال الله تعالى: ﴿وَسئَلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّائِهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا تَسْبُتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَإِنَّا لَظَالِمُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ *﴾ [١٦٦-١٦٣/٧].

(٢) الكافي (٣١٨/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا والحرص عليها، ح (١١) عن الصادق عليه السلام: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال: «أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا». فقال الخواريون: «يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها». فدعا عيسى عليه السلام ربه، فنودي من الجوّ أن نادهم؛ فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال: «يا أهل هذه القرية» فأجابه منهم مجيب: «لييك يا روح الله وكلمته» فقال: «ويحكم، ما كانت أعمالكم»؟ قال: «عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في هو ولعب». فقال: «كيف كان حبكم للدنيا»؟ قال: «كحب الصبيّ لأمه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا». قال: «كيف كانت عبادتكم للطاغوت»؟ قال: «الطاعة لأهل المعاصي». قال: «كيف كان عاقبة أمركم»؟ قال: «بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية». فقال: «وما الهاوية»؟ فقال: «سجين». قال: «وما سجين»؟ قال: «جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة».

أمسك، تجهّز لتعمير رمسك، فإنّك إن صدقت في التوبة واجتهدت في التدارك والأوبة، لو جددت الباب مفتوحاً والخطاء مصفوحاً، والربّ مقبلاً يحو الخطيئات ويبدّل السيئات بأضعافها من الحسنات ويوصلك إلى رفيع الدرجات، ويقبلك قبول الأب العطوف والأمّ الرؤوف والشفيق المشفق والمحبّ العاشق؛ يُكرمك بلطف الخطاب ويلبّيكَ في الجواب ويكشف عن بصيرتك الحجاب ويلحقك بالأحباب من ذوي الأبواب، وينظر إليك بعين الرّحمة ويتكلّم معك بالرّأفة، ويكشف عن جماله النّقاب ويرفع ما بينك وبينه من الحجاب، يجيبك^(١) من الخطاب ويخاطبك بالإكرام في الجواب، وهو ملك الملوك وربّ الأرباب .

العجل ! العجل ! الربُّ رحيمٌ رؤوفٌ، والسيدٌ ودودٌ عطوفٌ والمملك جوادٌ عوادٌ، والإله حنانٌ منانٌ، والحبيب قريبٌ، والقريب مجيبٌ .

و أبشر - يا ذا العقل والتعريف، والرأي والتصرف - أنّ الرّاحل إليه قريب المسافة، وأنّه لا يحتجب عن خلقه، إلّا أن يحجبهم الآمال دونه^(٢)، فدع الأماني والآمال، فإنّه ذوالجلال والجمال، والتفضّل والتّوال، والكرم والإفضال، واقصد نحوه وتعال، فإنّ الحبيب قريبٌ، والقريب مجيبٌ .

نبّه العقل والفؤاد، واترك الجحد والعناد، واقصد السيد الجواد، إله العباد والبلاد، فهو حاضرٌ بادٍ، فإنّ الحبيب قريبٌ، والقريب مجيبٌ .

واعلمي - يا نفس - أنّك تقدر على تحصيل قُربه ورضاه في مدّة يوم وليلة، بل في ساعة ولحظة، إن علم منك صدق النيّة وخلوص الطّويّة في

(١) ن خ : يجتسبك .

(٢) من مقطعات دعاء الإمام السجاد عليه السلام في أسحار شهر رمضان المعروفة بدعاء أبي حمزة (إقبال

ترك ما سواه وقصد لقاءه، فإنه حاضرٌ ليس بغائب، وبإدِّ ليس بمحتجب، وظاهرٌ ليس بمستور، وطالبٌ ليس بمُعرض، ومُقبلٌ ليس بمُدبر، ومشتاقٌ ليس بفارغ .

أما سمعت قوله لعيسى بن مريم - على نبينا وآله وعليه السلام- : «يا عيسى، كم أطيل النَّظر وأحسن الطَّلَب، والقوم لا يرجعون»^(١) .

أما تذكَّر الحديث القدسي^(٢) : «لو عَلِمَ المدبرون عني كيف انتظاري بهم وشوقي إلى توبتهم، لمتوا شوقاً إليَّ، ولتفرقت أوصالهم» .

وروي^(٣) أنه تعالى يقول : «عبدني بحقِّك عليَّ إني أحبُّك، فبحقِّي عليك أحبُّني» .

آه آه ! واحسرتاه وواخسراه ووا أسفاه ووا ثبوراه ووا ويلاه ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾ [٥٦/٣٩] لنفسي .

وإن لم تكن أهلاً لهذه الهمة، فلامحالة من السعي الجميل، وترك التضييع والتعطيل بالرفق و المداراة والتأنِّي و المماشاة ، وعود نفسك بالخيرات فإنَّ الخير عادة، وحذرُها عن الشرور فالحذر عنها عبادة، وإيَّاك وإيَّاك أن تتمحَّض للغفلة في كلِّ حالاتك، فتكون أضلُّ من الأنعام، ومن أراذل العوامِّ .

(١) الكافي : ١٣٤/٨، ح ١٠٣، حديث عيسى بن مريم عليه السلام . وفيه : «والقوم في غفلة لا يرجعون» .

(٢) في الرسالة القشيرية (٤٦٢، باب الشوق) وإحياء علوم الدين (٤٧٢/٤) : «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لمتوا شوقاً إليَّ وانقطعت أوصالهم من محبتي» .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٧٩/١١)، شرح الخطبة : (٢٠٧) : «قال أبو علي الدقاق : إنَّ في بعض الكتب المنزلة : عبدني، أنا - وحقِّك - لك محب، فبحقِّي عليك كن لي محباً» .

[موضوع الكتاب وذكر أهميَّة الاهتمام بإصلاح القلب لأهل السلوك]

ومن بعض هذا الرِّفق أن تُراقب أيام سنَّتكَ، وتعمل ببعض ما ورد في كلِّ سنةٍ مرَّةً. وأنا أكتب في هذا مجملًا، أختار من الأعمال الواردة أهمَّها، وأشير من المراقبات إلى ألزِمِها. واعلم - علماً يقيناً - أنكَ لاتقدر على إصلاح الظَّاهر إلَّا بإصلاح الباطن، لأنَّ مجاري الأعمال من عين القلب، والقلب الصَّالح لا يأتي منه إلَّا العمل الصَّالح، والقلب الفاسد لا يجيء منه إلَّا الفساد؛ فالعمدة والأهمُّ إصلاح القلب، وهو يتأثر من الخواطر والملكات السَّابقة، والخواطر تنشأ ممَّا يحسُّ بالحواسِّ ومن الملكات والمزاج، فمن لم يقدر على ذلك كلُّه فلاحيلة ولا علاج من الاحتراف بباب اللُّطف والكرم من اللُّطيف الكريم والرَّبِّ الرَّحيم، للتوفيق والتأييد والتسديد.

فمن عرف عجزه عن إصلاح نفسه وقلبه بحقيقة المعرفة، ورأى نفسه مضطَّرةً إلى رحمة ربِّه بحقيقة الاضطرار - مثل رؤية الغريق هلاكه في البحر العميق، أو المبتلا بالحريق - والتجأ عن وجه الاضطرار، وسلَّم نفسه وقلبه وعمله ووكل أمره إلى ربِّه^(١) - مع حسن ظنِّه بعنائه - فقد نجا وتخلَّص وفاز ونال؛ فإنَّه قادرٌ لا يعجز وجوادٌ لا يبخل وأمينٌ لا يخون؛ وقد قيل - و نعم ما قيل - : «لامنتهى للمجاهدة من مكائد النَّفس والشَّيطان إلَّا بمعرفة العجز معرفة حقيقيَّة، والاتِّجاء إلى الله ﷻ التَّجاء صادقاً».

فكلُّ أمرِكَ وسلَّم سرِّكَ وروحك وقلبك وقلبك وإيمانك وعملك إلى ربِّكَ، فإنَّه لا يخونك ولا يجفوك، وليس ربُّ جافٍ^(٢).

(١) ن خ : وعمله وكله إلى ربه .

(٢) روي الديلمي في إرشاد القلوب (١/١٣٠)، الباب الرابع عشر: «... من أحدث وتوضاً وصلَّى ركعتين ودعاني فلم أجه فيما يسأل من أمر دينه ودنياه فقد جفوته، ولست ربُّ جافٍ».

[كيف الشروع في العلاج بعد التنبه]

ثم^(١) يفرض نفسه حاضراً بين يدي الله ﷻ ويقول مخاطباً عن الحضور :
« أتقول : لا » ؟ - ويكون التلفُّظ بلفظة « لا » أنقل عليه من الجبال - ثم
يقول : « فإن قلتَ : « لا » فياويلي ياويلي ، وياغوئي ياغوئي » .

ثم يتفكَّر في خزي ردِّه تعالى له في جميع عوالمه ، وآثاره في عقله وروحه
وقلبه وبدنه ، ثمَّ ينوح على ذلك كلِّه واحداً بعد واحد ، ويقول : « يا ويل
عقلي إن حجبه ربِّي وسيدي ، كيف يكون حاله إذا احتبس عن مقام النور
وشرف الحضور ، وعن درجة التمكين ، مطاع ثمَّ أمين ، وصار عبداً للهوى
ومطيعاً لخزير الشهوة وخادماً لكلب الغضب ، وحجب عن مجاورة الأطيبين
وقُرب ربِّ العالمين ، فمُسَخ عن حقيقته فصار شيطاناً مفتناً وإبليساً مدلساً !
ثمَّ يذكر ما يصل إلى روحه من النكال من ردِّ الملك المتعال ، ويقول :
« فيا ويل وروحي إن مُنِع عن جوار الله والتعلُّق بعزِّ القدس ، وطُرد عن
مجلس الأنس وحجب عن العليين ، وصار في مهوى دركات السجِّين وقُرن
مع الشياطين » !

ثمَّ يذكر قلبه ويقول : « أيا ويح قلبٍ من به مثلُ ما بيا ، إذا مُنِع عن ذكر
الرَّحمان ومحبة الحنَّان المنَّان ، ومال إلى الشيطان ، وعشق هذه الدنيا الدنيَّة ،
واستهتر في حُبِّها ووقع في حُبِّها ، وأخلدَ إلى الأرض : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [١٧٦/٧] واسودَّ من ظلم
المعاصي واعتاض من ذكر الله تعالى بالتَّناسي ، ومن العلوم بالوسواس ،
فطُبع عليه ولم يبق له طريق إلى الخلاص » .

(١) هذه المطالب (من هنا إلى المقطع الآخر من المقدمة) أوردها المؤلف - قده - في كتابه أسرار الصلاة أيضاً مع بعض الاختلافات اللفظية .

ثمَّ ينوح أجزاءَ بدنه واحداً بعد واحد، ويخاطب رأسه فيقول: «يا رأسُ، كيف بك من غضب الرَّحمان إنَّ عَذْبَكَ في الدُّنيا، ومَسْخَكَ برأس القردة والخنزير، أو سوّد وجهك وفضحك بين العالمين، أو أعمى بصرك، أو أصمَّ سمعك، أو أخرسَ لسانك، أو شوّهَ خلقك؟ أما رأيت وسمعت رؤوساً كثيرة من العُصاة، غضب عليهم الرحمان، وعذبهم بذلك أو غيرها من المخازي، أو أرسل إليهم ناراً فأحرقها في الدُّنيا وساقها بعده إلى نار الآخرة، أو آخرَّ أخذك بما بعد الموت، وما بعد الموت أخزى وأدهى^(١)؟!

فيا ذا العقل والتَّعريف والرَّأي والتَّصريف، أما تذكر أحوال القبر والبلى والدُّود والبلوى، إذا غيَّبت في الثرى، يأكل التراب لحمك، ويدخل الدُّود في أنفك، يجري حديقتك على خدك، وتبدل من المنظر التَّظيف والجمال اللطيف إلى الحطب الكثيف، فيرمل وجهك في الثرى ويقبر في الغبراء، فيرهقه قتر وذلَّة، وبؤس ومذلَّة، وكسر ومثله^(٢) .

فانظر في مرآة عقلك جمالَ صورتك، وتأمَّل في قبح منظرِك وشوهتِك، وحُذ من هذه السوانح موعظتِك، ثمَّ اعطف عنانَ فكرك في عذاب الآخرة والجحيم، وتدبَّر في الحميم، الذي يُصبُّ على رأسك: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ* وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [٢٢/٢٠-٢١] وألقي في نار حرِّها شديدٌ وقعرها بعيدٌ وحليتها حديدٌ وشرابها الحميم والصَّديد^(٣) . وبالجملة ينوح

(١) في تفسير القمي (٢/١٦٩)، سورة السجدة: «قال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة يا جبرئيل . فقال جبرئيل: إن ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت» .

(٢) ن خ : وكبر ومثلة .

(٣) مقتبس من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر: «... إلى نارِ قعرها بعيد وحرِّها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامها حديد، لا يفتَر عذابها ولا يموت سكانها، دارليس فيها رحمة، ولا يسمع لأهلها دعوة...» أمالي المفيد: ٢٦٦، المجلس ٣١، ح ٣ .

على أعضائه واحداً بعد واحد، ويذكر مايفعل بها إن كان من أهل العذاب، وإن شاء أن يجعل نوحه كلَّ ليلة بواحد منها، وإن شاء يقرء في بعض الليالي ما رواه الزُّهريُّ من نوح السجَّاد عليه السلام على نفسه بالشر والشعر^(١).

[أسف المتنَّبَه على غفلته من سوء معاملته مع ربِّه (الرحمان)]

ويجعل ليلة من ليلائه - أيضاً - ينوح فيها على حياته، فيذكر أولاً من جميل صنع الله عليه وطول أناته، وحسن طلبه ولطفه في دعوته إلى خلوته وقربه ومجلس أنسه، ثمَّ يذكر معاملته مع هذا الربِّ الجليل، ويتأمَّل فيما يجب عليه في قبال هذه الكرامات العظيمة، ويندب وينوح على مروءته وحيائه ووفائه، ويقول: «فواسواتاه وواخجلتاه من افتضاحي وقلة حيائي، هذا ربِّي وسيِّدي ومُنعمي، ملك الملوك، جَبَّار الجبابرة، أكرم الأكرمين، هو يدعوني إلى ذكره، ومجالسته والأنس معه، وهو ملك الملوك، أغنى الأغنياء وإله الأرض والسَّماء، وأنا أستثقل عن قبول هذه الكرامات العظيمة؛ وأنا أدلُّ الأذلاء، فقيرٌ من كلِّ الجهات، بل فقرٌ محضٌ، ولاشيءٌ مفلسٌ، مرهونٌ نعمه، موجودٌ بعنايته، حيٌّ بجيائه، مرزوقٌ بنعمه، مقصَّرٌ جانٍ في خدمته .

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٧٠/٦): «... واعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك اليوم أشدُّ وأدهى، نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد ومقامعها حديد، وشرابها صديد، لايفترّ عذابها ولايموت ساكنها».

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري من مشاهير فقهاء العامة ومحدّثيهم، وكان محبّاً لأهل البيت عليهم السلام كما يظهر من رواياته عن الإمام السجَّاد عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث: ١٦٦/١٨١، رقم ١٠٩٦٠. سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٥.

وقد روي المناجات المذكورة في البداية والنهاية لابن كثير (١٢٨/٩-١٣٢)، وحيث أوردناها بالتفصيل في تعليقات أسرار الصلاة (٤١٥-٤١٨) للمؤلف - قده - فلانكررها، وليراجع طالبوها هناك. وأيضاً المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٩٢. بحار الأنوار: ٤٦/٨٢-٨٧، ح ٧٦.

كيف؟ لولا حلمه عني؛ وقد أمهلني وثلثني بستره وأكرمني بمعرفته وهداني السبيل إلى طاعته وسهل لي المسلك إلى كرامته وأحضرني سبيل قربه وتجبب إليَّ بنعمته وأرسل لدعوتي إلى مجلس كرامته والاستئناس بمناجاته أكرم خلقه عنده وأحبَّ عباده إليه، ولم يقنع في إكرامي بنعمة دون أخرى، بل كرامة فوق كرامة، حتَّى أعزَّني بإرسال ملك في كلِّ ليلة إلى دعوتي^(١) فكان جزاؤه منِّي أن كافأته عن الإحسان بالإساءة وقبح المعاملة، حريصاً على ما أسخطه، سريعاً إلى ما أبعد عن رضاه، مستبطناً لمزيدة، مستسخطاً ليسور رزقه، مستفيضاً لجوائزه^(٢) يعمل الفجَّار كالمراصد رحمته بعمل الأبرار، أتمني عليه العظام كالمذلِّ الآمن من قصاص الجرائم .

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

مصيبة عظمَ رزؤها وجلَّ عقابها، فما أقبحني وألمني! وما أفضحني وأشعني وأقلَّ حيائي وأعدم وفائي! حين جاهرته بالكبائر مستخفياً عن أصاغر خلقه، فلاراقبته وهو معي، ولاراعيتُ حرمة ستره عليَّ .

آه ! واسوء صباحاه ! بأيِّ وجه ألقاه، أم بأيِّ لسان أناجيه؟! وقد نقضتُ العهود والأيمان بعد توكيدها، ودعوته حين دعوته وأنا متحمِّم في الخطايا، فأجابني وهو غنيُّ عني، وسكتُّ عنه فابتدأني، ودعاني فلم أجبه، وأقبلَ عليَّ فأعرضتُ عنه، فواسواتاه وقبيح صنيعاه، أيَّة جرأة تجرأتُ وأيُّ

(١) التوحيد (١٧٦)، باب نفي الزمان والمكان والحركة عنه تعالى، ح(٧) عن رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل، فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ... فلا يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء .»

رواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١١٦/٢، ح ٢١ . الأماي : ٤٩٦ .

(٢) أسرار الصلاة : مستقضية بجوائزه .

تغريب غررتُ بنفسِي ؛ فيا لله من هذه العظائم الفظيعة والأحوال الشنيعة الفجيعة !

[المناجات مع ربِّ العاجات]

فوعزَّتْكَ وجلالك - يا سيِّدي ومولاي ويا ملجأي ومنجاي - لو كان لي جلد على عذابك وقوَّة على انتقامك، ما سألتك العفو عني، بل دعوتك إلى عذابي وعقابي، سخطاً على نفسي [ولوؤها] كيف عصتك بعد هذه الكرامات الجليلة؟ وأقبلتَ عليها وأعرضتَ مدبرةً عنك بعد هذه الألفاظ الجميلة؟ ! ويا سبحان هذا الربِّ الودود، ويا سبحان هذا الحلم العظيم، ويا سبحان هذا اللطف الألفظ!! ! فقد فتح لأمثالي - من العصاة اللثام والطغاة الملام - بابَ التوبة، ولم يمنعه عن الأوبة، ووعد التائبَ القبول، وعفا عن السيئات، وبدَّ لها بأضعافها من الحسنات .

و بالجملة يكون جدُّه في إظهار حقيقة جناباته وما يعرفه من كرامات ربِّه، ليكثر حسراته ووجدُّه وبكاؤه، فيؤثِّر في نزول الرِّحمة وشمول الكرامة .

[من أهمِّ المعينات في السلوك التوسُّل بالمعصومين عليهم السلام]

ثمَّ إنَّه من أهمِّ المهمَّات أن يتوسَّل في آخر كلِّ ليلة بخُفراء اللَّيلة، وحماة الأُمَّة من المعصومين عليهم السلام وسلِّم عليهم وسألهم أن يشفَعوا له عند ربِّه بالقبول وتبديل السيئات بالحسنات، ويجعلوه من همهم وحزبهم ودعاتهم، ويرغبوا إلى الله في أن يرضى عنه ويقبله ويلحقه بهم ويجعله من شيعتهم المقربِّين وأوليائهم السَّابقين السَّالِّفين - هذا .

البَّابُ الْأَوَّلُ

في مُراقباتِ شهرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ

[ما ينبغي من الأفعال لموالي آل محمد عليهم السلام في هذا الشهر]

ومن مهمّات . . . (١)

ينبغي لأولياء آل محمّد - صلوات الله عليهم - بحكم الولاية والوفاء والإيمان بالله العليّ العظيم والرسول الكريم، أن يتغيّر حاله في العشر الأوّل من المحرّم، فيظهر في قلبه ووجهه وهياته آثار الحزن والتفجّع من هذه المصائب الجليلة والرّزايا الفجيعة، ويترك بعض لذّاته لآمحالة - في مطعمه ومشربه، بل منامه وكلامه - ويكون بمثابة من أصيب في والده أو ولده، ولا يكون حرمة ناموس الله جلّ جلاله وحرمة رسوله العزيز وحرمة إمامه، أهون عنده من حرمة نفسه وأهله، ويكون حبه لنفسه وولده وأهله أقلّ وأدون من حبه لرّبّه ونبيّه وإمامه - صلوات الله عليهم - والله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ - إِلَى أَنْ قَالَ - : ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ [٢٤/٩] .

وقد رأيت بعض أولادي الصغار ترك في العشر الأوّل في مأكله الإدام،

(١) كذا يابض بالأصل .

وكان يأكل الخبز بلا أدام^(١)، ولم يكن - فيما أعلم - أن يقول له ذلك أحد، وظننتُ أنَّ حبه الباطنيَّ بعثه على ذلك .

[رعاية يوم عاشوراء]

فإن لم يسمح بذلك نفسه في العشر كلها، فلامحالة يتركه في اليوم التاسع والعاشر، والليلة الحادية عشر، ويزور لامحالة في العشر الأوَّل كلَّ يوم بالزيارة المعروفة بـ«عاشوراء» ويترك في العاشور الأكل والشرب إلى العصر، بل والتكلم - إلا عن ضرورة - ولقاء الإخوان، ويكون يوم حزنه وبكائه .

فإن قدر أن يقيم عزاءه عليه السلام في بيته خالصاً لله فليفعل، وإلا ففي المساجد أو بيوت أصدقائه، ويخفي ذلك عن النَّاس ليعبد عن الرياء ويقرب من الإخلاص، وأن يحضر بعض يومه في مجامع العزاء ويخلو في الباقي، ويكون نظره في الحزن والبكاء مواساة أهل البيت - صلوات الله عليهم - وما أصاب الحسين عليه السلام من جهة الأعداء من الصدمات الظاهرة .

ولكن لا يغفل أنَّه - عليه الصلاة والسلام - وإن كان يصيبه في الظاهر من الصدمات ما لم يسمع أن يصيب مثله أحداً من الأنبياء والأوصياء، بل أحداً من العالمين - لاسيما عطشه الذي ورد فيه ما لا يحتمله العقول من ألفاظ الأحاديث القدسيَّة وغيرها^(٢)، ومصيبته من جهة المستشهدين من أهله، والمأسورات من حرمه، فكأنه عاهد مع الحبيب أن يتحمَّل في رضاه القتل بكلِّ ما يُقتل به سائر المقتولين، من الذَّبْح والتَّحْر والصَّبْر والجوع والعطش

(١) في الأصل: «الخبز الخالي» والجملة ترجمة من الفارسية . وما أوردناه في المتن أصح .

(٢) راجع ما سيجيء في ص ٢٥ .

والأحزان وغيرها - ولكن كان يصل مع ذلك إلى روحه الشَّريف من بهجات تجليات أنوار الجمال وكشف سُبحات الجلال، وشوق اللقاء والوصال، ما يهَوِّن به تلك الشدائد، بل يحوِّل شدَّتها إلى اللذة .

كما أخبر عنه بعض أصحابه حيث قال^(١) : «وكان كلُّما اشتدَّ عليه الأمرُ أحمرَّ لونه وابتهيج حاله» .

ولكنَّ المصيبات والشَّدائد الواردة على جسده المبارك، وعلى قلوب أهل بيته المحترمين، وما هُتِكَ في الظَّاهر من حرمة، إنَّمَا يُذهب الأرواح وبهيج الأحزان .

فليُظهر مَنْ كان مِنْ أوليائه أيضاً من المواسات بسيدِّ السَّادات بالحزن والفجعة ما يناسب هذه المصيبة الجليلة، فكأنَّها وردت على نفسه وعلى أعزَّته وأولاده وأهله؛ فإنَّه عليه السلام أولى به من نفسه بنصِّ جدِّه - صلوات الله عليه وآله - وإنَّه - صلوات الله عليه - قبل هذه المصيبات وفدى بنفسه الشَّريفة لشيئته ليُنْجِيهم من العذاب الأليم، وأيتم أولاده وأعزَّته ورضي بإسارة حرمة ونسوته وزينبه وسكينته - سلام الله عليهما - وذبح أصغره وأكبره، وإخوته

(١) في معاني الأخبار (٢٨٨)، باب معنى الموت، بإسناده عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام : «لما اشتدَّ الأمر بالحسين بن علي - عليهما الصلاة والسلام - نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم، لأنَّهم كلُّما اشتدَّ الأمرُ تغيَّرت ألوانهم وارتعدت فرائضهم ووجلَّت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خواصِّه تشرق ألوانهم، وتهدؤ جوارحهم، وتسكن نفوسهم؛ وقال بعضهم: انظروا لايبالي بالموت؛ فقال لهم الحسين عليه السلام : صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قطرة تعبر بكم عن اليأس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأبكم بكرة أن ينتقل من سجن إلى قصر، وما هي لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنَّ أبي عليه السلام حدَّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم» ما كذبت ولا كُذِّبت .

وعترته، لِيُنْقِذَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِالْمُضْلِيْنَ الْهَالِكِيْنَ الْمُهْلِكِيْنَ، لِنَلَاءِ يَعْدُوْا بِالنَّارِ وَيَنْجُوا مِنْ عَظِيْمِ الْاَوْزَارِ ؛ وَقَدْ تَحَمَّلَ هَذَا الْعَطَشَ الْعَظِيْمَ لِيُسْقِي شِيعَتَهُ مِنْ عَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالرَّحِيْقِ الْمَخْتُوْمِ .

فيجب بحكم كرائم الصِّفَاتِ فِي الْوَفَاءِ وَالْمُوَاسَاةِ، أَنْ يَبْذُلَ شِيعَتَهُ أَيْضاً لَهُ مَا بَدَلَهُ - صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَهُمْ، وَفَدُوا بِأَنْفُسِهِمْ لَهُ، كَمَا فَدَى لَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَمَّا أَدَّوْا حَقَّ الْمُوَاسَاةِ لِأَنَّ نَفْسَهُ الشَّرِيْفَةَ لَا يِقَاسُ بِالنَّفُوسِ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ، وَهِيَ عِلَّةُ إِجْبَادِ الْعَالَمِيْنَ، وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ، وَهُوَ حَبِيْبُ اللَّهِ وَحَبِيْبُ حَبِيْبِ اللَّهِ .

ويقول في صادق المقال ولسان الحال :

«يا سيدي، يا ليتني كنتُ فداءً لك من جميع هذه البلايا، وجُلُّ هذه الرِّزَايَا، فيا ليت أهلي وأولادي كانوا مكان أهلك وأولادك مقتولين مأسورين، وبليت سهمٌ حرمة - لعنة الله عليه - ذَبَحَ رُضِيعِي، يا ليت ولدي «عليًّا»^(١) قطع عوض ولدك إرباً إرباً، وبليت كبدي تفتت من شدة العطش، وبليت العطش حال بيبي وبين السماء كالدخان^(٢)، وبليتني فديتك بنفسي من ألم هذه الجراحات، وبليت ذاك السهم كان بمنحري، وبليت ذاك السهم كان بمهجتي، وبليت حرمتي وأخواتي وبناتي وقعن في هوان الأسر، يُسَقَّنَ فِي الْبِلَادِ سَوْقَ الْإِمَاءِ وَوَضَعَ بِذَلِكَ عَنْ أَهْلِكَ الذُّلُّ

(١) إشارة إلى ابن للمؤلف - قده - المسمى بعلي .

(٢) إشارة إلى ماورد في بعض الروايات أن جبرئيل عليه السلام قال لآدم عليه السلام في وصف شهادة الحسين عليه السلام : «ولو تراه - يا آدم - وهو يقول : واعطشاه، واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين

والهوان، فيا ليتنا دخلنا النار وابتلينا بالعذاب، ودُفع عنكم هذه المصائب». .
 فإن كان الله ﷻ علم من قلبك صدقَ هذه المقالات، قلبك لصدق
 المواسة لأكرم السادات، وأقعدك مقعد الصدق في جوارهم، وجعلك من
 أهل ديارهم؛ ولكنَّ الحذر الحذر من العُرور في الدَّعوى، وإظهار هذا
 الرضا بالبلايا ولا يصدِّقك حالك وقلبك بعشر عشيرها، ولا تقبل عند
 الامتحان إلا قليلا من كثيرها، فبدلت مقعد الصدق ودرجة الصديقين
 بهوان الكذب وأسفل درك المنافقين .

فإن لم تجد نفسك تسمح بمثل هذه المواسة، فلا تظهر الدَّعوة الكاذبة،
 ولا تهن نفسك، فقل: «يا ليتني كنتُ معك، وأقتل دونك، وفزتُ فوزاً
 عظيماً» .

وإن لم يصدِّقك حالك بحقيقة هذا التمني أيضاً، فعالج مرضَ قلبك من
 حبِّ هذه الدُّنيا الدنيَّة والركون إلى حياتها والاعتزاز بزخارفها، وتأمل فيما
 خاطب الله به اليهود واقراء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ
 أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦٧/٦٢] .

أقتم يوم عاشورا

و يقرء في آخر اليوم زيارة التسلية^(١)، ويختتم يوم عاشورا بتوسُّل كامل

(١) لم أعر على زيارة متنوعة بهذا العنوان، وإنما قال السيد ابن طاوس - قده - في الإقبال (٥٨٣)،
 أعمال يوم عاشورا: «أقول: فإذا كان أواخر نهار يوم عاشوراء فقم قائما وسلم على رسول الله
 ﷺ وعلى مولانا أمير المؤمنين وعلى مولانا الحسن بن علي وعلى سيدتنا فاطمة الزهراء وعترتهم
 الطاهرين - صلوات الله عليهم اجمعين - وعزهم على هذه المصائب بقلب محزون وعين باكية
 ولسان ذليل بالنائب، ثم اعتذر الى الله ﷻ وإليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك وأن يعفو

بحامي يومه وخفيره من المعصومين عليهم السلام في إصلاح حاله وعزائه مع الله تعالى ومع الحسين وجدّه وأبيه وأمه وأخيه عليه السلام ويعتذر عن تقصيره .

[سائر أعمال (العشر الأول من شهر (المحرم)

وأما سائر أعمال العشر الأوّل :

فمن المهمّات دعاء أوّل الشهر فإنّه من جهة كونه أوّل السنة مؤكّد عند التأمل الصادق للعبد المراقب ، لاسيّما للعافية و الاحتراز عن آفات السنّة - الدينيّة والدينيّة - واستصلاح الحال فيها واستجلاب الخيرات؛ فإنّ في الدعاء قبل الوقت تأثيراً خاصاً للمهمّات وقضاء الحاجات، والدعاء المرويّ في الإقبال^(١) دعاء كامل لهذه الجهات جدّاً .

عما لم تعمله بما كنت تعمله مع من يعزّ عليك، فإنه من المستبعد أن تقوم في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل؛ واجعل كلّما يكون من الحركات والسكنات في الجزع عليه خدمة لله تعالى ومتقرّباً بذلك إليه ، وأسأل من الله تعالى ومنهم ما يريدون أن يسأله منهم وما أنت محتاج إليه وان لم تعرفه ولم تبلغ أملكك إليه، فإنهم أحق أن يعطوك على قدر إمكانهم ، وبعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم .

(١) إقبال الأعمال (٥٤٦-٥٥٢)، الفصل الأول من أعمال شهر محرم الحرام، الدعاء عند استهلال المحرم وأول يوم منه) تقول :

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِكَلِمَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا وَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَأَوْلِيائِكَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَجَمِيعِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ أَلَّا تُخَلِّسَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَاحِدُ يَا حَيُّ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا مَلِكُ يَا غَنِيُّ يَا مُحِيطُ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا شَهِيدُ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا حَمِيدُ يَا مُجِيدُ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ، يَا خَالِقُ يَا مُخْسِنُ يَا مُنْعِمُ يَا مُعْبُودُ يَا قَدِيمُ يَا دَائِمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا فَرْدُ يَا وَثِقُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا طَيْفُ يَا خَبِيرُ يَا جَوَادُ يَا مُجَادُ يَا قَادِرُ

يَا مُقَدَّرُ، يَا فَاهِرُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَفُوُّ يَا رُؤُوفُ يَا غَفُورُ،
 هَا أَنَا ذَا صَغِيرٍ فِي قُدْرَتِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، رَاغِبٌ إِلَيْكَ مَعَ كَثْرَةِ نِسْبَانِي وَذُنُوبِي، وَ لَوْلَا سَعَةُ
 رَحْمَتِكَ وَلَطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِفَقْرِي إِلَى جَمِيلِ نَظَرِهِ وَسَعَةِ
 رَحْمَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا - مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ - وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ
 وَبِقُدْرَتِكَ وَأَزْلِكَ وَإِبَادِكَ وَخُلْدِكَ وَسِرْمَدِكَ وَكِبْرِيَانِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَشَأْنِكَ
 وَمَشِيئَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَحِّمَنِي وَتُقَدِّسَنِي بِلَمَحَاتِ حَنَانِكَ
 وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَتَعْصَمَنِي مِنْ كُلِّ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَتُوقِفَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي،
 وَتَجْهَرَنِي عَلَيَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَأَحْبَبْتَهُ مِنِّي .

اللَّهُمَّ املأ قلبي وقار جلالك وجلال عظمتك وكبريائك، وأعني على جميع أعدائك
 و أعدائي يا خيرَ المالكين وأوسع الرازقين ويا مَكُورَ الدُّهُورِ ويا مُبَدِّلَ الأَزمانِ ويا مُوَلِّجَ
 اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمُوَلِّجَ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، يا مُدَبِّرَ الدُّوَلِ والأُمُورِ والأَيَّامِ، أَنْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي
 لَمْ تَزَلْ، وَالْمَالِكُ الَّذِي لَا يَزُولُ، سُبْحَانَكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بِحَمْدِكَ وَحَوْلِكَ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ
 وَحَوْلٍ، دَائِمًا مَعَ دَوَامِكَ وَسَاطِعًا بِكِبْرِيَانِكَ، أَنْتَ إلهي وليُّ الحامدين، ومولى الشاكرين،
 يَا مَنْ مَزِيدُهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَا مَنْ نِعْمَةٌ لِأَنْجَازِي وَشُكْرُهُ لَا يُسْتَقْصَى، وَمَلَكُهُ لَا يُبِيدُ، وَأَيَّامُهُ
 لَا تُحْصَى، صَلِّ أَيَّامِي بِأَيَّامِكَ مَغْفُورًا لِي مُحَرَّمًا لِحَمِي وَدَمِي وَمَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الخَلْقِ
 وَالْحَيَاةِ وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النَّارِ، يَا جَارَ المُسْتَجِيرِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ
 يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، لِنَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَجَسَدِي وَجَمِيعِ
 جَوَارِحِي وَوَالِدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَجَمِيعِ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَ سَائِرِ مَا مَلَكَتْ يَمِينِي
 عَلَى جَمِيعِ مَنْ أَحَافَهُ وَأَحْذَرُهُ، بَرًّا وَبَحْرًا مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ
 وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِمَّا أَحَافُ وَأَحْذَرُ، عَزَّ جَارُ اللَّهِ، وَجَلَّ نِئَاءُ اللَّهِ، وَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي جِوَارِكِ الَّذِي لَا يُرَامُ وَفِي حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ وَلَا يُذَلُّ وَفِي ذِمَّتِكَ
 الَّتِي لَا تُخْفَرُ وَفِي مَنَعَتِكَ الَّتِي لَا تُسْتَدَلُّ وَلَا تُسْتَضَامُ، وَجَارِ اللَّهِ آمِنٍ مَحْفُوظٍ، وَ لِأَحْوَالِ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِيَّ مِنْهُ شَيْءٌ ، يَا مَنْ لَيْسَ مِثْلَ كِفَايَتِهِ شَيْءٌ ، اكْفِنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَضُرَّنِي مَعَكَ شَيْءٌ ، وَاصْرِفْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، يَا اللَّهُ يَا كَرِيمٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَذْرُهُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي وَكُلِّ مَنْ يُرِيدُنِي بِسُوءٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِمْ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْهِمْ ، فَاكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَمِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَأَتَى شِئْتَ ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَّا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ مَا بَاتِنَا أَنتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ ﴿ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ ﴿ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾ ﴿ أَصْبَحْتُ وَأُمْسَيْتُ بِعِزَّةِ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ مُمْتَنِعًا وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ كُلِّهَا مُحْتَرَزًا وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مُتَعَوِّدًا ، وَأَعُوذُ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ وَرَبِّ عِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى ، مِنْ شَرِّ الْمَرْدَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ طَائِعٍ وَبَاغٍ وَعَدُوٍّ وَحَاسِدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَنِّي وَعَنْ أَوْلَادِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ ، وَ أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ مُطَالِبٍ وَبَصْرَةَ وَقُوَّتَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَلِسَانَهُ وَشَعْرَةَ وَبَشْرَةَ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ بِسَمْعِ اللَّهِ ، وَأَخَذْتُ أَبْصَارَهُمْ عَنِّي بِبَصْرِ اللَّهِ ، وَكَسَرْتُ قُوَّتَهُمْ عَنِّي بِقُوَّةِ اللَّهِ وَبَكَيْدِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيَّ سُلْطَانٌ وَلَا سَبِيلٌ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ مُسْتَوْرٌ بِسِتْرِ اللَّهِ وَسِتْرِ التُّبُوَّةِ الَّذِي اخْتَجَبُوا بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعَةِ فَسَتَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، جَبْرَيْلُ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَائِلِكُمْ وَحَمْدٌ ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَالٍ عَلَيْكُمْ وَمُحِيطٌ بِكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَمِنْ وَرَائِكُمْ ، وَآخِذٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَيَسْمَعُكُمْ وَأَنْصَارُكُمْ وَقُلُوبِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَقَوَائِمُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شُرُورِكُمْ .

﴿ وَجَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ﴾ ﴿ صَمُّكُمْ عَمِّي ﴾ ﴿ طه ﴾ ﴿ حم ﴾ ﴿ لَا يُبْصِرُونَ .

اللَّهُمَّ يَا مَنْ سَتَرَهُ لِأَيْرَامَ ، وَيَا مَنْ عَيْنُهُ لِاتْنَامَ ، اسْتَرْنِي بِسِتْرِكَ الَّذِي لِأَيْرَامَ ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لِاتْنَامَ مِنَ الْآفَاتِ كُلِّهَا ، حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي يَكْفِيَّ مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، حَسْبِي الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِي الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِي الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِي مَنْ لَا يَمُنُّ مِمَّنْ يَمُنُّ، حَسْبِي اللَّهُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ، حَسْبِي اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، حَسْبِي اللَّهُ وَخَدَهُ لِاشْرِيكَ لَهُ، حَسْبِي اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى، وَلَا مِثْلَ اللَّهِ مُهْرَبٌ وَلَا مُنْجَا، حَسْبِي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي جِوَارِكِ الَّذِي لِأَيْرَامَ، وَفِي حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ، وَفِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْفُنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لِأَيْرَامَ، وَأَدْخِلْنِي فِي عِرْكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَانُ .

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ لَا تَهْلِكْنِي وَأَنْتَ رَجَائِي، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَلَالِ وَجْهِهِ، وَمَا وَعَاهُ اللَّوْحُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَمَا سَتَرَتْ الْحُجُبُ مِنْ نُورِ بَهَاءِ اللَّهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ مُعِيلٌ فَقِيرٌ ، طَالِبٌ حَوَائِجَ قِضَاؤُهُ بِيَدِكَ ، فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا حِفْظًا وَعِلْمًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا وَأَوَّلَ شَهْرِي هَذَا وَأَوَّلَ سَنَتِي هَذِهِ صَلَاحًا، وَأَوْسَطَ يَوْمِي هَذَا وَأَوْسَطَ شَهْرِي هَذَا وَأَوْسَطَ سَنَتِي هَذِهِ فَالِحًا، وَآخِرَ يَوْمِي هَذَا وَآخِرَ شَهْرِي هَذَا وَآخِرَ سَنَتِي هَذِهِ نَجَاحًا وَأَنْ تُثَوِّبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَهَذِهِ السَّنَةِ وَيُمنَهُمَا وَبِرَكَّتَهُمَا، وَارزُقْنِي خَيْرَهُمَا وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُمَا، وَارزُقْنِي فِيهِمَا الصَّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَالسَّعَةَ وَالذِّعَّةَ وَالْأَمْنَ وَالْكَفَايَةَ وَالْحِرَاسَةَ وَالْكَوَالَةَ، وَوَقْفْنِي فِيهِمَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَبَلِّغْنِي فِيهِمَا أَمْنِيَّتِي، وَسَهِّلْ لِي فِيهِمَا مَحَبَّتِي، وَيَسِّرْ لِي فِيهِمَا مُرَادِي، وَأَوْصِلْنِي فِيهِمَا إِلَى بُلْعِيَّتِي، وَفَرِّجْ فِيهِمَا عَمِّي وَاكْشِفْ فِيهِمَا ضُرِّي، وَأَقْضِ لِي فِيهِمَا دَيْنِي، وَأَنْصُرْنِي فِيهِمَا عَلَى أَعْدَائِي وَحُسَادِي، وَاكْفُنِي فِيهِمَا أَمْرَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

اللَّهُمَّ يَا رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، مِنْ الْمَهَالِكِ فَأَنْقِدْنِي، وَعَنِ الذُّنُوبِ فَاصْرِفْنِي، وَعَمَّا لَا يَصْلُحُ وَلَا يُعْنِي فَجَنِّبْنِي .

اللَّهُمَّ لا تَدْعُ لِي ذُلًّا إِلاَّ عَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إِلاَّ فَرَجْتَهُ، وَلا عَيْبًا إِلاَّ سَتَرْتَهُ، وَلا رِزْقًا إِلاَّ بَسَطْتَهُ، وَلا عُسْرًا إِلاَّ يَسَّرْتَهُ، وَلا سُوءًا إِلاَّ صَفَرْتَهُ، وَلا خَوْفًا إِلاَّ أَمَنْتَهُ، وَلا رُغْبًا إِلاَّ سَكَنْتَهُ، وَلا سَقَمًا إِلاَّ شَفَيْتَهُ، وَلا حَاجَةً إِلاَّ أَتَيْتَ عَلَيَّ قَضَائِهَا فِي يَسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَأْتُ فَأَحْسَنْتَ وَأَخْطَأْتُ فَتَفَضَّلْتَ لِلثِّقَةِ مِنِّي بِعَفْوِكَ وَالرَّجَاءِ مِنِّي لِرَحْمَتِكَ .
اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ وَبِحَقِيقَةِ هَذَا الرَّجَاءِ لَمَّا كَشَفْتَ عَنِّي الْبَلَاءَ وَجَعَلْتَ لِي مِنْهُ مَخْرَجًا وَمَنْجَا بِقُدْرَتِكَ وَقَضَلِكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِمُ بِذُنُوبِنَا فَاعْفُرْهَا وَبِأُمُورِنَا فَسَهِّلْهَا وَبِذُنُوبِنَا فَأَذِّهَا وَبِحَوَانِجِنَا فَأَقْضِهَا بِقُدْرَتِكَ وَقَضَلِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَرَّتَ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كَلَّمْتَ بِهِ الْمَوْتَى بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا * وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَلَيَّ نَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي وَجَمِيعَ جَوَارِحِي، وَمَا أَقَلَّتْ الْأَرْضُ مِنِّي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَيَّ وَالِدِي مِنَ النَّارِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَيَّ أَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَيَّ جَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَفْتَحْتُ شَهْرِي هَذَا وَسَمَّيْتِي هَذِهِ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَلا حَوْلَ لِي وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * * سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَمِنْ شَرِّ هَذَا الشَّهْرِ وَمِنْ شَرِّ هَذِهِ السَّنَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَعْدَائِي أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ وَأَنْ يَطْفُوا وَأَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي .

* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * لِنَفْسِي وَمُحِيطٌ بِي وَمَالِي وَوَالِدِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي

أمره، وكل شيء هو لي، وكل شيء معي، توكلت على الحي الذي لا يموت و
اعتصمت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ قَدْرِكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَمَابَعْدَهَا حُسْنَ عَاقِبَتِي وَسَعَةً رِزْقِي وَأَكْفِي
اللَّهُمَّ الْمَهْمَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعْصِمْنِي أَنْ أَخْطِيءَ، وَأَرْزُقْنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ السَّاعِ وَالسَّارِقِ وَالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ
وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْهَوَامِّ، قُلْ اللَّهُ ﷻ جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ
مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﷻ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ كُلِّهَا وَآيَاتِكَ الْمُحْكَمَاتِ مِنْ غَضَبِكَ وَمِنْ شَرِّ عِقَابِكَ
وَمِنْ شِرَارِ عِبَادِكَ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَحْيِرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَبِيَدِكَ مَفَاتِيحُ الْخَيْرِ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا أُرِيدُهُ وَبِرَادِي بِي خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، فَيَسِّرْهُ لِي
وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَأَصْرِفْ عَنِّي الْأَذَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ خَيْرًا فَأَصْرِفْنِي عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ
أَصْلَحُ لِي بَدْنَا وَعَاقِبَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَقْصِدْنِي إِلَى الْخَيْرِ حَيْثُمَا كُنْتُ وَوَجِّهْنِي إِلَى
الْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُ بِرَحْمَتِكَ وَأَعِزَّنِي اللَّهُ بِمَا اسْتَعِزَّزْتُ بِهِ مِنْ دُعَائِي هَذَا، وَأَقْدِمْ بَيْنَ
يَدَيَّ نِسَانِي وَعَجِّلْتِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،
وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ .

اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، فَمَشَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ
كَلِمَةً، مَا شِئْتُ مِنْهُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ ؛ اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ فِي يَوْمِي هَذَا أَوْ فِي شَهْرِي
هَذَا أَوْ فِي سَنَتِي هَذِهِ مِنْ حَلْفٍ، أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ، وَ
اجْعَلْنِي مِنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي اسْتِنَاءٍ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِسُوءِ عَمَلِي وَلَا تُبَلِّغْ بِي مَجْهُودًا، اللَّهُمَّ
وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فِي يَوْمِي هَذَا أَوْ فِي شَهْرِي هَذَا أَوْ فِي سَنَتِي هَذِهِ فَأَرِدْهُ بِهِ وَمَنْ كَادَنِي
بِكُدِّهِ، وَأَقْلَبْ عَنِّي حَدَّ مَنْ نَصَبَ لِي حُدَّهُ، وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ أَضْرَمَ لِي وَقُودَهَا .

اللَّهُمَّ وَانْكُفِنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ، وَافْقَأْ عَنِّي أَعْيُنَ السَّحَرَةِ، وَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ
وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَالزُّمْنِي كَلِمَةَ التَّقْوَى الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ .

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ دُعَائِي خَالِصاً لَكَ، وَاجْعَلْنِي أَتَّبِعِي بِهِ مَا عِنْدَكَ وَلا تَجْعَلْنِي أَتَّبِعِي بِهِ أَحْداً
سِوَاكَ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ جَنَّتِي الْعَلَلُ وَالْهُمُومُ وَالْغُومُ، وَالْأَحْزَانُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْأَسْقَامُ،
وَاصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَالْجُهْدَ وَالْبَلَاءَ وَالتَّعَبَ وَالْعِنَاءَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ
مُجِيبٌ .

اللَّهُمَّ أَلِنْ لِي أَعْدَائِي وَمُعَامِلِي وَمَطَالِبِي وَمَا غَلْظَ عَلَيَّ مِنْ أُمُورِي كُلِّهَا، كَمَا أَنْتَ
الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ عليه السلام .

اللَّهُمَّ وَذَلِّلْهُمْ لِي كَمَا ذَلَّلْتَ الْأَنْعَامَ لَوْلَدِ آدَمَ عليه السلام .

اللَّهُمَّ وَسَخِّرْهُمْ لِي كَمَا سَخَّرْتَ الطَّيْرَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام، اللَّهُمَّ وَالْتَقِ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ
كَمَا أَلْقَيْتَهَا عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَزِدْ فِي جَاهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَقُوَّتِي، وَارْدُدْ
نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَمُنَايَ وَحَسَنَ لِي خُلُقِي، وَاجْعَلْنِي مَهُوباً مَرْهُوباً مَخُوفاً،
وَالْتَقِ لِي فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي وَمُعَامِلِي وَمَطَالِبِي الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْمَهَابَةَ، وَسَخِّرْهُمْ لِي
بِقُدْرَتِكَ، اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ مُوسَى عليه السلام فِرْعَوْنَ، وَيَا كَافِيَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الْأَخْرَابَ، وَيَا كَافِيَ
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَارَ التَّمْرُودِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْكُفِنِي كُلَّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ
بِرَحْمَتِكَ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ، اللَّهُمَّ - يَا ذَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، وَيَا مُفْرَجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا
مُرَوِّحَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ، وَيَا مُؤَدِّيَ عَنِ الْمَدْيُونِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، فَرِّجْ كُرْبِي وَهَمِّي
وَعَمِّي، وَادِّعْنِي وَعَنْ كُلِّ مَدْيُونٍ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَمُنَايَ، وَافْتَحْ لِي مِنْكَ بِخَيْرٍ وَأَخْتِمْ لِي
بِخَيْرٍ، اللَّهُمَّ يَا رَجَائِي وَعُدَّتِي لا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
الرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَعْلَمُ وَمَنْ
حَيْثُ أَرْجُو وَمِنْ حَيْثُ لا أَرْجُو، وَارْزُقْنِي السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالْبِرْكََةَ فِي جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي،
وَخَرِّ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ، وَكُنْ لِي وَلِيّاً وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَلَقْنِي حُجَّتِي .

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قَلْبِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهُ بِهَا، فِي
مَالِهِ أَوْ سَمْعِهِ أَوْ بَصَرِهِ أَوْ قُوَّتِهِ، وَلا أَسْتَطِيعُ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَلا تَحْلُثَهَا مِنْهُ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ أَنْ
تَرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، ثُمَّ تَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا وَالْخَيْرِ، اللَّهُمَّ وَلا

والأولى أن يصلي في الليلة الأولى من الصلوات الواردة أيضاً بعضها على حسب نشاطها، فلا أقل من الركعتين اللتين يقرأ فيهما الحمد

تُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَالأَحَدِ فِي رَقَبَتِي تَبِعَةً وَلا ذَنْبَ إِلا وَقَدْ غَفَرْتَ ذَلِكَ لِي بِكَرَمِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ - يَا رَبِّ - شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا وَيَقِينًا نَافِعًا، وَرِزْقًا دَارًا هَنِيئًا، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ العَافِيَةَ تُشْفِيهَا عَافِيَةٌ شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْ تُكُونَ لِي سَنَدًا وَمُسْتَنَدًا، وَعِمَادًا وَمُعْتَمَدًا، وَذُخْرًا وَمُدْخِرًا وَلا تُخَيِّبْ أَمَلِي وَلا تُقَطِّعْ رَجَائِي، وَلا تُجْهِدْ بِلَائِي، وَلا تُسَيِّ قَضَائِي، وَلا تُثْمِتْ بِي أَعْدَائِي، اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِّي بِرِضَاكَ، وَعَافِنِي مِنْ جَمِيعِ بُلُوكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مُعْزِيَ البَائِسِ الفَقِيرِ يَا مُغِيثَ المُضْتَهِنِ الصَّارِبِ، يَا مُطْلِقَ المُكْبَلِ الأَسِيرِ، يَا جَابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ، يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ مُتَكَبِّرٍ، يَا مُحْيِيَ العِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ، يَا مَنْ لا نَدَى لَهُ وَلا شَبِيهَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ يَا إلهي بِكُلِّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ وَبِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا وَبِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِحَدِّكَ الأَعْلَى وَبِكَ - فَلا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ - أَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا فَإِنَّا إِلَى رَحْمَتِكَ فَقرَاء ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَكَفِّنِي اللَّهُمَّ - يَا رَبِّ - مَا لا يَكْفِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَأَقْضِ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَسَهِّلْ لِي مَحَابِيي كُلِّهَا فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

ما شاء الله كان صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا، ما شاء الله كان، ما شاء الله، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، ما شاء الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ما شاء الله، فَوَضَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللهِ، ما شاء الله، حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى .

وإحدى عشر مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(١)، ويدعو بالدعاء المروي في الإقبال^(٢)، الذي دعا به النبي ﷺ بعد صلاة ركعتين .

و يصوم صبيحتها، وقد ورد^(٣) لمن فعل ذلك «إنه كمن يدوم على الخير سنة، لا يزال محفوظا من السنة إلى القابل، فإن مات قبل ذلك صار إلى الجنة» .

و يصوم اليوم الثالث وقد ورد^(٤) «إنه يوم خروج يوسف - على نبينا وآله وعليه السلام- من الجب، فمن صامه فرَّج الله عنه الكرب وسرَّله الصعب» .

(١) إقبال الأعمال : ٥٥٢، أعمال الليلة الأولى من محرم الحرام .

(٢) نفس المصدر بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام - قال - «كان رسول الله ﷺ يصلي أول يوم من المحرم ركعتين فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدعاء ثلاث مرات :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهَ الْقَدِيمَ وَهَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ فَاسْأَلُكَ فِيهَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْقُوَّةَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالِاسْتِغْفَالَ بِمَا يُقْرِبُنِي إِلَيْكَ، يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا عِمَادَ مَنْ لَاعِمَادَ لَهُ يَا ذَخِيرَةَ مَنْ لَأَذْخِيرَةَ لَهُ يَا حَرِزَ مَنْ لَأَحْرِزَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَأَغِيَاثَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَأَسْنَدَ لَهُ يَا كَنْزَ مَنْ لَأَكَنْزَ لَهُ يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا عِزَّ الضَّعْفَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى يَا مُنْجِي الْهَلَكَى يَا مُنْعِمَ يَا مُجْمِلُ يَا مُفْضِلُ يَا مُحْسِنُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشَعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، يَا اللَّهُ لِأَشْرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَنْظُونُ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ؛ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» .

(٣) قال السيد ابن طاوس (إقبال الأعمال : ٥٥٢، أعمال الليلة الأولى من محرم الحرام) : «رواها

عبدالقادر بن أبي القاسم الأشتري في كتابه بإسناده عن رسول الله ﷺ» .

(٤) إقبال الأعمال (٥٥٤) وقد رواه عن كتاب حدائق الرياض للشيخ المفيد - فده - .

و ورد^(١) أيضاً استحباب صوم الشهر كله، وورد خصوص صوم التاسع والعاشر، ولكنَّ الأحوط ترك صوم العاشورا^(٢)، ولكنَّ يمتنع من الطعام والشراب إلى العصر، ويفطر عند العصر من جهة انخلاق الحسين - صلوات الله وسلامه عليه - وأصحابه من هموم هذه الدنيا الدنيَّة، وفوزهم ووصولهم إلى مطلوبهم من لقاء الله ﷻ في ذلك الوقت .

ولعلَّه لذلك يترأى لمواليه المتعزِّين بعزائه في عصر هذا اليوم من خفَّة الهموم وانفراجها .

وأما سائر أعمال ليلة العاشوراء ويومها من الصلوات والدعوات - غير الزيارات وصلواتها- ففي النفس منها شيءٌ، ويحتمل وضعُّها من المخالفين - كوضع استحباب الاكتحال وغيرها - ولو كانت واردةً أيضاً يمكن أن يحكم بترجيح الاشتغال بمراسم التعزية - والصلوات له والمستشهادين بين يديه ولعن قاتليهم - عليها^(٣)، فإنَّ تأكيدها أيضاً ثابت من الروايات .

ثمَّ إنَّه من اللوازم العقلية زيارة أهل بيته المستشهادين بين يديه وزيارة أصحابه الشَّهداء لاسيَّما بالزيارة المأثورة^(٤) وإقامة عزائه ﷻ .

(١) نفس المصدر .

(٢) وردت عدة روايات في النهي عن صوم تاسوعا وعاشورا (وسائل الشيعة: الباب ٢١ من كتاب الصوم، ٤٥٩/١٠-٤٦٣، ح ١٣٨٤٦-١٣٨٥٢) كما روي روايات يستفاد منها استحباب صوم يوم تاسوعا وعاشورا (راجع وسائل الشيعة: الباب ٢٠ من كتاب الصوم، ٤٥٧/١٠-٤٥٩، ح ١٣٨٣٨-١٣٨٤٥)؛ والتحقيق أنَّ الروايات الثانية بما ورد قبل شهادة الحسين ﷻ في هذا اليوم، والرواية الواحدة التي رويت عن الباقر ﷻ ضعيفة؛ فيبقى الاعتماد على الروايات الناهية كما أشار إليها المؤلف - قده .

(٣) متعلق بـ«ترجيح الاشتغال» يعني: ترجيح الاشتغال بمراسم التعزية على سائر الأعمال الواردة .

(٤) الزيارة الخاصة ليوم عاشورا معروفة وستحب قراءتها في سائر أيام السنة أيضاً :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ

وَابْنِ خَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَارَا لَلَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثْرَ الْمُوتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأُرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدَاً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ، يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظَّمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ الْمُصِيبَةَ بَكْ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ مُصِيبَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرَنْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ؛ يَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمِّيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظَّمْتُ مُصَابِي بِكَ، فَاسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِهَاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرَنْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّاصِيينَ لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ .

إِنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٍّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٍّ لِمَنْ عَادَاكُمْ .

فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَانِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يَبَيِّنَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدَى [مَهْدِي] ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشُّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي

[أثر النيّة في الأعمال]

والمهمّ في هذا الباب وفي كلّ باب أن يراقب فيما يعمله أن يكون نيّة

بمصابي بكم أفضل ما يُعطي مصاباً بمصيبته، مُصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام وفي جميع السموات والأرض، اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة، اللهم اجعل محيبي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد، اللهم إن هذا يوم تتركت به [ن خ فيه] بنو أمية وابن أكلة الأكباد اللعين ابن اللعين علي لسانك ولسان نبيك ﷺ في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك ﷺ، اللهم العن أبا سفيان ومعاوية وي زيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الأبدين، وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه، اللهم فصاعف عنهم اللعن منك والعذاب الأليم، اللهم إني أتقرب إليك في هذا اليوم وفي موقعي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم واللعنة عليهم وبالوالة لنبيك وآل نبيك عليه وعليهم السلام» .

ثم تقول مئة مرة: «اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين وشابعت وبايعت وتابعت على قتله، اللهم العنهم جميعاً» .

ثم تقول مئة مرة: «السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين» .

ثم تقول: «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وأبدئه به أولاً ثم العن الثاني والثالث والرابع، اللهم العن يزيد خامساً، والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمرًا وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة» .

ثم تسجد وتقول: «اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزقي، اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بدلوا مهجهم دون الحسين ﷺ» .

ولا يكون على الرّسم والعادة، وأن تكون النية خالصة، ويكون صادقاً في إخلاصه؛ فإنّ العمل القليل عن نية خالصة صادقة خير من الأعمال الكثيرة الخالية عنها، وإن بلغ كثرتها بآلاف أضعافها، اعتباراً بعبادة آدم عليه السلام و إبليس، فإنّ عبادة آلاف سنين منه لم يؤثر في منع الخلود في النار، وتوبة واحدة من آدم صار سبباً للعفو عن خطائه ولاجتبائه واصطفائه، وإن كان الإخلاص الصادق لا يمكن أن يتأتى من أغلب النّاس - بل ومن كلّهم - إلاّ بلطف خاصّ من الله اللطيف بعباده، إلاّ أنّه تعالى بكرم عفوه قديرضى عن العبد ببذل طاقته - ودونها - إن عرف واقعاً أنّه عاجز^(١) ولا حول ولاقوة إلاّ بالله، وهذه المعرفة إنّما تضطرّه إلى اللجوء بالله والالتجاء إلى عنايته، وهذا الاضطرار إنّما يدخله في مفاد قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَكَشِفُ السُّوءِ﴾ [٦٢/٢٧] ويفتح له أبواب عنايات ربّه الكريم، لأنّه كريمٌ يجبُ الكرامة لعباده المضطّرينّ إليه، المحترفين على بابه .

[الغز من الرياء في العمل وطريق العلم بها]

ثمّ إنّ ألزم ما يجب مراعاته في مقام العمل أن يراعي قلبه حتّى لا يدخل في نية عمله مراعاة النّاس ولذة ثنائهم ، ويستكشف ذلك بأن يقيم العزاء مثلاً في بيت صديقه ، بحيث يظنّ النّاس أنّ المقيم صديقه ، ثمّ ينظر في قلبه هل يتغيّر من ذلك وتتفاوت حاله - في ثقل مؤنة العزاء ومخارجه وخفّته ومسرّته من شوكة مجلسه أوخفّته - بما إذا علم النّاس أنّه مقيم العزاء ، أو لم يعلموا ؟

وإن لم ير تفاوتاً، فليُنظر هل رغبته في دعوة القرّاء المعروفين الذين

(١) يعني إن عرف العبد واقعا عجزه عن الإتيان بالعمل وعرف أنّه لا حول ولاقوة إلاّ به تعالى .

يقراءون في مجالس الأعيان أم لا؟ لاسيما إذا كان قراءتهم أذون شرعاً - من جهة الصحة أو غيرها - من غير المعروف، أو كيف ميله بكون أهل مجلسه من أعيان الناس أو أعيان العلماء أو فقرائهم؟

فإن تأمل في هذه الكواشف، يرى أن للرباء في عزائه مدخلاً عظيماً، فليستظهر في عمله بالإخفاء والستر، بأن يقيم العزاء في بيت صديقه، ويوصي إليه بالكتمان، ويهتم لتصحيح عمله، بأن يدعو للقراءة قارئاً صادقاً متقياً، وسوي في إكرام الحاضرين من الأغنياء و الفقراء ، بل يرجح بالترجيحات الشرعية الدينية - لا الدنيوية - فإن في تصحيح كفيات خصوصيات الأعمال أسراراً كثيرة لها دخل في القبول وتضاعف الأجر .

ثم إنه يتأكد البيوتة ليلة العاشورا عند الحسين عليه السلام وروى الشيخان^(١) أن «من زاره وبات عند قبره ليلة العاشورا حتى يصبح، حشره الله ملطخاً بدم الحسين - عليه الصلاة والسلام - وألقى الله يوم القيامة ملطخاً بدمه» .

[صوم يوم واحد وعشرين من (المحرم)]

ثم إنه روي عن المفيد - عليه الرحمة^(٢) - أن في ليلة إحدى وعشرين من

(١) روى الشيخ المفيد في مسار الشيعة (٦١) : «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشورا وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه» .

ورواه الشيخ الطوسي - قده - أيضاً في مصباح المتجهد (٧١٣، أعمال محرم) . وفيه عن الصادق عليه السلام : «من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، كأنما قتل معه في عرصة كربلاء» .

راجع وسائل الشيعة : ٤٧٧/١٤ ، الباب ٥٥ من كتاب الحج، ح ١٩٦٣٩ و ١٩٦٣٨ .

(٢) رواه السيد ابن طاوس - قده - في الإقبال (٥٨٤، أعمال ليلة إحدى وعشرين من محرم) قال : «روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد- رضوان الله عليه- في كتاب حدائق الرياض الذي أشرنا»

المحرم كان زفاف سيّدة نساء العالمين كلّها إلى دار سيّد الأوصياء وخاتم الأولياء أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما الطّاهرين - فيستحبّ صومه شكراً لله .

أقول : وقد اختلف في ذلك .

فمن أراد الاستظهار والتفطّن لما في هذه اللّيلة الشريفة من عظيم منن الله على خواصّ أوليائه وعموم المسلمين، وأنّ بناء جميع الخيرات المنتشرة في العالم من بركات وجودات الأئمّة الأحد عشر، وبركات هداياتهم وتصرفاتهم وأنوار تربتهم، لاسيّما بركات أنوار الإمام القائم - الذي به يتمّ عنايات الله ﷺ لأهل الدين من هذه الأمّة، وسائر الأمم في الدين والدنيا، ويظهر عدل الله الأعظم ويكون الدين كلّهُ لله - كلّها في هذه اللّيلة، لا بدّاً^(١) أن يتحرّك نفسه بشكر واهب النعم إمّا بصوم أو بغيره من العبادات والقربّات .

والمرجو لمن راقب أمثال هذه الأيام بتعظيم وإجلال أن يدخل في زمرة من وصفهم الله ﷺ في كتابه الكريم بتقوى القلوب حيث قال : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [٣٢/٢٢] فإنّ تأثير المراقبات إنّما يكثر ويعظّم بالأموار الدقيقة اللطيفة، وكلّما زاد اللطف والدقّة ازداد العمل

إليه، فقال عند ذكر شهر محرم ما هذا لفظه : «وليلة إحدى وعشرين منه - وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة - كانت زفاف فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وعليها - إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ، يستحب صومه شكراً لله تعالى بما وقف من جمع حجّته وصفيه» .

والروايات في اللّيلة التي بنى أمير المؤمنين ﷺ فيها سيّدة النساء ﷺ مختلفة (راجع عوالم العلوم : ٣٦١/١ - ٣٦٥، أحوال فاطمة سيّدة النساء ﷺ، باب تأريخ تزويجها) وما ذكره المؤلف مختار السيّد - فده - في الإقبال .

(١) جزء لقوله في أول المقطع : «فمن أراد الاستظهار . . .» .

شرفاً ونوراً؛ فالشكر عند احتمال النعمة [و] لطفه في المراقبة على الشكر عند يقينها لا يخفى على ذوي الألباب، فكيف برّب الأرباب - هذا .

[الفروج من شهر محرم الحرام]

وقد أشرنا سابقاً أنّ خروج شهر محرّم الحرام تغيّراً وتأثراً لأهل المراقبة، فإنّ للخروج من همى ملك الملوك تعالى حقّاً للعبيد^(١)، ومن حقّه أن يناجيه تعالى بواسطة خفير يومه من المعصومين، ويعترف أولاً: «بأنّي لم أكن مستحقّاً لهذا الأمان، بل كنت أستحقُّ بأعمالي وحالاتي وملكاتي كلّها منك الخزي والهوان، بل العذاب الأليم، ففضلك الذي ابتدأت به ذلك الأمان وتفضّلت على عبيدك بالشهر الحرام، لا تخرجنا بخروجه من أمانك وحماك، حتّى توصلنا إلى دار السلام، ولا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقّ أداء شكرك، ورعاية أدب حرمة، بل عاملنا بكرم عفوك الذي يبذل السيّئات بأضعافها من الحسنات، ويوصلنا إلى رفيع الدّرجات» .
ويختتمها بالصلوات والمشيئة^(٢).

ثمّ إنّ هذا الذي ذكرنا من مراقبة آخر المحرمّ فهو غير ما يلزم المراقب في أواخر سائر الشهور، من جهة رفع الأعمال فيها، فإنّ له من المحاسبة والاستغفار واستصلاح الشأن بالدّعاء مع الله تعالى تكليفاً خاصّاً يذكر في كتاب المحاسبة من كتب الأخلاق^(٣).

(١) يعني ويختتم المناجاة بالصلوة وقول «ما شاء الله» . وظهر أن الجملة مكان الثاني من الأول الذي قال: «ويعترف أولاً...» .

(٢) يشير أنه بالخروج من محرم الحرام خرج من الأشهر الحرم .

(٣) راجع كتاب محاسبة النفس للسيد ابن طاووس - قده - والمحجة البيضاء للفيض الكاشاني - قده - :

١٥١/٨، كتاب المحاسبة والمراقبة . وغيرهما من كتب الأخلاق .

البَابُ الثَّانِي

فِي مَا تَعَلَّقَ بِشَهْرِ صَفَرِ الْخَيْرِ

أقول : المعروف أنَّ شهر صفر فيه نحوسةٌ لاسيَّما يوم أربعائه الآخرة، ولم يرد فيه شيءٌ مخصوص من الروايات، إلا أن يكون ذلك لأجل أن فيه وفاة رسول الله ﷺ وورد عنه ﷺ^(١) : «من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة» .

و هذا أمر تحكّم به العقول، وإذا صحَّ ذلك فللمراقب أن يستقبل هذا الشهر بما يليق به، ويجعله من مواسم المصائب الجليلة، ويناجي مع الله ﷻ في ذلك بيت الشكوى من غيبته ﷺ وفقد بركات أنوار حضوره، وماترتّب على وفاته من فتن الأمة وطغيان المنافقين وغشم الظالمين وكيد المعاندين .

[أربعين سيد الشهداء و إعادة رأسه ﷻ إلى جسده الشريف في شهر رجب]

وأتفق في هذا الشهر من الأمور المهمة - المهيجة للأحزان - أن يوم العشرين منه أربعين الإمام الشهيد - عليه سلام الله الملك المجيد - ومحمّلت أن يكون دفن رأسه الشريف أيضاً فيه .

(١) رواه القزويني عن النبي ﷺ في عجائب المخلوقات (ص ٥١) مرفوعاً . وأورده العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٣٦، ح ٢٤١٨) وقال : «قال القاري في الموضوعات تبعاً للصغاني : «لا أصل له» .

في الإقبال^(١) : «إنَّ إعادة رأس مقدَّس مولانا الحسين - صلوات الله عليه - إلى جسده [الشريف]^(٢) يشهد به القرآن العظيم المنيف، حيث قال الله ﷻ : ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩/٣] فهل بقي شكٌ حيث أخبر الله أنه من حيث استشهد حيٌّ عند ربِّه مرزوقٌ مصونٌ، فلا ينبغي أن يشكَّ في هذا العارفون .

وأما كيفية إحيائه بعد شهادته، وكيفية جمع رأسه الشريف إلى جسده، بعد مفارقتة، فهذا سؤالٌ يكون فيه سوء أدب من العبد على الله ﷻ أن يعرفه كيفية تدبير مقدوراته، وهو جهلٌ من العبد، وإقدام لما لم يكلف العلم به، ولا السؤال عن صفاته» - إلى أن قال - «فليقتصر الإنسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن من أنَّ الجسد المقدَّس تكمَّل عقيب الشهادة، وأنه حيٌّ يرزق في دار السعادة، ففي بيان الكتاب العزيز ما يُغني عن زيادة دليل وبرهان» - انتهى .

أقول : ظاهر هذه البيانات أن سيِّدنا وقدوتنا - قدَّس الله سرَّه العزيز - كأنَّه فهم من ظاهر الآية الكريمة أنَّ الحياة التي للمقتولين في سبيل الله - و أشير إليها في هذه الآية الشريفة - إنَّما يستلزم استكمال هذا البدن، فتكلَّم في ذلك بما ذكر، وهو كما ترى .

و لعلَّه عرف ذلك الاستلزام من غير الآية الشريفة - من الأدلَّة التي لم تصل إلينا - أو لعلَّ مقصوده من كلماته خفي علينا .

وأيضاً ما ذكره - «أنَّ السؤال من كيفية الإحياء وجمع رأسه الشريف مع

(١) إقبال الأعمال : ٥٨٨، فصل في أعمال يوم عاشر صفر، مع اختلافات قليلة لفظية .

(٢) إضافة من المصدر .

الجسد سوء أدب على الله ﷺ أن يسأله أن يعرفه كيفية تدبير مقدراته وهو جهلٌ من العبد» انتهى - لم يتضح مقصوده - رضوان الله عليه - من هذا الكلام، لأنَّ السؤال من جهة المعرفة والفهم من كيفية مقدراته ﷺ أمرٌ معمولٌ بين العلماء، بل الأولياء، وسؤالٌ تعريفٍ هذه المراتب منه ﷺ سؤالٌ لزيادة المعرفة، وهو أمرٌ مرغوبٌ فيه عند أهله .

ولكنَّه يمكن أن يكون مراده غير ظاهر كلامه؛ وهو أعلم بما قال .

[ما ينبغي للمراقب في يوم أربعين (الإمام الشهيد عليه السلام)

و كيف كان، يلزم على الرجل المراقب أن يجعل يوم الأربعين يوم حزنه، يسعى أن يزوره - صلوات الله عليه - عند قبره^(١) ولو مرةً في عمره، لمكان الخبر الشريف الوارد^(٢) في علائم الشيعة - أو المؤمن - الخمس: «صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» .

و إن لم يمكن إتيان قبره الشريف، يزوره في أيِّ مكان كان .

كما أنَّه يلزمه بعد العلم بهذه الرواية أن يكون قيده ومراقبته بجميع ما في هذه الرواية من العلائم أكثر من كونها مستحبات، حتَّى أنه يلزمه أن لا يتختم باليسار أبداً، ولا يصغي لما قيل من جوازه إذا كان متختماً باليمين

(١) في الأصل: في قبره .

(٢) الرواية مروية عن الإمام العسكري عليه السلام والوارد في مصادر الرواية: «علامات المؤمن خمس . . .» . التهذيب (٥٢/٦، ح ١٢٢) عنه الوسائل (٤٧٨/١٤، ح ١٩٦٤٣) . ومثله في مزار الشيخ المفيد:

٥٣، باب فضل زيارة الأربعين . إقبال الأعمال: ٥٨٩ .

ورواه في عوالي اللئالي (٣٧/٤، ح ١٢٧) عن الإمام الصادق عليه السلام .

أيضاً - وإن كان القائل به من أعيان الفقهاء^(١) - لما يظهر من بعض الأخبار - لاسيما الأخبار المروية في «مستدركات الوسائل»^(٢) للفاضل النوري قدس سره - أن الأخبار المجوزة فيه^(٣) وردت مورد التقية، وإن كانت من بعض الوجوه، ومن أراد العلم بذلك [عن تحقيق] فليراجع الكتاب المذكور .

ويختتم يوم الأربعين بما يختم به الأوقات المهمة بمراجعة حماة اليوم من أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين في استصلاح العمل والحال، مع الله ﷻ .

[مراقبه يوم وفاة رسول الله ﷺ]

ثم إنه يجب أن يكون حاله يوم وفاة رسول الله ﷺ في التأثر وإظهار العزاء لانقاً لما وقع فيه من هذا الأمر العظيم، وترتب عليه من الأمور العظام فيما بعد، ويزوره ﷺ ببعض زيارته الواردة، أو ينشئ هو في ذلك زيارة مناسبة بما يفتح الله عليه، ويذكر فيها ما قاله - صلوات الله عليه وآله - من حديث كون حياته ومماته خيراً لأُمَّته، وأن يظهر الحياء ممّا يصله ﷺ من مساءة العلم بسيئاته .

ثم يشير فيها إلى أمّهات المصائب الواردة على بضعته وحبيبته، ونفسه

(١) يظهر أنه إشارة إلى قول المحقق الأردبيلي في كتابه (مجمع الفائدة والبرهان) : «٩٧/١» : «و لورود الأخبار الدالة على الجواز أيضاً مثل كون نقش خاتم أمير المؤمنين ﷺ «الملك لله» وكان في يده اليسرى يستنجى بها، ونقش خاتم الباقر ﷺ كان «العزة لله» وكان في يساره يستنجى بها أوردتها في التهذيب، ويمكن استفادة استحباب التختم باليسار منهما» .

(٢) مستدرک الوسائل : ٢٨٥/٣-٢٩٣، باب استحباب التختم باليمين .

(٣) راجع ما ورد في الكافي : ٤٦٩/٦، كتاب الرزي والتجمل، باب الخواتيم، ح ٨-١٤ . وقد حمل الفقهاء عامة هذه الأحاديث على التقية لما ورد من النهي عنه في الروايات وأنه من بدع بني أمية وأن أول من تختم باليمين معاوية . راجع كتب الفقه باب التختم .

وخليفته وعترته وذريته، ويقول: «يا رسول الله وكيف بك لو رأيت سيِّدة نساء العالمين تندبك وتقول: «يا أبتاه، واصفياً، واحمداً، واربيع الأرامل واليتامى، مَنْ للقيلة والمصلّى، ومن لابنتك الواهية الثكلى»!؟ وكيف لو رأيتها بين الباب والجدار، وكيف لو رأيت قد اسودَّ جنبها وانكسر ضلعها، وكيف لو سمعتها تقول:

نفسى على زفرتها محبوسة * يا ليته خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنما * أبكي مخافة أن تطول حياتي

وا أسفاه عليك يا أبتاه، وا لثكل حبيك أبي الحسن المؤمن، وأبي سبطيك الحسين والحسن، يا خير الأنام، فها هو يُقاد في الأسر كما يُقاد البعير» وتئنُّ أنةً وتنادي: «وا محمداً، وا حبيباه، وا أباه، وا أحمداه، وا قلّة ناصراه، وا غوثاه، وا كربتاه، وا حزناه، وامصبتاه، وا سوء صباحاه» .

[مناجاة (المؤلف مع رسول الله ﷺ وتعزيته من المظالم على فاطمة عليها السلام)

يا رسول الله، وأنا أعتقد أنك كنت تسمع ما تشتكي إليك ابنتك، وترى ما يفعل بأهلك وعترتك، وأتفكّر فيما صار إليه حالك ممّا تسمع وترى .

آجرك الله يا رسول الله - ممّا أصابك من هذه المصيبات العظيمة، والرزايا الجليلة، والوقائع الفجيعة - أجراً جميلاً وجزاك الله خير ما جزى نبياً عن أمته .

وكيف، لولا صبرت في الله وبالله، ودعوت الله على الأمة من هذه المظالم، أهلك العالمين من هذه الجرائم .

[شهادة الإمام المبتلى عليه السلام في آخر شهر صفر]

ثم يزور الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام فإنَّ شهادته أيضاً في هذا اليوم،
ويتذكَّر في ذلك اليوم مظلوميَّته المقرحة للقلوب، والمهيَّجة للأحزان،
ووصلِّي عليه وبلعن قاتله معاوية ابن أبي سفيان - لعنه الله .

ثمَّ يجتم اليوم الآخر بما قرَّر في كتاب محاسبة النفس^(١).

(١) لم يتحقَّق لي مراد المؤلف ولعله يشير إلى كتاب محاسبة النفس للسيد ابن طاووس - قده - على
أني لم أجد فيه شيئاً مرتبطاً بالمحاسبة في آخر الشهر، ولو كان هو المراد فالمقصود كليات المطالب
التي ورد فيه في شأن المحاسبة - والله تعالى أعلم . وقد ذكر المؤلف في كتابه أسرار الصلاة
(ص ٧٠-٧٦) كيفية المحاسبة قبل التوبة، فليراجع .

الباب الثالث

في مراقبة شهر ربيع الأول

[البصّك الأذن]

[لا يوم أعظم بركة من يوم ولادة رسول (لله ﷺ)]

وهذا الشهر كاسمه ربيع الشهور ، لما ظهر فيه من آثار رحمة الله جلّت آلاؤه ونزل فيه من ذخائر بركاته وأنوار جماله على الأرض، حيث أتفق فيه ولادة رسول الله ﷺ الذي يمكن أن يدّعي مدّع أنه ما نزل - منذ خلقت الأرض - عليها رحمة مثلها؛ فمقدار عظمة هذه الرحمة على غيرها يساوق عظم شرافة رسول الله ﷺ على سائر المخلوقات، فكما أنه أعلم خلق الله وأشرفهم وسيدهم وأقربهم إلى الله وأطوعهم له وأحبهم لديه، فكذلك شرف هذا اليوم على سائر الأيام، فكأنه يوم بُنيت فيها من الهدايا أتمها ومن الكرامات أعظمها ومن الرّحمت أشملها ومن البركات أشرفها ومن الأنوار أباها ومن الأسرار أخفاها .

[يجب على كلّ مراقب تعظيم شهر ولادة رسول (لله ﷺ) وما يعمل فيه]

فعلى المسلم المصدّق بشرف رسول الله ﷺ المراقب في معاملة مولاه، أن يعظّم هذا اليوم عنده في الشرف بما لا يبلغه وصف الواصفين، وأن يكون فضله لديه أكثر وأعظم من كلّ ما يقدر أو يفرض من فضل الأوقات، لأنّ في مثل هذا اليوم نزل أصل سائر الفضائل والشرافات لهذه الأمة،

فجميع بركات النبوة والإمامة والكتاب والشرعة إنما ظهرت بوجود رسول الله ﷺ وقد استهلَّ في مثل هذا اليوم المبارك .

فإذا ثبت ذلك بصريح حكم العقل وكشف عنه طريق النقل، فعلى المسلم المراقب أن يجتهد بتمام جهده في شكر هذه النعمة العظيمة، ويكون سعيه لسعة هذه الرحمة الواسعة، ويجعله يوم عيده الأعظم ويتقرب إلى الله ﷻ فيه بالقربات الوافية، ويتوسَّل إلى رسول الله ﷺ بالتوسُّلات الكافية الشافية .

ومن المراقبة لهذا اليوم العظيم أن يعظَّم الشَّهر كلُّه بالمساعي الجميلة والقربيات الفاخرة الجليلة، ويناجي ربَّه في عيد استهلاله^(١) بما يناسب معرفته، بمقدار منَّة الله ﷻ عليه من جهة هذه النعمة الحاضرة الفاخرة .

واعلم أنك لو أتيت بعبادة الثَّقَلين وخلوص النيِّين، لما أديت حقَّ شكر هذه النعمة، لامن جهة أنَّ هذه الأعمال أيضاً من نعمه وموجبة لشكر آخر، بل من أجل عظمة هذه النعمة التي يقصر عن شكرها أعمال العباد؛ فعليك بحكم العقل - بعد العلم بالقصور - أن لا تقصِّر في مقدورك من الجِدِّ والجهد، وكفيك بحكم الفضل أن يكون شكرك بدون الطَّاقة إذا وقع خالصاً لوجهه الكريم، فإنَّه يقبل اليسير إذا كان خالصاً، ويشكر الكثير؛ هذا .

[أهمية القلوص في العمل]

ولكنَّ المهمَّ أن لا تغفل عمَّا يجب عليك من حقِّ هذا الموسم الجليل بالقلب ويكون عليك خجل القصور وحياء التقصير، وتعمل عملاً يخرجك

(١) استظهر في المطبوعة حاكيا عن بعض الفضلاء: «يناجي ربه عند استهلاله» ولا يخفى أنه أنسب .

من حدّ الغفلة والتضييع، وتبالغ في صدق الإخلاص مع خجل وحياء، ويكون هذا اليوم في نفسك عظيماً بقدر عظمتها الواقعيّة، وإن كنت في أداء حقّ شكره قاصراً أو مقصراً .

وبالجملّة، الذي يجب على العبد غاية بذل الطاقة فيه^(١) : هو عبادة القلب بالمعرفة والذكر والشكر وغيرها من عباداته .

وأما العبادة البدنيّة : فالمرغوب شرعاً فيها الاقتصاد، لالجهد الشديد، وأما تلطيف القلب بالمعرفة - وما يتبعها من كرائم صفاتها - فالمرغوب فيه الإدمان بقدر الوسع والطاقة، حتّى يصير حاله كما قال الصادق عليه السلام^(٢) في حقّ العارف : «لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه» .

وإذا انكشف عن قلبه أغشية الأوهام وارتفعت عنه الحجب الظلمانيّة وتجلّى فيه أنوارُ جمال الصّفات وسُبُحات جلال الذات وبرق له لامعٌ كثير البرق^(٣) : لا يمكنه الغفلة والسهو، وتنقلب أحوالُ قلبه بتجليات خصوص الصّفات الجماليّة والجلاليّة، والله عزّ وجلّ يتولّى رياضة قلبه بالخوف والرّجاء من هذا الطريق حتّى يورده مقعدَ الصدق في جواره، ويُسكنه في الفردوس الأعلى جنّة التور مع النبيّين والشّهداء والصّديقين، وحسن أولئك رفيقاً .

(١) استظهر في المطبوعة أن الأحسن : بذل غاية الطاقة فيه .

(٢) مصباح الشريعة : الباب الخامس والتسعون في المعرفة .

(٣) إشارة إلى ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يصف فيها أحوال السالك إلى الله تعالى (نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢٠) : «قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دقّ جليله ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق وسلك به السبيل . . .»

الفصل الثاني

في أهم أعمال الشهر

ومن أهم أعماله - كما أشرنا إليه - الدعاء في أوله بما روي في ذلك^(١)،
وبما يراه مناسباً وبما يقتضيه حاله للدخول في هذا المنزل من منازل سفره إلى
ربه، ويتبعه بالتوسُّل إلى خفير يومه من الأئمة والحماة في استصلاح الحال
في الشهر كله وفي أيامه الخاصة بالشفاعة والدعاء وطلب التوفيق .

(١) إقبال الأعمال (٥٩٦)، أعمال شهر ربيع الأول) : فيما يدعى به في غرة شهر ربيع الأول :

«اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ وَالْعِزَّةِ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ وَحْدَانِيَّتَكَ
وَأَقْدَمَ صَمْدَانِيَّتَكَ وَأَوْحَدَ إِهْيَتِكَ وَأَبْسَنَ رُبُوبِيَّتِكَ وَأَظْهَرَ جَلَالَكَ وَأَشْرَفَ بَهَاءِ آلَانِكَ وَأَبْهَى
كَمَالَ صِنَاعِكَ وَأَعْظَمَكَ فِي كِبَرِيَانِكَ وَأَقْدَمَكَ فِي سُلْطَانِكَ وَأَنُورَكَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَانِكَ
وَأَقْدَمَ مُلْكِكَ وَأَذْوَمَ عِزَّكَ وَأَكْرَمَ عَقْلِكَ وَأَوْسَعَ حِلْمِكَ وَأَعْمَضَ عِلْمِكَ وَأَلْفَذَ قُدْرَتَكَ وَ
أَحْوَطَ قُرْبِكَ، أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الْقَدِيمِ وَأَسْمَانِكَ الَّتِي كَوْنَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَنْ تَأْخُذَ بِنَاصِيَتِي إِلَى مُوَافَقَتِكَ وَتَنْظُرَ إِلَيَّ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَتَرْزُقَنِي
الْحَجَّ إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رُوحِي وَأَرْوَاحِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَتُوصِلَ الْمَنَّةَ
بِالْمَنَّةِ وَالْمَرْيَدَ بِالْمَرْيَدِ وَالْخَيْرَ بِالْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ كَمَا تَفَرَّدْتَ بِخَلْقِ مَا صَنَعْتَ
وَعَلَى مَا ابْتَدَعْتَ وَحَكَمْتَ وَرَحِمْتَ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا تُنَارَعُ فِي الْمَقْدُورِ وَأَنْتَ مَالِكُ الْعِزِّ
وَالثَّوْرِ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وَأَنْتَ الْقَانِمُ الدَّائِمُ الْمُهَيَّمُنُ الْقَدِيرُ .

إِلهِي لَمْ أَزَلْ سَائِلاً مَسْكِيناً فَقِيْرًا إِلَيْكَ فَاجْعَلْ جَمِيعَ أُمُورِي مُوَصُولاً بِتَقَىةِ الْإِعْتِمَادِ
عَلَيْكَ وَحُسْنِ الرُّجُوعِ إِلَيْكَ وَالرَّضَا بِقُدْرِكَ وَالْيَقِينِ بِكَ وَالتَّقْوِيضِ إِلَيْكَ ❀ سُبْحَانَكَ
لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ❀ سُبْحَانَهُ ❀ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ثمَّ (اليوم الثامن) [وفات الإمام (العسكري عليه السلام)]

روي أنه وقع فيه وفاة الإمام أبي محمد الحسن الزكيّ العسكري عليه السلام^(١) فللمراقب أن يحزن فيه لاسيما بلحاظ أن صاحب المصيبة فيه حجة عصره وإمام زمانه - أرواح العالمين فداه، عليه وعلى آبائه صلوات الله - يزوره بما يبدو له ويعزّي الإمام عليه السلام بما يناسبه .

ثمَّ يشكر الله لخلافة إمامه عليه السلام ويتأثر من غيبته وفقده، ويتذكر زمن ظهوره وفوائده أنواره، وخيره وبركته .

وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهَا قَاتِنُونَ ﴿ سُبْحَانَكَ فَفِنَا عَذَابَ النَّارِ سُبْحَانَكَ ﴾ ﴿ ثَبِتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْتَا مِنْ دُونِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي يَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَرِّفْنَا بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمِّنْهُ وَازْرِقْنَا خَيْرَهُ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ وَاجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(١) الكافي : ٥٠٣/١ ، كتاب الحجّة ، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام . الإرشاد للشيخ المفيد : ٣٣٦/٢ ، باب ذكر وفات أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام . راجع أيضا الإقبال : ٥٩٨ .

ثمَّ (اليوم التاسع) [مولادة آل محمد لا يجتمع مع مخالفة سيرتهم عليهم السلام]

ورد فيه رواية واحدة فاخرة في كونه يوم هلاك عدو الله وفي فضله وفضل الفرح فيه، وأنه يوم السرور لشيعه آل محمد - صلوات الله عليهم أجمعين - واشتهر بين الشيعة بذلك، وإن كان لا يساعده سائر الروايات، ولكن يمكن أن يكون التقية اقتضت تغيير الوقت، ومع ذلك لا يبعد أن يكون لهذا جهة انطباق أيضاً بوجه من الوجوه .

وكيف كان، ينبغي لموالي آل محمد - ولو تعبدت هذه الرواية - إظهار السرور لهلاكه في ذلك اليوم، ولكن مع الالتفات بأن السرور بهلاك الأعداء إنما يحسن للأولياء والأحباء، فمن كان أعماله لا يصدق الولاية والمحبة ينبغي أن يكون مع إظهار السرور خجلاً عمماً يقصر من مراسم الولاية والمحبة .

ولا أقل من أن لا يكون في إظهار سروره هلاك عدو الله وعدو أوليائه سالكاً مسلك الأعداء بارتكاب المحرمات، لأن المخالفة يضاد المحبة، وهي تناقض إظهار السرور لهلاك عدو المحبوب والمولى .

وفي اليوم العاشر [ترويج رسول الله صلى الله عليه وآله من غدبيه عليه السلام]

ترويج رسول الله صلى الله عليه وآله [من] خديجة سلام الله عليها^(١)، فعلى الشيعة تعظيم هذا الأمر لما وقع من تأثير هذا الترويج المبارك الميمون في الخيرات والبركات، وانتشر منه الأنوار الباهرات الطاهرات، من جهات شتى .

(١) كما ذكره السيد ابن طاوس - قده - في الإقبال (٥٩٨-٥٩٩) عن كتاب حدائق الرياض للشيخ

وأما اليوم (السابع عشر [عظم شأن رسول الله ﷺ] :

وقد أشرنا ببعض شرافتها آنفاً ولكن لا بأس بالإشارة الإجمالية ببعض ما طوينا ذكره :

أقول : لا يبلغ فطنة أحد من الرعية بل أغلب الأنبياء والأولياء - صلوات الله وسلامه علي النبي وآله وعليهم أجمعين - من أكتناه فضائل رسول الله ﷺ وقد يشير إلى ذلك الأخبار المستفيضة الواردة^(١) في عدم احتمال كل نبي - إلا المرسل منهم - بعض مقامات آله المعظمين، فضلاً عن فضائل نفسه الشريفة .

كيف ! وهو أشرف الخلائق كلهم وأقربهم إلى الله، وهو علة إيجاد الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين وجميع العالمين - وهو صلوات الله عليه وآله - سيد الخلائق وأعلمهم، وهو العقل الأول والنور الأول، والخلق الأول، والاسم الأعظم . وهو الحجاب الأقرب، وهو طرف الممكن، وهو واسطة فيض الإله ﷻ لجميع عالم الإمكان .

وإذا فرض كونه علة إيجاد العالم، وواسطة فيض الأقدس، فلا يعقل أن يكتنه أحد من العالمين معرفة صفاته وفضائله كما هي، وجميع الهدايات منسوبة إليه، وهو معلم الملائكة، والمبعوث على أرواح الأنبياء^(٢)، وهو

(١) يشير - قده - إلى ما ورد في الأخبار المستفيضة من أن «حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به - وفي بعض الروايات : لا يحتمله - إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» راجع الكافي : ٤٠١/١ - ٤٠٢، كتاب الحجّة، باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب .

(٢) علل الشرايع (١٦٢، الباب ١٣٠، ح ١) عن المفضل، عن الصادق عليه السلام : «... يا مفضل

صاحب الخلق العظيم في كتاب الله^(١).

وآله وخلفاؤه الاثنا عشر بعده أشرف الخلائق أجمعين، أولهم أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان مع الأنبياء باطناً ينصرهم ومعه ظاهراً^(٢)، وآخرهم المهدي الذي به وعد الله النصرَةَ لأهل الحقِّ من الأوّلين والآخريين، وبه يكمل التوحيد في الأرض، ويتمُّ دينه حتّى لا يبقى عليها دين إلا دين الله .

وهو الفاتح وهو الخاتم^(٣)، وهو الذي بشرَّ بنبوته الأنبياء وبشرَّ به الكتب السماوية^(٤) وكتابه مهيمن على الكتب كلها^(٥)، ووصيّه سيّد الأوصياء^(٦)،

أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ﷺ وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟ فقلت: بلى... .

(١) ﴿بِأَنَّ الْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤-١/٦٨].

(٢) روي ابن أبي جمهور (المجلي: ٣٦٨) مرسلًا: «ما من نبي إلا بعث معه علي باطنا وبعث معي ظاهراً». وفي جامع الأسرار (٣٨٢)، القاعدة الثانية من الأصل الثالث) للسيد حيدر الأملي: «بعث علي مع كل نبي سرا ومعني جهرا».

(٣) الفاتح والخاتم من أسماء رسول الله ﷺ، كما جاء في الروايات منها في الخصال (٤٢٦)، باب العشرة، ح (٢) عن الباقر عليه السلام: «إن لرسول الله ﷺ عشرة أسماء، خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن... وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح والخاتم والكاف والمقفي والحاشر». وسمي بالفاتح - والله أعلم - لما روي عنه ﷺ: «أول ما خلق الله نوري». وفي الكافي (١٠/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب أن رسول الله ﷺ أول من أجاب... ح (١) عن رسول الله ﷺ: «إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم؟ فكنت أنا أول نبي قال: بلى...».

(٤) راجع بحار الأنوار: ١٥/١٧٤-٢٤٧، باب البشائر بمولده ونبوته ﷺ من الأنبياء والأوصياء... .

(٥) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [٤٨/٥].

(٦) بحار الأنوار (٤٧/٤٠) عن رسول الله ﷺ: «ما خلق الله شيئا إلا جعل له سيّدا: فالنسرسيّد

وأتمته أفضل الأمم وشريعته أكمل الشرائع، وسيرته أفضل السير .

وهو صاحب الحوض^(١) ولواء الحمد^(٢)، وهو صاحب الوسيلة^(٣) والشفاعة الكبرى^(٤)، وهو الذي أنزل فيه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [٥/٩٣] وهو المأخوذ على الأنبياء ميثاقهم في تفضيله وتفضيل خلفائه على من سواهم^(٥)، وهو الذي كان نجاة أهل البلاء من سائر الأمم بالتوسل به وبذريته - صلوات الله عليهم^(٦) - وهو رحمة للعالمين^(٧)، وحبیب إله العالمين ولا فضيلة تبلغها وهو أم الفضائل .

وأسماءه عند الله وفي كتب أنبيائه ولسان أوليائه^(٨) : محمد، وأحمد،

الطيور . . . وإسرافيل سيد الملائكة ، وآدم سيد البشر ، وأنا سيد الأنبياء ، وعلي سيد الأوصياء .

(١) راجع بحار الأنوار : ٢٩-١٦/٨ ، باب صفة الحوض وساقه صلوات الله عليه .

(٢) راجع بحار الأنوار : ٧-١/٨ ، باب اللواء .

(٣) راجع بحار الأنوار : ٣٤٠-٣٢٦/٧ ، باب الوسيلة .

(٤) راجع بحار الأنوار : ٦٣-٢٩/٨ ، باب الشفاعة .

(٥) راجع بحار الأنوار : ١٧-١٦/١٥ ، ح ٢٢ و ٢٥ .

(٦) راجع بحار الأنوار : ٣٣٤-٣١٩/٢٦ ، باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم ﷺ .

(٧) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١] .

(٨) ما يورده المؤلف - قده - من أسماء رسول الله ﷺ مأخوذ من علم اليقين للفيض الكاشاني :

٦٢٠-٦١٣/٢ على ما يظهر . راجع أيضا بحار الأنوار : ١٣٥-٨٢/١٦ ، باب أسمائه ﷺ وعللها .

وأورد ابن عدي في الكامل (سيف بن وهب : ٤٣٧/٣) : بإسناده عن أبي الطفيل - قال - : قال رسول الله : إن لي عند ربي عشرة أسماء - قال أبو الطفيل : قد حفظت منها ثمانية - : محمد

وأحمد وأبولقاسم، والفتاح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر . قال أبو يحيى : وزعم

سيف أن أبا جعفر قال له : إن الإسمين الباقيين : يس و طه .

وأخرج البخاري (كتاب التفسير، سورة الصف : ١٨٨/٦) : «إن لي أسماء : أنا محمد وأنا أحمد،

وأنا الماحي الذي يحمو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر على قدمي ، وأنا العاقب .» ومثله

في مسلم : كتاب الفضائل ، باب في أسمائه : ١٨٢٨/٤ . والترمذي : كتاب الأدب ،

والماحي، والعاقب، والحاشر، ورسول الرَّحْمَةِ، ورسول التَّوْبَةِ، ورسول الأُمَمِ^(١)، والمقفي، والقثم، والشَّاهِدَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ^(٢)، والبشير، والتَّذِيرِ، والسَّرَاجَ الْمُنِيرِ^(٣)، والضَّحُوكَ، والقِتَالَ^(٤)، والمتوكِّلَ، والْفَاتِحَ، والأَمِينَ، وإخْتَامَ، والمصْطَفَى، والرسول والنبي الأُمِّيَّ، والحَادِثَ^(٥).

والمزْمَلُ، والمدتَّرُ، والكَرِيمُ، والنُّورُ، والعَبْدُ، والرَّءُوفُ، والرَّحِيمُ، وطه، ويس، ومنذر، ومذكَّر^(٦).

باب (٦٧) ماجاء في أسماء النبي: ١٣٥/٥. ودلائل النبوة: باب ذكر أسماء رسول الله: ١٥١/١. وأخرج مسلم في حديث آخر (الباب والصفحة المذكورة): عن أبي موسى الأشعري: كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة. ومثله في المسند: ٤٠٤/٤. ودلائل النبوة: ١٥٧/١. راجع أيضا الشمائل النبوية: الباب (٥١)، ٤٤٦-٤٤٩، ح ٣٦٨-٣٧٠.

(١) في المصادر: رسول الملاحم.

(٢) ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١/٤] ﴿وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٩/١٦].

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿[٤٦-٤٥/٣٣].

(٤) روي عن ابن عباس: «اسمه ﷺ في التوراة أحمد الضحوك القتال...» (كشف الغمة: ٧/١)، ذكر أسماء رسول الله ﷺ).

(٥) روي الصدوق (الفقيه: ١٧٧/٤، ح ٥٤٠٣) عن الباقر عليه السلام: «إن اسم النبي ﷺ في صحف إبراهيم الماحي، وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل عيسى أحمد، وفي الفرقان محمد...».

(٦) الأسماء التي سمى الله تعالى النبي ﷺ في القرآن: المزمل والمدتّر والكريم والنور والعبد والرءوف والرحيم وطه ويس ومنذر ومذكّر:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ [١/٧٣] ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْتَرُّ﴾ [١/٧٤] ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [٤٠/٦٩] ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ﴾ [١٥/٥] ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [١/٢٥] ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٨/٩] ﴿طه مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [١/٢٠] ﴿يس﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [٢-١/٣٦] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [٧/١٣] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ [٢١/٨٨].

و عن كعب الأحبار^(١) : إنّ اسمه عند أهل الجنّة «عبد الكريم»، وعند أهل التّار «عبد الجبّار»، وعند أهل العرش «عبد المجيد»، وعند سائر الملائكة «عبد الحميد»، وعند الأنبياء «عبد الوهاب»، وعند الشياطين «عبد القهّار»، وعند الجنّ «عبد الرّحيم»، وفي الجبال «عبد الخالق»، وفي البرّ «عبد القادر»، وفي البحر «عبد المهيمن»، وعند الحيتان «عبد القدّوس»، وعند الهوامّ «عبد الغياث» وعند الوحوش «عبد الرزّاق»، وعند السّباع «عبد السّلام»، وعند البهائم «عبد المؤمن»، وعند الطّيور «عبد الغفار»، وفي التوراة «مودمود» وفي الإنجيل «طاب طاب»، وفي الصّحف «عاقب»، وفي الزّبور «فاروق»، وعند الله «طه» و «يس»، وعند المؤمنين «محمّد» .

وكنيته «أبو القاسم»^(٢) ، وسلم عليه جبرئيل بـ«أبي إبراهيم»^(٣) .

وقال هو ﷺ^(٤) : «أنا الأوّل وأنا الآخر»،

و في بعض الروايات المعتبرة^(٥) أنّه المراد من كلّ ما أقسم الله ﷻ به في

(١) في المطبوعة (وعن كتب الأخبار) والصحيح ما أثبتناه كما جاء في علم اليقين للفيض الكاشاني : ٦١٧/١ ، ولم أعر على مصدره .

(٢) كشف الغمة : ١٣/١ . مسلم : ١٦٨٣/٣ ، كتاب الآداب ، باب (١) النهي عن التكني بأبي القاسم ، ٥ح . البخاري : ٢٢٦/٤ ، كتاب المناقب ، باب كنية النبي ﷺ . ابن ماجه : ١٢٣٠/٢ ، ح ٣٧٣٥ ، كتاب الأدب ، باب (٣٣) الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته . الترمذي : ١٣٦/٥ ، ح ٢٨٤١ ، كتاب الأدب ، باب (٦٨) ماجاء في كراهية الجمع بين اسم النبي وكنيته . دلائل النبوة للبيهقي : ١٦٤/١ ، باب ذكر كنية رسول الله ﷺ .

(٣) مروى عن أنس ، راجع كشف الغمة : ١٣/١ . دلائل النبوة للبيهقي : ١٦٤/١ ، باب ذكر كنية رسول الله ﷺ . المستدرک للحاکم : كتاب التاريخ : ٦٠٤/٢ .

(٤) كشف الغمة : الصفحة السابقة .

(٥) لم أعر عليه .

كتابه ، و لا بأس أن نذكر رواية واحدة في فضله و فضل أخيه و خليفته أمير المؤمنين من طرق العامّة، لكونها من جهة اشتغالها لفضيلة علي عليه السلام شاهد صدق في مرامنا :

روى أحمد بن حنبل في «مسنده^(١)» وابن أبي ليلى في كتاب «الفردوس^(٢)» وفي « منهج التحقيق »^(٣) عن ابن خالويه ، يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

(١) لم يرد الحديث في المسند، والذي يظهر أن المؤلف - فده - حكاه عن بعض الكتب الأخرى معتمدا عليه، ويظهر وجه الاشتباه مما جاء في شرح الزيارة الجامعة للسيد الشبر - ره - (ص ٥٩، شرح قوله عليه السلام : وعناصر الأبرار) حيث روى عن مناقب ابن المغازلي، عن النبي صلى الله عليه وآله : «كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل . . .» ثم قال : «ونحوه روى أحمد بن حنبل في مسنده وعن منهج التحقيق لابن خالويه (كذا)، والصحيح عن ابن خالويه) يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله خلقني وعلياً . . . الحديث -

فما رواه ابن حنبل هو الحديث الأول والاشتباه نشأ من عدم التوجه أو سقوط كلمة «نحوه» من النسخة، فتوهم تعلقه بالحديث الثاني المروي عن منهج التحقيق .

(٢) لم يتبين المراد من «ابن أبي ليلى» فإن مؤلف كتاب الفردوس «شيرة بن شهردار الديلمي» الحافظ المحدث المعروف، وكنيته «أبو شجاع» . راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٩٤/١٩ - ٢٩٥ . تذكرة الحفاظ : ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠ . شذرات الذهب : ٢٣/٤ - ٢٤ وغيرها من المصادر . ولد سنة (٤٤٥) ومات (٥٠٩) .

وفي إسناد الحديث إليه أيضا وقع نفس السهو المذكور في التعليقة السابقة حيث الحديث الذي ورد فيه هو الحديث الأول المشار إليه في التعليقة السابقة، وقد رواه عن سلمان (الفردوس بمأثور الخطاب : ج٣/٢٨٣، ح٤٨٥١) .

(٣) منهج التحقيق كتاب ينقل عنه الحسن بن سليمان الحلبي في كتابه المختصر (١٢٩) قائلا : «ما أورده بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سماه منهج التحقيق إلى سواء الطريق» .

ولم أعر على من ذكر اسم مؤلف الكتاب، كما أنه لم يذكر صاحب الذريعة (١٨٤/٢٣)، التسلسل (٨٥٧٠) أيضا عنه شيئا غير ما ذكر أنه يُنقل عنه في حديقة الشيعة والمختصر ومدينة المعاجز بعض الروايات . ولاشك أنه لم يكن الكتاب بيد المؤلف أيضا وحكى عنه - كما ذكرنا - اعتمادا على المنقول عنه في سائر الكتب .

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج شيعتنا، فسَبَّحنا فسَبَّحوا وقدَّسنا فقدَّسوا وهَلَّلنا فهَلَّلوا ومَجَّدنا فمَجَّدوا ووَحَّدنا فوَحَّدوا، ثمَّ خلق الله السَّمَاوات والأرض وخلق الملائكة، [فمكثت الملائكة] ^(١) مئة عام لاتعرف تسييحاً ولا تقديساً، فسَبَّحنا فسَبَّح شيعتنا فسَبَّحت الملائكة». وكذلك في البواقي - الحديث .

فلينظر الإنسان إلى هذه الرواية التي يروها المخالف، وهي ناصّة في أنّه - صلوات الله عليه وآله الطيّبين - علّموا التسييح والتّهليل والتكبير لشيعتهم، وشيعتهم علّموا الملائكة، فصار بذلك شيعتهم أفضل من الملائكة .

هذا من جهة المنقول، وأمّا من جهة الحسّ والشهادة، فتأمّل فيما انتشر منه ﷺ في مدّة سنين قليلة - مع تشبّت باله، واشتغاله بالجهاد - من العلوم ما لم ينتشر عشر غيرها من سائر الأنبياء بأجمعهم، في سياسة عوالم الأرواح والقلوب والأجسام، وسائر فنون العلم والحكمة، وأنّه ﷺ نشر من أسمائه تعالى وصفاته وآلانه وفضائل الأنبياء ما لم ينتشر إلى زمانه من جميع الأنبياء في مدّة سبعة آلاف سنة .

ولعمري إنّ أمثال هذه الخوارق للعادات، أمتن المعاجز وأحكم في إثبات النبوات من شقّ القمر، لأنّ شقّ القمر قد يشبهه بالسحر، والفرق بينه

• والحديث مروى في كتاب المحتضر (٢٠٢، ح ٢٤٩) . ورواه المجلسي عنه (بحار الأنوار: ١٣١/٢٧، ح ١٢٢) قائلا:

«ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر

الأنصاري . . .»

وهذه الكلمات ساقطة مما عندي من النسخة المطبوعة من المحتضر .

(١) إضافة من كتاب المحتضر .

وبين السحر لا يعرفه إلا القليل الأقل، ولكن أمثال ما ذكر منها لا تشبهه بشيء من السحر والكهانة والشعبذة وغيرها .

وإذا تقرّر هذه الإجماليّات، فللمسلم أن يتفطّن من ذلك إلى بعض تفصيلاتها، ويعرف من ذلك بعض شرف نبيّه ﷺ، فيعظم عنده فضيلة هذا اليوم، فيستقبله بما ينبغي أن يستقبل مثله، ويعرف قدر منّة الله ﷻ عليه بهذا الميلاد الميمون المبارك، ويتأثر قلبه وعقله بما يليق به، ويظهر آثار ذلك على أعماله من حركاته وسكناته، ولا يكذب عمله قلبه، فإنّ العمل إنّما ينشأ من صفات القلب، ولا خلف .

[من أعمال السابح عشر من الربيع الأول زيارة رسول الله وأمير المؤمنين ﷺ]

ومن مهمّات الأعمال في ذلك اليوم أوّلاً التوسّل بحمّاة اليوم من المعصومين، وإيداع عقله وقلبه - بل تسليم كلّه - بهم إلى الله تعالى مع توقّع أن يصلحوا حاله في جميع تقلّباته مع الله ﷻ في جلب أنوار هذا اليوم وبركاته في جميع آناته، وفي جميع حركاته وسكناته وتقلّباته، فإن صدق في التوسّل والتسليم، فإنّه لا يخونه في أمانته .

و زيارته ﷺ وتفصيلها مروية في إقبال^(١) سيّدنا الأجلّ - قدّس سرّه العزيز -

(١) إقبال الأعمال : (٦٠٤-٦٠٨)، زيارة رسول الله ﷺ يوم المولود من بعيد المكان) : وفي حديث عن الصادق ﷻ - وذكر زيارة النبي ﷺ فقال : إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد، فإذا أردت ذلك فمطّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه - وتكون على غسل - ثم قم قائماً وقل وأنت متخيّل بقلبك مواجهته ﷺ ثم قل :

أشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّه سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّه سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَنْمَةِ الطَّيِّبِينَ .

ثم قل : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَبْلُغًا عَنِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاحُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَبَشِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّكَ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهَبِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفَيْلِكَ أَبِي طَالِبِ، [السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ] .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ فِي طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْمُهَيَّمِنِ عَلَى رُسُلِهِ وَالْحَاتِمِ لِأَنْبِيَائِهِ وَالشَّاهِدِ عَلَى خَلْفِهِ وَالتَّشْفِيعِ إِلَيْهِ وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ وَالْمُطَاعِ فِي مَلَكُوتِهِ، الْأَحْمَدُ مِنَ الْأَوْصَافِ، الْمُحَمَّدُ لِسَانِ الْأَشْرَافِ، الْكَرِيمُ عِنْدَ الرَّبِّ وَالْمُكَلَّمُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، الْفَائِزُ بِالسَّابِقِ وَالْفَائِتُ عَنِ اللَّحَاقِ ؛ تَسْلِيمِ عَارِفٍ بِحَقِّكَ، مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجْهِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلَالِكَ، مُحَرِّمٍ حَرَامِكَ .

أشهدُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَاوِدٍ أَنْكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَ صَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَ احْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ وَ أَدَيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ وَ أَنْكَ قَدْ رَوَّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ غَلَطْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ عَبْدتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَرْذَفَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُكَ فَاتِقٌ وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِذْرَاكَ طَامِعٌ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَدَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَنَوَّزَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَجَزَاكَ اللَّهُ - يَارَسُولَ اللَّهِ - مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَمَّنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ .

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَارَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُقِرًّا بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، أَنَا أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَالْبِيَازَةُ وَرُسُلُهُ، صَلَاةً مُتَّبَاعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً، لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَلْتَمَّ أَهْلُهُ .

ثم ايسط كفيك وقل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَقَوَاضِيَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكَرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَاءِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْتَمِكَ الْمُنتَجِبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيكَ وَتَحِيَّكَ وَخَبِيرِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَخَازِنَ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَمُنْقِذَ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِأَذْنِكَ وَدَاعِيَهُمْ إِلَى دِينِكَ، الْقِيمَ بِأَمْرِكَ، أَوَّلَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقًا وَآخِرِهِمْ مَبْعَاثًا، الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ لِلْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالِدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ، وَأَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفًا مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّنًا مِنْكَ عَلَيْهِ، إِذْ وَكَلْتَ لَصُونِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظَهُ وَحِيَاطَتَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْنًا عَاصِمَةً حَجَّتْ بِهَا عَنْهُ مُدَانِسُ الْعَهْرِ وَمَعَانِبُ السَّفَاحِ، حَتَّى رَفَعْتَ بِهِ نَوَاطِرَ الْعِبَادِ وَاحْيَيْتَ بِهِ مَيْتَ الْبِلَادِ، بَانَ كَشَفْتَ عَنْ نَوْرِ وِلَادَتِهِ ظُلْمَ الْأَسْتَارِ وَالْبَسْتَ حَرَمَكَ فِيهِ حُلْلَ الْأَنْوَارِ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَذُخْرِ هَذِهِ الْمُنْتَقَبَةِ الْعَظِيمَةِ، صَلَّ عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِكَ وَقَاتَلَ أَهْلَ الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ وَقَطَعَ رَحِمَ الْكُفْرِ فِي إِغْرَازِ دِينِكَ وَكَبَسَ تَوْبَ الْبُلُوى فِي مُجَاهَدَةِ أَعْدَانِكَ وَأَوْجِبَ لَهُ بِكُلِّ أَدَى مَسَّهُ أَوْ كَيْدِ أَحْسَبَ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي حَاوَلَتْ قَتْلَهُ، فَضِيلَةَ تَفُوقِ الْفَضَائِلِ وَيَمْلِكُ الْجَزَيْلَ بِهَا مِنْ

نوالك، فَلَقَدْ أَسْرَ الْحَسْرَةَ وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ وَتَجَرَّعَ الْغَصَّةَ وَلَمْ يَنْتَخِطْ مَا مَثَلُ لَهُ وَحَيْكَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تُرْضَاهَا لَهُمْ، وَبَلِّغُهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا،
وَأَتَانَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِمْ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً وَغُفْرَانًا، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

ثم صل صلاة الزيارة - وهي أربع ركعات تقرأ فيها ما شئت - فإذا فرغت فسبح تسبيح
الزهراء عليها السلام وقل :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله : ﴿ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا
اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [٤/٦٤] وَ لَمْ أَحْضُرْ زَمَانَ رَسُولِكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ رَاغِبًا تَائِبًا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَمُسْتَغْفِرًا لَكَ مِنْ ذُنُوبِي
وَمُقَرًّا لَكَ بِهَا - وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي - وَتَوَجَّهًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ .

يا مُحَمَّدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى
اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي وَيَقْضِي لِي حَوَائِجِي، فَكُنْ لِي شَفِيعًا
عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فَنَعْمَ الْمَسْئُولُ الْمَوْلَى رَبِّي وَنَعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ
بَيْتِكَ السَّلَامَ . اللَّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ،
كَمَا أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَأَقْرَ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفِرْ
لَهُ رَسُولُكَ صلى الله عليه وآله فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ
وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَعَيْتُكَ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَقَدْ أَمَلْتُ جَزِيلُ تَوَابِكَ وَ إِنِّي لَمَقْرٌ غَيْرُ مُنْكَرٍ
وَ تَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ وَعَانَدْتُكَ بِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ
إِلَيْ فِيهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقَامَ
الْحَزْرِيِّ وَالذَّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الْأَسْتَارُ وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارُ وَالْفَضَائِحُ وَتَرْعَدُ فِيهِ الْفَرَانِصُ،
يَوْمَ الْحَسْرَةَ وَالتَّدَامَةَ، يَوْمَ الْأَفْكَةِ، يَوْمَ الْأَرْفَةِ، يَوْمَ التَّغَابِنِ، يَوْمَ الْفَصْلِ، يَوْمَ الْجِزَاءِ، يَوْمًا
كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْخَةِ، يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَسْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، يَوْمَ
التَّشْرِ، يَوْمَ الْعَرْصِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ وَأَكْشَفَ السَّمَاءُ، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ

نفسها، يَوْمَ يُرْدُونَ إِلَى اللَّهِ فَيَنْبِؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا، يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، يَوْمَ يُرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، يَوْمَ يُرْدُونَ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ، يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سَرَّاعاً كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبِ يُوفِضُونَ وَكَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُتَشَتِّرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إِلَى اللَّهِ، يَوْمَ الْوَاقِعَةِ، يَوْمَ تَرْجُ الْأَرْضُ رَجاً، يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً، يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، يَوْمَ تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً .

اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاجْعَلْ - يَا رَبِّ - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَانِكَ مَنْطَلِقِي وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام مَحْشَرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مُورِدِي وَفِي الْعُرِّ الْكِرَامِ مَصْدَرِي، وَأَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَنَاتِي وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي وَتُبَسِّرَ بِهِ حَسَابِي وَتُرَجِّحَ بِهِ مِيزَانِي وَأَمْضِي مَعَ الْفَائِزِينَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيْ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي، أَوْ أَنْ أَلْقَى الْخِزْيَ وَالتَّدَامَةَ بِخَطِيئَتِي، أَوْ أَنْ تُظْهَرَ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي، أَوْ أَنْ تُنَوَّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، الْعَفْوُ الْعَفْوُ، السِّرُّ السِّرُّ .

اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْقِفِي أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مَقَامِي، وَإِذَا مِيزَتْ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسَقَتْ كَلّاً بِأَعْمَالِهِمْ زُمْراً إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَسُقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَفِي زُمْرَةِ الْأَوْلِيَانِ الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَانِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثم ودعه عليه السلام وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ التَّذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَشْهَدُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا؛ وَأَشْهَدُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْأَمْنَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا آتَيْتَ بِهِ، رَاضٍ مُؤْمِنٌ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَمْنَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا .

وزيارة أخيه ووصيه - عليهما الصلاة والسلام - كما رواها أيضاً - قدس سره - في الإقبال ^(١) .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ ﷺ وَإِنْ تَوَقَّعْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لِاشْرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَاؤُكَ وَأَنْصَارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ وَأَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ وَخَزَانِ عِلْمِكَ وَحَفَظَةَ سِرِّكَ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي

سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحْيِيَّةً مِنِّي وَسَلَامًا، وَالسَّلَامَ

عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ،

لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ .

(١) إقبال الأعمال (٦٠٨-٦١٠)، زيارة مولانا أمير المؤمنين في السابع عشر من ربيع الأول):

فزر مولانا و سيدنا رسول الله و مولانا أمير المؤمنين علياً - صلوات الله عليهما - بالزيارة التي زارها بها مولانا الصادق جعفر بن محمد - صلوات الله عليه وآله - حيث حضر عند ضريح مولانا علي عليه السلام في يوم سابع عشر ربيع الأول مولد سيدنا و مولانا رسول الله ﷺ، فإنها فاضلة فيما أشار إليه . رواها محمد بن مسلم الثقفي قال : إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فاغتسل غسل الزيارة و ألبس أنظف ثيابك و شم شيئاً من الطيب، امش و عليك السكينة و الوقار، وإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة و كبر الله ثلاثين مرة و قل :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، [السَّلَامُ عَلَى] خَيْرَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَّاجِ الْمُنِيرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، [السَّلَامُ عَلَى الظُّهْرِ الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْعِلْمِ الزَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُنْتَوِرِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ] السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّاءِ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِظِينَ الْحَافِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ وَبِهَذَا الصَّرِيحِ ، اللَّاتِينَ بِهِ .

ثم ادن من القبر و قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ الْإِتْقِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَيَّرَ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ

ياخامس أهل البقاء، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء، السلام عليك يا عصمة الأولياء، السلام عليك يا زين الموحدين التجباء، [السلام عليك يا خالص الأخلاء، السلام عليك يا والد الأئمة الأئمة]، السلام عليك يا صاحب الخوض و[حامل] اللواء، السلام عليك يا قسيم الجنة ولظى، السلام عليك يا من شرفت به مكة ومني، السلام عليك يا بحر العلوم وكهف الفقراء، السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزوج في السماء سيده النساء وكان شهوده الملائكة الأصفياء، السلام عليك يا مصباح الضياء، السلام عليك يا من خصه النبي بجزيل الحباء، السلام عليك يا من بات على فراش خير الأبياء ووقاه بنفسه عند مبارزة الأعداء، السلام عليك يا من ردت له الشمس فسامى شمعون الصفا، السلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه واسم أخيه حيث نظم الماء حولها وطمي، السلام عليك يا من تاب الله به وبأخيه على آدم إذ غوى، السلام عليك يا فلك النجاة الذي من ركبته نجي ومن تخلف عنه هوى، السلام عليك يا مخاطب الثغبان وذئب الفلا، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

السلام عليك يا حجة الله على [من كفر وأتاب، السلام عليك يا إمام] ذوي الألباب، السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب، السلام عليك يا من عنده علم الكتاب، السلام عليك يا ميزان يوم الحساب، السلام عليك يا فاصل الحكم الناطق بالصواب، السلام عليك أيها المتصدق بالخاتم في المحراب، السلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به في يوم الأحزاب، السلام عليك يا من أخلص الله الودحانية وأتاب، السلام عليك يا قلع باب خيبر الصيخود من الصلاب، السلام عليك يا من دعاه خير الأنام إلى الميتم على فراشه فأسلم نفسه للميتة وأجاب، السلام عليك يا من له طوي وحسن مآب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا ولي الدين وياسيد السادات، السلام عليك يا صاحب المعجزات، السلام عليك يا من نزلت في فضله سورة برائة والعاديات، السلام عليك يا من كتب اسمه في السماء على السرادقات، السلام عليك يا مظهر العجائب والآيات، السلام عليك يا أمير الغزوات، السلام عليك يا مخبراً بما عبر وما هو آت، السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات، السلام عليك يا خاتم الحصى ومبين المشكلات .

السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغا ملائكة السماوات، السلام عليك

يَا مَنْ نَجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ الصَّدَقَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَنْمَةِ الْبَرَّةِ
السَّادَاتِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ الْمَبْعُوثِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ
خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ
الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلْبِجاً الْمَكْرُوبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَصَمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مُظْهِرَ الْبِرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهُرَ وَيَسَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مَنْ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ فِي صَلَاتِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِحَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ
الْقَلْبِ وَمُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ التَّاطِرَةَ فِي الْعَالَمِينَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ
وَلِسَانَهُ الْمُعْجَبَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدِعَ عِلْمِ
الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبَ لَوْاءِ الْحَمْدِ وَسَاقِي أَوْلِيَانِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا غَسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْفُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَوَالِدَ الْأَنْمَةِ الْمُرَضِيينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْقَوِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ، السَّلَامُ
عَلَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْكُوكَبِ الدَّرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي
الْحَسَنِ عَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى أَنْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الثَّقَى وَمَنَارِ الْهُدَى وَذَوِي
الثُّهَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَحُجَجِ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ الْأَنْمَةِ الْأَطْهَارِ وَقَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
الْمُخْبِرِ عَنِ الْآتَارِ، الْمُدْمَرِ عَلَى الْكُفَّارِ، مُسْتَنْقِذِ الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأُزْرَارِ،
السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالطَّاهِرَةِ الثَّقِيَّةِ ابْنَةِ الْمُخْتَارِ، الْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ
الْمَزُوجِ فِي السَّمَاءِ بِالْبُرَّةِ الطَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمُرَضِيَّةِ ابْنَةِ خَيْرِ الْأَطْهَارِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى التِّيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ
عَلَى نُورِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ وَصِيَانِهِ الْأَزْهَرِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَخَاصَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ، أَشْهَدُ - يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ
رَسُولِهِ - لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَلَلْتَ
حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَشَرَعْتَ أَحْكَامَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِراً نَاصِحاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً عِنْدَ
اللَّهِ عَظِيمِ الْأَجْرِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ مَقَامِكَ وَأَزَالَكَ عَنْ مَرَاتِكَ وَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ ؛ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ بَرَاءٌ .

[من أعمال يوم ولادة رسول الله ﷺ (الصيام شكرًا) والصلاة والدعاء (المروية)]

ومن المهمات صيام ذلك اليوم شكرًا^(١) وصلاة ركعتين يقرء في كل ركعة منهما الفاتحة مرة والقدر والإخلاص عشر مرات، ثم يجلس في مصلاه ويدعو بالدعاء المروي^(٢).

ثم انكب على القبر فقبله و قل :

أَشْهَدُ أَلَيْكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي، وَأَشْهَدُ لَكَ - يَا وَلِيَّ اللَّهِ - بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ، يَا مَوْلَايَ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ، يَا أَمِينَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي مِنَ الرَّفَادِ وَذَكَرُهَا يُقَلِّلُ أَحْسَانِي، وَقَدْ هَرَبْتُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، فَبِحَقِّ مَنْ أُنْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِكَ بِمُؤَالَاتِهِ، كُنْ لِي [إِلَى اللَّهِ] شَفِيعًا وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا .

ثم انكب على القبر فقبله و قل :

يَا وَلِيَّ اللَّهِ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ، يَا بَابَ اللَّهِ، أَنَا زَائِرُكَ اللَّائِذُ بِقَبْرِكَ التَّازِلُ بِفِنَائِكَ وَالْمُنْسِيخُ رَحْلُهُ فِي جَوَارِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللَّهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي وَنُجْحِ طَلِبَتِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْجَاهَ الْعَظِيمَ وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ، فَاجْعَلْنِي - يَا مَوْلَايَ - مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حَزْبِكَ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى صَاحِبَيْكَ آدَمَ وَنُوحَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ .

وتعجّد وابتهل إلى الله جلّت عظمته وألح في الدعاء بما أحببت إن شاء الله تعالى .

(١) أورد في الإقبال (٦٠٣) عن كتاب حدائق الرياض وزهرة المراتض للشيخ المفيد - قده - : «وقد روي عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ أنهم قالوا : من صام يوم السابع عشر من ربيع الأول - وهو يوم مولد سيدنا رسول الله ﷺ - كتب له صيام سنة» .

(٢) ذكر الصلاة والدعاء في الإقبال (٦١١-٦١٥) ضمن أعمال هذا اليوم، رواه عن كتاب الأعمال الصالحات وذخائر المهمات والدعوات الراجحات :

اللَّهُمَّ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ وَخَالِقٌ لَا تُغْلَبُ وَبَيْدِيٌّ لَا تَنْفَدُ وَقَرِيبٌ لَا تَبْعُدُ وَقَادِرٌ

لَا تُضَادُّ وَغَافِرٌ لَا تُظَلِّمُ وَصَمَدٌ لَا تُطْعَمُ وَقِيَوْمٌ لَا تَنَامُ وَعَالِمٌ لَا تُعَلِّمُ وَقَوِيٌّ لَا تَضْعُفُ
وَعَظِيمٌ لَا تُوصَفُ وَوَفِيٌّ لَا تُخْلِفُ وَغَنِيٌّ لَا تُفْتَقِرُ وَحَكِيمٌ لَا تُجُورُ وَمَبِيعٌ لَا تُفْهَرُ
وَمَعْرُوفٌ لَا تُنْكَرُ وَوَكِيلٌ لَا تُخْفَى وَعَالِبٌ لَا تُغْلَبُ وَفَرْدٌ لَا تُسْتَشِيرُ وَوَهَابٌ لَا تَمَلُّ
وَسَرِيعٌ لَا تَذْهَلُ وَجَوَادٌ لَا تُبْخَلُ وَغَزِيرٌ لَا تُذَلُّ وَحَافِظٌ لَا تُفْغَلُ وَقَانِمٌ لَا تُزُولُ وَمُحْتَجِبٌ
لَا تُرَى وَدَانِمٌ لَا تُفَى وَبَاقٍ لَا تُبْلَى وَوَاحِدٌ لَا تُشْتَبِهُ وَمُقْتَدِرٌ لَا تُنَازَعُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ تُحْيِيَنِي مَا عَلِمْتَ
الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَأَنْ تُتَوَقَّاتِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ الْخَشْيَةَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةَ
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا تُنْفَدُ وَأَسْأَلُكَ الرَّضَا بَعْدَ
الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ آمِينَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْكَرِيمِ وَفَضْلِكَ الْعَظِيمِ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي يَا لَطِيفَ الطُّفْلِ
لِي فِي كُلِّ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَمُخَالَطَةَ الصَّالِحِينَ
وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَقْنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ
مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَصَفِيكَ وَبِحَقِّ مُوسَى كَلِيمِكَ
وَبِحَقِّ عِيسَى رُوحِكَ وَأَسْأَلُكَ بِصُخْفِ إِبْرَاهِيمَ وَتَوَرُّاةِ مُوسَى وَانْجِلِ عِيسَى وَزَبُورِ
دَاوُدَ وَفُرْقَانَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحِيْتَهُ وَبِحَقِّ كُلِّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ وَبِكُلِّ سَائِلٍ
أَعْطَيْتَهُ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي اسْتَقَرَّ بِهَا عَرْشُكَ؛
فَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى النَّارِ فَاسْتَنَارَتْ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى
اللَّيْلِ فَاطْلَمَتْ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي وَضَعْتَهَا عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي
وَضَعْتَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ كُلِّ
شَيْءٍ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّهْرَ الطَّاهِرَ الْمُبَارَكَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَ
أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمَبْلَغِ الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِأَسْمَانِكَ الْعَظَامِ وَجَدَّكَ الْأَعْلَى
وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ أَنْ تَرْزُقَنِي حَافِظَ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالطَّاعَةَ لَكَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَأَنْ

تُنْبِتَ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَأَنْ تَخْلُطَ ذَلِكَ بِلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَشَحْمِي وَعَظَامِي وَأَنْ تَسْتَعْمَلَ بِذَلِكَ بَدَنِي وَقَوِي فَإِنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ .
يا الله الواحد الربُّ القديرُ، يا الله الخالقُ الباريُّ المصورُّ، يا الله الباعثُ الوارثُ، يا الله الفتاحُ العزيزُ العليمُ، يا الله المملكُ القادرُ المقتدرُ، اغفرْ لي وارحمْني إنك أنتَ أرحمُ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠/٤٠] فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرْجَيْتَ لَهُ الْجَنَّةَ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ شَيْثُ بْنُ آدَمَ فَجَعَلْتَهُ وَصِيَّ أَبِيهِ بَعْدَهُ، أَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْفَاذَ كُلَّ وَصِيَّةٍ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا وَأَنْ تُقَدِّمَ وَصِيَّتَنَا أَمَامَنَا وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ فَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا أَنْ تَرْفَعَنَا إِلَى أَحَبِّ الْبُقَاعِ إِلَيْكَ وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِمَرْضَاتِكَ وَتُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ فَجَعَلْتَهُ مِنَ الْعُرُقِ وَأَهْلَكْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ هُودٌ فَجَعَلْتَهُ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَذَابِهِمَا، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَالِحٌ فَجَعَلْتَهُ مِنْ خِزْيِ يَوْمِنَا أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنَ خِزْيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَذَابِهِمَا وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ فَجَعَلْتَهُ مِنَ الْمُؤْتَفِكَةِ وَالْمَطْرِ السُّوءِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنْ مَخَاذِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ شُعَيْبٌ فَجَعَلْتَهُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ أَنْ تُنَجِّبَنَا مِنَ الْعَذَابِ إِلَى رَوْحِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا أَنْ تُخَلِّصَنَا كَمَا خَلِّصْتَهُ وَأَنْ تُجْعَلَ مَا نَحْنُ فِيهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا جَعَلْتَهُ عَلَيْهِ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عِنْدَ الْعَطَشِ وَأَخْرَجْتَ مِنْ زَمْزَمِ الْمَاءِ الرَّوِّيَّ أَنْ تُجْعَلَ مَخْرَجَنَا إِلَى خَيْرٍ وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْمَالَ الْوَاسِعَ بِرَحْمَتِكَ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبَ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَوَلَدَهُ وَقَرَّةَ عَيْنِهِ أَنْ تُخَلِّصَنَا وَتَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْلَادِنَا وَأَهْلِينَا، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُوسُفُ فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ السِّجْنِ أَنْ تُخْرِجَنَا مِنَ السِّجْنِ وَتَمْلِكْنَا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَلْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْأَسْبَاطُ فَتُبِتَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ أَوْلِيَاءَ أَنْ تُتُوبَ عَلَيْنَا وَتَرْزُقَنَا طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَالْخَلَاصَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ

وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣/٢١﴾ فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَكَشَفْتُ عَنْهُ ضُرَّهُ وَرَدَدْتُ أَهْلَهُ وَمَثَلَهُمْ
مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْكَ وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ
وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣/٢١﴾ فَاسْتَجِبْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَخَلِّصْنَا وَرُدِّ عَلَيْنَا أَهْلَنَا وَمَالَنا
وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعَابِدِينَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى
وَهَارُونَ فَقُلْتَ عَزَّزْتَ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [٨٩/١٠] أَنْ تُسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا
وَتُنَجِّنَا كَمَا نَجَّيْتَهُمَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ فَقَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ أَنْ
تَفْقَرَ ذَنْبِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ
سُلَيْمَانُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مَلِكُهُ وَأَمَكْنْتَهُ مِنْ عَدُوِّهِ وَسَحَرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالطَّيْرَ أَنْ
تُخَلِّصَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَتُرُدِّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَتَسْتَخْرِجَ لَنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ حَقَّنَا وَتُخَلِّصَنَا مِنْهُمْ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ
عَلَى عَرْشِ مَلَكَةِ سَيَا أَنْ تَحْمِلَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ عِنْدَهُ أَنْ تَحْمِلَنَا مِنْ عَامِنَا هَذَا إِلَى
بَيْتِكَ الْحَرَامِ حُجَّاجًا وَزُورًا لِقَبْرِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ
مَتَّى فِي الظُّلُمَاتِ: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧/٢١] فَاسْتَجَبْتُ
لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَمِنَ الْغَمِّ وَقُلْتَ عَزَّزْتَ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨/٢١]
فَتَشْهَدُ أَنَّا مُؤْمِنُونَ وَتَقُولُ كَمَا قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧/٢١] فَاسْتَجِبْ لِي وَنَجِّنِي مِنَ غَمِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا ضَمَنْتَ أَنْ تُنْجِيَ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ زَكَرِيَّا وَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ﴾ [٨٩/٢١] فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَوَهَبْتُ لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْتُ لَهُ زَوْجَهُ وَجَعَلْتُهُمْ يُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَكَ خَاشِعِينَ، فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ: ﴿رَبِّ
لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [٨٩/٢١] فَاسْتَجِبْ لِي وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي وَجَمِّعْ مَا
أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَخَلِّصْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَهَبْ لِي كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْلَادًا صَالِحِينَ
يُرْتُونَني وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَدْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَمِنَ الْخَاشِعِينَ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَحْيَى فَجَعَلْتَهُ يَرُدُّ الْقِيَامَةَ وَلَمْ يَعْمَلْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يَهْمُ
بِهَا أَنْ تَعْصِمَنِي مِنَ اقْتِرَافِ الْمَعَاصِي حَتَّى نَلْقَاكَ طَاهِرِينَ لَيْسَ لَكَ قَبْلَنَا مَعْصِيَةٌ، وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مَرْيَمُ فَتَطَّقَ وَلَدَهَا بِحُجَّتِهَا أَنْ تُوقَفَا وَتُخَلِّصَنَا بِحُجَّتِنَا عِنْدَكَ

[ما ينبغي من العمل في الأعياد الشرعية والعدا عما يرتكبه الجهال فيها]

ثم إن من المهمات أن يظهر في هذا اليوم المراسم المعروفة الشرعية للأعياد العظيمة، حتى يعرفه العوام والنساء والأطفال بالعيد، ولكن يعودهم بعمله في أعيادهم بما يوافق حقيقة العيد - كما ورد به الشرع - لاما يخالفها، كما عرف من سنن الجهال من اللعب واللهو - بل وبعض المحرمات .

فإن العيد عبارة عن وقت جعله ملك الملوك تعالى موسماً للإذن العام يشمل البر والفاجر للحضور بين يديه وعرض الاستكانة لديه، وإظهار مراسم العبودية وإطلاق الجائزة والموهبة ولبس خلع الأمان، وأخذ صكك الملك والسلطان؛ فحق لمن عرف ذلك أن يتدارك لحضور هذا المحضر

وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى تُظَهَرَ حُجَّتُنَا عَلَى ظَالِمِنَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِيسَى
بْنُ مَرْيَمَ فَأَخْبَى بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ أَنْ تُخَلِّصَنَا وَتُبْرِئَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَقْبِ
وَأَلِّمْ وَتُحْيِنَا حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ تُرْزُقَنَا الْعَاقِبَةَ فِي أُنْدَانِنَا وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْخَوَارِثُونَ فَأَعْنَتَهُمْ حَتَّى يَلْفُوا عَنْ عِيسَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَصَرَفَتْ عَنْهُمْ كَيْدَ
الْجَبَّارِينَ وَتَوَلَّيْتَهُمْ أَنْ تُخَلِّصَنَا وَتَجْعَلَنَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
دَعَاكَ بِهِ جِرْجِيسُ فَرَفَعَتْ عَنْهُ أَلَمَ الْعَذَابِ أَنْ تُرْفِعَ عَنَّا أَلَمَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ
لَا تَبْتَلِنَا وَإِنْ ابْتَلَيْتَنَا فَصَبِّرْنَا وَالْعَاقِبَةَ أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْخَضِرُ
حَتَّى أَبْقَيْتَهُ أَنْ تُفْرَجَ عَنَّا وَتَضُرُّنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَتَرُدُّنَا إِلَى مَأْمَنِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَبَعَلْتَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَأَيَّدْتَهُ بِعَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تُقِيلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ غَضَبِي وَتَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ
مِنْ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ وَلَا تُصْرِفَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِسَعْيِي مَشْكُورٍ وَذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَعَمَلٍ
مَقْبُولٍ وَرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ وَنِعْمِ مَوْصُولٍ بِنِعْمِ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا حَيَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

الجليل الشّريف، وتهيئاً لكلّ ما يمكن التهيؤ به لمثل هذا المجلس المنيف، وتزيّن بما هو مرسومٌ عند أهل هذا المحفل التّظيف، فإنّ لكلّ مجلس لباساً مخصوصاً وزينة تناسبه، ولباس هؤلاء لباس التقوى، وتاجهم تاج الكرامة والوقار، ولباس هذا المجلس - في وجه - الأخلاق الحسنة وتاجهم المعارف الرّبّانيّة وتطهيرهم تطهير القلب عن الشّغل بغير الله، وعطّهم ذكر الله، والصّلوات على رسول الله وآله الطّاهرين .

وأيّك وإيّاك أن تحضر مجلس الأطهار، وقلبك متدنّس بذكر الدّنيا، وبدنك عارٍ من لباس التقوى، ورأسك مكشوف من عمائم المراقبة، وتفوح منك نتنٌ قاذورات محبة الدّنيا، وخلّقتك مشوّه بقبايح الأعمال السيّئة، ورأسك خال عن عقل المعرفة، وقلبك خال من الإيمان، وعينك أرمد بالنظر على محارم الله، ولسانك أبكم عن التكلّم في رضاء الله، وسمّك أصمٌّ عن استماع ذكر الله، ويدك مغلولة بالبخل عن مساعي الجود والسخاء والإنفاق في سبيل الله، ومفلوجة عن القدرة على الجهاد في نصرة دين الله، وبطنك مبطونة من أكل السحت وما حرّم الله، وفرّجك [غير محفوظ]^(١) عن الانتشار في محارم الله، ورجلك زمن عن السّعي في قضاء حوائج أولياء الله ومقعد عن المشي إلى بيوت الله .

فإنّك إن حضرت في مجالس هؤلاء الملوك الأحرار الأطهار افتضحت من دنس لباس الأرذال وشوهة هذه العاهات وسوء الحال؛ فتدبّر لنفسك العزيزة الشريفة - يامسكين - كيف تُضيّعها وتذلّها بيد الغفلت، والتهوين بالشّعائر والحرّمات، وترضى عن مسابقة الأقران في ميدان تحصيل الكمال، بالكسل والتّضييع والإهمال؟ !

(١) بياض في الأصل وما أضفناه يناسب السياق .

وروي^(١) عن الحسن عليه السلام أنه نظر إلى الناس يوم الفطر يضحكون ويلعبون، فقال لأصحابه: «إن الله تعالى خلق شهرَ رمضان مضمراً لخلقهم، يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق قومٌ ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كلُّ العجب من الضاحك واللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المقصرون، وأم الله لو كشف الغطاء لشغل محسنٌ بإحسانه ومسيءٌ بإساءته» .

و في رواية أخرى^(٢): «و الله لو كشف الغطاء لشغل محسنٌ بإحسانه ومسيءٌ بإساءته عن ترجيل شعر، وتصقيل ثوب» .
هذا - وبأني بقيّة لذلك في العيدين إن شاء الله تعالى .

كيف يفتّم (اليوم السابع عشر من الربيع الأول)

ثمَّ إنَّه من أهمِّ المهمَّات أن يختم يومه بالسلام على الحماة والخفراء، والتضرُّع إليهم في أن يشفعوا له بإصلاح [الأعمال، واستصلاح] الحال، مع ذي الجلال والجمال، ويضمُّ إلى ذلك بمناسبة الوقت تسليم الأعمال بحضرة سيّد المرسلين - إن لم يكن يومه في خفارته - فإنَّ له حقّاً ثابتاً أيضاً في خفارة آلّه الطَّاهرين، وخلفائه المعصومين - ولكن مع خجل وحياء من التَّقصير في أداء حقِّ شكر النعمة بقدر المنَّة، ومع لطفٍ في المقال وألفاظ

(١) الفقيه: ٥١١/١، ح ١٤٧٩. ١٧٤/٢، ح ٢٠٥٧، كتاب الصيام، باب وداع شهر رمضان . وفيه اختلافات يسيرة . والكافي: (٤/١٨١)، باب النوادر من كتاب الصيام، ح (٥) مع اختلافات يسيرة عن أبي الحسن عليه السلام .

وسائل الشيعة عن الكتابين: ٤٨١/٧، ح ٩٩١٠ .

(٢) إقبال الأعمال: ٢٧٥، الفصل الثاني من الباب السابع والثلاثون، أعمال يوم الفطر، والرواية مروية فيه عن الحسن المجتبي عليه السلام أيضاً .

التضرُّع والابتهاال ، فإنَّ لذلك أثراً عظيماً في بلوغ الأعمال^(١) ، واستنزال الخير من معدن الإفضال .

فتوجَّه بخفيراليوم إلى الشَّفاعة في حضرته العزيزة ، وبه - صلوات الله عليه وآله - على عرض أعمالك إلى مقدَّس حضرة الألوهيَّة من باب كرم عفوه ، وتبديله السيِّات بأضعافها من الحسنات ، ثمَّ قبوله ورضاه بالمكارم والعنايات ؛ فإنَّه يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره ؛ وأسأله أن يزيد في توفيقك في ما بعد للجدِّ والاجتهاد ، في خدمة مالك العباد ، والموافاة مع الرِّسول العماد وآله الأُمجاد ؛ فإنَّ للوفاء في أيَّام الغيبة حقوقاً عظيمة في حكم العقل عند ذوي الألباب ، مع السَّادات والأحباب .

* * *

* *

*

(١) استظهر في المطبوعة : «لعل الصحيح : بلوغ الآمال» .

اللباب إلى ربّك في مراقبات شهر ربيع الثاني

[الدعاء المأثورة لأول هذا الشهر]

و من مهمّات الأعمال في هذا الشّهر - كما ذكرنا لجميع الشّهور -
الدّعاء في أوّله، لاسيّما بالمروي^(١) فإنّه دعاءٌ جليلٌ فاخرٌ .

(١) إقبال الأعمال (٦١٦)، الفصل الأول من أعمال شهر ربيع الثاني) : «دعاء في غرة شهر ربيع
الآخر وجدناه في كتاب المختصر من المنتخب :

اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْعَايَةِ وَالْمُنْتَهَى وَبِمَا خَالَفَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنْوَارِ وَالظُّلُمَاتِ وَالْحَيَّةِ وَالْتَارِ وَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبِأَعْظَمِ أَسْمَانِكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَأَتَمِّ أَسْمَانِكَ فِي التَّوْرَةِ نَبَلًا وَأَزْهَرَ
أَسْمَانِكَ فِي الزَّبُورِ عَزًّا وَأَجَلَّ أَسْمَانِكَ فِي الْإِنْجِيلِ قَدْرًا وَأَرْفَعُ أَسْمَانِكَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرًا
وَأَعْظَمُ أَسْمَانِكَ فِي الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ وَأَفْضَلُهَا وَأَسْرَّ أَسْمَانِكَ فِي نَفْسِكَ، الَّذِي لَيْسَ كَمَثَلِهِ
شَيْءٌ؛ وَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَبِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَمَا حَمَلَ وَبِالْكَرْسِيِّ الْكَرِيمِ وَمَا وَسِعَ،
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبِيحَ لِي مِنْ عِنْدِكَ فَرَجَكَ الْقَرِيبِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ .
اللَّهُمَّ أَتَمِّ عَلَيَّ إِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ الْأَقْدَمِ وَتَابِعْ إِلَيَّ مَعْرُوفَكَ الدَّائِمِ الْأَدْوَمِ وَالْعِشْنِي بِعِزِّ
جَلَالِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ .

تمّ تفرغ : ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦٣/٢] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [٢٥٥/٢] ﴿إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢-١/٣] ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦/٣] ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨/٣﴾ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٨٧/٤﴾
 * ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢/٦﴾
 * اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦/٦﴾
 * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُمْنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨/٧﴾ * وَ مَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا إِيَّاهُ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٣١/٩﴾ * فَان تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْعَظِيمِ ﴿١٢٩/٩﴾ * حَتَّى إِذَا أذْرَكَ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠/١٠﴾ * قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
 مَتَابٌ ﴿٣٠/١٣﴾ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْزِلُوا
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢/١٦﴾ * وَ إِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨-٧/٢٠﴾ * وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنِّي أَنَا
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤-١٣/٢٠﴾ * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨/٢٠﴾ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥/٢١﴾ * وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧/٢١﴾ * فَتَعَالَى
 اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦/٢٣﴾ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦/٢٧﴾ * وَ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ
 الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠/٢٨﴾ * وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
 إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨/٢٨﴾ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ
 مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَبِهُوا ﴿٣/٣٥﴾ * ذَلِكُمْ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَبِهُوا ﴿٦٣/٣٩﴾ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ
 الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣/٤٠﴾ * ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَبِهُوا ﴿٦٢/٤٠﴾ * ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَبَارِكُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * هُوَ
 الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥-٦٤/٤٠﴾

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُفُومَ قَوْمٍ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨-٧/٤٤] ﴿فَأَنسَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٩-١٨/٤٧] ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۗ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٢٣-٢٢/٥٩] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٣/٦٤] .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَفْوًا لَيْسَ بَعْدَهُ عَقُوبَةٌ وَرِضَى لَيْسَ بَعْدَهُ سَخَطٌ وَعَافِيَةً لَيْسَ بَعْدَهَا بَلَاءٌ وَسَعَادَةً لَيْسَ بَعْدَهَا شِقَاءٌ وَهُدًى لَا يَكُونُ بَعْدَهُ ضَلَالَةٌ وَإِيمَانًا لَا يَدْخُلُهُ كُفْرٌ وَقَلْبًا لَا يَدْخُلُهُ فِتْنَةٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الْقَبْرِ وَالْحِجَّةَ الْبَالِغَةَ وَالْقَوْلَ الثَّابِتَ وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيَّ الْأَمَانَ وَالْفَرَاحَ وَالسُّرُورَ وَتَضُرَّةَ التَّعِيمِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَرِّفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمْنَهُ وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .
 اللَّهُمَّ أَنْتَ وَهَابُ الْخَيْرِ فَهَبْ لِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ وَإِشْفَاقًا مِنْ عَذَابِكَ وَحَيَاءً مِنْكَ وَتَوْقِيرًا وَإِجْلَالًا حَتَّى يُوَجَّلَ مِنْ ذَلِكَ قَلْبِي وَيَقْشَعِرَّ مِنْهُ جِلْدِي وَيَتَجَافَى لَهُ جَنْبِي وَتَذْمَعَ مِنْهُ عَيْنِي وَلَا أَخْلُو مِنْ ذِكْرِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَيْتُكَ وَمَا عَسَى أَنْ يُبْلَغَ مَذْحِي وَتَسَائِي مَعَ قَلْبَةٍ عَمَلِي وَقَصْرِ رَأْيِي وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ الْعَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَنَا خَلَقْتُ وَأَمُوتُ، فَاعْفُرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمُ وَالْأَمْوَاتِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَكَرِّمَ مَقَامَهُ وَأَجْزِلْ ثَوَابَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَأَظْهِرْ عُدْرَتَهُ وَعَظِّمْ نُورَهُ وَأَدِّمْ كَرَامَتَهُ وَالْحَقُّ بِهِ أَمْتَهُ وَذُرِّيَّتُهُ وَأَقْرَبُ بَدَلِكُ عَيْنِهِ .

ثمَّ إنَّ اليومَ العاشرَ منه روي^(١) أنه يومَ ولادة مولانا وإمامنا أبي محمَّد الحسن الزكيِّ العسكريِّ - عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - ومراقبة أيامَ ولادة الموالِي عليهم السلام قد مضى فيها ما ينفَعك في يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله، فأيامَ ولادة خلفائه المعصومين شريكة مع يوم ولادته في مراسم الشكر والفرح والتعظيم بالأعمال القلبيةِّ والقاليَّة، وإن كان ليوم ولادته حقًّا خاصًّا به، ولهذا اليوم خصوصيةٌ من جهة أنَّه - عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ - والد إمامنا - أرواحنا وأرواح العالمين فداه - بلا واسطة، فينبغي لرعيته عليه السلام تهنئته بما يليق بجناحه الأقدس وحضرته القدسيِّ أيضاً، وأن يزيد في حوائجه التي يعرضها لصاحب الولادة بالتضرُّع والسؤال في أن يوصيه لصاحب العصر عليه السلام في أن يدخله في همِّه ونظر

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَكْرَمَ التَّيِّبِينَ تَبَعًا وَأَعْظَمَهُمْ مَنْزِلَةً وَأَشْرَفَهُمْ كَرَامَةً وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا .

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَشَرَّفْ بِنْيَانَهُ وَعَظِّمْ نُورَهُ وَبُرْهَانَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَتَقَبَّلْ صَلَاةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَلَغَ رِسَالَتِكَ وَتَلَا آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَعَبَّدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ .

اللَّهُمَّ زِدْ مُحَمَّدًا مَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفًا وَمَعَ كُلِّ فَضْلٍ فَضْلًا وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً وَمَعَ كُلِّ سَعَادَةٍ سَعَادَةً، حَتَّى تَجْعَلَ مُحَمَّدًا فِي الشَّرَفِ الْأَعْلَى مِنَ الدَّرَجَاتِ الْأَعْلَى .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَهِّلْ لِي مَحَبَّتِي وَبَلِّغْنِي أَهْنِيَّتِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي وَكُرْبِي وَيَسِّرْ لِي إِرَادَتِي وَأَوْصِلْنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(١) ذكر في الإرشاد (٣١٣/٢) والكافي (٥٠٣/١) ولادته عليه السلام في الربيع الثاني في سنة اثنتين وثلاثين ومأتين، ولم يذكر يوم الولادة . ولكن أورد السيد ابن طاوس - قده - (إقبال الأعمال : ٦١٨ ، أعمال ربيع الثاني) عن حدائق الرياض للشيخ المفيد - قده - : «اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلاثين ومأتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا صلوات الله عليه، وهو يوم شريف عظيم البركة يستحب صيامه» .

لطفه، ويخصّه من بين رعيّته بمكارمه، فإنّ لوصيّة الوالد خصوصيّة في تأثير القبول.

ثمّ ليعلم السالك أنّ لصاحب الولادة عليه السلام خصوصيّة في الحوائج الأخرويّة، فإنّ المعصومين عليهم السلام وإن كان كل واحد وسيلة للعباد في جميع حوائجهم، إلا أنّ لكل واحد منهم خصوصيّة لبعض الحوائج أيضاً كما يشهد عليه دعاء التوسّل^(١) فإنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وكريمته - صلوات الله عليها - و سبطيه عليهم السلام خصوصيّة في الحوائج المتعلقة بتحصيل طاعة الله عز وجل ورضوانه، ولأمير المؤمنين عليه السلام في الانتقام من الأعداء وكفاية مؤنة الظالمين، وللإمام السجاد عليه السلام في جور السلاطين ونفث الشياطين، وللإمام الباقر والصادق عليهم السلام في الإغاثة على أمر الآخرة، وللإمام الكاظم عليه السلام في العافية من محذورات العلل والأسقام والأوجاع، وللإمام الرضا عليه السلام في التّجاة من مخاوف الأسفار في البحار والبراري والقفار، وللإمام الجواد عليه السلام في الوسعة والاستغناء عمّا في أيدي الناس، وللإمام الهادي عليه السلام في قضاء النوافل وبرّ الإخوان وكمال الطّاعات، وللإمام الزكي العسكري عليه السلام في الإعانة على أمر الآخرة، ولإمام عصرنا - وملاذنا ومعاذنا ورجائنا وعصمتنا ونورنا وحياتنا - الإمام المهديّ عليه السلام في جملة هذه الحوائج وغيرها ممّا تسمّى حاجة؛ هذا^(٢).

و يختّم اليوم بما يختّم به الأيام الشريفة، والشهر أيضاً بما يختّم به الشهور على ما أسلفناه من غيره .

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/٢٥٠-٢٥٢، ح ١٠، نقلاً عن الكتاب العتيق .

(٢) في المصدر: «وأما صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف المذبح فاستغث به» .

البَابُ الْخَامِسُ في مُرَاقِبَاتِ شَهْرِ جُمَادِي الْأُولَى

و من مهمّاته أيضاً الدعاء، لاسيّما بالمروي^(١).

(١) إقبال الأعمال : ٦١٨-٦٢١، الفصل الأول من أعمال شهر جمادي الأولى .

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ وَأَنْتَ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
وَأَنْتَ الْمُهَيَّمُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ وَأَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنْتَ الْبَارِيءُ
وَأَنْتَ الْمُصَوِّرُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَكَ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى، أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ أَسْمَانِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنَا اللَّهُمَّ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَخْتِمَ لَنَا بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ
فِي سَبِيلِكَ وَعَرَفْنَا بَرَكَتَ شَهْرِنَا هَذَا وَيَمُنَّهُ وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ وَاجْعَلْنَا فِيهِ
مِنَ الْفَائِزِينَ وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ثم نقرء: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢/١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى
أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [٣-١/٦] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا * لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ [٢-١/١٨] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [١/٣٤] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَنى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَرِيدُ فِي
الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢-١/٣٥] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هُدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [٤٣/٧]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٩/١٤]
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥/١٦] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
 [٢٨/٢٣] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥/٢٧] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
 سِرِّيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٣/٢٧] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
 عَنَّا الْعَرْزَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٤/٣٥] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْزَنَا الْأَرْضَ
 تَبَوُّءَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٧٤/٣٩] ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ
 الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٥/٣٩]
 ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٧-٣٦/٤٥] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١/١٧] .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَاسَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَتَدَارِكُنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَقَوِّ ضِعْفِي لِلذِّي
 خَلَقْتَنِي لَهُ وَحَبِّبْ إِلَيَّ الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قَلْبِي وَقَدْ دَعَوْتِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا
 وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَكَ عَبْدًا لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ وَلَا أَمْلِكُ مَا أَرْجُو وَ
 أَصْبَحْتُ مَرْتَنَهَا بِعَمَلِي فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي عَمَلٍ
 مِنْ اسْتَيْفَنَ حُضُورَ أَجَلِهِ ، لَا بَلْ عَمَلٍ مِنْ قَدْ مَاتَ فَرَأَى عَمَلَهُ وَنَظَرَ إِلَى ثَوَابِ عَمَلِهِ إِنَّكَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَهَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ
 بِمَعَاذِكَ مِنْ غَضَبِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ دَعَاكَ فَاجَبْتَهُ وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَأَمَّنْ بِكَ فَهَدَيْتَهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَذْنَيْتَهُ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ فَأَغْنَيْتَهُ وَاسْتَعْفَرَكَ فَغَفَرْتَ لَهُ
 وَرَضَيْتَ عَنْهُ وَارْضَيْتَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى مَرْضَاتِكَ وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِطَاعَتِكَ وَلِلذَلِكَ فَرَعْتَهُ أَبَدًا مَا
 أَحْيَيْتَهُ ، فَتُبَّ عَلَيَّ يَا رَبَّ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَلَا تَحْرِمْنِي شَيْئًا مِمَّا سَأَلْتُكَ وَأَكْفِنِي شَرَّ مَا
 يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى الدُّنْيَا وَارْزُقْنِي خَيْرَهَا وَكَرَّةَ إِلَيَّ
 الْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَاجْعَلْنِي مِنَ الرَّاشِدِينَ . اللَّهُمَّ قَوِّنِي لِعِبَادَتِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي
 طَاعَتِكَ وَبَلِّغْنِي الَّذِي أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّيَّ يَوْمَ
 الظَّمَاءِ وَالتَّجَاةَ يَوْمَ الْفَرَزِ الْأَكْبَرِ وَالْقَوْرَ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، وَ أَسْأَلُكَ

النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَالْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ وَالسُّجُودَ يَوْمَ يُكَشَفُ عَنْ سَاقٍ وَالظَّلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ وَمُرَافَقَةَ أَوْلِيَانِكَ وَرُسُلِكَ وَأَوْلِيَانِكَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَارْزُقْنِي التَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى وَوَقْفْنِي لِلْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى . اللَّهُمَّ اصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَيَا مَالِكَ الْمُلُوكِ - أَنْ تَرْحَمَنِي وَتَسْتَجِيبَ لِي وَتُصَلِّحَنِي فَإِنَّهُ لَا يُصْلِحُنِي مَنْ صَلَّحَ مِنْ عِبَادِكَ إِلَّا أَنْتَ فَانْتَ أَنْتَ رَبِّي وَتَقْنِي وَرَجَائِي وَمَوْلَايَ وَمَلْجَأِي وَالْأَرْحَمَ لِي غَيْرُكَ وَلَا مُعِيثَ لِي سِوَاكَ وَلَا مَالِكَ سِوَاكَ وَلَا مُجِيبَ إِلَّا أَنْتَ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْخَاطِئِ الَّذِي وَسَعَتْهُ رَحْمَتُكَ وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِحَالِي وَحَاجَتِي وَكَثْرَةَ ذُنُوبِي وَالْمُطَّلِعُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا فَاسْأَلُكَ - يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَنْ تُغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِي وَمَا تَأَخَّرَ .

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضِي إِلَّا قَضَيْتَهَا وَلَا عَيْبًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ . اللَّهُمَّ وَأَتِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي عَذَابَ النَّارِ . اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَبَوَاقِ الدُّهُورِ وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ .

اللَّهُمَّ وَآخِرُسُنِي مِنْ شَرِّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا ثَابِتًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَدُعَاءً مُسْتَجَابًا وَيَقِينًا صَادِقًا وَقَوْلًا طَيِّبًا وَقَلْبًا شَاكِرًا وَبَدَنًا صَابِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا . اللَّهُمَّ انزِعْ حُبَّ الدُّنْيَا وَمَعَاصِيهَا وَذِكْرَهَا وَشَهَوَاتِهَا مِنْ قَلْبِي . اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِكَرَمِكَ تَشْكُرُ الْيَسِيرَ مِنْ عَمَلِي فَاعْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ ذُنُوبِي وَكُنْ لِي وَلِيًّا وَنَصِيرًا وَمُعِينًا وَحَافِظًا . اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا أَشَدَّ رَهْبَةً لَكَ مِنْ قَلْبِي وَلِسَانًا أَذْوَمَ لَكَ ذِكْرًا مِنْ لِسَانِي وَجِسْمًا أَقْوَى عَلَى طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ مِنْ جِسْمِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَاقِبَتِكَ وَمِنْ هَوْلِ غَضَبِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ وَعَرْشِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ - يَا وَهَّابَ الْعَطَايَا وَيَا مُطَلِّقَ الْأَسَارَى وَيَا فَكَاكَ الرِّقَابِ وَيَا كَاشِفَ الْعَذَابِ - أَسْأَلُكَ أَنْ

[يوم ولادة الإمام السَّجَّاد عليه السلام وما ينبغي للشيعة من تعظيم أيام ولادتهم عليهم السلام]
 ويوم التَّصَفِّفِ منه أيضاً روي ^(١) أنه يوم ولادة الإمام السَّجَّاد - عليه الصلاة والسلام - فللشيعة تعظيم اليوم بالعمل كما مضى في مثله، فإنَّ لأيام الولادات عند الملوك آداباً وتكاليف على رعيتهم، فأَيُّ ملكٍ أحقُّ بالتعظيم من هؤلاء الملوك، ملوك الدُّنيا والآخرة، وملوك الدُّنيا ملكوا الدُّنيا عن غير حقِّ وهؤلاء ملكوا الدُّنيا والآخرة من الله - ملك الملوك تعالى - بالاستحقاق .

و أيضاً أَيُّ ملكٍ تحمَّل في سياسة رعيتِه مثل ماتحمَّلوا، وواساهم بما واسونا أئمَّتنا، بل آثرونا على أنفسهم واستشهدوا في طريق نجاتنا وهدايتنا، وأَيُّ ملكٍ انتفع رعيتُه منه مثل انتفاع الشيعة من أئمَّتهم في أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم، [ف]بقدر فضلهم وتحملهم ونفعهم يقدر تكليف تعظيم أيام ولادتهم في حكم العقل .

ويختتم يومه بما يختتم به الأيام الشريفة كما أشرنا إليه غير مرَّة، وهكذا يختتم الشَّهر بما يختتم به الشُّهور كما مضت إليه الإشارة .

تُخْرِجُنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا غَانِمًا وَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ آمِنًا وَ أَنْ تَجْعَلَ أَوَّلَ شَهْرِي هَذَا صَلَاحًا وَ أَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَ آخِرَهُ نَجَاحًا ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ .

(١) أورده السيد ابن طاوس - قده - (إقبال الأعمال : ٦٢١ ، أعمال جمادي الأولى) عن حدائق الرياض للشيخ المفيد - قده - : «ال نصف منه سنة ست وثلاثين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي محمَّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وهو يوم شريف ويستحب فيه الصيام والتطوُّع بالخيرات» . والذي يظهر أنه وقع سهو في ذكر السنة فقد جاء في الإرشاد للشيخ المفيد (٢/١٣٨ ، باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام) والكافي (١/٤٦٦) ، باب مولد عليّ بن الحسين عليه السلام أن مولده عليه السلام سنة ثمان وثلاثين .

البَابُ السَّائِلِينَ

في مراقات شهر جمادي الآخرة

ومن المهمّات فيه أيضاً الدعاء في أوّله لاسيّما بالمأثور^(١).

(١) إقبال الأعمال (٦٢١-٦٢٢)، أعمال شهر جمادي الثاني) : فيما ذكره نما يدعى به عند غرة هذا الشهر من الكتاب المختصر من كتاب المنتخب :

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ أَنْتَ الدَّائِمُ الْقَائِمُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي فِي عُلُوكَ ، إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ ، الْقَاضِي الْأَكْبَرُ ، الْقَدِيرُ الْمُقْتَدِرُ ؛ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّتْ تَنَازُؤُكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَرِّفْنَا بِرُكَّةِ شَهْرِنَا هَذَا وَارْزُقْنَا بِمَنَّةٍ وَنُورِهِ وَنَصْرِهِ وَخَيْرِهِ وَبِرِّهِ وَسَهْلُ لِي فِيهِ مَا أَحْبَبُهُ وَيَسِّرْ لِي فِيهِ مَا أُرِيدُهُ وَ أَوْصِلْنِي إِلَى بُعْثِي فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ وَيَا مَنْ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ عِنْدَهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَنِيدٌ وَكُلٌّ صَامِتٌ عِلْمٌ مِنْهُ بَاطِنٌ مُحِيطٌ - مَوَاعِيدِكَ الصَّادِقَةَ وَأَيَادِيكَ التَّاطِقَةَ وَنِعْمَتِكَ السَّابِقَةَ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةَ . إِلَهِي ، خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً ، وَأَنَا عَائِدُكَ وَعَائِدُكَ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَنَا مُقَرٌّ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ مُسْتَعْفِرٌ مِنْ ذُنُوبِي ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِرَ لِي يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَشِينَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالظُّلْمَاتِ وَالنُّورِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى وَوَلِيَّ كُلِّ حَسَنَةٍ وَنِعْمَةٍ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئَ النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّاهُ يَا غِيَاثَهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتِهِ أَسْأَلُكَ بِكَ - يَا اللَّهُ - أَلَّا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ ، فَبِنَائِي ضَعِيفٍ مُسْكِنٍ مُهِينٍ وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ .

[شهادة فاطمة عليها السلام وما يهب على الشيعة في مراقبه هذا اليوم]

وفي اليوم الثالث منه أتفق وفاة سيّدة النساء ^(١) - صلوات الله عليها - بل

يا جامع التاس ليوم لا ريب فيه اجتمع لي خير الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم
الرحامين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وتقرأ اثني عشرة مرة : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا بِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ بَيْنَ ذَلِكَ سُبُلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَكَبِّرَ تَكْبِيرًا ﴾ .

اللَّهُمَّ هَبْ لِي بِكَرَامَتِكَ وَأَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَأَلْبِسْنِي عَفْوَكَ وَعَافِيَتَكَ وَأَمِّنْكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؛ اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّمْني بِجَرِيرَتِي وَلَا تُخزِنِي بِخَطِيئَتِي وَلَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَلَا
تَكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي؛ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ،
نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ؛ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ
نَفْسُكَ أَوْ سَمَّاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَبِاسْمِكَ الْمَخزُونِ الْمَرْفُوعِ فِي
عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ - الَّذِي هُوَ حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُسْتَجِيبَ لِمَنْ
دَعَاكَ بِهِ - وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُوسَى وَبِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ
وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ: أَنْ تُسْتَجِيبَ لِي وَأَنْ تُجْعَلَنِي فِي عِيَاذِكَ وَحِفْظِكَ
وَكَفَلِكَ وَسِرِّكَ وَحِصْنِكَ وَفِي فَضْلِكَ .

إِنَّكَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَنَا خَلَقٌ أَمُوتُ، فَاعْفُرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَعْظِنِي سُؤلي
فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَاجْعَلْ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ
أَكْرَمَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْكَ وَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَكَ وَأَشْرَفَهُمْ مَكَانًا وَأَفْسَحَهُمْ فِي
الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَأَتِينِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِي بَرَحْمَتِكَ عَذَابِ التَّارِ فَإِنَّهُ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(١) هذا أحد الأقوال في شهادة سيدة النساء عليها السلام ذكره السيد ابن طاووس - قده - الإقبال (٦٢٣) -

الصحيح أنه يوم شهادتها، فإنها - صلوات الله عليها - مضت مقتولةً مظلومةً مغضوبةً [حقها]، فعلى شيعتها من أهل الوفاء أن يقدرُوا هذا اليوم من أيام الأحزان والمصائب، فإنَّ يومها كان ثاني اثنين ليوم رسول الله ﷺ على أهلها، ولم يُرْ لأمر المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - بعد وفاة رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ مصيبةً وأجلُّ رزءً وأعظمُ نائبةً منه، واشتدَّ عليه شأن هذا اليوم^(١) حيث أظهر فيه أمراً عظيماً من المواجد والأحزان وجعل يرثيها، ويندب عليها، ويشتكى فراقها ويقول^(٢) :

نفسى على زفرتها محبوسةً * يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنما * أبكي مخافة أن تطول حياتي
وروي^(٣) عنه عليه السلام أيضاً أنه قال أشعاراً مفجعة من جملتها :

وقال : «رونا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أن وفاة فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها - كانت يوم ثالث جمادى الآخرة» .

(١) في الأصل : بيان هذا اليوم .

(٢) كذا جاء في مقتل الحسين للخوارزمي (١/٨٤)، نقلًا عن الحاكم وبحار الأنوار : ٢١٣/٤٣ . وفي مناقب آل أبي طالب (١/٢٤٠) أنه عليه السلام أنشد البيت في وفاة رسول الله ﷺ .

وروي أيضاً أن الأشعار لفاطمة عليها السلام قالها مخاطبا قبر أبيه لما دخلوا بيته عدوانا بعد وفاة رسول الله ﷺ وذهبوا بأمر المؤمنين إلى المسجد ليجروه على البيعة مع أبي بكر، فأقدم فاطمة ليمنعهم فضربوها وكان ذلك سبب شهادتها عليها السلام، فعند ذلك أقبل على قبر رسول الله ﷺ وأنشد الأبيات .

(٣) ورد الأشعار في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ضمن تسعة عشر آيات حكاها عنه في بحار الأنوار : ٢١٦/٤٣، ح ٤٨ . وعوالم العلوم : القسم الثاني من الجزء ١١، ح ٣ .

وفي مناقب ابن شهر آشوب (٣/٣٦٥)، ذكر وفاة فاطمة عليها السلام أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها :

ذكرت أبا وذي فبت كأنني * برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يموت خليله * وليس له إلا الممات سبيل

وإن افتقادي فاضماً بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم * لعمرك شيء ما إليه سبيل
يريد الفتى أن لا يموت خليله * وليس إلى ما يبتغيه سبيل
ولعمري إن هذه الأشعار وما طوينا ذكره - من شعره ونثره في ذلك -
أمرٌ عظيمٌ من أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) يُبهر العقول ويكشف عن عظم مقامها
وفضلها عند الله، فإنَّ وجده في هذا الأمر - مع كونه في الصبر كالجلبل
الشامخ لا تحركه العواصف ولا يزيله القواصف، ينحدر عنه السيلُ ولا يرقى
إليه الطيرُ - من أعجب العجائب؛ كيف ولو لم يكن فضيلتها في الدرجة
العليا التي يحسن فيها الجزعُ لم يكن يظهر منه عليه السلام هذا الجزع العظيم.
فكيف كان، فلشيعة - صلوات الله عليه - التأسيُّ به في إظهار الحزن
والكآبة وإقامة المآتم في يوم وفاتها وقراءة مصائبها، فإنها واحدة أביها عليه السلام
وحبيته التي يعامل معها معاملةً لا يعامل مع أحد من الناس .

فلا بدَّ من موت ولا بدَّ من بلى * وإنَّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي * فإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل بديل

(١) في الكافي (٤٥٩/١)، كتاب الحجّة، باب مولد الزهراء عليها السلام، ح (٣) بإسناده عن الإمام السجّاد
عليه السلام : « لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرا وعفى على موضع قبرها، ثم قام فحول
وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السّلام عليك يا رسول الله عني والسّلام عليك عن ابتك
وزائرتك والباتته في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة للحاق بك، قلّ - يارسول الله - عن
صفيّتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلدي . . . قد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينة
واخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله؛ أما حزني فسرمد، وأما ليلي
فمسهد، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم
مهيج، سرعان ما فرّق بيننا، وإلى الله أشكو . . . » . ومثله مع بعض الفروق في أمالي المفيد :
٢٨١، المجلس ٣٣، ح (٧)، وأمالي الطوسي : ١٠٩، المجلس الرابع، ح ٢٠ . بحار الأنوار عن
الأمالين : ٢١١/٤٣، ح ٤٠ .

[بعض المظالم التي ظلم بها فاطمة عليها السلام]

وروى المخالف والمؤلف قوله عليها السلام ^(١) فيها: «فاطمة بضعة مني، من أذاها فقد أذاني». وبذلك احتجّت حين وفاتها على الأوّل والثاني - بعد أخذ الإقرار منهما على أنّهما سمعا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله - قالت وهي رافعة يديها: «اللهمّ اشهد أنّهما أذيانى» ^(٢).

وأوصت لعليّ عليه السلام أن يخفي دفنها وقبرها عنهما ^(٣).

ولعمري إنّ هذه الوصية منها - صلوات الله عليها - مجاهدة ونصرة لدين الله الحقّ، أنفع في إثبات مذهب الشيعة، وإبطال مذهب العامّة، من كل آية

(١) الحديث بألفاظه المختلفة معروف مستفيض من طرق الفريقين ومروي في أكثر جوامع الحديث، منها: كفاية الأثر: ٣٧، ماجاء عن أبي ذر الغفاري من النصوص: ٦٥٥، ماجاء عن جابر الأنصاري من النصوص: شرح الأخبار: ٣٠/٣، ح ٩٧٠ وح ٩٧٢. المسند: ٥/٤. البخاري: ٢٦/٤، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي. مسلم: ١٩٠٣/٤، كتاب فضائل الصحابة، ح ٩٣، باب فضائل فاطمة عليها السلام. المستدرک على الصحيحين: ٣/١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩. راجع تخریج الحديث بألفاظه المختلفة في ملحقات إحقاق الحق: ١٠/١٨٥-٢٢٨. والغدير: ٣١٠/٧-٣١٩.

(٢) في الإمامة والسياسة (١٤) حكى مجيئ الشيخين إلى فاطمة عليها السلام ليرضاها، فقالت: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعرفانه وتفعلان به»؟ قالا: «نعم». فقالت: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» قالا: «نعم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم». قالت: «فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه» راجع أيضاً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٣/١٦.

(٣) حديث دفن فاطمة عليها السلام ليلا ووصيتها لذلك مشهور، راجع بحار الأنوار: ٤٣/١٥٥-٢١٨، باب ما وقع عليها عليها السلام من الظلم... وغسلها ودفنها ليلا...

وبرهان؛ كيف واختفاء دفنها وقبرها شيء لا يخفى مدى الدهر، ومتى سئل عن سببه وظهر أن ذلك إنما صار من جهة وصيتها، يظهر منه كالشمس في رابعة النهار أنها مضت ساخطة على الشيخين، ولقيت أباه ومولاها شاكية عنهما، وذلك إنما يلزم لهما شناعة ليس فوقها شناعة، لاسيما بملاحظة ما أنزل الله في كتابه العزيز: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣/٤٢] وتأكيد هذا الحكم بقوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [٤٧/٣٤] ومضى رسول الله ﷺ وليس على وجه الأرض أقرب له من فاطمة سلام الله عليها .

وكيف يشك العاقل في أن من خان رسول الله في أجر رسالته، لا يليق أن يكون مأموناً في خلافته، وأن من لم يراعه في قربه، كيف يراعه في بعيده؟ ومن ظلمه في ابنته كيف يعدل في أمته؟ وهذا الأمر يعرفه العالم والجاهل والخاص والعام، لاسيما أن فاطمة - سلام الله عليها - نزلت في شأنها آية التطهير بإجماع الشيعة، وتصديق جماعة من أعيان مفسري العامة وعلماهم^(١)، فلا يمكن لمن ظلمها، وغضب حقها التعلل^(٢) في إيدائها بوجه صحيح شرعي بعد تصديق محكم الكتاب طهارتها، وإيجاب مودتها.

يا أهل العالم! ابكوا على هذه القطيعة الفجيعة الفضيعة بالنسبة إلى الرسول الكريم الأكرم والنبي الرفوف الأرحم، في بضعته الطاهرة، وكرمه المطهرة؛ غضبوا حقها وأخذوا نخلتها ومنعوها من إرث أبيها^(٣) ولطموا

(١) نزول آية التطهير في شأن أهل الكساء - وهم فاطمة وأبيها وعلها وبنوها - معروف مشهور رواه

المحدثون والمفسرون، راجع التفصيل في بحار الأنوار: ٢٣٦-٢٠٦/٣٥ .

(٢) يعني ما تكلفه في ذكر علل وأعدار لا يقبلها المنصف ولا يرضى بها المتأمل .

(٣) وذلك ما فعلوه في غضب فلك، والقضية مشهورة وفي تواريخ الفريقين مسطورة، وإنما لم نطول

الكلام بتخريج الأحاديث في هذه الوقائع لعدم وضع هذا الكتاب للوقائع التاريخية، فمن أراد

وجهها وأسقطوا جنينها - وأكفان رسول الله طرية - ودعوا بالنار على إحراق بابها الذي طالما وقفت الملائكة المقربون عليه لطلب الإذن بالدخول. وكيف كان، فللشيعة أن يعامل معها - صلوات الله عليها - في هذا اليوم من الزيارة والصلوات ما يرضي الرسول ويرتضيه ربُّ فاطمة البتول - سلام الله عليها - ويلزمه حقُّ التشيع .

[ليلة التاسع عشر من الشهر والعمل فيها برسول الله ﷺ]

وفي ليلة التاسع عشر من ليلة ابتداء الحمل برسول الله ﷺ^(١) ويعلم حقَّ تعظيمها للمراقب مع الله ﷻ والموافي لحقوق رسول الله ﷺ مما ذكرناه في ميلاده، فإنَّ الليلة كالمفتاح لسعادة يوم الميلاد، بل مقام إجمال له، كما أنَّ الميلاد من مفاتيح يوم المبعث ومقاماته، والعبدُ المراقب يستوفي حظوظه من هذه المراتب كلها ولا يفوت شيئاً من الخير للكسل، فإنَّ العاقل لا يجوز ردَّ السعادات إنَّ أحلتَّ بساحته .

[يوم العشرين من الشهر ولادة فاطمة عليها السلام]

ويوم العشرين منه يوم ولادة فاطمة - صلوات الله عليها - على رواية الشيخ المفيد^(٢) - رضوان الله عليه - قال : «يوم العشرين منه مولد السيِّدة الزهراء

أراد التفصيل يراجع ما كتب فيها المحققون من الكتب العديدة التاريخية والروائية .

(١) جاء في الإقبال (٦٢٣)، أعمال شهر جمادي الآخرة) : «ذكر محمد بن بابويه - رضوان الله عليه - في الجزء الرابع من كتاب النبوة، في أواخره، حديث أن الحمل بسيدنا رسول الله ﷺ كان ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة» . ولكن في الكافي (٤٣٩/١)، كتاب الحجّة، باب مولد النبي) : «وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرّة الوسطى» .

(٢) كذا نقله السيد ابن طاوس في الإقبال (٦٢٣)، أعمال جمادي الآخرة) عن كتاب حدائق الرياض للشيخ المفيد - قدس سرهما .

- صلوات الله عليها - سنة اثنتين من المبعث، وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين، ويستحبُ صيامه والتطوُّع فيه بالخيرات والصدقات» .

أقول : ويقدر تعظيم هذا اليوم بمقدار عظمها، فإنها المعظمة عند الله ﷻ وعند الملائكة الأطهار وأولياء الجبار، وقد وردت في صحيح الأخبار^(١) أنها سيِّدة نساء العالمين، ومريم - صلوات الله عليها - سيِّدة نساء عالمها؛ فثبت بذلك سيادتها لمريم الصديقة بتصديق القرآن العظيم، بل جزم جمع من أعظم العلماء أنها أشرف من سائر الأنبياء والمرسلين، ولعمري إنَّ هذا هو الفضل المبين .

ومن جملة ما وردت إلينا بالطريق القطعي من فضائلها التي اختصت بها من جميع نساء العالمين، أنَّ لها مصحفاً كبيراً جليلاً، جاء به جبرئيل بعد وفاة النبي ﷺ وكتبه أمير المؤمنين عليه السلام .

وهو عند أولادها المعصومين عليهم السلام وفيها علم ما كان وما يكون وما هو كائن كما في رواية ثقة الإسلام^(٢) عن الصادق عليه السلام .

(١) في معاني الأخبار (١٠٧، ح ١) عن المفضل، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في فاطمة عليها السلام : «إنها سيِّدة نساء العالمين، أهي سيِّدة نساء عالمها؟» فقال : «ذاك لمريم، كانت سيِّدة نساء عالمها . وفاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين» .

(٢) الكافي (٢٤١/١)، كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الصحيفة . . . ومصحف فاطمة عليها السلام، ح (٥) عن الصادق، وقد سئل عن مصحف فاطمة عليها السلام، فقال : «إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطبِّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام» .

راجع أيضاً ح ٤-١ من الباب المذكور . بصائر الدرجات : ١٥٠-١٦٠، الجزء الثالث، باب ١٤ . بحار الأنوار : ٢٦/٣٨-٤٨ .

وبالجملة روى المخالف والمؤلف في فضائلها أخباراً يملؤ مجلّدات

كبيرة لا يحتملها هذا المختصر، وفيما ذكرناه كفاية

﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧/٥٠] .

ولو لم يكن من فضائلها إلا ماوردت من شفاعتها لمحبيها ومحبي

ذريّتها^(١) - بل ومحبي محبيها - لكفى الشيعة في إثبات

حقّ تعظيمها وتعظيم ولادتها بقدر الوسع والطاقة

والاعتراف بعد ذلك بالقصور، فإنّ بعض

الحقوق لا يؤدّي وإن بلغ

الجهود غاية .

ومن مهمّات العمل في هذا اليوم زيارتها،

والصلوات عليها، ولعن ظالمها

ويختتم يومه بما يختتم

به أمثاله .

(١) الروايات في شفاعت فاطمة عليها السلام في القيامة كثيرة راجع بحار الأنوار: ٢١٩/٤٣-٢٢٧، ونذكر هنا واحدة منها تبركا :

روي في أمالي الصدوق (٧٠-٧١، المجلس ٥، ح ٤) رواية مفصلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كيفية ورود فاطمة عليها السلام إلى المحشر، جاء فيها: «... فتسير حتى تحاذي عرش ربه صلى الله عليه وآله، فتزج بنفسها عن ناقته وتقول: «إلهي وسَيدي، احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي!» فإذا النداء من قبل الله صلى الله عليه وآله: «يا حبيبي وابنة حبيبي، سليني تعطى واشفعي تشفّعي، فوعزّي وجلالي لاجازني ظلم ظالم». فتقول: «إلهي وسَيدي، ذرّي وشيعتي وشيعة ذرّي ومحبي ومحبي ذرّي». فإذا النداء من قبل الله صلى الله عليه وآله: «أين ذرّي فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوها ذرّيها» فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة .

البَابُ السَّابِعُ

في مُراقبات شَهر رَجَبِ الحِرامِ

[عظم شأن شهر الِرجب]

و هذا الشهر بمحلّ عظيم من الشرافة، ومن أسباب شرافته أنّه من أشهر الحُرْم، وأنّه من مواسم الدّعاء، وكان معروفاً بذلك في أيّام الجاهليّة، وكانوا ينتظرونه لحوائجهم - ولذلك حكايةٌ عجيبةٌ نقل بعضها السيّد الجليل - أعلى الله مقامه - في الإقبال^(١).

وإنّه شهر أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في بعض الرّوايات^(٢) كما أنّ شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهر رمضان شهر الله .

وأنّ اللّيلة الأولى [منه] من الليالي الأربعة التي يتأكّد فيها الإحياء بالعبادات^(٣)، وأنّ يوم النصف منه ورد^(٤) فيه أنّه من أحبّ الأيام إلى الله،

(١) إقبال الأعمال: ٦٣٠-٦٣١، ذكر إجابة الدعوات في شهر رجب .

(٢) قال الشيخ المفيد في كتاب مسار الشيعة (٥٦): «روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يصوم رجباً، ويقول: رجب شهري وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وشهر رمضان شهر الله صلى الله عليه وآله». وسائل الشيعة: ٤٨٠/١٠، ح ١٣٨٩٤، باب ٢٦ من أبواب الصوم المندوب .

(٣) إقبال الأعمال: ٦٢٧، أعمال شهر رجب، فضل أول ليلة من شهر رجب .

وروي الشيخ الطوسي (مصباح المتجهد: ٥٩٢، فصل فيما يستحب فعله ليلة الفطر ويوم الفطر) بإسناده عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليالٍ في السنة، وهي أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر وليلة النحر .

(٤) إقبال الأعمال (٦٥٧)، أعمال أيام البيض من رجب: «ورأيت في حديث بإسناد متصل إلى ابن عباس قال: قال آدم عليه السلام: يا ربّ أخبرني بأحبّ الأيام إليك وأحبّ الأوقات؟ فأوحى الله

وأنه مما خصَّ الله ﷻ هذه الآية به، وأنه موسم عمل الاستفتاح كما يأتي تفصيله^(١)، وأنَّ اليوم السابع والعشرين منه يوم مبعث النبيّ، الذي هو يوم ظهور الرّحمة الرّحيميّة، ظهوراً لم يُر مثله من أوّل العالم إلى هذا اليوم، وهو أشرف الأيام من الجهات الباطنيّة، وبالجملة فضائل هذا الشهر لا يحيط بها العقول .

[الملك الداعي في جميع ليالي رجب]

و من مهمّات المراقبات فيه من أوّله إلى آخره تذكُّر حديث الملك الداعي، على ماروي عن النبيّ ﷺ^(٢) أنَّ الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له «الداعي» فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلَّ ليلة منه إلى الصباح: «طوبى للذاكرين طوبى للطّائعين، يقول الله تعالى: أنا جليس من جالسي، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهرُ شهري والعبدُ عبدي، والرّحمةُ رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبتّه، ومن سألني أعطيتّه، ومن أستهداني هديتّه، وجعلتُ هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن اعتصم به وصلَّ إليّ» .

[ما أنشأه المؤلف - قده - جواباً للملك الداعي في رجب]

أقول: فياحسرتاه على ما فرطنا في جنب الله، أين الشاكرون؟ أين

تبارك وتعالى إليه: يا آدم، أحبّ الأوقات إلى يوم النصف من رجب...». وسيذكر المؤلف - قده - الحديث في ص ١٥٩ .

(١) راجع ماسأني في ص ١٦٢ .

(٢) إقبال الأعمال: ٦٢٨، أعمال أول ليلة من رجب . بحار الأنوار: ٣٧٧/٩٥ . مستدرک وسائل الشيعة: ٥٣٥/٨، ح ٨٨٣٣ .

المجتهدون؟ أين العقلاء من تقدير حق هذا النداء؟ ! ما لي لأرى من يجيبني على ندائي؟ ولأنادي أين العارفون الذين يعرفون أن شكر هذه النعمة لا يمكن أداؤها من أحد، أين المعترفون المقروءون بالقصور والتقصير، ليحيبوا هذا المنادي فيقولوا: «لبيك وسعديك، والصلاة والسلام عليك أيها المنادي من الله الجليل الجميل - ملك الملوك أرحم الراحمين، الحليم الكريم، الرفيق الشفيق، كريم العفو، مبدل السيئات بالحسنات - هؤلاء العبيد العصاة واللئام الطغاة، رهائن الشهوات، المأسورين بأيدي الغفلات».

«فاعلم أيها الرسول الكريم، أنك تنادي أمواتاً في صور الأحياء، فإن القلوب ميتة والعقول هاجرة والأرواح مختلة، فكيف تنادي الأموات، والأموات لا ينتفع من النداء إلا أن تحيي بدائك القلوب، وتردّ العقول على الرؤوس وتنبه الأرواح فيعقلوا موقع هذا النداء من الكرامة العظمى وعظمة الرب، وخسة النفس، وشدة البلوى ومساءة الحال . وأن مقامهم وحالهم يقتضي الطرد والإبعاد واللعن والعذاب، ولكن سعة رحمة الرب اقتضت هذه الدعوة اللطيفة الكريمة بهذا اللسان والبيان الألف الذي يبهر العقول، ويزيد على كل مسؤل ومأمول» .

«فيشفاعة هذا الشأن الجميل واللفظ النبيل - نسأل أيها الملك - إلهنا ﷻ أن يوفّقنا لإجابة هذه الدعوة اللطيفة، والكرامة العظمى، ونجيبك - أيها الواعد للطوبى للذاكرين والطائعين - بالترحيب والدعاء، والتفدية بالنفوس والأرواح، حيث نبهتنا بذكر مالكننا اللطيف الكريم، ورغبنا إلى طاعة مولانا وسيدنا الرؤوف الرحيم، وبلغتنا كرامة إلهنا الرفيق الشفيق» .

«فيجيبك - أيها المنادي المبلغ - لسان حال هذه النفوس اللثيمة، ذوي الأوصاف الذميمة: قد أنعمت وأكرمت، ودعوت إلى السعادة العظمى،

والمحلّة الكبرى؛ فما أبعد محلّنا الخسيس ومقامنا الأردل وحالنا الخبيث ومكاننا الأخصّ، من ذكر ربّنا، وأن نكون محلاًّ لتقديس إلهنا، وما للتراب وربّ الأرباب؟ وأين المتلخّ بالأقدار ومجالس الأطهار؟ وأين المكبّل الأسير من منازل الأحرار؟! ولكن كرم ربّنا قد اقتضى الإذن لنا في ذكره، وحكمته اقتضت التشريف بالتكليف؛ وما أفضحنا إن قصرنا بعد هذه المهوبة الجليلة في الذكر وما أخزانا بعد هذا التشريف إن أهملنا في الطاعة! فما أكرم السيّد وما ألامّ العبيد! وما أحلم الإله وما أسفه العباد!»!

«ثمّ إنّنا قد سمعنا بأسماع قلوبنا ما بلّغته من قول ربّنا وإلهنا: «أنا جليسٌ من جالسيّ». وقد أبكم عظمة هذا الإبلاغ والتشريف كلّ لسانٍ في عالم الإمكان والتكليف عن الجواب وحارت العقول - من جمال هذه الكرامة - من ذوي الألباب، ولو كان لكلّ نفس من المشرّفين بهذا الخطاب أنفُسُ تمام العالمين وأرواحُ جميع ذوي الأرواح، وبذلّوها في الجواب و فّدّوا بها لتعظيم هذا الخطاب، لما أدّوا بذلك شيئاً من حقوقه وشكرَ جزء من أجزاء نعمه، وكيف للبطال اللّثيم والخسيس الذمّيم، أن يغفل عن إجابته وبهمل عن مراتب عنيته، بل يختار بدل ذكر الجبار، ذكر من يستوجب ذكره النار، ويرضى من مرافقة الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين في مجلس حضور ربّ العالمين، بمقارنة الجنّة والشياطين في مهوى دركات السّجين».

«فيا لله والخطب البديع والشأن الفظيع، أن يندب الخالقُ المخلوقَ بمجالسته فيثقل المخلوق في إجابته، ويرغب السيّد في مناجاة العبد ومؤانسته، ويستنكف العبد من قبول عنيته!!»

[مناجاة المؤلف مع الله ﷻ]

«فنقول بإظهار الأسف والحسرات والاعتراف بسوء الحال والغفلات -

وقد أَلْجَأْتَنَا الضَّرُورَةُ بِالْجَوَابِ - : نَعَمْ يَا إِهْنَا وَسَيِّدْنَا، وَيَا مَالِكْنَا وَمَوْلَانَا، إِنْ أَعْطَيْتَنَا التَّوْفِيقَ وَأَدْرَكْتَنَا عَنَائِتِكَ بِمَا أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنَ الدَّعْوَةِ وَشَرَّفْتَنَا بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ - كَمَا هُوَ الْمَرْجُوُّ مِنْ كَرَمِكَ وَالتَّوَقُّعُ مِنْ كَمَالِ جُودِكَ، لِأَنَّ مِنْ تَمَامِ نِعْمَاءِ الْكَرِيمِ اسْتِمْتَامُ نِعْمَائِهِ، وَمِنْ شَوَاهِدِ آلَاءِ الْجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلَائِهِ - فَطُوبَى لَنَا تَمَّ طُوبَى لَنَا، فَقَدْ قُزْنَا وَسُعِدْنَا، وَنَلْنَا فَوْقَ آمَالِنَا .

«وإن لم يُدْرِكْنَا تَوْفِيقَكَ، وَلَمْ يَجِدْ بِنَا عَنَائِتَكَ^(١)، فَلَنَا الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ وَالْعِنَاءُ الْعَوِيلُ؛ نَحْنُ الْأَشْقِيَاءُ الْمَحْرُومُونَ وَاللَّثَامُ الْمَعْدَّبُونَ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالنَّكَالِ الرَّجِيمِ^(٢)» .

فَنَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّا كُنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ، إِهْنَا ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣/٧]» بِلِ نَزِيدٍ فِي الْخِسَارَةِ^(٣) مِنْ بَابِ الضَّرُورَةِ وَنَكْشَفَ عَنِ ذَلِّ الْمَقَامِ وَالْخَسِيسَةِ، وَتَوَكَّدَهَا بِالْأَقْسَامِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادَيْكَ عَنْ مَهْوَى عَالَمِ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِّينِ وَسَفَلَى دَرَكَاتِ الْمُنَافِقِينَ، وَنَقُولُ: «وَعَزَّتْكَ وَجَلَالُكَ - يَا إِهْنَا- لِنَعْصِيكَ وَنَهْلِكَ أَنْفُسَنَا وَنَطْعِينَ وَنَفْسِدَ حَالِنَا، إِنْ لَمْ تَعْصِمْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِ عَنَائِتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» .

«ثُمَّ نَزِيدُ فِي الْمَقَالِ [بِتَوْفِيقِكَ] وَنَلْحُ فِي السُّؤَالِ بِتَأْيِيدِكَ، وَنَعْرِضُ إِلَى جَنَابِ قَدْسِكَ بِلِ إِلَى حَضْرَةِ رَحْمَتِكَ وَلَطْفِكَ، اسْتِعْطَافًا لِسَيِّدِنَا وَاسْتِزَالًا لِرَحْمَةِ رَبِّنَا، وَنَدْعُوكَ: «يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ بِاللَّطْفِ، قَدْ دَعَانَا هَذَا الْمُنَادِي فِي [هَذَا] الشَّهْرِ الْعَظِيمِ إِلَى كَرَمِكَ،

(١) نسخة : ولم يجذبنا عنايتك .

(٢) في المطبوعة : ظ : والنكال الوخيم .

(٣) نسخة : في الجسارة .

وأشار إلى لطفك ورحمتك، حيث حكى عن كرمك وإكرامك : «الشهرُ شهري، والعبْدُ عبدي، والرحمةُ رحمتي» فصرنا بذلك الدَّعوةُ أضيفاً لك مدعوين ووفداً لبابك مضطرين، وأنت الذي كرهت للمضيف أن يمنع ضيفه القري، وإن كان الضيفُ ممن لا يهلكه المنع، والمضيفُ ممن ينقصه الإحسان، ونحن إذا ما منعنا من قراك، بتنا طاوين في حماك ووصلنا إلى الهلاك، وأنت لا يزيد إحسانك إلّا في ملكك، يا من لا ينقصه الإحسان ولا يزيد الحرامان، لا تؤاخذنا بسوء حالنا، فقد كان الذي كان .

«وأنت الذي زدت على نفسك لي بالسّوم، ووعدت المضطرين غير الأضياف إجابتهم وأنزلت في كتابك الكشف عن سوء حالهم، فنحن -يا إلهنا - مضطرون إلى مغفرتك والنجاة من أليم عقابك، ولا يوجد في عالم الإمكان اضطرارٌ فوقَ هذا الاضطرار، فأين الإجابة يا غفّار والكشف عن سوء الحال، فخذُ بأيدينا من ورطة الهالكين، وسقطة الخاسرين» .

«فكما أن الشهر شهرك، والعبد عبدك، والرحمة رحمتك، فالاعتصام بجبلك أيضاً بتوفيقك، لأنّ الخير كلّهُ منك، لا يوجد في شيء سواك، وأين لنا الخير، ولا يوجد إلّا من عندك، وأين لنا النجاة ولا تستطاع إلّا بك» .

«فإن أجابنا -أيها الكريم - عدلُك ورددنا ميزانُ حكمتك، بأنّ الفضل عليكم خلاف الحكمة، وتوفيقكم خلاف العدل في القضية، لأنكم لا تستحقون الفضل ولا يستحسن بكم الإحسان، لأنّ المعاصي قد اسودّت وجوهكم، والغفلة من ذكري قد أظلمت قلوبكم، ومحبةُ الدّنيا قد أمرضت وأهلكت نفوسكم وعقولكم، فإنّ رحمتي وإن كانت وسعت كلّ شيء، ولكن قد سمعتم ما أنزلت من قولي في كتابي : ﴿فَسَأْكُتِبُهَا لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [١٥٦/٧] وإني وإن كنت أرحم الرّاحمين ، الغفور الرّحيم، ولكنّي أيضاً

﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وإن لم يحكم حكمتي في خليقتي بتمييز أهل العدل والفضل، فأين يكمل ظهور جمالي وجلالي» .

فنقول بتعليمك وتأييدك في جواب هذه القضايا : «أما عدم استحقاقنا لفضلك، فهو حقٌّ لارِب فيه، ولا شكُّ يعتريه، إلا أنَّ فضلك - يا كريم - لو كان مشروطاً بالاستحقاق لما ظهر شيء منه في العالم، لأنَّ الممكن ليس فيه من جهته استحقاقٌ ولا غيره ولا شيء من الخير، فإنَّ الاستحقاق أيضاً فضل منك، لا يمكن أن يوجد بالاستحقاق» .

«وأما سوادُ وجوهنا وظلمةُ قلوبنا، فهو أيضاً كذلك، إلا أنَّ النور أيضاً كلُّه فيك ومنك، فمن أين نجىء بالنور، إن لم تجد علينا به، فإنك إن وهبتنا ذرةً من نورك وضيائك وأكرمنا بحياتك، أحييتنا وشفيتنا، ونورتنا وأكملتنا» .

«وأما ما أنزلت في كتابك من قولك، فهو أيضاً لاينا في رجاءنا، وآمالنا ودعاءنا، لأننا نتوقُّ من فضلك أن تهب لنا التقوى كما وهبته للمتقين، ثمَّ تكتب لنا رحمتك؛ وأيضاً قولك هذا لم يصرِّح إلا بأنك «تكتب رحمتك للمتقين»، ولم تنزل: أنك لاتكتب لغير المتقين» .

«و أما ظهور جلالك ومحلُّ عدلك وعقابك، فيكفي له المعاندون لحضرة كرمك والمتكبرون عن عبادتك؛ فإنك تجد من تُعذبه غيري، ولا أجد من يرحمني غيرك؛ فما للمقرِّين المعترفين السائلين الداعين الراجين الوجِّلين المستحيين وظهور الجلال؟ لاسيما أننا- وإن كنَّا عصاة- ولكنَّا نتوسَّل إليك بأوليائك المطيعين، ووجوهنا وإن كانت مسوِّدة عندك ولكنَّا نتوجَّه إليك بوجوه أوليائك الظاهرين المنيرة عندك، وقلوبنا وإن كانت مظلمة ولكنَّا نستضيء من أنوار عبادك العارفين بك؛ وإن كان حبُّ الدنيا قد أمرض

قلوبنا، وأهلك عقولنا، ولكن محبة أحبائك أيضاً قد أحيها، فإن كان فضلك يظهر في عبادك المتمسكين بعروة فضلك وذيل كرمك، فليظهر فضلهم أيضاً في أهل ولايتهم المتمسكين بعروة محبتهم وولايتهم .

«وإن ناقشنا عدلك في ثبوت ولايتهم ولم يثبت ذلك من حالنا، فلاشك في أن أعداءك وأعداءهم إنما يُغضوننا بنسبة ولايتهم، وطالما ابتلينا في ديانا بايذائهم في أوليائك؛ فهذه النسبة الجزئية تكفي لنا في التشبث بأذيال عفوك وعروة فضلك وكرمك وحبل أوليائك؛ فبفضلك وكرمك وبجاه أوليائك محمد وآله، صلّ عليهم صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمدها، مبلغ علمك ومنتهى رضاك وما لانفاد له، وصلّ عليهم صلاة تغفر بها ذنوبنا وتصلح بها عيوبنا وتكمل بها عقولنا وتتمّ بها نورنا وتعرفنا بها نفسك وإياهم وتقرّبنا بها منك ومنهم وتزلفنا لديك في جوارهم وترضى بها عنا رضى لا سخط علينا بعده أبداً، حتّى توردنا عليك راضين مرضيين وتلحقنا بآل محمد - صلوات الله عليهم أجمعين - مع شيعتهم المقربين وأوليائهم السابقين ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ [٥٥/٥٤] وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ما شاء الله، لاقوة إلا بالله .»

[من مراقيات شهر رجب لطلاب العلوم تربيعة جهة العبادة على العلم]

ومن مراقيات هذا الشهر أن يعرف السالك معنى الشهر الحرام وحقّه حتّى يراقبه في حركاته وسكناته - بل وخطرات قلبه - وأن يعلم أن هذه الأشهر الثلاثة مواسم العبادة، فينبغي لطلاب العلم أن يزيدوا فيها جهة العبادات على جهة تحصيل العلم، وإن كان تحصيل العلم أيضاً من أفضل العبادات .

[مراقبات الليلة (الأولى من رجب)]

و أوّل ليلة منه من الليالي الأربعة التي يتأكّد استحباب إحيائها^(١)، والدعاء عند الاستهلال بما روي^(٢)، وينبغي الالتفات بما في الدعاء المأثورة في ذلك، من ذكر شهر شعبان وشهر رمضان بالدعاء للتأهل للعبادة فيهما، فيكثر في أوقات دعائه ذكرهما حتّى يكمل الاستعداد للدخول فيهما بدعائه. ويستحبّ أن يدعو بعد صلاة العشاء بالدعاء المرويّ في الإقبال^(٣).

[الصلوات (المستتبه في الليلة (الأولى من رجب)]

وأورد في الإقبال صلوات لهذه الليلة أنا أذكر منها أحفها لأمثالي من

(١) راجع ما مضى في ص ٩٦ .

(٢) إقبال الأعمال (ص ٦٢٧-٦٢٨، الدعاء عند هلال رجب) عن رسول الله ﷺ أنّه كان يقول : «اللَّهُمَّ اهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ﷻ» .

وروي أنّه ﷺ كان إذا رأى هلال رجب قال : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَعِنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ وَغَضِّ البَصْرِ، وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْهُ الجُوعَ وَالْعَطَشَ» .

قال : ويستحبّ أن يقرء عند رؤية الهلال سورة الفاتحة سبع مرّات، فإنّه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله من رمد العين في ذلك الشهر . وروي أنّه ﷺ كان إذا رأى الهلال كبر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً ثمّ قال : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ شَهْرَ كَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا» .

(٣) إقبال الأعمال (٦٢٨-٦٢٩، فيما ذكره من الدعاء في اول ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة) : عن الباقر ﷺ : تدعو في أوّل ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة بهذا الدعاء :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ، وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوِّجُّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتُوِّجُّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيُنْجِحَ بِكَ طَلِبَتِي، اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَبِالْأَنْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْجِحْ طَلِبَتِي» ثمّ تسأل حاجتك .

الضعفاء وهي ما رواه في الإقبال^(١) عن روضة العابدين^(٢) - قال :-

روي عن النبي ﷺ : «من صَلَّى المغرب أوَّل ليلة من رجب، ثمَّ صَلَّى بعدها عشرين ركعة يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرّة، وسلم بين كلِّ ركعتين -

قال رسول الله ﷺ - «أتدرون ما ثوابه؟» قالوا : «الله ورسوله أعلم» .

قال : «إنَّ روح الأمين علَّمني ذلك» - وحسَّر رسولُ الله ﷺ عن ذراعيه - وقال : «حُفِظَ [والله] في نفسه وأهله وماله وولده، وأجير من عذاب القبر، وجاز عن الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب» .

وأخفَ منها أيضاً ما رواه أيضاً في هذا الكتاب^(٣) عن النبي ﷺ يقول : «من صَلَّى ركعتين في أوَّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرأ في أوَّل ركعة فاتحة الكتاب و﴿ألم تشرح﴾ مرّة و﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب و﴿ألم تشرح﴾ مرّة و﴿قل هو الله [أحد]﴾ والمعوذتين، ثمَّ تشهد وسلم ثمَّ يهلل الله تعالى ثلاثين مرّة، ثمَّ يصلي على النبي ثلاثين مرّة، فإنَّه يُغفرله ماسلف من ذنوبه ويخرجه من الخطايا كيوم ولدته أمُّه» .

[صلاة تصلى في كلِّ ليلة من رجب]

ثمَّ يصلي في هذه الليلة وفي غيرها من ليالي الشَّهر كلَّه في كلِّ ليلة

(١) إقبال الأعمال : ٦٢٩، الصلاة في أول ليلة من رجب .

(٢) روضة العابدين ومأنس الراغبين لإبراهيم بن عمر بن فرج الواسطي، كما ذكره السيد ابن طاوس - فقه - في الإقبال : ٦٢٢، ذكر صلاة تصلى في جمادي الآخرة، ولم أعثر على ترجمته في كتب تراجم الرجال .

(٣) إقبال الأعمال : ٦٢٩-٦٣٠، صلاة أخرى في أول ليلة من رجب .

ركعتين، كما رواه في الإقبال^(١) - عن كتاب التحفة للحلواني^(٢) - قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى في رجب ستين ركعة في كل ليلة منه ركعتين يقرء في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب مرة، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثلاث مرّات و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة وإذ سلّم منهما رفع يديه وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل على محمد وآل محمد النبي الأمي» يمسح بهما وجهه، فإن الله سبحانه يستجيب الدعاء ويعطي ثواب ستين حجّة وستين عمرة» .

[ما يقرء في سجود ركعة (الوتر) وبعده من الدعاء]

ثم يشتغل بقية ليله بما يراه مناسباً لحاله من الذكر والفكر والمناجاة إلى وقت صلاة الليل، ويسجد بعدها - أي بعد الركعة الثامنة - ويقول في سجوده ما رواه في الإقبال^(٣) عن أبي الحسن الأول عليه السلام .

(١) نفس المصدر .

(٢) التحفة لعبد الرحمان بن علي الحلواني، كما جاء في الإقبال : ٦٣٠ . ولم يرد ذكره في التراجم .

راجع الذريعة : ٤٠١/٣ ، رقم ١٤٤١ . كتابخانه ابن طاووس : رقم التسلسل : ٦٣١ .

(٣) إقبال الأعمال (٦٣٢) ، أعمال شهر رجب ، فصل فيما يعمل بعد ثمان ركعات من نافلة الليل) :

«وينا ذلك بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - في عمل أول ليلة من رجب فيما

رواه عن علي بن حديد (مصباح المهجد : ٧٣٥) قال كان أبو الحسن الأول عليه السلام يقول وهو

ساجد بعد فراغه من صلاة الليل :

«لَكَ الْمَحْمَدَةُ إِنْ أَطَعْتِكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ، لِاصْنَعْ لِي وَلَا لِغَيْرِي فِي إِحْسَانِ

إِلَّا بِكَ، يَا كَاتِبَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَمِنَ الشَّرِّ الْمَرْجَعِ فِي الْقُبُورِ وَمِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْآرْزَقَةِ،

و يقرأ بعد الوتر ما رواه في «الإقبال»^(١) من الدعاءين .

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ عَيْشِي عَيْشَةَ نَقِيَّةً وَمَيْتِي مَيْتَةً سَوِيَّةً وَ
مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا كَرِيمًا، غَيْرُ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَنْمَةِ، يَنْبِيعِ الْحِكْمَةِ
وَأُولِي التَّعَمُّةِ وَمَعَادِنِ الْعِصْمَةِ، وَأَعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ وَ
لَا غَفْلَةٍ وَلَا تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَعْمَالِي حَسْرَةً، وَارْضَ عَنِّي، فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنْ
الظَّالِمِينَ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَبْضُرُكَ وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، فَإِنَّكَ الْوَسِيعُ رَحْمَتُهُ، الْبَدِيعُ
حِكْمَتُهُ، وَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالِدَّةَ وَالْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ وَالْبُخُوعَ وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاةَ وَالتَّقْوَى
وَالصَّبْرَ وَالصَّدْقَ - عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَانِكَ - وَالْيَسَرَ وَالشُّكْرَ، وَأَعْمُمُ بِذَلِكَ - يَارَبَّ -
أَهْلِي وَوَالِدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَمَنْ أَحَبَّتُ وَأَحْبَبْتِ وَوَلَدْتُ وَوَلَدْتِي، مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ
الْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

(١) إقبال الأعمال (٦٣٣)، أعمال شهر رجب، فيما يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة الليل): «روينا
بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي - رحمه الله عليه - [مصباح المتهدج: ٧٣٦] في عمل أول
ليلة من رجب أيضا فيما رواه عن ابن أشيم قال: تصل الوتر ثلاث ركعات، فإذا سلمت قلت -
وأنت جالس-: «الحمد لله الذي لا تنفد خزائنه ولا يخاف أمره، رب إن ارتكبت
المعاصي فذلك ثقة مني بكرمك أنك تقبل التوبة عن عبادك وتغفو عن سيئاتهم و
تغفر الزلل وإنك مجيب لداعيك ومنه قريب، وأنا تائب إليك من الخطايا وراغب
إليك في توفير حظي من العطايا، يا خالق البرايا، يا منقذي من كل شدة، يا مجري من
كل محذور؛ وقر علي السورور واكفني شر عواقب الأمور، فإنك الله على نعمائك و
جزيل عطائك مشكور و لكل خير مذخور» .

قال جدي أبو جعفر الطوسي رحمه الله [مصباح المتهدج: ٧٣٦]: وروى ابن عياش عن محمد بن
أحمد الهاشمي المنصوري عن أبيه، عن أبي موسى عن سيدنا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه كان
يدعو في هذه الساعة به، فادع بهذا فإنه خرج عن العسكري عليه السلام في قول ابن عياش:

«يائور الثور، يامدبر الامور، يامجري البخور، يا باعث من في القبور، ياكهفي حين
تغيبي المذاهب وكتري حين تعجزني المكاسب ومونسي حين تجفوني الأبعاد وتملني
الأقارب، ومنزهي بمجالسة أوليائه ومرافقة أحبائه في رياضه وساقني بمؤانسته من نسير

[التنذير من عدم مراعاة شرائط الدعاء والتكلم بما لا يضح معناه من (الداعي)]
 ولا يغفل عن فقرات الدعاء الثاني فيكون حظه من الدعاء التلطف
 المحض - فيرضى أن يكون في عباداته نظير الأنعام في عبادتها - و يجتهد في
 صدق مقاله لئلا يكذب مع الله ﷻ في مجلس حضوره في دعائه، فإن فيه
 خطراً عظيماً لأهله؛ وإن لم يصدقه حاله في إظهار هذه الأحوال التي
 يحكيها إلى ربه، فليعالج حكايته بقصد بعض المعاني المجازية، وإن لم يقدر
 على ذلك أيضاً فليغير الألفاظ بما ليس فيه كذب صريح ودعاوي باطلة،
 فإن من لم يعرف معنى «حب الله» كيف يقدر أن يدعي الأُنس معه؟ ومن
 لم يعرف حقيقة التقرب كيف يقول: «وأرفعني بمجاورته من ورطة
 الذنوب إلى ربوة التقرب»؟ - وهكذا .

[ما يهب مراقباته في إحياء الليل بالعبادة والنضور بين يدي (الله تعالى)]

وبالجملة، يراقب قلبه حتى يكون حياً بذكر الله و الحضور بين يديه بما
 يرضى من مراسم العبودية، فإن المقصود من إحياء الليالي إحياء القلب
 فيها، وحياء القلب إنما هو بالذكر والفكر، والقلب الغافل كالميت، والمشغول

حياضه ورافعي بمجاورته من ورطة الذنوب إلى ربوة التقرب ومبدئي بولائه عزة العطايا
 من ذلة الخطايا؛ أسألك - يا مولاي - بالفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر
 وبما جرى به قلم الأقلام بغير كلف ولا إتهام وبأسمائك العظام وبحججك على جميع
 الأنام - عليهم منك أفضل السلام - وبما استحفظتهم من أسمائك الكرام، أن تصلني
 عليهم وترحمنا في شهرنا هذا وما بعده من الشهور والأيام وأن نبلغنا شهر الصيام في
 عامنا هذا وفي كل عام، يا ذا الجلال والإكرام والممن الجسم، وعلى محمد وآله منا
 أفضل السلام .

بغير رضا الله من المكروهات أدون من الميت، والمشتغل بالمحرمات في هذه الليالي يشتد حاله من المشتغل بها في غيرها، ولعله يورث سوء الخاتمة .

فجدي - يا نفس - أن لا تكوني لاحالة من الثالثة، وأنت تحسب مع ذلك أنك أحييت الليل، ودخلت في زمرة الفائزين، فتكون بذلك من ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٣/١٨-١٠٤﴾، وبزعمي أنك لا تخلو من المعاصي الخفية، مثل تأخير التوبة عن بعض المعاصي، فإن المشهور أن المسارعة واجبة فوراً، وترك الواجب محرّم، ولا أقل [من] أن تزكية النفس من بعض الأخلاق واجبة عيناً وتركها و الاشتغال بالعبادات المستحبة محرمة - وأمثالهما .

و بالجمله، فللسالك أن يراقب قبل دخول هذه الليالي و الأوقات الشريفة [و] يتفقد حاله أشدّ مما يتفقد في سائر الأوقات، و يجتهد لئلا يبقى له معصية حاضرة، فتكون صفقته خاسرة، ويفوت عنه أنوار العابدين، بل يكون مثله كمثل عبد أكرمه السلطان بالدعوة إلى مجلسه للعطاء والإكرام، بل للمؤانسة والمناجاة والأحوال السنية العظام مع الأولياء الكرام، فحضر ذلك المجلس وارتكب حضوراً مخالفة السلطان، وأظهر عبادة الشيطان في بيت الرحمان، فاستحقّ بذلك الخزي العظيم والخذلان، واستبدل بالكرامة الذلّ والهوان .

وكيف كان ، هذه الليلة وأمثالها يجب بحكم العقل الاستظهار فيها بكل ما هو في الإمكان في تحصيل رضا الملك المتأن، وسلامة الأعمال و الأحوال من الآفات، والمبالغة في ذلك ببذل كل جهده، ليكون مخلصاً لله تعالى عَمَلًا وعمله خالصاً، فيكفي عند ذلك قليل من العمل، فإن جزء

العمل الخالص من العبد المخلص بغير حساب، والعبد الصحيح [النِّيَّة] لا يرضى في معاملة المولى إلا بالخلوص الصادق، ويسعى كل سعيه في ذلك، ويكون ذلك أهمُّ عنده من كل شيء، فإنَّ هذا الأمر لا يُدرك بالمنى، ولا يُنال بالهويناء؛ وإلَّا فمن عميت بصيرته عن تفاوت هذه الأحوال ربما يجتهد في إكثار العبادات الظاهرة، وقلبه وباطنه مشحون بغوائل المخالفات لمالك الحيا والممات - من الحالات الرذيلة والأخلاق الخبيثة، من قبيل ترك الواجبات والإتيان بالمحرّمات وصورة العبادات وبشوب عمله بالرياء والسُّمعة والنفاق وخباث العجب والجهل والشقاق^(١).

[ما ينبغي من الاهتمام بواقعيات الأعمال، وذكر العادات (التي تصن للداعي)]
 وأيضاً يكون اهتمامه بتلطيف العمل أكثر من تكثيره، ويختار من الدَعَوَات والمناجاة ما يشتمل على زيادة التملُّق والاستكانة، والاعتراف بحقوق المنة من الله الحنَّان المَنَّان، في التشریف بتكليف الذكر والعبادة، ويؤثر من الحالات والحركات والسكنات ما يهيج الرقة، ويكون أبلغ في التواضع والتبتُّل - من لبس المسوح والجلوس على التراب والرّماد و وضع التراب على الرأس وشدُّ الأيدي على الأعناق بالحبال والأغلال وعدم الاستقلال والاستقرار كالحيران والسكران، بالقيام تارة و القعود أخرى، والسجود نالته والمشى أخرى، ووضع الرأس على الجدران والخروج على الأذقان .

وقد كان السَّابِقُونَ يضعون الأغلال في أعناقهم ويدخلون قبورهم،

(١) جملة «وصورة العبادات» عطف على «بالمحرّمات» وجملة «وبشوب عمله بالرياء ... والجهل والنفاق» حال - على ما يظهر - من «صورة العبادات» فالمنى: والإتيان بصورة العبادات والحال أن عمته منسوب بالرياء والسُّمعة والنفاق ...

وبأمرون من يشدُّهم بالأغلال ويجرُّهم إلى النَّار، ويخرقون تراقيهم و يدخلون فيها الحبل أو الغلَّ ويشدُّونه في أسطوانة البيت المقدَّس . وهذه الأحوال إنّما تنشأ من أحوال القلب ومعرفة دُلَّ النفس وعظمة الربِّ، فيورثُ حالاً أخرى أسنى وأفضل، وقد يوجد بالتعمُّل فيورث الحال .

[لزوم الدعاء دائماً لتوفيق الإخلاص في العمل]

ويهتمُّ في دعاء توفيق الإخلاص في الشَّهر كلّه وشهر شعبان وشهر رمضان وتمام العمر .

[توسل الداعي بما يناسب من أسماء الله الصنعي والمعصومين عليهم السلام]

ويكثر التوجُّه إلى الله جلَّ جلاله من أسمائه بـ«كريم العفو»، و«مبدل السيئات بالحسنات» والتوسُّل إليه بمحمَّد وآله - صلوات الله عليهم أجمعين - فإنَّ أمثال وجوهنا لا يليق بالتوجُّه إلى حضرة قدس ربِّنا، فالأولى أن نعالج في ذلك بالتوجُّه إليه بوجوه أوليائه المشرقة عنده .

[ما يقتم به إحياء الليلة الأولى من رجب]

ويحتم ليَّه بما تكرَّر ذكره من التوسُّل بخفير ليلته من المعصومين عليهم السلام في استصلاح حاله وعمله مع الله جلَّ جلاله .

[ليلة أول جمعة من الربيع ليلة الرغائب]

وأيضاً إن كانت الليلة الأولى ليلة الجمعة ينبغي أن يُعمل فيها بعمل ليلة الرغائب، وهو ما روي ^(١) أنه عليه السلام قال :

(١) إقبال الأعمال : ٦٣٢ ، أعمال شهر رجب ، فصل في عمل أول جمعة من شهر رجب .

«ولا تغفلوا عن أوّل ليلة جمعة فيه، فإنّها ليلة تسمّيها الملائكة «ليلة الرغائب» وذلك أنّه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك في السماوات والأرض إلاّ يجتمعون في الكعبة و حولها و يطلع الله عليهم أطلاعة، فيقول: «يا ملائكتي سلوني ما شئتم» فيقولون: «ربّنا حاجتنا [إليك] أن تغفر لصوصّام رجب» فيقول الله تبارك وتعالى: «قد فعلت ذلك» .

والأنسب لمن سمع هذا الخبر أن يُكثر في هذه الليلة من الصلوات على الملائكة أداء لتكليف آية التحيّة بقدر المقدور .

[ثواب من صام أوّل خميس من رجب وصلّى الصلاة المرويّة عن النبي ﷺ] ثمّ قال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ صام يومَ الخميس - أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي بين العشاء والعتمة اثنتي عشر ركعة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة ﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاث مرّات، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشر مرّة، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة يقول: «اللهم صلّ على محمد النبي الأميّ وعلى آله» ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: «سُبْحٌ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والروح»، ثمّ يرفع رأسه ويقول: «ربِّ اغفر وارحمّ وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم»، ثمّ يسجد سجدة أخرى ويقول: في سجوده مثل ما قال في السجدة الأولى، ثمّ يسأل الله حاجته - فإنّه يقضيها إن شاء الله تعالى» .

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يصلّي عبدٌ أو أمة هذه الصلاة إلاّ غفر الله له ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زيد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار، ويشقّع يوم القيامة في سبعمائة من أهل

بيته ممن قد استوجب النار؛ فإذا كان أوّل ليلة نزوله إلى قبره، بعث الله إليه ثواب هذه الصلّاة في أحسن صورة، بوجه طلق، ولسان زلق، فيقول: «يا حبيبي، أبشر، فقد نجوت من كل شدّة». فيقول: «من أنت؟ فما رأيتُ أحسن منك، ولا شممتُ رائحة أطيبُ من رائحتك؟» فيقول: «يا حبيبي، أنا ثواب تلك الصلّاة التي صلّيتها ليلة كذا، في بلدة كذا، وشهر كذا، في سنة كذا؛ جئتُ الليلة لأقضي حقك، وأنس وحدتك، وأرفع عنك وحشتك، فإذا نفخ في الصُور ظلّلتُ في عرصة القيامة على رأسك، وإنك لن تعدم الخير من مولاك أبداً» - هذا .

وظاهر أوّل الرواية أنّ ليلة الرغائب أوّل ليلة الجمعة من رجب، ولكنّه لا ينطبق عليه - إن كان العمل المذكور في آخرها من عمل تلك الليلة - إذا اتّفق كون أوّل الشهر جمعة، والجمود على الظاهر، إنّما يقتضي أن يقال: إنّ العمل بذلك فيما إذا لم يكن أوّل الشهر جمعة، وأمّا إذا كان الأوّل جمعة يكون العمل للجمعة الثانية ولو لم ينطبق بليلة الرغائب، وليس في الرواية تصريح باشتراط ذلك بليلة الرغائب .

ولكنّ الذي يقوى في النفس أن يكون العمل للجمعة الأولى ولكنّ بإلغاء الصّوم إذا اتّفقت الجمعة في أوّل الشهر أو بإلغاء قيد رجب من صوم الخميس في هذه الصورة .

وأمّا اليوم (الأول) [من رجب]

فمن مهمّاته الصّوم وصلاح سلمان^(١) - رضوان الله عليه .

(١) إقبال الأعمال (٦٣٧)، أعمال شهر رجب، عمل أول يوم من رجب من الصلاة) وسيذكر المؤلف الحديث في ص ١٣٥ .

والدعاء في أوله بالمأثور في إقبال السيد قدس سره^(١).

(١) إقبال الأعمال : ٦٣٨ ، فصل فيما ذكره من الدعوات في اول يوم من رجب :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ ، أَنْتَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمَوْلَى السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، يَأْمَنُ الْعَزُّ وَالْجَلَالُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُوَّةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالنُّورُ وَالرُّوحُ وَالْمَشِيئَةُ وَالْحَنَانُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَلِكُ لِرُبُوبِيَّتِهِ ، نُوْرُكَ أَشْرَقَ لَهُ كُلُّ نُورٍ وَخَمَدَ لَهُ كُلُّ نَارٍ وَأَخْصَرَ لَهُ كُلُّ الظُّلُمَاتِ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقْفَتَهُ مِنْ قَدَمِكَ وَأَزَلَّكَ وَنُوْرُكَ وَبِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي اسْتَقْفَتَهُ مِنْ كِبْرِيَانِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَعِزِّكَ وَبِجُودِكَ الَّذِي اسْتَقْفَتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي اسْتَقْفَتَهَا مِنْ رَأْفَتِكَ وَبِرَأْفَتِكَ الَّتِي اسْتَقْفَتَهَا مِنْ جُودِكَ وَبِجُودِكَ الَّذِي اسْتَقْفَتَهُ مِنْ غَيْبِكَ وَبِعَيْبِكَ وَإِحَاطَتِكَ وَقِيَامِكَ وَدَوَامِكَ وَقَدَمِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَانِكَ الْحُسْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الْحَيُّ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ وَلَكَ كُلُّ اسْمٍ عَظِيمٍ وَكُلُّ نُورٍ وَغَيْبٍ وَعِلْمٍ وَمَعْلُومٍ وَمَلِكٍ وَسَانٍ وَبِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ عَلَواً كَبِيراً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ طَيِّبٌ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ وَأَجْرِيئِهِ فِي الذِّكْرِ عِنْدَكَ وَتَسَمَّيْتَ بِهِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ سَأَلْتَ بِهِ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِخَيْرٍ تُعْطِيهِ فَأَعْطِيئَهُ أَوْ شَرًّا تُصْرِفُهُ فَصَرَّفْتَهُ نَبِّغِي أَنْ أَسْأَلُكَ بِهِ ، فَاسْأَلُكَ - يَا رَبِّ - أَنْ تُصَرِّبَنِي عَلَى أَعْدَائِي وَتَغْلِبَ ذِكْرِي عَلَى نِسْيَانِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِعَقْلِي عَلَى هَوَايَ سُلْطَانًا مُبِينًا وَأَقْرِنْ اخْتِيَارِي بِالتَّوْفِيقِ وَاجْعَلْ صَاحِبِي التَّقْوَى وَ أَوْزِغْنِي شُكْرَكَ عَلَى مَوَاهِبِكَ وَاهْدِنِي اللَّهُمَّ بِهَذَاكَ إِلَى سَبِيلِكَ الْمُقِيمِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تُمَلِّكْ زِمَامِي الشَّهَوَاتِ فَتَحْمِلَنِي عَلَى طَرِيقِ الْمَخْذُولِينَ وَحُلِّ بَيْتِي وَبَيْنَ الْمُتَكْرَرَاتِ وَاجْعَلْ لِي عِلْمًا نَافِعًا وَأَعْرِسْ فِي قَلْبِي حُبَّ الْمَعْرُوفِ وَلَا تَأْخُذْنِي بَعْتَهُ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ وَعَرَفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَبِمَنَّةِ وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَبِقَبْلِ الْمَخْذُورِ فِيهِ وَاعْنِي عَلَى مَا أَحْبَبْتَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُتَعَالِ الْجَلِيلِ الْعَظِيمِ وَبِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعْلَى وَبِاسْمَانِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا يَأْمَنُ خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ

ذَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ وَوَجَلَّتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَدَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَقَامَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ،
 أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ وَأَنْتَ تُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، يَا رَبَّ جِبْرِيلَ
 وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ
 الْمُسَبِّحِينَ بِحَمْدِكَ وَرَبِّ آدَمَ وَشِيثَ وَإِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَلُوطَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطَ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَشُعَيْبَ وَدَاوُدَ
 وَسَلِيمَانَ وَأَرْمِيَا وَعِزْرِيئِيلَ وَحِزْقِيئِيلَ وَشَعْنِيَا وَإِلْيَاسَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَذِي الْكُفْلِ وَزَكَرِيَّا
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَجِرْجِيسَ وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ
 وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَجَمِيعِ الْأَمْلَاقِ الْمُسَبِّحِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَنْتَ رَبُّنَا الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، الَّذِي خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ثُمَّ اسْتَوَيْتَ
 عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ بِأَسْمَانِكَ الْحُسْنَى ثُبُدِي وَتَعَبُدِي وَتُعْشِي اللَّيْلَ التَّهَارَ يَطْلُبُهُ خَشْيًا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالشُّجُومُ وَالْفَلَكَ وَالذُّهُورُ وَالْخَلْقُ مُسَخَّرُونَ بِأَمْرِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْبَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ
 مَدَدًا﴾ تَعَلَّمَ مَنَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ الرَّمَالِ وَقَطَرَ الْأَمْطَارِ وَوَرَقَ الْأَشْجَارِ وَ
 نُجُومَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، لَا يُوَارِي مِنْكَ سَمَاءَ سَمَاءٍ وَلَا
 أَرْضَ أَرْضًا وَلَا بَحْرًا مُتَطَابِقٍ وَلَا مَا بَيْنَ سَدِّ الرُّتُوقِ وَلَا مَا فِي الْقَرَارِ مِنَ الْهَبَاءِ الْمَبْثُوثِ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الثُّورِ الْمُنِيرِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ مِنْ نُورِ
 وَنُورٌ عَلَى نُورٍ وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ مَعَ كُلِّ نُورٍ وَلَهُ كُلُّ نُورٍ مِنْكَ يَا رَبَّ الثُّورِ وَإِلَيْكَ
 يَرْجِعُ الثُّورُ، وَبُنُورِكَ الَّذِي تُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَتَبْطُلُ بِهِ كَيْدَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَتَذِلُّ بِهِ
 كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَلَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَتَسْتَقِلُّ الْمَلَائِكَةُ
 حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَتِهِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ إِلَى نُجُومِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، الَّذِي
 انْفَلَقَتْ بِهِ الْبِحَارُ وَجَرَّتْ بِهِ الْأَنْهَارُ وَتَفَجَّرَتْ بِهِ الْعُيُونُ وَسَارَتْ بِهِ الشُّجُومُ وَأَرْكَبَ بِهِ
 السَّحَابُ وَالْأَجْرِي وَاعْتَدَلَ بِهِ الصَّبَابُ وَهَالَتْ بِهِ الرَّمَالُ وَرَسَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ
 الْأَرْضُونَ وَنَزَلَ بِهِ الْقَطَرُ وَخَرَجَ بِهِ الْحَبُّ وَتَفَرَّقَتْ بِهِ جِبَلَاتُ الْخَلْقِ وَخَفَقَتْ بِهِ الرِّيَاحُ
 وَانْتَشَرَتْ وَتَنَفَّسَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ .

يَا اللَّهُ، أَنْتَ الْمَتَسَّمَى بِالِإِلَهِيَّةِ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَنَتَ لَهُ
الْوُجُوهُ يَأْذَا الطُّولِ وَالْآلَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا قَرِيبُ أَنْتَ الْعَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِجَمِيعِ اسْمَانِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكَفِّنِي أَمْرَ اِعْدَائِي وَتُبَلِّغَنِي مُنَايَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
اللَّهُمَّ أعْظِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ عَلَى خَلْقِكَ وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفِينَ
تَحِيَّاتِهِ وَفِي الْعَلِيِّينَ دَرَجَتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَنَزَلَتَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ
وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَالْفُتَى بَيْنَ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِهِمْ عَلَى الْحَيَّرَاتِ، اللَّهُمَّ اجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ كَمَا تَلَا آيَاتِكَ وَبَلَغَ مَا أَرْسَلْتَهُ بِهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَعَبَدَكَ
حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ .

ثم تقرأ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥٤/٧] ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [١٤/٢٣]
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾
[٢-١/٢٥] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠/٢٥] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٥/٤٣] ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
[٧٨/٥٥] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [٢-١/٦٧] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [٦١/٢٥] .

وتقول: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ
وَجُنُودِهِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَسَاحِرٍ وَكَاهِنٍ وَشَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي وَجَسَدِي وَجَمِيعَ جَوَارِحِي وَ

أَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَسَائِرَ مَامَلَكْتَنِي وَخَوَّلْتَنِي
وَرَزَقْتَنِي وَأَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا خَيْرَ مُسْتَوْدِعٍ وَيَا خَيْرَ حَافِظٍ وَيَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَمُجْرِي الْبِحَارِ وَرَازِقَ مَنْ فِيهِنَّ وَقَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَطْبَاقَهَا وَمُسَخَّرَ السَّحَابِ
وَمُجْرِي الْفُلُكِ وَجَاعِلَ الشَّمْسِ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَخَالِقَ آدَمَ عليه السلام وَمُنْشِئِ الْأَنْبِيَاءِ
عليهم السلام مِنْ دُرَيْتِهِ وَمُعَلِّمَ إِدْرِيسَ عَدَدَ التُّجُومِ وَالْحِسَابِ وَالسَّنِينَ وَالشُّهُورِ وَأَوْقَاتِ الْأَزْمَانِ
وَمُكَلِّمَ مُوسَى وَجَاعِلَ عَصَاهُ ثُعْبَانًا وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ فِي الْأَلْوَابِحِ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَمُجْرِي
الْفُلُكِ لِنُوحٍ وَفَادِيَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ وَالْمُبْتَلَى بِعُقُوبٍ يَفْقَدُ يُوسُفَ وَرَادَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ
بَعْدَ أَنْ أَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ فَتَفَرَّجَ قَلْبُهُ مِنَ الْحُزَنِ وَالشَّجَى وَرَازِقَ زَكَرِيَّا يَحْيَى عَلَيَّ
الْكَبِيرَ بَعْدَ الْأَيَّاسِ وَمُخْرِجَ النَّاقَةِ لِصَالِحِ عليه السلام وَمُرْسِلَ الصَّيْحَةِ عَلَى مَكِيدِي هُودِ عليه السلام
وَكَاشِفَ الْبَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ عليه السلام وَمُنْجِي لُوطَ عليه السلام مِنَ الْقَوْمِ الْفَاحِشِينَ وَوَاهِبَ الْحِكْمَةَ
لِلْقَمَانَ وَمَلْقِي رُوحَ الْقُدُسِ بِكَلِمَاتِهِ عَلَى مَرْيَمَ عليها السلام وَخَلَقَكَ مِنْهَا عَبْدَكَ عِيسَى عليه السلام
وَالْمُنْتَقِمَ مِنْ قَتْلَةِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَأَسْأَلُكَ بِرَفْعِكَ عِيسَى إِلَى سَمَاوَاتِكَ وَيَابِقَاتِكَ لَهُ إِلَى
أَنْ تَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَانِكَ وَيَا مُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَاتَمِ أَنْبِيَانِكَ إِلَى أَشْرَ عِبَادِكَ بِشَرَانِعِكَ الْحَسَنَةِ
وَدِينِكَ الْقَيِّمِ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عليه السلام وَإِظْهَارِ دِينِهِ الْقَيِّمِ وَإِعْلَانِكَ كَلِمَتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا غَزِيرًا يَا قَادِرًا يَا قَاهِرًا يَا ذَا الْقُوَّةِ
وَالسُّلْطَانَ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَبْرِيَاءِ يَا عَلِيًّا يَا قَدِيرًا يَا قَرِيبًا يَا حَمِيمًا يَا حَلِيمًا يَا مُعِيدًا يَا مُتَدَانِيًا
يَا بَعِيدًا يَا رُزُوفًا يَا رَاحِمًا يَا كَرِيمًا يَا غَفُورًا يَا ذَا الصَّفْحِ يَا مَغِيثًا يَا مُطْعَمًا يَا شَافِيًا يَا كَافِيًا
يَا كَاسِيًا يَا مُعَافِيًا يَا شَافِيًا الصَّرَّ يَا عَلِيمًا يَا حَكِيمًا يَا وَدُودًا يَا غَفُورًا يَا رَحِيمًا يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ يَا ذَا الْمَعَارِجِ يَا ذَا الْقُدُسِ يَا خَالِقَ يَا عَلِيمًا يَا مُفَرِّجًا يَا أَوَّابًا يَا ذَا الطُّوْلِ يَا خَيْرًا يَا
مَنْ خَلَقَ وَ لَمْ يُخْلَقْ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يَا مَنْ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِقَهْرِهِ
لَهَا وَخُضُوعِهَا لَهُ يَا مَنْ خَلَقَ الْبِحَارَ وَأَجْرَى الْأَنْهَارَ وَأَنْبَتِ الْأَشْجَارَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا النَّارَ
وَمَنْ يَابِسَ الْأَرْضِينَ الثِّبَاتِ وَالْأَعْنَابِ وَسَائِرَ الثَّمَارِ يَا فَالِقَ الْبَحْرِ لِعَبْدِهِ مُوسَى عليه السلام

وَمُكَلِّمَهُ وَمُعْرِقَ فِرْعَوْنَ وَحَزْبَهُ وَمُهَلِّكَ نَمْرُودَ وَأَشْيَاعَهُ وَمُلَيْنَ الْحَدِيدِ لَخَلِيفَتِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمُسَخِّرَ الْجِبَالِ مَعَهُ يُسَخِّنُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصْحَالِ وَمُسَخِّرَ الطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ وَالرِّيَّاحِ وَالْجِنِّ
وَالْإِنْسِ لِعَبْدِكَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اهْتَزَلَهُ عَرْشُكَ وَفَرِحْتَ بِهِ مَلَأْتَكُنَّكَ
فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقَ النَّسَمَةِ وَبَارِيءِ النَّوَى وَقَالِقَ الْحَبَةِ وَبِاسْمِكَ الْغَزِيْرِ الْجَلِيلِ
الْكَبِيْرِ الْمُتَعَالِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَنْفُخُ بِهِ عِبْدُكَ وَمَلَكُكَ إِسْرَافِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصُّورِ فَيَقُوْمُ أَهْلُ
الْقُبُوْرِ سِرَاعًا إِلَى الْمَحْشَرِ يَنْسَلُوْنَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ غَيْرِ عِمَادٍ
وَجَعَلْتَ بِهِ لِلْأَرْضِيْنَ أَوْتَادًا وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَطَّحْتَ بِهِ الْأَرْضِيْنَ فَوْقَ الْمَاءِ الْمَحْبُوسِ
وَبِاسْمِكَ الَّذِي حَبَسْتَ بِهِ ذَلِكَ الْمَاءَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلْتَهُ بِهِ الْأَرْضِيْنَ مَنْ اخْتَرْتَهُ
لِحَمْلِهَا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حَمْلِهَا وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَلَخْتَ بِهِ النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَنْزَلْتَ
أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَأَرْضِكَ وَمَحَارِكِ وَسَكَانَ الْبِحَارِ وَالْهَوَامِّ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَكُلِّ
دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَبِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَ بِهِ لِجَعْفَرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَاحًا يَطِيرُ بِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ
فَآخَرَجْتَهُ مِنْهُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَنْبَتَ بِهِ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِيْنَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَشَفْتَ عَنْهُ
مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضِيقِ بَطْنِ الْحُوتِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ
الطَّيِّبِيْنَ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي وَتَكْشِفَ صُرِّي وَتَسْتَنْقِذَنِي مِنْ رَوْطِي وَتُخَلِّصَنِي مِنْ مَحْتَنِي وَ
تَقْضِي عَنِّي دِيُونِي وَتُوَدِّي عَنِّي أَمَانِي وَتَكْتِيبَ أَعْدَائِي وَلَا تُنْشِئْ بِي حُسَادِي وَلَا
تَبْلِيْنِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَأَنْ تَبْلُغَنِي أُمْنِي وَتُسَهِّلَ لِي مَحْتَبِي وَتَيْسِّرَ لِي إِرَادَتِي وَتُوَصِّلَنِي
إِلَى بُعْثِي وَتَجْمَعَ لِي خَيْرَ الدَّارِيْنَ وَتَحْرُسَنِي وَكُلَّ مَنْ يَعْنِي أَمْرُهُ بَعِيْنِكَ الَّتِي لِاتْنَامَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ وَمِنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمُ الَّذِينَ بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَرَحَّمْتَهُمْ وَصَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَلَمُجْدِكَ وَطَوْلُكَ، أَسْأَلُكَ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ
يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ بِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ إِلَّا
خَصَّمْتَ أَعْدَائِي وَحُسَادِي وَخَدَلْتَهُمْ وَأَنْقَمْتَ لِي مِنْهُمْ وَأَظْهَرْتَنِي عَلَيْهِمْ وَكَفَيْتَنِي أَمْرَهُمْ

[ثواب الصوم في أيام رجب]

وأما الصوم: فقد ورد فيه روايات معتبرة يُذكر منها واحدة:

وهو ما رواه الصدوق - عليه الرّحة - في «ثواب الأعمال» و «الأمالي»^(١)
 - قال: - قال رسول الله ﷺ: «ألا إن رجب شهر الله الأصمُّ، لأنّه لا يقاربه^(٢)
 شهرٌ من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله، كان أهل الجاهليّة يعظّمونه في
 جاهليّتهم، فلمّا جاء الإسلام لم يزد إلا تعظيماً وفضلاً، ألا إن رجب شهر
 الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمّتي^(٣)، ألا فمن صام من رجب يوماً
 إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومه في ذلك اليوم
 غضبَ الله، وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطى ملء الأرض ذهباً
 ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات
 إذا أخلصه الله، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات، إن دعا بشيء من
 عاجل الدنيا أعطاه الله وإلاً أدّخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من
 أوليائه وأحبّائه وأصفيائه» .

[ثواب صوم أيام رجب وما يمكن أن يبذل به لمن عز عن الصوم]

وقد وردت روايات كثيرة لصوم أيّام رجب، ووردت ثوابات جزيلة
 فاخرة جداً لمن صام منه يوماً أو يومين أو ثلاثة إلى أن ينتهي إلى تمام

وَ نَصَرْتَنِي عَلَيْهِمْ وَ حَرَسْتَنِي مِنْهُمْ وَ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَ بَلَّغْتَنِي غَايَةَ أَمَلِي إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

(١) ثواب الأعمال: ٧٨-٧٩، ثواب صوم رجب، ح ٤ .

أمالي الصدوق: ٦٢٧-٦٢٨، المجلس ٨٠، ح ١ .

(٢) الأمالي: وإنما سمي الأصم لأنه لا يقاربه .

(٣) الأمالي: ألا إن رجب وشعبان شهري وشهر رمضان شهر أمّتي .

الشهر^١، فمن أراد الاجتهاد فليصم الشهر كله ليفوز بجميع المثوبات الواردة في كل واحد منها، لكن إذا أتفق الشهر في فصل حاز لا يوافق مزاجه أو حاله مع الصوم، أو أتفق له عذر شرعي من الصيام - كسفر أو ضعف يتضيّق من صيامه أو غير ذلك - فليعمل بماورد له من البدل، وهو ما رواه الصدوق في ثواب الأعمال والأماي^٢ بإسناده إلى النبي ﷺ قال :

«ومن صام من رجب ثلاثين يوماً، نادى مناد من السماء : «يا عبد الله أمّا ما مضى فقد غُفر لك، فاستأنف العمل فيما بقي» وأعطاه الله في الجنان كلها في كل جنة أربعون ألف ألف مدينة من ذهب، في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر^٣، في كل قصر أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، وعلى كل مائدة [أربعون] ألف ألف قصعة، في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة، وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كل سرير ألف ذراع في عرض ألف ذراع^٤، على كل سرير جارية من الحور العين، عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور تحمل كل ذؤابة منها ألف ألف وصيفة تغلفها^٥ بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب، هذا لمن صام رجب كله» .

(١) جاء صواب صوم أيام رجب كما ذكره المؤلف في تنمة الحديث السابق، أعرضنا عن ذكرها تفصيلاً خوفاً للإطالة، فمن أراد التفضيل يراجع ثواب الأعمال أو الأماي، أو بحار الأنوار :

٢٦٦/٩٤، ح ١ .

(٢) تنمة الحديث المذكور في التعليقتين السابقتين .

(٣) ثواب الأعمال : في كل جنة أربعون ألف مدينة، في كل مدينة أربعون ألف قصر . الأماي : في

كل جنة أربعون ألف مدينة، في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر .

(٤) ثواب الأعمال والأماي : طول كل سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع .

(٥) ثواب الأعمال : تغلفها .

قيل : « يا نبيَّ الله، فمن عجز عن صيام رجب بضَعْفٍ أو علةً كانت به، أو امرأة غير طاهرة، يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ »
 قال : « يتصدَّق عن كلِّ يومٍ برغيف^(١)، والذي نفسي بيده إنَّه إذا تصدَّق بهذه الصدقة كلَّ يوم ينال ما وصفتُ وأكثر، لأنَّه لو اجتمع جميع الخلائق كلُّهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدرُوا قدرَ ثوابه ما بلغوا عُشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدَّرجات . »

قيل : « يا رسول الله، فمن لم يقدر على هذه الصدقة، يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ »

قال : « يسبِّح الله في كلِّ يوم من أيَّام رجب إلى تمام ثلاثين يوماً هذا التسبيح مئة مرَّة : « سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاَّ له، سبحان الأعزَّ الأكرم، سبحان من لبس العزَّ وهو له أهل . » . »

[مراتب الصوم في الكمال]

أقول : الصوم لله، وهو يجزى به كماورد في الخبر^(٢)، فينبغي للسالك إذا صام أن يصوم معه جوارحه، كما روي ذلك عن الصادق عليه السلام^(٣) : « إذا صمت فليصم سمعك وبصرُك وشعرك وجلدك - وعدَّ أشياء غير هذا - فإنَّ في عدِّ الجلد والشعر كفاية في لزوم صوم جميع الجوارح . »

(١) ثواب الأعمال : يتصدق في كل يوم برغيف... الأمالي : يتصدق كل يوم برغيف...

(٢) الكافي (٦٣/٤)، كتاب الصيام، باب ماجاء في فضل الصوم والصائم، ح (٦) في حديث قدسي : «الصوم لي وأنا أجزي عليه» .

الفقيه (٧٥/٢)، ح (١٧٧٣) : «الصوم لي وأنا أجزي به» .

(٣) الكافي (٨٧/٤)، كتاب الصيام، باب ادب الصائم، ح (١) .

وفي التهذيب : ١٩٤/٤، ح ٥٥٤ .

وبالجملة، فإنَّ صوم الخواصِّ ليس من البطن والفرج خاصَّةً، بل يعمُّ سائر الجوارح؛ كما أنَّ صوم خواصِّ الخواصِّ بضمِّ القلب على الجوارح، فهو أنَّ يصوم جوارحه عن مخالفة إرادة الله وقلبه عن الهمم الدنيَّة والأخطار الدنيويَّة ويكفِّه عمَّا سوى الله بالكلِّيَّة .

[للتكاليف الشرعية تشريف من الله تعالى لتكامل (العباد وليست تكليفاً]

أقول : الصوم - وكذا كلُّ عبادة - إنَّما يعدُّه العوامُّ تكليفاً ويعمل به تكلفاً، ولكنَّ الخواصِّ يرونه تشريفاً ولطفاً من الله ﷻ، ويرون أنَّ الله في جعل العبادات وإيجابها منَّة عظيمة ونعمة جسيمة على عباده ويستقبلونها استقبال التشريف - لا التكليف - بفرح وسرور ونشاط، بل ولذة وحبور من الخطاب .

روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [١٨٣/٢] قال ^(١) : «لذة الخطاب ذهبَت بالعناء» .

هكذا يجب أن يكون العبد العارف بالله وبحقِّ الله، فإنَّ العبد إذا عرف الله أحبه، وإذا أحبَّ الله أحبه الله؛ فتصير جميع معاملاته مع الله معاملة الحبيب مع حبيبه؛ وهل رأيت حبيباً مستثقلأً عن خدمة حبيبه، لاسيما إذا كانت الخدمة لطفاً من الحبيب وتشريفاً، بل دعوة لمجلس المؤانسة وكرامة، وبلتذُّ من خطاب التكليف وفديه بنفسه ومهجته على قدر محبَّته وراقب في إتيان تمام مراده ويجتهد في تحصيل كلِّ محابَّه وإن لم يردَّها منه؛ ولا يرى سعيه واجتهاده في ذلك إلاَّ لذة وسعادة .

(١) روي بلفظ : «لذة ما في النداء أزالَت تعب العبادة والعناء» في تفسير الآية المذكورة في مجمع

البيان : ٢٧١/٢ . تفسير الثعلبي : ٦١/٢ . فقه القرآن للراوندي : ٧٢/١ .

فيكون الإتيان بمحباب الله ﷻ من أهم محباب نفسه ومراداتها، فيعمل بها بالشوق التام الكامل والامتنان من إذن الله ﷻ له في ذلك، ولا يوجد في قصده غير الله تعالى وغير رضاه، ولا يشوبه قصد جزاء وثواب وجنة ونعيم من نعم الله تعالى - فضلاً عن شوب الرياء والسُّمعة وإطّلاع الغير وتحصيل رضاه .

[أثر النية في تنبيه الأعمال]

و تفكّر - يا عاقل - في هذا الصوم المعين الخارجي لو أتيت به على ما وصفناه من النيات والقصود : فُزْتَ بجميع ما ورد من الكرامات السنية، والمقامات العلية للصائمين والمخلصين وأزيد، لأن فضل الله وكرامته لا يقدر بالبيان، ويخدمك ملائكة الرحمن، بل يُطعمك ويُسقيك في قبولتك الملك المنان^(١)؛ وإن أتيت به رياءً وسمعةً وجب لك الخذلان وكنت من عبدة الشيطان ونوديت بأربعة أسماء : «يا غادر يا فاجر يا كاذب يا مرائي»^(٢) واستحققت بذلك النيران .

فيا سبحان الله ! هذا عملٌ واحدٌ شخصيٌّ، فما هذا الفرق العظيم إلاً من جهة أمر القلوب والنيات .

نعم، لو لم يكن أمر القلوب والنيات بهذه العظمة والحيشة، لما أنزل الله في كتابه العزيز في سورة والشمس [أحد عشر] قَسَمًا بفلاح من زكَّاهَا وخيبة من دسَّاهَا؛ فللعاقل أن يبذل تمام جهده وسعيه في إخلاص النيات وتصحيحها والصدق في ذلك .

(١) الكافي (٤/٦٥)، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، ح (١٤) : «قلوا، فإن الله يطعم الصائم وسقيه في منامه» .

(٢) إشارة إلى الرواية التي سيجيء في ص ١٣١ .

[ما يعرف به صوم [الإفلاص من صوم الرياء]

وقد ذكر سيّدنا ومولانا - أسوة أهل المراقبة قدّس الله سرّه العزيز - في كتاب «الإقبال»^(١) عدّة إشارات لاعتبار معرفة صوم الإفلاص من صوم الرياء والشبهات، وأنا أذكرها تيمناً بما ذكره، ثمّ أعقبه بما يفتح الله لي من البيان في ذلك :

الأوّل : اعتبار ذلك بالاستحياء من الإفطار عن صوم الأيام المستحبّة بمحضر الصائمين من الأخيار، فتعلم منه أنّ في صومك شبهة تريد بها التقرّب إلى قلوب الأنام .

الثاني : أن تعتبر ذلك برغبة قلبك على اطلاع الغير من المخلوقين، الذين تظنّ في اطلاعهم على صومك خيراً لك في دنياك - ولو بالمدح و الثناء وزيادة الإكرام - أو عدم ميلك إلى الاطلاع به من غير الله، أو لا يكون الغير في قلبك بمقدار التأثير في رغبتك إلاّ أنّ اطلاع الغير أجلّ من اطلاع ربّك، فإن كان كذلك فاعلم أنّ صومك سقيم، وأنت عبدٌ لئيم .

أقول : فليكن مراده - قدّس سرّه - من الأخير أن يكون اطلاع الغير أجلّ في قلبه من اطلاع الله وحده، جلاله ما لا يؤثر في الرّغبة، وإلّا لا يفارق ما في ظاهر كلامه من الرّغبة^(٢) .

(١) إقبال الأعمال : ٦٣٥، أعمال شهر رجب، فصل في كيفيّة النية فيما يصام من رجب مع تلخيص وتحرير من المؤلف - قده .

(٢) يظهر أن التردد ناش من تغيير نص كتاب الإقبال (٦٣٥-٦٣٦) : «ومنها أن تعتبر نفسك أيما أحب إليها : أن يطلع الله ﷻ وحده عليها ، أو تريد أن يعلم بها و يطلع عليها مع الله تعالى سواء ممن يمدحها أو ينفعها اطلاعاً في دنياه ؟ فإن وجدت نفسك تريد مع اطلاع الله ﷻ

الثالث : الاعتبار بالنشاط بكثرة الصائمين و الكسالة بالوحدة، وهذا أيضاً يكشف عن دخالة مآ في كثرتهم^(١) في قصده وعمله، فيقدر تأثير ذلك في القلب يتكدر الإخلاص ويسقم الصوم .

الرابع^(٢) : الاعتبار بأنَّ القصد هل هو مجرد قصد الثواب، أو لأجل مراد ربِّ الأرباب؟ فإن كان الأوَّل فقد عزلت الله ﷻ عن أنه يستحقُّ الصوم لامتنال أمره وعن أنه ﷻ أهلٌ للعبادة لعظم قدره^(٣)، ولولا الرشوة والبرطيل^(٤) ما عبدته، ولا راعيت حقَّ إحسانه السالف الجزيل، ولا حرمة مقامه الأعظم الجليل .

الخامس : الاعتبارُ بسعة الفطور كمًّا وكيفاً، هل يزيد في نشاطك في صومك أم لا؟ فإن زاد في نشاطك كثرة الطعام ولذته، فيقدر زيادة النشاط بغير جهة الله يتعلَّل عملك من أوَّلِه إلى آخره .

[ما يعلم به صفة دوله (الإفلاص في نية (الصوم)]

هذا في اعتبارات تمام الصوم؛ وأمَّا اعتبارات إتمامه مخلصاً إذا دخل فيه بالإخلاص فهي أيضاً أمور :

على صيامك معرفة أحد غير الله تعالى بصومك - ليزيد في إكرامك - أو وجدت اطلاع أحد على صومك أجل في قلبك من اطلاع ربك : فاعلم أنَّ صومك سقيم و أنك عبد لئيم . فمراد السيد قده التردد في شقي مراد الصائم من اطلاع الغير، بأن يكون إما لمنفعة ترجى منه أو أن اطلاعاً أجل وأعظم من اطلاع الله عنده؛ والمعنى مستقيم كما ترى ولا يحتاج إلى زيادة مقدرة .

(١) كذا، ولعل الأنسب : لكثرتهم .

(٢) في المطبوعة بدلا من «الرابع» : «ومنها» وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٣) في المطبوعة «بعظم قدره» والتصحيح من المصدر .

(٤) في القاموس (٣/٣٣٤، البرطل) : «البرطيل - بالكسر - حجر أو حديد طويل صلب خلقه ينقر

به الرحي، والمعول، والرشوة» .

منها : أن يعرض لك في أثناء الصيام طعامٌ لذيذٌ أو زوجةٌ جميلةٌ أو سفرٌ فيه نفعٌ، هل يقلُّ نشاطك بذلك عن الصيام، وتكون مستثقلاً في صومك، وتوقع خلاصك منه أم لا ؟ فإنك لا تقبل من عبدك خدمته مستثقلاً فيها، بل تطرده وتهجره بذلك .

ومنها : أن يحدث أمرٌ يرجحُ إفطارك عند الله على صومك، فانظر هل تستحيي من الإفطار عند الناس، فلا تبادر بالأرجح ؟ فلو كنتَ في عملك وقصدك مخلصاً في مراد الله لما راعيتَ غيره إذا ترجَّح الإفطار عند الله ﷻ .

ومنها : أن ترى في أثناء صومك أنه يُعجزك ويمنعك عن إتيان بعض الفروض الواجبة، أو ما هو أهمُّ عند الله، فبادر بالأهمُّ عند الله ﷻ وصعَّر ما صعَّر الله ولا تراع عدم علم الناس بعذرِكَ، فتدخل بذلك في المرائين في عباداتهم، وتدخل عبادتك في كبائر الذنوب .

فإنَّ هذه العوارض تفسد صيامك أو خلوصه، وإن كان في أوله صحيحاً مرضياً لله ﷻ، فإن خطر لك بعض هذه العوارض أو غيرها ممَّا يصرفك عن استمرار نيَّة الإخلاص فبادر بالتوبة عنها .

واعلم أن ما يصرفك عن خدمة مولاك ومَراضِي إهلك، فهو كالعدوِّ لك ولمولاك، فكيف تؤثر عدوُّك وعدوّه عليه، وأنت في حضور سيِّدك و هو يراك ؟ فإذا آثرتَ غيره عليه فمن يقوم بما تحتاج إليه في دنياك وأُخراك .
- انتهى ملخصاً .

[درجات العلق المذكورة في إفساد النيَّة والعمل]

أقول : ولقد أفاد وأجاد - جزاه الله عن عباده خير الجزاء - و لكنّه لم يبيِّن مراتب هذه الآفات، فإنَّ بعض ذلك مبطلٌ للصوم، وبعضه مفسدٌ

للإخلاص، وبعضه مفسدٌ للصدق والإخلاص، وبعضه مرجوحٌ بالنسبة إلى الدرجة العليا ومع ذلك فهو من الصدق والإخلاص في درجة عالية .

فإن شئت ترتب ذلك فاعلم أنه كلما دخل في قصد عبادتك - صوماً كان أو غيره - غيرُ الله من مخلوقه - سواء كان من أوّل الأمر أو حدث في الأثناء - فهو مبطلٌ للعمل، وذلك مثل ما ذكره - قدس سره - في العارض الراجح في الأثناء إذا لم يفطر من جهة عدم علم الناس بعذره، فإن إدامة الصيام لأجل الغير مبطلٌ له ومُدخل له في الرباء المحرّم، ولم يذكر من هذا القسم مثلاً لما يقع في الابتداء .

وكذا ما ذكره أخيراً من الصارف عن استمرار النية وقال : «إنه كالعدو لك ولربك» فهو أيضاً شامل لهذا القسم، وهو - كما ذكره - كالعدو، بل هو إيثار عبادة العدو، لأن ذلك إنما يكون بأمر الخبيث إبليس، فيكون عبادة لعدو الله في الحقيقة، وهي بمنزلة الكفر بالله، وإن لم يوجب الله له كفراً من كثرة رفقته وأناته .

وكذا ما ذكره أولاً في العوارض المرجحة للإفطار، فإن إدامة الصوم - مع رجحان الأكل - من جهة إيراد المخلوق يجعل الصوم من صوم الرباء، فيكون باطلاً وموجباً لسخط الخالق، ولم يذكر من هذا القسم المبطل ما يوجد في ابتداء العمل وذكر نما في الابتداء من الآفات ما يضر في كمال الإخلاص - لا في صحه العمل .

وأما ما ذكره في أوّل الأقسام في الحياء من الإفطار بمحضر الصائمين، فهو على أقسام :

لأنه إما أن يكون الحياء مؤثراً في صومه - بحيث لو لم يكن لما صام - فهو أيضاً من الأقسام الباطلة - سواء كان مستقلاً في السببية أو جزء سبب

- ولكن يمكن أن نقول في ذلك بعدم العقاب، وأما إذا لم يكن مؤثراً فلا يكون مبطلاً، إلا أنه يحطه عن الدرجات العالية، وذلك مثل قصد الثواب ودفع العقاب، فإنه وإن كان صحيحاً وقصداً عالياً أيضاً في حدّ نفسه، إلا أنه من عمل العبيد والأجراء بالنسبة إلى ما يعمل، لأنه عَلَّاهُ أهلُ للعبادة أولتحصيل رضاه أو لتحصيل قربه، وإن كان الأخيران أيضاً داخلين فيما يعمل للثواب، ولكن هذا الثواب ليس كغيره من المثوبات، فإنهما أيضاً قريبان من الأوّل .

وبالجملّة الأحرار العارفون بالله عَلَّاهُ لا يكون أعمالهم غالباً من باب الطمع والخوف، بل يكون باعثهم على العمل ما يتجلّى لهم من عظمة ربّهم وكبريائه أو نوره وبهائه، فيعملون ويتواضعون ويعبدون ربّهم ومولاهم من غير روية وتردد واختيار .

بل يشبه عملهم عمل المضطّرين؛ كما قال في حقّهم عليّ عليه السلام في حديث الأمام^(١) :

«بل خامرهم من عظمة ربّهم ما طاشت به عقولهم» .

أو عمل المجذوبين الواهين من ظهور بهاء الحقّ تعالى، وسطوع أنوار جماله، فصاروا بين يديه حيارى متضرّعين وسكارى متملّقين، فإذا جنّهم الليل واختلط الظلام ونصبت الأسترة وخلا كلُّ حبيب مع حبيبه، نصبوا بين يديه أقدامهم، وافترشوا جباههم، فهم بين متأوّه وبالك، ومتضرّع

(١) مطالب السؤل : ٥٤، فيما يتعلق بالإمام الأوّل، الفصل العاشر، النوع الثالث من كلامه عليه السلام المتثور . والنص فيه : «تحسبهم مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذملت منه عقولهم»

وشاك، فبعين الله ما يتحملون لأجله، ويسمع الله ما يشتكون من حبه، فيقبلهم ربهم بقبول حسنٍ وُربهم جماله ويُؤنسهم بحسن صنيعه ولطف فعاله .

[ما يتصل به القلوب في النيات للمتوسطين]

وأما الذين لم يعرفوا من الله إلا جنّته وناره ، فيعملون خوفاً من النار و شوقاً إلى الجنّة، فلا يتأتى منهم عمل العارفين المحبين المشتاقين .

نعم لهم أن يقهروا أنفسهم بالتفكير في عظمة خالقهم ونعمه السابغة التي لا تحصى ويسعوا في تحلية أنفسهم وقلوبهم من ذكر الجنّة والنار، فيصحّحوا بالتعمّل قصداً خالصاً من باعث الرّغبة والرّغبة، ومجرداً لكونه تعالى أهلاً للعبادة .

أو يتفكروا فيما سمعوا من أخبار الأنبياء والأولياء أن لامرئى فوق قرب الله ولقائه، ويقدرّوا في أنفسهم لذلك معنىً صحيحاً ويجهدوا، فيستقيم لهم في بعض الأحيان باعثُ الشوق إلى قربه ولقائه .

[يعسر القلوب الكامل في النيات لغير الأنبياء والكمل من الأولياء]

وإن أمكن ذلك لغير العارفين في بعض الأحيان لا يتيسر لهم ذلك إلا نادراً - فضلاً عن الاستمرار - بل لم يُنقل من أحد من الأنبياء والأولياء دعوى الاستمرار، إلا ما روي عن أمير المؤمنين وأسوة العارفين وقُدوة المشتاقين، من قوله^(١) :

(١) لم أعر عليه مسندا ، وقد رواه المتأخرون مرسلًا ، مثل الشهيد الأول في القواعد والفوائد : ٧٧/١ ، القاعدة ٣٩ ، الفائدة الثانية . والمقداد السيوري في نضد القواعد الفقهية : ١٧٠ ، القطب الثاني . وحكى عنهما ابن أبي جمهور في عوالي اللثالي : ٤٠٤/١ ، ح ٦٣ ، المسلك الثالث . و

«ما عبدتُك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، بل وجدتُك أهلاً للعبادة فعبدتُك» .

فهو من خواصّه وخواصّ أخيه رسولُ الله^(١)، حبيب الله، سيّد خلق الله أجمعين؛ ولعلّه يوجد في أولاده المعصومين أو في غيرهم من الأنبياء أيضاً من يقدر أن ينفي في كلّ عباداته أن يكون لرغبة أو رهبة، أو لا يوجد - والله تعالى أعلم .

وقد روي^(٢) عن شعيب النبيّ - على نبينا وآله وعليه السلام - أنّه قال في جواب الله ﷻ عند سؤاله عن بكائه: «أنّه ما كان بكائه من خوف نار ولا جنّة، بل كان شوقاً إلى لقاء الله»، ولكن لا تصرّح فيه يشمل سائر عباداته كلّها .

وكيف كان ، هذا مقامٌ يشكّل على أغلب العلماء فهمه وتصديقه، فضلاً على غيرهم .

فالأهمّ للسالكين أن يصحّحوا ويخلصوا نياتهم عن شوائب الرياء، حتّى يتخلّصوا بذلك عن فضيحة يوم القيامة وحياء العرض على الله حين يقال له: «يا فاجر، يا غادر، يا مرائي، أما استحييت إذا اشترت بطاعة الله عرض الحياة الدنّيا؟! راقبت قلوب العباد، واستخففت بنظر سلطان المعاد، وتحبّبت إلى المخلوقين بالتبغّض إلى ربّ العالمين، وترنّنت لهم بعمل الله،

١- ١١/٢، ح ١٨، في المسلك الرابع . وذكره الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي: ٣/٣٥٤، سورة الأنبياء، الآية ٩٠ . والمجلسي في بحار الأنوار: ١٤/٤١ . و١٨٦/٧٠ .

(١) صحح في المطبوعة بـ«خصائصه وخصائص أخيه رسول الله ﷺ» وهذا أنسب .

(٢) علل الشرايع (٥٧/١)، باب ٥١، العلة التي من أجلها جعل الله ﷻ موسى خادماً لشعيب عليه السلام، ح (١): «... إلهي وسيدي أنت تعلم أي مابكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك، ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك...» عنه بحار الأنوار: ٣٨١/١٢، ح ١ .

وتقرَّبْتَ إليهم بالبعد عن الله، وطلبت رضاهم وتعرَّضت لسخطه، أما كان أهون عليك من الله»^(١) ؟ !

أقول : ورد عن الصادق عليه السلام^(٢) «أنه لو لم يكن للحساب مهولة إلاَّ حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر [على المخفيات]^(٣)، لحقَّ للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال، ولا يأوي إلى عمران، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلاَّ عن اضطرار متَّصل بالتلف» .

فوا غوثاه من أن ينكشف للإنسان يوم القيامة عباداته ويرى أهل الحشر أنه كان يراقب فيها نظر المخلوقين، ويتزيَّن بها لأمثاله من الضعفاء، ويتحبَّب إلى الناس بالتبغُّض إلى الله جلَّ جلاله ؟ ! لاسيَّما إذا كان واعظاً للناس وناهياً لهم عن الرِّياء؛ فلعمري إنَّه لأشدُّ من جهنَّم وعذاب النار .

لاسيَّما إذا قال له الجليل : «عبدني، أما كنتُ لك خالقاً رازقاً ومنعماً مراقباً؟ أما كنتُ لك حافظاً؟ كنتَ تنام على معصيتي وأحفظك في نومتك هذه عن أعدائك ومكارهك كلِّها ؟ وأنت تعصيني بنعمي عليك، وأنا أنعمك بما تعصي به عليّ ؟ فما وجه اختيارك غيري عليّ ؟ أكان غيري

(١) في معاني الأخبار (٣٤٠-٣٤١، معنى مخادعة الله جلَّ جلاله، ح١) عن الصادق عليه السلام - قال :- إن رسول الله صلَّى الله عليه وآله سئل : «فيم النجاة غدا» ؟ فقال : «إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر» . فقيل له : «فكيف يخادع الله» ؟ قال : «يعمل بما أمر الله جلَّ جلاله به ثم يريد به غيره، فاتقوا الرِّياء فإنه شرك بالله جلَّ جلاله؛ إن المرائي يدعى يوم القيامة باربعة أسماء : يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حط عملك وبطل أجرك فلاخلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له» .

ورواه الصدوق - فده - أيضا مع اختلافات لفظية في ثواب الأعمال : ٣٠٣-٣٠٤، عقاب

المرائي، ح١ . والأمايلي : ٦٧٧، المجلس ٨٥، ح٢٣ . بحار الأنوار : ٢٩٥/٧٢، ح١٩ .

(٢) مصباح الشريعة : الباب ٨٤، في الحساب . عنه بحار الأنوار : ٢٦٥/٧١، ح٨ .

(٣) إضافة من المصدر .

أنعم عليك منِّي فمن جهة نفعك اخترته؟ أو كان أقوى منِّي فلاجل خوفك أتقيته؟ أو كان حاضراً عندك وكنْتُ غائباً فمن حضوره استحيتته، أليست الكبرياء ردائي والعظمة إزارِي، والنعم كلُّها من فعلي؟ أليست أنا أغني الأغنياء، ولاغنيَّ غيري؟ أو ليس اخلق كلُّهم فقراء وليس في الوجود فقير غيرهم؟! أما وهبتُ لك ما تعرف به الخطاء من الصَّواب؟ أما أرسلتُ إليك رسلاً منذرين ومبشِّرين، وأولياء هادين [بعد هادين]؟ أما أنزلتُ كتباً لهدايتك وحدرتك من عدوك إبليس؟ ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٠/٣٦] فما كان في ذلك كله ما يحببني إليك أو ما يرضيك عنِّي أو ما يُلجئك إلى طاعتي؟ أو ما وجدت أهون منِّي فعصيتني بعين نعمي عليك في حضورِي فيما هو صلاحك وسعادتك؟ وأطعت عدوِّي وعدوك فيما فيه فسادك وهلاكك؟ فيا بؤساً للمحرومين من رحمتي! ويا بُعداً لمن أطاع غيري بمعصيتي» .

﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [٥٦/٣٩] ويا سواتاه، ووا فضيحتاه، فيا ليت السماء أطبقت على الأرض ولم نسمع هذه الخطابات، ويا ليت الجبال تدكدكت على السَّهل ولم تبدل موقف الكرام بموقف اللثام.

فأنا أنادي إلهي وربِّي وسيدي - من مهوى عوالم الطبيعة وذلَّ هذه المخازي الفضيحة - وأقول: «إلهنا، وعزَّتكَ وجلالك وبهالك وجمالكَ، لو كان لي جلد على عذابك وطاقة على انتقامك لما سألتك العفو عنِّي عن هذه الفضائح الشنيعة والقبايح الفضيعة، بل سألتك عذابي ونكالي ورضيت بشدَّتِي وسوء حالي، سخطاً على نفسي بما جنتُ في صفقتها، وأقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك في طاعتها؛ ولكنَّك - يا مولاي - في سعة عفوك وطول أناتك وجميل سترك، عودت هؤلاء الطغاة اللثام من أمثالي أن

يظعموا في نجاتهم بعد هذه العظام، ويرجو منك السّتر عن هذه الجرائم، لأنّ هذه الدّنيا مع ضيقها، وبعدها عن مقام لطفك وعوالم قُربك، ظهر فيها من حلمك وسترِكَ وكرمك ما يسعنا وبشملنا، فكيف بعوالم الآخرة التي جعلتها دارَ كرامتك، وأشرقت فيها سُبُحات وجهك وتلألأ فيها أنوارُ جمالِكَ، فبعظيم عفوك وواسع رحمتك وجميل صفحك نلتجئ إليك من هذه المهالك المرديّة والأحوال الرديئة، وإن كانت ذنوبنا قد أخلقت وجوهنا عندك، وعيوبنا قد سوّدتها لديك، فنور وجوه أوليائك تتوجّه إليك، وبكريم مقامهم نتوسّل إليك في أن تعاملنا بعفوك العظيم وفضلك القديم، ولا تفضحنا على رؤوس الأشهاد؛ فإنّك قد أحسنت إلينا في الدّنيا إذ سترتنا عن عبادك الصّالحين، فأدم لنا ما به سترتنا يوم القيامة عن أنظار العالمين .

وقد بلغنا عن أوليائك في تفسير «جميل السّتر»^(١) من صفاتك أنّك تستر فضائح أعمال عبادك عنهم لئلا يتنصّص عليهم التّنعّم بنعمك من الخجل، وبلغنا في تحقيق «كريم العفو» أنّك تعفو عن الذّنوب وتبذلها بأضعافها من الحسنات^(٢)، فبكرمك وعفوك نرجوك، وبجميل سترك تؤمّلك وأنت عند حُسن ظنّ عبدك بك^(٣)، فلا تؤيسنا من رحمتك ولا تقطع رجائي من رأفتك،

(١) في الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ليوم الاثنين: «إلهي، أتقيم مقام التّهتك وأنت جميل السّتر...». البلد الأمين: ١١٣.

(٢) جاء في شعب الإيمان للبيهقي (٣٨٩/٥، ح ٧٠٤٣): «سمع جبرئيل إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام وهو يقول: «يا كريم العفو» فقال له جبرئيل: وتدرى ما «كريم العفو»؟ قال: «لا يا جبرئيل» قال: أن يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة».

(٣) مصباح الشريعة (٥٩، الباب ٨٥، في حسن الظن): «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه: أنا عند حسن ظن عبدي بي يا محمد». عنه مستدرک الوسائل: ٢٥١/١١، ح ١٢٩٠٧. سنن الدارمي (٣٠٥/٢)، باب حسن الظن بالله): «عن النبي صلى الله عليه وآله - قال: - قال الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ماشاء». ومثله في المسند: ٣/٤٩١ و١٠٦/٤.

وإن قلَّ حيائي منك فارحمي، وقد لزق بقلبي داء ليس له دواء إلا منك، فصرتُ مضطراً إليك، ومن يجيب المضطراً غيرك، ويكشف السوء عنه سواك، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله العلي العظيم» - هذا .

[مراقبات (الصائم في سحوره وفطوره)]

و للصوم جهات أخرى يلزم رعايتها للسالك من جهة سحوره وفطوره كماً وكيفاً؛ وإجمال ذلك أن يكون طعامه في كلا الوقتين بقدر القوت خالصاً من الشبهات، وتتواضع مع ذلك عن الالتذاذ بالأطعمة اللذيذة لله تعالى، فلا يأكل ولا يشرب إلا لقوة العبادة، ويتحرز عن خصوص إكثار اللحوم وتقليله عمماً ورد به الشرع، فإنَّ إكثاره يورث قساوة القلب^(١)، و تقليله يقوي قوة الغضب^(٢).

وحده الشرعي أن لا يترك فوق ثلاثة أيام^(٣) ولا يؤكل في كل يوم^(٤)، وبراغي عند الأكل آدابه التي تقرَّر في محله^(٥).

(١) مستدرك الوسائل (١٦/٣٤٧، ح ٢٠١١٧، أبواب الأطعمة المباحة، الباب ١٥) عن النبي ﷺ : «من أكل اللحم أربعين صباحاً قسا قلبه» .

(٢) الكافي (٦/٣٠٩، كتاب الأطعمة، باب من لم يأكل اللحم أربعين يوماً، ح ١) عن الصادق عليه السلام : «اللحم ينبت اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه» .

(٣) المحاسن (٤٧٠، كتاب المأكول، ح ٤٥٦) عن الصادق عليه السلام : «كل يوماً بلحم ويوما بلبن ويوما بشيء آخر» .

(٤) المحاسن (٤٧٠، كتاب المأكول، ح ٤٥٥) : عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرى اللحم، فقال : «في كل ثلاث»، قلت : «لنا أضياف وقوم يزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء»، قال : «في كل ثلاث»، قلت : «لا نجد شيئاً أحضر منه، ولو اتندموا بغيره لم يعدوه شيئاً» . فقال : «في كل ثلاث» . عنه بحار الأنوار : ٧٠/٦٦، ح ٥٨ .

(٥) راجع آداب السحور والإفطار وسائل الشيعة : ١٠/١٤٢-١٦١، أبواب آداب الصائم، باب ٤-١٠ .

[توضيح حول ما ورد في الحديث من الصدقة والتسبيح بدك (الصوم)]

ثمَّ إنَّ هذا الذي ذكرني في الخبر^(١) في بدل الصَّوم من الصدقة والتسبيح، فظاهره الترتيب مطلقاً، ولكنَّ السيّد - قدَّس سرُّه - جعل التسبيح للمعسر والصدقة للموسر^(٢)، فالأولى أن يراعي المعسر أيضاً الصدقة في صورة الإمكان، ويجمع المكثراً الذي لا يرى هذه الصدقات في ماله معها التسبيح .

[صلاة سلمان]

وأما صلاة سلمان، روى السيّد - قدَّس سرُّه - في الإقبال^(٣) بإسناده إلى الشيخ في المصباح^(٤) فقال :

«وروى سلمان الفارسي قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في آخر يوم من جمادى الأخرى - في وقت لم أدخل عليه في ذلك الوقت قبله - قال : «يا سلمان، أنت من أهل البيت، أفلا أحدثك» ؟ قلت : «بلى فذاك أبي وأمِّي يا رسول الله ﷺ» .

قال : «يا سلمان، ما من مؤمن ومؤمنة صلَّى في هذا الشهر ثلاثين ركعة - وهو شهر رجب - يقرأ في كلِّ ركعة «فاتحة الكتاب» مرَّة و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرَّات و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثلاث مرَّات إلاَّ محَّ الله تعالى عنه كلُّ ذنب عمله في صِغره وكِبره، وأعطاه الله سبحانه من الأجر كمن صام هذا الشَّهر كلَّه، وكتب عند الله من المصلِّين إلى السنة المقبلة، ورفع له

(١) راجع ما مضى في ص ١٢٠ .

(٢) إقبال الأعمال : ٦٣٧، أعمال شهر رجب، فصل في العمل لمن كان له عذر عن الصيام .

(٣) إقبال الأعمال : ٦٣٧، أعمال شهر رجب، فصل في عمل أول يوم من رجب .

(٤) مصباح المتهدد : ٧٥٢-٧٥٣، فصل في الزيادات في أعمال رجب .

في كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر، وكتب له بكل يوم يصوم منه عبادة سنة، ورفع له ألف درجة، فإن صام الشهر كله أنجاه الله [عَلَى] من النار، وأوجب له الجنة .

«يا سلمان، أخبرني بذلك جبرئيل [اللطيف] وقال : «يا محمد هذه علامة بينكم وبين المنافقين لأنَّ المنافقين لا يصلُّون ذلك» - .

قال سلمان : «فقلتُ : «يا رسول الله، أخبرني كيف أصلي هذه الثلاثين ركعة ومتى أصليها»؟

قال : «يا سلمان تصلي في أوَّلِهِ عشر ركعات تقرء في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّةً واحدة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرَّات، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثلاث مرَّات، وإذا سلَّمت رفعت يديك وقلت : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجِدِّ مِنْكَ الْجِدُّ» ثمَّ امسح بهما وجهك» - وتمام الرواية في وسط الشهر وآخره^(١).

[وبه التسامع في أدلِّهِ السنن]

أقول : المصدِّق بالإسلام والمؤمن بالنبيِّ الصَّادق لا بدَّ أن يشتاق بالعمل بأمثال هذه العبادات التي كشفت أخبار الرِّسالة فيها عن هذه المثوبات الجزيلة التي تبهر العقول ، ولا يناقش في عدم صحَّة الإسناد لوجهين : أحدهما : أنَّ الأمر إذا صار بهذا الخطر و العظمة ، إنَّما يكفي فيه

(١) يظهر أنه - قدس سره - يشير إلى أن السيد - قدس سره - ذكر تمام الخبر في أعمال وسط شهر رجب وآخره، وقد أورد المؤلف أيضا الشطر المتعلق بوسط الشهر في موضعه ولم يورد القسم الآخر وسنشير إليه في أعمال آخر الشهر إن شاء الله تعالى .

الاحتمال عند العقول، والحال أن هذه الأخبار مضمون الصدور .

والثاني : ماوردت في أخبار كثيرة^(١) موثقة أن من سمع شيئاً من الثواب على عمل فعمله التماس ذلك الثواب ، أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كما سمعه .

فهذه الأخبار المعتبرة قطع الأعدار من جهة أسناد الأخبار .

و اجتهد - أيها العاقل - فإنَّ العقلاء لا يكسلون عن تحصيل الفوائد الجليلة، وقدأمك يومٌ عظيم مهول عظيم الأخطار كثير الأهوال، وأحوج ما تكون في هذا اليوم، ماتدري لعلك تحتاج في هذا اليوم بحسنة واحدة تعادل بها ميزان حسناتك حتى تدخل الجنة بفضل الله تعالى ولا تجدها ولايسمح بها عليك أبوك وأمك وأولادك - الذين فديتهم بعمرك ومالك بل ودينك - ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [٨٨/٢٦] - هذا .

ولا يذهب عليك أن ذكر هذه المثوبات - الواردة في الأخبار - لهذه العبادات ليس كما توهم سبباً لعدم تأثي نية أهل الفضل من كونه تعالى أهلاً للعبادة أو عدم الفائدة لأهل هذه النية، لأنَّ تعين المثوبات إنما يكشف عن درجة محبوبيته عند الله، فيقوى نية العمل ولولا هذه المثوبات، بل لكونه أحب إلى الله، فيكون إتيان محبوبه أيضاً لكونه أهلاً له .

(١) في الكافي (٨٧/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب من بلغه ثواب على عمل، (ح١) عن الصادق عليه السلام : «من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وإن لم يكن كما بلغه» . وفيه (ح٢) عن الباقر عليه السلام : «من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيته وإن لم يكن الحديث كما بلغه» .

وفي ثواب الأعمال (١٦٠)، ثواب من بلغه شيء من الثواب فعمل به) عن الصادق عليه السلام : «من بلغه شيء من الثواب على خير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله ﷺ لم يقله» ومثله مع اختلاف لفظية في المحاسن : ٢٥، كتاب ثواب الأعمال، باب ١، ح١-٢ .

[الأذكار و الدعوات المروية عن المعصومين عليهم السلام لشهر رجب]

ومن مهمات الأعمال في هذا الشهر الأذكار والدعوات الواردة :

منها : أن يقول في تمام الشهر ألف مرة : «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ» روى الصدوق - عليه الرحمة - ^(١) أنه من قال ذلك في رجب ألف مرة قال الله تعالى : «إن لم أغفر لست بربكم، لست بربكم، لست بربكم» .

ومنها : أن يقرأ [سورة] التوحيد في تمام الشهر عشرة آلاف مرة ^(٢) ، وورد أيضاً ألف مرة، وروي أنه «من قرأها ألف مرة جاء يوم القيامة بعمل ألف نبيٍّ وألف ملك، ولم يكن أحد أقرب إلى الله منه إلا من زاد عليه، وإنها لتضاعف في [شهر] رجب» ^(٣) .

وفي رواية أخرى ^(٤) : «إن من قرأها في رجب مئة مرة بني الله له اثنا عشر قصرًا في الجنة مكللة بالدرّ والياقوت، وكتب الله [له] ألف ألف حسنة، ثم يقول : «اذهبوا بعدي فأروه ما أعددت له» فيأتيه عشرة آلاف قهرمان ^(٥) ، وهم الذين وكلوا بمسكنه في الجنة، فيفتحون له ألف ألف قصر من درّ،

(١) لم أعر عليه .

(٢) جاء في الإقبال (٦٤٨) ، أعمال شهر رجب، فصل في فضل قراءة قل هو الله أحد في شهر رجب) : «قال النبي صلى الله عليه وآله : من قرء في عمره عشرة آلاف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بنية صادقة في شهر رجب، جاء يوم القيامة خارجاً من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فيستقبله سبعون ملكاً يبشرونه بالجنة» . عنه وسائل الشيعة : ٤٨٥/١٠ ، ح ١٣٩١٠ .

(٣) نفس المصدر . عنه وسائل الشيعة : ٤٨٥/١٠ ، ح ١٣٩١١ .

(٤) نفس المصدر، وجاء في صدر الحديث : «عن النبي صلى الله عليه وآله : من قرء قل هو الله أحد مئة مرة، بورك له وعلى ولده وأهله وجيرانه، ومن قرأها في رجب بنى الله له اثنا عشر قصرًا في الجنة . . .» .

(٥) القهرمان معرب من الفارسية . قال في النهاية (١٢٩/٤) ، قهرم) : «هو الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمر الرجل بلغة الفرس» .

وألف ألف قصر من ياقوت أحمر كلّها مكلّلة بالدرّ والياقوت والحليّ والحلل، ما يعجز عنه الواصفون، ولا يحيط بها إلاّ الله تعالى، فإذا رآها دهش وقال: «هذا لمن من الأنبياء»؟ فيقال: «هذا لك بقراءتك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾». .

ومنها: أن يهللّ فيه كلّ ألف مرّة، وورد^(١) أنه «من قال ذلك كتب الله له مئة ألف حسنة، وبنى له مئة قصر في الجنة» .

ومنها: أن يقول فيه كلّ ألف مرّة: «لا إله إلاّ الله»، روي^(٢) أنه «من قاله فيه كتب الله له [مئة] ألف حسنة، وبنى له [مئة] مدينة في الجنة» .

ومنها: أن يقول فيه كلّ مئة مرّة: «أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له وأتوب إليه» وختمها بالصدقة ختم الله له بالرحمة والمغفرة، ومن قالها أربعمئة مرّة كتب الله له أجر مئة شهيد^(٣) .

ومنها: أن يجعل ذكر سجوده في الشهر كلّ: «عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ» تأسياً لعليّ بن الحسين عليه السلام^(٤) .

ومنها: أن يقول في الصّباح والمساء وفي دبر كلّ صلاة^(٥): «يَا مَنْ أَرْجُوهُ

(١) يظهر أن هذا الحديث نفس ما يليه وهما مكرران، والظن الغالب أن ما جاء هنا «مئة قصر» بدلا من «مئة مدينة» في الحديث التالي من سهو القلم، إذ لم أعر عليه بلفظه .

(٢) إقبال الأعمال: ٦٤٨، أعمال شهر رجب، فصل في فضل الاستغفار والتهليل والتوبة في شهر رجب .

(٣) نفس المصدر .

(٤) مصباح المنتهجد (٧٣٨، أعمال شهر رجب): «واعتمر عليّ بن الحسين عليه السلام في رجب، وكان يصلي عند الكعبة عامّة ليله ونهاره، وسجد عامّة ليله ونهاره، وكان يُسمع منه في سجوده: «عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ» لا يزيد على هذا مدة مقامه . عنه إقبال الأعمال: ٦٤٨، أعمال شهر رجب، فصل فيما كان مولانا علي بن الحسين عليه السلام يعمله . . .

(٥) إقبال الأعمال: ٦٤٤، أعمال رجب، فصل في الدعوات في أول يوم من رجب وكلّ يوم منه .

لِكُلِّ خَيْرٍ وَآمَنُ سَخَطُهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ، يَا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحْتُنَا مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَجَمِيعَ خَيْرِ الْآخِرَةِ، وَأَصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ الْآخِرَةِ^(١)، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْقُوصٍ مَّا أُعْطِيتَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا كَرِيمٌ» ثُمَّ يَقْبِضُ لِحْيَتَهُ بِيَدِهِ الْيَسْرَى وَيَلْوِي بِسَبَابَتِهِ الْيُمْنَى وَيَكْبِي ثُمَّ يَقُولُ: «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا النِّعْمَاءِ وَالْجُودِ، يَا ذَا الْمُنِّ وَالطَّوْلِ حَرَّمَ شَيْبَتِي عَلَى النَّارِ» .

أقول : لا تغفل أنك تقول في أوّل هذا الدّعاء «أنك ترجو الله لكلّ خير، وتأمين سخطه عند كلّ شرّ» ومن بعض هذا السخط مكر الله، والحال أنّ «الأمن من مكر الله» من المعاصي الكبيرة، فليكن قصدك من هذه العبارة بشرط التّوبة، فكأنك تقول : «يا من جعل لعباده طريقاً إذا سلّكوه أمنوا من سخطه، وهو التّوبة» وهذا ليس أمناً فعلياً من مكر الله .
وكذا قولك : «أرجوه لكلّ خير» فكأنك تقول : «يا من جعل لعباده طريقاً إذا سلّكوه وفتح لهم باباً إذا دخلوا منه نالوا به كلّ خير يريدونه» وهو الدّعاء .

ثمّ إنك لو تدبّرت في قولك : «أعطيني جميع خير الدّنيا وجميع خير الآخرة»، بتكرار لفظ «الجميع» في المعطوف وفي قولك : «واصرف عني جميع شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة»، بلا إعادة لفظ «الجميع» لعلك تتفطن أنّ في

❦ رواه بإسناده عن محمد بن ذكوان المعروف بالسجاد، عن الصادق عليه السلام . وفي اختيار معرفة الرجال (٣٦٩)، ذكر محمد بن زيد الشحام، ح ٦٨٩) رواه عن الصادق عليه السلام باختلافات لفظية و لم يقيد فيه بشهر رجب . عنه بحار الأنوار : ٣٦/٤٧، ح ٣٥ .

(١) كذا في المنقول عن الإقبال في بحار الأنوار : ٣٩٠/٩٨ . ولكن في المطبوعة الحجرية من الإقبال : «وجميع شر الآخرة» وفي طبعة مكتب الإعلام الإسلامي : كذا في نسخة .

تغيير الأسلوب إشارة إلى أن الشرَّ عبارةٌ عن أمرٍ عديميٍّ، وهو البُعد عن رحمة الله والحرمان عن رُوح الله، لكنَّ الخير - من جهة كونه أمراً وجودياً - فكأنه أنواع لانهاية لعددتها، وأمَّا ذكر لفظ «الجميع» في شرِّ الدُّنيا، فكأنه أيضاً لأجل عدم انكشاف هذا المعنى في شرور الدُّنيا لعامة أهلها بخلاف الآخرة .

[شُرط إجابة الدعاء (تصاف ظاهر الداعي وباطنه بصفات [الدعاء]

فإذا تقرَّر ذلك فاعلم أنَّك لاتنال خير الدعاء وإجابته كمالاً إلا إذا اتَّصف سرُّك وروحك وقلبك بصفات الدعاء، والاتَّصاف بصفاته عبارة عن أن يكون المنشئ بالدَّعاء سرُّك وروحك وقلبك ؛ مثلاً إذا قلت : «أرجوك لكلِّ خير»، تكون راجياً لله بسرِّك وروحك وقلبك، ولكلِّ منها آثارٌ فليظهر آثاره في عملك .

[كيف يمكن التعرف بوبُود الرِّجاء في [الداعي] أو عدمه]

فمن تحقَّق الرِّجاء في سرِّه وحقيقته، فكأنه يصير رجاء كُله، ومن كان ذلك في رُوحه فكأنه يكون حياته بالرِّجاء، ومن كان راجياً بقلبه يكون أعماله التي يصدر عن قصد واختيار ملازماً للرِّجاء، فاحذر أن لا يوجد في شيء من شؤونك شيءٌ من الرِّجاء .

واعتبر ذلك من أعمالك، فانظر هل ترى في حركاتك أثر الرِّجاء - وهو الطلب - أم لا ؟ أما سمعت قول المعصوم عليه السلام ^(١) : «من رجا شيئاً طلبه» . وهو كذلك، لأنك ترى في أحوال الرّاجين من أهل الدُّنيا في الأمور الدنيويَّة أنَّهم إذا رجوا خيراً من أحد أو شيء طلبوه من هذا الشخص ومن

(١) عن الصادق عليه السلام في الكافي : ٦٨/٢ . باب الخوف والرجاء، ح ٥ . بحار الأنوار : ٣٥٧/٧٠، ح ٤ .

هذا الشيء الذي رجوه فيه بقدر رجائهم، ألا ترى أن التاجر لا يفارق تجارته، والصانع ملازم لصنعتة؟ فذلك كله من جهة أنهم يرجون الخير في التجارة والصنعة، وهكذا كل فرقة يطلبون ما يرجونه فيما يرجونه ولا يفارقونه حتى ينالوا به، إلا راجي الجنة والآخرة، وإلا راجي فضل الله وكرامته - غالباً .

هيئات هيئات !! هذه الآثار للصفات مآحكم به الله الحكيم، ولا ترى تغيراً لسنة الله، ولكن التخلف في اشتباه الدعوى بالحقيقة، وإلا فلا يوجد ذرة من الرجاء إلا وعنده مثله من الطلب، وهكذا هذا .

[ترتّب الآثار على مقائق الاعتقادات ، لا الادّعاءات (الكاذبة)]

وقس على الرجاء غيره من مطالب الدعاء، من التسييح والتهيل والتحميد والتضرع والاستكانة والخوف والاستغفار والتوبة؛ فإن كل ذلك لها حقائق ودعاوي، فالأثر للحقيقة، ولا خلف .

مثلاً إذا كنت بسرّك وروحك وقلبك منزهاً لله تعالى عن النقائص، فكيف لاتأمن وعده في أمر رزقك - وقد ضمن لك - وإذا كنت منزهاً له من أن يكون له شريك في ملكه، فكيف تخاف غيره في طاعته ولا تخافه في طاعة الغير بمعصيته؟! !

بل لو كنت عارفاً - بحق المعرفة - أن الله يسمع دعائك، ويرى باطنك كما يرى ظاهرك، وأنت بين يديه مسخّرٌ مربوب وهو يفعل ما يشاء بك من ثوابك وعقابك ونجاتك وهلاكك وقبولك وردّك، فلا أقلّ من أن تهابه إن تشافهه في حضوره بالكذب والفرية والدعاوي الباطلة، فالمظهر لمراسم العبودية صورة - لا باطنا - إذا كان الباطن معلوماً للطرفين يسمّى «مستهزأ» عند أهل العرف . لكن واقع الأمر في الأغلب ليس كذلك، لأنّ خلواً الباطن عن مراسم العبودية وحقائقها ليس معلوماً للعابد، بل هو يرى أنّ عبادته

حَقِيقَةً وَلَيْسَتْ بِصُورَةٍ، وَهُوَ مَغْرُورٌ، وَبِذَلِكَ يُخْرَجُ عَنِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَلَكِنَّهُ
يَدْخُلُ فِي ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [١٠٤-١٠٣/١٨].

[رجوع إلى ذكر بقية الأدعية الواردة لشهر رجب]

ومن جملة أدعية كل يوم ما رواه في «الإقبال» عن أبي عبد الله عليه السلام أنه
قال في جواب معلّى^(١) - إذ سأله أن يعلمه دعاء يجمع كل ما أودعته الشيعة
في كتبها - : «قل - يا معلّى - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ . . .»
- الخ^(٢).

ومنها : مارواه أيضاً عن الشيخ في أدعية كل يوم منه وهو : «يَا مَنْ يَمْلِكُ
حَوَائِجَ السَّائِلِينَ»^(٣).

(١) معلّى بن خنيس من أصحاب الصادق عليه السلام، راجع معجم رجال الحديث : ٢٣٧/١٨-٢٤٧.
(٢) إقبال الأعمال : ٦٤٣، أعمال شهر رجب . روى بإسناده عن يونس بن ظبيان قال كنت عند مولاي
أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدعاء فيه فقال المعلّى يا
سيدي علمني دعاء يجمع كل ما أودعته الشيعة في كتبها فقال قل يا معلّى :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَ يَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ
أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ أَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَ أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَ امْنُنْ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ فَقْرِي وَ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ جَهْلِي
وَ بِقُوَّتِكَ عَلَيَّ ضَعْفِي، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ،
وَ اكْفِنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .»

ثم قال : «يا معلّى والله لقد جمع لك هذا الدعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله»
عنه بحار الأنوار : ٣٩٠/٩٨.

وفي مصباح المهجد : ٧٣٨، أعمال شهر رجب، الدعاء فقط .

(٣) إقبال الأعمال : ٦٤٢-٦٤٣، أعمال شهر رجب . بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن
الحسين عليه السلام يدعو في الحجر في غرة رجب في سنة ابن الزبير، فأنصت إليه وكان يقول :

ومنها : مارواه أيضاً^(١) بإسناده عما كتب خير بن عبد الله^(٢) عن التوقيع المبارك : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اذْعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ [أَيَّامِ] رَجَبِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وِلَاةُ أَمْرِكَ . . .» الخ^(٣) .

«يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمِعَ حَاضِرًا وَجَوَابَ غَيْبًا، اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيدِكَ الصَّادِقَةَ وَأَيَادِكَ الْفَاضِلَةَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْضِيَ حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» قال : و أسراب البواقي فلم أفهمه . مصباح المتعجد : ٧٣٧ ، دعاء أول يوم رجب ، الدعاء فقط .

(١) إقبال الأعمال : ٦٤٦ ، أعمال شهر رجب . مصباح المتعجد : ٧٣٩ ، دعاء كل يوم من أيام رجب . بحار الأنوار : ٣٩٣/٩٨ .

(٢) خير بن عبد الله (وفي بعض نسخ المصباح : جبير بن عبد الله) مجهول لم يذكر عنه شيء ، راجع معجم رجال الحديث : ٨٢/٧ ، رقم ٤٣٥٠ . وفي المطبوعة : «حر بن عبد الله» والتصحيح من المصادر .

(٣) إقبال الأعمال (٦٤٦ ، أعمال شهر رجب) : ومن الدعوات في كل يوم من رجب ماروبناه أيضاً عن جدي أبي جعفر الطوسي - رضي الله عنه - فقال : أخبرني جماعة عن ابن عباس قال : مما خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد - رضي الله عنه - من الناحية المقدسة ما حدثني به خير بن عبد الله قال : كتبت من التوقيع الخارج إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ادع في كل يوم من أيام رجب :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وِلَاةُ أَمْرِكَ ، الْمَأْمُونُونَ عَلَيَّ سِرِّكَ ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ ، الْمَعْلُونُونَ لِعَظَمَتِكَ ؛ وَ أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مَنْ مَشَيْتَكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ وَ آيَاتِكَ وَ مَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ ، لِأَفْرَقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ ، فَتَقْهَأُ وَ رَتَقْهَأُ بِيَدِكَ ، يَذُوقُهَا مِنْكَ وَ عَوْدُهَا إِلَيْكَ ، أَعْضَادَ وَ أَشْهَادَ وَ مَنَاءَ وَ أَرْوَادَ وَ حَفِظَةَ وَ رَوَادَ ، فِيهِمْ [فيهم-خ] مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَ أَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ [أَنْ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَ بِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ مَقَامَاتِكَ وَ عِلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرِيدَنِي

وهو دعاءٌ عالية المضامين يفتح منه أبواب من العلم لأهله .

ومن مهمّات الدعاء : الدعاء الذي قرأه إمامنا وسيّدنا - أرواحنا وأرواح العالمين فداه وعليه صلوات الله - في مسجد صعصعة^(١) على رواية الشيخ^(٢)، وهو دعاء جليل أوله : «اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِغَةِ . . .»^(٣) .

إِمَانًا وَتَضَيُّتًا؛ يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِهِ وَظَاهِرًا فِي بَطُونِهِ وَمَكُونِهِ، يَا مُفْرَقًا بَيْنَ الثُّورِ وَالذَّبَّاجِ، يَا مَوْصُوفًا بِغَيْرِ كُنْهِ وَمَعْرُوفًا بِغَيْرِ شِبْهِ، حَادًّا كُلَّ مَخْدُودٍ وَشَاهِدًا كُلَّ مَشْهُودٍ وَمُوجِدًا كُلَّ مَوْجُودٍ وَمَخْصِيًا كُلَّ مَعْدُودٍ وَفَاقِدًا كُلَّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ ذُوْنكَ مِنْ جُودٍ، أَهْلُ الْكِبْرِيَاءِ وَالْجُودِ، يَا مَنْ لَا يَكْفِي بِكَفَيْفٍ وَلَا يُؤَيِّنُ بِأَيْنٍ، يَا مَحْتَجِبًا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يَا دَعْوَمًا يَا قَيْوَمًا وَعَالِمًا كُلَّ مَعْلُومٍ، صَلَّى عَلَى عِبَادِكَ الْمُسْتَجِيبِينَ وَبَشَرَكَ الْمُحْتَجِّبِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَبِهِمُ الصَّافِينَ الْحَافِينَ وَبَارِكًا لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْمَرْجَبِ الْمَكْرَمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ وَاسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ وَابْرِزْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ، بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى التَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَاطْلَمَ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا نَعْلَمُ مِنْهُ وَمَا لَا نَعْلَمُ وَاعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصْمِ وَاكْفِنَا كَوَافِي قَدْرِكَ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا خِيْنَةَ أَسْرَارِنَا وَأَعْظِمْنَا مِنْكَ الْأَمَانَ وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» .

ورواه الشيخ في مصباح المنهج : ٧٤٠، أعمال رجب .

(١) مسجد صعصعة من المساجد المعروفة في الكوفة ومنتسب إلى صعصعة بن صوحان من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) مصباح المنهج : ٧٣٨، أدعية شهر رجب . وأورده السيد بن طاوس - قده - في الإقبال (٦٤٥)

وستنقل الدعاء في التعليقة الآتية منه لاشتماله على بعض التفصيل .

(٣) إقبال الأعمال (٦٤٥)، أعمال شهر رجب) : ذكر محمد بن أبي الرواد الرواسي، أنه خرج مع محمد

بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب، فقال : - قال : - «مِلْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ صَعْصَعَةَ فَهُوَ مَسْجِدُ مَبَارِكٍ وَقَدْ صَلَّى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَوَطْنُهُ الْحَجِجُ بِأَقْدَامِهِمْ؛ فَمَلْنَا إِلَيْهِ فَبَيْنَا نَحْنُ نَصَلِّي إِذَا بَرَجَلُ قَدَنْزَلٍ عَنْ نَاقَتِهِ وَعَقَلُهَا بِالظَّلَالِ ثُمَّ دَخَلَ وَصَلَّى»

ركعتين أطال فيهما، ثم مديديه فقال - وذكر الدعاء الذي يأتي ذكره - ثم قام إلى راحلته وركبها، فقال لي ابن جعفر الدهان: «ألا نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: «ناشدناك الله من أنت؟ فقال: «ناشدتكما الله من ترياني؟»

قال ابن جعفر الدهان: «نظنك الخضر». فقال: «وأنت أيضاً؟ فقلت: «أظنك إياه». فقال: «والله إني لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فانا إمام زمانكما». وهذا لفظ دعائه صلى:

«اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَّةِ السَّابِغَةِ وَالْآلَاءِ الْوَارِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالنَّعْمِ الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يَنْتَعِتُ بِتَمْثِيلٍ وَلَا يَمْتَلِ بِنَظِيرٍ وَلَا يَغْلِبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَانطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَاتَّقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَاسْتَبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعَزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ (في الملك خ) فَلَانَدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْآلَاءِ فَلَاضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَانْحَسَرَتْ ذُونَ إِذْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَصَّصَتِ الرَّقَابَ لِعَظَمَتِهِ وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ،

أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمَدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَآيَتْ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِذَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَا ضَمَّتِ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِلذَّاعِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ وَيَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَأَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ وَأَنْ تَحْتَمَّ لِي فِي فَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَتُخْتَمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُورًا وَأَمْنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبُرُزْخِ وَأَذْرَاءِ عَنِّي مُتَكَرِّرًا وَكَبِيرًا وَارْعِنِي (المصباح: وأر عيني) مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

ثمَّ تَقُولُ مِنْ غَيْرِ تِلْكَ الرَّوَايَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ عَزِّكَ عَلَيَّ أَرْكَانِ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ النَّامَاتِ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ مَا كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِكَ وَأَقْضَى لِحَقِّكَ وَأَرْضَى

ومنها : أيضا دعاء رواه ابن عيَّاش^(١) على ما في «الإقبال»^(٢) عن التوقيع المبارك : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ . . .»^(٣) .
ومن المهمَّات في أعمال رجب زيارة الحسين عليه السلام في أوَّلِهِ ووسطه^(٤) ،

لَتَفْسِكَ وَخَيْرًا لِي فِي الْمَعَادِ عِنْدَكَ وَالْمَعَادِ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَنِي جَمِيعَ مَا أَحْبَبْتُ وَتَصْرِفَ عَنِّي جَمِيعَ مَا أَكْرَهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

عنه بحار الأنوار : ٣٩١/٩٨ ، ضمن ح ١ . وروى الشيخ - قده - في مصباح المتهدج (٧٣٨-٧٣٩ ، أعمال شهر رجب) الدعاء دون ما جاء في مقدمته وما أُلْحِقَ في آخره وفيه بعض الاختلافات اللفظية .

(١) أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيَّاش ، له كتاب «عمل رجب» ؛ راجع رجال النجاشي : ٨٦ ، رقم ٢٠٧ .

(٢) إقبال الأعمال : ٦٤٧ ، أدعية شهر رجب . عنه بحار الأنوار : ٣٩٣/٩٨ ، ضمن ح ١ . مصباح المتهدج : (٧٤١) ، أعمال شهر رجب .

(٣) إقبال الأعمال (٦٤٧) ، الدعاء في كل يوم من شهر رجب) : ومن الدعوات كل يوم من رجب ما رويناه أيضا عن جدي أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه فقال قال ابن عيَّاش وخرج إلى أهلي على يد الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدعاء في أيام رجب :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الثَّانِي وَأَبْنُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُتَجَبِّبِ وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقَرَبِ ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طَلِبٌ وَفِيمَا لَدَيْهِ رُغْبٌ ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُفْتَرِفٍ مُذْنَبٍ قَدْ أَوْثَقَتْهُ ذُنُوبُهُ وَأَوْثَقَتْهُ غُيُوبُهُ ، فَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا ذُؤُوبُهُ وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ وَمِنَ النَّارِ فَكَأَنَّ رَقَبَتَهُ وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِقَبَتِهِ ، فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَتَقْتَهُ ، اللَّهُمَّ وَ أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ وَ سَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَفَعَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ وَ نِعْمَةٍ وَازِعَةٍ وَ نَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةً إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَحُلِّ الْأَحْرَةِ وَ مَا هِيَ إِلَيْهَا صَائِرَةٌ» .

(٤) قال الشيخ - قده - (مصباح المتهدج : ٧٣٧ ، أعمال شهر رجب . التهذيب : ٤٨١/٦ ، ح ١٠٧) :
روى بشير الدهان عن جعفر بن محمد عليه السلام - قال - : «من زار الحسين بن علي عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له ألبتة» .

وقال السيد ابن طاوس - قده - (إقبال الأعمال : ٦٤٩ ، في فضل زيارة الحسين عليه السلام في أول يوم -

[الصلوات (الواردة لليلالي شهر رجب)]

وأما الصلوات الواردة في ليلاتها، الأولى أن لا يترك رأساً، فيصلّي الصلوات الخفيفة التي لا تستغرق وقته فيمنعه عن سائر أوراده من العلم والعمل، ويعمل السالك بهذا المنوال إلى أيام البيض، فيزيد في ليلاتها على قدر إقباله ونشاطه .

وإن صلّي فيها الصلاة التي رواه في «الإقبال»^(١) بإسناده عن أحمد بن أبي العيناء، عن الصادق عليه السلام بـ«يس وتبارك، وقل هو الله أحد»، ففيه فضل^(٢) مروى .

من رجب) : «اعلم أن من أهم المهمات في أول يوم من رجب زيارة الحسين عليه السلام، إما بقصد مشهده الشريف في هذا الميقات، أو بالإيماء إليه بالزيارة من سائر الجهات» . وقال أيضاً : «وأما ما يزاره الحسين صلوات الله عليه في هذا النصف من رجب المشار إليه، فإنّي لم أقف على لفظ متعين له إلى الآن، فيزار بالزيارة المختصة بشهر رجب» . [مضى الزيارة في الصفحة السابقة، التعليق ٣] .

(١) إقبال الأعمال : ٦٥٤-٦٥٥، أعمال الليالي البيض من شهر رجب .

(٢) نفس المصدر : سمعت أحمد بن أبي العيناء، يقول : قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : «أعطيت هذه الأمة ثلاث أشهر لم يعطها أحد من الأمم : رجب وشعبان وشهر رمضان؛ وثلاث ليال لم يعط أحد مثلها : ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة من كل شهر؛ وأعطيت هذه الأمة ثلاث سور لم يعطها أحد من الأمم : يس وتبارك الملك و قل هو الله احد؛ فمن جمع بين هذه الثلاث فقد جمع أفضل ما أعطيت هذه الأمة» .

فقيل : «وكيف يجمع بين هذه الثلاث»؟ فقال : «يصلّي كل ليلة من ليالي البيض من هذه الثلاثة الأشهر، في الليلة الثالثة عشر ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور، وفي الليلة الرابعة عشر أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور، وفي الليلة الخامسة عشر ست ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور؛ فيحوز فضل هذه الأشهر الثلاثة ويغفر له كل ذنب سوى الشرك» .

وإن اقتصر على بعض الصلوات المختصرة المروية في الليلتين وصلّى في الخامسة عشر ما رواه في «الإقبال»^(١) بإسناده إلى الشيخ، وهو بإسناده إلى داود بن سرحان، عن الصادق عليه السلام قال: «تصلي ليلة النصف من رجب اثنتا عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة: الحمد وسورة، فإذا فرغت من الصلاة قرأت بعد ذلك: الحمد والمعوذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي أربع مرّات وتقول بعد ذلك: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أربع مرّات ثم تقول: «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

وإذا ساعده التوفيق يزيد لاحالة في الليلتين مقدار ورده من قيام الليل وصيام الأيام الثلاثة وإحياء ليلة النصف - على ما وصفناه في إحياء الليلة الأولى على جهة المراقبة .

[اليوم الثالث عشر من رجب يوم ولادة أمير المؤمنين وذكر بعض فضائله عليه السلام]

ويعرف تعظيم اليوم الثالث عشر، من جهة أنه يوم ولادة خاتم الأولياء وسيّد الأوصياء، أحوال الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول، أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - فإن لهذا اليوم في حكم العقل لشأنًا من الشأن يقصر عنه البيان والتقرير، وبكلّ عنه اللسان والتحرير، فإن حقّ الأوقات والأيام وشؤونها إنّما تتقدّر بقدر ما يظهر فيها من الطاف الله جلّ جلاله، فإن ما ظهر في هذا اليوم ونزل على وجه الأرض من نور ولاية خاتم الأولياء - الذي هو شرط الإيمان وركنه، بل روحه ونفسه، والذي هو كالجُزء الأخير للعلّة التامة

(١) إقبال الأعمال : ٦٥٦ ، أعمال شهر رجب، الصلاة في ليلة النصف من رجب .

من الإيمان والإسلام - نعمة لا يقدر قدرها هذه العقول، لأنها لا تحيط بما أعد الله لأهل الولاية والإيمان من النور والكرامة، ودرجات القرب في دار المقامة، وهجرات لذة اللقاء، ومجاورة أهل الملا الأعلى، وجملة نعيم دار البقاء؛ وكلها مترتبة على أصل الإيمان، وهو ركنه الأعظم .

وأيضاً لولم يكن سيف أمير المؤمنين - وقد نصر الله الإسلام بسيفه - لأباد أهل الكفر المسلمين وما قام للإسلام من دعامة، فاذكر ما فعل يوم بدر وحنين، وتفكر في قول الرسول الصادق الأمين في يوم الخندق حيث قال^(١) : «برز الإسلام كله إلى الكفر كله»؛ وبالجملة فضائل أمير المؤمنين أخفاها الوليُّ تقيَّةً والعدوُّ ضنةً، فمع ذلك انتشر منه ما ملأ الخافقين .

وهو النبأ العظيم^(٢)، والصرط المستقيم^(٣)، والقرآن الكريم^(٤)، وهو إمام المسلمين وأمير المؤمنين، ووصيُّ رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين^(٥)،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٨٥/١٣ . وفي مناقب ابن شهر آشوب (٣/١٣٦) ، فصل في قتاله عليه السلام يوم الأحزاب : « قال النبي صلى الله عليه وآله : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره . » .

(٢) وردت عدة أحاديث في أن أمير المؤمنين عليه السلام هو النبأ العظيم، منها ما في الكافي (١/٢٠٧) ، كتاب الحجة، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام ، ح (٢) عن الباقر عليه السلام - وقد سئل عن تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ فقال : - «هي في أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - يقول : ما لله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا لله من نبيا هي أعظم مني . راجع أيضا التعليقة التالية .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام (٦/٢) ، باب (٣٠) ، ح (١٣) بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى . . . » .

(٤) في ينابيع المودة (٦٩) ، (الباب ١٤) : «وفي المناقب : ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين، قال الإمام علي رضي الله عنه : أنا القرآن الناطق» .

(٥) في الكافي (١/٤٤٣) ، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته، ح (١٣) عن الصادق عليه السلام في حديث المعراج : «فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد. قال : لبيك ربي. قال : من لأمتك من بعدك؟ قال : الله أعلم.»

ونور الله المبين^(١)، وباب حطّة ربّ العالمين، وجنب الله في خلقه^(٢)، ووجهه في أوليائه أجمعين^(٣).

وهو العلم العلّام، والبحر القمقام، وكاسر الأصنام، وفلاق الهامّ، ونور الله التّام.

وهو مبيد الكفّار، وقاصم الفجّار، ومعدن الأسرار، ونور الأنوار، والمولود في البيت ذي الأستار^(٤).

وهو الأصل القديم، والفرع الكريم، والإمام الحليم.

وهو جبل الله المتين وجنبه المكين، وقِيم الدّين.

قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ...» .

(١) راجع الكافي : ١٩٤/١-١٩٦، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة الطّيبين نور الله ﷺ .

(٢) في التوحيد (١٦٤)، باب معنى جنب الله ﷺ، ح (٢) : عن الصادق الطّيب قال : قال أمير المؤمنين الطّيب في خطبته :

«أنا الهادي وأنا المهدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمّن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا جبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وأنا عين الله ولسانه الصادق وبده وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [٥٦/٣٩] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطّة؛ من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربه لأنّي وصي نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله» .

(٣) اختيار معرفة الرجال (٢١١)، ذكر معروف بن خربوذ، ح (٣٧٤) : «طاهر بن عيسى، قال وجدت في بعض الكتب عن محمد بن الحسين، عن إسماعيل بن قتيبة، عن أبي العلاء الخفاف، عن أبي جعفر الطّيب قال : قال أمير المؤمنين الطّيب :

«أنا وجه الله أنا جنب الله وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه» فقال معروف بن خربوذ : ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو» .

(٤) ولادته الطّيب في الكعبة معروفة وفي أكثر كتب التواريخ مسطورة، وقد جمع الفاضل المحقق السيد محمد رضا الجلالي - جزاه الله تعالى خير الجزاء - الروايات والأخبار في ذلك وفصل الكلام في تحقيقه في تأليف مفرد سماه «علي وليد الكعبة» نشر مكتبة الشريف الرضي - قم .

وهو صاحب الدلالات، والآيات الباهرات، والمعجزات القاهرة
 الزاهرات، والمنجي من الهلكات، الذي ذكره الله في محكم الآيات فقال
 تعالى^(١): ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [٤/٤٣].
 وهو صنو الرسول، وزوج البتول، وسيف الله المسلول.
 وهو عين الله الناظرة، وبده الباسطة، وأذنه الواعية^(٢).

وهو المعصوم من الزلل، والمهذب من الخلل، المطهر من العيب،
 والمهذب من الرب، أخوانبي ﷺ ووصيه، والبائت على فراشه والمواسي له
 بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه، الذي جعله الله سيقاً لنبوته وآية لرسالته
 وشاهداً على أمته وحاملاً لرايته ووقاية لمهجته وبدأ لبأسه وتاجاً لرأسه وباباً
 لسره ومفتاحاً لظفره^(٣).

(١) تأويل الآية بأمر المؤمنين ﷺ ورد في بعض الروايات، ففي معاني الأخبار للصدوق - قده - (٣٢)،
 باب معنى الصراط، ح (٣) بإسناده عن الصادق ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
 قال ﷺ: «هو أمر المؤمنين ﷺ ومعرفته؛ والدليل على أنه أمر المؤمنين ﷺ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ
 فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين ﷺ في أم الكتاب في قوله ﷻ: ﴿أَهْدِنَا
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

(٢) مصباح الزائر (١٤٩)، زيارة خامسة يزار بها أمير المؤمنين ﷺ: «... السلام عليك يا باب الله،
 السلام عليك يا عين الله الناظرة وبده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابعة...»
 رواه عنه وعن الشيخ المفيد في بحار الأنوار: ٣٠٥/١٠٠، ح ٢٣. وأيضاً في البحار (٣٣١/١٠٠)،
 ح (٢٩) في زيارة أمير المؤمنين ﷺ عن الكتاب العتيق الغروي: «السلام على أذن الله الواعية في
 الأمام وبده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم...».

(٣) عمدة هذه الأوصاف لأمر المؤمنين ﷺ ورد في الزيارة المخصوصة له ﷺ ليوم المبعث: «...
 الْمُعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْمَقْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمَهْدَبِ مِنَ الْعَيْبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّبِّ، أَخِي نَبِيَّكَ وَوَصِيَّ
 رَسُولِكَ وَالْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُؤَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْقاً
 لِنُبُوتِهِ وَمُعْجِزِ رِسَالَتِهِ وَذِلَالَةً وَأَضْحَةً لِحُجَّتِهِ وَحَامِلاً لِرَأْيَتِهِ وَوَقَايَةَ لِمَهْجَتِهِ وَهَادِياً لِأُمَّتِهِ وَبَدَأَ لِبَاسِهِ
 وَتَاجاً لِرَأْسِهِ وَبَاباً لِنَصْرِهِ وَمِفْتَاحاً لِظْفَرِهِ...». راجع ص: ١٧٤ - ١٧٥.

وهو اسم الله الأعظم^(١)، والقرآن الأكرم^(٢)، والبيت الحرام^(٣)، وصفا وزمزم، وصاحب العصا والميسم^(٤).

وهو مظهر العجائب، ومظهر الغرائب، والشهاب الثاقب، ومفرّق الكتائب، ونقطة دائرة المطالب. وهو أبو الأئمة، ومحبي السنّة، وكاشف الغمّة، وسيّد الأئمّة، وسنيّ الهمة.

وهو صاحب الاجتباء، والمخصوص بالإخاء^(٥)، وخامس أصحاب الكساء^(٦)، وحامل اللواء^(٧)، والنقطة تحت الباء^(٨)، وصاحب الأنبياء^(٩). وهو معلّم جبرائيل وأمير ميكائيل وحاكم عزرائيل^(١٠).

(١) كونه ﷺ اسم الله الأعظم مستنبط من أن نوره ﷺ شقيق نور رسول الله ﷺ، وقد ورد أن أول ما خلق الله نوره ﷺ، وأيضاً ورد في خلق الأسماء أن أول ما خلق الله اسماً أنشأ منه سائر الأسماء، فهو الاسم الأعظم.

ويظهر بالتأمل فيها أنّ المراد موجود واحد عبّر عنه بتعبيرين مختلفين بالاعتبار.

(٢) الكتاب الكريم كتاب الله الصامت والإمام هو الكتاب الناطق. راجع تعليقة (٤) في ص ١٥٧.

(٣) كما أن البيت الحرام مظهرٌ نصبه الله تعالى للعباد في العالم الماديّ يقصدونه تقرباً إليه، فالإمام أيضاً مثله بل أعلى منه مرتبة لكونه ناطقاً والبيت صامت.

(٤) الكافي (١/١٩٦)، كتاب الحجّة، باب أن الأئمة هم أركان الأرض، ح (١) عن الصادق ﷺ: «...» وكان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم...». راجع أيضاً الحديث الثاني والثالث من الباب.

(٥) كونه ﷺ أخا لرسول الله ﷺ معروف وفي الأحاديث مسطور.

(٦) حديث الكساء ونزول آية التطهير في شأن النبي وعلي وفاطمة والحسين معروف رواه العامة والخاصة في مجامع الحديث والتفسير.

(٧) راجع بحار الأنوار: ٢١١/٣٩-٢١٩، باب أن أمير المؤمنين ﷺ ساقى الحوض وحامل اللواء.

(٨) مشارق أنوار اليقين: ٢١. يتابع المودة: ٦٩ و٤٠٨.

(٩) مضي الرواية: «كان عليّ ﷺ مع الأنبياء سرا ومع رسول الله ﷺ جهراً» في ص ٥٦.

(١٠) في عيون الأخبار (١/٢٦٢)، الباب ٢٦، ح (٢٢) عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

«قال رسول الله ﷺ ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال عليّ ﷺ: فقلت:»

وهو قاسم طوبى وسقر^(١) وأبو شبير وشبّر^(٢) .
وهو سيّد البشر، ومن أبى فقد كفر^(٣) . وهو ملاذ اللاندين وغياث
المضطرّين والحاكم يوم الدين^(٤) وحبیب إله العالمين وحجّة الله على الأوّلين
والآخريين وحياة العالمين وضياء العالمين أمير المؤمنين .
وهو سرُّ الأسرار ونور الأنوار وإمام الأطهار ووليُّ الجبار ونعمة الله على

يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال ﷺ : يا علي إن الله تبارك و تعالی فضل أنبياءه
المرسلين على ملائكته المقرّبين و فضلني على جميع النبيين و المرسلين ، و الفضل بعدي لك يا علي
و للأئمة من بعدك و إن الملائكة خدامنا و خدام محبين... فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و
قد سبقناهم إلى معرفة ربنا و تسيّحه و تليله و تقديسه لأن أول ما خلق الله ﷻ أرواحنا، فأنطقها
بتوحيده و تعجيدِهِ، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا فسيحنا
لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسيّحنا ونزهته عن
صفاتنا... فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله ﷻ و تسيّحه و تليله و تحميدِهِ و تعجيدِهِ...» .

(١) الروايات في كونه ﷻ قسيماً للجنة والنار مستفيض من الفريقين، منها ما رواه ابن المغازلي في
مناقبه (٦٧) عن رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷻ : «إنك قسيم الجنة والنار وإنك تفرع باب الجنة
وتدخلها بغير حساب» . رواه عنه ابن البطريق في العمدة : ٢٦٥، ح ٤١٨ . راجع بحار الأنوار :
١٩٣/٣٩ - ٢٠٩، باب أن أمير المؤمنين ﷻ قسيم الجنة والنار وجواز الصراط .

(٢) شبير وشبّر اسم الحسن والحسين ﷻ باللسان العبراني .
(٣) الحديث المروي عن رسول الله ﷺ : «عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر» وقد رواه الفريقان مع
اختلاف في بعض الألفاظ : راجع تاريخ بغداد : ٤٢١/٧، رقم ٣٩٨٤ . ميزان الاعتدال : ٢٧١/٢ .
كفاية الطالب : ٢٤٥ . كتر العمال : ١١/٦٢٥، ح ٣٣٠٤٥ . تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧٢ .
أمالي الصدوق : ١٣٥، المجلس ١٨، ح ٥ . عنه بحار الأنوار : ٦/٣٨، ح ٩ . مناقب محمد بن
سليمان : ٥٢٣/٢، ١٠٢٦ . شرح الأخبار : ١٤٤/١، ح ٨١ . وقد تركنا ذكر أكثر المسانيد لشهرة
الحديث واجتناباً عن التظويل .

(٤) ورد في زيارته ﷻ : «... السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين...»
راجع مصباح الزائر : ١٢٦ . بحار الأنوار عنه وعن مزار المفيد والشهيد قدهما : ٢٨٧/١٠٠ . وأيضا
في ٣٣٠/١٠٠ عن الكتاب العتيق الغروي .

الأبرار ونقمته على الفجَّار . وهو جنب الله العليُّ ووجهه المضيء ونفسه الوفيُّ الإمام أبو الحسن عليُّ .

فأوليائه أن يعتقدوا ليوم ولادته كلَّ شرف، ويجعلوه العيد الأكبر، ويشكروا الله ﷻ شكراً لم يشكر مثله أحدٌ من الأمم الماضية، والقرون السالفة؛ لأنَّ مثل هذه النعمة لم ينزل إليهم قطُّ . ولشيئته أن يستقبلوا هذا اليوم بشكر [ليس] دونه شكر، لأنَّه أتى بنعمة صَغُر عندها كلُّ النعم .

[عظم نعمة بعث رسول الله ﷺ لنباة الناس من الهلاكة والشفاعة]

اعلم أنَّ الإنسان إذا عزل العقل عن الحكم، فلاحكم لشيء ولا ترجيح ولا تكليف؛ فأمره أمرُ البهائم، يأكل ويتمتع ويروث ويبول حتَّى يأتيه الموت، وأمَّا إذا جعل العقل حاكماً في حركاته وسكناته فله بالنسبة إلى كلِّ ما في الوجود حكم فعليُّ أو تقديريُّ، بلا حيف ولا ميل ولا تعطيل في حكمه مقدار ذرَّة، [و] كلُّ ماناله فهمه فله فيه حكم، وكلُّ ما لم يحط به أيضاً له حكمٌ من هذه الجهة .

فإذا عقل العاقل أنَّ سيِّداً من أولياء الله قد صار سبياً لنجاته من عذاب وعقوبة مَّا، فله حكمٌ بوجوب شكره بقدر هذه الفائدة .

فكيف إذا قطع بأنَّ أمر العالم قبل بعثة النبي ﷺ قد انجرَّ إلى أن انظمت أنوار الهداية في بحر الضلالة وكسفت شمس الدين في ظلمات الغواية وانخسفت أقمار الأديان في تيه العماية وكسدت أسواق العلوم وفسد مزاج الحلوم، حتَّى أقاموا سوقاً يفتخر أشرافهم فيه بصفات البهائم وعدُّوا الكذب والدعاوي الباطلة من العظائم .

وانتهت أمر العالمين إلى أن خرطوا أخشاباً وصنعوا أحجاراً فعبدوها وجعلوها بمنزلة ربّ العالمين وخالق المخلوقين، وسجدوا لها سجود العبادة ووضعوا لها مناسك عن وجه البلادة، واستحقُّوا بذلك هلاك الأبد وعذاب الخلد، وشارفوا بكفرهم نار الحميم والعذاب الأليم، واستثاروا بالزئج والأهواء غضب الرّحمان، وسجّروا بظلمهم وعميهم لظى النيران .

وكم من نار أوقدوها لقبورهم، وكم من ظلمة بدّلوها من نورهم، وكم من ظلم سنّوها من جهلهم، وأذية ابتلوا بها من حقهم .

قد خرّبوا بظلمهم البلاد وهلكوا العباد وأنّبعوا الشهوات وضيعوا الصلوات وأنكروا القربات ودفنوا البنات وهجروا الصلوات^(١) ونازعوا مالك الحيا والممات وخالفوا النبوات واستحقُّوا بذلك أسوء الهلكات المرديات .

فبعث الله ﷺ رسوله ﷺ علماً للهداية وأنزل عليه الكتاب، فدفع به الجهالات ونشره الهدايات وأكمل به الكمالات وأحيابه الصلوات وقمع به الضلالات، فجمع به الحلوم وأكمل به العلوم وأتمّ به النورحتى أورى قيس القابس، فأضاء به الطريق وسلك به السبيل، قد جاء من الله بنور وكتاب مبین ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦/٥] .

فشرع شريعة كاملة وأتى بحكمة بالغة، حتّى بين لجميع حركات الإنسان وكلّ سكناته أحكاماً خاصّة روعي فيها أنواع الحكّم والمصالح، وأوضح لأمته كلّ ما يقربهم من الله والجنة، ويبعدهم من النار - حتّى أرش الخلدش - ولم يترك شيئاً من الأشياء ولاحالا من الحالات - كلبية أو جزئية، شريفة أو

(١) كذا . ولم أتحقّق المراد، فإنه لو كان جمع الصلاة يكون تكراراً لقوله : و «ضيعوا الصلوات» .

وضيعة، كبيرة أو صغيرة - إلا ووضع لها أحكاماً مطابقة لحكم الله الحكيم تعالى لها، بما اقتضته حكمته البالغة التي لا يبلغ كنهها عقول العقلاء وأوهام الحكماء؛ حتى جاء بشريعة تامة، كاملة جامعة لحكم الظاهر والباطن، وسياسة الدين والدنيا .

حتى بين لأخس حالات الإنسان - وهو حال تخليه - أحكاماً ومصالح وعبراً وأذكاراتاً ودعوات ، يحار فيه اللبیب ويبهر منه العقول ، ولم يسو بين الدخول على المستراح^(١) في تقديم الرجل وبين الخروج، إلا حكم في الدخول بتقديم اليسرى لأنه دخول على ما يناسب اليسرى، وفي الخروج بتقديم اليمنى لأنه خروج من الأخرس وهو يناسب الأيمن .

وبالجملة انتشر في زمانه وزمن أوصيائه من العلوم ما يملؤ الخافقين - من علم الفقه، وعلم الأخلاق والمعارف - وأكمل الحكمة في أمته في زمان قليل بما لم يبلغه حكمة القدماء في أزمنتهم الطويلة .

وبالجملة جاء بشريعة وحكمة ونور يوصل بها العالمين في أعمارهم القصيرة إلى أقصى درجات الكمال، وأبهى بهجات الوصال، من الله ذي الجلال .

[عظم نعمة إكمال الدين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام]

وبالجملة، إذا عرف الإنسان من عظمة مقدار نعمة البعثة ما عرفت - وإن كان لا يبلغ ما ذكرناه قطرة من [بحار] حقائقها - وعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً ووزيراً - «بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني»

بعده^(١) - وكان باب مدينة علم رسول الله ﷺ^(٢)، وكان أمر الإسلام قائماً بسيفه، وأمر الهداية دائراً بتعليمه، وجعله الله بمنزلة نفس النبي ﷺ في كتابه^(٣)، وجعل ولايته ركناً للإسلام وشرطاً في الإيمان: يعرف بذلك نبذة من عظمة شأن هذا اليوم، ويشمُّ رائحة من علوِّ مقامه .

[حكم العقل بتعظيم يوم ولادة أمير المؤمنين ﷺ وبيان كيفية تعظيمه]

فبقدر معرفة النعمة يجب شكرها، ومن شكرها تعظيم اليوم بالقلب والروح، ومن عظم في نفسه مكانة زمان أو شرافة مكان، فلا بد أن يعامله معاملةً بقدر شرفه .

وأول ذلك أن لا يضيِّعه ولا يتركه معصلاً، بل يصرفه بكل ما يعتقد

(١) حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عن الفريقين، وقد روي في عموم جوامع الحديث منها: صحيح البخاري: ٣/٦، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك . المسند: ١٧٥/١ و١٨٢ و٣٣١ . مسلم: ١٨٧١/٤، فضائل الصحابة، ح٣٢، باب (٤) من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ابن ماجه: ٤٥/١، المقدمة، ح١٢١، فضائل علي بن أبي طالب . المستدرک للحاكم: ١٠٨/٣ و١٣٣ . الترمذي: ٦٣٨/٥، ح٣٧٢٤، كتاب المناقب، باب ٢١ . وغيرها من المصادر .

(٢) قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» مشهور رواه أئمة الحديث من العامة والخاصة بألفاظ مختلفة . راجع بحار الأنوار: ٢٠١/٤٠ - ٢٠٧ .

وراجع تحريجاته من كتب العامة في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٨١/١، باب في قوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» .

(٣) يشير - قده - إلى المباهلة التي ورد النص عليها في القرآن المجيد: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١/٣] . وقد جاء النبي للمباهلة من الأبناء بالحسينين ﷺ ومن النساء بفاطمة ﷺ وبِنفسه وعلي ﷺ، وإذ ليس علي ﷺ داخلاً في الأبناء والنساء لم يبق إلا كونه مشمولاً لـ ﴿أنفسنا﴾، فهو بمنزلة نفس النبي بنص الآية .

راجع تفصيل القصة في التفسير عند الكلام حول الآية . وسيجيء مفصلاً ضمن مراقبات شهر ذي الحجة في هذا الكتاب .

شرفه، ولاشرف فوق شرف الإخلاص لله تعالى في العبادة، من الصوم والصلاة والإنفاق في سبيل الله وتعظيم حرمان الله وتكريم شعائر الله، و التزيّن بالذكر والفكر في الباطن والفرح والسرور في البشرة، واللباس النظيف في الملبس، وزيارته عليه السلام والتهنئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللأئمة عموماً ولصاحب الزمان - أرواحنا وأرواح العالمين فداه - خصوصاً وذكر شمة من فضائله .

ويختتم يومه بمأمراً من ختم الأيام الشريفة بتسليم الأعمال على الحماة والخفراء حتى يصلحوها .

[اليوم الخامس عشر وصلاة سلمان (المنصوصة بهذا اليوم)]

ثمّ من الأهمّ أن يصلي صلاة سلمان المحمّدي عليه السلام، حصّته يوم النصف في الخامس عشر، وهو أيضاً عشر ركعات على ما صلّى في اليوم الأوّل^(١)، إلّا أنّه يرفع يديه ويدعو بين الركعتين بدل ما ذكرناه في اليوم الأوّل: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً» ثمّ يمسح بهما وجهه .

واعلم أنّ هذا اليوم من الأوقات الشريفة المخصوصة، روى سيّدنا في الإقبال^(٢) بإسناده إلى ابن عباس^(٣) - قال - قال آدم: «يا ربّ أخبرني بأحبّ الأيام إليك وأحبّ الأوقات؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: «يا آدم، أحبّ الأوقات إليّ يوم النصف من رجب؛ يا آدم، تقرب إليّ يوم النصف

(١) مرّ ذكره (في ص ١٣٥) في أعمال أول يوم من رجب، وقد جاء الشطر المتعلّق باليوم الخامس عشر

في إقبال الأعمال: ٦٥٧، فصل في صلاة عشر ركعات في نصف رجب .

(٢) إقبال الأعمال: ٦٥٧، فصل من أسرار استقبال يوم النصف من رجب .

(٣) في الأصل: «ابن عياش» وفي المصنوع «ابن أبي عياش» والتصحيح من المصدر .

بقربان وضيافة وصيام ودعاء و استغفار و قول « لا إله إلا الله »؛ يا آدم ،
 إني قضيتُ فيما قضيتُ و سطرتُ فيما سطرتُ أني باعثُ من ولدك نبياً
 لافظَ ولا غليظَ ولا سحَّابَ في الأسواق، حليمٌ رحيمٌ، كريمٌ عليمٌ، عظيم
 البركة، أخصُّه وأمته يوم النصف من رجب، لا يسألوني فيه شيئاً إلا
 أعطيتهم و لا يستغفروني إلا غفرتُ لهم و لا يسترزقوني إلا رزقتهم و
 لا يستقيلوني إلا أقلتهم و لا يسترحوني إلا رحمتهم؛ يا آدم، من أصبح يوم
 النصف من رجب صائماً، ذاكراً، خاشعاً، حافظاً لفرجه، متصدقاً من ماله :
 لم يكن له عندي جزاء إلا الجنة؛ يا آدم، قل لولدك أن يحفظوا أنفسهم في
 رجب فإنَّ الخطيئة فيه عظيمة .

[نصيحة المؤلف لأهل المراقبة أن لا تغفلوا من مراعاة اليوم (الثامن عشر)]

أقول : ليس للعاقل - بعد ما عرفت أن اليوم بهذه المكانة عند الله - إلا
 أن يرحم نفسه ألا يفوت مثل هذا السبب القوي في استعلاج حالته السالفة
 وتقصيراته الماضية، ويستصلح في يوم واحد ما قدّم وأخر من عمره،
 ويخاطب نفسه مخاطبة الأخ الشفيق ويقول :

«أفما تتفكّر فيما أتاك من هذه النصيحة الإلهية التي إن تعرّضت لها
 أنجّاك من نار الجحيم والعذاب الأليم وأخرجك من الظلمات إلى النور؟ ألا
 فقد ناداك الجليل إلى مجلس الرّحمة والأمان وموهبة الملك والسلطان، وعطاء
 الخلع والهدايا وصكك الفضل والمزايا، وأحضرك إلى مجلس أوليائه وأحبّائه
 وندبك لرفاقه أصفياه وأهل اجتباؤه، وقد صرّح في مواعيده أن يغفر لك
 بالاستغفار .

فلاتقصّر فيه واجتهد في صدق حال الاستغفار، واحذر أن تبدّله منه

بالاستهزاء ؛ ووعدك من الدعاء بالإجابة، فحصل لنفسك حال الدعاء، فإنه حال سني لا يشتهه على العاقل بقراءة ألفاظ الدعاء» .

[ما ينبغي مراعاته للداعي لاستجابة دعائه]

والأهم في الدعاء أن يعرف المدعو، ويرجو إجابته، والأغلب [من الناس] في معرفة الله مبتل بالتنزيه الصريف الملازم للإبطال، وبعض أيضاً يتخيلون شيئاً مجوفاً محيطاً فوق الأفلاك، ينادون إلهاً بعيداً في جهة الفوق، أو يزعمون العالم وأنفسهم صمداً قائماً بنفسه .

وبالجملة، الأهم في الدعاء استكمال شرائطه، وهو أن يعرف الله تعالى معرفة إجمالية لائقة بشأن الداعي لاحتماله وبدعوه عن حضور، بل ويرى أن دعاءه أيضاً منه برز إليه ويظن حسن عنايته ويرجو إجابته إن كان صلاحاً .

ويذكر في أول دعائه من أسماء الله الجمالية، أو مناسباً لدعائه، ويمجد الله تعالى ويشي عليه، ويعقبه بـ «يا أرحم الراحمين» سبع مرّات، ويعترف بذنوبه وعيوبه وعدم استحقاقه للإذن في الدعاء وللإجابة، ثم يصلي على النبي وآله ﷺ ويتوسّل بهم ويقسم على الله تعالى بحقّهم في إجابته، والأولى أن لا يذكر مطلوبه مستقلاً، بل يجعله شرطاً وقيداً وصفة للصلوات عليهم، كأن يقول: «صلّ عليهم صلاة تغفر بها ذنوبي» .

ثم يختتمه أيضاً بصلوات، ويقول: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» وبكفي عند دعائه - ولو مثل رأس الذباب - ويكرّر هذا التفصيل لاحتماله أربع مرّات، فإن الله يحبّ السائل اللحوح^(١) .

(١) عدة الداعي (١٤٣)، الباب الرابع في كيفية الدعاء، القسم الثاني: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبّ السائل اللحوح» . عنه بحار الأنوار: ٣٧٤/٩٣، ح ١٦٦ .

وله شرائط غيرها مذكورة في محلها^(١).

وبالجملة للسالك أن يقوِّي اعتقاده بصدق مواعيد الله تعالى، ويتفكَّر في شأن هذه المواعيد، ومبلغها من السعادة، وبلتفت أن هذا اليوم وهذا المقام محالٌّ أن يوجد في سنة مرتين، وأنه لا اطمئنان، بل ولا ظنَّ للبقاء إلى مثله في السنة الآتية مع توفيق التدارك، وعند ذلك يضمنُ أن يتركه مهملاً، لاسيما إذا رأى شدة احتياجه لمثله في غداة غدٍ عند الوقوف بين يدي الملك الجبَّار للحساب، في يوم عظيم لا أعظم منه .

وإن وُفِّق لدعاء الاستفتاح^(٢) مع الشرائط فهو، وإلَّا لا يترك لاحالة نفس الدعاء .

(١) راجع عدة الداعي : ٤٥، الباب الثاني في أسباب الإجابة، والبحار : ٣٠٤/٩٣، أبواب الدعاء .

(٢) قال السيد - قده - في الإقبال (٦٥٨ - ٦٦٢) :

«وأما رواية هذا - دعاء يوم النصف من رجب - فإننا روينا عن خلق كثير قد تضمَّن ذكر أسمائهم كتاب الإجازات فيما يخصُّني من الإجازات بطرقهم المختلفة والمختلفة، وهو دعاء جليل مشهور بين أهل الروايات . . . ووجدت في بعض طرق من يرويه زيادات وسوف أذكر أكمل روايته احتياطا للظفر بفائدته، فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ومنهم من يرويه عن أم داود جدتنا - رضوان الله عليها وعليه - فمن الروايات في ذلك أن المنصور لما حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب وقتل ولديه محمداً وإبراهيم، أخذ داود بن الحسن بن الحسن - وهوابن داية أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه . . . قالت أم داود فغاب عني حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً ولم أزل أدعو وأتضرع إلى الله جلَّ اسمه وأسأل إخواني من أهل الديانة والجدِّ والاجتهاد أن يدعوا الله تعالى لي، وأنا في ذلك كلَّه لا أرى في دعائي الإجابة، فدخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد - صلوات الله عليه - يوماً أعوده في علَّة وجدها، فسألته عن حاله ودعوت له، فقال لي : «يا أم داود، ما فعل داود؟» وكنت قد أرضعته بلبنه، فقلت : «يا سيدي أين داود وقد فارقتي منذ مدَّة طويلةٍ وهو محبوسٌ بالعراق» . فقال : «وأيّن أنت عن دعاء الاستفتاح وهو الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاءٌ إلا الجنة» . فقلت له : «كيف ذلك، يا ابن الصادقين؟» .

فقال لي : « يا أمّ داود، قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب، وهو شهرٌ مسموعٌ فيه الدعاء، شهر الله الأصمّ، صومي الثلاثة الأيام البيض، وهو يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال وصلي الزوال ثماني ركعات - و في إحدى الروايات : وتحسّنين قوتهنّ وركوعهنّ وسجودهنّ- ثمّ تصلّين الظهر وتركعين بعد الظهر ركعتين وتقولين بعد الركعتين : « يَا قَاضِي حَوَائِجِ الطَّالِبِينَ » مئة مرّة، ثمّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات - و في رواية : تقرّين في كلّ ركعة، يعني من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات قل هو الله أحد وسورة الكوثر مرّة - ثمّ صليّ العصر ولو تكن صلاتك في ثوب نظيف، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحدٌ يكلمك - و في رواية : و إذا فرغت من العصر فالبسي ثيابك واجلسي في بيت نظيف على حصر نظيف واجتهدي أن لا يدخل عليك أحدٌ يشغلك - ثمّ استقبلي القبلة واقرّني الحمد مئة مرّة، وقل هو الله أحد مئة مرّة، وآية الكرسيّ عشر مرّات، ثمّ اقرّني الأنعام ويني إسرائيل وسورة الكهف ولقمان ويس والصفّات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة وسورة الملك و ن والقلم و إذا السماء انشقت، وما بعدها إلى آخر القرآن - و إن لم تحسّني ذلك ولم تحسّني قراءته من المصحف كرّرت قل هو الله أحد ألف مرّة -

- قال شيخنا المفيد إذا لم تحسن قراءة السور المخصوصة في يوم النصف من رجب أو لم تطق قراءة ذلك فلتقرء الحمد مرّة وآية الكرسي عشر مرّات ثم تقرء الإخلاص ألف مرّة .
أقول : و رأيت في بعض الروايات - و يحتمل أن يكون ذلك لأهل الضرورات أو من يكون على سفر أو في شيء من المهمّات - فيجزيه قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مئة مرّة . -

ثمّ قال الصادق عليه السلام في إحدى الروايات : فإذا فرغت من ذلك وأنت مستقبل القبلة فقل :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الْخَبِيرُ ، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِلِقَاسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ بَلَغَتْ رُسُلُهُ الْكِرَامَ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَجْدُ وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ الْقَهْرُ وَلَكَ النُّعْمَةُ وَلَكَ الْعِظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ وَلَكَ الْمَهَابَةُ وَلَكَ السُّلْطَانُ وَلَكَ الْبَهَاءُ وَلَكَ الْإِمْتِنَانُ وَلَكَ التَّسْبِيحُ وَلَكَ التَّقْدِيسُ وَلَكَ التَّهْلِيلُ وَلَكَ التَّكْبِيرُ وَلَكَ مَا يُرَى بِوَجْهِكَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَلَكَ الْأَرْضُونَ السُّفْلَى وَلَكَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَلَكَ مَا تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالتَّعْمَاءِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرِئِيلَ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ وَالْقُوِيَّ عَلَى أَمْرِكَ وَالطَّاعِ فِي سَمَاوَاتِكَ

وَمَحَالَ كَرَامَاتِكَ التَّاصِرَ لِأَيَّانِكَ الْمُدْمَرِ لِأَعْدَانِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِيكَائِيلَ مَلَكِ رَحْمَتِكَ
وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ وَالْمُسْتَقْفِرِ الْمَعِينِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَامِلِ عَرْشِكَ
وَصَاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظَرِ لِأَمْرِكَ وَالْوَجِلِ الْمَشْفِقِ مِنْ خِيْفَتِكَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عِزْرَائِيلَ مَلِكِ
الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ عَلَى عِبِيدِكَ وَإِمَانِكَ الْمُطِيعِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَانِكَ، قَابِضِ أَرْوَاحِ جَمِيعِ خَلْقِكَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ
الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَعَلَى مَلَائِكَةِ الْجِنَانِ وَخِزْنَةِ النَّيِّرَانِ وَمَلِكِ الْمَوْتِ وَالْأَعْوَانِ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلَائِكَتِكَ وَأَبْتَحْتَهُ جَنَّتِكَ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمَّنَا حَوَاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرَّجْسِ، الْمُصْفَاةِ مِنَ الدَّنَسِ، الْمُفْضَلَةَ مِنَ الْإِنْسِ،
الْمُرَدَّدَةَ بَيْنَ مَحَالِ الْقُدْسِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَشِيثَ وَإِدْرِيْسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحِ
وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطِ وَالْأَطْوَافِ وَشُعَيْبَ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى
وَهَارُونَ وَيُوشَعَ وَمِيشَا وَالْخَضِرَ وَذِي الْقُرْتَيْنِ وَيُونُسَ وَإِلْيَاسَ وَالْيَسَعَ وَذِي الْكُفْلِ وَطَالُوتَ
وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَشُعْبَانَ وَجِسَى وَثُورَخَ وَمَتَّى وَأَرْمِيَا وَحَقِّقُوقَ وَدَانِيَالَ وَعِزْرِيْرَ
وَعِيسَى وَشَمْعُونَ وَجَرَجِيْسَ وَالْحَوَارِيْنَ وَالْأَتْبَاعَ وَخَالِدَ وَخَنْظَلَةَ وَقُلْمَانَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَالسُّعَدَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَأَيِّمَةِ الْهُدَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَبْدَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَالسُّبْحَانِ وَالْعِبَادِ وَالْمُخْلِصِينَ وَالزُّهَّادِ وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ، وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا
وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَأَجْزَلِ كَرَامَاتِكَ وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَرِزْدَةً
فَضْلًا وَشَرَفًا وَإِكْرَامًا، حَتَّى تُبَلِّغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَالْأَفْضَلِ الْمُقْرَبِينَ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أَسْمَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَأَيَّانِكَ
وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَوْصِلْ صَلَوَاتِي إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَرْوَاحِهِمْ وَاجْعَلْهُمْ إِخْوَانِي فِيكَ
وَأَعْوَانِي عَلَى دُعَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْكَ وَبِكْرَمِكَ إِلَى كَرَمِكَ وَبِجُودِكَ إِلَى
جُودِكَ وَبِرَحْمَتِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَبِأَهْلِ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ شَرِيفَةٍ مَسْمُوعَةٍ غَيْرِ مُرْدُودَةٍ وَبِمَا دَعَوْتُكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ يَا اللَّهُ

يَارْحَمَانَ يَا رَحِيمَ يَا حَلِيمَ يَا كَرِيمَ يَا عَظِيمَ يَا حَلِيلَ يَا مُنِيلَ يَا جَمِيلَ يَا كَفِيلَ يَا وَكِيلَ يَا مَقِيلَ يَا مُجِيرَ
يَا خَبِيرَ يَا مُنِيرَ يَا مُبِيرَ يَا مُنِيعَ يَا مُدِيلَ يَا مُحِيلَ يَا كَبِيرَ يَا قَدِيرَ يَا بَصِيرَ يَا شَكُورَ يَا بَرَّ يَا طَهْرَ يَا طَاهِرَ
يَا قَاهِرَ يَا ظَاهِرَ يَا بَاطِنَ يَا سَاتِرَ يَا حِطَّ يَا مُقْتَدِرَ يَا حَفِيطَ يَا عَمِيرَ يَا قَرِيبَ يَا وَدُودَ يَا حَمِيدَ يَا مَجِيدَ
يَا مُبْدئُ يَا مُعِيدُ يَا شَهِيدُ يَا مُخَسِّنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا مُفْضِلُ يَا بَاضُ يَا بَاسِطُ يَا هَادِي يَا مُرْسِلُ
يَا مُرْسِدُ يَا مُسَدِّدُ يَا مُعْطِي يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا بَاقِي يَا وَافِي يَا خَلَّاقُ يَا وَهَّابُ يَا تَوَّابُ يَا فَتَّاحُ يَا
مُرْتَأةُ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مَفْتاحِ يَا نَفَّاعُ يَا رُؤُوفُ يَا عَظُوفُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا مُعَافِي يَا مُكَافِي يَا وَفِي
يَا مُهَيِّمُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا نُورُ يَا مُدَبِّرُ يَا فَرْدُ يَا وَرَثُ
يَا قُدُّوسُ يَا نَاصِرُ يَا مُؤَنِّسُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا بَارِي يَا تَعَالِي يَا مُصَوِّرُ يَا مُسَلِّمُ
يَا مُتَحَبِّبُ يَا قَانِمُ يَا دَانِمُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا جَوَادُ يَا بَارِي يَا بَارُ يَا سَارُ يَا عَدْلُ يَا فَاضِلُ يَا دَيَّانُ
يَا حَتَّانُ يَا مَنَانُ يَا سَمِيعُ يَا بَدِيعُ يَا خَفِيرُ يَا مُغَيِّرُ يَا مُغْنِي يَا نَاشِرُ يَا غَافِرُ يَا قَدِيمُ يَا مُسَهِّلُ يَا مُيسِّرُ يَا مِيتُ
يَا حَيُّ يَا رَافِعُ يَا رَازِقُ يَا مُقْتَدِرُ يَا مُسَبِّبُ يَا مُغِيثُ يَا مُغْنِي يَا مُقْنِي يَا خَالِقُ يَا رَاصِدُ يَا وَاحِدُ
يَا خَاصِرُ يَا جَابِرُ يَا حَافِظُ يَا شَدِيدُ يَا غِيَاثُ يَا غَانِدُ يَا قَابِضُ» .

وفي بعض الروايات: «يَا مُنِيبُ يَا مُنِينُ يَا طَاهِرُ يَا مُجِيبُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُسْتَجِيبُ يَا عَادِلُ يَا بَصِيرُ
يَا مُؤَمِّلُ يَا مُسَدِّي يَا وَابُ يَا وَافِي يَا رَاصِدُ يَا مَلِكُ يَا رَبُّ يَا مُعَزُّ يَا مُنِذِلُ يَا مَاجِدُ يَا رَازِقُ يَا وَلِيُّ
يَا فَاضِلُ يَا سَبْحَانَ، يَا مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَكَانَ بِالْمُنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ قَرُبَ فِدْنَا وَبَعُدَ فَنَائِي وَعَلِمَ
السِّرَّ وَأَخْفَى، يَا مَنْ إِلَيْهِ التَّوْبَةُ وَلَهُ الْمَقَادِيرُ وَيَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى مَا
يَشَاءُ قَدِيرٌ، يَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ يَا فَالِقَ الإِصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الأَرْوَاحِ إِذَا الجُودِ وَالسَّمَاحِ إِذَا مَا قَدْ
فَاتَ يَا نَاشِرَ الأَمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَا إِذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ يَا حَيُّ
وَالأَرْضِ يَا إِلَهِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ؛ وَارْحَمْ
ذُلِّي وَفَاقِي وَفَقْرِي وَأَنْفِرَادِي وَوَحْدَتِي وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَعْنِمَادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي
إِلَيْكَ؛ أَدْعُوكَ دُعَاءَ الخَاضِعِ الذَّلِيلِ الخَاشِعِ الخَائِفِ المُشْفِقِ البَاسِ المُهَيِّمِ الحَقِيرِ الجَانِعِ
الفَقِيرِ العَانِدِ المُسْتَجِيرِ، المُقَرَّبِ ذَنْبِهِ، المُسْتَغْفِرِ مِنْهُ، المُسْتَكِينِ لِرَبِّهِ، دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ تَقْتَهُ

ويزور الحسين عليه السلام والأولى أن يصلى أربع ركعات التي صلاها علي عليه السلام وبقراءتها بعدها الدعاء الذي قرأه وأوله : «اللهم [يامدلاً كل جبار ...]»^(١).

وَرَفَضْتُهُ أَحَبُّهُ وَعَظَمْتُ فَجِيعَتَهُ، دُعَاءَ حَرِيقِ حَزِينٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ بَائِسٍ مُسْتَكِينٍ بِكَ مُسْتَجِيرٍ .

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكَ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ وَ أَنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَ أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، يَا مَنْ وَهَبَ لِأَدَمَ شَيْثًا وَإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَ يَامَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَفْعُوبَ وَ يَامَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلَاءِ صُرَّ أَيْوَبَ، يَا رَاذَ مُوسَى عَلَى أُمِّهِ وَ يَا رَاذَ الْخَضِرِ فِي عِلْمِهِ وَ يَامَنْ وَهَبَ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ وَ لَزَكَرِيَّا يَحْيَى وَ لِمَرْيَمَ عِيسَى، يَا حَافِظَ بِنْتِ شَعِيبٍ وَ يَا كَافِلَ وَ لِدِ أُمِّ مُوسَى، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَ تَجِرَّنِي مِنْ عَذَابِكَ وَ تُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وَ أَمَانَتَكَ وَ إِحْسَانَتَكَ وَ غَفْرَانِكَ وَ جَنَّاتِكَ، وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَكَّ عَنِّي كُلَّ حَلْقَةٍ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ يُؤْذِنِي وَ تَفْتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ وَ تُلَيِّنَ لِي كُلَّ صَعْبٍ وَ تُسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِيرٍ وَ تُخْرِسَ عَنِّي كُلَّ نَاطِقٍ بِشَرٍّ وَ تَكْفُفَ عَنِّي كُلَّ بَاغٍ وَ تُكَبِّتَ عَنِّي كُلَّ عَدُوٍّ لِي وَ حَاسِدٍ وَ تَمْنَعَ عَنِّي كُلَّ ظَالِمٍ وَ تُكْفِفَنِي كُلَّ عَانِقٍ بِحَوْلِ بَيْتِي وَ بَيْنَ وَ لِدِي وَ يَحَاوِلُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنِي وَ بَيْنَ طَاعَتِكَ وَ يُطِئَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ يَا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ التَّمَرِّدِينَ وَ قَهَرَ غَتَاةَ الشَّيَاطِينِ وَ أَدَلَ رِقَابَ الْمُتَجَبِّرِينَ وَ رَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ؛ أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ وَ تُسَهِّلِكَ لِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ أَنْ تُجْعَلَ قَضَاءَ حَاجَتِي فِيمَا تَشَاءُ» .

ثم أسجدي على الأرض وغمري خديك وقولي : «اللهم لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلي وفاقي واجهادي وتضرعي ومسكنتي وفقري إليك يارب» واجتهدي أن تسح عيناك ولو بقدر رأس الذبابة دموعاً فإن ذلك علامة الإجابة .

(١) إقبال الأعمال (٦٥٧) ، فصل في صلاة أربع ركعات) مروية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال دخل عدي بن ثابت الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام في يوم النصف من رجب وهو يصلي فلما سمع حسه أومى بيده إلى خلفه أن قف، قال عدي : فوفقت فصلى أربع ركعات لم نر أحدا صلاها قبله ولا بعده، فلما سلم بسط يده وقال :

«اللَّهُمَّ ، يَا مُدَلِّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعَزِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينُنِي الْمَذَاهِبُ وَأَنْتَ

ويدعو بعده بجوائجه وتذكّر في خلال اليوم أنّ هذا اليوم من خصائص هذه الأمة ويشكر هذا التخصيص، ومَن لأجله الاختصاص، ويُكثر الصلاة والدعاء عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمُعْصومِينَ - ويختِم يومه أيضاً - كما مرَّ مراراً - بما يختِم به أمثاله من الأيام الشريفة .

ولسيّد المراقبين - قدس سره - في هذا المقام تفصيلاً - في ذكر رواية دعاء الاستفتاح وعنايات هذه الواقعة الميمونة - ومراقبات جليلة، فليطلب الطالب ذلك من كتاب «الإقبال»^(١)، ولا يزهده فيه فإنَّ فيه فوائد جليلة عند أهله، وإن كان غير عزيز على الغافلين .

باري، خَلَقِي رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ أَنْتَ مُؤَيَّدِي بِالنُّصْرِ عَلَى اِعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ أَيَّامِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، يَا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَمُنْشِي الْبُرْكََةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوحِ وَالرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بَعْرَهُ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ وَصَّتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمُدْلَةِ عَلَى اِعْنَاقِهِمْ فَهَمُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِكَيْفُونِيَّتِكَ الَّتِي اشْتَقَّقْتَهَا مِنْ كِبْرِيَانِكَ وَأَسْأَلُكَ بِكِبْرِيَانِكَ الَّتِي اشْتَقَّقْتَهَا مِنْ عَزَّتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ فَخَلَقْتَ بِهَا جَمِيعَ خَلْقِكَ فَهَمُّ لَكَ مُدْعُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ» .

- قال :- ثمَّ تكلم بشيء خفي عني، ثمَّ التفت إليَّ فقال : «يا عدي، أسمعْت؟» قلت : «نعم» .
قال : «أحفظت؟» قلت : «نعم» . قال : «ويحك احفظه وأعربه، فوالذي فلق الحبَّ ونصب الكعبة وبرء النسمة، ما هو عند أحد من أهل الأرض ولادعا به مكروب إلا نفس الله كربت» .
(١) قال - قده - عقيب ما أوردنا من دعاء الاستفتاح (إقبال الأعمال : ٦٦٢ - ٦٦٣) أقول : هذه سجدة إحدى الروايات، وإذا كان موضع الإجابة، وهو في محلِّ السجود، فينبغي أن يستظهر في بلوغ المقصود، بذكر ما رأيناه أو رويناه من اختلاف القول في سجدة هذه الدعوات .

رواية أخرى في سجدة دعاء أم داود، ما هذا لفظها : ثمَّ اسجدي على الأرض وعفري خديك وقولي : «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدَاتٌ وَبِكَ آمَنْتُ فَأَرْحَمِ ذُلِّي وَكَبُوتِي لِحَرِّ وَجْهِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي» و اجتهدي في الدعاء أن تسحَّ عينك، ولو قدر رأس الإبرة، فإنَّ ذلك علامة الإجابة إن شاء الله .
رواية أخرى في سجدة هذا الدعاء ما هذا لفظه : ثمَّ اسجدي على الأرض وعفري خديك و

[السابع والعشرين من رجب]

ثمَّ بعد ذلك من منازل رجب وأشرفها - بل أشرف من كلِّ يوم - يوم السابع والعشرين وليلتها :

أما الليلة، فقد روى في «الإقبال»^(١) عن محمد بن علي الطرازي في كتابه

قولي : «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ فَأَرْحَمِ ذَلِّي وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَفَاقِي إِلَيْكَ، وَأَرْحَمِ الْفِرَادِي وَخُشُوعِي وَاجْتِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ اسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ سَهِّلْ لِي كُلَّ حُزُونَةٍ، وَذَلِّ لِي كُلَّ صُعُوبَةٍ وَأَعْظِمْ لِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو وَعَافِنِي مِنَ الشَّرِّ، وَأَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ» .

ثم قولي منة مرة : «يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الطَّالِبِينَ، أَقْضِ حَاجَتِي بِلُطْفِكَ يَا حَفِي الْأَلْطَافِ» .

قال جعفر الصادق عليه السلام : «واجتهدي أن تسحَّ عيناك - ولومقدار رأس الإبرة دموعا، فإنه علامة

إجابة هذا الدعاء - بحرقه القلب و انسكاب العبرة، واحتفظي بما علمتك» .

رواية أخرى في سجدة هذا الدعاء ما هذا لفظها : ثم اسجدي على الأرض و عفري خديك ثم

قولي في سجودك : «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَ لَكَ صَلَّيْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَرْحَمِ ذَلِّي وَفَاقِي وَخُضُوعِي وَالْفِرَادِي وَمَسْكَنَتِي وَفَقْرِي وَكِبُوتِي لَوْجِهِكَ وَ إِلَيْكَ يَا رَبَّ يَا

رَبَّ» . واجتهدي أن تسحَّ عيناك ولو بقدر رأس ذباب دموعا، فإن آية الإجابة لهذا الدعاء حرقه

القلب و انسكاب العبرة، واحتفظي ما علمتك واحذري أن تعلميه من يدعو به الباطل، فإن فيه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فلو أن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتَقًا وَ الْبِحَارُ مِنْ دُونِهِمَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ دُونَ حَاجَتِكَ، لَسَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَصُولَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَوْ أَنَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَعْدَاؤُكَ لَكَفَاكَ اللَّهُ مَوْتَهُمْ وَذَلَّلَ رِقَابَهُمْ .

أقول : فإذا علمت ما ذكرنا من هذا الاحتياطات للعبادات والاسظهار في الروايات والسجرات،

و لم يسمح عقلك بالخضوع ولا قلبك بالخشوع، ولا عينك بالدموع، فاشتغل بالبكاء على قساوة قلبك وغفلت عن ربك وما أحاط بك من ذنبك، عن الطمع في قضاء حاجتك التي ذكرتها في دعواتك .

وبادر- رحمك الله - إلى معالجة دائك وتحصيل شفائك، فأنت مدنف المرض على شفاء وتب من

كلِّ ذنب واطلب العفو بمن عودك، إنك إذا طلبت العفو منه عفى .

(١) إقبال الأعمال : ٦٧٠، فصل في عمل ليلة سبع وعشرين من رجب .

بإسناده إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام - قال :- قال : « في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس ، وهي ليلة سبع وعشرين منه ، بعث النبي في صبيحتها ، وإن للعامل فيها - أصلحك الله - من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة » .

قيل : « وما العمل فيها ؟ »

قال : « إذا صليت العشاء الآخرة ، وأخذت مضجعتك ثم استيقظت أي ساعة من ساعات الليل كانت - قبل زواله أو بعده - صليت اثني عشرة ركعة باثني عشرة سورة من خفاف المفصل - من بعد يس إلى الحمد - فإذا فرغت من كل شفع جلست بعد التسليم وقرأت الحمد سبعاً ، والمعوذتين سبعاً ، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ سبعاً ، و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ سبعاً ، و﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ سبعاً ، وآية الكرسي سبعاً ، وقلت بعد ذلك من الدعاء : « الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً . . . » - الخ ^(١) .

وادع بما أحببت ، فإنك لاتدعو بشيء إلا أجبت - ما لم تدعو بما ثم أو قطيعة رحم أو هلاك قوم مؤمنين - وتصبح صائماً ، فإنه يحتسب لك صوم سنة » .

وإن عاقه مانع من هذا التفصيل صلى ما رويناه في ليلة النصف ^(٢) ، وهي أيضاً واردة في هذه الليلة .

(١) إقبال الأعمال : « الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدلّ وكبره تكبيراً . اللهم إني أسألك بمعاقد عزك على أركان عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك باسمك الأعظم الأعظم وذكرك الأعلى الأعلى .

(٢) راجع ما مضى في ص : ١٥٩ .

[عظم شرف يوم المبعث بعظمة نعمة المبعوث فيه ﷺ]

والأهم معرفة حقَّ الليلة ويومها، ويُعرف [ذلك] إجمالاً ممَّا ذكرناه في يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من نعمة وجود رسول الله ﷺ ونعمة بعثته، فإنَّه لامرتقى على رسول الله ﷺ في الشرف .

فإنَّه سيّد خلق الله أجمعين^(١) وأشرفهم وأقربهم وأحبَّهم إلى الله، وهو النور الأوَّل^(٢)، والحجاب الأقرب^(٣)، والعقل الأوَّل^(٤)، والاسم الأعظم^(٥)، ولا مطمع لأحد في هذه الصفات من نبيٍّ مرسلٍ ومملكٍ مقربٍ .

وهو رحمةٌ للعالمين^(٦) فبقدر شرف وجوده الأشرف وخيرات مبعثه

(١) راجع بحار الأنوار: ٢٤٦/١٧، شهادة الدجاجة المطبوخة بأنه ﷺ سيّد الخلق أجمعين .

(٢) ورد في الحديث الشريف: «أول ما خلق الله نوري» راجع عوالي اللئالي: ٩٩/٤، ح ١٤٠. بحار الأنوار: ١٧٠/٥٧، ح ١١٧. وفي الكافي (١/٤٤٠)، كتاب الحجّة، باب مولد النبي ﷺ، (ح ٣) عن الصادق عليه السلام: «قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، إني خلقتك وعلياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن - قبل أن أخلق سماءي وأرضي وعرشي وبحري؛ فلم تزل تهللي...» .

(٣) الحجب بين الله تعالى وعبيده خلق من خلقه يتوسط بينه تعالى وسائر الخلق لتلايصل النور الفاضل منه تعالى مستقيماً إليهم لعدم استعدادهم الدوام عنده فيجعلهم ذكاً كما كان الأمر في جبل موسى، فالحجاب يأخذ النور من الحق تعالى وينزله ويوصل إليهم بمقدار يتمكن الخلق التي تحته تحمّله، فأول الحجب هو الخلق الأوَّل الذي هو واسطة في الخلق بين الله تعالى وسائر الخلق، ولما جاء في الروايات أن نوره ﷺ أول ما خلق ينطبق عليه ﷺ أنه الحجاب الأقرب، ولا يمكن خلق من خلق الله تعالى العبور منه إليه لاندكاكه قبله، وفي ذلك يقول الشاعر العارف الفارسي الحافظ الشيرازي:

چو پرده دار بشمشیر می زند همه را * کسی مقیم حرم حرم نخواهد ماند

(٤) يستنبط كونه ﷺ العقل الأوَّل من «أنَّ نوره ﷺ أول مخلوق» على ما ورد في الروايات، وأنَّ «أول ما خلق الله تعالى العقل» على ما في الروايات الأخرى، فالمراد واحد والتعبيران مختلفان بالاعتبار .

(٥) هذا أيضاً مثل سابقه فإنَّ الاسم الأعظم أيضاً أول مخلوق على ما في روايات خلق الأسماء .

(٦) قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١] .

الشريف يعظّم شرف هذا اليوم ونوره وخيره وبركاته، ويقدر ذلك يعظّم عند العقول حقُّ شكره لأُمَّته ولشيعته، فتفكّر - يا عاقل - هل تصدّق لما ذكرناه ؟ فلا بدّ من الجدّ، ولا تحتاج في ذلك إلى ترغيب، والخير نفسه مرعّب فيه .

وإن لم تصدّق، فإمّا أن ترضى بالخروج عن عقائد أهل الإسلام، وإمّا تعالج نفسك وقلبك، حتّى تحصّل الإيمان، ولكنّ الذي أظنُّ لأغلب المسلمين أن ليس مسامحتهم في هذه المقامات من جهة عدم التصديق و الإيمان رأساً - العياذ بالله منه - ولكن من كثرة ابتلائهم وافتتانهم بزخارف هذه الدنيا الدنيّة، قد ألهاهم التكاثر حتّى يزوروا المقابر، وأشغَلَ قلوبهم ذكر الدنّيا عن ذكر ربّهم وفهم مبدئهم ومعادهم .

وبالجملة للسالك أن يسعى بتمام سعيه وجدّه في ذكر حقّ تعظيم اليوم، ومعرفة حقّ نعمته، وما أتى به من السعادة العظمى، والخير الأعظم والبركات والنور .

ويختبر قلبه كيف فرحه بهذا اليوم وسروره؟ ولورأى قلبه أنّ يوماً من أيّام المسارّالذنيويّة عنده بمثابة هذا اليوم أوأزيد في الفرح والسرور، فليعالج نفسه؛ فإنّه من لثامة النفس وخسّتها والأنس بعوالم الطبيعة، والصفات البهيميّة والبُعد عن عالم النور، وانعكاس القلب وانتكاسه .

[من أعمال يوم المبعث]

ومن مهمّات هذا اليوم الصوم والغسل^(١) وزيارته ﷺ وزيارة

(١) أمالي الصدوق (٦٨٢، المجلس ٨٦، ح ٧) عن الصادق عليه السلام: «من صام يوم سبعة وعشرين من رجب، كتب الله له أجر صيام سبعين سنة». راجع أيضاً إقبال الأعمال: ٦٧٣ .

أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة المخصوصة العظيمة الشأن الواردة في هذا اليوم^(١) ،

(١) بحار الأنوار (١٠٠/١٨٣، ح ١٠) : قال المفيد والسيد والشهيد - رحمه الله - إذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام و قل :

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عبد الله وأخو رسوله وأن الأئمة الطاهرين من ولده حُجج الله على خلقه» .

ثم ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلاً له بوجهك والقبة وراء ظهرك ثم كبر الله مئة مرة و قل : «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ خَلِيفَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْقَيُّمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيءُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاحُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الثَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ وَأَمِينَ اللَّهِ وَصَفْوَتَهُ وَبَابَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَمَعْدَنَ حُكْمِ اللَّهِ وَسِرَّهُ وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ وَخَازِنَةَ وَسَفِيرَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ .

أشهد أنك أقمّت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته وبلغت عن الله ووقيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ورسوله ﷺ وجذت بنفسك صابراً محتسباً مجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله ﷺ، طالباً ما عند الله راعباً فيما وعد الله ومضت للذي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء .

أشهد أنك كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناءً وأحوطهم على رسول الله ﷺ وأفضلهم مناقباً وأكثرهم سوابق وأرفعهم

دَرَجَةً وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَقَوِيَتْ حِينَ وَهَنُوا وَلَزِمَتْ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ
 أَنْكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تَنَازَعْ بِرَعْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ وَصَغْنِ الْفَاسِقِينَ وَقُمْتَ
 بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُّوا وَتَلَقَّتْ حِينَ تَتَعْتَعُوا وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا فَمَنْ أَتَبَعَكَ فَقَدْ اهْتَدَى؛
 كُنْتُ أَوْلَهُمْ كَلَامًا وَأَشَدَّهُمْ خِصَامًا وَأَصَوَّبَهُمْ مَنْطِقًا وَأَسَدَّهُمْ رَأْيًا وَأَشَجَّعَهُمْ قَلْبًا وَ أَكْثَرَهُمْ
 يَقِينًا وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ ، كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا ،
 فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا وَحَفِظْتَ مَا أَصَاغُوا وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبَنُوا
 وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا وَصَبَرْتَ إِذْ جَرَعُوا ، كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَغِلْظَةً وَغَيْظًا
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ غِنًى وَخِصْبًا وَعِلْمًا؛ لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتَكَ وَلَمْ يَزِعْ قَلْبُكَ وَلَمْ تَضْعَفْ بِصَبْرَتِكَ وَلَمْ
 تَجْنِبْ نَفْسُكَ ، كُنْتُ كَالْجَبَلِ لَا تُحْرِكُهُ الْعَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ، كُنْتُ كَمَا قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوِيًّا فِي بَدَنِكَ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا فِي
 السَّمَاءِ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَزٌ وَلَا لَخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ وَلَا لِأَحَدٍ
 عِنْدَكَ هَوَادَةٌ؛ يُوجَدُ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيًّا عَزِيمًا حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيمُ
 عِنْدَكَ ضَعِيفًا حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . شَأْنُكَ الْحَقُّ
 وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَأَمْرٌ حَلْمٌ وَعَزْمٌ وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَجَزْمٌ ، اعْتَدَلَ بِكَ
 الدِّينُ وَسَهَّلَ بِكَ الْعَسِيرُ وَأَطْفَنَتْ بِكَ النَّيرانُ وَقَوِيَّ بِكَ الإِيمَانُ وَتَبَّتْ بِكَ الإِسْلَامُ وَهَدَّتْ
 مُصِيبَتُكَ الأَنَامَ؛ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ
 مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَضَبَكَ حَقَّكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَّغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ؛ أَنَا
 إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرَاءٌ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ وَلايَتَكَ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ وَحَادَتْ
 عَنكَ وَخَذَلَتْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَتَوَاهِمَ وَبَسَّ الْوَرْدَ الْمُرَوْدُ؛ أَشْهَدُ لَكَ يَاوَلِيَّ اللَّهِ
 وَوَلِيَّ رَسُولِهِ ﷺ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جُنُبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ
 الَّذِي مِنْهُ يُوتَى وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ﷺ ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِعَظِيمِ حَالِكَ
 وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ ابْتِغَايَ
 بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّدًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَضَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي
 فَرِعًا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي؛ أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِلَى اللَّهِ ، وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ
 بِكَ حَوَانِجِي ، فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ ، فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ

المَقَامَ المَعْلُومَ وَالجَاهَ العَظِيمَ وَالثَّنَ الكَبِيرَ وَالشَّفَاعَةَ المَقْبُولَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الأَوْفَى وَغُرُوتِكَ الوَثْقَى وَوَيْدِكَ العُلْيَا وَكَلِمَتِكَ الحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الوَرَى وَصِدْقِكَ الأَكْبَرِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ الأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ التَّقِيينَ وَقُدُوةِ الصَّادِقِينَ وَإِمَامِ الصَّالِحِينَ، المَغْضُومِ مِنَ الزَّلْزَلِ وَالمَقْطُومِ مِنَ الخَلَلِ وَالمَهْدَبِ مِنَ العَيْبِ وَالمَطْهَرِ مِنَ الرِّيبِ، أَحْيِ نَبِيَّكَ وَوَصِيَّ رَسُوكَ وَآبَاتِكَ عَلَى فِرَاشِهِ وَالمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشَفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيِّفًا لِنُبوئِهِ وَمُعْجَزًا لِرِيسَالَتِهِ وَدَلَالَةً وَأَصْحَةً لِحُجَّتِهِ وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَيَدًا لِأَسَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا لِنُصْرِهِ وَمِفْتَاحًا لظَفَرِهِ حَتَّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرِ الكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَلَ نَفْسَهُ فِي مَرَضَةِ رَسُوكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ وَجَعَلَهَا دُونَ نَكْبَتِهِ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ ﷺ فِي كَفِّهِ وَاسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَعَانَتْهُ مَلَائِكَتُكَ عَلَى غُسْلِهِ وَ تَجْهِيزِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَى شَخْصَهُ وَقَضَى ذِيئَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ وَلَزِمَ عَهْدَهُ وَاحْتَذَى مَنَالَهُ وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ وَحِينَ وَجَدَ أَنْصَارًا نَهَضَ مُسْتَقِلًّا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ مُضْطَلَعًا بِأَنْقَالَ الإِمَامَةِ، فَتَصَبَّ رَايَةَ الهُدَى فِي عِبَادِكَ وَنَشَرَ ثَوْبَ الأَمْنِ فِي بِلَادِكَ وَبَسَطَ العَدْلَ فِي بَرِيَّتِكَ وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ وَأَقَامَ الحُدُودَ وَقَمَعَ الجُحُودَ وَقَوْمَ الزَّيْغِ وَسَكَنَ العُمُرَةَ وَأَبَادَ الفُتْرَةَ وَسَدَّ الفُرْجَةَ وَقَتَلَ الثَّاكِنَةَ وَالفَاسِطَةَ وَالمَارِقَةَ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى مَنَهِاجِ رَسُولِ اللَّهِ وَوَتِيرَتِهِ وَسِيرَتِهِ وَلُطْفِ شَاكِلَتِهِ وَجَمَالِ سِيرَتِهِ مُقْتَدِيًا بِسُنَّتِهِ مُتَعَلِّقًا بِهَيْمَتِهِ مُبَاشِرًا لِطَرِيقَتِهِ وَأَمْتَلِنُهُ نُصَبُ عَيْنِيهِ بِجَمَلِ عِبَادِكَ عَلَيْهَا وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ خُصِبَتْ شَجَبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا لَمْ يُؤْتِرْ فِي طَاعَتِكَ شَكًّا عَلَى يَقِينٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةَ رَاكِيَةٍ نَامِيَةٍ يَلْحَقُ بِهَا دَرَجَةُ الثُّبُوءِ فِي جَنَّتِكَ وَبَلِّغْهُ مَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مَوَالِيَتِهِ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَقْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الجَسِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثمَّ قَبْلَ الضَّرِيحِ وَضَعْ خَدَّكَ الأَيْمَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ الأَيْسَرَ وَمِلْ إِلَى القِبْلَةِ وَصَلِّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَادْعُ بِمَا بَدَأَ لَكَ بَعْدَهَا وَ قُلْ بَعْدَ تَسْبِيحِ الزُّهْرَاءِ عليها السلام :

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَشَرْتَنِي عَلَى لِسَانِ رَسُوكَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَقُلْتَ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَيْبَانِكَ وَرَسُلِكَ -

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ - فَلَا تَقْنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْصِيحِي فِيهِ عَلَي رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، بَلْ قَفْنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ وَأَنْتَ خَصَّصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ، اللَّهُمَّ وَابْنِي عَبْدُكَ وَزَانُوكَ مُتَقَرَّبًا إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلَى كُلِّ مَاتِي وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ آتَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَاتِي وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ يَا جَوَادَ يَا جَادِدَ يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ تَحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي أَخَا رَسُولِكَ فَكَأَنَّكَ رَقِيبِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَتَجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الْخَاشِعِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَنَّتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِنُصْرِكَ لِدِينِكَ ؛ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ شَيْعَتِهِ وَتَوَفَّنِي عَلَيَّ دِينِهِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فإذا أردت وداعه ~~الصلوة~~، قَفِّ عَلَيْهِ و قل : «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَاجَ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَأْسَ الصِّدِّيقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْأَحْكَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمَقَامِ، اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ وَاسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُولِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَكُنْتُمْ مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ فَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ وَلَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَنْ زَارَهُ وَاسْتَعْمَلَنِي بِالَّذِي افْتَرَضْتَ لَهُ عَلَيَّ وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهِ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَيَأْتِي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَالتَّجْوُمُ الْعُلَى وَالْعُدْرُ الْبَالِغُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ فِي اسْفَلِ دَرْكِ الْجَحِيمِ؛ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَفْدِهِ الْمُبَارِكِينَ وَزُورِهِ الْمُخْلِصِينَ وَشَيْعَتِهِ الصَّادِقِينَ وَمَوَالِيهِ الْمِيَامِينَ وَأَنْصَارِهِ الْمُكْرَمِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُؤَيَّدِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَكْرَمَ وَافِدٍ وَأَفْضَلَ وَارِدٍ وَأَثْبَلٍ قَاصِدٍ قَصَدَكَ إِلَى هَذَا الْحَرَمِ الْكَرِيمِ وَالْمَقَامِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْهَلِ الْجَلِيلِ الَّذِي أَوْجِبْتَ فِيهِ عُقْرَانِكَ وَرَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ أَنْ الَّذِي سَكَنَ هَذَا الرَّمْسَ وَحَلَّ هَذَا الصَّرِيحَ طَهَّرَ مُقَدَّسٌ مُنْتَجِبٌ وَصِيٌّ مَرْضِيٌّ، طُوبَى لَكَ مِنْ ثُرْبَةٍ ضَمِنَتْ كَثْرًا مِنَ الْخَيْرِ وَشَهَابًا مِنَ الثُّورِ وَيَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ

وأن يصلي قبل الزوال ما رواه في «الإقبال»^(١) عن محمد بن علي الطرازي في كتابه بإسناده إلى التوقيع الخارج من جهة أبي القاسم الحسين بن روح - قدس روحه - أن الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور، وتسلم وتجلس وتقول بين كل ركعتين: «الحمد لله الذي لم يتخذ...» الخ^(٢) - فإذا فرغت من

وَعَيْنًا مِنَ الرَّحْمَةِ وَمُبْلَغَ الْحُجَّةِ؛ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِكَ وَالتَّاصِيَيْنِ وَالمُعِينِينَ عَلَيْكَ وَالمُحَارِبِينَ لَكَ؛ اللَّهُمَّ ذَلِّ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالتَّاصِحَةِ وَالمُؤَالَاةِ وَحُسْنِ المُوَازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ حَتَّى نَسْتَكْمِلَ بِذَلِكَ طَاعَتَكَ وَنُبَلِّغُ بِهِ مَرْضَاتَكَ وَنَسْتَوْجِبُ ثَوَابَكَ وَرَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِكُلِّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ وَأَقْبَلِنِي مِنْ هَذَا الْحَرَمِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَوْجُودٍ يَأْذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

أودعك يامولائي يأمير المؤمنين وداع مخزون على فراقك، لا جعله الله آخر عهدي منك ولا يزارتي لك إنه قريب مجيب، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثم استقبل القبلة وابتدأ يديك وقل: «اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغ عنا الوصي الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام - صديقك الأكبر في الإسلام وأقربك بين الحق والباطل ونورك الظاهر ولسانك الناطق بأمرك بالحق المبين وغرقتك الوثقى وكلمتك العليا ووصي رسولك المرتضى علم الدين وعمار المسلمين وخاتم الوصيين وسيد المؤمنين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام التقين وقائد الفر المحجلين - صلاة ترفع بها ذكره وتحيي بها أمره وتظهر بها دعوته وتصور بها ذريته وتفلح بها حجتته وتغني بصيرته، اللهم واجزه عنا خير جزاء المكرمين وأعطه سؤله يارب العالمين؛ فإننا نشهد أنه قد نصح لرسولك وهدى إلى سبيلك وقام بحقك وصدق بأمرك ولم يختر في حكمك ولم يدخل في ظلم ولم يسع في إثم وأخو رسولك وأول من آمن به وصدقته واتبعه ونصره وأنه وصيه ووارث علمه وموضع سره وأحب الخلق إليه، فأبلغه عنا السلام ورد علينا منه السلام يا أرحم الراحمين .

(١) إقبال الأعمال: ٦٧٥، فصل في الغسل والصلاة والعمل في السابع والعشرين من رجب .

(٢) إقبال الأعمال (٦٧٥) : إن الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في

الصلاة والدعاء قرأت الحمد، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ﴾ والمعوذتين و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وآية الكرسي - سبعاً
سبعاً - ثم تقول: «لا إله إلا الله والله أكبرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ» سبع مرّات، وتقول: «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» سبع مرّات، ثم
ادعُ بما أحببت .

[سائر أعمال يوم المبعث]

ثمَّ [إن] من مهمّات أعمال اليوم الدعاءين الواردين، أوّل إحداهما: «يا
من أمر ب[العفو و] التجاوز . . .»^(١).

كلّ ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور ويسلم ويجلس ويقول بين كل ركعتين:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ
كِبْرُهُ تَكْبِيرًا، يَا عِزَّتِي فِي مَدِينِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، يَا وِليِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي،
يَا مَجِيبِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غَيْبَتِي، يَا كَالِي فِي وَحْدَتِي، يَا أُنْسِي فِي وَحْشَتِي؛ أَنْتَ
السَّاتِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْفُسُ صِرْعَتِي فَلَكَ
الْحَمْدُ؛ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتُرَّ عَوْرَتِي، وَأَمِنَ رَوْعِي وَأَقْلَبَنِي عَثْرَتِي، وَاصْفَحْ
عَنْ جُرْمِي وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعَدِّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» .

(١) إقبال الأعمال (٦٧٧-٦٧٨) ورواه محمد بن علي الطرازي بإسناده إلى أبي علي بن إسماعيل بن
يسار قال لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد - وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومئة - دعا بهذا
الدعاء - وهو من مذخور أدعية رجب - وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث -
صلى الله على المبعوث فيه وآله وسلم - وهو هذا الدعاء :

«يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَصَمِنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجَاوُزَ، يَا مَنْ عَفَى وَتَجَاوَزَ، اَعْفُ
عَنِّي وَتَجَاوَزْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الطَّلِبُ وَأَعْيَتِ الْحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ وَدَرَسَتِ الْأَمَالُ
وَالْقَطْعُ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ وَحَذَاكَ لِشَرِيكَ لَكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُلَّ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً
وَمَنَاهِلِ الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً وَأَبْوَابِ الدُّعَاءِ لَمْ يَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً وَالِاسْتِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ

وثانيهما: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ . . .»^(١) - الخ .

مُبَاحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةِ وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ بِمَرَصَدِ إِغَاثَةِ وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَالضَّمَانِ بَعْدَتِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاحِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَثِيرِينَ وَأَنَّكَ لَا تَحْجُبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ ذُنُوكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةِ يَخْتَارُكَ بِهَا وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي .

وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ بَلَعْتَهُ أَمَلَهُ أَوْ صَارِخٍ إِلَيْكَ اغْتَثَ صَرَخْتَهُ أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَجَّتْ كَرْبَهُ أَوْ مُذْنَبٍ حَاطِي غَفَرَتْ لَهُ أَوْ مُعَافٍ أَمَعْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ أَوْ فَقِيرٍ أَهْدَيْتَ غَايَةَ إِلَيْهِ، وَلِلتَّلْكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَقَضَيْتُ حَوَانِجِي حَوَانِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وهذا رَجَبُ الْمُرَجَّبِ الْمَكْرَمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ، أَوَّلُ أَشْهُرِ الْحُرْمِ، أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ؛ فَسَأَلْتُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِي بَيْنَهُ الطَّاهِرِينَ، وَتَجْعَلَنِي مِنَ الْعَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالْآمِلِينَ فِيهِ بِشَفَاعَتِكَ .

اللَّهُمَّ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالسَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُصْطَفِينَ وَصَلَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَبَكَرَمْتَهُ جَلَّلْتَهُ وَبِالْمَنْزِلِ الْعَظِيمِ الْأَعْلَى أَنْزَلْتَهُ، صَلَّ عَلَى مَنْ فِيهِ إِلَى عِبَادِكَ أَرْسَلْتَهُ وَبِالْمَحَلِّ الْكَرِيمِ أَخْلَلْتَهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْرًا وَلَنَا ذُخْرًا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا وَأَخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ إِلَى مُنْتَهَى آجَالِنَا، وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسِيرَ مِنْ أَعْمَالِنَا وَبَلَّغْنَا بِرَحْمَتِكَ أَفْضَلَ آمَالِنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» .

(١) إقبال الأعمال (٦٧٩-٦٨٠)، الفصل السابق) و من الدعوات التي تذكرها في اليوم السابع والعشرين

من رجب :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّيِ (بِالتَّجَلِّيِ خ) الْأَعْظَمِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعْظَمِ وَ الْمُرْسَلِ الْمَكْرَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُغْفِرَ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمُ، يَأْمَنُ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ، اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي بِشَرَفِ الرِّسَالَةِ فَضَّلْتَهُ وَبَكَرَمْتَهُ أَجَلَّلْتَهُ وَبِالْمَحَلِّ

[تعريف يوم المبعث وعظمته وأصناف الناس قبل (البعثه وبعدها)]

إنَّ السَّيِّدَ - قدس الله روحه - ضرب في «الإقبال» مثلاً للفاقرين لنعمة

الشَّرِيفِ أَخْلَقْتُهُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ اللَّطِيفِ وَالْعُنْصُرِ الْعَفِيفِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَ أَنْ تَجْعَلَ أَعْمَالَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً وَ قُلُوبَنَا بِحَسَنِ الْقَبُولِ مَسْرُورَةً وَأَرْزَاقَنَا بِالْيَسْرِ مَدْرُورَةً .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَأَنْ إِلَيْكَ الرَّجْعِي وَالْمُنْتَهَى وَلَكَ الْمَمَاتُ وَالْمَحْيَا وَ أَنْ لَكَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى وَأَنْ نَأْتِيَ مَاعْنَهُ تَنْهَى .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَنَسْتَعِيدُ بِكَ مِنَ النَّارِ، فَأَعِدْنَا مِنْهَا بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فَارْزُقْنَا بِعِزَّتِكَ، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا عِنْدَ كَبِيرِ سَنَانَا، وَأَحْسِنْ أَعْمَالَنَا عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَالِنَا، وَأَطِلْ فِي طَاعَتِكَ وَمَا يَقْرُبُ إِلَيْكَ وَ يُحِطِّي عِنْدَكَ وَ يُزِلْفُ لَدَيْكَ أَعْمَارَنَا، وَأَحْسِنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا وَ أُمُورِنَا مَعْرِفَتِنَا، وَلَا تَكُنْ لَنَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ حَوَائِجِنَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَبْدَاءِ بَابَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْنَاكَ لِأَنْفُسِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ .

اللَّهُمَّ وَهَذَا رَجَبُ الْمَكْرَمِ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الْحُرْمِ، أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي مُلْكِكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا فِيهِ مِنَ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِكَ وَالْآمِنِينَ فِيهِ بِرِعَايَتِكَ .

اللَّهُمَّ اهْدِنَا إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقِيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ وَمُلْكُ جَزِيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ أَقْلِبْنَا مُفْلِحِينَ مُنْجِحِينَ غَيْرَ مَعْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلَا ضَالِّينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم اسجد و قل : «الحمد لله الذي هداني لهذا اليوم، وخصني بولايتيه، ووفقني لطاعته، شكراً ثم اسجد و قل : «الحمد لله الذي هداني لهذا اليوم، وخصني بولايتيه، ووفقني لطاعته، شكراً ثم اسجد و قل : «الحمد لله الذي هداني لهذا اليوم، وخصني بولايتيه، ووفقني لطاعته، شكراً» مرة مرة . و اسأل حاجتك و ادع بما نشاء .

البعثة ثم للواجدين لها، وعرف بذلك الإشارة إلى قدر عظمة التعمه، فراجع^(١).

(١) قال في إقبال الأعمال (٦٨٠)، فصل فيما ينبغي أن يكون المسلمون عليه في مبعث النبي ﷺ إليهم و معرفة مقدار المنه عليهم): «اعلم أننا قد أشرنا فيما قدمنا إشارة لطيفة أننا لانقدر على وصف المنه علينا بهذه الرسالة الشريفة، و لكننا مكلفون بما نقدر عليه من تعظيم قدرها والاعتراف بإحسانها و برها، فنضرب لذلك بعض الأمثال، ففيه تنبيه على تعظيم هذه الحال، فنقول:

لو كان المسلمون قد أصيب كل منهم بنحو خطر الكفر الذي كانوا عليه، فمنهم فريق قد ألقى في النار وهي توقد عليه وفريق قد افتضح بالعار ونودي عليه وفريق في مطمورة غضب الله ﷻ وانتقامه وفريق في حبس مقت الله ﷻ واصطلامه و فريق قد استحق عليه أخذ كل ما في يديه و فريق قد حكمت عليه الذنوب التي اشتملت عليه بالتفريق بينه وبين أولاده العزيزين عليه أو أحبته القريبين لديه وفريق قد سقم عقله و قد أدنفه جهله وفريق قد مرض قلبه وأحاط به ذنبه وفريق قد ماتت أعضاؤه بإضاعة البضاعة التي كانت تحصل لها لو أطاعت وفريق قد صارت أعضاؤه أعداء له بما أضاعته وبما تجنيه من المعاصي بحسب ما استطاعت وفريق قد أظلمت عليه ظلم الجهالة حتى ما بقي يبصر ما بين يديه من الضلالة وفريق أعمى ولا يدري مقدار عماه وفريق قد أخرس ولا يدري أنه أخرس وقد صار لسانه مقيدا بسخط مولاه وفريق أصم وهو لا يدري أنه أصم وهو لا يسمع دعاء من دعاه إلى الله ﷻ وناداه، والبلاء قد أحاط بالعباد والبلاد وضعف عن رفعه [خ دفعه] قوة أهل الاجتهاد؛ فيعث الله ﷻ رسولا إلى هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات ليسلمهم من التكبات والآفات والعاهاات وليخلصهم من أخطارها ويضفي عنهم هب نارها ويغسل عن وجوههم دنس عارها و يبلغ بهم من غايات السعادات [خ السعادة] ما كانوا قاصرين عنها وبعيدين منها فيما مضى من الأوقات.

فينبغي أن يكون الاعتراف للمرسل والرسول ﷺ بقدر هذا الإنعام الذي لا يبلغ وصفي إليه وأن يكونوا في هذا اليوم متباشرين و شاكرين وذاكرين لمناقبه وناشرين وباعثين إلى بين يديه من الهدايا التي كان هو أصلها وفرعها إلى كل من وصلت إليه بحسب ما يقدرون عليه، فقوم يظهرون نبوته ودولته مما يشينها من المآثم والقبايح وقوم يعظمون رسالته بزيادة العمل الصالح وقوم يتزهون سمعه الشريف أن يبلغه عنهم ما يعده منهم وقوم يكرمون نظره المقدس أن يطلع على ما يكره صدره عنهم وقوم يصلون المندوبات ويهدونها إليه وقوم يباليون في الصلاة والثناء عليه وقوم يذكرون الله ﷻ بما يوقعهم له من الأذكار ويهدونها إلى باب رسولهم ﷺ الساكن بها [في] دار القرار وقوم يتعبدون بحسب ما يقدرون ويهدون ذلك ويرون أنهم مقصرون، ويكون هذا اليوم عند الجميع بجمع ما خالصهم به من كل أمر فظييع و بحسب ما اصطنع معهم من جليل الصنيع و يختمونه بالتأسف على [من خ] فواته والتلهف كيف لم يكن مستمرا لهم في سعاداته وطاعاته وسألون العفو عن التقصير، ولو عملوا مهما عملوا ما قاموا و ما عرفوا مقدار هذا اليوم العظيم الكبير .

وأنا أقول : فليتفكر الإنسان في أيام الجاهلية وأيام الفترة قبل البعثة، ولينظر إلى ما آل إليه أمر الناس؛ فبعض تهودوا وآخر تنصروا، وعموم الناس عبدوا الأصنام وهجروا أحكام الإسلام وفارقوا أخلاق الإنسانية وأنسوا بطبائع الحيوانية البهيمة والسبعية، حتى أدى حالهم إلى أن دفنوا البنات وهاجروا بذلك الصلوات وافتخروا بالمحالات وفارقوا العدل وتركوا الحقوق بين الملل وغلبوا الأقوياء [على] الضعفاء واستأصلوا الشرفاء وعاندوا العلماء واستوحشوا من الحكماء، وطووا بساط العلم وأنكروا حسنَ الحلم، وقطعوا الأرحام وتشبهوا بالأنعام واقتسموا بالأزلام، وشربوا الخمر وتركوا العقول وقتلوا الأولاد وخرّبوا البلاد، ونسوا الصنائع وأبطلوا الشرائع وأهلكوا البضائع وارتكبوا الشنائع، وشاعت الخيلاء والكبر وافتخروا بعدم الصبر، وسئوا الفحشاء والمنكر، وجاءوا بقول الزور، وقتلوا الأنبياء وأخرجوا الأولياء وأحكموا الأشقياء وأطاعوا الأذعياء، وعبدوا الشيطان وأسخطوا الرحمان وسجّروا النيران .

فتلاطم من ذلك أمواج غضب الربّ وقرب أمر العالم من الهلاك والفناء، وأن يسوقهم سياط غضب الله إلى جهنّم - وبئس المصير - أو يأخذهم في تقلّبهم إلى الهلاك والتدمير، ولم يبق شيء من نزول العذاب بنار تحرقهم عن آخرهم، أو خسف في الأرض، أو رمي بالحجارة، أو مسخ بالخنزير، أو غير ذلك من العذاب والتكال والبلاء وسوء الحال .

فسبقت عناية الربّ بحكم الحلم والأناة لإتمام الحجّة وإكمال الرحمة، فبعث الله خاتم النبيين بما أشرنا إليه من الفضائل والفواضل رحمة للعالمين، وعلماً للهداية وبصراً من العماية، فيخرجهم من الظلمات إلى النور، وأبدل جهلهم بالعلم وضلالتهم بالهدى وهلاكهم بالنجاة وظلمهم بالعدل ومحقهم

بالعقل وفقرهم بالغنى وذللهم بالعزَّ وخرابهم بال عمران وهوانهم بالسلطان و
كفرهم بالإيمان وجحيمهم بالجنان وظلمتهم بالنور وخوفهم بالأمن وأسهم
بالرجاء وإسارتهم بالإطلاق وعبوديتهم بالحرية .

وبالجملة بعث إليهم من ﴿الْأُمِّيِّينَ رَسُوْلًا [مِنْهُمْ] يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ[
يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ﴾
[٢/٦٢] .

فالتأس بعد بعثته على أقسام وأحزاب : حزب كفروا برسالته ودعوته ،
فاستحقوا بذلك الحرب والقتل والعذاب الخالد .

وحزب أسلموا ظاهراً وناقوا ولم يسلموا بقلوبهم ، فاستحقوا بالإسلام
[الظاهر] حقن الدماء وأحكام الإسلام في الدنيا، وخذلوا بنفاقهم [في] أسفل
الدركات .

وحزب أسلموا ظاهراً وباطناً وخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وكانوا
مرجواً في حقهم الجنة بغير عذاب .

وحزب عملوا مع ذلك الصالحات وزادوا في الحسنات ووعدهم ربهم
جنات تجري من تحتها الأنهار، لا يرون نكالا وعذاباً، وغفر لهم ذنوبهم وبدل
سيئاتهم بأضعافها من الحسنات .

وحزب زادوا مع ذلك تزكية النفس من الأخلاق الرذيلة وتحليتها
بالأخلاق الكريمة وتقربوا بذلك إلى الله ﷻ، فقرَّبهم ورفع لهم الدرجات .

وحزب زادوا مع ذلك تحصيل معرفة ربهم بإكثار الذكر والفكر والمجاهدة
الشديدة واشتغلوا بذكر ربهم عمَّا سواه، حتَّى عرفوه ووحدوه بالتوحيد
الخالص عن جميع وجوه الشرك، وأحبُّوه فتقربوا إليه ببذل كلِّ ماسواه

واشتاقوا إلى لقاءه، فقبلهم ربُّهم بقبول حسن، فقرَّبهم وأدناهم وكشف عنهم الحجب كلَّها وأراهم جماله، فأروه بأبصار قلوبهم بغير حجاب وألحقهم بنبيِّهم وآله وأقعدهم مقعد صدق في جوارهم عند مليك مقتدر، أولئك هم السابقون المقربون، رفقاء الأنبياء والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

[ما يجب على الأمة من تعظيم يوم المبعث والرسول ﷺ وشكر نعمه (الرسالة)]

وكيف كان فمن عرف النبيَّ ﷺ وعرف نعمته بعثته وفوائدها وأنوارها وبركاتنا وخيراتها، يعظم عنده يوم المبعث ويعظم فرحه به وسروره وشكره، ويكثر من الصلوات والثناء على المبعوث فيه - عليه وآله جميع صلوات الله المباركات التامات الخالدات - وهدية الأعمال اللائقة بحضرة قدسه .

ثمَّ يجتهد في آخر النهار في التوسُّل بخفراء الأيام بتسليم عمله واستصلاحه وتلطيف مناجاته معهم، ليقع في موقع القبول والزيادة، فإنَّ لتلطيف الأعمال والأقوال لشأناً في التأثير - هذا .

[اليوم (الأثر من شهر رجب)]

والمنزلة المهمُّ الآخر للسالك من هذا الشهر بعد المبعث يوم آخره، فليجتهد وليلتطف في عرض الأعمال والقصور والتقصيرات، مع اعتراف صادق وحياء خالص واحتراف واستعلاج كامل من باب فضله العظيم، والتوسُّل إليه بأحبَّائه ووجوه أوليائه، فإنَّه كريمٌ يحبُّ الكرامة لأوليائه، وعباده المحترفين على بابهِ، المضطَّرين إلى رحمته .

وقد أنزل في كتابه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾

وأَنَّهُ كَرِيمُ الْعَفْوِ، وَقَدْ فَسَّرَ بِأَنَّهُ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ^(١) وَ
يَبْدُلُهَا بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يُخْرِجَ
بِخُرُوجِ الشَّهْرِ عَنْ حِمَى مَوْلَاهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَهُ دَائِمًا فِي حِمَاهُ، وَ
لَا يَكُونَ ذَلِكَ فِي شَهْرٍ دُونَ شَهْرٍ
وَحَالٍ دُونَ حَالٍ وَمَكَانٍ دُونَ
مَكَانٍ، وَلِيَهْتَمَّ بِذَلِكَ
وَلَا يَكُنْ فِيهِ مِنَ
الْغَافِلِينَ^(٢).

(١) راجع ما مضى في ص ١٣٣ .

(٢) وينبغي هنا ذكر تمام خبر صلاة سلمان الذي رواه عن رسول الله ﷺ وقد مضى شطره المتعلق بأول

الشهر (ص ١١٣) ووسطه وبقي الشطر المتعلق بآخر الشهر، وهو ما جاء في الإقبال (ص ٦٨٢) :

«وصل في آخر الشهر عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة و ﴿قل هو

الله أحد﴾ ثلاث مرات و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثلاث مرات، فإذا سلّمت فارفع

يديك إلى السماء وقل : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد

يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وصلى

الله على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»

ثم امسح بهما وجهك وسل حاجتك فإنه يستجاب لك

دعاؤك ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعة خنادق،

كل خندق كما بين السماء والأرض،

ويكتب لك بكل ركعة ألف ألف

ركعة ، ويكتب لك براءة

من النار و جواز على

الصراط

البَابُ الثَّامِنُ في منزل شعبان

[منزلة شهر شعبان وأنه شهر رسول الله ﷺ]

وهذا المنزل - من منازل العمر للسالك إلى الله تعالى - له شأنٌ عظيم وفضلٌ كثير، فيه ليلة من ليالي القدر، وقد ولد مولود فيه وعد الله به النَّصر لكلِّ مظلوم من أوليائه وأنبيائه وأصفيائه، مذ هبط أبونا آدم - على نبينا وآله وعليه السَّلام - على الأرض، وأن يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً - على ما يأتي تفصيله في محله .

وكفى في شأنه أنه شهر رسول الله ﷺ وقال فيه ^(١) :

«شعبان شهري، رحم الله من أعاني على شهري» .

ومن عرف منزلة هذه الدعوة العظمى، فلا بدَّ أن يكون اهتمامه في اشتغالها عليه ودخوله فيها ؛ وذلك خليفته وأخوه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال ^(٢) : «ما فاتني صومُ شعبان مذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، فلن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله» .

هذا في صومه، وقس عليه إعانته عليه السلام من سائر الجهات، من الصلاة والصدقة والمناجاة، ووجوه البرِّ كلها .

(١) المقنعة : ٣٧٠، باب صوم ثلاثة أيام في كل شهر . مصباح المتعبد : ٧٥٧، شهر شعبان .

(٢) مصباح المتعبد : ٧٥٧، شهر شعبان .

[المناجاة (الشعبانية)]

ومناجاته الشعبانية معروفة^(١)، وهي مناجاة عزيزة على أهله يحبونها ويستأنسون بشعبان لأجلها، بل ينظرون ويشتاقون لمجيء شعبان .

(١) إقبال الأعمال (٦٨٥)، فصل فيما يذكر من الدعاء في شعبان [بحار الأنوار : ٩١/٩٦، ح ١٣] كتاب العتيق الغروي [قال [الحسين بن خالويه إنها] مناجاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْمَعْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَأَسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ تَوَائِي وَ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَ تُخْبِرُ حَاجَتِي وَ تَعْرِفُ ضَمِيرِي وَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَ مَوْتَايَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُبَدِي بِهِ مِنْ مُنْطِقِي وَ أَتَفَوُّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي وَ أَرْجُوهُ لِعَافِيَتِي، وَ قَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَ عَلَانِيَتِي وَ بِيَدِكَ - لِأَيِّدِ غَيْرِكَ - زِيَادَتِي وَ نَقْصِي وَ نَفْعِي وَ ضَرْرِي؛ إِيهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي وَ إِنْ خَدَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي؟! إِيهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَ حُلُولِ سَخَطِكَ، إِيهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَاهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، إِيهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَ آفَقَةٍ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ قَدْ أَظْلَمْتُ حَسُنْ تَوَكَّلِي عَلَيْكَ فَفَعَلْتَ [أَقَلَّتْ خ] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ تَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ، إِيهِي فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَ لَمْ يُدْنِنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَ سَيْلَتِي، إِيهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَعْفِرْ لَهَا، إِيهِي لَمْ يَزَلْ بَرُّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بَرُّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي، إِيهِي كَيْفَ آيسُ مِنْ حَسُنْ نَظْرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي وَ أَنْتَ لَمْ تُوَلِّني إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي، إِيهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ عُدَّ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ مُذْنِبٌ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، إِيهِي قَدْ سَرَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَ أَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَى، إِيهِي قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، إِيهِي جُوذَكَ بَسَطَ أَمَلِي وَ عَفْوَكَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِي، إِيهِي فَسَرَّنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ، إِيهِي اعْتَذِرْ لِي إِلَيْكَ اعْتَذَارٌ مِنْ لَمْ يَسْتَعْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيؤُونَ، إِيهِي

لَا تَرُدُّ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي، إلهي لَوْ أَرَدْتَ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي، إلهي مَا أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتَ عُمْرِي فِي طَلِبَهَا مِنْكَ، إلهي فَلَكِ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دَائِمًا سَرْمَدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، إلهي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعُقُوبِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أَحِبُّكَ، إلهي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنَبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنَبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إلهي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا، إلهي وَقَدْ أَفْنَيْتَ عُمْرِي فِي شِرَّةِ السَّهْوِ عَنكَ وَابْتَلَيْتَ شِبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ، إلهي فَلَمْ أَسْتَقِظْ أَيَّامَ اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُوبِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ، إلهي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ، إلهي أَنَا عَبْدٌ أَتَّصِلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أَوَاجِهُكَ بِهِ مِنْ قَلْبَةٍ اسْتَحْيَانِي مِنْ نَظْرِكَ وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكِرَمِكَ .

إلهي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَانْتَقَلَ بِهِ عَن مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَقْتِ انْقِطَاعِ لِمَحَبَّتِكَ فَكَمَا أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كِرَمِكَ وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاحِ الْفَقْلَةِ عَنكَ، إلهي انظُرْ إِلَيَّ نَظْرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ، يَا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُعْتَرِّ بِهِ وَ يَا جَوَادًا لَا يَبْتَخُلُ عَمَّنْ رَجَا تَوَابَهُ، إلهي هَبْ لِي قَلْبًا يَذْنِبُهُ مِنْكَ شَوْقُهُ وَلِسَانًا يَرْفَعُهُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ وَنَظْرًا يَقْرُبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ، إلهي إِنْ مِنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَمَنْ لَازَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُولٍ، إلهي إِنْ مِنْ انْتَهَجَ بِكَ لُسْتَنِيرٌ وَإِنْ مِنْ اعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ وَقَدْ لُدْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي فَلَا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تُخْجِبْنِي عَن رَأْفَتِكَ، إلهي أَقْمِنِي فِي أَهْلِ وَلَايَتِكَ مُقَامَ مَنْ رَجَا الزِّيَادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ .

إلهي وَالْهَمْنِي وَالْهَا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ وَهَمْنِي [اجْعَلْ هَمْتِي خ] إِلَى رُوحِ نَجَاحِ أَسْمَانِكَ وَ مَحَلِّ قُدْسِكَ، إلهي بِكَ عَلَيَّكَ إِلَّا أَحَقَّقْتَنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَالنَّوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَلَا أَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا، إلهي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَذْنُوبُ وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ الْمُعِيبُ فَلَا تُجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفَتْ عَنْهُ وَجْهَكَ وَحَجَّجَهُ سَهْوُهُ عَن عَقُوبِكَ، إلهي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنْرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بَضِيَاءَ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجُبَ الثُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحَنَا مُعَلِّقَةً بَعزْ قُدْسِكَ، إلهي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَلَا حَظَّتْهُ فَصَعِقَ لِحِلَالِكَ فَتَاجِحْتَهُ سِرًّا وَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا، إلهي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ

وفيها علوم جمة في كيفية معاملة العبيد مع الله ﷻ، وبيان وجوه الأدب في طريق معرفة حق السؤال الدعاء والاستغفار من الله ﷻ، واستدلالات لطيفة تليق بمقام العبودية لاستحكام مقام الرجاء، المناسب لحال المناجاة، ودلالات صريحة واضحة في معنى لقاء الله وقربه والنظر إليه، ترفع شبهات السالكين وشكوك المنكرين ووحشة المرتابين، وإشارة إلى معرفة النفس وأنها طريق معرفة الرب - على ما فسّر بعض فقراته شخص جليل من أهل المعرفة^(١).

وبالجملة، هذه المناجاة من مهمات أعمال هذا الشهر بل للسالك أن لا يترك بعض فقراته في تمام السنة، ويكثر المناجاة بها في قنواته، وسائر حالاته السنية، ولا تغفل عن قولك حين تقول: «وَأَنْرِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجُبَ النَّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدَنِ الْعِظْمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحَنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ».

وليتأمل هل بقلبه بصراً يدرك به النور؟ وما حُجُبَ النور؟ وما المحتجب بالنور المتّصف بمعدن العظمة؟ حتى يعلم ما يقول وما يستدعي من ربه أن

ظَنِّي قُنُوطَ الْإِبَاسِ وَلَا انْقَطِعْ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ، إِيهِي إِنْ كَانَتْ الْخَطَابَا قَدْ أَسْقَطْنِي لَدَيْكَ فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، إِيهِي إِنْ حَطَّنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكَارِمِ لَطْفِكَ فَقَدْ تَهَيَّيْتُ الْيَقِينَ إِلَى كَرَمِ عَطْفِكَ، إِيهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْعَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْقَائِكَ فَقَدْ تَهَيَّيْتُ الْمَعْرِفَةَ بِكَرَمِ آلَانِكَ، إِيهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ عَظِيمِ عِقَابِكَ فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْجَنَّةِ جَزِيلِ ثَوَابِكَ، إِيهِي فَلَنْ أَسْأَلَ وَإِلَيْكَ أُنْتَهِلُ وَأَرْغَبُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ وَلَا يَغْفُلُ عَنْ شُكْرِكَ وَلَا يَسْتَحْفُ بِأَمْرِكَ، إِيهِي وَالْحَقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ فَأَكُونَ لَكَ عَارِفًا وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرِفًا وَمِنْكَ خَائِفًا مُتَرَقِّبًا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ».

يعطيه، فإنَّ الإنسان إذا لم يعرف ما يسأل ربَّه أصلاً لا يصدق عليه أنَّه سأل ربَّه
 الفلان، بل يصدق أنَّه قرء الألفاظ، والقارئ للألفاظ غير الداعي والسائل،
 والله تعالى يقول: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [٦٢/٢٧] ويقول: ﴿ادْعُونِي
 أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠/٤٠] ويقول: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٢/٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢٩/٤] ولا يقول: «اقرأ الألفاظ».

وكيف كان، هذه مناجاة جليلة ونعمة عظيمة من بركات آل محمد عليهم السلام
 يُعرف قدر عظمتها ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧/٥٠]
 والغافلون بمعزل عن معرفته، وعن عظم فوائده وأنواره.

[شأن المناجاة مع (الله تعالى)]

ولعمري أنَّ الأغلب لا يعرفون شأن نعمة المناجاة، وأنَّ من شأنها علوم
 عزيزة ومعارف جليلة، لا يطَّلَع عليها وعلى حدودها إلاَّ أهله من أولياء الله
 الذين نالوا بها عن طريق الكشف والشهود، وأنَّ الوصول بحقائق هذه المقامات
 عن وجه المكاشفة إنَّما هو من أجلَّ نعم الآخرة، ولا يقاس بشيء من نعيم
 الدنيا.

وإليه أشار الصادق عليه السلام بقوله^(١): «لو علم الناس ما في فضل معرفة الله ما
 مدُّوا أعيُنهم إلى ما مُتَّع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا، وكانت دنياهم أقلَّ
 عندهم ممَّا يظنُّونه بأرجلهم، وتنعموا بمعرفة الله، وتلدُّذوا بها، تلدُّذ من لم يزل
 في روضات الجنان مع أولياء الله» - الخ^(٢).

(١) الكافي: ٨، ٢٤٧، الروضة، ح ٣٤٧.

(٢) تنمة الرواية: «إن معرفة الله تعالى أنس من كلِّ وحشة وصاحب من كلِّ وحدة ونور من كلِّ ظلمة
 وقوة من كلِّ ضعف وشفاء من كلِّ سقم» ثم قال عليه السلام: «وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون
 وينشرون بالناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فمأيردهم عما هم عليه شيء، ثمَّاهم فيه من غير

[صوم شهر شعبان]

ومن مهمّات هذا الشهر الصوم بقدر ما يناسب حاله .

أفضله إن لم يمنعه مانع - ولو مانع من جهة الترجيح - أن يصوم كله، إلا يوماً أو يومين في آخره يفصل بإفطاره بينه وبين شهر رمضان؛ فالأفضل أن يُكثر من الصوم بحيث يدخل في مقدّس دعوة رسول الله ﷺ بالإعانة، وذلك لا أظنّ أن يصدّق بيوم أو يومين .

ثمّ إنّه قد ورد أخبار مفصّلة في جزء جزء منه، وأنا أقتصر على ذكر رواية منها رواه الصدوق - عليه الرحمة - في كتاب «من لا يحضره الفقيه»^(١) عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن حزم الأزدي^(٢) - قال: - سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنّة ألبتّة، ومن صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم وليلة في دار الدنّيا ودام نظره إليه في الجنّة، ومن صام ثلاثة أيّام زار الله في عرشه وجنّته كلّ يوم»^(٣) .

ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى، بل ما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم واصرروا على نواب دهركم تدركوا سعيهم» .

(١) من لا يحضره الفقيه: ٩٢/٢، ح ١٨٢٤ . باب ثواب صوم شعبان . مصباح المتهدج: ٧٥٦-٧٥٧، أعمال شهر شعبان . والحديث منقول هنا بالواسطة وعن إقبال الأعمال (٦٨٥) والنص يطابق ما في الإقبال ومصباح المتهدج، وفيه بعض الاختلاف مع المصدر (الفقيه) المطبوع .

(٢) كذا في مصباح المتهدج والإقبال، ولم يذكر في كتب رجال الحديث . وفي من لا يحضره الفقيه وثواب الأعمال بدلا منه: «عبد الله بن مرحوم الأزدي» .

(٣) كذا في مصباح المتهدج والإقبال ووثاب الأعمال، ولكن في من لا يحضره الفقيه: «وداوم نظره إليه في الجنّة، ومن صام ثلاثة أيّام زاره الله في عرشه من جنّته كلّ يوم» والذي يظهر أنّه من خطأ الناسخين، والصحيح ما في الكتب الأخرى، ويؤيّد ماقاله الصدوق تعليقا علي الحديث: «زيارة الله زيارة أنبيائه وحججه - صلوات الله عليهم - من زارهم فقد زار الله ﷻ» فذلك الشرح أنسب مع «زار الله» ولا يناسب «زاره الله» .

[معنى زيارة (الله تعالى)]

في «الإقبال»^(١): «لعلَّ المراد بزيارة الله في عرشه أن يكون لقوم من أهل الجنة مكان من العرش من وصل إليه يسمَّى «زائر الله» كما جعل الله الكعبة الشريفة بيته الحرام، مَنْ حجَّها فقد حجَّ الله» - انتهى .

وأنا أقول : لم يُعلم مراده -قدس سرُّه- وأنه تأويل أيّ جزء من الرواية؟ أيريد تأويل كون الزيارة في العرش، أو أصل الزيارة؟ وإن كان ظاهره الثاني، إلّا أنّه ليس هو -قدس سرُّه- من المستوحشين من بعض مراتب المعرفة واللقاء، فراجع ما ذكره في «فلاح السائل»^(٢) في ذيل قول الصادق عليه السلام في سبب غشوته: «كررتها حتّى سمعتها من قائلها ولم يثبت جسمي» فإنّ في كلامه - قدس سرُّه - تصريحاً على تصوير الزيارة والملاقاة بوجه من الوجوه المعنويّة التي لا يخالف تزبيّه تعالى عن الشوائب الجسمانيّة .

وأنا أقول : الأولى أن يقال : المراد الزيارة بعينه [و] هو الذي فصلّ في المناجاة الشعبانيّة بأن «تخرق أبصاراً القلوب حجبَ النور، فتصلّ إلى معدن العظمة وتصير الروح معلّقة بعزّ قدسه الأقدس» ولاخلف في ذلك أبداً يحتاج إلى التأويل، ولعلّ مراده - قدس سرُّه - تأويل تقييد الزيارة بكونها في العرش .

(١) إقبال الأعمال : ٦٨٦ ، أعمال شهر شعبان ، فصل فيما يذكر من صوم يوم أو يومين

(٢) فلاح السائل (٢١١) ، الفصل السابع عشر ، ذكر أدب العبد في قراءة القرآن «فقد روي أنّ مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلواته فعُشي عليه ، فلما أفاق سئل : «ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه ؟» فقال مامعناه : «مازلت أكرّر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنني سمعت مشافهة ممن أنزلها على المكاشفة والعيان ، فلم تقم القوّة البشريّة بمكاشفة الجلالة الإلهيّة وياك - يا من لا تعرف حقيقة ذلك - أن تستبعده أو يجعل الشيطان في تجويز الذي رويته عندك شكّاً ، بل كن به مصدقاً ، أما سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا ﴾ »

[الصلوة (الشعبانية)]

و من مهمّات الأعمال : الصلوات الواردة عند الزوال ، كلّ يوم منه أولها :
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةَ النَّبُوَّةِ»^(١) .

(١) إقبال الأعمال (٦٨٧) ، أعمال شهر شعبان) : و من الدعاء كل يوم من شعبان عند الزوال مارواه بعدة طرق إلى جدي أبي جعفر الطوسي و رواه محمد بن علي الطرازي في كتابه و وجدناه بخطه، فقلنا فيما روبا : عن محمد بن يحيى العطار قال حدثني أحمد بن محمد السيارى قال حدثني العباس بن مجاهد عن أبيه - قال - : كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو عند كل زوال من أيام شعبان وفي ليلة النصف منه ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات (الدعاء) :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةَ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَلْفُكَ الْجَارِيَةَ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَعْرِقُ مَنْ تَرَكَهَا، الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّينَ وَالْمَسَاكِينِ (المضطرّ المستكين خ) وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَمَنْجَى الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضًا وَحَقًّا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَدَاءً وَقِضَاءً، بِحَوْلِ مِنْكَ وَقُوَّةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، الَّذِينَ أَوْجِبَتْ حَقَّهُمْ وَفَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَوَلَّيْتَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ وَأَعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنِي مُوَاَسَاةً مَنْ قَسَّرَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَعَتْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَتَشْرُتْ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَاحْيِيَنِّي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - شُعْبَانُ الَّذِي حَفَفْتَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي كَانَ رَسُولُكَ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَدَابُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي لَيَالِيهِ وَآيَامِهِ، بِجُوعَا لِكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حَمَامِهِ، اللَّهُمَّ فَأَعِنَّا عَلَى الْإِسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَتَبِيلِ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعًا مُشَفِّعًا وَطَرِيقًا إِلَيْكَ مَهَيَّبًا، وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعًا حَتَّى أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِّي رَاضِيًا وَعَنْ ذُنُوبِي غَاضِيًا، وَقَدْ أَوْجِبْتَ لِي مِنْكَ الْكِرَامَةَ وَالرِّضْوَانِ وَأَنْزَلْتَنِي دَارَ الْأَقْرَارِ وَمَحَلَّ الْأَخْيَارِ» .

ومن أعمال الشهر الصلوات الواردة في الليالي على التفصيل الذي في «الإقبال»^(١)، و السالك يجتهد في ذلك و يعمل بما فيه له نشاط في العمل به،

(١) وردت هذه الصلوات في إقبال الأعمال موزعاً وأنا أذكرها هنا مجموعاً وملخصاً وجميع رواياتها مروية عن رسول الله ﷺ :

صلاة في أول ليلة من شعبان : يصلي مئة ركعة، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص مرة، فإذا فرغ من صلاته قرء فاتحة الكتاب خمسين مرة : وإياه إذا صلى هذه الصلاة وصام دفع الله تعالى عنه شر أهل السماء والأرض والشياطين والسلاطين ويغفر له سبعين ألف كبيرة ويرفع عنه عذاب القبر ولا يروعه منكر ولا نكير ويخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ويمر على الصراط كالبرق و يعطي كتابه بيمينه . صلاة أخرى : يصلي اثني عشر ركعة، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص خمس عشرة مرة، أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد وكتب له عبادة اثني عشرة سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأعطاه الله بكل آية في القرآن قصراً في الجنة . صلاة أخرى : يصلي ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وثلاثين مرة سورة الإخلاص فإذا سلم قال : «اللَّهُمَّ هَذَا عَهْدِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وحفظ من إبليس وجنوده وأعطاه الله ثواب الصديقين . صلاة أخرى : من صام ثلاثة أيام من أول شعبان و يقوم لياليها وصلى ركعتين، في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة رفع الله تعالى عنه شر أهل السماوات والأرضين وإبليس وجنوده وشر كل سلطان جائر، ويغفر له سبعين ألف ذنب من الكبائر فيما بينه وبين الله ﷻ ويدفع عنه عذاب القبر ونزعه وشدائده .

الليلة الثانية : يصلي خمسين ركعة، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص والمعوذتين مرة، فيأمر الله تعالى الكرام الكاتبين ان لا تكتبوا على عبدي سيئة إلى ان يحول عليه الحول، و يجعل له نصيباً في عبادة أهل السماء والأرض ولا يجتنب قيام تلك الليلة إلا شقي أو منافق أو فاجر .

الليلة الثالثة : ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ٢٥ مرة سورة الإخلاص، فتح الله له أبواب الجنة وأغلق عنه أبواب النار وكساه ألف حلة وألف تاج .

الليلة الرابعة : يصلي أربعين ركعة، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و خمسا وعشرين مرة سورة الإخلاص كتب الله له بكل ركعة ثواب ألف ألف سنة و بني له بكل سورة ألف ألف مدينة و أعطاه الله ثواب ألف ألف شهيد .

الليلة الخامسة : يصلي ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و خمسمائة مرة سورة الإخلاص فإذا سلم صلى على النبي سبعين مرة، قضى الله له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، و أعطاه الله بعدد نجوم السماء مدينة في الجنة .

الليلة السادسة : يصلي أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة سورة الإخلاص قبض الله روحه على السعادة وسع عليه في قبره ويخرج من قبره ووجهه كالقمر وهو يقول : «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله» .

الليلة السابعة : يصلي في الليلة السابعة من شعبان ركعتين، بفاتحة الكتاب مرة ومئة مرة سورة الإخلاص وفي الركعة الثانية الحمد مرة وآية الكرسي مئة مرة، استجاب الله تعالى منه دعاءه وقضى حوائجه، وكتب له كل يوم ثواب شهيد ولا يكون عليه خطيئة .

الليلة الثامنة : يصلي ركعتين، يقرء في الأولى فاتحة الكتاب مرة وخمس مرات : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ . . .﴾ - إلى آخره [٢/٢٨٥] - وخمس عشر مرة سورة الإخلاص، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة و ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ . . .﴾ مرة، وخمس عشر مرة سورة الإخلاص، فلو كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر لا يخرج الله من الدنيا إلا طاهرا وكأما قرء التوراة والإنجيل والزيور والفرقان .

الليلة التاسعة : يصلي أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات سورة النصر، حرّم الله جسده على النار الأبدية، وأعطاه الله بكل آية ثواب اثني عشر شهيدا من شهداء بدر.

الليلة العاشرة : يصلي أربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وسورة الكوثر ثلاث مرات، فمن صلى هذه الصلاة يكتب له مئة ألف حسنة ويرفع له مئة ألف درجة ويفتح له مئة ألف باب ولا تغلق عنه، وغفر له ولأبويه ولجيرانه .

الليلة الحادية عشر : يصلي ثماني ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص عشر، ولا يصلها إلا مؤمن مستكمل الإيمان، وأعطاه الله بكل ركعة روضة من رياض الجنة .

الليلة الثانية عشر : يصلي اثني عشر ركعة، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة التكاثر عشر مرات، غفر الله تعالى له ذنوب أربعين سنة و رفع له أربعين درجة واستغفر له أربعون ألف ملك و له ثواب من أدرك ليلة القدر .

الليلة الرابعة عشر : يصلي أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والعصر خمس مرات، كتب الله له ثواب المصلين من لدن آدم إلى يوم القيامة، وبعثه الله تعالى ووجهه أضوء من الشمس والقمر، وغفر له .

ليلة النصف من شعبان : يصلي بين العشاءين أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص عشر مرات - وفي رواية أخرى إحدى عشر مرة - فإذا فرغ قال : «يا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا» عشر مرات «يا رَبِّ ارْحَمْنَا» عشر مرات «يا رَبِّ نَسِّبْ عَلَيْنَا» - عشر مرات، ويقرء «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إحدى وعشرين مرة . ثم يقول : «سُبْحَانَ الَّذِي يُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عشر مرات؛ استجاب الله تعالى له وقضى حوائجه في الدنيا والآخرة، وأعطاه الله كتابه يمينه وكان في حفظ الله تعالى إلى قابل . صلاة أربع ركعات أخرى : تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة

الإخلاص مئة مرة فإذا فرغت قلت : «اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَاقِرٌ، وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي، رَبِّ لَا تَجْهَدْ بِلَايِي، رَبِّ لَا تُنْسِئْتْ بِي أَغْدَانِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ فَيْكَ» ثم ادع بما أحببت .

الليلة السادسة عشر : يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة سورة الإخلاص، فإن الله تعالى قال للنبي ﷺ : «من صلى هاتين الركعتين أعطيته مثل ما أعطيتك على نبوتك وبي له في الجنة ألف قصر» .

الليلة السابعة عشر : يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص إحدى وسبعين مرة، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله سبعين مرة، فإنه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له. الليلة الثامنة عشر : يصلي عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص خمس مرات، قضى الله له كل حاجة يطلب في تلك الليلة وإن كان قد خلقه شقيًا فجعله سعيدا وإن مات في الحول مات شهيدا .

الليلة التاسعة عشر : يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [٢٦/٣] خمس مرات، غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، ويتقبل ما يصلي بعد ذلك وإن كان له والدان في النار أخرجهما .

الليلة العشرون : يصلي أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة النصر خمس عشرة مرة، وإنه لا يخرج من الدنيا حتى يرى في المنام ويرى مقعده من الجنة ويحشر مع الكرام البررة . الليلة الحادية والعشرون : يصلي ثماني ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص والمعوذتين، كتب الله له بعدد نجوم السماء من الحسنات ويرفع له بعدد ذلك من الدرجات ويحوى عنه من السيئات بعدد ذلك .

الليلة الثانية والعشرون : يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ مرة، وسورة الإخلاص خمس عشرة مرة، كتب الله تعالى اسمه في أسماء الصديقين وجاء يوم القيامة في زمرة المرسلين وهو في ستر الله تعالى .

الليلة الثالثة والعشرون : يصلي ثلاثين ركعة، فاتحة الكتاب مرة و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ مرة، ينزع الله تعالى الغلّ والغش من قلبه وهو ممن شرح الله صدره للإسلام ويبعثه الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر .

الليلة الرابعة والعشرون : يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و ﴿إِذَا جَاءَ نُصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ عشر مرات، أكرمه الله تعالى بالعتق من النار والنجاة من العذاب وعذاب القبر والحساب اليسير وزيارة آدم ونوح والنبیین والشفاة .

من هذه ومن الذكر والفكر، مع ملاحظة الترجيح بينها، ومع ملاحظة أنَّ العمل بأخبار ذلك من باب المسامحة، وببالي أنَّ الأولى - على الغالب - أن يعمل بما فيه خفة وسهولة يمكن أن يفعله بالنشاط، ويجمع بينه وبين ورده من سائر أعماله وفكره على حسب حاله .

[ما يعمل به في كل خميس من شعبان]

ومن ذلك أن يعمل بما رواه في «الإقبال» عن أمير المؤمنين عليه السلام - قال :-
قال رسول الله ﷺ ^(١): «تتزيّن السماوات في كل خميس من شعبان، فتقول الملائكة: «إلهنا اغفر لصائمه وأجب دعائهم». فمن صلّى فيه ركعتين يقرء

الليلة الخامسة والعشرون: يصلّي عشر ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب و ﴿أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ...﴾ مرة، أعطاه الله تعالى ثواب الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر وثواب سبعين نبياً.
الليلة السادسة والعشرون: يصلّي عشر ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾ عشر مرات، عافاه الله تعالى من آفات الدنيا والآخرة ويعطيه الله تعالى ستة أنوار يوم القيامة .
الليلة السابعة والعشرون: يصلّي في الليلة السابعة والعشرين من شعبان ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و سورة الأعلى عشر مرات، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف درجة وتوجه بتاج من نور .

الليلة الثامنة والعشرون: يصلّي أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص والمعوذتين مرة، ويبعثه الله تعالى من القبر ووجهه كالقمر ليلة البدر ويدفع الله عنه أهوال يوم القيامة .

الليلة التاسعة والعشرون: يصلّي عشر ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ...﴾ عشر مرات، والمعوذتين عشر مرات، و سورة الإخلاص عشر مرات، أعطاه الله تعالى ثواب المجتهدين وثقل ميزانه وتخفّف عنه الحساب وجرّ على الصراط كالبرق الخاطف .

الليلة الثلاثون: يصلّي ركعتين، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الأعلى عشر مرات، ثم يصلّي على النبي ﷺ مئة مرة، فإن الله يرفع له ألف ألف مدينة في جنة النعيم ولواجتمع أهل السماوات والأرض على إحصاء ثوابه ما قدروا، وقضى الله له الف حاجة .

(١) إقبال الأعمال : ٦٨٨، أعمال شهر شعبان، فصل في فضل كل خميس في شعبان .

في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرّةً و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرّةً، فإذا سلّم صلّى على النبي ﷺ مئة مرّةً: قضى الله له كلَّ حاجة من أمر دينه ودنياه، ومن صام فيه يوماً واحداً حرّم الله جسده على النَّار» .

[اليوم الثالث من شعبان يوم ولادة الحسين (عليه السلام)]

واليوم الثالث منه يوم ولادة الحسين (عليه السلام)، وهو يوم يتقدّر شرفه بمقدار شرف صاحبه (عليه السلام) فللسالك أن يأتي من شكره بما تيسر له من الصوم والزيارة والدعاء الوارد^(١) وغيره من القربات، ومن أجله أن من خصائص اليوم أمر

(١) مصباح المتجهد (٧٥٨، أعمال شهر شعبان) وعنه إقبال الأعمال (٦٨٩، أعمال شهر شعبان، فصل في عمل اليوم الثالث من شعبان): خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد (عليه السلام) أن مولانا الحسين (عليه السلام) ولديوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه فيهما وادع فيه بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ، بِكُنْهٍ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَمَّا يَطَأُ لَابِتْهَا، قَبِيلِ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ، الْمَمْدُودِ بِالثُّصْرَةِ يَوْمَ الْكُرَةِ، الْمَعْوُضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّقَاءِ فِي ثُرَيْبِهِ وَالْفُورِزِ مَعَهُ فِي أَوْتَيْهِ، وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ عَثْرَتِهِ بَعْدَ قَانِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ، وَ يَنَارُوا النَّارَ وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوْسَلُ، وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ مُقْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَثْرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّنَا مَعَهُ دَارَ الْكِرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ؛ اللَّهُمَّ وَكَمَا أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ، فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنَا مَرَاقِفَتَهُ وَسَابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنَا مَنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَيُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَانِهِ وَأَهْلِ اصْطِفَانِهِ، الْمَعْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، التُّجُومِ الزُّهْرِ وَالْحَجَّجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ؛ اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهَبَةٍ، وَانْحِجْ لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ، كَمَا وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَادَ فَطْرُسٌ بِمَهْدِهِ، فَتَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ ثُرَيْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْتَيْتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

فطرس^١، فيمكن للسالك أن يجعله عليه السلام في هذا اليوم معاذه في تحصيل نجاته، وجناحي روحه وعقله حتى يطير مع الروحانيين في سماوات القرب والرضوان.

ثم تدعوا بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعاء دعا به الحسين عليه السلام يوم كوثر [قال المجلسي (بحار الأنوار: ١٠١/٣٤٩) قوله «يوم كوثر» على بناء المجهول، أي يوم صار مغلوبا بكثرة العدو]:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمُحَالِ، غَسِيٌّ عَنِ الْخَلِائِقِ، غَرِيضُ الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النَّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَ، مَحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُنْذِرٌ مَطْلَبٌ وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرَتْ وَذَاكِرٌ إِذَا ذُكِرْتَ؛ أَدْعُوكَ مُخْتَجًا وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا وَ أَفْرَغُ إِلَيْكَ خَائِفًا وَأُنْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوبًا وَ اسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا وَ اتَّوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِيًا .

احْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا، فَانْهَمُ غُرُونَا وَخَذَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَ قَتَلُونَا وَ نَحْنُ عَشْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ وَأَنْتَمَّتْهُ عَلَيَّ وَحَيْكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

(١) أمالي الصدوق (٢٠٠)، المجلس الثامن والعشرون، ح ٩) عن الصادق عليه السلام يقول: «إن الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل. قال: فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: «فطرس» كان من الحملة، بعثه الله تعالى في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فبعث الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليه السلام. فقال الملك لجبرئيل: «باجبرئيل أين تريد؟» قال: «إن الله عز وجل أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني» فقال: «يا جبرئيل، احملني معك لعل محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لي» - قال: - «فحملته، فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه من الله تعالى ومنه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قل له تمسح بهذا المولود وخذ إلى مكانك» - قال: - فتمسح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام وارتفع، فقال:

«يارسول الله، أما إن أمتك ستقتله، وله علي مكافأة: أن لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه، ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع. راجع أيضا بصائر الدرجات: ٦٨، الجزء الثاني، الباب ٦، ح ٧. الخرائج والجرائح: ٢٥٢/١، ح ٦. دلائل الإمامة: ١٨٩-١٩٠، ح ١١٠. الثاقب في المناقب: ٣٣٨، ح ٢٨٤. اختيار معرفة الرجال: ٥٨٣، ح ١٠٩٢، ما روي في محمد بن سنان. بحار الأنوار: ٢٦/٣٤٠، ح ١٠ و ٢٤٣/٤٣، ح ٨ و ١٨٢/٤٤، ح ٧.

ويكون فرحه في هذا اليوم مشوباً بمراسم العزاء والحزن، كما كان الشأن كذلك لأهله المطهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - ويختتم يومه بما يختتم به كلُّ يوم شريف .

[شرف ليلة النصف ويومها من شعبان]

ثمَّ بعد اليوم الثالث ليلة النصف ويومها، وهو موسمٌ شريفٌ جدًّا، عظيم المنزلة كثير البركات، ساطع الأنوار، اجتمع فيها من جهات الشرف والخير أمور عظيمة كلُّ واحد منها يكفي في الحثِّ على الجدِّ والسعي غايته.

منها : أنها من ليالي القدر، وليلة قسمة الأرزاق والآجال، كما ورد في الأخبار المستفيضة^(١)، وفي بعضها أن الله تعالى جعل الليلة للأئمة كما جعل ليلة القدر لرسول الله ﷺ^(٢) والإشكال في كون ليلة القدر أزيد من واحد يتصور ذلك بمراتب التقدير^(٣).

(١) مصباح المتجهد (٧٧٣)، أعمال ليلة النصف من شعبان) عن بعض نساء النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : «أما تعلمين أي ليلة هذه ؟ هذه ليلة النصف من شعبان، فيها تقسم الأرزاق، وفيها تكتب الآجال، وفيها يكتب وفد الحاج . . .» .

راجع أيضا إقبال الأعمال (٧٠٢)، أعمال شهر شعبان، فصل رواية سجدة ودعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النصف من شعبان) عنه بحار الأنوار : ٤١٧/٩٨، ح ١ .

مصباح المتجهد : ٧٨٣ عن الرضا عليه السلام : «كان أمير المؤمنين لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان وفيها تقسم الأرزاق والآجال وما يكون إلى السنة» عنه البحار : ٨٨/٩٧ ح ١٥ .

(٢) مصباح المتجهد (٧٦٢)، أعمال شهر شعبان، صلاة ليلة النصف من شعبان) عن الباقر عليه السلام : «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، . . . وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا ﷺ . . .» ومثله في أماليه : ٢٩٧، المجلس الحادي عشر، ح ٣٠ .

(٣) يريد -قده- أن للتقديرات من أول التقدير إلى تكون المقدَّر مراتب، مثل أن يكون أصل التقدير لإيجاد الشيء في ليلة القدر وتقدير استدامة وجوده بالرزق وتعيين الأجل له في ليلة النصف من شعبان -

ومنها: أنها من مواقف زيارة الحسين عليه السلام، يزوره فيه مئة ألف نبي سوى الملائكة^(١)، هذا موقف جليل يكشف عن أمر عظيم يكون فيه .

ومنها: أنها من الليالي المؤكدة فيها الإحياء^(٢)، ووردت فيها أعمال وعبادات فاخرة جداً^(٣) يمكن أن يقال: إنه لم يرد في شيء من الليالي-ليلة القدر وغيرها - مثلها أو أزيد منها .

ومنها: أنها ليلة ولد فيها مولود لم يولد مثله في تطهير الأرض والفرج العام للمؤمنين من الأمم، ونشر آيات عدل الله على أهل الأرض، وكمال الجمع بين سياسة الدين والدنيا، والسالك إذا بلغ هذا المنزل [عليه] أن يقطع أولاً نظره في هذه الليلة من اللذة بالدنيا ومن الراحة فيه، ويوطن نفسه أنه ليلة وداعه للدنيا، وإن قدر نفسه فيها أنها مثل ليلة يقوم في صبيحتها يوم القيامة، يخف عليه ثقل الأعمال بل يثقل عليه مضي الليلة وتمامها، ويود أن يكون أطول من هذا الكائن، وإن عمل فيها وهو مقدر نفسه أنه مودع لكل

أقول: ويحتمل معي كون ليلة النصف من شعبان ظرفاً لتقدير الآجال والأرزاق ترميزاً إلى نزول خاتم الأوصياء عليه السلام في هذه الليلة إلى عالم الشهادة، إذ بيمنه برزق الورى .

(١) إقبال الأعمال (٧١٠)، أعمال شهر شعبان، فصل في فضل زيارة الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «من أحب أن يضافحه مئة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فإن الملائكة وأرواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم، فطوبى لمن صافحهم وصافحوه، منهم خمسة أولوا العزم من المرسلين: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلى الله عليه وعليهم أجمعين» .

ورواه شيخ الطائفة - قده - في التهذيب (٤٨/٦)، باب فضل زيارة الحسين عليه السلام، ح (٢٤) إلى قوله: «فإن أرواح النبيين عليه السلام تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم» .

(٢) إقبال الأعمال (٦٩٩)، أعمال شهر شعبان، ذكر فضل ليلة النصف من شعبان من أمر عظيم ...، وسيذكر المؤلف - قده - الحديث بكامله في ص ٢٠٢ .

(٣) سيذكر المؤلف - قدس سره - قريباً بعض أعمال الليلة .

واحد من الأعمال، وهو آخر عمله من عمر الدنيا، يكون جِدُّه في تصحيح الأعمال أزيد، وإذا أحضر نفسه وقلبه بهذا الميزان للعمل، فله أن ينظر قبل دخول الليلة في اختيار الأعمال وترتيبها بما يناسب حاله، وإن رأى عمليين متساويين في الفضل والمناسبة فليؤثر ما هو الأشقُّ على النفس .

[من أعمال ليلة النصف من شعبان]

ومن مهمّات أعمالها الصلوات الواردات، لا سيّما مئة ركعة بألف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

قال السيّد - قدس سره - : قال راوي الحديث : «ولقد حدثني ثلاثون من أصحاب رسول الله . . .» - إلى آخر ما نرويه آنفاً .

ودونه في الفضل ومثله في الاعتبار أربع ركعات في كل ركعة مئة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) .

وعن الشيخ^(٢) أنه رواه عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام ثلاثون رجلاً ممن يوثق به .

(١) مصباح المتجهّد (٧٦٢)، أعمال شعبان) عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و رواه عنهما ثلاثون رجلاً ممن يوثق به قالوا : «إذا كان ليلة النصف من شعبان فصل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مئة مرة فإذا فرغت فقل :

«اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي، رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَايِي، رَبِّ لَا تُثْمِتْ بِي أَعْدَائِي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ نَسَاؤُكَ أَنْتَ كَمَا أَثْبِتَتْ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ» ثم ادع بما أحببت .

وفي الكافي : ٤٦٩/٣، كتاب الصلاة، باب صلاة فاضمة عليها السلام، ح ٧، مثله .

(٢) نفس المصدر .

وروي^(١) أيضاً التخيير بينها وبين قراءة خمسين في كل ركعة وقراءة مائتي وخمسين ، فإذا فرغت قلت الدعاء الذي أوله : «اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ...»^(٢) - الخ .

وأيضاً روى الشيخ^(٣) عن أبي يحيى ، قال لسيدنا الصادق عليه السلام : «فأيُّ شيء أفضل الأدعية» ؟ فقال : «إذا أنت صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد، وفي الثانية الحمد والإخلاص، فإذا أنت سلمت قلت : «سُبْحَانَ اللَّهِ» ثلاثاً وثلاثين مرة [و] «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثلاثاً وثلاثين مرة و«اللَّهُ أَكْبَرُ» أربعاً وثلاثين مرة ثم قل : «يا من إليه يلجأ العباد ...» - الخ^(٤) - ثم تسجد وتقول عشرين مرة : «يَا رَبِّ، يَا اللَّهُ» سبع مرّات «لأحوال

(١) إقبال الأعمال (٦٩٨)، أعمال شهر شعبان) : فصل فيما نذكره من صلاة أربع ركعات أخرى في ليلة النصف من شعبان، وجدناها في كتاب الطرازي، فقال ما هذا لفظه : «صلاة أخرى ليلة النصف من شعبان، أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة الإخلاص خمسين مرة، وإن شئت قرأتها مائتين وخمسين مرة، فإذا سلمت فقل : اللهم إني إليك فقير ...» . . . وروينا هذه الأربع ركعات وهذا الدعاء بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، واقتصر في قراءة كل ركعة منها بالحمد مرة وقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة ولم يذكر التخيير» .

(٢) مضي الدعاء في التعليقة السابقة .

(٣) مصباح المتجهد : ٧٦٢-٧٦٤، أعمال شهر شعبان .

(٤) نفس المصدر : «يا من إليه ملجأ العباد في المهمات وإليه يفزع الخلق في الملهمات، يا عالم الجهر والخفيات، يا من لا يخفى عليه خواطر الأوهام وتصرف الخطرات، يا رب الخلائق والبريات، يا من بيده ملكوت الأرضين والسموات . أنت الله لا إله إلا أنت أمت إليك بلا إله إلا أنت، فيا لا إله إلا أنت اجعلني في هذه الليلة ممن نظرت إليه فرحمته، وسمعت دعاءه فأجبت، وعلمت استقالته فأقلت، وتجاوزت عن سالف خطيئته وعظيم جريرته، فقد استجرت بك من ذنوبي ولجأت إليك في ستر غيوبي . اللهم فجد علي بكرمك وفضلك واحطط خطاياي بملكك وعفوك، وتعمدني في هذه الليلة بسايع كرامتك، فأجعلني فيها من

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سبع مرّات «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(١) عشر مرّات؛ ثمّ تصلّي على النبيّ وتسال الله حاجتك؛ فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبغلك الله ﷻ إياها بكرمه وفضله» .

وفي بعض الروايات اختلاف في السجدة، فمن أراد الاستظهار فليراجع «الإقبال»^(٢) - هذا .

أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعَمَ وَقَارَ فَعَنِمَ، وَاكْفَيْ شَرَّ مَا أَسْأَلْتُ وَأَعْصِمْنِي مِنَ الْإِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ وَحَبِّ إِلَيَّ طَاعَتِكَ وَمَا يُقْرِبُنِي مِنْكَ وَيُزِلُّنِي عِنْدَكَ . سَيِّدِي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ، وَمَنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ وَعَلَى كَرَمِكَ يُعَوَّلُ الْمُسْتَقْبِلُ التَّائِبُ، أَذْبَتْ عِبَادَكَ بِالْكَرْمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرُمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ، وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ سَابِغِ نَعْمِكَ، وَلَا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي جَنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَانْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، جُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ، وَعَلَقْتُ نَفْسِي بِكَرَمِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ . اللَّهُمَّ وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسْمِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ، وَاعْفِرْ لِي الذَّنْبَ الَّذِي يُخَيِّسُ عَنِّي الْخَلْقَ وَيَضِيقُ عَلَيَّ الرَّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ، وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَانِكَ، وَأَسْعُدَ بِسَابِغِ نِعْمَاتِكَ؛ فَقَدْ لَذْتُ بِحَرَمِكَ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ، وَاسْتَعَدْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَأَنْلِ مَا أَلْتَمَسْتُ مِنْكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ» .

(١) كذا في المطبوعة وإقبال الأعمال، ولكن في المصباح: «ما شاء الله عشر مرات، لا قوة إلا بالله عشر مرات» .

(٢) إقبال الأعمال (٦٩٧-٦٩٨) : رواية أخرى في هذه السجدة بعد هذا الدعاء رواها محمد بن علي الطرازي في كتابه فقال: ثم تسجد وتقول عشرين مرة: «يا ربّ يا ربّ صلّ على محمد وآل محمد (بحق محمد وآل محمد)» سبع مرّات «لا حول ولا قوة إلا بالله» سبع مرّات، «ما شاء الله» عشر مرّات

[صلاة مئة ركعة في هذه الليلة وما ورد في فضلها من الثواب العظيم]

ولو كان في الليلة سعة وجمع الموقف بين هاتين الركعتين ومئة ركعة بألف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لكان له شأننا من الخير، فإن في روايات هذه المئة - مع اعتبارها - فضل عظيم يُبهر العقول .

منها : ما رواه في الإقبال^(١) - قال :- «قال رسول الله ﷺ : «كنت نائماً ليلة النصف من شعبان فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : «يا محمد أتنام في هذه الليلة؟» فقلت : «يا جبرئيل، ما هذه الليلة؟»

عشرمات، «لا قوة إلا بالله» عشرمات، ثم تصلي على رسول الله ﷺ وأهل بيته ما بدا لك، ثم تصلي بعد هذه الصلاة وقبل صلاة الليل الأربع ركعات بألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

رواية أخرى في هذه السجدة بعد هذا الدعاء من كتاب محمد بن علي الطرازي :

وروى محمد بن علي الطرازي في كتابه أن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام صلى هذه الصلاة ليلة النصف من شعبان، ودعا بدعاء «يا مَنْ إِلَيْهِ يُلْجَأُ الْعِبَادُ فِي الْمُهْمَاتِ» إلى آخره، ثم سجد فقال في سجوده : «يا رَبِّ» عشرين مرة، «يا اللهُ» سبع مرات، «يا رَبِّ مُحَمَّدٍ» سبع مرات، «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ» عشر مرات .

وتمادكره جدي أبو جعفر الطوسي [مصباح المتجهد : ٧٦٤] بعد السجدة التي رويها عنه ما هذا لفظه : وتقول : «إِلَهِي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصْدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ وَأَمَلْ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتٍ وَجَوَائِزٌ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبٌ تُمَنُّ بِهَا عَلَيَّ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْتَعُهَا مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ، وَهَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْفَقِيرِ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلُ فَضْلِكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعَدَدْتَ عَلَيْهِ بِعَانِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللهُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أُمِرْتُ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ» .

(١) إقبال الأعمال : ٦٩٩-٧٠٠، أعمال شهر شعبان .

قال : «هي» ليلة النصف من شعبان، قم يا محمد .

فأقمني ثم ذهب بي إلى البقيع، ثم قال لي : «ارفع رأسك فإن هذه ليلة تفتح فيها أبواب السماء، فيفتح فيها أبواب الرحمة، وباب الرضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النعم وأصوافها، يثبت [الله] فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق من السنة إلى السنة، وينزل ما يحدث في السنة كلها . يا محمد، من أحيها بتكبير وتسييح وتهليل ودعاء وصلاة وقراءة وتطوع واستغفار : كانت الجنة له منزلاً ومقيلاً، وغفر [الله] له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» .

«يا محمد، من صَلَّى فيها مئة ركعة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرةً وقل هو الله أحد عشر مرّات، فإذا فرغ من الصلاة قرء آية الكرسي عشر مرّات وفاتحة الكتاب عشراً، وسبّح الله مئة مرة : غفر الله له مئة كبيرة موبقة موجبة للنار، وأعطاه بكل سورة وتسيحة قصراً في الجنة، وشفّعه الله في مئة من أهل بيته، وشرّكه في ثواب الشهداء، وأعطاه [الله] ما يعطي صائمي هذا الشهر، وقائمي هذه الليلة، من غير أن ينقص من أجورهم شيء» .

«فأحيها - يا محمد - وأمر أمتك بإحيائها والتقرب إلى الله بالعمل فيها، فإنها ليلة شريفة، ولقد أتيتك - يا محمد - وما في السماء ملكٌ إلا وقد صفّ قديمه [في هذه الليلة بين يدي الله تعالى - قال - : فهم بين راعع وقائم وساجدٍ وداعٍ ومكبرٍ ومستغفرٍ ومسبّحٍ؛ يا محمد، إنَّ الله تعالى يطلع في هذه الليلة فيغفر لكل مؤمن^(١) قائمٍ يصلي وقاعدٍ يسبّح وراكعٍ وساجدٍ وذاكرٍ، وهي ليلة لا يدعو فيها داعٍ إلا استجيب له، ولا سائلٍ إلا أعطى، ولا مستغفر

(١) ما بين المعوقين إكمال من المصدر .

إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَلَا تَائِبَ إِلَّا تَيْبَ عَلَيْهِ؛ مِنْ حُرْمٍ خَيْرِهَا - يَا مُحَمَّدَ - فَقَدْ حُرِّمَ .
وكان رسول الله ﷺ يدعو فيها ويقول: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشِيَّتِكَ...» - الخ^(١).

وفي رواية أخرى^(٢) - قال راوي الحديث :- «حَدَّثَنِي ثَلَاثُونَ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ
سَبْعِينَ نَظْرَةً، وَقَضَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حَاجَةً، أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ، ثُمَّ لَوْ كَانَ
شَقِيًّا فَطَلَبَ السَّعَادَةَ لِأَسْعَدَهُ اللَّهُ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾ [٣٩/١٣] وَلَوْ كَانَ وَالِدَاهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [وَدَعَا لهُمَا] أُخْرِجَا مِنَ النَّارِ
بَعْدَ أَنْ لَا يَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ قَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ
طَلَبَ وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا
مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ يَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي أَجْرِ جَمِيعِ
مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَيَأْمُرُ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَكْتُبُوا لَهُ الْحَسَنَاتِ،
وَيَمْحُو عَنْهُ السَّيِّئَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ سَيِّئَةٌ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى مَنْزِلَهُ
فِي الْجَنَّةِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً يَصَافِحُونَهُ وَيَسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَيَحْشُرُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ؛ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ مَاتَ شَهِيدًا، وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ
أَلْفَ مِنَ الْمُوحِّدِينَ، فَلَا يَضْعَفُ عَنِ الْقِيَامِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا شَقِيٌّ» .

(١) إقبال الأعمال (٧٠٠): «وكان رسول الله ﷺ يدعو فيها فيقول: «اللَّهُمَّ اقْسِمِ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ
مَا يَحْوِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَاتَلْبَغْنَا بِهِ رِضْوَانِكَ، وَمَنْ أَلْفَيْنِ مَا يَهْوُونَ عَلَيْنَا
بِهِ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا
وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ
الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ» .

- وقال^(١) :- قال السيد يحيى بن الحسين في كتاب «الأمالى»^(٢) حديثاً أسنده إلى مولانا عليّ الطيّب :- قال :- قال رسول الله ﷺ : «من صَلَّى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لم يمِت قلبه يوم يموت فيه القلوب، ولم يمِت حتى يرى مئة ملك يؤمنونه من عذاب الله، ثلاثون منهم يُبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آتاء الليل وأطراف النهار، وعشرة يكيدون من كاده» .

[التريغيب في قراءة هذه الصلاة والفضل عن سبب الكسك فيها]

أقول : ارحم - يا مسكين - نفسك المرهونة بما أسلفت في الأيام الخالية، وعالج هذه العظائم من الأوزار ، التي احتطبتها على ظهرك بالأعمال القبيحة الماضية، فسيأتيك يومٌ تقول فيه : ﴿أَيْنَ الْمَفْرُوكِ كَلًّا لَا وَرَرَ﴾ إلى ربك يومئذٍ الْمُسْتَقْرُؤُ يُنْبِئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿ [١٣-١٠/٧٥] وأنصف من نفسك، هل لك إيمان بمواعيد الله، واليوم الآخر وجزاء الأعمال؟ وهل ترى قدامك موقفاً تبكي منه عيون الأنبياء وترتعدُ منه فرائض الأولياء، وغشي عليهم عند ذكره الأتقياء؟ فما بالك تأمن مما يخاف منه الأنبياء المعصومون والملائكة المطهَّرون، هل ترى ما لا يرون؟ أو عملت من الخير ما لم يعملوا؟ أو اتقيت مما لم يتقوا؟ أم تأمن مكر الله ﴿وَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩/٧] .

وتفكّر في أمرك ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ

(١) نفس المصدر : ٧٠١ .

(٢) كتاب الأمالى - هذا - الذي ينقل عنه السيد بن طوس - قده - للسيد الشريف أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني، أو للناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الأحول من أئمة الزيدية .

راجع الذريعة : ٣١٧/٢-٣١٨، رقم ١٢٥٦-١٢٥٧ .

أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨/٧٨﴾ وَقَدَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الْمَأْذُونِ فِي الْكَلَامِ، وانظر هل لك جوابٌ صوابٌ لخطاب الله ﷻ؟ والحال أنك لاتعلم أن يؤذَنَ لك في الكلام، أو يقال: ﴿أَخْسَنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ﴿١٠٨/٢٣﴾ .

ثمَّ تفكَّرَ فيما وعد الله ﷻ لهذا العمل القليل - عمل ليلة، صلاة مئة ركعة - فهل يسامح العاقل في ذلك؟ وخاطب نفسك العوَّاد، وقل: «أين أنت - يا أيُّها الذي تدَّعي الإيمان بمواعيد الله ﷻ من هذه المنافع الجليلة الفاخرة، هل تقدَّر لها قيمة من أمور الدُّنيا، ومتاعها الدُّنيا وما فيها؟»

قوِّم في نفسك قصرًا من قصور الجنَّة التي وعدك بتسبيحة في تلك الليلة هل تعلم قيمتها؟ ثمَّ ترقِّ وقوِّم في قسطاس عقلك نظرة الله، هل يقدر أحد أن يعلم ما فيها من الكرامة؟ ثمَّ انظر إلى حالك وحرصك في أمر الدنيا، كيف تموت من حسرة ضياع الأمتعة النفيسة الفانية الحقيرة في جنب أصغر متاع الآخرة منها، وتأمَّل هل تجد علَّةً زهدك ورغبتك فيها إلا أن تكون ضعيف الإيمان بعالم الغيب ومتعلقاتها؟

فإن كان كذلك فادع لنفسك الويل والثبور، بأنك لم تؤمن بعدُ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأنت بعدُ في الضلال البعيد والخسران المبين، واستعدَّ لما أوعد الله من النار لمن لم يؤمن بالله العزيز الحميد، لأنَّ هذا الإيمان الضعيف قد ينصرم بسببٍ ضعيفٍ وهولٍ قليلٍ من الأهوال، لا سيَّما عند اغتشاش الحواسِّ من المرض عند الموت، فما لم يكن الإيمان مستقرًّا راسخًا لا يؤمن أن يكون من المستودع ويبدل عند شدائد الموت بالكفر .

فتجهز لبلائك من عافيتك، ويوم سقمك من صحَّتك، وانتهز الفرصة في أيَّام المهلة قبل أن يأتيك رسل الله فتستدعي تأخير ساعة وتجاب: «قد

فنيته»، وترضى بلحظة ولا تعطي؛ فبادر للتمسك بهذه الأسباب القويّة وتمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها، ادع الله في هذه الأوقات الشريفة دعاء الغريق، وتوسّل إليه بأوليائه توسّل من ابتلي بالحريق، فإنّه كريم يحبّ الكرامة لعباده المضطّرين المحترفين على بابه، والمتوسّلين إليه بأوليائه .

[هن أجيّ الأبواب يدفلك الداعي ويتلقّى بأفلاق (الله تعالى ليستجاب دعاؤه]

فانظر من أيّ باب تدخل على موائد هذه الليلة، قد سمعت الأبواب المفتّحات : أمن باب الرّحمة؟ أو الرضوان؟ أو المغفرة؟ أو التوبة؟ أو الفضل؟ أو الإحسان؟ أو باب النعمة؟ أو [باب] الجود؟ فإنّ لكلّ من هذه الأبواب أهلاً، وأهله من كان له حظّ من صفة هذا الباب بقدر ما يمكن له .

وحظّك من باب الرّحمة أن ترحم عباد الله الغافلين، فتصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف - دون العنف - وأن تنظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الإيذاء، وأن يكن كلّ معصية تجري في العالم كمعصية لك في نفسك، فلاتألو جهداً في إزالتها بقدر وسعك، رحمة لهذا العاصي أن يتعرّض لسخط الله ويستحقّ المنع عن جواره، وأن لاتندع فاقة محتاج إلاّ تسدّها بقدر طاقتك، وأن لاتترك فقيراً في جوارك إلاّ تقوم بتعهده ودفع فقره بمالك وجاهك، فإن عجزت عن جميع ذلك فبالدعاء وإظهار الحزن من جهة ابتلائه .

وحظّك من باب الرضوان أن تكون راضياً من ربّك، بل ومرضياً له ، - لأنّهما متلازمان - وسهّل الرضا عن خلقه - لا فظاً غليظاً .

وحظّك من باب المغفرة أن تستغفر ربّك بقدر معصيتك بشروط الاستغفار، وتعتذر إلى من له الحقّ من خلقه بقدر إساءتك وظلمك وبغيك

وجفائك في حقهم، وتغفر لمن عليه الحق منك وتقبل عذر المعتذر.
وحظك من باب التوبة أن لا ترجع إلى ذنب ومكروه وإساءة خلقي
ولا خالق وتدارك ما يمكنك التدارك .

وحظك من باب الفضل أن لا ترضى في حقوق الله بقدر الواجب ولا في
حق الناس بالعدل والمساواة؛ بل تجهد أن يكون لك الفضل، ومن ذلك أن
تجيب التحية بأحسن منها ولا ترضى بردها^(١) .

وحظك من باب الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فهو
يراك»^(٢)، وأن تحسن إلى من أساء إليك وتعفو عمن ظلمك، وتصل من
قطعك .

وحظك من باب الجود أن تبذل كلك لله - لأنه أهل لذلك - وأن يكثر
فوائدك للناس لا لغرض تصيبه منهم .

فإن هذه أبواب مفتحة عموماً، وخصوصاً في هذه الليلة، انظر من أيها
تدخل على ربك، فكرم بقدر فضيلة الباب ويقدر حظك .

[ينبغي الاهتمام بتسعين الباطن (أكثر من تسعين صورة الأعمال)]

واجتهد في تحصيل هذه الحقائق أكثر مما تجتهد في تكثير صور العبادات،
فإن ركعة من العبد المتحلي نفسه بهذه الصفات، يزيد نوره على صلاة ألف
ركعة - وأزيد - ممن لم يتصف بها .

فإن المتصف بصفة الفضل - مثلاً - أترى أن الله - المتفضل المئان واهب

(١) قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [٨٦/٤] .

(٢) مضي الحديث : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

الفضل - يعامله بعدله؟ حاش لله، بل يعامله بفضله، ومن عامله الله بفضله يشكر بقليله الكثير، ويضاعف عليه بغير حساب، ويبدل سيئاته بأضعافها من الحسنات.

[السجدة والأدعية (المقصودة بليلة النصف من شعبان)]

ومن المهمات سجدة بدعوات مخصوصة^(١)، وفي بعضها إشارة إلى المراتب الثلاثة للإنسان حيث قال فيه: «سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَبِيَاضِي»

(١) إقبال الأعمال (٧٠٢)، أعمال شهر شعبان، فصل فيما ذكره من رواية سجدة ودعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النصف من شعبان): «روتها بإسنادها إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن حماد بن عيسى بن أبيان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان ليلة النصف من شعبان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض نسائه» -

- وروى الزُّخْرِي في كتاب الفائق أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ قَالَ: تَبِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فوجدته قد قصد البقيع، ثم رجعت و عاد، فوجد فيها أثر السَّرعَة في عودها، ولم يذكر الدَّعَوَات -

- ثم قال الطُّوسِي في رواية الصَّادِق عليه السلام: «فلما انتصف الليل قام رسول الله صلى الله عليه وآله عن فراشها، فلما انتهت وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام عن فراشها، فدخلها ما يتداخل النساء وظننت أنه قد قام إلى بعض نسائه، فقامت وتلففت بشملتها، وأم الله ما كان قَرًا ولا كِتَانًا ولا قِطْنًا، ولكن كان سداه شعرا ولحمته أوبار الإبل، فقامت تطلب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر نسائه حجرة حجرة، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ساجدا جنوبا متلبط بوجه الأرض، فدننت منه قريبا فسمعت في سجوده وهو يقول:

«سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، هَذِهِ يَدَايِ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمُ يُرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ أَغْفِرْ لِي الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ»

ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فسمعت يقول: «أَعُوذُ بِسُورِ وَجْهِكَ - الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَانْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا وَمِنْ الشَّرِّكَ بَرِيئًا، لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا» .

ثم عفر خديه في التراب فقال: «عَفَّرْتُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ وَحَقَّ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ» .

وهو كالنصِّ بعالمه المحسوس - فإنه مركَّب من مادَّة ومقدار - وعالمه المثال - وهو مركَّب من صورة وروح - وعالمه الحقيقي الذي به صار إنسانا، يعني حقيقة نفسه، وهو عالمه الذي لاصورة فيه ولا مادَّة، وهو حقيقته العالمة اللطيفة الربَّانية التي من عرفها فقد عرف ربَّه، أي يكون معرفته وسيلة لمعرفة الربِّ تعالى .

[من أهم أعمال ليلة النصف من شعبان التوسُّل بإمام العصر عليه السلام]

ثمَّ من المهمَّات التقربُ بإمام زماننا و حجَّة العصر، و وليَّ الأمر، والناموس الأكبر، صاحب الغيبة الإلهية والدعوة النبوية، وارث الأنبياء^(١) وخليفة الخلفاء، وخاتم الأوصياء، مظهر عدل الله الأعظم، وناشر رايات الهدى، ومبيد العُتاة وجحَّة الحقِّ ومستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد وطامس آثار الزيف والأهواء وجامع الكلم على التقوى، والسبب المتَّصل بين أهل الأرض وأهل السماء، حجَّة الله الكبرى وآيته العظمى، نصر الله العاجل وفتح القريب مؤدِّب العالمين والسلطان الأعظم والمولى الأكرم، سيِّدنا وإمامنا وعصمتنا وملاذنا ومولانا الإمام المهديِّ القائم - أرواحنا وأرواح العالمين فداه - بزيارةٍ ومناجاةٍ وعرض شوق وبثِّ شكوى ودعاء وصلاة واحتراق قلب من فراق، وشكر نعم وإهداء قربات وبذل روح وفداء مهجة، وتوسُّل وتعلُّق واعتصام وتظلم واستغاثة وانتصار واستفاضة واستشفاع .

[حالة المنتظر لظهور البعثة المنتظر عليه السلام]

ويتفكَّر فيما فاتته من سعادات زمن ظهوره وسلطنته، وينظر إلى غيره كيف يتصرَّفون في ملكه ويغضبون حقَّه وسلطانه ويتأمرون على أوليائه بغير

(١) في الأصل : ورثة الأنبياء .

حقّ - يسوقونهم بغير عدل إلى أهوائهم - ويتألّم من ذلك كلّهُ و يشتكي على الله ممّا وقع فيه، ويدعوه عن ظهّر القلب واحتراقه، ويطلب فرجَه - صلوات الله عليه وآله - ويرغب إليه ليلاً ونهاراً في أن يمنّ عليه بزيارة جماله وكمال طاعته وبلوغ رضاه والاهتداء بهداه، ويتذكّر في الحوادث كلّها وجوده وظهوره وتصرفه وسلطانه، ويكون في ذلك مثل من غاب عنه أبوه قبل ولادته ولم يره ويتوقّع مجيئه وتولّيه لأُموره .

وقد كان لي أخٌ وُلد بعد أبي وسمع بعد شعوره أن أباه مات، وكان يدعو ويتوقّع حياته ويذكر في كلّ أمر صغير وكبير مجيئه، وأنه يجيء ويفعل كذا وكذا .

فلا يكن أبوك أحبّ إليك من إمامك؛ وهو أبوك الرّوحانيّ الحقيقيّ وعلّة إيجاد روحك وجسمك ونعمك كلّها، وخليفة ربّك . وبالجملة فليظهر من حركاتك في أفعالك وأقوالك أنّك فاقد إمامك، منتظر ظهوره ومتوقّع وصاله، ويظهر من حقّ وفاء زمن غيبته^(١) ما يصدّق دعوى تعلّقك به، فإنّ الكرام يُظهرون من الوفاء في الغيبة ما لا يُظهرونه في الحضور؛ ولا يكن لك في تمّي ظهوره وزيارته غيره من المقاصد، فإنّ زيارته وقربه المقصد الأسنى، وهو مقصد المقاصد، ومعرفته وقربه ورضاه غاية الغايات ونهاية الآمال .

[سائر أعمال ليلة النصف من شعبان]

ومن المهمّات أيضاً أن يقرأ الدعاء الذي أوّله^(٢) : «اللهم بحقّ ليلتنا [هذه] ومولودها» .

(١) في الأصل : غيبته الاحياء .

(٢) مصباح المتجهّد : ٧٧٣، أعمال ليلة النصف من شعبان . إقبال الأعمال : ٧٠٥، أعمال ليلة

ثم من أهم أعمال الليلة زيارة الحسين عليه السلام وحضور مرقده الشريف، فقد ورد في الأخبار^(١) حثٌ أكيدٌ بذلك، وليزره عليه السلام بالزيارة المخصوصة بهذه الليلة^(٢).

النصف من شعبان، فصل الدعاء والقسم على الله تعالى بهذا المولود العظيم المكان :

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً قَمَمْتَ كَلِمَتَكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لآيَاتِكَ، نُورِكَ الْمُنَاقِقِ^(٣) وَضِيَانِكَ الْمُشْرِقِ، وَالْعَلَمِ الثَّوْرِ فِي طَخْيَاءِ الدِّيَجُورِ، الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ، جَلِّ مَوْلِدَهُ وَكَرِّمْ مَحْتَدَهُ وَالْمَلَائِكَةَ شُهَدَاءَهُ وَاللَّهَ نَاصِرَهُ وَمُؤَيِّدَهُ إِذَا آتَى مِعَاذَهُ وَالْمَلَائِكَةَ إِمْدَادَهُ؛ سَيْفِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو وَنُورِهِ الَّذِي لَا يَخْبُو وَذِي الْحَلَمِ الَّذِي لَا يَصْبُو، مَدَارِ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسِ الْعَصْرِ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ وَالنَّزْلِ عَلَيْهِمُ الذِّكْرُ وَمَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَرَاجِمَةٍ وَخِيَةِ وَوَلَاةِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ . اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَائِمِهِمْ وَقَانِمِهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنْ عَوَالِمِهِمْ (عوالمهم خ)، وَأَذْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَظَهْرَهُ وَقِيَامَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَقْرَبْنَا نَارَنَا بِنَارِهِ وَارْتَبْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَانِهِ وَأَحْيَا فِي ذَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَانِمِينَ وَمِنْ السُّوءِ سَالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعَثَرَتِهِ النَّاطِقِينَ وَالْعَنْ جَمِيعِ الظَّالِمِينَ وَأَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ .»

(٣) في النسخ المطبوعة من المصباح والإقبال كان الجملات «نورك المناقق ... وولادة أمره ونبيه» مضمومة والأظهر أن بقراءتها مكسورا يستقيم المعنى، ثم الالتفات من الأفراد إلى الجمع في الضمائر أيضا لا يخلو من التكلف، ولعل الصحيح: «من الذين هم مدار الدهر ونواميس ...» والله أعلم .

(١) إقبال الأعمال (١١٠-١١٢) .

(٢) قال في الإقبال (٧١٢-٧١٤) : «إن هذه الزيارة مما يزار بها الحسين عليه السلام أول رجب أيضا وإنما أخرنا ذكرها في هذه الليلة لأنها أعظم، فذكرناها في الأشرف من المكان وهي : إذا أردت ذلك فاغتسل وألبس أظهر ثيابك وقف على باب قبته عليه السلام مستقبل القبلة وسلم على سيدنا رسول الله وعلى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن وعليه وعلى الأنمة من ذرئته - صلوات الله عليه وعليهم أجمعين - ثم ادخل وقف عند ضريحه وكبر الله تعالى مئة مرة وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَازِنَ الْكِتَابِ الْمُسْطَوِّرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَانَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالنُّورَ الْمُتَوَرِّقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَاعَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ عَظَمْتَ الْمُصِيبَةَ وَجَلَّتْ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِكُمْ الَّتِي رَبَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا .

يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَاعَبْدَ اللَّهِ، أَشْهَدُ لَقَدْ أَقْشَعَرْتَ لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةِ الْخَلَائِقِ، وَبَكَتْكُمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسَكَانُ الْجِنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، لَبَّيْكَ دَاعِيِ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا .

أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا، مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، فَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرْتَ حَرَمَكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ صَادِقٌ صَدِيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ نَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَيْبِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَحَبِّكَ الْحَسَنِ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ، قَبِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ، صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً، يَصْعَدُ أَوْلَاهَا وَلَا يَنْفُذُ آخِرُهَا، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه والأسر، وذر حول الضريح، فقبله من أربع جوانبه، ثم امض وقف على ضريح علي بن الحسين عليه السلام مستقبل القبلة وقل :

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، عَلَيَّ أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فِيكَ: «قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ يَا بُنَيَّ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيَّ الرَّحْمَانِ وَعَلَى انْتِهَاكَ حُرْمَةَ الرَّسُولِ، عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا».

أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ حُجَّةِ اللَّهِ وَأَبْنُ أَمِينِهِ، حَكَمَ اللَّهُ عَلَيَّ قَاتِلِيكَ وَأَصْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَجَعَلَنَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَلَائِكِكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَطْلُومَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِكَ وَقَاتِلِكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتِكُمْ فِي دَارِ الْخُلُودِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيَّ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . السَّلَامُ عَلَيَّ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، السَّلَامُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَيَّ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلِ، السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَقِيلِ، السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ، السَّلَامُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَقِيلِ، السَّلَامُ عَلَيَّ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَيَّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيَّكُمْ أَهْلَ الشُّكْرِ وَالرِّضَا، السَّلَامُ عَلَيَّكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَرَجَالَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبُلُوِّ وَالْمَجَاهِدِينَ عَلَيَّ بِصِيرَةٍ فِي سَبِيلِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [١٤٦/٣]، فَمَا ضَعُفْتُمْ وَمَا اسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقَيْتُمُ اللَّهَ عَلَيَّ سَبِيلِ الْحَقِّ وَنَصْرِهِ وَكَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَقُرْتُمْ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا، انبَشِرُوا بِمَوَاعِيدِ اللَّهِ الَّتِي لَا خُلْفَ لَهَا إِنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ .

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ التَّجْبَاءُ وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهِدْتُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَتَقَاتَمْتُمْ عَلَىٰ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَالْمُجَاهِدُونَ، أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعَدَهُ وَأَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»
ثم التفت فسلم على الشهداء فقل :

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظَاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ، السَّلَامُ عَلَى عَقَبَةَ بْنِ سَمْعَانَ، السَّلَامُ عَلَى بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرِ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ، السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هَلَالِ، السَّلَامُ عَلَى مُنْذِرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ (الجعفري خ)، السَّلَامُ عَلَى عَمْرُو بْنِ قُرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ الصَّائِنْدِيِّ (الصيداوي خ)، السَّلَامُ عَلَى جُونِ (عون خ) مَوْلَى أَبِي ذَرَّالْعَفَّارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُرْوَةَ، السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدِ الشَّامِيِّ (الشيباني خ)، السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عَمْرِو الْحَضْرَمِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ شَيْبِ السَّكْرِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَمْرُو بْنِ خَلْفِ وَسَعِيدِ مَوْلَاهُ، السَّلَامُ عَلَى حَسَّانِ بْنِ الْحَارِثِ، السَّلَامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِنِيِّ، السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عِجْلَانَ، السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ يَزِيدِ، السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي كَعْبٍ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عُرُوفِ الْحَضْرَمِيِّ، السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ قُرْوَةَ (عروة خ) الْغَفَّارِيِّ، السَّلَامُ عَلَى غِيلَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ، السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عُمَيْرِ بْنِ كِنَادِ، السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ كِنَادِ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَمَّادِ بْنِ حَمَّادِ الْمُرَادِيِّ، السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمِ وَ مَوْلَاهُ مُسْلِمِ، السَّلَامُ عَلَى بَدْرِ بْنِ رُقَيْطِ وَابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى رُمَيْثِ بْنِ عَمْرٍو، السَّلَامُ عَلَى سُفْيَانَ بْنِ مَالِكِ، السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سَيَّارِ، السَّلَامُ عَلَى قَاسِطِ وَكَرْشِ ابْنَيْ زُهَيْرِ، السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقِ، السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكِ، السَّلَامُ عَلَى مَيْعِ بْنِ زِيَادِ، السَّلَامُ عَلَى نُعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو، السَّلَامُ عَلَى جَلَّاسِ بْنِ عَمْرٍو، السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ خَلِيدَةَ (خليدة خ)، السَّلَامُ عَلَى زَائِدَةَ بْنِ مُهَاجِرِ، السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّهَشَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدِ، السَّلَامُ عَلَى جُوَيْرِ (جوين خ) بْنِ مَالِكِ، السَّلَامُ عَلَى ضَبَّعَةَ بْنِ عَمْرٍو،

[من أعمال ليلة النصف من شعبان قراءة دعاء كميل]

ومن أعماله المخصوصة دعاء كميل - عليه الرّحمة - ^(١) يقرؤه في السجدة تأسياً بأمر المؤمنين عليهم السلام. روى في «الإقبال» ^(٢) عن الشيخ أنه روي أن كميلاً رأى أمير المؤمنين يقرؤه في السجدة في ليلة النصف من شعبان -

السّلامُ على زُهَيْرِ بْنِ بَشِيرٍ، السّلامُ على مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ، السّلامُ على عَمَّارِ بْنِ حَسَّانٍ، السّلامُ على جُنْدَبِ بْنِ حُجَيْرٍ، السّلامُ على سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، السّلامُ على زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، السّلامُ على قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ، السّلامُ على أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ، السّلامُ على ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ، السّلامُ على زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ، السّلامُ على عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرِ رَضِيعِ الْحُسَيْنِ، السّلامُ على مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ، السّلامُ على سُوَيْدِ مَوْلَى شَاكِرٍ .

السّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّبَابِيُّونَ، أَنْتُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ، اخْتَارَكُمْ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَأَنْتُمْ خَاصَّتُهُ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ، أَشْهَدُ أَلَيْكُمْ قَتَلْتُمْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ وَنَصَرْتُمْ وَوَفَيْتُمْ وَبَدَلْتُمْ مَهْجَكُمْ مَعَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنْتُمْ سَعْدَاءُ سَعْدَائِهِمْ وَفَرْتُمْ بِالذَّرَجَاتِ، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَغْوَانٍ وَإِخْوَانٍ خَيْرَ مَا جَازَى مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، هُنِيئًا لَكُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَهِنِيئًا لَكُمْ بِمَا حُيِّيتُمْ، طَافَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ الرَّحْمَةُ وَبَلَّغْتُمْ بِهَا شَرَفَ الْآخِرَةِ .

فإذا أردت وداعه عليه السلام فقل ما رأيناه في بعض وداعاته: «السّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ الظُّمْبِ، السّلامُ عَلَيْكَ يَا غَرِيبَ الْغُرَبَاءِ، السّلامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مُودَعٌ لَا سِيَامَ وَلَا قَالِ، فَإِنْ أَمْضَى فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أَقَمَّ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ؛ لِأَجَلِهِ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمَقَامَ بِفِنَائِكَ وَالْقِيَامَ فِي حَرَمِكَ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .»

(١) دعاء كميل معروف .

(٢) إقبال الأعمال: ٧٠٦، أعمال ليلة النصف من شعبان . مصباح المنهج: ٧٧٤، دعاء ليلة النصف

- وقال^(١) : - ووجدت في رواية أخرى ما هذا لفظه :

قال كميل بن زياد : « كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم : «ما معنى قول الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤/٤٤] ؟

قال عليه السلام : «هي ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده أنه ما من عبد إلاّ وجميع ما يجري عليه من خيرٍ وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يجيئها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلاّ أجيب له» .

فلماً انصرف طرقته ليلاً، فقال عليه السلام : «ما جاء بك يا كميل ؟»

قلت : «يا أمير المؤمنين دعاء الخضر» .

فقال : «اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة، أو في شهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّة تكفّ وتُنصر وتُرزق، ولن تعدم المغفرة؛ يا كميل، أوجب لك طولُ الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت» ثمّ قال : اكتب :

«اللهمّ إني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء ...» إلى آخر الدعاء .

[آداب قراءة الدعاء]

وللسالك أن لا يقراء هذا الدعاء عن قلبٍ ساهٍ حتّى يعلم ما يقول، ولا يتكلم بما ليس مناسباً وموافقاً لحاله الحاضر ويجدّ حين يقول : «وَهَبْني - يا إلهي وسيدي ومولاي وربي - صبرتُ على عذابك، فكيف أصبرُ على فراقك؟» أن يكون صادقاً في دعوى أن فراق ربّه أشدُّ عليه من عذاب

(١) القائل ابن طاووس .

جهنم، ولا يرضى أن يكذب مع الله العالم بالخفيات في مثل هذا الحال، فيكون بذلك مهيناً لسلطان الله العظيم .

وللصادق في هذه الدعوى أن يعرف معنى وصال الله - ولو إجمالاً لاحالة - حتى يدعى أن مفارقة هذه النعمة والبهجة أشدُّ عليه من عذاب الله، وأيضاً له أن يتفكّر في حقائق كلِّ ما يسأله من الله في دعائه ومناجاته حتى يكون دعاؤه مناجاة، لا مستطراً يقرء لفظه ولا يعلم معناه؛ ولا يغفل عن قوله في أواخر الدّعاء «و اجتمع في جوارك مع المؤمنين» والغافل الساهي في مناجاته عمّا يسأل ويدعو في خطر عظيم .

[زيارة الحسين عليه السلام ليلة (النصف من شعبان)]

ومن أهمّ أعمال الليلة زيارة الحسين عليه السلام في مرقده الشريف - ولزيارته صلاة وعملٌ مخصوصٌ مروى في الإقبال^(١) - أو في غيره من الأماكن البعيدة،

(١) إقبال الأعمال (٧١٥-٧١٦)، أعمال ليلة النصف من شعبان: و من صلاة ليلة النصف من شعبان عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي - صلوات الله عليه - أربع ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة و يقرؤها في الركوع عشر مرات، وإذا استويت من الركوع مثل ذلك وفي السجدين وبينهما مثل ذلك كما تفعل في صلاة التسيح، وتدعو بعدها وتقول: «أنت الله الذي استجبت لآدم وحواء حين قالوا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ و ناداك نوح فاستجبت له و نجيت آلهم من الكروب العظيم، وأطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها عليه برداً وسلاماً؛ و أنت الذي استجبت لأيوب حين ناداك: ﴿إِنِّي مَسْنِي الصُّرُورِ وَ أَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾ فكشفت ما به من ضرر و آتيتهم أهله و مثلهم معهم رحمة من عندك و ذكرى لأولي الأبواب، و أنت الذي استجبت لذي النون حين ناداك في الظلمات: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فتجيتهم من الغم، و أنت الذي استجبت لموسى وهارون دعوتهما حين قلت: ﴿قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتِكُمَا﴾ و أغرقت فرعون وقومه و غفرت لداود ذنبه، و نهيت قلبه و أرضيت خصمه

رَحْمَةً مِنْكَ وَذَكَرِي، وَأَنْتَ الَّذِي فَدَيْتَ الذَّبِيحَ بِذَبِيحِ عَظِيمٍ حِينَ أَسْلَمَا وَتَلَّهُ، لِلْحَبِيبِ، فَادِيَتُهُ بِالْفَرْجِ وَالرَّوْحِ، وَأَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ زَكَرِيَّا نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ: ﴿رَبِّ ابْنِي وَهَذَا الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعْتَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاؤِكَ رَبًّا شَقِيًّا﴾ وَقُلْتَ ﴿وَيَدْعُونَآ رَعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتَرْيَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، رَبَّ فَلَا تَجْعَلْنِي أَهْوَنَ الرَّاعِينَ إِلَيْكَ، وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَطَهِّرْنِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَحَسَنَاتِي وَطَيِّبْ بَقِيَّةَ حَيَاتِي وَطَيِّبْ وَفَاتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ اخْلُفَ وَأَحْفَظْهُمْ رَبَّ بِدُعَائِي، وَاجْعَلْ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَحُوطُهَا بِحَيَاتِكَ مِنْ كُلِّ مَا حُطَّتْ مِنْهُ ذُرِّيَّةٌ أَوْلِيَانِكَ وَأَهْلٍ طَاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا رَحِيمَ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ، وَمِنْ كُلِّ دَاعٍ مِنْ خَلْقِهِ مُجِيبٌ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْأَخَذَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ، تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ الَّتِي عَلَوْتَ بِهَا فَوْقَ عَرْشِكَ، وَرَفَعْتَ بِهَا سَمَاوَاتِكَ، وَارْسَيْتَ بِهَا جِبَالَكَ، وَفَرَشْتَ بِهَا أَرْضَكَ، وَأَجْرَيْتَ بِهَا الْأَنْهَارَ وَسَخَّرْتَ بِهَا السَّحَابَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الْخَلَاقَ .

أَسْأَلُكَ بِعَظْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَفْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَأَضَاءْتَ بِهِ الظُّلُمَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْفِيَنِي أَمْرَ مَنْ يُعَادِينِي وَأَمْرَ مُعَادِي وَمَعَاشِي . وَأَصْلِحْ يَا رَبَّ شَأْنِي وَلَا تُكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ أَمْرَ وَلَدِي وَعِيَالِي، وَاعْنِنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ خَزَائِكَ وَسَعَةِ رِزْقِكَ وَفَضْلِكَ، وَارْزُقْنِي الْفَقْهَ فِي دِينِكَ، وَأَنْفَعْنِي بِمَا نَفَعْتَ بِهِ مَنْ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ بِتَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْمُتَّقُونَ وَتُثَوِّبُ التَّائِبُونَ وَيُعْبَدُكَ الْعَابِدُونَ، وَتَسُدِّدِيكَ وَإِرْشَادِكَ نَجَى الصَّالِحُونَ .

اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَأَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَأَنْتَ خَيْرٌ مَنْ زَكَاهَا، اللَّهُمَّ بَيْنَ لَهَا رِشَادَهَا وَتَقْوَاهَا وَنَزْلُهَا مِنَ الْجَنَانِ أَعْلَاهَا وَطَيِّبْ وَفَاتِهَا وَمَحْيَاهَا وَأَكْرِمْ مُنْقَلِبَهَا وَمَتَوَاهَا وَمُسْتَقَرَّهَا وَمَأْوَاهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَمَوْلَاهَا؛ اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ بِرَحْمَتِكَ وَمَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَقَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرَ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ الْقَانِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ عِنْدَكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ لَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وقد ورد في فضل زيارته أمر عظيم، وعُلِّل ذلك بأنَّ زائرته بمنزلة من زار الله في عرشه^(١)، وللعبد المراقب أن يعتبر في هذه العبادة اعتبارات فاخرة :

منها أن يعتبر في جليل ثواب الله للحسين عليه السلام بحيث جعل زيارته في مرقده بعد قتله كمن زار الله في عرشه، وهذا أمر عظيم لا يطيقه عقول العامة . ومن عظمتها، حكي أنَّ السَّيِّدَ الجليل، والعالم النبيل، السَّيِّدَ مهدي الملقَّب ببحر العلوم^(٢) جاء إلى الشيخ الكبير العارف الشيخ حسين المعروف بنجف^(٣) وسأله عن مشكلاته، وكان منها أن سأله عن عظم ما ورد في الأخبار من مثوبات ما يتعلَّق بالحسين عليه السلام لزيارته وللباكي عليه ونحوهما، كيف يستقيم عند العقل هذه الأمور العظام بهذه الأعمال الجزئية الحقيرة؟

فأجابه الشيخ «بأنَّ الحسين عليه السلام مع جميع ما فيه من الشؤون إنَّما كان مخلوقاً ممكناً عبداً لله، وهو مع كونه ممكناً عبداً، أعطى في محبة الله ورضاه كلَّه - من المال والجاه والعرض والإخوة والأولاد الصغير والكبير والروح، حتَّى

(١) إقبال الأعمال (٧١١-٧١٢)، أعمال النصف من شعبان) : و من المنقول ما رويناه بإسنادنا إلى محمد بن داود القمي بإسناده إلى أبي عبد الله البرقي قال : «سئل أبو عبد الله عليه السلام : «ما لمن زار الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان يريد به الله عزَّ وجلَّ وما عنده، لا عند الناس» ؟ قال : «غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه ولو أنَّها بعدد شعر معزى كلب»، ثم قيل له : «جعلت فداك، يغفر الله لكَّ الذنوب كلها» ؟ قال : «أستكثر لزيارته الحسين عليه السلام هذا ؟ كيف لا يغفرها وهو في حدِّ من زار الله عزَّ وجلَّ في عرشه» .

(٢) السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من أعظم الفقهاء والعلماء السالكين، غني عن التعريف، راجع أعيان الشيعة : ١٠/١٤٤.

والكلام حكاية المؤلف - قده - في كتابه أسرار الصلاة (١٣٣-١٣٤) أيضاً مع بعض التغيير في

الألفاظ وتعليق عليه، فراجع إن شئت .

(٣) الشيخ حسين بن محمد بن نجفقلبي التبريزي، المعروف بالشيخ حسين نجف، من معارف الفقهاء، ولد سنة ١١٥٩ق، وتوفي ١٢٥١ق بالنجف ودفن في جوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خصيصاً للسيد بحر العلوم وعيَّنه السيد وصياً لنفسه، راجع أعيان الشيعة : ٦/١٦٧.

بدنه بعد القتل - وكيف تستكثر أن يعطيه الكريم الجواد أيضا كله للحسين
 ﷺ؟ فرضي - عليه الرحمة - بالجواب واستحسنه .

ومنها أن يعرف ما في قضاء الله وتقديره في شهادة الحسين ﷺ من الحكم
 سوى ما أعطاه من الثواب، ويبلغه به من أفضل الدرجات - من كونه سببا
 لنجاة الأمة المرحومة، وكفارة لذنوبهم، ووسيلة لهم إلى الفوز بدرجات عالية،
 وسبباً قريباً لمعرفة شأن إمامهم .

ومنها أن يعرف أن من الثواب الجليلة، والمقامات العالية المعدة لأولياء
 الله، زيارة الله، فيشتاق إليه ويقصده ويهتم بتحصيله، ويشتد شوقه إليه حتى
 يصدق في دعائه: «وهبني صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك» ؟
 ثم من المهمات في أعمال الليلة أن يسجد بما روي من سجعات رسول الله
 ﷺ ويقرأ ما قرأه - صلوات الله وسلامه عليه وآله - فيها، عن ظهر القلب، غير
 ساه عن قصد معانيها، وغير كاذب في قصدها . و من المهم أن يقرأ ما ورد
 في صلاة الليل من الدعوات بين الركعات - على ما روي في «الإقبال»^(١) -
 ولا يغفل عن الدعاء المروي في الوتر أو بعده، فإنه دعاء جليل .

(١) بحار الأنوار (٨٨/٩٤، ح ١٦) عن كتاب فضائل الأشهر الثلاثة، بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال لما
 كانت ليلة النصف من شعبان وظنت الحميراء أن رسول الله ﷺ قام إلى بعض نساته فدخلها من
 القبرة ما لم تصبر ... فقامت تطلب رسول الله ﷺ في حجر نساته حجرة حجرة، فيينا هي كذلك إذ
 نظرت إلى رسول الله ساجدا كالتوب الباسط على وجه الأرض فدنّت منه قريبا فسمعتة وهو
 يقول: «سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَ جَنَانِي وَ آمَنَ بِكَ فُوَادِي وَ هَذِهِ يَدَايِ وَ مَا جَنَيْتُ بِهِمَا عَلَيَّ
 نَفْسِي يَا عَظِيمُ يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا
 الْعَظِيمُ» .

ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فسمعتة وهو يقول: «أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ
 السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ وَ تَكشَفَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَ صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ

فُجَاءَةٌ تَقْمِتُكَ وَ مِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا مِنْ الشَّرْكَ بَرِينًا لَكَاكِفِرًا وَ لَاشَقِيًّا» .

ثم وضع خده على التراب ويقول: «أَعْفِرْ وَجْهِي فِي التُّرَابِ وَ حَقِّ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ» .

راجع أيضا بحار الأنوار: ٤١٦/٩٥ و ٤١٧ .

(١) إقبال الأعمال (٧١٦-٧١٧)، فصل فيما ذكره من بيان صفات صلاة الليل في ليلة النصف من شعبان: «روينا ذلك بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر الطوسي - رضوان الله عليه - فيما ذكره عند ذكر شهر شعبان في عمل ليلة النصف منه، فقال: ما هذا لفظه: فإذا صليت صلاة الليل فصل ركعتين وادع بهذا الدعاء و قل:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ التَّبَوُّةِ وَ مَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَ مَخْتَلَفِ المَلَائِكَةِ وَ مَعْدِنِ العِلْمِ وَ أَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ، وَ أَعْطِنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُمْنِيَّتِي وَ تَقَبُّلَ وَسِيلَتِي، فَإِنِّي مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ أَوْصِيَانِهِمَا إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَ لَكَ أَسْأَلُ، يَا مَجِيبَ المُضْطَرِّينَ يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَ مَنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ وَ نَيْلِ الطَّالِبِينَ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا وَ لِحَقِّهِمْ قِضَاءً، اللَّهُمَّ اعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَ لَانْتِزِنِي بِمِعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنِي مُوَاسَاةً مَنْ قَفَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَارِغُ العَدْلِ، لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلٌ» .

ثم صل ركعتين و قل: «اللَّهُمَّ أَنْتَ المَدْعُوُّ وَ أَنْتَ المَرْجُوُّ وَ رَازِقُ الخَيْرِ وَ كَاشِفُ السُّوءِ، العَفَّارُ ذُو العَفْوِ الرَّفِيعِ وَ الدُّعَاءِ السَّمِيعِ، أَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الإِجَابَةَ وَ حُسْنَ الإِنَابَةِ وَ التَّوْبَةَ وَ الأَوْبَةَ وَ خَيْرَ مَا قَسَمْتَ فِيهَا وَ فَرَّقْتَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ؛ فَأَنْتَ بِحَالِي رَعِيمٌ عَلِيمٌ وَ بِي رَحِيمٌ، امْنُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ المُسْتَضْعِفِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الوَارِثِينَ وَ فِي جَوَارِكِ مِنَ اللَّائِبِينَ فِي دَارِ القَرَارِ وَ مَحَلِّ الاِخْتِيَارِ» .

ثم صل ركعتين و قل: «سُبْحَانَ الوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ القَدِيمِ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ، الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَقَادَ لَهُ، الدَّائِبِ الَّذِي لَا فِرَاقَ لَهُ، الحَيِّ الَّذِي لَا مَوْتَ، خَالِقِ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى، عَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، السَّابِقِ فِي عِلْمِهِ مَا لَا يَهْتَسِبُ المَرءُ فِي وَهْمِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ بِإِلَاتِكَ القَدِيمِ وَ نِعْمَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَانِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَصْفِيَانِكَ وَ أَحِبَّانِكَ، وَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي لِقَائِكَ» .

ثم صل ركعتين وقل: «يا كاشف الكرب و مُذلل كلَّ صعب و مُبديئ النعم قبل استحقاقها، ويا من مفرغ الخلق إليه و توكلهم عليه، أمرت بالدعاء و ضمنت الإجابة، فصل على محمد و آل محمد و ابتدء بهم في كل خير و أفرج همي و ارزقني برد عفوك و حلاوة ذكرك و شكرك و انتظار أمرك؛ انظر إلي نظرة رحمة من نظراتك، و أحييني ما أحييتني مؤفورا مسورا، و اجعل الموت لي جدلا و سرورا، و أقدر لي و لا تقتصر في حياتي الى حين وفاتي حتى ألقاك من العيش سَمَا و إلى الآخرة قَرِما إنك على كل شيء قدير».

ثم صل ركعتين وقل بعدما قبل قيامك إلى الوتر: «اللهم رب الشفع و الوتر و الليل إذا يسر، بحق هذه الليلة المقسوم فيها بين عبادك ما تقسم و المحتوم فيها ما تحتم، اجزل فيها قسمي و لا تبدل اسمي و لا تغير جسمي و لا عين الرشد عمي، و اختم لي بالسعادة و القبول، يا خير مرغوب إليه و مسؤول».

ثم قم و أوتر فإذا فرغت من دعاء الوتر و أنت قائم فقل قبل الركوع: «اللهم يا من شأنه الكفاية و سدادته الرعاية، يا من هو الرجاء و الأمل و عليه في الشدائد المتكلم، مسني الضر و أنت أرحم الراحمين و ضاقت علي المذاهب و أنت خير الرازقين، كيف أخاف و أنت رجائي و كيف أصعب و أنت لشدتي و رحائي . اللهم إني أسألك بما ورت الحجب من جلالك و جمالك و بما أطاف العرش من بهاء كمالك، و بمعاهد العز من عرشك الثابت الأزكان و بما تحيط به قدرتك من ملكوت السلطان، يا من لا راد لأمره و لا معقب لحكمه، اضرب بيي و بين أعناني سترًا من سترك و كافية من أمرك، يا من لا تخرق قدرته عواصف الرياح و لا تقطعه بواتر الصفاح و لا تنفذ فيه عوامل الرماح، يا شديد البطش، يا عالي العرش، اكشف ضري يا كاشف ضر أيوب، و اضرب بيي و بين من يرميني ببوائقه و تسييري إلي طوارقه بكافية من كوافيك و واقية من ذواعيك، و فرج همي و عمي يا فارح غم يعقوب، و اغلب لي من غلبي، يا غالبًا غير مغلوب؛ ﴿و ردَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِظِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيمًا فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

يا من نجى نوحا من القوم الظالمين، يا من نجى لوطا من القوم الفاسقين، يا من نجى هودا

[قدم للأعمال في الليلة (لنصف من شعبان)]

ثمَّ إذا صار آخر الليل فليجلس هنيئاً لمحاسبة عمل الليلة، وأظنُّ أنه إن حاسب عمله على علم، ولم يحف في حسابه - لاسيماً إذا كان مستعيناً بهداية الله تعالى - لاستغفر من عمله أكثر من استغفاره لو فرض نفسه نائماً ليلته، لأنه لا يسلم من آفات العمل إلا المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم^(١).
ثمَّ لو فرض سلامة عمله من الآفات، فليقومه ويقابله بأصغر نعم الله عليه

مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِينَ، يَا مَنْ نَجَّى مُحَمَّدًا مِنَ الْقَوْمِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ شَهْرِنَا هَذَا وَآيَامِهِ الَّذِي كَانَ رَسُولُكَ ﷺ يَدَأُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ مَدَى سِنِيهِ وَأَعْوَامِهِ، أَنْ تَجْعَلَنِي فِيهِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ أَعْمَالَهُمْ، الْبَالِغِينَ فِيهِ آمَالَهُمْ، وَالْقَاضِينَ فِي طَاعَتِكَ أَجَالَهُمْ، وَأَنْ تُدْرِكَ بِي صِيَامَ الشَّهْرِ الْمُفْتَرَضِ، شَهْرَ الصِّيَامِ، عَلَى التَّكْمَلَةِ وَالتَّمَامِ وَاسْلُخِهَا بِالسَّلَاحِ مِنَ الْإِتْمَامِ، فَبِأَيِّ مُتَحَصِّنٍ بِكَ ذُو اعْتِنَاصٍ بِأَسْمَانِكَ الْعِظَامِ وَ مَوْلَاةِ أَوْلِيَانِكَ الْكِرَامِ، أَهْلِ التَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ، إِمَامٍ مِنْهُمْ بَعْدَ إِمَامِ، مَصَابِيحِ الظَّلَامِ وَ حَجَّجِ اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ أَنْ تَهَبَ لِي اللَّيْلَةَ الْجَزِيلَ مِنْ عَطَانِكَ وَالْإِعَادَةَ مِنْ بِلَاتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْهُدَاةِ الدُّعَاةِ، وَأَنْ لَا تَجْعَلَ حَظِّي مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ تَلَاوُثَهُ وَاجْعَلْ حَظِّي مِنْهُ إِجَابَتَهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

أقول: ورأيت في كتاب عتيق بمشهد مولانا علي عليه السلام رواية نافلة الليل على هذه الصفات والدعوات عن مولانا زين العابدين عليه السلام، وفيها أن هذا الفصل يقوله من بعد الفراغ من ركعة الوتر، وهو: «اللَّهُمَّ يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ...» - إلى آخره .

(١) اقتباس من الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ: «العلماء كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم» (مجموعة ورام: ١١٨/٢). ونفى بعض الناس كون الكلام من رسول الله ﷺ وجاء في تاريخ دمشق (٤٢٩/١٧) وتفسير السلمى (٩٦/١) منسوباً إلى ذي النون. وقد ورد ما يقرب منه في مصباح الشريعة (باب الإخلاص) منسوباً إلى الصادق عليه السلام أيضاً .

ويرى أنه لا يؤدّي شكر الله بالأعمال بميزان العدل، ولو رأى أن أعماله لا يخلو من الآفات والتقصير؛ فليعالج ذلك بالتوسّل إلى خفير ليلته من المعصومين عليهم السلام ويسلم عليه ويقول :

«يا من اختاره الله من عباده، وجعله خفيراً وحامياً لهم، فبحقّ هذه الخيرة أقسم عليك أن تنظر إلى سوء حالي بعين الرحمة، وترحم ضعفي وجهلي ومسكنتي وإفلاسي وفاقتي وابتلاتني، وترغب إلى الله جلّ جلاله أن يعاملني بفضله وكرم عفوّه، وبدل سيئات أعمالي بأضعافها من الحسنات، وترغب إليه أن يكرمني بقبوله ورضاه، وأن تدخلني في تلك الليلة في همك ودعائك، وشفاعتك وشيعتك، وتدعو الله في ثوابي وخيري وهدايي وإرشادي، وتأيدي وتسديدي وتوفيقي، وكلّ خير لي لديني ودنياي وآخرتي، فإنك - يا مولاي -

كريم تحب الكرامة، وأمورّ من الله بالإجارة، واجعل تمام قراك

لي في خفارتك أن تسأل الله لي بمعرفته ومحبته وقربه

ورضاه، وأن يلحقني بكم في الدنيا والآخرة،

ويجعلني من شيعتكم المقربين وأوليائكم

السابقين، فإنه وليّ ذلك، وصلّي

الله عليكم؛ ما شاء الله

ولاقوة إلا بالله» .

ثمّ إن شاء

أن يختم ليلته

بالسجود فليفعل .

وصلّي الله على محمّد وآله .

[أخر جمعة من شعبان]

ثم من المواقع الشريفة من منازل شعبان للسالك إلى الله ﷻ آخر جمعة منه، روي عن العيون^(١) بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي :

«يا أبا الصلت، إنَّ شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعينك [وترك ما لا يعينك]، وأكثر من الدعاء والاستغفار، وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك، ليقبل شهر رمضان إليك وأنت مخلص لله ﷻ، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أدبته، وفي قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا أقلعت عنه، واتق الله، وتوكل عليه في سرائرك وعلانيتك ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣/٦٥﴾ وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر : «اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان، فاغفر لنا فيما بقي منه» فإن الله تعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمه شهر رمضان» .

أقول : إنَّ في هذا الذي أفاض عليه ﷻ لبلاغاً لأهله في هذا المقام، وكلِّ مقام مثله، فاحفظه واغتنم واعمل به في أمثال المقام .

ثم إنَّ في صوم ثلاثة أيام من آخر شعبان - لمن لم يصم كله - لفضلاً لا يليق للمراقب أن يتركه، وقد روى الصدوق^(٢) - عليه الرحمة - عن الصادق عليه السلام

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥١/٢، الباب ٣١، ح ١٩٨ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٩٤/٢، ح ١٧٢٩، باب ثواب صوم شعبان . ثواب الأعمال : ٨٤ .

أَنَّ مِنْ صَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ آخِرِ شَعْبَانَ وَوَصَلَهُ بِشَهْرِ رَمَضَانَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ - هَذَا .

[مراقبات آخر الشهر]

ومراقبات أواخر الشهور من جهة استصلاح ما أتلفه في الشهر كله غير ما ذكرنا - كما أشرنا إليه في كل شهر .

ثم من جملة مهمات ما يعمل به في آخر ليلة من شعبان لشهر رمضان دعاء رواه في الإقبال^(١) لهذه الليلة والليلة الأولى من شهر رمضان، ويعرف منه - من كان أهلاً له - تفصيل تكليف الاستعداد لدخول ضيافة الله ﷻ .

(١) إقبال الأعمال (٩)، أعمال شهر رمضان، فصل فيما ذكره من الدعاء آخر ليلة من شعبان لدخول شهر رمضان) من عدة طرق عن الصادق عليه السلام أنه كان يقول في آخر ليلة من شعبان وأول ليلة من شهر رمضان :

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَجَعَلْتَهُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ قَدْ حَضَرَ، فَسَلِّمْنَا فِيهِ وَسَلِّمْنَا مِنْهُ وَسَلِّمْنَا لَنَا وَتَسَلِّمْنَا مِنْهُ مَا فِي سُورِ مَنَّاكَ وَعَافِيَةٍ، يَا مَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ وَشَكَرَهُ وَسَتَرَ الْكَثِيرَ وَغَفَرَهُ، اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيُسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا وَمِنْ كُلِّ مَا لَا تُحِبُّ مَانِعًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مَنْ غَفَا عَنِّي وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْنِي بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي، غَفُوكَ غَفُوكَ غَفُوكَ يَا كَرِيمَ .

إلهي وَعَظَّمْتَنِي فَلَمْ أَعْظُ، وَرَجَرْتَنِي عَنِ الْمَعَاصِي فَلَمْ أَنْزِجْ، فَمَا عُذْرِي، فَأَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ غَفُوكَ غَفُوكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ، عَظْمَ الذَّنْبِ مِنْ عِنْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ، يَا أَهْلَ الثَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، غَفُوكَ غَفُوكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، ضَعِيفٌ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْعَنَى وَ

الْبِرَّةَ عَلَى الْعِبَادِ، قَاهِرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ، أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ وَ قَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ، وَ جَعَلْتَهُمْ
مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتَهُمْ وَ أَلْوَانَهُمْ، خَلَقَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي، (اللَّهُمَّ خ) لَا يَعْلمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ، وَ لَا يَقْدِرُ
الْعِبَادُ قَدْرَكَ، وَ كُنَّا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَلَا تُصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي، وَ اجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ خَلْقِكَ
فِي الْعَمَلِ وَ الْأَمَلِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْقَدْرِ؛ اللَّهُمَّ أَبْقِي خَيْرَ الْبَقَاءِ، وَ أَفْنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ، عَلَى مُوَالَاةِ
أَوْلِيَانِكَ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَ الرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَ الْخُشُوعِ وَ الْوَقَارِ، وَ التَّسْلِيمِ لَكَ
وَ التَّصَدِيقِ بِكِتَابِكَ، وَ اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .

اللَّهُمَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رَيْبَةٍ أَوْ جُحُودٍ أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ أَوْ بَدَخٍ أَوْ
بَطَرٍ أَوْ فَخْرٍ أَوْ خِيَلَاءٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقَاقٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كِبَرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ
عِصْيَانٍ أَوْ عَظَمَةٍ أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ، فَاسْأَلْكَ - يَا رَبِّ - أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ
إِيمَانًا بِوَعْدِكَ، وَ وِفَاءً بِعَهْدِكَ وَ رِضًا بِقَضَائِكَ، وَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَ رَغْبَةً
فِي مَا عِنْدَكَ، وَ الثَّرَّةَ وَ طُمَأْنِينَةَ وَ تَوْبَةَ نَصُوحًا، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ يَا رَبِّ
بِمَنِّكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

إِلَهِي أَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تَغْفِي فَكَأَنَّكَ لَمْ تَرَ،

وَ مِنْ كَرَمِكَ وَ جُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ

لَمْ تَعْصَ، وَأَنَا وَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ

سَكَّانُ أَرْضِكَ، فَكُنْ عَلَيْنَا

بِالْفَضْلِ جَوَادًا وَ بِالْخَيْرِ

عَوَادًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،

وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

صَلَاةً دَائِمَةً لَا تَحْصَى وَ لَا تُعَدُّ

وَ لَا يَقْدِرُ قَدْرُهَا غَيْرُكَ يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .»

البَابُ التَّاسِعُ

في مُراقبات شهر رمضان المبارك

روي في الجعفریات^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تقولوا رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان؛ فمن قاله فليصدق وليصم كفارة لقوله، ولكن قولوا كما قال الله: شهر رمضان».

ومن مهمّات السالك في أمر هذا الشهر العظيم معرفة حقه، وأن هذا المنزل أكرم الله فيه السائلين إليه بالدعوة إلى ضيافته، وهو دار ضيافة الله، وأن يعرف معنى الصوم ومناسبته بمعنى ضيافة الله، وأن يجهد بعد هذا المعرفة في تحصيل وجود الإخلاص في حركاته وسكناته على وفق رضا صاحب الدار.

(١) الجعفریات: ٥٩. عنه إقبال الأعمال: ٣، ومستدرك الوسائل: ٧ - ٤٣٨ ح ٤٦٠٩.

بحار الأنوار: ٣٧٧/٩٦، ح ٣.

وفي الكافي (٤/٦٩-٧٠)، كتاب الصيام، باب في النهي عن قول رمضان بلا شهر، ح (٢) عن الباقر عليه السلام:

«لاتقولوا: «هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان»، فإن «رمضان» اسم من أسماء الله سبحانه لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: «شهر رمضان»، فإن الشهر مضاف إلى الاسم والاسم اسم الله عز ذكره، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله مثلاً وعياداً».

مُقَدِّمَةٌ

[فوائد الجوع]

الجوع فيه فوائد للسالك في تكميل نفسه ومعرفته بربه لا تحصى، وقد ورد في فضائله أشياء عظيمة في الأخبار لا بأس بالإشارة إليها أولاً ثم الكشف عن لمه والإشارة إلى حكمته :

روي عن النبي ﷺ قال ^(١) : «جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش، فإنَّ الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله، وإنَّه ليس من عمل أحبَّ إلى الله من جوع وعطش» .

وقال ^(٢) : «أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعاً وتفكيراً في الله سبحانه» .

وقال لأسامه ^(٣) : «إن استطعت أن يأتيك ملك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن، فافعل ؛ فإنك تدرك بذلك أشرف المنازل، وتحلُّ مع النبيين، وتفرحُ بقدم روحك الملائكة، وصلَّى عليك الجبار» .

(١) رواه الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/١٢٤)، كتاب كسر الشهوتين، بيان فضيلة الجوع وذم الشبع وقال العراقي في تحريجه : «لم أجد له أصلاً» .

وفي تنبيه الخواطر (٢/١٢٢) : «جاهدوا أنفسكم بقلة الطعام والشراب، تظلكم الملائكة ويفر عنكم الشيطان» .

(٢) الحديث مثل سابقه .

(٣) رواه الغزالي في إحياء علوم الدين (نفس الصفحة) وهو من حديث مفصل رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٧٦/٨، ح ٢١١٧ . وورد شطر منه في قوت القلوب : ١٦٥/٢، الفصل التاسع والثلاثون في ترتيب الأقوات . . .

وقال^(١): «أَجِيعُوا أَجْسَادَكُمْ وَأَعْرُوا أَجْسَادَكُمْ لَعَلَّ قُلُوبَكُمْ تَرَى اللَّهَ ﷻ».
وفي حديث المعراج^(٢) - قال :-

قال : «يا أحمد، هل تعلم ما ميراث الصوم؟ قال : «لا» .

قال : «ميراث الصوم قلة الأكل، وقلة الكلام» .

ثم قال في ميراث الصمت^(٣) : «إنها تورث الحكمة، وهي تورث المعرفة، وتورث المعرفة اليقين؛ فإذا استيقن العبد لايبالي كيف أصبح؟ بعسر أم يسر؟»

^(٤) «فهذا مقام الراضين، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال : شكراً

(١) رواه الغزالي في إحياء علوم الدين (نفس الصفحة) عن قول عيسى عليه السلام، ثم قال : «وروي ذلك أيضاً عن نبينا ﷺ، رواه طاووس . ويظهر أن روايته مأخوذ عن قوت القلوب لأبي طالب المكي (١٦٧/٢) والنص فيه : «وروينا عن عيسى عليه السلام : «أَجِيعُوا أَجْسَادَكُمْ وَأَعْرُوا أَجْسَادَكُمْ . . . وقد رواه عبد الرحمان بن يحيى الأسود عن طاووس رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال» ولا يظهر منه أنه حديث قاله رسول الله ﷺ أو أنه ﷺ يحكى قول عيسى عليه السلام للأمة .
وجاء في حلية الأولياء (٣٧٠/٢)، ترجمة مالك بن دينار) عن مالك بن دينار - قال :- بلغني أن عيسى عليه السلام قال لأصحابه : «أَجِيعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْمَوْهَا وَأَعْرَوْهَا وَانصَبوها لَعَلَّ قُلُوبَكُمْ أَنْ تَعْرِفَ اللَّهَ ﷻ» .

(٢) حديث المعراج رواه الديلمي - قده- في إرشاد القلوب : ١/ ٣٧٣-٣٨٢ وقد حكى عنه المجلسي في بحار الأنوار : ٢١/٧٧، ح ٦، والحر العاملي في الجواهر السنية : ٢٠١/١٩١. والفيض الكاشاني في الوافي : ١٤١/٢٦-١٥١ .

على أن فيما يحكى عنه الناقلون اختلافات كثيرة .

ويظهر من إختلاف المنقول عن الإرشاد في المصادر أن نسخ الكتاب كانت مختلفة، فإن ما أورده صاحب الوافي ضعيف ما أورده المجلسي والحر العاملي وما جاء في الإرشاد المطبوع . والذي يظهر أن مصدر المؤلف - قده - الوافي فإن منقولاته أكثر تطابقاً معه .

(٣) كذا في الوافي : ١٤٧/٢٦ - مصدر المؤلف - ولكن في إرشاد القلوب : ١/ ٣٧٨ وسائر المصادر : «وما ميراث الصوم» .

(٤) الوافي : ١٤٧/٢٦ . إرشاد القلوب : ١/ ٣٨٠ .

لا يخالطه الجهلُ، وذكرأ لا يخالطه النسيانُ، ومحبَّة لا يؤثِّر على محبَّتي حبَّ المخلوقين، فإذا أحبَّني أحببته وحببته إلى خلقي، وأفتح عين قلبه إلى جلالي وعظمتي، فلا أخفي عنه علمَ خاصَّة خلقي، فأناجيه في ظلم الليل ونور النهار، حتَّى ينقطع حديثه مع المخلوقين ويجالسهم معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرفه سرِّي الذي سترته من خلقي» .

- إلى أن قال^(١) : «وأستغرقنَّ عقله بمعرفتي، ولأقومنَّ له مقامَ عقله، ثمَّ لأهوننَّ عليه الموت وسكراته، وحرارته وفرعه، حتَّى يساق إلى الجنة سواقاً، فإذا نزل به ملك الموت يقول: مرحباً بك وطوبى لك ثمَّ طوبى لك، إنَّ الله إليك لمشتاق» .

- إلى أن قال :- يقول^(٢) : «هذه جنَّتي فتبجح^(٣) فيها، وهذا جواري فاسكنه» . فتقول الروح : «إلهي عرفتني نفسك فاستغنيتُ بها عن جميع خلقك، وعزَّتك وجلالك، لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلة بأشدَّ ما يقتل به الناس، لكان رضاك أحبُّ إلي» .

- إلى أن قال^(٤) :- «فقال الله ﷻ : وعزَّيتي وجلالي لا أحجبُ بيبي وبينك في وقتٍ من الأوقات حتَّى تدخل عليَّ أيَّ وقتٍ شئتَ، كذلك أفعُلُ بأحبَّائي» .

أقول : في هذه الأخبار إشارة وتصريح بحكمة الجوع وفضيلته، وإن

(١) هذه الجملة لم ترد في الطبعة الجديدة من الإرشاد ولكنه موجود في الطبعة السابقة وكذا فيما حكى

عنه في بحار الأنوار والجواهر السنبة والوافي : ١٤٨/٢٦ .

(٢) إرشاد القلوب : ٣٧٩/١ . الوافي : ١٤٩/٢٦ .

(٣) بجيح : تمكَّن في المقام والخلول .

(٤) نفس المصدرين .

شئت أبسط من ذلك فانظر إلى ما ذكره علماء الأخلاق^(١) - آخذاً من أخبار الباب - من خواصه وفوائده، وقد ذكروا له فوائد عظيمة :

منها : صفاء القلب، لأنَّ الشبع يكثّر البخار في الدماغ، فيعرضه شبه السكر، فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار، وعن سرعة الانتقال، فيعمى القلب؛ والجوع بخلاف ذلك، فيصير سبباً لصفاء القلب ورقّته، ويهيئ القلب لإدمان الفكر الموصل إلى المعرفة، وله نور محسوس؛ وروي عن النبي ﷺ^(٢) : «من أجاج بطنه عظمت فكرته» .

وقد سمعتَ موارِيثَ المعرفة^(٣) .

ومنها : الانكسار والذلُّ، وزوال الأشر والبطر والفرح، الذي هو مبدؤ الطغيان، فإذا ذلَّ النفسُ يسكنُ لربِّه ويخشع .

ومنها : كسر سورة الشّهوات والقوى التي تورث المعاصي وتوقع في الكبائر المهلكات، لأنَّ أغلب الكبائر تنشأ من شهوة الكلام، وشهوة الفرج، وكسر الشّهوتين سبب للاعتصام من المهلكات .

ومنها : دفع النوم المضيع للعمر الذي هو رأس مال الإنسان لتجارة

(١) ملخص مما جاء في إحياء علوم الدين : ١٢٨/٣ - ١٣٣ .

وفي مصباح الشريعة (الباب العشرون، في الصوم) : « قال الصادق عليه السلام : قال النبي ﷺ : « الصوم جنة من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة » فإذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشياطين وأنزل نفسك منزلة المرضى، لا تشتهي طعاماً ولا شرباً، وتوقع في كل لحظة شفاك من مرض الذنوب، وطهر باطنك من كل كذب وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله » .

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/١٢٩)، كتاب كسر الشهوتين، بيان فوائد الجوع وآفات الشبع) وقال العراقي في تحريجه : « لم أجد له أصلاً » .

(٣) مضى آنفاً في حديث المراج .

الآخرة، وهو سبب لدوام السهر الذي هو بذر كل خير، ومُعِينٌ للتهجدُ الباعث لوصول المقام المحمود .

ومنها : تيسرُ جميع العبادات من وجوه، أهونها قلّة الاحتياج إلى التخلّي وتحصيل الطعام، وقلّة الابتلاء بأمراض شتى، فإنّ المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء^(١)، وكل ذلك محوج للإنسان لعروض الدنيا من مالهأ وجاهها، اللذين فيهما هلك من هلك .

ومنها : التمكن من بذل المال والإطعام والصلة والبرّ والحجّ والزبارة وبالجملة العبادات المائيّة كلّها .

أقول : هذه فوائد لا يحيط عقول البشر بتفصيلها، لاسيّما الفائدة الأولى، فإنّ الفكر في الأعمال بمنزلة النتيجة، وغيره بمنزلة المقدمات، فإنّه نفس السير، وغيره مقدمات ومعدّات للسير، ولذا ورد فيه^(٢) : «تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة» .

وإذا تمهّد لك هذه المقدّمة ينتج لك فوائد عظيمة :

منها : أنّك تعلم بالعلم القطعيّ وجه اختيار الله لضيفه الجوع، لأنّه

(١) جمع البيان : ٤١٣/٤، سورة الأعراف/٣١ . وفي عوالي اللئالي : (٣٠/٢، ح ٧٢) : عن رسول الله

ﷺ مرفوعاً : «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» . راجع بحار الأنوار : ١٤٢/٦٢، ح ١٠

(٢) روي الحديث باختلاف كثير، فعن رسول الله ﷺ : «تفكّر ساعة خير من قيام ليلة» (الكاظمي

٥٥/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب التفكير، ح ٤) و «... عبادة ستين» (الدر المنثور : ٤١٠/٢،

آل عمران/١٩١، نقلًا عن أبي الشيخ في العظمة) و «... عبادة ثمانين سنة» (نفس المصدر، نقلًا

عن ابن شبرويه الديلمي) . وعن الصادق عليه السلام : «تفكّر ساعة خير من عبادة سنة» (تفسير

العياشي : ٢٠٨/٢، ح ٢٦) .

وبلفظ «سبعين سنة» فقد رواه المناوي في كنوز الأخبار : ١٠٧/١، حرف التاء، نقلًا عن فردوس

الأخبار للديلمي . وقال الفيض الكاشاني (تفسير الصافي : ٤٠٩/١) : «إنما اختلفت لاختلاف

مراتب الفكر ودرجات المتفكرين وأنواع المتفكر فيه» .

لأنعمة أنعم وأسنى من نعمة المعرفة والقرب واللقاء، والجوع من أسبابها القربة .

وتعلم أن الصوم ليس تكليفاً، بل تشريفٌ يوجب شكراً بحسبه، وترى أن المنة لله تعالى في إيجابه، وتعرف مكانة نداء الله لك في كتابه في آية الصوم، وتلتدُّ من النداء إذا علمت أنه نداء ودعوة لك لدار الوصول، وتعلم أن الحكمة في تشريعه قلَّة الأكل وتضعيف القوى، وتضمن أن تأكل في الليل ما تركته في النهار - بل وأزيد .

ومنها : أنك إذا عرفت شرف ما أريد منه لك، تجتهد في تصحيحه والإخلاص فيه ليسلم لك فوائده .

ومنها : أنك إذا عرفت المراد من جعل الصوم وإيجابه تعرف بذلك ما يكدره وما يصفيه، وتعلم معنى ما ورد فيه من أن الصوم ليس من الطعام والشراب فقط، فإذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك - حتى ذكر في بعضها الجلد والشعر^(١) .

ومنها : أنك تعرف أن النية بهذا العمل لا يليق أن يكون لدفع العقاب فقط، ولا يليق أن يكون لجلب ثواب جنة النعيم - وإن حصلابه - بل حقُّ نية هذا العمل أنه مقرب من الله وموصل إلى قربه وجواره ورضاه، بل جعل هذا العمل لأنه من جهة أنه مخرج للإنسان من أوصاف البهيمة ومقرب إلى صفات الروحانيين نفس التقرب .

(١) الكافي : (٨٧/٤)، كتاب الصيام، باب أدب الصائم، ح (١) عن الصادق عليه السلام : « إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك - وعدد أشياء غير هذا وقال : لا يكون يوم صومك كيوم فطرك » .
ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه : ١٠٨/٢، ح ١٨٥٥، كتاب الصوم، باب آداب الصائم .
التهذيب : ١٩٤/٤، ح ٥٥٤ .

وإذا عرفت ذلك تعرف - بأيسر ما تفتن - أن كلَّ ما يلحقك من الأحوال والأفعال والأقوال المبيّدة لك عن مراتب الحضور فهو مخالف لمراد مولاك من تشريفك بهذه الدعوة والضيافة، ولا ترضى أن تكون في دار ضيافة هذا الملك الجليل - المنعم لك بهذا التشريف والتقرب، العالم بسرّاتك وخطرات قلبك - غافلاً عنه وهو مراقبٌ لك، ومعرضاً عنه وهو مقبِلٌ عليك؛ ولعمري إنَّ هذا في حكم العقل من القبائح العظيمة التي لا يرضى العاقل أن يعامل صديقه بذلك، ولكن كان من رفق الله وفضله لم يجرم مثل هذه الغفلات، وسامح عباده وكلفهم دون وسعهم - هذا .

ولكنَّ الكرام من العبيد أيضاً لا يعاملون [ذلك] مع سيّدهم عند كلِّ واجب وحرام، بل يعاملونه بما يقتضيه حقُّ السيادة والعبودية، ويعدّون من اقتصر بذلك من اللثام .

[وصايا الصادق عليه السلام للصائم]

وبالجملة يعملون في صومهم بما وصّى به الصادق عليه السلام ^(١) وهي أمور :

(١) النوادر لأحمد بن عيسى الأشعري (٢١، ح ١٠) : عن الصادق عليه السلام : «إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إنما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، وهو الصمت الداخل، أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران : ﴿إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ [٢٦/١٩] يعني صمتا، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وعضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تخاسدوا ولا تغتابوا ولا مامروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابوا ولا تشاموا ولا تفتاروا ولا تجادلوا ولا تنادوا ولا تنظلموا ولا تنسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة؛ وألزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق ومجانبة أهل الشر، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزوّدين للقاء الله؛ وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبد الخائف من مولاه، حائرين، خائفين، راجين، مرغوبين، مرهوبين،

منها : أن يكون حالك في صومك أن ترى نفسك مشرفاً للآخرة، و يكون حالك حال الخضوع والخشوع والانكسار والذلة، ويكون حالك حال عبد خائف من مولاه، وقلبك طاهراً من العيوب وباطنك من الحيل والمكر، وتبرء إلى الله من كل ما هو دونه، تخلّص في صومك ولايتك لله، وتحاف من الله القهَّار حقَّ مخافته، وتبذل روحك وبدنك لله ﷻ في أيام صومك، وتفرغ قلبك لمحَبَّته وذكوره، وبدنك للعمل بأوامره ومادعاك إليه .

- إلى غير ذلك ممَّا أوصى به من حفظ الجوارح من المحذورات والمخالفات، ولا سيمًا اللسان، حتَّى المجادلة واليمين الصادقة، ثمَّ قال في آخر الرواية :-

«إن عملتَ بجميع ما بيَّنتُ لك فقد عملتَ بما يحقُّ على الصائم، وإن نقصتَ من ذلك فينقص من فضل صومك وثوابه بقدر ما نقصتَ ممَّا ذكرتَ» .

أقول : فانظر بما في هذه الوصايا من وظائف الصائم، ثمَّ تأمَّل في تأثيراته، فاعلم أن من يرى نفسه مشرفاً للآخرة يخرج قلبه من الدنيا، ولا يهتمُّ إلاَّ بتهيئة زاد للآخرة، وهكذا إذا خضع قلبه وكان منكسراً وذليلاً

راغبين، راهبين، قد طهرتم القلوب من العيوب وتقديست سرائركم من الخبث ونظفت الجسم من القاذورات وتبرأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات بما قد نهاك الله عنه في السر والعلانية، وخشيت الله حق خشيته في سرِّك وعلانيتك ووهبت نفسك لله في أيام صومك وفرغت قلبك له ووهبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه؛ فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع لما أمرك . وكلما نقصت منها شيئاً فيما بيئت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك . وإن أبي العليل قال : سمع رسول الله ﷺ امرأة تسابَّ جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله ﷺ بطعام فقال لها : «كلي» فقال : «أنا صائمة يارسول الله» فقال : «كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك ؟ ! إن الصوم ليس من الطعام والشراب، وإنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواها من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم، ما أقل الصوم وأكثر الجوع» . عنه بحار الأنوار : ٢٩٢/٩٦، ح ١٦ .

بعد عن الفرح بغير الله والميل إليه، ومن بذل روحه وبدنه لله، وتبرء من كل شيء دون الله، يكون روحه وقلبه وبدنه وكله مستهتراً في ذكر الله ومحبة الله وعبادة الله، ويكون صومه صوم المقرَّبين - رزقنا الله بحق أوليائه هذا الصوم ولو يوماً في عمرنا .

[مراتب (الصوم) وأصناف (الصائمين)]

وكيف كان مراتب الصوم ثلاثة : صوم العوام : وهو بترك الطعام والشراب والنساء - على ما قرره الفقهاء من واجباته ومحرماته .

وصوم الخواص وهو ترك ذلك مع حفظ الجوارح من مخالقات الله ﷻ .

وصوم خواص الخواص : وهو ترك كل ما هو شاغل عن الله من حلال

أو حرام .

ولكل واحد من المرتبتين الأخيرتين أصناف كثيرة، لاسيما الأولى، فإن

أصنافه كثيرة لا تحصى بعدد مراتب أصحاب اليمين من المؤمنين، بل كل نفس منهم له حد خاص لا يشبه حد صاحبه، ومن أهل المراتب أيضاً من يقرب عمله من عمل من فوقه، وإن لم يكن منه .

هذا من جهة ما يصام عنه، وأما من جهة قصد الصيام، فينقسم

الصائمون أيضاً على أصناف :

بعضهم ما قصدوا بصومهم قصداً صحيحاً يكفي في عدم بطلان عملهم

بل صاموا لغير الله من خوف الناس، ومن أجل جلب النفع منهم، أو مجرد

العادة المعمولة بين المسلمين .

وبعضهم يكون صومهم مشوباً مع ذلك بشيء من خوف عقاب الله

ورجاء ثوابه .

وبعضهم يتمحّض قصدُهم لأجل خوف العقاب أو الثواب، والثاني قليل والأغلب من هذا الصنف يشترك في قصده جهة دفع العقاب، وجلب الثواب .

وبعضهم يدخل مع ذلك في قصدهم كونه مقرباً إلى الله وموجباً لرضا الله .

وبعضهم يتمحّض قصدهم في جهة القرب والرضا .

[معنى (الفلوص في العبادَة)]

وقد يقال : الأولى أن يتمحّض قصد بعض الكاملين في كونه تعالى أهلاً لأن يُعبد ويخلص من شوب الرغب والرهب رأساً، حتّى الوصول إلى لقائه والزلقى لديه، وكونه موافقاً لرضاه، وبعُدون العمل من جهة الرغبة في الوصال ناقصاً، ورأيتُ من عبّر عن مثل هذا العمل بأنّه عبادة النفس .

أقول : لا أظنُّ نبيّاً ولا وليّاً ولا ملكاً مقرباً يخلص جميع أعماله من ذلك، وعدُّ العمل بقصد «أنّه موصل إلى رضا الله وقربه وجواره» عبادة النفس - كما في كلمات بعض أهل المعرفة^(١) - إفراطاً؛ نعم لا بأس بأن يكون لأولياء الله في بعض حالاتهم وتجلياتهم حالٌ يصدر منهم العمل مجرد كونه تعالى أهلاً له، مع نسيان جهة القرب والرضا؛ ولكن لا أقول بإمكان دوام ذلك لأحد من الأنبياء - فضلاً عن غيرهم - أو وقوعه، بل ولا أفضل العمل لذلك على العمل لشوق الوصول إلى جوار الحبيب تعالى .

كيف، ولا مرتقى فوق عبادة رسول ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، والأخبار

كاشفة عن كون بعض أعمالهم أو أغلبها مجردَ تحصيل رضا الربِّ تعالى وقربه .

[اقتلاف حالات الأنبياء والأولياء حسب تجليات الأسماء]

بل وأجسر وأقول : لا بأس أن يكون خوف العقاب أيضاً داخلياً في بعض الأحيان في قصودهم، كيف ومن غلب عليه خوف عقاب الله بحيث غشي عليه من ذكر جهنم ، لا يمكن أو يتعسر أن لا يؤثر ذلك في أعماله أصلاً .

بل وظنني أن أحوال الأنبياء والأولياء - حتى سيدهم نبينا ﷺ - كانت مختلفة، وسبب اختلافها اختلاف تجليات أسماء الله تعالى لهم على وفق حكمة الله ﷻ في تربيتهم وترفيه درجاتهم وتقريبهم من جواره ، وكان الله هو المتولّي لرياضة قلوبهم بذلك حتى يكملوا، كما في بعض فقرات الزيارة^(١) :

«موالي، لكم قلوبٌ تولّى الله رياضتها بالخوفِ والرجاءِ» .

تارة يتجلّى لهم بالأسماء الجمالية فيستأنسون لربهم وعمنون عليه - بل يتمنون على غيرهم - بالتصرف في ملك مالکهم وسيدهم، وأخرى يتجلّى لهم بالأسماء القهرية الجلالية، فتراهم عند ذلك يتضرعون ويستغفرون وبكون وناجون بهذه المناجاة التي أغلبها الاستغفار والعودة، وطلب النجاة من جهنم والنار ؛ كيف، واختلاف أحوال الأنبياء شيء لا يخفى على من له أدنى ماسة بأخبارهم .

(١) بحار الأنوار (١٠٢، ١٦٤) الزيارة الخامسة من الزيارات الجامعة وقد رواها المجلسي - قده - عن مصباح الزائر ومزار المشهدي : «... ولكم القلوب التي تولّى الله...» .

وقد روي لنا عن حالات رسول الله ﷺ أنه كان في بعض حالاته يقول^(١): «كلميني يا حميراء»، ومع ذلك قد كان ينتظروقت الصلاة ويقول^(٢): «أرحني يا بلال».

وكان في بعض الأوقات يتغير لونه وحاله عند نزول الوحي^(٣)، وكان في بعض الأوقات يخاف عند هبوب الرياح من نزول البلاء^(٤)، وكل ذلك

(١) لم يرد الحديث في الجوامع الروائية، وقد صرح بعض علماء الدراية بأنه من الموضوعات (راجع كشف الخفاء: ٣٧٥/١)، وأن كل حديث فيه «حميراء» موضوع لإحدى أو حديثان (راجع ما جاء في هامش سير أعلام النبلاء: ١٦٨/٢). وقد روى الغزالي في إحياء علوم الدين (١٥٢/٣)، كتاب كسر الشهوتين، بيان ما على المرید في ترك التزويج وفعله) بلفظ: «كلميني يا عايشة» وقال العراقي في تحريجه (ذيل الإحياء من الطبعة القديمة: ١٠١/٣): «لم أجد له أصلاً».

(٢) روي بلفظ «أرحنا يا بلال» و «قم يا بلال فأرحنا بالصلاة» راجع تاريخ بغداد: ٤٤٣/١٠، رقم الترجمة ٥٦٠٤. علل الدارقطني: ١٢١/٤. (طبعة دار طيبة، ١٤٠٥ هـ، الرياض). التنبيهات العلية للشهيد الثاني: ١٠٣.

(٣) تفسير القمي (٣٨٣/٢، المنافقون/١) «... فماسار إلا قليلا حتى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه، فنقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يسكب العرق عن جبهته...» عنه بحار الأنوار: ٢٨٧/٢٠، ح ١.

وفي المناقب لابن شهر آشوب (٤٣/١)، فصل في مبعث النبي ﷺ: «وروي أنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وأن جبينه لينفصد عرقاً، وروي أنه كان إذا نزل عليه كرب لذلك ويربذ وجهه ونكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم منه، ومنه يقال: بُرحاء الوحي».

وفي البخاري (١٣١/٦)، تفسير سورة النور: «فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه».

(٤) في البخاري: ١٦٧/٦، كتاب التفسير، سورة الأحقاف: المسند (٦٦/٦) عن عائشة: «كان إذا رأى [رسول الله ﷺ] غيماً أو ريحاً عرف ذلك في وجهه، قالت: يا رسول الله، الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأته عرف ذلك في وجهك الكراهية».

قالت: - فقال: يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا: هذا عارض ممطرنا».

راجع أيضاً المسند: ٦٦/٦ و ٢٤٠/٦. مسلم: ٦١٦/٢، كتاب صلاة الاستسقاء، ح ١٤-١٦.

كاشف عن اختلاف الأحوال، وهو لا يجتمع مع أن يتمحّض قصد العامل في جميع حركاته وسكناته عن جميع الوجوه إلا كونه تعالى أهلاً للعبادة - هذا. ولا يبعد أن يكون المراد من قصد كونه تعالى أهلاً للعبادة في لسان العظماء من أهل العلم معنى يجتمع مع قصد قربه ورضاه، فإنَّ قصدُ قرب الحبيب أيضاً قد يكون لكونه أهلاً للتقرب إليه، لا للتنعم من عطائه ونعمه، ولا للفرار من عقابه . هذا أحد معنى كون العمل لأنَّه أهلاً للعبادة، كما يُشعر بذلك كلام سيّد الأولياء أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول^(١) : «ما عبدتُك خوفاً من نارِك، ولا طمعاً في جنَّتِك، بل وجدتُك أهلاً للعبادة فعبدتُك» . فإنَّه عليه السلام جعل قصد كونه أهلاً للعبادة مقابلاً للعبادة من خوف النار وطمع الجنَّة، لا ما يعمُّ الوصول إلى رضاه وقُربه .

فكيف كان، نسأل الله عز وجل أن يمنَّ علينا بتوفيق قصد قُربه ورضاه، بل وكرمنا بمعرفة المقصود من قربه، بل التسليم، لإمكانه إجمالاً .
أما ترى جماعة من أجلة أهل العلم ينكرون تصوُّر معنى لقربه تعالى ويقولون : «معنى قصد القرب هو قصد أمره تعالى^(٢)، وما زاد على ذلك فهو يخالف تزيهه تعالى» وإن كانوا في هذه العقيدة غير مصابين .

[عدم صنة الاعتقاد ببطلان العبادة ثوبا من العذاب (أو طمعا في الثواب)
ثم لا يذهب عليك أن القول ببطلان العبادة من جهة خوف العقاب أو طمع الجنَّة - وإن صدر عن بعض الأجلة^(٣) - ولكنَّه صادر عن الغفلة،

(١) عوالي اللآلي : ١١/٢، ح ١٨، مرسلا . والروايتة على شهرتها في الألسن لم ترد مسندا .

(٢) جواهر الكلام (٢/٨٨) : «فالتجته حينئذ تفسير القربة بما يظهر من بعضهم من موافقة الإرادة و قصد الطاعة و الامتثال ، فإنه حينئذ يدل عليه جميع ما دل على وجوب الإخلاص كتابا و سنة» .

(٣) صرَّح - قده - في كتابه أسرار الصلاة (ص ٢٢٨) بأن هذا القول من العلامة الحلبي - قده -

ولاغرو في وقوع أمثال هذه الغفلات والعثرات من الأجلة والأعيان لحكمة إلهية في ابتلائهم بأمثاله .

ولا يذهب [عليك] أيضاً أن ما حكم به سيدنا - قدس الله نفسه الزكية - في إقباله^(١) بأن «من عبد الله مجرد دفع العقاب فهو من لثام العبيد» إنما هو كما صرح به - قدس سره - لمن كان ممن لا يعبد لولا خوف العقاب، فهو كما قال: «يخالف كرائم الصفات»، بل مقصوده - قدس سره - من لا يرى الله ﷻ أهلاً للخدمة؛ وهذا ألبتة من لثام العبيد، بل هذا الاعتقاد إنما هو قذى في عين الإيمان والإسلام - هذا .

وقد يزيد المخلصون في السوم على أنفسهم - زيادة على عدم شغلهم بغير محبوبهم - بكمال الجد في الأعمال الشاقة، ولو رأوا عمليين متساويين في الفضل لاختراروا أشقهما على أنفسهم، أولئك هم المقربون حقاً، والله درهم - كما حكى ذلك صريحاً عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) - هذا .

وقال: «وكيف كان لاجمال لتوهم أحد من الناس لعدم جواز التعبد من خوف النار ورجاء الجنة، فضلاً عن أهل العلم، فضلاً عن مثل رئيسهم وشيخهم آية الله العلامة الخلي، القائل بهذا القول، ولكن أمثال هذه السقطات من هؤلاء الأجلة عبرة للمعتبرين ورحمة من رب العالمين لعباده المؤمنين، لتلايسكن أحد بعلمه وعقله أو غيرهما من فضائله...»

وقال العلامة في نهاية الأحكام (٤٤٧/١) في نية الصلاة: «ويجب أن يقصد إيقاع الواجب لوجوبه والمندوب لندبه أو لوجههما، لا لطلب الرياء وطلب الثواب وغيرهما» .

(١) إقبال الأعمال (٨٤)، فصل ذكر النية في أول شهر رمضان) فقد ذكر ضمن أصناف الصائمين: «وصنف قصدوا بالصوم السلامة من العقاب، ولولا التهديد والوعيد بالنار وأحوال يوم الحساب ما صاموا، فهؤلاء من لثام العبيد، حيث لم يتقادوا بالكرامة ولا رأوا مولاهم أهلاً للخدمة...» .

(٢) روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (١١٠/٤)، شرح الخطبة (٥٧) بإسناده إلى زرارة بن أعين قال: «قيل للإمام جعفر بن محمد عليه السلام: «إن قوماها هنا ينتقصون علياً» قال: «م ينتقصونه، لا أبا هم وهل فيه موضع نقیصة؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قط - كلاهما لله طاعة - إلا عمل بأشدهما وأشقهما عليه...» عنه بحار الأنوار: ١٣٣/٤١ .

[أصناف الصائمين من جهة طعامهم]

وقد يقسم الصائمون من جهة طعامهم وشرابهم إلى صنوف :

منهم : من يكون مأكله ومشربه من الحرام المعلوم، وهذا مثله في بعض الوجوه مثل حَمَلٍ يحمل أثقالَ الناس إلى منازلهم، فالأجرُ لمالك الطعام، وله وزرٌ ظلمه وغصبه، أو مثله مثل من ركب دابةً مغصوبةً إلى بيت الله وطاف بالبيت على هذه الدابة المغصوبة .

ومنهم من يكون [مأكله] ذلك من الشبهات : وهو على قسمين :

قسمٌ يكون أخذ هذا المشتبه بالحرام الواقعيِّ محللاً له في الظاهر، وقسم لا يكون محللاً - ولو في الظاهر - والأوّل يلحق في حكمه بمن يكون مأكله ومشربه من الحلال وإن كان دونه بدرجة، والثاني بمن يأكل الحرام المعلوم وإن كان فوّه بدرجة .

ومنهم : من يكون مأكله حلالاً معلوماً ولكن يترف في كَيْفِيَّتِهِ بالألوان الكثيرة، وفي مقداره على حدِّ الامتلاء، ومثله مثل خسيس الطبع الذي يشتغل في حضرة حبيبه بالالتذاذ بما يكرهه، وهو متوقّع أن لا يلتذّ بشيء غير ذكره وقُربه، وهذا عبدٌ خسيسٌ لا يليق بمجالس الأجياء، بل حقّه أن يُترك وما يلتذّ به، وهو لأن يعدّ عبدٌ بظنه أولى من أن يعدّ عبدٌ ربّه .

ومنهم : من يكون حدّه في الكيفيّة والمقدار فوق الإتراف، ويلحق بالإسراف والتبذير، هذا أيضاً في حكمه ملحقٌ بمن يأكل الحرام المعلوم، وهو أيضاً بأن يعدّ عاصياً أحقُّ من أن يعدّ مطيعاً .

ومنهم : من يكون مأكله ومتقلّبه كلّها محلّلة، ولا يسرف ولا يترف، بل يتواضع لله في مقدار طعامه وشرابه عن الحدِّ المحلّل وغير المكروه، وهكذا

يترك اللذيذ ويقتصر في الإدام على لون واحد، أو يترك بعض اللذائذ وبعض الزيادة .

فدرجاتهم عند ربِّهم المراقب لحفظ مجاهداتهم ومراقباتهم، محفوظة مجزئة مشكورة، ولا يظلمون قليلاً، فيجزئهم ربُّهم بأحسن ما كانوا يعملون، ويزيدهم من فضله بغير حساب، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [١٧/٣٢] بل ولا خطر على قلبٍ^(١) - هذا .

[أصناف الصائمين من جهة نياتهم]

واقسموا أيضاً من جهة نيات الإفطار والسحور على أصناف :

منهم : من يأكل فطوره وسحوره بلا نية غير ما يقصده الآكلون بالطبع لدفع الجوع أو لذّة المأكول .

ومنهم : من يقصد مع ذلك أنه مستحب عند الله وأنه عون على قوّة العبادة .

ومنهم : من لا يكون قصده من الإفطار والتسحر إلا كونهما مطلوبين لسيدهم ومولاهم، وعوناً على عبادته، وبراعون مع ذلك آدابه المطلوبة من الذكر والعبادات، ويقرؤون ما استحَبَّ لهم من قراءة القرآن والأدعية والحمد قبل الشروع، وفي الأثناء وبعد الفراغ .

(١) إشارة إلى ما جاء في الحديث القدسي : «أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» راجع البخاري ١٤٣/٤، كتاب بدء الخلق، باب ماجاء في صفة الجنة . مسلم : ٢١٧٤/٤، كتاب الجنة وصفة نعيمها، ح ٢-٤ .

وقد ورد هذه الجملة في وصف الجنة ثوابا لعدة من الأعمال كصوم رجب وثواب الشهيد وزيارة قبور الأئمة عليهم السلام وغيرها .

ومن أهم ما يُقرء بعد البسملة فيهما قبل الشروع سورة القدر^(١)، ومن أجل ما يُقرء قبل الإفطار الدعاء المروي في «الإقبال»^(٢) بإسناده إلى مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام - قال :-

«إنَّ رسول الله ﷺ قال لأُمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - : يا أبا الحسن، هذا شهر رمضان قد أقبل، فاجعل دعاءك قبل فطورك، فإنَّ جبرئيل جاءني فقال: «يا مُحَمَّد، من دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان قبل أن يفطر استجاب الله دعاءه وقَبِلَ صَوْمَهُ عنه وصلاته، واستجاب له عشر دعوات، وغفر له ذنبه، وفرَّج غَمَّهُ، ونَفَسَ كُرْبَتَهُ، وقضى حوائجَه، وأنجَح طلبته، ورفع عملَه مع أعمال النبيين والصدِّيقين وجاء يوم القيامة ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر» .

فقلت: «ما هو يا جبرئيل؟»

فقال: «اللَّهُمَّ رَبَّ النور العظيم... الخ»^(٣).

(١) قال السيد بن طاوس - قده - في الإقبال (١١٤)، أعمال شهر رمضان: «فإننا روينا ووجدناها مروية عن مولانا زين العابدين أنه قال: «من قرء ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ عند فطوره وعند سحوره، كان في ما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالى». عنه وسائل الشيعة: ١٠/١٤٩، ح١٣٠٧٦.

(٢) إقبال الأعمال: ١١٣، أعمال شهر رمضان، الباب السادس، فصل آداب الدعاء قبل الإفطار.

(٣) إقبال الأعمال (الصفحة السابقة):

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْكَبِيرِ وَ النُّورِ الْعَزِيزِ وَرَبَّ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؛ أَنْتَ إِلَهٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ جَبَّارٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ جَبَّارٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَلِكٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ وَ نُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَ بِمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ

[ليس الصيام من الطعام والشراب فقط]

ثم إن الذي في الأخبار هو^(١) «كون الغيبة والكذبة والنظرة بعد النظرة والسب والظلم - قليلها وكثيرها - مفطراً» .

و^(٢) : «أن ليس الصوم من الطعام والشراب فقط، ولكن إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وفرجك وبطنك، واحفظ يدك ورجلك، وأكثر السكوت إلا من خير، وارفق بخادمك» .

وأنه^(٣) «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح، ودع

بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي صَلَّحَ بِهِ الْأَوْلُونَ، وَبِهِ يَصْلُحُ الْآخِرُونَ؛ يَا حَيًّا يَا حَيًّا (حي خ) قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا وَفَرَجًا قَرِيبًا وَتَسْبِيحِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَاجْعَلْ عَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ، وَهَبْ لِي كَمَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، فَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ، وَمَتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ، مُنِيبٌ إِلَيْكَ، مَعَ مَصِيرِي إِلَيْكَ، وَتَجَمُّعٌ لِي وَ لِأَهْلِي وَ لَوْلَدِي الْخَيْرِ كُلَّهُ، وَتَصَرُّفٌ عَنِّي وَعَنْ وَلَدِي وَأَهْلِي الشَّرِّ كُلَّهُ .

أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَصْرِفُهُ عَمَّنْ تَشَاءُ، فَأَمِّنْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(١) قال في الإقبال (٨٧)، أعمال شهر رمضان، فصل في ما ذكره من صفات كمال الصوم) : «ورأيت في أصل من كتب أصحابنا، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الكذبة ليفطر الصائم، والنظرة بعد النظرة والظلم كله، قليله وكثيره» . عنه وسائل الشيعة : ١٠/١٦٥، ح ١٣١٢٨ .

(٢) إقبال الأعمال (الصفحة السابقة) رواه من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي، بإسناده عن الصادق . عنه وسائل الشيعة : ١٠/١٦٥، ح ١٣١٢٩ .

(٣) عن الصادق عليه السلام في الكافي : ٤/٨٧-٨٨، ح ٣ . ومن لا يحضره الفقيه : ٢/١٠٩، ح ١٨٦٢ . وسائل الشيعة : ١٠/١٦٣، ح ١٣١٢٢ .

المراء وأذى الخادم، وليكن عليك وقارُ الصيام^(١)، ولا تجعل يومَ صومك كيومَ فطرك» .

وقول رسول الله ﷺ^(٢): «إنَّ أيسرَ ما افترض الله على الصائم في صيامه تركُ الطعام والشراب» .

وفتوى الفقهاء بصحَّة صوم بعض هؤلاء إنَّما يلتئم إذا أُريد من كلام الفقهاء في معنى الصحَّة ما يكون مسقطاً للقضاء ومأ في الأخبار ما يكون موجباً للقبول^(٣) .

وبالجملَة الصوم الصحيح الكامل الذي شرَّع الله تعالى لحكمة تكميل نفس الصائم، هو ما يكون لا محالة تركاً لعصيان الجوارح كلَّها، فإن زاد الصائم مع ذلك تركَ شغل القلب عن ذكر غير الله وصام عن كلِّ ما سوى الله فهو الأكمل .

وإذا علم الإنسان حقيقة الصوم ودرجاته وحكمة تشريعه، فلا بدَّ له من الاجتناب عن كلِّ معصية وحرام لأجل قبول صومه لا محالة، وإلَّا فهو مأخوذ مسؤول عن صوم جوارحه؛ وليس معنى إسقاط القضاء أمراً ينفع الإنسان يومَ القيامة عن المؤاخظة - هذا .

(١) كذا في الكافي. وفي الفقيه: وقارالصائم .

(٢) إقبال الأعمال (الصفحة السابقة) رواه من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي، بإسناده عن الصادق، عن رسول الله ﷺ . عنه وسائل الشيعة: ١٠/١٦٥، ح ١٣١٢٩ .

(٣) قال الغزالي (إحياء علوم الدين: ١/٣٥٣)، الفصل الثاني من كتاب أسرارالصوم):

«فاعلم أن فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بأدلة هي أضعف من هذه الأدلة التي أوردناها في هذه الشروط الباطنة، لاسمًا الغيبة وأمثالها، ولكن ليس إلى فقهاء الظاهر من التكاليفات إلا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا الدخول تحته، فأما علماء الآخرة، فيعنون بالصحة القبول، ومن القبول الوصول إلى المقصود» .

[فضائل شهر رمضان في الروايات]

وقد ورد في فضل شهر رمضان وبسط رحمة الله فيه من الأخبار أمرٌ عظيم نافع جداً ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٥٠/٣٧] منها^(١): «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، كَلَّا قَدْ اسْتَوْجِبَ النَّارَ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ فِيهَا مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِهِ» .

وفي رواية أخرى^(٢): «إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مِنَ الْخَلْقِ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِيهَا ضَاعَفَهُمْ، فَإِذَا كَانَتِ الَّتِي تَلِيهَا ضَاعَفَ كُلِّ مَا أَعْتَقَ حَتَّى آخِرَ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَضَاعَفُ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ» .

[خطبة رسول الله ﷺ في فضائل شهر رمضان]

ومن ذلك ما رواه السيد - قدس الله نفسه الزكية - في الإقبال^(٣) عن كتاب

(١) إقبال الأعمال : ٢٦١، وداع شهر رمضان . عنه بحار الأنوار : ١٠٥/٤٦، ح ٩٢ . وسائل الشيعة : ٣١٧/١٠، ح ١٣٥٠٢ .

(٢) إقبال الأعمال : ٣، أعمال شهر رمضان .

(٣) إقبال الأعمال : ٢، أعمال شهر رمضان . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٩٥/١، الباب ٢٨، ما ورد عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة، ح ٥٣ . أمالي الصدوق : ١٥٣-١٥٥، المجلس العشرون، ح ٤ . وسائل الشيعة : ٣١٣/١٠، ح ١٣٤٩٤ . بحار الأنوار : ٣٥٦-٣٥٨، ح ٢٥ .

وجاء في النسخة المطبوعة من كتاب بشارة المصطفى لشعبة المرتضى (طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٢٠) أن هذه الخطبة التي حكها السيد بن طاووس عن هذا الكتاب لم يوجد في النسخ الموجودة عندهم، ولذلك أوردوها في آخر الكتاب مستدركا ومستندا إلى ما رواه السيد - قدس الله سره .

«بشارة المصطفى لشيعته المرتضى» بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - عليهم الصلاة والسلام - قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلِيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، وَ[هُوَ] شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كِرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدَعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنَيِّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لَصِيَامِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حَرَمَ غَفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ» .

«اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا فيه كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحلُّ إليه النظرُ أبصاركم، وعما لا يحلُّ إليه الاستماعُ أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنَّها أفضل الساعات، ينظر الله ﷻ فيها بالرحمة إلى عباده، ويجيبهم إذا سألوه وناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه» .

«أيها الناس إنَّ أنفسكم مرهونةٌ بأعمالكم ففكِّوها باستغفاركم، وظهوركم مثقلةٌ من أوزاركم فخففوها بطول سجودكم^(١)، واعلموا أن الله ﷻ ذكره] أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، وأن لا يروعهم بالتأثر يوم يقوم الناس لرب العالمين» .

(١) المصدر: وظهوركم ثقلة من أوزاركم فخففوها عنها بطول سجودكم .

«أيُّها الناس من فطَّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتقُ رقبة، ومغفرةٌ لما مضى من ذنوبه»

ف قيل : «يا رسولَ الله، وليس كلُّنا يقدرُ على ذلك» ؟

فقال ﷺ : «أتقوا النار ولو بشقِّ تمرّة، أتقوا النار ولو بشربةٍ من ماءٍ؛ أيُّها الناس من حسنَّ منكم في هذا الشهر خلَّقه كان له جوازٌ على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام، ومن خفَّف منكم في هذا الشهر عمّاً ملكت يمينه خفَّف اللهُ عليه حسابَه، ومن كفَّ فيه شرَّه كفَّ اللهُ غضبه عنه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه اللهُ يوم يلقاه، من وصلَّ فيه رحمه وصلَّه اللهُ برحمته يوم يلقاه، ومن قطعَ فيه رحمه قطعَ اللهُ عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوَّع فيه بصلاةٍ كتبَ اللهُ له براءةً من النار، من أدَّى فيه فرضاً كان له ثوابٌ من أدَّى سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور، ومن أكثرَ فيه من الصلاةِ عليَّ ثقلَ اللهُ ميزانه يوم تحفُّ الموازين، ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مثلُ أجر من ختمَ القرآن في غيره من الشهور» .

«أيُّها الناس إنَّ أبوابَ الجنان في هذا الشهر مفتحةٌ، فاسألوا ربَّكم أن لا يغلقها عليكم؛ وأبوابَ النيران مغلقةٌ فاسألوا ربَّكم أن لا يفتحها عليكم؛ والشياطين مغلولَةٌ، فاسألوا ربَّكم أن لا يسلِّطها عليكم» .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمْتُ وقلتُ : «يا رسولَ الله ، ما أفضلُ

الأعمال في هذا الشهر» ؟

فقال : «يا أبا الحسن، أفضلُ الأعمال في هذا الشهر الورعُ عن محارم

الله ﷻ» .

ثمَّ بكى، فقلتُ : «ما يُبكيك يا رسولَ الله» ؟

فقال : «يا عليُّ، ممَّا يستحلُّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي

لربُّك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربك ضربةً على قرنك تحضب بها لحيتك» .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلتُ : «يا رسولَ الله، وذلك في سلامة من ديني» ؟

فقال : « في سلامة من دينك » . ثمَّ قال عليه السلام : «يا عليّ، مَنْ قتلَكَ فقد قتلني، ومن أبغضَكَ فقد أبغضني، ومن سبَّكَ فقد سبَّني، لأنَّكَ منِّي كنفسي، روحُكَ من روحي، وطينَتُكَ من طينتي، إنَّ اللهَ تعالى خلقني وخلقَكَ واصطفاني وإياكَ، واختارني للنبوَّةِ واختارك للإمامة، من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتِي؛ يا عليّ، أنت وصيِّي، وأبو ولدي وزوجُ ابنتي، وخليفتي على أمَّتِي في حياتي وبعد موتي، أمرُكَ أمري، ونهيُّكَ نهْيي؛ أقسم بالذي بعثني بالنبوَّةِ، وجعلني خير البرية، أنَّكَ لحجَّة الله على خلقه، وأمينه على سرِّه، وخليفته في عبادته» .

[سائر ما روي في فضل شهر رمضان]

ومن أبلغ ما ورد في البشارة لشهر رمضان دعاء النبي عليه السلام على من لم يُغفر فيه، حيث أنه عليه السلام قال^(١) : «من انسلخ عنه شهر رمضان ولم يُغفر له فلاغفر الله له» .

فإنَّ هذا الدعاء بلحاظ أنَّه عليه السلام بعث رحمة للعالمين بشارة عظيمة لسعة الرحمة وعموم الغفران في الشهر، وإلَّا لم يكن - مع كونه رحمة للعالمين - يدعو لمسلم، ولو كان مذنباً .

ومن أجلَّ ما ورد في ذلك الأخبار الكثيرة الواردة في غلِّ مرَدَّة الشياطين

(١) إقبال الأعمال : ٢٧٠، الباب الخامس وأثلاثون، فيما يذكر من عمل آخريوم من شهر رمضان.

وفتح أبواب الجنان وفتح أبواب الرحمة وغلق أبواب النار، وكفاية الله عدوَّ الجنِّ، ونداء منادي الله من أوَّل الشهر إلى آخره^(١)، ولم يرد مثله في شهر من الشهور فإنَّ الذي ورد في سائر الشهور إنَّما هو في الثلث الآخر من الليل إلا في ليالي الجمعات من أوَّل الليل إلى آخره^(٢)، وكذا في شهر رجب عامَّة^(٣) وأما شهر رمضان فورد فيه النداء من أوَّل الشهر إلى آخره ليلاتها وأيامها .

وما ورد من اختصاص شهر رمضان بإجابة الدعاء^(٤) وآية ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٤٠/٦٠] .

أقول : إنَّ لكلِّ واحد من هذه الأمور لشأنًا عند أهله يعرفون به منَّة الله عليهم، ويستقبلونه بشكر وفرح عظيم، وينتفعون به؛ وأما الغافل والمنكر فلعلَّهما يقلُّ انتفاعهما من جهة التضييع والإهمال والكفران أو يعدم .

(١) الكافي (٤/٦٧)، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ح(٦) عن الباقر عليه السلام : «كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه إلى الناس فيقول : يا معشر الناس، إذا طلع شهر رمضان غلت مرده الشياطين وفتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وأبواب الرحمة، وغلقت أبواب النار واستجيب الدعاء، وكان الله فيه عند كل فطر عتقاء يعتهم الله من النار، وينادي مناد كل ليلة : هل من سائل، هل من مستغفر . . .» .

راجع أيضا من لا يحضره الفقيه : ٢/٩٧، ح ١٨٣٣، كتاب الصوم، باب فضل شهر رمضان .

(٢) التوحيد (١٧٦)، باب نفي المكان والزمان والحركة عنه تعالى، ح(٧) عن رسول الله ﷺ : «إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوَّل الليل، فيأمره فينادي : هل من سائل فأعظيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ . . . فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء» .

(٣) مضى في أوَّل الباب السابع (ص ٩٧) في مراقبات شهر رجب .

(٤) مضى آنفا قول رسول الله ﷺ في خطبته : «ودعاؤكم فيه مستجاب» .

[كَيْفِيَّةُ غَلِّ الشَّيَاطِينِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ]

ولقد حكى^(١) أنه كان بعضُ لا يرى من غلِّ الشياطين في شهر رمضان كثير نفع، وكأنَّه عسرُ عليه تصديقُه أو فهم ما أريد منه، والحال أنه محبوسٌ في شهر رمضان وآثاره في العالم ظاهرة من جهة كثرة العبادات والخيرات فيه، ولا يشكُّ فيه أحد، ومن يعرف حقيقة الشيطان، وجهة ارتباطه مع البشر ومدخله، يعرف أنَّ نفس الامتناع من الطعام والشراب - لاسيما إذا اقترن بكفِّ اللسان عن كثرة الكلام - سببٌ لمنع تصرف الشياطين في قلب

(١) جاء في إقبال الأعمال (٢١)، أعمال شهر رمضان، الفصل (٦): «وقد سألتني بعض أهل الدين فقال: «إني ما يظهر لي زيادة انتفاع بمنع الشياطين، لأنني أرى الحال التي كنت عليها من الغفلة قبل شهر رمضان كأنها على حالها ما نقصت بمنع أعوان الشيطان».

فقلت له: يحتمل أنَّ الشياطين لو تركوا على حالهم في إطلاق العنان كانوا يحسدونكم على هذا - شهر الصيام - فيجتهدون في هلاككم مع الله ﷻ أو في الدنيا بغاية الإمكان، فيكون الانتفاع بمنعهم من زيادات الأذيات والمضرات، ودفعهم عما يعجز الإنسان عليه من المحذورات، ويحتمل أن يكون لكلِّ شهر شياطين تختصُّ به دون سائر الشهور، فيكون منع الشياطين في شهر رمضان يراد به شياطين هذا الشهر المذكور، وغيرهم من الشياطين على حالهم، مطلقين فيما يريدونه بالإنسان من الأمور، فلذلك ما يظهر للإنسان سلامته من وسوسة الصدر، ويحتمل أن يكون منع الشياطين عن قوم مخصوصين، بحسب ما يقتضيه مصلحتهم ورحمة رب العالمين، وإلا فإن الكفار وغيرهم ربما لا تغلَّ عنهم الشياطين في شهر رمضان ولا في غيره من الأزمان. ومن الجواب أنه يحتمل أن العبد معه إبليس والشياطين، فإذا غلَّت الشياطين كفاه إبليس في غروره للمكلفين.

ومن الجواب أنه يحتمل أن العبد معه نفسه وطبعه وقرناء السوء، وإذا غلَّت الشياطين فكفاه هؤلاء في غرورهم وعداوتهم للمكلف المسكين.

ومن الجواب أنَّ العبد له قبل شهر رمضان ذنوب قد سوّدت قلبه وعقله وصارت حجبا بينه وبين الله ﷻ، فلا يستبعد منه أن تكون ذنوبه السالفة كافية له في استمرار غفلته، فلا يؤثر منع الشياطين عند الإنسان لعظيم مصيبتيه.

ويمكن غير ذلك من الجواب، وفي هذا كفاية لذوي الألباب.

الصائم ، كما أُشير إلى بعض ذلك في قولهم الطَّلَبُ^(١) : «ضيقوا مجاربه بالجوع»، و : «إنه يجري في بدن الإنسان مجرى الدم» .

وكيف كان، فهذا الذي هو المرثيُّ من العامَّة - من كثرة العبادات، والخيرات والقربات في شهر رمضان - شيء لا يُنكر .

نعم، ليس هذا بالنسبة إلى جميع الشياطين، وبالنسبة إلى جميع المكلفين، وهذا أمرٌ ظاهرٌ لأهله كما صرَّح تقييده في بعض أخبار الباب بمردَّة الشياطين^(٢) .

[ينبغي إجابة منادي (لله تعالى في شهر رمضان)]

ثمَّ إنَّ الشرع والعقل والعرف كلُّها يحكم بلزوم التعرُّض لنفحات الربِّ تعالى واستقبال أطافه في توفيق العبد لتحصيل قربه ورضاه بالشوق والشكر والأدب، ومن أقلُّ مراتب التعرُّض أن ينشئ العبدُ جواباً لمنادي هذا الشهر

(١) عوالي اللثالي «٢٧٣/١»، ح ٩٧ . ٣٢٥/١ . ح ٦٦ : وقال الطَّلَبُ : «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاربه بالجوع» .

ورواه العامة في صحاحهم دون جملة : «فضيقوا مجاربه بالجوع» . راجع البخاري : ٤/١٥٠ ، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده . ٦٥/٣ ، كتاب الصوم، الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه . ابن ماجة : ٥٦٦/١ ، ح ١٧٧٩ ، كتاب الصيام، باب (٦٥) في المعتكف يزوره أهله في المسجد . دارمي : ٣٢٠/٢ ، كتاب الرقائق، باب أن الشيطان يجري . . . المسند : ١٥٦/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧/٦ ، أبو داود : ٣٣٣/٢ ، ح ٢٤٧٠ ، كتاب الصوم، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته . ٤/٢٩٩ ، ح ٤٩٩٤ ، ٤/٢٣٠ ، ٤٧١٩ ، كتاب السنة، باب ذراري المشركين .

(٢) الكافي (٤/٦٧)، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ح (٦) عن الباقر عليه السلام : «كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه إلى الناس فيقول : يا معشر الناس، إذا طلع شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت أبواب السماء . . .» .

راجع أيضاً من لايحضره الفقيه ٢/٩٧، ح ١٨٣٣، كتاب الصوم، باب فضل شهر رمضان .

بإظهار الشكر، وقبول المنة، وعذر التقصير، وذلك الاعتراف .

فالأولى له أن يتصورَ هذا الملك كأنه رسولٌ عزيزٌ شريفٌ لبعض ملوك الدنيا، وجاءه من قبل هذا الملك لدعوة هذه الرعية لمجلس ضيافة السلطان، وأخبر أن السلطان معه في غاية اللطف من مغفرة الزلات وعطاء الهبات وفرامين الولايات والخلع الفاخرات، بل في مقام الرضا والدعوة لمجلس الأئس واللقاء والقرب والوفاء وتشريفه في زمرة الأحباء والأولياء .

كيف يستقبله وبجيبه؟ ويبدل مهجته دونه؟ ويفديه بأعزته وأهله ونفسه؟

ثمَّ يقدّر في نفسه عظمة هذا الربِّ الودود والسلطان العظيم، بالنسبة إلى جميع ملوك الدنيا، ويعرف حقَّ ما يجب عليه في إجابة هذا الدعاء، وينشئ له جواباً يليق بحاله، وإن لم يمكنه التحريُّ في ذلك بما يليق، فليقرء ما أنشأناه في جواب منادي رجب^(١) بتغيير ما في بعض فقراته .

ثمَّ الأولى أن يقرأه في أوّل الشهر، بل في الليلة الأولى وفي بعض أوقاته الخاصة .

[كيف تتعرّض لنفحات الربِّ تعالى في شهر رمضان]

وأما التعرّض لنفحة إجابة الدعوات، فبكثرة الدعوات، والمناجاة الواردات وغير الواردات، وأن يكثّر التدبّر في الآيات الواردة في ذلك من قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْجُزُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [٢٥/٧٧] .

وقوله : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٤٠/٦٠] .

- وقوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [٢/١٨٦] .
- وقوله : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [٢٧/٦٢] .
- وقوله : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [٦/٤٣] .
- وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [٤٠/٦٠] حيث فسّر العبادة في الأخبار بالدعاء^(١) .
- وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٤/٣٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [٤/٢٩] - إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة .

[عظم شأن الأدعية والمناجات المأثورة عن رسول الله وأهل بيته عليهم السلام]

وليتأمل في أخبار الباب ثم يتفكّر في عمل الأئمة عليهم السلام في هذا الأمر وما أنشأوا من الدعوات الجليلة والمضامين اللطيفة؛ فإنه يجد في ذلك فوق حدود البشر من فنون العلم بأسماء الله وصفاته، وما يقتضيه جماله وجلاله وحقّ أدب العبوديّة مع كلّ في ما يناسبه مقامه وأوصافه وأحواله، وكيفيّة الاستعطاف والاسترحام، ولطيف الاستدلالات في استيجاب عفوه وكرمه وفضله، وعرض مذلّة الاعتراف بمقدّس أبواب رافته ورحمته .

ولعمري لو كان للإنسان فكرة أو فطنة لكفاه ما صدر في ذلك من أئمة الحقّ عن كلّ معجز في إثبات الرسالة والإمامة .

ومن أراد من أهل العلم أن يفهم شيئاً من عظمة هذا الأمر فليعمل دعاء

(١) ورد ذلك في عدة من الأخبار، منها ما في الدعاء الخامس والأربعين من الصحيفة السجادية - على منشئها آلاف التحية - : « وقلت ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [٦٠/٤٠] فسميت دعاءك عبادة» .

أو ينشئ مناجاة - ولكن بغير ما تعلم من أدعيتهم ومناجاتهم - ويعرضها على ما صدر عنهم، فحينئذ يعلم قدر ما صنعوا في ذلك .

[الأدعية المأثورة عن رسول الله وأهل بيته منابع المعارف (التوحيدية)]

ومن كان له ذرة من معرفة النفس ثم غاص في بحار ما أوردوها من الدعاء والمناجاة، يصدق كثرة ما أودعوا فيها من فنون المعارف وحداً إعجازها .

وهذا العبد المسكين الجاهل، لا أجد عشر عشر ما بينوها من ذلك في الأدعية والمناجات في غيرها من الأخبار المفصلات، بل والخُطب أيضاً، إلا ما كان منها من مخاطبة الربِّ تعالى في مقام توحيده وتسيححه وحده .

وقد تحيلت لهذا المطلب أيضاً سراً وحكمةً، وهو أن الأخبار إنما هي تكلم مع الناس، والأدعية والمناجاة تكلم مع الله ﷻ، والذي يظهر من العلم عند التكلم مع العالم لا يظهر عند التكلم مع الجاهل .

وبالجملة هذه الأدعية الواردة عنهم ﷺ كأنها جواب ما ورد في القرآن المبين، وبعبارة أخرى كأنها قرآن مرفوع في جواب القرآن النازل .

والقرآن كلام الربِّ تعالى ومناجاته مع عبده ورسوله ﷺ، والأدعية كلام ومناجاة من رسوله ﷺ وأوليائه مع الربِّ تعالى، ولا يعرف حقيقة ذلك إلا الأقلون .

ولأئمة الدين في هذه الأدعية الواردة مئة ونعمة عظيمة علينا يعجز عنه شكر الشاكرين، ومن واجب شكر هذه النعمة أن لا يضيعوها، بل يجتهدوا في أعمالها وتصحيحها وتكميل شرائطها .

[شرايط قراءة القرآن والأدعية (المأثورة)]

ولا بأس أن نشير بواجب شرائطها إجمالاً - وإن كان لتفصيل ذلك محل آخر، لأنَّ شهر رمضان ربيع الدُّعاء والقرآن^(١) - وكذا شرائط قراءة القرآن، ولنقدِّم شرائط القراءة أدباً وأداءً لحقِّ تقدُّم القرآن فنقول: قال الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٤٧/٢٤] فمن تدبَّر في القرآن لا بدَّ أن يعرف بقدر تدبُّره معنى الكلام وعظمته، وعظمة المتكلِّم به، وأحضر قلبه عند قراءته وتدبُّر فيها، وتفهم مراداتها، وتخلَّى عن موانع الفهم، وفرض نفسه مخصوصاً بأحكامها ومواعظها، فيتأثَّر عند ذلك منها، وترقَّى بعد تأثُّره في مراتب فراسته إلى عوالم بهيَّة ومقامات سنيَّة .

هذه أمور متعلِّقة بقراءة القرآن؛ بعضها واجب جدًّا، وبعضها فضل وأيُّ فضل!

[مراتب تقيقة القرآن]

أمَّا فهم معنى كلام الله: فإجماله أن يعلم أنَّ القرآن له حقيقة غير عوالم الألفاظ والمفاهيم والنقوش، وهو من أنوار الله، وله في العوالم مظاهر، ولمظاهره تأثيرات؛ وله في عوالم الآخرة صورة كصورة الأنبياء والملائكة وعباد الله الصالحين، يتكلَّم في هذه الصور^(٢)، ويشفع عند الربِّ تعالى

(١) في الكافي (٢/٦٣٠)، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح (١٠) ومعاني الأخبار (٢٢٨) وأما الصدوق (١١٥)، المجلس ١٤، ح (٥) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان». بحار الأنوار: ٣٨٦/٩٦، ح ١-٢.

(٢) الكافي (٢/٥٩٦)، كتاب فضل القرآن، ح (١) عن الباقر عليه السلام: «فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف... فيأتي على صف المسلمين في صورة

وشفّع، وهو شافع مشفّع وصادق [ماحل] مصدّق^(١)، وهو في الحقيقة تجلُّ من تجلّيات الله .

كلُّ ذلك في أخبار أهل البيت عليهم السلام الذين هم قيّم القرآن^(٢) ومع القرآن لا يفترقان^(٣).

وفيه تبيان كلِّ شيء^(٤).

رجل فيسلم، فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته ... ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل، فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشدد لذلك تعجبهم و يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته ... ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك مقرب، فننظر إليه الملائكة فيشدد تعجبهم، ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون : تعالٰ ربنا وتقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته ، غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى الله ﷻ مقاما ... الخبر .

(١) الكافي (٥٩٩/٢)، كتاب فضل القرآن، ح (٢) عن الصادق عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : «إذا التبست عليكم الفتنة كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفّع وماحل مصدّق» .

(٢) الكافي (١٨٨/١-١٨٩)، كتاب الحجّة، باب فرض طاعة الأئمة، ح (١٥) عن منصور بن حازم، قال : قلت للصادق عليه السلام : «... فأشهد أن عليًا عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأنّ ما قال في القرآن فهو حق» فقال الصادق عليه السلام : «رحمك الله» فقلت : «إن عليًا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ وأنّ الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ...» .

(٣) حديث الثقلين معروف كالمتواتر رواه الفريقين، ففي أمالي الصدوق (٥٠٠)، المجلس ٦٤، ح (١٥) بإسناده عن رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ﷻ وعترتي أهل بيتي، ألا فهما الخليفةان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» عنه بحار الأنوار : ٣٩٥/٣٩، ح ٣ .
وفي المسند (١٤/٣) : «قال رسول الله ص : إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإني لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» . راجع أيضا فيه : ١٧/٣ و ٢٦ و ٥٩ .

راجع في ذلك هامش إحقاق الحق : ٣٧٥-٣٠٩/٩ .

(٤) قال الله تعالى ﴿ وَتَزَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦/٨٩] وفي نهج البلاغة (الخطبة ١٨) : -

وعلم ما كان وما يكون^١، وهو نور ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦/٥]، بل بحقيقته في بعض العوالم أتحاد مع حقيقة رسول الله ﷺ وخلفائه الطاهرين، كما يكشف عنه قول أمير المؤمنين عليه السلام^٢: «أنا القرآن الناطق» .

و بالجمله للقرآن حقيقة ، و حقيقته بحيث لا يصل إلى كنه معرفته هذه العلوم ، و هو كما قال عليه السلام : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٥٦/٧٩] فالمعرفة بحقيقته ملازمة لمعرفة عظمته، وهي ملازم لمعرفة عظمة المتكلم به، فمن عرفه بهذه المثابة لا بد أن يحضر قلبه عند تلاوته وتدبر في قراءته، واستفهم

«... أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصّر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول : ﴿مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٨/٦] وفيه تبيان لكل شيء...» .

ولا يخفى أن كلامه عليه السلام من عدم تقصير الرسول ﷺ في أداء الدين ثم قوله «وفيه تبيان لكل شيء» إشارة واضحة إلى أن المراد من «كل شيء» ما يرتبط بالدين، لا أن في القرآن علم كل أمر وشيء يكون في عالم الوجود، وما جاء في الكتاب الكريم أن ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٥٩/٦] إشارة إلى اللوح المحفوظ، لا الذي بين أيدينا في المصحف .

وفي المحاسن (٢٦٧، كتاب مصابيح الظلم، باب ٣٦) : عن الصادق عليه السلام : «إن الله ﷻ أنزل في القرآن تبيانا لكل شيء، حتى والله ما ترك شيئا يحتاج إليه العبد، حتى والله ما يستطيع عبد أن يقول : «لو كان في القرآن هذا» إلا وقد أنزل الله فيه» .

(١) لم أعر على الرواية وإن صرح بذلك عدة من الأعلام، والذي يظهر أن استنادهم إلى أمثال ما أوردناه في التعليقة السابقة، وقد أشرنا أن لا دلالة فيها على مثل هذا المراد .

اللهم إلا أن يوجّه هذا الكلام بأن المراد حقيقة القرآن الذي هو عند الله تعالى - التي هي يتطابق حقيقة رسول الله والأوصياء بعده، ولذلك يقال لهم عليهم السلام : القرآن الناطق - لا الصورة المنزلة منه التي بأيدينا .

وفيه أن الدليل هنا أخص من ظاهر المدعى . والله تعالى هو العالم بالخفيات .

(٢) ينابيع المودة (٦٩، الباب الرابع عشر) : «وفي المناقب : لما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين، قال الإمام علي رضي : أنا القرآن الناطق» .

مراداتها وإشاراتها ولطائفها؛ إنَّ في ذلك خيراً كثيراً، لأنَّ في القرآن علم المبدء والمعاد - وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - وأنواع العلوم بحقائق الأشياء كما هي .

وبالجملة روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال^(١): « ما أسرَّ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله شيئاً كتمته عن الناس، إلا أن يؤتي الله عبداً فهماً في كتابه » .

[منهج التدبُّر في القرآن]

ولابأس أن نشير إلى مسألة واحدة من وجوه التدبُّر والاستفهام، ليكون تذكرة لمن أراد أن يذكَّر .

فنعول : إذا قرء الإنسان مثلاً في سورة الواقعة : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ [٦٨/٥٦] فله أن لا يقتصر نظره إلى طعم الماء، فليتدبَّر من ذلك في وجوه، ومن ذلك أن يتدبَّر في تكوُّن الأشياء منه، مثلاً يتفكَّر أنَّ الماء الواحد كيف يكون نباتاً وحباً وحيواناً وإنساناً .

ثمَّ يتفكَّر في أجزاء الإنسان : أجزائه الظاهرة من العظم واللحم وغيرها، والبصر والسمع وغيرها، وقواه وأخلاقه الكريمة، وأخلاقه الرذيلة وآثارها في

(١) في المسند (٧٩/١) عن أبي جحيفة، قال : «سألنا علياً - رض - : هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء بعد القرآن؟ قال : «لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة، إلا فهم يؤتبه الله صلى الله عليه وآله في القرآن، أو ما في الصحيفة». قلت : «وما في الصحيفة؟ قال : «العقل وفكك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر». وفيه (١٠٩/١) عن أبي الطفيل، قال : «قلنا لعلي : أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : ما أسرَّ إليَّ شيئاً كتمه عن الناس، ولكن سمعته يقول : لعن الله من ذبح لغير الله» . وفي كنز العمال (٥٥١/١٤)، ح (٣٩٥٨٠) عن أبي الجلاس - قال : - سمعت علياً يقول لعبد الله الشيباني : «وبلك، ما أفضى إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء كتمته عن الناس، ولقد سمعته يقول : إنَّ ما بين الساعة ثلاثين كذاباً، وإنَّك لأحدهم» . والحديث مروى بأستاد وألفاظ مختلفة في جوامع العامة ولم يرد عن طرق الخاصة، ولا يخفى أن قبوله بإطلاقه مما يبابه العقل السليم .

الدنيا والآخرة، حَتَّى يَصِلَ إلى مراتب عقوله، حَتَّى يَقِفَ إلى العقل المستفاد ويتفكَّر فيه، حَتَّى يَراهُ كأنه عالمٌ مستقلٌّ بإزاء هذا العالم فكأنَّه عالمٌ صغير، بل يَراهُ عالماً كبيراً .

ثمَّ يرجع إلى مبدء الماء، فيرى - كما في القرآن^(١) - أنه من آثار رحمة الله، ثمَّ ينظر إلى أن الرحمة من الصفات، ورأى في الصفات المتَّصِف [بها] .
وهذا النوع من التدبُّر من مبادئ علم المكاشفة، ولعلَّه إذا استغرق المتدبِّر فكره في ذلك يرى ما يصدِّق به قول الصادق عليه السلام^(٢) : «ما رأيت شيئاً إلاَّ ورأيت الله قبله ومعه وبعده» - هذا .

[من أصناف الفكر المفيد للتفكير في أحوال الأنبياء عليهم السلام]

ومن التفكُّر المفيد في الاستفهام الفكر في أحوال الأنبياء - مع كونهم من عوالم القرب والزلقى من الله جلَّ جلاله بمكان - كيف يصيبهم ما يصيبهم في الدنيا من المصائب والبلايا وأنواعها، من الفقر والمرض وإيذاء الناس بالتكذيب والافتراء والشتم والضرب والقتل، وكيف يؤدِّبهم الله ويربِّبهم في هذه الدُّنيا بالبلايا والمحن، حَتَّى قال سيِّد الأنبياء عليه السلام - مع أنه حبيب الله -^(٣) :
«ما أودى نبيٌّ مثل ما أوديتُ» .

(١) «فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُغِيي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحِيي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [٥٠/٣٠] .

(٢) لم أعثر على مصدر الكلام من الصادق عليه السلام ، ونسبه السبزواري صاحب المنظومة إلى أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً (شرح أسماء الحسنى : ١٨٩) وقال الفيض الكاشاني - قده - (عين اليقين : ٣٠٥) : «قال بعض السالكين : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله فيه، فلما ترقوا قالوا : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله قبله، فلما ترقوا قالوا : ما رأينا شيئاً سوى الله» .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٤٢/٣ . وفي كنز العمال (٣/١٣٠)، ح ٥٨١٨ : «ما أودى أحد مثل ما أوديت» . وفيه (ح ٥٨١٧) : «ما أودى أحد ما أوديت» .

وتفكّر في هذه الشؤون، واستفد من ذلك أموراً :

الأول : أن تعرف منه عظمة الله ﷻ حيث أن أمثال هؤلاء العظام
مقهورون تحت أحكام حكمته، ويفعل ما يشاء ولا يسأل عن فعله .
والثاني : أن لاتوجب على الله بطاعتك أن يقضي الأشياء على إرادتك .
والثالث : أن لاتيأس من فضله إذا ابتلاك في الدنيا بالفقر والذلّ، و
سائر البلايا .

والرابع : أن لاتشمت بمؤمن بالبلايا .

والخامس : أن لاتحقّر مؤمناً بالذلّ في الدنيا، والفقر، ولعلّ الله ابتلاه
لكرامته .

والسادس : أن ترى هوان الدنيا عند الله ولا تعظمها، بل تستحقرها،
ولاتموت نفسك حسرة على فواتها .

والسابع : أن تستشعر بإقبال الدنيا على بُعدك من درجة المقرّبين،
ويادبارها : على شعار الصالحين، كما أوحى إلى موسى ﷺ^(١) : « إذا رأيتَ
الفقرَ مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيتَ الغناءَ مقبلاً فقل :
ذنبٌ عجّلَ عقوبته » .

[من شعوب الفكر (التفكير في) العدود الشرعية وأحوال (الأهم) الماضية]

ومنه أيضاً التدبّر في عقوبات أهل المعاصي، من الحدود والتعزيرات
الشرعية؛ فإنّ قطع اليد لسرقة ربع دينار في حكم الله إنّما يوجب للعاقل

(١) الكافي : ٢/٢٦٣، كتاب الإيمان والكفر، باب فضل فقراء المسلمين، ح ١٢ . و ٤٨/٨، حديث

خوفاً عظيماً من هذه الجنائيات العظيمة التي يوردها في حركاته وسكناته في كل يوم من المعاصي القليية والقاليية .

ومنه التدبر في أحوال الهالكين من الأمم في أعمالهم وعقابهم .

وقد سأل عيسى^(١) - على نبينا وآله وعليه السلام - عن بعض هؤلاء من عملهم الذي أوجب عليهم نزول العذاب وأجاب بأنهم كانوا يحبون الدنيا كحب الصبي لأمه، ويطيعون أهل المعاصي، مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في هلو ولعب . وسألهم عن كيفية هلاكهم وعذابهم قال : «بتنا في عافية وأصبحنا في هاوية» . قال : «وما الهاوية» ؟ قال : «جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة» . قال : «فما قلت وما قيل لكم» ؟ قال : «قلنا : ردنا إلى

(١) الكافي (٢/٣١٨)، كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا والحرص عليها، ح (١١) عن الصادق عليه السلام قال : «مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودواها، فقال : «أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا» فقال الخواريون : «يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها» . قال : «فدعا عيسى فنودي من الجوّ : أن نادهم» فقام عيسى عليه السلام باللبل على شرف من الأرض، فقال : «يا أهل القرية» فأجابه منهم مجيب : «لييك» فقال : «ويحك ما كانت أعمالكم» ؟ قال : «عبادة الطاغوت، وحبّ الدنيا، مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في هلو ولعب» - إلى أن قال :- «كيف عبادتكم للطاغوت» ؟ قال : «الطاعة لأهل المعاصي» قال : «كيف كان عاقبة أمركم» ؟ قال : «بتنا في عافية، وأصبحنا في الهاوية» . فقال : «وما الهاوية» ؟ قال : «سجين» قال : «وما سجين» ؟ قال : «جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة» - إلى أن قال :- «ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم» ؟ قال : «يا روح الله، إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّي معهم، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها» فالتفت عيسى عليه السلام إلى الخواريين فقال : «يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة» .

ورواه الصدوق في معاني الأخبار (٣٤١)، باب معنى الهاوية، وعلل الشرايع : ٤٦٦، الباب ٢٢٢ النوادر، ح ٢١ . وعقاب الأعمال : ٣٠٣، عقاب حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت، ح ١ . مع اختلاف في الألفاظ . وعنه وسائل الشيعة : ٢٥٥/١٦، ح ٢١٥٠٢ .

الدنيا فترهد فيها . قيل لنا : كذبتهم . قال : «ويحك، كيف لم يكلمني غيرك من بينهم» ؟

قال : «ياروح الله، إنهم ملجَمون بلجم من النار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وأنا كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمي معهم، فإني متعلق بشجرة على شفير جهنم، لا أدري أكبب فيها أم أنجو منها» .

وتفكر في معصية أصحاب السبت^(١) وعذابهم بالمسخ قرده وخنازير وأولائم هلاكهم ثم تفكر في أعمالك هل تطمنن أن لا يوجد في مثل أعمالهم عملك وأمثال هذه التفكرات كان يمنع الصلحاء والأولياء أن يناموا مطمئنين ويقولون : «كيف ينام من يخاف البيات»، وتتصفحون وجوههم في كل يوم مرآت، كيف حالها : هل أسودت من ظلم المعاصي أم بقي على حالها ؟

[موانع فهم القرآن]

وكيف كان، يجب للمستفهم أن يتخلى من موانع الفهم وإلا فلا ينتفع بالقرآن حق الانتفاع، بل قد يتضرر إن لم يتخل من موانع الفهم .

وقد عدوا له وجوهاً ذكروا في أولها التقيد في استقصاء إخراج الحروف من المخارج، وحفظ حدود محاسن التجويد، فإنه يمنع عن التدبر في معاني الآية فلا يمكنه الاستفهام .

(١) أصحاب السبت قوم من بني إسرائيل عصوا أمر الله فمسخوا، قال الله تعالى : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّائُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا مَا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَنِي سَامَ كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَا عَمَّا نُهَوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * [١٦٣/٧-١٦٦] .

أقول: هذا حقٌّ إلاَّ أنه ليس من موانع الاستفهام، بل من موانع التدبُّر الذي هو من أسباب الاستفهام .

والثاني: أن تكون صفةً وخلقاً من الأخلاق الرذيلة والصفات الخبيثة توجب طبع القلب عن فهم معاني القرآن، كما دلَّت عليه بعض الآيات: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [٤٠/٣٥] وقوله: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [٤٠/١٣]، فإنَّ هذه الصفات في القلب يورث كدورة تمنع عن فهم حقائق الأشياء، نظير صدء المرآة التي تمنع عن ترائي الصور فيها .

والثالث: أن يعتقد أمراً باطلاً وتتخذة لنفسه مذهباً، وبيني أن ماوراء كفرٌ أو ضلالٌ، فإنَّ ذلك أيضاً من موانع الفهم، لأنَّ في أوَّل استنارة القلب لرؤية الحقِّ بالقرآن قبل تمكُّنه يراه كفراً وبدفعه ويؤوِّله؛ وهذا لا يهتدي إلى الحقِّ أبداً مادام فيه هذا التعصُّب لمذهبه الباطل .

والرابع: أن يجد في تفسير آية تفسيراً ظاهراً ويعتقد أن المراد مقصوداً به، وأنَّ غير هذا المعنى تفسيرٌ بالرأي وهو محرَّم .

[آثار التدبر في القرآن]

فإذا عرف القارئ حقيقة القرآن وعظمتَه، فلا بدَّ أن يتدبَّر في آياته، وإذا تدبَّر وتخلَّى من موانع الفهم واستفهم، لا بدَّ أن يتجلَّى له مرادات الله على حسب مقامه من الدين، فإذا شرب من هذا المنهل كأساً أسكره، وإذا سكر من تجلِّيات المعارف الربَّانية يتأثَّر قلبه بآثار مختلفة باختلاف الآيات، فيحصل له بحسب كلِّ معنى حالٌ ووجدٌ، لأنَّه يرى كلَّ آية كأنَّه هو المخاطب بها، أو نزلت في حقِّه وهو المخصوص بها، فيتَّصف قلبه بجزن أو سرور، أو خوف

أو رجاء، أو توكل أو تسليم، أو رضا أو توحيد، فيجيب الآيات بحسب حاله بعوذة واستغفار واعتراف وتوبة ودعاء وشكر وتسبيح وتحميد وتليل وتكبير - بحسب أحواله الحاصلة له في تأثراته .

فإذا غلبه الخوف حصل له التبرُّى من كل خير وسعادة مذكورة فيها لعباده الصالحين، فيتعوذ من شقاوته إلى ربِّه؛ وإذا غلبه الرجاء يتشوق إلى البلوغ لكلِّ مقام سنيٍّ من مقامات الكاملين والعارفين والمقربين، فيدعو الله أن يلحقه بهم .

إذا اكتمل له هذه التأثيرات : فلا بدَّ أن ينتج له من بركات الوحي ونفحات الربِّ ما يترقى به، حتَّى كأنه يرى الله متكلماً معه ومخاطباً إياه، فكأنه يشهد بقلبه أن الله يخاطبه بالظافه، ويناجيه بإنعامه وإحسانه، فيكون حاله التعظيم والإصغاء والفهم والحياء .

ثمَّ إن ساعده التوفيق لشكر هذه النعمة بما يليق بها واستقبال هذه النفحة - كما هو حقُّها - زاد الله في إنعامه وأعطاه مقاماً آخر أعلى وأسنى، فيكون حاله كأنه يرى المتكلم في الكلام والصفات في الكلمات ؛ كما أشار إليه الصادق عليه السلام فيما روي عنه في «توحيد الصدوق»^(١) : «أنَّ الله تجلَّى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون»

(١) يظهر أن هنا وقع سهو في النسبة، فالذي جاء في التوحيد (٤٥)، باب التوحيد ونفي التشبيه، (ح ٤) من الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال في بعض خطبه : «... فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا، فتجلَّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى» .

وأما النص المنقول فقد أورده الشهيد الثاني - قده - في التنبهات العلية (١٣٩)، تنمة الفصل الثاني) .

والظن الغالب أنه مأخوذ مما أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (١/٤٣٠)، كتاب آداب تلاوة القرآن، الباب الثالث) : « وعن الدرجة العليا أخبر جعفر بن محمد الصادق - رض - قال : والله لقد تجلَّى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون» .

فيكون مقصور الهمَّ على المتكلم ولا يبقى له نظر إلى نفسه ولا قراءته، ولا إلى سائر الأحوال .

رزقنا الله وجميع المؤمنين بهذا المقام مقامهم، وأنعم علينا بمثل حالهم، بحق أوليائه المقربين وأحبائه الفائزين صلوات الله عليهم أجمعين .

[شرائط الدعاء]

وأما شرائط الدعاء فبعضها تدلُّ عليه العقل وبعضها تدلُّ عليه النقل، وبعضها تدلُّ عليه الأمران، فنشير أولاً إلى حقيقة الدعاء :

وهو في اصطلاحنا طلب الداني أمراً من العالي على جهة الخضوع والاستكانة، فإذا كان حقيقته عبارة عن الطلب - وهو أمرٌ نفسانيٌّ - علم أن الدعاء عن قلب لاهٍ خارجٍ عن حقيقته، وإذا قيّدنا الطلب بالجهة الخاصّة علم أن الخضوع والاستكانة شرط في تحقّقه، وإذ لا يتحقّق الطلب إلا بالرجاء، علم أن الرجاء أيضاً شرط فيه .

وإذ المقصود منه في المقام الدعاء من الله، وجب أن يعرف الداعي مدعوّه، وإذ لا يتحقّق الرجاء إلا بعد الفراغ من قدرة المدعوّ على الإجابة وإطلاعه على الداعي وعلى الحاجة، اشترط اعتقاد القدرة والعلم في المسؤول تعالى، وإذا كان الخضوع يتفاوت بالنسبة إلى العالين - بمعنى أن درجة من التذلل تعدُّ خضوعاً بالنسبة إلى بعض العالين ولا تعدُّ هذه الدرجة خضوعاً إلى أعلى منه - والله تعالى أعلى من كلِّ عالٍ ودعاؤه بدون إذنه مخالف لخضوعه وإذنه، بل طلبه إلى دعائه إنّما ثبت بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي ﴾ إلى قوله - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [١٨٦/٢] وإنَّ الطلب الحقيقي لا يتحقّق إلا للخير الواقعي، والعبد لا يعرف خيره من شرّه، كما قال تعالى :

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالشَّيْرِ﴾ [١٧/١١] وإن كان الخير الحقيقي الخالص من جميع وجوه الشرِّ منحصراً في قربه ولقائه .

قال في مصباح الشريعة^(١) : «و هو استجابة الكل منك للحقّ وتذويب المهجة لمشاهدة^(٢) الربّ، وترك الاختيار جميعاً» .

[ليس استجابة للدعاء دائماً إجابة ما يطلبه (الداعي)]

فعلى الداعي أولاً أن يلتفت بأن يكون دعاؤه خيراً، ولا يدعو الله لما هو شرٌّ له وضررٌ في حقه، وأن لا يأس من إجابته من دعواته إذا لم يظهر آثار الإجابة، لاحتمال أن يكون ما طلبه في دعائه شرّاً له، فيبدّله الله بخيره، وهو لا يعلم ذلك، ولا يسيء ظنّه بوعده الله الصادق الوعد للإجابة.

ولعمري أنّ هذا هو السرُّ فيما يتراءى ظاهراً من عدم استجابة دعاء الأخيار، والله تعالى وعدهم صريحاً بالإجابة، وذلك لأنّ الله تعالى في غاية العناية لعباده الصالحين، وعنايته إنّما تقتضي أن يمنعه عمّا يضرّه واقعاً وإن كان يعتقد فيه خيره وسعادته .

وهذا نظير قتل خضر عليه السلام الغلام، فإن فرض أنّ أبويه - من جهة جهلهما - كانا يعتقدان خيرهما في بقاء ولدهما، ودعوا الله في ذلك، والله تعالى يعلم أنّ في بقائه كفرهما وهلاكهما، فإنّ إجابة دعائهما لبقاء ولدهما إنّما هو في قتل ولدهما، لأنّ الداعي إنّما يدعو ويحبّ إتيان مقصوده من جهة أنّه خيره وأنّ فيه سعادته، ودعاؤه للأمور الخاصة من جهة اعتقاده فيها ذلك، والله تعالى إذا رأى أنّه جاهل في ذلك وأنّ خيره في خلافه، فإجابته

(١) مصباح الشريعة : الباب التاسع عشر، في الدعاء .

(٢) المصدر : في مشاهدة .

الواقعية إنما هي بإعطاء ما هو خير له واقعاً - لا فيما يراه خيراً وفيه هلاكه - وذلك معمولٌ عند العقلاء فيما بينهم .

أما ترى أنك إذا تخيلت مثلاً السمَّ الذي في الحُقَّة تريباقاً، والتريباق الذي في الكأس سمّاً، وطلبت من أبيك ما في الحُقَّة لتشربه وتستشفي به - وأبوك يعلم أنه سمٌّ - فإنَّ إجابته لك أن يعطيك من الكأس الذي فيه التريباق - وإن تعتقده سمّاً - ويمنعك عن السمِّ الذي في الحُقَّة مع أنك تطلبه منه، فإن أعطاك من الحُقَّة - مع علمه بأنه سمٌّ وأنه مهلك لك - تقول : «طلبتُ من أبي تريباقاً وأعطاني سمّاً» .

والله تعالى يعرف - بعلمه المحيط بجميع جزئيات وخصوصيات حالات عباده - أنَّ حال عبده الفلاني بحيث لو أعطاه مثلاً ما يريده من المال كان مبعداً له من رضا ربِّه وقربه - وهو لا يعلم ذلك فيطلبه من الله تعالى - فحقُّ العناية أن تمنعه من ذلك المال ويبدله بالفقر الذي يفرُّ منه، لأنَّ المسكين إنما طلب المال لما تخيل فيه - بجهله - السعادة، نظيرُ تخيلك أنَّ ما في الحُقَّة تريباقٌ - والله تعالى يرى أنَّ السعادة العظمى إنما هي في الفقر، وفي المال شقاوةٌ وهلاكٌ؛ فإنَّ أعطاه الله المالَ مع علمه بأنَّ فيه شقاوته - وهو يطلبه بجهله بموضوع السعادة والشقاوة - لا يعدُّ هذا العطاء إجابةً، وإن أعطاه الفقرَ فهو إجابةٌ في الحقيقة، لأنَّ الأوَّل، وإن وُجد فيه صورةُ الإجابة، ولكن روحها مفقودٌ فيه، وفي الثاني بالعكس .

وهذا الذي ذكرناه أخذناه من الأخبار؛ بل في بعضها أنه تعالى من جهة عنايته بعباده المؤمنين ربما يبتليهم بالذنب الصغير لثلايتلى بالعجب الذي هو أعظم منه فيهلك^(١) .

(١) التوحيد (٤٠٠-٤٠٢)، باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم، ح (١) عن رسول الله ﷺ

وكيف كان، فالذي يفعله الله في حقّ المؤمن إنّما هو خير له ولو بالنسبة إلى حاله وخصوصيّات شؤونه مع رعاية حكم الحكمة، فكلُّ خير لا يخالف الحكمة والعدل ويقتضيه، مع رعابتهما خصوصيّات شؤون المؤمن، فإنّه تعالى بعنايته يعطيه وإن لم يسأله .

[فائدة الدعاء]

فإن قلت : فإذا كان الأمر على ذلك، فما فائدة الدُّعاء ؟ وما معنى

الإجابة ؟

أقول : أمّا فائدة الدُّعاء إنّما هو في تصحيح حكم الحكمة الإلهية، لأنّه قد يصير حال العبد من جهة اقتضاء أحواله وأعماله بحيث يقتضي الحكمة الإلهية منعه عن الخير الخاصّ، وإذا انضمّ الدعاء بأحواله يكون إجابته في ذلك الخير غير مخالف للحكمة، فيؤثّر الدعاء في بلوغه خيره .

مع أنّ للدعاء فوائد عظيمة غير الإجابة .

وكيف كان، فمن الشرائط المروية قطع الطمع عن غير الله والرجاء إلى الله، كما يدلُّ عليه قوله تعالى : ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦/٧].

عن جرثيل، عن الله ﷻ : « . . . وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه ثلثا يدخله عجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء ولو أفقرته لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صحّحت جسمه لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لافسده ذلك، إنّي أدبّر عبادي لعلمي بقلوبهم، فإني عليم خبير » .

وفي الكافي (٣١٣/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب العجب، (ح ١) عن الصادق عليه السلام - قال :- « إن الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا » .

عنه بحار الأنوار : ٢٣٥/٦٩، ح ٢ .

وكما يدلُّ عليه الحديث القدسيُّ المرويُّ في «الكافي»^(١) وغيره من الكتب المعتمدة عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي ﷺ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ : «وَعَزَّتِي وَجَلَالِي وَمَجْدِي وَارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي لِأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمَلٍ غَيْرِي بِالْيَأْسِ، وَلَأَكْسُونَهُ ثُوبَ الْمَذَلَّةِ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَأُنْحِيَنَّهُ مِنْ قَرْبِي، وَلَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَصْلِي؛ أَيُؤْمَلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي، وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَقْرَعُ [بِالْفِكْرِ] بَابَ غَيْرِي وَيَبْدِي مَفَاتِيحَ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مَغْلَقَةٌ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي .

فمن ذا الذي أَمَلَنِي لنوائبه فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رَجَانِي لعزيمته فقطعت رِجَاءَهُ مِنِّي؟ جعلتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضُوا بِحَفْظِي، وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مَمَّنْ لِيَأْمَلُ مِنْ تَسْبِيحِي، وَأَمْرْتَهُمْ أَنْ لَا يَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَتَّقُوا بِقَوْلِي .

ألم يعلم من طرقتَه نائبةً من نوائبي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي [إِلَّا] مِنْ بَعْدِ إِذْنِي، فَمَا لِي أَرَاهُ لَا هِيَأُ عَنِّي؛ أَعْطَيْتَهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَسَأَلَ غَيْرِي [أَفِرَانِي أَبَدُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أَسْأَلَ فَلَا أَجِيبُ سَائِلِي؟ أَتَبْخَلُ أَنَا فَيَبْخُلُنِي عَبْدِي؟ أَوْ لَيْسَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ لِي؟ أَوْ لَيْسَ الْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ بِيَدِي؟ أَوْ لَسْتُ أَنَا حَلَّ الْأَمَالِ؟ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي؟ أَوْ لَمْ يَخْشِ الْمُؤْمَلُونَ أَنْ يُؤْمَلُوا غَيْرِي؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي أَمَلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعَ مَا انْتَقَصَ مِنْ مَلِكِي عَضْوُ ذَرَّةٍ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مَلِكٌ أَنَا قِيَمَهُ؟ فَيَا بُؤْساً لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي، وَيَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يَرَأُونِي».

(١) ورد مع اختلاف في الألفاظ في الكافي: ٦٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله و التوكل عليه، ح٧. وأما الطوسي: ٥٨٤، المجلس ١٤/ح١٣. وكتزالعمال: ٦٢٩/٦، ح١٧١٤٥.

[أثر حسن الظن بالله في إجابة الدعاء]

وفي الحديث القدسي^(١) : «أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً». قال رسول الله ﷺ^(٢) : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة». عن الصادق عليه السلام^(٣) : «إذا دعوتَ فظنَّ حاجتكَ بالبابِ». وفي رواية أخرى^(٤) : «وَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ وَظَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ». ورووي^(٥) أنه لما استغاثَ فرعونُ إلى موسى حين أدركه الغرق ولم يغثه أوحى اللهُ إلى موسى : «لم تغث فرعونَ لأنك لم تحلقه، ولو استغاثَ بي لأغثته». وقضية قارون وعتاب الله على موسى في عدم استغاثته معروفة^(٦).

- (١) عدة الداعي : ١٣٢، الباب الرابع في كيفية الدعاء، فصل ومن الآداب حسن الظن بمالك العباد . عنه بحار الأنوار : ٣٠٥/٩٢، ح ١ .
 مستدرک الوسائل : ٢٩٨/٥، ح ٤٥٩١٠ و ٢٥٢/١١ و ١٢٩٠٩ .
 راجع أيضا : عوالي اللآلي : ٢٨٩/١ . سنن الدارمي : ٣٠٥/٢، باب حسن الظن بالله .
 المسند : ٤٩١/٣ و ١٠٦/٤ . صحيح ابن حبان : ٤٠١/٢ - ٤٠٣ .
- (٢) عدة الداعي : الصفحة المذكورة . عنه بحار الأنوار : ٣٠٥/٩٢، ح ١ .
 عوالي اللآلي : ٣٣٣/١، ح ٩٢ . فلاح السائل : ٩٩، الفصل السابع .
 سنن الترمذي : ٥١٧/٥، ح ٣٤٧٩، كتاب الدعوات، الباب ٦٦ . المستدرک للحاكم : ٤٩٣/١، كتاب الدعاء . كتر العمال : ٧٢/٢، ح ٣١٧٦ .
 ومع اختلاف سيرة في المسند : ١٧٧/٢ .
- (٣) عدة الداعي : الصفحة السابقة . عنه بحار الأنوار : ٣٠٥/٩٢، ح ١ .
- (٤) عدة الداعي : الصفحة السابقة . عنه بحار الأنوار : ٣٠٥/٩٢، ح ١ .
- (٥) علل الشرايع : ٥٩/١، الباب ٥٣ العلة التي من أجلها أغرق الله ﷻ فرعون، ح ٢ .
 عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٧٧/١، الباب ٣٢، ح ٧ . بحار الأنوار : ١٣١/١٣، ح ٣٤ .
- (٦) راجع بحار الأنوار : ٢٥٧/١٣، ح ٤ .

[التعذير عن (الاغترار بما ورد من حسن (الظن بالله

اعلم - يا أخي - إنَّ الذي يدلُّ عليه الأخبار أنَّه ما ظنَّ أحدٌ بالله ظنًّا حسنًا إلاَّ عامَلَه بما ظنَّ، ولكن قد يغترُّ الأكثرون ويحسبون عدمَّ المبالاة في الدين حُسْنَ الظنِّ بالله؛ والعاقل لا يغترُّ .

فإذا قال له الشيطان : «إنَّ معصيتك من حُسْن الظنِّ بمغفرة الله» يطالبه بالدليل، ويقول : «لو كان الأمر كما تقول فكيف لا تحسن الظنَّ في أمر رزقك وهو أنزل في ضمانه قرآنًا وأكَّده بالقسم، وإن كان ظنُّك بعناية الله ولطفه وكرمه فليس هذه الصفات مختصةً بالأموار الأخروية فقط، وإذا اعتقدت كرمه في أمور دنيائك فكيف تضطرب عند فقد أسباب الرزق، ولا تتركُنْ إلى كرمه؟ ومن أين هذه الغصص والهموم لأجل الحوائج، فلو كان لك أبٌ مليء ذو عناية لك وضمن لك رزقك، هل ترضى بضمانه وتطمئن بقوله أم لا؟ هل ترى عناية الله أقلَّ من عناية أبيك، أو تخاف عدم قدرته، أو تتحمل أن يبخل عنك؟ أو لم تؤمن أنَّه أرحم الراحمين، أقدر القادرين، أجود الأجودين» .

[عود إلى بيان أثر حسن (الظن بالله في (إجابة الدعاء]

وروي^(١) أنَّ الله إذا حاسب الخلق يبقى رجلٌ قد فضلت سيئاته على

(١) مع اختلاف في الألفاظ في تفسير القمي : ٢/٢٦٨، سورة حم السجدة . والزهد للأهوازي : ٩٧، ح ٢٦٢ . عن الصادق عليه السلام، حكاية عن رسول الله ﷺ . وفي ثواب الأعمال : ٢٠٦، ثواب حسن الظن بالله تعالى، عن الصادق عليه السلام . عنه وسائل الشيعة : ١٥/٢٣١، ح ٢٠٣٥٤ . بحار الأنوار : ٢٨٧/٧، ح ٣ . وروي ما يقرب منه عن رسول الله ﷺ في مسند أحمد : ٥/٣٣٠، ٦/٢١ . كتر العمال : ٥٠٩/١٤، ح ٣٩٤٣٤ .

حسانته فتأخذه الملائكة إلى النار وهو يلتفت، فيأمر الله برده فيقول له : «لِمَ التفتَّ» - وهو أعلم به - فيقول : «يا رب ما كان هذا ظنِّي بك» . فيقول الله تعالى : «ملائكتي، وعزّي وجلالي ما حَسُنَ ظَنُّهُ بي يوماً، ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادّعائه حُسْنَ الظنِّ» .

[من شرائط إجابة الدعاء رفع موانع الإجابة]

ومن الشرائط أن لا يظلم أحداً في ماله وعرضه .

في الحديث القدسي^(١) : «منك الدعاء وعليّ الإجابة فلا تحجب عني دعوة إلا دعوة آكل الحرام» .

وعن النبي ﷺ^(٢) : «من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه» .

وفيما وعظ الله به عيسى - على نبيّنا وآله وعليه السلام -^(٣) : «قل لظلمة بني إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم، والأصنام في بيوتكم، فإنّي آليت أن أجب دعوة من دعاني فإنّ إجابتي أيّاهم لعنّ حتى يتفرّقوا» .

وعن النبي ﷺ^(٤) قال : «أوحى الله إليّ أن : يا أخا المنذرين، يا أخا

(١) عدّة الداعي : ١٢٨، الباب الثالث، القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه .

وجاء في الكافي (١٣٣/٨، ح ١٠٣) وأما الصدوق (٦٠٨، المجلس ٨٧، ح ١) : «... يا عيسى... فسلني ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة...» .

(٢) عدّة الداعي : نفس الصفحة .

(٣) عدّة الداعي : ١٢٩، الباب الثالث، القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه . عنه وسائل الشيعة : ١٤٥/٧، ح ٨٩٦٦ . ومع بعض الفروق اللفظية في الكافي وأما الصدوق نفس الصفحات المذكورة . بحار الأنوار : ٢٩١/١٤، ح ١٤ .

(٤) عدّة الداعي : نفس الصفحة . عنه مستدرک الوسائل : ٤٤٦/٣، ح ٣٩٦٠ . بحار الأنوار : ٢٥٨/٨٤، ح ٥٥ . كنز العمال : ٩٣٣/١٥، ح ٤٣٦٠٠ . تاريخ دمشق : ٤٤/٦٥، رقم ٨٢١٧ .

المرسلين، أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتى ولأحد من عبادي عند أحد منهم مظلمة، فإنني ألعنه مادام قائماً يصلي حتى يردّ تلك المظلمة، فأكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصدّيقين والشهداء في الجنة» .

وروي^(١) في ردّ دعاء الإسرائيليّ أنّه كان يدعو بلسان بذيّ، وقلب عاتٍ غير نقيّ ونية غير صادقة .

وعن النبي ﷺ^(٢) : «مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ» .

وعن الصادق عليه السلام^(٣) : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بظَهَرَ قَلْبِ سَاهٍ، فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبَلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالْإِجَابَةِ» .

وعنه عليه السلام^(٤) : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بظَهَرَ قَلْبٍ قَاسٍ» .

وروي أيضاً^(٥) أنّه أربعة لا يستجاب لهم دعوة: رجل جالس في بيته

(١) الكافي (٢/٣٢٤)، كتاب الإيمان والكفر، باب البدء، (ح٧) عن الصادق عليه السلام، قال: «كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: «يا رب أبعد أنا منك فلا تسمعي أم قريب أنت مني فلا تجيبي» ؟ - قال: - فأثاء آت في منامه فقال: «إنك تدعو الله ﷻ منذ ثلاث سنين بلسان بذيّ وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك» . - قال: - ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام» . ومثله في عدة الداعي: ١٢٧ . بحار الأنوار: ١٧٢/٦١، ح٢٨ . ٣٧٧/٩٣، ح١٨ .

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٣٤، المجلس ١٩، ح١ .

عنه وسائل الشيعية: ٨٤/٧، ح٨٧٩٤ . عدة الداعي: ١٢٧ . بحار الأنوار: ٨٣/٧٧، ح٣ .

(٣) الكافي (٢/٤٧٣)، كتاب الدعاء، باب الإقبال على الدعاء، (ح١) .

عدة الداعي: ١٢٦ . بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٣، ح١ . ٣٢٣/٩٣، ح٣٩ .

(٤) عدة الداعي: ١٢٦-١٢٧ . بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٣، ح١ .

(٥) مع الاختلاف في الألفاظ وبعض الزيادات في الكافي: ٥١١/٢، كتاب الدعاء، باب من

ويقول: «اللهم ارزقني»، ورجل دعا على امرأته، ورجل أعطاه الله مالاً فأفسده، ورجل أدانَ ماله رجلاً ولم يشهد عليه فجحده». .
 وزاد في بعض الروايات: الدعاءُ على الجار^(١)، وأن لا يسأل محرماً أو قطيعة رحم^(٢). وعن أمير المؤمنين عليه السلام^(٣): «يا صاحب الدعاء لاتسأل ما لا يكون ولا يحلُّ» .

[من شرائط إجابة الدعاء بعد رفع الموانع تمهيد عوامل الإجابة وذكر أثر البكاء]

وإذا تخلّى عن هذه الأوصاف فليمهّد أسباب الإجابة مثل: الطهارة، والأوقات الخاصّة، والأحوال الخاصّة، والصلاة والصوم والبكاء .
 روي^(٤) أنّ بين الجنّة والنار عقبة لا يجوز منها إلّا البكّاءون من خشية الله .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى أخبرني فقال^(٥): «وعزّي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً، فإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم» . وروي^(٦): «ما من عين إلّا وهي باكية يوم

١ - لاستجابة دعوته، ح ٢. الدعوات للراوندي: ٣٣، ح ٧٥. عنه بحار الأنوار: ١٢/١٠٣، ح ٥٣.

عدة الداعي: ١٢٦. عنه بحار الأنوار: ٣٦٠/٩٣، ح ٢١.

(١) الكافي: الباب السابق، ح ١. عدة الداعي: ١٢٦.

(٢) ذكر في عدة الداعي (١٣٩، الباب ٤) من شروط استجابة الدعاء ولم يستند إلى رواية.

(٣) الخصال: ٦٣٥، حديث أربعمائه. عدة الداعي: ١٤٠. بحار الأنوار: ١١٣/١٠ و٣٢٤/٩٣، ح ١.

(٤) عدة الداعي: ١٥٦، الباب الرابع، القسم الثاني، الأمر العاشر.

ومع فرق يسير في مكارم الأخلاق عن يحيى بن زكريا: ٣٦٧. بحار الأنوار: ٣٨٨/٧٠، ح ٥٤.

و٣٣٣/٩٣، ٢٤.

(٥) الأمالي للطوسي: ٥٣٢، المجلس ١٩، ح ١. بحار الأنوار: ٨١/٧٧ و٣٣٣/٩٣. مكارم الأخلاق:

٥٤٦. عدة الداعي: ١٥٦.

(٦) الكافي: ٤٨٢/٢، كتاب الدعاء، باب البكاء، ح ٢، مع بعض الفروق اللفظية. الأمالي للمفيد:

١٤٣، المجلس ١٨، ح ١. بحار الأنوار: ٣٣٥/٩٣، ٢٩. كثر العمال: ١٤٧/٣، ٥٩٠٧.

القيامة، إلا عين بكت من خشية الله^(١)، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله سائر جسده على النار، ولوفاضت على خذّه^(٢) لم يرهق ذلك الوجه قطر ولا ذلّة، وما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدمعة، فإن الله يطفئ باليسير منها بحاراً من النار، ولو أن عبداً بكى في أمةٍ لرحم الله تلك الأمة بيكاء ذلك العبد» والأخبار في ذلك كثيرة جداً .

[من أسباب إجابة الدعاء تمديد (الله وتمييده)

والتحميد والتمجيد، قال الراوي لأمر المؤمنين عليهم السلام: «كيف نمجد؟ قال^(٣): تقول: «يا من أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى وبالأفق المبين، يا من ليس كمثله شيء» - وفي بعضها غيرها^(٤) .

[بعض الآداب المؤثرة في استجابة الدعاء]

وأن يدعو الله بأسمائه المناسبة لدعائه^(٥) .

(١) من لا يحضره الفقيه (٣١٨/١)، ح ٩٤٢: «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله». ومثله في الخصال: ٩٨، باب الثلاثة، ح ٤٦٦. ثواب الأعمال: ٢١١ .

(٢) كذا في المطبوعة. ولكن في الكافي: «... ولافاضت على خذّه فرهق ذلك الوجه قطر ولا ذلّة...». وفي كثر العمال: «... ولا سالت على خدها فيرهق ذلك الوجه قطرة ولا ذلّة...» .

(٣) الكافي: ٤٨٤/٢، كتاب الدعاء، باب الثناء قبل الدعاء، ح ٢. عنه وسائل الشيعة: ٨٠/٧، ح ٨٧٨٤ .

(٤) راجع الكافي نفس الباب .

(٥) الكافي (٤٨٥/٢)، كتاب الدعاء، باب الثناء قبل الدعاء، ح ٦) عن الصادق عليه السلام: «إذا طلب أحدكم الحاجة فليش على ربه وليمدحه، فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له

وأن يذكر جملة من نعم الله عنده ويشكره، ثم يذكر ذنوبه فيقرُّ ثمَّ يستغفر منها^(١)، وتلبَّث في دعائه، وترك الاستعجال^(٢) وبلغ فيه فإنَّ الله تعالى يحبُّ السائل اللحوح^(٣)، وأقلُّ الإلحاح أن يكرِّر دعاءه ثلاث مرَّات، ويسمِّي حاجته^(٤).

وُسِّرَ في دعائه لُبُّعه عن الرياء^(٥) وإجابةً لقوله تعالى: ﴿وَخُفِيَةً﴾^(٦)؛ وروي^(٧) «إنَّ دعاء السرِّ يعدل سبعين دعوة في العلانية».

من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبت الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه، تقول: «يا أجود من أعطى وياخير من سئل، يا أرحم من استرحم، يا أحد ياصمد، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يامن لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يامن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وينضي ما أحب، يامن يحول بين المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثلته شيء، يا سميع يا بصير» وأكثر من أسماء الله ﷻ، فإن أسماء الله كثيرة، وصلِّ على محمد وآله.

(١) نفس المصدر (ح ٨) سئل الصادق ﷺ: «ما جهة الدعاء»؟ فقال ﷺ: «تبدء فتحمده الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلي على النبي ﷺ، ثم تذكر ذنوبك فتقرِّبها، ثم تستعذ منها، فهذا جهة الدعاء».

(٢) الكافي (٤/٢٤٧)، كتاب الدعاء، باب الإلحاح في الدعاء، ح (١) عن الصادق ﷺ: «إنَّ العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل».

عنه وسائل الشيعة: ٥٥/٧، ح ٨٧٠٧. راجع أيضا سائر أحاديث الباب.

(٣) في المطبوعة: «السائل اللجوج» والصحيح ما أوردها كما جاء في عدَّة الداعي: ١٨٩.

والروايات في لزوم الإلحاح في الدعاء كثيرة، راجع وسائل الشيعة: ٥٨/٧-٦٠، كتاب الدعاء، باب استحباب الإلحاح في الدعاء.

(٤) الكافي (٤/٢٨٦)، كتاب الدعاء، باب تسمية الحاجة في الدعاء، ح (١) عن الصادق ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبت إليه الخواص، فإذا دعوت فسمِّ حاجتك».

عنه وسائل الشيعة: ٣٣/٧، ح ٨٦٣٦.

(٥) ثواب الأعمال (١٩٣)، ثواب الدعاء (سرا): عن الرضا ﷺ: «دعوة العبد سرا تعدل سبعين دعوة علانية».

(٦) ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ [٥٥/٧].

(٧) مع اختلاف بسيرة لفظية في الكافي: ٤٧٦/٢، كتاب الدعاء، باب إخفاء الدعاء، ح ١.

ويعمم في دعائه لأنه أوجب للدعاء كما روي^(١).

وأن يدعو مع الاجتماع، أفضله أربعون، وبدله أربعة يدعو كل واحد منهم عشر مرّات^(٢)، وعند الضرورة يدعو الواحد أربعين مرّة.

ويتضرّع في دعائه بقلب خاضع، وبدن خاشع، ويتملق ويتبصص^(٣).

وروي أنه كان فيما أوحى الله إلى عيسى - على نبينا وآله والصلوات - : «يا عيسى أدعي دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث، أذلّ لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصص إليّ، وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً، وأسمعي منك صوتاً حزيناً».

وفما أوحى الله إلى موسى عليه السلام^(٤) : «يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفراً وجهك في التراب، واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ بالقيام وناجني حيث تناجيني بحشية من قلب وجل» - إلى أن قال -

• نواب الأعمال : ١٦١. الدعوات للراوندي : ١٨، ح٧. بحار الأنوار : ٣١٢/٩٣، ح١٧. وسائل الشيعة : ٦٣/٧، ح٨٧٣٣. فلاح السائل : ٩٢، الفصل السابع. كثر العمال : ٧٥/٢، ح٣١٩٦. ٩/٣١٤، ح٢٦١٨٠.

(١) الكافي (٤٨٧/٢)، كتاب الدعاء، باب العموم في الدعاء، ح١) عن رسول الله ﷺ : «إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء».

(٢) الكافي (٤٨٧/٢)، كتاب الدعاء، باب الاجتماع في الدعاء، ح١) عن الصادق عليه السلام : «ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله تعالى في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعو الله تعالى عشر مرّات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة، فيستجيب الله العزيز الجبار له».

(٣) معاني الأخبار (٣٧٠) : «في الحديث : إن البصصة أن ترفع سبابتك إلى السماء وتحركهما وتدعو».

(٤) عدّة الداعي : ١٤٦، الباب الرابع. عنه بحار الأنوار : ٣٤١/٩٣، ح١١. والأظهر أنه اجتنه بما ورد في الكافي : ١٣١/٨ - ١٤١، حديث عيسى بن مريم عليه السلام.

(٥) شطرين من رواية روت في الكافي : ٤٤/٨ - ٤٤، ح٨.

«وأمت قلبك بالخشية، وكن خَلِقَ الثياب جديد القلب، تخفى على أهل الأرض وتُعرف في السماء، جليس البيوت^(١)، مصباح الليل، واقنت بين يدي قنوت الصابرين، وصح من كثرة الذنوب صياح الهارب من العدو، واستعن بي على ذلك فأني نعم العون ونعم المستعان» .

[من أسباب إجابة الدعاء (الصلوات على محمد وآل محمد عليهم السلام)

وأن يصلي على محمد وآله وأوله وآخره :

روى محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام^(٢) : «ما في الميزان شيء أثقل من الصلوات على محمد وآل محمد» .

روى هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام^(٣) : «لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد» .

وعنه عليه السلام^(٤) : «من كانت له إلى الله حاجة فيبدء بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله ﷻ أكرم من أن يقبل الطرفين، ويدع الوسط، إذ كانت الصلاة على محمد وآله لا يحجب عنه» .

[عظم أمر (الصلوات على محمد وآل محمد عليهم السلام)

أقول : أمر الصلوات عظيم وهي من شؤون الولاية، فكما أن الله لا يقبل

(١) الكافي : «جلس البيوت» . المجلس : بساط يسط في البيت .

(٢) الكافي : ٤٩٤/٢ ، كتاب الدعاء ، باب الصلاة على النبي وأهل بيته عليهم السلام ، ح ١٥ .

(٣) الكافي : الباب السابق ح ١ . راجع أيضاً ح ١٠ من الباب .

(٤) الكافي : الباب السابق ، ح ١٦ .

الإيمان إلا بالإقرار بهم وولايتهم - صلوات الله عليهم - فكذلك أمر الدعاء والصلوات .

وليعلم أن الصلوات أيضاً مثل غيرها من الأعمال لها صورة وروح، وروحها أن يعرف شأنهم ومقامهم من الله تعالى، وأنهم الوسائل والشفعاء، وأن الله لا يقبل أحداً إلا بالتوسل بهم، وأنهم عليهم السلام أولى به حقيقة من نفسه، وركن هذه المذكورات المعرفة الجزئية الحقيقية المؤثرة في العمل بأولويتهم، فإذا تحققت المعرفة المؤثرة وصلّى العبد عن هذه المعرفة واحدة صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عشراً بل وأزيد إلى ما لا نهاية له و [إذا] وقعت في الدعاء استجيب له .

[التوجه إلى الله تعالى والإعراض عن غيره من شرائط استجابة الدعاء]

وأن يقبل على مولاه الرؤوف الرحمان الرحيم بقلبه، بل وروحه وسره، ويظهر قلبه عن غيره، ولاسيما الأفكار الدنية التي ينجس القلب ويقدر الروح، من الأفكار المحرمة والمكروهة والمباحة، ولاسيما من هموم الدنيا وهم خوف المكروه، والظنّ السوء على الرب صلى الله عليه وآله وعدم الركون إلى مواعيده، فإنها مهلكة لقلب المؤمن، بل مورثة لإعراض الله صلى الله عليه وآله عنه : ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ [٢٣/٤١] لما فيه من ضعف الإيمان، وسوء الأدب مع الرب وطاعة الشيطان و﴿الشيطان يعدكم الفقرَ ويأمركم بالفحشاء﴾ [٢٦٨/٢] .

[الدعاء قبل نزول البلاء والشدة]

وأن يقدم الدعاء^(١)، ويدعو في الرخاء قبل الوقوع في الشدة والبلاء،

(١) الكافي (٤٧٢/٢)، كتاب الدعاء، باب التقدم في الدعاء، ح (١) عن الصادق عليه السلام : «من تقدم

لأنَّ له شأنًا من الشأن^(١)، والدُّعاء بعد الوقوع في الشدَّة قليل النفع^(٢).

[تقديم (الدعاء على) المسلمين على (الدعاء لنفسه وشرايط ذلك)

وأن يدعو لإخوانه المؤمنين قبل دعائه لنفسه، أو مع نفسه، وتقديمهم في الذكر أولى^(٣)، ولكن يكون ذلك من منشأ الولاية والمحبة، لا بالتكلف من أجل سرعة الإجابة - وهو قليل النفع .

فالعقدة والمؤثر الحبُّ في الله، ولعمري إنَّ في القرآن والأخبار لتأكيداً عظيماً في ذلك وفي الأخبار الموثقة^(٤): «هل الإيمان إلاَّ الحبُّ في الله والبغضُ في الله» .

وفي الأخرى^(٥): «إنَّ أوثق عُرى الإيمان الحبُّ في الله» .

في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: «صوت معروف» ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدَّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: «إنَّ ذا الصوت لانعرفه» . وفيه (ح٢) عنه عليه السلام: «من تحوَّف من بلاء يصيبه فتقدَّم فيه بالدعاء لم يره الله ﷻ ذلك البلاء أبداً» .

(١) الكافي (نفس الباب، ح٣) عنه عليه السلام: «إن الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء» . وفيه (ح٤): «من سره أن يستجاب له في الشدَّة فليكثر الدعاء في الرخاء» .

(٢) الكافي (نفس الباب، ح٦): «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينفع به» .

(٣) الكافي (٥٠٩/٢)، كتاب الدعاء، باب من تستجاب دعوته، (ح٥) عن الصادق عليه السلام: «من قدَّم أربعين من المؤمنين ثمَّ دعا استجيب له» . وفي أمالي الصدوق (٤٦٢)، المجلس ٦٠، ح٨): «من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه» . ومثله في أمالي الطوسي: ٤٢٤، المجلس ١٥، ح٧ . وسائل الشيعة: ١١٧/٧-١١٨ .

(٤) الكافي (نفس الباب، ح٥) عن الصادق عليه السلام: «هل الإيمان إلاَّ الحبُّ والبغض» .

(٥) الكافي (١٢٦/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبِّ في الله والبغض في الله، (ح٦) عن رسول الله ﷺ: «أوثق عُرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبري من أعداء الله» .

راجع أيضاً (ح٢) من الباب .

وفي الأخرى^(١): «إِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى يَدْخُلُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُتَصَافِحِينَ وَيَصَافِحُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ لِصَاحِبِهِ مِنْ صَاحِبِهِ لَهُ» .

روي^(٢) أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنَ بظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: «وَلَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِئَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ مَّا دَعَوْتَ»، وَيَزِيدُ الْمَلِكُ الثَّانِيَةَ وَهَكَذَا يَزِيدُونَ - كُلُّ مِئَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ - فَيُنَادِي الْمَلِكُ السَّابِعَةَ: «لَكَ سَبْعُمِائَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ»، ثُمَّ يَنَادِيهِ اللَّهُ ﷻ: «أَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أَفْتَقِرُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَكَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفٍ مَّا دَعَوْتَ» .

وَيُعْجِبُنِي أَنْ لَا أُخَلِّيَ هَذَا الْمُخْتَصِرَ مِنْ ذِكْرِ رِوَايَةِ^(٣) حَسَنِ بْنِ يَقُطِينَ - وَ إِنْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً - حُبًّا لِعَمَلِ هَذَا الْعَامِلِ الْمُوَالِيِ الْحَبِّ الْمَجَاهِدِ الْمُوَاسِيِ، وَفِيهَا أَنَّهُ كَتَبَ الصَّادِقُ ﷻ^(٤) لِرَجُلٍ مِنْ كِتَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَالِيِ أَهْوَازَ

(١) الكافي (١٧٩/٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة، ح (٢) عن الباقر ﷻ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا اتَّقَى وَتَصَافَحَا أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَصَافِحَ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ» . رَاجِعْ أَيْضًا سَائِرَ أَحَادِيثِ الْبَابِ .

(٢) الدعوات للراوندي: ٢٨٩، ح ٣٠ . بحار الأنوار: ٩٣، ٣٨٧، ح ١٩ .
عدة الداعي: ١٧٢، الباب ٤ . عنه وسائل الشيعة: ١١٢/٧، ٨٨٨٢ .

(٣) مع بعض الاختلافات اللفظية في عدة الداعي: ١٧٩-١٨١، الباب الرابع . المجموع الرائق عن الأربعيين لمحمد بن سعيد . وروي عنه وعن المجموع الرائق في مستدرك الوسائل: ١٣٢/١٣-١٣٥، ح ١٤٩٩٧ و ١٤٩٩٨ . راجع أيضا بحار الأنوار: ١٧٤/٤٨، ح ١٦ .

(٤) كذا في عدة الداعي . ولكنه في بحار الأنوار والمجموع الرائق والمحكي عنه في مستدرك الوسائل: «موسى بن جعفر ﷻ» . وجاء في تلك المصادر بدلا من «الصادق» فيما يجيء من الرواية: «الصابر» كناية عن الإمام الكاظم ﷻ . وقال صاحب المستدرك (١٣٥/١٣) بعد رواية الخبر عن المجموع الرائق وعدة الداعي: «حيث أن الظاهر اتحاد الخبرين، فالظاهر أن الاشتباه فيما بين الأربعيين والعدة وأن الإمام الموجود فيه هو الكاظم - لا الصادق ﷻ - وسبب الاشتباه لعله من كلمة «الصابر» في الخط القديم، أو توهم أنه لقب الصادق ﷻ؛ ووجه الظهور هو كون يحيى بن خالد في أيام الرشيد - لا المنصور - كما لا يخفى .

في حَقِّ هذا الحَسَن^١ في رقعة صغيرة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ظِلًّا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كَرْبَةً أَوْ أَعَانَهُ بِنَفْسِهِ أَوْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَهَذَا أَخُوكَ . وَالسَّلَامُ» .

قال : فلمَّا رجعت إلى بلدي صرت إلى منزله - أي الوالي - ليلاً فاستأذنت إليه وقلت : «رسول الصادق عليه السلام»، فإذا أنا به قد خرج إليّ حافياً [ومنذ نظرتني] سلم عليّ وقبّل ما بين عيني، ثمّ قال : «أنت يا سيّدي رسول الصادق عليه السلام مولاي» ؟ فقلت : «نعم»؛ قال : «فقد أعتقتني من النّار إن كنت صادقاً» .

فأخذ بيدي وأدخلني منزلاً وأجلسني في مجلسه وقعد بين يديّ ثمّ قال : «يا سيّدي كيف خلّفت مولاي» ؟ قلت : «بخير» .

فقال : «الله» ؟ قلت : «الله» - حتّى أعاد ثلاثاً - ثمّ ناولته الرقعة فقرأها وقلّبها على عينيه، ثمّ قال : «يا أخي، مرّ بأمرك» ؟ فقلت : «في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف درهم ، وفيه عطبي وهلاكني» .

فدعا بالجريدة فمحا عني كلّ ما كان فيها، وأعطاني براءة منها، ثمّ دعا بصناديق ماله، فناصفني عليها، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابةً ويعطيني دابةً، ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً، ويأخذ غلاماً، ثمّ دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً حتّى شاطرتني جميع ملكه، فيقول : «هل سررتك» ؟ فأقول : «إي والله وزدت على السرور» .

(١) الظاهر وقوع سهو للمؤلف، فإن الراوي للخبر في عدّة الداعي : «الحسين (كذا - سهو مطبعي) بن يقطين عن أبيه عن جده» وفي المجموع الرائق : «عن الحسن بن علي بن يقطين عن جده» . فالذي كان في القصة وكتب الإمام له الرقعة جدّ الحسن» كما في المصدرين .

فلماً كان الموسم قلت : « ما كان هذا الفرح يقابل شيئاً أحبّ إلى الله ورسوله من الخروج إلى الحجّ والدعاء له والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعاء له » فخرجت إلى مكّة وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام ، فلماً دخلت عليه ، رأيت السرورَ في وجهه ، فقال لي : « يا فلان ، ما كان من خبرك مع الرجل ؟ » فجعلت أورد عليه خبري وجعل يهّل وجهه ويسرُّ السرور . فقلت : « يا سيدي هل سررت بما كان منه إليّ ؟ » فقال : « إي والله سرّني ولقد سرّ آبائي ، والله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله لقد سرّ الله في عرشه » .

وفي الخبر^(١) : « من مشى في حاجة أخيه ولم يناصحه بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » .

وفيه^(٢) : « من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبّد الله تسعة آلاف سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليله » .

وحدّث الحسين بن أبي العلاء^(٣) قال : خرجنا إلى مكّة نيفاً وعشرين رجلاً ، فكنت أذبح لهم في كلّ منزل شاتاً ، فلماً أردتُ أن أدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : « واهاً يا حسين ، أو تذللُّ المؤمنين ؟ »

(١) عدة الداعي : ١٧٧ ، الباب ٤ . عنه مستدرک الوسائل : ٥٦٥/٧ ، ح ٨٩٠٠ . ومع اختلاف يسير في الكافي : ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب من لم يناصح أخاه المؤمن ، ح ٤-١ . المحاسن : ٩٨/١ ، كتاب عقاب الأعمال ، ح ٦٤-٦٥ ، باب عقاب من مشى في حاجة المؤمن ولم يناصحه . عقاب الأعمال : ٢٩٧ .

(٢) عدة الداعي : ١٧٩ ، الباب الرابع . ومع بعض الاختلاف اللفظية في من لا يحضره الفقيه : ١٨٩/١ - ١٩٠ ، ح ٢١٠٨ . عنه وسائل الشيعة : ٥٥٠/١٠ ، ح ١٤٠٩٢ .

(٣) المحاسن : ٣٥٩ ، كتاب السفر ، الباب ٢٠ ، ح ٨٠ . عنه وسائل الشيعة : ٤١٥/١١ ، ح ١٥١٤٣ . بحار الأنوار : ٢٦٩/٧٦ ، ح ٢٠ . عدة الداعي : ١٧٨ ، الباب ٤ .

قلت: «أعوذ بالله من ذلك». فقال: «بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاتاً؟» قلت: «يا مولاي، والله ما أردت بذلك إلا وجه الله تعالى».

فقال عليه السلام: «أما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل مثل فعلك ولا يبلغ مقدرته ذلك، فيتقاصر إليه نفسه»^(١)؟

قلت: «يا بن رسول الله - صلى الله عليك - أستغفر الله ولا أعوذ».

أقول: هذه تكفي للإشارة، وإلا ففي هذا المقام أخباراً تملأ الكتب وتخير العقول.

[من آداب الدعاء رفع اليدين حين الدعاء]

وأن يرفع كفيه بدعائه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين^(٢).

وسئل الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال^(٣):

«على خمسة أوجه^(٤): أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك، وأما

(١) الذي يظهر أن اعتراض الإمام عليه لما يفعل ذلك الأمر جهراً، ولو ذبح وتصدق بحيث لا يعلم الناس بمن يفعل ذلك لما كان عليه اعتراض، ولذلك ورد الرواية في فضل صدقة السر.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٨٥، المجلس ٢٤، ح ١٦. عنه بحار الأنوار: ٢٨٧/١٦، ح ١٤١. الدعوات للراوندي: ٢٢، ح ٢٤، الباب الأول، الفصل الثاني. عدة الداعي: ١٨٢، الباب الرابع، الأمر الخامس عشر. عنه وسائل الشيعة: ٤٥/٧، ح ٨٦٨١. بحار الأنوار: ٣٠٧/٩٣، ح ٣. تاريخ بغداد: ٦٣/٨. ترجمة الحسين بن علوان، رقم ٤١٨٣.

(٣) الكافي: ٤٨٠/٢-٤٨١، كتاب الدعاء، باب الرغبة والرهبة...، ح ٥. وسائل الشيعة: ٤٩/٧-٥٠، ح ٨٦٨٩. عدة الداعي: ١٨٣، الباب الرابع.

(٤) في المصادر - غير عدة الداعي - على أربعة أوجه، ولكن المذكور في الرواية خمسة، ولعل السبب في ذكر «الأربعة» أن التضرع قسم من الابتهاج وليس قسيماً للأقسام الأخرى، ولذلك يذكر في المصادر المذكورة تابعاً له: «ودعاء التضرع أن تحرك... بدون لفتة» أما.

الدعاء في الرزق فتبسط كفِّك فتفضي بباطنهما إلى السماء، وأمَّا التبتُّل فإيماؤك بأصبعك السَّبَّابة، وأمَّا الابتهاال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك، وأمَّا التضرُّع أن تحرك إصبعك السَّبَّابة ممَّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفة» .

وروي عنه عليه السلام في الرغبة^(١) : «تبسط يديك وتظهر باطنهما، وفي الرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما، وفي التضرُّع تحرك السَّبَّابة اليمنى يميناً وشمالاً، وفي التبتُّل تحرك السَّبَّابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها رسلاً، وفي الابتهاال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء» .

قال : «وهكذا التضرُّع» وحرَّك إصبعه يميناً وشمالاً، «وهكذا التبتُّل» يرفع إصبعه مرَّةً ويضعها أخرى «وهكذا الابتهاال» ومدَّ يديه تلقاء وجهه وقال : «لا تبتهل حتى تجري الدمعة» .

وفي رواية^(٢) : «الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه» .
هذا كلُّه في الدعاء جالساً وقائماً ويمكن أن يكون حال السجدة في بعض الأحوال أفضل، كما ورد بالخصوص في بعض الأدعية وورد^(٣) :
«أقرب حالات العبد من الله عز وجل إذا كان ساجداً» .

وهي صورة أسنى الحالات والمقامات، وهو مقام الفناء في الله .

(١) عذة الداعي : ١٨٤، تابع الرواية السابقة .

(٢) عذة الداعي : ١٨٤، تابع الرواية السابقة .

(٣) الكافي (٢/٢٦٥)، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة، ح (٣) عن الرضا عليه السلام و(٣/٣٢٤)، كتاب الصلاة، باب السجود والتسبيح...، ح (١١) عن الصادق عليه السلام : «أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد» .

ومثله في من لا يحضره الفقيه : ٢٠٩/١، ٦٢٨ .

وفي الكافي (٢/٤٨٣)، كتاب الدعاء، باب البكاء، ح (١٠) عن الباقر عليه السلام : «... وهو ساجد باك» .

وفي مصباح الشريعة^(١) : «لا يبعد عن الله تعالى أبداً من أحسن تقربيه في السجود» .

وفيه أيضاً^(٢) : «وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسرّ والروح، فمن قرب منه بعد من غيره، ألا ترى في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود إلا بالتواري من جميع الأشياء، والاحتجاب عن كل ماتراه العيون، كذلك أراد الله أمر الباطن . من كان قلبه في صلواته متعلقاً بشيء دون الله، فهو قريب من ذلك الشيء بعيداً عن حقيقة ما أراد الله» .

أقول : قد مضى في أخبار فضائل الشهر^(٣) إيصال النبي ﷺ بطول السجود، وهو أمر مهم، وهو أقرب هيآت العبودية، ولذا جعل في كل ركعة مرتان وغيره مرة واحدة .

وقد نقل عن أئمتنا عليهم السلام، وعن خواص شيعتهم في طول السجود أمر عظيم . وقد عدّ للسجّاد عليه السلام في بعض سجدياته ألف مرة : «لا إله إلا الله حقاً حقاً» - إلى آخره^(٤) . وأن الكاظم عليه السلام يقرب طول سجوده من أوّل اليوم إلى صلاة الظهر^(٥) .

(١) مصباح الشريعة : الباب السادس عشر في السجود : «ولا يبعد عن الله تعالى . . .» .

(٢) نفس المصدر مع بعض الاختلافات اليسيرة اللفظية .

(٣) راجع ص ٢٥٢ .

(٤) اللهوف في قتلي الطفوف : ١٢١-١٢٢ .

وسائل الشيعة : ٢٨٢/٣ ، ٣٥٦٩ .

بحار الأنوار : ١٤٩/٤٥ . و١٦٦/٨٢ ، ح ١٧ .

(٥) في الإرشاد للشيخ المفيد - قدمه - (١٤٢/٢) : وروي أنه عليه السلام كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، ويحز لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس .

ونقل عن ابن أبي عمير^(١) وجميل^(٢) وخرَّبوذ^(٣) ما يقرب من ذلك .

[وصيَّه أستاذ المؤلف بأمرين مؤثريْن في توفيق السالكين]

وكان لي شيخٌ جليلٌ أيام تحصيلي في النَّجف الأشرف^(٤)، وكان مرجعاً لأتقياء طلبة زمانه في التربية، وسألته عمَّا جرَّبه من الأعمال البدنيَّة في تأثير حال السالك إلى الله فذكر أمرين :

(١) محمد بن أبي عمير، من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، قال النجاشي (٣٢٧، رقم ٨٨٧) : جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين

وفي اختيار معرفة الرجال (٥٩١، ح ١١٠٦) : «أُتِه وجد في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخَطِّه : سمعت أبا محمَّد الفضل بن شاذان، يقول : دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه، ويقول له : أنت رجل عليك عيال تحتاج أن تكتسب عليهم، وما آمن أن يذهب عينك من طول السجود - قال : فلمَّا أكثر عليه قال : - أكثرت عليّ، ويحك، لو ذهب عين أحد من طول السجود، لذهب عين ابن أبي عمير، ما ظنَّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فما رفع رأسه إلا عند الزوال» .

(٢) قال النجاشي (١٢٦، رقم ٣٢٨) : « . . . شيخنا ووجه الطائفة، ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن . . . مات في أيام الرضا عليه السلام » .

(٣) معروف بن خربوذ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، وليتنبه أن هذا غير معروف الكرخي العارف المشهور، راجع معجم رجال الحديث : ٢٢٨/١٨، رقم ١٢٤٧٩ .

وفي اختيار معرفة الرجال (٢١١، ح ٣٧٣، ذكر معروف بن خربوذ . ٢٥٢، ح ٤٩٦، ذكر جميل بن دراج) : «وذكر أبو القاسم نصر بن الصباح عن الفضل بن شاذان، قال : دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلمَّا رفع رأسه ودُكر له طول سجوده قال : كيف لو رأيت جميل بن دراج، ثمَّ حدثه أنه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً، فأطال السجود جداً، فلمَّا رفع رأسه، قال له محمد بن أبي عمير : «أطلت السجود»، فقال : كيف لو رأيت معروف بن خربوذ» .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد (٢٤١/٢) : ولقد دخل أبو جعفر - ابنه - عليه، فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفرَّ لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من طول السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة .

(٤) يشير إلى أستاذه جمال العارفين المولى حسين قلي الهمداني - قده .

أحدهما أن يسجد في كل يوم ليلة سجدة واحدة طويلة، ويقول فيها : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » يقصد بذلك أن رُوحِي مسجونة في سجن الطبيعة، ومقيّدة بقيود الأخلاق الرذيلة، وإني بأعمالي جعلت نفسي مسجونة في هذا السجن، ومقيّدة بهذه القيود، وانزّه ربي من أن يكون هو الذي فعل بي ذلك ظلماً، وأنا الذي ظلمت نفسي، وأوقعتها في هذه المهالك .

وكان يوصي أصحابه بهذه السجدة، وكان كل من يعمل بها يعرف تأثيرها في حالته، لاسيّما من كان طول سجوده أكثر، وكان بعض أصحابه يقول ذلك ألف مرّة، وبعضهم أقلّ، وبعضهم أكثر، وسمعت أن بعضهم يقول ثلاثة آلاف مرّة .

[الثاني] : أن يتختم بخاتم فيروزج أو عقيق .

وقد ورد^(١) أن الله تعالى قال : « إني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج، فأردّها خائبة » .

وعن الصادق عليه السلام^(٢) : « ما رُفعت كفّ إلى الله تعالى أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق » .

[سرّ استعباب التفتّم]

أقول : للتختم فائدة لا أجوز ذكرها - وإن لم يكن ذكرها من محلّ

(١) عدّة الداعي : ١١٧-١١٨، الباب الثاني . فلاح السائل : ١٠١، ح ٤١، الفصل السابع .
بحار الأنوار : ٣٢١/٩٠، ح ٣٢ .

(٢) عدّة الداعي : ١١٨، الباب الثاني . عنه وسائل الشيعة : ١٤٤/٧، ح ٨٩٥٨ .
فلاح السائل : ١٠٢، الفصل السابع، ح ١٧ . عنه مستدرك الوسائل : ٢٩٣/٣، ح ٣٦١١ .
بحار الأنوار : ٣٢١/٩٣، ح ٣٢ .

كلامنا - وهو أن الإنسان قلّ ما يكون خالياً من المعاصي الدائمة فينبغي أن يختار من الطاعات أيضاً ما يكون دائماً ليناسب تكفيرها، والتختم منها .

[تأثير تقديم الصدقة على الدعاء في الاستجابة]

ومنها : الصدقة قبل الدعاء كما روي ذلك^(١)، وفي الرواية^(٢) : «استزلوا الرزق بالصدقة» .

[مما يؤثّر في استجابة الدعوات الأزمنة الخاصة وذكر بعض هذه الأزمنة]

وينبغي أيضاً أن يختار من الأوقات - لدعائه وحوائجه - المخصوصة، وهي كثيرة منها ليلة الجمعة وبومها .

وروي عن الباقر عليه السلام^(٣) : «إن الله تعالى لينادي كلَّ ليلة جمعة من فوق

(١) الروايات في تقديم الصدقة على الدعاء كثيرة، نترك بذكر واحد منها جاء في من لا يحضره الفقيه (١/٥٥٧-٥٥٨، ح ١٥٤٤، صلاة الحاجة) عن الصادق عليه السلام : «إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشا البواب وأعطاه؛ ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى فطهره وتصدق - قلت أو كثرت - ثم دخل المسجد فصلّى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وأهل بيته عليهم السلام ثم قال . . .» .

(٢) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من لا يحضره الفقيه : ٤/٣٨١، ح ٥٨٢٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٣٥، الباب ٣١، ح ٧٥ . قرب الإسناد : ١١٨، ح ٤١٤ . كنز العمال : ٦/٣٤٣، ح ١٥٩٦٢ . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : الخصال : ٦١٩، حديث الأربعمائة .

وعن الصادق عليه السلام : من لا يحضره الفقيه : ٤/٤١٦، ح ٥٩٠٤ .
وعن الكاظم عليه السلام : الكافي ٤/١٠، كتاب الزكاة، باب أن الصدقة تزيد في المال، ح ٤ .
وسائل الشيعة : ٩/٣٧٢، ح ١٢٢٧٠ . و٤٠٢، ح ١٢٣٣٧ . و٣٧٠، ح ١٢٢٦١-١٢٢٦٢ .

(٣) التهذيب : ٣/٥٠، ح ١١ عن الباقر عليه السلام . ومثله في مستدرک الوسائل : ٦/٧٣، ح ٦٤٦٩، عن كتاب العروس . عدّة الداعي : ٣٧، الباب الثاني أسباب استجابة الدعاء .

بحار الأنوار : ٨٣/١١٤، ح ٢٥ . و١٦٦/٨٧، ح ٩ .

ويظهر أن مافي من لا يحضره الفقيه (١/٤٢٠-٤٢١، ح ١٢٣٩) بعين اللفظ عن الصادق عليه السلام، من سهو الطباعة فإنه في الوسائل : ٧/٣٩٠، ح ٩٦٦٠، عن الفقيه عن أبي جعفر عليه السلام .

عرشه من أوّل الليل إلى آخره : ألعبدُ مؤمنٌ يتوبُ إليّ من ذنوبه قبلَ طلوع الفجرِ فأتوب عليه؟ ألعبدُ مؤمنٌ . . .» - هكذا ذكره عدّة حوارج إلى أن قال :- «فلا يزال ينادي هذا حتّى يطلعَ الفجرُ» .

وروي ^(١) : «إنَّ اللهَ يؤخِّرُ قضاءَ حاجةِ عبده المؤمنِ إلى يومِ الجمعةِ» .

وعن النبي ﷺ ^(٢) : «يومُ الجمعةِ سيِّدُ الأيامِ وأعظمها عند الله، وأعظم من يومِ الفطرِ ويومِ الأضحى» - إلى أن قال - : «فيه ساعة لا يسأل الله ﷻ فيها أحدٌ شيئاً إلّا أعطاه، ما لم يسأل حراماً» - إلى أن قال - : «وفي نهار الجمعةِ ساعتان ما بين فراغِ الخطيبِ من الخطبةِ إلى أن يستوي الصُّفوفُ بالناسِ، وأخرى من آخرِ النَّهارِ» ^(٣) .

روي ^(٤) : «إذا غابَ نصفُ القرصِ» .

(١) في المحاسن (٥٨، كتاب ثواب الأعمال، ح ٩٤) عن الصادق عليه السلام : «إن المؤمن ليدعو فيؤخر الله حاجته التي سأله إلى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة» . عنه وسائل الشيعة : ٣٨٣/٧، ح ٩٦٤٣ . بحار الأنوار : ٢٧١/٨٩، ح ١١ .

من لايحضره الفقيه : ٤٢٢/١، ح ١٢٤٣ . عدّة الداعي : ٣٨، الباب الثاني .

(٢) الخصال (٣١٥-٣١٦، باب الخمسة) بإسناده عن رسول الله ﷺ : «إن يوم الجمعة سيِّد الأيام وأعظم عند الله ﷻ من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خصال : خلق الله ﷻ فيه آدم وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلّا آتاه ما لم يسأل حراماً، وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا برّ ولا بحر إلّا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة» .

ومثله مع فروق في سيرة في مصباح المتهدّد (٢٤٨، فضل يوم الجمعة وأعمالها) مرسلًا عن رسول الله ﷺ وعدّة الداعي : ٣٨، الباب الثاني . وسائل الشيعة : ٣٨٢/٧، ح ٩٦٣٩ . سنن ابن ماجه : ٣٤٤/١، ح ١٠٨٤، كتاب الصلاة، باب في فضل الجمعة . كتر العمال : ٧١٣/٧، ح ٢١٠٦١ .

(٣) الكافي : ٤١٤/٣، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلته، ح ٤ . عنه وسائل الشيعة : ٣٥٢/٧، ح ٩٥٥٢ . الدعوات للراوندي : ٣٦، ح ٨٦ .

(٤) عدّة الداعي : ٣٨، الباب الثاني . بحار الأنوار : ٢٧٤/٨٦، ح ١٩ .

ومنها : ما بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء للدعاء على الكفار^(١) .

ومنها : العشاء الآخرة؛ وروي أنها لم تعط لأحد من الأمم قبلكم^(٢) .

ومنها : السدس الأول من النصف الثاني من الليل، روى عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام - قال^(٣) : - «إنَّ في الليل ساعةً ما يوافق فيها عبدٌ مؤمنٌ يصلي ويدعو الله فيها إلاَّ استجابَ له» .

- قال : - قلت : «أصلحك الله، أي ساعة الليل هي»؟

قال : «إذا مضى نصفُ الليل، وبقي السدسُ الأوَّل من أوَّلِ النصفِ الثاني» .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) أنه خرج داودُ في هذه الساعة وقال : «هذه ساعة لا يدعو فيها أحدٌ إلاَّ استجيب له إلاَّ فلان» .

ومنها : آخر الليل إلى طلوع الفجر وقد رُبالثُ الأخير، وفي الرواية^(٥) :

(١) المجتبي من دعاء المجتبي للسيد ابن طاووس الحسيني (ص ٤٨) قال جابر بن عبد الله : «دعا النبي صلى الله عليه وآله على الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر، فعرف السرور في وجهه» . عده الداعي : ٣٨، الباب الثاني .

(٢) نفس المصدر : «قال النبي صلى الله عليه وآله : «من كانت له حاجة فليطلبها في العشاء، فإنه لم يعطها أحد من الأمم قبلكم» . يعني : العشاء الآخرة» . عنه مستدرک الوسائل : ٢٨٢/٥، ح ٥٨٥٨ . عده الداعي : ٣٩، الباب الثاني . عنه بحار الأنوار : ١٦٧/٨٧، ح ٩٦ .

(٣) الكافي : ٤٤٧/٣، ح ١٩٩، مع اختلافات يسيرة لفظية . وسائل الشيعة : ٩٦/٧، ح ٨٧٥٠ . عده الداعي : ٣٩، الباب الثاني .

(٤) نهج البلاغة (قصار الحكم/ ١٠٤) : «يا نوف إن داود عليه السلام، قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له، إلا أن يكون عشراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب عرطية - وهي الضنبور - أو صاحب كوبة - وهي الطيل» . عنه وسائل الشيعة : ٧/ ٧٨، ح ٨٧٧٩ . حليه الأولياء : ٧٩/١، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) عده الداعي : ٤٠، الباب الثاني، مرسلاً .

قال رسول الله ﷺ : «إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى : هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه.»

وفي أخرى^١ : «يا طالب الخير أقبل، ويا طالب الشر أقصر.»

وفي رواية^٢ : «إذا نام حتى طلع الفجر بال الشيطان في أذنيه.» فاعتبروا

يا أولي الألباب !

أقول : وللسيد الجليل - ابن طاووس قدس الله سره العزيز الذي كان يقول شيخه قدس سره : أنه ماجاء مثله في علم المراقبة في الأمة من طبقة الرعية - في هذا المقام جواباً عمله للمراقبين أن يقولوا مخاطباً لهذا المنادي^٣ ؛ وهو في نفسي أمرٌ عظيم وسنة حسنة، وهو فيما علمنا أول من سنَّ هذه السنة الفاخرة - جزاه الله خيراً - ومن خصائصه، نظير ما حكى عنه أنه جعل

وفي تفسير القمي (٢/٢٠٤، سورة سبأ/٣٩) بإسناده عن الصادق عليه السلام : «إن الرب تبارك وتعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا، من أول الليلة وفي كل ليلة في الثلث الأخير، وأمامه ملك ينادي : هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟ ...» عنه مستدرک الوسائل : ٢١٠/٥، ح ٥٧١٣ . بحار الأنوار : ٢٧٩/٨٩، ح ٢٦ .

(١) نفس المصدر . وفي من لا يحضره الفقيه (١/٤٢١، ح ١٢٤٠) : «إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل، فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له، يا طالب الخير أقبل، ويا طالب الشر أقصر . . .» . ومثله في التوحيد : ١٧٦، باب نفي المكان والزمان . . . ح ٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٢٦/١، الباب ١١، ح ٢١ .

(٢) المحاسن (٨٦)، كتاب عقاب الأعمال، الباب ١٠، ح ٢٥) عن الباقر والصادق عليه السلام : «ما من عبد إلا وهو يستيقظ مرة أو مرتين في الليل - أو مرارا - فإن قام، وإلا فحج الشيطان فيال في أذنه؛ ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذلك قام ثقيلًا كسلان.» . بحار الأنوار : ١٦٩/٨٧، ح ٢ .

(٣) المراد من المنادي الملك الذي أشير إليه فيما حكيناه عن من لا يحضره الفقيه في التعليقة السابقة، ورواه ابن فهد الحلبي في عدة الداعي (ص ٤٠) .

يوم بلوغه عيداً، تعظيماً لتشريف الله ﷻ إياه في هذا اليوم بخلع التكاليف^(١) ولعمري إنَّ هذا أيضاً أمرٌ عظيم ومراقبة جلييلة مهمّة لم نسمعها من أحد من علمائنا المجاهدين - :

وهو^(٢) ما رواه عنه في عُدَّة الدَّاعي^(٣) وهو قوله : «اللَّهِمَّ إِنِّي قَدْ صَدَّقْتُ - إِلَى أَنْ قَالَ - مَرْحَبًا بِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ» - الخ .

ومنها : ما بين الطُّلوعين، وبظنِّي أَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِدَعَاءِ الرِّزْقِ^(٤) .

ومنها : ليالي القدر الثلاث من شهر رمضان، وأفضلها ليلة الجهنِّي^(٥)

(١) الأظهر أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أوردته السيد - قدس سره - في كتابه كشف المحجّة (ص٧٧، الفصل ٤٨) خطاباً لابنه الذي عمل هذا الكتاب لأجله : «وينبغي - يا ولدي محمد أسعدك الله ﷻ بإقباله ومكاشفة جلاله - أن تعتقد أن يوم تشريفك بالتكليف كان من أعظم أيام الأعياد، وأن وقت تعريفك بعظمتته واستخدامك في طاعته كان من أشرف أوقات الأسعاد والإرفاد . . .» .

(٢) أي ما عمله السيد - قدس سره - جواباً للملك المنادي .

(٣) عُدَّة الدَّاعي : ٤١، الباب الثاني . ولم أعثر عليه فيما عندي من كتب السيد ابن طاوس - قده . وحيث أوردته المؤلف - قده - في كتابه أسرار الصلاة (٤٠٨-٤١٠) بكامله أعرضنا عن إيراده هنا، فليراجع .

(٤) الكافي (٤٧٨/٢)، كتاب الدعاء، باب الأوقات والحالات التي ترحى فيها الإجابة، ح (٩) عن الباقر عليه السلام : «إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتهبّ الرياح وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام» .

عنه وسائل الشيعة : ٦٨/٧، ح ٨٧٤٨ . ومثله في ثواب الأعمال (١٩٣)، ثواب الدعاء في السحر) عنه بحار الأنوار : ٣٤٤/٩٣، ح ٦ .

(٥) عبد الله بن أنيس الجهنِّي الأنصاري من الصحابة (راجع الإصابة : ٢٧٨/٢-٢٧٩، رقم ٤٥٥٠) مات بالشام سنة أربع وخمسين .

وجاء في من لا يخضره الفقيه (١٦١/٢)، ح ٢٠٣١، ذكر ليالي القدر) : «ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهنِّي، وحديثه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِن مَرَّتْ بِنَاءٍ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَّتْ بِبَلِيلَةٍ أَدْخَلَ فِيهَا، فَأَمَرَهُ بِبَلِيلَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ» .

وليالي الإحياء - وهي أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتا العيدين، ويوم العرفة، والعيدين^(١).

ومنها: وقت هبوب الرياح، ونزول المطر، وزوال الأفياء، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن - فإنَّ أبواب السماء تفتَّح عند هذه الأشياء^(٢).

روي^(٣): «إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان، وقضيت الحوائج العظام»، فقلت: «من أيِّ وقت؟» فقال: «بمقدار ما يصلِّي الرجل أربع ركعات مترسِّلاً»

ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٤).

(١) قرب الإسناد (٥٤، ح ١٧٧) عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «كان يعجبه أن يفرغ الرجل نفسه أربع ليال من السنة: أول ليلة من رجب، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان».

ورواه الشيخ في مصباح المتجهد: ٧٣٥، العمل في أول ليلة من رجب.

وسائل الشيعة: ١٠٩/٨، ح ١٠١٨٩.

بحار الأنوار: ١٢٨/٩١، ح ٢٦.

(٢) الكافي: ٤٧٦/٢-٤٧٧، كتاب الدعاء، باب الأوقات والحالات التي ترحى فيها الإجابة، ح ١، عن الصادق عليه السلام: «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح...».

عنه وسائل الشيعة: ٦٤/٧، ح ٨٧٣٥.

(٣) فلاح السائل: ١٩١، الفصل السادس عشر، ح ١. وفي من لا يحضره الفقيه (٢٢٤/١)، ح (٦٧٤) عن الصادق عليه السلام: «تبيان زوال الشمس أن تأخذ عموداً طولُه ذراع وأربع أصابع، فتجعل أربع أصابع في الأرض، فإذا نقص الظل حتى يبلغ غايته ثم زاد فقد زالت الشمس، وتفتح أبواب السماء، وتهب الرياح، وتقضى الحوائج العظام».

(٤) عتة الداعي: ٤٦. وقد مضى آنفاً ذكر أهمية الدعاء وقت السحر إلى طلوع الشمس.

وفي الكافي (٥١٤/٢)، كتاب الدعاء، باب المباهلة، ح (٢) عن الباقر عليه السلام: «الساعة التي تباهل

فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

دعائم الاسلام (١٦٧/١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل

بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض».

[تأثير الأمانة (الشريفة في استجابة الدعوات)]

وأن يختار الأمانة الشريفة، مثل رأس الحسين عليه السلام، ومطلق تحت قبته، كما ورد^(١) أن فيها يستجاب الدعاء، ومثل سائر الأزمنة الشريفة والأمانة الشريفة فإنها لا بد أن يكون أقرب للإجابة من غيرها، وإن لم يرد فيها شيء بالخصوص .

وقد روي عن الرضا عليه السلام^(٢) أنه ما وقف أحد بتلك الجبال - مشيراً إلى المواقع الشريفة من مكة ونواحيها - إلا استجيب له؛ أما المؤمن فيستجاب له في أخرها، وأما الكافر فيستجاب له في دنيها، واختصاص عرفات يوم العرفة معروف، وهكذا الحالات الشريفة كحال الرقة والبكاء^(٣).

[تأثير الصلوات المكتوبة في إجابة الدعوات]

والصلوات المكتوبة، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) : قال رسول الله ﷺ : «من أدى لله مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة» .

(١) كفاية الأثر (١٧) عن رسول الله ﷺ : «... ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأمانة من ولده» . عنه وسائل الشيعة : ٤٥٢/١٤ ، ح ١٩٥٨١ . بحار الأنوار : ٢٨٦/٣٦ ، ح ١٠٧ .
عدة الداعي : ٤٨ .

(٢) عدة الداعي : ٤٧ .

(٣) الكافي (٤٨٣/٢) ، كتاب الدعاء ، باب البكاء ، ح ١٠ « عن الصادق عليه السلام : «إن خفت أمراً أو يكون لك حاجة تريد، فابده بالله ومجده وأئن عليه كما هو أهلهم وصل على النبي ﷺ وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب ...» .

والروايات في التوصية على البكاء عند التوجه إلى الله تعالى كثيرة معروفة .

(٤) أمالي الطوسي : ٢٨٩ ، المجلس الحادي عشر ، ح ٧ . الدعوات للراوندي : ٢٧ ، ح ٤٧ .

بحار الأنوار : ٣٤٧/٩٣ ، ح ١٤ .

قال ابن الفحّام^(١): «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: اللهم إني أسألك بحقّ من رواه وبحقّ من رُوِيَ عنه صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا». وعن الصادق عليه السلام^(٢): «إنَّ الله تعالى فرض عليكم الصلوات في أحبِّ الأوقات إليه، فاسألوا الله حوائجكم عقيبَ فرائضكم».
أقول: وهذه الرواية إنَّما دلَّت على أنَّ الدعاء في أحبِّ الأوقات أقرب إلى الإجابة كما ذكرنا.

ومأ ورد فيه الدعاء [بعد] الوتر وبعد الفجر والظهر وبعد المغرب^(٣).
وروي^(٤): «يسجد بعد المغرب ويدعو في السجود».

وروي^(٥): «يسجد بعد الوتر ويدعو لأربعين من المؤمنين».

وروي في أغلب الأعمال المستحبَّة في الأيام والليالي الشريفة - لاسيَّما الصلوات المستحبَّة فيها - الدعاء بعدها.

(١) في أمالي الطوسي وعدَّة الداعي: «قال ابن الفحّام». ولكن في دعوات الراوندي والمنقول عنه في البحار: «قال الفحّام».

(٢) عدَّة الداعي: ٥٨، الباب الثاني. عنه وسائل الشيعة: ٢٨٢/٦، ح ٨٣٥٩. بحار الأنوار: ٣٢٤/٨٥، ح ١٥.

(٣) الكافي (٤٧٧/٢)، كتاب الدعاء، باب الأوقات التي ترحى فيها الإجابة، ح (٢) عن الصادق عليه السلام: «يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب».

عنه وسائل الشيعة: ٤٣٠/٦، ح ٨٣٥٥.

عدَّة الداعي: ٥٨، الباب الثاني. عنه بحار الأنوار: ٣٢٤/٨٥، ح ١٥.

(٤) عدَّة الداعي: ٥٨، الباب الثاني. عنه بحار الأنوار: ٣٢٤/٨٥، ح ١٥.

(٥) يظهر أنَّ المؤلف اقتبس مما جاء في عدَّة الداعي: (١٧٠)، الباب الرابع: «عن أبي عبد الله عليه السلام: «من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له» ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل ويقول وهو ساجد: اللهم ربّ الفجر... صلّ على محمّد وآله وافعل بي ويفلان وفلان ما أنت أهله...».

[أهمُّ الأمور في الدعاء معرفة أنَّ (رَمَّةَ) الأمور بيد الله فقط]

أقول : هذه الجملة كافية لغرضنا في هذا الكتاب من الإشارة إلى الشرائط، والمهمُّ من ذلك كله أن يستقصى السالك في تصحيح الشرائط الباطنيَّة كلَّ الاستقصاء، وبالغ فيه بكلِّ جهده، وهو الإيمان بأنَّ الضارَّ والنافع هو الله، والإيمان بعنائه، وأنَّ الله خيرٌ وأبقى، وأن لا خير في الوجود إلاَّ بولاية الله وقربه ولقائه، وبنحصر مطلوبه في ذلك أو فيما يرجع إليه، حتَّى أن هذا المؤمن لا يلتذُّ من نعم الله إلاَّ من جهة أنه من الله، بل لا يرى في النعم إلاَّ نسبتها إلى الله، فيكون نفسه وعقله وروحه مشغولة عن الدنيا بحمده وثنائه هذا .

ودوام هذه الحال عزيزٌ جدًّا، لا يبلغه إلاَّ واحد بعد واحد من أهل المعرفة، ولكنَّ الغالب لأصحاب اليمين النظر إلى الأسباب، ولكنَّ الأولى لهم أيضاً أن يكون مسبَّب الأسباب أهمَّ عندهم، فلا يطلبوا غيره إلاَّ معه، ولا يخلو دعاؤهم للدنيا عن ضميمة دعاء القرب والرضا واللقاء؛ وإن قصر درجته عن ذلك فلا أقلَّ من ضميمة المغفرة والجنَّة، فيكون موافقاً لما حكى الله من الذين يقولون : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [٢٠١/٢] .

وإن فاته ذلك في بعض دعواته فليكن أغلبها وأهمُّها في نفسه ولسانه تقديم الله ﷻ على غيره، والآخرة على الدنيا .

[ما ينبغي للداعي من العالات في الدعاء]

والمهمُّ بعد ذلك تحصيل حال الرقة والبكاء والخضوع والخشوع، وإظهار الذلِّ - من الجلوس على التراب، وكشف الرأس، والتمرُّغ في

التراب، والسجود ومسح الوجه على الأرض، وغسل الأيدي إلى الأعناق، والتلصّف مع الله الرحمان الرحيم في ألفاظ الدُّعاء، وذكر صفاته الموجبة للإجابة، ممّا علّمنا أئمّتنا عليهم السلام في أدعيتهم - هذا .

[تعقيب الكلام في مراقبات شهر رمضان المبارك]

ومن مراقبات^(١) شهر رمضان - بعد تطهير القلب بالتوبة الصادقة - تطهيرُ المطعم والمشرب - بل والمكان واللباس، بل وكلّ ما يتقلّب فيه الصائم - بالتخميس، فإنّ الله رضي في تطهير المال بالخمس - كما ورد في الأخبار^(٢) - فالأولى أن يحاسب في نفسه ذلك أوّل الشهر ويعطي خمسَه حتّى يكونَ تقلّباته وقوته من الحلال .

[ورد في الأخبار أنّ شهر رمضان أوّل السنة وما يتبع ذلك من الآثار]

ثمّ إنّ الأخبار إنّما استفاضت في أنّ شهر رمضان أوّل السنّة وأنّه إذا سلم سلمت السنّة^(٣) .

أقول : من كان أهل اليقظة يرى تأثير أعماله في أحواله وإرادته وعلم أنّ لعمله في شهر رمضان - من جهة كونه أوّل السنّة، وتقدير الخير والشرّ فيه - تأثيراً عظيماً في جميع أموره، لاسيّما أرزاقه وأجله، وتوفيقه للخيرات والعبادات، وهكذا لليوم الأوّل منه في باقي الشهر، ولذا يتأكّد عند أهله

(١) في الأصل : «ومن أهميات» .

(٢) إقبال الأعمال (٨)، الباب الثالث من أعمال شهر رمضان) : «فقد روي لنا عن خواصّ العترة النبوية أنّ إخراج الخمس من الأموال المشتبهات سبب لتطهيرها من الشبهات» .

(٣) التهذيب : ٣٣٣/٤، ١٠٤٦ . عنه وسائل الشيعة : ٣١١/١٠، ح ١٣٤٨٩ . إقبال الأعمال : ٤،

الباب الثاني من أعمال شهر رمضان .

الاهتمام بما ورد فيه من الأعمال ، لاسيما الدعاء الطويل المختص بهذا اليوم الذي رواه في الإقبال^(١) عن التلعكبري، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، فإنه دعاءٌ جليلٌ جامعٌ لجميع مطالب الدين والدنيا والآخرة .

(١) إقبال الأعمال (٤٧)، فصل في الأدعية عند دخول شهر رمضان: دعاء آخر . . . رويناه بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول عند حضور شهر رمضان :

«اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَجَعَلْتَهُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ قَدْ حَضَرَ، فَسَلِّمْنَا فِيهِ وَسَلِّمْنَا لَنَا وَسَلِّمْنَا مَتَا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَغْفِرَ لِي فِي شَهْرِي هَذَا، وَتَرْحَمَنِي فِيهِ، وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَتُعْطِيَنِي فِيهِ خَيْرًا مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، وَخَيْرًا مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرٍ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ مُنْذُ اسْتَكْتَبْتَنِي أَرْضَكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاجْعَلْهُ عَلَيَّ أُمَّةً نِعْمَةً، وَأَعَمَّهُ عَافِيَةً، وَأَوْسَعَهُ رِزْقًا، وَأَجْزَلَهُ وَأَهْنَأَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَمُلْكِكَ الْعَظِيمِ أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِي هَذَا، أَوْ يَنْقُضِي بَقِيَّةَ هَذَا الْيَوْمِ، أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ، أَوْ يَخْرُجَ هَذَا الشَّهْرُ وَلَكَ قِيبَلِي مَعَهُ بَعْدَهُ أَوْ ذَنْبٌ أَوْ خَطِيئَةٌ، تُرِيدُ أَنْ تُقَايَسَنِي بِذَلِكَ أَوْ تُؤَاخِذَنِي بِهِ ، أَوْ تُقْفِنِي بِهِ مَوْقِفَ خِزْيِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَوْ تُعَذِّبَنِي بِهِ يَوْمَ الْقَاكِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لَهُمْ لَا يُفْرَجُهُ غَيْرُكَ، وَلِرَحْمَةٍ لَا تُسَالُ إِلَّا بِكَ، وَلِكَرْبٍ لَا يَكْشِفُهُ إِلَّا أَنْتَ، وَلِرَغْبَةٍ لَا تُبْلَغُ إِلَّا بِكَ، وَلِحَاجَةٍ لَا تُقْضَى دُونَكَ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أَرَدْتَنِي بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ، وَرَحْمَتِنِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ - سَيِّدِي - الْإِجَابَةُ لِي فِيمَا دَعَوْتُكَ وَالتَّجَاةُ لِي فِيمَا قَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا لَا تُقْفِرُنِي بَعْدَهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ أَبَدًا، تَرِيذْنِي بِذَلِكَ لَكَ شُكْرًا وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا، وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غَنَى وَتَعَفُّفًا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ جِزَاءَ إِحْسَانِكَ الْإِسَاءَةَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَصْلِحْ عَمَلِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، وَأُقْسِدْهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ (تحول خ) سَرِيرَتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، أَوْ تَكُونَ مُخَالَفَةً لِمَا عَمَلْتُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ آثَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ مِنْ طَاعَتِكَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً، أُرِيدُ بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ، أَوْ أَعْمَلَ عَمَلًا يُخَالِفُهُ رِيَاءً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوَى يُرِيدِي مِنْ يَرْكُبُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَجْعَلَ شَيْئاً مِنْ شُكْرِي فِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ لِعَيْرِكَ، أَطْلُبُ بِهِ رِضَا خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُنْعِدِّي حَدّاً مِنْ حُدُودِكَ، أَتَزَيِّنُ بِذَلِكَ لِلنَّاسِ وَأُرَكِّنُ بِهِ إِلَى الدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَفْوَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِطَاعَتِكَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ، لَا أَحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ، وَأَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ مَظَالِمٍ كَثِيرَةٍ لِعِبَادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهُ بِأَيِّهَا، فِي مَالِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ عِرْضِهِ، لَا أَسْتَطِيعُ آدَاءَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَلَا أَنْحَلِّهَا (تحللها خ) مِنْهُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْضَهُ أَنْتَ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ شِئْتَ، وَهَبْهَا لِي .

وَمَا تَصْنَعُ يَا سَيِّدِي بِعَذَابِي وَقَدْ وَسَّعْتَ رَحْمَتَكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَا عَلَيْكَ يَا رَبَّ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُهَيِّبَنِي بِعَذَابِكَ، وَلَا يَنْقُصُكَ يَا رَبَّ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا سَأَلْتُكَ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ لِكُلِّ شَيْءٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ، وَمِمَّا ضَيَّعْتُ مِنْ فَرَائِضِكَ وَ آدَاءِ حَقِّكَ، مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْجِهَادِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَوْ سَبَاغِ الوُضُوءِ وَالغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَكَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَالاسْتِرْجَاعِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالصَّدُودِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَصَّرْتُ فِيهِ مِنْ فَرِيضَةٍ أَوْ سُنَّةٍ؛ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَمِمَّا رَكِبْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ وَأَنْتَ مِنَ الْمَعَاصِي وَعَمِلْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاجْتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَأَصَبْتُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَبَاشَرْتُ مِنَ الْخَطَايَا، مِمَّا عَمَلْتُهُ مِنْ ذَلِكَ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَمِنْ سَفْكَ الدَّمِّ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَكَيْفَانِ

الشَّهَادَةَ، وَأَنْ أَشْتَرِي بِعَهْدِكَ فِي نَفْسِي ثَمَنًا قَلِيلًا؛ وَأَكُلِ الرِّبَا وَالغُلُولَ وَالسُّحْتَ وَالسَّحْرَ
وَالإِكْتِهَانَ وَالطَّيْرَةَ وَالشَّرْكَ وَالرِّبَاءَ وَالسَّرْفَةَ وَشُرْبَ الخَمْرِ وَنَقْصَ الْمِكْيَالِ وَبَخْسَ
الْمِيزَانَ وَالشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَنَقْصَ الْعَهْدِ وَالْفِرْيَةَ وَالخِيَانَةَ وَالغَدْرَ وَاخْفَارَ الذَّمَّةَ وَالْحَلْفَ
وَالغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالْبُهْتَانَ وَالْمَهْمَزَ وَاللَّمْزَ وَالتَّنَابُزَ بِالألقَابِ وَأَذَى الْجَارِ وَذُخُولَ بَيْتِ بَغِيرِ
إِذْنٍ وَالْفَخْرَ وَالْكِبْرَ وَالإِشْرَاكَ وَالإِضْرَارَ وَالإِسْتِكْبَارَ وَالْمَشْيَ فِي الأَرْضِ مَرَحًا وَالنَّجْوَرَ فِي
الحُكْمِ وَالإِعْتِدَاءَ فِي الغَضَبِ وَرُكُوبَ الحَمِيَّةِ وَتَعْصُدَ الظَّالِمِ وَعَوْنَ عَلَى الإِثْمِ وَالغُدُونِ
وَقَلَّةَ العُدَدِ فِي الأهلِ وَالْمَالِ وَالوَلَدِ، وَرُكُوبَ الظَّنِّ وَاتِّبَاعَ الهَوَى، وَالْعَمَلَ بِالشَّهْوَةِ، وَالأَمْرَ
بِالمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ وَفَسَادِ فِي الأَرْضِ وَجُحُودِ الحَقِّ وَالإِدْلَاءَ إِلَى الحُكْمِ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَالْمَكْرَ وَالخُدَيْعَةَ وَالبُخْلَ وَقَوْلَ فِيمَا لَا اعْلَمُ، وَأَكَلَ المَيْتَةَ وَالدِّمَّ وَلَحْمَ الخَنْزِيرِ وَمَا
أهلٌ لغيرِ اللهِ بهِ، وَالنَّحْسَ وَالبُغْيَ وَالدُّعَاءَ إِلَى الفَاحِشَةِ وَالتَّمَنِّيَ بِمَا فَضَّلَ اللهُ وَالإِعْجَابَ
بِالتَّمَنِّيِّ وَالمُنَّ بِالعَطِيَّةِ وَالإِرْتِكَابَ إِلَى الظُّلْمِ وَجُحُودَ القُرْآنِ وَفَهْرَ التَّيْمِ وَانْتِهَارَ السَّائِلِ
وَالْحَثَّ فِي الأَيْمَانِ وَكُلَّ يَمِينٍ كاذِبَةٍ فَاجِرَةٍ، وَظَلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ
وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ وَمَارَأَهُ بَصْرِي وَسَمِعَهُ سَمْعِي وَنَطَقَ بِهِ لِسَانِي وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدِي وَ
نَقَلْتَ إِلَيْهِ قَدَمِي وَبَاشَرَهُ جِلْدِي وَحَدَّثْتَ بِهِ نَفْسِي - مِمَّا هُوَ لَكَ مَعْصِيَةٌ - وَكُلَّ يَمِينٍ
زُورٍ وَمَنْ كَلَّ فَاحِشَةً وَذَنْبَ وَخَطِيئَةً عَمِلْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَبِيَاضِ النَّهَارِ فِي مَلَأٍ أَوْ خَلَاٍ،
مِمَّا عَلِمْتَهُ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ، ذَكَرْتَهُ أَوْ لَمْ أَذْكَرْهُ، سَمِعْتَهُ أَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ، عَصَيْتَكَ فِيهِ رَبِّي طَرْفَةً
عَيْنٍ، وَفِيمَا سِوَاهَا مِنْ حِلٍّ أَوْ حَرَامٍ تَعَدَّيْتُ فِيهِ أَوْ قَصَّرْتُ عَنْهُ، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَنِي إِلَى أَنْ
(يَوْمِ خ) جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ، وَأَنْتَ يَا كَرِيمُ تُؤَابِ رَحِيمٌ .

اللَّهُمَّ يَا ذَا الأَمْنِ وَالْفَضْلِ وَالْمَحَامِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ
تُوبَتِي، وَلَا تُرَدِّهَا لِكثْرَةِ ذُنُوبِي وَمَا اسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي، حَتَّى لَا أَرْجِعَ فِي ذَنْبٍ بُئْتُ إِلَيْكَ
مِنْهُ، فَاجْعَلْهَا - يَا عَزِيزُ - تَوْبَةً نَصُوحًا صَادِقَةً مَبْرُورَةً لَدَيْكَ، مَقْبُولَةً مَرْفُوعَةً عِنْدَكَ، فِي
خَزَائِنِكَ الَّتِي ذَخَّرْتَهَا لِأَوْلِيائِكَ حِينَ قَبِلْتَهَا مِنْهُمْ وَرَضَيْتَ بِهَا عَنْهُمْ .

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسُ نَفْسُ عَبْدِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
تَحْصِنَهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَتَمْنَعَهَا مِنَ الخَطَايَا وَتُحْرِزَهَا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَتَجْعَلَهَا فِي حِصْنٍ حَصِينٍ

مَنْعٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ذَنْبٌ وَلَا خَطِيئَةٌ، وَلَا يُفْسِدُهَا عَيْبٌ وَلَا مَعْصِيَةٌ، حَتَّىٰ أَلْفَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنَا مَسْرُورٌ، تَغِيْبُنِي مَلَائِكَتُكَ وَأَنْبِيَائُكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، وَقَدْ قَلْبَتْنِي
وَجَعَلْتَنِي تَابِعًا طَاهِرًا زَاكِيًا عِنْدَكَ مِنْ (فِي خ) الصَّادِقِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَرَفُ لَكَ بِذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهَا ذُنُوبًا لَا تُظْهِرُهَا
لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ .

وَيَاغْفَارُ الذُّنُوبِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مِنْ عَطَانِكَ وَمَتِّكَ وَفَضْلِكَ وَفِي عِلْمِكَ وَقَضَائِكَ إِنْ تَرَزَّقْتَنِي التَّوْبَةَ فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْصِمْنِي بِقِيَّةٍ عُمُرِي وَأَحْسِنْ مَعُونَتِي فِي الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى مَا
تَحِبُّ وَتَرْضَى، وَالتَّشَاطُطِ وَالْفَرَحِ وَالصَّحَّةِ، حَتَّىٰ أَبْلُغَ فِي عِبَادَتِكَ وَطَاعَتِكَ الَّتِي يَحِقُّ لَكَ
عَلَيَّ رِضَاكَ؛ وَأَنْ تَرَزَّقْتَنِي بِرَحْمَتِكَ مَا أَقِيمُ بِهِ حُدُودَ دِينِكَ، وَحَتَّىٰ أَعْمَلَ فِي ذَلِكَ بِسُنَنِ
نَبِيِّكَ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَفْعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبِهَا .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَتَغْفِرُ الْكَثِيرَ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - تقولها ثلاثاً ثم تقول :-

اللَّهُمَّ أَفْسِمُ لِي كُلَّمَا تُطْفِئُ بِهِ عَنِّي نَارَةَ كُلِّ جَاهِلٍ، وَتُحْمَدُ عَنِّي شَعْلَةَ كُلِّ قَانِلٍ،
وَأَعْطَيْتَنِي هُدًىً مِنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَعَنَىٰ مِنْ كُلِّ فَقْرٍ وَقُوَّةً مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ وَعِزًّا مِنْ كُلِّ ذُلٍّ
وَرَفَعَةً مِنْ كُلِّ ضِعْفٍ وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَمَلًا يَفْتَحُ لِي بَابَ كُلِّ يَقِينٍ، وَيَقِينًا يَسُدُّ عَنِّي بَابَ كُلِّ شُبُهَةٍ، وَدُعَاءً
تَبْسُطُ لِي بِهِ الْإِجَابَةَ، وَخَوْفًا يُبَسِّرُ لِي بِهِ كُلَّ رَحْمَةٍ، وَعِصْمَةً تُحَوِّلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الذُّنُوبِ؛
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وتضرع إلى ربك وتقول :

يَا مَنْ نَهَانِي عَنِ الْمَعَاصِيِ فَعَصَيْتُهُ فَلَمْ يَهْنِكْ سِرِّي عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، يَا مَنْ أَلْسَنِي عَافِيَتَهُ
فَعَصَيْتُهُ فَلَمْ يَسْلُبْنِي عِنْدَ ذَلِكَ عَافِيَتَهُ، يَا مَنْ أَكْرَمَنِي وَأَسْبَغَ عَلَيَّ نِعْمَةً فَعَصَيْتُهُ فَلَمْ يَزَلْ عَنِّي
نِعْمَتَهُ، يَا مَنْ نَصَحَ لِي فَتَرَكْتُ نَصِيحَتَهُ فَلَمْ يَسْتَدْرِجْنِي عِنْدَ تَرْكِي نَصِيحَتَهُ، يَا مَنْ أَوْصَانِي
بِوَسَايَا كَثِيرَةٍ لَا تُخْصِي - اشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيَّ وَرَحْمَةً مِنْهُ لِي - فَتَرَكْتُ وَصِيَّتَهُ، يَا مَنْ كَتَمَ

سَيِّئَاتِي وَأظْهَرَ مَحَاسِنِي حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ، يَا مَنْ أَرْضَيْتُ عِبَادَهُ بِسَخَطِهِ فَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ وَرَزَقَنِي مِنْ سَعَتِهِ، يَا مَنْ دَعَانِي إِلَى جَنَّتِهِ فَأَخْتَرْتُ النَّارَ فَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ فَتَحَ لِي بَابَ تَوْبَتِهِ، يَا مَنْ أَقَالَنِي عَظِيمَ الْعَثَرَاتِ وَأَمَرَنِي بِالِدُّعَاءِ وَضَمَّنَ لِي إِجَابَتَهُ، يَا مَنْ أَعْصِيهِ فَيَسْتُرْ عَلَيَّ وَيَعْضِبُ لِي إِنْ عَثُرْتُ بِمَعْصِيَتِهِ، يَا مَنْ نَهَا خَلْقَهُ عَنِ انْتِهَاكِ مَحَارِمِي وَأَنَا مُقِيمٌ عَلَى انْتِهَاكِ مَحَارِمِهِ، يَا مَنْ أَفْتَيْتُ مَا أَعْطَانِي فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَمْ يَحْسِبْ عَنِّي عَطِيَّتَهُ، يَا مَنْ قَوَيْتُ عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ بِكِفَايَتِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَلَمْ يُخْرِجْنِي مِنْ كِفَايَتِهِ، يَا مَنْ بَارَزْتُهُ بِالْخَطَايَا فَلَمْ يُمَثِّلْ بِي عِنْدَ جُرْأَتِي عَلَى مُبَارَزَتِهِ، يَا مَنْ أَهْلَنِي حَتَّى اسْتَعْنَيْتُ مِنْ لَدَاتِي ثُمَّ وَعَدَنِي عَلَى تَرْكِهَا مَغْفَرَتَهُ، يَا مَنْ أَدْعُوهُ وَأَنَا عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُجِيبُنِي وَيَقْضِي حَاجَتِي بِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ عَصَيْتُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَدْ وَكَّلَ بِالِاسْتِغْفَارِ لِي مَلَائِكَتَهُ، يَا مَنْ عَصَيْتُهُ فِي الشَّبَابِ وَالْمَشَيْبِ وَهُوَ يَتَأَنَّنِي وَيَفْتَحُ لِي بَابَ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ فِي عَمَلِي وَيُنْسَى الْكَثِيرَ مِنْ كَرَامَتِهِ، يَا مَنْ خَلَّصَنِي بِقُدْرَتِهِ وَنَجَّانِي بِلُطْفِهِ يَا مَنْ اسْتَدْرَجَنِي حَتَّى جَانَبْتُ مَحَبَّتَهُ، يَا مَنْ فَرَضَ الْكَثِيرَ لِي مِنْ إِجَابَتِهِ عَلَى طُولِ إِسَاءَتِي وَتَضْيِيعِي فَرِيضَتَهُ، يَا مَنْ يَغْفِرُ ظُلْمَنَا وَحُوبَنَا وَجُرْأَتَنَا وَهُوَ لَا يَجُورُ عَلَيْنَا فِي قَضِيَّتِهِ، يَا مَنْ تَنْظَالَمَ فَلَا يُؤَاخِذُنَا بَعِلْمِهِ وَغِيْهَلُ حَتَّى يُحْضِرَ الْمَظْلُومَ بَيْنَتَهُ، يَا مَنْ يَشْرِكُ بِهِ عِبْدَهُ وَهُوَ خَلَقَهُ فَلَا يَتَعَاطَمُهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ جَرِيرَتَهُ، يَا مَنْ مَنَّ عَلَيَّ بِتَوْحِيدِهِ وَأَحْصَى عَلَيَّ الذُّنُوبَ وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَهَا لِي بِمَشِيئَتِهِ، يَا مَنْ أَعْدَرَ وَأَنْدَرَ ثُمَّ عَذَّتْ بَعْدَ الْإِعْدَارِ وَالْإِنْدَارِ فِي مَعْصِيَتِهِ، يَا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَسَنَاتِي لَا يَكُونُ ثَمْنَا لِأَصْغَرَ نَعْمِهِ، يَا مَنْ أَفْتَيْتُ عُمْرِي فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَمْ يُغْلِقْ عَنِّي بَابَ تَوْبَتِهِ .

يَا وَيْلِي مَا أَقَلَّ حَيَاتِي، وَيَا سُبْحَانَ هَذَا الرَّبِّ مَا أَعْظَمَ هَيْبَتَهُ، وَيَا وَيْلِي مَا أَقْطَعَ لِسَانِي عِنْدَ الْإِعْدَارِ، وَمَا عُذْرِي وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيَّ حُجَّتُهُ؛ هَا أَنَا ذَا بَائِحٍ بِجُرْمِي، مُقِرٌّ بِذَنْبِي لِرَبِّي لِيَرْحَمَنِي وَيَتَقَمَّدَنِي بِمَغْفَرَتِهِ، يَا مَنْ الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ جَمِيعًا فِي قَبْضَتِهِ، يَا مَنْ اسْتَحَقَّقْتُ عُقُوبَتَهُ؛ هَا أَنَا ذَا مُقِرٍّ بِذَنْبِي .

يَا مَنْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ، هَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْحَسِيرُ الْخَاطِئُ، اغْفِرْ لَهُ خَطِيئَتَهُ، يَا مَنْ يَجْرِي فِي مِحْيَايَ وَمَمَاتِي، يَا مَنْ هُوَ عُذْبِي لِظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، يَا مَنْ هُوَ ثَقْتِي وَرَجَائِي وَعُدَّتِي لِغَدَابِ الْقَبْرِ وَضَغَطَتِهِ، يَا مَنْ هُوَ غِيَاثِي وَمَفْرَعِي وَعُدَّتِي لِلْحِسَابِ وَدَفْنِهِ، يَا مَنْ عَظُمَ عَفْوُهُ وَكَرُمَ صَفْحُهُ وَاسْتَدَّتْ نِعْمَتُهُ . إِلَهِي لَا تَخْذُلْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكَ عُذْبِي لِلْمِيزَانِ

وَحَفَّتْهُ هَا أَنَاذًا بَانِحٌ بِجُرْمِي، مُقَرَّبٌ بِذُنْبِي، مُعْتَرِفٌ بِخَطِيئَتِي . إلهي وَخَالِقِي وَمَوْلَايَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاخْتِمْ لِي بِالشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فِيهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ إِذَا دُعِيَ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَفَتْكَ، إِنَّ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ النَّجِيَاءِ الْمَيَامِينِ، وَ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مَنْ خَلْفَهُ، وَامْتَنِعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ نَعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَاهْلَهُ، وَتُدَلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَاهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غِيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْتِنَا عَلَى ذَلِكَ - يَا رَبِّ - بِفَتْحِ مَنْكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرِ تَعَزُّهُ وَسُلْطَانِ حَقِّ تَظْهِرُهُ وَرَحْمَةِ مَنْكَ تَجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَتِكَ فَالْتَسِتْهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَعْمَلِ الْحَسَنَةَ حَتَّى أَعْطَيْتَنِيهَا، وَلَمْ أَعْمَلِ السَّيِّئَةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَزَيْتَنِي لِي الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعُدْ عَلَيَّ بِعَطَانِكَ وَدَاوِ دَانِي بِدَوَانِكَ، فَإِنَّ دَانِي الدُّنُوبِ الْقَبِيحَةِ، وَدَاوُوكَ وَعُدْ غَفُوكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ لَا تَهْتِكْ سِتْرِي وَلَا تُبْدِ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي وَنَفْسَ كُرْبَتِي وَأَقْضِ عَنِّي ذُنُوبِي وَأَمَاتْنِي وَاخْزِ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَدُوَّ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

اللَّهُمَّ حَاجَتِي حَاجَتِي حَاجَتِي، الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِي لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، وَهِيَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْضُ عَنِّي وَارْضُ عَنِّي وَارْضُ عَنِّي - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ .

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي وَبِكَ أَنْزَلْتُ مَسْكَنَتِي، فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتِكَ، يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ، يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ؛ إِنْ أُطْلِبَكَ يَا مَوْجُودًا فِي كُلِّ مَكَانٍ، فِي الْفَيَافِي مَرَّةً، وَفِي الْفِقَارِ أُخْرَى؛ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ مِنِّي النَّدَاءَ، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَاتِي، مَعَ

تَقْلُقُ قَلْبِي وَبُعْدَ مَطْلَبِي وَكَثْرَةَ أَهْوَالِي؛ رَبِّ أَيِّ أَهْوَالِي أَتَذَكَّرُ وَأَيِّهَا أَنْسى، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكُنْفِي، فَكَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَدْهَى، يَا ثَقْلِي وَدِمَارِي وَسُوءَ سَلْفِي وَقَلْبَةَ نَظْرِي لِتَنْفْسِي، حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ: «لَكَ الْعُتْبَى» مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقًا وَلَا وِفَاءً .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الَّذِي كُنْتَ لَهُ أَيْسَا فِي الظُّلُمَاتِ، وَبِحَقِّ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَوْا بِصِيَامِ النَّهَارِ وَبِمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ، حَتَّى مَضَوْا عَلَى الْأَسْتَةِ قُدَمَا، فَخَضَبُوا اللَّحَاءَ بِالِدَّمَاءِ، وَرَمَلُوا الْوُجُوهَ بِالثَّرَى، إِلَّا عَفَوْتَ عَمَّنْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ .

يَا غوثَاهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوَى قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَرَيَّنَتْ لِي وَمِنْ نَفْسٍ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، فَإِنِ كُنْتُ - سَيِّدِي - قَدْ رَحِمْتَ مِنِّي فَارْحَمْنِي، وَإِنِ كُنْتُ - سَيِّدِي - قَدْ قَبِلْتَ مِنِّي فَاقْبَلْنِي .

يَا مَنْ قَبِلَ السَّحْرَةَ فَاقْبَلْنِي، يَا مَنْ يُغَذِّبُنِي بِالنِّعَمِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، قَدْ تَرَانِي فَرِيدًا وَحِيدًا شَاخِصًا بَصْرِي، مُقْلِدًا عَمَلِي، قَدْ تَبَرَّءَ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنِّي - نَعَمْ - وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي .

إِهْيَا فَمَنْ يَقْبَلْنِي وَمَنْ يَسْمَعُ نِدَائِي وَمَنْ يُؤْنِسُ وَحْشَتِي وَمَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا غَشِيَتْ فِي الثَّرَى وَحْدِي ثُمَّ سَأَلْتَنِي بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنِ قُلْتُ: «قَدْ فَعَلْتُ»، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَإِنِ قُلْتُ: «لَمْ أَفْعَلْ» قُلْتُ: «أَلَمْ أَكُنْ أَشَاهِدَكَ وَأَرَاكَ» .

يَا اللَّهُ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، مَنْ لِي غَيْرُكَ؛ اِنْ سَأَلْتُ غَيْرُكَ لَمْ يُعْطِنِي، وَإِنِ دَعَوْتُ غَيْرَكَ لَمْ يُجِئْنِي، رِضَاكَ يَا رَبَّ قَبْلَ لِقَانِكَ، رِضَاكَ يَا رَبَّ قَبْلَ أَنْ تُغْلَ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، رِضَاكَ يَا رَبَّ قَبْلَ أَنْ أُنَادِيَ فَلَا أَجَابُ النَّدَاءَ .

يَا أَحَقَّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَى، وَعَزَّتْكَ لَا أَقْطَعُ مِنْكَ الرَّجَاءَ وَإِنْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَاتِي، فَقَدْ لَرَقَ بِالْقَلْبِ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ اللَّائِذُونَ بِمِثْلِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ الْمُتَعَرِّضُونَ لِأَكْرَمِ مِنْهُ، يَا مَنْ لَمْ تُشَدِّ الرَّحَالُ إِلَى مِنْلِهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاشْغَلَ قَلْبِي بِعَظِيمِ شَانِكَ وَأَرْسَلَ مَحَبَّتَكَ إِلَيْهِ حَتَّى أَلْفَاكَ وَأُودِجِي تَشْخَبَ دَمًا، يَا وَاحِدًا يَا أَجْوَدَ الْمُتَعَمِّينَ، الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَعَالِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْكُكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الهي قلّ شكرِي سيدي فلم تحرمني، وعظمت خطيئتي سيدي فلم تفضحني، ورايتني على المعاصي سيدي فلم تمنعني ولم تهتك سري، وأمرتني سيدي بالطاعة فضيقت ما به أمرتني، فأني فقير أفقر مني سيدي إن لم تمنعني، فأني شقي أشقى مني إن لم ترحمني .
فنعّم الرب أنت يا سيدي ونعم المولى، وبئس العبد أنا يا سيدي وجدتي - أي رباه -
ها أنا ذا بين يدك، معترف بذنوبي، مقرر بالإساءة والظلم على نفسي، من أنا يا رب
فقصّد لعذابي، أم يدخل في مسألتك أن انت رحمتي .

اللهم إني أسألك من الدنيا ما أسد به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدّي به عني
أمانتي، وأصل به رحمي، وأنجز به لآخرتي، ويكون لي عوناً على الحجّ والعمرة، فإنه
لا حول ولا قوة إلا بك، وعزتك يا كريم لألحن عليك، ولأطلبن إليك، ولأتضرعن إليك،
ولأبسطها إليك، مع ما أقرنا من الآثام، يا سيدي، فيمن أعود وبمن أؤد، كل من أتيتُهُ
في حاجة وسأته فائدة، فأليك يُرشدني وعليك يدلني، وفيما عندك يرغّبني؛ فأسألك بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد،
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى، ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي
والحجة القائم بالحق، صلواتك يا ربّ عليهم أجمعين، وبالشأن الذي لهم عندك - فإن لهم
عندك شأن من الشأن - أن تُصلي علي محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا
- وتسال حوائجك للدنيا والآخرة فإنها تقضى إن شاء الله تعالى، ثم تقول :-

اللهم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، فالق
الحبّ والثوى، أعود بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيها؛ أنت الأول فليس قبلك
شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس دونك شيء، فصلّ علي محمد
وآله وأفض عني الدين وأغنني من الفقر؛ يا خير من عبد ويا أشكر من حمد، ويا أحلم من
فهر، ويا أكرم من قدر، ويا أسمع من نودي، ويا أقرب من نوحني، ويا آمن من استجيري،
ويا أراف من استغيث، ويا أكرم من سئل، ويا أجود من أعطى، ويا أرحم من استرحم،
صلّ علي محمد وآل محمد وارحم قلة حيلتي، وامتن عليّ بالجنة طولاً منك، وفك رقبتي
من النار تفضلاً .

اللهم إني أطلبك في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد، ولم أعصك في أكره الأشياء

إِلَيْكَ وَهُوَ الشَّرْكُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاصْفِي أَمْرَ عَدُوِّي . اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَدُوًّا لَا يَأْلُوْنِي خِيَالًا، بَصِيرًا بَغْيُوْبِي حَرِيصًا عَلَى غَوَايَتِي، يَرَانِي هُوَ وَقَبِيْلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُمْ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِزِّدْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلَانَا وَأَوْلَادَنَا، وَمَا أَعْلَقْتَ عَلَيْهِ أَبْوَابُنَا وَمَا أَحَاطَتْ بِهِ عَوْرَاتُنَا .

اللَّهُمَّ وَحَرِّمْنِي عَلَيْهِ كَمَا حَرَّمْتَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَبْعِدْ مِنْ ذَلِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ رَجْسِهِ وَنَصْبِهِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَسِحْرِهِ وَنَزْعِهِ وَفِثْنَتِهِ وَغَوَايِلِهِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ؛ يَا مُسَمِّيْ نَفْسَهُ بِالْإِسْمِ الَّذِي قَضَى أَنْ حَاجَةَ مَنْ يَدْعُوهُ بِهِ مَقْضِيَّةٌ، أَسْأَلُكَ بِهِ - إِذْ لَا شَفِيعَ لِي عِنْدَكَ أَوْثِقَ مِنْهُ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

- وتساءل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى، ثم تقول :-

اللَّهُمَّ إِن أَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، يَا مَنْ هُوَ مُحَمَّدٌ فِي كُلِّ حِصَالِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا تَشَاءُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ .
إِلَهِي أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ حَدِّي، أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي وَحُكَّ فِي قَلْبِي، أَمَا إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ طَالَ مَا عَادِيَتْهُمْ فِيكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فِيهِ الْإِجَابَةُ لِلدُّعَاءِ إِذَا دُعِيَ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَيَّ جَمِيعٍ مَنْ هُوَ دُونُكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ وَآلَهُ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ أَرَادَنِي أَوْ أَرَادَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِي بِسُوءٍ، فَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَامْتَعْنِي مِنْهُ بِجَوْلِكَ وَقَوْلِكَ .

اللَّهُمَّ مَا غَابَ عَنِّي مِنْ أَمْرِي أَوْ حَضَرَنِي وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْهُ لِي وَسَهِّلْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ إِخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

مَاذَا عَلَيْكَ يَا رَبُّ لَوْ أَرَضَيْتَ عَنِّي كُلَّ مَنْ لَهٗ قَلْبِي تَبِعَةٌ، وَأَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ،

وَعَفَرْتُ لِي ذُنُوبِي، فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلْحَاطِطِينَ وَأَنَا مِنْهُمْ، فَأَغْفِرْ لِي خَطَايَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَحْلُمُ عَنِ الْمَذْنِبِينَ وَتَعْفُو عَنِ الْحَاطِطِينَ، وَأَنَا عَبْدُكَ الْحَاطِطُ الْمَذْنِبُ الْحَسِيرُ
الشَّقِي، الَّذِي قَدْ أَفْرَعْتَنِي ذُنُوبِي وَأَوْبَقْتَنِي خَطَايَايَ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَادًا وَلَا غَافِرًا غَيْرَكَ يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

إلهي استعبدتني الدنيا واستخدمتني، فصرت حيران بين أطباقها، فيامن أحصى القليل
فشكره، وتجاوز عن الكثير فغفره بعد أن ستره، ضاعف لي القليل في طاعتك وتقبله
وتجاوز عن الكثير في معصيتك فأغفره، فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم، يا إرحم الراحمين .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، وَارْزُقْنِي مِنْ
الْوَرَعِ مَا يَحْجِزُنِي عَنِ مَعَاصِيكَ، وَاجْعَلْ عِبَادَاتِي لَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي، وَاسْتَعْمَلْنِي أَيَّامَ عُمْرِي
بِعَمَلٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، وَرَوِّدْنِي مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوَى، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَلْفًا مِنْ جَمِيعِ
الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ذَرَكًا لِمَا مَضَى مِنْ أَجْلِي .

أَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ
التَّكَالِ وَالثَّقَمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظْمَةِ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي
وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي . فَكَمْ - يَا إلهي - مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا،
وَعَمْرَةٍ قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَنْتَهَا، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَحَلْقَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا . الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

اللَّهُمَّ، وَإِنِّي أَشْهَدُكَ - وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا - فَاشْهَدْ لِي بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُكَ نَبِيِّ، وَأَنَّ الدِّينَ الَّذِي شَرَعْتَ لَهُ دِينِي، وَأَنَّ
الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ كِتَابِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامِي، وَأَنَّ الْاِئِمَّةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ
- صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - أَيْمَتِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، فَاشْهَدْ لِي بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ لِأَخْبَرِكَ، لَكَ
الْحَمْدُ، بِنِعْمَتِكَ تُمُّ الصَّالِحَاتِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ
وَتَعَالَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، عَدَدَ
الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّي الطَّيِّبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ الْمُرْسَلُونَ وَنَحْنُ
عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واجْعَلْ التَّوَرَّعَ فِي بَصْرِي وَالتَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي، وَمِنْ طَيِّبِ رِزْقِكَ الْحَلَالَ غَيْرَ مَمْنُونٍ وَلَا مَخْظُورٍ فَارْزُقْنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَيْمَنَةِ، مَعِيشَةَ أَقْوَى بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَاجَاتِي، وَأَتَوَسَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ إِلَى آخِرَتِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُتَرَفَّنِي فِيهَا فَأَشْقَى، وَأَوْسَعُ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَأَفْضُ عَلَيَّ مِنْ سَبَبِ فَضْلِكَ، نِعْمَةً مِنْكَ سَابِقَةً وَعَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، وَلَا تَشْغَلْنِي فِيهَا عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ يَا كَثِيرَ مِنْهَا فَتُلْهِبْنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهِ، وَتُفْتِنَنِي زَهْرَاتُ زِينَتِهِ، وَلَا بِأَقْلَالٍ مِنْهَا فَيَقْصُرُ بَعْمَلِي كَدُّهُ، وَيَبْأُلُ صَدْرِي هَمُّهُ، بَلْ أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ شَرِّهِ خَلْقِكَ، وَبِلَاغَا أَنَالَ بِهِ رِضْوَانِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا لِي حُزْنًا، أَحْزِنَنِي مِنْ فِتْنَتِهَا، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولًا، وَسَعْيِي فِيهَا مَشْكُورًا، حَتَّى أَصِلَ بِذَلِكَ إِلَى دَارِ الْحَيَاةِ وَمَسَاكِينِ الْأَخْيَارِ .

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَزْلَمِهَا وَزَلَمِهَا وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِهَا وَبَغْيِي مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْصِمْنِي بِالسَّكِينَةِ، وَالْبَيْسِنِي دَرَعَكَ الْحَصِينَةَ، وَاجْنِبْنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي وَأَصْلِحْ لِي حَالِي، وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَطَهِّرْ قَلْبِي وَجَسَدِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَأَقْبَلْ سَعْيِي، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِي؛ سَيِّدِي أَنَا مِنْ حُبِّكَ جَانِعٌ لَا أَشْبَعُ، أَنَا مِنْ حُبِّكَ ظَمآنٌ لَا أَرْزَى، وَاشْوَقَاهُ إِلَى مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ .

يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْهِ يَاقَرَّةَ عَيْنٍ مَنْ لَا ذِبَّ بِهِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ، فَذُتْرَى وَخَدَّتِي مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَوَحْشَتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي وَأَنْسَ وَحْشَتِي وَارْحَمْ وَخَدَّتِي وَغُرْبَتِي .

اللَّهُمَّ، إِنَّكَ عَالِمٌ بِحَوَائِجِي غَيْرُ مَعْلَمٍ وَاسِعٌ لَهَا غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي .

اللَّهُمَّ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عِبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ؛ اللَّهُمَّ، إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسِتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحٌ عَمَلِي وَحَلْمَكَ عَنْ كَبِيرِ جُرْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَا وَعَمْدِي، أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ؛ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَغَرَفْتَنِي مِنْ إِبْطَانِكَ،

فَصَرْتُ أَذْعُوكَ أَمَا وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنَسًا، لَا خَائِفًا وَلَا وَجِلًا، مُدَلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ عَلَيْكَ بِجَهْلِي، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ؛ فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلَى عَنكَ، وَتَتَّحِبُّ إِلَيَّ فَاتَّبَعْتُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبِلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَمْتَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانَ إِلَيَّ وَالتَّفَضُّلَ عَلَيَّ بِمُجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَعُدِّ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، أَيُّ جَوَادٍ، أَيُّ كَرِيمٍ.

ثم تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ، بِسْمِ عَالِمِ الْغَيْبِ، بِسْمِ مَنْ لَيْسَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ، بِسْمِ مَنْ لَا قُوَّةَ عَلَيْهِ وَلَا رَغْبَةَ إِلَّا إِلَيْهِ، بِسْمِ الْمَعْلُومِ غَيْرِ الْمَحْدُودِ وَالْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمَوْصُوفِ، بِسْمِ مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَى، بِسْمِ مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، بِسْمِ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ، بِسْمِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِّ، بِسْمِ الْمَحْمُودِ غَيْرِ الْمَحْدُودِ الْمُسْتَحَقِّ لَهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، بِسْمِ الْمَذْكُورِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، بِسْمِ الْمُهَيَّمِنِ الْجَبَّارِ، بِسْمِ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ، بِسْمِ الْعَزِيزِ مِنْ غَيْرِ تَعَزُّزٍ وَالْقَدِيرِ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّرٍ، بِسْمِ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

ثم تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَأَصْلِحْ لِي قَبْلَ الْمَوْتِ، وَارْحَمْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ، وَاعْفُرْ لِي بَعْدَ الْمَوْتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَاحْطُطْ عَنَّا أَوْزَارَنَا بِالرَّحْمَةِ، وَأَرْجِعْ بِمُسِينَا (بمسينتنا خ) إِلَى التَّوْبَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ كَثُرَتْ وَجَلَّتْ عَنِ الصَّفَةِ، وَإِنَّهَا صَغِيرَةٌ فِي جَنِّبِ عَفْوِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَاعْفُ عَنِّي.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ ابْتَلَيْتَنِي فَصَبِّرْنِي وَالْعَاقِبَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَحَسِّنْ ظَنِّي بِكَ وَحَقِّقْهُ، وَبَصِّرْ فِعْلِي، وَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي وَلَا تُجَازِنِي بِسُوءِ عَمَلِي فَتُهْلِكَنِي، فَإِنْ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاتِ مَنْ أَذْنَبَ وَقَصَرَ وَعَانَدَ، وَأَتَاكَ عَانِدًا بِفَضْلِكَ، هَارِبًا مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزًا مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَاعْفُرْ لِي، وَالْجِلْدُ بَارِكُ (بارد خ) وَالتَّفَسُّسُ دَائِرٌ وَاللِّسَانُ مُنْطَلِقٌ وَالصُّحُفُ مُنْشَرَّةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ، وَالتَّضَرُّعُ مَرْجُوءٌ، قَبْلَ أَنْ لَا أَقْدِرَ عَلَى اسْتِعْفَارِكَ حِينَ يَفْنَى الْأَجَلَ وَيَنْقَطِعَ الْعَمَلُ.

والأهم أن يجتهد في تحصيل شرائط الدعاء، ويؤدّي حقّ هذا الدعاء، ولعمري إنّه لا يعرف حقّ هذا الدعاء أحدٌ إلّا ويكثر جدّه واهتمامه لتكميل شرائطه والإخلاص فيه، ويعرف قدر منّة من علّمنا هذا الدعاء وأمثاله، ويعرف قدر نعمة الله علينا بهم - صلوات الله عليهم - ولو لم يكن تعريفهم وتعليمهم لنا من أين كنّا نعلم حقّ أدب المخاطبة مع الله ﷻ ومواقع رضاه في مكالمته ومناجاته وطلبه، وكيفية شكره؟ بل من أين علّمنا مقدار قصورنا وتقصيرنا في رعاية مراسم عبوديته؟ بل بقينا في مهوى عوالم الجهل والضلال، وهلكنا مع الهالكين من البهائم والأنعام .

[ينبغي للداعي التوبّه إلى ما يقوله في دعائه وتفقّه بمضامينها]

ثمّ إنّ ألزم لوازم الدعاء، وأوجب واجباته أن يعلم ما يقول، ولا يكون حاله وصفته مخالفاً لما يشافه به ربّه في هذا الموسم العظيم والمقام الجليل، فيكون كاذباً في دعواه أو غافلاً أو كالمستهزئ مع مولاه؛ فإنّ ذلك في حكم العقل قريبٌ من الكفر، بل حقيقته كفرٌ بالله العظيم، فإنّ الذي هو عالم بمكنون السرائر وأسرار الضمائر، إذا خاطبه عبده بهذه الاعترافات والتضرّعات التي أودعوها في هذا الدعاء - من قوله عليه السلام : «يا من نهاني عن المعصية فعصيته فلم يهتك عني ستره عند معصيته . . .» - إلى آخره - ويرى

اللهم، صلّ على محمد وآله وتولّنا ولا تولّنا غيرك، استغفر الله استغفاراً لا يقدرُ قدره ولا ينظرُ أمدّه إلاّ المستغفرُ به، ولا يدرِي ما وراءه ولا وراء ما وراءه والمُرَادُ بِهِ، أحدٌ سواه .

اللهم إني استغفرك لما وعدتكَ من نفسي ثمّ اخلفتك، واستغفرك لما ثبتَ إليك منه ثمّ غدّْتُ فيه، واستغفرك لكلّ خيرٍ أرذتُ به وجَهتُك ثمّ خالطني فيه ما ليس لك، واستغفرك لكلّ نعمةٍ أنعمتُ بها عليّ ثمّ قويتُ بها على معصيتك .

قلبه وسره وعمله كله مخالفاً لما يقول، ومتصفاً بغير حقيقة الاعتراف، ويكون معتقداً لنفسه بالصلاح والعدل مع مولاه، أو غير راض في قلبه عن معاملة مولاه معه، أو متصفاً بغير ما يلزم هذا الاعتراف من الذلة والانكسار والتملق والاحتقار، ما ذا يقتضي حكم العقل باستحقاق هذا المناجي الغافل أو الكاذب أو المستهزئ !

فأخف هذه الأحوال الثلاثة في الجناية والشقاء حال الغفلة؛ فما ترى في عبد دعاه سيده إلى ضيافته ومجلس كرامته مع أوليائه الأطهار، وأرسل إليه من يعرفه حق أدب حضوره ومناجاته؛ فحضر هذا العبد وأوقف نفسه موقف المناجاة والتكلم معه، فاشتغل في حضوره عنه بقلبه بعدوه والتفكير في طاعة هذا العدو، واستغرق قلبه في هذا الفكر بحيث أسكره عن فهم معاني مخاطباته مع سيده ومولاه؛ فما يستحق في حكم عقلك هذا الضال الأضل من الأنعام في جواب هذه المخاطبات؟

فلوقيل له : أما تستحيي - أيها الضال المستخف بكرامة ربه - من أن تواجهني في مثل هذا المقام بما لا ترضى أن يواجهك به أحد من العالمين، بل لا ترضى أن يواجهه به عدوك في حضوره، أما كنت تحجل وتستحيي عن مثل هذا التهوين مع أمثالك من عبيدي، فأين حياؤك من تهوينك إياي بما [لا] تهون به عبيدي الأذلاء؟ أما وجدت أهون مني عليك حيث لا تهتم في معاملتي بأن لا ترجع عبيدي علي، وتجتنب عن سوء معاملتهم بما ترتكب معي» .

وأنا أقول : سبحان هذا الرب الخليم الكريم ! كيف ولولا حلمه لأخذنا بهذا التهوين أخذ عزيز مقتدر، وعدبنا في سفلى دركات المعدنين، فطرّدنا عن بابه أبا الآبائين، وجعلنا في مهوى عوالم السجين .

ثمَّ إنَّ هذا القِسم من الأقسام الثلاثة هو الغالب على الناس في دعائهم وبعده القسم الثاني، وهو أن يعتقدَ لنفسه مقاماً من التقوى، ولا يكون راضياً عن معاملة ربِّه، ويكون كاذباً في اعترافه بتقصير نفسه وفضل ربِّه .
وأما القسم الثالث فهو المستهزئ، فلا أظنُّ أن يوجد ذلك في المسلمين .

[رحمة الله علينا بذكر ما نستحقُّه من الطرد والهوان]

ثمَّ إنَّ هذا الذي ذكرنا من بعض ما نستحقُّه في حال غفلتنا في مناجاة ربِّنا إنما هو قضيَّة حكم العقل والعدل، وأما ما يعامل به ربُّنا من فضله بدل ما نستحقُّه بعدله، فهو ما ذكره الإمام عليه السلام بأنَّه «لا يهتك سترنا، ولا يسلب عاقبته عنَّا، ولا يزيل نعمته عنَّا، ولا يستدرجنا ويكتم سيئاتنا، ويظهر محاسننا، ويعاملنا معاملةً من أطاعه، ولا يكلنا إلى غيره، ولا يغلق عنَّا باب التوبة، ويقل عثرتنا، ويدعونا إلى دعائه، ويعِدُّنا الإجابة، ويغضب لمن يعيِّرنا بمعصيته، وينهى المؤمنين عن هتك محارمنا مع هتكنا حرمته، ولا يجبس عنَّا عطيته، ولا يخذلنا ولا يخرجنا من كفايته ... - إلى آخر ما ذكره وأشار إليه إجمالاً من حُسن صنيعه، وكرام معاملته .

ثمَّ انظر في قوله عليه السلام ^(١): «أنا من حبِّك جائع لا أشبع، أنا من حبِّك ظمآن لا أروى» هل فيك أثر من حبِّه - فضلاً عن أن تكون كالجائع الضامئ - فإنَّ محبِّه يكون لا محالة مشتاقاً إلى لقائه، ولذا قال عليه السلام بعد ذلك: «وا شوقاه إلى من يراني ولا أراه» والمشتاق لا يسكن ولا يرتاح حتَّى يصل إلى من يشاق إليه .

فبالجملة: التلَفُّظ سهل لا مؤنة فيه ولكنَّ الاتِّصاف بحقيقة ما يتلَفُّظ به

أمرٌ صعبٌ، والعمل بمقتضاه أصعب، فإنَّ المحيِّين له تعالى كما أشار إليه عليه السلام :- «هم الذين لم يرضوا بصيام النهار، ومكابدة الليل، حتَّى مضوا على الأسنَّة قُدماً، فحضبوا اللحاء بالدِّماء، ورملوا الوجوه بالثرى» .

فهل ترى أثر ذلك في نفسك؟ فإن كنت تراه فهنيئاً لك وطوبى، وإن كنت ممن يثقل عليه الصيام والقيام فضلاً عن المضيِّ على الأسنَّة، فلا تجترئ على الكذب على مولاك، ومالك آخرتك ودياك، في مقام المناجاة .

[أهمية التوسُّل بالمعصومين والتوجُّه إلى الله بوجهاتهم عليهم السلام]

ثمَّ إنَّ أهمَّ ما على السالك أن يراجع في أوَّل ليلة من الشهر خفيِّره وحاميِّه من المعصومين، وتوجُّه إلى الله جلَّ جلاله بوجهه المضيِّ الوجيه عند ربِّه لأنَّ وجهه خلق مظلَّم لا يليق بالتوجُّه إلى مقدَّس حضرت ربِّه الجليل الجميل جلَّ جلاله - وبسط معه المقال في الاستشفاع والتوسُّل والاستجارة ويزيد في التضرُّع والابتهال، حتَّى يقبلوه ويشفعوا له، ويرغبوا إلى الله جلَّ جلاله في قبوله وتوفيقه بما يحبُّ ويرضى، فإنَّه كريمٌ لا يرُدُّ الكرام، لاسيَّما هؤلاء الأولياء الذين جعلهم أبواباً لرحمته، ومناراً في خليقته، وأدبهم بالكرامة، وأمرهم بالإجارة .

[ينبغي أن يطاقب الداعي قبل الدعاء فخير من الأئمة (المعصومين عليهم السلام)]

وبالجملة يمكن له أن يحصل بتلطف ساعة في التوسُّل إليهم سعادة لا يراها بعبادة سنة، فاغتم الفرصة وقل بعد السَّلام، وعرض التحيَّة والثناء والإكرام: «أنت يا سيِّدي في هذه اللَّيلة حامي الأُمَّة وخفيِّرهم، وأكرم الخلائق، تحبُّ الضيافة ومأموراً من الله جلَّ جلاله بالإجارة، عبدك ضيفُ الله وضيِّفك، وجارُ الله وجارك، فأجرُ عبدك وأضيِّفه، واجعل قرأي منك اللَّيلة

أن تُدخلني في همك وحزبك، ودعائك وحمایتك، وشفاعتك وولايتك وشيعتك؛ وأرغب إلى الله لي في كرم عفوهِ، وقبولهِ ورضاه، وأن ينظر إليّ بنظرةٍ رحيمةٍ يرضى بها عني، رضاً لا سخط عليّ بعده أبداً، ويلحقني بشيعتكم المقرّبين وأوليائكم السابقين، فإنّه لا يردُّ شفاعتك، فإنّ لك عند الله شأنًا من الشأن، وقدراً من القدر .

فيحقّ هذا الشأن الذي جعل الله لك - يا مولاي - أسألك أن تسمح في حقّي بما سألتك، وتزيدني بمقدار كرامتك، ولا تنظر يا سيّدي إلى حقارتي وذلّ مقامي وسوء حالي، فإنّ الكرام لا يعظم عليهم في قرى ضيفهم شيء من العطايا، ولا يقدّرون كرامتهم وعطاياهم بقدر الضيف السائلين، فإنّ العطاء بقدر المعطي، والقرى بقدر المضيف .

«سادتي، أنتم الذين علّمتم الكرام أدب الكرامة، والأجواد شيم الجود والسماحة، إن ذكر الجود كنتم أوله وآخره وأصله وفرعه ومنتهاه، وإن قيل: «الكرم» فأنتم معدّته ومأواه، لا يردُّ سائلكم ولا يخيب آملكم» .

«سادتي، أنتم الذين قلتم: «مثلُ المعروف مثلُ المطر، يصيب البرّ والفاجر» فلا تمنعوني سحاب رافتكم، فليُصبي أمطار جودكم، فإني من جودكم جائع، ومن كرمكم ظمآن، لا ترضوا لضيفكم أن يبيت في حماكم جائعاً ظمآنًا» .

«فأنت - يا مولاي - متى ما منعتني قراك، بتّ طاوياً في حماك، ووصلت إلى الهلاك، حاشاك من هذه المعاملة مع ضيفك ثمّ حاشاك» .

وبالجملة يجمع كلّ حواسّه في استقصاء التلطّف في الاستشفاع والتوسّل والاسترحام والتبتّل، ويجدُّ بكلّ جهده في الاستعطاف والاسترضاء، حتّى

يستوفى بعمل ساعة سعادة سنة، ويفوزَ بجهدٍ قليلٍ بفضلٍ جليلٍ، ثمَّ يؤكد في كلِّ يومٍ ليلة في المغرب والصبح هذا التوسُّل مع خفرائه بتجديد السَّلام، والاسترحام ببعض ما ذكرناه هاهنا .

[أهميَّة نوافل شهر رمضان وكيفيَّة العمل بها]

ثمَّ إنَّه ينبغي للسالك أن يتروى في حاله، ويتأمَّل في نشاطه وكسله، وشغله وفراغه، وقوَّته وضعفه، بالنسبة إلى النوافل والمستحبَّات ويختار منها بعد مراعاة حاله الأفضل فالأفضل .

ومن جملة ذلك ماورد في الأخبار الكثيرة من زيادة النوافل في هذا الشهر بألف ركعة^(١)، فإن رأى العمل بالنسبة إليه أحسن، فهنيئاً له في توفيقه بذلك، ولكن لا يترك الدعوات الواردة فيها، فإنَّ فيها مضامين عالية بعضها لا يوجد في غيرها من الدعوات، وليكن في ذلك حياً وصادقاً، فيكون حظُّه من قراءتها المناجاة مع قاضي الحاجات، لا مجرد التفوُّه بالألفاظ فإن حصل له حقيقة ما يقوله، ويصف من حاله ومقامه في هذه الدعوات، فطوبى له وحسن مآب .

فإنَّ العبد إذا أتصف قلبه بحال، مثلاً يدعو فيه لنفسه الويل ويذكر [من] ويله وثبوره : «أنَّ ذنوبه بحيث لو علمت بها الأرضُ لابتلعته، ولو علمت بها الجبالُ لهدَّته، ولو علمت بها البحارُ لأغرقتَه» كما ذكر ذلك في بعض الأدعية^(٢) فإنَّ ذلك حالٌ أظنُّ أنَّه لو حصل لإبليس لأنجاه، وكيف بمسلم أو

(١) راجع تفصيل ذلك والروايات المختلفة في ترتيبها في إقبال الأعمال، نوافل شهر رمضان .

(٢) بحار الأنوار (٦٢/١٣)، باب أحوال موسى عليه السلام من ولادته إلى نبوته، مما قاله الله تعالى لموسى حين أرسله إلى فرعون :

«يا موسى انطلق برسالتى وأنت بعيني وسمعي ، و معك قوَّتِي و نصرتي ، بعثتك إلى خلق

مؤمن؟ لاسيما إذا كان خوفه واضطرابه من سخط مولاه أشد من اضطرابه من عذاب النار - كما يذكره بعد هذه الفقرات - فهذا حالٌ سني لا يوجد في قلب إلا وربُّه عنه راضٍ، وهكذا غيرها من المضامين الفاخرة التي أودعها في هذه الدعوات، فإنها مثار حالات وصفات للنفس والقلب يحبيهما و ينجيهما من الهلكات ، و يوصلهما إلى سنيّ الحالات وعالي الدّرجات .

[كيفية المواجهة مع الكسل (العارض للعامل في شهر رمضان)]

ثمَّ إنَّ العامل إن كسل في بعض الأوقات، ولم يكن له نشاطٌ للعمل، فله أن يراقب حاله، فإن ظنَّ من حاله أنه لو اشتغل بالعمل - ولو بالتعمُّل - يورث له الحال، فليشتغل ولا يترك حتّى لا يتمكّن الخبيثُ من نفسه، فإنَّ الإنسان إن ترك العمل بمجرد الكسل، فإنّه ينجرُّ ذلك إلى الترك الكلّي، ولكن يتأمّل ويجتهد في حاله، فإن رآه بترك عمل يزيد شوقه إليه فيما يأتي فليترك ولا يعود نفسه بالعمل عن الكسل، وإن رأى أن تركه يورثُ تركاً آخر فليعمل ولا يترك .

وكثيراً ما يدخلُ السالكُ في العمل بالضجر والكسل، ثمَّ يحسن حاله في الأثناء فوق الأمل، وله أن لا يخطئ في اجتهاده في ترجيح الترك على العمل، فإنَّ الكسل في النفس أحلى من العسل، وذلك قد يعميه عن معرفة حقِّ الواقع - هذا .

ضعيف من خلقي ، بطر من نعمتي وآمن مكربي وغرته الدنيا حتى جحد حقّي وأنكر ربوبيتي وزعم أنه لا يعرفني، وعزّي وجلالي لولا الحجة والعذر اللذان جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السماوات والأرض والبحار والجيال والشجر والدواب، فلو أذنت للسماء لحصته، أو للأرض لابتلعه أو للجيال لدكدكته، أو للبحار لغرقته، ولكن هان عليّ وصغر عندي ووسعه حلمي»

[القرارة و الأذكار في شهر رمضان]

ومن مهمّات الأعمال في هذا الشهر القراءة والدعاء والذكر، فليقدّر العامل لنفسه من كل واحد منها ورداً ويرجّح منها ما يزيد في نشاطه للعبادة ويؤثر في قلبه فكراً ونوراً، فلا يترك غيره رأساً ولكن يرجّح بذلك ترجيحاً في الزيادة والإكثار .

وليكن ممّا يختاره من الدعوات في أوّل الليل ماورد بعد الصلوات وأوّلّه :
«يا عليّ يا عظيم»^(١) ، ودعاء الافتتاح^(٢) .

(١) يا عليّ يا عظيم يا غفور يا رحيم، انتَ الرَّبُّ العَظيمُ، الَّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، وَهَذَا شَهْرٌ عَظُمَتَهُ وَكَرُمَتَهُ وَشَرَفَتَهُ وَقَضَتُهُ عَلَى الشُّهُورِ، وَهُوَ الشُّهُرُ الَّذِي فَرَضْتَ صِيَامَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، الَّذِي انزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، هَدَى لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْقُرْآنِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ، مَنْ عَلَيَّ بِفَكَاحٍ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، فِيمَنْ تَمَنُّ عَلَيْهِ، وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(٢) إقبال الأعمال (٨٥)، أعمال شهر رمضان، فصل فيما ذكر من دعاء الافتتاح (٠٠) : فمن ذلك الدعاء الذي ذكره محمد بن أبي قرّة بإسناده فقال : حدّثني أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال : سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إليّ أدعية شهر رمضان التي كان عمّه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - رضي الله عنه وأرضاه - يدعو بها، فأخرج إليّ دفترًا مجلدًا بأحمر، فسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها : وتدعو بهذا الدعاء في كلّ ليلة من شهر رمضان، فإنّ الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه، وهو :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّيْءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ ، وَاقْبَلْتُ أَنْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ التَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ وَأَعْظَمُ الْمُتَجَرِّبِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبَرِيَاءِ وَالْعُظْمَةِ .

اللَّهُمَّ، أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعٌ مَدْحَنِي وَأَجِبْ يَا رَحِيمٌ دَعْوَتِي

وَأَقْلِبْ يَا غَفُورُ غَفْرَتِي؛ فَكَمْ - يَا إِلَهِي - مِنْ كَرِيهَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا وَهَمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَمْتَهَا وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا وَحَلْفَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَيْبَةَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظَّاهِرُ بِالْكَرَمِ مَخْدُهُ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكِرَمًا، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٍ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّ غَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسِتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَايَ وَعَمْدِي، أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَرْبَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَفْتَنِي مِنْ إِبَابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنَسًا، لِأَخَانِفًا وَلَا وَجَلًا، مُدَلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ . فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عِنْدَ لَيْسِمِ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَبَعْتُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنْ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكِرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْقُلُوكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الْأَصْبَاحِ، دِيَّانِ الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى غَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، بِاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَقُرْبَ فَشْهَدَ التَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَائِكَةٌ يَشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاوِدُهُ، فَهَرَّ بِعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ، فَلَبَّغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ، وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ

عَلَيَّ فَلَا أَجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَيَسَتْ قَدْ أَعْطَانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي، وَبِهَجَةٍ مُؤَنِقَةٍ قَدْ أَرَانِي، فَاتْنِي عَلَيْهِ حَامِداً وَأَذْكَرُهُ مُسِيحاً .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَأَيْهَتِكَ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلِقُ بَابَهُ، وَلَا يَرُدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْخَبِيرِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نِكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيحِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مُوَضِّعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُجَّارُهَا وَتَمْوُجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْتَحِ فِي غَمَرَاتِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يَخْلُقْ، وَيَرْزُقُ وَلَمْ يَرْزُقْ، وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَيَمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَآيَتِكَ الْكُبْرَى وَالتَّبَا الْعَظِيمِ]، وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلَى أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحَافِلِ الْمُهَدِيِّ - حُجَّجِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَمَنَاتِكَ فِي بِلَادِكَ - صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ وَحُفَّهُ بِمَلَانِكِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدَلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنَا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا؛ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَاعِزِّرْ بِهِ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ، وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نُرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، تَعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتَدُلُّ بِهَا التَّفَاقُ

وفي الأسحار ما أوله : «اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه»^(١).

واهله، وتَجَمَّلْنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةَ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرَزَّقْنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَفْنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ قَبَلْنَاهُ .

اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَا، وَاشْعَبْ بِهٍ صَدَعْنَا، وَارْتُقْ بِهٍ فَتَقْنَا، وَكَثُرْ بِهٍ قَلْتْنَا، وَاعِزَّزْ بِهٍ ذَلْتْنَا، وَاغْنِ بِهٍ عَائِلْنَا، وَأَقْضِ بِهٍ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَاجْبِرْ بِهٍ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهٍ خَلْتْنَا، وَيَسِّرْ بِهٍ عُسْرَنَا، وَيَبِّضْ بِهٍ وُجُوهَنَا، وَفَكِّ بِهٍ أَسْرَنَا، وَانْحِجْ بِهٍ طَلِبَتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهٍ مَوَاعِدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهٍ دَعْوَتَنَا وَأَعْطِنَا بِهٍ آمَالَنَا وَأَعْطِنَا بِهٍ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ؛ اشْفِ بِهٍ صُدُورَنَا وَادْهَبْ بِهٍ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهٍ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَا ذَنْكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانصُرْنَا بِهٍ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَعَيْبَةَ وِلْيَانَا (إِمَامِنَا خ) وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُمَجِّلُهُ، وَبِضْرٍ تُكْشِفُهُ وَنِصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقِّ تَظْهِرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَاقِبَةٍ تُلَيْسِنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

(١) إقبال الأعمال (٧٧، أعمال شهر رمضان) عن الباقر عليه السلام :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهُ وَكُلِّ بَهَائِكَ بِبَهِيٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلِّ جَلَالِكَ جَلِيلٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلِّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِّهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ تَامَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلِّ كَمَالِكَ كَامِلٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَانِكَ بِأَكْبَرِهَا وَكُلِّ أَسْمَانِكَ كَبِيرَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلِّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

ولا يترك دعاء أبي حمزة^١ وليقرأه بقدر نشاطه وكسله في جميع الليالي أو

غِبًّا .

بِعَزَّتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلِّ مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلِّ قَوْلِكَ رَضِيًّا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَكُلِّهَا [وَ كُلُّ مَسَائِلِكَ - خ] إِلَيْكَ حَبِيَّةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ شَرَفِكَ شَرِيفًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ وَكُلِّ مُلْكِكَ فَآخِرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ غُلُوكَ بِأَعْلَاهُ وَكُلِّ غُلُوكَ عَالًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِغُلُوكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلِّ مَنِّكَ قَدِيمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَكْرَمِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ كَرِيمَةً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ وَالْجَبْرُوتِ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحَدَهُ وَجَبْرُوتٍ وَحَدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي [بِهِ] حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِبْنِي يَا اللَّهُ .

(١) إقبال الأعمال (٦٧-٧٦)، أعمال شهر رمضان) : فمن الدعاء في سحر كل ليلة من شهر رمضان ما رواه بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري-رضي الله تعالى عنه- بإسناده إلى الحسن بن محبوب الزرّاد عن أبي حمزة الثمالي أنه قال : كان علي بن الحسين سيّد العابدين - صلوات الله عليه - يصليّ عامّة ليله في شهر رمضان، فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء :

«إلهي لا تُؤدّبني بعقوبتك ولا تمكّر بي في حيلتك، من أين لي الحيرُ - يا ربّ - ولا يوجد إلا من عندك، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك، لا الذي أحسن استغفني عن عوّتك ورحمتك، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خراج عن قُدْرَتِكَ، يا ربّ

يا رَبِّ - حتى يَنْقُضَ النفس .

بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ ذَلَّلْتَنِي عَلَيْكَ، وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِينًا حِينَ يَدْعُونِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَحِيلًا حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ لِحَاجَتِي وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ، فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَيُهَيِّئُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي، فَرَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي، وَأَحَقُّ بِحَمْدِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ سَبِيلٍ الْمَطْلَبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَنَاهِلِ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ مُتْرَعَةً، وَالِاسْتِعَانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَلَكَ مِبَاحَةَ، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِحِينَ مَفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ، وَلِلْمُتَلَهِّفِينَ بِمَرَصِدِ إِغَاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَائِرِينَ، وَأَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ، وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَن خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ ذُنُوبَكَ؛ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلْبِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتُ بِكَ اسْتِعَاثِي وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي، مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِاسْتِمَاعِكَ مِنِّي وَلَا اسْتِجَابٍ لِعَفْوِكَ عَنِّي؛ بَلْ لَلْتَقِي بِكَرَمِكَ، وَسُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ، وَلِجَائِي إِلَى الْإِيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ وَيَقِينِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي: أَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرَكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لِاشْرِيكَ لَكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَائِلُ - وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ - : ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٢/٤] إِنَّ اللَّهَ ﴿كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢٩/٤] وَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِكَ - يَا سَيِّدِي - أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤَالِ وَتَمْنَعُ الْعَطِيَّةَ، وَأَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْعَطَايَا عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَالْعَانِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحَنُّنِ رَأْفَتِكَ .

إِلَهِي، رَبِّيَّتِي فِي نِعْمِكَ وَإِحْسَانِكَ صَغِيرًا وَتَوَهَّتْ بِاسْمِي كَبِيرًا، يَا مَنْ رَبَّنِي فِي الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ وَتَفَضَّلَهُ وَنِعْمَهُ وَأَشَارَ لِي فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ، مَعْرِفَتِي - يَا مَوْلَايَ - دَلِيلِي عَلَيْكَ، وَحَبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ، وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدِلَالَتِكَ، وَسَاكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفَاعَتِكَ؛ أَدْعُوكَ - يَا سَيِّدِي - بِلِسَانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ، رَبِّ أَنْاجِكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَسَهُ

جرّمهُ، أذْعوكُ - يا رَبِّ - راهباً راغباً راجياً خانفاً، إذا رأيتُ - مولاي - ذُنوبي فِرْعْتُ
 وإذا رأيتُ كَرَمَكَ طَمَعْتُ، فَاَنْ عَفَوْتُ فَخَيْرُ رَاحِمٍ وَإِنْ عَذَّبْتُ فَفَيْرُ ظَالِمٍ .
 حُجَّتِي - يا اللهُ - فِي جُرْأَتِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ - مَعَ إِبْتِئَانِي مَا تَكْرَهُ - جُودَكَ وَكَرَمَكَ،
 وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي - مَعَ قَلَّةِ حَيَاتِي مِنْكَ - زَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا تَحْبِبَ بَيْنَ
 ذَيْنِ وَذَيْنِ مُنَيَّبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقِّقْ رَجَائِي وَاسْمَعْ نِدَائِي، يَاخِرُ مَنْ دَعَاهُ
 دَاعٍ وَأَفْضَلُ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ .

عَظَمٌ - يَأْسِدِي أَمَلِي - وَسَاءَ عَمَلِي، فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي، وَلَا تُؤَاخِذْنِي
 بِسُوءِ عَمَلِي، فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاةِ الْمُذْنِبِينَ، وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَاةِ
 الْمُقْصِرِينَ، وَأَنَا - يا سَيِّدِي - عَانِدٌ بِفَضْلِكَ، هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنْ
 الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا؛ وَمَا أَنَا - يا رَبِّ - وَمَا خَطْرِي، هَبْنِي بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ
 بِعَفْوِكَ؛ أَيُّ رَبِّ، جَلَلَنِي بِسِتْرِكَ وَاغْفُ عَن تَوْبِيحِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، فَلَوْ أَطْلَعَ الْيَوْمَ عَلَى
 ذَنْبِي غَيْرَكَ مَا فَعَلْتُهُ وَلَوْ خَفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لِاجْتِنَابَتِهِ، لَا لِأَنَّكَ أَهْوَنُ النَّاطِرِينَ إِلَيَّ
 وَأَخْفُ الْمُطَّلَعِينَ عَلَيَّ، بَلْ لِأَنَّكَ - يا رَبِّ - خَيْرُ السَّاتِرِينَ، وَأَحْلَمُ الْأَحْلَمِينَ وَأَكْرَمُ
 الْأَكْرَمِينَ، سَتَّارُ الْعُيُوبِ، عَفَّارُ الذُّنُوبِ، عَلَامُ الْغُيُوبِ؛ تَسْتُرُ الذَّنْبَ بِكَرَمِكَ، وَتُؤَخِّرُ
 الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَعَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَجَمَلَنِي
 وَجَبْرْتُنِي عَلَى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنِّي، وَيَدْعُونِي إِلَى قَلَّةِ الْحَيَاءِ سِتْرُكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُونِي إِلَى
 التَّوْبِ عَلَى مَحَارِمِكَ مَعْرِفِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَعَظِيمِ عَفْوِكَ .

يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا عَافِرَ الذَّنْبِ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا قَدِيمَ
 الْإِحْسَانِ؛ أَيُّنَ سِتْرِكَ الْجَمِيلِ، أَيُّنَ عَفْوِكَ الْجَلِيلِ، أَيُّنَ فَرْجِكَ الْقَرِيبِ، أَيُّنَ غِيَاثِكَ السَّرِيعِ،
 أَيُّنَ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، أَيُّنَ عَطَايَاكَ الْفَاضِلَةَ، أَيُّنَ مَوَاهِبِكَ الْهَيِّئَةَ، أَيُّنَ صَنَائِعِكَ السَّنِيَّةِ، أَيُّنَ
 فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، أَيُّنَ مَتَكَ الْجَسِيمِ، أَيُّنَ إِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ، أَيُّنَ كَرَمِكَ يَا كَرِيمُ؛ بِهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ ^{الطَّيِّبِينَ} فَاسْتَقْدَنِي، وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلَّصْنِي، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ، يَا مُنْعَمُ يَا مُفْضَلُ، لَسْنَا تَكْتَلُ
 فِي التَّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا، لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْفُورَةِ،
 تَبْتَدِي بِالْإِحْسَانِ نِعْمًا وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ كَرَمًا، فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ ؟ أَحْمِلْ مَا نَشْتُرُ، أَمْ
 قَبِيحٌ مَا تَسْتُرُ، أَمْ عَظِيمٌ مَا أَبْلَيْتُ وَأَوْلَيْتُ، أَمْ كَثِيرٌ مَا مِنْهُ نَجَيْتُ وَعَافَيْتُ ؟ يَا حَيِّبُ مَنْ

تَحَبَّبَ إِلَيْكَ، وَيَاقِرَّةَ عَيْنٍ مَنْ لَادَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ، فَتَجَاوَزْ - يَارَبَّ - عَنْ قَبِيحِ مَا عَدَدْنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ - يَارَبَّ - لَا يَسَعُهُ جُودُكَ وَأَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلَ مِنْ أَنْاتِكَ وَمَاقَدَّرَ أَعْمَالَنَا فِي جَنبِ نِعْمِكَ؟ وَكَيْفَ نَسْتَكْتَرُ أَعْمَالًا يُقَابَلُ بِهَا كَرَمُكَ، بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى الْمُدْنِيِّينَ مَا وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ؟ يَا وَسِيعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، فَوَعِزَّتِكَ - يَا سَيِّدِي - لَوْ أَنْتَهَرْتَنِي مَا بَرَحْتُ مِنْ بَابِكَ، وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لَمَا أَنْتَهَى إِلَيَّ يَا سَيِّدِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِمَا تَشَاءُ، تُعَذِّبُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ، وَتَرْحِمُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ. لَا تُسْأَلُ عَنْ فِعْلِكَ، وَلَا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلَا تُشَارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلَا يَعْترِضُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فِي تَذْيِيرِكَ، لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

يَا رَبَّ هَذَا مَقَامٌ مِنْ لَادَ بِكَ وَاسْتَجَارَ بِكَرَمِكَ وَأَلْفَ إِحْسَانِكَ وَنِعْمَتِكَ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَضِيقُ عَفْوُكَ، وَلَا يَقْصُصُ فَضْلُكَ، وَلَا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ، وَقَدْ تَوَقَّفْنَا مِنْكَ بِالصَّفْحِ الْقَدِيمِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ.

أَفْتَرَاكَ - يَارَبَّ - تُخَلِّفُ ظُنُونَنَا؟ أَوْ تُخَيِّبُ آمَالَنَا؟ كَلَّا يَا كَرِيمُ، لَيْسَ هَذَا ظَنُّنَا بِكَ، وَلَا هَذَا طَمَعُنَا فِيكَ؛ يَا رَبَّ، إِنَّ لَنَا فِيكَ أَمَلًا طَوِيلًا كَثِيرًا، إِنَّ لَنَا فِيكَ رَجَاءً عَظِيمًا، عَصِيانَكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تُسْتَرَّ عَلَيْنَا، وَدَعْوَانَا وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تُسْتَجِيبَ لَنَا، فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا - يَا مَوْلَانَا - فَقَدْ عَلِمْنَا مَا نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمَالِنَا، وَلَكِنْ عَلِمْنَا فِيْنَا وَعَلِمْنَا بِأَنَّكَ لَا تَصْرِفُنَا عَنْكَ حَتَّى عَلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجُودَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُدْنِيِّينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، فَأَمْسُنْ عَلَيْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَجُدْ عَلَيْنَا [بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ]، فَإِنَّا مُحْتَاجُونَ إِلَى تَيْلِكَ. يَا عَفَّارُ - بِوَرِكَ اهْتَدَيْنَا وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنَا، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا، ذُنُوبُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ مِنْهَا وَنَسْتُوبُ إِلَيْكَ، تَحَبَّبَ إِلَيْنَا بِالنِّعَمِ وَتُعَارِضُكَ بِالذُّنُوبِ، خَيْرُكَ إِلَيْنَا نَازِلٌ، وَشَرُّنَا إِلَيْكَ صَاعِدٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَلِكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، فَلَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنَا بِنِعْمِكَ وَتَنْفَضِّلَ عَلَيْنَا بِآلَاتِكَ، فَسُبْحَانَكَ مَا أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مُبْدِنَا وَمُعِيدَا؛ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ نَزَاؤُكَ وَكَرَّمَ صَنَائِعُكَ وَفِعَالُكَ، أَنْتَ يَا إلهِي أَوْسَعُ فَضْلًا وَأَعْظَمُ حِلْمًا مِنْ أَنْ تُقَابِلَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئِي، فَالْعَفْوُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي.

اللَّهُمَّ اشغَلْنَا بِذِكْرِكَ، وَأَعَذْنَا مِنْ سَخَطِكَ، وَأَجْرْنَا مِنْ عَذَابِكَ، وَارْزُقْنَا مِنْ مَوَاهِبِكَ
وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ، وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ، صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ
وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنَا عَمَلًا بِطَاعَتِكَ وَتَوْفُقًا عَلَى
مَلَّتِكَ وَسُنَّةَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَحِمْتَ صَغِيرًا، وَاجْرِهِمَا
بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَانًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَذَكَرْنَا وَأَنْثَانَا، صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا حُرْنَا وَ
مَمْلُوكِنَا، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْتَمِعْ لِي بِخَيْرٍ وَانْكُنِي مَا أَهَمَّتِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ
وَآخِرَتِي وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ حِجَّةً وَاقِيَةً بَاقِيَةً وَلَا تُسَلِّبْنِي
صَاحِبًا مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا .

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَانْكُلْنِي بِكَلَاءَتِكَ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ
حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلا تُخْلِنِي
- يَا رَبِّ - مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ. اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَعْصِيكَ،
وَأَهْمِنِي الْحَيْرَ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَخَشَيْتَكَ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارَ مَا أَبْقَيْتَنِي - يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

إلهي مالي كُلُّمَا قُلْتُ: «قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَاجَيْتُكَ» أَقْبَيْتَ
عَلَيَّ نِعَاسًا إِذَا أَنَا صَلَّيْتُ وَسَلَّيْتَنِي مُنَاجَاتِكَ إِذَا أَنَا جَئْتُكَ مَالِي كُلُّمَا قُلْتُ: «قَدْ صَلَّحْتُ
سِرِّيَّتِي وَقُرْبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَابِينَ مَجْلِسِي» عَرَضَتْ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي، وَحَالَتْ بَيْنِي
وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ؟ سَيِّدِي، لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي
مُسْتَحَقًّا بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرَضًا عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي
مَقَامِ الْكَادِبِينَ فَرَفَضْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شَاكِرٍ لِنِعْمَاتِكَ فَحَرَمْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي
مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَخَذَلْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الْعَافِلِينَ فَمَنْ رَحِمَكَ آيَسْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ
رَأَيْتَنِي آلَفَ مَجَالِسِ الْبَطَالِينِ فَيَسَّنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تَحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعَائِي
فَبَاعَدْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بَجُرْمِي وَجَرِيرَتِي كَافَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بَقَلَّةِ حَيَاتِي مِنْكَ جَازَيْتَنِي .

فَأَنْ عَفْوَتَ - يَارَبِّ - فَطَالَ مَا عَفْوَتَ عَنِ الْمَذْنِبِينَ قَبْلِي، لِأَنْ كَرَمَكَ - أَي رَبِّ - بِجِلِّ
عَنْ مَجَازَاتِ الْمَذْنِبِينَ، وَحِلْمِكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَاتِ الْمُقْصِرِينَ، وَأَنَا عَائِدٌ بِفَضْلِكَ، هَارِبٌ مِنْكَ
إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا .

إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي أو أن تسترلني بخطيئتي، وما
أنا - يا سيدي - وما خطري، هبني بفضلك - يا سيدي - وتصدق علي بعفوك وجللني
بسترِكَ واغفُ عن توبيخي بكرم وجهك .

سيدي، أنا الصغير الذي ربيتُهُ وأنا الجاهل الذي علمته وأنا الضال الذي هديته وأنا
الوضيع الذي رفعتَهُ وأنا الخائف الذي آمنته والجانح الذي أشبعته والعطشان الذي
أزويتَهُ والعارِي الذي كسوته والفقير الذي أغنيته والضعيف الذي قويتَهُ والدليل الذي
أعزرتَهُ والسقيم الذي شفيتَهُ والسائل الذي أعطيتَهُ والمذنب الذي سترته والخاطي الذي
أقلته والقليل الذي كثرتَهُ والمستضعف الذي نصرته والطريد الذي آويتَهُ - فَلَكَ الْحَمْدُ .

وأنا - يا رَبِّ - الذي لم أستحيك في الخلا ولم أراقبك في الملا وأنا صاحب الدواهي
العظيمة؛ أنا الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء، أنا الذي أعطيت
على المعاصي جليل الرشى، أنا الذي حين بُشّرتُ بها خرجتُ إليها أسعى، أنا الذي
أمهلتني فما ازعوتُ وسترْت عليّ فما استحييتُ وعملتُ بالمعاصي فتعديتُ وأسقطتني
من عينك فماباليتُ، فبحلمك أمهلتني وبسترِكَ سترتني، حتى كأنك أغفلتني ومن
عقوبات المعاصي جنتني، حتى كأنك استحييتني .

إلهي لم أعصك - حين عصيتك - وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخف ولا
لعقوبتك متعرض ولا لوعيدك متهاون؛ ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي وغلبني
هواي وأعاني عليها شقوتي وعزني سترك المرخي عليّ، فقد عصيتك وخالفك مجهدي،
فالأن من عذابك من يستنقذني؟ ومن أيدي الخصماء غذا من يخلصني؟ وبجل من أتصل
إن أنت قطعت حبلك عني؟ فواسواتا علي ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو
من كرمك وسعة رحمتك ونهيك إياي عن القنوط، لقتطت عند ما أتذكرها؛ ياخير من
دعاه داع وأفضل من رجاه راج .

اللَّهُمَّ بِدَمَةِ الْإِسْلَامِ اتَّوَسَّلْ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ اعْتَمِدْ عَلَيْكَ، وَبِحُبِّي لِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ

الْفَرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ التَّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، فَلَا تُوحِشْ اسْتِنْسَاسَ إِيمَانِي، وَلَا تَجْعَلْ تَوَابِي ثَوَابَ مَنْ عَبَدَ سِوَاكَ، فَإِن قَوْمًا آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيُحْفُوا بِهِ دِمَاءَهُمْ، فَأَذْرِكُوا مَا أَمَلُوا، وَإِنَّا آمَنَّا بِكَ بِأَلْسِنَتِنَا وَقُلُوبِنَا لَتَعْفُو عَنَّا، فَأَذْرِكْنَا مَا أَمَلْنَا وَتَبَّتْ رِجَاءُكَ، فِي صُدُورِنَا، وَلَا تُرْغِ قُلُوبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

فَوَعَزَّتْكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ، وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لِمَا أَلْهِمَ قَلْبِي - يَا سَيِّدِي - مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، إِلَى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ وَإِلَى مَنْ يَلْتَجِي الْمَخْلُوقُ إِلَّا إِلَى خَالِقِهِ .

إِلَهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَصْفَادِ وَمَنْعْتَنِي سَيْبِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهَادِ وَدَلَلْتَ عَلَيَّ فَصَانِحِي عُيُونِ الْعِبَادِ، وَأَمَرْتَنِي بِي إِلَى النَّارِ وَخَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ، مَا قَطَعْتُ رِجَائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ تَامِلِي لِلْعَفْوِ عَنكَ، وَلَا خَرَجَ حُكُّكَ مِنْ قَلْبِي، أَنَا لَا أَنْسَى أَيَادِيكَ عِنْدِي وَسِرِّكَ عَلَيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا .

سَيِّدِي، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَخْرَجَ حُبَّ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِي وَاجْتَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَانْقَلَبَنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ وَأَعْنِي بِالْبِكَاءِ عَلَى نَفْسِي، فَقَدْ أَفْتَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَالِ غُمْرِي وَقَدْ نَزَلَتْ مَنْرَلَةُ الْإِسْبِينِ مِنْ خَيْرِي .

فَمَنْ يَكُونُ أَمْوَاءَ حَالًا مَنِي إِنْ أَنَا ثَقُلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي إِلَى قَبْرِ لَمْ أَمَهِّدُهُ لِرُقْدَتِي، وَلَمْ أُرْفِشُهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لَصُجْعَتِي، وَمَا لِي لَا أَنْبِكِي وَلَا أَذْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي، وَأَرَى نَفْسِي تَحَادِغُنِي وَأَيَّامِي تُخَاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقْتُ عِنْدَ رَأْسِي أَجْحَةَ الْمَوْتِ، فَمَا لِي لَا أَنْبِكِي، أَنْبِكِي لِحُرُوجِ نَفْسِي، أَنْبِكِي لِحُلُولِ رَمْسِي أَنْبِكِي لظُلْمَةِ قَبْرِي، أَنْبِكِي لِضَيْقِ لِحْدِي، أَنْبِكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ إِيَّايَ، أَنْبِكِي لِحُرُوجِي مِنْ قَبْرِي غُرْبَانًا ذَلِيلًا حَامِلًا ثِقَلِي عَلَى ظَهْرِي، أَنْظُرْ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَأُخْرَى عَنْ شِمَالِي، إِذِ الْخَلَائِقُ فِي شَأْنِ غَيْرِ شَأْنِي، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ، وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَوَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ، تَرَهَّقُهَا قَفْرَةٌ﴾ [٤١-٣٧/٨٠] وَ ذِلَّةٌ . سَيِّدِي، عَلَيْكَ مَعُولِي وَمُعْتَمِدِي وَرِجَائِي وَتَوَكُّلِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعْلَمِي، نَصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَسَاءُ وَهَدِي بِكَرَامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ .

اللَّهُمَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا نَقَيْتَ مِنَ الشَّرِّ قَلْبِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى بَسْطِ لِسَانِي، أَفِيلِسَانِي - هَذَا الْكَلَالُ - أَشْكُرُكَ ؟ أَمْ بَعَايَةَ جُهْدِي فِي عَمَلِي أَرْضِيكَ ؟ وَمَا قَدَّرَ لِسَانِي - يَا رَبَّ - فِي جَنْبِ شُكْرِكَ ؟ وَمَا قَدَّرَ عَمَلِي فِي جَنْبِ نِعْمِكَ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ ؟ إِلَّا أَنْ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرَكَ قَبَّلَ عَمَلِي .

سَيِّدِي إِلَيْكَ رَغْبَتِي وَمِنْكَ رَهْبَتِي وَإِلَيْكَ تَأْمِينِي، فَقَدْ سَاقَنِي إِلَيْكَ أَمَلِي وَعَلَيْكَ - يَا وَاحِدِي - عَكَفْتُ هِمَّتِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ انْسَطْتُ رَغْبَتِي، وَلَكَ خَالِصَ رَجَائِي وَخَوْفِي، وَبِكَ أَنْسَتُ مَحَبَّتِي، وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَبِحَبْلِ طَاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي .

يَا مَوْلَايَ، بِذِكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي، وَمُنَاجَاتِكَ بَرَّدَتْ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي؛ يَا مَوْلَايَ وَيَا مُؤْمَلِي وَيَا مُنْتَهَى سُؤْلِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي الْمَانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طَاعَتِكَ، فَإِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ الرَّجَاءِ فِيكَ، وَعَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَالْأَمْرُ لَكَ - وَحَدِّكَ لِاشْرِيكَ لَكَ - وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبَادُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَكَ، تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَارْحَنِي إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي وَكَلَّ عَنْ جَوَابِكَ لِسَانِي وَطَاشَ عِنْدَ سُؤْلِكَ إِيَّايَ لَبِّي، يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، أَنْتَ رَجَائِي فَلَا تُخَيِّبْنِي إِذَا اشْتَدَّتْ إِلَيْكَ فَاقَتِي، وَلَا تُرَدِّنِي لِحَبْلِي، وَلَا تَمْنَعْنِي لِقَلَّةِ صَبْرِي، أَعْطِنِي لِقَفْرِي، وَارْحَنِي لَضَعْفِي .

سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي وَمُعَوْلِي وَرَجَائِي وَتَوَكَّلِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلَّقِي، وَبِفَنَائِكَ أَحْطُ رَحْلِي وَبِجُودِكَ أَصْدُ طَلِبَتِي وَبِكْرَمِكَ - أَيَّ رَبَّ - اسْتَفْتَحُ دُعَائِي وَلَدَيْكَ أَرْجُو سَدَّ فَاقَتِي وَبِعِنَايَتِكَ أَجْبُرُ عِيَلَتِي وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيَامِي وَإِلَى جُودِكَ وَكْرَمِكَ أَرْفَعُ بَصْرِي وَإِلَى مَعْرُوفِكَ أَدِيمُ نَظْرِي، فَلَا تَحْرِقْنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ مَوْضِعُ أَمَلِي وَلَا تُسَكِّنِي الْهَابِيَةَ فَإِنَّكَ قَرَّةٌ عَيْنِي .

يَا سَيِّدِي، لَا تُكَدِّبْ ظَنِّي بِإِحْسَانِكَ وَمَعْرُوفِكَ، فَإِنَّكَ نَقَيْتَ وَرَجَائِي، وَلَا تَحْرَمْنِي تَوَابِكَ فَإِنَّكَ الْعَارِفُ بِقَفْرِي؛ إلهي إِنْ كَانَ قَدْ ذَنَا أَجَلِي وَلَمْ يَقْرُبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْاعْتِرَافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسَائِلَ عِلْمِي؛ إلهي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِالْعَفْوِ ؟ وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ ؟ اللَّهُمَّ فَارْحَمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرْبَتِي، وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَتِي، وَإِذَا نَشِرْتَ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفِي، وَاعْفُرْ لِي

ماخِي عَلَى الآدَمِيِّينَ مِنْ عَمَلِي، وَأَدَمٌ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي، وَارْحَمْنِي صَرِيحاً عَلَى الْفِرَاشِ
تَقْلِبِي أَيْدِي أَحَبِّي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مُمْدُوداً عَلَى الْمُغْتَسَلِ يُعَسِّلُنِي صَالِحَ جِرَّتِي، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ
مُحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءَ أَطْرَافَ جِنَازَتِي، وَجُدْ عَلَيَّ مَنقُولاً قَدْ نَزَلَتْ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي
وَارْحَمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ غُرْبَتِي، حَتَّى لَا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ - يَا سَيِّدِي - فَإِنَّكَ إِنْ
وَكَلَّتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ .

[سَيِّدِي] فَمَنْ أَسْتَعَيْتُ إِنْ لَمْ تَقْلُسِي غُرْبَتِي، وَإِلَى مَنْ أَفْرَغُ إِنْ فَقدْتُ عِنَايَتَكَ فِي
ضَجَعَتِي، وَإِلَى مَنْ أَلْتَجِي إِنْ لَمْ تُنْفَسْ كُرْبَتِي . سَيِّدِي، مَنْ لِي وَمَنْ يَرْحُمْنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي؟
وَفَضَّلْ مَنْ أُوْمَلُ إِنْ فَقدْتُ غَفْرَانِكَ أَوْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فَاقَتِي، وَإِلَى مَنْ الْفِرَارُ مِنَ
الذُّنُوبِ إِذَا انْقَضَى أَجَلِي .

سَيِّدِي، لَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ، إلهي حَقِّقْ رَجَائِي وَأَمِنْ خَوْفِي، فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لَا
أَرْجُو لَهَا إِلَّا غَفْوَكَ . سَيِّدِي، أَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ،
فَاعْفُرْ لِي وَأَلْبَسْنِي مِنْ نَظْرِكَ ثَوْباً يَعْطِي عَلَيَّ التَّيْبَعَاتِ، وَتَغْفِرُهَا لِي، وَلَا أَطَالِبُ بِهَا، إِنَّكَ ذُو
مَنْ قَدِيمٍ وَصَفْحٍ عَظِيمٍ وَتَجَاوَزٍ كَرِيمٍ .

إلهي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَبِيحَكَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَسْأَلُكَ وَعَلَى الْجَاهِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، فَكَيْفَ
سَيِّدِي بَمَنْ سَأَلَكَ وَأَيَّقَنَ أَنَّ الْخَلْقَ لَكَ وَالْأَمْرَ إِلَيْكَ؟ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ - يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

سَيِّدِي، عَبْدُكَ بِيَابِكَ، أَقَامَتُهُ الْخِصَاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَقْرَعُ بَابَ إِحْسَانِكَ بِدُعَائِهِ،
وَيَسْتَغْفُفُ جَمِيلَ نَظْرِكَ بِمَكْنُونِ رَجَائِهِ، فَلَا تُغْرِضْ بَوْجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي وَأَقْبَلْ مِنِّي مَا
أَقُولُ، فَقَدْ دَعَوْتُكَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُرَدَّنِي، مَعْرِفَةً مِنِّي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ .

إلهي أَنْتَ الَّذِي لَا يُحْفِيكَ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ، أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ
الْقَائِلُونَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرًا جَمِيلًا وَفَرَجًا قَرِيبًا وَقَوْلًا صَادِقًا وَاجْرَأَ عَظِيمًا، وَأَسْأَلُكَ
- يَا رَبَّ - مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ
عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ .

يَا خَيْرٍ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ - صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وَأَعْطَنِي سُؤْلِي
فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَالِدِي وَأَهْلِي حَزَائِنِي وَإِخْوَانِي فِيكَ وَأَرْغَدَ عَيْشِي وَأَطْهَرَ مُرُوتِي

وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوَالِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلَّتْ عُمُرُهُ وَحَسِنَتْ عَمَلُهُ وَأَتَمَّتْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ وَرَضِيَتْ عَنْهُ وَأَحْيَيْتَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَذْوَمِ السُّرُورِ وَأَسْعَى الْكِرَامَةِ وَأَتَمَّ الْغَيْثِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ وَخَصَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ ذِكْرِكَ وَلَا تَجْعَلْ شَيْئًا مِمَّا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْعَاشِعِينَ .

اللَّهُمَّ وَأَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ وَقِرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْمَقَامِ فِي نِعْمِكَ عِنْدِي وَالصَّحَّةَ فِي الْجِسْمِ وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَدًا مَا اسْتَعْمَرْتَنِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ عِنْدَكَ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَأَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَعَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا وَبَلِيَّةٍ تَذْفِقُهَا وَحَسَنَاتٍ تَقْبَلُهَا وَسَيِّئَاتٍ تَتَجَاوَزُ عَنْهَا؛ وَارْزُقْنِي حِجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقًا وَاسِعًا مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، وَأَصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الْأَسْوَاءَ، وَأَقْضِ عَنِّي الدِّينَ وَالظَّلَامَاتِ حَتَّى لَا أَتَأَذَى بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَخُذْ عَنِّي بِأَسْمَاعِ أَعْدَائِي، وَأَبْصَارِ حُسَّادِي، وَالْبَاغِيْنَ عَلَيَّ، وَالنُّصْرَانِي عَلَيْهِمْ، وَأَفْرِ عَيْنِي وَحَقِّقْ طَنِّي وَفَرِّجْ قَلْبِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ هَمِّي وَكَرْبِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَاجْعَلْ مِنْ أَرَادَتِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمِي، وَكَفِّنِي شَرَّ الشَّيْطَانِ وَشَرَّ السُّلْطَانِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِي، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَرَزِّقْنِي مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِفَضْلِكَ، وَالْحَقِّنِي بِأَوْلِيَانِكَ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ، الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ - صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

إِهْي وَسَيِّدِي، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَيْتَنِي طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأَطَالِبْتَنِكَ بِعَفْوِكَ وَ لَيْتَنِي طَالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأَطَالِبْتَنِكَ بِكَرَمِكَ وَ لَيْتَنِي أَذْخَلْتَنِي النَّارَ لِأَخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحَبِيي لَكَ .

إِهْي وَسَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا تَعْفُرُ إِلَّا لِأَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، قَالِي مَنْ يَفْرُغُ الْمُذْنُوبُونَ؟ وَإِنْ كُنْتُ لَا تَكْرُمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فِمَنْ يَسْتَعِثُّ الْمُسِيئُونَ .

إِهْي إِنْ أَذْخَلْتَنِي النَّارَ فَمِنْ ذَلِكَ سُرُورٌ وَعُدُوكَ وَإِنْ أَذْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فَفِي ذَلِكَ سُرُورٌ

نَيْبِكَ، وَأَنَا - وَاللَّهِ - أَعْلَمُ أَنَّ سُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُورِ عَدُوِّكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي حُبًّا لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصَدِّيقًا لَكَ وَإِيمَانًا بِكَ وَفِرْقًا مِنْكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ وَأَحْبِبْ لِقَائِي، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ الرَّاحَةَ وَالْفَرَحَ وَالْكَرَامَةَ . اللَّهُمَّ أَحْفَنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَاتِعِينَ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتَفْدَانِي مِنْهُ أَبَدًا، وَاخْتِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي مِنْهُ الْجَنَّةَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، أَحْسِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ، وَأَبْرِئْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّكِّ وَالسُّمُوعَةِ فِي دِينِكَ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ . اللَّهُمَّ اعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ وَفَهْمًا فِي حُكْمِكَ، وَفَقْهًا فِي عِلْمِكَ، وَكَفَلِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَرِزْقًا يَجْزِينِي عَنْ مَعَاصِيكَ، وَيَبْضُ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رِغْبَتِي فِيْمَا عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْفُسْخِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْعَقْلَةِ وَالْقَسْوَةِ وَالذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ وَالْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ؛ وَاعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَعَمَلٍ لَا يَنْفَعُ؛ وَأَعُوذُ بِكَ - يَا رَبِّ - عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَمَالِي وَعَلَى جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَنْ يَجِيرَنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا، فَلَا تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ وَلَا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ وَلَا تَرُدَّنِي بِعَذَابِ الْيَمِّ .

اللَّهُمَّ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْلِ كَعْبِي وَذَكِّرْ بِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَحُطِّ وَرِزِّي، وَلَا تُذَكِّرْنِي بِخَطِيئَتِي وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَجْلِسِي وَثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ دُعَائِي رِضَاكَ عَنِّي وَالْجَنَّةَ، وَأَعْطِنِي - يَا رَبِّ - جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ - يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ الْعَفْوَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَعْفُو عَنْنَا ظَلَمْنَا، وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، فَاعْفُ عَنَّا، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ لَا نُرَدَّ سَائِلًا عَنْ آبَائِنَا، وَقَدْ جُنَّاكَ سَوَالًا فَلَا تَرُدَّنَا إِلَّا بِقَضَاءِ حَوَائِجِنَا، وَأَمَرْتَنَا بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا، وَنَحْنُ أَرْقَاؤُكَ فَاعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ .

يَا مَفْرَعِي عِنْدَ كَرْبَتِي، وَيَا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فِرْعَتُ وَبِكَ اسْتَفْتُ وَبِكَ لُدْتُ

ومن أدعية النهار يقرء في كل يوم بعضها ، ولا يترك في الجمعيات الصلوات المروية، ويكثر في دعواته دعاء توفيق ليلة القدر وليلة الفطر .

[الدعاء لإمام العصر بقية الله في أرضه عليه السلام]

ومن مهمّات الدعوات الدعاء لوليّ أمره، وخليفة ربّه، بقية الله في أرضه وحبّته على برّيته، إمام زمانه - أرواحنا وأرواح العالمين فداه - خلال ليله ونهاره، وليقل في دعائه : «اللهم أرنا فيه وفي أهل بيته، وشيعته ورعيته، وعامته وخاصّته ما يأمل، وفي أعدائه ما يحذرون، ومُنّ علينا بطاعته ورضاه، وألحقنا بشيعته المقربين، وأوليائه السابقين، وصلّ عليه وعلى آبائه الطاهرين، بجميع صلواتك يا أرحم الرّاحمين» .

ويدعو ويستغفر لأبويه ولعلميه وإخوانه في الله ولأقربائه وجيرانه، ولمن له عليه حقّ، ولجميع المؤمنين، وأشركهم في دعواته لنفسه .

[أهميّة لأغسال (المندوبة في شهر رمضان)]

ثمّ إنّ من مهمّات أعمال الشهر : الغسل في أوّل ليلة منه، وفي الليالي المفردة^(١) .

ولا ألوذ بسواك، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك، فصلّ على محمد وآل محمد وأغنني وفرج عني، يامن يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، أقبل منّي اليسير واغف عني الكثير، إنك أنت القفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيماناً ثابراً به قلبي، ويقيناً حتى أعلم أنه لن يُصيّبني إلا ما كتبت لي، ورضني من العيش بما قسمت لي، يا أرحم الرّاحمين .

(١) إقبال الأعمال : ١٢٠-١٢١، ما ذكر من زيادات الأعمال في الليلة الثالثة من شهر رمضان . والأظهر أن المراد بالليالي الأفراد ليالي القدر الثلاثة كما هو المصطلح في الكتب الفقهية، ويؤيده ما ذكره صاحب الخدائق (٤/١٨٨) : «وأما ما ذكره بعض الأصحاب من الاستحباب في فرادى شهر رمضان فلم أقف فيه على نص ... إلا أن ابن طاووس قال في سياق أعمال الليلة الثالثة...» .

وفي أوّل يوم منه^١. وفي الرواية^٢: «من اغتسل في أوّل ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصبّ على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر إلى شهر رمضان من قابل».

وروي^٣: «أنّ من اغتسل في أوّل يوم من السنّة في ماء جار وصبّ على رأسه ثلاثين غرفة، كان دواء سنّة^٤».

وروي^٥: «أنّ من ضرب وجهه بكفّ ماء وورد، أمّن ذلك اليوم من المذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء وورد أمّن تلك السنّة من البرسام^٦، فلا تدعوا ما نوصيكم به».

[التنذير من إنكار ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من آثار بعض الأعمال]

أقول: ولعلّ بعض الناس يثقل عليه تصديق أمثال هذه الأخبار بما

- (١) الروايات مروية في استحباب الغسل في أوّل ليلة من شهر رمضان (وسائل الشيعة: ٣/٣٠٤، ح ٣٧١٠ و ٣/٣٠٥، ح ٣٧١٣) وأما الغسل في أوّل يوم منه فمستفاد مما رواه السيد ابن طائوس - قدس سره - من الرواية التي يذكره المؤلف بعد الحديث الآتي، فراجع التعليق عليه.
- (٢) إقبال الأعمال: ١٤، أعمال شهر رمضان، الباب الرابع. عنه وسائل الشيعة: ٣/٣٢٥، ح ٣٧٧٣.
- (٣) إقبال الأعمال: ٨٦، أعمال شهر رمضان، الباب الخامس. عنه وسائل الشيعة: ٣/٣٢٦، ح ٣٧٧٦. والرواية مروية بإسنادها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأضيف في آخره: «وإن أوّل كل سنة أوّل يوم شهر رمضان». والأظهر أنّ المؤلف - قدس سره - من هذه الرواية استفاد فيما سبق أنّها استحباب الغسل في أوّل يوم من شهر رمضان، على أنّه يحتتمل كون ما أضيف في آخر الرواية توضيحاً من السيد بن طاووس - قدس سره - فيتوقّف استحباب الغسل على ثبوت ما يعتقد من كون شهر رمضان أوّل السنّة، إذ لم يرد استحباب الغسل في ذلك اليوم أو في الأيام الأخر من هذا الشهر في سائر الأحاديث، وإنّما ورد الغسل في شأن لياليه عموماً وبعض الليالي منه خصوصاً كما أشير إليه - والله أعلم.
- (٤) الإقبال: دواء لسنّته. الوسائل: دواء السنّة.
- (٥) نفس المصدر. عنه وسائل الشيعة: ح ٣٧٧٧.
- (٦) البرسام: علة معروفة (صحاح اللغة: ٥/١٨٧١). بالكسر، علة يهذى فيها (القاموس: برسم).

لا طريق للعقول إلى حكمها، ووجهه الجهل بخواص الأفعال والحركات، لاسيما فيما ليس يُرى كثيراً، وإلّا فأبى فرق بين ما يُرى من عمل النار وتأثيراتها في العالم يقبله الناس ولا يتعجبون منها وبين تأثيرات الأفعال؟ وهكذا أي فرق بين تأثيرات حركات الأفلاك وحركات أعمال العباد، إلّا أنّ الأوّل من جهة كثرة استماعها لا يتعجب منها العامّة، والثانية من جهة ندرة العلم بها وقلة استماعها لا يألّفها الطبايع فتعجب منها .

فإنّ أعجب العجائب من هذه الأمور تأثيرات حركات الألفاظ في العالم، فما تقول العامّة في تأثير حركة شفة سلطان بكلمة واحدة تقتل النفوس، وتهرق الدماء، وتخرب البلاد، وتضيع الأموال وقد يبقى آثارها في العالم إلى انقضاء الأبد، وأنت - يامسكين - كيف تعرف لِمَ بنور جعله الله ﷻ فيك، ولا تتعجب منه ، والأنبياء أيضاً إنّما يعرفون لِمَ بنور جعله الله فيهم، يرون به خواص الأفعال والحركات في عالم الإنسان .

فللمصدّقين للأديان والأنبياء أن لا يرتابوا فيما يخبرهم النبيّ الصادق من خواص الأعمال، فإنّ الرب من شعب الكفر لا يجتمع مع الإيمان، والمتعبّد بأمثال هذه الأحكام التي خفي لِمُها على العقول، له فضل على المتعبّد بالأحكام التي تعرفها العقول، وهذه الأعمال أقرب إلى الإخلاص من غيرها، وإنّك أن تعود نفسك بالتسامح في أمثالها، بل لك أن تكثر همك وجدك في التعبّد بها أكثر ممّا يخالفها .

وكيف كان، فالقرآن وأخبار الرسول ﷺ شاهدة لتأثير الطهارات في عوالم المكلف تأثيراً اقتضت الحكمة الإلهية إيجاب بعضها واستحباب بعضها الآخر، وورد في بعض الأخبار أنّ لها نوراً في عوالم الغيب ينفع صاحبه، لا سيّما يوم القيامة، ويعلم من بعضها أنّ لها صوراً خاصّة كصور الأعيان بل

الأشخاص، تجيء يوم القيامة بهذه الصورة وتأخذ بيد صاحبها وتنجيّه من النار ومن الهلكات، وقد حكى عن بعض الكاملين أنّه كوشف له في هذه الدنيا من نور وضوئه فرآه، نوراً عظيماً جداً .

وبالجملة إن كنت مصدّقاً لله ولأنبيائه وكُتبه واليوم والآخر، فكيف تعتقد ما أخبروه من أحكام عالم البرزخ؟ فكذلك هذه الخواص، فإنّ الأخبار متواترة بأنّ للأعمال والحركات في عوالم الغيب صوراً وحياة وشعوراً تجيء وتذهب، وتتكلّم وتشفع لصاحبها، وتؤمنه من الأهوال، وتصاحبه وتستأنس به^(١) - هذا .

[أوقات الغسل في شهر رمضان]

وأوقات الغسل على ما في الروايات أوّل الليل كما في بعضها^(٢)، وقيل

(١) الروايات في ذلك كثيرة نشير إلى روايتين منها :

ففي المحاسن (ص ٢٨٨) بإسناده عن أحدهما عليه السلام : « إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فيهن صورة هي أحسنهن وجها وأباهن حياة وأطيبهن ريحا وأنظفهن صورة - قال - فيقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله، ويقف التي هي أحسنهن فوق رأسه؛ فإن أتى عن يمينه منعت التي عن يمينه ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست - قال - فتقول أحسنهن صورة من أنتم جزاكم الله عني خيرا؟ فتقول التي عن يمين العبد أنا الصلاة وتقول التي عن يساره أنا الزكاة وتقول التي بين يديه أنا الصيام وتقول التي خلفه أنا الحج والعمرة وتقول التي عند رجله أنا برّ من وصلت من إخوانك؛ ثم يقلن: من أنت فأنت أحسننا وجها وأطيبنا ريحا وأبهانا هيئة؟ فتقول: أنا الولاية لآل محمد عليهم السلام . »

وفي بحار الأنوار (٦/٢٣٠، ح ٣٥) عن ثواب الأعمال، عن الصادق عليه السلام : « إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مطلقاً عليه ويتنحى الصبر ناحية - قال - فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساء لته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه . »

(٢) الكافي (٤/١٥٤)، كتاب الصيام، باب الغسل في شهر رمضان، ح ٢) سئل الصادق عليه السلام عن الليلة التي يطلب فيها ما يطلب، متى الغسل؟ فقال: « من أول الليل، وإن شئت حيث تقوم من آخره . »

الشمس كما في الآخر^(١) وفي بعضها بين العشاءين^(٢)، وفي ليلة الجهنّي - كما سيجيء غسلان في أوّل الليل وآخره^(٣) - هذا .

[آداب الإفطار وتفاوته بتفاوت درجات (الصائمين)]

وقد مضى فيما أسلفنا^(٤) آداب قصد السالك في صومه وأنّ الأعلى من قصد الصوم ما ذا؟

وأما الإفطار فهو أيضاً يتفاوت بتفاوت درجات الصائمين :

فمن كان صومه من المأكّل والمشرب وبعض التروك الفقهيّة، خوفاً من العقاب أو شوقاً إلى جنّة النعيم، ورأى صومه تكليفاً له من الله ﷻ، لا بدّ من أن يكون إفطاره لدفع كلفة الجوع، والخلاص من قيد التّكليف، أو مجرد شهوة الغذاء عند ارتفاع التّكليف المتخيل .

ومن كان صومه عن كلّ ما حرّم الله ﷻ من الأفعال والحركات تحصيلاً لرضا ربّه، ووصولاً إلى الدرجات العلى، لا بدّ أن يكون إفطاره أيضاً من بعض ما صام عنه لإذن مولاه، وامتنال أمره في الاستقواء للعبادات، وتحصيل المعرفة والكمالات، مع الالتذاز من المأكّل والمشرب .

(١) الكافي (١٥٣/٤)، كتاب الصيام، باب الغسل في شهر رمضان، ح (١) عن الباقر عليه السلام : « الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله، ثم يصلي ثم يفطر » . ومثله في من لا يحضره الفقيه : ١٥٦/٢، ح ٢٠١٧ .

(٢) إقبال الأعمال (١٤)، أعمال شهر رمضان، الباب الرابع : « ووقت اغتسال شهر رمضان قبل دخول العشاء ، وكفي ذلك الغسل لليلة جميعها ، وروي أن الغسل أوّل الليل وروي بين العشاءين؛ وروينا ذلك عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام » .

(٣) تهذيب الأحكام : ٤/٣٣١، ح ١٠٣٥ . إقبال الأعمال : ٢٠٧، ذكر زيادات الدعوات ليلة ٢٣ .

(٤) راجع ص ١٢١ وما بعدها .

ومن كان صومه عن ذلك وعن كل ما يُشغل عن الله من الأفكار الدنيئة - ولو كان مباحاً من المباحات - فإفطاره أيضاً لله وفي الله وبالله؛ فإفطار أهل هذه المرتبة الثالثة لا يتصور أن يكون للشهوة، ولا زائداً عن حدِّ القوت، ولا شاغلاً له عن الحضور .

فانظر - يا مسكين - أن إفطارك وأكلك من الحلال إذا كانت مجرد الشهوة إنما يشبه أكل الحيوانات، لاسيما إذا أكثرت منها، وتكون أحسن منها إذا كانت ذلك من الحرام، وأما إذا كان لامتثال أمر الله وللإستقواء على العبادات، وتحصيل قرب الله، إنما يكون مشابهاً لأعمال الأنبياء والأولياء، والملائكة المقربين؛ فاختر لنفسك ما يجلو .

فإنهم لو فرض لهم التذاد عند الأكل من جهة الطبع فلا يخلو التذاذهم أيضاً عن شوب القصود الفاخرة، كما أن نظرهم إلى هذه الدنيا، وتنعمهم منها، وتقلبهم فيها أيضاً كلها يخالف تقلبات العامة، فإنهم مع كونهم في الدنيا وتنعمهم بنعمها بالضرورة مشغولون عنها وعن نعيمها بحمد الله وثنائه، بمعنى أنهم ينظرون إلى النعيم ولكن لامن جهة أنها نعمة، بل يرون فيها أنها من الله بل يرون فيها المنعم، ويلتذون من هذه الوجهة .

[السور و آدابه في شهر رمضان]

ثم إنَّ السحور مستحبٌ شرعاً، وروى^(١) : «تسحروا ولو بجرع الماء، ألا، صلوات الله على المتسحرين» .

ويستحبُّ فيه - زيادة على غيره من الذكر - قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

(١) التهذيب : ١٩٨/٤، ح ٥٦٦ . ومع بعض التغيير في أمالي الطوسي : المجلس ١٧، ح ٥٩ . وسائل الشيعة : ١٠/١٤٤، ح ١٣٠٦٢ . . . كتر العمال : ٨/٥٢٥، ح ٢٣٩٧٤ .

روي^(١): «أنه ما من مؤمن صام وقرء ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عند سحوره وعند إفطاره إلا كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله» .

ويقصد به استحبابه عند الله والتقوي على العبادات طول النهار .

[الدعاء لدرك ليلة القدر وليلة الفطر]

ثم إن من أهم الدعاء في شهر رمضان أن يكثر الإنسان دعاء توفيق عبادة ليلة القدر وليلة الفطر، من أول الشهر إلى وقت حضورهما، فإن صدق في الدعاء لا يردُّ الكريم تعالى دعاءه ويفوز بهذا الأمر العظيم، الذي يليق للمؤمن بالقرآن الكريم أن يرتاض سنة كاملة بالإحياء والعبادات، لتحصيل الاطمئنان بدركها؛ كيف والقرآن صريح في أنها ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، وألف شهر أزيد من ثمانين سنة، فمن عمل سنة واستفاد أجر ثمانين سنة فهو من الراجحين الفائزين، وكيف للاهتمام بدعائه في أقل من شهر .

وبالجمل من لم يجد في نفسه اهتماماً لدرك ليلة القدر بهذا المقدار القليل أيضاً فهو مريض الإيمان، فليعالج إيمانه .

ونظيرها في لزوم الاهتمام ليلة الفطر ويومه لأنه روي عن السجّاد عليه السلام أنه كان يقول^(٢): «ليس ذلك بدون الليلة» - يعني ليلة القدر - وذووا الهمم العالية كان همّهم أن يكشف لهم في هذه الليلة عمّا تنزل من السماء إلى الأرض من الملائكة والتقديرات، وكيف لنا أن نهتم لتوفيق عبادتها، ولو لم نعلمها بالخصوص .

(١) إقبال الأعمال : ١١٤، أعمال شهر رمضان، عن السجّاد عليه السلام .

وسائل الشيعة : ١٠/١٤٩، ح ١٣٠٧٦ .

(٢) إقبال الأعمال : ٢٧٤، الباب السادس والثلاثون، عنه بحار الأنوار : ٩١/١١٩، ح ٧ .

وقد رُوِيَ^(١) للوصول إلى معرفتها : قراءة سورة الدخان في كل ليلة مئة مرة إلى ليلة الجهنّي، وفي الأخرى^(٢) : قراءة سورة القدر ألف مرة بعدها إلى هذه الليلة .

وروى لدرك فضيلة ليلة القدر في الإقبال^(٣) رواية وهي وإن لم يثبت اعتبارها إلا أنّها من أجل عظمة أمرها ينبغي أن يُعمل بها رجاء لصحتها وثبوتها في الواقع، وهي ما رواه عن ابن عباس أنه قال : «يا رسول الله - صلى الله عليك وسلم - طوبى لمن رأى ليلة القدر» فقال له : «يا ابن العباس، أعلمك صلاة إذا صليتها رأيتَ بها ليلة القدر كل ليلة عشرين مرة وأفضل» فقال : «علمني - صلى الله عليك» فقال له : «تصلي أربع ركعات في تسليمة واحدة، ويكون من بعد العشاء الأولى، ويكون قبل الوتر، في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والجحد ثلاث مرّات، والتوحيد ثلاث مرّات، وإذا سلّمت تقول : ثلاث عشر مرة : «أستغفرُ الله» . فَوَحَقَّ من بعثني نبياً من صلّى هذه الصلاة وسبّح في آخرها ثلاث عشر مرة واستغفرَ الله، فإنّه يرى ليلة القدر كما صلّى^(٤) بهذه الصلاة، ويوم القيامة يشقّ في سبع مئة ألف من أمّتي، وغفر الله له ولوالديه إن شاء الله» .

أقول : لم يعلم المراد من الرواية صريحاً، ويمكن أن يكون المراد أنّه يحصل له من الثواب ما يعادل أفضل من لذّة رؤية ليلة القدر عشرين مرة،

(١) الكافي : ٢٥٢/١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر، ح ٨، عن الباقر عليه السلام . عنه وسائل الشيعة : ٣٦٢/١٠، ح ١٣٦١٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٥١، المجلس ٩٣، ح ٣ . عنه بحار الأنوار : ٣٧٩/٩٦، ح ٣ .

(٣) أمالي الصدوق : ٧٥١، المجلس ٩٣، ح ٢ . عنه بحار الأنوار : ٣٧٩/٩٦، ح ٣ .

(٤) إقبال الأعمال : ٦٥-٦٦، فصل فيما يذكر مما يعمل للظفر بليلة القدر .

(٤) المصدر : كلما صلى .

نظير ماروي^(١) «أنَّ ثواب تسيحة خَيْرٌ من ملك سليمان»، فلا يبقى استبعاد؛ وأمَّا إن كان المراد أنَّ ثواب هذه الصلاة أفضل من ثواب ليلة القدر [و] أزيد من ثواب عبادة ليلة القدر عشرين مرَّة - كما فهمه صاحب الكتاب^(٢) الذي نقل عنه السيّد - قدس سره - هذه الرواية - فهو مستبعدٌ .

فإن قلتَ : وما معنى رؤية ليلة القدر وما معنى لذته؟

قلتُ : رؤية ليلة القدر - كما أشرنا إليه سابقاً - عبارة عن كشف مايفتح فيها من نزول الأمر إلى الأرض كمايكشف لإمام العصر عليه السلام في الليلة .

[تتقيق في أمر ليلة القدر وتوضيح عالم المثال]

وإن أردت لهذا الإجمال توضيحاً مّا : فاعلم أن الله تعالى بين عالمي الأرواح والأجسام عالم يسمّى «عالم المثال» و«البرزخ»، وهو عالم بين العالمين ليس مضيّقاً مظلماً مثل عالم الأجسام، ولا واسعاً نيراً مثل عالم الأرواح، لأنَّ عالم الأرواح مجردٌ عن كدر المادّة وضيق الصورة والمقدار، وعالم الأجسام مقيّد بالمادّة والصورة، وعالم المثال مجردٌ عن المادّة ومقيّدٌ

(١) في الكشاف (٣/٣٥٥، سورة النمل/١٧) : «... فيحكى أنه مر بجراث، فقال : لقد أوتي آل داوود ملكاً عظيماً، فألقته الريح في أذنه، فنزل ومشى إلى الجراث وقال : إنّما مشيت إليك ثلاثمئة ما لا تقدر عليه، ثم قال : لتسيحة واحدة يقبلها الله تعالى خيرٌ مما أوتي آل داود .»
رواه أيضاً ابن فهد الحلبي - قده - في عدّة الداعي (٢٤٦) وأضاف : «وفي حديث آخر : لأنَّ ثواب التسيحة يبقى وملك سليمان يفتي . بحار الأنوار : ١٨٤/٩٣، ح ٢٦ .»

(٢) قال السيد بن طاوس - قده - (إقبال الأعمال : ٦٥) : «ورأيت في كراريس عتيقة وصلت إلينا ... وليس عليها اسم مصنفها - لأنه قد سقط منها قوائم - ما هذا لفضه : «صلاة يرى بها ليلة القدر، روي عن عبد الله بن عباس أنه قال : يا رسول الله، طوبى لمن رأى ليلة القدر ...» . وكما ترى ليس فيما نقل عن صاحب الكتاب المذكور أنه فهم منه ما قاله المصنف - قده - والله أعلم .»

بالصورة والمقدار، وهو مشتمل على عوالم كثيرة، وكلُّ موجود في عالم الأجسام، فله صورٌ مختلفةٌ في هذه العوالم المثاليَّة غير هذه الصورة التي في عالم الأجسام، وكلُّ ما في هذا العالم إنَّمَا يوجد بعد وجوده في العالمين الأوَّلين بنحو وجود يليق بهما، بل كلُّ موجود في عالم المثال إنَّمَا ينزل إليه من خزائن الله - التي أشير في القرآن إليها بقوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [٢١/١٥] - وكلُّ جسم وجسمانيٌّ في هذا العالم إنَّمَا ينزل إليه من عالم المثال بتوسُّط ملائكة الله .

والذي يدلُّ عليه الأخبار^(١) أنَّ أحكام كلِّ سنة - من تقدير أرزاق موجودات هذا العالم وآجالها - ينزل إلى الأرض في ليلة القدر، وينكشف ذلك لمن هو خليفة الله في الأرض في هذه الليلة، ويسمَّى انكشافُ نزول الأمر بتوسُّط الملائكة له «رؤية ليلة القدر»، ولذَّة هذا الكشف ومشاهدة نزول الأمر والملائكة إنَّمَا يعرفهما أهلُّهما، ولعلَّ ذلك من قبيل ما روئي لإبراهيم الخليل من ملكوت السماوات والأرض^(٢) .

ولكلِّ إنسان نصيبٌ كامل من هذه العوالم مخصوص به، وأغلب الناس غافلون عن عوالمهم المثاليَّة، وغافلون عن غفلتهم أيضاً، وكذلك عن عوالمهم الروحانيَّة، إلَّا مَنْ منَّ الله عليه بمعرفة النفس، ومعرفة عالم المثال في

(١) راجع الروايات في الكافي : ٢٤٢/١-٢٥٣، كتاب الحجَّة، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر .
بصائر الدرجات : ٢٢٠-٢٢٥، الجزء الخامس، الباب ٣ .

(٢) في بصائر الدرجات (١٠٦-١٠٧، الجزء الثاني، الباب ٢٠، ح ١) : بإسناده عن الباقر عليه السلام : في هذه الآية : ﴿وَكَذَلِكَ نُبْرِئُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٥/٦] قال :

«كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها، وعن السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه، وكذلك أرى صاحبكم» . راجع أيضا سائر أحاديث الباب فيه . عنه بحار الأنوار : ٧٢/١٢، ح ١٥ .

طريق معرفة النفس، لأنَّ حقيقة النفس من عالم الأرواح، فمن كوشف له حجاب المادَّة عن وجه روحه ونفسه ورأى نفسه مجردة عنها في عالم المثال، يسهل له الانتقال إلى حقيقة روحه المجردة عن الصورة أيضاً، وهذه المعرفة للنفس هو المراد من قوله ﷺ^(١): «من عرف نفسه فقد عرف ربه» .

و وجه ارتباط معرفة النفس بمعرفة الربِّ لا يعرفه إلا من وفق لهذه المعرفة .

وهذا المقدار من البيان كافٍ فيما نحن بصده من تعريف ما يزول به الإنكار والاستبعاد، لدرك حقيقة ليلة القدر للعاملين العابدين، لأجل تحصيل الشوق اللازم للوصول - هذا .

[إفطار الصائمين في شهر رمضان]

ومن مهمَّات أعمال هذا الشهر إفطار الصائمين، وقد سمعت أجزَّ ذلك في خطبة النبي ﷺ^(٢).

والأهمُّ في ذلك أيضاً إخلاص النيَّة والتأدُّب بأدب الله ﷻ، وأن

(١) مصباح الشريعة : الباب الثاني والستون (ص ٤١) عن رسول الله ﷺ. عنه بحار الأنوار : ٣٢/٢، ح ٢٢، وجاء في رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح التي نقلها المجلسي في البحار (٩١/٦١) : «وقد قال العالم الرباني الذي أوجب الله حقه : من عرف نفسه فقد عرف ربه» .

ونسبه الأمددي غررالحكم (١٦٤/٢)، الفصل السابع والسبعون، الرقم (٣٠١) وكذا ابن أبي الحديد (الحكم التي أورده في آخر شرحه والتقطها من كلماته ﷺ غير الموجودة في نهج البلاغة : ٢٩٢/٢٠، رقم : ٣٣٩) إلى أميرالمؤمنين ﷺ .

وجاء في صحيفة إدريس النبي (التي أوردها المجلسي في البحار بترجمة ابن متويه عن السريانية : ٤٥٦/٩٥) : الصحيفة الرابعة، صحيفة المعرفة : من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرزاق، ومن عرف نفسه عرف ربه...» .

(٢) راجع ما مضى في ص ٢٥٤ .

لا يكون باعته على ذلك إلاً تحصيل رضاه - لا إظهار شرف الدنيا، ولا شرف الآخرة، ولا التقليد، ولا رسوم العادات - ويهتم في تخلص عمله من هذه القصود، ويختبرها ببعض الكواشف، ولا يطمئن من تلبس الهوى والشيطان، ويكون في ذلك مستمداً من الله ﷻ في أصل إفطاره، وفي تعيين من يُفطره من المؤمنين، وفي ما يفطر به من الطعام، وكيفية معاملته مع ضيفه؛ فإن ذلك كله يختلف كفياته مع القصود، ويعرف أهل اليقظة مداخل الشيطان فيها، فيجتنب عمّا يوافق أمره، ويتبع ما يوافق لأمر مولاه، ورضا مالك دينه وديناه، فيفوز بقبوله ومثوباته فوق آماله ومناه.

وهكذا يهتم في إخلاص قصده بقبول دعوة الغير للإفطار ويجتهد في ذلك، وقد ينتفع المخلص من قبول دعوة مؤمن وحضور مجلسه وإفطاره معه بما لا ينتفع غيره من عبادة دهر من الدهور، ولذا كانت همّة الأولياء على تخلص الأعمال - لا تكثرها - اعتباراً من عمل آدم وإبليس، وقد ردت من الخبيث عبادة آلاف سنين، وقُبل من آدم توبة واحدة مع الإخلاص، وصارت سبباً لاجتباؤه واصطفائه .

[أئمة الجماعة و الوعاظ ووظائفهم في شهر رمضان وأهميته الإخلاص في عملهم]

ثم إن من مهمات الأعمال في هذا الشهر لأهل العلم أمر الإمامة والوعظ، و مجمل القول فيهما أنه إن كان العالم من الأقوياء والمجاهدين - الذين جاهدوا أنفسهم مدة، وعرفوا بطول الجهاد خفايا مداخل الشيطان، وتلبسات الهوى - فله أن لا يتركهما رأساً، لما فيهما من اهتمام الشرع، لاسيما الوعظ، فإنه لا يفيد فائدته شيء من الأعمال الحسنة، بل لاشيء من الأعمال إلاً وهو من نتائجه، ولو تعرضنا لاستقصاء فوائدهما وبسط القول فيهما لخرجنا عمّا يقتضيه الكتاب .

بل للعالم أن يجتهد جداً في إخلاص النيّة، والصدق في الإخلاص، فإن آفاتهما أيضاً لا يقصر في الكثرة عن فضائلهما وفوائدهما .

فإن رأى بعد المراقبة الكاملة أن باعته خالص في أمر ديني فليعمل، وإن رآه بالعكس أو مشوباً أو لم يحرز الإخلاص والرب، فليترك ويستغل بتحصيل الإخلاص والصدق، ولو صدق في تحصيل الصدق في الإخلاص لهداه الله إليه بحكم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩/٢٩] ومن أراد أن يعلم أن إمامته خالصة لله فليختبر ذلك ببعض الكواشف :

ومن طريقه أن يلاحظ نفسه وميله إلى الإمامة، هل هو من جهة حبّ الجاه وعزّة الإمامة؟ أو من جهة أمر الله ورضاه؟ فإن وجد ميله إلى الإمامة في صورة قلّة المأمومين أو قلّة العالمين بإمامته أنقص، أو رأى أن رغبته إلى إمامة الأعيان والأشراف والسلطين أزيد من غيرهم، يعلم من ذلك أن قصده إما خالص في الجاه أو مشوبٌ به، ولو سؤل له نفسه وشيطانه وقال :

«إنّ ميلك إلى زيادة المأمومين من جهة زيادة الثواب، ومن جهة ترويح أمر الدين وتعظيم شعائر الله، وهكذا رغبتك إلى كون المأمومين من الأشراف والسلطين إثمًا هو من جهة [ترويح] أمر الجماعة وتعظيم شعائر الله» فلا تغترّ بمجرد هذه الوسوسة حتّى تلاحظ صدق قصدك في تحصيل زيادة الثواب .

ويُعلم ذلك أيضاً بأن تفرّض أن إمامتك لواحد واثنين إذا اتّفقت كونها من جهات شتى أقرب إلى رضا الله وأزيد ثواباً من إمامة ملا من الناس، فهل يزيد رغبتك وميلك في هذه الصورة إلى هذه الجماعة القليلة على إمامة العامّة أم لا؟ وهكذا يعلم صدق قصدك إلى ترويح الدين وتعظيم الشعائر إذا فرضت أن ذلك يحصل بغيرك أزيد ممّا يحصل بك، لاسيّما إذا فرضت

اتمامك به، فهل يتفاوت رغبتك في الترويح والتعظيم، مع ما فرضته بإمامتك أم لا؟

ولو سؤل الوسواس في ذلك أيضاً «بأن رغبتك في الترويح بإمامة نفسك من جهة رغبتك في أن تفوز أنت بهذه العبادة - لاغيرك - لأن هذه العبادات ممَّا يتسابق بها العابدون» فلا تطمئن فيه أيضاً حتى تختبر صدق ذلك أيضاً بأن تفرض أن اتمامك بغيرك إذا صار سبباً لهذا التعظيم والترويح، فهل تزيد رغبتك إلى الائتمام على الإمامة؟

وبالجملة الأمر في الإخلاص والصدق فيه أدق من الشعر، وقد يخفى على العاملين في مدة متمادية ثم يعرض أمرٌ يصير سبباً لإرشاده .

وحكي عن بعض سادة العلماء أنه كان يأتّم ثلاثين سنة لإمام في الصفّ الأوّل، فعرض له بعد ثلاثين سنة مانعٌ عن الصفّ الأوّل، فقام في الصفّ الثاني ورأى في نفسه كأنه تحجل عمّن يراه في الصفّ الثاني؛ فتبين له بذلك أن مراقبته في هذه المدة الطويلة للصفّ الأوّل إنما كانت مشوبة بجهة المراياة، ففضى صلوات هذه المدة كلّها .

وانظر - يا أخي - إلى هذا العالم المجاهد، وتأمل في رتبته من المجاهدة، كيف لم تفت صلاة الجماعة والصفّ الأوّل عنه في هذه المدة الطويلة، ولم يتصدّ للإمامة، وانظر لقضائه صلوات ثلاثين سنة بهذه الشبهة، وتفطن من ذلك إلى عظمة الأمر وشدّة اهتمام السلف في الإخلاص والمجاهدة .

[آفات الوعظ والوعاظ]

ويعلم من ذلك حكم الوعظ أيضاً، ويختصُّ أمر الوعظ بآفات كثيرة دقيقة جداً، وهي جلُّ آفات اللسان التي عجز عن الاحتراز عنها العظماء،

فالتزموا السكوت، وحكموا بترجيح السكوت على الكلام مطلقاً، مع أن الكلام أشرف منه قطعاً، حيث أن بالكلام نزل الخير كله وثبت وتحقق، وبالكلام يجري الخير في البرية .

وبالجمله ينبغي للمجاهد أن يراقب أولاً في موعظته كل ما أشرنا إليه في الإمامة من مراتب الإخلاص والصدق فيه، ثم يراقب زيادة عليها في آفات كلامه حتى لا يقع في الكذب على الله، والقول بغير علم، وتزكية النفس، وإيهام على الفضيلة، وإغراء بالجهل، وإيثار الفتن، وبعث على القتل والنهب والأسر، وسائر وجوه المضار على المسلمين، وإضلال في العقائد، ولو بأن يبين مثلاً شبهات إبليس وجوابها^(١) - ولا يعقل المستمع الجواب - فيقع في الضلال فيكفر، والتجاوز في التخويف والترجئة بما يحصل للمستمعين القنوط والغرور، أو يذكر ما يقع به المستمع في الغلو، أو يسيء عقيدته في الأنبياء والأئمة، وهتك الأعراض - لاسيما الخواص - وغيبة السلف والافتراء على الأنبياء والأوصياء والعلماء، وتبغيض الخير والشرع والعبادات والعلوم والعلماء والأنبياء والله ﷻ على العباد بتشديد الأمر وتغييرهم بحمل ما لا يتحملون ثقله وإثارة الشرِّ بحكاية أفعال الفساق والأشرار، وتعليم الناس بعض الحيل الشرعية المرجوحة، والتدلل في المنابر، لاسيما إذا كانت بمرأى ومسمع من النسوان، والتصريح بالقبائح فعلاً وقولاً .

وقد سُمع عن بعض الواعظين أنه كان يعلم كيفية الاستبراء على المنبر بالفعل من فوق الثياب، وعن بعضهم يسبُّ من يعمل المعاصي بالفحش القبيح؛ وهذه كلها من آفات الوعظ وفيه آفات كثيرة غير ذلك .

(١) شبهات إبليس مشهورة وقد أورده الشهرستاني في أوائل كتاب الملل والنحل .

[ما ينبغي للواعظ مراعاته في نفسه ووعظه]

بل للواعظ أن يراقب بعد ذلك كله تكميل مراتب الإخلاص والصدق فيه، قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٤٤/٢].
وبالجمله يعظ أولاً نفسه ويتعظ ثم يعظ الناس بالرفق والمدارة والحكمة، وإن لم يكن للمستمعين خصوصية يزيد لهم جانب الترهيب والإنذار، وإن وجد فيهم من يضره ذلك، فلا بد أن يمنعه من الحضور أو يراقب حاله.
وقد حكى عن زكريا - على نبينا وآله وعليه السلام - أنه كان إذا حضر يجيى - على نبينا وآله وعليه السلام - في مجلس وعظه يترك ذكر النار والعذاب والإنذار^(١).

وهكذا قد يكون المستمعون من المنهمكين في المعاصي الذي يضرهم ذكر بعض أخبار الرجاء، وعظيم كرمه، وكثير حلمه، فإن ذلك يهلكهم.
وبالجمله يكون حاله مع المستمعين حال الأب الحكيم، في تربية أولاده بما يصلحهم وقيمهم، لا بما يضرهم ويهلكهم.

ثم إن المفيد والمؤثر من الوعظ ما يكون بالفعل والعمل، لا بالقول المجرد، وقد يكون شدة مخالفة عمل الواعظ مع قوله سبباً لجرأة المستمع على المعاصي، وموجباً لسلب اعتقادهم من العلماء، بل الأنبياء عليهم السلام، بحيث يخرجهم ذلك من الدين.

بل لا يذكر ما في بعض الأخبار من الثواب الكثير على العمل القليل الذي يعسر على العقل تصديقه إلا ويضم إليه من ذكر قدرة الله وذكر لم

هذا المقدار من الثواب على هذا العمل ما يُزِيل به إنكار العقل حتَّى لا يؤثر وعظُّه في إنكار الروايات أو إنكار الثواب والعقاب رأساً، لاسيَّما في أمثال زماننا الذي كثر من الملاحظة إلقاء بعض الشُّبه والشُّكوك، والإيرادات على عوامِّ المسلمين لإخراجهم من الدين .

[دفع الاستبعاد عما ورد في بعض الروايات من الثواب العظيم لبعض الأعمال]

لا أقول لا يذكر رأساً؛ بل أقول: يضمُّ إلى ذكره ما يرفع الاستبعاد العقليّ، مثلاً إذا حكى أنّ الله تعالى يعطي لمن صلَّى ركعتين بعدد كلِّ حرف من قراءته قصراً في الجنَّة من اللؤلؤ والزبرجد، يقول معه - في رفع الاستبعاد - :

«انظروا إلى عالم الخيال الذي أعطى لكلِّ إنسان من دون عمل وسؤال، وجعله قادراً على أن يخلق في خياله في ساعة واحدة ألف مدينة من اللؤلؤ، والله تعالى كما أنّه قادر على خلق عالم الخيال كذلك قادر على أن يبدِّل ما في خياله بالأعيان الخارجيّة، كما ورد ذلك في الأخبار لأهل الجنَّة من أنّهم يوجدون كلّ ما يريدون^(١)، وليس ذلك إلاّ من قوّة وجودهم وقدرتهم على جعل الصور أعياناً، ولا استبعاد في إقدار الله عباده المؤمنين بذلك في عوالم الآخرة، وقد جعل ذلك وأعطاه بعض عباده في الدنيا، كما نراه في بعض أنبيائه وأوليائه عند إظهارهم» .

أما سمعتَ تبديلَ الرضا - صلوات الله وسلامه عليه - صورة الأسد بالأسد

(١) الروايات في ذلك متواترة، وبدل عليه ما جاء في الآيات المتعددة في وصف أهل الجنة: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ [١٦/٣١ و ١٦/٢٥] و﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٣٩/٣٤ و ٢٢/٤٢] و﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥/٥٠] .

الخارجي العينيّ وأمره له أن يأكل الخبيث^(١) ؟ و ليس ذلك إلاّ من هذا القبيل .

وأما سمعت إقداره تعالى كليمه على تبديل العصا بالحية، وإقداره روحه عيسى على إحياء الموتى، وإقداره حبيبه نبينا - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وعليهم - على شقّ القمر^(٢)، وإحياء الموتى^(٣)، وتكليم الحصى^(٤)، وشفاء المرضى^(٥)، و غير ذلك من التصرف في الأكوان، بل الذي أنت عليه - يا

(١) جاء ذلك في عيون أخبار الرضا عليه السلام (١٧١/٢)، باب ٤١، ضمن رواية طويلة رواها الصدوق فيما كان بين الرضا عليه السلام والمأمون . عنه بحار الأنوار : ١٨٤/٤٩ . وقد ورد نظير هذه القضية عن أبيه الكاظم عليه السلام في مجلس هارون (بحار الأنوار : ٤١/٤٨-٤٢، ح ١٧) . وأيضاً عن ابنه الإمام الجواد في مجلس المتوكل : بحار الأنوار : ١٤٦/٥٠، ح ٣٠ .

(٢) راجع التفاسير في تفسير الآية (١) من سورة القمر .

(٣) توحيد الصدوق (٤٢٣)، باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان عن الرضا عليه السلام : «لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : «يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ياذن الله صلى الله عليه وآله . فقاموا ينفصون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً، وقالوا : وددنا أننا أدركناه فنؤمن به...» .

والذي يظهر من قرائن الحديث أنه كان إراءة ما في البرزخ للقرش، وإلا فلا معنى لأن يقولوا : «وددنا أننا أدركناه فنؤمن به» . بل يلزمهم - إذا كانوا أحياء راجعين إلى الدنيا - أن يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله ويقولوا : «إنا آمنّا به» .

وحكى في بحار الأنوار (٢٠/١٨، ح ٤٦) عن مناقب ابن شهر آشوب إحياء شاة أبي أيوب الأنصاري بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذبحه وإطعامه للناس .

(٤) راجع الخرائج والجرائح : ١٢٤/١ و ١٥٩، عنه بحار الأنوار : ٣٧٩/١٧، و ٤١١ .

(٥) ومن ذلك ما جاء في الخرائج والجرائح (٤٩/١، ح ٦٦) أن أبا طالب مرض، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : «يا بن أخ، أَدع ربك الذي تعبده أن يعافيني ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : «اللهم اشف عمي» . فقام كأغما أنشط من عقال . رواه عنه بحار الأنوار : ١٠/١٨، ح ١٦ .

وعن علي عليه السلام (الخرائج : ٤٩ : ١، ح ٦٨) أنه مرض فقال النبي صلى الله عليه وآله : «اللهم اشفه، اللهم

إنسان - من القدرة على خلق الصور الكثيرة والعظيمة في الدنيا في عالم التَّوْم أو عالم الخيال - لودام وزال عنه بعض الموانع - فهو بعينه نظير عالم الأعيان الخارجيّة .

ولو كان ما تراه في التَّوْم دائماً وكان ما تراه في اليقظة أحياناً لانعكس الأمر عندك وحكمت بما تراه في التَّوْم بأنها أعيان خارجيّة ولما تراه في اليقظة بأنها أعيان خياليّة، فلا استبعاد من جهة القدرة ولا من جهة كرم الله تعالى بعد قدرته عليه بلا تكلف، مع ما يُرى من لطفه وكرمه مع خلقه من الكفَّار من العطايا والنعم الغير المحصورة واقعاً مع كفرهم وطول جحودهم وعنادهم معه، وكيف بذلك لمن عرفه وآمن به وأطاعه .

[عود إلى بيان وظائف (الواعظ في وعظهم)

و بالجملة إذا ضمَّ الواعظ أمثال هذه المقدمات إلى ما يصفه من هذه المثوبات، يرتفع بذلك استبعاد العقول الضعيفة فلا يضربهم وعظه في دينهم .
وبالجملة فليقدِّر الواعظ المستمعين مرضى بأمراض مختلفة روحانيّة، ونفسه طبيياً معالجاً، وأقواله ومواعظه أدويةً ومعاجين، يريد معالجتهم بها، فما يجب على الطبيب في علاج المرضى - لاسيّما إذا كانت أمراضهم كثيرة مختلفة صعبة العلاج مهلكة - من الاحتياط والمراقبة؟ فليوجب على نفسه أزيد ممَّا يجب على الأطباء في علاج الأمراض البدنيّة، لأنَّ أمر الرُّوح أخفى وأشرف، فهلاكها دائميٌّ فخطره أعظم .

عافه» ثم قال: «قم». قال علي عليه السلام: ففقت فما عاد ذلك الوجع إليّ بعد. عنه بحار الأنوار: ١٨/١٠، ح ١٧. ومن ذلك ما جاء في الخرائج والجرائح (١/٥٠، ح ٧١) أن رسول الله ﷺ ألقى بصاقه على كف ابن عفرأ المقطوعة، فلصقت من ساعته. عنه بحار الأنوار: ١٨/١٠، ح ٢٠.

وله أن يذاكر ذلك في تسليم نفسه وأعماله في يومه وليته على خفرائه من المعصومين عليهم السلام بالخصوص، ويدعو الله في ذلك قبل شروعه مفصلاً، ويستعين في أوّل شروعه بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» ويدعو بعد الحمد والصلاة إجمالاً، ويتعوّذ من الشيطان والنفس؛ ثمّ يشرع، وتحفّظ نفسه من الخطأ وإذا فعل ذلك وصدق في تسليم أمره إلى الله وأوليائه يحفظه الله يقيناً، ويجعل كلامه وعظته نافعاً مؤثراً ونوراً وحكمة - هذا .

وليكن همته في أن يحكّم عقيدتهم في تعظيم أمر الدين، ويحبّب الله تعالى وأنبياءه وأوليائه إلى قلوبهم، ويكثر من نشر آلاء الله وتعظيم أمره، وتشديد سخطه وشدة عقابه، ويعلم المستمعين حقّ أدب المراقبة مع الله تعالى وأنبيائه وأوليائه، ويحدّثهم ويزهّدهم عن زهرة هذه الحياة الدنيا، وزخرفها وزبرجها .

ويكثر من ذكر أحوال المراقبين وخوفهم، وعبادتهم ومراقباتهم، وشوقهم إلى لقاء الله، ومقام لطف الله بهم، وشرف كراماته لهم وعظيم عطايه أيّاهم .

ويشير خلال كلماته إلى بعض مراتب المعارف من حقيقة العقائد الحقّة برفق وبيان سهل باصطلاح الأنبياء، ويقربّه إلى الأذهان بلطف البيان وألفاظ معروفة في الدين مألوفة لأهله - هذا .

[ليلة القدر غير من ألف شهر]

ومن مهامّ شهر رمضان ليلة القدر، وهي ليلة هي خير من ألف شهر وقد ورد في الأخبار ما يدلّ على كونها خيراً من جهاد ألف شهر^(١)، وكونها

(١) لم أعثر على الرواية .

خيراً من سلطنة ألف شهر^(١)، وكون عبادتها خيراً من عبادة ألف شهر^(٢).

و بالجمله هي ليلة شريفة يقدر فيها أرزاق العباد وآجالهم، وسائر أمور الناس - خيرهم وشرهم - وفيها نزل القرآن، وهي ليلة مباركة بنص القرآن^(٣)، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام^(٤) أنه ينزل الملائكة في ليلة القدر، ويتشرون في الأرض، ويمرّون على مجالس المؤمنين، ويسلمون عليهم، ويؤمنون على دعائهم إلى طلوع الفجر .

وروي^(٥) أنه لا يُردُّ في تلك الليلة دعاء أحد إلا دعاء عاقِّ الوالدين، وقاطع رحم ماسّة، وشارب مسكر، ومن كان في قلبه عداوة مؤمن .

روى في «الإقبال»^(٦) عن كثر اليواقيت عن النبي صلى الله عليه وآله - قال - قال موسى : «إلهي أريد قُربك» . قال : «قُربى لمن استيقظَ ليلةَ القدر» . قال : «إلهي أريد رحمتك» . قال : «رحمتي لمن رحمَ المساكين ليلةَ القدر» . قال : «إلهي أريد الجوازَ على الصراط» قال : «ذلك لمن تصدَّق بصدقة في ليلة

(١) لم أعثر عليها .

(٢) إقبال الأعمال (٩١)، أعمال الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان) سئل الصادق عليه السلام : كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر، فقال عليه السلام : «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر» .

(٣) ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [٣/٤٤] .

(٤) كثر العمال (٤١١/٨)، ح ٢٣٤٧٩، عن البيهقي في شعب الإيمان) عن علي عليه السلام : «إن فوق السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس، يسكنها قوم يقال لهم الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا، فيأذن لهم، فلا يمرّون بأحد يصلي أو على الطريق إلا دعوا له، فأصابهم منهم بركة...» .

(٥) إقبال الأعمال (١٨٥)، أعمال الليلة التاسعة عشر) عن الصادق عليه السلام : «إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان أنزلت سكاك الحاج وكتبت الآجال والأرزاق واطلع الله إلى خلقه فيغفر لكل مؤمن ما خلا شارب مسكر أو صارم رحم ماسّة مؤمنة» . عنه بحار الأنوار : ١٤٣/٩٨ .

(٦) إقبال الأعمال : ١٨٦، أعمال ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان

القدر». قال: «إلهي أريد من أشجار الجنة». قال: «ذلك لمن سبَّح تسبيحة ليلة القدر». [قال: «إلهي أريد النجاة» قال: «النجاة من النار»؟ قال: «نعم» قال: «ذلك لمن استغفر في ليلة القدر»^(١). قال: «إلهي أريد رضاك» قال: «رضائي لمن صلَّى ركعتين في ليلة القدر».

وعن الكتاب المذكور^(٢) عن النبي ﷺ أنه قال: «تفتح أبواب السماوات في ليلة القدر، فما من عبد يصلي فيها إلا كتب الله تعالى له بكل سجدة شجرة في الجنة، لو يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، وبكل ركعة بيتاً في الجنة من درّ وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكل آية تاجاً من تيجان الجنة، وبكل تسبيحة طائراً من طير الجنة^(٣)، وبكل جلسة درجة من درجات الجنة، وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة، وبكل تسليم حلّة من حلل الجنة؛ فإذا انفجر عمود الصبح أعطاه الله من الكواكب المألقات والجواري المهذّبات والغلمان المخلّدين والنجائب المطيّرات والرياحين المعطّرات والأنهار الجارية والنعم الراضيات والتحف والهدايا والخلع والكرامات وما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وأنتم فيها خالدون».

[ليلة (القدر متعددة وذو مراتب)]

ثم إن الذي يظهر من بعض الأخبار^(٤) أنّ ليلة القدر مراتب، واللييلة

(١) إضافة من المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) المصدر: وبكل تسبيحة طائراً من النجب.

(٤) في الكافي (١٥٨/٤)، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، ح (٨): «... عن إسحاق بن عمار - قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون: الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان - قال: فقال: لا والله ما ذلك إلا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين فإن في ليلة تسع عشرة يلتقى الجمعان وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كل أمر حكيم وفي ليلة»

التي أشير إليها في القرآن ما يكون فيها آخر مراتب التقدير من الإمضاء الذي لا يغيّر ولا يبدّل .

والذي يفهم منها أيضاً أنّ منها^(١) ليلة النصف من شعبان، والتاسع عشر، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وأنّ الأخير أفضلها وهو ليلة الجهنيّ، وأنّه الذي لا يبدّل ما قدرّ فيها، ويحتمل قوياً أن يكون السابع والعشرين أيضاً من ليالي القدر .

والأقوى رواية وقولاً أنّ التي خير من ألف شهر ليلة الجهنيّ، ومن أراد الاحتياط فليجمع بين هذه الخمس؛ وسائر الأقوال مرجوحة قولاً وسنداً فأعرضنا عن ذكرها لذلك .

[التّهجد في ليلة القدر والدعاء طول السنة لتوفيق دركها]

ثمّ إنّ الذي ينبغي للمصدّق بالدين، وبنصّ القرآن المبين، وأخبار حضرة سيّد المرسلين وآله المعصومين عليهم السلام أن يجتهد في ليلة القدر بكلّ ما يقدر عليه من الوسائل، ومن الاجتهاد طول سنته أن يكثّر وبالغ في الدعاء لتوفيقها وأن يرزق فيها أحبّ الأعمال إلى الله وأرضاها له، وأن يجعلها له

« ثلاث وعشرين مضى ما أراد الله ﷻ من ذلك وهي ليلة القدر التي قال الله ﷻ : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

قال : قلت : ما معنى قوله : « يلتقى الجمعان » ؟

قال : يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه .

قال : قلت : فما معنى يمضيه في ثلاث وعشرين ؟

قال : إنه يفرّقه في ليلة إحدى وعشرين [إمضاؤه] ويكون له فيه البدء فإذا كانت ليلة ثلاث

وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى .

عنه وسائل الشيعة : ١٠ / ٣٥٧ ، ح ١٣٥٩٥ . وفي الباب أحاديث آخر فليراجع .

خيراً من ألف شهر، وأن يقبلها منه كذلك، وأن يكتبها في عليّين، ويربّيها له إلى يوم لقائه، وأن يكتبه في هذه الليلة من المقرّبين، وأن يكتب له معرفته ومحبّته وقربه وجواره ورضاه وخيره مع عافيته، وأن يرضى عنه رضاً لاسخط عليه بعده أبداً، وأن يُرضي عنه نبيّه وأئمّته لاسيّما إمام زمانه عليه السلام وأن يجمع بينه وبينهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأن يوفّقه للاجتهاد في طاعته وتحصيل رضاه، وأن يختم له بقربه ورضاه .

[الثَّ لَاحْتِمَامٌ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالتَّهَيُّؤُهَا بِمَا أُمِرَ بِهَا]

ثمّ من الاجتهاد أن يعدّ له عدّته لهذه الليلة من تحصيل مقدّمات العبادة؛ مثلاً يحصّل في خلال سنته مكاناً مناسباً، ولباساً مناسباً، وعطراً، وما يتصدّق به فيها، ومضامين لطيفة لمناجاة ربّه، وكلمات مهيجّة لمخاطبة ساداته وخفرائه وحامته، وأضيافاً مخصوصين مناسبين ليلته، وفقراء مخصوصين لصدقته .

وظنّي أنّه لو دعا واحد من سلاطين الدنيا أحداً إلى ضيافته في يوم مخصوص - وأرسل إليه رسولاً كريماً، وتلطّف في دعوته ببعض هذه التلطّفات التي عاملك بها ملك الملوك تعالى، ووعده بحضوره في هذا الموسم - بمراسم أدب حضوره - الخلع الفاخرة، والأماك الشريفة الواسعة، وفرامين للملك والسلطان مع الأعيان والأشراف والملوك والسلاطين، وعرّفه أنّه كلّما زاد هذا المدعوّ في تلطيف معاملته في حضور مجلس السلطان من جزئيات المراقبات، يزيد السلطان في إكرامه وإعطائه وإحسانه فوق حدّ الإحصاء - لمات شوقاً إليه، وبهلك نفسه في التزّين لمثل هذا المجلس الشريف والمقام المنيف، بكلّ ما يقدر عليه من الاهتمام، ولا ينسى الجدّ في

ذلك طولَ سنّته في جميع حالاته، ويجتهد في تحصيل العُدّة لهذا المقام الكريم بما يعجز عنه المجتهدون، ويحتال في تلطيف مراقبته بما يحارُّ فيه اللَّبيب ويختار لأدب هذا المجلس ما يتأدّب منه الأديب، ويرضاه الحبيب من الحبيب .

كيف بك - يا عاقل - وقد دعاك إلى هذه الضيافة ملك الملوك، وربُّ الأرباب وجبَّارُ السماوات والأرضين، وقد أرسل إلى دعوتك الملائكة المكرِّمين، والأنبياء والمرسلين، وسيّد الخلائق أجمعين، وأكّد ذلك بخلفائه المعصومين، ثمّ أكرمك بالملائكة الداعين في كلِّ ليلة بدعوات خاصّة، وألطف ناصّة، وكرامات ماسّة، ووعدك على إخلاصك في ليلة واحدة من النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرَ على قلب بشر، ومن النور والبهاء والسرور والسلطنة والملك والحبور ما يكلُّ عن تصوير جزء من أجزائه عقلك ويتحيرّ فيه وهمُّك، ومن قربه وجواره وبهجة لقائه ما لا يحتمله عقولُ العقلاء وفهومُ العلماء وأوهامُ الحكماء .

فهل لك - يا أخي - أن تجتهد في الاستعداد لهذا المجلس بقدر ما يليق به، لتكون من الفائزين، أو تُفوّته بغفلتك فتكون من الخاسرين .

فاعلم يقيناً أنّك إن غفلت عن مثل هذه الكرامة وضيّعتهإياها، ورأيت يوم القيامة ما نال منها المجتهدون : ابتليت بحسرة يوم الحسرة التي تصغر عندها نار الجحيم والعذاب الأليم، فتنادي في ذلك اليوم مع الخاسرين النادمين :

﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾ [٥٦/٣٩] ولا ينفَعك الندم، وقد أُغلقت أبوابُ التوبة والعلاج، وظهرت آثار الأعمال والنتاج .

فعايبِ نفسك في التضييع والإهمال قبل أن تعاطب، وخاطبها في مثل

هذا التهوين في كرامة الله ربّ العالمين من قبل أن تخاطب، وحاسبها فيما ضيّعته من رأس مالك الذي لو بقي لنفعلك أنفع أرباح التجارات في يوم الضرّ والحاجات قبل أن تحاسب عليك بالذلّ والهوان، بدل الكرامة والسلطان - هذا .

[كَيْفِيَّةُ التَّهْيُؤِ لِأَعْمَالِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى]

وينبغي أن يزيد في شوقه إلى الفوز بكرامات ما أعدّ له في هذه الليلة من المحلّة العظمى والمقام الأسنى، من مجلس حضور ربّ العالمين، وتقديس جبار السماوات والأرضين، إذا قرّب وقته، ويعين ليلته من الأعمال ما هو أنسب بحاله وإخلاصه وحضوره ورقّته وصفائه ورضا مولاه، ويستمدّ في ذلك من الله ﷻ، ويستعين من خلفائه - صلوات الله عليهم - .

فإن عرف الأنسب يعمل به، وإن تحير بنى على الاستخارة .

ويجعل لفكره بعد الذكر وقتاً خالياً من غلبة النوم وثقل الطعام وألم الجوع وسائر الشواغل، ويجتهد أن لا يشتغل في شيء من أجزاء ليلته عن الله ولو بالمباحات، وفي صلواته ومناجاته بغيرهما ولو من المندوبات، فإن شغل القلب في الصلاة - مثلاً - ببناء المسجد وتطهيره أو بالصدقة - مثلاً - من صفات الغافلين .

[كَيْفِيَّةُ نَفْيِ الْفَوَاطِرِ عِنْدَ الْأَعْمَالِ]

بل شغل القلب في القيام من الصلاة بالفكر في غيره أيضاً من الغفلة، وإنما يجتهد في أن لا يغفل قلبه عن حقيقة ما يعمل من الأفعال والأذكار حين اشتغاله به، وسهّل ذلك بأن يتفكّر إجمالاً قبل دخول العمل في العمل

ثمَّ يدخل فيه، فإنَّ عرض له في أثناء القراءة والذكر غفلة عنه فليعدهما .

مثلاً إذا أراد التوجُّه إلى القبلة يتفكَّر إجمالاً في معنى التوجُّه إليها ثمَّ يتوجَّه، وإذا أراد القيام يتفكَّر أولاً في حقيقته أنَّه قيام لحقَّ العبودية وفي الاعتماد فيها على الرجلين إشارة إلى الخوف والرجاء عن قبول العبادة - وهكذا وهكذا - حتَّى القراءة والأذكار : يتذكَّر قبل قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مثلاً معناها إجمالاً ثمَّ يقرؤها، فإنَّ عرض له غفلة في أثناء قراءة آية فليُعدّها .

[الاستعانة من المعصومين عليهم السلام لقلب التوفيق ونفي الفواطر في ليلة القدر]

ولابدَّ لمثل هذا العامل في أوَّل الليلة أن يبالغ في التوسُّل والاستشفاع لخفير الليلة من المعصومين عليهم السلام، ويذكر عند ذلك كلَّ ما يحتاج إليه من التوفيق في أعماله وأحواله ، وأنَّ يجدَّ في تلطيف ألفاظ الاسترحام والاستشفاع بما يجلب الرحمة والرفقة وبهيج العطفة والكرامة ويستمطر سحائب الجود والكرم والنوال - فإنَّهم أهل ذلك كلِّه ومحله - وأنَّ يفوض عقله ونفسه وقلبه وصفاته وأعماله وكلِّه إلى مولاه، بيدهم، ويراقب في آناء ليله أن لا يأتي بما يخالفه التفويض، وإنَّ قدر أن يفوض ذلك أيضاً فقد فاز ونال .

ولكن كثيراً ما يشتهه على الإنسان عدم المراقبة والمبالاة بالتفويض، فيغره الخبيث ويهلكه بالجهل، ولا يضمن حتَّى يستكشفه بالعلوم الربانية؛ ومن بعض هذه الكواشف السديدة أن يوافق حاله مراده فيما فوضه إليه، فإنَّ من علائم صحَّة التفويض قبوله، ومن علائم القبول أن يتولَّى الله جلَّ جلاله تدبير أمره فيما فوضه إليه فوق آماله .

[أمن الأعمال المؤثرة في إثارة الفشية]

ثم إن من الأعمال المؤثرة في تهيج الرقة وإثارة الخشية والبكاء، أن يغلّ يده إلى عنقه، وأن يلبس المسوح، وأن يثير التراب على رأسه، وأن يخزّ على التراب، وأن يمسح وجهه على التراب، وأن يضع رأسه على الجدران، وأن يمشي ويقف وبصيح ويسكت وتمرّع في التراب ويفرض نفسه في المحشر، ثم يعاتب نفسه بما ورد من عتاب أهل الجرائم .

ثم ينظر نظرة عن يمينه، ويتفكّر في أحوال أصحاب اليمين وصورهم ولباسهم وزيّهم، ثم ينظر عن شماله ويقدر نفسه مع أصحاب الشمال ويتصوّر أحوالهم المنكرة - من سواد الوجه وزرق العين وغلّ الأيدي والاقتران مع الشياطين ولبس القطران ومقطّعات النيران والزبانية كلهم حاضرون وإلى أمر ربّهم ناظرون - ثم يحذر من صدور الخطاب بقوله : ﴿ خُدُوهُ فَعَلُوهُ ﴾ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿ [٣٢-٣٠/٦٩] .

ثم ينادي : «يا أرحمَ الراحمين، يا غياثَ المستغيثين، أين رحمتك الواسعة، أين عطايك الفاضلة، أين فضلك العظيم، أين مننك الجسيم، أين كرمك يا كريم» ثم يبكي ويذكر عظيم حلمه وكرمه، وقدم فضله وإحسانه، وعميم عفوه وغفرانه .

[علاج وساوس الشيطان عند الأعمال وما ينجى به عند ذلك مع قاضي الحاجات]

فإن أتاه الخبيث وأراد أن يقنّطه من رحمة ربّه، وقال : «أنت مع هذه الذنوب والعيوب لستَ أهلاً لرحمة الله والنظر للطفه فإنّه قال : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا

لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴿١٥٦٧﴾ وأنت لستَ من المتّقين» فلا يقبل قوله، ويعرض عن جوابه، ويناجي ربّه في جوابه، ويزيد في إظهار الرجاء، ويقول :

«حاشا لوجهك الكريم، أن يعرض عن مثلي من المحتاجين إلى عفوه وكرمه والمتوسّلين إليه بأوليائه، وأن لا يرحمَ على عيني الباكية وقلبي الخاشع وبدي الذليل الخاضع» .

ثمّ يقوّي رجاءه ويُبسط آماله ويستدعي كلّ ما يُتصوّر وتُعقّل من المقامات العالية - من المعرفة والمحبة والقرب والزلفى والعمل والتقوى- ويكثر من قول : «يا مَنْ يفعلُ ما يشاءُ ولا يفعلُ ما يشاءُ أحدٌ غيره، يا مَنْ لا يعظّمُ عليه شيءٌ من العطايا العظيمة، والكراماتِ الجليلةِ الجميلةِ، يا مَنْ لا ينقصُه الإحسانُ، ولا يزيده الحرمانُ» .

ثمّ يؤكّد هذا المعنى ويقول : «إلهي إن كنتُ غيرَ متأهّلٍ لما سألتُكَ، فكرمكُ أهلٌ لذلك ولما فوقه، إلهي إن معرفتي التي وهبتني يحكمُ لي بأن أمتى عليك العظائمَ، لأنك لم تهب ما وهبته على مَنْ وهبته من أوليائك باستحقاق منهم، إلا بأن وهبتهم الاستحقاق بفضلك، فإنه لا يوجد الخير إلا منك، فتفضّل عليّ بما تفضّلت به عليهم من الاستحقاقِ ، حتّى أستحقّ إجابة ما سألتك» .

«إلهي أنت الذي لا تُسأل عن فعلك ولا تنازع في ملكك ولا يعترض عليك أحدٌ في فعلك، وأنت القادرُ الجوادُ، وليس لقدرتك حدٌ ولا لجدوك منتهى، فأهّلني بقدرتك، وجد لي بجدوك، يا أجودَ الأجودين» .

«إلهي إنك تجدُ مَنْ تعذبُ غيري من أعداء أوليائك ومعاندي حضرة جلالك وأنا لا أجدُ مَنْ يُعطيني غيرك يا كريم، أبيضقني بعدُ كرمك؟ فإنك

لاحتجاج إلى عذابي ومنعي، وأنا أحتاجُ إلى عفوك وكرمك» .

«إلهي إنَّ عدوكَ وعدويَّ جاءني ليحرمني من دعائك، ويؤسني من رحمتك الواسعة، فبفضلك أعرضتُ عن قوله وخالفته فيما أمرَ به، فانصرتني عليه بتصديقِ رجائي وآمالي فيك، إلهي أنا مع قلَّة معرفتي بمبلغِ جودك وكرمك، وغناك وقدرتك، لا أقطعُ بمنعِ عفوكَ وفضلك عن أحدٍ من عبيدك حتَّى الكفَّارِ إلَّا أعداء أوليائك الذين ظلّموهم وآذوهم، وليس عقيدتي في عذاب غيرهم من الكفَّارِ إلَّا عن وجه التعبُّد لكتابتك وقول نبيِّك في وعيدك للكفَّارِ، ولا يرى عقلي - هذا الذي مننتَ به عليّ - أن يوجب عليك شيئاً من العذاب، ولا الوفاء بالوعيد، ولا أرى عدمَ الوفاء بالوعيد نقصاً في قدس صفاتك بحكم عقلي، ولا أقطع شيئاً في ذلك إلَّا أن يكون ذلك أيضاً من باب التعبُّد؛ إلهي هذا حكمُ عقلي في الكفَّارِ والجاحدين، فكيف بمن آمنَ بك، وأحبَّ أن يطيعك، وأملَ فضلك، وتمنّى قربك، ورجا من كرمك العظام، وإن كان من العاصين والمذنبين» .

«إلهي من العبدِ الذنبُ، ومن السيّدِ العفوُ والكرمُ، لاسيَّما إذا كان كريم

العفو» .

إلهي هذا الذي تصوّرتُ من حكم عقلي في مطلقِ الأوقات، وأمّا بالنسبة إلى هذه الأوقات التي خلقتها لكرمك ومننتَ بها على عبيدك وندبتَ فيها عبادةَ المذنبين إلى مغفرتك وعفوك، والسائلين إلى الإجابة والعطاء، وفتحتَ فيها أبوابَ كرمك و جودك، فلاحكم لعقولنا في ذلك إلَّا العفو والكرم، وتبديل السيّاتِ بالحسنات وإجابة الدعواتِ وعطاء المسؤلاتِ والجود بالعظيمات من الكرامات؛ وهذا ظنُّنا بك وكرمك، وأنت أعلم بما بلّغنا عن نبيِّك وآله - صلواتك عليهم - من معاملتك مع من يحسُن ظنّه بك» .

[تعقيب ما يعمل من الأعمال في ليلة القدر]

و يصلّي الركعتين الوارديتين في ليلة القدر^(١) بفاتحة الكتاب مرّة والإخلاص سبع مرّات، ويقول بعد الفراغ سبعين مرّة: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ثمّ يدعو بجوائجه ثمّ يصلّي مئة ركعة، ويدعو ما بينها بما ورد فيها من الدعوات^(٢)، فإنّ هذه الدعوات من أهمّ المهمّات، لما فيها من المضامين العالية التي صدرت عن صدور العلماء بالله من أئمة الدين، وفيها من العلوم الفاخرة التي لا يعلمها إلاّ من علّمه الله من الأنبياء والأوصياء: من العلم بالله، وبصفات الله الجلاليّة والجماليّة، وأسماء الله الحسني ومن مراتب فضله وحكم عدله وقضايا فعله وأدب مناجاته .

(١) إقبال الأعمال (١٨٦)، أعمال ليالي القدر) روي عن كتاب كنزاليواقيت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صلى ركعتين في ليلة القدر يقره في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿قل هو الله أحد﴾ سبع مرات، فإذا فرغ يستغفر سبعين مرّة، لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبيه، وبعث الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أخرى، وبعث الله ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار وينون له القصور ويجرون له الأنهار، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كلّ .
عنه وسائل الشيعة: ٢٠/٨، ح ١٠٠١٨ . بحار الأنوار: ١٤٥/٩٨ .

(٢) أورد السيّد ابن طاووس (قده) عشرين ركعة من النوافل لكلّ ليلة من ليالي شهر رمضان (إقبال الأعمال (٢٥-٤٢) ثم الباقي إلى تمام المئة المختصّة بليالي القدر فيه (١٦٧-١٨٣) وقد جمعنا القسمين حيث أشار إليه المؤلف - قده . وننبّه القراء الكرام أنّه ذكر في الإقبال عقيب كلّ ركعتين دعاءين نقل الأولى منهما من خط الشيخ الطوسي والثانية بما ذكره محمد بن أبي قرّة - قدس سرهما - في كتابه، وحيث كانت القسم الثاني أدعية مطولة اكتفينا بنقل ما أورده عن الشيخ الطوسي رجاء الدعاء من العاملين بها إن شاء الله تعالى .

قال السيّد - قده - : في تهذيب الأحكام وغيره عن الصادق عليه السلام : إذا صلّيت المغرب ونوافلها فصلّ الثماني ركعات التي بعد المغرب، فإذا صلّيت ركعتين فسبح الزهراء عليها السلام بعد كلّ ركعتين، وقل : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتِ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ
وَأَخْرِجِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتِ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ».

ثمَّ تصلي ركعتين وتقول بعدهما: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَفَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَّرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلِي فِي
كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتِ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتِ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ، صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا».

ثمَّ تصلي ركعتين وتقول بعدهما: «اللَّهُمَّ أَنِّي اسأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعٍ مَا دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ
الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، الْمُحْتَجُّونَ بِعَيْبِكَ، الْمُسْتَسِرُّونَ بِدِينِكَ،
الْمُعْلَنُونَ بِهِ، الْوَاصِفُونَ لِعَظَمَتِكَ، الْمُنْتَزَهُونَ عَنِ مَعَاصِيكَ، الدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِكَ، السَّابِقُونَ
فِي عِلْمِكَ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِكَ؛ أَدْعُوكَ عَلَى مَوَاضِعِ حُدُودِكَ، وَكَمَالِ طَاعَتِكَ، وَبِمَا
يَدْعُوكَ بِهِ وِلَاةُ أَمْرِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تُفْعَلَ
بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ».

ثمَّ تصلي ركعتين وتقول: «يَاذَا الْمَنُّ لَا يُمْنُ عَلَيْكَ، يَاذَا الطُّوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَهَرَ
اللاجِبِينَ وَمَأْمَنَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، إِنْ كَانَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ عِنْدَكَ أَنِّي شَقِيٌّ أَوْ
مَحْرُومٌ أَوْ مُقْتَرٌّ عَلَيَّ رِزْقِي، فَامْحُ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ شِقَايَ وَحِرْمَانِي وَأِفْئَارَ رِزْقِي، وَاكْتُبِي
عِنْدَكَ سَعِيدًا مُوقِفًا لِلْخَيْرِ مُوسِعًا عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى لِسَانِ
نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وَقُلْتَ
: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وَأَنَا شَيْءٌ، فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلِّ
عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ» وادع بما بدا لك .

فإذا فرغت من الدعاء سجدت وقلت في سجودك: «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْعِلْمِ وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ وَكِرْمَنِي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ، يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ، غَفُوكَ غَفُوكَ مِنَ النَّارِ».

فإذا رفعت رأسك فقل: «يا الله يا الله يا الله، أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا رَحْمَانُ يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَابَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ؛ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى بِهِ وَيَكُلُّ دَعْوَةَ دَعَاكَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَاسْتَجِبْتَ لَهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُصَرِّفَ قَلْبِي إِلَى خَشِيَّتِكَ وَرَهْبَتِكَ وَأَنْ تُجْعَلَنِي مِنَ الْمُخْلِصِينَ وَتُقَوِّيَ أَرْكَانِي كُلَّهَا لِعِبَادَتِكَ وَتَشْرَحَ صَدْرِي لِلْخَيْرِ وَالتَّقَى وَتُطَلِّقَ لِسَانِي لِتِلَاوَةِ كِتَابِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» وادع بما أحببت.

ثم صل العشاء الآخرة و فصل ركعتين وقل بعدهما: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ وَجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ وَتُورِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَبِأَسْمَانِكَ وَعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَمَشِيَّتِكَ وَنَفَادِ أَمْرِكَ وَمُنْتَهَى رِضَاكَ وَشَرَفِكَ وَكَرَمِكَ وَدَوَامِ عِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ وَفَخْرِكَ وَعُلُوِّ شَأْنِكَ وَقَدِيمِ مَنَّاكَ وَعَجِيبِ آيَاتِكَ وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَعُمُومِ رِزْقِكَ وَعِطَانِكَ وَخَيْرِكَ وَإِحْسَانِكَ وَتَفَضُّلِكَ وَامْتِنَانِكَ وَشَانِكَ وَجَبْرُوتِكَ».

وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْحَيَّةِ وَتُوسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَتَذَرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَتَمْنَعْ لِسَانِي مِنَ الْكِذْبِ وَقَلْبِي مِنَ الْحَسَدِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَتَرْزُقُنِي فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَتَغْفُصُ بَصْرِي وَتُحَصِّنَ فَرْجِي وَتُوسِّعَ رِزْقِي وَتَغْفِصَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثم تصلي ركعتين وتقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ وَالصَّدَقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِي ضَرُورَتُهَا عَلَيَّ التَّعَرُّضِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي حَالٍ - كُنْتُ [أَوْ] أَكُونُ فِيهَا فِي عُسْرٍ أَوْ يُسْرٍ - أَظُنُّ أَنَّ مَعَاصِيكَ أَلْجَحُّ لِي مِنْ طَاعَتِكَ».

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا حَقًّا مِنْ طَاعَتِكَ أَلْتَمَسُ بِهِ سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُجْعَلَنِي عِظَّةً

لِغَيْرِي وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ اسْتَعَدَّ بِمَا آتَيْتَنِي بِهِ مِنِّي وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّفَ طَلَبَ مَا لَمْ تَقْسِمْ لِي وَمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ قِسْمٍ أَوْ رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ، فَآتِنِي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ خَالِلًا طَيِّبًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحَرَخَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، أَوْ بَاعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ نَقَصَ بِهِ حَظِّي عِنْدَكَ أَوْ صَرَفَ بَوَاجِهُكَ الْكَرِيمِ عَنِّي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ خَطِيئَتِي أَوْ ظُلْمِي أَوْ جُرْمِي أَوْ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتَّبَاعِ هَوَايَ وَاسْتِعْمَالِ شَهْوَتِي، دُونَ مَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَتَوَابِكَ وَنَائِلِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَمَوْعُودِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ عَلَى نَفْسِكَ» .

ثمَّ تصلي ركعتين وتقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَبِرَّحْمَتِكَ رَحْمَتِكَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِنْهَامٍ وَالْفَيْمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعْوَتُكَ، وَسَأَلَكَ السَّالِتُونَ وَسَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُكَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ النِّقَّةُ وَالرَّجَاءُ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَالِدُّعَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالثَّوْرَ فِي بَصْرِي وَالتَّصْبِحَةَ فِي صَدْرِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ عَلَى لِسَانِي وَرِزْقًا وَسِعًا غَيْرَ مُمْتُونٍ وَلَا مَحْظُورٍ فَارْزُقْنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَرَعْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

وتصلي ركعتين وتقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا قَدْ تَكَلَّفْتَ لِي بِهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ وَتَعِيمًا لَا يَفْقَدُ، وَمُرَافَقَةً نَبِيَّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمِ بِيَوْمٍ، لِأَقِيلًا فَاشْتَقِي، وَلَا كَثِيرًا فَاطْغِي؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا تَرْتُزُقُنِي بِهِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي عَامِي هَذَا، وَتَقْوِيَتِي بِهِ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي وَرَجَائِي وَعِصْمَتِي، لَيْسَ لِي مَعْتَصِمٌ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا رَجَاءَ غَيْرَكَ وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ» .

ثمَّ تصلي ركعتين وتقول: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ - غَلَانِيَّتُهُ وَسِرُّهُ - وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّانِ كُلِّهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَرَضِّنِي بِقِصَانِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنِي بِرُحْمَتِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَتَوْفِقِي عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِي عَلَى سَبِيلِكَ، وَلَا تُؤَلِّ أَمْرِي غَيْرَكَ وَلَا تَزِرْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

ثمَّ تصلي ركعتين، و تقول ما نقلناه من خطَّ جدِّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام - قال : «وكان يسميه الدعاء الجامع» :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَبِجَمِيعِ مَا نُزِّلَتْ بِهِ جَمِيعَ رُسُلِ اللَّهِ، وَأَنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلِقَاءَهُ حَقًّا، وَصَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ الْمُرْسَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمَدَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ، سَوَابِغَهُ وَقَوَائِدَهُ وَبَرَكَاتِهِ، مِمَّا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي وَمَا قَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِهِ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ وَغَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ وَمَنْ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنِ دِينِكَ وَطَهَّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ أَجْلِ ثَوَابِ آخِرَتِي وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلُهُ وَذَلَّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي وَطَهَّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمُوعَةِ وَلَا تُشْجِرْهُ فِي مَفَاصِلِي وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفْلَاتِهَا وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيدُ، مِمَّا أَحْطَتْ بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَائِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ وَمَكَائِدِهِمْ وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَنْ أَسْتَزِلَّ عَنْ دِينِي، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

مِنْهُمْ ضَرَرًا عَلَيَّ فِي مَعَاشِي، أَوْ تَعَرُّضَ بَلَاءٍ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ لِقُوَّةِ لِي بِهِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى أَحْسَامِهِ، فَلَا تَبْتَلِنِي - يَا إِلَهِي - بِمُقَاسَاتِهِ، فَيَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِكَ وَ يَشْفَلُنِي عَنْ عِبَادَتِكَ، أَلْتِ الْعَاصِمُ الْمَانِعَ وَالِدَّافِعُ الْوَاقِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ وَبَلُّغَ بِهَا رِضْوَانِكَ وَأَصْبِرْ بِهَا بِمَنْتِكَ إِلَى دَارِ الْحَيَاةِ غَدًا.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رِزْقًا حَلَالًا يَكْفِينِي، وَلَا تَرْزُقْنِي رِزْقًا يَطْعِينِي، وَلَا تَبْتَلِنِي بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ مُضْطِيقًا عَلَيَّ، اَعْطِنِي حَظًّا وَافِرًا فِي آخِرَتِي وَمَعَاشًا وَاسِعًا هِنَا مَرِينَا فِي دُنْيَايَ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا، وَلَا تَجْعَلِ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا، أَجْرِنِي مِنْ فِتْنَتِهَا سَلِيمًا وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولًا وَسَعِي فِيهَا مَشْكُورًا.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءِ فَاَرِدُهُ، وَمَنْ كَادَنِي فِيهَا فَكِدُهُ، وَأَصْرَفَ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَأَمَكَّرَ بِي مَنْ مَكَّرَ بِي، فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، وَافَقًا عَنِّي عُيُونَ الْكُفْرَةِ الظَّلْمَةِ الطَّغَاةِ الْحَسَدَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ سَكِينَةً، وَأَلْسِنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَاحْفَظْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي وَجَلِّتَنِي عَافِيَتِكَ النَّافِعَةَ وَصَدَّقْ قَوْلِي وَفَعَالِي وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَغْفَلْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا تَوَانَيْتُ، وَمَا أَغْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ، فَاعْفُرْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَلْتِ أَهْلَهُ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ .

ثمَّ قَمِ فَصَلَ الثَّمَانِينَ رُكْعَةَ الْبَاقِيَاتِ . تُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ وَتَقُولُ : «يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ عِنْدِي، يَا قَدِيمَ الْعَفْوِ عَنِّي، يَا مَنْ لَا غِنَاءَ لَشَيْءٍ عِنْدَهُ، يَا مَنْ لَا يُدَّ لَشَيْءٍ مِنْهُ، يَا مَنْ مَرَدُّ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، يَا مَنْ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، تَوْلَانِي سَيِّدِي وَلَا تَوَلَّ أَمْرِي شِرَارَ خَلْقِكَ، أَلْتِ خَالِقِي وَرَازِقِي يَا مَوْلَايَ، فَلَا تُصَيِّعْنِي» .

ثمَّ تَصَلِّي رُكْعَتَيْنِ وَتَقُولُ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ أَنْتَ مُنْزَلُهُ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَمِنْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ وَ مِنْ ضَرٍّ تُكْشِفُهُ وَمِنْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ وَمِنْ سُوءٍ تَدْفَعُهُ وَمِنْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا، وَاكْتُبْ لِي مَا كَتَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ، الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا مِنْكَ الثَّوَابَ وَأَمْسُوا بِرِضَاكَ عَنْهُمْ مِنْكَ

العذاب؛ يا كريم يا كريم، صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم واغفر لي ذنبي
وبارك لي في كسبي وقنعني بمارزفتني ولا تفتني بما زويت عني .
ثمّ تصلي ركعتين وتقول :

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَدِي وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي، فَأَقْبِلْ يَا سَيِّدِي تَوْبَتِي وَأَرْحَمِ
ضَعْفِي وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ نَصِيبًا وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكِبَرِ، وَمَوَاقِفِ الْحِزْبِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَأَعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ
عُمْرِي وَارْزُدْ عَلَيَّ أَسْبَابَ طَاعَتِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي بِهَا وَاصْرِفْ عَنِّي أَسْبَابَ مَعْصِيَتِكَ وَحُلْ
بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَوَالِدِي فِي دَانِعِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَأَعْصِمْنِي مِنَ
النَّارِ وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَشَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ
مِنْ خَلْقِكَ وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
ثمّ تصلي ركعتين وتقول :

اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الشَّأْنِ، عَظِيمُ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ، عَظِيمُ الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ قَاهِرٌ،
قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، وَفِي الْعَهْدِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ، سَامِعُ الدُّعَاءِ، قَابِلُ التَّوْبَةِ، مُخْصٍ
لِمَا خَلَقْتَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، مُدْرِكٌ مَنْ طَلَبْتَ، رَازِقٌ مَنْ خَلَقْتَ، شَكُورٌ إِنْ شَكَرْتَ،
ذَاكِرٌ إِنْ ذَكَرْتَ؛ فَاسْأَلْكَ - يَا إلهي - مُحْتَاجًا وَارْعَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا وَاتَضَرَّعُ إِلَيْكَ خَائِفًا
وَ أَبْكِ إِلَيْكَ مَكْرُوبًا وَ ارْجُوكِ نَاصِرًا وَ اسْتَغْفِرْكَ مُتَضَرِّعًا وَ اتَوَكَّلْ عَلَيْكَ مُخْتَسِبًا وَ
اسْتَرْزُقْكَ مَتَوَسِّعًا؛ وَ اسْأَلْكَ - يَا إلهي - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي
ذُنُوبِي، وَ تَقْبَلَ عَمَلِي وَ تُبَسِّرَ مُتَقَلِّبِي وَ تُفَرِّجَ قَلْبِي .

إلهي، أسألك أن تُصَدِّقَ ظَنِّي وَ تَعْفُوَ عَنِّ خَطِيئَتِي وَ تَعْصِمَنِي مِنَ الْمَعَاصِي .
إلهي، ضَعُفْتُ فَلَا قُوَّةَ لِي وَ عَجَزْتُ فَلَا حَوْلَ لِي .

إلهي جنتك مسرفاً على نفسي، مفراً بسوء عملي، قد ذكرت غفلتي و أشفقت مما كان
منِّي، فصلّ على محمد و آل محمد و أرض عني و أفض لي جميع حوائجي من حوائج الدنيا و
الآخرة، يا أرحم الراحمين .

ثم تصلي ركعتين و تقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ وَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَ ذَرَكِ الشَّقَاءِ، وَ مِنْ الضَّرَرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلَاءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، أَوْ تُسَلِّطَ عَلَيَّ طَاغِيًا، أَوْ تَهْتِكَ لِي سِتْرًا، أَوْ تُبَدِّئَ لِي عِزَّةً، أَوْ تُحَاسِبَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَاصًّا، أَحْوَجَ مَا أَكُونُ إِلَى عَفْوِكَ وَ تَجَاوُزِكَ عَنِّي؛ فَاسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُجْعَلَنِي مِنْ عِتْقَانِكَ وَ طَلْقَانِكَ مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَ اجْعَلْنِي مِنْ سُكَّانِهَا وَ عُمَّارِهَا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارزُقْنِي الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الصِّيَامَ وَ الصَّدَقَةَ لِوَجْهِكَ .

ثم تسجد و تقول في سجودك :

يا سامعُ كُلِّ صَوْتٍ وَ يَا بَارِيَّ التُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ يَا مَنْ لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَ يَا مَنْ لَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَ يَا مَنْ لَا يَسْغُلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ وَ أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ وَ أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ وَ اسْأَلُكَ أَنْ تُجْعَلَنِي مِنْ عِتْقَانِكَ وَ طَلْقَانِكَ مِنَ النَّارِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اجْعَلِ الْعَافِيَةَ شِعَارِي وَ دِنَارِي، وَ نَجَاةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثم تصلي ركعتين و تقول :

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْقَ وَ إِلَيْكَ يُعُودُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

الخالقُ الباريُّ المصورُ لكَّ الأسماءَ الحسنَى يُسبحُ لكَّ ما في السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَأَنْتَ اللهُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَالْكَبِيرِيُّ رِدَاؤُكَ .

ثمَّ تصلّي على محمد وآل محمد، وتدعو بما أحببت . ورأيت في روايتين من غير أدعية شهر
رمضان هذا الدعاء، وفيه : «مَالِكُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»، وليس فيه : «خالقُ الخَيْرِ وَالشَّرِّ» .
ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي جعفر عليه السلام :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعُرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِدَرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَبِقُوَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَسُلْطَانِكَ أَنْ تَجِرِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ
شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ : نُبِّي إِيَّاكَ وَنَحْيِي رَسُولَكَ وَنَحْيِي أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِكَ -
صَلِّوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَیْهِمْ - يَا خَيْرًا لِي مِنْ أَبِي وَ أُمِّي وَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، إقْدِرْ لِي خَيْرًا مِنْ
قَدْرِي لِنَفْسِي وَ خَيْرًا لِي مِمَّا يَقْدِرُ لِي أَبِي وَ أُمِّي، أَنْتَ جَوَادٌ لَا يَبْحُلُ وَحَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ وَعَزِيزٌ
لَا يُسْتَدَلُّ .

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ النَّاسُ نَفْتَهُ وَ رَجَاءَهُ فَأَنْتَ تَقْتِي وَرَجَائِي إقْدِرْ لِي خَيْرَهَا عَاقِبَةً وَ رَضْنِي
بِمَا قَضَيْتَ لِي؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ أَلْسِنِي عَافِيَتَكَ الْحَصِينَةَ، اللَّهُمَّ وَإِنْ
ابْتَلَيْتَنِي فَصَبِّرْنِي وَ الْعَافِيَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ .

ثمَّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن
أمير المؤمنين عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سَبِيلِكَ، فَجَعَلْتَ فِيهِ رِضَاكَ وَ نَدَبْتَ إِلَيْهِ
أَوْلِيَاءَكَ وَ جَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سَبِيلِكَ عِنْدَكَ ثَوَابًا وَ أَكْرَمَهَا لَدَيْكَ مَأْبَأً وَ أَحَبَّهَا إِلَيْكَ مَسْلَكًا، ثُمَّ
اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ اجْتَنَتْ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِكَ فَيَقْتُلُونَ وَ
يُقْتَلُونَ وَ عِدَا عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اشْتَرَى فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَى لَكَ بِنَيْعَتِهِ الَّذِي
بَايَعَكَ عَلَيْهِ غَيْرَ نَاكِثٍ وَ لَا نَاقِضٍ عَهْدًا وَ لَا مُبَدِّلَ تَبْدِيلًا إِلَّا اسْتَنْجَازًا لَوْعْدِكَ وَ اسْتِجَابًا
لِحَبَّتِكَ وَ تَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْكَ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ خَاتِمَةَ عَمَلِي وَارزُقْنِي فِيهِ لَكَ وَبِكَ
مِنْ الْوَفَاءِ مَشْهَدًا - ثَوَجِبَ لِي بِهِ الرِّضَا وَ تَحَطُّ عَنِّي بِهِ الْخَطَايَا اجْعَلْنِي فِي الْأَحْيَاءِ
الْمَرْزُوقِينَ - بِأَيْدِي الْعُدَاةِ الْعَصَاةِ، نَحْتَ لَوَاءِ الْحَقِّ وَ رَايَةَ الْهُدَى، مَا ضِيًّا عَلَى نُصْرَتِهِمْ
قَدَمًا، غَيْرَ مُؤَلِّدٌ ذُبْرًا وَ لَا مُحْدِثٌ شَكًّا، أَعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحِبِّطِ لِلْأَعْمَالِ .

تَمْ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تَسْأَلُ مِنْكَ إِلَّا بِالرِّضَا وَالْخُرُوجِ مِنْ مَعَاصِيكَ وَ
 الدُّخُولِ فِيهَا يُرْضِيكَ، نَجَاةً مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ وَالْمَخْرَجِ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ وَالْعَفْوِ عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ يَأْتِي
 بِهَا مِنِّي عَمْدًا، أَوْ زَلَّ بِهَا مِنِّي خَطَأً أَوْ خَطَرْتُ بِهَا مِنِّي خَطَرَاتٍ، نَسِيتُ أَنْ أَسْأَلُكَ خَوْفًا أَنْ
 تُعَيِّنَنِي بِهِ عَلَى حُدُودِ رِضَاكَ ، وَ أَسْأَلُكَ الْأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا أَعْلَمُ وَالتَّرِكَ لِشَرِّ مَا أَعْلَمُ
 وَالْعِصْمَةَ [مِنْ] أَنْ أَغْصَى وَ أَنَا أَعْلَمُ، أَوْ أَخْطِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ
 وَالزُّهْدَ فِيهَا هُوَ وَبِالْ . وَ أَسْأَلُكَ الْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَالْفَلَجَ بِالصَّوَابِ فِي كُلِّ
 حُجَّةٍ، وَالصَّدَقَ فِيهَا عَلَيَّ وَ لِي وَ ذَلَّلْنِي بِإِعْطَاءِ النَّصْفِ مِنْ نَفْسِي فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ فِي
 الرِّضَا وَالسَّخَطِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْفَضْلِ وَ تَرَكَ قَلِيلَ الْبُغْيِ وَكَثِيرِهِ فِي الْقَوْلِ مِنِّي وَالْفِعْلِ . وَ
 أَسْأَلُكَ تَمَامَ التَّعَمَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ الشُّكْرَ بِهَا حَتَّى تُرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا وَالْخَيْرَةَ فِيهَا
 يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرَةُ بِمَيْسُورِ جَمِيعِ الْأُمُورِ لَا بِمَعْسُورِهَا، يَا كَرِيمُ .

تَمْ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ مَا رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْمُنْتَجَبِ
 الْفَاتِحِ الرَّائِقِ، اللَّهُمَّ فَخْصٌ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا
 - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - الْوَسِيلَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَفِي الْمُصْطَفِينَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْعَالِيَيْنِ
 دَرَجَتَهُ وَفِي الْمُفْرَيْنِ كَرَامَتَهُ . اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ
 أَفْضَلَ تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَوْسَعَ ذَلِكَ النِّعِيمِ وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَجْزَلَ ذَلِكَ الْعَطَاءِ
 وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَيْسَرَ ذَلِكَ الْيُسْرِ وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ أَوْفَرَ ذَلِكَ الْقِسْمِ، حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ
 خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ جُلُوسًا وَلَا أَرْفَعَ مِنْهُ عِنْدَكَ ذِكْرًا وَ مَنْزِلَةً وَلَا أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَا أَقْرَبَ
 وَسِيلَةً مِنْ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَانِدِهِ وَالدَّاعِيِ إِلَيْهِ وَبِرَكَّةٍ عَلَى
 جَمِيعِ الْعِبَادِ وَبِلَادِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -
 - فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَ بَرْدِ الرُّوحِ وَ قَرَارِ النِّعْمَةِ وَ شَهْوَةِ الْأَنْفُسِ وَ مَنَى الشَّهَوَاتِ وَ نَعِيمِ
 اللَّذَاتِ وَ رَجَاءِ الْفَضِيلَةِ وَ شَهُودِ الطَّمَأْنِينَةِ وَ سُودِدِ الْكِرَامَةِ وَ قَرَّةِ الْعَيْنِ وَ نَصْرَةِ التَّعِيمِ
 وَبِهَجَةٍ لَا تُشْبِهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا، نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى التَّصْحِيحَةَ وَاجْتَهَدَ لِلْآمَةِ
 وَأَوْدَى فِي جَنِّكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ . اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَنَّا السَّلَامَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَ رُسُلِكَ أَجْمَعِينَ وَ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الْحَفْظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّعْيِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ .
 فإذا فرغت من الدعاء سجدت و قلت : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اغْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي وَأَنْتَ رَجَائِي، اللَّهُمَّ فَاقْنِي مَا هَمَّنِي وَمَا لَيْهَمُنِي، وَمَا أَنْتَ أَغْلَمَ بِهِ مِنِّي، عَزَّجَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ .
 ثمَّ ارفع رأسك و قل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحَزَحَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، أَوْصَرَفَ بِهِ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمِ أَوْ نَقَصَ بِهِ مِنْ حَظِّي عِنْدَكَ؛ اللَّهُمَّ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ وَقْفِنِي لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْضِيكَ عَنِّي وَ يَقْرَبُنِي إِلَيْكَ وَارْفَعْ دَرَجَتِي عِنْدَكَ وَ أَعْظِمْ حَظِّي وَ أَحْسِنْ مَنَوَايَ وَ تَبَتَّئِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ وَقْفِنِي لِكُلِّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ، تَحِبُّ أَنْ تُدْعَا فِيهِ بِأَسْمَائِكَ وَ تُسْأَلَ فِيهِ مِنْ عَطَائِكَ ؛ رَبِّ لَا تَكْشِفْ عَنِّي سِرِّكَ وَ لَا تُبَدِّ عِزِّي لِلْعَالَمِينَ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْدَاءِ وَ رُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ إِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَ إِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَ إِيْمَانًا يَذْهَبُ الشُّكَّ عَنِّي وَ تُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي وَ آتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنِي عَذَابَ النَّارِ وَ ارزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَ شُكْرَكَ وَ الرِّغْبَةَ إِلَيْكَ وَ التَّوْبَةَ وَ الْإِنَابَةَ وَ التَّوْفِيقَ لِمَا وَقَّعْتَ لَهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ .
 ثمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ تَقُولُ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي تِقَّةٌ وَ عُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعَفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ يَقْلُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَ يَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَ يَشْتُمُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تُعِينِي فِيهِ الْأُمُورُ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَ شَكْوَتُهُ إِلَيْكَ، رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ وَ كَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، لَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَ لَكَ الْمَنُّ فَاضِلًا .

ثم تصلي ركعتين وتقول: يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ، وَ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، يا عَظِيمَ الْعَقُولِ، يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا عَظِيمَ الْمَنِّ، يا مُبْتَدِنًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يا رَبَّاهُ يا سَيِّدَاهُ، يا أَمَلَاهُ يا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ؛ أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالتَّارِ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجَ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ وَ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا - وَ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلَ مُحَمَّدَ وَ تَدْعُو بِنَامِي بِمَا بَدَأَ لَكَ .

ثم تصلي ركعتين وتقول:

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي فَأَمَرْتَنِي وَ نَهَيْتَنِي وَ رَزَقْتَنِي فِي ثَوَابِ مَا بِهِ أَمَرْتَنِي وَ رَهَبْتَنِي عِقَابَ مَا عَنَتُهُ نَهَيْتَنِي وَ جَعَلْتَ لِي عُدْوًا يَكِيدُنِي وَ سَلَطْتَهُ مِنِّي عَلَيَّ مَا لَمْ تُسَلِّطْنِي عَلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْكَنْتَهُ صَدْرِي وَ أَجْرِيئَهُ مَجْرَى الدَّمِّ مِنِّي، لَا يَفْعَلُ إِنْ غَفَلْتُ وَلَا يُنْسِي إِنْ نَسِيتُ، يُؤْمِنُنِي عَذَابَكَ وَ يُخَوِّفُنِي بِغَيْرِكَ، إِنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَعْتَنِي وَإِنْ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ تَبَطَّيْتَنِي، يَنْصِبُ لِي بِالشَّهَوَاتِ وَ يَغْرِضُ لِي بِهَا، إِنْ وَعَدْتَنِي كَذِبْتَنِي وَإِنْ مَتَّانِي فَتَطَّنِي وَإِنْ أْبَعْتُ هَوَاهُ أَضَلَّنِي وَ إِلَّا تَصَرَّفَ عَنِّي كَيْدُهُ يَسْتَرْلِي وَ إِلَّا تَفَلَّتْنِي مِنْ حَبَائِلِهِ يَصُدُّنِي وَ إِلَّا تَعَصَّمْتَنِي مِنْهُ يُفْتِنِي؛ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِهِ وَ أَفْهَرِ سُلْطَانَهُ عَنِّي سُلْطَانَكَ عَلَيْهِ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنِّي بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ مِنِّي، فَأَفُوزَ فِي الْمُعْصَمِينَ مِنْهُ بِكَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام:

يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَاخَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ، يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدًا، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلَدًا، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ يَقْضِي مَا أَحَبَّ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يَا سَمِيعَ يَابْصِيرٍ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِهِ، وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكْفُ بِهِ وَجْهِي وَ أَدِّي بِهِ أَمَانَتِي وَ أَصِلْ بِهِ رَجْمِي وَ يَكُونْ عَوْنًا لِي عَلَيَّ الْحِجِّ وَ الْعُمْرَةِ .

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عن الرضا عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلِهِ فِي الْآخِرِينَ، وَ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي التَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ اعْظُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالشَّرْفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ أَرَهُ، فَلَا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَاهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَ تَوْفِيقِي عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ اللَّهُمَّ كَمَا آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ أَرَهُ، فَعَرِّفْنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَ سَلَامًا - ثُمَّ ادع بما بدا لك .

ثُمَّ اسجد وقل في سجودك :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَ يَا بَارِي التُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا تَعْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَ لَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَ لَا تُغْلَطُهُ الْحَاجَاتُ، وَيَا مَنْ لَا يَنْسَى شَيْئًا لَشَيْءٍ، وَ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَن شَيْءٍ، اعْظُمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ مَا سَأَلُوا وَ خَيْرَ مَا سَأَلُوا وَ خَيْرَ مَا سَأَلْتُمْ لَهُمْ وَ خَيْرَ مَا سَأَلْتُمْ لَهُمْ وَ خَيْرَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ ارفع رأسك و ادع بما أحببت . ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَ تَقُولُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَلْتَ وَ لَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَ لَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَ لَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، اللَّهُمَّ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ وَ لَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمْتَ؛ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَلِيمُ فَلَا تَجْهَلُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْجَوَادُ فَلَا تَبْخُلُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا تُسْتَنْدَلُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَنِيْعُ فَلَا تُرَامُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

و ادع بما شئت . ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَ تَقُولُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ الْبِلَاءِ وَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ وَ سُوءَ الْقَضَاءِ وَ ذَرَكَ الشَّقَاءِ وَ مِنَ الضَّرَرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ أَنْ تَتَّخِلَنِي بِبِلَاءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، أَوْ تُسَلِّطَ عَلَيَّ طَاغِيًّا، أَوْ تَهْتِكَ لِي سِرًّا، أَوْ تُبَدِّي لِي عَوْرَةً، أَوْ تُحَاسِبَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاقِشًا، أَحْوَجَ مَا أَكُونُ إِلَى عَفْوِكَ وَ تَجَاوُزِكَ عَنِّي فِيمَا سَلَفَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ وَ كَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَانِكَ وَ تُطْلِقَانِكَ مِنَ النَّارِ .

ثم تصلي ركعتين وتقول :

يا الله ليس يرُدُّ غضَبَكَ إلا حِلْمُكَ ولا تُنْجِي مِن نِقْمَتِكَ إلا رَحْمَتُكَ ولا يُنْجِي مِن عَذَابِكَ إلا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَن رَحْمَةٍ مِّن سِوَاكَ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بَهَاتُحِّي مَيِّتَ الْبِلَادِ وَبِهَا تُنْشَرُ مَيِّتَ الْعِبَادِ وَلَا تُهْلِكُنِي غَمًّا حَتَّى تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتُغْفِرَنِي الِاسْتِجَابَةَ فِي دُعَائِي وَأَذْفَنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَلَا تُشِمْتْ بِي غُدُويَ وَلَا تُمَكِّنْهُ مِن رَقَبَتِي، اللَّهُمَّ إِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي وَإِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُجِوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي أَوْ يَتَعَرَّضُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِن أَمْرِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَن يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَن ذَلِكَ غُلُوبًا كَبِيرًا ، فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا وَلَا لِنِقْمَتِكَ نَصَبًا وَمَهْلَنِي وَنَفْسَنِي وَأَقْلَبْنِي غَثْرَتِي وَلَا تُثْبَغْنِي بِبَلَاءٍ عَلَى آثَرِ بَلَاءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي، اسْتَجِرْ بِكَ اللَّهُمَّ فَأَجِرْنِي، وَاسْتَعِذْ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِذْنِي وَ اسْأَلْكَ الْجَنَّةَ فَلَا تَحْرِمْنِي .

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام :

اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَلا أَعْبُدُ إِلا إِيَّاكَ وَلا أَشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَأَسْرَرْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُلِّي عَلَي الْعَدْلِ وَالْهُدَى وَالصَّوَابِ وَقِوَامِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي هَادِيًا مَهْدِيًّا، رَاضِيًا مَرْضِيًّا، غَيْرَ ضَالٍّ وَلَا مُضِلٍّ، اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، اكْفِنِي الْمُهَمَّ مِنْ أَمْرِي بِمَا شِئْتَ وَ كَيْفَ شِئْتَ، وَ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ -

و ادع بما أحببت . ثم تصلي ركعتين وتقول :

اللَّهُمَّ إِنْ عَفَوَكَ عَن ذَنْبِي وَتَجَاوَزَكَ عَن حَطِيئَتِي وَصَفَحَكَ عَن ظُلْمِي وَسَرَّكَ عَلَي قَبِيحِ عَمَلِي وَحِلْمِكَ عَن كَثِيرِ جُرْمِي - عِنْدَ مَا كَانَ مِن خَطَايَايَ وَعَمْدِي - أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِن رَحْمَتِكَ، وَ أَرَيْتَنِي مِن قُدْرَتِكَ، وَعَرَفْتَنِي مِن إِجَابَتِكَ؛ فَصَرْتُ أَدْعُوكَ أَمِنًا وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنَسًا، لِاخْتِافًا وَلا وَجَلًا، مُدَلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ

إِلَيْكَ، فَإِنْ أٰطَأَ عَنِّي غَتَّبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أٰطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي، لِعَلِمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرِ مَوْتِي كَرِيحًا أَصْبَرَ عَلَى عِبْدِ لَيْسِمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْتِي عَنكَ، وَتَحَبِّبْ إِلَيَّ فَاتَبَعُصُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ، وَالتَّفْضِيلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَجِدْ عَلَيَّ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ -

و ادع بما أحببت . فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، و قل في سجودك :

يَا كَانِنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا كَانِنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا مُكُونُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ وَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ مِنَ سُوءِ الْمَرْحَعِ فِي الْقُبُورِ وَ مِنَ التَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَيِّئَةً وَ مِيتَةً سَوِيَّةً وَ مُتَقَلِّبًا كَرِيمًا، غَيْرَ مَحْزٍ وَ لَا فَاضِحٍ .

ثم ارفع رأسك من السجود و ادع بما شئت . ثم تصلي ركعتين و تقول ما روي عن أحدهما عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، إِنِّي سَائِلٌ فَفِيرٌ وَ حَافِفٌ مُسْتَجِيرٌ وَ تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا، قَدِيمِهَا وَ حَدِيثِهَا، وَ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، اللَّهُمَّ لَا تُجْهِدْ بِلَائِي وَ لَا تُثْمِتْ بِي أَعْدَائِي، فَإِنَّهُ لَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ إِلَّا أَنْتَ .

ثم تصلي ركعتين، و تقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَبْشُرُ بِهِ قَلْبِي وَ يَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتَ لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا طَيِّبَةً تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ وَ تَقْنَعُ بِعَطَانِكَ وَ تَرْضَى بِقَضَائِكَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، تَوَلِّيَ مَا أَبْقَيْتَنِي عَلَيْهِ وَ تُحْيِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ وَ تَوَفِّيَ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ وَ تَبْعُنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَ تَبْرئُ بِهِ صَدْرِي مِنَ الشُّكِّ وَ الرَّيْبِ فِي دِينِي .

ثم تصلي ركعتين، و تقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام :

يَا حَلِيمٌ يَا كَرِيمٌ، يَا عَالِمٌ يَا عَلِيمٌ، يَا قَادِرٌ يَا قَاهِرٌ، يَا خَبِيرٌ يَا لَطِيفٌ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ، يَا رَحِيماً يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفْحَاتِكَ كَرِيمَةً رَحِيمَةً تَلُمُ بِهَا شَعْتِي وَ تُصَلِّحُ بِهَا شَأْنِي وَ تَقْضِي بِهَا دِينِي وَ تَنْعَشُنِي

بِهَا وَعِيَالِي وَتُعِينِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ، يَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ،
صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ ذَلِكَ فِي السَّاعَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
ثمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الاسْتِغْفَارَ مَعَ الاِصْرَارِ لَوْمْ وَتَرْكِي الاسْتِغْفَارَ مَعَ مَعْرِفَتِي بِكَرَمِكَ عَجْزٌ، فَكَمْ
تَتَجَبَّبُ إِلَيَّ بِالنَّعْمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي وَ اتَّبَعْتُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ
وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَى، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِكَ، فَإِنَّ مِنْ شَأْنِكَ
الْعَفْوُ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَادَ بِكَ مِنْكَ وَلَجَأُ إِلَى عَرْكَ
وَاسْتِظْلُ بِفَيْتِكَ وَاعْتَصِمَ بِحَبْلِكَ، يَا جَزِيلَ الْعَطَايَا، يَا فَكَأكَ الْأَسَارَى، يَا مَنْ سَمَى نَفْسَهُ مِنْ
جُودِهِ الْوَهَّابِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي يَا مَوْلَايَ مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَ
رِزْقًا وَاسِعًا، كَيْفَ شِئْتَ وَ أَيْ شِئْتَ وَبِمَا شِئْتَ وَحَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَا شِئْتَ إِذَا شِئْتَ
كَيْفَ شِئْتَ .

ثمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي
سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزَّةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي
سُرَادِقِ الْجَلَالِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزَّةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي
سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ السَّرَائِرِ، السَّابِقِ الْفَاتِقِ، الْحَسَنِ
النَّضِيرِ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَيَالَعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ وَبِالْأَسْمِ الْأَكْبَرِ
الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ وَبِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ
بِالْأَسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَ
بِهِ الْقَمَرُ وَ سَجَرَتْ بِهِ الْبِحَارُ وَ نَصَبَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ
وَ بِأَسْمَانِكَ الْمَكْرَمَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ الْمَكُونَاتِ، الْمُخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ الْقَيْبِ عِنْدَكَ، أَسْأَلُكَ
بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلِهِ .

و تدعو بما أحببت . فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، و قل في سجودك :

سَجَدَ وَجْهِي لِلنَّبِيِّمِ لَوْجِهِ رَبِّي الْكَرِيمِ، سَجَدَ وَجْهِي الْحَقِيرُ لَوْجِهِ رَبِّي الْعَزِيزِ، يَا كَرِيمُ
يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، بِكَرَمِكَ وَ جُودِكَ اغْفِرْ لِي ظُلْمِي وَ جُرْمِي وَ إِسْرَافِي عَلَيَّ نَفْسِي .

ثم ارفع رأسك وادع بما شئت . ثم تصلي ركعتين ، وتقول ما روي عن أحدهما عليه السلام :
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِحَمْدِكَ كُلِّهَا عَلَى نِعْمَانِكَ كُلِّهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَ
 تَرْضَى، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَكَ وَخَيْرَ مَا أَرْجُو وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا
 أَحْذَرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي وَأَمْدُدْ لِي فِي عُمْرِي، وَأَغْفِرْ
 لِي ذُنُوبِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِذُنُوبِكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي .
 ثم تصلي ركعتين وتقول :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْسِمُ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ
 وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا يُبْلَغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَا
 بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا
 أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .

ثم تصلي ركعتين وتقول : إلهي ذنوبي تخوفني منك وجودك يشترني عنك، فأخرجني
 بالخوف من الخطايا، وأوصلني مجودك إلى العطايا، حتى أكون غداً في القيامة عتيق كرمك،
 كما كنت في الدنيا ربيب نعمك، فليس ما تبذله غداً من التجاء بأعظم مما قد منحتهُ
 اليوم من الرجاء، ومتى خاب في فنائك أمل، أم متى انصرف بالرد عنك سائل؛ إلهي ما
 دعاك من لم تحبه، لأنك قلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ و أنت لا تخلف الميعاد، فصل
 على محمد وآل محمد يا إلهي واستجب دعائي .

ثم تصلي ركعتين ، وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ، اللَّهُمَّ
 أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمِّ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ضِيقِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ
 أَعِنِّي عَلَى وَحْشَةِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
 اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي طَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .
 ثم تصلي ركعتين وتقول :

اللَّهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَا بُدَّ مِنْ قَدْرِكَ وَ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ،
 اللَّهُمَّ فَمَا قَضَيْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَضَاءٍ أَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ، فَأَعْطِنَا مَعَهُ صَبْرًا يَقْهَرُهُ وَ يَدْمَعُهُ
 وَ اجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ، يُنْمِي فِي حَسَنَاتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ سُؤْدُودِنَا وَ شَرْفِنَا وَ مَجْدِنَا وَ
 نِعْمَانِنَا وَ كَرَامَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَا تَقْصُصْ مِنْ حَسَنَاتِنَا؛ اللَّهُمَّ وَمَا أَعْطَيْتَنَا مِنْ عَطَاءٍ أَوْ

فَضَّلْتَنَا بِهِ مِنْ فَضِيلَةٍ أَوْ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ كَرَامَةٍ، فَاعْطِنَا مَعَهُ شُكْرًا يَقْهَرُهُ وَيَدْمَعُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ وَفِي حَسَنَاتِنَا وَسُؤْدُودِنَا وَشُرَفِنَا وَنِعْمَاتِكَ وَكَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ لَنَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا فِتْنَةً وَلَا مَقْتًا وَلَا عَذَابًا وَلَا حَزْبًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ غَرَّةِ اللِّسَانِ وَسُوءِ المَقَامِ وَخَفَةِ المِيزَانِ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَلِّقْنَا حَسَنَاتِنَا فِي المَمَاتِ وَلَا تَرِنَا أَعْمَالِنَا عَلَيْنَا حَسْرَاتٍ، وَلَا تُحْزِنَا عِنْدَ لِقَائِكَ، وَلَا تَفْضَحْنَا بِسَيِّئَاتِنَا يَوْمَ تَلْقَاكَ، وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذَكُّرُكَ وَلَا تَنْسَاكَ وَتُخْشَاكَ كَمَا تَرَاكَ حَتَّى تَلْقَاكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ وَاجْعَلْ حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ وَاجْعَلْ دَرَجَاتِنَا غُرَفَاتٍ وَاجْعَلْ غُرَفَاتِنَا عَالِيَاتٍ، اللَّهُمَّ وَارْزُقْنَا لِقَائِكَ مِنْ سَعَةٍ مَا قُضِيَتْ عَلَى نَفْسِكَ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمُنِّ عَلَيْنَا بِأَهْدَى مَا أَبْقَيْتَنَا، وَالْكَرَامَةَ مَا أَحْيَيْتَنَا وَالْمَغْفِرَةَ إِذَا تَوَقَّيْتَنَا وَالحِفْظَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِنَا وَالبَّرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنَا وَالْعَوْنَ عَلَى مَا حَمَلْتَنَا وَالثَّباتَ عَلَى مَا طَوَّقْتَنَا وَلَا تَوَاخِذْنَا بِظُلْمِنَا وَلَا تُقَايِسْنَا بِجَهْلِنَا وَلَا تُسْتَدْرِجْنَا بِخَطَايَانَا وَاجْعَلْ أَحْسَنَ مَا نَقُولُ ثَابِتًا فِي قُلُوبِنَا وَاجْعَلْنَا عَظَمَاءَ عِنْدَكَ وَفِي أَنْفُسِنَا أَذْلَةً وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَرِزْقًا عَلِيمًا نَافِعًا؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَصَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ، أَجْرِنَا مِنْ سُوءِ الفِتَنِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام :

سَجَدَ وَجْهِي لَكَ تَعْبُدًا وَرِقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ حَقًّا حَقًّا، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، فَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعَظِيمَةَ غَيْرُكَ، فَاعْفِرْ لِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذُنُوبِي عَلَى نَفْسِي، وَلَا يَدْفَعُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ .

ثم ارفع رأسك من السجود، فإذا استويت قائما فادع بما أحببت . ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام : اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبَةٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ وَتَقَلُّ فِيهِ الحِيلَةُ وَيَخْذُلُ عَنْهُ القُرْبُوبُ وَيَسْتَمُتُ بِهِ العَدُوُّ وَتُعْيِينِي فِيهِ الأُمُورُ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، لَكَ الحَمْدُ كَثِيرًا وَلكَ المُنُّ فَاضِلًا .

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كان يأمر بهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا شِئْتَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَانزِلْ عَلَيَّ وَعَلَى إِخْوَانِي وَأَهْلِي وَجِيرَانِي بِرَكَاتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَاكْفِنَا الْمُؤْنِ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقْنَا مِنْ حَيْثُ نَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ، وَاحْفَظْنَا مِنْ حَيْثُ نَحْفَظُ وَمِنْ حَيْثُ لَا نَحْفَظُ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا فِي جِوَارِكَ وَحِرْزِكَ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَاوُكُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ .

ثم تصلي ركعتين وتقول ما روي عن الرضا عليه السلام أنه قال : هذا دعاء العافية : يا الله يا ولي العافية و التان بالعافية و رازق العافية و المنعم بالعافية و المتفضل بالعافية علي و على جميع خلقك، رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما، صل على محمد و آل محمد، و عجل لنا فرجا و مخرجا و ارزقنا العافية و دوام العافية في الدنيا و الآخرة، يا أرحم الراحمين .
ثم تصلي ركعتين وتقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي فَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِقُوَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَ بِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ بِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا نُورُ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، يَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ، يَا اللَّهُ يَا رَحِيمًا، يَا اللَّهُ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُحْدِثُ النِّقَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ التَّدَمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُحْبِسُ الْقِسَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُغْنِعُ الْقَضَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُثْرِلُ الْبِلَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُحْبِسُ الدُّعَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُظْلِمُ الْهُوَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُكْشِفُ الْغَطَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ .

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روي عنهم عليهم السلام و الدعاء المتقدم : اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَفَظْتَ الْغُلَامِينَ

لِصَلْحِ آبَائِهِمَا وَدَعَاكَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٥/١٠]

اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ بِرَحْمَتِكَ وَأُنشِدُكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَأُنشِدُكَ بِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَأُنشِدُكَ بِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - وَأُنشِدُكَ بِأَسْمَانِكَ وَ أَركَانِكَ كُلِّهَا وَأُنشِدُكَ بِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ لَمْ تُرَدَّ مَا كَانَ أَقْرَبَ مِنْ طَاعَتِكَ وَأَبْعَدَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَأَوْقَى بِعَهْدِكَ وَأَفْضَى لِحَقِّكَ؛ فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنَشِطَنِي لَهُ وَأَنْ تُجْعَلَنِي لَكَ عَبْدًا شَاكِرًا، تَجِدُ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ تَعُدُّهُ غَيْرِي وَلَا أَجِدُ مَنْ يَغْفِرُ لِي إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ عَنْ عَذَابِي غَنِيٌّ، وَأَنَا إِلَى رَحْمَتِكَ فَقِيرٌ؛ أَنْتَ مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَى وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْجِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَغَوْثُ كُلِّ مُسْتَعِيثٍ؛ فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْصِمَنِي بِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِمَا أَحْبَبْتَ عَمَّا كَرِهْتَ وَبِالْإِيمَانِ عَنِ الْكُفْرِ وَبِالْهُدَى عَنِ الضَّلَالَةِ وَبِالْيَقِينِ عَنِ الرَّيْبَةِ وَبِالْأَمَانَةِ عَنِ الْخِيَانَةِ وَبِالصِّدْقِ عَنِ الْكُذْبِ وَبِالْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَبِالتَّقْوَى عَنِ الْإِثْمِ وَبِالمَعْرُوفِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِالذِّكْرِ عَنِ النِّسْيَانِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَافِنِي مَا أَحْبَبْتَنِي وَالْهَمْنِي الشُّكْرَ عَلَيَّ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَكُنْ بِي رَحِيمًا وَعَلَيَّ عَطُوفًا يَا كَرِيمُ .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْفُ عَن ظُلْمِي وَجُرْمي بِمَلِكِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ يَا كَرِيمُ، يَا مَنْ لَا يَحْبِبُ سَائِلُهُ، وَلَا يَنْفَعُ نَائِلُهُ، يَا مَنْ عَلَا فَلَاشِيءٌ فَوْقَهُ، وَيَا مَنْ دَنَا فَلَاشِيءٌ دُونَهُ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -

وادع بما أحببت . ثم تصلي ركعتين وتقول :

يَاعِمَادَ مَنْ لَاعِمَادَ لَهُ وَيَادْخِرَ مَنْ لَادْخِرَ لَهُ وَيَاسْتَدَ مَنْ لَاسْتَدَ لَهُ، يَاغِيَاثَ مَنْ لَاغِيَاثَ لَهُ، يَا حَرَزَ مَنْ لَاحَرَزَ لَهُ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا عَوْنَ الضُّعْفَاءِ، يَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى، يَا مُنْجِي الْهَلَكَى، يَا جَمِلَ يَأْمُنِعُ يَأْمُضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَ نُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَضِيَاءُ الشَّمْسِ، وَخَرِيرُ الْمَاءِ وَدَوِيُّ الرِّيَّاحِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ؛ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِأَشْرِيكَ لَكَ . يَا رَبَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَرَزِّقْنَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِجُودِكَ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ -

وادع بما أحبت؛ ثم تصلي ركعتين و تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الْحَمِيدَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي إِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْأَشْيَاءِ ذَلَّتْ لَهَا وَإِذَا طَلِبَتْ بِهَا الْحَسَنَاتِ أَذْرَكَتْ وَإِذَا أُرِيدَ بِهَا صَرْفُ السَّيِّئَاتِ صُرِفَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ الثَّمَامَاتِ الَّتِي لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلاَمٍ وَالْبَحْرِ يُدَّهٍ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجُرٍ مَا تَفِدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ؛ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى مَا تَشَاءُ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ -

وادع بما بدا لك . ثم تصلي ركعتين و تقول:

سُبْحَانَ مَنْ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سُبْحَانَ مَنْ انْتَجَبَ مُحَمَّدًا، سُبْحَانَ مَنْ انْتَجَبَ عَلِيًّا، سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، سُبْحَانَ مَنْ فَطَمَ بِفَاطِمَةَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِإِذْنِهِ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَعْبَدَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِنِوَالِيَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّةَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَ مَنْ يُورِثُهَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتَهُمْ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ النَّارَ لِأَجْلِ أَغْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَ مَنْ يُمَلِّكُهَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ .

اللَّهُمَّ مِنْ أَيَادِيكَ وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَمِنْ نِعْمِكَ وَهِيَ أَجْلُ مِنْ أَنْ تُغَادَرَ، أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي عَدُوَّكَ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى أَنْتَاكَ، فَعَجِّلْ هَلَاكَهُمْ وَبَوَارِهِمْ وَدَمَارَهُمْ .

ثم تصلي ركعتين و تقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

الرَّحْمَانَ الرَّحِيمَ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعْتَ وَالْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفْتَ وَالْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلْتَهُ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَهُ وَأَنَّكَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْجَزَاءِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِالسَّلَامِ .

ثمَّ تصلِّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدُّعاء :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ رَسُولِكَ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ - وَتَسْبِيهِمْ، ثُمَّ قُلْ : آمِينَ - أَدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ، عَلَى حُدُودِ مَا آتَانَا مِنْهُ وَمَا لَمْ يَأْتْنَا، مُؤْمِنٌ مَقْرَّبٌ بِذَلِكَ مُسَلِّمٌ، رَاضٍ بِمَا رَضِيَتْ بِهِ يَا رَبِّ؛ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، مَرْهُوبًا وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ فِيهِ، فَأَحْسِنِي مَا أَحْسِنْتَنِي عَلَيْهِ وَآمَتْنِي إِذَا آمَتْنِي عَلَيْهِ وَأَبْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِيمَا مَضَى فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيمَا عِنْدَكَ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي مِنْ مَعَاصِيكَ وَلَا تُكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا مَا أَحْسِنْتَنِي وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَارَحَمْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي بِطَاعَتِكَ حَتَّى تَوْفِقَانِي عَلَيْهَا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ تُحْتَمَّ لِي بِالسَّعَادَةِ وَلَا تُحَوَّلَنِي عَنْهَا أَبَدًا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

- ثمَّ تدعو بما أحببت . فإذا فرغت من الدُّعاء فاسجد و قل في سجودك :

سَجَدَ وَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي لَوْجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيلُ لَوْجْهِكَ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ، سَجَدَ وَجْهِي الْفَقِيرُ لَوْجْهِكَ الْعَنِيِّ الْكَرِيمِ . رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا كَانَ وَ أَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا يَكُونُ، رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَاتِي، رَبِّ لَا تُسَيِّ قَضَائِي، رَبِّ لَا تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، رَبِّ إِنَّهُ لَادْفَاعٌ وَ لَامَانِعٌ إِلَّا أَنْتَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَقِمَاتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ؛ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

وليكن في قراءة هذه الأدعية حياً وإن قدر أن يتأثر بما يقوله ويذكره في دعائه فبخّ وبعّ له، لأنه لو لم يفرض لهذه الأدعية ثواب وجزاء من الله تعالى إلا استجلاب هذه التأثيرات، لكفى للعاقل أن يبذل روحه ومهجته في تحصيله، وكيف وقد أعدّ الله لكل كلمة - بل لكل حرف منها - جواباً ونوراً يعجز عن تقويمه العالمون؛ وإن لم يتأثر قلبه القاسي فلاحالة أن لا يقرؤها مثل قراءة المبطر^(١).

وليتأمل في معاني ما يقوها ويستفهم المعاني المودعة فيها، فإن لم يسمح قلبه ونفسه لذلك أيضاً فالأولى من قراءة هذه الدعوات أن يبكي على مصيبته وعقوبة الله عليه، ويسترجع ويقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مصيبةً عظيمةً رزؤها وجلّ عقابها» .

وقد ورد في الحديث القدسي^(٢) في صفة أهل الآخرة: «إن دعاءهم عند الله مرفوعٌ وكلامهم عنده مسموعٌ، تفرح بهم الملائكة، يدور دعاؤهم تحت الحجب، يحبُّ الربُّ أن يسمع دعاءهم كما تحبُّ الوالدة ولدها» .

فأنصف - يا مسكين - في دعائك الذي لا يكون معه قلبك، أترضى أن يُرفع إلى الله وبرارك تدعوه بلسانك وقلبك يخاطب الدنيا التي ورد فيها «أنه عدوُّ الله ولأولياء الله»^(٣)، ويشتاق إلى ما يبعدك عن الله من زهرة هذه الدنيا الفانية ؟ ! فهل عند العاقل مصيبةٌ أعظم من ذلك ؟ !

(١) بطر الحق: تكبر عنه ولم يقبله. وفي المطبوعة: «مثل قراءة المنظر» والظن الغالب أنه غلط الطباعة والصحيح ما أورده حسداً .

(٢) إرشاد القلوب: ٣٧٦/١، الباب الخامس والخمسون، فيما سأل رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج عنه بحار الأنوار: ٢٤/٧٧، ح ٦ .

(٣) إرشاد القلوب: ٣٧٦/١، الباب الخامس والخمسون، فيما سأل رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج عنه بحار الأنوار: ٢٤/٧٧، ح ٦ .

[نشر القرآن على الرأس وما يقره عند ذلك من الدعاء وسائر الأعمال]

و يقره دعاء نشر القرآن^(١)، ويرفعه إلى رأسه، وينوي برفعه على رأسه تقوية دماغه الذي هو مركب عقله، وتكميله بعلوم القرآن، وخضوع عقله

(١) إقبال الأعمال (١٨٦-١٨٧)، أعمال الليلة التاسع عشر من شهر رمضان: ذكر نشر المصحف الشريف ودعائه: رويناه بإسنادنا إلى حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان، فتشره وتضعه بين يديك وتقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ، وَ مَا فِيهِ وَ فِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِتْقَانِكَ مِنَ النَّارِ»، و تدعو بما بدا لك من حاجة .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ... وهو عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: خذ المصحف فدعه على رأسك و قل: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ، وَ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَ بِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِحَقِّكَ مِنْكَ، بِكَ يَا اللَّهُ - عشر مرآت - ثم تقول: بِمُحَمَّدٍ - عشر مرآت - بِعَلِيِّ - عشر مرآت - بِفَاطِمَةَ - عشر مرآت - بِالْحُسَيْنِ - عشر مرآت - بِالْحُسَيْنِ - عشر مرآت - بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - عشر مرآت - بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - عشر مرآت - بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عشر مرآت - بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ - عشر مرآت - بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى - عشر مرآت - بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - عشر مرآت - بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ - عشر مرآت - بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عشر مرآت - بِالْحُجَّةِ - عشر مرآت ؛ و تسأل حاجتك، و ذكر في حديثه إجابة الداعي و قضاء حوائجه .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ... عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول فيه: خذ المصحف في يدك و ارفعه فوق رأسك و قل: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْقُرْآنِ، وَ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ، وَ بِكُلِّ آيَةٍ هِيَ فِيهِ، وَ بِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ وَ لَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِحَقِّهِ مِنْكَ ؛ يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ - عشر مرآت - وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ - عشر مرآت، وَ بِحَقِّ كُلِّ إِمَامٍ - وَ تَعَدَّهُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى إِمَامِ زَمَانِكَ، عشر مرآت ؛ فَإِنَّكَ لَا تَقُومُ مِنْ مَوْضِعِكَ حَتَّى يَقْضَى لَكَ حَاجَتُكَ، وَ تَبْسُرَ لَكَ أَمْرُكَ .

للقرآن، وضمَّ نور عقله بنور القرآن، وغيرها مأمنا سب من القصود المناسبة .
 ويزور الحسين عليه السلام ببعض زيارته الواردة^(١)، ولا يترك قراءة سورة
 الروم والعنكبوت والدخان في الثالث والعشرين^(٢). وقرء الدعوات الواردة
 في هذه الليالي، لاسيما الدعاء الذي رواه السيّد عن بعض الكتب العتيقة^(٣)،
 وأوّلُه : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الشُّكُّ فِي أَنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِيهَا أَوْفِيماً تَقَدَّمَها واقِع فَإِنَّهُ
 فِيكَ وَفِي وَحَدَائِيتِكَ وَتَزَكِيَّتِكَ الأَعْمَالِ زَائِلٌ» .

(١) لم ترد لهذه الليلة زيارة خاصة، ولكن وردت عدة روايات في عظم ثواب زائر الحسين عليه السلام في
 هذه الليلة، فيزوره الزائر بما أمكن له من الزيارات المأثورة العامة . وتبرك بذكر رواية واحدة من
 تلك الروايات، رواها السيد بن طاووس - قدس سره - في الإقبال (٢١٢)، أعمال الليلة بإسناده
 عن الصادق عليه السلام : «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ يَفْرُقُ اللهُ بَيْنَكَ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ مِنْ بَطْنَانِ العَرْشِ : إِنْ اللهُ بَيْنَكَ قَدْ غَفَرَ لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الحُسَيْنِ عليه السلام» .
 (٢) ثواب الأعمال (١٣٦/١) بإسناده عن الصادق عليه السلام : «مَنْ قرء سورة العنكبوت والروم في شهر
 رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو - والله - مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، لَا أُسْتَثْنَى فِيهِ أَبَداً، وَلَا أَخَافُ أَنْ يَكْتُبَ
 اللهُ عَلَيَّ فِي يَمِينِي إِثْمًا، وَإِنْ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ مِنْ اللهُ مَكَانًا». التهذيب : ١٠٠/٣، ح ٢٦١ . إقبال
 الأعمال : ٢١١، أعمال الليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان .
 وسائل الشيعة : ٣٦١/١٠، ح ١٣٦١١ .

(٣) إقبال الأعمال (٢٠٧-٢٠٨)، أعمال الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان : دعاء وجدناه في
 كتب أصحابنا العتيقة، وهو في ليلة ثلاث وعشرين :

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الشُّكُّ فِي أَنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِيهَا أَوْفِيماً تَقَدَّمَها واقِع، فَإِنَّهُ فِيكَ وَفِي
 وَحَدَائِيتِكَ وَتَزَكِيَّتِكَ الأَعْمَالِ زَائِلٌ، وَفِي أَيِّ اللَّيَالِي تَقَرَّبَ مِنْكَ العَبْدُ لَمْ تُبْعِدْهُ وَقَبْلَتُهُ،
 وَأَخْلَصَ فِي سُؤَالِكَ لَمْ تُرُدَّهُ وَأَجَبْتَهُ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ شُكْرَتَهُ وَرَفَعَ إِلَيْكَ مَا يُرِضُكَ
 دَخْرَتَهُ» .

اللَّهُمَّ فَأَمْدِنِي فِيهَا بِالْعُورِ عَلَى مَا يُزْلَفُ لَدَيْكَ وَخُذْ بِنَاصِيَّتِي إِلَى مَا فِيهِ القُرْبَى إِلَيْكَ وَ
 أَسْئِعْ مِنَ العَمَلِ فِي الدَّارَيْنِ سَعِي وَرَقِّ لِي مِنْ جُودِكَ بِخَيْرَاتِهَا عَطِيَّتِي وَأَبْتُرْ عَيْلَتِي مِنْ
 دُنُوبِي بِالتَّوْبَةِ وَ مِنْ خَطَايَايَ بِسَعَةِ الرِّحْمَةِ وَ اغْفِرْ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِجَمِيعِ

وإن قدر أن يستفهم معنى زوال الشك في الله وفي وحدانيته، فهو يكفيه من جزاء عبادة الليلة .

ولا يترك الدعاء الصغير الذي رواه السيد^(١) عن علي بن الحسين عليهما السلام،

المؤمنين والمؤمنات عُفْرَانِ مُتَنَزِّهِ عَنْ عُقُوبَةِ الضُّعْفَاءِ، رَحِيمِ بَدْوِي الْفَاقَةِ وَالْفُقَرَاءِ، جَادٍ عَلَى عَيْدِهِ، شَفِيقٍ بِخُضُوعِهِمْ وَذَلَّتِهِمْ، رَافِعٍ لَا تَنْقُصُهُ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُفْقِرُهُ مَا يُغْنِيهِمْ مِنْ صَبِيحِهِ إِلَيْهِمْ . اللَّهُمَّ أَقْضِ ذَنْبِي وَذَيْنِ كُلِّ مَدْيُونٍ وَفَرِّجْ عَنِّي وَعَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَأَصْلِحْ لِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَأَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ وَأَنْفَعْ مِنِّي وَأَجْعَلْ فِي الْحَلَالِ الطَّيِّبِ الْهَنْيءِ الْكَثِيرِ السَّائِعِ مِنْ رِزْقِكَ عَيْشِي وَمَنَّهُ لِبَاسِي وَفِيهِ مُتَقَلِّبِي وَأَقِضْ عَنِّي الْمَحَارِمَ بِيَدِي مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ وَلَا شَلٍّ وَ لِسَانِي مِنْ غَيْرِ حَرَسٍ وَأُذُنِي مِنْ غَيْرِ صَمَمٍ وَعَيْنِي مِنْ غَيْرِ عَمَى وَ رِجْلِي مِنْ غَيْرِ زَمَانَةٍ وَفَرِّجِي مِنْ غَيْرِ إِجْهَالٍ وَ بَطْنِي مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَسَاتِرِ أَعْضَائِي مِنْ غَيْرِ خَلَلٍ وَ أُرْزُقْنِي عَلَيْكَ يَوْمَ وَقُوفِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَالِصًا مِنَ الذُّنُوبِ، نَقِيًّا مِنَ الْغُيُوبِ، لَا أَسْتَحْيِي مِنْكَ بِكُفْرَانِ نِعْمَةٍ وَلَا إِقْرَارِ بِشْرِيكَ لَكَ فِي الْقُدْرَةِ وَلَا بِإِزْهَاجٍ فِي فِتْنَةٍ وَلَا تَوَرُّطٍ فِي دِمَاءِ حَرَمَةٍ، وَلَا بِبَيْعَةٍ أُطَوَّقَهَا عُقْبِي لِأَحَدٍ مِمَّنْ فَضَّلْتَهُ بِفَضِيلَةٍ وَلَا وَقُوفٍ تَحْتَ رَايَةِ غَدْرَةٍ وَلَا اسْوَدَادِ الْوَجْهِ بِالْإِيمَانِ الْفَاجِرَةِ وَالْعَهُودِ الْخَائِنَةِ وَأَنْلِنِي مِنْ تَوْفِيقِكَ وَهَذَا مَا نَسْتَلِكُ بِهِ سُبُلَ طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

(١) إقبال الأعمال (٢١١)، أعمال الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان

والذي جاء فيه : «دعاء الحسن بن علي عليهما السلام في ليلة القدر» ولكن فيما نقل عنه في البحار (١٦٥/٩٨) : «دعاء علي بن الحسين عليهما السلام» ، (الحسن بن علي عليهما السلام خ) ويظهر أن المؤلف - قده - يحكي عنه . والدعاء : «يا باطناً في ظُهورِهِ وَيَا ظَاهِراً فِي بَطُونِهِ، يَا بَاطِئاً لَيْسَ يَخْفَى، يَا ظَاهِراً لَيْسَ يُرَى، يَا مَوْصُوفاً لَا يَبْلُغُ بِكَيْتُونَتِهِ مَوْصُوفٌ وَلَا حَدَّ مَحْدُودٍ، يَا غَائِباً غَيْرَ مَفْقُودٍ وَيَا شَاهِداً غَيْرَ مَشْهُودٍ، يُطَلَّبُ فَيَصَابُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، لَا يَدْرُكُ بِكَيْفٍ وَلَا يُؤَيِّنُ بَأْيُنٍ وَلَا بَحِيثٍ؛ أَنْتَ نُورُ النُّورِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، أَحْطَتْ بِجَمِيعِ الأُمُورِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ لَاهَكَذَا غَيْرُهُ» - ثم تدعوه بما تريد .

وأوله : «يا باطناً في ظهوره» فهو أيضاً دعاء كامل في التوحيد، ولعمري لو لم يكن لوجود الأئمة عليهم السلام نفعٌ غير ما عرفونا وعلمونا من هذه البيانات الكاشفة عن توحيد الله، لكفى للمؤمن أن يبذل كلّه في شكر صنيعهم ثمّ يستقلّ ذلك، ويرى نفسه قاصرة في أداء شكر نعمتهم - هذا .
 وليجعل من ليلته ساعة للمراقبة خاصّة، ويتحفّظ فيها علم ربّه بسوء حاله وقدرته على إنجائه، وعظم فضله وجوده وكرمه، ثمّ يمدّ عينه على باب جوده وكرمه بالرجاء، وينتظر نفحات رَوْحه ورحمته .

[التعذير عن الاعتذار بتسويات الشيطان في ترك العمل]

ثمّ إنّه إن عمل بما ذكرناه فهو، وإلّا وإيّاه أن يترك العمل رأساً بتسويل الشيطان له بأنك «متى لم تعمل بما ينبغي لك فلاثمرة في هذا الجزئيّ الناقص وعدمه أولى من وجوده» ؛ لأنّه إن أطاعه في ذلك سدّ عليه الباب رأساً، وأهلكه بغفلته؛ وأمّا إن عمل بما يريد - ولو كان عمله قليلاً - يمكن أن ينفعه نور هذا العمل القليل نوراً آخر للعمل وتوفيق الزيادة، فيوفّق كلّ التوفيق .

و بالجملة لا قصد للخبيث أبداً إلّا في منعه عن خدمة ربّه وعبادة مولاه، فإن أطاعه يؤثّر طاعته في قلبه ظلماً وتؤثّر هذه الظلمة خذلاناً وتركاً آخر للعبادة إلى أن يستحكم فيه الخذلان، ويهلك هلاكاً دائماً، أو يدركه عناية من الله فيجتنب طاعة الخبيث، ويستنير قلبه من مخالفته، وبصير سبباً للتوفيق الكامل .

و بالجملة للسالك أن لا يستقلّ من الخير - ولو ذرّة - فيتركه لأجل قلته فيخسر، ولا يستكثر شيئاً منه فيعجب، أو يتركه من جهة أنّه لا يقدر عليه؛ بل يفعل منه كلّ ما قدر عليه، ويستصغره بعد فعله في جنب الله .

[العبرة بمقبوليَّة عمل العبد عند (الله تعالى). لا كميتته]

وكلُّ ما عمل به العبدُ واستصغره عَظُم عند الله ولعلَّه وقع محلاً لقبول الله ﷻ، وإذا وقع القبول فلا عبرة بالقلة لأنَّ الله إذا قبل من عبده - ولو شيئاً قليلاً - جزاه كثيراً، وإذا لم يقبل منه لا ينفعه ولو كان كثيراً، اعتباراً بأدم وإبليس، حيث اصطفاه العليين ولعنَ إبليسَ .

فعلى العبد أن لا يستعظم عملاً - ولو أتى بعبادة الثقلين، لأنَّه عَجِبٌ، وإعجاب المرء بعمله محبطٌ للعمل، بل يبذلُ نورَه بالظلمة؛ وأن لا يستحقر القليل فيتركه لأنَّه قد يتفق كونه مقبولاً فيعظم .

[ينبغي الاقتراف في كَيْفِيَّة نظر (الإنسان في عمل نفسه وعمل غيره)]

ثمَّ إنَّ ما ذكرناه من المداقَّة في مراتب الإخلاص والصدق فيه إنَّما هو لعمل الإنسان في نفسه، لثلايكون قانعاً من نفسه إلا بالخالص الصادق في الإخلاص، وبعدَّ غير الخالص كالمعدوم، بل يعامل معه معاملة المعصية؛ وليس له أن يعدَّ ذلك عن غيره كالمعدوم ولا كالمعصية، لأنَّ معاملته بهذه المعاملة في أعمال غيره لا يثمر خيراً، بل يصير سبباً لتركه وسدَّ باب الصلاح والخير .

فلا يحسن أن يعامل غيره بهذا الميزان، بل له أن يعامل عبادَ الله بميزان ظواهر أعمالهم، بل بميزان فضل الله، ويظنُّ في الأعمال الناقصة المشوبة من الناس القبول والرجحان، ويرجو أن لا يجرموا من فضل الله وقبوله، ولو كان أعمالهم غير خالصة وناقصة وعن غير حضور .

ولا يستبعد أن يجيب الله من عباده دعاءهم بمجرد صورة الدعاء - ولو

بلقلقة اللسان - ويعاملهم بكرم عفوه؛ وإيَّاه وإيَّاه أن يقنطَ أحداً من رحمة الله أو يصير سبباً لأحد في ترك الأعمال، ولو كان عملاً مغشوشاً مشوباً ببعض الأكدار .

ولعلَّ الصورة إذا لم يُترك قد تتفق مع بعض النفحات الإلهية، فيفيضها رُوحاً وحقيقة ويؤثر في تنوير القلب بحيث ينقلب الأمر رأساً، ويكون أغلب أعماله - بل كلها - ناشئة عن ظهر القلب، فيفوز مع الفائزين .
وبالجمل، ولو أنَّ لوطياً قال في سكره «يا الله» ما أظنُّ أن يردَّه الله ولا يجيبه .

[دعاء علي بن الحسين عليه السلام ليلة (القدر)]

ثمَّ إنَّه روي عن زيد بن علي عليه السلام أنَّه قال ^(١) : سمعت أبي عليه السلام ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان يقول من أوَّل اللَّيْلِ إلى آخره : «اللَّهِمَّ ارزُقني التَّجَافِي عَن دَارِ العُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الفُوتِ» .

أقول : لو عقلت معنى هذا الدعاء لاستكثرت منه وبيان ذلك أن الذي شهد عليه القرآن الكريم وأخبار آل محمد عليهم السلام، ومكاشفات أهل اليقين، أن هذه الدنيا دار غرور، وليس ما يُرى فيها على ما يُرى، بل الذي يُرى ويحسُّ فيها من صفات موجودات هذا العالم، نظير ما يتراءى من السراب، ليست حقائقها كما ترى، ولذلك سُمِّوها : «دار الغرور» .

(١) إقبال الأعمال : ٢٢٨، أعمال الليلة السابعة والعشرون من شهر رمضان . عنه بحار الأنوار :

[فقط الحسَّ وعدم حساسه بأكثر الموجودات والوقائع في العالم]

وإن عظم عليك تصديق ذلك فانظر فيما تعلمه بالعلم البتِّي من موارد خطب الحسَّ، وتأمل فيها : هل تجد بينها وبين سائر المحسوسات فرقاً؟ فإذا فقد الفرقُ جاء الإمكان بحكم التسوية، فإذا ثبت الإمكان ثبت الوقوع أيضاً بالأخبار الناصَّة في خطب الحسَّ في هذه الدنيا، وهي كثيرة .

منها الأخبار^(١) التي دلَّت على نطق الجمادات، والحسُّ منكروه؛ ومنها ما وردت^(٢) في أحوال القبر - من القيام والصراخ والتار والتكلم والبستان والتعم - فإنَّ الحسَّ ينكرها؛ وما دلَّت على وجود الملائكة^(٣) وتصرفاتهم في هذا العالم، وما دلَّت^(٤) على أنَّ كلَّ ما في هذا العالم من الجماد والنبات والحيوان، إنَّما يجيء أرزاقهم من عالم الملكوت ؛ وكلُّ هذه الأخبار إنَّما دلَّت على وجود أشياء كثيرة، وعوالم عديدة ينكرها الحسُّ .

و كيف ما كان، يسمَّى هذا العالم دار غرور، لأنَّها غرَّت أهلها بصور لاحقيقة لها، وبحقائق لا صورة لها، فإنَّ جواهرها كالأعراض، وأعيانها كالسراب والأشياء التي ترى فيها قارَّة سائلة على التحقيق ولا أصل لما يحكم به أهلها بحقائقها من الأحكام والصفات، بل ما يوجد باقتضاء هذا العالم يحكم بامتناعه في غيره من العوالم واقعاً، بل كلُّ ما فيها غرورٌ ووهمٌ وخيالٌ، والمؤمن الذي كشف عن بصيرته حجاب الناسوت، يتجلَّى له حقائق

(١) الآيات والأخبار الواردة في تسبيح جميع الموجودات كثيرة لا تحتاج إلى الذكر .

(٢) راجع الروايات في بحار الأنوار : ٦/ ٢١٤-٢٨١، باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله .

(٣) الآيات والروايات في وجود الملائكة وأعمالهم المختلفة في العالم كثيرة لا يحتاج إلى ذكرها .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ﴿ فَوَرَّبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا

أَنْتُمْ تُثُفُونَ ﴾ [٥١/ ٢٢-٢٣] .

الأشياء، وبسَمَى رفع الحجاب «تجافياً عن دار الغرور»، وتَجَلَّى الحقائق «إنابة إلى دار الخلود» .

ثمَّ إنَّ أمثال هذه الأوقات التي فتح الله فيها أبواب رحمته أزيد من سائر الأوقات وندب عباده إلى ذكره وعبادته ودعائه وضمن لهم ما ضمن من اللطافة الخاصة : فحكمها أن يزيد العبد فيها جهة الرجاء، وببسط أكفَّ آماله إلى كرم الله ومزيد نواله، وللخبيث في هذه الأوقات إصرار في ترجيح [. . .]^(١) ليتطرق بذلك على الكسل في العمل .

[ما ينبغي أن يفتن به (العبد ليلة القدر)

ثمَّ يَحْتَم ليلته بما مرَّ مراراً ممَّا يَحْتَم به اللَّيالي الشريفة من التوسُّل بالحماة المعصومين عليهم السلام وتوديع العمل عندهم، وعرضه على الله بأيديهم، وأن يتضرَّع إليهم في إصلاحه، وأن يرغبوا إلى الله في قبوله وتبديله بالعمل الصالح وتربيته .

[شرافة الليل ويومها متلازمة]

ثمَّ ليعلم أنه ورد في أخبار الأئمة عليهم السلام أن شرافة الليالي والأيام متلازمة^(٢) بمعنى [أنه] إذا شرف اليوم تعدَّت شرافتها إلى ليلتها، وإذا شرفت الليلة تعدَّت شرافتها إلى يومها؛ فيجب مراقبة أيام هذه الليالي أيضاً بالإخلاص في العبادات، كما يجب في لياليها^(٣) .

(١) كذا بياض في الأصل، ولعله كان «في ترجيح الخوف والياس» .

(٢) إقبال الأعمال : ٢٤١-٢٤٢، أعمال الليلة الثلاثين من شهر رمضان .

(٣) يمكن تأييد ذلك بأنَّ الليل والنهار متقارنان لأن الأرض كروية، وإذا كان شطر من الأرض تحت ظلمة الليل ففي الشطر المقابل له يضيء النهار؛ فيكون أكثر أحكام الليل والنهار المعاقب له واحداً.

فَصْلٌ

فيما يتعلّق بالليلة الأثيرة وفيها مهام لأهل البيضة

منها ما ورد لقبول أعمال شهر رمضان، وهو عمل شريف، وهو مارواه السيد - قدس سره - في الإقبال^(١) عن جعفر بن محمد الدوريسي، من كتاب الحسيني^(٢)، بإسناده إلى النبي ﷺ [أنه] قال :

«من صَلَّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرّات: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ويتشهد في كل ركعتين ثمّ يسلم، فإذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد الفراغ من التسليم: «أستغفرُ الله» ألف مرّة، فإذا فرغ من الاستغفار سجّد ويقول في سجوده: «يا حيُّ يا قيُّومُ، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمان الدُّنيا والآخرةِ وَرَحِيمَهُمَا، [يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ] يا إلهَ الأوّلينَ والآخِرِينَ، اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا صَلَوَاتِنَا، وَصِيَامِنَا وَقِيَامِنَا»-

- قال النبي ﷺ :- والذي بعثني بالحقّ نبياً إن جبرئيل خبّرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنه لا يرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له، ويتقبّل منه شهر رمضان، ويتجاوز عن ذنوبه، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلُّ ذنب أعظم من ذنوب العباد، ويتقبّل من جميع أهل الكورة التي هو

(١) إقبال الأعمال: ٢٤١، أعمال الليلة الأخيرة من شهر رمضان .

(٢) الكتاب الحسيني لأبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي من تلاميذ الشيخ

المفيد . راجع الذريعة : ١٤/٧ .

فيها» إلى أن قال: «هذه هديّةٌ لي خاصّةٌ ولأمتي من الرجال والنساء، ولم يعطها الله ﷻ أحداً ممن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم».

أقول: ينبغي للمؤمن الذي له عنايةٌ على إصلاح النَّاس، وله حظٌّ من الرحمة الرحيمية أن لا يترك هذا العمل من جهة أن نفعه على العباد عظيمٌ جداً، كيف يمكن أن لا يهتمَّ العالم الذي ينصب نفسه للموعظة طولَ الشهر لهداية النَّاس وتصحيح أعمالهم - وهو يعلم علماً قطعياً أنَّ وعظه لا ينفع لكلِّ من يحضرُ مجلسَ وعظه - فضلاً عن أهل كورته - وقد يزيد أهلها على كرور من المؤمنين - ونفعهم أيضاً لا يبلغ معشار هذا النَّفع الذي ذكر في الرواية من المغفرة وقبول أعمال الشهر كلّها بهذا العمل الذي لا مؤونة فيه بمقدار مؤونة وعظ يوم واحد .

فإن قيل: «إنَّ الرواية ليست قطعياً» .

قلت: هب أنَّها ضعيفةٌ، يكفي للعامل أخبار التَّسامح .

فإن قلت: «هب أنَّ أخبار التَّسامح جعلها بمنزلة الرواية القطعية، فأين القطع بقبول هذا العمل، ليقطع بالنفع المذكور»؟

قلت: هذا مشترك الورود على الوعظ والعمل، وهو في العمل أهون من الوعظ، لأنَّ تصحيح النيّة في الوعظ أصعب من تصحيح نيّة العبادات من وجوه، أظهرها كون الوعظ موافقاً لحبِّ الجاه، والوعظ لا يكون إلاً بملا من النَّاس - هذا .

[ما يعملُه الإمام السَّجَّاد عليه السلام في الليلة (الآخرة من شهر رمضان]

ومن المهمّات أن يطالع ما روي عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام وما كان يفعلُه في هذه اللَّيلة، ويتفكّر في مقامه وعباداته، وجهده الشَّدِيد

وعمله هذا، ثمَّ لينظر ما حقَّه أن يفعل مع سوء حاله، وذلَّ مقامه، وتقصيره في عبادة ربِّه؟

روى سيِّدنا - قدس الله سرَّه العزيز - في الإقبال^(١)، بإسناده إلى الشيخ أبي محمَّد هارون بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - بإسناده إلى محمَّد بن عجلان - قال :- سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

«كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد أو الأمة يكتب عنده: «أذنب فلان، وأذنبت فلانة يوم كذا وكذا» ولم يعاقبه، فيجتمع عليهم الأدب، حتَّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، دعاهم وجمعهم حوله، ثمَّ أظهر الكتاب، ثمَّ قال: «يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أوذِّبْك أتذكر ذلك»؟ فيقول: «بلى يا بن رسول الله». حتَّى يأتي على آخرهم ويقرِّرهم^(٢) جميعاً.

ثمَّ يقوم وسطهم ويقول لهم: «ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا عليُّ بن الحسين إنَّ ربَّك قد أحصى عليك كلَّ ما عملت، كما أحصيت علينا كلَّ ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقِّ، لا يغادر كبيرة ولا صغيرة [مما أتيت] إلَّا أحصاها، وتجد كلَّ ما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلَّ ما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك أن يعفو عنك، فاعفُ عنَّا تجده عفواً وبك رحيماً ولك عفوراً ولا يظلم ربُّك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحقِّ علينا، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممَّا أتيناها إلَّا أحصاها؛ فاذكر - يا عليُّ بن الحسين - ذلَّ مقامك بين يدي ربِّك الحكِّم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ... يَأْتِ

(١) إقبال الأعمال: ٢٦٠-٢٦١، أعمال وداع شهر رمضان.

(٢) كذا في النسخة، ولعل الصحيح: يقرِّهم.

بِهَا ﴿١٦/٣١﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُفِيَ بِاللَّهِ حَسِيباً وَشَهِيداً، فَاعْفُ وَاصْفَحْ يَعْفُ
عَنْكَ الْمَلِيكَ وَيَصْفَحُ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ﴿٢٢/٢٤﴾ .

[- قال :-] وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم، وهم ينادون معه وهو
واقف بينهم يبكي وينوح، ويقول: «رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا
فَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، فَتَحْنُ [قد] عَفَوْنَا عَمَّنْ ظَلَمْنَا كَمَا أَمَرْتَ، فَاعْفُ عَنَّا
فَإِنَّكَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مَنَّا وَمِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ سَائِلًا عَنْ أَرْبَابِنَا وَقَدْ
أَتَيْنَاكَ سُؤلاً وَمَسَاكِينَ، وَقَدْ أَخْنَحْنَا بَفَنَاتِكَ وَبِإِبَابِكَ، وَنَطْلُبُ نَائِلَكَ وَمَعْرُوفَكَ
وَعَطَاءَكَ، فَامْتُنْ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَا تَحْيِينَا فَإِنَّكَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مَنَّا وَمِنَ الْمَأْمُورِينَ،
إِلَهِي كَرَّمْتَ فَأَكْرَمَنِي، إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤْأَلِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَخْلَطَنِي
بِأَهْلِ نَوَالِكَ يَا كَرِيمَ». ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ: «قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ، فَهَلْ
عَفَوْتُمْ عَنِّي وَمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْكُمْ مِنْ سُوءِ مَلَكَه، فَإِنِّي مَلِيكَ سُوءٍ لَثِيمٍ ظَالِمٍ،
مَمْلُوكٌ مَلِيكَ كَرِيمٍ جَوَادٍ عَادِلٍ مُحْسِنٍ مُتَفَضِّلٍ» .

فيقولون: «قد عفونا عنك يا سيِّدنا وما أسأت» .

فيقول لهم: «قولوا: اللَّهُمَّ اعْفُ عَن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا عَفَا عَنَّا،
فَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَعْتَقَ رِقَابَنَا مِنَ الرَّقِّ» . فيقولون ذلك، فيقول: «اللَّهُمَّ
آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ؛ اذْهَبُوا فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَأَعْتَقْتُ رِقَابَكُمْ رَجَاءً لِلْعَفْوِ
عَنِّي وَعَتَقَ رِقَبَتِي» . فيعتقهم . فإذا كان يومَ الْفِطْرِ أَجَازَهُمْ بِجَوَائِزِ تَصَوْنِهِمْ
وَتَغْنِيهِمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَمَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَكَانَ يَعْتَقُ فِيهَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِينَ نَفْسًا إِلَى أَقَلِّ أَوْ أَكْثَرَ .

وكان يقول^(١): «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [عند الإفطار]

سبعين ألف عتيق من النار، كُلاًّ قد استوجب النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحبُّ أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار .

وما استخدم خادماً فوق حول كامل^(١)، إذا ملك عبداً في أوّل السنّة أو في وسط السنّة، إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني، ثمّ أعتق - كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله، و[لقد] كان يشتري السودان - وما به إليهم من حاجة - فيأتي بهم عرفات ويسدُّ بهم تلك الفرج والخلال، وإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال .

[المتشيع يتشبهه بالسباد الطليح في شهر رمضان في العفو عمّن ظلمه]

أقول : فإن قدر أن يشبه نفسه بإمامه، ويقتدي به في صورة هذا العمل الجليل، فليفعل هنيئاً له، وإن لم يقدر عليه فليفعل لامحالة بالقدر الميسور، وأقلّه أن يحفظ ما يظلمه به أولاده وأهله وخادمه وأجيريه، ويتجاوز عنهم في آخر ليلة من شهر رمضان، والأولى أن يذكر ما حفظ واحداً بعد واحد ويناجي ربّه بأن يقول :

«اللهمَّ إنَّ عبدك فلاناً ظلمني في الأمر الفلاني فصبرت، وإنَّ فلاناً ظلمني في الأمر الفلاني فصبرت» ويذكرهم إلى آخرهم ثمّ يقول :

«اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّ عبادك هؤلاء ظلموني وما معني عن الانتقام منهم إلاّ خوفك، وقد كفت عنهم يدي رجاء أن تكفَّ عني بأسك، وأنت أمرت عبادك بالعفو، فلا تمنعهم ذلك لأنَّك أولى به من المأمورين» .

«اللهمَّ إنَّك مننت عليّ بالعفو عمّن ظلمني فلا تحرمي عفوكم، لأنَّ

مَنَّكَ عَلَيَّ بِعَفْوِي أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِكَ عَنِّي، فَمَتَى سَمَحْتَ بِالْأَعْظَمِ فَلَا تَمْنَعِ الْآدُونَ» .

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ حَقًّا وَالْحَقُّ لِمَالِكِهِ، فَالْحَقُّ لَكَ عَلَيَّ مِنْ ظَلَمَنِي، فَإِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعَفْوِ عَنْهُ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، فَإِذَا عَفَوْتُ عَنْهُ فَاعْفُ عَنِّي» .

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ فِي جَوَابِ التَّحِيَّةِ بِالْأَحْسَنِ، وَمِنْ الْأَحْسَنِ فِي قِبَالِ عَفْوِي عَنِ ظَالِمِي لَوْ جِهَكَ أَنْ تَعْتَقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالرَّجَاءُ لِفَضْلِكَ وَكَرَمِ عَفْوِكَ أَنْ تُبَدِّلَ سَيِّئَاتِي بَعْدَ عَفْوِكَ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَتَرْفَعَ لِي بِذَلِكَ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، فَلَا تَحْيِبْ رَجَائِي» .

[أعمال الجوارح مكتمل للأعمال (القلبية ولا غنى عنها)]

ثمَّ اعلم أنَّ مجردَ قصدِ هذه المطالب بالقلب وإن كان مؤثراً في المقام الإلَّهِيَّ في ذكرها بالخصوص وإتيانها بالجوارح أثراً خاصاً من وجوه شتى :

أحدها : أنَّ العمل بالقلب كما أنَّه عبادة له فإجراء ما فيه على الجوارح أيضاً عبادة للجوارح، فعند الإتيان بالجوارح يتحقَّق العبادة بها أيضاً .

و ثانيها : أنَّها تؤثر في القلب تأثيراً خاصاً ورقَّةً لا يؤثره مجرد الأمر القلبيِّ، ويصير سبباً لعمل آخر مؤثراً أيضاً فيمتدُّ الفيض الدائم .

و ثالثها : أنَّ ظهورها على الجوارح يصير سبباً لتأثر الغير وتأسيه، ويفيد فائدة السنَّة الحسنة، والشاهد على ذلك أنه لو اكتفى الإمام عليه السلام في ذلك بالأمر القلبيِّ لما نُقل لنا ذلك ولم نعمل به .

وكيف كان للجوارح أيضاً حظٌّ من نور العمل، فيؤثر عملها في القلب نوراً زائداً على نور عمله .

[ينبغي في الليلة الأخيرة من شهر رمضان مناسبه ما عمله (الإنسان في الشهر)]
ومن المهمّات أن يحاسب نفسه في عمل شهر رمضان كما يحاسب
الشريك الشريك في آخر العمل، ويلاحظ رأس ماله الذي هو عمره وإيمانه
وبركات شهر رمضان وأنواره .

ويعتبر هل ازداد إيمانه بالله وبرسوله وكتابه وحججه واليوم الآخر من
مقامات الدين؟ وكيف أخلاقه الناشئة من المعارف المذكورة؟ من الخوف
والرجاء والصبر والزهد والتجرّد لذكر الله والفكر المؤدّين إلى الأُنس
والمعرفة، المؤدّية إلى المحبّة المتبوعة بالرضا والتوكّل والتسليم والتوحيد،
وانشراح الصدر من نور المعرفة في مشاهدة الغيوب ، وانفساح القلب في
احتمال البلايا وحفظ السرّ ، وكيف تجافيه عن دار الغرور ، وإنابته إلى دار
الخلود؟

هل لشهر رمضان وأعماله تأثير في ذلك أم بقي على ما كان عليه قبله؟
ويحاسبها في أفعالها وحركات جوارحها : هل بقيت على حالها أم
ازدادت مراقبة أحكامه تعالى فيها، لاسيّما بالنسبة إلى حركات لسانه في
التكلم بما لا يعني والخوض في الباطل والكذب والغيبة والافتراء والتعرّض
لأعراض المؤمنين والفحش والإيذاء وغيرها، فإن رآها كلّها على ما كان
فليعلم أنّ ذلك من سوء عمله في هذا الشهر العظيم البركة، وأنّ ظلّمة
ذنوبه قد فاقت على أنوار هذا الشهر النور المنير .

والأ فلابدّ أن لا يؤثر أنوار شهر رمضان وليالي القدر وهذه الدعوات
الجليلة في تنوير قلبه وتطهيره من أرجاس الرذائل، والقلب المستنير لا يجيء
منه الشرّ .

ولِيَحْفَ هذا المغبون عن خطر دعاء رسول الله ﷺ حيث قال^(١) : «من انسلخ عنه شهر رمضان ولم يُغفر له فلا غفر الله له» .

فإنه من أشدّ المصائب، وأعظم الخطرات، فليعمد على إصلاح حاله مستمداً من الله وملتجئاً إلى رحمته، ومحترفاً إلى بابه، قائلاً بلسان حاله : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَكَشَفَ السُّوءَ﴾ [٦٢/٢٧] وليُنك على خطاياها، وليكن عليه شواهد صدق الاعتراف، قائلاً بلسان حاله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧/٢١] .

و من علامة [صلاح] الحال أن يكون عليه سمة مذلة الخاطئين، ووجل قلوب المذنبين ويستغفر الله ﷻ بقدر ذنوبه، وإن لم يعنه نفسه العواد بالكسل عن إتيان حق الاستغفار، فإن قدر أن يأتي الله من الباب الذي أتاه إبليس ونال بمراده - وهو باب عدم القنوط - ليفعل، وإن لم يمكنه ذلك أيضاً فليجر نفسه إلى مجلس القود كما فعله بعض التائبين، فوقع منه بالقبول .
وبالجملة فعليه أن يستعجل في آخر الشهر كل ما أفسد من دينه، حتى يستعدّ ليوم العيد والوفود فيه إلى الله، لئلا يحرم عن فوائده؛ فإن الحرمان في هذا اليوم خسران عظيم .

[وداع شهر رمضان]

و من المهمّات أن يودّع شهر رمضان، وتتأثر من مفارقتها، وقد ورد في ذلك أدعية ومناجاة مع شهر الله الأعظم فاخرة جداً^(٢) .

(١) إقبال الأعمال : ٢٧٠، أعمال وداع شهر رمضان .

(٢) أورد السيد الجلليل ابن طاوس - قده - عدة روايات تنبئ بذكر واحد منها (إقبال الأعمال :

٢٥٢) : وداع لشهر رمضان رويته بعدة طرق إلى محمد بن يعقوب، باسناده إلى أبي بصير . عن

«أبي عبدالله عليه السلام في وداع شهر رمضان نقلناه من خط جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه :

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُتَزَّلِ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ، وَ قَوْلِكَ حَقًّا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [١٨٥/٢] وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ تَصَرَّمْتَ فَاسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ، إِنْ كَانَ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي أَوْ تُرِيدَ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ أَوْ تُقَابِسَنِي بِهِ أَنْ يَطَّلِعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ يَتَصَرَّمَ هَذَا الشَّهْرُ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِحَمَامِكَ كُلِّهَا، أَوْلَهَا وَ آخِرَهَا، مَا قُلْتَ لِنَفْسِكَ مِنْهَا، وَ مَا قَالَهُ لَكَ الْخَلَائِقُ، الْحَامِدُونَ الْمُجْتَهِدُونَ الْمُغْدُوذُونَ، الْمُؤْتِرُونَ فِي ذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ، الَّذِينَ أَعْتَنَهُمْ عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالتَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَ أَصْنَافِ التَّاطِقِينَ الْمُسَاحِقِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ . عَلَى أَنَّكَ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِكَ وَ عِنْدَنَا مِنْ قِسْمِكَ وَ إِحْسَانِكَ وَ تَظَاهِرِ امْتِنَانِكَ، فَبِذَلِكَ لَكَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ الرَّائِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ، الَّذِي لَا يَنْفَدُ طَوْلُ الْأَبَدِ - جَلَّ ثَنَاؤُكَ - أَعْتَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ مِنْ صَلَاةٍ وَ مَا كَانَ مِتَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ أَوْ نُسْكَ أَوْ ذِكْرٍ .

اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ وَ تَجَاوَزْكَ وَ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ وَ غَفْرَانِكَ وَ حَقِيقَةَ رِضْوَانِكَ، حَتَّى تَظْفِرْنَا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَ جَزِيلٍ عَطَاءٍ مَوْجُوبٍ، نُؤْمِنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَرْهُوبٍ وَ ذَنْبٍ مَكْسُوبٍ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَ جَزِيلِ ثَنَاتِكَ وَ خَاصَّةِ دُعَائِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا أَعْظَمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْنَا مِنْذُ أَنْزَلْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَاتٍ فِي عِصْمَةِ دِينِي وَ خَلَاصِ نَفْسِي وَ قَضَاءِ حَاجَتِي وَ تَشْفِيعِي فِي مَسَائِلِي وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَ صَرَفِ السُّوءِ عَنِّي وَ لِبَاسِ الْعَافِيَةِ لِي وَ أَنْ تَجْعَلَ لِي بِرَحْمَتِكَ مِمَّنْ حُزْتُ لَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَ جَعَلْتَهَا لَهُ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فِي أَعْظَمِ الْأَجْرِ وَ كَرَامِ الدُّخْرِ وَ طَوْلِ الْعُمْرِ وَ حُسْنِ الشُّكْرِ وَ ذَوَامِ الْيُسْرِ . اللَّهُمَّ وَ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَ طَوْلِكَ وَ عَفْوِكَ وَ نِعْمَانِكَ وَ جَلَالِكَ وَ قَدِيمِ إِحْسَانِكَ وَ امْتِنَانِكَ، أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا لِشَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَبَلِّغَنَاهُ مِنْ قَابِلٍ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ وَ تَعْرِفَنِي هَلَالَهُ مَعَ النَّاطِقِينَ إِلَيْهِ وَ الْمُتَعَرِّفِينَ لَهُ فِي أَعْفَى عَافِيَتِكَ وَ أَتَمِّ نِعْمَتِكَ وَ أَوْسَعِ رَحْمَتِكَ وَ أَجْزَلِ قِسْمِكَ .

اللَّهُمَّ يَا رَبِّي الَّذِي لَيْسَ لِي رَبٌّ غَيْرُهُ، لَا يَكُونُ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي وَ دَاعٍ فِئَاءٍ وَلَا آخِرَ

[رفع الاستبعاد عن من يستبعد شعور الزمان وأمثاله من (الموجودات)]

وإن أشكل عليك وداع الزمان الذي ليس من قبيل الحيوان الشاعر للصحة والتوديع، فانظر إلى جواب السيّد - قدس الله سره - في الإقبال^(١)، وإن لم تقنع به فاستمع لما يُتلى عليك :

فاعلم أنّ الزمان والمكان وسائر الأشياء - غير الحيوان - وإن كانوا في عالمهم هذا وبصورهم هذه غير شاعرين، إلّا أنّ كلّها في بعض العوالم العالية

العَهْدِ مِنَ اللَّفَاءِ، حَتَّى تُرِيْبِيَهُ مِنْ قَابِلٍ فِي أَسْبَغِ النَّعْمِ وَأَفْضَلِ الرَّجَاءِ وَأَنَالَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ . اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي لَكَ وَاسْتِكَائِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَإِنَّا لَكَ سَلَمٌ، لَا أَرْجُو نَجَاحًا، وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفًا وَلَا تَبْلِيغًا، إِلَّا بِكَ وَ مِنْكَ ؛ فَاْمُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ وَ أَنَا مُعَافٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَ مَحْذُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوَاقِ .

الحمد لله الذي أعاننا على صيام هذا الشهر وقيامه، حتى بلغنا آخر ليلة منه .

(١) قال - قده - (إقبال الأعمال : ٢٤٢، وداع شهر رمضان) : «إن سأل سائل فقال : ما معنى الوداع لشهر رمضان وليس هو من الحيوان الذي يخاطب أو يعقل ما يقال له باللسان ؟

فاعلم أنّ عادة ذوي العقول - قبل الرسول ومع الرسول وبعد الرسول - يخاطبون الديار والأوطان والشباب وأوقات الصفا والأمان والاحسان ببيان المقال، وهو محادثة لها بلسان الحال؛ فلما جاء أدب الإسلام أمضى ما شهدت بجوازه من ذلك أحكام العقول والأفهام، ونطق به مقدس القرآن المجيد، فقال ﷺ : «يَوْمَ تَقُولُ لِحَبَّئِمَّ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» [٣٠/٥٠] فأخبر أنّ جهنم ردّ الجواب بالمقال، وهو إشارة إلى لسان الحال، وذكر كثيرا في القرآن الشريف المجيد وفي كلام النبي والأئمة - صلوات الله عليه وعليهم السلام - وكلام أهل التعريف، فلا يحتاج ذووا الأبواب إلى الإطالة في الجواب .

فلما كان شهر رمضان قد صاحبه ذوو العناية به من أهل الإسلام والإيمان، أفضل لهم من صحبة الديار والمنازل، وأنفع من الأهل وأرفع من الأعيان والأمثال، اقتضت دواعي لسان الحال أن يودع عند الفراق والانفصال .

لها حياة وشعور وتنطقُ وبيانٌ وحبٌ وبغضٌ، كما يكشف عن ذلك الأخبار الكثيرة الواردة في أحوال عوالم البرزخ والقيامة، ومكاشفات أهل الكشف، فإن لكل ما يوجد في هذا العالم وجوداً في عوالم أخرى هي سابقة على هذا العالم في الوجود، وللموجودات في كلِّ عالم صوراً وأحكاماً مخصوصة بعالمها، يختلف مع الصور والأحكام الكائنة في غير هذا العالم .

ومن أحكام بعض العوالم العالية أن كلَّ ما يوجد فيها يكون ذا حياة وشعور، لأنَّ الدار دار حياة وحيوان، كما دلَّت الأخبار على أنَّ الدار الآخرة كذلك ، و لعلَّ في قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤/٢٩] أيضاً إشارة إلى ذلك، حيث حكم على الدار بأنها هي الحيوان .

ومن الأخبار الدالَّة على حياة موجودات عالم الآخرة، ما ورد فيها من تكلمات الفواكه في الجنة^(١)، وفرح السرير واستبشاره من تكأة المؤمن^(٢) . بل ومنها ما دلَّت على تكلمات الأرض مع المؤمن والكافر^(٣) فإنَّها ليست بعالمها هذه، ولذا لا يسمعها أهل هذا العالم، بل يملكوتها .

(١) الكافي (٨/٩٩)، ح ٦٩، باب حديث الجنان والنوق) عن الباقر عليه السلام في حديث طويل جاء فيه : «... و إنَّ الأنواع من الفاكهة ليقطن لولي الله : يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي» . عنه بحار الأنوار : ١٦٠/٨، ح ٩٨ .

(٢) نفس المصدر (ص ٩٧) : « فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزَّ سريره فرحاً» . عنه بحار الأنوار : ١٦٠/٨، ح ٩٨ .

(٣) في الكافي (٣/٢٤١-٢٤٢)، كتاب الجنائز، باب ما ينطق به موضع القبر، (ح ١) بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما من موضع قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات : « أنا بيت التراب، أنا بيت البلاء، أنا بيت الدود» . قال :- فإذا دخله عبد مؤمن قال : « مرحبا وأهلاً أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بطني، فستري ذلك» . قال :- فيفسح له مدَّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة ...

ومن هذا القبيل تكلم الحصا في يد رسول الله ﷺ^(١) حيث أن نطقها وتكلمها بملكوتها، وإعجاز رسول الله ﷺ إنما هو بإسماع نطق لسان ملكوتها إلى هذه الأسماع الدنيوية .

بل كل ما أظهر نبي أو ولي معجزاً من قبيل إنطاق جماد وإحيائه فهو من هذا الباب، فإن عصا موسى وطير عيسى حياتهما إنما هي بملكوتها، وهي غيب عن أهل هذا العالم إلا إذا أظهره الله عليهم لحكمة في إظهاره؛ فالزمان في بعض عوالمها حي وله شعور، فلا بأس أن يودع ويخاطب بعالمه - هذا .

[ما يلزم مرعاته لمن يودع شهر رمضان]

والأهم أن يكون العامل والمودع أهلاً للوداع معه، وصادقاً فيما يظهره من الأحزان عند التوديع، لئلاً يختم شهره بالكذب والنفاق في مثل هذا المقام الفاخر .

ولا يستقيم ذلك إلا لمن صاحبه شوقاً ومحبة، لا كرهاً وتكلفاً، وأيضاً لا يستقيم لمن صاحبه مخالفاً لمقتضاه، لأن المخالف لم يكن مصاحباً في الحقيقة ليودع صاحبه .

قال :- و إذا دخل الكافر قال : «لامرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني، سترى ذلك» - قال :- فتضم عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار...» .

(١) الخرائج والجرائج (١/١٢٤، ح ٢٠٦) : «ومن معجزاته ﷺ أنه أخذ الحصى في كفه، فقالت كل واحدة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» . عنه بحار الأنوار : ٣٧٩/١٧، ح ٤٨ . و٤١١، ح . وفي الخرائج (١/٤٧، ح ٦١) : «ومن معجزاته ﷺ ما روي عن أنس أنه ﷺ أخذ كفاً من الحصى فسبحن في يده، ثم صبهن في يد علي فسبحن في يده، حتى سمعنا التسبيح في أيديهما، ثم صبهن في أيدينا فما سبحت في أيدينا» . عنه بحار الأنوار : ٣٧٧/١٧، ح ٤٢ .

وكيف كان يشترط في حقيقة الوداع أن يكون المودّع محزوناً لفراق من يودّعه، ولا يكون محزوناً لفراقه إلا إذا أحبّ مصاحبته، والمحبُّ لصاحبه لا يخالفه، بل يراقبه ويطيعه في محابّه ومراده، فإن كنت راضياً لمجيء شهر الصيام وصومه وعباداته ومحباً له ومراقباً لإتيان الأعمال التي جاء بها شهر رمضان، ومجدداً في ذلك ومعتقداً لكرامته وفضله ونفعه - كما هو حقّه - فلا بدّ أن تحزن من فراقه ويعزّ عليك خروجه .

وحينئذ إذا قلت : «السّلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً، وأفجع فراقه مفقوداً»^(١) كنت صادقاً، وهكذا لو ناجيت ربّك وقلت مخاطباً لربّك : «نحن مودّعوه وداعٌ من عزّ فراقه فغمّنا، وأوحش انصرافه عنّا فهمّنا»^(٢) كنت صادقاً فيما تخاطب ربّك في مناجاته .

وأما لو كنت - والعياذ بالله - متثاقلاً في صحبته، ومتكلفاً في قبول ما جاء به من الصيام والقيام، ومتبرّماً ببقائه، وخاطبته بأمثال هذه الألفاظ، أو أظهرت في مناجاة ربّك ما ذكر وأمثاله وأجابك شهر رمضان بالردّ والتكذيب وقال : «أما تستحيي ممّا تقول، وأنت لم تكن راضياً بصحبي، وكنت متثاقلاً عن جواري، وغير معتنٍ لما أتخفتُ إليك من الخيرات، والتحف والهدايا، ولم تستقبلني بالشوق والرغبة، ولم تصاحبني بالأنس والمحبة، بل كنتَ شائقاً لخروحي ومفارقتي، والآن أنت فريحٌ بمفارقتي بقلبك، ومُظهر الأحران بلسانك» .

أو أعرض عنك [ربّك] في جواب مناجاتك، أو عاقبك بتهوينك جناب قدسه بمشافهة الكذب والفرية :

(١) من الدعاء الخامس والأربعون من أدعية الصحيفة السجادية عليها السلام في وداع شهر رمضان .

(٢) نفس المصدر .

كيف يكون حالك - يا مسكين ويا مغبون ويا خاسر ويا مهلك نفسه ومضيق نعمته ربّه - إذا أخذك ربك بكذبك ونفاقك، وعاقبك في وداعك بعقاب الكذب والفرية؟ هل لك حجة في دفع هذا العقاب؟

وبالجملة إن كنت عارفاً بجرمة شهر رمضان بقدر منزلته عند الله ويقدر فضله ونعمته عليك، عاملته بمقدار حسن صنيعه بك وكريم معاملته معك. وتعرف ذلك إن تقدّره مثل ضيف كريم شريف نزل بساحتك، فعزّ بزوله مقامك وكثر نفعك بما ورد في أخبار أعمال شهر رمضان^(١).

وإجمال ذلك أنه صار سبباً لنجاتك من السجين، وبلغ بك إلى ذروة التقرب في أعلى عليين، مع الأنبياء والصدّيقين، وأقعدك ﴿في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ﴾ [٥٥/٥٤] مع الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، كيف يكون حالك مع هذا الضيف؟ وابتهاجك بصحبته؟ وكيف تراقبه وتفديه بنفسك وأهلك وكلّ ما يعزُّ عليك؟ وكيف يكون وحشتك من فراقه؟ فعند ذلك تكون في وداعه على حال يظهر منك مظهر من وداع سيّد الساجدين، ويودّعك شهر رمضان أيضاً بمثل ماتودّعه، بل وأفضل، ويظهر في فراقك فوق ما أظهرت، لأنّ العناية من العالي أتمّ وأكمل ممّن دونه.

ثم إنك إن وجدت حالك مختلفاً في أوقات الشهر، ورأيت في بعض الأوقات والحالات صاحباً موافقاً لشهر رمضان - فرحاً لصحبته، مستنيراً من أنواره، مستفيضاً من بركاته ومقدّس فيوضاته، عارفاً لفوائده، شاكراً لنعمه، ذاكراً لمنه، مجدداً في مراقبته، حائزاً لذخائره، فائزاً لجليل مآثره - وفي بعض الأوقات غافلاً عن ذلك، أو مخالفاً أحياناً لمقتضاه: فعليك أن

(١) مضى بعض ذلك فيما سبق من الكتاب والتعليقات.

تُشَمَّرُ في آخر ليلة منه أن تُرضيه بالاعتذار الصادق، وإظهار الندم والتوبة عن ظهر القلب، لاعن لقلقة اللسان، فإنه ضيف كريم أرسله إليك أكرم الأكرمين، لينفَعك - لا ليضرَّكَ - يرضى عنك بتلطُّف يسير في الاعتذار .

وعالج مصيبتك التي أوردتها على نفسك في طول الشهر بصدق الندم، وخالص الاستعداد؛ ومن التلطُّف أن تقول : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أكرمَتنا بهذا الشهر العظيم بكرامة عظيمة لا يقدر قدرها أحدٌ وقد ضيَّعناها، وظلمنا فيه أنفسنا بما أنت أعلم به من كلِّ أحد، وهذا الشهر قد تصرَّم لياليتها وأيامها، فالآن أدركني نفحة من نفحاتك فاستيقظت من نومة غفلي وأدركت عظيم مصيبي وجليل جنابتي، وقد أشرفت على الهلكة، وها أنا ذا بين يديك، معترفٌ بإساءتي، وإضاعتي لهذه الكرامة الفاخرة، وتعرضي للهلكة الدائمة والحسرة العظيمة، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ وعماً لزق بقلبي من آثار أعمالِي المرديَّة من يخلصني؟ وأنا مع ما فيه من سوء حالي ومهوى هلكتي استشعرت من تنبيهك وتذكيرك إياي أنك لم تكن لي إلى نفسي وغفلي، ولم تغلق باب التوبة عني فلا أياس من روحك، فإنه لا يياس من روحك إلا القوم الكافرون، ولا أقنط من رحمتك، فإنه لا يقنط من رحمتك إلا القوم الخاسرون .

فأسألك برحمتك التي أنجيت بها كلَّ هالك من عبادك، وبقبولك الذي قبلت به سحرة فرعون، وبإجابتك التي أجبت بها فرعون، وأجبت أبغض خلقك إبليس حيث استنظرك، أن تنجيني من هلكتي وتقبلني بقبولك، وتجيّب دعوتي في هذه الليلة، فتبدل سيأتي بأضعافها من الحسنات، وتمحو اسمي في هذا الشهر المبارك من ديوان الأشقياء في مهوى السجين، وتكتبني في ديوان السعداء في أعلى عليين، وتلحقني بأولياك السابقين، وأصفيائك

المقربين، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين .

اللهم إنَّ ذنوبي وقلَّة حياي قد سوَّدت وجهي عندك ، فبوجوه آل محمد - صلواتك عليهم - أتوجَّه إليك في قبولي وإجارتِي : «اللهمَّ إنَّ الشهر دارضيافتك وأنت كرهتَ للمضيف أن يمنع ضيفه القرى وإن كان الضيف ممن لا يهلكه المنع، والمضيف ممن ينقصه الإحسان، وأنت إذا منعتني قِراك بتُّ طاوبا في حماك ووصلت إلى الهلاك، يامن لا يزيد إحسانه إلا في ملكه» .

ثم راقب أن تحتم الشهر بالصدق في الإنابة، وأن لا ترجع إلى ما كنت فيه من مخالفة مراد ربك ومولاك .

ثم تعمد في أواخر نهار اليوم الآخر- الذي هو يوم عرض أعمال الشهر- إلى

أن تناجي خفير يومك من المعصومين عليهم السلام وتبسطني مناجاته بأدب

التواضع والتوسُّل و تنشئ لذلك من النطق و البيان ما يهيج

عليك إشفاقهم ويستمطر عليك سحب رافتهم وكرامتهم

وأن تفوض أعمال شهرك إليهم بالاعتذار والتضرُّع في

السؤال والابتهاال أن يصلحوها بشفاعتهم ودعائهم،

وبرغبوا إلى الله أن يقبلها بكرم عفوه وبيدِّها

بأضعافها من الحسنات وإن كان ذلك آخر

النهار في السجدة حتَّى تحتم شهرك

ساجداً جائعاً وتدخل إلى ليلة

العيد ساجداً جائعاً، أرجو

أن تنال فوق أملك

من كرامة الله

فهرس أبواب هذا الجزء

تنبيه هام :

جعلنا الفهارس المفصلة والفنية للجزأين معا في آخر
الجزء التالي، ونذكرها فهرس الأبواب في هذا الجزء

٣	كلمة المحقق
٥	تقريظ العلامة الطباطبائي - قدس سره - على الكتاب ومؤلفه
٧	مقدمة المؤلف - قدس سره
٧	الدنيا منازل سفر الإنسان إلى منزله الأصلي
١٠	غفلة الناس عن الآخرة وعدم اعتنائهم بها مع عظم أمرها وسبب ذلك
١٢	حثُّ على التسرع في استدراك الفرص الفائتة
١٦	موضوع الكتاب وذكر أهمية الاهتمام بإصلاح القلب لأهل السلوك
٢٢	الباب الأول في مراقبات شهر محرم الحرام
٤٣	الباب الثاني مراقبات شهر صفر الخير
٤٩	الباب الثالث مراقبات شهر ربيع الأول
٧٨	الباب الرابع مراقبات شهر ربيع الثاني
٨٣	الباب الخامس مراقبات شهر جمادي الأولى
٨٧	الباب السادس مراقبات شهر جمادي الآخرة
٩٦	الباب السابع مراقبات شهر رجب الحرام
١٨٥	الباب الثامن مراقبات شهر شعبان المعظم
٢٣١	الباب التاسع مراقبات شهر رمضان المبارك

المراقبات

أعمال السنة

تأليف

العارف بالله آية الحق

الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي قدس سره

مراجعة وتحقيق

محسن بيدارفر

القسم الثاني

انتشارات بيدار



المراقبات - القسم الثاني	الكتاب
الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي - قدس سره	المؤلف
محسن بيدارفر	تحقيق
منشورات بيدار ، قم، ☎ : ۷۷۴۳۴۲۹	الناشر
شريعة، قم	المطبعة
الأولى	الطبعة
۱۳۸۵ ش . ۱۴۲۸ ق	سنة الطبع
۲۰۰۰ نسخة	عدد المطبوع

ISBN : 964-7155-26-3/VOL.2 ردمك : ۳-۲۶-۷۱۵۵-۹۶۴ / ج ۲

ISBN : 964-7155-27-1/2VOLS ردمك : ۱-۲۷-۷۱۵۵-۹۶۴ / جزآن



البَابُ العَاشِرُ

مُراقبات شهر شوال المكرّم

في مراقبة ليلة الفطر

[تفقه معنى العيد]

اعلم أنّ العيد عبارة عن وقت اختاره الله ﷻ من بين الأيام، لإطلاق الجوائز والإنعام على العباد، ليجتمعوا على أخذ الخلع والعطايا، وأذن بالإذن للحضور بين يديه والاستكانة لديه، بالاعتراف للعبودية والاستغفار عن ذنوبهم وعرض حوائجهم وبسط آمالهم، ووعدهم في ذلك كلّ الإجابة لهم وإعطائهم فوق آمالهم، بل فوق ما خطر على قلوبهم، وأحبّ لهم في هذا اليوم أن يحسنوا ظنّهم إلى ربّهم، وأن يرجّحوا رجاءهم لقبوله، و مغفرته وعطائه، على الخوف من ردّه وعذابه .

والخائب الخاسر في مثل هذا اليوم من غفل عن معنى العيد واشتغل فيه بالترنّين للناس وتصفيق اليد وترجيل الشعر، عن مهامّ أمر الاستعطاف، و الاسترحام من حضرة القدس، ورضي للاستئناس بأمثاله من العوامّ كالأنعام، عن الأنس بمجالس الأطهار، من خواص ربّ العالمين، من الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين؛ بل استبدل دركات السجّين عن درجات العليّين، بل اشترى الخلود على الأرض ومهوى عالم الطبيعة عن جوار الله ﷻ جبار السماوات والأرضين - فيا له من خسرانٍ ما أعظمه وأقبحه وأفضحه !

[أصناف الناس يوم العيد]

وكيف كان جعل الله شهر رمضان مضمراً للسباق بعبادته، وندب عباده يوم العيد ليجتمعوا على أخذ الجوائز والعطايا؛ فالخارجون إلى العيد طوائف :

طائفة لم يعرفوا الصوم إلا تكليفاً، وتكلفوا بمجرد الإمساك عن الطعام والشراب والنساء، ورأوا ذلك خدمة وتحليله طاعة ومنة، ولم يراقبوا جوارحهم عن المعصية ونقضوا صومهم بالكذب والغيبة وهدموا بالبهتان والفرية وفحش الخادم والأذية، وركبوا مع ذلك مراكب دالة^(١) المضيعين، ورأوا في صومهم كأن لهم المنّة على رب العالمين؛ فافتضحوا بمعصيتهم وجهلهم عند أولي الألباب ولم يقع صومهم موقع القبول عند رب الأرباب، فإن كان حضورهم للعيد بحسن الظن إلى عناية الله ﷻ، واستغفروا في مصلاهم ربهم من ذنوبهم، لعل الله يعمهم عند إطلاق الجوائز بالمغفرة، ويشبههم بفضله ببعض المثوبات .

وطائفة عرفوا أن المنّة لله تعالى عليهم في التكليف وأن الصوم لا يكمل إلا بكف الجوارح، ولكن صاموا بالتكلف وراعوا جوارحهم أيضاً، ولكن ربّما خالفوا في ذلك وارتكبوا معصية مع خوف ورجاء، وعملوا بالمندوبات أيضاً بقدر نشاطهم وتركوها بقدر كسلهم، وخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وحضروا عيدهم بخوف وخجل، وحياء ورجاء، أولئك الذين وعدهم ربهم بالمغفرة والثواب، وتبديل سيئاتهم بالحسنات، ويوفيهم جزاء عباداتهم فوق آمالهم من العطيّات .

(١) من «الدلال» لا «الدلالة» .

و طائفة صاموا مع الغفلة على العادة، وكانوا في شهر رمضان أيضاً كغيره من الأشهر على غفلتهم ومعصيتهم، وحضروا العيد أيضاً على العادة، وهم مرجون لأمر الله إِمّا أن يشملهم عناية الله فيغفر لهم بمجرد حضورهم العيد، أو من جهة كرامة بعض أعمال العاملين من أهل الله، أو يخرجهم سوء أعمالهم عن رحمة الله، فيلحقوا بالخاسرين .

و طائفة منهم أجابوا في شهر رمضان لنداء الله ﷻ بالصيام والقيام، واجتهدوا في مراقبة الملك العلام بكلّ جهدهم، ولم يرضوا في تحصيل مراد الله ﷻ بخير دون خير، وجدّوا أن يحرزوا (خ - يحوزوا) كلّ الخيرات، وأتوا بما أتوا وقلوبهم وجلة من استشعار التقصير في شكر نعمة تشریف هذا النداء، وعارفة بقدر منة الله ﷻ عليهم في إذنه لهم بالتقرب إليه، والخدمة والعبادة له، فقبل الله ﷻ منهم خدمتهم، وشكر سعيهم، وأثابهم بكراماته، وفنون عناياته، وأكرمهم بزيادة هداياته، وكساهم من أنوار قربه، وألحقهم بخواصّ أوليائه من أصفياه .

وطائفة ذهب لندة نداء الله ﷻ لهم بعناء الجوع والسهر، واستقبلوه بالشوق والشكر، بل الوجد والسُّكر، وجدّوا بالسير والاستباق، ولُبّوا خطاب ربّ الأرباب بالأسرار والألباب، وهُمّوا ببذل النفوس والأرواح في كشف الحجاب، ونالوا من قربه بالمراد، وأنصّلوا بربّ العباد، فقبلهم ربهم بقبول حسن وقربهم وأدناهم وأقعدهم مقعد الصدق في جواره، مع أوليائه وأهل اصطفائه، وسقاهم بكأسه الأوفى، وجذبهم إلى مقام ﴿أو أدنى﴾ ونالوا من البهاء والنور، والبهجة والسرور، بما لم يخطر على قلب بشر، ولم ير منه عين ولم يحك منه أثر .

[الاهتمام بيوم العيد]

واعلم أن وقت ظهور آثار أعمال شهر رمضان، وإعطاء جزاء عباداتها يوم العيد، فمن أحسن مراقبة الله ﷻ في ليلة عيده، وعالج تقصيره فيما يجب عليه في شهر رمضان في ليلة الفطر، واستأهل نفسه للتعب، وخلط نفسه في عباد الله الصالحين، يُرجى له أن يقبل الله تعالى يوم عيده كما يقبلهم، ولا يقنطه من خاصّة أطفاه، ولا يدأقه بتقصيره في عباداته، بعد اعترافه بالتقصير واستعلاجه من كرم عفوه، ويخلطه بأهل نواله من عباده المكرمين والشهداء والصدّيقين .

[إحياء ليلة العيد]

ثم إن أمر عبادة هذه الليلة عظيم جداً لما روي من الإمام السجّاد عليه السلام أنه كان يوصي أولاده في حقّ هذه الليلة، ويقول^(١) : « ليس بدون الليلة » يريد ليله القدر؛ هذا نصٌّ منه عليه السلام بأنّ ليلة الفطر ليس دون ليلة القدر، فيلزم على العامل أن يزيد جدّه في هذه الليلة على ليلة القدر، لأنّها جمعت مع شرفها أنّها وقت الجزاء وآخر العمل، فيحتاج إلى الجدّ الشديد أيضاً .
و أهمّ الأمور في هذه الليلة بعد الاستهلال، وقراءة دعاء الهلال من الصحيفة السجّادية^(٢) والغسل، أن يبسط في السّلام والتضرّع إلى خفير ليلته

(١) إقبال الأعمال (٢٧٤)، أعمال ليلة الفطر عن الباقر عليه السلام : « كان علي بن الحسين عليه السلام يحيي ليلة الفطر بصلاة حتى يصبح، ويبيت ليلة الفطر في المسجد ويقول : يا بني ما هي بدون ليلة - يعني ليلة القدر - . عنه بحار الأنوار : ١١٩/١٩، ح ٧ .

(٢) الدعاء (٤٣) من أدعية الصحيفة السجّادية على منشئها آلاف التناء والتحية : وكان من دُعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال :

من المعصومين، وتوسَّل إليهم بالجدِّ في إصلاحهم أعمال شهره، ويسلم إليهم أعمال شهر رمضان ونفسه وقلبه وروحه وسرّه وظاهره وباطنه وكلّه وجزءه، ويستشفع بهم إلى الله في توفيق سنّته إلى شهر رمضان القابل، ويلحق بذلك توفيق عمره كله .

وبالجملة يهتمُّ أن يصلح في هذا التوسُّل جميع مفاصد شهره وسنّته وعمره، ويكمل جميع نواقصه، ويكثر جدّه في التملُّق وتلطيف معاني التضرُّع والتوسُّل والتسليم، ويظهر كمال رجائه بقبولهم، ويشكر الله ﷻ من جهتهم، ثمَّ يحيي هذه الليلة بما ذكرناه في ليلة القدر من كليات الأعمال القلبية والبدنية، إلا في بعض الأعمال المخصوصة لكلِّ منها .

«أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عِلْمَاتِ سُلْطَانِهِ وَأَمْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالثَّقُفَانِ وَالطُّلُوعِ وَالْأَقْوَالِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكَسُوفِ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ؛ سُبْحَانَهُ مَا عَجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَالطَّفَّ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ جَعَلَكَ مَفْتَاحَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ .

فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَحْقُقُهَا الْآيَامُ وَطَهَارَةٌ لَا تُدْنَسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا تَحْسُرُ فِيهِ وَعَيْنٍ لَا تَكْذِبُ مَعَهُ وَ يُسِّرُ لَا يَمَارِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشْوَبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَ إِيْمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَ إِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَ أَرْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ وَ وَفَّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ وَأَعْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ وَأَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَأَلْبَسْنَا فِيهِ جُنْنَ الْعَافِيَةِ وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْبَتَّةَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .»

ومن الأعمال المتنوعة بليلة عيد الفطر :

الغسل عند الغروب، وأن يقول بعد نوافل المغرب رافعاً يديه : «يَا ذَا الْمَنِّ وَالطُّولِ، يَا مُصْطَفِي مُحَمَّدٍ وَنَاصِرِهِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَحْصَيْتَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» ثمَّ يَخْرُ سَاجِدًا وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ : «أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ» ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ، فَتَقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١).

وأن يكبر بعد صلاة المغرب والعشاء وصلاة الفجر وصلاة العيد^(٢)، وصورته أن يقول : «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا هَدَانَا»^(٣) والأحوط أن لا يترك هذه التكبيرات عقب الصلوات المذكورات .

ويستحب أن يصلي بعد المغرب ونافلتها ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الإخلاص مئة مرة، وفي الثانية فاتحة الكتاب والإخلاص مرة واحدة، ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلم، ثمَّ يَخْرُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَيَقُولُ فِي سَجُودِهِ : «أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ» مِئَةَ مَرَّةٍ .

روي^(٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «والذي نفسي بيده لا يفعلها أحدٌ فيسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاه الله - ولو أتاه بالذنوب مثل رمل عالج» .

(١) إقبال الأعمال : ٢٧١، أعمال ليلة الفطر، عن الصادق عليه السلام .

(٢) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٤٥٥/٧، ح ٩٨٤٦-٩٨٥١ .

(٣) في الروايات بعض الاختلاف الجزئية في صورة التكبير، كما أنه زاد في البعض : «والحمد لله على ما أبلتانا» راجع المصدر السابق .

(٤) إقبال الأعمال : ٢٧٢، أعمال ليلة الفطر .

و إن لم ينشط على ذلك صَلَّى عشر ركعات بالحمد مرّة والإخلاص عشر مرّات، ويقول مكان ذكر الركوع والسجود عشر مرّات: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ويستغفر الله بعد الفراغ ألف مرّة، ويقول في سجدة الشكر:

«يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمان الدنيا والآخرة و رَحِيمَهُما، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا إله الأوّلين و الآخِرِينَ، اغْفِرْ لي ذُنُوبِي و تَقَبَّلْ صَوْمِي و صَلَاتِي»^(١).

بَدِيعُ يا اللهُ يا هادي يا اللهُ يا كافي يا اللهُ يا شافي يا اللهُ يا عَلِيُّ يا اللهُ يا حَنَّانُ يا اللهُ يا مَنَّانُ يا اللهُ يا ذا الطُّولِ يا اللهُ يا مُتعالِي يا اللهُ يا عَدْلُ يا اللهُ يا ذا المَراجِجِ يا اللهُ يا صادقُ يا اللهُ يا دَيانُ يا اللهُ يا باقي يا اللهُ يا ذا الجلالِ يا اللهُ يا ذا الأكرامِ يا اللهُ يا مَعْبُودُ يا اللهُ يا مَحْمُودُ يا اللهُ يا صانِعُ يا اللهُ يا مُعِينُ يا اللهُ يا مُكُونُ يا اللهُ يا فاعِلُ يا اللهُ يا لَطيفُ يا اللهُ يا جليلُ يا اللهُ يا غَفُورُ يا اللهُ يا شَكُورُ يا اللهُ يا نُورُ يا اللهُ يا حَنَّانُ يا اللهُ يا قَدِيرُ يا اللهُ يا رَبِّاهُ يا اللهُ يا رَبِّاهُ يا اللهُ يا رَبِّاهُ يا اللهُ يا رَبِّاهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ . أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمَنَّ عَلَيَّ بِرِضَاكَ وَتَغْفُوعَتِي بِجَلْمِكَ وَتُوسِعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحلالِ الطَّيِّبِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، فَأَتِي عَبْدُكَ لَيْسَ لِي أَحَدُ سِوَاكَ، وَ لا أَجِدُ أَحَدًا أَسأَلُهُ غَيْرَكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ما شاء اللهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

ثم تسجد وتقول: يا اللهُ يا اللهُ يا رَبِّ يا اللهُ يا رَبِّ يا اللهُ يا رَبِّ يا اللهُ يا مَنْزِلَ البركاتِ بِكَ تُنزلُ كُلَّ حَاجةٍ، أَسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ في مَخزُونِ الغَيْبِ عِنْدَكَ وَ الأَسْماءِ المشهُوراتِ عِنْدَكَ، المَكْتُوبَةِ عَلَيَّ سُرادِقِ عَرشِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْبَلَ مِنِّي شَهرَ رَمَضانَ وَتَكْتَبِنِي في الوافِدِينَ إِلى بَيْتِكَ الحرامِ وَتَصَفِّحَ لي عَنِ الذُّنُوبِ العِظامِ وَتَسْتَخْرِجَ يا رَبِّ كُنُوزَكَ يا رَحمانُ .

(١) إقبال الأعمال: ٢٧٢، أعمال ليلة عيد الفطر .

وروي^(١) أن من فعل ذلك لم يرفع رأسه من السجود حتّى يُغفر له، وتتقبّل منه صومه، ويتجاوز عن ذنوبه .

وإن ثقل عليه ذلك فليصلّ أربع عشرة ركعة في كلّ ركعة [يقراء] فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسيّ، وثلاث مرّات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

روي^(٢) أنّه «من صلّى ذلك أعطاه الله بكلّ ركعة عبادة أربعين سنة، وعبادة كلّ من صلّى وصام في هذا الشهر» .

وإن كسل عن ذلك كلّهُ صلّى ستّ ركعات بخمس مرّات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كلّ ركعة، روي^(٣) أنّه من صلّى ذلك شفّع في أهل بيته وإن كانوا قد وجبت لهم النار .

[زكاة (الفطرة)]

ومن أعمال الليلة : إخراج الفطرة ، و ورد فيها أن الصوم مردودٌ إن لم يخرج الفطرة^(٤) .

(١) نفس المصدر عن ثواب الأعمال : ١٠٠ ، ثواب التطوع ليلة العيد، بإسناده عن رسول الله ﷺ في حديث قدسي، وفيه : «وتجاوز عن ذنوبه وإن كان قد أذنب سبعين ذنبا كلّ ذنب منها أعظم من ذنوب جميع العباد» .

عنه وسائل الشيعية : ٨٦/٨ ، ح ١٠١٤٧ . بحار الأنوار : ١٣٠/٩١ ، ح ٣١ .

(٢) إقبال الأعمال : ٢٧٤ ، أعمال ليلة عيد الفطر .

(٣) ثواب الأعمال : ١٠١ ، ثواب التطوع ليلة العيد، بإسناده عن رسول الله ﷺ ، ح ٢ . عنه وسائل الشيعية : ٨٧/٨ ، ح ١٠١٤٨ . إقبال الأعمال : ٢٧٢ ، أعمال ليلة عيد الفطر . بحار الأنوار : ١٣١/٩١ ، ح ٣١ .

(٤) إقبال الأعمال : ٢٧٥ ، أعمال عيد الفطر، مضمون الرواية كما رواها السيد - قده - عن من لا يحضره الفقيه (١٨٣/٢) ، ح ٢٠٨٥) بإسناده عن الصادق عليه السلام :

«إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة - يعني الفطرة - كما أن الصلاة على النبي ﷺ من تمام

وروي^(١) أن الفطرة تمام لما نقص من زكاة المال .

وأنها من تمام الصوم وأنها بمنزلة الصلوات على النبي في الصلاة، فكما أنه لا صلاة لمن لم يصل على النبي في صلاته، فكذلك لا صوم لمن تركها متعمداً^(٢).

ويستحب للمعسر، وإن لم يجد إلا ما يؤدي عن نفسه يعطيها بعض عياله، ويعطيها البعض على الآخر، ويردّونها بينهم، فيكون فطرة عن الجميع .

كذا ورد في الرواية^(٣)، ويحتمل أن يكون المراد أن يعطي آخرهم إلى الغير .

[من يجب عليه زكاة (الفطرة)]

ويجب على كل حرّ بالغ عاقل يجب عليه زكاة المال^(٤)، أو [من] ملك

تمام الصلاة، لأنه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلا صوم له إذا تركها متعمداً، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي ﷺ، إن الله عزوجل قد بدء بها قبل الصلاة قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [١٥-١٤/٨٧].

ورواه الشيخ في التهذيب: ١٥٩/٢، ح ٦٢٥. عنه وسائل الشيعة: ٣١٨/٩، ح ١٢١١٤ .

(١) إقبال الأعمال: ٢٧٤، أعمال عيد الفطر، مضمون الرواية كما رواها السيد - قده - عن من لا يحضره الفقيه (١٨٣/٢)، ح ٢٠٨٤. بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «من أدى زكاة الفطرة تمم الله له بها ما نقص من زكاة ماله» .

عنه وسائل الشيعة: ٣١٨/٩، ح ١٢١١٣ .

(٢) راجع روايتها في التعليقة على الصفحة السابقة .

(٣) الكافي: ١٧٢/٤، كتاب الصيام، باب الفطرة، ح ١٠. من لا يحضره الفقيه: ١٧٧/٢، ح ٢٠٦٦ .

التهذيب: ٧٤/٤، ح ٢٠٩. وسائل الشيعة: ٣٢٥/٩، ح ١٢١٣٥ .

(٤) وسائل الشيعة (٣٢٥/٩)، ح ١٢٣٦، عن الصادق عليه السلام: «تجب الفطرة على كل من تجب عليه الزكاة» .

نصاباً، أو قيمته، أو يجد صاعاً زيادة على قوت يومه^(١) : فيه أقوال^(٢)، و الأقرب - كما في الصحيح^(٣) - أنه لا يجب على من يجوز له أخذ الزكاة، و الأحوط أن لا يتركها من يجدها^(٤).

ويجب على الغني أن يخرجها عن نفسه وعن كل من يعوله، ولا فرق في ذلك بين الصغير والكبير، والحرّ والعبد، والمسلم والكافر، والضيف من العيال، نعم اختلف في تفسيره^(٥)؛ والأحوط تعميمه على كل من يصدق عليه الضيف عند هلال شوال، والأقوى الاقتصار على صدق العيلة عرفاً إلا في الزوجة والمملوك، إذا لم يكونا في عيال الغير، فالأحوط حينئذ أن يخرجها الزوج والمالك، ويخرجها الزوجة، بل الأحوط ذلك فيما إذا كانت عيالاً للغير أيضاً .

[ما يبزي عطاوه في زكاة الفطرة]

وأما جنسها : فيكفي الغلات الأربع الزكويّة أو قيمتها^(٦)، والأولى أن يخرج من قوته منها^(٧) - والتمر أفضل^(٨) - والأقوى لمن يخرج القيمة كفاية

(١) وسائل الشيعة (٩/٣٢٣، ح ١٢٣١) عن الصادق عليه السلام : « تحرم الزكاة على من عنده قوت السنة، وتجب الفطرة على من عنده قوت السنة » .

(٢) راجع تفصيل الأقوال في جواهر الكلام (١٥/٤٨٤ وما بعدها من الصفحات) وسائر كتب الفقه .

(٣) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٩/٣٢١-٣٢٤، باب ٢ من أبواب الزكاة .

(٤) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٩/٣٢٤-٣٢٥، باب ٣ من أبواب الزكاة .

(٥) يعني تفسير الضيف والعيال .

(٦) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٩/٣٣٢-٣٤٠، باب ٦ و ٩/٣٤٥-٣٤٩، باب ٩ من أبواب الزكاة .

(٧) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٩/٣٤٣-٣٤٤، باب ٨ من أبواب الزكاة .

(٨) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٩/٣٤٩-٣٥٢، باب ١٠ من أبواب الزكاة .

كل ما يتقوم بالقيمة - ولو كان ثوباً - إلا الجنس العالي من الأدون مما يكفيه عينه، كأن يخرج قيمة الشعير حنطة أقل من صاع - وكان ذلك من بدع عثمان^(١).

[مقدار ما يجب في زكاة الفطرة]

وأما قدرها: فصاع، وما ورد^(٢) من كفاية نصف الصاع فمحمول على التقية^(٣).

وفي كفاية أربعة أرتال من اللبن خلاف، والأحوط العدم^(٤).

[وقت زكاة الفطرة]

وأما وقتها: تجب بغروب الشمس من ليلة العيد، وقيل بطلوع فجرها، ولا دلالة في مستنده عليه^(٥).

وتمدّد إلى ما قبل الخروج إلى العيد، وقيل: إلى ما قبل الصلاة، وقيل: إلى الزوال، وقيل: إلى آخر النهار، وقيل: ما دام العمر.

وقيل: بوجوب قضائها بعد وقتها، والأحوط أن يقصد بعد الخروج القربة إلا إذا عزلها قبل الخروج، وقيل: أوّل وقتها دخول الشهر، وقيل:

(١) وسائل الشيعة: ٣٣٥/٩، ح ١٢١٦٣ و١٢١٦٤، راجع أيضاً سائر روايات الباب.

(٢) راجع الروايات في وسائل الشيعة: ٣٣٢/٩ - ٣٤٠، باب ٦ من أبواب الزكاة.

(٣) راجع الروايات في الباب المذكور في التعليقة السابقة.

(٤) وسائل الشيعة (٣٤١/٩، ح ١٢١٨١) عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن رجل في البادية لا يمكنه الفطرة؟ قال: «يتصدق بأربعة أرتال من لبن».

وقال صاحب الوسائل: «هذا محمول على الاستحباب، لأن من لا يمكنه الفطرة لا تجب عليه، فيجزيه أقل من صاع». والبحث عن هذه المسائل مستقصى كتب الفقه، فراجع إن شئت.

(٥) راجع وسائل الشيعة: ٣٥٣/٩ - ٣٥٧، كتاب الزكاة، باب ١٢ و١٣.

غروب الشمس ليلة العيد، والأحوط الثاني إلا أن يعطي قرصاً ويجاسب بها بعد دخول العيد قبل الخروج^(١).

[من يأخذ الزكاة]

وأما مصرفها : فالأحوط - إن لم يكن أقوى - أن يعطيها الفقير الغير الهاشمي إذا كان المعطي غير هاشمي .

وكذا الأحوط أن لا يعطي لكل نفس أقل من زكاة رأس^(٢).

وكذا الأحوط - إن لم يكن أقوى - أن لا يخرجها من بلدها^(٣) - هذا .

[التنذير عن الغفلة عن زكاة الفطرة وأدائها]

والعمدة في مقصدنا في هذا المختصر أن يتفكّر العاقل في جعل هذا الحكم، بأن جعل لهذا البذل اليسير هذه الفوائد الجميلة الجمّة، فيشكر الله تعالى، ويرى أن البخل بذلك المال اليسير هل يمكن أن يجتمع مع التصديق بالدين، وما أخبر عنه سيّد المرسلين ﷺ وسلامة العقل؟ وكيف يمكن [مع] الإيمان بأن يكون في بذل صاع من شعير فلاحاً لباذله وأماناً من خطر الموت وتماميةً للصوم والزكاة، وفي منعه خطر الموت وردّ الصوم، كيف يمكن أن يبخل عنه صاحب العقل السليم؟ بل ولا يمكن أن يترك فيه عن مالك دينه

(١) راجع تفصيل الأقوال فيما أورده المؤلف - قدس سره - في جواهر الكلام (٥٢٧/١٥ وما بعدها) وكذا في سائر كتب الفقه، وإنما لم نستخرج الأقوال ومستنداتها لئلا نخرج عن نطاق مقصد الكتاب .

(٢) راجع وسائل الشيعة : ٣٦٢/٩، كتاب الزكاة، الباب ١٦ من أبواب زكاة الفطرة، ح ١٢٢٤٢ .

(٣) راجع وسائل الشيعة : ٣٦٠/٩ - ٣٦١، الباب ١٥ من أبواب زكاة الفطرة، ح ١٢٢٣٧ - ١٢٢٣٧ .

ودنيه في بخل هذا المقدار اليسير بعد هذا التأكيد والإخبار بفلاح الباذل في القرآن، وتقديمها على الصلاة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ * وذكر اسم ربه فَصَلَّى ﴿ [١٥-١٤/٨٧].

كيف، وهذا الذي كلّفك ببذله ذرّة من عطاياه الكثيرة الجليلة الحاضرة عندك، ومع ذلك هو ضامنٌ لرزقك ورزق عيالك، وقادرٌ على منعك من عطاياه إذا خالفت كتابه وحكمه، وهو مع ذلك يعيدك الفلاح وإتمام نقص الصوم والزكاة ودفع خطر الموت الحاضر إلى تمام الأجل، ولعمري إن هذا لا يكاد أن يكون إلا من ضعف الإيمان والإسلام مع لثامة ووقاحة، أو خذلان خاص من الله عقوبةً لذنوب عظيم - والعياذ بالله من جميع ذلك .

[زيارة سيد الشهداء عليه السلام ليلة الفطر وتتم (الأعمال فيها)]

ومن أهمّ أعمال الليلة زيارة الحسين عليه السلام ^(١)، وختمها بما يختم به الليالي الشريفة من تسليم الأعمال على خفير الليلة - على ما ذكرناه في غيرها .

(١) أورد المجلسي - قدس سره - في بحار الأنوار (٣٥٢/١٠١، ح ١) عن مزار الشيخ المفيد ومصباح الزائر للسيد ابن طاووس ومزار الشهيد: إذا أردت زيارته في الليتين المذكورتين فقف على باب القبة وارم بظرفك نحو القبر مستأذناً فقل:

«يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الدَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْمُصَغَّرُ فِي غُلُوِّ قُدْرِكَ وَالْمُعْتَرَفُ بِحَقِّكَ جَاءَكَ مُسْتَجِيرًا بِكَ قَاصِدًا إِلَى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ أَذْخُلُ يَا مَوْلَايَ أَذْخُلُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَذْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُخَدِّقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ» .

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فأدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى و قل:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ - ثُمَّ قُلْ: - اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَالْحَمْدُ

لله الفرد الصمد الماجد الأحد المتفضل المئان المتطول الحثان الذي من تطوله سهل لي زيارة مولاي يا حسانه و لم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ولا عن ذمته مدفوعاً بل تطول و منح .

ثم ادخل فإذا توسّطت و صرت حذاء القبر فقم حذاءه بخضوع و بكاء و تضرع و قل :

«السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح امين الله السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد ﷺ حبيب الله السلام عليك يا وارث علي حجة الله السلام عليك ايها الوصي البرّ الثقي السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموثور أشهد أنك قد أقمّت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و جاهدت في الله حق جهاده حتى استبيح حرمك و قتلت مظلوماً .

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك دامعة عينك ثم قل :

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين السلام عليك يا بطل المسلمين يا مولاي أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة و الأرحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها و لم تلبسك من مدلهمات ثيابها و أشهد أنك من دعائم الدين و أركان المسلمين و معقل المؤمنين و أشهد أنك الإمام البرّ الثقي الرضيّ الزكيّ الهادي المهديّ و أشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى و أعلام الهدى و العروة الوثقى و الحجة على أهل الدنيا .

ثم انكب على القبر و قل :

«إنا لله و إنا إليه راجعون يا مولاي أنا موال لوليكم و معاد لعدوكم و أنا بكم مؤمن و بآياتكم موقن بشرائع ديني و خواتيم عملي و قلبي لقلبيكم سلم و أمري لأمركم متبع يا مولاي أتيتك خائفاً فأمّني و أتيتك مستجيراً فأجرني و أتيتك فقيراً فأغنني سيدي و مولاي أنت مولاي حجة الله على الخلق أجمعين آمنْتُ بسرّكم و علانيتكم و بظاهركم و باطنكم و أولكم و آخركم و أشهد أنك التالي لكتاب الله و أمين الله الداعي إلى الله بالحكمة

وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمْتَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثُمَّ صَلَّى عِنْدَ الرَّاسِ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمْتَ قُلْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَ لَكَ رَكَعْتُ وَ لَكَ سَجَدْتُ وَ حَذَكَ لَآ شَرِيكَ لَكَ فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَ الرَّكُوعُ وَ السُّجُودُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أبلغهم عني أفضلَ السَّلَامِ وَ التَّحِيَّةِ وَ ارْزُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ اللَّهُمَّ وَ هَاتَانِ الرَّكَعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَقَبَّلْهُمَا مِنِّي وَ أَجِرْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَ رَجَائِي فِيكَ وَ فِي وِلَيْكَ يَا وِليَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ انكَبَ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبَلَهُ وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَبِيلِ الْعَبْرَاتِ أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَ ابْنُ وِلَيْكَ وَ صَفِيكَ النَّائِرُ بِحَقِّكَ أَكْرَمْتَهُ بِكَرَامَتِكَ وَ خْتَمْتَهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَ جَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَ قَانِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَ أَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَ مَنَحَ النَّصِيحَةَ وَ بَدَلَ مَهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى اسْتَفْقَدَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ خَيْرَةَ الصَّلَاةِ وَ قَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا وَ بَاعَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ بِالْأَدْنَى وَ تَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَ اسْحَطَكَ وَ اسْحَطَ نَبِيُّكَ وَ أَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَوْلِي الشَّقَاقِ وَ التَّفَاقِ وَ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارِ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنْتُمْ حَتَّى سَلِمْتَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَ اسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ ائْتِنَهُمْ لَعْنَا وَ بِيَلًا وَ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

ثُمَّ اعْطَفَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ عِنْدَ رَجُلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ قَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ الشَّهِيدُ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عَشْتُ سَعِيدًا وَ قَتَلْتُ مَظْلُومًا شَهِيدًا»

ثم انحرف إلى قبور الشهداء و قال :

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الذَّابُّونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ يَا بَيْتِ أَنْتُمْ وَ أُمِّي فَرْتُمْ فَوْزًا عَظِيمًا .

ثم امض إلى مشهد العباس بن علي عليه السلام وقف على ضريحه الشريف و قل :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ الصَّدِيقُ الْمُوَاسِي أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَ نَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ وَاسَيْتَ بِنَفْسِكَ فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ» .

ثم انكب على القبر و قل: «بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مَا بَقِيَتْ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ» .

ثم صلّ عند رأسه ركعتين و قل ما قلت عند رأس الحسين عليه السلام، فارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام و أقم عنده ما أحببت إلا أنه يستحب أن لا تجعله موضع مبيتك، فإذا أردت وداعه فقم عند الرأس و أنت تبكي و تقول :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُودِعٌ لَا قَالٍ وَلَا سَمٍّ فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَ إِنْ أَقَمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، يَا مَوْلَايَ لِاجْعَلْهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَ رَزَقْنِي الْعُودَ إِلَيْكَ وَ الْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَ الْكُونَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»

ثم قبله و أمر سائر بدنك فإنه أمانٌ و حرزٌ، و اخرج من عنده القهقري لا تولّه دبرك و قل :

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ التَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْحَرَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَ بَقِيَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ» .

و قل :

«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

ثم انصرف مرحوماً مغبوضاً إن شاء الله تعالى .

فَصَلِّ

يوم عيد الفطر

[مراقبات عيد الفطر]

روى في الفقيه^(١) أنه نظر الحسن عليه السلام إلى الناس يوم العيد يضحكون ويلعبون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: «إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ خَلْقَ شَهْرٍ رَمَضَانَ مَضْمَاراً لَخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَازُوا، وَتَحَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا؛ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنَ الضَّاحِكِ اللَّاعِبِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيُخْسَرُ فِيهِ الْمُقْصِرُونَ، وَأَمَّ اللَّهُ لَوْ كَشَفَ الْغَطَاءَ لَشَعَلَ مَحْسَنٌ بِأِحْسَانِهِ وَمَسِيءٌ بِإِسَاءَتِهِ» .

و [زاد] في رواية أخرى^(٢): - «عن ترجيل شَعْرٍ وَتَصْقِيلِ ثَوْبٍ» .

أقول: من الأهمِّ التوسُّلُ والاستشفاع من حامي اليوم وخفيه أوَّلِ الطليعة، والمبالغة في ذلك بقدر خطر أمر اليوم، فإنَّ خطره بقدر جميع أوقاته وحالاته من شهر رمضان، لأنَّه وقت ظهور الثمرة، وإعطاء الجوائز، وكشف الحجاب عن وجه القبول والردِّ، والرضا والسخط، والقرب والبُعد، والسعادة والشقاوة .

(١) من لاجبضه الفقيه: ٥١١، ح ١٤٧٩، أبواب الصلاة، باب صلاة العيدين. و١٧٤/٢، ح ٢٠٥٧. الكافي: ١٨١/٤، كتاب الصيام، باب النوادر، ح ٥. إقبال الأعمال: ٢٧٥، أعمال يوم الفطر عن الصدوق - فقه - في الفقيه .

(٢) إقبال الأعمال: ٢٧٥، أعمال يوم الفطر، رواه عن محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب الأزمنة، عن الحسن بن علي عليهما السلام .

فيمكن للعبد السعيد أن يحسن أدبه في حضور هذا المقام، ويعالج كلَّ ما احتطب على نفسه في أيَّام شهره ولياليه من الذنوب، وأن يصلح كلَّ ما ضيَّعه من المكارم الإلهية والألطف الربَّانية، والمراحم الرحيمية والرحمانية .
 وبالجملة يمكن أن يتدارك بلطف أدب الساعة كلَّ ما قصر فيه من مهامِّ شهر رمضان وببدل سيَّاته بأضعافها من الحسنات وينال إلى رفيع الدرجات .
 ويتأكَّد الغسل^(١) وينبغي أن يكون في نهر، وإن لم يمكن ففي الظلال وتحت الحائط استظهاراً للتستُّر .
 وأن يقول عنده^(٢) : «اللَّهُمَّ إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، واتباع سنَّة نبيِّك ﷺ» .

وأن يسمِّي ويغتسل ويقول بعد الفراغ^(٣) : «اللَّهُمَّ اجعله كفَّارةً لذُنُوبي، وطهراً ديني، وأذهب عني الدَّرَن» .
 ثمَّ صلاة الفجر كما ينبغي ثمَّ الشكر بعدها والدعاء بما روي عن الشيخ الجليل محمَّد العمري^(٤) - قدس سره العزيز .

(١) إقبال الأعمال : ٢٧٩، أعمال يوم عيد الفطر، عن الصادق عليه السلام : «صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر، فإن لم يكن نهر فل أنت بنفسك استيفاء الماء بتخشع، وليكن تحت الظلال أو تحت حائط، وتستر ببجهدك، فإذا هممت بذلك فقل : اللهم إيماناً بك . . .» .

عنه بحار الأنوار : ٦/٩١، ح ٢ .

(٢) إقبال الأعمال : ٢٧٩، أعمال يوم عيد الفطر .

(٣) نفس المصدر .

(٤) إقبال الأعمال (٢٧٥-٢٧٦)، أعمال يوم عيد الفطر) : مارواه محمد بن أبي قره في كتابه بإسناده إلى أبي عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال : سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي - رحمه الله - أن يخرج لي دعاء شهر رمضان الذي كان عمه الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - رضي الله عنه و أرضاه - يدعو به، فأخرج لي دفترأ مجلداً بأحر فيه أدعية شهر رمضان، من جملتها الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر :

اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي وَعَلَيَّ مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَأَنْمَتِي عَنْ يَسَارِي، أَسْتَرِبُّ بِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ زُلْفَى، لَا أَجِدُ أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ، فَهَمَّ أَنْمَتِي، فَأَمِنَ بِهِمْ خَوْفِي مِنْ عِقَابِكَ وَسَخَطِكَ وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ؛ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا مُخْلِصًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ عَلِيِّ وَسُنَّتِهِ، وَعَلَى دِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا رَغِبَ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْأَوْصِيَاءُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا عِزَّةَ وَلَا مَنَعَةَ وَلَا سُلْطَانَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُكَ فَارِدِي وَأَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ فَيْسِرُهُ لِي وَأَقْضِ لِي حَوَائِجِي، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ - وَقَوْلِكَ الْحَقُّ - : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥/٢] .

فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَخَصَّصْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ بِتَضْيِيقِكَ فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقُلْتَ: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٥٠٣/٩٧] .

اللَّهُمَّ، وَهَذِهِ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ انْقَضَتْ وَلِيَالِيهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ مِنْهُ يَا إلهِي إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَحْصَى لِعَدَدِهِ مِنْ عَدَدِي، فَاسْأَلُكَ - يَا إلهِي - بِمَا سَأَلْتُكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتَقَبَّلَ مِنِّي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِتَضْعِيفِ عَمَلِي وَقَبُولِ تَقَرُّبِي وَقُرْبَاتِي وَاسْتِجَابَةِ دُعَائِي وَهَبْ لِي مِنْكَ عِنَقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَمَنْ عَلَيَّ بِالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ، مِنْ كُلِّ فَرْعٍ وَ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ، أَعَدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أَعُوذُ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ وَحُرْمَةِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَنْصَرِمَ هَذَا الْيَوْمَ وَلَكَ قَبْلِي تَبَعَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُؤَاخِذَنِي بِهَا أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُقَابِسَنِي بِهِ وَتُشْفِقَنِي وَتَفْضَحَنِي بِهِ، أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُقَابِسَنِي بِهَا وَتَقْتَصَّهَا مِنِّي لَمْ تَغْفِرْهَا لِي؛ وَ أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْفِعَالِ لِمَا تُرِيدُ، الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا

أنت، إِنْ كُنْتُ رَضِيتَ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ أَنْ تُزِيدَنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي رِضَىً وَ إِنْ كُنْتُ لَمْ تُرَضْ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمِنَ الْآنَ فَارْضُ عَنِّي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ وَاجْعَلْنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ عِتْقَانِكَ مِنَ النَّارِ وَطَلْقَانِكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَسَعْدَاءِ خَلْقِكَ، بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُحْرَمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، أَنْ تَجْعَلَ شَهْرِي هَذَا، خَيْرَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَبْدتُكَ فِيهِ وَصُمْتُهُ لَكَ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مُنْذُ أَسْكَنْتَنِي فِيهِ، أَعْظَمُهُ أَجْرًا وَأَتْمَمَهُ نِعْمَةً وَأَعَمَّهُ عَافِيَةً وَأَوْسَعَهُ رِزْقًا وَأَفْضَلَهُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ وَأَوْجِبَهُ رَحْمَةً وَأَعْظَمَهُ مَغْفِرَةً وَ أَكْمَلَهُ رِضْوَانًا وَأَقْرَبَهُ إِلَى مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ وَارْزُقْنِي الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا وَحَتَّى تَخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَ أَنَا لَكَ مُرْضِيٌّ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِيهِ وَتَقْدَرُ مِنَ الْأَمْرِ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يَزِيدُ وَلَا يُبَدِّلُ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَبِهُ وَتُسَمِّيهِ وَتَقْضِي لَهُ وَتَزِيدُ وَتَحِبُّ لَهُ وَتَرْضَى وَأَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي كُلِّ عَامٍ، الْمُرُورِ حُجَّتِهِمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيِهِمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبِهِمْ، الْمُتَقَبَّلِ عَنْتِهِمْ مَنَاسِكِهِمْ، الْمُعَافِينَ فِي أَسْفَارِهِمْ، الْمُقْبَلِينَ عَلَى نُسُكِهِمْ، الْمُحْفُوظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَدَرَارِيِّهِمْ وَكُلِّ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ . اللَّهُمَّ أَقْلِبْنِي مِنْ مَجْلِسِي هَذَا، فِي شَهْرِي هَذَا، فِي يَوْمِي هَذَا، فِي سَاعَتِي هَذِهِ، مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا لِي، مَغْفُورًا ذَنْبِي، مُعَافًا مِنَ النَّارِ وَمُعْتَقًا مِنْهَا، عِتْقًا لَا رِقَّ بَعْدَهُ أَبَدًا وَلَا رَهْبَةً، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا شِئْتَ وَ أَرَدْتَ وَقَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَشَمْتَ وَ أَنْفَذْتَ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَأَنْ تُسَنِّنِي فِي أَجَلِي وَأَنْ تُقَوِّيَ ضَعْفِي وَأَنْ تُغْنِيَ فَقْرِي وَأَنْ تُجَبِّرَ فِائْتِي وَأَنْ تُرَحِّمَ مَسْكَتِي وَأَنْ تُعَزِّزَ ذَلِّي وَأَنْ تُرَفِّعَ صَعْتِي وَأَنْ تُغْنِيَ عَائِلَتِي وَأَنْ تُؤَنِّسَ وَحْشَتِي وَأَنْ تُكَثِّرَ قَلْبِي وَأَنْ تُدْرِرَ رِزْقِي فِي عَافِيَةٍ وَ يُسِّرَ وَخَفِّضِ، وَأَنْ تُكَفِّبِنِي مَا أِهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَلَا تُكَلِّبِنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزَ عَنْهَا وَلَا إِلَى النَّاسِ فَيَرْقُضُونِي، وَأَنْ تُعَافِنِي فِي دِينِي وَبَدْنِي وَجَسَدِي وَرُوحِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي وَإِخْوَانِي وَجِيرَانِي، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَأَنْ تُمِّنَ عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ مَا

[من المهام يوم الفطر التوجه إلى القبّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه]

ثمّ للمؤمن القائل بإمامة صاحب الزمان - عليه الصلاة والسلام - حجة الله، إمام العصر وناموس الدهر، سلطان الأمم، عدل الله التام، شمس الظلام والبدر التمام، فرج الله القريب، آية الله الكبرى، وخليفة الله الأعظم، الإمام ابن الإمام، ابن الأئمة، ابن النبي، ابن الأنبياء - أرواح العالمين فداه - والمصدّق بما وعد الله به من نصرة الحقّ ونشر العدل ومحو الجور وبسط الفضل وظهور سلطانه على السلاطين كلّها ودينه على الأديان كلّها والناظر اليوم إلى غيبته وغضب أعدائه سلطنته وشدة حال شيعة ورعيته في سلطان هؤلاء الكفرة والفجرة، وما يصل إليهم من قتل النفوس وهتك الأعراض وغضب الأموال وسوء الحال ومقام الذلّ والابتذال، أن يتبدّل فرحُه بالحزن

أَقْبَيْتِي، فَإِنَّكَ وَالْيَوْمِ وَمَوْلَايَ وَتَقْتِي وَرَجَائِي وَمَعْدِنُ مَسْأَلَتِي وَمَوْضِعُ شَكْوَايَ وَمُنْتَهَى رَغْبَتِي، فَلَا تُخَيِّبِي فِي رَجَائِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَلَا تُبْطِلْ طَمَعِي وَرَجَائِي، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَدَّمْتُهُمْ إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَمَامَ حَاجَتِي وَطَلْبَتِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْأَلَتِي، فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ، فَإِنَّكَ مَنَّتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لِي بِهِمْ السَّعَادَةَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

زيادة فيه :

مَنَّتَ عَلَيَّ بِهِمْ، فَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَالسَّعَادَةَ وَالْحِفْظَ، يَا اللَّهُ أَنْتَ لِكُلِّ حَاجَةٍ لَنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَعَافِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَآكُفْنَا كُلَّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

الشديد وضحكّه بالبكاء و عيدّه مائماً، و يقرء دعاء الندبة، و يبكي بكاءً الثكلي و يدعو لفرجه .

[الفروج إلى صلاة العيد وما ينبغي للعبد في هذه القال]

و بالجملّة إذا أراد التهيؤ للخروج، يفطر بتمرة أو تمرات قبل الخروج ناوياً امثال أمر الله في الإفطار، و يدعو بما ورد فيه من الدعاء^(١)، فإن فيه أيضاً ذكر إمامه - صلوات الله وسلامه عليه و على آياته و أبنائه - و ليتأمل في مضمون الدعاء فإنه صريح في أن الخروج إلى الصلاة وفادة إلى الله ﷻ، فليكن عليه سمة وفده تعالى، فإن قدر أن يتأدب حقّ أدب هذا المقام بقدر عظمة الله و معرفة منّة الله ﷻ عليه في الإذن بالوفادة - بل الدعوة إلى هذه الكرامة - فليفعل .

ولكن هيهات ! هيهات ! للمخلوق الضعيف أن يستطيع أداء حقّ هذا المجلس من التواضع و الهيبة و الشكر، إلا أن يأتي بما يقدر مع الاعتراف بمقدار القصور .

و إن ضعف عن إتيان مقدار قدرته في عمله، فلاحالة من أن لا يكون حضور هذا المجلس أهون عليه من حضور مجلس سلطان زمانه، بأن لا يغفل عن السلطان لاسيما عند مخاطبته، فلو علم سلطان من رعيته أن قلبه مشغول

(١) إقبال الأعمال (٢٨٢) أعمال يوم الفطر) : وليكن من جملة مطالبك و مبارك أن تقول : «يا كريم يا جواد يا عواد إن عادة الملك الجواد إذا أسقط ما له على وفوده و جنوده أبقى ما هم عليه من عوائد مراحمه و مكارمه و جوده، فحيث قد أسقطت عنا و ظانف العبادات في شهر رمضان فأبق علينا دوام ما كان فيه من العنايات و السعادات و الأمان و الرضوان و كمال الإحسان» .

عنه إلى غيره فلا محالة من أن يطرده من مجلسه ويمنعه عن حضوره ويجرمه من عطاياه، ولاسيما إذا كان هذا الغير - الذي هو مشغول به - عدو السلطان، وعند ذلك يأخذه بأشد غضبه؛ وأنت إذا تأملت فيما يُشغلك عن ربك لرأيتَه زهرة هذه الدنيا - التي هي عدوة الله ولأوليائه - أو شيئاً من متعلقاتها .

فاحذر من أن تهون هذا المجلس، فإنه مقام كرم، ومجلس عظيم، حضارُه الملائكة المقربون، والأنبياء والمرسلون والشهداء والصدّيقون، وعباد الله الصالحون .

واحجل من أن يكون حضار المجلس على أحسن الهيآت - مطهرين، مقدّسين، مزيّنين، على رؤوسهم تاج الكرامة من مراقبة الله ﷻ، وعلى أبدانهم خلع القبول من إقبال الله، وقد ألبسوا قلوبهم شعار الاشتغال بالله، وأبدانهم لباس العصمة عن معصية الله، وزيّنوا أيديهم بخاتم الإمساك عن بسطها في معصية الله، وانتعلوا بالمنع عن المشي فيما حرّمه الله؛ ورأسك مكشوف عن عمائم المراقبة - وقلبك متدنّس بمحبة عدو الله، وبدنك عريان عن لباس الاعتصام عن مخالفة الله، وبدك متحتّم بخاتم الظالم على عباد الله، ورجلك حافٍ عن المشي إلى طاعة الله^(١) .

وكيف بك لو كشف عن بصيرتك الحجاب، ورأيت بدنك متلطّخاً بقاذورات المعاصي، وحقيقتك مبتلاة بأنواع الأدواء المشوّهة المنفرة، و الصور القبيحة المنكرة، والهيئة الفاضحة الخاسرة - من البرص والجذام، والزمانة والزرق وسائر الأسقام .

وهل تحضر - وأنت بهذه الصفات والهيئة - موائد الأظهار الأشراف المقدّسين، والأعيان الأبرار المطهّرين من كلّ شين .

(١) ن خ : إلى بيوت الله .

وبإلي أنك لورأيت صورهم الباطنيّة وجمالهم الروحانيّة وجلالهم الربانيّة
لامتنعت عن ملاقاتهم وتحفّيت عن مجالسهم، فضلاً عن حضور مواعدهم؛
بل ولو ضربوك ألف خشبة لم ترض أن تُريهم نفسك، وأنت بهذه الكثافة
والرجاسة .

[ينبغي للبهو إلى رحمة الربّ الرحيم مع تحقّق الاضطرار]

فانظر يا أخي على سوء حالك، ووزرك ووبالك، وتحقّق اضطرارك إلى
ستره سوءتك، وتغييره مساويك إلى المحاسن، فراجع باب كرم الحضرة
الإلهيّة، وناده بـ«يا أكرم الأكرمين، ويا مجيب دعوة المضطّرين، ارحم ذلّي
وذلّتي ومهانتي ممّا فعلتُ بنفسي وأنت أرحم بي من نفسي، لاسيّما في مثل
هذا اليوم الذي دعوتني فيه إلى الوفود عليك و أنا ضيفك ، فلاترض
بافتضاحي بين أضيافك؛ أصلح شأنِي وقدّم لي من خلعتك على أهل
ضيافتك ما أسترّ به عن قبائحي وفضائحي وأتجملُ به مع المتجملين من
نواقصي في ملابسي» .

و إن راجع ربّه عن حقيقة الاضطرار فمحالّ أن لايجيبه، وقد أنزل في
ذلك قرآنا وقال - عزّ من قائل - : ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَكَشِفُ
السُّوءِ﴾ [٦٢/٢٧] ولكنّ الكلام في تحقّق الموضوع، لأنّ العامّة غالباً غافلون
عمّا أوردوا على أنفسهم من الصفات الخبيثة، والهيآت المنكرة؛ وعمّافيه
أهلُ الفضائل والفواضل، من الصفات الحسنة والهيآت الجليلة البهيّة
والأحوال السنيّة، حتّى ينجلوا ويضطّروا عن وجه الحياء على ستر
قبائحهم، والتسترّ عن فضائحهم، وإن عملوا في ذلك شيئا فعن اعتقاد
ضعيف من مسموعات اتّفاقيّة، وذلك لا تؤثّر في الخجل والحياء مطلقاً،
فضلاً عن حياء مقتض للاضطرار .

و بالجملة لو تحقّق الحياء الموجب للاضطرار، تحقّقت الإجابة وكُشفت السوء، وعلامته أن يكون في حضور عيده منكسر القلب، خائفاً من الردّ، وراجياً للعفو والفضل؛ يسقط رجاءه وآماله إلى كرم الربّ، ويخلط نفسه في عباد الله الصالحين في توقّع رحمته وعنايته، ويدفع خوفه بأنّ اليوم يوم إطلاق الجوائز وشمول الفضائل، ولكنّ مع ذلك ينظر من طرف خفيّ إلى عظمة جلال الله وعظيم جنابته، ويكون عليه سمة المقصّرين اللاندين بأذيال عفو كريم العفو، ويكون كلُّ جدّه وهمّه في الاستغفار والاسترحام، واستكشاف آثار القبول .

ويلتجئ إلى خفرائه وحمّاته من المعصومين عليهم السلام في الشفاعة ويُقسم على الله بحقّهم وجاههم عند الله أن يُكرمه بعفوه، ولا يجرّمه من خاصّ فضله، ولا يعرض عنه بوجهه الكريم وأن يقبله بهم ويعامله معاملة حزبه ومواليهم .
وإذا تحقّقت هذه الأحوال يكشف عن شمول الفيض الأقدس^(١) فليحمد الله على النجاة والخلاص من خطر الهلاك، وليحذّر نفسه عن الغفلة والتعرّض للهلاك الدائم فيما بعد، بجول الله وقوّته .

ثمّ إنّ هذا الذي ذكرت من الاضطرار إلى الستر، لا يتحقّق إلاّ فيمن يرى بعين البصيرة قذارة الذنوب على جوارحه، ورجاسة عيوب القلوب على وجه روحه ونفسه - حقيقة لا مجازاً - ورأى هذه القذارات والأرجاس أقدر وأنجس وأخبث من قذارات عالم الحسّ، وأنتن من هذه الجيف الدنيويّة .

و ليقدرّ نفسه في حضرة سيّد المرسلين و الأئمّة الطّاهرين و الملائكة المقربّين و سائر الأنبياء و المرسلين، فكيف يكون حاله؟ وبيالي أنّ الإنسان

إذا ابتلى بعُشر هذا الافتضاح يودُّ أن يخسف به الأرض، ويخلص بذلك من هذه الفضيحة .

أما سمعت قول مريم الصديقة عند فرض الافتضاح بين هؤلاء العامّة قالت - مع طهارتها عند الله ﷻ وأهل الملا الأعلى - : ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ [٢٣/١٩] .

[لكلِّ إنسان صورة ظاهرة وصورة باطنه]

وكيف كان، كلُّنا مضطرون إلى ستر الله الجميل، ولو هتك سترنا عنّا افتضحنا؛ ومن جملة ستره الجميل هذه الصورة الإنسانيّة، فلو كشفها ورأى الناس صورتنا الواقعيّة لخزينا، فإنَّ صور الأرواح إنّما تُناسب الأخلاق والصفات، فمن كان الغالب عليه صفة الغضب - مثلاً - فصورة روحه صورة الكلب، وهذه الصورة الإنسانيّة من جملة الأستار الإلهيّة على وجه روحه وحقيقته، ستره عن أعين الناس لتلايفتضح، حتّى يعالج خلقه بدواء الحلم حتّى يصير الغضب شجاعة فيتغيّر صورة الكلب إلى صورة إنسان شجاع، وهكذا، ولذا كان السلف يتصفّحون كلّ يوم صورتهم بالمرآة وغيرها حتّى يطمئنّوا عن المسخ والتغيّر وبقاء ستر الله، وهذه الصورة الحقيقيّة قد يترءا لبعض الأولياء ويرون الناس على هذه الصور .

وقد روي^(١) أن عليّ بن الحسين عليه السلام كشف لبعض الرواة عن صور

(١) في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ٢٥٧ عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه قال للزهري :

« يا زهري ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج »؟

فقال الزهري : « كلّهم حجّاج، أفهم قليل »؟

فقال : « يا زهري، أدن إليّ وجهك » فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال : « انظر » فنظر إلى

الناس؛ قال الزهري : « فرأيت أولئك الخلق كلهم فردة لا أرى فيهم إنساناً إلا في كل عشرة »

الحُجَّاج، فما رأى فيهم على صورة إنسان إلا نفسين .

[تذكُّر القارِح إلى صلاة العيد مصيبة غيبية لإمام زمانه عليه السلام]

ثمَّ إنَّك إذا أردت أن تخرج إلى الصلاة مع إمام - أو كنت أنت إماماً للنَّاس - فلك أن لاتغفل عمَّا ورد عليك من المصيبة بغيبة إمامك، حيث أنَّ صلاة العيد من حقِّه الخاصِّ به وهي من مقاماته المعروفة^(١).

إذا أسفرت في يوم عيدٍ تزاومت * على حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ^(٢)
فأرواحهم تصبوا لمعنى جمالها * وأحداقهم من حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
وعندي عيدي كلُّ يوم أرى به * جمال محيَّاها بعينٍ قريرة

فانظر إلى ما صار الحال حتَّى تبدل الصلاة مع الإمام عليه السلام بالصلاة معك وأمثالك، وتفكَّر في زمن حضوره واجتماع المؤمنين لصلاته وصلاتهم معه، وقدَّر في نفسك كيف كان حال المؤمن إذا كان الخطيب إمامه، يزور جماله ويسمع كلامه ويتلقَّى من علومه؟ ثمَّ انظر إلى ما ورد في الأخبار من بركات زمن حضوره وأنواره ونشر العدل وطيِّ الجور والبغي وعزَّة الإسلام وحرمة

ألف واحد من الناس» . ثم قال : «أدن يا زهري» فدنوت منه فمسح بيده وجهي، ثم قال : «انظر» فظفرت إلى الناس قال الزهري : «فرأيت أولئك كلهم خنازير» - إلى أن قال - : «بأبي وأمي، أنت يا ابن رسول الله قد أدهشتني آياتك وحيرتني» . قال : «يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجَمِّ الغفير . . .» . عنه بحار الأنوار : ٢٥٨/٩٩، ح ٣٦ . (ورواه أيضا باختلاف في بصائر الدرجات : ١٠٥ بإسناده إلى ابن كثير عن الصادق عليه السلام عنه البحار : ٢٧ - ١٨١ ح ٣٠ وج ٢٤ - ١٢٣ ح ١) .

(١) في الكافي (٤/١٦٩-١٧٠)، باب النوادر من كتاب الصيام، ح (٢) عن الباقر عليه السلام : «ما من عيد للمسلمين - أضحى ولا فطر - إلا وهو يجدد لآل محمد فيه حزناً . قلت : ولم ذاك؟ قال : لأنهم يرون حقَّهم في يد غيرهم» .

(٢) الأشعار من القصيدة الثانية المعروفة لابن فارض المسمى بنظم السلوك .

القرآن ورواج الإيمان وتكميل العقول وتزكية القلوب وتحسين الأخلاق ورفع الشقاق ودفع النفاق .

فناده بعالي صوتك وأعرض بلسان شوقك إلى مقدّس حضرته : «هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقى؟ متى يتصل يومنا منك بغده فنحظى؟ متى نرد مناهلك الرويّة فنروى؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟ مولاي يا سيّدي، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى؟ مولاي، متى ترانا ونراك فتقرّ عيوننا عجائبك بزيارتك؟ ونهتدي بهداك فتخبرنا عمّا أشكل علينا من حقائق الأمور؟ وتنحلُّ بك العويصات، ويرتفع بك الجهالات، ويتمُّ بك الكمالات؟

سيّدي ومولاي، يا أملّي ورجائي - ليت شعري إلى مَ تصير عاقبة أمرّي؟ أتقرُّ عيني بنور جمالك وأروى من عذب وصالك؟ أم أذهب بهذه الغمص إلى قبري وأموت بغصّة بعد غصّة وبحسرة بعد حسرة؟ سيّدي يميتني طول فراقكم ويحييني رجاء وصالكم، وما أخبرتكم به من علائم ظهوركم، كيف؟ لولا هذه المواعيد في الأخبار وما ترقّب به ظهوركم من الآثار، صلوات الله وسلامه على من أحيانا بها وأخبرنا عنها، لأنّها اليوم سبب حياة عبيدكم التائقين إليكم، المشتاقين إلى وصالكم، ويقول لسان حال كلِّ منّا^(١):

(١) البيتان من قصيدة لابن فارض أومها :

منعما عرّج على كُثبانٍ طي...
حكّم دين الحُبّ دين الحُبّ كي...
من رشادي وكذلك العشق غي...
عين ماء ، فهي إحدى منيّي
إن نروا ذلك بها منّا علي

سائق الأضغان، يطوي البيد طي
أوعدوني أو عدوني واملطوا
رجع اللاحي عليكم آنسا
فهبوا عيني ، ما أجدى البكا
أو حشا سال . وما أختاره

أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَامْطَلُوا * حُكْمُ دَيْنِ الْحَبِّ دَيْنُ الْحَبِّ لِي^(١)
رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَى * وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخِي^(٢)

سَيِّدِي، لولا ما وَصَلَ إلينا أَنَّ الفَرَجَ بعد الشدَّةَ لكانت هذه الشدائد
أشدَّ على قلوبنا ونفوسنا من أن نتحمَّلها، و لكن من أجل أنها من علائم
الفرَج يهون علينا، بل ربما نشتاقت إليها لنصل بها إليكم .

سَيِّدِي، قد طالَّت المُدَد، ومدَّ الأمد، ننتظر أمركم، ونحیی بذكركم،
وتنصَّح^(٣) آثار ظهوركم .

سَيِّدِي، اشتدَّ الأمرُ، وكثُرَ الظلمُ والجورُ، ظهرَ الفسادُ في البرِّ والبحرِ
ولم يُر مثل اليوم فسادٌ في الأرض برَّها وبحرها، وانضمَّ إليها الهوى،
والتهبت نيران الأهوية، وأحرقت العالم، خربت منها البلاد، وفنى منها
العمران، وهلك الإنسان والحيوان والحيتان .

بل أسيؤوا في الهوى، أو أحسنوا
كل شيء حسنٌ منكم لسدي
رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَى
وأعدّه عند سمعي، يا أُخِي

(١) «أوعِدوني»: أمر من «الإيعاد» وهو إذا أطلق في الشرِّ، وأما «وعد» فيقال: «وعده الأمر» و
«وعده به» خيرا أو شرا؛ فإذا أطلقا قيل في الخير: وعد. وفي الشر: أوعد. و«أو» حرف عطف
للتخيير. و«عدوني» أمر من الوعد في الخير. و«امطلوا» أمر من المطل، وهو التسوية بالعدة .
و«دين» الأول بكسر الدال، وهو جميع ما يتعبد الله به، و«الحب»- بالضم-: المحبة . ودين الثاني
- بفتح الدال - وهو مال له أجل، والذي لا أجل له قرض. و«الحب»- بالكسر-: المحبوب.
و«لي»- بفتح اللام بمعنى المطل . والمعنى: أوعِدوني أيها الأحباب بما تريدون من الهجر والصدِّ،
وإن شتمت فعدوني بما تريدون من القرب والوصال واطلوا بما وعدتم به، إذ الوعد كاف في إفادة
التعلل والسكون (ملخص من شرح الديوان) .

(٢) المنحى: موضع انحناء الوادي وانحطاطه . والمعنى: رَوْحُ أيها الخليل قلبي بذكر المنحى، وهو
المكان الذي فيه أحبِّي، وكرَّر ذكره يا شقيقي في المحبة . وقرب منه قول الشاعر: «أعد ذكر من
أهوى ولو بجملام» .

سيّدي، عظم البلاء وبرح الخفاء وإليك المشتكى؛ سيّدي فراقك
وهجرك أعظم من جميع ذلك، وإلاً والبلاء معك نعمة، والأذى دونك
راحة، سيّدي،^(١)

وتلافي إن كان فيه اثتلافي * - بك - عَجَّلْ به، جُعِلْتُ فداكا^(٢)
وبما شئتَ في هواكِ اختبرني * فاختياري ما كان فيه رِضاكا
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مَنِّي * بيَ أُولَى، إذ لم أكن لولاكا
مولاي^(٣)

لك في الحيِّ هالكٌ بكَ حَيٌّ * في سبيل الهوى استلذَّ الهلاك
عَبْدُ رِقٍّ ما رَقَّ يوماً لعتقٍ * لو تَحَلَّيْتَ عنه ما خلاكا
بجمالٍ حجبتَه بجلالٍ * هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا^(٤)
مولاي يا أملي^(٥) :

(١) الأشعار من قصيدة لابن فارض أوله :

وتحكّم، فالحسن قد أعطاك
فعليّ الجمال قد ولاكا

ته دلالا، فأنت أهل لذاكا
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض
وتلافي، إن كان فيه ...

(٢) التلافي هو التلف والزوال والانتلاف مصدر من «اتلف به» أي صارت له به ألفة. والمعنى : إن
كان وجودي حجاباً من الوصول إليك وفي فئاني الانتلاف بك فعجل به - جعلت فداك .

(٣) وكفاني عزّاً بحبِّك ذلّي وخضوعي، ولست من أكفاكا
وإذا ما إليك بالوصل عزّت نسبي عزّة، وصحّ ولاكا
فأتهامي بالخبّ حسي وأني بين قومي أعدّ من قتلاكا
لك في الحيِّ هالك ...

(٤) فاعل «هام» «عبد رق» في البيت السابق. والمعنى : هام بجمالك الذي حجبتَه بجلالك، ومع ذلك
فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال .

(٥) وإذا ما من الرجا منه أذاك فعنه خوف الحجي أفساكا

ذَابَ قَلْبِي فَأَنْدَنُ لَهُ يَتَمَنَّأُ * كَ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَ^(١)
 أَوْ مُرِّ الْعَمَضِ أَنْ يَمْرَجَ بَجْفَنِي * فَكَأَنِّي بِهِ مَطِيْعاً عَصَاكَ^(٢)
 فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْزُرُ لِي الْوَهْدُ * مُمْ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَاكَ

يا حبيبي :

وَإِذَا لَمْ تُتَعَشِ بِرُوحِ التَّمَنِّي * رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَائِي بِقَاكَ
 وَحَمَّتْ سُنَّةُ الْهَوَى سُنَّةَ الْعُمْدِ * ضِرِّ جُفُونِي وَحَرَمْتَ لُقْيَاكَ
 أَبْقِ لِي مُقَلَّةً لِعَلِّيَ يَوْمًا * قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَأَاكَ^(٣)

آه :

أَيْنَ مَنِّي مَا رَمَتْ هِيَهَاتَ ! بَلْ * أَيْنَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَشْمُ ثَرَاكَ

مولاي :

فَبشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ * وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قَلْتُ : هَاكَ

سَيِّدِي وَمَوْلَايَا يَا إِمَامِي^(٤) :

فباقدام رغبة ، حين يغشاك
 ذاب قلبي ، فأذن له ...

(١) المعنى : انذن لقلبي بتمناك ، فإنه وإن ذاب من شدة الشوق إليك ولكن فيه بقية لرجائك .

(٢) المعنى : إذا لم تأذن لقلبي أن يتمناك فمر النوم أن يمر بجفني ، فإني لا أتمكن من النوم ولقد قارب جفني أن يفتي فيعصيك ، مع أنه مطيع لك ، ولكن إذا فتى فلا يمكنه الإطاعة وقبول أمرك بمرور النوم فيه فلا أتمكن من رؤيتك في المنام (الذي يشير إليه في البيت الآتي) .

(٣) الرمق بقية الحياة . والأبيات الثلاثة تفيد معنى واحداً ، وهو : إذا لم تتعش بقية حياتي بروح التمني وكان في فنائي بقائك ، ومنح سيرة المحبة والعشق غمض جفوني ونومي وحرمت عن لقياك ، فابق لي مقلة لعلني أرى بها قبل موتي من رآك . و في الأبيات من المغالاة الشعرية و المعاني اللطيفة .. كما ترى - ما يندر في غيرها .

(٤) قد كفى ما جرى دماً من جفون

فأجبر من قلاك فيك معنى

هبك أن اللاحي نهاء بجهل

بك قرحي ، فهل جرى ما كفاكا

قبل أن يعرف الهوى بهواكا

عنك قل لي عن وصله من نهاكا

بانكساري، بذلتي، بخضوعي * بافتقاري، بفاقتي، بغناكا
لا تكلني إلى قوي جلد خان * فاني أصبحت من ضعفاكا^(١)

سيدي، إذا تفكرت في وصالك ولدّة لقائك، وتأملت في أحوال من
قربتهم من جوارك ومنحت عليهم من إفضالك وشرفتهم بزيارة جمالك
وأكرمتهم بتعليمك ومننت عليهم بسقي كاسات التوحيد وشرفتهم بمقام
الجمع مع أهل التوحيد، كاد أن ينصدع قلبي من الحسرة وينشق فؤادي من
الغيرة .

آه آه ، «أيا ويح قلبي، من به مثل ما بيا» .

وباجلدي بعد النقا لست مسعدي * ويا كبدي غير اللقا فلتفتت^(٢)

سيدي، ليس حال طالبي حضرتك كأحوال سائر المشتاقين، لأن جمالك
لا يقاس بجمال سائر المعشوقين وجلالك ليس كسائر الجلالات، إذ ليس
غيرك مطلوب ومحبوب هو علة إيجاد محبه، وطالبه محتاج إليه في كل حاله

فإلى هجره ترى من دعاكا

ولغيري بالود من أفتاكا

أحسن الله في اضطباري عزاکا ...

(١) قوي : جمع قوة - الجلد - محرمة - : الشدة والقوة. والمعنى : لانكلي ولا تجعلني محتاجا إلى قوي
خان ولم يساعد عند الاحتياج .

(٢) من الثانية الصغرى لابن فارض التي أوله :

فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت

أحاديث جيران العذيب فسرت ...

بعيدا ، لأي ما له ملت ، ملت

عدوي احتكم دهرى انتم حاسدي امنت

ويا كبدي عز اللقا فلتفتني

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبي

سرت فأسرت للفؤاد غدبية

كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل

غرامي أقم صبري انصرم دعمي انسجم

وباجلدي بعد النقا لست مسعدي

في جميع شؤونه، ليس في عالم الحسن^١ جمال إلا وهو مظهر شيء من جمالك، ولا جلالاً إلا وهو أثر من آثار جلالك .

ولو أن كلَّ الحسن يكمل صورة* وراك ، كان مهلاً ومكبراً^٢

لأنَّ جمالك مظهرُ جمال الله الجميل، وجمال غيرك من مظاهر جمالك، وهكذا جلالك مظهر جلال الجليل، وجلال غيرك مقتبس من جلالك، وأنت أصل كلِّ جمال وجلال، وأنت المراد بأهبي البهاء، وأجمل الجمال، وأجلَّ الجلال في دعاء السحر^٣، وأنت نورُ الله الأنور، وضياؤه الأزهر .

وأيضاً، ليس هجرك وقلاك مثل هجر غيرك من المطلوبين، لأنَّ مهجور غيرك يُنسب الهجر إلى المطلوب ولا ملام عليه في هجر محبوبه إياه، ومهجورك ملامٌ في نفسه وملامٌ عند الناس، ولا سلوة له، لأنَّه لا يمكن أن يُنسب إليك أنك غير وفي، أو أنك غير محبِّ لمحبيك، وجميع محبيك يعتقدون أنَّ حبك ووفاءك أكثر من حبهم ووفائهم، فإذا هجرتهم يكشف ذلك عن تقصيرهم، وقصور حبهم يكشف عن عدم تمييزهم ومعرفتهم .

فمهجورك أخسر الخاسرين، إلا أن يسلي نفسه بالتسوية وصلاح زيادة

١ في المطبوعة: «عالم الحس» والتصحيح على السياق .

٢ من أبيات لابن فارض في ديوانه أولها :

زدي بفرط الحب فيك تحيراً
وإذا سألتك أن أراك حقيقة
وارحم حشى بلظى هواك تسعراً
فاسمح ولا تجعل جوابي : «لن ترى»

...

فأدر لحاظك في محاسن وجهه
لو أن كلَّ الحسن يكمل صورة
تلقى جميع الحسن فيه مصوراً
ورآه، كان مهلاً و مكبراً

٣ يشير إلى ما جاء في الدعاء المروي قراءتها في أسحار شهر رمضان : «... اللهم إني أسألك من

هناك بأهبا وكلِّ هباتك هي... اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكلِّ جمالك جميل... .

اللهم إني أسألك من جلالك بأجله وكلِّ جلالك جليل...» .

الثواب ولكن أيُّ ثوابٍ عند المحبِّ أعظمُ من لقاءك .

مولاي، فذاك جميع من سواك، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يحاذي^(١)،
بنفسني أنت من نصيف شرف لا يساوي، إلى متى أحار فيك يا مولاي؟ وإلى
متى؟ وأيِّ خطاب أصف فيك وأيِّ نجوى، عزيزٌ عليّ أن أرى غيرك
متصرفاً في مملكتك، حاكماً في رعيتك - بل في أهلك - بمرأى منك
ومسمع، وهم يلوذون ويستغيثون بك فلا يجابون .

سيدي، هذا ممالكنا دخلت بها الكفّار من غير إذننا، يحكمون فينا وفي
أنفسنا وأموالنا بما يريدون، وهذا سلطاننا فهو كالأسير الممتهن، فيا لله من
هذه المصائب الفجيعة، والشدائد المهلكة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، من
مصيبةٍ فقدك وطول غيبتك، وقد صار حالُ شيعتك كقطع غنم غاب عنها
راعيتها، وشدّت عليها الذئاب من كلِّ جانب، تأخذ منها ما تريد أكله،
وتقتل الباقي لما بعدها .

سيدي، هذه مصائبنا، والذي يصل إليك منها أوجع لنفوسنا، وأولم
لقلوبنا ممّا يصل إلينا، لأننا نعلم رأفتكم لشيعتكم، وغيرتكم ورقّة قلوبكم،
أليس جدُّك أمير المؤمنين يشكو ممّا أخذه عسكر معاوية بن أبي سفيان من
خلخال الذمّيّة ويقول^(٢): «لو مات المسلم من هذا الأمر لم يكن عندي
مُلاماً» .

فكيف بكم إذا علمتم ما يُفعل بالمسلمات من السبي، وقطع الشّعر
والثدي، ساعد الله قلبك يا مولاي وإلى الله المشتكى وإلى سيّد الورى محمّد

(١) ن خ : لا يجارى . أثل الرجل : تأصل في الشرف، فهو أثيل .

(٢) نهج البلاغة (الخطبة ٢٧) : «فلو أن امرءً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان به ملوماً، بل كان

المصطفى، وإلى علي المرتضى، وسيدة النساء، وإلى آباءك الظاهرين أنمة الهدى، وليوث الوغا، وإلى حمزة سيد الشهداء، وإلى الطيار في الملا الأعلى - من هذا الخطب العظيم والشأن الفظيع .

[الاستغاثة والدعاء لفرج مولانا صاحب العصر عليه السلام]

فأغث - يا غياث المستغيثين - عبيدك المتبلين، وأرهم سيدهم يا أرحم الراحمين، وأزل عنهم به ظلم الظالمين، وسلطان الكافرين، وكيد المخالفين، وعجل فرجهم بفرج وليك سلطان السلاطين، سيد الخلائق أجمعين، واملا الأرض قسطاً وعدلاً وقد ملئت ظلماً وجوراً .

و أقرّ عيون المؤمنين بجمال وليّ الدين، وأوفر نصيبهم بظهور جلاله في العالمين، وأظهر عدلك الأعظم، وسلطانك الأجلّ الأفخم، فأقم به الحقّ وأدحض [به] الباطل، وأدلّ به أولياءك، وأذلّ به أعداءك، وانتقم به من ظالمي أوليائك، ومعاندي أصفياك، وعجلّ بإظهار ما وعدته من نصر المؤمنين، وعاقبة المتّقين، يا أصدق الصادقين، ويا أقدر القادرين .

[بوجع إلى ما ينبغي مراعاته للفرج إلى صلاة يوم الفطر]

وبالجملة إذا غاص السالك في هذا البحر، واهتمّ بهذا الأمر، وتضجّر من هذه الضواجر، لا بدّ أن يتغيّر حاله، ويتبدّل فرحه بالحزن، وعيده بالمأتم، ويحضر المصلّى مع حسرة وانكسار، والله تعالى عند القلوب المنكسرة، وإذا انضمّ إليها حسرة الجهات السابقة، من جهة استشعار النواقص الباطنية، والأكدار الروحانية وخرج من بيته إلى المصلّى مشتغلاً بالدعاء المأثور في الطريق، تمّ له عند ذلك أسباب الالتجاء، إلى باب الفضل والكرم والجود، من مالك النفوس والأرواح والوجود .

[آداب صلاة يوم الفطر وذكر ما فيه من الأسرار واللطائف]

ويجعل صلاته تحت السماء، ناوياً بذلك استظلله في ظل عناية الله، ويقعد على التراب ناوياً بذلك التذلل لرب الأرباب، والانتقال من المعصية إلى الطاعة، ومن التكبر إلى التواضع، ومن رؤية النفس إلى مقام الفناء، ليكمل عند ذلك روح التوجه في الصلاة، لأن التوجه والاستقبال عبارة عن الانقطاع الكلّي عن الكلّ والتوجه بالكلّ إلى وليّ الكلّ، ومالك الكلّ، وخالق الكلّ، ويستقيم معنى القيام على القدمين أيضاً من الخوف والرجاء، والرغبة والرغبة .

فليجتهد في تحصيل روح التكبير، فإن صلاة العيد فيها زيادة اهتمام لأمر التكبير؛ لانس ما قاله الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة^(١) من قوله : «فإن الله إذا أطلع على قلب العبد وهو يكبر، وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره، فقال : «يا كذاب، أتحدعني ؟ وعزّي وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري، ولأحجبتك عن قربي والمسرة بمناجاتي» .

[مشرّح صلاة يوم الفطر]

ثمّ إنّه من مهمّات هذه الصلاة وهذا الخروج أن يكون الخارج عارفاً بما أريد منه من هذا الخروج ومن هذه الصلاة، وما يناسب أن يكون عليه من الأحوال والمراقبات مع الله جلّ جلاله .

وذلك أنّ التكليف بالصلاة كلّها وإن كان من باب العناية واللفظ وإحضار العبيد لمقام الحضور، إلّا أنّ بعضها تختصّ بزيادة جهة الرهبة، وبعضها لمحض إنجاز الرغبة؛ مثلاً صلاة الآيات أيضاً شرّعت بالعناية

(١) مصباح الشريعة : الباب الثالث عشر في افتتاح الصلاة .

واللطف ولكن في مقام خوف الغضب ونزول البلاء لتحصيل الأمن من شمول البلاء ودفعها بالصلاة؛ وصلاة العيد ليس إلا لأخذ الجوائز وتكميل النواقص وإعطاء المواهب .

و بالجملة أصل بناء هذا المقام وتشريع العيد والخروج إلى الصلاة من أجل إظهار الرأفة والرحمة، وبسط الجود والكرم والإفضال للرعية، والإذن العام في هذا المقام يقتضي طبيّ بساط القهر والغضب ونشر ألوية أطاف الربّ، ولا يناسبه الخوف والرهبّة وإن كان على العبد ذنوب العالمين، ويحسّن في هذا الموقف إحسان الظنّ بالله والرجاء لعظيم منح الله وكرمه عطاياه، فبقدر حسن الظنّ بالله واللطف في الاستعطف والتأدّب بأدب الثقة بمواعيد الله تعالى، يزداد فيه الجوائز، ويستمطر سحائب الجود، ويظهر اسم السعود . وليس في أمثال المقام للعبد مظنة خوف وغضب، إلا لمن أساء ظنّه بمواعيد الله ولم يقو رجاءه بفضل الله واحتمل أن ينقص شمول أطاف الله لمثله، فهذه الأمور في هذه المواقف مظنة الحرمان، والإعراض عنه بالعطف والإحسان .

فيجب بحكم العقل والأدب والإيمان أن يكون رجاء العبد إلى الصّبح والعمو والإفضال وبلوغ الأمان والآمال أقوى من خوف الأخذ والخزي والنكال، ويخلط نفسه في عباد الله الصالحين - وإن لم يكن منهم - ويتوجّه إلى حضرة القدس بوجوه أوليائه المتشرّفة^(١) عنده، وإن كان وجهه خلقاً مظلماً من ظلم المعاصي، فإنّه تعالى لا يناقش في هذا اليوم في ذلك، لأنّ تعميم الإحسان في أمثال المقام لا يخالف الحكمة، فلأمانع من شمول النوال، وبسط الجود والإفضال .

(١) كذا، ولعل الصحيح : المشرقة .

وبالجملّة يحضر المصلّي بعد هذه التأثيرات مع الاستحياء وعظيم الرجاء، وينظر من طرف خفيّ من الحياء وعين ممدودة بالرجاء، وبصليّ بآدابها وشروطها، إن شاء جماعة وإن شاء فرادى، بما يقتضيه حاله برعاية الإخلاص، وإن قدر على الجماعة فهي أولى .

[كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْعِيدِ]

وإن صَلَّى فرادى يختار أن يصليّ ركعتين أو أربع ركعات^(١)، يقرء في الأولين «سُبْحَ اسم» و«والشمس» وفي الآخرتين «والضحى» و«قل هو الله أحد»^(٢).

وبكبر في الأولى سبع تكبيرات: تكبيرة الإحرام، وخمس بعد القراءة، يقرء بعد كل منها الدعاء المعروف: «اللَّهُمَّ أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ . . .»^(٣) الخ، فيكبر للركوع، وإن شاء غيره من الدعاء^(٤)، وإذا فرغ من الصلاة كبر

(١) راجع وسائل الشيعة: ٤٢٦/٧، باب تحيير من صلى العيد منفردا بين ركعتين وأربع ركعات . مستدرک الوسائل: ١٢٢/٦-١٢٣ .

(٢) الأظهر أنه مأخوذ مما جاء في وسائل الشيعة (٤٢٧/٧)، ح (٩٧٦١) على أن الحديث في استحباب أربع ركعات بعد صلاة العيد، ثم أن فيه قراءة «قل هو الله أحد» في الرابعة ثلاثين مرة .

(٣) إقبال الأعمال (٢٨٩)، أعمال يوم عيد الفطر):

«اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْجَبْرُوتِ وَأَهْلُ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَهْلُ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْيَوْمِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدًا وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْرًا وَشَرَفًا وَمَزِيدًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ» .

(٤) راجع وسائل الشيعة: ٤٥٧/٧-٤٧٠، باب استحباب الدعاء بين التكبيرات في صلاة العيد .

بالتكبير المذكور، وسبِّح تسبيح الزهراء - صلوات الله عليها - ودعا بالدعاء الذي رواه عقيب الصلاة وهو دعاء جامع جداً^(١).

١) اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَنْ تُحَسِّنَ مَعُونَتِي عَلَيْهِ وَأَنْ تُبَلِّغَنِي اسْتِمَامَهُ وَفِطْرَهُ وَأَنْ تُثَمِّنَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ بِعِبَادَتِكَ وَحَسَنِ مَعُونَتِكَ وَتَسْهِّلَ أَسْبَابَ تَوْفِيقِكَ وَأَحْسِنْتَ مَعُونَتِي عَلَيْهِ وَفَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَعَرَفْتَنِي حُسْنَ صَنِيعِكَ وَكَرِيمِ إِجَابَتِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي مِنْ ذَلِكَ وَعَلَى مَا أَعْطَيْتَنِي مِنْهُ . اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمٌ عَظُمَتْ قَدْرُهُ وَكَرُمَتْ حَالُهُ وَشَرَّفَتْ خُرْمَتُهُ وَجَعَلْتَهُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَمَرْتَ عِبَادَكَ أَنْ يَتَرُزُّوا لَكَ فِيهِ، لِتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ وَتَرَوَابَ مَا قَدَّمَتْ، وَتُفَضَّلَ عَلَى أَهْلِ التَّقْصِيرِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي الْجِهَادِ فِي آدَاءِ الْفَرِيضَةِ مِمَّا لَا يَمْلِكُكَ غَيْرُكَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ .

اللَّهُمَّ وَقَدْ وَافَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنْ عَمَلٍ لَكَ عَمَلًا - قَلَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ أَوْ كَثُرَ - كُلُّهُمْ يَطْلُبُ أَجْرَ مَاعَمَلَ وَيَسْأَلُ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ فِي ثَوَابِ صَوْمِهِ لَكَ وَعِبَادَتِهِ إِلَيْكَ، عَلَى حَسَبِ مَا قُلْتَ: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩/٥٥].

اللَّهُمَّ، وَ أَنَا عَبْدُكَ الْعَارِفُ بِمَا أَلْزَمْتَنِي وَالْمَقْرُبُ بِمَا أَمَرْتَنِي، الْمُعْتَرِفُ بِتَقْصِيرِ عَمَلِي وَالتَّقْصِيرُ فِي اجْتِهَادِي، وَالْمُخِلُّ بِفَرْضِكَ عَلَيَّ وَالتَّارِكُ لِمَا ضَمَنْتَ لَكَ عَلَى نَفْسِي .

اللَّهُمَّ وَقَدْ صُمْتُ، فَثَبِّتْ صَوْمِي لَكَ فِي أَحْوَالِ الْخَطَايَا وَالْعُمْدِ وَالتَّنْسِيَانِ وَالتَّذَكُّرِ وَالحِفْظِ بِأَشْيَاءٍ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي، أَوْ رَأَتْهَا عَيْنِي وَهَوَتْهَا نَفْسِي، أَوْ مَالَ إِلَيْهَا هَوَايَ وَأَحْبَبَهَا قَلْبِي، أَوْ اشْتَهَتْهَا رُوحِي، أَوْ بَسَطَتْ إِلَيْهَا يَدِي، أَوْ سَعَيْتُ إِلَيْهَا بِرَجْلِي، مِنْ حَلَالِكَ الْمُبَاحِ بِأَمْرِكَ، إِلَى حَرَامِكَ، الْمُخْطُورِ بِتَهْلِكِ - اللَّهُمَّ - وَكُلِّ مَا كَانَ مِنِّي مَخْصِي عَلَيَّ غَيْرَ مَخْلٍ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَلَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ .

اللَّهُمَّ وَقَدْ بَرَزْتُ إِلَيْكَ وَخَلَوْتُ بِكَ، لِأَعْتَرِفَ لَكَ بِتَقْصِيرِ عَمَلِي وَتَقْصِيرِي فِي مَا يَلْزُمُنِي، وَأَسْأَلُكَ الْعُودَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ وَالعَائِدَةَ الحَسَنَةَ عَلَيَّ، بِأَحْسَنِ رَجَائِي وَأَفْضَلِ أَمَلِي وَأكْمَلِ طَمَعِي فِي رِضْوَانِكَ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي كُلَّ نَقْصٍ وَكُلَّ تَقْصِيرٍ وَكُلَّ إِسَاءَةٍ وَكُلِّ

تَقْرِيطٍ وَكُلِّ جَهْلٍ وَكُلِّ عَمْدٍ وَكُلِّ خَطَاةٍ دَخَلَ عَلَيَّ فِي شَهْرِي هَذَا وَفِي صَوْمِي لَهُ وَفِي
فَرَضِكَ عَلَيَّ، وَهَبْهُ لِي وَتَصَدَّقْ بِهِ عَلَيَّ وَتَجَاوَزْ لِي عَنْهُ، يَا غَايَةَ كُلِّ رَغْبَةٍ وَيَأْمَتَهُى كُلِّ
مَسْأَلَةٍ .

وَأَقْلِبْنِي مِنْ وَجْهِي هَذَا وَقَدْ عَظُمْتَ فِيهِ جَانِزَتِي وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتِي وَكَرَّمْتَ فِيهِ
حَيَاتِي وَتَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَفْضَلِ مِنْ رُغْبَتِي وَأَعْظَمِ مِنْ مَسْأَلَتِي يَا إلهِي، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ
يَا اللهُ، الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، أَلْعَمَدَ مِنْهَا
وَالْحَطَاةَ، فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ .

يَارَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ وِلِيِّهِ، أَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَ تَبِّ بِمَنِّكَ وَ فَضْلِكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ عَلَيَّ،
تَوْبَةً نَصُوحًا لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، لَكَ الْأَمْنَالُ
الْعُلْيَا وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّكِّ بَعْدَ الْيَقِينِ وَمِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ .

يَا إلهِي اغْفِرْ لِي، يَا إلهِي تَفَضَّلْ عَلَيَّ، يَا إلهِي تَبِّ عَلَيَّ، يَا إلهِي ارْحَمْنِي، يَا إلهِي ارْحَمِ
فَقْرِي، يَا إلهِي ارْحَمِ ذُلِّي، يَا إلهِي ارْحَمِ مَسْكِنَتِي، يَا إلهِي ارْحَمِ عِبْرَتِي، يَا إلهِي لَا تَحْبِسْنِي
وَأَنَا أَدْعُوكَ، وَلَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا
كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣/٨] اسْتَغْفِرُكَ يَا رَبِّ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ، اسْتَغْفِرُ اللهُ
اسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي كُلِّهَا، مَا تَعَمَّدْتُ مِنْهَا وَ مَا أَخْطَأْتُ وَ مَا حَفِظْتُ وَ مَا نَسِيتُ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: ﴿وَ إِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَبَأْنِي
قَرِيبٌ أَحِبِّ دَعْوَةِ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
[١٨٦/٢] اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ
الْمِيعَادَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ
بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَادْخُلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَهُمْ فِيهِ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَهُمْ
مِنْهُ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْنِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، عَنَّا بِنَلَا لَارِقٍ بَعْدَهُ أَبَدًا

وَلَا حَرِّقْ بِالنَّارِ وَلَا ذُلًّا وَلَا وَحْشَةً وَلَا زُعْبًا وَلَا رَوْعَةً وَلَا فَرُوعَةً وَلَا رَهْبَةً بِالنَّارِ وَمَنْ عَلِيَ
بِالْجَنَّةِ بِأَفْضَلِ حُطُوطِ أَهْلِهَا وَأَشْرَفِ كَرَامَاتِهِمْ وَأَجْزَلِ عَطَائِكَ لَهُمْ وَأَفْضَلِ جَوَائِزِكَ
إِيَّاهُمْ وَخَيْرِ جَنَّاتِكَ لَهُمْ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْلِبْنِي مِنْ مَجْلِسِي هَذَا وَمِنْ مَخْرَجِي هَذَا وَلَا
تُثِقْ لِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا خَطِيئَةً إِلَّا مَحَوْتَهَا، وَلَا غُرَّةً
إِلَّا أَقْلَنْتَهَا وَلَا فَاضِحَةً إِلَّا صَفَحْتَ عَنْهَا وَلَا جَرِيرَةً إِلَّا خَلَصْتْ مِنْهَا وَلَا سَيِّئَةً إِلَّا وَهَبْتَهَا لِي
وَلَا كُرْبَةً إِلَّا وَقَدَّ خَلَصْتَنِي مِنْهَا وَلَا ذَنْبًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا عَائِلَةً إِلَّا أَغْنَيْتَهَا، وَلَا فَاقَةً إِلَّا
سَدَدْتَهَا، وَلَا عَرَبِيًّا إِلَّا كَسَوْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا سَقِيمًا إِلَّا دَاوَيْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا
فَرَّجْتَهُ وَلَا غَمًّا إِلَّا أَذْهَبْتَهُ وَلَا خَوْفًا إِلَّا آمَنْتَهُ وَلَا غَسْرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ وَلَا ضَعْفًا إِلَّا قَوَيْتَهُ،
وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا عَلَيَّ أَفْضَلَ الْأَمَلِ وَأَحْسَنَ الرَّجَاءِ وَأَكْمَلَ
الطَّمَعِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالِدُّعَاءِ، وَ دَلَلْتَنِي عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُكَ، وَ وَعَدْتَنِي الْإِجَابَةَ، فَتَجَرَّزْتَ
بِوَعْدِكَ، وَ أَنْتَ الصَّادِقُ الْقَوْلُ الْوَفِيُّ الْعَهْدُ، اللَّهُمَّ وَ قَدْ قُلْتَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
[٦٠/٤٠] وَ قُلْتَ: ﴿وَ اسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٢/٤] وَ قُلْتَ: ﴿وَ عَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا
يُوعِدُونَ﴾ [١٦/٤٦] اللَّهُمَّ وَ أَنَا أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي مُتَجَرِّزًا لَوَعْدِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِ مُحَمَّدٍ وَ اعْطِنِي كُلَّ مَا وَعَدْتَنِي وَ كُلَّ أَمْنِيَّتِي وَ كُلَّ سُؤْلِي وَ كُلَّ هَمِّي وَ كُلَّ تَهْمَتِي، وَ
كُلَّ هَوَايَ، وَ كُلَّ مَحَبَّتِي، وَ اجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ سَانِحًا فِي جَلَالِكَ، ثَابِتًا فِي طَاعَتِكَ، مُتَرَدِّدًا
فِي مَرْضَاتِكَ، مُتَصَرِّفًا فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ مِنْهُ، قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا، فِي شَيْءٍ مِنْ
مَعَاصِيكَ، وَ لَا فِي مُخَالَفَةِ لَأْمْرِكَ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ كَمَا وَفَّقْتَنِي لِدُعَائِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ وَفِّقْ لِي إِجَابَتِكَ إِنَّكَ
عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ مَنْ نَهَيْتَ، أَوْ تَعَبَّ أَوْ أَعَدَّ أَوْ اسْتَعَدَّ، لَوْفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَ جَوَائِزِهِ وَ
نَوَافِلِهِ وَ فَضَائِلِهِ وَ عَطَايَاهُ، فَالَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَتْ تَهْنِئَتِي وَ تَعْبِئَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي،
رَجَاءَ رَفْدِكَ وَ جَوَائِزِكَ وَ فَوَاصِلِكَ وَ نَوَافِلِكَ وَ عَطَايَاكَ .

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِ أُمَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ أَتِكَ الْيَوْمَ بَعْمَلٍ صَالِحٍ أَنْفَعُ
بِهِ قَدَمَتَهُ، وَلَا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ رَجَوْتَهُ .

وَلَكِنِّي أَتَيْتُكَ خَاضِعًا مُقْرَأً بِذُنُوبِي، وَإِسَاءَتِي إِلَى نَفْسِي، وَ لِأَخِجَةٍ لِي وَلَا عِزٍّ لِي .
أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَأَنْتَ الَّذِي عَفَرْتَ لَهُمْ عَظِيمَ
جُرْمِهِمْ، وَ لَمْ يَمْنَعَكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ جُرْمِهِمْ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ، فَيَا مَنْ
رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَ فَضْلُهُ عَظِيمٌ يَا عَظِيمٌ يَا عَظِيمٌ يَا عَظِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ يَا كَرِيمٌ، صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ عُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَ ائْتِنِّي عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَ عَافِيَتِكَ وَ تَعَطَّفْ عَلَيَّ
بِفَضْلِكَ وَ أَوْسِعْ عَلَيَّ رِزْقَكَ . يَا رَبِّ إِنَّهُ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَ لَا يَرُدُّ سَخَطَكَ
إِلَّا عَفْوُكَ، وَ لَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَ لَا يُنَجِّنِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ هَبْ لِي يَا إلهِي فَرَجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُخَيِّ أَمْوَاتِ الْعِبَادِ، وَ
بِهَا تُنَشِّرُ مَيِّتِ الْبِلَادِ .

وَ لَا تُهْلِكْنِي يَا إلهِي عَمَّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي، وَ تُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَ أَدْفِنِي طَعْمَ
الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَ لَا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَ لَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي .

يَا رَبِّ إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَ إِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَ مَنْ ذَا
الَّذِي يَرْحَمُنِي إِنْ عَذَّبْتَنِي، وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُعَذِّبُنِي إِنْ رَحِمْتَنِي، وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي إِنْ
أَهْنَيْتَنِي، وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُهَيِّبُنِي إِنْ أَكْرَمْتَنِي، وَ إِنْ أَهْلَكْنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ لَكَ فِي
عَبْدِكَ، أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ . وَ قَدْ عَلِمْتُ يَا إلهِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ جَوْرٌ وَ لَا ظُلْمٌ، وَ لَا
فِي عَفْوَتِكَ عَجَلَةٌ، وَ إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْقُوَّةَ وَ إِنَّمَا يَخْتِجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَ
قَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ سَيِّدِي عُلُومًا كَبِيرًا .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ لَا تَجْعَلَنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَ لَا لِتَقَمَّتِكَ نَصَبًا، وَ
مَهْلَنِي وَ نَفْسِي، وَ أَقْلَنِي عَثْرَتِي، وَ ارْحَمْ تَضَرُّعِي، وَ لَا تُتَّبِعْنِي بِبَلَاءٍ عَلَى آثَرِ بَلَاءٍ، فَقَدْ
تَرَى ضَعْفِي وَ قَلَّةَ حِيلَتِي وَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ . أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِزَّنِي، وَ اسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ
أَجْرِنِي، وَ اسْتَرْحِمْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْنِي، وَ اسْتَهْدِكْ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ

آل مُحَمَّدٍ وَ اِهْدِنِي، وَ اسْتَنْصِرْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الصُّرْبِيِّ، وَ اسْتَكْفِيكَ
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اكْفِنِي، وَ اسْتَرْزُقْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ
ارْزُقْنِي، وَ اسْتَعْصِمْكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اعْصِمْنِي، وَ
اسْتَغْفِرْكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لِي، فَأَتِي لَنْ اُغُودَ
لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ اِنْ شِئْتَ ذَلِكَ .

يا رَبِّ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا ذا الْجَلالِ وَ الْاِكْرَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ
اسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ، وَ طَلِبْتُهُ مِنْكَ، وَ رَعَبْتُ فِيهِ اِلَيْكَ، وَ ارْدُهُ وَ قَدْرُهُ، وَ اَفْضَهُ وَ
اَمْضَهُ ؛ وَ خَرِّ لِي فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ، وَ تَفْضَلْ عَلَيَّ بِهِ، وَ اسْعِدْنِي بِما نَعَطْنِي مِنْهُ، وَ زِدْنِي مِنْ
فَضْلِكَ وَ سَعَةِ ما عِنْدَكَ، فَاتَّكِ واسِعَ كَرِيمٍ، وَ صَلِّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِخَيْرِ الْاِحْرَةِ وَ نَعِيمِها، يا
ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اِلهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَ اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطٰنًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ اظْهَرْ بِهِمْ دِينَكَ وَ سَنَّةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامَ، حَتَّى لا يَسْتَخْفِيَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ اَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ .

اللَّهُمَّ اِنَّا نُرْغَبُ اِلَيْكَ، فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، نُعَزُّ بِها الْاِسْلَامَ وَ اَهْلَهُ، وَ نُدْثِلُ بِها النِّصْفَاقَ وَ
اَهْلَهُ، وَ تَجْعَلُنَا فِيها مِنَ الدُّعَاةِ اِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ اِلَى سَبِيلِكَ، وَ تَرْزُقُنَا بِها كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ
الْاٰخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ما اَلْكَرْنَا مِنَ الْحَقِّ فَعَرَفْنَاهُ، وَ ما قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ، اللَّهُمَّ وَ اسْتَجِبْ لَنَا، وَ
اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَذَكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى .

اللَّهُمَّ وَ قَدْ غَدَوْتُ اِلَى عِيدٍ مِنْ اَعْيَادِ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ اَتَّقُ بِعَيْرِكَ
وَ لَمْ اَتَّكِ بِعَمَلِ صَالِحٍ اَتَّقُ بِهِ، وَ لا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي عِيدِنَا هَذَا
كَمَا هَدَيْتَنَا لَهُ وَ رَزَقْتَنَا، وَ اعِنَّا عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا ما اَدَّيْتِ عَنَّا فِيهِ مِنْ حَقٍّ، وَ ما قَضَيْتِ
عَنَّا فِيهِ مِنْ فَرِيضَةٍ، وَ ما اَتَّيَعْنَا فِيهِ مِنْ سُنَّةٍ، وَ ما تَنَفَّلْنَا فِيهِ مِنْ نَافِلَةٍ، وَ ما اَدَّيْتِ لَنَا فِيهِ مِنْ
تَطَوُّعٍ، وَ ما تَقَرَّبْنَا اِلَيْكَ مِنْ نُسُكٍ، وَ ما اسْتَعْمَلْنَا فِيهِ مِنَ الطَّاعَةِ، وَ ما رَزَقْتَنَا فِيهِ مِنْ
الْعَافِيَةِ وَ الْعِبَادَةِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا ذَلِكَ كُلَّهُ زَاكِيًا وَ اِفِيًا، يا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَلَا تُدَلِّنَا بَعْدَ إِذْ أَعَزَّنَا، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ وَقَفَّنَا، وَلَا تُهَيِّأْ بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْنَا، وَلَا تُفْقِرْنَا بَعْدَ إِذْ أَغْنَيْتَنَا، وَلَا تَمْتِنْنَا بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَا، وَلَا تُحْرِمْنَا بَعْدَ إِذْ رَزَقْنَا، وَلَا تُغَيِّرْ شَيْئًا مِنْ نِعْمِكَ عَلَيْنَا، وَلَا إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنَّا، وَلَا لِمَا هُوَ كَائِنٌ . فَإِنَّ فِي كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ وَفَضْلِكَ سَعَةً لِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِنَا بِرَحْمَتِكَ، فَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ، يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ أَنْ تَزِدَادَ عَنِّي رِضًا لَأَسْخَطَ بَعْدَهُ أَبَدًا عَلَيَّ وَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنِّي - وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ - فَمِنَ الْآنَ فَارْضَ عَنِّي رِضًا لَأَسْخَطَ بَعْدَهُ عَلَيَّ أَبَدًا وَ ارْحَمْنِي رَحْمَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا وَ أَسْعِدْنِي سَعَادَةً لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَ أَغْنِنِي عَنِّي لَا فَقْرَ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ اجْعَلْ أَفْضَلَ جَائِزَتِكَ لِي الْيَوْمَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَ أَعْطِنِي مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ إِنْ كُنْتَ بَلَّغْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ إِلَّا فَأَحْرَاجْنَا إِلَى قَابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَنَا فِي بُسْرِ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَعْطِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مَا سَأَلْتُكَ لِتَفْسِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . مَا شَاءَ اللَّهُ لِأَحْوَالٍ وَ لِقُوَّةٍ إِلَّا بِاللَّهِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ (خَيْرِهِ خ) مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، فَالِقَ الْحَبِّ وَ التَّوَى، تَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى، فَذَلِكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي أَعْلَى عَالَمِينَ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي الظُّلُمَاتِ وَ التُّورِ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي الْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَزْمَانِ وَ الْأَحْوَالِ وَ لَكَ الْحَمْدُ فِي قَعْرِ أَرْضِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

إِلَهِي صَلِّنا خَمْسًا وَ حَصًّا فُرُوجَنَا وَ صُمْنَا شَهْرَنَا وَ أَطْعَمْنَاكَ رَبَّنَا وَ أَدَيْتَنَا زَكَاةَ رُؤُوسِنَا، طَيِّبَةً بِهَا نَفُوسَنَا وَ خَرَجْنَا إِلَيْكَ لِأَخْذِ جَوَائِزِنَا؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَحْبِئْنَا وَ أَمْسِنُ عَلَيْنَا بِالتَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ لَا تَرُدَّنَا عَلَى عَقِبِنَا وَ لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا وَ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنَا وَ أَمْسِنُ عَلَيْنَا بِالْجَنَّةِ وَ نَجِّنَا مِنَ النَّارِ وَ رَوِّجْنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا .

ثم يراقب اليوم بذكرٍ ودعاءٍ، ويكثر منه، لإرسال الشياطين الذين كانوا في شهر رمضان محبوسين مغلولين عن إغرائه وإغوائه، ولعلّه يتخلّص منهم بالدعاء والتضرُّع إلى الله ﷻ في حفظه عن شرِّهم .

ثم يقرء دعاء الندبة^(١) عن حضور القلب، فإنّ فيه من علم معاملته ﷻ مع أنبيائه وأوليائه وأدب معاملة الرعية مع الإمام، حظاً كاملاً لأهل اليقظة.

(١) إقبال الأعمال (٢٩٥)، أعمال يوم عيد الفطر) دعاء آخر بعد صلاة العيد :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ لَهُ الْحَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا؛ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّعْيِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْخَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَرُخْرُفِهَا وَ زُبْرَجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَ عَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّرْتَ لَهُمْ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيلِيَّ وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ؛ فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكَكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلْتَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجْتَبَيْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَهُ لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَانِبًا وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ وَلِنَلَا يُزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَ يَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا، فَتَبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَدُلَّ وَ نَعْرِى .

إلى أن انتهت بالأمر إلى حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله، فكان كما انتجته سيّد من خلقته وصفوة من اصطفيته وأفضل من اجتبته وأكرم من اعتمدته، قدّمته على أنبيائك وبعثته إلى الثقلين من عبادك وأوطأته مشارفك ومعاربك وسخرت له الأبراق وعرجت بروجه إلى سمانك وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك، ثم

نَصْرَتُهُ بِالرُّعْبِ وَ حَفَفْتُهُ بِجَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهِّرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُوءَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ جَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [٩٧/٣] وَقُلْتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/٣٣] وَ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣/٤٢] وَقُلْتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [٤٧/٣٤] وَقُلْتَ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [٥٧/٢٥] فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَ الْمَسْلُوكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» وَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ»، وَقَالَ: «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةِ وَاحِدَةٍ وَ سَابِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى» وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ، فَقَالَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبْهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ وَارِثِي، لِحْمِكَ مِنْ لَحْمِي وَ دَمِكَ مِنْ دَمِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَ الْإِيمَانُ مَخْلَاطُ لِحْمِكَ وَ دَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَأَنْتَ عَدَا عَلِيَّ الْخَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي، وَ تُنَجِّزُ عِدَاتِي، وَ شِيعَتُكَ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، مُبَيَّضَةٌ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانِي وَ لَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يَعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي» .

وَ كَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ نُورًا مِنَ الْعَمَى وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَ لَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَ لَا يُلْحَقُ فِي مَقْبَةِ مَنْ مَنَاقِبِهِ، يَخْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ ﷺ وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانٍ؛ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صِنَادِيدَ الْعَرَبِ وَ قَتَلَ أَنْطَالَهُمْ وَ نَاوَشَ ذُرْبَانَهُمْ وَ أَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَ خَيْرِيَّةً وَ حُنَيْنِيَّةً وَ غَيْرَهُنَّ؛ فَاضْتَبَّتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ، وَ أَكْبَتَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاسِكِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ؛ وَ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَ قَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرَبِينَ يَنْسَعُ الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَكَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

الهادين بعد الهدادين، والائمة مصرة على مقته، مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء ولده، إلا القليل ممن وقى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل وسبي من سبي واقصي من اقصي وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن الثوبة، إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ولكن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم؛ فعلى الأطناب من أهل بيت محمد وعلي - صلى الله عليهما وآلهما - فلبيك الباكون وإياهم فلينذب التاديبون وليلتهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون ويصيح الصائحون ويعج العاجون .

أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم، أين بقة الله التي لا تخلو من العرة الطاهرة، أين المعد لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المرتجى لإزالة الجور والعُدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنة، أين المتحضر لإعادة الملة والشريعة، أين المؤمل لإحياء الكتاب وحذوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم آنية الشرك والنفاق، أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق، أين طامس آثار الزيف والأهواء، أين قاطع حبال الكذب والإفراء، أين مبيد العنائة والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد، أين معز الأولياء ومذل الأعداء، أين جامع الكلمة على التقوى، أين باب الله الذي منه يؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل بين أهل الأرض والسما، أين صاحب يوم الفتح وناسر راية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين الطالب بدخول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلا، أين المنصور على من اعتدى عليه وأفترى، أين المضطر الذي يجاب إذا دعى، أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى، أين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى، وابن خديجة العراء وابن فاطمة الكبرى .

يا بني أنت وأمي ونفسي لك الوفاء والحماء، يا بن السادة المقربين، يا بن الثجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين، يا بن الخيرة المهديين، يا بن الفطرفة الأنجيين، يا بن الحضارمة المنجيين،

يَابْنَ الْقَمَاقِمَةَ الْأَكْرَمِينَ، يَابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُعْظَمِينَ الْمُطَهَّرِينَ، يَابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةَ، يَابْنَ السَّرُجِ الْمُنِيرَةَ، يَابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةَ، يَابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةَ . يَابْنَ السَّبِيلِ الْوَاضِحَةَ، يَابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةَ، يَابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةَ، يَابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةَ، يَابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْتُورَةَ، يَابْنَ الْمُعْجِزَاتِ الْمَوْجُودَةَ، يَابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةَ، يَابْنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَابْنَ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ، يَابْنَ مَنْ هُوَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ . يَابْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، يَابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَابْنَ الْبُرَاهِينَ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ، يَابْنَ الْحُجُجِ الْبَالِغَاتِ، يَابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَابْنَ طَهِّهِ وَالْمُحْكَمَاتِ، يَابْنَ يَسَ وَالذَّارِيَاتِ، يَابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ، يَابْنَ مَنْ ذَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، ذُنُوبًا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى . لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُثَقِّلُكَ أَوْ تُرَى، أَيْرَضُوا أَمْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تَحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلُوى وَلَا يَتَأَلَّكَ مِنِّي ضَحِيحٌ وَلَا شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغِيبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَتَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٌ ذَكَرًا فَحَتَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَتِيلٍ مُجَدِّ لِأَيْحَازَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمَ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفَ لَا يُسَاوَى ؛ إِلَى مَتَى أَحَارُفِيكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيُّ خِطَابِ أَصْفُ فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخَذَلَّكَ الْوَرَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى .

هَلْ مِنْ مَعِينٍ فَاطِيلٌ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزْوَعٍ فَاسَاعَدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا نَحْدَ سَبِيلٍ فَتُلْقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَتَحْطَى؛ مَتَى تَرُدُّ مَنَاهْلِكَ الرَّوِيَّةَ فَتُرْوَى، مَتَى نَتَّقِعُ مِنْ عَذَابٍ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى تُغَادِيكَ وَ نَرَاوْحُكَ فَتَقْرُ عُيُونَنَا، مَتَى تَرَانَا وَ نَرَاكَ وَقَدْ نَشْرُتَ لِيَوَاءَ النَّصْرِ تُرَى . أَتَرَانَا نُحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوْؤُمُ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَتَ الْعُنَاةَ وَجَحْدَةَ الْحَقِّ وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَنَنْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ نَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَتَفْتُ الْكُرْبَ وَالْبَلُوى وَإِلَيْكَ اسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدُوى وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ

ثمَّ يَخْتَمُ يَوْمَهُ بِمَا خَتَمَ بِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ مِنَ التَّوَسُّلِ وَالِاسْتِشْفَاعِ،
والتَّفْوِيزِ بِخَفِيرِ يَوْمِهِ مِنَ الْمُعْصَمِينَ - صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - وَالِإِسْمَاعِ فِي
ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنْ مَهَامِّ الْأُمُورِ .

وَالأُولَى، فَاعْتِ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عَيْبِدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَارْزُلْ عَنَّهُ بِهِ
الْأَسَا وَالْجَوَا، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى .
اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَيْبِدُكَ أَتَانِقُونَ إِلَى وَليِّكَ، الْمَذْكُورِ بِكَ وَبَيْبِكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا،
وَأَقَمْتَهُ لَنَا قَوَامًا وَمَعَادًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنَّا إِمَامًا، فَلَبَّغُهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَرَزَدْنَا بِذَلِكَ يَا
رَبَّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَانًا، حَتَّى
تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَانِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَصَلِّ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَ
صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْقَسُورِ وَحَامِلِ اللَّوَاءِ فِي الْمَحْضَرِّ وَسَاقِي أَوْلِيَانِهِ مِنْ نَهْرِ الْكُوثَرِ
وَالْأَمِيرِ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، الَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ؛ صَلِّ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَحِبِّهِ وَعَلَى مَجْلِهِمَا الْيَامِينَ الْغُرَرِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا أَضَاءَ قَمَرٌ وَعَلَى جَدَّتِهِ
الصَّديقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبِرَّةَ
وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْبَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَانِكَ وَخَيْرَتِكَ
مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا .

اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَذْهِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَانِكَ وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَ صَلِّ
اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافِقَةِ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي
ظِلِّهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالِاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَالِاجْتِنَابِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَأَمْنِ عَلَيْنَا
بِرِضَاهُ وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَقُورًا عِنْدَكَ وَ
اجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبِنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَابًا وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً
وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ
وَانظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ، نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ؛ ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَأَسْقِنَا
مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ ﷺ بِكَأْسِهِ وَيَدِهِ، رَبِّيَا رَوِيًّا هَنِيئًا سَانِعًا لِأَظْمَأَ بَعْدَهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فَصْلٌ

فِيهِ ذِكْرُ مَا نَدَى

مُرَاقِبَاتِ شَهْرِ شَوَّالِ الْمَكْرَمِ

عن النبي ﷺ^(١) : «سُمِّيَ شَوَّالًا لِأَنَّ فِيهِ شَالَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، أَيِ ارْتَفَعَتْ» .

في الإقبال^(٢) : «إِنَّ الدَّخُولَ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ فَهُوَ كَمَا قَدَّمَناهُ مِنَ الدَّخُولِ فِي [شَهْرِ] رَجَبٍ، فَإِنَّ ظَفَرْتَ بِهِ فِيهِهِ بِبَلَاغٍ فِي الْمَقَالِ، فَإِنْ لَمْ تَظْفَرْ بِمَا أَشْرَنَا إِلَيْهِ فَلْيَكُنْ دَخُولُكَ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ دَخُولَ الْمُصَدِّقِينَ، فَإِنَّهُ شَهْرٌ حَرَامٌ، لَهُ حَقُّ التَّعْظِيمِ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ، كَمَنْ دَخَلَ فِي دُرُوبِ مَكَّةَ إِلَى مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ لِدَخُولِهِ كَيْفِيَّةٌ عَلَى قَدَرِ تَصَدِيقِهِ صَاحِبِ الْمَسْجِدِ الْمَعْظَمِ» .

فاجتهد أن يكون قلبك وعقلك مصاحباً له بالتعظيم، وجوارحك محافظةً على سلوك السبيل المستقيم، فمن عادة المملوك المؤدب الكامل أن يكون موافقاً لمالكه في سائر مسالكه « انتهى » .

(١) أورد السيد ابن طاوس في الإقبال (٣٠٤-٣٠٥)، أعمال شهر شوال) : «ذكر مصنف كتاب المذكورين ومنشور المتعبدين بإسناده المتصل، فقال : «قيل للنبي ﷺ : يا رسول الله، ما شهر رمضان - أو : ما رمضان؟ قال : أرمض الله تعالى فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم . قيل : يا رسول الله، فشوال؟ قال : شالت فيه ذنوبهم، فلم يبق فيه ذنب إلا غفره» .

قال السيد : «أرمض أي أحرق . وشالت أي ارتفعت وذهبت عنهم» .

(٢) إقبال الأعمال : ٣٠٥، أعمال شهر شوال .

نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد، ولكن ما فيه «من كون شوال شهر حرام» خلاف المشهور، بل الذي يفهم من كلمات بعض الأعلام^(١) عدم وجود القائل به، حيث ذكر في قبال القول المشهور القول بأن أشهر الحرم من عشر ذي الحجة إلى عشر من ربيع الآخر^(٢).

نعم، روى في الوسائل^(٣) ما فيه عُدَّ شوال من [أشهر] الحُرْم وإخراج محرّم منها؛ ويحتمل - بعيداً - أن يكون عبارة السيّد «فإنه شهر إحرام»^(٤).

وكيف كان، يكفي في لزوم تعظيمه كونه شهر إحرام لزيارة بيت الله، لأنه لا بدّ أن يكون له خاصّة اقتضت كونه من أشهر الحجّ^(٥) ووقتاً لتشريع نسك الحجّ والزيارة فيه، وهذا الأمر من مهامّ الأمور عند العبد المراقب في معاملة مولاة .

(١) لم أعثر على القائل .

(٢) يظهر أنه - قده - أخذ هذا القول مما ورد في بعض الروايات، مثل ما في الخصال (٤٨٧-٤٨٨، أبواب الاثنا عشر، ح ٦٤) عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ :

«... منها أربعة حرم، عشرون من ذي الحجة والحرم و صفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر» .

راجع أيضاً بحار الأنوار : ٥٤-٥١/١٠٠، باب الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ومعنى أشهر الحرم وأشهر السياحة .

(٣) في الكافي (٢٤٠/٤)، كتاب الحج، باب فضل النظر إلى الكعبة، ح (١) عن الباقر عليه السلام: «ما خلق الله تعالى بقعة في الأرض أحبّ إليه منها - ثم أوماً بيده نحو الكعبة - ولا أكرم على الله تعالى منها، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متوالية للحج : شوال وذو القعدة وذو الحجة، وشهر مفرد للعمرة رجب» عنه وسائل الشيعة : ٢٦٢/١٣، ح ١٧٦٩٩ .

(٤) أي فيما حكى عنه - قدس سره - في الصفحة الماضية : «فإنه شهر حرام» .

(٥) راجع الروايات في وسائل الشيعة : ٢٧١/١١، باب أن أشهر الحرم هي شوال وذو القعدة وذو الحجة .

ثمّ إنّه ورد في الأخبار^(١) صوم ستّة أيّام بعد العيد، ولكن في أخبار آخر^(٢) أنّه «لاصيام ثلاثة أيّام بعد العيدين» فيحمل هذه الستّ إلى ما بعد ثلاثة أيّام^(٣).

وروي^(٤) أيضاً «أنّ صوم شهر رمضان وشوّال وكلّ أربعاء وخميسين^(٥)، بدل صوم الدهر^(٦)» و: «من صامها دخل الجنّة^(٧)».

(١) من لايحضره الفقيه (٢/٨٠، ح ١٧٨٤، كتاب الصوم، باب وجوب الصوم) عن السجاد عليه السلام: «وأما الصوم الذي يكون صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم البيض وصوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة ويوم عاشورا، كل ذلك يكون صاحبه فيه بالخيار، إن شاء صام وإن شاء أفطر». وسائل الشيعة: ١٠/٤١١، ح ١٣٧٢٥.

(٢) في الكافي (٤/١٤٨، ح ٢): «عن الصادق عليه السلام: «لاصيام بعد الأضحى ثلاثة أيام، ولا بعد الفطر ثلاثة أيام، إنها أيام أكل وشرب». ومثله في التهذيب: ٤/٣٣٠، ح ١٠٣١. عنهما وسائل الشيعة: ١٠/٥١٩، ح ١٤٠٠٧.

وأيضاً في التهذيب (٤/٢٩٨، ح ٨٩٩) عنهم عليهم السلام: «إذا أفطرت من رمضان فلاتصومن بعد الفطر تطوعاً إلا بعد ثلاث بمضين».

(٣) كذا قال صاحب الوسائل: ١٠/٥٢٠. وروي السيد ابن طاوس - قده - (إقبال الأعمال: ٣٠٥، أعمال يوم عيد الفطر) عن عبد الرزاق: «وسألت معمراً عن صيام الست التي بعد يوم الفطر، وقال له: «تصام بعد الفطر بيوم»؟ فقال: معاد الله، إنما هي أيام عيد وأكل وشرب، ولكن تصام ثلاثة أيام قبل أيام الغراء وبعدها، وأيام الغراء ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة». راجع المصنف: ٤/٣١٦، ح ٧٩٢٢.

(٤) في المطبوعة: «خميسين» وظهر أن الصحيح ما أثبتناه.

(٥) من لايحضره الفقيه (٢/٨٤، ح ١٧٩٦) سئل الصادق عليه السلام بما جرت السنة من الصوم؟ فقال: «ثلاثة أيام من كل شهر: الخميس في العشر الأول، والأربعاء في العشر الأوسط، والخميس في العشر الآخر». عنه وسائل الشيعة: ١٠/٤١٨، ح ١٣٧٤٠.

(٦) إقبال الأعمال (٣٠٥، أعمال شهر شوال) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس، فإذا أنت صمت، قد صمت الدهر».

(٧) نفس المصدر. وجاء في المسند (٤/٧٨) بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صام رمضان وشوال والأربعاء والخميس دخل الجنة».

البَابُ الحَادِي عَشْرِينَ

في مراقبات شهر ذي القعدة الحرام

أقول : هذا أوّل أشهر الحُرْم التي حُرِّم فيها القتالُ مع الكفّار، والعاقل يتنبّه من ذلك [إلى] حكم المحاربة والمخالفة مع الله ﷻ ، فاجتهدي يا نفسُ في حفظ قلبك وبدنك في هذه الأشهر - زيادة على ما يجب في سائر الشهور - من مخالفة الله ﷻ ، في شيء من أحكامه، بل في الرضا على قضائه فيما يقضيه لك من البلايا والمصائب، فإنّه شهر حرام يزايد حرمة على سائر الشهور بما منع الله تعالى فيه المحاربة مع الكفّار .

فليكن حفظك بجرمته من قبيل ترك المخالفة ووسط الرضا معه ﷻ فإنّه ربُّ شكورٍ يشكر لرضاك برضاه عنك إن علمت شرف رضاه، رضيت في تحصيله أن تقتل وتقطع أعضاءك إرباً إرباً ولا يفوتك هذا الشرف .

[التوبة في شهر ذي القعدة]

وأحدث في ذلك توبةً صادقةً عمّا كنت عليه قبل دخول هذا الشهر، فإن عملتَ بما روي من عمل التوبة في يوم الأحد من الشهر المذكور تنال ما فيه من الفضل المذكور، وذلك ما روي^(١) عن رسول الله ﷺ أنّه خرج يوم

(١) إقبال الأعمال : ٣٠٨، أعمال شهر ذي القعدة، الفصل الخامس .

الأحد في شهر ذي القعدة فقال: «يا أيُّها النَّاسُ من كان منكم يريد التوبة؟»

- قال الراويُّ: - قلنا: «كلُّنا نريد التوبة يا رسول الله» .

فقال ﷺ: «اغتسلوا وتوضَّؤوا وصلُّوا أربع ركعات واقرؤوا في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرَّة، و«قل هو الله أحد» ثلاث مرَّات، والمعوذتين مرَّة، ثمَّ استغفروا سبعين مرَّة، ثمَّ اختموا بـ«لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم»، ثمَّ قولوا: «يا عزيزُ يا غفار، اغفر لي ذنوبي وذنوبَ جميع المؤمنين والمؤمنات فإنَّه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت» .

ثمَّ قال ﷺ: «ما من عبدٍ من أمِّي فعلَ ذلك إلاَّ نودي من السَّماء:

«يا عبد الله استأنف العملَ فإنَّك مقبولُ التوبة، مغفورُ الذنب» .

وينادي ملك من تحت العرش: «أيُّها العبد بوركَ عليك، وعلى أهلِكَ وذريَّتِكَ» .

وينادي مناد آخر: «أيُّها العبد ترضى خصماؤك يوم القيامة» .

وينادي ملك آخر: «أيُّها العبد تموتُ على الإيمان ولا يسلبُ منك الدين، ويُفسحُ في قبرك وتُنورُ فيه» .

وينادي مناد آخر: «أيُّها العبد يرضى أبواك وإن كانا ساخطين، ويُغفر لأبويك ولك ولذريَّتِكَ، وأنت في سعة من الرزق في الدنيا والآخرة» .

وينادي جبرئيل ﷺ: «أنا الذي أتيتك مع ملك الموت وأمره أن يُرفق بك، لا يخذشك أثر الموت إثمًا يخرج الرُّوح من جسدك سلاً» .

قلنا^(١): «يا رسول الله ﷺ لو أن عبداً يقول هذا في غيرها؟»

فقال عليه السلام: «مثل ما وصفتُ، إنَّما علِّمني جبرئيل هذه الكلمات أيَّام أسري بي» .

[التوبة في الروايات]

أقول : قال الباقر عليه السلام^(١) : «إنَّ الله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدَها» - هذا .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) أَنَّهُ قال لقائل [قال] بحضرته : «أستغفرُ الله» : «تكلتكَ أمُّك، أتدري ما الاستغفار؟ إنَّ الاستغفار درجة العليِّين، وهو اسم واقع على ستَّة معان : أوَّلها الندم على ما مضى . والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً .

الثالث أن تؤدِّي إلى المخلوقين حقوقهم حتَّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة .

الرابع أن تعمد إلى كلِّ فريضة عليك ضيَّعتها تؤدِّي حقَّها .

والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيه بالأحزان حتَّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، السادس أن تُذيق الجسم ألم الطاعة كما أدقَّته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : أستغفر الله» .

أقول : شرح حقيقة التوبة وتفصيل ما عنه التوبة وكيفيَّتها يطلب من محلِّها^(٣) ونكفي هنا ما أشرنا إليه .

(١) الكافي : ٤٥/٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب التوبة ، ح ٤٨ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة رقم ٤١٧ .

(٣) أورد المؤلف تفصيل معنى التوبة وآدابها وأسرارها في كتابه أسرار الصلاة : ٤٩-٨٣ ، فراجع .

[صوم أشهر الحرم]

ثم من خصائص أشهر الحرم ما روي عن المفيد - عليه الرحمة - أنه قال^(١) :
 [قال] رسول الله ﷺ : «من صام من شهر حرام ثلاثة أيام : الخميس
 والجمعة والسبت، كتب الله له عبادة سنة» .

وروي^(٢) : «تسعمائة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها» .

أقول : هذه الرواية لاتنافي رواية ثلاثة أيام الشهور - الخميسان
 والأربعاء - نعم لوصام خمسين وأربعاء وجمعة لايبعد أن يكفي في العمل
 بهما - هذا .

[ليلة النصف من شهر ذي القعدة]

ومن مهمم هذا الشهر عمل ليلة النصف منه، روى سيّدنا - قدس الله سره
 العزيز- في الإقبال^(٣) عن أحمد بن جعفر بن شاذان - قال :- روي عن النبي ﷺ :
 «إن في ذي القعدة ليلة مباركة وهي ليلة خمس عشرة، ينظر الله إلى عباده
 المؤمنين فيها بالرحمة، أجر العامل فيها بطاعة الله أجر مئة سائح له لم يعص
 الله طرفة عين»

فإذا كان نصف الليل فخذ في العمل بطاعة الله و الصلاة و طلب

(١) رواه السيد ابن طاوس عنه - قدس سرهما - في إقبال الأعمال (٣٠٨)، أعمال شهر شوال) عن
 كتابه : حدائق الرياض وزهرة المرتاض ونور المسترشد .

(٢) نفس المصدر عن كتاب دستور المذكرين ومنشور المتعبدين .

(٣) إقبال الأعمال : ٣٠٩، أعمال شهر ذي القعدة، نقلًا عن كتاب أدب الوزراء تأليف أحمد بن
 جعفر بن شاذان .

الحوائج، فقد روي^(١) أنه لا يبقى أحد سأل الله فيها حاجة إلا أعطاه .

أقول : لو أخبر إنسان عن إنسان يمثل هذه المواعيد لأحد، لا أظنُّ أن يهمله، لاسيما إذا ظنَّ للواعد أمثال هذه الكرامات، بل يكفيه الاحتمال لخطر الأمر، كيف ولو قدر العبدُ أجر مئة سائح لم يعص الله طرفة عين، لوجده أمراً عظيماً لا يقاس بشيء من ملك هذه الدنيا وسعادتها وبهجاتها، بل ولا يخطر على قلب أهل هذا العالم ما فيه من الكرامة والسرور والخبور، وإذا عظم الخطر يحكم العقل بالبعث - ولو بالاحتمال الضعيف - كيف وأخبار التسامح يكفي في اعتبار العمل بهذه الرواية .

فانظر إلى شوقك ورغبتك في تحصيل عروض هذه الدنيا الدنيَّة التي لا بقاء لها، مشوبة بالأكدار، ومانعة عن الأنوار، كيف جدُّك في الوصول إليها واقتنائها، تترك باحتمال مآ وطنك وراحتك، وتسافر عن الأوطان وتهاجر الأولاد والنسوان وتقطع الفيافي، وتركب البحار وتسير في الأشجار، وغاية أملك أن تنتفع - مثلاً - من هذه الأسفار ألف دينار؛ وأنت مبتلى في نيل هذا الأمل باحتمالات كثيرة حاكمة بعدم الوصول إلى المأمول، بل الوقوع في المحذور، من هلاك المال وسوء الحال، بل وتلف النفس وضياح العرض؛ وأنت - مع ذلك كله - لا تجوز القعود عن تحصيل المطلوب والجدُّ في السعي بهذه المعاذير .

وكيف لاترغب في تحصيل النعم الأخروية الباقية الخالصة عن الأكدار الخالية عن الاحتمالات المذكورة، لاسيما بعد ورود أخبار التسامح، فلا يبقى عذرٌ من جهة عدم اعتبار الأخبار الواردة في ثواب الأعمال، وليس غير

(١) إقبال الأعمال : ٣٠٩، أعمال شهر ذي القعدة .

ذلك احتمال آخر لتخلف النعم الأخروية إلا من جهة العامل، وعدم جدّه في تصحيح عمله، وهو أمر بيده، فلا تخلف حقيقة في العمل للآخرة عن مثوباتها، وهل بقي لترك العمل علة إلا ضعف الإيمان، أو مرض القلب من حب الدنيا .

[أهميّة الذكر عند غفلة الناس]

و بالجمله، العمل في هذه الليلة من جهة قلة العامل به لعدم اشتغاره، له خصوصية ليس في غيره من أعمال الليالي المشهورة .

وهذه من المهمات عند المراقبين، لأنّ الذكر عند غفلة العامّة من مهامّ المراقبات، وأسرع للإجابة وأقرب للقبول وأزيد في الأجر وأعظم عند الله . فبادر إلى إجابة المنادي إلى كرامة الله ﷻ بكمال الجدّ والشوق، واغتنم الفرصة واستيقظ عن نومتك؛ فسيأتيك عن قرب داهية الموت الذي لا تقدر بعدها إلى تحصيل شيء يسير من هذه الفوائد الجليلة، وتستيقظ عند معاينة ناصية ملك الموت وتستهمله سنة، ويقول لك: «قد فئت السنين»؛ وتقول: «يوماً» ويقول: «فئت الأيام»، وترضى بساعة، ولا يمهلك، تموت بحسرة بعد حسرة، عن تفويت أيام الفرصة وتضييع زمان المهلة؛ فيا لها حسرة ما أعظمها ! وغصّة ما أشدّها ! هذا .

[مراقبه يوم دعو للأرض]

والعمدة في هذا الشهر العلم بما أنعم الله به على البشر يوم دحو الأرض، فإنّ العلم بالنعمة ومقدارها كمّاً وكيفاً أوّل مراتب شكرها، كما ورد به النصّ وحقّق في علم السرّ .

وقد ورد في الأخبار الكثيرة^(١) أنَّ [في] اختمس والعشرين من ذي القعدة نصبت الكعبة، ودُحيت فيه الأرض، وهبط فيه آدم، ووُلد فيه الخليل وعيسى عليهما السلام، ونُشرت فيه الرحمة^(٢).

ومنها^(٣) عن أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - : «[إن] أوَّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة . ومن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة فله عبادة مئة سنة صام نهارها وقام ليلا، وأيما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربِّهم - تعالى - لم يتفرَّقوا حتَّى يُعطوا سُؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة يضع^(٤) منها تسعة وتسعين في

(١) ورد قسم من الروايات في إقبال الأعمال : ٣١٠، أعمال شهر ذي القعدة، والمؤلف - قده - يروي بواسطته .

(٢) الكافي (١٤٩/٤ - ١٥٠)، كتاب الصيام، باب صيام الترغيب، ح (٤) بإسناده عن محمد بن عبد الله الصيقل : «خرج علينا أبو الحسن - يعني الرضا - عليه السلام في يوم خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال : صوموا فياني أصبحت صائما، قلنا : جعلنا فداك، أي يوم هو؟ فقال : يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض ونصبت فيه الكعبة وهبط فيه آدم عليه السلام .» عنه بحار الأنوار : ٢١٧/١١، ح ٢٩ . وفي من لاجضره الفقيه (٨٩/٢)، ح ١٨١٤، كتاب الصيام، باب صوم التطوع (...). عن الحسن بن علي الوشاء، قال : «كنت مع أبي - وأنا غلام - فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال له : ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليهما السلام وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة؛ فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً» .

والجددير بالذكر أنه ورد في رواية الكافي (١٤٩/٤)، كتاب الصيام، باب صيام الترغيب، ح (٢) : «في أول يوم من ذي الحجة ولد إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام، فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً» . والله أعلم .

(٣) إقبال الأعمال (٣١٢)، أعمال يوم دحو الأرض) وقال : «نقلناه من خط علي بن يحيى الخياط، وقد ذكرنا أنه من جملة من روئناه عنه بإسناد ذكره عن عبد الرحمان السلمي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وآله - .»

(٤) في النسخة المطبوعة : «يصنع» والتصحيح من الإقبال .

حلق الذاكرين والصائمين في ذلك اليوم والقائمين تلك الليلة» .

وروي^(١) أنه يصلى في هذا اليوم ركعتين عند الضحى بالحمد مرة، «والشمس وضحاها» خمس مرات، ويقول بعد التسليم : «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ويدعو ويقول : «يا مُقِيلَ العَثَرَاتِ أَقْلِي عَثْرَتِي، يَا مَجِيبَ الدَّعَوَاتِ أَجِبْ دَعْوَتِي، يَا سَامِعَ الأصْوَاتِ اسْمَعْ صَوْتِي وارحمني وتجاوز عن سيأتي وما عندي يا ذا الجلال والإكرام» .

ويستحب أن يقرء بما روي فيه من الدعاء الذي أوله : «يا داحي الكعبة»^(٢) .

(١) إقبال الأعمال (٣١٤)، أعمال يوم دحو الأرض) وقال : «فصل في صلاة غريبة في هذا اليوم رأيتها في كتب الشيعة القميين، قال : وروي أنه يصلى في اليوم الخامس والعشرين من...» .
(٢) إقبال الأعمال (٣١٢-٣١٣)، أعمال يوم دحو الأرض) :

اللَّهُمَّ دَاحِي الكَعْبَةِ وَفَالِقَ الحِجَةِ وَصَارِفَ اللِّزْبَةِ وَكَاشِفَ الكُرْبَةِ، أَسْأَلُكَ فِي هَذَا اليَوْمِ مِنْ أَيَّامِكَ الَّتِي أَعْظَمْتَ حَقَّهَا وَقَدَّمْتَ سَقْفَهَا وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَيْعَةً وَإِلَيْكَ ذَرِيعَةً وَبِرَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ فِي المِيثَاقِ، القَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ فَاتَّقِ كُلَّ رَثِي وَدَاعِ إِلَى كُلِّ حَقٍّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الأطْهَارِ الهُدَاةِ المَنَارِ، دَعَائِمِ الجِبَارِ وَوَلَاةِ الجَنَّةِ وَالتَّارِ .

وَاعْظُنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَانِكَ المَخْزُونِ، غَيْرِ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُونِ، تَجْمَعُ لَنَا التَّوْبَةَ وَحَسَنَ الأُوبَةِ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوٍّ، يَا كَفِيَّ يَا وَفِيَّ، يَا مَنْ لَطْفُهُ خَفِيٌّ، الطُّفُّ لِي بِلُطْفِكَ وَاسْعِدْنِي بِعَفْوِكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوَلَاةِ أَمْرِكَ وَحَفْظَةَ سِرِّكَ وَاحْفَظْنِي مِنْ شَرَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الحِشْرِ وَالتَّشْرِ وَأَشْهَدْنِي أَوْلِيَانِكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي وَانْقِطَاعِ عَمَلِي وَانْقِضَاءِ أَجَلِي .

اللَّهُمَّ، وَأَذْكَرْنِي عَلَى طُولِ البَلِي إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الشَّرَى وَ نَسِيَتِي النَّاسُونَ مِنْ الأُورَى وَاحْلِلْنِي دَارَ المَقَامَةِ وَبَوْنِي مَنزِلَ الكَرَامَةِ وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيَانِكَ وَ أَهْلِ اجْتِنَابِكَ وَ أَصْفِيَانِكَ وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ وَارْزُقْنِي حَسَنَ العَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ، بَرِيئاً مِنْ

[عظم نعمة دحو الأرض]

و أما معرفة نصب الكعبة، ودحو الأرض :
اعلم أن هذه النعمة صورة وحقيقة :

أما صورتها فهي [ما] أشار إليها في الإقبال^(١) أن الله تبارك وتعالى بني في هذا اليوم الأرض لسكنى بني آدم وعيشه، والأرض وما فيها من النعم حتى أبداننا وأرزاقنا كلها قد انتشرت مما نزل في هذا اليوم من الرحمة، فكلُّ نعمة في الدنيا على أجناسها وأنواعها وأصنافها - التي لا يقدر على إحصائها أحد - إنما نزولها وانتشارها في هذا اليوم .

الرَّكَلِ وَسُوءِ الْخَطَلِ . اللَّهُمَّ، وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآهْلِ بَيْتِهِ وَاسْقِنِي مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِعًا هَبِيئًا لَا اظْمَأُ بَعْدَهُ وَلَا أَحْلَأُ وَرْدَهُ وَلَا عَنْهُ أَدَاذُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَادٍ وَأَوْفَى مِعَادٍ يَوْمَ يَفُومُ الْأَشْهَادُ .

اللَّهُمَّ، وَالْعَن جَبَابِرَةَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ لِحُقُوقِ أَوْلِيَانِكَ الْمُسْتَأْتِرِينَ .
اللَّهُمَّ، وَأَقْصِمْ دَعَائِمَهُمْ وَأَهْلِكْ أَسْيَاقَهُمْ وَعَامِلَهُمْ وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ وَصَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ وَالْعَن مُسَاهِمَهُمْ وَمَشَارِكَهُمْ .

اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَانِكَ وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَانِمَهُمْ وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِرًا وَبَأْمْرِكَ فِي أَعْدَانِكَ مُؤْتَمِرًا .

اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِمًا لَكَ حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا وَمَحْصَصًا حَقًّا مَحْصَصًا وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضًا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأَسْرَتِهِ، وَأَبْعَثْنَا فِي كَرْتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَغْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ .

(١) راجع إقبال الأعمال : ٣١٠ ، أعمال يوم دحو الأرض .

فعلى العبد المراقب لمولاه ، المرید لشكر نعمه ، أن يتفكّر فيما ينتهي إليه فطنته من نعمه العظيمة الفاخرة، والتي أنعم بها عليه بخلق الأرض وما عليها .

مثلاً يتفكّر أولاً في داخل بدنه من نعم الله تعالى، وهي من كثرتها ولطفها لا يبلغها علمه قطعاً، ومن أراد تصديق ذلك فليراجع إلى علم التشريح، وقد رأيتُ من تأليفات متأخري الإفرنج ما تحتوي على صور^(١) تشريجات الأعضاء، وكان فيها صور ما في حجب كل عضوٍ عضوٍ مصبوغاً بألوان يبيّن العروق والسواقي الدقيقة، ورأيت فيها من كثرة المدارات والسواقي والعروق وسائر الأجزاء ما يُبهر عقل اللبيب والطبيب، حيث يرى لكل ذلك دخلاً في صحّة مزاج ذلك العضو بلا واسطة أو بوسائط، وبواسطتها في صحّة مزاج الإنسان؛ فالمحسوس منها يزيد على الكروورات ويعلم منها أن غير المحسوس أزيد من المحسوس .

هذا كلّ صنف واحد من النعم البدنيّة، ولها أصناف أخر لعلها أكثر عدداً وأعجب أمراً من ذلك .

منها القوى الغير المرئية التي هي عمّالة في هذه الأجزاء بإحداث وتحريك وتصوير وتغذية وتنمية وهضم ودفن وغيرها من ضروريّات التأثيرات الخارجيّة .

ومنها كليّات عوالم ملكوت هذه القوى، وما تحتها من جنودها وسياسة تدابيرها في بروز تأثيراتها في أفعالها ونتائجها المقدّرة بكمّ خاصّ وكيف

(١) في الاصل «تحتوي لعكوس» جمع عكس - وكذا فيما يلي - وأراد المؤلف - قده - المعنى المصطلح منه في الفارسية، يعني الصور . والصحيح ما أوردناه لعدم استعمال «العكس» بهذا المعنى في العربية .

مخصوص، يناسب مواردها باختلاف الأزمنة والأمكنة، والواردات الداخلية المنبعثة من الحركات المزاجية، والأخلاقية الطبيعية، والمكتسبة والخارجية، التي لا يعلم عدد أجناسها وأنواعها وأصنافها إلا رب العالمين، أو من علمه - فضلاً عن إحصاء أفرادها .

ولو عرف الإنسان كيفية ارتباط العوالم بعضها ببعض، ظهر له أن لجميع هذه العوالم دخلاً في كمال صحة كل عضو من أعضاء البدن، بل كل جزء من أجزاء ذلك العضو، فيصح عنده أن المنعم تعالى إنما أنعم عليه في نعمة جزئية واحدة بهذه التفاصيل الغير المحصورة كلها .

ثم إذا أراد أن يتفكر في النعم الخارجية - من مأكله ومشاربه وملابسه وما يتصرف فيه أعضاء بدنه وحواسه الظاهرة والباطنة من العوالم - آمن بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [١٨/١٦] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣١/٧٤] إيماناً حقيقياً .

فإن من جزئيات ما يتصرف فيه الإنسان من العوالم بخياله عالم المثال، وسعته خارجة عن حد إحصاء كل البشر، فضلاً عما يتصرف فيه بعالم عقله المحيط بهذه العوالم كلها .

أين أنت يا مسكين، يا غافل، عن الإحاطة بتفاصيل أمر واحد من أمور عالم واحد من العوالم التي يتصرف فيها عقلك ؟ ! فانظر في أمرك واقض بعقلك، ما يجب عليك في شكر هذه النعم .

ثم هذا كله في تصوير انتشار ظواهر النعم التي وهبها خالق الأرض بدحو الأرض، إذا تأملت فيما وهبها مالك الدنيا والآخرة بخلق الأرض، وعرفت ما في حقيقة ذلك لزد حيرتك .

[بنت آدم كان عالم المثل وحكمه هبوطه منها]

و إجمال هذا التفصيل أن الذي يفهمه أهل الحق والكشف، وشير إليه أخبار أهل بيت الوحي عليهم السلام أن الله تبارك وتعالى إنما خلق آدم وجعله في عالم المثل، الذي يعبر عنه في لسان الأخبار بـ«الجنة» وفي بعضها بـ«مدينة جابلقا»^(١) وهي جنة آدم التي نزل منها إلى الأرض، ثم أهبطه إلى الأرض

(١) جابلقا وجابلسا (وفي بعض المصادر : جابرسا) اسم لمدينتين ورد في بعض الأخبار أن واحدا منها بالغرب من العالم والآخر بالشرق، فمن ذلك ما رواه المجلسي (بحار الأنوار : ٣٢٣/٥٧، ح ٥) عن قصص الأنبياء للراوندي في رواية طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر فيها كيفية خلق الخلق قبل آدم من الملائكة والجن وغيرهم، فجاء فيها أن الله بعد خلق الملائكة والجن والنساسة خلق خلقا على خلاف هذه كلهم : «... يدبّون كما يدبّ الهوامّ في الأرض، يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلهم ذكران ليس فيهم إناث... ثم أراد أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكوّن لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا، طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ... وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكوّن لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ... فأسكن الفرقة الأخرى فيها؛ لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا...» والرواية طويلة يراجعها من أراد .

وقال القطب الشيرازي في شرح حكمة الإشراف (٥٣١) : «أحكام الإقليم الثامن - أي عالم المثل، لأن العالم المقادري منقسم بثمانية أقسام، سبعة منها هي الأقاليم السبعة التي فيها المقادير الحسيّة، والثامن فيها المقادير المثاليّة، وهي عالم المثل المعلقة الذي تؤخذ منه الأبدان الصاعدة إلى السماء... وأكثر إظهار العجائب والغرائب من الأنبياء والأولياء للوصول إلى هذا العالم ومعرفة مظاهره وخواصّه، الذي فيه جابلق وجابرص وهورقليا ذات العجائب . وهذه أسماء مدن في هذا العالم وقد نطق بها الشارع عليه السلام، إلا أن جابلق وجابرص مدينتان من عالم عناصر المثل، وهورقليا من عالم أفلاك المثل» . راجع أيضا ما قاله شارح المقاصد (٣٧١/٣)، خاتمة المقالة الثانية من المقصد الرابع) حول هذا العالم وما حكاه عن المتكلمين والمتأهين .

وأما ما أورده المؤلف - قده - من «أن المراد من جابلقا جنة آدم...» مبني على الحدس والتخمين - بعد إحراز صحة صدور الروايات الواردة في المبحث عن المعصومين عليهم السلام .

ليستفيد من هذا السفر كلُّ ما أُعدَّ له في عالم البرزخ من النعم المثالية؛ وهذا العالم بجذاء جنة آدم ويسمى بـ«جابلسا»، وفي عالم الآخرة في جنات الخلد .
ولو لم ينزل آدم إلى هذا العالم لم ينل بنعم دار الآخرة، وكلُّ ما وعد الله النبيين والأوصياء والأولياء والمؤمنين من نعم الآخرة فهو من فوائد سفر هذا العالم، وهذا العالم منزل من منازل سفر الآخرة، بل من جهة منشأ نعيمها، وأصل نعيمها؛ ولذلك سمي في الأخبار^(١) بـ«مزرعة الآخرة» ولعلَّ إلى ذلك أشير أيضا في قوله تعالى : ﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [٢٥/٢] .

[الوصول إلى العالم الباقي بواسطة هذا العالم للفاني]

فجميع ما في عوالم البرزخ والقيامة ودار ثواب الله - من النعم الباقية التي لا زوال لها ولا اضمحلال، التي لا نسبة بينها وبين نعم هذه الدنيا الدنيَّة، التي ما نظر إليها خالقها مذ خلقها^(٢)، ولم يرضها لعباده في هذه الدنيا التي ليست بدار ثواب - منشؤها وأصلها من هذا العالم؛ فالعارف المراقب يرى ليوم دحو الأرض على نفسه شكراً بإزاء هذه النعم كلها، وحينئذ

والبحث عن جنة آدم وهبوطها وحقيقتها من المهمات الغامضة جداً، ولا يمكن القول فيها جزماً، وما أورده المؤلف - قده - وسائر الباحثين احتمالات جدلية الطرفين، لا طريق إلى اثباتها أو ردّها .

(١) عوالي اللثالي : ٢٦٧/١، ح ٦٦ . وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين : ٣١/٤ . كتاب التوبة، بيان أقسام الذنوب . راجع أيضا كشف الخفا : ٤١٢/١، ح ١٣٢٠ .

(٢) بحار الأنوار (١١٠/٧٣)، ح ١٠٩ . من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الدنيا نقلها من كتاب عيون الحكم والمواعظ : «فالها عند الله تعالى قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا أبغض إليه منها وما نظر إليها مذ خلقها . . .» .

دستور معالم الحكم : ٤١ .

يعتقد عن حقيقة قلبه بأنه لا يقدر على أداء حقّ شيء حقير من أجزاء جزء يسير منها، ولو استعان في ذلك بجميع العابدين الشاكرين، واشتغلوا بالشكر أبد الأبدين؛ لامن جهة أنّ شكرهم أيضاً من نعم الله - فهو أيضاً يقتضي شكراً آخر - بل من كثرتها وعظمتها ولطفها .

وإذا اهتدى العبدُ إلى هذه المعارف من مراتب نعم المنعمِ تعالى، يكون عليه سمة العارفين بحقيقة عجزه وقصوره وتقصيره عن شكره تعالى، واستحيا عن عدّ جهده - بلغ ما بلغ - شكراً، وعرف قدر منّة الله تعالى عليه في قبول هذا الحقير اليسير لشكر هذه النعم، وشكره تعالى لهذا الشكر، وعرف معنى اسمه «الشكور» ببعض المعرفة وإن كان معرفة كنه أسمائه تعالى محالاً - هذا .

[عظم إنعام الله تعالى في جعل الكعبة ووضع مناسك الحج]

ومن عظام تلك النعم جعل الكعبة بيتاً لنفسه، وإذنه للناس أن يقصدوا زيارته، وقبوله منهم ذلك لزيادته في الأجر والقبول والرضا، ولعمري إنّ هذا غاية اللطف والرفق والكرم، فإنّ البصير إذا تأمّل في معاني نسك الحجّ، يهتدي بذلك إلى عظيم لطفه تعالى، بل ومحبّته إلى عناية المؤمنين، وغاية عنايته في جذبهم إلى بابه، ودعوتهم إلى قربه وجواره، وعرف قدر نعمة وجود هذا النبيّ الكريم الذي هدانا به إلى هذه العوالم العزيزة، وعرفنا أسرار هذه المقامات الشريفة الكريمة، وأحيا هذه القلوب الميتة بروح الإيمان، وهدى عماها بنور الإيقان .

[أسرار مناسك الحج والبيت الحرام]

و إجمال هذا التفصيل أنّه سبحانه وتعالى خلق بني آدم من التراب،

ودعاهم إلى لقائه وجواره وقربه، وجواره إنمّا هو أعلى عليين ومقام الرّوحانيّين، ومن أجل أنّه لا يصل إلى هذه العوالم العالية في أوائل أمره من جهة توغّله في ظلمات عوالم الطبيعة وإسارته في مهوى كرة الأرض بين الماء والطين، جعل لهم بلطفه من عالمهم [محللاً و] عمراناً، وسّماه بيتاً له، وجعله مطافاً لزوّاره، ومريدي حضرته ليطوفوا حوله ويزوروه، ويستأنسوا برّبهم على حسب حالهم، ويستعدّوا بذلك لما فوقه من عوالم القدس وربّوة التقريب، وجعل هذه الزيارة نُسكاً كلّها مثار للتّرقّي من عالم الملك إلى عوالم الملكوت والجبروت واللاهوت .

و بعبارة أخرى هذه النسك معدّة للعامل بها إلى زيارة الكعبة الحقيقيّة التي ورد فيها أنّه «لا يسعني أرضي وسمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن»^(١).

وبعبارة أخرى هي مورثة لمعرفة النفس التي فيها معرفة الربّ، كما أشير إليه في المناجات الشعبانيّة بقوله الصلوات^(٢): «وَأَنْرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مَعْلَقَةً بَعِزُّ قَدْسِكَ» .

[مقتبأ للإنسان بالحبب (النورانيّة) والظلمانيّة ومعنى (الحبب)]

فإنّ الإنسان محتجب عن الوصول إلى معدن العظمة بحجب ظلمانيّة

(١) عوالي اللآلي : ٧/٤، ح ٧٠. والحديث معروف عند العرفاء ولكنه لم يرد في الجوامع الروائيّة، وقد أوردته الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/٢٥)، كتاب شرح عجائب القلب، بيان مثل القلب بالإضافة إلى العلوم الخاصّة) وقال العراقي في تحريجه: «لم أر له أصلاً». وحكى عن الطبراني مرفوعاً عن رسول الله ﷺ: «إنّ لله آنية من أهل الأرض وآنية قلوبكم قلوب عباده الصالحين» .

ونورانية؛ الظلمانية عبارة عن عالم الطبيعة التي هي من عالم الحسّ والشهادة - بل وبعض عوالم المثل أيضاً يلحق بالحجب الظلمانية - والحجب النورانية بعد الترقّي عن عوالم الطبيعة بإلقاء المادّة والصورة، فحينئذ يرى نفسه مجردة عنهما، ويتجلّى له نفسه وحقيقته مجردة عن قشور المادّة والصورة، ويرى نفسه أمراً عظيماً، وبقي الحجب النورانية، وعند ذلك يفتح له باب المعارف الكشفيّة .

فكلّما طالع الحجب، وتفكّر في العوالم النورية، انكشف له العلم بالمبدء والمعاد، وحقائق المقامات الدينية التي جمعها قوله تعالى^(١) : ﴿كُلُّ آمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكَ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسِلَ﴾ [٢٨٥/٢] - الخ - «حَتَّى تَخْرُقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حِجْبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ»، وعند ذلك يحصل له مقام القرب، ويفوز بتجليات الاسماء والصفات، وبعد من زوّار الله وجيرانه .

وبالجملة قد جعل الله بلطفه لأهل هذا العالم بيتاً من جنس عالمهم حتّى لا يجرموا من فيض زيارته، وجعل لهذا البيت نُسكاً مؤثّرة في إعداد الزائر وتأهيله لزيارة بيته الحقيقي .

[ذكر بعض ماورد في الروايات من أسرار مناسك الحج]

ولا بأس بالإشارة إلى بعض ما تبين لنا من أخبار آل محمّد - صلوات الله

(١) في المصبوعة : «التي جمعها قوله تعالى، ومن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - الخ» والذي يظهر أنه من سهوالقلم إذ ليس ذلك في القرآن، وكان المراد ما أوردناه في المتن، واشتبه بعض الجملات بقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» [١٣٦/٤] .

وسلامه عليهم أجمعين - من أسرار نسك الحجّ الموصلة إلى الزيارة الحقيقية الباطنية فنقول : الأولى أن نتبرك في ذلك أولاً بما روي عن الإمام سيّد الساجدين عليه السلام من أسرار النسك، وفسّر في هذه الرواية المقصود الحقيقي من كلّ واحد من أعمال الحجّ برواية الشبلي^(١) وقال :

(١) لا يخفى أنّه - لو صحّ النقل - فهذا الشبلي غير أبو بكر الشبلي الصوفي المعروف، فإنّ الإمام السجاد عليه السلام توفي بالمدينة سنة ٩٥ للهجرة (الإرشاد للمفيد : ١٣٧/٢) والشبلي الصوفي مات سنة ٣٣٤ وعاش ٨٧ سنة (طبقات الصوفية للسلمي : ٣٣٧) فكانت ولادته سنة ٢٤٧، يعني ١٥٢ سنة بعد شهادة الإمام عليه السلام .

والرواية رواها النووي - ره - في مستدرک وسائل الشيعة وسائل الشيعية (١٠٦٦/١٠-١٧٢، ح ١١٧٧٠) عن السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في شرح النخبة : « قال : وجدت في عدّة مواضع أوثقها بخط بعض المشايخ الذين عاصروناهم مرسلًا أنّه لما رجع مولانا زين العابدين عليه السلام من الحجّ استقبله الشبلي، فقال عليه السلام له : « حججت يا شبلي » ؟ قال : « نعم يا بن رسول الله » . فقال عليه السلام : « أنزلت الميقات وتجرّدت عن مخيط الثياب واغتسلت » ؟ قال : « نعم » . قال : « فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثوب المعصية ، ولبست ثوب الطاعة » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين تجرّدت عن مخيط ثيابك، نويت أنّك تجرّدت من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين اغتسلت نويت أنّك اغتسلت من الخساييا والذنوب » ؟ قال : « لا » . قال : « فما نزلت الميقات، ولا تجرّدت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت » .

ثمّ قال : « تنظّفت وأحرمت وعقدت بالحجّ » ؟ قال : « نعم » . قال : « فحين تنظّفت وأحرمت وعقدت الحجّ نويت أنّك تنظّفت بنورة التوبة الخالصة لله تعالى » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين أحرمت نويت أنّك حرمت على نفسك كل محرّم حرّمه الله ﷻ » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين عقدت الحجّ نويت أنّك قد حللت كل عقد لغير الله » ؟ قال : « لا » قال : له عليه السلام : « ما تنظّفت ولا أحرمت ولا عقدت الحجّ » .

قال له : « أدخلت الميقات وصليت ركعتي الإحرام وليّيت » ؟ قال : « نعم » . قال : « فحين دخلت الميقات نويت أنّك بينة الزيارة » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين صليت الركعتين نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة وأكبر حسنات العباد » ؟ قال : « لا » . قال : « فحين ليّيت، نويت أنّك نطقت لله سبحانه بكلّ طاعة وصمت عن كل معصية » ؟ قال : « لا » . قال له عليه السلام : « ما دخلت الميقات ولا صليت ولا ليّيت » .

ثم قال له : «أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت» ؟ قال : «نعم» . قال : «فحين دخلت الحرم نويت أنك حرّمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملة الإسلام» ؟ قال : «لا» . قال : «فحين وصلت مكة، نويت بقلبك أنك قصدت الله» ؟ قال : «لا» . قال عليه السلام : «فما دخلت الحرم ولا رأيت الكعبة ولا صلّيت» .

ثم قال : «طفت بالبيت ومست الأركان وسعيت» ؟ قال : «نعم» . قال عليه السلام : «فحين سعيت، نويت أنك هربت إلى الله وعرف منك ذلك علاّم الغيوب» ؟ قال : «لا» . قال : «فما طفت بالبيت ولا مست الأركان ولا سعيت» .

ثم قال له : «صافحت الحجر ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام وصلّيت به ركعتين» ؟ قال : «نعم» . فصاح عليه السلام صيحة كاد يفارق الدنيا، ثم قال : «آه آه» ثم قال عليه السلام : «من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين لا تضع أجرا ما عظم حرمة وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام نظير أهل الآثام» .

ثم قال عليه السلام : «نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام : «أنتك وقفت على كل طاعة وتخلّفت عن كلّ معصية» ؟ قال : «لا» . قال : «فحين صلّيت فيه ركعتين نويت أنك صلّيت بصلاة إبراهيم عليه السلام وأرغمت بصلاتك أنف الشيطان» ؟ قال : «لا» . قال له : «فما صافحت الحجر الأسود ولا وقفت عند المقام ولا صلّيت فيه ركعتين» .

ثم قال عليه السلام له : «أشرفت على بشر زمزم وشربت من مائها» ؟ قال : «نعم» . قال : «نويت أنك أشرفت على الطاعة وغضضت طرفك عن المعصية» ؟ قال : «لا» . قال عليه السلام : «فما أشرفت عليها ولا شربت من مائها» .

ثم قال له عليه السلام : «أسعيت بين الصفا والمروة ومشيت وترددت بينهما» ؟ قال : «نعم» . قال له : «نويت أنك بين الرجاء والخوف» ؟ قال : «لا» . قال : «فما سعيت ولا مشيت ولا ترددت بين الصفا والمروة» .

ثم قال : «أخرجت إلى منى» ؟ قال : «نعم» . قال : «نويت أنك آمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك» ؟ قال : «لا» . قال : «فما خرجت إلى منى» .

ثم قال له : «أوقفت الوقفة بعرفة وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي غمرة ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات» ؟ قال : «نعم» . قال : «هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم وعرفت قبض الله على صحيفتك وإطلاعه على سريرتك وقلبك» ؟ قال : «لا» . قال : «نويت بطلوعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ويتولى كل مسلم ومسلمة» ؟ قال : «لا» . قال : «فتويت عند غمرة أنك لاتأمر حتى تأتمر ولا تزجر حتى تزجر» ؟ قال : «لا» . قال : «فعدما وقفت عند العلم والنمرات نويت أنها شاهدة لك على الطاعات حافظة لك مع الحفظة

«لو لم تأت هذه الأعمال بهذه القصد كأنك لم تأت بها أصلاً :
وأوّل نزول الميقات بالانخلاع عن المعصية ولبس ثوب الطاعة .

بأمر السماوات؟ قال : «لا» . قال : «فما وقفت بعرفة ولاطلعت جبل الرحمة ولاعرفت غمرة ولا دعوت ولا وقفت عند النمرات» .

ثم قال : «مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين ومشيت بمزدلفة ولقظت فيها الحصى ومررت بالمشعر الحرام»؟ قال : «نعم» . قال : «فحين صليت ركعتين، نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر وتيسر كسلى يسر»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يمينا وشمالا نويت أن لاتعدل عن دين الحق يمينا وشمالا، لابقبلك ولابلسانك ولابجوارحك»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما مشيت بمزدلفة ولقظت منها الحصى، نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل وثبت كل علم وعمل»؟ قال : «لا» . قال : «فعند ما مررت بالمشعر الحرام، نويت أنك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله ﷻ»؟ قال : «لا» . قال : «فما مررت بالعلمين ولا صليت ركعتين ولا مشيت بالمزدلفة ولا رفعت منها الحصى ولامررت بالمشعر الحرام» .

ثم قال له : «وصلت منى ورميت الجمرة وحلقت رأسك وذبحت هديك وصليت في مسجد الخيف ورجعت إلى مكة وطفقت طواف الإفاضة»؟ قال : «نعم» . قال : «فنويت عندما وصلت منى ورميت الجمار أنك بلغت إلى مطلبك وقد قضى ربك لك كل حاجتك»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما رميت الجمار نويت أنك رميت عدوك إبليس وغضيبته بتمام حجك النفيس»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأذناس ومن تبعه بني آدم وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف إلا الله ﷻ وذنبك ولاترجو إلارحمة الله تعالى»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما ذبحت هديك نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقة الورع وأنتك أتيت سنة إبراهيم ﷺ بذبح ولده وغمرة فؤاده ورمجان قلبه وحاجته سنته لمن بعده وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه»؟ قال : «لا» . قال : «فعندما رجعت إلى مكة وطفقت طواف الإفاضة، نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى ورجعت إلى طاعته وتمسكت بوّده وأديت فرائضه وتقرّبت إلى الله تعالى»؟ قال : «لا» .

قال له زين العابدين ﷺ : «فما وصلت منى ولارميت الجمار ولاحلقت رأسك ولا أديت نسكك ولاصليت في مسجد الخيف ولاطفقت طواف الإفاضة ولاتقرّبت، فأنتك لم تحج» .
فظفك الشبلي يبكي على ما فرطه في حجه ومازال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة يقين .
- انتهى ما حكيناه عن مستدرك الوسائل .

ونزع الثياب بالتجرد من الرياء والنفاق .
 والغسل بالتطهير من الخطايا والذنوب .
 والتنظف بالنورة بالتوبة الخالصة لله .
 والإحرام بتحريم كل ما حرّمه الله .
 والعقد على الحجّ بتحليل عقد غير الله .
 والدخول على الميقات بعد الإحرام بقصد زيارة الله والصلاة عند ذلك
 بالتقرب إلى الله .

والتلبية بالنطق لله تعالى لكل طاعة والصوم عن كل معصية .
 والدخول إلى الحرم بقصد تحريم كل غيبة لأهل ملة الإسلام .
 ورؤية البيت برؤية بيت الله، وقصد الله سبحانه، والقطع عن غير الله .
 والسعي إلى الهرب إلى الله تعالى .
 والاستلام بالحجر بالمصافحة بالله .
 والوقوف على مقام إبراهيم بالوقوف على كل طاعة والتخلف عن كل
 معصية .

والصلاة في المقام بقصد صلاة إبراهيم الخليل عليه السلام، ولعل فيه إشارة إلى
 الوصول بالخلّة .

والإشراف على زمزم والشرب منها على الإشراف بالطاعة والغض عن
 المعصية .

والمشي بين الصفا والمروة بالكون بين الخوف والرجاء .
 والخروج إلى منى بتأمين الناس من اللسان والقلب واليد .
 والوقوف على عرفة بمعرفة الله وإطلاع الله على السرائر والقلب .
 والطلوع إلى جبل الرحمة باعتقاد أنّ الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة .

والمشي إلى المزدلفة والتقاط الحصى برفع كل معصية وجهل، وإثبات كل علم وعمل، وإلى المشعر بتشعير القلب شعائر أهل التقوى والخوف .
والوصول في المنى ورمي الجمار بالبلوغ للمقصود وقضاء الحوائج .
وحلق الرأس بالتطهير من الأدناس والخروج من الذنوب وتبعات بني آدم .

ومسجد الخيف بعدم الخوف إلا من الله وعدم الرجاء إلا منه .
والذبح بذبح الطمع والافتداء بخليل الرحمان في ذبح ولده .
والرجوع إلى مكة وطواف الإفاضة بالإفاضة برحمة الله والرجوع إلى طاعة الله والتقرب إلى الله تعالى .

[تكمة تشريع (لله تعالى) للتكاليف والعبادات]

أقول : ومن أجل أن المقصود الأصلي من جعل الحج - وكذا سائر العبادات - تقوية جانب الروحانية، حتى يكون الإنسان بشراً روحانياً، وترقى من عوالم الجسمانيين إلى عوالم الروحانيين، فيحصل له معرفة الله وحبّه وأنسه، ويجتمع مع أوليائه في دار كرامته، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩/٤] ولأن كل إنسان - إلا ما شذّ وندر - قد كمل فيه الحيوانية قبل البلوغ، لفقدان العقل والعلم والعمل، حتى قويت فيه الصفات الحيوانية - من السبعية والبهيمية والشيطانية - وضعفت فيه قوته العقلانية والروحانية، وصار موجوداً بما هو حيوان، فكأنه في إهابه كلبٌ وخنزيرٌ وشيطانٌ بالفعل، وإنسانٌ ضعيفٌ بالقوة -

اقتضى^(١) لطفه تعالى أن لا يتركهم على ما هم عليه، حتى بعث الأنبياء،

(١) جواب قوله في أول المقطع السابق : «ومن أجل ...» .

وشرع لهم الشرائع، والعبادات والنسك، حتَّى يردَّوهم عن جسمانيَّتهم إلى الروحانيَّة، وعن عماهم إلى الهدى، وعن حيوانيَّتهم إلى الإنسانيَّة، وعن ظلمتهم إلى النور، وعن بُعدهم إلى القرب، وجعل لهم تكاليف وعبادات تنفع بعضها في دفع الظلمة ورفعها، وبعضها في جلب النور وإثباتها .

[فصوصيَّة الحجِّ بين العبادات]

وبعارة أخرى بعضها تؤثر في التخلية وبعضها في التحلية وبعضها جامع لكلا الأمرين، والحجُّ من القسم الأخير، لأنَّه معجون إلهيٌّ مركَّب من أجزاء نافعة جدًّا لجميع أمراض القلوب، العائقة لها من عالم النور .

وقد أُشير في الرواية السالفة إلى أنواعها، ومثل ما فيه من علاج البخل مثلاً ببذل المال، وعلاج الاستكبار بالخضوع والذلُّ في أفعال الحجِّ والطواف والصلاة، لاسيَّما بما لا يعلم سرُّه من أفعالها - مثل الهرولة في موضع خاصٍ - وعلاج الكسل بتحمُّل مشاقِّ أعماله، إلى غير ذلك .

فإذاً يلزم على المكلف العاقل أن يكون همَّته في حجِّه وكذا سائر عباداته على تأديته، بحيث يحصل منه مقصود شارعه وجاعله اللطيف، وهذا لا يتيسَّر بالضرورة إلا بمعرفة المقصود من حقائق ما أمرَ به، ليوقعه على وجهه ولا يفوته النتيجة .

أقول : كفى في ذلك ما في رواية الشبلي من حكم تفاصيل جزئيات الأعمال، ثمَّ العمل بما عرفه والمراقبة في أن لا يفوته هذه الفوائد، وليعلم أنَّ المراد من قوله الْحَجَّ في تضاعيف هذه الكلمات ^(١) : «فتويت من العمل الفلاني المعنى الفلاني؟» أن يتحقَّق بحقيقة ما ذكر .

[معنى النية وأهميتها تصحيحاً]

مثلاً قوله عليه السلام: «هل نويتَ بالتجرّد عن الثياب أنك خلعت ثوبَ المعصية» أن ينخلع واقعاً عن المعاصي الحاضرة بالفعل، وعن الآتية بالعزم الصحيح - وهكذا - لأنّ النية لاتصحّ من المرتكب بالخلاف، بل يكون الإخطار بالضمير مع الارتكاب الفعليّ استهزاء وغفلة، لا نيةً .

وبالجملة المراد من النية التحقّق بحقيقة المنويّ لا إخطاره بالبال ولو مع الاتّصاف بضده .

مثلاً قال عليه السلام: «فنويتَ بالسعي بين الصفا والمروة أنك بين الخوف والرجاء؟» مقصوده عليه السلام أن يكون مردّداً بين الصفا والمروة ، بالرجاء والخوف حقيقة، كالمتردّد في فناء دار السلطان، المشرف إلى لقائه، كيف يرجو منه فضله وقبوله، ويخاف من رده وأخذه وعقابه، وتردّد مشغول همّ بين هذين الأمرين، بل يكون الرغبة والرغبة هما المحركّ له في نفس هذه الحركة .

و إذ قد تبين ذلك، فاعلم أنّ أوّل ما يجب على كلّ مكلف في كلّ عبادة تصحيح النية وإخلاصها صادقاً، وإجماله في المقام أن يكون باعته لإتيان الحجّ المعرفة السابقة المذكورة، من كون الحجّ معداً لرفع الحجب بينه وبين الربّ وموصلاً لزيارة الله، ولا يدخل في قصده لحاظ غيره، ويُعرف ذلك ببعض الكواشف .

[بعض ما يكشف به فلوصل نية الحاجّ في حجّه]

ومن جملة ما أن يكون حاله بحيث لو علم بعد تجهيز السفر وشيوع خبره

بين الناس أن مقصوده يحصل بصرف مؤونته إلى غيره، بحيث لا يعلم أحد، وأن ذلك آثر عند الله من حجه: ترك الحج، ولا يكون ترك الحج عنده ثقيلًا، ولا يستحيي عن الناس؛ بل يكون وجود الناس وعلمهم واعتقادهم في حقه بالطاعة والمعصية سواء، وأن لا يثقل في قلبه تسوية الناس له في المعاملات مع غير الحاج.

وبهذا المقدار يعرف أنه قصد بحجه القربة وأنه أخلص في كونه لله .
وأما أنه قصد به خصوص مقام القرب والزيارة، فيُعرف ذلك أيضاً بسمه طالبي القرب واللقاء من الجد في السعي والاهتمام والشوق وخفة المشاق، بل ارتفاع المشقة من البين، والاستظهار بكل القدرة في رفع الموانع. روي^(١) في تفسير قوله تعالى حكاية عن الكلیم: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لَتَرْضَى﴾ [٨٤/٢٠] أنه ما أكل ولا شرب ولا نام أربعين يوماً شوقاً إلى لقاء الله .

وثانياً أن يعمل بلوازم هذا القصد، ولعمري إن هذا القصد إذا تحقق إتمماً يكفي في البعث على لوازمه، ولا يحتاج زيادة تنبيه وتعليم، لأن تعليم طرق النياحة على الثكلى غلط، ومن البديهيات أن كل ما يشغله عن الله - من المحرمات والمكروهات والمباحات - إتمماً هي مانعة عن الوصول إلى المأمول، فلا بد له من قطع علاقة الشهوات والمرادات، لها إلا إرادة الوصول إلى الله .

وبالجملة لا بد لمن دخل هذا الميدان أن يتهيأ بكمال جدّه ومبلغ استطاعته مستمداً من النفحات الإلهية الرحيمية، والجدبات الربانية اللطيفة،

(١) مصباح الشريعة : . وسيجيء نص الخبر في الصفحة الآتية .

لتحصيل عُدَّة حضور ربِّ العالمين - جلَّ شأنه - والعمدة في ذلك تحصيل الشوق، والأولى في ذلك أن نذكر ما في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في وصف المشتاق وهو قوله عليه السلام ^(١):

«المشتاق لا يشتهي طعاماً، ولا يلتذُّ شراباً، ولا يستطيب رُقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوى داراً، ولا يسكن عمراً، ولا يلبس ثياباً، ولا يقرُّ قراراً، يعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى ما يشاق إليه، ويناجيه بلسان الشوق معبراً عمّاً في سريرته، كما أخبر الله تعالى عن موسى في ميقات ربّه ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [٨٤/٢٠].»

وفسر النبي ﷺ عن حاله «أنه ما أكلَ ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربّه» فإذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا، ودع جميع المألوفات، واصرفه عن سوى مُشوّقك ولبّ بين حياتك وموتك [يقولك]: «لبيك اللهم لبيك» - هذا .

وببالي أن أغلب الناس - مثلي - ليس لهم هذه الهمة، فالأولى أن نعرض عن تفصيل هذا النمط فنقول:

إن لم تكن من أهل المحبة والشوق فلا محالة من أن تكون من المتوسطين من أهل اليمين، الخائفين من افتضاح حضور مجلس الروحانيين، فبادر إلى توبة صادقة واجبة على كل واحد من المكلفين، لا أقول: «توبة الأولياء والأصفياء والخواص» بل توبة العوام التي تجب على كل عامي أن يتوب من

(١) مصباح الشريعة: الباب الثامن والتسعون في الشوق.

الذنوب والكبائر الفقهية فيما يأتي، ويستعلاج بما يقدر عليه ما مضى من تدارك ما فات من الواجبات والكفارات وردّ الحقوق والمظالم - على ما قرّر في محله^(١).

[ما ينبغي لقاصد الحج قبل الحج]

والأولى أن يأتي بالعمل الوارد في شهر ذي القعدة^(٢) - من الغسل والصلاة والدعاء لمريد التوبة - ويدبّر بقدر تكليفه أموره في وطنه وأهله، وأمانات ربّه، بحيث يفرغ قلبه عن الشغل بفكرها، ويوصي وصيةً، ويفرض أنّه لا يرجع عن سفره هذا .

و لكن يكون تدييره في ذلك لمحض أمر الله، ويقدر أمر الله .

وأما في قلبه وسرّه: فيوكل أمر كل ما يتعلّق به في وطنه وأهله وجميع علاقته إلى ربّه، ويفوض أمرهم وأمر نفسه وما معه في سفره إلى ربّ البيت، ويحسن رجاءه بحسن خلافته تعالى فيما خلفه، وحسن صحابته وجواره - في طريق زيارته ودار وفادته - في نفسه وما معه، فإنّه نعم الخليفة، ونعم الصاحب، ونعم المزور .

و أيضاً ينبغي أن لا يحمل في سفره ما يشتت فكره ويفرّق خياله وهمّه من العلائق، من النسوان والأولاد والرفيق غير الموافق، والأسباب غير اللازمة^(٣)، أو ترك الأسباب اللازمة، ولا يكون رفيقه إلّا مثله في الحسب والمقدرة، لئلا يذلّ المؤمن ولا يذلّ نفسه، ولا يكون كلاً على غيره .

(١) ذكر المؤلف التوبة وأحكامها وشرائطها وأسرارها في كتابه أسرار الصلاة: ٤٩-٨٣، فراجع .

(٢) مضى شرحه في ص ٤٧٢ .

(٣) في المطبوعة: والرفيق الغير الموافق والأسباب الغير اللازمة (التصحیح على السياق) .

وينبغي أن يكون رفيقهُ أعلم وأتقى منه ليستفيد من صحبته، ويستكمل نفسه بتقليده، ويتذكَّر بذكره .

و بالجملـة يودِّع بقلبه جميع ما خلفه كُلاًّ، حتَّى لا يشغل همُّه عن التوجُّه التامِّ إلى ما قصده، ولا يستصحب معه شيئاً شاغلاً عن ذكر ربِّه، وهمَّ زيارته، والتقرُّب إليه بتحصيل رضاه، ليكون همُّه همّاً واحداً، وحاله في خدمته سرمداً، حتَّى يكون زائراً مقصوراً همِّ في زيارة حبيبه، وعبداً شاخصاً في خدمة مولاه .

[الناجُ ومرعاة سائر الصَّاح]

وإذا كان كذلك فلا بدَّ أن يحسن خلقه مع رفقائه، ويعذب معاملته معهم، ويحبَّ صلتهم وخدمتهم والتحمُّل عنهم، وملتذَّ منهم، ويستأنس بهم، حتَّى الجمالين والأكرَّة، بل المراكب والمنازل كما قيل^(١) :

أمرُّ على الدِّيار ، ديار ليلي * أقبلُ ذا الجدار و ذا الجدارا
فما حبُّ الدِّيار شغفن قلبي * ولكن حبَّ من سكن الدِّيارا

وكما قال الشاعر^(٢) :

جمال كعبه چنان میدواندم بنشاط * كه خارهای مگیلان حریر می آید
ولعلَّ من هذا الباب ما روي^(٣) عن السيِّد السجَّاد وإمام الزهَّاد أنه كان

(١) البيتان لجنون بي عامر كما جاء في خزنة الأدب : ٤/٢١٣، الشاهد ٢٩٠ .

(٢) لم أعثر على القائل .

(٣) الكافي : ٣٠٣/٨، ح ٤٦٨ . المحاسن : ٣٦٠/٢، ح ٨٣ .

من لايحضره الفقيه : ٢٨٢/٢، ح ٢٤٥٥ .

وسائل الشيعة : ٤٢٢/١١، ح ١٥١٦١ . بحار الأنوار : ٧١/٤٦، ٥٢ .

يستصحب في زاد سفر الحجّ لوزاً وسكراً وغير ذلك من الحلويات، فلا بدّ أن يكون ذلك منه عليه السلام ليصرفها في الحجّاج، وينفق في سبيل الله لزوَّار الله أحسن النفقات، ولأنّ ما يصرفه في هذا الطريق مصروف في الحبيب، وهو بعين الحبيب .

وحينئذ لا يتصوّر أن يتقل عليه ما يتلف منه، أو يصرفه باختياره من ماله وبذله من جاهه وقوته، ولا يتقل عليه جفاء الخادم والرفيق؛ بل يجلو عنده مرّاً أذاهم، ويقابلهم من سوء المعاملة بالرفق والإحسان، ومن الأذية بالشكر والامتنان، لأنّ رضا الخالق في جفاء المخلوق، كما أُشير إليه في الحديث القدسي^(١) .

[مراعاة الجانب الإلهي والتوجه إليه تعالى في جميع أمور الحجّ]

ثمّ إنّه ينبغي أن يقدر سيره في الطريق سيراً إلى الله وتقرباً إليه، وبالجملة كلّما سار بدئه إلى البيت يسير قلبه إلى ربّ البيت ويراعي في هذا السير الروحاني أيضاً زاده الذي هو التقوى، وراحته التي هي بدنه، ورفيقه الذي هو أهل التقوى من المؤمنين، ودليله الذي هو من يهديه إلى ربّه من أهل العلم واليقين، وأمير الحاجّ الذي هو إمامه عليه السلام .

ومراعاة التقوى أن يجاهد نفسه في تحصيلها بمراتبها وأول مراتبها التقوى من الحرّمات ووسطها التقوى من الشبهات وآخرها التقوى من كلّ ما يشغله عن الله - حتّى المباحات .

(١) لم يتبين مراده - قده - من الحديث القدسي ولكن روي في مصباح الشريعة : عن الإمام الصادق عليه السلام - قال :- قال : رسول الله صلى الله عليه وآله «مثل المؤمن مثل الأرض، منافعهم منها، وأذاهم عليها، ومن لا يصر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضا الله تعالى، لأنّ رضى الله مشوب بجفاء الخلق» .
عنه بحار الأنوار : ٤٢٢/٧١ ، ح ٦١ .

و مراعاة بدنه بتدبير أمره بحيث يحمله في سفره إلى الله، ويحمل زاده، ويطيعه في الحمل وقطع الطريق، ولا يعصيه في ذلك إلا عن الضعف - ولا عن الجموح .

و أمّا مراعاة الرفيق وهو أن يتخذ لنفسه إخوان الصفا، ويحذر عن مصاحبة إخوان المكاشرة^(١)، ويجتهد في اتّحاد قلبه وعمله مع إخوانه، في تحصيل معرفة الله ومحبّته، وفي التعاون على ذلك كلّه، فإنّ للاجتماع واتّحاد القلوب والههم تأثيراً خاصاً في نيل المقصود .

وأمّا مراعاة الدليل - وهو المقلّد في المسائل الفقهيّة، ومعلّم الخير في تهذيب الأخلاق، والعارف الكامل في المراتب العرفانيّة - فمراعاته الاقتداء به، والاستضاءة بنوره، والاستهداء بهداه .

[لا يصحّ الصّحّ بدون ولاية إمام العصر عجل الله تعالى فرجه]

وأمّا مراعاة أمير الحاجّ - وهو خليفة نبيّه ﷺ وإمام زمانه عليه السلام - ومراعاته معرفته وولايته وطاعته، وهذا أهمّ الأمور وأوجبها، ولا يتيسّر السير إلى الله بغير ذلك، وهو من الضروريّات، ولم يُدع إلى شيء مثله في هذا الطريق، ومن تخلّف عن أمير الحاجّ انقطع عن الطريق، وبهلك مع الهالكين، ويلحق بحزب الشياطين .

و بالجملة معرفة الإمام وولايته شرط في صحّة العمل وقبوله، فلو أنّ عبداً صام دهره وقام تمام عمره بصلاة وعبادة و حجّ و تصدّق بجميع ماله، لم يتقبّل منه إذا لم يعرف إمام زمانه أو لم يواله ولم يكن ذلك بدلالته^(٢) .

(١) كثر فلان له : تنمر له وأرعه كأنه سبع .

(٢) الروايات في ذلك المعنى كثيرة وتترك بذكر روايتين رعاية للاختصار :

وكيف كان يكون جِدُّه وهَمَّتْه في إصلاح نفسه، والاستخلاص من عوالم الطبيعة، إلى عوالم النور، بحيث يستعدُّ قلبه وروحه لمشاهدة أنوار الجمال، وكشف سُبُحات الجلال عند زيارة البيت - رزقنا الله وجميع أوليائه مثل هذا الحجِّ .

[دفع ما يوسوس الشيطان من عدم إمكان النيل بالإفلاص في الحجِّ]

لا يقال : إنَّ ما ذكر لا يتيسَّر إلاَّ للأنبياء وخواصَّ الأولياء، بمجاهدات صعبة وتحمل مشاقَّ كثيرة في مدَّة سنين، وأمَّا أمثالنا، فلا يمكن نيلنا بذلك، وإن فرضنا الإمكان أيضاً لا ينال إلاَّ بمجاهدات أعمار طويلة؛ وأمَّا في مدَّة سفر الحجِّ - التي لا تزيد على شهرين أو ثلاثة أشهر - فلا مطمع لأحد في الوصول إلى مثل هذا الأمر الجليل العزيز الوقوع .

لأنَّ نقول : إنَّ هذه الخطرة إمَّا هو من الخبيث، ليسدَّ عليه الباب؛ فإن تبعها فقد سدَّ الباب وأصلَّه عن الطريق، وإن ردَّها بأنَّ الله تعالى إمَّا دعا عباده المؤمنين لنيل هذا المراد، فلو كان محالاً لما دعاهم إلى ذلك، وأنَّه إن كان ذلك بجولنا وقوتنا فما قلَّته حقُّ لارب فيه، إلاَّ أنَّه لا يختصُّ في الطمع لذلك المرام، بل هو مشترك بالنسبة إلى جميع الخيرات، بل جميع الأمور،

• أورد الصدوق في نواب الأعمال (٢٤٣)، عقاب من جهل حق أهل البيت عليهم السلام، ح (١) عن الصادق عليه السلام قال لمعلی بن خنيس : «يا معلی، لو أنَّ عبدا عبد الله مئة عام بين الركن والمقام، يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرما، جاهلًا حَقْنًا، لم يكن له ثواب» .

وأیضا (نفس المصدر، ح ٢) عن أبي حمزة : «قال لنا علي بن الحسين عليهما السلام : أي البقاع أفضل؟ فقلت : «الله ورسوله وابن رسوله أعلم» . قال : إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنَّ رجلا عمَّر ما عمَّر نوح عليه السلام في قومه - ألف سنة إلا خمسين عاما - يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام، ثم لقي الله تعالى بغير ولايتنا، لم ينتفع بذلك شيئا» .

لأنه لا يوجد الخير إلا من عنده، ولا حول ولا قوة - بل ولا إرادة ولا وجود - لأحد إلا بالله ومن الله .

وإن كان بحوله وقوته ونفحات فضله وكرمه، فهو أقدرا الأقدرين وأكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وقد أخبر عنه وسائط فضله ووسائل عبادته إليه - أئمتنا عليهم السلام - : «بأن الراحل إليه قريب المسافة وأنه لا يحتجب عن خلقه إلا أن تحجبهم الأعمال السيئة دونه»^(١) - هذا .

[المراقبات اللازمة للحاج عند شروع العمل وفي أفضائه]

وإذا فقه الحاج معنى الحج واشتاق إليه، وعرف عُدته الظاهرة والباطنة، فليقصد عند إتيان كل ما يفعله في حجّه من اللوازم العادية والعبادية ما يناسبه من أحوال حجّه الحقيقي الواقعي، وليراقب في صحّة أفعال حجّه الظاهري^(٢) .

مثلاً إذا قصد إلى مهاجرة الأهل والأولاد والأوطان قصد بذلك مهاجرة الشهوات والمعاصي وكل ما كرهه الله، بل كل ما يُشغله عن الله، ويعامل فيما خلفه برضا الله، ويقدر في نفسه أن الله تعالى سيسأله عما خلف، كيف خلف؟ وأنه لا يعود إليهم ولا يلاقهم إلا يوم القيامة، وأن يسترضي ويستحلّ عن كل من يعرفه، وليتذكر بسفره هذا سفر آخرته .

وإذا قصد حمل الزاد أوجب على نفسه حمل زاد سفر الآخرة - وهو التقوى - ويدأق في حلّ زاده، ويستكثر من الزادين للسفرين .

(١) من الدعاء التي رواها أبو حمزة الثمالي عن الإمام السجاد عليه السلام يقرأها في أسحار شهر رمضان .
 (٢) مضى قسم من هذه الأسرار واللذائف فيما حكاه المؤلف وأوردناه في التعليقات السابقة من كلمات الإمام السجاد عليه السلام للشبلي .

وقصد باتخاذ الراحلة أنه يحتاج في سفر الآخرة أيضاً إلى الراحلة، وأن مطية سفر الآخرة بدنه، ويجب مراعاته وتعاهده كما يتعاهد المطايا في السفر ويعلفه بما يلزمه من التقوية، ويمنعه عما يزيد على ذلك، ولا يبعثه على الجموح ويسوقه بما يتقوى عليه، ويحمل عليه ما يحتمله، وبراعي حقوق كلتا المطيتين بما استرعاه الله .

وأما قطع البوادي، والسير في الفيافي، ونزول العقبات، فيتذكر بذلك عقبات سفر الآخرة - من حين الموت إلى حين نزول دار الثواب - فإن فيها عقبات كؤودة لا يجوزها إلا البكّاءون في الدنيا من مخافة الله^(١)، وأيسرها الموت، وما بعد الموت أعظم وأدهى^(٢).

وأما لبس ثوبي الإحرام فليقصد بخروجه عن أثوابه خروجه عما يخالف إرادة الله، ولبس ثوبي الإحرام لبس لباس التقوى، «ولباس التقوى هو خير»^(٣)، وتذكر به كفته الذي يشبهه وأنه سيلفُ به .

وأما نفس الإحرام والتلبية، فهو بمنزلة إجابة الله حيث دعاه بلسان خليله - على نبينا وآله وعليه السلام - فليكن على خشية ورجاء من الردّ والقبول.

وليتذكر ما روي^(٤) عن سيد الساجدين عليه السلام أنه غشي عليه حين أحرم

(١) عدة الداعي (١٥٦)، الباب الرابع: «وقد روي أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله تعالى». روى عنه في وسائل الشيعة: ٧٦/٧، ح ٨٧٧٣.

(٢) تفسير القمي (٦/٢)، سورة إسرائء في المعراج: «قال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة ياجبرائيل.

فقال جبرائيل: إن ما بعد الموت أطم وأطم من الموت». عنه بحار الأنوار: ١٤١/٦، ح ٢.

(٣) «وَرِيثًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ» [٢٦/٧].

(٤) إحياء علوم الدين (٣٩٩/١)، كتاب أسرار الحج، بيان الأعمال الباطنة (...): «قال سفيان بن

عيينة: حج علي بن الحسين (رض) فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت

عليه الرعدة ولم يستضع أن يلي. فقيل له: لم لاتلي؟ فقال: أخشي أن يقال لي: «لا ليك»

ولبّي ولم يبق حتى قضى حجّه، وسئل عن ذلك قال: «خشيتُ أن يقال: لا لبّيك ولا سعديك» .

وروي^(١) أن من حجّ من غير حلّه ثم لبّى قال الله ﷻ: «لا لبّيك ولا سعديك، حتى تردّ ما في يديك» .

وليكن على ذكر من نداء الله الخلائق للحشر بنفخ الصور وازدحامهم على العرصات .

و أمّا دخول الحرم، فليقو رجاءه على كرم الله وفضله عنده، ليأمن من سخط الله وغضبه مع خوف ما عن الردّ والاستدراج، فلا يأمن مكر الله ، و لكن يكون رجاءه أغلب لأنّ شرف البيت عظيم و ربُّ البيت أكرم و أرحم، وحقّ الزائر مرعيّ و ذمام المستجير عليه غير مضيع، والكرام يسامح مع الوافدين ما لا يتسامح مع غيرهم، وليكن عليه سمة العبوديّة والخشوع والذلّ كما ورد في الأخبار من أخذ إحدى نعليه بيده^(٢) .

❦ ولا سعديك» . فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه» .
أيضاً في عوالي اللئالي: ٣٥/٤، ح ١٢١، مثله .

وروي ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام أيضاً (الخصال: ١٦٧، باب الثلاثة، ح ٢١٩) قال مالك بن أنس: «ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد يخرّ من راحلته . فقلت: قل يابن رسول الله، فلا بدّ لك من أن تقول فقال عليه السلام: يابن أبي عامر، كيف أجسر أن أقول: «لبّيك اللهم لبّيك» وأحشي أن يقول ﷻ: لا لبّيك ولا سعديك» .

عنه وعن العليل (٢٣٥، ح ٤) والأمامي (٢٣٤، المجلس ٣٢، ح ٣) بخار الأنوار: ١٦/٤٧، ح ١ .
(١) الكافي: ١٢٤/٥، كتاب المعيشة، باب المكاسب الحرام، ح ٣، عن الصادق عليه السلام: «إذا اكتسب الرجل مالا من غير حلّه ثم حج فلبى، نودي: لا لبّيك ولا سعديك . وإن كان من حلّه فلبى، نودي لبّيك وسعديك» . وجملة: «حتى تردّ ما في يديك» لم أعثر عليه .

(٢) في الكافي (٤٠١/٤، ح ١، كتاب الحج، باب دخول المسجد الحرام) عن الصادق عليه السلام: «إذا

وبالجمله كلُّ ما قدر عليه من الجدِّ في إظهار الخشوع والتذلُّ فليات به، ويكون مثل حاله مثل ما يروى من أحوال العصاة يوم القيامة إذا ظهر سلطان الله، وأشير إليه في القرآن الكريم، بقوله: ﴿وَيَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [٤٥/٤٢] ولكن مختلطاً بسكر الحبِّ، وهيجان الشوق، وليكن نظره إلى أرض الحرم وسكك مكة ودورها - لاسيما إلى البيت - نظر هيبه ومحبة وليكن يقوِّي جهة المحبة ويكثر من قول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^(١) وإن ساعده التوفيق أن يتجلَّى له عند التسيح سبحات الجلال، وعند الحمد أنوار الجمال، وعند التهليل صفة التوحيد، ويلقي عند التكبير جبل الأنانية، ويكبر على ما سوى الله، فقد فاز ونال .

وأما الطواف فهو من وظائف عين الزيارة بعد الوصول، كما شبَّهه رسول الله ﷺ^(٢) بالصلاة، و الصلاة الزيارة، كما فسَّر خليفته و وصيُّه أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) «قد قامت الصلاة» بقوله: «أي حان وقت الزيارة» .

دخلت المسجد الحرام فادخله حافيا على السكينة والوقار والخشوع . . . عنه وسائل الشيعة : ٢٠٤/١٣، ح ١٧٥٧٢ .

وفي المحاسن (٦٦/٦٧-٦٨، كتاب ثواب الأعمال، ح ١٢٩) : عن أبان بن تغلب أنه زاوّل الصادق عليه السلام بين مكة والمدينة، فلما انتهى إلى الحرم نزل فاغتسل، فأخذ نعليه بيده ثم دخل الحرم، فقال : يا أبان من صنع مثل ما رأيت تواضعا لله محبا لله عنه مئة ألف سينة وكتب له مئة ألف حسنة وقضى له مئة ألف حاجة . وأما ما حكاه المؤلف - قده - من أخذ إحدى النعلين باليد، فلم أعثر عليه .

(١) وسائل الشيعة (١١/٣٩٢، ح ١٥٠٩٠) : «قال رسول الله ﷺ : والذي نفس أبي القاسم بيده، ما هلك مهلك ولا كبير مكبر على شرف من الأشراف إلا هلك الله ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب» .

(٢) المسند : ٤١٤/٣، ٦٤/٤ و ٣٧٧/٥ . كتر العمال : ٤٩/٥، ح ١٢٠٠٤ .

(٣) التوحيد : ٢٤١، باب تفسير حروف الأذان والإقامة، ح ١ . معاني الأخبار ٤١، ح ١ . بحار الأنوار : ١٣٤/٨٤، ح ٢٤٤ .

وأما الاستلام فيقصد به البيعة لله بالطاعة ونفي الاختيار .
ويقصد بالتعلق بالأستار والالتزام، الالتجاء للقبول والعصمة والتبرُّك
بالمماسَّة .

وأما السعي فمثله كمثل من يتردّد بين الخوف والرجاء بعد الوفود على
السلطان، المنتظر لاستعلام آثار القبول المتردّد في فناء بابه .

وأما الوقوف بعرفة فتشمرّ بجِدِّكَ أن تنال فيه بكمال المعرفة .
واعلم أن اجتماع الحجّاج في الدعاء في صعيد واحد - لاسيما بلحاظ
حضور الصلحاء وأهل الباطن من الأبدال والأوتاد، أو غيرهم من الكاملين
الذين لا يخلو الحجّاج من بعضهم لاحالة - مع اجتماع القلوب والهمم،
لاستئزال الرحمة، واستمطار سحائب الجود والكرم، بمدّ الأعناق وشخوص
الأبصار، والتضرُّع والبيكاء والابتهاال، كاد أن يكون علة تامّة للإجابة، فإنّ
لاجتماع القلوب والهمم تأثيراً خاصاً في نجح المقاصد والوصول إلى المطالب.
ولذا قيل^١: «إنّ من أعظم الذنوب أن يحضر أحد عرفات، ويظنّ أنّ
الله تعالى لم يغفر له» .

و أمّا الوقوف بالمنى فيقصد به المصافاة والتأمين بعباد الله من المضادّة
والخلاف في طريق الوداد .

وبالتقاط الحصى رفع كلّ خلاف ومعصية لله ﷻ، وإثبات كلّ علم
وعمل .

وبرمي الجمار البلوغ للمقصود، وقضاء الحوائج .

وبالدَّبَح [قطع] الطمع عن غير الله، والافتداء بخليل الله .

١) أوردته النراقي - فقه - في جامع السعادات (٣/٣١٥) : «ولذا ورد أنه من أعظم الذنوب ...» .

وبالرجوع إلى مكة، وطواف الإفاضة، الإفاضة برحمة الله والرجوع إلى

قرب الله .

وأما آداب الزيارة للنبي ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام

ففيها أمور مهمة نشير إلى إجمالها :

أولها : معرفة حرمة المزور، ومعرفة حقه عليك فنقول في ذلك :

إن الذي عليه عقيدة أهل الإسلام كافة أن نبينا - صلوات الله وسلامه عليه وآله - أشرف خلق الله، وأنه سيد خلق الله^(١)، وأنه حبيب الله^(٢)، وورد في المعتمدة عنه عليه السلام أنه «أول خلق الله»^(٣)، و «أنه دنا في معراجة من ربه مقاماً

(١) الكافي (١/٤٤٠)، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ﷺ، ح (١) سنن الصادق عليه السلام : «كان رسول الله ﷺ سيد ولد آدم» ؟ فقال : «كان والله سيد من خلق الله، وما برء الله برية خيرا من محمد ﷺ» .

وإذا ثبت أنه سيد الخلق أجمعين، فهو أشرف الخلق بلا ترديد ولاحتاج إلى دليل آخر.

(٢) كثرة توصيف رسول الله ﷺ بـ«حبيب الله» في الزيارات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام يغنيها عن سائر الأدلة في كونه عليه السلام موصوفا بهذا الوصف، مع هذا نتبرك بذكر حديث رواه الصدوق - قده - في الخصال (٣٢٤، باب الستة، ح ١٠) : عن علي عليه السلام قال : «قال رسول الله ﷺ : أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب : لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله» .

(٣) الكافي (١/٤٤٢)، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ﷺ، ح (١٠) عن الباقر عليه السلام : «إن الله أول ما خلق خلق محمداً ﷺ وعترته الهداة المهديين...» . تأويل الآيات الظاهرة (٢/٧٧٣، المطففين/١٨) نقلنا عن الصدوق - قده - في كتاب المعراج، عن رسول الله ﷺ : «يا علي، إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله...» عنه بحار الأنوار : ٢٥/٣-٤، ح ٦٠٠. وفي عوالي اللئالي (٤/٩٩)، ح (١٤٠) : «أول ما خلق الله نوري» .

ولا يخفى أن ما ورد في الروايات من أن رسول الله ﷺ أول الخلق فالمراد به نور النبي وحقيقته عليه السلام كما صرح به في هذه الرواية - لا الجسد العنصري المتولد من أمه آمنة عليها السلام .

لم يقدر جبرئيل أن يصاحبه»^١، وأنه ﴿دَنَا قَدْلِي﴾ فكان قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى ﴿[٩٨/٥٣] دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، و«أنه اسم الله الأعظم»^٢، وأنه صاحب الوسيلة^٣، والحوض، والشفاعة الكبرى^٤، وأنه «المثل الأعلى»^٥ وأنه واسطة بين الله تعالى وجميع الممكنات^٦، وأنه «الحجاب

(١) الكافي (١/٤٤٢)، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبي ﷺ، ح (١٢) عن الصادق عليه السلام: «لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان، فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل، تخليني على هذه الحالة؟ فقال: امضه، فوالله لقد وطئت مكانا وما وطنه بشر وما مشى فيه بشر قبلك». وفي المناقب لابن شهر آشوب (١/١٧٩)، فصل في معراجة ﷺ: «... فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فاتته إلى الحجب، فقال جبرئيل: تقدّم يا رسول الله، ليس لي أن أجوز هذا المكان، ولو دنوت أنملة لاحتقرت». عنه بحار الأنوار: ٣٨٢/١٨، ٨٦.

(٢) مضى أنه ﷺ أول الخلق، وقد روى الكليني - قده - في الكافي (١/١١٢)، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، ح (١) رواية مفصلة، وملخص ما فيه أن الله تعالى خلق أولاً اسماً فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء... فأظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق إليها ... فالاسم الأعظم هو هذا الاسم المخلوق أولاً، وقد ذكرنا أن نبينا ﷺ أول الخلق، فهنا تعبيران عن حقيقة واحدة .

(٣) معاني الأخبار (١١٦)، باب معنى الوسيلة) عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت النبي ﷺ عن الوسيلة، قال: «هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً...» راجع تمام الحديث فيه وفي بحار الأنوار: ٣٢٦/٧-٣٢٨، ح ٢.

(٤) عيون الأخبار (١/١٣٦)، ح ٣٥. أمالي الصدوق: ٥٦، المجلس ٢، ح (٤) عن رسول الله ﷺ: «من لم يؤمن بحوضي فلاأورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله شفاعتي، إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي...». عنه بحار الأنوار: ٣٤/٨، ح ٤.

(٥) ورد ذلك في عدّة من الرويات تنبرك بذكر واحد منها رواه الصدوق - قده - (الخصال: ٤٣٢، باب العشرة، ح ١٤) عن ابن عباس: «قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: جمع الله ﷻ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والشجاعة والقصد والظهور والعفاف، ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى...». عنه بحار الأنوار: ٢٦٦/٢٤٤، ح ٥.

(٦) يعلم ذلك من كون نوره ﷺ أول الخلق و أن سائر الخلق من انشعابات نوره - كما ورد في الروايات - ومن فروع ذلك كونه ﷺ واسطة في أخذ الوحي عن الله تعالى وإصاله إلى الخلق .

الأقرب، وطرف الممكن»^(١).

و بالجمله يعرف أنه من الله تعالى بمكانة يغبطه بها الأولون والآخرون، من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، وأنه لا يمكننا أن نصل إلى كنه معرفته؛ وأما معرفة حقه: فيكفي في ذلك حديث لولاك^(٢)، وأنه علة غائية لجميع الخليقة، وأنه رحمة للعالمين^(٣).

هذا بالنسبة إلى عامة الممكنات، وأما خصوص أمته: فيزداد لهم حقوق هدايته الخاصة، وتحمل ما وصل إليه من الأذى في ذلك، حتى نطق بقوله: «ما أؤذي نبي مثلي»^(٤).

و هو ما ينطق عن الهوى بتصديق الله ﷻ في كتابه^(٥).

و إذا عرفت جلالته وحقه وعلمت أنه حي عند ربّه ينظر إلى زواره ويسمع سلامهم ويعرف ضميرهم ويستغفر لذنوبهم ويشفع في حوائجهم، فعند ذلك تزوره كأنه حي يراك ويشافهك، ولا يشغلك شيء عن التوجه

(١) هذان الوصفان أيضا يرجعان إلى كونه ﷻ أول ما صدر وأن سائر الخلق من انشعاب نوره ﷻ كما أشرنا إليه، فكما أنه الوسيلة في إيصال الفيض إلى الخلق كذلك هو أول الحجب بين الخلق والرب. وأما أنه طرف الممكن، فواضح أيضا من ذلك ولا يحتاج إلى البيان.

(٢) أورده المجلسي - ره - في البحار (٢٨/١٥)، و١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار المنسوب إلى الشيخ حسن البكري، وقد ورد مضمونه في عدة من الروايات، منها ما جاء في كمال الدين (٢٥٤)، باب نص الله تعالى على القائم، ح (٤) قال رسول الله ﷻ لعلي عليه السلام: «... يا علي، لولا نحن ما خلق الله تعالى آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض».

(٣) قال الله تعالى خطابا لنيبه ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١].

(٤) المناقب لابن شهر آشوب (٤٢/٣): «ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت». وفي كثر العمال (١٣٠/٣)، ح (٥٨١٨): «ما أؤذي أحد مثل ما أؤذيت». وفيه (ح) (٥٨١٧): «ما أؤذي أحد ما أؤذيت».

(٥) ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَبْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [٥٠-١/٥٣].

إليه، وتتوجه بشراشر وجودك إلى حضرته، مع هيبة ومحبة وتملق وحياء، وتراقب أدب حضوره، ولا تسأم عن طول مناجاته وعرض حوائجك عليه، ولا تكلم أحداً في حرمة، بل ولا تنظر إلى شيء يُشغلك عن مراقبتك علمه بك ونظره إليك، تستعجل لجميع أمراضك وحوائجك باستجلاب عطوفته، واستمطار سحائب جوده ورافته ﷺ .

واعلم - علماً يقيناً - أنه ﷺ أكرم جميع الخلائق، وأجود من كل جواد،
كريم جواد عطوف * شفيق رفيق ودود رؤوف

وقد وصفه الله ﷻ في كتابه العزيز بـ ﴿خُلِقَ عَظِيمٌ﴾ [٤/٦٨]، ولا تسامح في الاسترحام والسؤال، والتضرع والابتهال، فإن الكرم لا يضيع حرمة الوافدين، ويتسامح في تقصيراتهم وزلاتهم ويصفح عن عمدهم وخطائهم .

و تذكر معاملته مع قاتل عمه حمزة رضي الله عنه حيث قبل توبته^(١)، وتفكر فيما ناله منك من الجفاء والإيذاء، حيث يُعرض عليه أعمالك، ويرى معاصيك وذنوبك ويتأذى بذلك، وكم من أذية ومكروه قد أوصلت إلى قلبه الشريف بسوء عملك وأوجعت صدره العزيز بقبيح أعمالك^(٢).

وليكن عليك سمة الحياء عند زيارتك، واعتذر إلى كريم فئائه وجنابه

(١) قتل وحشي حمزة عم رسول الله ﷺ في أحد معروف، ثم إنه جاء مسلماً إلى رسول الله ﷺ، فقبل إسلامه وقال له ﷺ: «يا وحشي غيب عني وجهك فلا أراك» راجع شرح الأخبار للقاضي نعمان: ٢٦٨/١.

(٢) ورد عدة روايات في عرض الأعمال علي رسول الله والأئمة رضي الله عنهم، منها ما في الكافي (١/٢١٩)، كتاب الحجّة، باب عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة رضي الله عنهم، ح (٣) بإسناده عن عن سماعة، قال سمعت الصادق رضي الله عنه يقول: «مالكم تسوون رسول الله ﷺ؟ فقال رجل: «كيف نسوؤه»؟ فقال: «أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسووا رسول الله وسروه». راجع أيضاً سائر روايات الباب.

لا محالة عن ذلك، ولا تضنَّ عن الاعتذار بقدر جنابتك، فإنَّ لكلَّ جنابة اعتذاراً يليق بها ويناسبها، وتلطَّف في الشكر والثناء بقدر نعمه عليك .

و لعمري إنَّك لا تؤدِّي حقَّ اعتذار جنابتك، ولو نظقتَ بجميع جوارحك طول عمرك بالاعتذار، ولا تأتي بحقِّ شكره ولو شكرته مدى الأعمار والأعصار، لأنَّ الجنابة الحقيرة تعظم مع عظمة المجنى عليه، ومع لحاظ إحسانه إلى الجاني، فإذا جاوز العظمة عن الحدِّ، وكثر الإحسان فوق حدِّ الإحصاء، قصرت الألسن عن أداء حقِّه، والأعمار عن بلوغ غايته .

وهكذا حقُّ الشكر إنَّما يتزايد بزيادة جلاله المنعم، وكثرة النعم وجزالتها، وليس لحقِّ نعمة الوجود ولا الهداية غاية، ولا لجلالة رسول الله ﷺ منتهى، حتَّى يقدر أحدٌ من أمته على أداء حقِّ شكره، فيجب بحكم قاعدة «الميسور» أن يبذل طاقته في أداء الاعتذار، ويجتهد بكلِّ قدرته في الشكر، ويعترف بقصوره عن أداء حقِّهما .

و إذ قد سمعت هذه الأمور فلا عليك أن تجتهد بكلِّ جهدك ومقدورك في زيارته ﷺ فإنَّك إن أحكمت مباني معرفته، ومعرفة حقوقه وفوائده ومراحمه وكنت على يقين من ذلك فلا بدَّ أن تبعث هذه المعرفة في قلبك شوقاً إلى زيارته لا سيَّما بلحاظ ما ورد في فضل زيارته^(١)، والمشتاق لا يحتاج إلى تعليم مراسم الوداد ولا يمتنع عن الجهد والاجتهاد، في الوصول إلى

(١) الكافي (٤/٥٤٨)، كتاب الحج، أبواب الزيارات، باب زيارة النبي ﷺ، ح (١) سنن الباقر ﷺ: «ما لمن زار رسول الله ﷺ متعمداً؟ فقال: «له الجنة» .

وفيه (ح ٢) عن الصادق ﷺ: «قال رسول الله ﷺ: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة» .
وفيه (ح ٤) قال الحسين ﷺ لرسول الله ﷺ: «يا أبا، ما لمن زارك؟» فقال رسول الله ﷺ: «يا بني، من زارني حيًّا أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك، كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه» .

مشوقه ورضاه، وعرض الشوق والملق والاستكانة بما لا يخطر على ضمير غيره، بل يسير في طريق زيارته برأسه، لا برجله - كما حكى عن البسطامي والرابعة العدوية أنهما صلياً في طريق مكة المشرفة في كل قدمين ركعتين^(١).

فلا بد للزائر المشتاق أن يعامل في طريق زيارته مع كل ما يتعلق بهذا الطريق ومع كل من يتعلق معاملته المحبب، فيفرق بالزوار والأكره والخدّام والدوابّ ويتحمّل أذاهم ويخدمهم، بل ولا يرى إيذاءهم أذيةً وينفق عليهم ويكرمهم حتّى يقرب من بلد المزور، فيزداد شوقه ويجدّ في السير، يخاطب الطريق ويسلم على الديار ويحجّ إلى رؤية سواد البلد، وآثار المشهد .

وإذا شرف برؤيته نحرّ ساجداً لله ويقوم مسلماً وباكياً بإظهار الشوق والملق، ويقدر في نفسه زمن حياته ﷺ وأنه كان يتوطن في هذه البلدة، ويمشي في سككها ويسكن في دورها، وأن هذه المحالّ مواضع أقدامه الشريفة، ومواطن جسده المبارك .

و يتبرّك بدخول البلد، وتتأقل عن المشي فيها بالأقدام - لاسيّما مع النعل - ويقبل جدرانها وترابها، ويمسّ وجهه بأرضها محبةً ويقول^(٢) :

أمرُّ على الديار ، ديار ليلي * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفن قلبي * ولكن حبّ من سكن الديارا

ويهاب من دخوله ويدعو الله عنده بالتوفيق والإذن، ويستأذن من حضرة رسول الله ﷺ ويُعرض إلى جنبه شوقه إلى زيارة وجهه المبارك، ويشتكى من فراقه وغيبته وما بلغ به الأمر بعد وفاته من كيد المنافقين وغشم

(١) لم أعثر عليه .

(٢) مضى البتين والتعليق عليهما في ص ٤٩٧ .

الظالمين، حيث غضبوا الخلافة وتأمروا على الناس، وأضلُّوا الأنام، ووثبوا لظلم آله البررة الكرام، ومنعوا إرث سيِّدة نساء العالمين - إجمالاً .

[أدب زيارة رسول الله ﷺ]

ثمَّ يغتسل ويلبس أنظف ثيابه، ويتطيَّب بما يقدر عليه، ويقصد حرمه على سَكينة ووقار، ويمشي إليه ويقربُّ بين خُطاه، مسبِّحاً حامداً مهللاً مكبِّراً مصلياً، ويقدرُ أنه بمرأى منه - صلوات الله عليه وآله - يراه وينظر إلى حركاته وخطرات ضميره، ويشاهد مراتب أشواقه وحسرات قلبه وأحزانه .

ويتوجَّه بكلِّه إليه ويهتَمُّ أن لا يخطر غيره - صلوات الله عليه وآله - بقلبه ولا ينظر في طريق زيارته إلى أحد، بل إلى شيء من الأشياء لِيُشغله عن حضور قلبه .

وإذا وصلتَ إلى باب الحرم فاعلم أنَّك قصدت ملكاً عظيماً لا يطأ بساطه إلاَّ المطهَّرون، ولا يؤذن لزيارته إلاَّ الصديِّقون، وأنَّك أردت حرماً لا يدخله الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون بغير إذن، فاستأذن بقلبك ولسانك الله ﷻ، ثمَّ استأذن حضرة رسول الله ﷺ، ثمَّ خلفاءه وأوصيائه، لاسيَّما باب مدينة علمه والبقية من خلفائه .

ثمَّ استأذن ملائكة الله الموكلين بحرمه الشريف، و هب القُدم إلى بساط خدمته، وحضور مجلسه، فإنَّك على خطر عظيم إن غفلت .

واعلم أنَّه قادر بالله ﷻ على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك، فإن عطف عليك بكرمه وفضله وقبلك وقبيل زيارتك وأجاب سلامك، واستمع إلى كلامك، طوبى لك ثمَّ طوبى لك؛ فإنَّك فزت لزيارة الله ﷻ، وشاركت في ذلك الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين - وحسن أولئك رفيقاً .

وإن طالبك باستحقاقه ما يجب عليك من الصدق والخلوص والإخلاص والوفاء والأدب والصفاء، وحجبتك وردك، فويل لك، ثم ويل لك، وقد خسرتَ خسراً مبيناً .

واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه، فإنك قد توجهت لزيارته ومؤانسته، فأعرض حالك وسرك عليه، واطلب الهمة منه بالتوسل إليه، والالتجاء إلى باب فضله وكرمه، والاستشفاع بعترته وذريته، فإنه يعلم بإعلام الله وإخباره كل ما سنع بخاطرك وخضر ببالك في ذلك، وكن كأدون عبيده ببابه، انظر من أي ديوان يخرج اسمك .

فإن رق قلبك ودرت عيناك وهاج شوقك، ووجدت في قلبك حلاوة مناجاته ولذة مخاطبته، وشربت بكأس كرامته - من حسن إقباله عليك وقبوله - فادخل، فلك الإذن والأمان واللطف والإحسان؛ وإلاً فقِفْ وقوف من انقطع منه الحيل، وقصر عنه الأمل، والتجئ إلى الله ﷻ التجاء المضطرين في استعطاف قلبه الشريف، واستدرار لطفه المنيف .

فإن علم الله من قلبك صحة الاضطرار، وصدق الالتجاء إليه، نظر إليك بعين الرحمة والرأفة، وعطف عليك قلب حبيبه بالكرامة والعطفة، ووقفك لما تحب وترضى، فإنه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين إليه، المحترفين على بابه لطلب رضاه، وقد أنزل في كتابه ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [٦٢/٢٧] .

وقبل عتبته الشريفة، وادخل قائلاً: «بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ثم امش بسكينة وخشوع وذكر حتى تقف قبال الضريح المقدس، وقبله وسلم عليه بحقيقة السلام وعلى آله وآبائه وعترته على

التفصيل والترتيب، وبالغ في عرض التسليم والتصليّة . واعلم أنّ «السّلام» من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ليستعملوا معناه في معاملاتهم، فمن لم يقدر على أن يستعمل معنى السّلام مع نبيّه فهو لا يقدر أن يستعمله مع أحد من الناس، واستعماله مع رسول الله ﷺ أن يعامله معاملةً لا تؤذيه ولا تُسيئه لا محالة، وهل ترى أن يرى رسولُ الله ﷺ - مع مافيه من الشفقة على أمته - معاصيك الكبيرة ولا يُسيئه ذلك، ولا يتألّم منها؟ فأين السّلام؟

وبالجملّة، فلك أن تقدّر حضوره - صلوات الله عليه - بين يديك، وهو متوجّه إليك، مقبلاً عليك، يرى ويسمع كلّ ما تفعله في ظاهره وباطنك، وهو مطّلع على سرائرك، وخفايا أمورك وأعمالك .

إذاً كيف يكون حالك لو كنت متلبساً فعلاً بما نهى عنه من لباس بدنك، أو حرّمه من تملك مال غيرك، أو عدم ردّ حقوق عترته وذريّته أو الفقراء من أمته أو شيء من حقوق الله ﷻ، وأنت قائل في زيارته: «أنا محلّل حلالك، محرّم حرامك»^(١) أو قائل: «زرّك يا رسول الله ﷺ مستبصراً بضلالة من خالفك»^(٢) ألسنت أنت هذا المخالف الضالّ؟ أوتستثني نفسك من المخالفين؟

أوماتقول في زيارته: «بأبي أنت وأمّي ونفسي ومالي وولدي»^(٣) وكيف تفديه بذلك كلّ وأنت تخالف أمره ونهيه في مقدار قليل من المال، ولو قال لك: «يا كاذب أتحدّني» ما ذا جوابك؟

واحذر أن تكذب في دعواك بحضرته، وهو قد حرّم الكذب، واعلم أنّ

(١) إقبال الأعمال: ٦٠٥، أعمال شهر ربيع الأول، زيارته ﷺ يوم ولادته .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

الكذب مع من يعلم الكاذب أنه يعلم كذبه، قد يكون استهزاء - و العياد بالله من هذه الأخطار .

وبالجملته زيارته - صلوات الله عليه - أمرٌ عظيمٌ وقد روي في ذلك أنه يزور زائره مرتين؛ ولكن خطره أيضاً عظيم جداً، فاحذر أن تقع فيه بجدك، ولا تحسبه هيناً وهو عند الله عظيم .

و الأهمُّ أن تستحکم معرفته وعظمته وعلمه بحالك وسرائرك، وأن تعرف آفات قولك وعملك، وحقائق دعواك، فإذا إن لم تقدر على إصلاح قلبك وعملك فلامحالة من أن تعترف بتقصيرك، ويكون عليك حياء المقصّرین، مع خوف وخضوع وتذلل بقدر جنائتك، فإذا لا ترى حيلة إلا التوسّل إليه، والالتجاء إلى باب كرمه وصفحه، مع اضطراب القلب، من الأخذ بالجنایة والردّ واللعن، والخسران المبین والهلاك الدائم؛ أو الصّبح والعفو والكرم والفضل، وبشغلك خطر هذه الأحوال لامحالة من دالة^(١) المطيعين .

و لو كان قلبك متأثراً من هذه الأحوال، فلامحالة من أن تظهر بعض أثارها في ظاهرك، فإن الخائف من الردّ والأخذ ترتعد جوارحه ويتغيّر لونه؛ أما سمعت أن الإمام السجّاد عليه السلام مع عظمته وعبادته، كيف تغيّر لونه عند قوله^(٢): «لبيك اللهم لبيك» وغشي عليه وسئل عن ذلك وقال - بنفسه هو وروحي وأرواح جميع العابدين المراقبين- : «خشيت أن يقال في جوابي : لا لبيك» .

و انظر - يا مسكين - هذا الإمام حجة الله المعصوم من الزلزل، والمطهر من الإثم، كيف يتأثر من هيبه العظمة؛ فكيف بنا لانخاف أن يقال في

(١) في المطبوعة كتب تعليقا عليه : «دلال - ظ» .

(٢) مضى في ص ٥٠٤ .

جواب سلامنا : « لا عليك السَّلَام »، أو يقال : « عليك اللعنة والعذاب » .

و بالجملة يجب على الزائر بحكم العدل أن لا يحضر هذا المحضر العظيم إلا بعد توبة صادقة مطهرة له لاحالة من المخالفة الفعلية، حتى يأمن من الردّ وينجو من ورطة العتاب، فإن لم يوفّق لذلك، فله أن يدخل من غيرها من الأبواب التي دخل منه غيره من المقيدّين في أسر الهوى، والمكبّلين المنهمكين في الردّي، فظفروا بالتجاوز والصفح الجميل والفضل النبيل، من أبواب الاعتراف و الاعتذار و الحياء و التوسّل و الاستغفار و الالتجاء والاضطرار .

فإن لم يسمح نفسه - العوّد بالإهمال - باحتمال لوازم هذه الأبواب، فلاحالة من أن يدخل من باب عدم القنوط من الإجابة، وتدعو الله ﷻ بالرجاء في استعطاف قلب رسول الله ﷺ عليك، فإنّ إبليس دخل من هذا الباب وظفر بالمراد .

ولتقل في دعائك : «اللهمَّ يا من أجاب لأبغض خلقه إبليس، حيث استنظره، فاستجب لي كما استجبت له، فإنّه دعاك وهو عاص، وأنا أدعوك وأنا عاص، فكما أنّ إجابتك شملته حيث دعاك ولم يقنط من رحمتك، فلتشملي وأنا أدعوك وأرجو إجابتك» .

و إذا دخلت من هذا الباب لا يقنطك ربك، وهو عند حسن ظنّ عبده به، كيف وهو الذي أنزل في كتابه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦/٢] ﴿ وَاسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٧/٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [٢٩/٤] .

وإذا رغب الله ﷻ في عطوفته عليك، يقبل عليك رسول الله ﷺ بالقبول والإجابة، والعطف والرحمة، ويضمك إلى كنف رأفته وحنانه، ويكون

عليك كالأب العطوف والأمّ الرؤوف، يلبّيك بالجواب، ويجيبك عن الخطاب، فتظفر بالمراد وفوق المراد، وتفلح أبد الآباد .

وإذا راقبتَ هذه الخصال وأتيت بهذه الأحوال، وتمثّلت بين يديه للزيارة وعلمتَ إقباله عليك، فلك أن تناجيه بلطيف مناجاتك، وتبثَّ في حضرته حوائجك وتشكو لديه ما نالك من هجره وفراقه، وما بلغ به الحال من مصائب ذرّيته، وغضب حقوقهم، وتأمر المنافقين عليهم، وما نالهم من القتل والأسر والهوان، وما بدّل بعده من الأحكام، وغير من شرائع الإسلام، وتشتكى عنده من سوء حالك وشدة بلواك . وتذاكر ما كان عليه من حسن الحال أصحابه والمقتبسون من أنواره، المستمتعون بوعظه وبرهانه وبركات زمانه، وما فازوا به من العيش في ظلال عطوفته ونالوا به من فضله وكرامته .

[كيف يناجي الزائر رسول الله ﷺ]

وقل : «يا رسول الله ﷺ كنتَ زمن حياتك في الدنيا علماً للدين، ومناراً للهدى، حاللاً للمشكلات، ومبيناً للمعضلات، مخبراً عن الله وصفاته ورضاه، يرجع إليك من استشكل عليه الأمور في الدين والدنيا، فتكشف عنهم ظلم الأستار، وتهديهم إلى جلائل الأنوار، وكنتَ كهفاً للأرامل، وأباً للأيتام، وكنزاً للفقراء والمساكين، ملاذاً لذوي الضرر والحاجات، وكان التقوى بك سهلاً لأهل الدين والسير إلى الله منهلاً عذباً للسالكين» .

«وقد خلّفت في الأمة من يقوم مقامك لهذه الخصال، وقد كان بعدك ما قد كان، حتّى آل الأمر إلى غضب الخلافة، وقتل الذرّيّة، واختفاء الخليفة، وغيبة البقيّة، وضلال الأمة، وابتلاء المسلمين بالمشكلات، وتحيرهم في المعضلات، وبقيت الأرامل في البلوى بلا كهف والأيتام بلا أب والفقراء

بلاشيء وذوي الحاجات بلاملاذ، وعسّر التقوى في الدين وصعب الطريق إلى الله من تغلب المتأمرين على المسلمين، وبقينا بعدك في تيه الضلالة، بلانور ولاهداية، وكثر الظلم وانتشر الجور وطوي بساط العدل وضعفت أعلام الدين وانطمست آثار الإسلام وتفرقت كلمة المسلمين واختلفت أهواؤهم وذهلت العقول واندرست العلوم ولم يبق شيء إلى عود الجاهلية الأولى» .

«يا رسول الله ﷺ، لولا ما يلوح لنا من أثرات أنوار الولاية من تحت سحاب العماية، ويظهر من بركات أنوار شمس الخلافة من غيب أستار الضلالة والغواية، لم يبق من الإسلام اسم ومن الإيمان رسم؛ عاد الإسلام كفراً والعقل جهلاً والوصل هجرأً، وعُبد الأصنام والأحجار، وصار المسلمون كفاراً، وقد صرنا بفقدك وغيبة خليفتك كأيتام بلا أولياء وأسرء بلا خفراء ورعية بلاحماة وأغانم غاب عنها الرعاة» .

«فارحمنا وترحم علينا - يارحمة للعالمين - ومّر سبطك الإمام وخليفتك على الأنام، بالظهور وسطوع النور في طخياء الديجور، لحماية الإسلام وإحياء القرآن، وإحكام الإيمان وتقوية الأحلام ونشر العدل وطبي الجور وحفظ دماء المؤمنين وأعراض المسلمين وتربية العالمين» .

«وارغب إلى ربّ العباد والبلاد في إنجاز الميعاد ونصر العباد، وقد ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [٤١/٣٠] نشكو إليك - ولامشككى سواك - فقَدْ إماننا وغيبة سيّدنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا وكثرة الأعداء وشوكة الكفار وغلبة الفجّار والطغاة الأشرار وقد عظم البلاء وبرح الخفاء وضائق الأرض والسماء» .

وبالجملّة تناجيه ﷺ وتبتّ لديه أشواقك إلى زمن حضوره وإشراق

نوره، وتشتكي إليه من هجره ومأ نالك من البلايا العامّة واخصّصة، ثمّ تقرُّ عنده بإسرافك على نفسك وتقصيرك في عبادة ربّك، وتسأله أن يستغفر لك الله وأن يعالج داءك بدوائه ويكملّ عقلك ويسمّ نورك بدعائه، ويلحقك بأوليائه، ويقبلك لجواره، فأنت أكرم الخلائق، لا يردُّ وافده وزائره وضيّفه إلاّ بقضاء حوائجه ومزيد فضله .

واعلم - يقيناً - أنه ﷺ رحمة الله للعالمين، فإن حرمت من فيضه الأقدس ومن نوره الأزهر، فذلك لمانع من جهتك، ولا يمنع من ذلك الذنوب - وإن كثرت - حتّى يوجد خلل من جهة الإيمان؛ فجدّد إيمانك واستعدّ بالله من الكفر والشرك الجليّ .

ولكن قد يكون ظلمة المعاصي مانعة من درك فيوضات زيارته الشاملة لك وتعمى من مشاهدة أنواره الواصلة إليك، فإن كان لك قلب وفضة، لا بدّ من درك ذلك، والعلم ببعض آثاره لا محالة، فإن شفقتك ﷺ لأمتّه المؤمنين الموالين لعترته معلومة، وإن كانوا عصاة، كيف وشفاعته للعصاة وللزائر الوافد المسلمّ عليه المناجي معه والمشتكي استكانته لديه، حقوق زائدة لا تضيع لديه، يعرف ذلك كلُّ من أخبر عن أخلاقه الكريمة في حال حياته ومعاملته مع عموم المسلمين، وخصوص الوافدين والرافعين إليه حوائجهم، وحال وفاته أولى بذلك من حال الحياة لزيادة القرب من منبع الفيض والنور . وهل يظنُّ أحدٌ من أمتّه أن يقصده مسلم مؤمن من مسافة بعيدة، ويأتيه من شقّة بعيدة، شوقاً إلى زيارته وراجياً قبوله ونواله، متقرباً إلى الله ﷻ بولايته وولاية عترته : يرجع خائباً من نواله، ومحروماً من جوده وكرمه؛ ولا يظنُّ ذلك لأعراب البوادي، فكيف لأكرم الخلائق كلهم، ومظهر رحمة الله، والمتخلّق بأخلاق الله .

وكيف كان يجب على زواره - صلوات الله عليه وآله - أن يظنوا بفضلهم وكرمه وإفاضته كل الظن، ويستمدوا من فيض زيارته، وأنوار إقباله، ويستضيئوا من إشراق إقبال وجهه، فإنه يضيء كل ظلمة ويفيض لكل الخليفة ويكفي للعالمين؛ لأنه نور الله الأنور وضيائه الأزهر وفيضه الأقدس. وأطل الوقوف بحضرته ولا تمل منه، لأن العاقل لا يمل من الانتفاع.

[زيارة سيده نساء العالمين عليها السلام عند ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

وُزِر في ضريحه المقدس قبر سيده النساء عليها السلام، واعمل في زيارتها مثل ما مرَّ في زيارته، فإنها بضعة منه، كريمة وحبيبته.

[زيارة أئمة البقيع عليهم السلام بعد زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

واقصد بعد زيارتهما زيارة أئمة البقيع نحو ما قصدت زيارته، ووزرهم كما مضى في زيارته، فإنهم بمنزلة نفسه، من أطاعهم فقد أطاعه، ومن أحبهم فقد أحبه، ومن خضع لهم فقد خضع له، لافرق بينهم وبينه، فإنهم خلفاؤه وذريته وكلهم نور واحد.

[أدب فروع الزائر عن حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

وجدت حتى لا ترجع من حضرته إلا بعد ظهور آثار الإذن، كما دخلت بعد ظهور آثاره وإذا أردت الانصراف فارجع القهقري قليلاً ثم ارجع إلى مكانك وسلم عليه، وقف قليلاً، وكرّر ذلك، وإذا خرجت من الحرم قبل العتبة. وليكن الراجع بدنك وأنت مع قلبك وروحك وفكرك مقيم على حضرته وغير مفارق خدمته، وكلما انتهيت إلى آخر السكك، وأردت أن تدخل سكة أخرى فارجع إلى ما وراءك، وأشر إلى حضرته بالسلام حتى

تدخل منزلك، واستقص أيام وقوفك بالمدينة المشرفة زيارة المواضع الشريفة التي روي وقوفه بها ودخوله عليها، ومشاهد أهل بيته .

[وداع الزائر للمدينة]

و إذا كان أوان وداعك، حصّل في قلبك وروحك وعقلك وكلّك حالاً يصلح لوداعه، ولتكن في وداعك قبره كمن يودّع روحه وحياته، وأنشئ لوداعه دعاء وسلاماً أبلغ ممّا أنشأ السجّاد عليه السلام في وداع شهر رمضان، فإنّ حقوق شهر رمضان - وإن عظمت - و لكنّه قليلٌ عند حقوقه صلى الله عليه وسلم، بل هو أيضاً جزء من أجزاء حقوقه الكثيرة الواجبة .

وودّع سيّدة النساء وأئمة البقيع عليهم السلام كما تودّعه، وودّع المدينة المشرفة؛ هكذا تزور كلّ واحد من الأئمة، وتناجي مع كلّ واحد منهم بما يناسبه . و تزيد في زيارة [سيّد] الشهداء أنك لا تجيد مطعمك ومشربك مادام في الطريق وفي كربلاء ، وتأكل دوناً وتلبس دوناً و تكون أشعث أغبر، و تترك الملاذّ مادام كنت ثاوياً في كربلاء ، و يكون عليك سمّة

أهل العزاء، وتذكر عنده مصائبه وتبكي وتُظهر الأحزان،

وتذكر كلّ واحد من أهله وأصحابه، و تذكر

ما أصابهم ، وتظهر الأسف الشديد من

حرمانك الشهادة بين يديه، وفدائك

روحك دونه - هذا .

و لتفصيل أسرار زيارتهم عليهم السلام محلاً آخر لا يسعه

هذا المختصر، ولعلّ الله يوفّقني بعد

ذلك بإظهار تفاصيلها .

الباب الثاني عشر

في أسرار مراقبات شهر ذي الحجة

فعلى المراقب أن يهتم لاستهلاله حتى يكون على يقين من مقامات أوقاته الخاصة، بل على المراقب أن يجعل ذلك من حوائجه المهمة التي يذكرها في أوقات دعائه . ثم الدعاء عند رؤية الهلال ببعض ما ورد في الأخبار من الدعاء المطلق للرؤية^(١) .

(١) الدعاء الثالث والرابعين من أدعية الصحيفة السجادية - على منسختها آلاف السلام والتحية : «وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكَ التَّدْبِيرِ؛ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلْمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهْمَ وَجَعَلَ آيَةَ مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عِلْمَاتِ سُلْطَانِهِ وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالثَّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ وَالْأَفْوَالِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكَسُوفِ؛ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَلْتَّ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ؛ سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَالْأَلْفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ؛ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ، فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخَالِقِي وَخَالِقِكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدَّرِكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوَّرِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَاتٍ لَا تَمُحُّهَا الْأَيَّامُ، وَطَهَارَةٍ لَا تُدْنَسُهَا الْأَنَامُ هِلَالًا، آمِنًا مِنَ الْآفَاتِ، وَسَلَامَةً مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالًا سَعَدَ لِإِحْسَانِ فِيهِ وَيَمُنُّ لَا تَكْدُ مَعَهُ وَيَسُرُّ لَا يَمَازِجُهُ عَسْرٌ وَخَيْرٌ لَا يَشُوْبُهُ شَرٌّ، هِلَالًا آمِنًا وَإِيمَانًا وَنِعْمَةً وَإِحْسَانًا وَسَلَامَةً وَإِسْلَامًا؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَارْتَكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَاسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفَّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ وَأَغْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مِبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَارزُقْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَالْبَسْنَا فِيهِ جُنْنَ الْعَالِيَةِ، وَالْتَمَمْنَا عَلَيَّتَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِتَّةَ، إِنَّكَ أَمْتَانُ الْحَمِيدِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ » .

وفي الدعاء الذي أنشأه السيد^(١) - قدس سره - أيضاً مضامين عالية لأهل الذكر من المراقبين، فجزاه الله عنا خير جزاء المرشدين .

[شرف شهر ذي (الجبّة على سائر الشهور)]

ثمّ من مهمّات^(٢) أهل المراقبة معرفة حال هذا المنزل الشريف شرفاً وفضلاً، ومعرفة شرف مقاماته الكريمة ومعرفة فوائدها .

(١) قال في الإقبال (٣١٥)، أعمال شهر ذي الحجة): ولم أجد له دعاء يختصّ بالنظر إليه، فأنشأنا لذلك ما دلنا الله عزّ وجلّ جلاله عليه، فنقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا هَلَالٌ عَظُمَتْ شَهْرُهُ وَشَرَّفَتْ قَدْرُهُ وَأَعْلَنْتْ ذِكْرَهُ وَأَعْلَيْتْ أَمْرَهُ وَمَدَحَتْ عَشْرَهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ تَأْدِيَةَ الْمَنَاسِكِ وَسَعَادَةَ الْعَابِدِ وَالْتِاسِكِ، وَكَمَلَتْ فِيهِ كَشْفَ الْوَلَايَةِ الْمُهَمَّةِ عَلَى الْأُمَّةِ وَزَوَالَ الْعَمَّةِ بِمَا جَرَى فِي الْعَدِيدِ ثَامِنِ عَشْرِهِ، وَإِظْهَارِ اللَّهِ ﷻ لِسِرِّهِ، حَتَّى صَارَ لِلدِّينِ كَمَالًا وَتَمَامًا وَلِلْإِسْلَامِ عَقْدًا وَعَهْدًا وَنِظَامًا، فَقُلْتُ جَلَّ جَلَالُكَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣/٥] .

وَخَصَّصْتُ هَذَا الشَّهْرَ بِيَوْمِ الْمُبَاهَلَةِ، الَّذِي أَظْهَرَتْ حُجَّةَ الْإِيمَانِ عَلَى الْكُفْرِ إِظْهَارًا مُبِينًا وَهَبَّتْ لِلدِّينِ بَاهِلَتْ بِهِمْ مَقَامًا مَكِينًا وَ أَوْدَعَتْ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَبَارَاتِ مَا يَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهِ بِصَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَ صَرِيحِ الْأَعْيَانِ، وَجَعَلْتُهُ تَسْلِيَةً عَمَّا يَأْتِي بَعْدَهُ مِنْ شَهْرِ الْأَمْتِحَانِ، فَبَدَأَتْ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِمْتِنَانِ قَبْلَ التَّشْرِيفِ بِالرِّضَا بِالْبُلُوغِ الزَّائِدَةِ فِي جِهَادِ أَهْلِ الْعُدْوَانِ. اللَّهُمَّ فَكَمَا عَرَفْتَنَا بِشَرَفِ هَذِهِ الْعَوَائِدِ وَ دَعَوْتَنَا إِلَى الصِّيَافَةِ إِلَى مُقَدَّسِ تِلْكَ الْمَوَائِدِ، فَطَهَّرْنَا تَطْهِيرًا نَصْلُحُ بِهِ لِمُؤَافَقَةِ أَهْلِ الطَّهَارَةِ وَمُرَافَقَةِ فَضْلِ الْبِشَارَةِ وَ هَبْ لَنَا فِيهِ مَا يَعْجُزُ مِنْهُ مَنْطِقُ أَهْلِ الْعِبَارَةِ وَلِيَكُونَ فَوَائِدُ رَحْمَتِكَ وَ مَوَائِدُ صِيَاغَتِكَ صَافِيَةً مِنَ الْأَكْدَارِ وَ مَضُوتَةً عَنِ خَطَرِ الْأَصَارِ، وَ مُنَاسِبَةً لِابْتِدَانِكَ بِالتَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ. وَ ابْدِءْ فِي ذَلِكَ بِمَنْ يَسْتَفْتَحُ بِالْبِدَايَةِ أَبْوَابَ الْفَلَاحِ وَ النَّجَاحِ وَأَشْرِكْ مَعَنَا مَنْ يُعِينُنَا أَمْرَهُ وَ اجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَى الصَّلَاحِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(٢) في الأصل: من أهميات .

اعلم أنَّ شهر رمضان وإن ورد فيه أنَّه أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام وساعاته أفضل الساعات، إلاَّ أنَّ هذا الشهر أيضاً ورد لبعض أيامها من الفضل ما يزيد على شهر رمضان، ويمكن الجمع بأنَّ لشهر رمضان فضلاً على سائر الشهور بالذات وليوم الغدير - مثلاً - فضلاً من حيث ماظهر فيه من أمر الولاية وإكمال الدين وإتمام النعمة، أو أن يخصَّ أخبار شهر رمضان بأخبار الغدير، أو أن يكون كلُّ منهما أفضل من جهة، لامن جميع الجهات .

[ما ينبغي للمراقب مراعاته في شهر ذي القبة من التشبُّه بالأبرار]

و بالجمله، أمر هذا الشهر عظيم جداً، وللمراقبين في هذا المنزل مواقف يجب بحكم العبودية وحقِّ المراقبة أن لايدخلوها مع الغفلة، فيضيِّعوا حرمتها؛ بل عليهم أن يراقبوها قبل حلولها، وبعدها لها عُدَّتْها قبل حضورها، فإنَّها مشاهد للأبرار والأطهار، وأهل القدس والأنوار .

وينبغي لمن طمع في حضور مشهد هؤلاء الملوك والأعيان أن يتشبه بهم في زيِّهم وهيااتهم، لئلايرغبوا عن مجالسته، ويشمئزوا عن مرافقته؛ فلينظر العبد المرید لهذا المجلس الكريم أن يتكلَّف في التشبُّه بهم في أخلاقهم وصفاتهم، فإنَّ لهم نفوساً زكية، وقلوباً زاكية طاهرة، وأخلاقاً حسنة، وأعمالاً صالحة، وأنهم علماء حلماء، برة أتقياء، عرفاء حكماء، حفظة أذكيا، صائمون قائمون، ذاكرون متوكلون، مسلمون راضون، مسبحون حامدون، مهللون مكبرون، موحدون صادقون مخلصون.

فإن كنت منهم فهنيئاً لك وطوبى، وإن لم تكن فتكلَّف أن تتشبه بهم فيما هم عليه، وإن لم تقدر فتوسَّل إلى كرمهم في قبولك لخدمتهم، وضع نفسك موضع خدأهم وعبيدهم مع خجل واعتذار، ولكن لاتقصِّر في

مقدورك من التشبُّه وتحصيل العُدَّة، وتنافس في حضور هذه المشاهد العظيمة والمواقف الكريمة ببذل حياتك وروحك، فإنَّ هؤلاء الأَشْهاد من أهل الكرم والجود، لا يخسر مَنْ عاملهم، ولا يهلك من تابعهم، ويفلح من خالطهم، ويعزُّ مَنْ جالسهم؛ والله تعالى هو الذي أدبهم بالكرم، وهو لا يناقش في تبعثهم، بل يحبُّهم كما أنزل في كتابه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١/٣] ويقرب من قربه، يكرم من أكرمه .

[العشر الأول من شهر ذي (الْحَبَّة)]

وكيف كان فمن جملة المواقف العُشر الأوَّل منه، وهي المراد من الأيام المعلومات في قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾^(١) [٢٨/٢٢] والذكر لا يجتمع مع الغفلة، فاحذر عن أن تدنُس قلبك بالفضلات في هذا الشهر، لاسيما بالمعصية .

[ومن] تمام الذكر أن تكون بعقلك وروحك وقلبك وقلبك ذاكراً لله ﷻ، فإنَّ لكلَّ منها ذكراً خاصاً .

واغتنم إذن الله لك في ذكره وقدَّر بعقلك ذلك من النعم العظيمة التي لا تقدر على أداء شكرها طول عمرك، وأحضر روحك في مقام الحضور كأنك حاضر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأقبل بقلبك على عبوديته وشكر نعمته التي لا تحصى، واشغل بجميع جوارحك بما يخصُّها من العبادات والقربات، فإذا ذكرته كذلك فأبشر أنه علامة ذكره ﷻ لك في كلِّ بكلك

(١) في المطبوعة: «وإذكروا الله في أيام معلومات». والأظهر أن هناك سهواً، فيما أن مراد المؤلف الآية التي أوردناها في المتن، حتى يستقيم الجملة، أو اشتبه كلمة «معدودات» بالمعلومات في الآية الكريمة: ﴿وإذكروا الله في أيام معلودات﴾ [٢٠٣/٢] .

وأنه يذكر ثانياً في جميع ذلك جزاءً للذكر بها، فإنه تعالى يذكر ذاكره مرتين، فسبحانه من متفضل ما أفضله، ومن شكور ما أشكره.

وتفكر فيما ورد في فضيلة هذه الأيام عن النبي ﷺ من قوله^(١): «ما من أيام أزكى عند الله تعالى ولا أعظم أجراً من [خير في] عشر الأضحى». قيل: «ولا الجهاد في سبيل الله»؟

قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».

وما ورد من قوله^(٢): «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله ﷻ من أيام العشر» - يعني عشر ذي الحجة -

قالوا: «يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله»؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع [من ذلك بشيء]»^(٣).

فانظر إلى هاتين الروایتين، لا سيما الرواية الثانية، وعظم ما عظم الله، وتشمر عن ساق الجدِّ وادخل هذا الميدان بكمال النشاط والشوق، والدعاء والتوسل إلى خفراء الأمة، لاسيما الليلة الأولى، وزد في التضرع إلى باب

(١) إقبال الأعمال: ٣١٧، أعمال شهر ذي الحجة.

(٢) إضافة من الإقبال. وفي نسخة منه: من خير من عشر.

(٣) إقبال الأعمال: ٣١٧، أعمال شهر ذي الحجة. وروى الحديثين عن كتاب عمل ذي الحجة تأليف أبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز.

والحديث مروى عن طريق العامة، رواه الدارمي في سننه (٢/٢٦٦)، باب في فضل العمل في العشر: عن رسول الله ﷺ: «ما من عمل أزكى عند الله ﷻ ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى. قيل: ولا الجهاد...».

ومثله في كنز العمال: ٣١٦، ١٢، ح ٣٥١٨٧.

(٤) إضافة من الإقبال.

كرمهم أن يُدخلوك في همهم وحرزهم ودعائهم وحميتهم وولايتهم وشفاعتهم وشيعتهم، ويرغبوا إلى الله ﷻ في توفيقك وقبولك ورضاه عنك، وتأيدك وتسديدك، وكلّ خيرك لدينك ودنياك وآخرتك، لنفسك وأهلك وإخوانك في الله، وجيرانك وذوي حقوقك .

[من أعمال العشر الأول من شهر ذي القعدة]

و صلّ في كلّ ليلة منها بين المغرب والعشاء ركعتين، تقرأ في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب والإخلاص، وقوله تعالى: ﴿وَإِعْذَانَا مَوْصَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَا بَعْشَرًا مِّمَّاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٤٢/٧] وإذا فعلت هذا شاركت الحاجّ في ثوابهم وإن لم تحجّ^(١).

وتذكّر عند قراءة الآية الشريفة أنّه ما هذه المواعدة ؟ وزد حسرةً وشوقاً إلى لقاء الله، ولا تكن من الخاسرين ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [٣١/٦] .

وتفكّر فيما روي عن النبي ﷺ في وصف شوق الكليم إلى هذا الميقات حيث قال^(٢) :

«ما أكل وما شرب وما نام في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى لقاء

الله» .

(١) إقبال الأعمال (٣١٧) . أعمال ذي الحجة) عن الباقر عليه السلام . وسائل الشيعة : ٣١٦/١٢ ، ح ٣٥١٨٧ .

(٢) مصباح الشريعة (باب في الشوق) : «وفسر النبي ﷺ عن حاله أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا

اشتى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربّه» . .

[عمل اليوم الأول من شهر ذي الحجة]

و صُمَّ أوَّل يوم منه فإنَّه روي في الفقيه^(١) : «إنَّ من صام أوَّل يوم من عشر ذي الحجة كتب الله له صوم ثمانين شهراً» .

و روى الشيخ^(٢) : «أنَّه اليوم الَّذي ولد فيه الخليل، وفيه اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً وأنَّه بعث فيه النبيُّ ﷺ سورة براءة مع أبي بكر ثم نزل على النبي ﷺ أنه «لا يؤدِّيها عنك إلا أنت أو رجل منك» فأنفذ النبيُّ ﷺ علياً ﷺ حتَّى لحق أبابكر فأخذها منه وردَّه» .

وتفطَّن ما في هذه الحكايات من الإشارات، وفيه تفصيل طوبنا ذكره ومن أرادَه راجعَ إقبال^(٣) سيِّدنا - قدَّس سرُّه .

و من عمَل هذا اليوم الأوَّل أنه يستحبُّ فيه صلاةُ فاطمة الزهراء - سلام الله عليها^(٤) - وهي أربع ركعات، بالحمد مرَّةً وخمسين مرَّةً قل هو الله أحدٌ،

(١) من لا يحضره الفقيه : ٨٧/٢، ح ١٨٠٦، كتاب الصوم، باب صوم التطوع . عنه وسائل الشيعة : ٤٥٣/١٠، ح ١٣٨٢٧ . إقبال الأعمال : ٣١٨، أعمال شهر ذي الحجة .

(٢) مصباح المتجهِّد : ٦١٣، أعمال ذي الحجة . عنه إقبال الأعمال : ٣١٨، أعمال ذي الحجة .

وفي من لا يحضره الفقيه (٨٧/٢، ح ١٨٠٨، كتاب الصوم، باب صوم التطوع) : «وروي أن في أوَّل يوم من ذي الحجة ولد إبراهيم خليل الرحمان ﷺ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة . وفي تسع من ذي الحجة أنزلت توبة داود ﷺ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة تسعين سنة» . ولا يخفى أن ما في هذا الخبر يخالف ما جاء في (ح ١٨١٤) من المصدر المذكور : «وروى الحسن بن علي الوشاء - قال : - كنت مع أبي - وأنا غلام - فتعشينا عند الرضا ﷺ ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال له : ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم ﷺ، وولد فيها عيسى بن مريم ﷺ . . .» .

(٣) راجع إقبال الأعمال : ٣١٨-٣٢٢ .

(٤) مصباح المتجهِّد : ٦١٣، أعمال ذي الحجة . عنه إقبال الأعمال : ٣٢٢، أعمال ذي الحجة .

وَسَبَّحَ عَقِيهَا تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ - سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا - وَيُقَالُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ الْبَادِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمَلِكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلَةِ فِي الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقَعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ» .

ويستحبُّ في هذه الأيام كلَّها الدعاء الذي أوَّله^(١) : «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَيَّ غَيْرَهَا» بعد صلاة الصبح والمغرب .

(١) مصباح المتجهد : ٦١٣-٦١٥، أعمال شهر ذي الحجة . عنه إقبال الأعمال : ٣٢٢-٣٢٣، أعمال شهر ذي الحجة :

اللَّهُمَّ هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَيَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَيَّامِ وَشَرَّفْتَهَا وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نِعْمَاتِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا، وَأَنْ تُهَيِّبَنِي فِيهَا سَبِيلَ الْهُدَى وَتَرْزُقَنِي فِيهَا التَّقْوَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى وَالْعَمَلَ فِيهَا بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا مُؤْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَأْسَمِعُ كُلَّ نَجْوَى وَيَأْشَاهِدُ كُلَّ مَلَأٍ وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ وَتَسْتَجِيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ وَتُقَوِّبَنَا فِيهَا وَتُعِينَنَا وَتُوَفِّقَنَا فِيهَا - رَبَّنَا - لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وَوَلَايَتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُهَبِّبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَلَا تُحْرِمْنَا خَيْرَ مَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ وَطَهَّرْنَا مِنْ الذُّنُوبِ - يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ - وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُودِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُتْرِكْ لَنَا فِيهَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا ذَنْبًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا أَدْبَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً - مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَبَسَّرْتَهَا، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ - يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ، يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ

[الدعوات الخمسة التي جاء بها جبرئيل عليه السلام إلى عيسى عليه السلام وثوارها]

ومن أهم ما ينبغي أن يفعل في هذا العشر ما روي عن المفيد^(١) - قدس سره - بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام - قال :- «إن الله أهدى إلى عيسى بن مريم - على نبينا وآله وعليهما السلام - خمس دعوات، جاء بها جبرئيل عليه السلام في أيام العشر، فقال: «يا عيسى ادعُ بهذه الخمس الدعوات، فإنه ليس عبادة أحب إلى الله تعالى من عبادته في أيام العشر - يعني عشر ذي الحجة - :

أولهن: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير» .

والثانية: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً» .

والثالثة: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» .

والرابعة: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير» .

والخامسة: «حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله

وَالسَّمَاوَاتِ، يَأْمَنُ لَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ - صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عَتَقَانِكَ وَطَلْقَانِكَ مِنَ النَّارِ وَالْفَانِزِينَ بِجَنَّتِكَ، التَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا .

مُنْتَهَى، أَشْهَدُ لِلَّهِ بِمَا دَعَى وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِّمَّنْ تَبَرَّأَ، وَأَنَّ لِلَّهِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى». .
 قال الحواريون لعيسى عليه السلام: «يا روح الله ما ثواب من قال هؤلاء
 الكلمات»؟ قال: «أما من قال الأولى مئة مرة لا يكون لأهل الأرض عملٌ
 أفضل من عمله ذلك اليوم، وكان أكثر العباد حسنات يوم القيامة .

ومن قال الثانية مئة مرة، فكأنما قرء التوراة والإنجيل اثني عشر مرةً و
 أعطي ثوابها. قال عيسى عليه السلام: «يا جبرئيل وما ثوابها»؟ قال: «لا يطيق أن
 يحمل حرفاً واحداً من التوراة والإنجيل من في السماوات السبع من الملائكة
 حتَّى أبعث أنا وإسرافيل، لأنَّه أوَّل عبد قال: لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله» .

ومن قال الثالثة مئة مرة، كتب الله له [بها] عشرة ألف حسنة، ومحا عنه
 بها عشرة ألف سيئة، ورفع له بها عشرة ألف درجة، ونزل سبعون ألف
 ملك من السماء رافعي أيديهم يصلُّون على من قالها - فقال عيسى عليه السلام:
 «يا جبرئيل هل يصلي الملائكة إلاَّ على الأنبياء»؟ قال جبرئيل: «من آمن
 بما جاء به الأنبياء من جانب الله ولم يبدل، أُعطي ثواب الأنبياء» .

ومن قال الرابعة مئة مرة تلقَّاهَا ملكٌ يصعد بين يدي الجبار عليه السلام فينظر
 الله عليه السلام إلى قائلها، ومن نظر الله تعالى إليه فلا يشقى» .

قال عيسى عليه السلام: «يا جبرئيل، ما ثواب الخامسة»؟ فقال: «هي دعوتي
 ولم يؤدِّن لي أن أفسرها لك» .

أقول: ليت شعري أهذه المثوبات مجرد القراءة، أو لها شرط؟
 روي أنَّه قال أبو الحسن الرضا عليه السلام في مسيره إلى طوس^(١): «من قال لا
 إلاَّ الله وجبت له الجنة» ثمَّ قال: بشرطها وشروطها وأنا من شروطها .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام (١٣٥/٢، الباب ٣٧، ح ٤) عن الرضا عليه السلام في مسيره إلى طوس

و لا بدّ أن يكون له شروط، ومن الشروط المقطوعة أن يكون معتقداً
لإحالة لما يقول، وأنا أشرح معناها فانظر هل تعتقد به أم لا .

[شرح المؤلف لبعض مقاطع تلك الدعوات]

فأقول : معنى «أله» : فزع، فالإله بمعنى المفزع^(١)، ومعنى «الشهادة»
الحضور، فمعنى «أشهد أن لا إله إلا الله» : أنا شاهدٌ أن لا مفزع في الوجود
إلا الله .

«له الملك وله الحمد» أي لا ملك لأحد إلا الله ولا خير ولا نعمة و
لا فضيلة إلا الله وفي الله، يعني العالم كلّه ملك الله، ولا خير ولا فائدة من أحد
إلا الله . فمن اعتقد أن لا مفزع إلا الله، كيف يفزع إلى غير الله في أموره
ولا يفزع إلى الله؟ ومن فزع في مهمّاته إلى أبيه - مثلاً - أو إلى شيء من
عروض الدنّيا، وكان اطمئنانه وسكون قلبه إلى مال الدنيا أكثر من وعد الله
في كتابه - بعد تأكيده بالقسم - فهل يجتمع ذلك مع اعتقاد أن لا مفزع إلا
الله؟

ثم أقول : من اعتقد أنّ الملك كلّه لله كيف يتصرّف فيه بغير إذنه وكيف

بنيسابور عن آياته عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سمعت الله تعالى يقول : لا إله إلا الله حصني، فمن
دخل حصني أمن من عذابي» .

قال الراوي : فلما مرت الراحلة نادانا : «بشروطها وأنا من شروطها» .

عوالي اللثالي : ٩٤/٤، ح ١٣٤، بفرق يسير .

(١) معنى «أله» : تحيّر كما في المصباح المنير (أله)، والأظهر أن المؤلف - قدس سره - أخذ ما قاله مما
جاء في بعض الروايات، مثل ما في كتاب التوحيد للصدوق - قده - (٢٣١)، باب معنى بسم الله
الرحمن الرحيم، ح ٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو
دونه وتقطع الأسباب من كلّ من سواه» .

يتوقع تملكه من غيره وكيف يتقل عليه أن يصرف ملك الله في عياله؟
ثم أقول : من اعتقد «أنَّ الحول والقوة والعزة والقدرة كلها لله» كيف
يرغب لأحد في مطمع؟ وكيف يخاف من أحد في محذور؟ كيف يرى غير
الله ضاراً نافعاً؟ كيف يخالف مراد الله في ملاحظة المخلوق؟

وبالجملة من اعتقد بمضمون هذه الشهادة الموجودة في هذا الدعاء
لا يرى في أحد نفعاً ولا ضرراً ويكون الناس عنده كالجماد، وإذا رأى ظاهراً
خيراً من أحد لا يشكرُ إلاَّ الله، وإذا رأى من أحد ضرراً أو محذوراً يعلم أنه
عقاب من الله، ولم ينله ذلك من الله إلاَّ من جهته، جزاء لسوء عمله؛ وأما
من يرى الخير في عروض هذه الدنيا، ولا يطمئن لحوائجها إلاَّ بها، ويرى
الخير والسعادة في الملوك الأغنياء، ويتملِّق للأغنياء والملوك طمعاً في
دنياهم، ويخالف أمر الله ونهيه في كسب الجاه والمال، ويحزن بفقد المال،
ويفرح بوجوده ويفزع في الشدائد والنوائب إلى غير الله، ولا يطمئن بوعد
الله لرزقه - مع قسَمه^(١) - وبأمل غير الله في نوائبه، فهو كالمنافق في شهادته
هذا -

- والله يشهد إنه لكاذب^(٢).

[قال (لله تعالى لأقطعنَّ [أمل كلَّ مؤمِّلٍ غيري]

ويعجبني أن لا أترك ذكر ما رواه في [الكا] في^(٣) في هذا الباب من
الحديث القدسي .

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ ﴾ قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تُنْفِقُونَ ﴿ [٢٣-٢٢/٥١] .

(٢) ﴿ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١/٦٣] .

(٣) الكافي : ٦٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله والتوكل عليه، ح ٧ . عنه وسائل

روى ثقة الإسلام فيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن الحسين بن علوان قال :
 كنتُ في مجلس نطلب فيه العلم، ولقد فقدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال
 لي بعض أصحابنا : «من تؤمّل لما قد نزل بك» ؟ فقلت : «فلاناً» . فقال :
 «إذا [والله] لاتسعف حاجتك^(١)، ولا يبلغ أملك ولا ينجح طلبتك» . قلت :
 «وما علمك - رحمك الله» ؟

قال : «إنّ أبا عبد الله عليه السلام حدّثني أنّه قرء في بعض الكتب أنّ الله
 تبارك وتعالى يقول : «و عزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي
 لأقطعنّ أمل كلِّ مؤمّل غيري باليأس، ولأكسونه ثوب الذلّة عند الناس،
 ولأنّخيّنه عن قُربي ولأبعدهنه عن وصلي^(٢)، أيؤمّل غيري في الشدائد
 والشدائد بيدي؟ ويرجو غيري ويقرع بالفكر بابَ غيري وييدي مفاتيح
 الأبواب وهي مغلقةٌ وبابي مفتوح لمن دعاني؟ فمن ذا الذي أمّلني لنوابه
 فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟ جعلت
 آمال عبادي كلّها عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي من لا
 يملّ من تسيّحي، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا
 بقولي؟ ألم يعلم من طرفته نائبةٌ من نوابي أنّه لا يملك كشفها أحدٌ غيري إلّا
 من بعد إذني؟ فما لي أراه لاهياً عنّي؟ أعطيته بجودي ما لم يسألني
 ثمّ انتزعت عنه فلم يسألني ردهً وسأل غيري؟

أفيرانى أبدءً بالعطاء قبل المسألة ثمّ أسأل فلا أجيب سألني؟ أنجيل أنا
 فيبخلني عبيدي؟ أوليس الجود والكرم لي؟ أوليس العفو والرحمة بيدي؟

١ - الشيعة : ٢١٤/١٥، ح ٢٠٣٠٩ . وقد روي في بحار الأنوار (٩٤/٩٤، ح ١٢) عن أمير المؤمنين

عليه السلام أيضاً قاله لنوف البكالي باختلافات قليلة في الألفاظ .

(١) أسعف حاجته : قضاها له .

(٢) في المصدر : ولأكسونه ثوب المذلّة عند الناس ولأنّخيّنه من قُربي ولأبعدهنه من فضلي .

أوليس أنا محلّ الآمال، فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري؟ فلو أن أهل سماواتي وأرضي أمّلوا جميعاً، ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، فكيف ينقص ملكاً أنا قيّمه؟ فيا بؤساً للقائنين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني» .

[تأمّل فيماباء في هذا الحديث (القدسي) وعظم عنايه (الله تعالى لعباده)

أقول : انظر - يا أيها المسكين - في مواعيد هذا الحديث [...] ^(١) و استدلالاته وعظمته، فإنه أعظم من السماوات السبع ومن العرش العظيم، وخاطب في مطالبته نفسك، واستفهم عقلك، وانظر هل تقدر أن تنكر شيئاً مما أثبت فيه من قدرته وسلطانه وملكه وكون الشدائد بيده وكون مفاتيح الأبواب بيده وكون بابه مفتوحاً لمن دعاه .

أولم ينزل في ذلك قرآناً ودعائك إلى دعائه ^(٢)؟

أولم يخبرك أنه قريب من دعاه ومجيب لمن ناداه ^(٣)؟

أوهل رأيت أحداً أمّله لنوائبه فقطعه دونها ورجاه لعظيمة فقطع رجاءه، ولا تتخيل أنك تؤمّل الله لنوائبك فيقطع أملكك، وترجوه لحوائجك ويخيبك، لأنك كاذب في أملكك منه، وغير صادق في رجائك له .

و لو كنت راجياً له لكنت طالباً رضاه، وهارباً من سخطه، لأن الرجاء والأمل عملان للقلب ينشآن من العلوم الثلاثة : «العلم بالقدرة والكرم

(١) بياض بالأصل .

(٢) ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [٦٠/٤٠] .

(٣) ﴿وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [١٨٦/٢] .

والعناية» فما يحصل من هذه العلوم الثلاثة للقلب من الظنِّ بالكرم، وانتظار الخير يسمَّى «رجاء»، والظنُّ في الرجاء أقوى منه في الأمل .

و من اعتقد من قادرٍ عنايته وظنَّ كرمه، لابدَّ أن يراقبه ويخضع له، و يتملَّق ، و كلِّما زاد الرجاء و كان المرجوُّ من الخير جليلاً عند الراجي - لاسيَّما إذا كان غير منحصر في خير وسعادة، ولاسيَّما إذا كان غير محصور، وكان من جملة ما يضطرُّ إليه الراجي في وجوده وبقائه وسلامته، وجميع أنحاء تعيُّشه - زادت المراقبة والملق والخضوع والجدُّ في طلب مرضاته والهرب عن سخطه؛ والإنسان مجبول في ذلك وهو عبد النعيم، كما هو المعمول فيما يرتجيه العامَّة من ملوك الدنيا و أرباب الجود - ولاخلف .

مع أنَّهم يعتقدون بحكم الإيمان ويرون بحكم التجربة أنَّ قلوب هؤلاء المخلوقين إنَّما هو بيد الله، يقلِّبها كيف يشاء، ولذلك قيل : «الناس عبيد الإحسان إذا أمَّلوا من أحد إحسانا يخضعون له خضوع العبيد ويطيعونه» .

و بالجمله لو تيقَّن أحدٌ في موردٍ قدرةً وكرماً وعنايةً خضع له بالفطرة ولا يعصيه بالاختيار، فهذه المخالفات لله تعالى من جهة ضعف الإيمان وفقد الإيقان؛ فبقدر الإيمان تحصل المراقبة .

فإذا تمهَّد ذلك تبين أنَّ المخالف لله تعالى في أوامره ونواهيه ليس راجياً، وغير الراجي ليس صادقاً في شهادة «أن لا مفزع إلاَّ الله، وأنَّ الملَّك والخير منحصر لله ولا يوجد من غيره» .

[عود إلى شرح الدعوات]

هذه في الأدعية الأربعة، وأمَّا الخامس ففيه تفصيلات لا يقدر على صدق القول بها إلاَّ عبدٌ موحدٌ موقنٌ بالتوحيد ونفي التأثير عن الغير، وأنَّه

كاف لحوائجه، وأنه منزّه من كلّ شين؛ ومن جملة ما تنزّه منه : العجز والبخل والكذب، وقد أنزل في كتابه : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [٣/٦٥] وقال : ﴿ أَدْعُونِي أَجْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠/٤٠] .

فمن يتقن ذلك كلّه في الله، هل يمكن أن يرى لشيء دخلاً في مطالبه وحوائجه؟ والموحّدون إنّما يرون ذلك شركاً، بل ينزهون الله عن الشريك في الإرادة، بل عن الشريك في الوجود ويقولون : « لا مؤثّر في الوجود إلاّ الله » .
وإذا تمهّد عندك هذه المقدمات، يسهل لك تصديق ما روي من المثوبات في الرواية السالفة على هذه الدعوات، وتتفطّن من ذلك أنّ الثواب بقدر الإيمان بها والتحقّق بمضامينها، وتقطع بأنّ المراد ليس مطلق قراءتها .

[من شرائط قراءة (الأدعية ضور) القلب وقصد معانيها]

هذا كلّه من جهة الصدق في قصد معاني ما يقول، ولذلك جهة أخرى وهو أن يقرأها بحضور القلب وقصد المعنى، فمن يقرؤها وهو غافل عن معناه - بل ولفظه - فكيف يدخل ذلك في هذه الرواية؟ لأنّ قراءتها من حيث أنّها ذكر الله والدعاء، ومن قرأها وهو غافل عمّا يقول، لا يقال : «إنّهُ قرء الدعاء» و«إنّهُ دعا»، بل يقال : «تلفّظ بألفاظ الدعاء» .

ولأنّ للدعاء صورة وروحاً، صورته ألفاظها وهي قائمة باللسان وروحه معانيه وهي صفة للقلب وقائمة به، فمن كان قلبه غافلاً عن دعائه وما يتلفّظ به، فدعاؤه دعاء بلا روح ولا حياة .

[عدم مبروميّة العصاة عن فولد الدعاء بالمرّة وأنّ للداعين درجات]

فإن قيل : فعلى ما قلتَ لافائدة في قراءة هذه الدعوات لمن يعمل

بالمعاصي، لاسيما إذا كان غافلاً عن قصد معناه، وهذان الأمران لا يتمآن إلا في الكاملين من المؤمنين، بل يختص بزمرة المقرئين .

قلت : ليس الأمر كذلك، بل الذي يلزم على ما قلناه أن جميع هذه المذكورات في الخبر إنما هو حق من قرأها حقَّ قراءتها، وأن من لا يخاف الله ولا يرجوه ولا يطيعه في شيء من أوامره ونواهيه فهو محروم من فوائدها كلها؛ وأمّا من كان مؤمناً بالله ومطيعاً له بقصده، ولا يملك نفسه في بعض الأوقات وبعضها ويعصي ويسينه معصيته، فهو إذا كان قاصداً لمعاني ما يقول، فهو ليس محروماً من فوائدها، بل المرجو من كرمه تعالى أن يكمل له أكثر ما ذكر في الرواية من الفضل وزيده .

وأما من كان حاله هذا، وهو غافل عن قصد معانيها في قراءة بعضها، وقاصد لها في البعض الآخر، فهو أيضاً قد يناله فضل من الله وإحياء ما قرأه بالغفلة بقصده الإجمالي الذي بعثه إلى قراءته وربّيه له .

و بالجمله فبقدر إيمانه وعمله وقصده يُثاب جزماً، وقد يتفضل عليه وسامح في تقصيره ويعطيه نوراً زائداً على ما وعده في حكمه العام وربّي ما قصده ويكمّله، فيوفّي عليه جزاء الكامل التام .

[الغز من ترك الدعاء وأعمال الخير ظناً من العامل عدم القابلية]

و بالجمله للمكلف أن لا يترك شيئاً من الخير والعبادة، لشبهة «أنه لا ينبغي من جهة سوء حالي» لأن كل ما يسنح من الخواطر لترك العمل فهو شيطاني، بل له أن يجتهد ويسعى في تصحيحه . ولو لم يقدر حين العمل على إتيان الشروط، وهو عازم على أن يأتي بها، ولكن يمنعه عدم القدرة فهو [حينئذ] مضطراً يسقط عنه غير المقدور، فليات بمقدروه، ويلتجئ إلى

الله في قبوله، وإذا علم الله من قلبه أنه في مقام الاضطرار إما أن يمنَّ عليه بالقدرة، أو يقبله بمقدوره ولايردّه من جهة ما لايقدر عليه من الشرائط ؛ ولوكان عدم قدرته بسوء اختياره فيما تقدّم إذا ندم منه وتاب عند العمل .

[من أهمّ أعمال العشر الأولى من هذا الشهر التهليلات (العشر)]

ومن أهمّ ما ورد في هذا العشر التهليلات العشر، كلّ يوم عشراً، وهو : «لا إله إلاّ الله عدد الليالي . . . الخ^(١) - وقد ورد لها ثواب عظيم، وليتفظّن أنّ الله تعالى من فضله وكرمه يقبل من العبد التضعيف بهذا الوجه مكان المضاعف الخارجيّ، فمن قال : «الحمد لله مئة مرّة» مثلاً، يقبل ذلك منه بمئة حمد، ويجزّيه جزاء من حمده مئة مرّة .

ثمّ ليتفظّن أنّ تغيير الأسلوب في الفقرة الثالثة وهو قوله : «لا إله إلاّ الله

(١) إقبال الأعمال (٣٢٤)، أعمال شهر ذي الحجة) : ومن عمل أول يوم من ذي الحجة إلى آخر العشر مارويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه بإسناده من كتاب ابن اشناس وغيره، فيما روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال : من قال كلّ يوم من أيام العشر هذا التهليل :

«لا إله إلاّ الله عدّد الليالي والدُّهور، لا إله إلاّ الله عدّد أمواج البحور، لا إله إلاّ الله ورَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، لا إله إلاّ الله عدّد الشوك والشجر، لا إله إلاّ الله عدّد الشعير والوبر، لا إله إلاّ الله عدّد الحجر والمدر، لا إله إلاّ الله عدّد ملح العيون، لا إله إلاّ الله في الليل إذا عَسَمَسَ والصُّبح إذا تَنَفَّسَ، لا إله إلاّ الله عدّد الرياح والبراري والصُّخور، لا إله إلاّ الله من أيّوم إلى أيّوم يُنْفَخُ فِي الصُّور». أعطاه الله ﷻ بكلّ نيليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فضل فيها، في كلّ مدينة من تلك المدائن من تفاصيل العطاء ما لا يهتدي له وصف البلغاء، فإذا خرج من قبره اضاءت له كلّ شعرة منه نوراً وابتدره سبعون ألف ملك يحقّونه إلى باب الجنة - ثمّ ذكر الحديث بطوله، وهو عطاء عظيم جسيم حذفنا شرحه كراهية الإطالة .

ورحمته خير مما يجمعون» - حيث لم يقل: «لا إله إلا الله عدد ما يجمعون» - لأنه عبارة عن عروض هذه الدنيا الفانية، وهي من جهة حقارتها عند الله، بل من جهة كونها عدوةً لله - لأنها تقطع طريق عباده إلى الوصول بقربه وكرامته، لكونها شاغلة لهم عن ذكره وفكره وعبادته - فلذلك عدلٌ عن التصريح بعدد تهليله^(١) بالإشارة بكلام فيه إشارة إلى علّة الاستحقاق والعدول، وهو أن رحمة الله خير من عروض هذه الدنيا، يعني الآخرة خيرٌ من الأولى، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [٧٣/٢٠] .

إذا تفتنٌ لذلك فليستقلّ همّ الدنيا في قلبه، وليعلم أن من كثُر همُّها في قلبه يسقطه عن الشرف الذي لقلب المؤمن في عين الله .

[صوم العشر الأولى من هذا الشهر ومراقبه ليلة العرفة]

و من الأهمّ^(٢) صوم هذه الأيام التسعة، لاسيّما اليوم الأوّل .

روي: «أن صومه يكتب ثمانين شهراً، وصوم التسعة صوم الدهر»^(٣)، و«صوم التروية كفارة ستين سنة»^(٤)، وكلُّ ذلك للرواية .

(١) في المطبوعة: بتهليله عدده (الصحيح على السياق) .

(٢) في الاصل: ومن الاهميات .

(٣) من لايحضره الفقيه (٢/٨٧، ح ١٨٠٦، كتاب الصيام، باب صوم التطوع): «وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: من صام أول يوم من عشر ذي الحجة كتب الله له صوم ثمانين شهراً، فإن صام التسع كتب الله تعالى له صوم الدهر» .

وفي إقبال الأعمال (٣٢٥)، أعمال شهر ذي الحجة):

«فمما رويناه بإسنادنا - في فضل صوم هذه التسعة أيام من عشر ذي الحجة - إلى مولانا

موسى بن جعفر الكاظم - صلوات الله عليه - : أن من صامها كتب الله تعالى له صوم الدهر» .

(٤) نفس المصدر (ح ١٨٠٧): «وقال الصادق عليه السلام: صوم يوم التروية كفارة سنة، ويوم عرفة كفارة

و أمَّا ليلة عرفة فزوي^(١) أنَّ ليلة عرفة يستجاب فيها ما دعا من خير، وللعامل فيها بطاعة الله تعالى أجر سبعين ومئة سنة، وهي ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من آب .

و يستحبُّ فيها أن يدعو بالدعاء الذي أوله^(٢) : «اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى» .

(١) إقبال الأعمال (٣٢٥)، أعمال ليلة عرفة) : «رأينا ذلك في كتاب أحمد بن جعفر بن شاذان يرويه عن النبي - صلوات الله عليه - أنه قال : إنَّ ليلة عرفة يستجاب فيها ما دعا من خير، وللعامل فيها بطاعة الله تعالى أجر سبعين ومئة سنة، وهي ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من تاب - والحديث مختصر» .

(٢) إقبال الأعمال (٣٢٥)، أعمال ليلة عرفة) : فيما نذكره من دعاء في ليلة عرفة وجدناه في كتب الدعوات يقول ما هذا لفظه :

روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : «من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له»، والدعاء :

«اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَمَوْضِعِ كُلِّ شَكْوَى وَعَالِمِ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ، يَا مُبْتَدِئَنَا بِالنِّعَمِ عَلَى الْعِبَادِ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا جَوَادُ، يَا مَنْ لَأَيُّوَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا يَبْحُرُ عَجَاجٌ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَجْرَاجٍ وَلَا ظَلَمٌ ذَاتُ ارْتِنَاجٍ (ارتياح خ) ، يَا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِيَاءٌ، أَسْأَلُكَ بُورَ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ ذِكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ بِلا عَمْدٍ وَسَطَّحْتَ بِهِ الْأَرْضَ عَلَيَّ وَجْهَ مَاءٍ جَمَدٍ وَبِاسْمِكَ الْمَخْرُورِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ الطَّاهِرِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيََتْ وَبِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَيَّ كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ، إِذَا بَلَغَ الْأَرْضَ انْتَشَقَّتْ وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتِ فَتَحَتْ وَإِذَا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّتْ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرَانِصُ مَلَائِكَتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَائِيلَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَبِالْإِسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْخَضِرُ عَلَى قَلْبِ الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَيَّ جِدَدِ الْأَرْضِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ، فَاسْتَجِبْتَ لَهُ

﴿وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً﴾ مِنْكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَى عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ الْمَوْتَى وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقْرَبُونَ وَأَنْبِيَائُكَ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ ذُو الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْعَمَمِ ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ وَخَرَّ لَكَ سَاجِدًا فَفَقَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: ﴿رَبِّ آتِنِي بِئْتَا فِي الْحَيَاةِ نَجِيًّا مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [١١/٦٦] فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاهَا وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ، فَعَافَيْتَهُ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْكَ وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَقُرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانَ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبِرَاقَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [١١/١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [١٤-١٣/٤٣] وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنْزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ فَفَقَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَاسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ وَبِحَقِّ فَصْلِكَ يَوْمَ الْقَضَاءِ وَبِحَقِّ الْمَوَازِينِ إِذَا نُصِبَتْ وَالصُّحُفِ إِذَا نُشِرَتْ وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَمَاجِرَى وَاللُّوحِ وَمَا أَحْصَى وَبِحَقِّ الْأَسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقِ وَالْدُنْيَا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ بِالْفِي عام .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، لَمْ يَطْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُصْطَفَى وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَفَقْتَ بِهِ الْبِحَارَ وَقَامَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَبِحَقِّ طه وَيس وَكهيص وَجمعسق وَبِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عَيْسَى وَزُبُورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَبِأَيِّهَا شَرَاهِيَا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُنَاجَاةِ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَخَصَّصْتَ النَّيْرَانَ لِتِلْكَ الْوَرَقَةِ، فَقُلْتَ: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [٦٩/٢١]، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتُهُ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، يَا مَنْ لَا يُخْفِيهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، يَا مَنْ بِهِ يُسْتَعَاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ، أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعَرْشِ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدَّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ الثَّمَامَاتِ الْأَعْلَى .

اللَّهُمَّ رَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَّتْ وَالسَّمَاءِ وَمَا أَظَلَّتْ وَالْأَرْضِ وَمَا أَقَلَّتْ وَالشَّيَاطِينِ وَمَا أَصَلَّتْ وَالْبِحَارِ وَمَا جَرَّتْ وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتَرُونَ، وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيِّ يُنَادِيكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاةَهُ يَا مُجِيبُ . أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ، أَنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَبْدَانَا وَمَا أَخْفَيْنَا وَمَأْنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنَّا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَاحَافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ، يَا نَاصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ، يَا رَازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ، يَا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ مُسَافِرٍ، يَا عِمَادَ كُلِّ حَاضِرٍ، يَا غَافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِحِينَ، يَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا فَارِجَ هَمِّ الْمُهْمُومِينَ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الطَّالِبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا دَيَانَ يَوْمِ الدِّينِ، يَا جُودَ الْأَجْوَدِينَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، يَا سَمْعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ التَّدَمَّ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُرُدُّ الدُّعَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْبِسُ قَطْرَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُجَلِّبُ الشَّقَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْعِطَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي لَا يُغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ وَأَحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبَعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَيُسْرًا وَانزِلْ يَقِينَكَ فِي صَدْرِي وَرَجَاءَكَ فِي قَلْبِي، حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ .

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَعَافِنِي فِي مَقَامِي وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَمَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَخَلْفِي،
وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي وَمَنْ تَحْتِي وَيَسِّرْ لِي السَّبِيلَ وَأَحْسِنْ لِي التَّيْسِيرَ وَلَا
تُخَذِّلْنِي فِي الْعَسِيرِ وَأَهْدِنِي يَا خَيْرَ ذَلِيلٍ وَلَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي فِي الْأُمُورِ وَلَقِّنِي كُلَّ سُورٍ
وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي بِالْفَلَاحِ وَالتَّجَاحِ مَجُورًا فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَأَجِرْنِي مِنْ
عَذَابِكَ وَنَارِكَ وَأَقْلِبْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ حُلُولِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ نُزُولِ
بَلَاتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ شَرِّ
مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْكِتَابِ الْمُنزَّلِ .

اللَّهُمَّ لِاجْتِعْلِنِي مِنَ الْأَشْرَارِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ وَأَحْيِنِي
حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَوَفَّنِي وَفَاةً طَيِّبَةً تُلْحِقْنِي بِالْأَبْرَارِ وَارزُقْنِي مُرَافَقَةَ الْأَلْيَاءِ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَصُنْعِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، يَا رَبَّ
كَمَا هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتَابَكَ فَأَهْدِنَا وَعَلِّمْنَا وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ
وَصُنْعِكَ عِنْدِي خَاصَّةً، كَمَا خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي وَهَدَيْتَنِي
فَأَحْسَنْتَ هِدَايَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيَّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا؛ فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ
فَرَّجْتَهُ وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ نَفَسْتَهُ وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ
يَا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ غَيْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فِي كُلِّ
مَنْوَى وَزَمَانٍ، وَمُنْقَلَبٍ وَمَقَامٍ، وَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَكُلِّ حَالٍ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ، مِنْ خَيْرِ تَفْسِمِهِ أَوْ ضَرِّ تَكْشِفُهُ أَوْ
سُوءِ تَصْرِفِهِ أَوْ بَلَاءٍ تَدْفَعُهُ أَوْ خَيْرٍ تَسُوقُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا أَوْ عَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِيَدِكَ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ، الْمُعْطِي الَّذِي لَا يَرُدُّ
سَأْلَهُ وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلَهُ وَلَا يَنْقُصُ نَائِلُهُ وَلَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ، بَلْ يَزْدَادُ كَثْرَةً وَطَيِّبًا وَعَطَاءً
وَجُودًا، وَارزُقْنِي مِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفِي وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، إِنَّ عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ
مَحْظُورًا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

[أسماء الله تعالى للفظية والعينية وآثارها في العالم]

أقول : لا تغفل عن مضامين هذه المناجاة الفاخرة، ولعمري لو كنت من أهلها لرأيت فيها علوماً ينبغي للمسلم أن يصرف عمراً في تحصيلها؛ وادعُ بها حياً، ولا تدع بها ميتاً، وتفكّر فيما تضمّنته من أسماء الله وصفاته وأفعاله، فإن انكشف لك شيء من حقائق بعضها أو انشرح صدرك بفهم بعض مرادياتها لصدقت ما قلناه بحقيقة التصديق .

و تفتن أن المراد بالأسماء - التي يُقسَم فيها على الله - هل هو اسم لفظيُّ أو اسم عينيُّ، لعلك لو تفكّرت في مضامينها - لاسيما في مثل ما فيها : «وباسمك الذي رفعت به السماوات بلا عمد و سطحت به الأرض ...» الخ - عرفت أن المقصود منه الاسم العينيُّ .

وهكذا قوله : «و باسمك السُّوح القدُّوس البرهان الذي هو نورٌ على كلِّ نور ونورٌ من نور ونورٌ بضيء منه كلُّ نور إذا بلغ الأرض انشقت . . .» الخ - لا يلائم بالأسماء اللفظية، فإنَّ هذه الصفات لا يتعلَّق في الأسماء اللفظية إلا بتأويلٍ يرجع إلى الأسماء العينية . وأيضا لا تغفل عن التصريح فيها - وكذا في أغلب المناجاة الطوال - أن وجود كلِّ شيء وخلقها إنما هو بأسماء الله، فتفكّر في هذه المعاني لعلك تعرف بنور التفكّر ما كنت غافلاً عنه من جواهر العلوم وأسرار الكون، التي أشير إليها في القرآن العزيز من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، واشكر نعمة من علّمك بها .

[التسبيحات العشر وزيارة سيد الشهداء عليه السلام ليلة العرفة والتوسل بالمعصومين عليهم السلام]

و روي - أيضاً - عن النبي صلى الله عليه وآله ^(١) عشر تسبيحات من قرأها ألف مرة

(١) إقبال الأعمال (٣٢٩-٣٣٠)، أعمال ليلة عرفة) بإسناده عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

لم يسأل الله ﷻ شيئاً إلا أعطاه، إلا قطعة رحم أو إثم .
و يستحبُّ فيها زيارة الحسين عليه السلام ^(١) .

ومن مهمّات الليلة مراجعة الحماة عليهن السلام في أولها وآخرها على ما كررنا ذكره في أمثالها من الأوقات الشريفة .

[أعمال يوم عرفة و أنّه يوم الدعاء]

وأما يوم عرفة فمن قدر فيها إلى حضور عرفات أو كربلاء فذلك من أهمّ ما ينبغي فيها للدعاء، وهو يوم كأنه محض للدعاء، فللمراقب أن يستعدّ بكل ما يقدر عليه لهذا الموسم الجليل، والعمدة في ذلك أن يحصل شرائط استجابة الدعاء، وأهميّة الدعاء في هذا اليوم بحيث منعوا من يضعفه الصوم عن الدعاء عن الصوم فيه، مع أنّ في بعض الأخبار الصحيحة المعتمدة أنّ صومه كفارة تسعين سنة ^(٢) .

« ما من عبد ولا أمة دعا ليلة عرفة بهذا الدعاء - وهي عشر كلم - ألف مرة، لم يسأل الله ﷻ شيئاً إلا أعطاه، إلا قطعة رحم أو إثم :

« سُبْحَانَ مَنْ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ سَطْوَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قِضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ أَمْرُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ، سُبْحَانَ مَنْ لَا مَنجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ » .

(١) إقبال الأعمال (٣٣١)، أعمال ليلة عرفة) : « عن مولانا الباقر - ص - أنه قال : « من زار الحسين - أو قال : من زار ليلة عرفة - أرض كربلاء وأقام بها حتى يعيد ثم ينصرف، وقاه الله شرسته » .
وروى ذلك جدّي أبو جعفر الطوسي في المصباح عن ميثم، عن الباقر صلوات الله عليه .

(٢) من لا يحضره الفقيه (٨٧/٢)، ح ١٨٠٨ كتاب الصوم، باب صوم التضوع) : « وروي . . . وفي تسع من ذي الحجة أنزلت توبة داود عليه السلام، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة تسعين سنة . وفيه (ح ١٨٠٧) عن الصادق عليه السلام : « صوم يوم التروية كفارة سنة، ويوم عرفة كفارة ستين » .

[شأن زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة وعظم ثوابه]

ثم إن ما ذكرناه من رجحان حضور عرفات وكربلاء : أمّا عرفات فالضرورة من تشريع الحجّ، وأمّا كربلاء فبالأخبار الكثيرة الواردة في ثواب زيارته عليه السلام في يوم عرفة .

وفي رواية الصدوق^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام : «أن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، يقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفعهم في مسائلهم، ثم يأتي أهل عرفات^(٢) فيفعل بهم ذلك» .
وروي^(٣) عنه عليه السلام : «أن من زار الحسين بن علي عليه السلام يوم عرفة كتب الله بِحَسْبِكَ له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحلّان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله : عبدي الصديق آمن بوعدي» .

قال السيّد - قدس الله نفسه الزكية - : «والأخبار في فضل زيارته عليه السلام في عرفة متواترة» .

(١) ثواب الأعمال : ١١٦، ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام، ح ٢٨ . كامل الزيارات : ١٧٠ . إقبال الأعمال : ٣٣٢، أعمال شهر ذي الحجة، فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة . وسائل الشيعة : ٤٦٥/١٤، ١٩٦١١ . مستدرک الوسائل : ٢٨٣/١٠، ح ١٢٠١٩ .

(٢) في المصادر غير الإقبال : ثم يثنى بأهل عرفات .

(٣) كامل الزيارات : ١٧٢ . عنه مستدرک الوسائل : ٢٨٥/١٠، ح ١٢٠٢٤ . المزار للشيخ المفيد : ٤٦، باب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة، ح ١ . مصباح التهجد : ٦٥٨، فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة . ولم أعر على الرواية في كتب الصدوق - قده - والأظهر أن نسبتها إليه من سهو القلم، فإن المؤلف - قده - يحكي هذه المطالب عن إقبال الأعمال وروى السيد الرواية السابقة من ثواب الأعمال، ثم قال : «ومن ذلك من غير كتاب ثواب الأعمال . . .» ولم يتنبه المؤلف لهذا التنبيه على ما هو ظاهر، والعصمة لله تعالى وحده .

(٤) إقبال الأعمال : ٣٣٢، أعمال شهر ذي الحجة، فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة .

أقول : وأما اختلاف الأخبار في تعيين ثوابها بألف^(١) وألفين^(٢) وألف^(٣) : فلعلة بالنسبة إلى درجات الزائرين، أو بالنسبة إلى كيفية الزيارات، مع الخوف أو عدمه أو غير ذلك من جهة الرجحانات .

ولكنّ الأولى للزائر العارف أن يغتسل للزيارة وليوم عرفة، وابتدئ بها بحيث يتمّها إلى الزوال، فيشرع من حين الزوال إلى مقدّمات الصلاة والدعاء .

[آداب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة]

وأما آداب الزيارة فقد مضى في زيارة النبي صلى الله عليه وآله ما ينفع هنا ولكن الأهم في زيارة الحسين عليه السلام أن يكثري شعار العزاء من الأحزان والأشجان والبكاء، ويكون أشعث وأغبر، ويتمنى مكانة أصحابه عليهم السلام في الوفاء بحقه، والشهادة بين يديه، ويكثر من قول : «يا ليتنا كنّا معكم» عن حقيقة قلبه، وتوجّه بقلبه وسرّه إلى روحانيّة الحسين عليه السلام، ويستمدّد من فضله وأنواره وبركاته في قبوله وقبول زيارته وسائر أعماله وإحاقه بأصحابه .

وليعلم أنّ باب الحسين عليه السلام باب واسع الرحمة، سريع القبول والرضا، و

(١) ثواب الأعمال : ١١٥، ثواب زيارة قبر الحسين عليه السلام، ح ٢٥. عن الصادق عليه السلام : «... من أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب له ألف حجة وألف عمرة متقبّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل...». عنه إقبال الأعمال : ٣٣٢، أعمال يوم عرفة .

(٢) كذا في الإقبال، والظنّ الغالب أنه ناش من اختلاف نسخ الكتاب، فإنّ الرواية التي رواها في الإقبال نفس الرواية السابقة بشهادة تتمتها : «فقلت له : وكيف لي بمثل الموقف؟ قال : فنظر إليّ شبه المغضب ثمّ قال : يا بشر إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين...» .

والمذكور فيها «ألف حجة و...» .

(٣) مضى الرواية آنفاً .

كان عليه السلام يقول في حياته^(١): «مَثَلُ الْإِحْسَانِ مَثَلُ الْمَطَرِ يَصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ» .

[كفاية امرأة كانت مداومة لقراءة زيارة عاشوراء]

وُعَجِبَنِي أَنْ أُشِيرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى مَا حَكَى لِي بَعْضُ أَجَلَّةِ الثَّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِ الثَّقَاتِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ رَفِيقٌ فِي صِغَرِهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ يَعْرِفُهُ، ثُمَّ إِذَا كَبِرَ الرَّفِيقُ صَارَ عَشَّارًا^(٢) وَمَضَى عَلَيْهِ مَدَّةٌ فِي هَذَا الشَّغْلِ، فَمَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةٍ فَرَأَاهُ فِي النَّوْمِ فِي حَالٍ جَيِّدٍ وَعَيْشٍ هَنِيءٍ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ سَبَبِ نَجَاتِهِ، قَالَ :

«إِنِّي كُنْتُ مَعْدَبًا بِسُوءِ أَعْمَالِي إِلَى أَنْ دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْيَوْمِ الْفَلَائِي الْإِمْرَأَةَ الْفَلَائِيَّةَ زَوْجَةَ فُلَانٍ، فَزَارَهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي دَفَنْتُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا صَارَ الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَرْفَعُوا الْعَذَابَ مِنْ جِيرَانِهَا، فَرُفِعَ عَنَّا الْعَذَابُ وَحَسُنَ حَالُنَا»

وَإِذَا اسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ تَفَقَّدَ عَنْ زَوْجِهَا فَوَجَدَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ زَوْجَتِهِ وَمَوْتِهَا، وَمَكَانِ دَفْنِهَا وَكَانَ كَمَا أَخْبَرَهُ الْعَشَّارُ، وَسَأَلَ زَوْجَهَا عَنْ أَحْوَالِهَا وَأَعْمَالِهَا وَلَمْ يَجِدْ لَهَا عَمَلًا مَرْبُوطًا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا مَدَاوِمَتَهَا لزيارة عاشوراء .

فَانظُرْ - يَا أَخِي - فِي وَدَّهِ وَوَفَائِهِ عليه السلام أَنَّهُ يَزُورُ مَرَأَةً فِي لَيْلَةِ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، وَيُوصِلُ إِلَيْهَا مِنْ شَفَاعَتِهِ وَبِرَكَاتِهِ مَا يَكُونُ حِطًّا جِرَانِهَا - حَتَّى الْعَشَّارَ مِنْهُمْ - ارْتِفَاعَ الْعَذَابِ وَحَسْنَ الْحَالِ .

(١) تحف العقول (٢٤٥)، ما روي عن الحسين عليه السلام في قصار الحكم: «وقال رجل عنده: إن المعروف إذا أسدى إلى غير أهله ضاع. فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك، ولكن تكون الضنينة مثل وابل المطر، تصيب البر والفاجر» .

(٢) العَشَّارُ: من يأخذ عُشْرَ أموال الناس بأمر الظالم (مجمع البحرين) كناية عن يأخذ الضرائب للحكومات الضالمة .

اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنَّا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ - إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ - مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ وَالتَّسْلِيمَاتِ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَمَبْلَغَ رِضَاكَ وَمَا لَانْفَادَ لَهُ .

[رجوع إلى آداب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة]

و بالجمللة ، إذا زاره عليه السلام على ما ينبغي وأراد الدعاء واقتضى حاله وتوفيجه، فليصل اثنتي عشرة ركعة، في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي و «قل هو الله أحد» مرة، وليقرء ما تيسر من القرآن ويحترّ ساجداً ويرفع [رأسه] ويقول : «سبحان من ليس العزّ...» الخ^(١) - ويدعو بما أحبّ . وإن لم ينشط لذلك فليصل ركعتين قبل الخروج بارزاً تحت السماء ثم يأتي الحرم ويزوره .

وإن كان في غير كربلاء فليصل بعد الظهرين ونوافلها تحت السماء ثم يأتي محلّ دعائه، فليبالغ في هاتين الركعتين^(٢) فإنها بمنزلة الهدية يهديها المشتريّ بحضور الملوك قبل الحضور .

(١) إقبال الأعمال (٣٣٥-٣٣٦)، أعمال يوم العرفة) : «وقد وجدنا في كتاب أبي علي حسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن اشناس البرّاز رحمه الله ركعتين يحتمل أن يكون صلاحهما قبل صلاة الظهرين، فاقتضى الاستظهار للعبادات أن نذكرهما وفيهما فضل في العنايات . فقال في كتابه ما هذا لفظه : أمّا الصلاة في يوم عرفة من كتب أصحابنا رحمهم الله تعالى، فأني وجدتها اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا سلّمت تقرأ ما تيسر من القرآن وتحترّ ساجداً وترفع يديك وتقول :

«سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعَزَّ وَفَازِيهِ سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْحِلْمِ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَلِمَ بِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُتَّبَعِي أَنْ يُسَبِّحَ سِوَاهُ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ، سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْإِعْظَمِ، اسْأَلُكَ يَا رَبَّ بِعَقَائِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِالْمُسْتَجَابِ مِنْ دُعَائِكَ وَبُنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وتدعو بما أحببت .

(٢) و روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

[نعمه فتح (الله تعالى باب الدعاء لقلقه وذكر بعض شرائط الدعاء]

ثم اعلم أن فتح أبواب الدعاء من ملك الملوك تعالى عز وجل كرامة لا يمكن أن يوجد من أحد من المخلوقين مثله، وأنه باب واسع يقابل كل أبواب السعادات، أسهل مؤنة من جميع هذه الأبواب، وليس في أبواب السعادات بابٌ يكون طريقاً لكل مطلوب ممكن - جزئي وكلي، ديني ودنيوي - من جميع وجوه الآمال، ولا يكون له حدٌ في ذلك، وليس في شرائطه عمل يثقل على الأبدان .

نعم، شرائطه متعلقة بتصحيح العقائد والمعارف، وسائر شرائطه الدائرة على الأعمال البدنية كلها شرائط كمالية قليلة المؤونة لا تثقل فيها، مثل البكاء والتختم والتلبث والتمجيد والتحميد والصلاة على النبي وآله، والإقرار بالذنوب، وتشريك المؤمنين والختم بالصلوات و«ما شاء الله ولا قوة إلا بالله» .

وجامع شرائطه المعنوية القلبية التحقق بحقيقة الإيمان بالله وصفاته وأسمائه، وإذا أنصف قلب العبد بصفة الإيمان بالله، ويقدرته وعلمه وعنايته و جوده وكرمه وصدقه، ودعوته عباده إلى دعائه فالحاجة - أو بدلها النعمى - بالبواب، ولا خلف .

وإذا جلست للدعاء فعليك بسكينة ووقار، ولتبتدئ قبل الشروع بما ورد في ذلك من الذكر .

«من صلى يوم عرفة قبل أن يخرج إلى الدعاء في ذلك - ويكون بارزاً تحت السماء - ركعتين واعترف لله عز وجل بذنوبه وأقر له بخطاياها، نال ما نال الواقفون بعرفة من الفوز وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

[ما ورد من (المقدمات قبل الدعاء في يوم عرفة]

أقول : فليلاحظ العبدُ حاله، فإن نشط لمفصلات ما ورد فيه، من حمد الله وتهليله وتمجيده والثناء عليه أولاً إجمالاً، ثم يكبر مئة مرة ثم يحمد كذلك مئة ويسبح كذلك ويهلل كذلك ويقراء «قل هو الله أحد» مئة مرة وسورة القدر مئة مرة - وفي رواية آية الكرسي مئة مرة - ويصلي على النبي وآله مئة مرة^(١).

وإن وجدت في نفسك كسلاً عن ذلك فاقصر بالتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح والصلوات ولتكن مع [الحضور و] الصدق والإخلاص.

[ما ينبغي للمكبر لله تعالى من (التوجه في تكبيره]

ولانتس عند التكبير ما في مصباح الشريعة^(٢) عن الصادق عليه السلام قال : «إذا كبرت فاستصغر ما بين العلى والثرى دون كبرياته، فإن الله تعالى إذا أطلع على قلب العبد وهو يكبر، وفي قلبه عارضٌ عن حقيقة تكبيره، قال :

(١) إقبال الأعمال (٣٣٧)، أعمال يوم العرفة) : اعلم أنني وجدت في الروايات اختلافاً فيما ذكره قبل الشروع في الدعوات . فقال جدّي أبو جعفر الطوسي : فإذا وقفت للدعاء فعليك بالسكينة والوقار وأحد الله تعالى وهلله ومجده واثن عليه، وكبره مئة تكبيرة وأحمده مئة مرة، وسبحه مئة واقراء ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرة .

وقال محمد بن علي الطرازي في كتابه بإسناده عن الصادق عليه السلام مثل هذا العدد في التكبير والتحميد والتسبيح وزاد عليه : «وهلله مئة مرة» كما قدمناه ثم قال في عدد قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرة كما قدمناه، ثم قال : وإن أحببت ان تزيد على ذلك فزد واقراء سورة القدر مئة مرة .

ووجدت في رواية أخرى عن مولانا الصادق عليه السلام ما هذا لفظه : «تكبر الله تعالى مئة مرة وتهلله مئة مرة وتسبحه مئة مرة وتقدس مئة مرة وتقرأ آية الكرسي مئة مرة وتصلي على النبي ﷺ مئة مرة» .

(٢) مصباح الشريعة : الباب الثالث عشر، في افتتاح الصلاة .

يا كاذب أتحذعني؟ وعزتي وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري، ولأحجبتك عن قُربي والمسرة بمنجاتي» .

قال^(١): «فاعتبر أنت قلبك حين صلواتك، فإن كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسروراً بمنجاته، ملتذاً بمخاطباته، فاعلم أنه قد صدقك في تكبيرك، وإلا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة، أنه دليل على تكذيب الله لك، وطردك عن بابه» .

أقول : هذا حق واقع صدق، لأن التكبير له صورة في اللسان، وهو قولك «الله أكبر» وحقيقة في قلبك وعملك، وهو أن يكون الله ﷻ في نفسك أكبر من كل كبير، وأكبر من أن يوصف، وعلامة ذلك أن يكون قلبك وروحك وقالبك كلها خاضعة له ﷻ، خضوعاً لا تخضع لأحد من الكبراء مثله، وتشتاق إلى مجالسته ومؤانسته ومناجاته اشتياقاً لا تشتاق مثله في مؤانسة أحد من العظماء .

فحينئذ لا بد أن تتبرك بذكره، وتشرّف بخدمته، وتمجّد من مجالسته وتلتذ من مناجاته ومؤانسته، فوق ما تتأثر بشيء من ذلك مع أحد من الملوك والشرفاء؛ فإن العقل يلتذ بالشرف والمجد فوق ما يلتذ بسائر الملاذ .

فإذا صدق روحك وقلبك وعملك لسانك في التكبير فهو ﷻ أشكر من كل شاعر، سيكبرك ويعظمك وينزهك في متزهات دار الجلال - كما أشير إليه في الرواية . وإذا خالف قلبك وحققتك وعملك لسانك، فيكون

(١) الظاهر من حكاية المؤلف - قده - ب «قال» أن الكلام من تنمة المحكي عن مصباح الشريعة، ولكنه غير موجود فيه، والأظهر أنه من كلام الشهيد الثاني - قده - في «التهيئات العلية» قاله بعد ما حكي الكلام المنقول عن مصباح الشريعة، واشتبه الأمر على المؤلف - قده - والله أعلم.

إظهارك بلسانك تكبيره خدعة، فتستحقُّ تكذيبه لك، وطرده لك عن بابه، فتخسر خسراناً ميبئاً .

[ما ينبغي للمهمل والمنزه لله تعالى من التوجه في تهليله وتنزيهه]

واذكر عند التهليل ما تلونا عليك في تفسيره - عند ذكر الأذكار العشر^(١) - وهكذا عند التحميد، ونزّهه حقّ تنزيهه ؛ ومن بعض تنزيهه ﷺ أن تتّصف بالإخلاص له في عبادتك^(٢) معاني التنزيه في التوحيد كما في مصباح الشريعة^(٣) .

ومنه أن تنزهه عن الشريك في الإرادة كما هو المراد بتسييح الركوع^(٤) .

ومنه أن تنزهه عن الشريك في حقيقة الوجود، كما هو المراد بتسييح السجود^(٥) ، وهو مقام الفناء وحقيقة التوحيد .

أقول : هذه المراتب مراتب أهل الكمال ولا يتأتى من أمثالنا أرباب الإهمال، نواقص الأبواب والأعمال، فلامحالة [من أن] لانغفل عن ذكر هذه الألفاظ عن قصد معانيها بقدر فهمنا، والتحقّق بما تيسر لنا من حالنا

(١) راجع ما مضى في ص ٥٤٦-٥٤٧ .

(٢) أضيف هنا في المطبوعة بين المعقوفتين [ومنه تحقّق] والذي يظهر أنه لا يلتزم مع ما استدل به المؤلف - قده - بمصباح الشريعة والأحسن اتصاله بالمقطع السابق كما أوردنا في المتن مطابقاً لما كان في نسخة المؤلف ؛ وإن كان في العبارة بعض التكلف أيضاً .

(٣) جاء في مصباح الشريعة (الباب السادس والسبعون، باب الإخلاص) : «...والمخلص ذائب روحه، بإذل مهجته في تقويم ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول بالعمل، لأنه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكلّ، وإذا فاته ذلك فاته الكلّ، وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد» .

(٤) فصل المؤلف - قده - القول في كون تسييح الركوع تنزيهاً من نقص الشركة في الحول والقوة والإرادة في كتابه أسرار الصلاة (ص ٣٥٠-٣٥٣) ومنعنا إستعراضه هنا حذر التضييل، فراجع .

(٥) هذا أيضاً مثل سابقه مفصل في كتاب أسرار الصلاة (ص ٣٥٤-٣٦١) فراجع .

ومقامنا، ولانشغل عند ذكره تعالى عن ذكره بذكر غيره، بل بذكر عدوه،
فستحقُّ بذلك الخذلان، وفوت الإحسان .

وتفكَّر عند الصلوات على النبي وآله أن الله أوصل صلواته بصلواته،
وطاعته بطاعته، وانظر لايفوتك بركات معرفة حُرْمته فتحرم فوائده صلواته .

ثمَّ اقرء من الدعوات المأثورة ما يقتضيه نشاطك عن قلب حاضر، وعن
تدبُّر وتفهُم لما تقول، ولاترك دعاء الحسين عليه السلام مع ما ألحق به العلامة

(١) إقبال الأعمال (٣٣٩-٣٣٥)، أعمال يوم عرفة: «ومن الدَّعَوَاتِ المَشْرُفَةِ في يومِ عرفة دعاء
مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ
الْوَاسِعُ؛ فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ
الْوُدَائِعُ؛ أَتَى بِالْكِتَابِ الْجَامِعِ وَبِشَرَعِ الْإِسْلَامِ الثُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلْخَلِيقَةِ صَانِعٌ وَهُوَ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْفَجَائِعِ، جَازِي كُلِّ صَانِعٍ وَرَائِشُ كُلِّ قَانِعٍ وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ وَمُنَزِّلُ
الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ بِالثُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ وَلِلْكَرْبَاتِ
دَافِعٌ وَلِلْجَابِرَةِ قَامِعٌ وَرَاحِمُ غَيْرَةِ كُلِّ ضَارِعٍ وَدَافِعُ ضَرَعَةِ كُلِّ ضَارِعٍ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ
وَلَا شَيْءٌ يَعْدِلُهُ وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي،
ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكَورًا وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ،
أَمَّا لِرَبِّبِ الْمُنُونِ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ، فَلَمْ أَزَلْ طَاعِنًا مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ فِي تَقَادُمِ الْأَيَّامِ
الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي وَلُطْفِكَ لِي وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ أَيَّامِ
الْكُفْرَةِ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي رَافِعَةً مِنْكَ وَتَحَنُّنًا عَلَيَّ
لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي فِيهِ يَسَّرْتَنِي وَفِيهِ أَلْشَّاتَنِي وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رُوِّفْتَ بِي بِجَمِيلِ
صُنْعِكَ وَسَوَائِعِ نِعْمَتِكَ .

فَابتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّيْ يُمْنِي ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ ، بَيْنَ لَحْمٍ وَجِلْدٍ وَدَمٍ ،

لَمْ تُشْهِدْنِي بِخَلْقِي وَلَمْ تَجْعَلْ لِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً وَحَفَظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغَدَاءِ لَبناً مَرِيّاً وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْخَوَاصِّينَ وَكَفَلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّحَائِمَ وَكَلَّاتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَمَانِ وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ؛ فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْأَنْعَامِ، فَرَيْتَنِي زَانِداً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ فِطْرَتِي وَاعْتَدَلْتُ سَرِيرَتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنَّ أَهْمَتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوَعْتَنِي بِعَجَائِبِ فِطْرَتِكَ وَأَلْطَقْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَانِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ وَتَبَهَّيْتَنِي لِلذِّكْرِكِ وَشُكْرِكِ وَوَجِبَ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ وَفَهَمْتَنِي مَاجَأَتِ بِهِ رُسُلُكَ وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ .

ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حَرِّ الثَّرَى لَمْ تَرْضَ لِي - يَا إلهي - بِنِعْمَةِ ذُنُوبٍ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعِاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَّيْتَنِي عَلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزَلِّفُنِي لَدَيْكَ، فَانْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمالاً لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً إِلَيَّ .

فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبْدئِ مُعِيدِ حَمِيدِ مَجِيدٍ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَظَمَتْ آوَاؤُكَ، فَأَيُّ أَنْعَمِكَ - يَا إلهي - أَحْصِي عَدَداً أَوْ ذَكَراً، أَمْ أَيْ عَطَايَاكَ أَقُومُ بِهَا شُكْراً وَهِيَ - يَا رَبِّ - أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُونَ أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَاصَرَفْتَ وَذَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ وَأَنَا أَشْهَدُ - يَا إلهي - بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَباطِنِ مَكُونِ ضَمِيرِي وَعِلَاقِقِ مَجَارِي نُورِ بَصِيرِي وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي وَخِذَارِيفِ مَارِنِ عَرِينِي وَمَسَارِبِ صَمَاحِ سَمْعِي وَمَا ضَمَمْتُ وَأَطَبَقْتُ عَلَيْهِ شَفَتَايَ وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي وَبُلُوغِ حَبَائِلِ بَارِعِ عُنُقِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَحِمَالَةِ أَمِّ رَأْسِي وَجُمَلِ حِمَائِلِ حَبْلِ وَتَيْبِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي وَنِيطَاطِ حِجَابِ قَلْبِي وَأَفْلاذِ خَوَاشِي كَبِدِي وَمَا حَوَتْهُ شَرَّاسِيفُ أَضْلاعِي وَحِقَاقِ مَفْصَلِي وَأَطْرَافِ أُنَامِلِي وَقَبْضِ عَوَامِلِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصْبِي وَقَصْبِي وَعِظَامِي وَمُخَيِّ وَغُرُوقِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي وَمَا انْتَسَجَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي وَمَا أَقَلَّتْ الْأَرْضُ مِنِّي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي

وَسُكُونِي وَحَرَكَسِي وَحَرَكَاتُ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ - مَدَى
الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ، لَوْ عَمَّرْتُهَا - أَنْ أُوذِيَ شُكْرًا وَاحِدَةً مِنْ أَنْعَمِكَ، مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا
بِمَنَّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ شُكْرًا أَنْفًا جَدِيدًا وَثَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا .

أَجَلٌ، وَلَوْ حَرَصْتُ وَالْعَادُونَ مِنْ أَنْعَمِكَ أَنْ نَحْصِي مَدَى إِنْعَامِكَ - سَالِفَةً وَأَنْفَةً - لَمَا
حَصَرْنَاهُ عَدَدًا وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَبَدًا، هَيْهَاتَ أَنْ ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ عَنِ نَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ
التَّاطِقِ وَالتَّبَيِّ الصَّادِقِ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ .

صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَتَبَاؤُكَ، وَبَلَغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلَكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ رَحْمِكَ
وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِجِدِّي وَجَهْدِي وَمِنَالِغِ طَائِفِي وَوُسْعِي وَأَقُولُ مُؤْمِنًا
مُوقِنًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَوْزُوثًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا
ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ فَيُرْفِذُهُ فِيمَا صَنَعَ؛ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَعْدُلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقْرَبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ
خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْسَنَ كَأَنِّي أُرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرِّي لِي فِي
قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالتَّوَرَّعَ فِي بَصْرِي
وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ
ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ مَآرِبِي وَثَارِي وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي .

اللَّهُمَّ اكشِفْ كُرْبَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَاخْسَأْ شَيْطَانِي وَفُكَّ رَهَائِي
وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي
سَمِيعًا بَصِيرًا وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيًّا سَوِيًّا، رَحْمَةً بِي وَكُنْتُ عَنْ خَلْفِي غَنِيًّا؛
رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، يَا رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ بِي
وَفِي نَفْسِي عَافِيَّتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّأْتَنِي وَوَقَفْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَرَيْتَنِي
وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ

بما أَعْتَنِي وَأَعَزَّنِي، رَبِّ بِمَا أَلَسْتِي مِنْ ذِكْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدَّهْرِ وَصُرُوفِ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَنَجِّنِي مِنْ
أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الآخِرَةِ وَأَكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ.

اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي وَمَا أَحْزَنُ فَقِنِي وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْنِي وَفِي سَفَرِي
فَاحْفَظْنِي وَفِي أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي فَاخْلُقْنِي وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي وَفِي
أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي وَبِذُنُوبِي فَلَا تَقْضِخْنِي وَبِسِرِّي فَلَا
تُخْرِجْنِي وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلِنِي وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي؛ إِي مَنِ تَكِلْنِي: إِلَى
الْقَرِيبِ يَقْطَعْنِي، أَمْ إِلَى البَعِيدِ يَتَّجَهْمُنِي، أَمْ إِلَى المُسْتَضْعَفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي،
أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتُهُ أَمْرِي .

اللَّهُمَّ فَلَا تُخَلِّلْ بِي غَضَبِكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سِوَاكَ، غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ
أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَانْكَشَفَتْ بِهِ
الظُّلُمَاتُ وَصَلِّحْ عَلَيْهِ أَمْرَ الأَوَّلِينَ وَالأَخِيرِينَ، أَنْ لَا تُمِتَّنِي عَلَى غَضَبِكَ وَلَا تُنْزِلْ بِي
سَخَطَكَ، لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ .

لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، رَبُّ البَلَدِ الحَرَامِ وَالمَشْعَرِ الحَرَامِ وَابْنِيتِ العَتِيقِ الَّذِي أَحَلَّتْهُ البُرْكَه
وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنَةً، يَا مَنْ عَفَى عَنِ العَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَةَ بِقُضْلِهِ،
يَا مَنْ أَعْطَى الجُرَيْلَ بِكَرَمِهِ، يَا عَدَّتِي فِي كُرْبَتِي، يَا مُونِسِي فِي حُفْرَتِي، يَا وَلِيَّ نِعْمَتِي، يَا إلهِي
وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبِّ
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ المُتَجَبِّينَ وَمُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالعَنْجِيلِ وَالرِّبَورِ وَالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَمُنْزِلِ
كهيعص وَ *طه* وَ *يس* وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ* .

أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي المَذَاهِبَ فِي سَعَتِهَا وَتَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضَ بِرَحْمَتِهَا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ
لَكُنْتُ مِنَ المَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيَّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الأَعْدَاءِ وَلَوْلَا نَصْرُكَ لِي لَكُنْتُ مِنَ
المَغْلُوبِينَ؛ يَا مَنْ حَصَّنَ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ وَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ المُلُوكَ
نِيزَ المَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطْوَاتِهِ خَائِفُونَ، تَعَلَّمَ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الأَرْمَانُ وَالدُّهُورُ. يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ
إِلا هُوَ، يَا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى المَاءِ وَسَدَّ الهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الأَسْمَاءِ، يَا ذَا

المعروف الذي لا ينقطع أبدا، يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجَبِّ
 وجاعله بعد العبودية ملكا، يا رَادَّ يُوْسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ
 كَظِيمٌ، يا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ، يا مَسْكِلَ يَدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبِيرِ سَنِهِ
 وفناء عمره، يا مَنْ اسْتَجَابَ لِرُكْرِيَا فَوَهَبَ لَهُ مِغْيَى وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يا مَنْ أَخْرَجَ
 يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ، يا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَلْجَاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ
 الْمُعْرِقِينَ، يا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَا يَجْعَلُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ
 خَلْقِهِ، يا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ عَدُوا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ
 وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّوهُ وَنَادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ .

يَا اللَّهُ يَا بَدِيءُ لَا بَدَاءَ لَكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا مَحْيِي الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ
 قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قُلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرَمْنِي، وَعَظَّمْتَ خَطِيئَتِي فَلَمْ
 يَفْضَحْنِي، وَرَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي؛ يَا مَنْ حَفِظْتَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ رَزَقْتَنِي فِي
 كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَّدَنِي لَا تُخْصِي، يَا مَنْ نَعِمُهُ عِنْدِي لَا تَجَازِي، يَا مَنْ عَارَضْتَنِي بِالْخَيْرِ
 وَالْإِحْسَانِ وَعَارَضْتَهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعُصْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي بِالْإِيمَانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ
 الْإِمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتَهُ مَرِيضًا فَشَفَانِي وَعُرْيَانًا فَكَسَانِي وَجَانِعًا فَأَطْعَمْتَنِي وَعَطْشَانًا فَأَرَوَانِي
 وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي وَجَاهِلًا فَعَرَّفْتَنِي وَوَحِيدًا فَكَثَّرْتَنِي وَغَائِبًا فَرَدَّنِي وَمُقْلًا فَأَعَانِي وَمُنْتَصِرًا
 فَنَصَرْتَنِي وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَابْتَدَأْتَنِي .

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي وَنَفَسَ كُرْبَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَذُنُوبِي
 وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي وَنَصَرْتَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نَعْمَكَ وَمَنَّكَ وَكَرَامَتِكَ مِنْكَ لِأَخْصِيهَا - يَا
 مُؤَلَّيَّ . أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ،
 أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْبَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ رَبِّي
 وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِبًا .

ثُمَّ أَنَا - يَا إِلَهِي - الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي أَغْفَلْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَيْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَزْتُ .

إِلَهِي اعْتَرَفَ بِعَمَلِكَ عِنْدِي وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي، يَا مَنْ لَا تَصْرُهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ وَهُوَ الْعَفِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ وَالْمُوفِيُّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ صَالِحًا بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ .

إِلَهِي أَمْرَتَنِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاصْبَحْتُ لِذَا بَرَاءَةٍ فَاعْتَدِرْ لِذَا ذَاقَةٌ فَانْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بَبْصَرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمًا عِنْدِي وَبِكُلِّهَا عَصِيكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ؛ يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ أَطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَى مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي، إِذَا مَا أَنْظَرُونِي وَلَرَقَضُونِي وَقَطَعُونِي؛ فَهِيَ أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي، خَاضِعًا ذَلِيلًا حَقِيرًا، لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَاعْتَدِرْ وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ وَلَا حُجَّةَ لِي فَاحْتَجَّ بِهَا وَلَا قَائِلَ لَمْ أَجْرَحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا؛ وَمَا عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ فَيَنْفَعُنِي وَكَيْفَ وَأَنْتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ [عَمِلْتُ وَ] عَلِمْتُ يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنْكَ سَائِلِي عَنِ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنْكَ الْحَكْمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تَعَذَّبْتَنِي فَبِذُنُوبِي يَا مَوْلَايَ بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُتَعَذِّبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِينَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَكِينَ الْمَسْبُوحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ .

اللَّهُمَّ هَذَا ثِنَايَ عَلَيْكَ مُمَجَّدًا وَإِخْلَاصِي لَكَ مَوْحَدًا وَإِقْرَارِي بِآلَاتِكَ مُعَدَّدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقْرَأً أَوْ أَحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوعِهَا وَتَظَاهَرِهَا وَتَقَادُمِهَا، إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَمَّدْتَنِي بِهِ مَعَهَا، مُذْخَلَفْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنَ الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ وَكَشْفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ وَدَفْعِ الْعُسْرِ وَتَفْرِيجِ الْكُرْبِ وَالْعَاقِبَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَلَوْ

رَفَدَنِي عَلَى قَدَرٍ ذَكَرَ نِعْمَكَ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لِمَا قَدَّرْتَ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصِي آوَاؤَكَ وَلَا يُبْلَغُ نَشَاؤُكَ وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَمَّمَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَأَسْعَدَنَا بِطَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ وَتَكْشِفُ السُّوءَ وَتَغِيثُ الْمَكْرُوبَ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُعْثِي الْفَقِيرَ وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ ذُوئِكَ ظَهِيرٌ وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ؛ يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ، يَارَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَاشْرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَوْلِيهَا وَالْآءَ تَجِدُهَا وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا وَدَعْوَةَ تَسْمَعُهَا وَحَسَنَةَ تَقْبَلُهَا وَسَيِّئَةَ تَغْفِرُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مِنْ دُعَايَ وَأَسْرَعُ مِنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مِنْ عَفَا وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى وَ أَسْمَعُ مَنْ سُنِلَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمَثَلِكَ مَسْنُولٌ وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجْتَبِنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْتَنِي وَوَقَّعْتُ بِكَ فَتَجَبَّتَنِي وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمَّمَ لَنَا نِعْمَاءَكَ وَهَنَّنَا عَطَاءَكَ وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ وَلَا لَانَكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .
اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ قَدْرًا وَقَدَّرَ فَفَهَّرَ وَعَصِي فَسَتَّرَ وَاسْتَغْفَرَ فَغَفَّرَ، يَا غَايَةَ رَغْبَةِ الرَّاعِيَيْنِ وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِحِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَوَسِعَ الْمُسْتَقْبَلِينَ رَأْفَةً وَحِلْمًا؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى الْبَشِيرِ التَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ الَّذِي أَلْعَمَّتْ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ؛ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلُ ذَلِكَ يَا عَظِيمَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجِبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْيُوكَ عَجَبَتْ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةً تُنَشِّرُهَا وَعَاقِبَةً تُجَلِّلُهَا وَبَرَكَاتٍ تُنَزِّلُهَا وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تَخْلِنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤْمَلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا حَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلَا لِفَضْلِكَ مَا نُؤْمَلُهُ مِنْ عَطَايِكَ قَانِطِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مُنْسَكِنَا وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَاعْفُ اللَّهُمَّ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِينَا وَهِيَ بِذَلِكَ الْاعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعْظِمْنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ وَأَكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لِنَاسِوَاكَ وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٍ فِينَا حُكْمَكَ، مَحِيطٍ بِنَا عِلْمَكَ، عَدْلٍ فِينَا قَضَاؤَكَ، أَقْضِ لَنَا الْحَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْحَيْرِ .

اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَكَرِيمَ الذُّخْرِ وَدَوَامَ الْيُسْرِ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرَفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَتَّصَلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَفَقَّرَتْهَا لَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ اللَّهُمَّ وَقِنَا وَسَدِّدْنَا وَاعْصِمْنَا وَأَقْبِلْ تَضَرُّعَنَا .
يَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُحُفُونَ وَلَا لِحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمِرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ وَسِعَهُ حِلْمُكَ .

سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَغُلُوبُ الْجِدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي وَأَمِنْ خَوْفِي وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ لَا تَمْكُرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَيْهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَيْهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لِاشْرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ .

العلامة، والسيد - قدس سرهما^(١) - فهو وإن لم يكن من دعاء الحسين عليه السلام، ولكن مضامينه عالية؛ وأكثر الجِدِّ في فهم معانيها فإنها مثار للفكر الفاجر.

(١) إلهي أنا الفقيرُ في غنای فکیف لا أكون فقيراً في فقري، إلهي أنا الجاهلُ في علمي فکیف لا أكون جهولاً في جهلي، إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة طوآء مقاديرك منعا عبادة العارفين بك عن السكون إلى عطاء والياس منك في بلاء، إلهي مني ما يلبق بلؤمي ومنك ما يلبق بكرمك، إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي، أفتنعني منهما بعد وجود ضعفي، إلهي إن ظهرت المحاسن مني فيفضلك ولك المنة علي وإن ظهرت المساوي مني فيعدلك ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلمني وقد تكلمت لي [توكلت] وكيف أصام وأنت التاصر لي أم كيف أحيب وأنت ألحفني بي، ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك أم كيف تخبب آمالي وهي قد وفدت إليك أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت، إلهي ما أطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي.

إلهي ما أقرت مني وأبعدني عنك وما أرفك بي فما الذي يجئني عنك، إلهي علمت باختلاف الآثار وتقلبات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء، إلهي كلما أخرستني لؤمي أنطقني كرمك وكلما آيستني أوصافي أطمعني منك، إلهي من كانت محاسنه مساوي فکیف لا تكون مساويه مساوي، ومن كانت حقانته دعاوي فکیف لا تكون دعاويه دعاوي، إلهي حكمك التأفف ومشيئك القاهرة لم يتركاً لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا، إلهي كم من طاعة بنتها وحالة شيدتها هدم اعتمادا عليها عدلك، بل أقالني منها فضلك، إلهي إنك تعلم أي وإن لم تدم الطاعة مني فعلا جزماً فقد دامت محبة وعزماً، إلهي كيف أعزمت وأنت القاهرة وكيف لا أعزمت وأنت الأمر، إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فأجمعني عليك بخدمة توصلني إليك؛ كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مُقتفر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون

الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ ؟ عَمِيتُ عَيْنَ لَاتِرَاكٍ عَلَيْهَا رَقِيًّا وَخَسِرَتِ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيًّا؛ إِلَهِي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْآثَارِ فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَهَدَايَةِ الْاسْتَبْصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونٌ السَّرَّ عَنْ التَّظَرُّرِ إِلَيْهَا وَمَرْفُوعٌ الْهَمَّةِ عَنِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَهِي هَذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهَذَا حَالِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ فَاهْدِنِي بِسُورِكَ إِلَيْكَ وَأَقْمِنِي بِصَدَقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَهِي عَلَّمَنِي مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَصُنِّي بِسِرِّكَ الْمَصُونِ، إِلَهِي حَقَّقَنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَاسْلُكْ بِي مَسْلِكَ أَهْلِ الْجَذْبِ .

إِلَهِي اغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي وَبِاخْتِيَارِكَ عَنِ اخْتِيَارِي وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَرَكَزِ اضْطِرَارِي، إِلَهِي أَخْرَجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي وَطَهَّرْنِي مِنْ شَكْوِي وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي، بِكَ أَتَصَرَّفُ فَأَنْصُرُنِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلَا تَكِلْنِي وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلَا تَحْرِمْنِي وَبِحَبَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلَا تُبْعِدْنِي وَبِبَابِكَ أَقِفْ فَلَا تُطْرُدْنِي؛ إِلَهِي تَقَدَّسَ رِضَاكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي، إِلَهِي أَنْتَ الْغَنِيُّ بِذَاتِكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ التَّفَعُّعُ مِنْكَ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ غَنِيًّا عَنِّي، إِلَهِي إِنْ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ يُعْنِيْنِي وَإِنْ الْهَوَىٰ بُوَاتِقِ الشَّهْوَةِ أَسْرَنِي فَكُنْ أَنْتَ التَّصِيرُ لِي حَتَّى تَنْصُرَنِي وَتُبْصِرَنِي وَأَغْنِيَنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى أَسْتَعِينِي بِكَ عَنْ طَلْبِي، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ الْأَعْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِوَاكَ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَىٰ غَيْرِكَ، أَنْتَ الْمُونِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشْتَهُمُ الْعَوَالِمَ وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبَانَتْ لَهُمُ الْمَعَالِمُ، مَا ذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ، لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ ذُنُوبَكَ بِدَلَا وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَعَىٰ عَنكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجَىٰ سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ وَكَيْفَ يُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ الْاِمْتِنَانِ، يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حِلَاوَةَ الْمُوَاسَسَةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَائِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ وَأَنْتَ الْبَادِئُ بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلْبِ الطَّالِبِينَ وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَقْرَضِينَ، إِلَهِي اطَّلِبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ وَاجْزِنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ، إِلَهِي إِنْ رَجَانِي لَا يَقْطَعُ عَنكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ كَمَا أَنْ خَوْفِي لَا يُزِيلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعْتَنِي الْعَوَالِمُ إِلَيْكَ وَقَدْ أَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ

ولا تترك دعاء الصحيفة السجادية^(١).

و إن ضمنت إليهما دعاء الصادق عليه السلام^(٢) ثم دعوت بإنشاء نفسك في حوائجك، وقدمت الدعاء على الإخوان المؤمنين - لاسيما من علمك علوم الدين - والوالدين والآباء والأمهات، وسائر الأرحام، وذوي الحقوق [فهو أحسن]، وبالغ في حال الدعاء أن تكون هيأتك أجلب الهيآت لرحمة أرحم الراحمين - من البكاء والابتهاال والضراعة، ولبس المسوح، وغل الأيدي - وكلامك أطف الكلمات في المبالغة في الاسترحام والاستعطاف.

وقد روي^(٣) أن الله أوحى إلى الكليم عليه السلام : «كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَعَفْرًا وَجَهْكَ فِي التَّرَابِ وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ، وَاقْنَتَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالْقِيَامِ، وَنَاجِنِي حَيْثُ تَنَاجَيْتَنِي بِخَشْيَةِ مَنْ قَلْبٍ وَجِلٍّ» .

وإلى عيسى عليه السلام^(٤) : «يا عيسى، صب لي من عينك الدُموع، فاخشع

عَلَيْكَ، إِلَهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي أَمْ كَيْفَ أَهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي، إِلَهِي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الذَّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي أَمْ كَيْفَ لَا أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي، إِلَهِي كَيْفَ لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي وَأَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ؛ تَعَرَّفْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلْتُ شَيْءًا وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتُ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ؛ يَا مَنْ اسْتَوَى بِرَحْمَانِيَّةِ فَصَارَ العَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ، مَحْفَتِ الأَنْارِ بِالأَثَارِ وَمَحْوَتِ الأَعْيَارِ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الأَنْوَارِ، يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الأَبْصَارُ يَا مَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الاسْتِوَاءَ كَيْفَ تَحْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحَاضِرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

(١) الدعاء (٤٧) من الصحيفة السجادية على منشها عليه السلام آلاف السلام والتحية .

(٢) إقبال الأعمال : ٣٦٩ ، أعمال يوم عرفة .

(٣) قطعة من الرواية التي ورد في الكافي : ٤٤/٨ ، الروضة ، ح٨ ، حديث موسى عليه السلام .

(٤) قطعة من الرواية التي ورد في الكافي : ٢٣٤/٨ ، الروضة ، ح١٠٣ ، حديث عيسى عليه السلام .

لي بقلبك؛ يا عيسى، استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين، وأجيب المضطربين، وأنا أرحم الراحمين» .

[تقديم الدعاء للإخوان قبل الدعاء للنفس وما روي في ذلك]

و إذا وُفقت لهذه الأحوال، وأردت أن تدعو الله في حوائجك، فإن أثرت إخوان الصفا على نفسك، وذكرتهم بأسمائهم، ودعوت إليه في حوائجهم، وذكرت ما تعرف من حوائجهم الخاصة حاجة حاجة، ثم حوائجهم العامة، فاعلم أنك لم تخسر، بل وربحت أرباح التجارات؛ لأنك إن قدّمتهم على نفسك في الدعاء لله، دعوت لنفسك بلسان لم يعص الله طرفة عين، بلسان الملائكة المعصومين، بل بلسان الله رب العالمين، بل عوّضت من دعاء واحد بدعوات غير محصورة .

لما روي^(١) عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي قال: «كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو، فتفقدت دعاءه، فما رأيتُه يدعو لنفسه بحرفٍ ورأيتُه يدعو لرجلٍ لرجلٍ من الآفاق، ويسمّيهم ويسمّي آباءهم حتّى أفاض الناس، فقلت له: «يا عمّ، لقد رأيتُ منك عجباً». فقال: «فما الذي أعجبك ممّا رأيتَ»؟ قلتُ: «إيثارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع، وتفقدك رجلاً رجلاً» .

فقال لي: «لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي، فإني سمعتُ مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة - وكان والله سيّد من مضى وسيّد من بقي بعد آباءه عليه السلام - وإلأفصمتُ أذنا معاوية وعميت عيناه، ولانالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم أكن سمعتُ منه، يقول: من دعا لأخيه بظّهر الغيب، نادى ملك

(١) علة الداعي: ١٧٢ . عنه وسائل الشيعة: ١١٢/٧، ح ٨٨٨٢ . بحار الأنوار: ٣٨٧/٩٣، ح ١٩٠ .

من السماء الدنيا: «ولك يا عبد الله مئة ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء الثانية: «يا عبد الله ولك مئتا ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء الثالثة: «يا عبد الله ولك ثلاث مئة ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء الرابعة: «يا عبد الله ولك أربع مئة ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء الخامسة: «يا عبد الله ولك خمس مئة ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء السادسة: «يا عبد الله ولك ست مئة ألف ضعف مما دعوت». وناداه ملك من السماء السابعة: «يا عبد الله ولك سبع مئة ألف ضعف مما دعوت». ثم ناداه الله ﷻ: «أنا الغني الذي لا أفقر، يا عبد الله، ولك ألف ألف ضعف مما دعوت».

فأي الخطرين أعظم يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي؟ أو ما تأمرني به؟ . . هذا .

وها هنا دقيقة: وهي أن تكون مع دعائك لأخيك محباً له واقعاً، وأديت له سائر الحقوق أيضاً، ولكن إذا لم تكن محباً له، وفعلت في الدعاء ذلك، أخاف أن لا يؤثر هذا الدعاء الأثر المروي في هذه الرواية الجليلة .

[أدب الدعاء في كتاب مصباح (الشريعة)]

ثم إنَّ للداعي أن يتذكر ما في مصباح الشريعة^(١) من قول الصادق عليه السلام: «احفظ أدب الدعاء، وانظر من تدعو؟ كيف تدعو؟ ولما ذا تدعو؟ وحقَّ عظمة الله وكبرياءه، وعاین بقلبك علمه بما في ضميرك، واطلاعه على سرِّك، وما يكون فيه من الحقِّ والباطل، واعرف طريق نجاتك وهلاكك،

(١) مصباح الشريعة: الباب التاسع عشر في الدعاء .

كَيْلَا تَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ، وَأَنْتَ تَظُنُّ أَنْ فِيهِ نَجَاتُكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [١١/١٧].

«و تفكر ماذا تسأل؟ وكم تسأل؟ ولماذا تسأل؟ والدعاء استجابة الكل منك للحق، وتذويب المهجة في مشاهدة الرب، وترك الاختيار جميعاً، وتسليم الأمور كلها - ظاهراً وباطناً - إلى الله تعالى، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى، فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرّك خلاف ذلك» .

والظاهر أن المراد بقوله: «استجابة الكل منك للحق» يعني تدعوا لله ﷻ إجابة لأمره، حيث ندب عباده لدعائه في كتابه الكريم بقول: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ﴾ [٣٢/٤] ويقوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [١٨٦/٢] بشرائش وجوده .

و أمّا قوله: «في مشاهدة الرب» لعل وجهه أن الداعي لو لم يعرف المدعو لا يتحقق دعاؤه، ولعله لو لم يعرفه دعا غيره، ويتخيل أنه دعا الله، وهذا هو الأغلب في غير الكاملين من الداعين .

ومعرفته أن يكون معرفة حقيقية حتى يشاهده بروحه وقلبه، كما في دعائه ﷻ^(١): «اللهم نورّ ظاهرتنا بطاعتك، وباطنتنا بمعرفتك، وقلوبنا بمحبتك، وأرواحنا بمشاهدتك» .

(١) دعاء منسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ لم أعر عليه في الجوامع الحديثية، وقد كتب في شرحه بعض أهل المعرفة (المولى جعفر كبودر آهنگي) رسالة صغيرة مطبوعة، والنص فيها: «اللهم نورّ ظاهري بطاعتك، وباطني بمحبتك، وقلبي بمعرفتك، وروحي بمشاهدتك، و سرّي باستقلال اتصال حضرتك، يا ذا الجلال والإكرام».

وأما قوله: «ترك الاختيار جميعاً» فالمراد منه أن يدعوه حجلاً لمراده ولا يعين له طريقه وفرده؛ مثلاً إذا أراد المال لا يعين عليه أن يعطيه من يد فلان أو شراء شيء أو بيع شيء، إلا أن يكون هو أيضاً من أصل مراده، أو يكون المراد أن الأصل في المرادات كلها الخير والسعادة، وأقصى كل خير وسعادة معرفة الله وقربه وجواره، كما في قولهم^(١): «يا غاية آمال العارفين» .

فليدعُ الداعي لكل مراداته ذلك، ولا يختار السعادات المتفرقة المشتتة دونها، فإن كان ما يعنيه للسعادة والخير موصلاً إلى هذه الغاية يعلمه الله، وإلا فلا ثمرة في تعيينها، بل قد يكون مضراً في الغاية القصوى من مراداته؛ ولكن هذا مقام الكاملين من أهل المعرفة الذين أُشير إليهم في حديث المراج بقوله^(٢): «و أستغرق عقله بمعرفتي، وأقوم له مقام عقله»

فيا له من مقام ما أعلاه ! وعلو ما أسناه !

[التفكير من تالف حال الداعي مع قوله في دعائه]

ثم إذا قرأت الأدعية المأثورة فكن في قراءتك متفهماً بما تقول، متحققاً بحقائق ما تذكره في دعائك، وإياك وإياك أن تواجه ربك بدعوى كاذبة، و إظهار ما لست عليه من أحوال العبودية ومراسم التضرع والابتهاال والمسكنة.

مثلاً إذا قرأت في الدعاء^(٣): «يا ربنا لا غناء لي عن نفسي ولا أستطيع لها ضرراً ولا نفعاً، ولا رجاء لي، ولا أجد أحداً أصانعه، تقطعت أسباب

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل .

(٢) مضي في ص ٢٣٤ .

(٣) قطعة من دعاء الإمام الصادق عليه السلام التي أشار إليها المؤلف - قده - أخيراً : إقبال الأعمال : ٣٧٩ ،

أعمال يوم عرفة .

الخدائع عني واضمحلاً عني كل باطل، أفرذني الدهر إليك، فقمْتُ بهذا المقام؛ إلهي بعلمك، كيف أنت صانع بي؟ ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي، أتقول «نعم» أو تقول «لا»؟ فإن قلت: «لا» فيا ويلتاه يا ويلتاه يا ويلتاه، يا عولتاه يا عولتاه يا عولتاه، يا شقوتاه يا شقوتاه يا شقوتاه، يا ذلآه يا ذلآه يا ذلآه، إلى من؟ وعند من؟ أو كيف؟ أو بما ذا؟ أو إلى أي شيء أرجو؟ ومن يعود علي إن رفضتني» .

يا أخي، تفكّر في هذه الألفاظ من إظهار الانقطاع عن الكل، واليأس عن الناس، والقيام إلى الله بين الخوف والرجاء والوحشة عن الردّ والدعاء بالويل والعيول والذل، فإن صاحب هذا الحال مجاب عند الله، ومرحوم لديه، ومكرم عنده قطعاً، بل مقرب محبوب. وكيف بمن يقرء هذه الألفاظ ولا يرى أثر الإجابة ولا يزيد في دعائه إلاّ يأساً وبعداً - نعوذ بالله - لا يكون ذلك إلاّ من جهة التفاق والكذب في الدعوى .

فمن كان رجاءه إلى الفلوس أزيد من رب العالمين، وإلى أبيه وابنه أكثر من جبار السماوات والأرضين، ومغروراً بماله، ومطمئناً بتدبيره، بل متمسكاً في تدبيره إلى ما نهاه الله ﷻ عنه من المحرمات وأخبره عن عدم نجاح مقصوده به، وقلبه مشغول عن الله بها، وقرء هذا الدعاء لاسيما إذا التفت حين القراءة ولم يخجل من فضاحة حاله، ولم يتأثر من الكذب في مقاله : فهو مستهينٌ بعظيم جلاله ﷻ ومستحقرٌ لشديد سلطان الله، وحقيق على الردّ والطرده والإبعاد، بل الغضب والمقت والعقاب، ولا يكون ذلك إلاّ من جهة ضعف الإيمان، وفقدان المعرفة .

نعم، لفساد القلب من جهة الاستهتار والاستغراق بمحبة الدنيا وذكرها أيضاً مدخل في ذلك .

و كيف كان، فمن قام في مثل هذا المقام وأتى بهذه الأعمال، ودعا ربّه بهذه الألسنة ولم ينل بهويات نسيم الفضل والقبول وإنجاح المسؤول والمأمول، ولم يشعر بذلك بآثار تغيّر الحال أو أحوال ترد على البال : فليبك على هلاك قلبه وضعف إيمانه، فإنّه عبدٌ سقيمٌ ذميمٌ .

و بالجملة يجب للمراقب أن لا ينسى في حوائجه طلب توفيق ربّه في أعمال العيد، لاسيّما حضور صلاة العيد وقبولها، وأن يراجع في أوّل اليوم وآخره إلى خفاء اليوم كما مضى تفصيله في أمثال المقام .

[ليلة عيد الأضحى]

و أمّا ليلة العيد، روي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ^(١) «أنّ عليّاً - عليه الصلاة والسلام - كان يُعجبه أن يفرّغ نفسه أربع ليالٍ في السنة، وهي أوّل ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى»

يمكن أن يكون المراد تفرّغ النفس لعبادتها بإحيائها، بل هو الظاهر بقرينة أخواتها، والمراد من الإحياء تفرّغ النفس والقلب والجوارح لخدمة الله جلّ جلاله بأن يكون قلبه مشغولاً بذكر الله وبدنّه وقفاً لطاعة الله وعبادته، ولا يغفل في شيء من ليلته بغير الله، حتّى بالمباحات - إلّا الله وبالله - وهذا أوّل درجة المراقبة .

ويستحبُّ فيها وفي يومها زيارة الحسين عليه السلام لما روي عن الصادق عليه السلام ^(٢) «أنّه من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ماتقَدّم من ذنبه وماتأخّر»

(١) راجع ما مضى في تعليقات ص ٩٦ .

(٢) مصباح المتجهّد : ٦٥٩، أعمال يوم عرفة . وفيه : «فذكر ليلة الأضحى» . وما في المتن يضابق إقبال الأعمال : ٤٢١، أعمال ليلة عيد الأضحى .

قال الراوي : «وأىُّ الليالي» ؟ فذكر ليالي الأضحى .

وليكن من دعائك توفيق الفوز بمراسي الله ﷻ في موقف عيدك فإنه من المواقف الخطيرة التي ينبغي أن يذكر طول السنة .

[يوم عيد الأضحى]

وأما يوم العيد - كما أشير إليه في عيد الفطر - من مواسم نداء الله - جلَّ سلطانه وعظمت آلاؤه - عبيده وإماءه بالإذن العام والفيض الخاص لمغفرة الذنوب وعلاج العيوب وإنجاح المسؤل والفوز بالمأمول وإعطاء الخلع والجوائز وأمان الأخطار عند الهزاهز .

فاغنم - يا مسكين - إقبال ملك الملوك تعالى عليك بوجهه الكريم، وذكره لك قبل وجودك يجعل هذا العيد العظيم، وتفكر بما فعل بك من الكرم والإحسان، والعطف والحنان، وذكرك بالعطاء والجلود، قبل أن تكون شيئاً مذكوراً، فإنه خلق أسباب قوتك وقدرتك، قبل وجودك ووجود ضعفك، وهياً لك أصول نعمه قبل أن تكون قابلاً للتنعم، وبعث هدايتك من أوليائه وأعزته قبل أن يوجد آباؤك، وأمرهم أن يدبروا أمر هدايتك وتربيتك بسفك المهج وخوض اللجج، والقتال مع الكفار وإبادة الفجار، حتى يسلم عليك دينك، وتتفرغ لعبادة ربك وتحصل معرفة مولاك، وتفوز بخدمة رب العباد إلى سلطنة يوم المعاد والنعم الباقية أبد الآباد .

فانظر كم من نبي كريم قد قتل في ترويج الدين؟ وكم من ولي لله ذبح في تشييد الإسلام المتين؟ وكم من حریم قد هُتكت، وأموال قد نُهبت، وكريمات قد سُبيت؟ حتى ظهر دين الله، وعلت كلمة الله، وأنت وُلدت في زمان كُفيت من هذه المجاهدات والمناقشات والمناقضات، وأعلام الدين

شاهرة ومبانيه ظاهرة وأركانها قائمة، في هُدنة وراحة، وعزّة ونعمة، ووفقت لاقتناء المعارف بأسباب قويّة كثيرة شائعة، وهديتْ بأنوار ظاهرة باهرة، وقد ألّف السلفُ كتباً في تفاصيل كَيْفِيَّةِ العلم والعمل، وبلغك ذلك من دون أن تعمل فيه فكراً أو تقاسي جوعاً أو تكابد سهرراً أو ترى طعنأ، أو تسمع هجرأ، والسابقون الأوّلون قد ابتلوا من ذلك بأشدّها للنفس وأفجعها للقلب.

و أنصف - يا عاقل - لو توانيتَ أنت بعد تهئّي هذه الأسباب، من غير مقاساة وتعب وشدة ونصب، ما ذا تستحقُّ أن يُفعل بك أو يُقال لك ؟ وأيّ نعم فاخرة من نعم الله قد ضيّعتها، وأيّ تجارات رابحة قد خسرتها، واذكر يوماً يُكشف لك عن حقائق هذه الأحوال الخاسرة والأعمال الكاسرة الحاسرة، ورأيت ما بدّلتها من النعمة والكرامة بالخزي والمهانة، تقطّع قلبك بالحسرات ودعوت بالعويل والزفّرات .

فارحم نفسك في وقت المهلة، ولا تفوّت عليك الفرصة، واستعدّ لغدك في أمسك، وابك على نفسك واستمسك بعروة هذا الموسم الجليل والمقام الجميل، فإنّك مدعوٌّ لموائد ضيافة الله، في محلّ كرامة الله، مع القوم الأطهار، وأولياء الملك الجبّار، وإن ساعدك التوفيق، بإتيان أدب هذا المجلس الشريف، والمئزّل اللطيف، فُزت بالكرامة العظمى والسعادة العليا، والدرجة القصوى .

فراقب بدخول يوم العيد جميع ما يرضى به ربُّك ويعطف عليك مولاك، وكُن كعبدٍ متملّقٍ لمالكة، كيف يجدرُ أن ينشأ خدمةً لمولاه، وهو مالكة في بعض وجوه الطاعة، والله تعالى مالك وجودك، ومالك دنياك وآخرتك ومحياك ومماتك، ولا يجوز الغفلة عن هذا الربِّ الودود والمملك العطوف؛ والغافلُ في خطر المنع .

و استحي - مع ففرك و غناه، و ذلك و عزته - أن تكون مُعْرِضاً عنه حين إقباله عليك بوجهه الكريم، و تكون في موائد ضيافته مع حضوره و إنعامه عليك مشغولاً عن ذكره بذكر عدوه، و مشغولاً بحب من يُبعِدك عن محبته و جواره . فيا لله من هذا الخطب الجسيم و الجهل العظيم و العقل السقيم و ما يورثه من العذاب الأليم؛ و قد بعث إلى دعوتك لهذه الضيافة سيّد خلقه و أعزّ مخلوقه عليه .

و إن عقلت مكان هذا اللطف الجليل و التشريف و التجليل، لفديت بروحك لمقدم هذا الداعي العظيم، و الرسول الكريم، الذي ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٨/٩] .

و اعقل أنه تعالى قد خصّ بأنوار هذا العبد العزيز هذه الأمة من بين سائر الأمم، هل لهذا التخصيص حقٌّ و واجبٌ عند ذوي الألباب .
فاشكر بما يليق لاختصاص هذه النعمة و عطاء هذه الكرامة .

[ما ينبغي من العمل في عيد الأضحي]

و اغتسل في أوّل اليوم، و اقصد به تطهير قلبك عن الاشتغال بغير الله، و كبره بحقيقة التكبير، و استصغر بتكبيره ما بين العلى و الثرى دون كبرائه، و البس أنظف ثيابك، و اقصد به التسترّ و التحليّ بلباس التقوى، و الأخلاق الحسنة الجميلة؛ و تقول عند ذلك : «بسم الله الرحمن الرحيم . . .» إلى آخر الدعاء المرويّ في إقبال^(١) سيّدنا - قدّس الله نفسه .

(١) إقبال الأعمال (٤٢٣)، أعمال يوم الإضحى) : وجدنا ذلك في بعض مصنفات أصحابنا المهتمين بالعبادات بنسخة عتيقة، ذكر مصنفها أنها مختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه : العمل في يوم النحر : تبكّر يوم النحر فتغتسل و تلبس أنظف ثوب لك، و تقول عند ذلك :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَفْتِحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ وَنَسْتَدْعِي الثُّوَابَ بِمَنَّاكَ،

فاسْمِعْ يَا سَمِيعٌ مَدْحِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ كَشَفْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ دَعْوَةٍ قَدْ أَجَبْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ رَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ غَثْرَةٍ قَدْ أَقْلَتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ مِحْنَةٍ قَدْ أَرْزَلْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ حَلَقَةٍ ضَيَّقَتْهَا قَدْ فَكَّكْتُهَا فَلَكَ الْحَمْدُ .

سُبْحَانَكَ لَمْ تَزَلْ عَالِمًا كَامِلًا، أَوْلَىٰ آخِرًا، ظَاهِرًا بَاطِنًا، مَلَكًا عَظِيمًا، أَزَلِيًّا قَدِيمًا، غَزِيرًا حَكِيمًا، رُؤُوفًا رَحِيمًا، جَوَادًا كَرِيمًا، سَمِيعًا بَصِيرًا، لَطِيفًا خَبِيرًا، عَلِيمًا كَبِيرًا، عَلِيمًا قَدِيرًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي وَعَقْدِ غَزَائِمِي وَإِقْيَانِي وَحَقَائِقِ ظُنُونِي وَمَجَارِي سُبُولِ مَدَامِعِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَلَذَّةِ مَشْرَبِي وَمَشَامِي وَلَفْظِي وَقِيَامِي وَقُعُودِي وَمَنَامِي وَرُكُوعِي وَسُجُودِي وَبَشْرِي وَعَصِيي وَقَصِيي وَلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِي وَعِظَامِي وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ شَرَاسِيفُ احْتِلَاعِي وَمَا أَطَقَتْ عَلَيْهِ شَفْتَايَ وَمَا أَقْلَتْ الْأَرْضُ مِنْ قَدَمِي، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِيْهَا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . وَكَيْفَ لَا اشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ - يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ - وَأَنْتَ خَلَقْتَنِي بَشْرًا سَوِيًّا، وَلَمْ أَكْ شَيْئًا مَذْكَورًا، وَكُنْتَ يَا مَوْلَايَ عَنِ خَلْقِي غَنِيًّا وَرَبِّسْتَنِي طِفْلًا صَغِيرًا، وَهَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ كَبِيرًا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ .

نَعَمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةٌ حَقٌّ مَنْ قَالَهَا سَعِدَ وَعَزَّ، وَمَنْ اسْتَكْبَرَ عَنْهَا شَقِيَ وَذَلَّ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَلِمَةٌ خَفِيفَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَةٌ فِي الْمِيزَانِ، بِهَا رَضِيَ الرَّحْمَانُ، وَسَخَطَ الشَّيْطَانُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَضْعَافٌ مَا حَمَدَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَيَرْضَىٰ أَنْ يُحَمِّدَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمَدَادِ كَلِمَاتِهِ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ أَضْعَافٌ مَا سَبَّحَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَيَرْضَىٰ أَنْ يُسَبِّحَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمَدَادِ كَلِمَاتِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ .

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِيْهَا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا

وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أضعاف ما هلَّله جميع خلقه من الأولين
والآخرين وكما يحب ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يهزل، وكما ينبغي لكرم وجه ربنا
وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد كلماته وكما هو أهله .

والله أكبر أضعاف ما كبره جميع خلقه من الأولين والآخرين وكما يحب ربنا الله لا
إله إلا هو ويرضى أن يكبر، وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد
كلماته وكما هو أهله .

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ عَفَّارُ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وأسأله أن
يتوب عليّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأولين والآخرين، وكما يحب ربنا الله لا
إله إلا هو ويرضى أن يستغفر، وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وعظم ربوبيته ومداد
كلماته وكما هو أهله .

اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ يَارَبُّ، يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُنُ
يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا كَبِيرُ يَا خَالِقُ، يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ، يَا حَكِيمُ يَا خَبِيرُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ،
يَا عَالِمُ يَا عَلِيمُ، يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، يَا حَلِيمُ يَا قَدِيمُ، يَا غَنِيُّ . يَا عَظِيمُ يَا مُتَعَالِي، يَا عَالِي يَا مُحِيطُ،
يَا رُؤُوفُ يَا غَفُورُ يَا دُودُ، يَا شُكُورُ يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا حَمِيدُ يَا مُجِيدُ، يَا مُبْدِيُ يَا مُعِيدُ، يَا فَعَّالُ
لِمَا يُرِيدُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ، يَا صَمَدُ يَا قَاهِرُ يَا تَوَّابُ يَا بَارُ، يَا قَوِيُّ يَا بَدِيعُ،
يَا وَكِيلُ يَا قَبِيلُ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا مُنِيرُ، يَا وَلِيُّ يَا هَادِي، يَا نَاصِرُ يَا وَاسِعُ،
يَا مُخَيُّ يَا مُمِيتُ، يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ، يَا قَانِمُ يَا شَهِيدُ يَا رَقِيبُ يَا حَبِيبُ يَا مَالِكُ يَا نُورُ، يَا رَفِيعُ
يَا مُوَلِيُّ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا مُطَهِّرُ، يَا لَطِيفُ يَا حَفِيُّ، يَا خَالِقُ يَا مَلِكُ،
يَا فَتَّاحُ يَا عَالِمُ، يَا شَاكِرُ يَا أَحَدُ، يَا غَفَّارُ يَا ذَا الطُّوْلِ يَا ذَا الحَوْلِ، يَا مُعِينُ يَا ذَا العَرْشِ يَا ذَا
الجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ، يَا مُسْتَعَانَ يَا غَالِبُ يَا مُغِيثُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُعْبُودُ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمَلُ يَا فَرْدُ،
يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ، يَا قَدِيمُ الْاِحْسَانِ .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا - مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ - أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ
الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارِ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَكَرْبٍ وَضُرٍّ وَضِيقٍ أَنَا فِيهِ، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ فِي
رِزْقِي أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنِي، وَتُبَلِّغْنِي أَمَلِي سَرِيعًا عَاجِلًا، وَتَكْتَبْ أَعْدَانِي وَحُسَادِي وَذَوِي

[الفروع إلى صلاة عيد الأضحى]

ثم تخرج إلى مصلاّك وتقول وأنت في الطريق : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ . . .» - إلى آخر ما روي في هذا الكتاب المستطاب^(١) - وإذا وصلت إلى

التَّعَزُّزُ عَلَيَّ وَالظُّلْمَ لِي وَالتَّعَدِّي عَلَيَّ، وَتَضَرَّنِي عَلَيْهِمْ، بِرَحْمَتِكَ وَتَكْفِينِي أَمْرَهُمْ بِعِزَّتِكَ، وَتَجْعَلَنِي الظَّاهِرَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ وَغَالِبَ مَشِيئَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .
وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ وَالصَّالِحُونَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيَّ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَسَلِّمْ وَسَلِّمَا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(١) إقبال الأعمال (٤٢٥)، أعمال يوم الأضحى) : وتقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلّى :
بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ .
اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا كَهَيْصِ، يَا نُورَ كُلِّ نُّورٍ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ، وَيَاوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ، يَا جَوَادَ يَا كَرِيمَ، يَا سَمِيعَ يَا عَلِيمَ؛ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُزِيلُ النِّعَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَأْخُذُ بِالْكَظْمِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ السَّيِّئَاتِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُرَدُّ الدُّعَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُكْشِفُ الْعَطَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُسَلِّكُ غَيْثَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُكَدِّرُ الصِّفَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي آتَيْتُهَا تَمَمُّدًا أَوْ خَطَأً، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبَّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ .

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُكَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدِّكَ لِاشْرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ لِقَاءَكَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا،

المصلّي، وجلست موضع صلاتك، تقول: «الله أكبر، الله أكبر...» - إلى آخر ما ذكر^(١) في ذلك الكتاب.

وإِنَّكَ تَبَعْتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ إِلَى نَفْسِي تَكَلَّمْتَ إِلَى صَبِيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ
وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَأَنِّي لَا أَتَّقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ أَلْفَاكَ إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .
وتقول وأنت في الطريق :

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، بِسْمِ اللَّهِ مُخْرَجِي، وَبِأَذْنِهِ
خَرَجْتُ، وَمَرْضَاتِهِ أَتَيْتُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ فَوَضْتُ أَمْرِي وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ،
تَوَكَّلْتُ عَلَى الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ، تَوَكَّلْ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ . اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمَ، يَا
أَحَدَ يَا صَمَدَ، يَا رُؤْدَ يَا رَحِيمَ يَا وَتَرَ، يَا سَمِيعَ يَا عَلِيمَ، يَا عَالِمَ يَا كَبِيرَ يَا مُتَكَبِّرَ، يَا جَلِيلَ يَا جَمِيلَ،
يَا حَلِيمَ، يَا كَرِيمَ، يَا قَوِيَّ يَا وَفِيَّ، يَا عَزِيزَ يَا مُكُونُ، يَا حَتَّانَ يَا مَتَّانَ، يَا مُؤْمِنَ يَا مُهَيِّمَ، يَا عَزِيزَ
يَا جَبَّارَ، يَا قَدِيمَ يَا مُتَعَالَى، يَا مُعِينَ يَا تَوَّابَ يَا وَهَّابَ يَا بَاعِثَ يَا وَارِثَ، يَا حَمِيدَ يَا مُجِيدَ يَا مَعْبُودَ،
يَا مُوجُودَ يَا ظَاهِرَ يَا بَاطِنَ، يَا ظَاهِرَ يَا مُطَهَّرَ، يَا مُكُونُ يَا مُخْزُونُ، يَا أَوَّلَ يَا آخِرَ، يَا حَيَّ يَا قَيُّوْمَ
يَا شَامِخَ، يَا وَاسِعَ يَا سَلَامَ يَا رَفِيعَ يَا مُرْتَفِعَ يَا نُورَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبٍ أَنَا فِيهِ،
وَتَقْضِي جَمِيعَ حَوَائِجِي وَتُبَلِّغَنِي غَايَةَ أَمَلِي، وَتَكْتِبَ أَعْدَانِي وَحُسَادِي وَتَكْفِيَنِي أَمْرَ كُلِّ
مَوْذِبٍ لِي سَرِيعًا عَاجِلًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١) إقبال الأعمال (٤٢٧)، أعمال يوم الأضحى) : فإذا دخلت إلى المصلّي وجلست في الموضع
الذي تصلي فيه، تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد،
يا واسع لا يضيق، ويا حسنا عاندته، يا ملبسا فضل رحمته، يا مهابا لشدة سلطانه، يا راحما
بكل مكان، ضريز أصابه الضر، فخرج إليك مستغيثا بك هابيا لك، يقول: رب عملت
سوء وظلمت نفسي، فلمعفرتك خرجت إليك .

استجير بك في خروجي مما أخاف وأحذر وبعز جلالك استجير من كل سوء ومكروه

وَمَحْذُورٍ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتِ بِهِ وَجَعَلْتَهُ مَعَ قُوَّتِكَ وَمَعَ قُدْرَتِكَ وَمَعَ كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصِيْرَتِهِ فِي قَبْضَتِكَ وَتَوْرَثَهُ بِكَلِمَاتِكَ وَأَبْسَتْهُ وَقَارَهَا مِنْكَ - يَا اللَّهُ - أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَمْحُوَ عَنِّي كُلَّ كَبِيرَةٍ أَتَيْتُهَا وَكُلَّ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْتُهَا وَكُلَّ سَيِّئَةٍ اِكْتَسَبْتُهَا وَكُلَّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ وَمَخُوفٍ وَمَحْذُورٍ أَرْهَبُ وَكُلَّ ضَيْقٍ أَنَا فِيهِ ، فَبِإِي بِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ كُلِّهَا، هَذَا اغْتِرَافِي فَلَا تَخْذُلْنِي وَهَبْ لِي عَافِيَةً شَامِلَةً كَافِيَةً وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَمَكْرُوهٍ جَسِيمٍ، هَلَكْتُ قَتْلَافِي بِحَقِّ حُقُوقِكَ كُلِّهَا، يَا كَرِيمُ يَا رَبَّ بَحْيِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِكَ، شَدِيدَ حَيَاؤُهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ لِرَحْمَتِكَ، لِإِصْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَهُ عَنْهُ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ؛ مَا أَتَيْتُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ، قَدْ شَمِتَ بِي فِيهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَأَسْلَمَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ وَالْحَبِيبُ، وَأَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَيْكَ، طَمَعًا لِأَمْرٍ وَاحِدٍ وَطَمَعِي ذَلِكَ فِي رَحْمَتِكَ، فَارْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَتَلَافِنِي بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ الذُّنُوبِ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزِّ ذَلِكَ الْأِسْمِ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرَحِّمَنِي بِاسْتِجَارَتِي بِكَ إِلَيْكَ، بِاسْمِكَ هَذَا يَا رَحِيمُ، أَتَيْتُ هَذَا الْمُصَلِّيَ تَائِبًا مِمَّا اقْتَرَفْتُ، فَاعْفُرْ لِي تَبِعْتَهُ، وَعَافِنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ بَعْدَ مَقَامِي، يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى، وَ يَا مُغْنِي أَهْلَ الْفَاقَةِ بِسَعَةِ تِلْكَ الْكُنُوزِ بِالْعِيَاذَةِ عَلَيْهِمْ وَ النَّظَرِ لَهُمْ، يَا اللَّهُ لَا يُسَمَّى غَيْرُكَ هَاهُنَا، إِنَّمَا الْآلِهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ بِالْفَرِيَةِ عَلَيْكَ وَ الْكِذْبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا سَادَّ الْفُقَرَاءِ يَا كَاشِفَ الضَّرِّ، يَا جَابِرَ الْكَسِيرِ، يَا عَالِمَ السَّرَائِرِ وَ الضَّمَانِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ فَقْرِي .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِ فِي غِنَاكَ، الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَدًا، أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ، أَوْ بِسُوءِ عَيْئٍ أَفْتِنُ بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ، بِحَقِّ نُورِ اسْمَانِكَ كُلِّهَا، أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ مَا تَوْسَعُ بِهِ عَلَيَّ، وَ تَكْفِيَنِي بِهِ عَنِ مَعَاصِيكَ وَ تَعْصُمَنِي بِهِ فِي دِينِي، لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ. مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ عِنْدَكَ، فَانْعَمْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ بِي فِيهَا بِمَا يَنْزِعُ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ، يَا غَنِيُّ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينٌ، يَا مُمْتَنِنًا عَلَى أَهْلِ الصَّبْرِ بِالذَّعَةِ الَّتِي ادْخَلْتَهَا عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِكَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَ قَدْ فَدَحْتَنِي الْمَحَنُ وَ افْتَنَنِي وَ أَحْيَيْتَنِي الْمَسَالِكَ لِلرُّوحِ مِنْهَا، وَ

وتفهم معاني ما تدعوه في هذا الدعاء، فإنَّ مواقعه صعبةٌ عظيمةٌ، لاتنال بالهوننا، لأنَّ فيها دعاوي حالات فاخرة، وصفات حسنة داخرة، من الهيبة والاستجارة، والحياء الشديد والاستغاثة، والفقر والاعتراف، والهرب إلى الله، والانقطاع إليه؛ فكلُّ واحد من هذه الصفات ملكة سنيَّة تستدعي حالاً يصدِّقها؛ وإلَّا فأنت في خطر الكذب والنفاق - والعياذ بالله من هذا الشقاق. فإن صلَّيت على التراب لعلَّه يكون أنسب للخضوع بين يدي ربِّ الأرباب .

[صلاة عيد الأضحى]

و أمَّا كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ، فما رواه المشايخ عن كتاب فضل الدعاء^(١) باثنتي عشرة تكبيرة :

سبع تكبيرات في الأولى، وخمس تكبيرات في الثانية . وذكر في وصفها ما يظهر منه أن لاتكبير فيها بعد رفع الرأس من الركوع والسجدتين، ويستحبُّ أن يدعو بعدها بدعوات واردة ذكرها في «الإقبال»^(٢)، ومنها دعاء

اضْطَرَّيْ اِلَيْكَ الطَّمَعُ فِيهَا مَعَ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ فِيهَا، فَهَرَبْتُ بِنَفْسِي اِلَيْكَ وَانْقَطَعَتْ اِلَيْكَ بِضُرِّي وَرَجَوْتُكَ لِدُعَائِي، اَنْتَ مَالِكِي فَاعْنِنِي، وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي بِجَلَاءِ كَرْبِهَا وَادْخَالِكَ الصَّبْرِ عَلَيَّ فِيهَا، فَاِنَّكَ اِنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا اَنَا فِيهِ هَلَكْتُ وَ لَا صَبْرَ لِي، يَا ذَا الْاَسْمِ الْجَامِعِ الَّذِي فِيهِ عَظَمُ الشُّؤْنِ كُلِّهَا، بِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ، وَ اغْنِنِي بِاَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي يَا كَرِيْمُ .

(١) قال في الدرعية (٢٦٧/١٦)، رقم (١١١٢) : «كتاب فضل الدعاء لأبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي، م ٣٠١ أو قبلها بسنتين، ذكره النجاشي وعده الكفعمي المتوفى ٩٠٥ من ماخذ كتابه «البلد الأمين» - كما في آخره، فيظهر وجوده عنده...» . راجع أيضا التعليقة الآتية.

(٢) إقبال الأعمال (٤٢٨)، أعمال يوم الأضحى) : اعلم ائنا قدّمنا في صفة صلاة عيد الفطر رواية ➤

تتضمن دعاء واحداً للتكبيرات، وقد وجدنا عدّة روايات فيها لكلّ تكبيرة من صلاة العيد دعاء جديد، فاخترنا لله جلّ جلاله أن نذكر هاهنا رواية منها ليكون لكلّ عيد صلاة منفردة، استظهاراً للظفر بالفضل عنها، فنقول :

أخبرنا جماعة قد ذكرنا أسماءهم في الجزء الأول من المهمّات، بطرقهم المرضيات الى مشايخ المعظمين محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وجعفر بن قولونه وأبي جعفر الطوسي وغيرهم، بإسنادهم جميعاً إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء المتفق على نفعه وفضله وعدالته بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة العيدين : تكبّر فيها اثني عشرة تكبيرة، سبع تكبيرات في الأولى، وخمس تكبيرات في الثانية، تكبّر باستفتاح الصلاة، ثم تقرأ الحمد وسورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ثم تكبّر فتقول : «اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلُ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْعِزَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، اللَّهُ أَكْبَرُ أَوْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَبَدِيعُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَا عَالَمِ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَاهُ؛ اللَّهُ أَكْبَرُ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بَاعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، قَابِلُ الْأَعْمَالِ، مُبْدِئُ الْحَقَائِقِ، مُعْلِنُ السِّرَاتِ وَمَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَرْدُّهُ إِلَى اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَظِيمُ الْمَلَكُوتِ، شَدِيدُ الْجَبْرُوتِ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، دَائِمٌ لَا يَزُولُ، فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» .

ثم تكبر وتركع وتسجد سجدتين، فذلك سبع تكبيرات : أولها استفتاح الصلاة وآخرها تكبيرة الركوع، وتقول في ركوعك : «خَشَعَ قَلْبِي وَسَمِعِي وَبَصَّرِي وَشَعَّرِي وَبَشَّرِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» - ثلاث مرات .

فإن أحببت أن تزيد فزد ما شئت، ثم ترفع رأسك من الركوع، وتعادل وتقيم صلبك وتقول : «الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْحَوْلُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُوَّةُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ وَالْمُلْكُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْكَبْرِيَاءُ، وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ» .

ثم تسجد وتقول في سجودك : «سَجَدَ وَجْهِي الْبَالِي، الْفَانِي الْخَاطِئُ الْمَذْنِبُ، لَوْجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، غَيْرِ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ وَلَا مُتَجَبِّرٍ، بَلْ بَائِسٌ فَقِيرٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مَهِينٌ حَقِيرٌ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» .

ثم تسبح وترفع رأسك وتقول : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ، وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَلَا تَقْطَعْ بِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

الندبة، وهو يهديك إلى ما يناسب هذه الأيام من ذكر إمامك، وسلطان زمانك، ومن هو أولى بك من نفسك، ومن كل أحد، وما يجب عليك من الوجد والحزن والبكاء بفقده .

ثم إن قدرت أن لايشغلك مراسم العيد عن ذكر مولاك طول يومك فهنيئاً لك، وإن لم تقدر على أن تجمع حضور الناس مع حضور قلبك لذكر الله ﷻ، فجدد أن لا تغفل رأساً عن ذكره وحضوره في هذا الوقت السعيد، وليكن سرُّك للاحالة مشغولاً به، وشغلك بغيره أيضاً، بإذنه ورضاه.

[الأضحية في عيد الأضحية وادبها]

و من المهمات في هذا اليوم الأضحية، وهي واجبة كما في الأخبار^(١)

ثم تسجد الثانية وتقول مثل الذي قلت في الأولى، فإذا نهضت في الثانية، تقول: «بَرئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» .

ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة ﴿وَ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ثم تكبر وتقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَشَعْتَ لَكَ يَا رَبَّ الْأَصْوَاتِ وَعَنْتَ لَكَ الْوُجُوهُ وَحَارَتْ مِنْ ذُنُوكِ الْأَبْصَارُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَةِ عَظَمَتِكَ، وَالتَّوَاصِي كُلُّهَا بِيَدِكَ، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ كُلُّهَا إِلَيْكَ، لَا يَقْضِي فِيهَا غَيْرُكَ، وَلَا يَمُتُ مِنْهَا شَيْءٌ دُونَكَ اللَّهُ أَكْبَرُ، تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَلِكِكَ، اللَّهُ أَكْبَرُ» .

ثم تكبر وتقول وأنت راكع مثل ما قلت في ركوعك الأول، وكذلك في السجود ما قلت في الركعة الأولى، ثم تتشهد بما تتشهد به في سائر الصلوات، فإذا فرغت دعوت بما اجبت للدين والدنيا .

(١) من لايحضره الفقيه (٢/٤٨٨، ح ٣٠٤٣، كتاب الحج، باب الأضاحي): روى سويد القلاء، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الأضحية واجبة على من وجد من صغير أو كبير، وهي سنة» .

(ح ٣٠٤٤): وروى عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً سأله عن الأضحية فقال: «هو واجب على كل مسلم إلا من لم يجد» فقال له السائل: «فما ترى في العيال»؟ قال: «إن شئت فعلت وإن شئت لم تفعل، وأما أنت فلاتدعه» .

وإن كان المراد بوجوبه تأكيدُ استحبابه، فليراع العبد فيه أدب العبودية، وليعتبر فيه من عمل ابني آدم عليه السلام حيث ﴿قَرَبًا قَرَبَانَا فَتُقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ﴾ [٢٧/٥] وما روي^(١) من علة ردّ قربان قابيل، لأنه عمَد في قربانه برديء متاعه، وأعقبه ذلك مع ردّ قربانه الهلاك الدائم، والخزي الخالد، وقبول قربان هايل حيث أنه عمَد إلى أجود متاعه وأنفسها، فتقبَّل قربائه، وأعقبه ذلك بالشهادة في سبيل الله، والفوز بالكرامة الخالدة حتى ذكره [الله] بالثناء في كتابه الكريم، فإنَّ من لؤم النفس أن يزهد المرء في مثل هذا المقام عن فداء يسير من المال، في خدمة مولاة، ومالك دنياه وأخراه، وقد وهبه وجوده وكلَّ شيء يملكه من النعم التي لا تحصى، وهو يحتاج إليه فيما يأتي في جميع حوائجه .

ويقول عند الذبح ما روي من قول أمير المؤمنين عليه السلام (٢): «بسم الله، وَجَهْتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [٧٩/٦] ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦٢/٦] اللهم منك ولك . ولا تغفل أن هذا القول قولٌ من لا يرى في الوجود مؤثرًا إلا الله، وهو غائب عن نفسه، باقٍ بربه .

(ح ٣٠٤٥): «وجاءت أم سلمة - رضي الله عنها - إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: «يا رسول الله يحضر الأضحى وليس عندي ثمن الأضحية فأستقرض وأضحى»؟ قال: «فاستقرضني فإنه دين مقضي».

(١) جاء سبب رد قربان قابيل ضمن تفسير الآية في التفاسير، وروي في مجمع البيان (١٨٣/٣) عن الباقر عليه السلام: «كان سبب قبول قربان أحدهما دون الآخر أن قابيل لم يكن زاكي القلب وقرب بشر ماله وأخسه، وقرب هايل بخير ماله وأشرفه وأضمر الرضا بحكم الله تعالى». وفي أخبار آخر.

(٢) من لاجزئه الفقيه: ٤٨٩/٢، ح ٣٠٤٦. ومثله في الكافي (٤/٩٨٨)، كتاب الحج، باب الذبح، ح (٦) عن الصادق عليه السلام، وأضيف فيه: «بسم الله والله أكبر، اللهم تقبل مني». روي عنهما في إقبال الأعمال: ٤٥٠، أعمال يوم الأضحى.

وإن لم يكن هو الذابح، يضع يده على يد الذابح عند الذبح^(١)، ويقراء الدعاء ويسمّي هو أيضاً .

فليكن إفطاره بلحم الأضحية، فليقسّم لحمه ثلاثة، فليصدق بثلثه على الجيران وتلثه على السوّال، ويمسك ثلثه لأهل البيت^(٢).
ويتصدق بجلده، ويعطي أجره الذابح من غير الأضحية^(٣).

[تعقيب ما ينبغي أن يعمل في عيد الأضحية]

وإذا كان آخر النهار فليلاحظ حالات يومه، فلاحالة يجد نفسه مقصراً في خدمة مولاه، فليراجع خفيّره ومُضيفه من المعصومين عليهم السلام، ويستعلاج بالتوسّل بهم إلى الله، والاستشفاع منهم عنده، بتبديل سيّاته بأضعافها من الحسنات، فإنّه وليّ ذلك لمن يشفعون في حقّه، ويرغبون إلى الله في قبوله وقبول أعماله .

وليبالغ في التضرع إليهم بالاستعطاف والاسترحام، وليقلّ فيما ينجيهم: «مواليّ إنّ ذنوبي قد أخلقت وجهي عند الله، فبحقّ من عصمكم من ذلك وأكرمكم بخفارة عبيده وإمائه، اشفعوا لي بوجوهكم المشرفة عند

(١) استندوا في ذلك بحديث رواه معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام (الكافي: ٤٩٧/٤-٤٩٨، كتاب الحج، باب الذبح، ح٥): «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يجعل السكين في يد الصبيّ ثم يقبض الرجل على يد الصبيّ فيذبح». وسائل الشيعة: ١٥١/١٤، ح١٨٨٤٤.

(٢) الكافي (٤٩٩/٤)، كتاب الحج، باب الأكل من الهدى الواجب...، ح٣): سئل الصادق عليه السلام عن لحوم الأضاحي، فقال: «كان عليّ بن الحسين وأبو جعفر عليهما السلام يتصدّقان بثلث على جيرانهم وثلث على السوّال وثلث يسكونه لأهل البيت». عنه وسائل الشيعة: ١٦٣/١٤، ح١٨٨٧٧.

(٣) الكافي (٥٠١/٤)، كتاب الحج، باب جلود الهدى، ح٢): قال الصادق عليه السلام: «نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بدنة ولم يعط الجزارين جلودها ولاقلاندها ولاجلانها، ولكن تصدّق به. ولاتعط السلاخ منها شيئا ولكن أعطه من غير ذلك». عنه وسائل الشيعة: ١٧٣/١٤، ح١٨٩٠٦.

رَبِّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَرِدْكُمْ وَقَدْ قَبِلَكُمْ لِلشَّفَاعَةِ وَالْخَفَارَةِ ، فَإِنَّهُ يَحِبُّ الْكِرَامَةَ لِعِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ وَيَحِبُّ مِنْهُمْ الْكِرَامَةَ لِمَنْ دُونِهِمْ مِنْ عِبَادِهِ الْمُحْتَاجِينَ » هذا .

[يوم الغدير]

وَأَمَّا يَوْمُ الْغَدِيرِ وَمَا أَدْرَاكُ مَا يَوْمُ الْغَدِيرِ؟

وَقَدْ أَشْرْنَا فِيمَا أَسْلَفْنَا فِي يَوْمِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ جِهَةِ شِرَاقَةِ هَذَا الْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ أَشْرَفَ الْأَيَّامِ وَالْأَوْقَاتِ ، وَأَشْرْنَا إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْجِزَاءِ الْأَخِيرِ مِنَ الْعَلَّةِ النَّامَّةِ ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ الْبَاطِنِ مِنَ الشَّيْءِ الظَّاهِرِ ، وَعَمْتَلَةُ الرُّوحِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي هَذَا الْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ - مِنْ الْخَيْرِ وَالْفُوزِ وَالسَّعَادَةِ - مُشْرُوطَةٌ بِوَالِيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ ، لِمَا وَرَدَتْ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنَّ أَنْوَارَهُمْ كَانَتْ وَاحِدَةً إِلَى أَنْ افْتَرَقَا فِي صَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ^(١) ، وَأَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ وَلَا يَتَّهَمُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ^(٢) .

وَالْغَدِيرُ يَوْمٌ ظَهَرَ فِي هَذِهِ الْوَالِيَةِ ، وَلِذَا نَزَلَ فِيهِ^(٣) : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [٣/٥] .

وَقَدْ رَوَى الصَّدُوقُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ^(٤) عَنْ مَفْضَلِ بْنِ عَمْرِو حَدِيثًا مُفْصَلًا

(١) راجع بحار الأنوار : ٣/٢٥ ، ح ٥٠ . و ٢٥/٢٥ ، ح ٣١ .

(٢) راجع بحار الأنوار : ١٧/٢٥ ، ح ٣١ .

(٣) نزول الآية الشريفة في حجة الوداع وما كان من إبلاغ رسول الله ﷺ ولاية علي عليه السلام للحجاج معروف رواه أصحاب الحديث ، وورد في أكثر التفاسير ضمن تفسير الآية : ٣/٥ .

(٤) في عِلَلِ الشَّرَائِعِ (١/١٦١-١٦٣ ، باب ١٣٠ ، ح ١) رواية مفصلة رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ، وجاء فيها : « قَالَ ﷺ : سَلْ يَا مَفْضَلُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَعَلِيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَدْخُلُ حِجَّةَ الْجَنَّةِ وَمَبْغُضُهُ النَّارُ؟ أَوْ رِضْوَانُ وَمَالِكُ؟ فَقَالَ : يَا مَفْضَلُ ، أَمَا عَلِمْتَ -

فيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد أرسل إلى جميع الأنبياء والمرسلين ، و أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خليفته فيهم كلهم و أَنَّهُ يجب طاعته عليهم كما يجب إطاعة رسول الله ﷺ و أَنَّ حكمه جارٍ على سدنة الجنان وخزنة النيران، و أَنَّ الملائكة متعبدون بالاستغفار لشيئته كتعبدهم بالتوحيد والنبوة والولاية .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [وَيُؤْمِنُونَ بِهِ] وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٧/٤٠] .

[رسول الله ﷺ وآله عليهم السلام أصل كل خير ومنشأ جميع (السعادات)]

فعلم من ذلك أَنَّ جميع الهدايات و السعادات منسوبة إليهما و إلى خلفائهما .

ولذلك ورد من طريق العامة والخاصة عن رسول الله ﷺ قال :^(١) « لو أَنَّ الرياض أقلامٌ والبحر مدادٌ والجنُّ حُسابٌ والإنس كُتَّابٌ ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام » .

أقول : كونهما - صلوات الله عليهما - وكذا أوصياؤهما الأحد عشر عليهم السلام

أن الله تبارك وتعالى بعث رسول ﷺ - وهو روحٌ - إلى الأنبياء عليهم السلام - وهم أرواحٌ - قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أَنَّهُ دعاهم إلى توحيد الله وطاعته و أتباع أمره و ووعدهم الجنة على ذلك و أوعد من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار؟ قلت : بلى . قال : أفليس النبي ﷺ ضامنا لما وعد و أوعد عن ربِّه ﷻ؟ قلت : بلى . قال : أو ليس علي بن أبي طالب خليفته و إمام أمته؟ قلت : بلى . قال : أو ليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيئته الناجين محبته؟ قلت : بلى . قال : فعلي بن أبي طالب إذن قسيم الجنة و النار عن رسول الله ﷺ ، و رضوان و مالك صادران عن أمره بامر الله تبارك و تعالى ؛ يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه، لا تخرجه إلا إلى أهله .

(١) المناقب للخوارزمي : ٣٢ ، مقدمة الكتاب ، ح ٢ . المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي : ١ / ٥٥٧ ،

٤٩٦ . و اللفظ فيهما : « لو أَنَّ الغياض أقلامٌ » بدلا من : « لو أَنَّ الرياض أقلامٌ » .

أصل كل خير ومنشؤه مما قد وردت فيه أخبارٌ قطعياً، وقد رونا فيما مضى من أئمة العامة - مثل أحمد بن حنبل في مسنده^(١) وأبي يعلى في كتابه «الفردوس»^(٢). وعن كتاب منهج التحقيق^(٣) عن ابن خالويه - رواية فيه تصريح بأنَّ شيعتهم تعلَّموا التسبيح والتفديس والتحميد والتهليل والتوحيد منهم، والملائكة تعلَّموا من شيعتهم .

كيف، وزيارة الجامعة الكبيرة قد رواها الصدوق في الفقيه^(٤) وقبلها جميع علماء الشيعة، وعملوا بها، وفيها مواضع تدلُّ «على أنَّهم أصل كلِّ خير وسعادة، وأنَّ حساب الخلق وإياهم إليهم، وأنه طأطأ كلُّ شريف لشرفهم، وأنَّهم معادن الرحمة، وأنَّ كلَّ من وحَّد الله ﷻ قبل ذلك منهم، ومن أراد الله بدء بهم وأنَّ الله فتح بهم وختم بهم وينزل الغيث بهم، ويمسك

(١) لم يعلم مراد المؤلف - قده - من قول «فيما مضى» والروايات التي أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده في فضائل النبي ﷺ وأهل بيته كثيرة .

(٢) كذا في المطبوعة، والأظهر أن هنا سقطاً في العبارة، ولعل الصحيح: «وأبي يعلى في مسنده وابن شيرويه في كتابه الفردوس» فإنَّ مؤلف كتاب الفردوس - يعني «فردوس الأخبار» - الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة تسع وخمسمائة (شذرات الذهب: ٢٤/٤). واسم كتاب أبي يعلى أحمد بن المثنى الموصلي «مسند أبي يعلى» المعروف .

(٣) بحار الأنوار: ١٣١/٢٧ ح ١٢٢، عن كتاب المختصر: «و من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله ﷻ خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، ففصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبَّحنا فسبَّحوا وقدَّسنا فقدَّسوا وهلَّلنا فهلَّلوا ومجَّدنا فمجَّدوا ووحدنا فوحدوا؛ ثمَّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مئة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا، فسبَّحنا فسبَّحت شيعتنا فسبَّحت الملائكة - وكذا في البواقي - فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا . . .» .

والرواية في كتاب المختصر (٢٢٥، ح ٢٩٠) ولم يرد فيه أنه منقول عن كتاب منهج التحقيق، فلعله كان ذلك في نسخة صاحب البحار - قده - والله أعلم .

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٦٠٩/٢، ح ٣٢١٣، كتاب الحج، زيارة جامعة لجميع الأئمة رضويين .

السماء بهم، وأن أجسادهم في الأجساد وأرواحهم في الأرواح وأنفسهم في النفوس، وأنَّ محلَّهم ومزلتهم من الله ﷻ بحيث لا يلحقه لاحق، ولا يطمع في إدراكه طامع» .

أقول : روى المخالف والمؤلف أنه : قال رسول الله ﷺ لعليّ العليّ (١) : «لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم لقلتُ اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ على ملاٍ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلِك وفضل طهورك، يستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأكون منك، ترثني وأرثك» .

فانظر - يا عاقل - أن هذه الرواية ناصّة في أنّ النبيّ ﷺ إنّما أخفى فضائله خوفاً من ارتداد الناس، ومع ذلك ظهر منه ما ملأ الخافقين، وورد في الأخبار الكثيرة أنّهم عئل الإيجاد، وحديث لولاك معروف مشهور (٢) .

وبالجمله من عرف كيفية حكمة الله في خلق العالم قطع بأنّ من المخلوقين من هو أوّل خلق الله وأقربهم إليه، وأنّه واسطة الفيض الأقدس وأنّه الاسم الأعظم والحجاب الأقرب، والمثل الأعلى، كما ثبت ذلك كلّهُ بالأخبار الكثيرة في نبينا وآله صلوات الله وسلامه عليهم (٣) .

و من حقّق ذلك لم يشك فيما ورد في حقّهم ﷺ من الفضائل و صدّق

(١) مع فروق لفظية بسيرة في أمالي التمدوق : ١٥٦، المجلس ٢١، ح ١ . بحار الأنوار : ١٨/٣٩،

مناقب محمد بن سليمان الكوفي : ٢٤٩/١، ح ١٦٧ .

مناقب الخوارزمي : ١٢٩، ح ١٤٣، الفصل الثالث عشر .

مناقب ابن المغازلي : ٢٣٧، ح ٢٨٥، قوله ﷺ لما قدم بفتح خير .

(٢) أورده المجلسي - قده - في بحار الأنوار (٢٨/١٥ و ١٩٩/٥٧) عن كتاب الأنوار المنسوب إلى الشيخ

أبي الحسن البكري .

(٣) مضى تخريج هذه المطالب في ص ٥٠٧ وما بعدها .

عن حاقَّ قلبه أنَّ عقولنا لاتصل إلى كُنه معرفتهم ولو صرفنا في ذلك أعمارنا، لأنَّه : ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ [مِدَادًا] لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [١٠٩/١٨] .

وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا * فغَدوتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مَنكَرًا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ * وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مَخْبِرًا
فَأَدْرُ لِحَاظِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ * تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا
لِوَأَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمَلُ صُورَةً * فَرَأَهُ ، كَانَ مُهْلَلًا وَ مُكَبَّرًا^(١)
فَمَا فِي كَلِمَاتِ اللَّهِ كَلْمًا مِنْ فَضِيلَةٍ إِلَّا وَهَمَّ أَصْلُهَا وَمَنْشُؤُهَا وَمَتْنُهَا .

[ما وجد بفظ (الأمام العسكري عليه السلام) في شرح مقامات آل متمد (عليهم السلام)]

وإذا عرفت هذا الأصل لا تشك في أن فضائل علي عليه السلام لاتعدو ولا تحصى، ولكن يعجبني أن أحكي لك ما أشير إليه فيما وجد بخط الإمام الحسن العسكري عليه السلام وصورته^(٢) :

«قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناء العدى، فينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا

(١) من أبيات لابن فارض في ديوانه أوالها : زدني بفرط الحب فيك ...

ولقد خلوت مع الحبيب و بيننا سرُّ أرقُّ من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة ...

(٢) الدررة الباهرة للشهيد الأول - قدمه - ٤٤ : بحار الأنوار : ٣٧٨/٧٨ ، وأضيف في أوله وآخره :
«وقال بعض الثقات وجد بخطه عليه السلام ... لتمام الطواوية والظوايين من السنين . علم اليقين
للفيض الكاشاني : ٨٠٨/٢ . وجاء في مشارق أنوار اليقين للبرسي أيضا مع بعض الفروق .

حُلفاء الدين وخلفاء النبيين، ومصاييح الأمم ومفاتيح الكرم، فالكليم لبس حلة الاصطفاء لما شاهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة^(١)، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزكية، صاروا لنا رداءً وصوناً وعلى الظلّمة إلماً^(٢) وعوناً، وستفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام ألم، وطه، والطواسين؛ وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة، وقطرة من بحر الحكمة. كتب الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين.

أقول: لاحجة أقوى بين المنتحلين بالإسلام من كتاب الله جلّ جلاله، وفيه آيات بينات تدلّ على فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه مرسل على كافة الناس^(٣). وأنه رحمة للعالمين^(٤).

وأنه ﴿دَنَا﴾ من ربه ﴿فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿ [٩-٨/٥٣] دنواً واقترباً من العليّ الأعلى .
وأنه حبيب الله وخاتم النبيين^(٥).
وأنه أخذ ميثاق النبيين له^(٦).
وأنه أعطاه الكوثر^(٧).

(١) الباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة وأول كل شيء .

(٢) الإلم: جماعة تجمعوا على عدو واحد .

(٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٨/٣٤] .

(٤) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧/٢١] .

(٥) ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠/٣٣] .

(٦) ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ * فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿ [٨٢/٣-٢] .

(٧) ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىٰكَ الْكُوْثَرَ﴾ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿ [٣-١/١٠٨] .

والمقام المحمود^(١).

وقد أمر الله فيه نبيه ﷺ أن يبين للناس أن علياً عليه السلام بمنزلة نفسه في آية المباهلة^(٢)، فتبين من ذلك أن علياً عليه السلام أشرف الخلائق بعد رسول الله ﷺ.

[ما ورد في بعض الكتب السماوية حول فضائل آل محمد ﷺ]

وقد حكي ذلك عن الكتب السماوية أيضاً بشرح أبسط.

فمن الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم^(٣) أن آدم نظر إلى نور قد لمع، فسدَّ الجوّ المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق، ثم سرى كذلك حتى طبَّق المغارب، ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر، فإذا هو نور محمد رسول الله ﷺ؛ فإذا الأكناف به قد تضرَّعت طيباً، وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله، ومن خلفه وأمامه، أشبه شيء به أرجاء ونوراً - إلى أن قال :- «يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك، ووسيلة من أسعدت من خلقي».

(١) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [٧٩/١٧].

(٢) ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١/٣].

وقد ذكر عامة المفسرين أن رسول الله ﷺ أتى يوم المباهلة من النساء بفاطمة عليها السلام، ومن الأبناء بالحسين، وكان معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم يبق له إلا أن يكون داخلاً في حكم ﴿وأنفسنا﴾.

(٣) ما يرويه المؤلف - قده - هنا منقول من إقبال الأعمال (٥٠٦) وما بعده، الباب السادس فيما يتعلق بمباهلة سيد أهل الوجود...، فصل (١) وهو رواية مفصلة رواها السيد - قده - من كتاب المباهلة ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجة (إقبال: ٤٩٦-٥١٣). وعنه بحار الأنوار: ٢١/٢٨٦-٣٢٥، ح ١.

وقد جاء ما يقرب منه في البحار (٣٠٩/٢٦-٣١٥) نقلاً عن كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان صاحب كتاب المحتضر، رواه عن كتاب الحسن بن كبش.

- إلى أن قال - : «هذا أحمد سيدهم، وسيّد بريّتي، اخترته بعلمي، واشتقت اسمه من اسمي، فأنا المحمود وهو محمّد؛ وهذا صنوه ووصيه آزرته به» .

- إلى أن قال - : «ثمّ أطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع ولا أنصح خلقي من محمّد خيرتي وخالصتي، واخترته على علم، ورفعت ذكره إلى ذكري، ثمّ وجدت قلوب خاصّته التي من بعده على صبغة قلبه فألحقتهم به، وجعلتهم ورثة كتابي ووحياي وأوكار حكمتي ونوري، وآليت بي أن لا أعذب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي وحبل مودّتهم أبداً» .

وعن صحيفة إدريس التي ورثها من شيث^(١) أنّه اجتمع إلى إدريس قومه فخبّروهم - فيما اقتصّ عليهم - أن بني أبيكم آدم عليه السلام وبني بنيه وذريّتهم اختصموا فيما بينهم وقالوا : «أي الخلق عندكم أكرم على الله تعالى، وأرفع لديه مكاناً، وأقرب منه منزلة» ؟ فقال بعضهم : «أبوكم آدم، خلقه الله تعالى بيده وأسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه» . وقال الآخرون : «بل الملائكة الذين لم يعصوا الله تعالى» . وقال بعضهم : «لا، بل رؤساء الملائكة الثلاثة : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل» .

فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه، فقال : «يابنيّ أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعاً على الله تعالى، والله لما أن نفخ في الروح حتّى استويتُ جالساً فبرق لي العرش العظيم، فنظرتُ فيه، فإذا فيه : «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فلان أمين الله، فلان خيرة الله تعالى»، فذكر عدّة أسماء مقرونة بمحمّد صلى الله عليه وآله .

وقال آدم: «لم أر في السماء موضعاً^(١) - أو قال صفيحاً منها - إلا مكتوب فيه: «لا إله إلا الله» وما من موضع فيه مكتوب «لا إله إلا الله» إلا وفيه مكتوب - خلقاً لا خطأ - «محمد رسول الله» وما من موضع فيه مكتوب فيه «محمد رسول الله» إلا ومكتوب: «فلان خيرة الله، فلان صفة الله، فلان أمين الله ﷺ» فذكر عدة أسماء فنظم الحساب المعدود .

قال آدم عليه السلام: «فمحمد ﷺ - يا بني - ومن خطأ من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله ﷻ جميعاً» .

وعن صلوات إبراهيم الخليل^(٢): أنه نظر إبراهيم في التابوت، ونظر فإذا بيت محمد ﷺ آخر الأنبياء، عن يمينه علي بن أبي طالب أخذ بحجزته، فإذا شكل عظيم يتلألؤ نوراً، فيه: «هذا وصيه وصنوه المؤيد بالنصر» .

فقال إبراهيم: «يا رب إلهي وسيدي من هذا الخلق الشريف؟» فأوحى الله ﷻ: «هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم، وهذا وصيه الوارث» .

قال: «ربي، ما الفاتح الخاتم؟»

قال: «هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي، نبأته وأجبتيته^(٣) إذ كان آدم بين الطين والجسد، ثم إني باعته عند انقطاع الزمان

(١) المصدر: موضع آدم .

(٢) إقبال الأعمال: ٥٠٨، تابع الرواية السابقة: «وكان الله ﷻ يفضل علي من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه بخلته وشرقه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماماً لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والكتاب والإمامة في ذرته يتلقاها آخر عن أول، وورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعدل والعلم الذي فضله الله ﷻ به على الملائكة طراً، فنظر إبراهيم عليه السلام في التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوي العز من الأنبياء المرسلين وأوصياتهم من بعدهم، ونظر فإذا بيت محمد ...» .

(٣) في المطبوعة: وأحبيته (التصحیح من المصدر) .

لتكملة ديني وخاتمٌ به رسالاتي ونذري، وهذا عليٌّ أخوه وصديقه الأكبر، آخيتُ بينهما واخترتهما، وصليتُ فباركتُ عليهما، وطهرتُهما وأخلصتُهما والأبرارَ منهُما وذريَّتَهُما قبل أن أخلق سمنائي وأرضي وما فيهما من خلقي، وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم إني بعبادي خير عليم» - إلخ .

وعن السفر الثاني من التوراة^(١) : «أني باعثٌ في الأميين من ولد إسماعيل رسولاً أنزل عليه كتابي وأبعثه بالشرعة القيّمة على جميع خلقي، أوتيه حكمتي وأؤنّده بملائكتي وجنودي، يكون ذريّته من ابنة له مباركة باركتها» إلى أن قال : «يكون منهم اثنا عشر فيما أكمل بمحمد ﷺ وما أرسله به من بلاغ وحكمة ديني، أختم به أنبيائي ورسلي» .

وعن المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام^(٢) : «يا عيسى، يا بن الطاهرة البتول، اسمع قولي وجدّ في أمري، إني خلقتك من غير فحل، وجعلتك آية للعالمين، وإيائي فاعبُد، وعليّ فتوكّل، وخذ الكتاب بقوة ثمّ فسره لأهل سوريا، وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم الذي لا أحول ولا أزول .

فآمنوا بي ورسولي النبيّ الأميّ الذي يكون في آخر الزمان، نبيّ الرحمة والملحمة ، الأوّل الآخر» قال : «أولّ النبيّين خلقاً وآخرهم مبعثاً ذلك العاقب الحاشر» .

أقول : هذا الذي رويناه عن الكتب السماوية إنّما رواه السيّد في الإقبال

(١) إقبال الأعمال (٥٠٩) تابع الرواية السابقة .

(٢) إقبال الأعمال (٥٠٩) تابع الرواية السابقة .

وقد جاء بعض مقاطعها فيما رواه الصدوق - قده - في أماليه (٣٦٥-٣٤٦، المجلس ٤٦،

ح ١٠) أيضاً عن عبد الله بن سليمان، قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى جدّ في أمري . . .

بالأسانيد الصحيحة إلى أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني^١ ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجّة^٢ عند ذكر مباهلة خاتم النبيين ﷺ وإنفاذه لرسله إلى نصارى نجران، واختلافهم في بيعتهم في صفة النبي الموعود في الكتب السماوية، واضطرارهم إلى مراجعة الجامعة، فاستخرجوا هذه الألفاظ بعينها من الكتب المذكورة، على ما وصفناها، وفيها كفاية لمن عقل - هذا.

[غزارة فضائل علي عليه السلام وتواتر حديث الغدير]

و الذي فلق الحب والنوى، إن فضائل علي أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - التي رواها المخالفون - بل الناصبون - أكثر من حدّ التواتر؛ بل نفس حديث الغدير، ونصّ النبي ﷺ له بالأولوية أيضاً أكثر من حدّ التواتر في رواياتهم، فضلاً عن روايات الشيعة، حتّى أنّ ابن حجر العسقلاني - مع نصبه - حكم في حديث الغدير أنّه رواه أكثر من ثلاثين صحابيّ بطرق صحاح وحسان^٣، وإن ذكر في جوابه - بعد حكم نفسه بصحّة الرواية - أنّه ضعّفه فلان، ولعمري إنّ هذا لشيء عجاب .

(١) في الإقبال (ص ٤٩٦) : «روينا ذلك بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة...» . وهو كما في الذريعة : «محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المطلب الشيباني» .

وفي النجاشي (٣٩٦، رقم ١٠٥٩) : «محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن عبد المطلب... كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه...» .

(٢) قال في الذريعة (٣٤٤/١٥، رقم ٢٢٠٤) : «كتاب عمل ذي الحجّة، للشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس، المصدر به بعض أسناد الصحيفة السجادية، وهو من مشايخ شيخ الطائفة .

(٣) الصواعق المحرقة لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (نشر مؤسسة الرسالة، لبنان ١٤١٧) ➤

و بالجملة روى السيّد^(١) عن كتاب أبي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني^(٢) - المخالف - نصّ النبي ﷺ لعلّي الطيّب بتلك المناقب عن مئة وعشرين نفساً من الصحابة ، وعن صاحب التاريخ محمد بن جرير الطبري - عن كتاب الردّ على الحرقوصية^(٣) - حديث الغدير ونصّ النبي ﷺ على

ق، ص ١٠٦، الشبهة العاشرة من الفصل الخامس): قال حول حديث الغدير: «بيان الحديث ومخرجه: وبيانه أنه حديث صحيح لا مرة فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطرفه كثيرة جداً، ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابياً وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلّي لما نوزع أيام خلافته كما مرّ وسيأتي، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بأنّ علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النبي ﷺ، و قول بعضهم إنّ زيادة «اللهم وال من والاه - الخ - موضوعة» مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها».

(١) إقبال الأعمال: ٤٥٢، أعمال ليلة الغدير، قال - قدّس سرّه - : «اعلم أنّ نص النبي صلوات الله عليه وآله على مولانا عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية، وإنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه ليقصد من شاء ويقف على معناه» .

(٢) قال صاحب الإقبال: «فمن ذلك ما صقّه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته، المتفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنّف كتاباً سماه «كتاب الدراية في حديث الولاية»، وهو سبعة عشر جزء، روى فيه حديث نصّ النبي ﷺ عليه أفضل السلام - بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب الطيّب عن مئة وعشرين نفساً من الصحابة» .

ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٢-٥٣٤) وقال: «مات مسعود بنيسابور في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مئة، وصلى عليه إمام الحرمين أبوالمعالى . . .» .
راجع أيضاً تذكرة الحفاظ: ٤/١٢١٦-١٢١٨ . امرأة الجنان: ٣/١٢٢ . شذرات الذهب: ٣٥٧/٣ .

(٣) لم أعثر على ذكر لهم في كتب الملل والنحل، ويظهر أنّهم قوم من الخوارج أتباع حرقوص بن زهير السعدي، قال ابن حجر (الإصابة: ١/٣٢٠، رقم ١٦٦١) : «ذكر الهيثم بن عدي أنّ الخوارج تزعم أنّ حرقوص بن زهير كان من أصحاب النبي ﷺ وأنّه قتل معهم يوم النهروان - قال: - فسألت عن ذلك فلم أجد أحداً يعرفه، وذكر بعض من جمع معجزات النبي ﷺ أنّ

عليّ عليه السلام بالولاية من خمس وسبعين طريقاً ، وعن ابن عقدة الحافظ ^١ نصّه عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية من مئة وخمس طرق .

ومن أراد تفصيل ذلك كلّهُ وأزید فليراجع إلى كتاب عبقات الأنوار تأليف سيّد العلماء الأعلام المير حامد حسين - قدّس الله نفسه الزكيّة - فإنّ هذا الكتاب لم يُعمل مثله في الإسلام ولا في سائر الأديان ^٢ في إثبات الوصيّة .

[تفصيل قضية يوم الغدير]

وأما تفصيل يوم الغدير وقضية تخليف النبيّ عليّاً عليه السلام ، فقد روي في ذلك مجملاً ومفصلاً مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، ولكنّ الجامع من الألفاظ المروية عن علماء العامّة، المتفق على روايتها في المتواتر وفوقه أنّه عليه السلام بعد نزول آية : ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٦/٣٣] . قال الناس :

« النبيّ عليه السلام قال لا يدخل النار أحد شهد الحديبية إلا واحداً، فكان هو حرقوص بن زهير، فالحق أعلم » قال البرد أنه المعروف بذي الثدية .

(١) إقبال الأعمال : «ومن ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، الذي زكاه وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد، فإنه صنف كتاباً سماه «حديث الولاية» وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمان أبي العباس بن عقدة مصنفه، تاريخها، سنة ثلاثين وثلاثمائة صحيح النقل، عليه خطّ الضوسي وجماعة من شيوخ الاسلام، لا يخفى صحّة ماتصنّه على أهل الأفهام، وقد روى فيه نصّ النبيّ - صلوات الله عليه - على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مئة وخمس طرق . وإن عدّدت أسماء المصنّفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري .»

(٢) ومن الكتب المؤلفة في هذا الشأن التي أجاد مؤلفها كتاب الغدير للعلامة الأميني - قدّس سرّه - فإنه أثبت تواتر حديث الغدير طوال القرون الماضية وزيّف أقوال المخالفين والشاكّين فيه والمحرفين لعنانه وأجاب عنهم بأقوى البيانات - فجزاه الله وسائر المدافعين عن حقّ رسول الله وأهل بيته المطهّرين - خير الجزاء .

«يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحقُّ منا بأنفسنا» ؟

فقال^(١) : «السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم».

قال يوم الغدير^(٢) : «يا أيُّها النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟

قالوا : «بلى». قال : «من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه».

وهذا اللفظ المتَّفَق على روايته من جماعة المخالفين نصٌّ في معنى

الخلافة، لاسيَّما إذا لوحظ بقرائنه القطعيَّة الواضحة، وما روي مفصَّلًا، فمن أرادها فليراجع إلى المفصَّلات.

ومن جملة ما روي من المخالفين في التفصيل ما روي عن كتاب

الخالص^(٣) عن أحمد بن محمد^(٤) بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال : سألته عن

إقامة النبيِّ ﷺ عليًّا صلوات الله عليه يوم الغدير - غدير خم - كيف كان؟ فقال :

«إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿الْأَنْبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ

(١) سيذكر الرواية مسندة .

(٢) راجع مسانيد الرواية وألفاظها في المجلد الأول من كتاب الغدير .

(٣) ما يرويه المؤلف - قده - منقول عن كتاب الإقبال (٤٥٤) قال : «ما تذكره في هذا الفصل ما رواه

أيضا مخالفا الشيعية المعتمد عليهم في النقل، فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب الخالص

المسمى بـ«النشر والطي» وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولي...».

فالظاهر من هذا النص أن المؤلف من الشيعة وإنما نقل عن المخالفين ليكون الحجة عليهم

أقوى ، لا أنه نفسه من المخالفين كما استنتب ذلك العلامة الطهراني - قده- (الذريعة :

١٥٩/٢٤) حيث ذكر الكتاب وقال :

«النشر والعلی (كذلك، ولعله من سهو الطباعة) ينقل عنه ابن طائوس في الإقبال حكاية يوم

الغدير وذكر أن مؤلفه من المخالفين...». على أنه - قده - أيضا يعتقد تشييعه حيث ذكره ضمن

مؤلفوا الشيعة .

(٤) السند في الإقبال : «عن أحمد بن محمد بن علي المهلب، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد

بن علي بن القاسم الشعرائي، عن أبيه، حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري، عن أبي مريم عن قيس

بن حنان، عن عطية السعدي، قال : سألت حذيفة اليمان عن إقامة النبي ﷺ عليًّا يوم الغدير...» .

أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَآءِ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴿٦٣٣﴾ فقالوا: «يا رسول الله، ما هذه الولاية التي أنتم أحقُّ بها مِنَّا بأنفسنا» ؟

فقال ﷺ: «السمع والطاعة فيما أحببتم أو كرهتم^(١)» .

قلنا: «سمعنا وأطعنا». فأنزل الله: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَآثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٧/٥] .

فخرجنا إلى مكة مع النبي في حجة الوداع، ونزل جبرئيل فقال: «يا محمد إن ربك يقرؤك السلام، ويقول: «انصب علياً علماً للناس». فبكى النبي ﷺ حتَّى اخضلت لحيته فقال: «يا جبرئيل إن قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتَّى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري» ؟

- قال :- «فصعد جبرئيلُ ﷺ» .

ثم قال :- [صاحب كتاب النشر والطي^(٢)، عن حذيفة] - : «وقد كان النبيُّ بعث علياً إلى اليمن، فوافي مكة ونحن مع الرسول ﷺ ثمَّ توجه عليٌّ يوماً نحو الكعبة يصلي، فلما ركع أتاه سائل فتصدَّق عليه بخلقة خاتم فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] فكبر رسولُ الله وقرأه علينا ثمَّ قال: «قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها»، فلما دخل رسولُ الله المسجد استقبله سائل فقال: «من أين جئت» ؟ فقال: «من عند هذا المصلِّي، تصدَّق عليَّ بهذه الخلقة وهو راكع» .

(١) المطبوعة: فيما أحببتم وأكرهتم (التصحیح من المصدر).

(٢) إقبال الأعمال: ٤٥٤ .

فكبر رسول الله ﷺ ومضى نحو عليّ الطيّب فقال: «يا عليُّ ما أحدثت اليوم من خير»؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل، فكبر ثالثة .
فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض، وقالوا: «إنَّ أفئدتنا لاتقوى على ذلك أبداً مع الطاعة له، فنسأل رسول الله ﷺ أن يبدِّله لنا» .

فأتوا رسولَ الله ﷺ فأخبروه بذلك فأنزل قرآناً وهو: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي﴾ [١٥/١٠] فقال جبرئيل: «أرسل الله، أمه» فقال: «حبيبي جبرئيل، قد سمعت ما تأمروا به». فانصرف [عن] رسول الله الأمين جبرئيل .

ثم قال صاحب كتاب النشر والطي من غير حديث حذيفة^(١): «فكان من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمعى: «يا أيُّها الناس إني قد تركتُ فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، كما صبيَّ هاتين - وجمع بين سبأتيه - ألا، فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا، هل بلغتُ أيُّها الناس»؟ قالوا: «نعم». قال: «اللهم اشهد».

ثم قال صاحب الكتاب: «فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [١/١١٠] إلى آخرها، فقال الطيّب: «نعيثُ إليَّ نفسي»^(٢)، فجاء إلى مسجد الخيف، فدخله، فنادى: «الصلاة جامعة»

(١) نفس المصدر .

(٢) المروي في أغلب التفاسير أن السورة نزلت قبل فتح مكة بمدينة، كما أن آيات السورة أيضاً تؤيد ذلك حيث بشر رسول الله ﷺ بالنصر والفتح، ولا معنى لذلك بعد وقوعها .

وما أورده - قده - عن كتاب النشر والطي مناقض لذلك وقد جاء ما يقرب منه في تفسير القمي ضمن تفسير الآية (٤٨٦/٢): «نزلت في حجة الوداع إذا جاء نصر الله والفتح؛ فلما

فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه» وذكر خطبته ﷺ ثم قال فيها : «أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر كتاب الله ﷻ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبأتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع سبأتيه والوسطى - ففضل هذه على هذه».

فاجتمع قومٌ وقالوا : «يريد محمدٌ أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج منهم أربعة ودخلوا مكة، ودخلوا الكعبة، وكتبوا فيما بينهم : «إن أمات الله محمدًا أو قتل لا نردُّ هذا الأمر في أهل بيته» فأنزل الله تعالى : ﴿أَمْ أُرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(١) [٨٠/٤٣].

قال حذيفة : «وأذن النبي ﷺ بالرحيل نحو المدينة، فارتحلنا» .
- ثم قال صاحب كتاب النشر والطي : - «فهبط جبرئيل فقال : «اقرأ : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٦٧/٥] - الآية - وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى، وانتهى إلينا

نزلت قال رسول الله ﷺ : «نعت إلي نفسي» فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال :

نصر الله امرءً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه... أيها الناس إني تارك فيكم ثقلين...

وقال في مجمع البيان ضمن تفسير السورة المباركة : «قال مقاتل : لما نزلت هذه السورة قرأها ﷺ على أصحابه، ففرحوا واستبشروا، وسمعا العباس فيكي. فقال ﷺ : ما بيكيك يا عم ؟ فقال : أظن أنه قد نعت إليك نفسك يا رسول الله . فقال : إنه لكما تقول؛ فعاش بعدها سنتين ما رؤي فيهما ضاحكا مستبشرا. قال : وهذه السورة تسمى سورة التوديع . وقال ابن عباس : لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ قال : نعت إلي نفسي بأنها مقبوضة في هذه السنة» .

(١) راجع تفسير القمي : ٢/٢٩٤، تفسير الآية الشريفة .

رسول الله ﷺ فنأى : «الصلاة جامعة»، ولقد كان أمر عليّ أعظم عند الله ممّا يقدر.

فدعا المقداد وسلمان وأبا ذرّ وعمّاراً، فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقيموا ما تحتها، فكسحوه، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله ﷺ، وأمر بثوب فطرح عليه ثمّ صعد النبي ﷺ المنبر ينظر يمنة ويسرة، ينتظر اجتماع الناس إليه، فلما اجتمعوا فقال :

[نظبه رسول الله ﷺ في غدير خم]

«الحمد لله الذي علا في توحدّه، ودنا في تفرّده»- إلى أن قال : -«وأقرُّ له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، وأؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة، أوحى إليّ : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٦٧/٥]- الآية -.

معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أبين لكم سبب نزول الآية : إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد، وأعلم الأبيض والأسود، أنّ عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي .

أيها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي، مرّة سُموني «أذنأ» لكثرة ملازمتي إياي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله : ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٦١/٩]- [مُحَبَّبٌ] ولو شئتُ أن أسمي القائلين بأسمائهم لسميتهم .

واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي

وعلى الحرِّ والعبد وعلى الكبير والصغير وعلى الأبيض والأسود وعلى كلِّ موحدٍ، فهو ماضٍ حكمه، جائزٌ قوله، نافذٌ أمره، ملعونٌ من خالفه، مرحومٌ من صدَّقَه .

معاشر النَّاسِ تدبَّروا القرآنَ، وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتَّبِعُوا متشابهاته، فوالله لا يوضح تفسيره إلاَّ الذي أنا آخذٌ بيده، ورافعها بيدي، ومعلِّمكم أنَّ مَنْ كنت مولاه فهو مولاه .

واعلموا معاشر النَّاسِ أنَّ عليًّا والطَّيِّبين من ولدي من صلِّبه، هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض، ولا تحلُّ إمرة المؤمنين لأحدٍ بعدي غيره .

ثمَّ ضرب بيده إلى عضده فرفعه على درجة دون مقامه متيامنًا عن وجه رسول الله فرفعه بيده . فقال : «أيُّها النَّاسِ، من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : «اللهُ ورسولُه»

فقال : «ألا، من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصُر من نصره، وأخذل من خذله، إنَّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلاَّ بدءَ به، ولا شهد الله بالجنَّة في ﴿هل أتى﴾ إلاَّ له، ولا أنزله في غيره؛ ذرَّة كلِّ نبيٍّ من صلِّبه، وذريَّتِي من صلِّب عليٍّ، لا يبغض عليًّا إلاَّ شقيًّا، ولا يوالي عليًّا إلاَّ تقيًّا، وفي عليٍّ نزلت : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [١/١٠٣] وتفسيرها : «وربُّ العصر : القيامة» ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [٢/١٠٣] أعداء آل محمد ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣/١٠٣] بولايتهم ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣/١٠٣] بمواساة إخوانهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [٣/١٠٣] في غيبة غائبهم .

معاشر النَّاسِ : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٨/٦٤]

أنزل الله التور فيَّ ثمَّ في عليٍّ ثمَّ التسل منه إلى المهديِّ الذي يأخذ بحقَّ الله .
معاشر النَّاس : إني رسول الله قد خلت من قبلي الرّسل ألا إنَّ عليًّا
الموصوف بالصبر والشكر، ثمَّ من بعده من وُلده من صلِّبه .

معاشر النَّاس : قد ضلَّ من قبلكم أكثر الأُولين ، أناصراط الله المستقيم ،
الذي أمرتم أن تسلكوا الهدى إليه ، ثمَّ عليٌّ من بعدي ، ثمَّ ولدي من صلِّبه
أئمةٌ يهدون بالحقِّ ؛ إني قد بينت لكم وفهمتكم ، هذا عليٌّ يفهمكم بعدي .

ألا ، وإني بعد انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته والإقرار
له ، ألا إني بايعتُ الله وعليٌّ بايع لي ، أنا آخذكم بالبيعة له عن الله ﴿ فَمَنْ
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴾ [١٠/٤٨] .

معاشر النَّاس : أنتم أكثر من أن تصافحون بكفٍّ واحدة ، قد أمرني الله
أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقَّدتم الإمرة لعليِّ بن أبي طالب ، ومن جاء
بعده من الأئمة منِّي ومنه ، على ما أعلمتكم أن ذرِّيَّتي من صلِّبه ، فليبلغ
الحاضرُ الغائب .

قولوا : « سامعين مطيعين راضين لما بلَّغت عن ربِّك ، تُبايعك على ذلك
بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحبي وغموت ونبعث ، لانغيِّر ولا نبُدِّل ،
ولانشكُّ ولا نرتاب ، أعطينا بذلك الله وإياك وعليًّا والحسن والحسين والأئمة
الذين ذكرت بكلِّ عهد وميثاق ، من قلوبنا وألسنتنا ، لانبغي بذلك بدلًا ،
ونحن نوُدِّي ذلك إلى كلِّ من رأينا » .

فبادر النَّاس بـ« نعم ، نعم ، سمعنا وأطعنا أمرَ الله وأمرَ رسول الله ، آمنَّا به

بقلوبنا » .

وتدأكوا على رسول الله وعليّ بأيديهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد، وبأقي ذلك اليوم إلى أن صليت العشاءين في وقت واحد، ورسول الله يقول كلما أتى فوجٌ: «الحمد لله الذي فضلنا على العالمين» - هذا .

وروى أبو سعيد السّمان^(١) بإسناده أنّ إبليس أتى رسولَ الله ﷺ في صورة شيخ حسن السّمت، فقال: «يا محمّد ما أقلّ من يبائعك على ماتقول في ابن عمك عليّ» فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٠/٣٤] فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال، وقال هاهنا ما قال، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة .

فلما كان في تلك اللّيلة قعد له الطّيب^(٢) أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه، وهي عقبة بين الجحفة والأبواء، فقعد سبعة عن يمين العقبة، وسبعة عن يسارها، لينفروا ناقته فلما أمسى رسولُ الله ﷺ وصلّى، ارتحل وتقدّم أصحابه وكان ﷺ على ناقته ناجية .

فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: «يا محمّد، إنّ فلاناً وفلاناً» - وسأهم كلهم، وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: - «قال جبرئيل: «يا محمّد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليقتلوك» .

فنظر رسولُ الله إلى من خلفه فقال: «من هذا خلفي» ؟ فقال حذيفة بن اليمان: «أنا حذيفةُ يا رسول الله» قال: «سمعت ما سمعناه» ؟ قال: «نعم» . قال: «أكرم» .

ثُمَّ دَنَا مِنْهُمْ فَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا نِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ فَرُّوا وَدَخَلُوا فِي غَمَارِ النَّاسِ وَتَرَكَوا رِوَاحِلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا عَقَلُوهَا دَاخِلِ الْعُقْبَةِ، وَلَحِقَ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ إِلَى رِوَاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا .

فلما نزل قال: «ما بال أقوامٍ تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتل لا نردُّ هذا الأمر إلى أهل بيته»؟ ثم هموا بما هموا به، فجاءوا إلى رسول الله [يخلفون أنهم لم يهتموا بشيء من ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى]: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [٧٤/٩] .

أقول: روى قضية العقبة جماعة من المخالفين أيضا في تفاسيرهم^(١) وغيرها .

[أعمال ليلة الغدير]

وأما فضيلة هذا اليوم والعمل فيه فقد روي^(٢) في ليلته اثنتي عشر ركعة لا تسلم إلا في أخراهن وتجلس بين كل ركعتين، وتقرأ في كل ركعة الحمد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات، وآية الكرسي مرّة فإذا أتيت الثانية عشر فاقراء فيها الحمد سبع مرّات و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبع مرّات، واقنت وقل:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ

(١) راجع الدر المنثور: ٤/٢٤٢-٢٤٤، تفسير «وهو بما لم ينالوا» الآية ٧٤ من سورة التوبة .

(٢) قال في إقبال الأعمال (٤٥٢)، أعمال ليلة الغدير: «وجدنا فيها صلاة مذكورة في كتب العبادات،

وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عشر مرّات .

و تركع و تسجد و تقول في سجودك عشر مرات : «سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَتَّبِعِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَ النَّعْمِ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَ الطَّوْلِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَ الْكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِمَعَاذِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي - كَذَا وَ كَذَا - إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ» .

وروي أيضاً دعاء شريف مضمونه شاهد صدق على الصدق، أوله :

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ» - الخ^(١) .

(١) إقبال الأعمال (٤٥٢/أعمال ليلة الغدير) : دعاء ليلة الغدير وجدناه في كتب الدعوات فقال ما هذا لفظه : وجد في كتاب الشريف الجليل أبي الحسين (خ الحسن) زيد بن جعفر الحمدي بالكوفة، أخرج إلى الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، جزء عتيقا بخط الشيخ أبي غالب أحمد بن محمد الزراري فيه أدعية بغير أسانيد ، من جملتها هذا الدعاء منسوباً إلى ليلة الغدير ، وهو :

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَ طَاعَةَ نَبِيِّكَ وَ وَصِيَّهِ وَ عِزَّتِهِ، دُعَاءٌ لَهُ نُورٌ وَ ضِيَاءٌ وَ بَهْجَةٌ وَ اسْتِنَارٌ، فَدَعَانَا نَبِيِّكَ لَوْصِيَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَوَفَّقْتَنَا لِلْإِصَابَةِ وَ سَدَدْتَنَا لِلْإِجَابَةِ لِدُعَائِهِ، فَأَنلْنَا إِلَيْكَ بِالْإِنَابَةِ وَ أَسْلَمْنَا لِنَبِيِّكَ قُلُوبَنَا وَ لَوْصِيَّهِ نَفُوسَنَا وَ لَمَّا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ غَفَوْنَا؛ فَتَمَّ لَنَا نُورُكَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ؛ أَخْرَجَ الْبُغْضُ وَ الْمُنْكَرُ وَ الْغُلُوبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ قُلُوبِنَا وَ نَفُوسِنَا وَ أَسْتِنْنَا وَ هَمُّونَا، وَ زِدْنَا مِنْ مَوْلَاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ لَهُ وَ الْأَنْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ زِيَادَاتٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ مُدَّةً لَا تَنَاهِي لَهَا، وَ اجْعَلْنَا نُعَادِي لَوْلِيِّكَ مِنْ نَاصِبِهِ وَ ثَوَالِي مِنْ أَحِبِّهِ وَ نَأْمُلُ بِذَلِكَ طَاعَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَذَابَكَ وَ سَخَطَكَ عَلَيَّ مِنْ نَاصِبٍ وَ لِيكَ وَ جِدِّهِ إِمَامَتَهُ وَ أَنْكَرَ وِلايَتَهُ وَ

[أعمال يوم الغدير]

وأما يومه فقد روى السيد - قدس سره - فيه ^(١) رواية جلييلة بإسناده إلى أبي الحسن الرضا - صلوات الله عليه - عن آبائه الطاهرين عن أمير المؤمنين عليه السلام خطبة طويلة فاخرة في يوم الغدير، قال في آخرها ^(٢) :

«عودوا - رحمكم الله - بعد انقضاء مجتمعكم بالتوسعة على عيالكم والبرِّ بإخوانكم، والشكر لله تعالى على ما منَّحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يقبل الله ألفتكم، وتهانثوا نعمة الله كما هنأكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده، إلا في مثله؛ والبرُّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله المقدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشَرَ فيما بينكم والسرورَ في ملاقاتكم والحمدَ لله على ما منَّحكم، وعودوا بالمزيد على أهل التأميل لكم، وساووا بكم ضعفاءكم من ملككم وبما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم .

فالدَّهرُ فيه بمائتي ألف درهم والمزيد من الله تعالى؛ وصومُ هذا اليومَ ممَّا ندب الله إليه وجعل الجزاء العظيم كفاءة عنه، حتَّى لو تعبَّد له عبدٌ من

قَدَمَتُهُ أَيَّامَ فِتْنَتِكَ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ وَأَوَانٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ بَحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ حُجَّجِكَ، فَأَثْبِتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَ مَوَالِيَةِ أَوْلِيَائِكَ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، مَعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَجْمَعُهَا لِي وَ لِأَهْلِي وَ وَلَدِي وَ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

(١) إقبال الأعمال : ٤٦١، أعمال يوم الغدير. مصباح المنهج : ٦٩٦-٧٠٣. أعمال يوم الغدير.

(٢) مصباح المنهج : ٧٠٢ أعمال يوم الغدير. إقبال الأعمال : ٤٦٣، أعمال يوم الغدير.

العبيد - في التشبيه - من ابتداء الدنيا إلى انقضائها صائماً نهارها، قائماً ليلاً، إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت أيام الدنيا عن كفاءته، ومن أسعف^(١) فيه أخاه مبتدئاً وبرّه رغباً، فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليله، ومن أفطر مؤمناً في ليلته، فكأنما أفطر فثاماً وفتاماً - يعدها بيده عشرة .

فنهض ناهض فقال : «يا أمير المؤمنين، وما الفثام ؟»

قال : «مئة^(٢) ألف نبيٍّ وصدّيقٍ وشهيدٍ - فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، وإن مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله إن أبقاه قضاءه، وإن قبضه حمل عنه، وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانثوا بالنعمة في هذا اليوم؛ فليبلغ الحاضرُ الغائبَ والشاهدُ البائنَ، وليعد الغنيُّ على الفقير، والقويُّ على الضعيف، أمرني رسول الله ﷺ بذلك .»

ثمَّ أخذ - صلوات الله عليه - في خطبة الجمعة وجعل صلواته جمعة صلاة عيد، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام بما أعدَّ له من طعامه، وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله .

[فضل يوم الغدير عن الرضا عليه السلام وما تَفَقَّحَ فِي ذَلِكَ (اليوم من) (الوقائع]

وروي^(٣) أيضاً عن الرضا - صلوات الله عليه - قال : «إذا كان يوم القيامة زفَّت أربعة أيام إلى الله كما تزفُّ العروس إلى خدرها .»

(١) الإقبال : «اضعف» وفي الطبعة الحديثة منه : «أضف» والصحيح ما في المتن مطابقاً للمصباح.

(٢) في الإقبال : «مأتي» والتمن يطابق المصباح.

(٣) إقبال الأعمال : ٤٦٤، أعمال يوم الغدير.

قيل : « ما هذه الأيام » ؟

قال : « يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير، وإنَّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل عليه السلام من النار، فصامه شكراً لله، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين في إقامة النبي صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين علماً، وأبان فضيلته ووصايته، فصام ذلك [اليوم] .

وإنَّه يوم الكمال، ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبُّل أعمال الشيعة ومحبي آل محمد، وهو اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون، فيجعله هباءً منثوراً، وذلك قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ [٢٣/٢٥] وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل أن ينصب كرسيَّ كرامة الله بإزاء البيت المعمور، و يصعده جبرئيل ويجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويشنون على محمد صلى الله عليه وآله ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام .

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا [القلم] عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم - كرامة لمحمد وعليّ والأئمة - صلوات الله عليهم أجمعين^(١) .
وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله وذوي رحمه، وهو اليوم الذي يزيد الله في مال من عبد فيه، ووسَّع على عياله ونفسه وإخوانه، وبعثه الله من النار»

- إلى أن قال :- «وهو يوم التبسُّم في وجوه الناس من أهل الإيمان،

(١) لا يخفى ما في هذا الكلام من الضعف، ومخالفته مع الكتاب الكريم ومحكمات الأحاديث المروية من أهل البيت عليهم السلام، إلا أن يراد بها الذنوب الصادرة جهلاً - لاجهوداً.

فمن تبسّم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة، وقضى له ألف حاجة، وبني له في الجنة قصرًا من درّ بيضاء، ونصّر وجهه؛ وهو يوم الزينة، فمن تزىّن ليوم الغدير غفر الله له كلّ خطيئة عملها - صغيرة أو كبيرة - وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات، ويرفعون له الدرجات إلى قابل مثل ذلك اليوم، فإن مات مات شهيداً، وإن عاش عاش سعيداً، ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين، ومن زار مؤمناً أدخل الله قبره سبعين نوراً، ووسّع في قبره، ويزور قبره كلّ يوم سبعون ألف ملك يشّرونه بالجنة .

وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة، فزيّنها بالعرش، ثمّ سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب، ثمّ عرضها على الأرضين فسبقها مكّة فزيّنها بالكعبة، ثمّ سبقت إليها المدينة فزيّنها بالمصطفى محمد ﷺ ثمّ سبقت إليها الكوفة فزيّنها بأمر المؤمنين عليه السلام .

وعرّضها على الجبال، فأولّ جبل أقرّ بذلك ثلاثة أجيال : العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضل الجواهر، ثمّ سبقت إليها جبال أخر، فصارت معادن الذهب والفضّة، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئاً .

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاباً، وعرّضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلواً طيباً وما لم يقرّ صار مرّاً .

ثمّ عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً وما أنكرها صار أحرص مثل الألكن .

ومَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قُبُورِهِمْ إِيمَانُ وَيُؤْمِنُونَ بِمَا نُنزَلُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ وَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ فِرْعَوْنَ كِتَابًا مُؤْتَاةً يُؤْتَىٰ فِيهَا مِائَةُ آيَاتٍ ۚ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا فِي سُبْحَانَكَ فِي سَجْدِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَاءِ ۚ وَمَا تَرَىٰ فِي عِصْيَانِهِمْ تُقَابًا ۚ وَأَمَّا الْيَوْمَ الْغَدِيرِ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكَ أَكْثَرُ بَدْرًا ۚ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَكَانَ يَوْمَ مِثْلَ الْغَدِيرِ عِنْدَهُ ۚ وَعَرَفَ حُرْمَتَهُ إِذَا نَصَبَ لِأُمَّتِهِ وَصِيًّا وَخَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ۚ .

وروي^(١) أَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ يَعْدَلُ ثَمَانِينَ شَهْرًا .

وروي^(٢) أَنَّهُ كَفَّارَةٌ سِتِّينَ سَنَةً .

[عُرْضُ الْوَلَايَةِ عَلَى الْمَثَلُوقَاتِ قَبْلُهَا بَعْضٌ وَلَمْ يَقْبَلْهَا الْبَعْضُ وَآثَارُ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ] ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْوَلَايَةَ الَّتِي عَرَضَتْ لِجَمِيعِ أَصْنَافِ الْمَخْلُوقِينَ - مِنَ الْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَالْإِنْسَانَ وَالْمَلَائِكَةَ - إِنَّمَا هِيَ وَلايَةُ الْوَلِيِّ الْمَطْلُوقِ الَّتِي كَانَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلْفَائِهِمَا الْأَحَدَ عَشَرَ .

وهي كما قاله بعض المحققين^(٣) «بِاطْنِ النَّبُوَّةِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي هِيَ إِطْلَاعُ النَّبِيِّ الْمَخْصُوصِ بِهَا عَلَى اسْتِعْدَادِ جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ بِحَسَبِ ذَوَاتِهَا وَمَاهِيَّاتِهَا وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، الَّذِي يُطْلَبُ بِلِسَانِ اسْتِعْدَادِهِ مِنْ حَيْثُ الْإِنْبَاءِ الذَّاتِيِّ وَالتَّعْلِيمِ الْحَقِيقِيِّ الْأَزَلِيِّ .

وصاحب هذا المقام هو الموسوم بـ«الخليفة الأعظم» و«قطب الأقطاب» و«الإنسان الكبير» و«آدم الحقيقي» المعبر عنه بـ«القلم الأعلى» و«العقل الأوَّل»، و«الروح الأعظم» .

(١) إقبال الأعمال : ٤٦٥ ، أعمال يوم الغدير .

(٢) إقبال الأعمال : ٤٦٦ ، أعمال يوم الغدير .

(٣) راجع شرح الفصوص للقيصري : ٤٣٧ ، الفص الشيعي .

وإليه الإشارة بقوله ﷺ^(١): «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورِي» و «كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ»^(٢)، وإليه استند كلُّ العلوم والأعمال، وإليه ينتهي جميع المراتب والمقامات - نبيًّا كان أو وليًّا، رسولاً كان أو وصياً - ومرجعه إلى فناء العبد في الحقِّ وبقائه به .

وإليه الإشارة بقوله ﷺ^(٣): «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ» .

وقوله ﷺ^(٤): «خَلَقَ اللهُ رُوحِي وَرُوحَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِيءِ عَامٍ» .

(١) عوالي اللئالي: ٩٩/٤، الجملة الثانية، ح ١٤٠. بحار الأنوار: ١٧٠/٥٧، ح ١١٧، نقلا عن رياض الجنان لفضل الله الفارسي. وفي الكافي (٤٤٠/١)، كتاب الحجّة، باب مولد النبي ﷺ، ح (٣): عن الصادق عليه السلام: «قال الله - تبارك وتعالى - : يا محمد، إني خلقتك وعلياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن - قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري؛ فلم تزل تهللي...». راجع أيضا بحار الأنوار: ٢٢/٢٥، باب بدء خلقهم ﷺ.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢١٤/١، باب ذكر سيدنا رسول الله ﷺ، فصل في اللطائف. عنه بحار الأنوار: ٤٠٢/١٦، ح ١. وفي الترمذي (كتاب المناقب: ٥٨٥/٥، ح ٣٦٠٩، باب (١) في فضل النبي ﷺ): «... قالوا: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد». ويقرب منه ما في المسند: ٥٩/٥ و ٣٧٩. و٦٦/٤. والمستدرک للحاكم: ٦٠٨/٢-٦٠٩. ودلائل النبوة: باب مولد المصطفى ﷺ... ٨٥/١. وباب الوقت الذي كتب فيه محمد ﷺ نبيًّا: ١٢٩/٢. طبقات ابن سعد: ٦٠/٧.

(٣) في الخصال (٣١، باب الواحد، ح ١٠٨) بإسناده عن الرضا ﷺ عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعلي من نور واحد». ومثله في الأمالي: ٣٠٧، المجلس ٤١، ح ١٠. ويستند آخر عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، في معاني الأخبار: ٥٦، باب معاني أسماء محمد وعلي...، ح ٤. وفي العمدة لابن بطريق: ٩١، ح ١١٢، عن فردوس الأخبار بإسناده عن سلمان الفارسي. وفي كفاية الأثر (١١) في حديث قدسي مخاطبا لرسول الله ﷺ: «... فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك، فإني خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما...». وقد جاء الحديث في مصادر أخر لانتزول الكلام بذكرها.

(٤) عوالي اللئالي: ١٢٤/٤، ح ٢١٠.

و «بعث عليٌّ مع كلِّ نبيٍّ سرّاً ومعني جهرّاً»^(١).

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كنت وليّاً وآدم بين الماء والطين».

وقوله: «أنا وجه الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله^(٢)، وأنا القلم

الأعلى، وأنا اللوح المحفوظ».

- إلى آخر ما قاله في خطبة البيان^(٤) وغيرها.

وهذا هو المراد بقول الصادق عليه السلام: «الصورة الإنسانيّة هي أكبر حجج

الله على خلقه، وهو الكتاب الذي كتبه بيده، وهو مجمع صور العالمين،

وهو النسخة المختصرة من اللوح المحفوظ، وهو الجسر الممدود بين الجنّة

والنار».

وقد كان هذه الولاية في النبيِّ والوصيِّ وهما فاتحها وخاتمها، فمن أجل

عظمة هذا الأمر جعل هذه المثوبات العظيمة لتعظيم هذه الولاية.

(١) المجلي لابن أبي جمهور: ٣٠٩. جامع الأسرار: ٤٠١.

(٢) المجلي لابن أبي جمهور: ٣٧٢.

(٣) بصائر الدرجات (٦١، الجزء الثاني، اباب ٣، ح ٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عين الله وأنا يد

الله وأنا جنب الله وأنا باب الله».

وفيه (نفس الباب، ح ١٣): «أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله

الناظر وأنا جنب الله وأنا يد الله».

وأمثال ذلك مروى عن سائر الأئمة أيضا.

(٤) خطبة البيان من الخطب المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم يوجد في الكتب الروائيّة المعتمدة، وقد

أورد البرسي قسما منها مراسلا في مشارق أنوار اليقين، وكثير من مقاطعها مذكورة ضمن

بعض الخطب المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والتحقق فيها خارج عن نطاق التعليق على هذا

الكتاب ويلزمه مجال أوسع.

(٥) نسبه ابن أبي جمهور في المجلي (١٦٩) إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والسيد حيدر الآملي في جامع

الأسرار (٣٨٣) إلى الإمام الصادق عليه السلام.

[رواية عن الرضا عليه السلام في فضل يوم الغدير وثواب الأعمال فيه]

روي عن الرضا عليه السلام ^(١): «إنَّ يومَ الغديرِ في السماءِ أشهرُ منه في الأرضِ، إنَّ اللهَ تعالى في الفردوسِ الأعلى قصرًا لبنةً من ذهبٍ ولبنةً من فضةٍ، فيه مئةُ ألفِ قبةٍ من ياقوتِ حمراءٍ، ومئةُ ألفِ خيمةٍ من ياقوتِ أخضرٍ، ترابه المسكُ والعنبرُ فيه أربعةُ أنهارٍ: نهرٌ من خمرٍ، ونهرٌ من ماءٍ، ونهرٌ من لبنٍ، ونهرٌ من عسلٍ، حواليه أشجارُ جميعِ الفواكهِ، عليه طيورُ أبدانها من لؤلؤٍ، وأجنحتها من ياقوتٍ تصوتُ بألوانِ الأصواتِ .

فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدمونه وبهلولونه، فتطير تلك الطيور، فتقع في ذلك الماء وتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت تلك الطيور، فيقع من ذلك ^(٢)؛ وإنهم في ذلك اليوم ليتهاذون نثار فاطمة - صلوات الله عليها - فإذا كان آخر اليوم نودوا: «انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنت من الزلل والخطأ إلى قابل في مثل هذا اليوم مكرمة محمد وعلي عليهما السلام» - اه - .

ويستحبُّ مؤكِّدًا زيارةَ الأمير - صلوات الله عليه ^(٣).

(١) إقبال الأعمال: ٤٦٨، أعمال يوم الغدير .

(٢) المصدر: فتفضل ذلك .

(٣) روي في إقبال الأعمال (٤٧٠-٤٧١)، أعمال يوم الغدير) عن الإمام السجاد عليه السلام زيارة

أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «و روى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الزيارة ليوم الغدير»: .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ ﷺ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ لَكَ كَرِيمٌ ثَوَابِهِ وَ الزَّمَّ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وأن يصلي ركعتين أي وقت شاء - وأفضله قرب الزوال - وأن يسجد
بعدهما شكراً لله ويقول: «شكراً لله، مئة مرة ويدعو بدعاء مروى في
الإقبال^(١) أوله: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد...» .

وَأَجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاحِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَانِكَ
مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَ سَمَائِكَ صَابِرَةً عِنْدَ نُزُولِ بِلَاتِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ ذَاكِرَةً
لِسَابِغِ آلَاتِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّفْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَانِكَ
مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مُشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَ تَنَائِكَ .

ثم وضع خده على قبره وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَيْهَةَ وَ سُبُلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ
شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً وَأَفْنِدَةَ الْوَافِدِينَ إِلَيْكَ فَارِعَةً وَ أَصْوَاتَ الدَّاعِينَ
إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَ أَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً وَ دَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَ تَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ
إِلَيْكَ مَقْبُولَةً وَ عِبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً وَ الْإِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً وَ
الِإِعَايَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُولَةً وَ عِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِرَةً وَ زَلَّلَ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً وَ أَعْمَالَ
الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً وَ أَرْزَاقَ الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً وَ عَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً وَ مَوَائِدَ
الْمُسْتَطْعِمِينَ مَعْدَةً وَ مَاهِلِ الطَّامَةِ مُتَرَعَّةً اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَ اقْبَلْ ثَنَائِي وَ اجْمَعْ بَيْنِي
وَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي وَ أَحِبَّائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ آبَائِي إِنَّكَ وَليُّ
نِعْمَائِي وَ مُنْتَهَى مُنَايَ وَ غَايَةَ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَ مُتَوَايَ .

(١) إقبال الأعمال (٤٧٢)، أعمال يوم الغدير، بإسناده عن الصادق (عليه السلام):

«اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحَدِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ وَأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ
وَ لَمْ تُوَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ - صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -
يَأْمَنُ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ
إِحْبَابِكَ وَ أَهْلِ دِينِكَ وَ أَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَ وَفَّقْتَنِي لِذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَ كَرَمًا وَ
جُودًا، ثُمَّ أَرْدَقْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً وَ الْجُودَ جُودًا وَ الْكَرَمَ كَرَمًا، رَافَةً مِنْكَ وَ رَحْمَةً، إِلَى أَنْ
جَدَّدْتَ ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيدًا بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا نَاسِيًّا سَاهِيًّا غَافِلًا،
فَاعْتَمَتَ نِعْمَتُكَ بِأَنْ ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ وَ مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ هَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ - يَا إِلَهِي

وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ - أَنْ تُنَمَّ لِي ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنِيهِ حَتَّى تَتَوَقَّافَنِي عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُتَعَمِّينَ أَنْ تُنَمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَجْنَا دَاعِيكَ بِمَنِّكَ فَلَكَ الْحَمْدُ، غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ لَأَشْرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَصَدَقْنَا وَأَجْنَا دَاعِي اللَّهِ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مَوَالَاةِ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينِهِ الْحَقِّ الْمَبِينِ، عَلَمًا لِدِينِ اللَّهِ وَخَازِنًا لِعِلْمِهِ وَعِيَّةَ غَيْبِ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ وَأَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَشَاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ .

اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ؛ قَالَا - يَا رَبَّنَا - بِمَنِّكَ وَلَطْفِكَ أَجْنَا دَاعِيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَدَقْنَاهُ وَصَدَقْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلْنَا مَا تَوَلَّيْنَا وَاحْشَرْنَا مَعَ أُنْمَتِنَا فَإِنَّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ؛ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وَشَاهَدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ، وَحِيَّتِهِمْ وَمَيَّتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ أَمْنَةً وَقَادَةَ وَسَادَةً، وَحَسَبْنَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ ذُونَ خَلْقِهِ لَا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلِيَّةً، وَبَرَرْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةَ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ . اللَّهُمَّ إِنَّا نُشْهِدُكَ أَنَّا نُدِينُ بِمَا دَانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - وَقَوْلُنَا مَا قَالُوا، وَدِينُنَا مَا دَانُوا بِهِ، مَا قَالُوا بِهِ قُلْنَا، وَمَا دَانُوا بِهِ دَنَا، وَمَا أُنْكُرُوا أَنْكُرْنَا، وَمَنْ وَالُوا وَالَيْنَا، وَمَنْ عَادُوا عَادَيْنَا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعْنَا، وَمَنْ تَبَرَّءُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ؛ آمَنَّا وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا وَاتَّبَعْنَا مَوَالِيَنَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

اللَّهُمَّ قَتَمَمْنَا لَنَا ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا عِنْدَنَا، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَعَارًا، وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَيْهِ وَأَمْتَنَا إِذَا آمَتْنَا عَلَيْهِ، آلُ مُحَمَّدٍ أُنْمَتْنَا، فِيهِمْ نَأْتُمُّ وَإِبَاهُمْ نُوَالِي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوٌّ اللَّهُ نَعَادِي، فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَإِنَّا بِذَلِكَ رَاضُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وسجد بعد تمام الدعاء ويحمد الله مئة مرة ويشكره كذلك، وهو ساجد؛ فإنه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم ويبيع رسول الله ﷺ على ذلك وكان درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله ورسوله في موالاتهم مولاهم ذلك اليوم، وكان كمن استشهد مع رسول الله ﷺ ومع أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ومع الحسن والحسين - صلوات الله عليهما - وكمن يكون تحت راية القائم - صلوات الله عليه وروحي فداه - في فسطاطه من النجباء والنقباء .

وروي^(١) أنه من قرء في هاتين الركعتين الحمد مرة^(٢) و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشراً و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشراً، وآية الكرسي عشراً وصلواتها قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة، عدلت عند الله ﷻ مئة ألف حجة، ومئة ألف عمرة، وما سأل الله ﷻ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة - كائنة ما كانت - إلا أتى الله ﷻ على قضائها في يسر وعافية .

و[من] دعا في دُبر الركعتين بدعاء أوله : «رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا . . .»^(٣) وسأل بعده حوائجه للآخرة والدنيا - قال : - فَأَنبَأَهَا - والله والله والله - مقضية .

(١) مصباح المنهجد : ٦٩١ ، أعمال يوم الغدير . إقبال الأعمال : ٤٧٦ ، أعمال يوم الغدير .

(٢) كذا في المصباح والأظهر أنه الصحيح، ولكن في الإقبال : « في كل ركعة سورة الحمد عشرا » .

(٣) مصباح المنهجد : ٦٩١ ، أعمال يوم الغدير . إقبال الأعمال : ٤٧٦ ، أعمال يوم الغدير :

«رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَنْزَارِ، رَبَّنَا وَأَنْتَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لِاتَّخِلْفَ الْمَعَادِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَعْبُودُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ يُعْبَدُ سِوَاكَ إِلَّا بَاطِلٌ مُضْمَلٌ غَيْرٌ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا .

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيَّهُمْ وَوَلَاهُمْ وَمَوْلَايَ، رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا النَّدَاءَ وَصَدَقْنَا الْمُنَادِي، رَسُولُكَ ﷺ، إِذْ نَادَى نِدَاءً عَنكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنكَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ مَوَالَاةِ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدْرَتِهِ وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ أَنْ تُسَخِّطَ عَلَيْهِ، وَأَلَّهُ إِذَا بَلَغَ رِسَالَتَكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ؛ فَسَادَى مُبَلِّغًا وَحَيْكَ وَرِسَالَتِكَ: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ» رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ التَّذِيرَ الْمُنْذِرَ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ الَّذِي أُنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَبَّنَا أَمَّا وَابْتَعْنَا مَوْلَانَا وَوَلِيَّنَا وَهَادِيَنَا وَدَاعِيَنَا وَدَاعِي الْأَنَامِ وَصِرَاطَكَ السَّوِيَّ الْمُسْتَقِيمَ وَمَحَجَّتَكَ الْبَيْضَاءَ وَسَبِيلَكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِوَلَايَتِهِ وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَبِاتِّخَاذِ الْوَلَايَةِ مِنْ دُونِهِ .

فَأَشْهَدُ بِالْهَيْبَةِ أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِي الْمُرْتَدَّ الرَّشِيدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [٤/٤٣] اَللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَابْتَعْنَا الْمُؤْمِنِينَ، وَقَانَدَ الْفُرَّ الْمُحْجَلِينَ وَحُجَّتَكَ الْبَالِقَةَ وَلِسَانِكَ الْمُبْرُ عَنكَ فِي خَلْقِكَ وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَدِيَانَ دِينِكَ وَخَازِنُ عِلْمِكَ وَعَيْبَةُ وَحَيْكَ وَعَبْدُكَ وَأَمِينُكَ الْمَأْمُونُ الْمَأْخُودُ مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِكَ وَمِيثَاقِ رُسُلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ بِالشَّهَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ؛ بِأَنَّكَ أَلْتَّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ وَالْإِخْلَاصَ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَإِكْمَالَ دِينِكَ وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَقُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣/٥] .

فَلَمَّا الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَجَدْتَ عَلَيْنَا بِمَوَالَاةِ وَلِيِّكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَرَضِيتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا بِمَوْلَانَا وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِالَّذِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ وَذَكَرْتَنَا ذَلِكَ وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّصَدِيقِ لِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ وَمِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ التَّاكِيهِ وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعْرِينَ وَالْمُبْدَلِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ وَالْمُبْتَكِينَ آذَانَ الْأَنْعَامِ، وَالْمُعْرِينَ خَلْقَ اللَّهِ

وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» .

وأكثر من قولك : «اللَّهُمَّ اَلْعَنِ الْجَاهِلِينَ وَالتَّاسِكِينَ وَالتَّغْيِيرِينَ وَالتَّبَدُّلِينَ وَالتَّمْكَذِبِينَ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالتَّآخِرِينَ» .

ثم قل : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا بِالَّذِي هَدَيْتَنَا إِلَى مَوْلَاةِ وَوَلَاةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ، وَالتَّائِمَةَ الْهَادِينَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ، وَأَعْلَامَ الْهُدَى وَمَنَارَ التَّقْوَى، وَالتَّعْرُوةَ الْوُثْقَى، وَكَمَالَ دِينِكَ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ، وَمَنْ بِهِمْ وَبِمَوَالِيهِمْ رَضِيَتْ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا، رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ، آمَنَّا بِكَ وَصَدَقْنَا بِنَبِيِّكَ الرَّسُولِ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَأَتَبَعْنَا الْهَادِيَ مِنْ بَعْدِ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ وَوَالَيْنَا وَوَالِيَهُمْ وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ وَبَرَّئْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالتَّاسِكِينَ وَالتَّمْكَذِبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ؛ اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ، يَا مَنْ لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْ أَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمَوْلَاةِ أَوْلِيَانِكَ، الْمَسْئُولِ عَنْهُمْ عِبَادَكَ، فَأَتَيْتُكَ قُلْتُ: ﴿وَكُنْتُمْ لَنَا يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعِيمِ﴾ [٨/١٠٢] وَقُلْتُ: ﴿وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [٢٤/٣٧] وَتَمَّتْ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوَلَايَةِ أَوْلِيَانِكَ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِ التَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَتَمَمَّتْ لَنَا الدِّينَ بِمَوَالِيهِمْ وَالتَّوْبَةَ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا التَّعَمُّ بِالَّذِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ، وَذَكَرْتَنَا مِثْلَكَ الْمَأْخُوذَ مَتَا فِي مُتَبَدِّءِ خَلْقِكَ إِيَّانَا، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ، وَذَكَرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ، فَأَتَيْتُكَ قُلْتُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [١٧٢/٧] شَهِدْنَا بِمَنْكَ يَا إِلَهَ آتَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبَّنَا وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيَّنَا، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيًّا وَمَوْلَانَا، وَشَهِدْنَا بِالْوَلَايَةِ لَوْلِيَانَا وَمَوْلَانَا مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَوَلِيْنَا وَمَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الَّذِي أُنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ فِي أُمَّ الْكُتَابِ لَدَيْكَ عَلِيًّا حَكِيمًا، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ وَآيَةً مِنْ آيَاتِكَ الْكُثْرَى، وَالتَّبِيَا الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَالتَّبِيَا الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ عَنْهُ مُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْئُولُونَ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ الَّتِي عَنْهَا يُسْأَلُ عِبَادُكَ إِذْ هُمْ مَوْقُوفُونَ، وَعَنِ التَّعِيمِ مَسْئُولُونَ .

اللَّهُمَّ وَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أُنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ

تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَبَارَكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي ذَكَّرْتَنَا فِيهِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ وَأَكْمَلْتَ لَنَا دِينَنَا وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَجَعَلْتَنَا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَمِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْتِصَادِقِ بِوَلَايَةِ أَوْلِيَانِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَانِكَ الْجَاهِدِينَ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ؛ فَاسْأَلُكَ - يَا رَبَّ - تَمَامَ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ، وَلَا تُلْحِقْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ، وَاجْعَلْنَا فِي ظِلِّ الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ الْهَدَاةَ بَعْدَ التَّضْيِيرِ الْمُنْذِرِ وَالْبَشِيرِ، الْأَيْمَةَ الدُّعَاةَ إِلَى الْهُدَى، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ، وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ.

رَبَّنَا فَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الْهَادِي الْمُهْدِيِّ وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ الْمَأْخُوذِ مِنَّا عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ، وَالتَّكَابُخِ بِمِيثَاقِكَ، وَتَوَفَّنَا عَلَى ذَلِكَ، وَاجْعَلْ لَنَا مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا، اثْبِتْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْهِمْ وَاجْعَلْ مَحِينًا خَيْرَ الْمَحِيَا وَمَمَاتًا خَيْرَ الْمَمَاتِ وَمُنْقَلِبًا خَيْرَ الْمُتَقَلِّبِ، عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَأَنْتَ عَتَا رَاضٍ، قَدْ أُوجِّتْ لَنَا الْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ وَالتَّوْفَى فِي جِوَارِكَ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ .

رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وِلَاةِ أَمْرِكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فَقُلْتُ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩/٤] وَقُلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩/٩] رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، رَبَّنَا ثَبَّتْ أقدامنا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، مُسْلِمِينَ مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيَانِكَ، وَلَا تَمْرُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ وَصَدَقْنَا نَبِيَّكَ وَوَالَيْنَا وَلِيَّكَ وَالْأَوْلِيَاءَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالْإِمَامَ الْهَادِيَّ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ التَّضْيِيرِ الْمُنْذِرِ وَالسَّرَاجِ الْمُبِيرِ، رَبَّنَا فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ بِمَنَّاكَ عَلَيْنَا وَلَطْفِكَ لَنَا، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتُكْفِرَ عَتَا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَأَتَنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ

وستحبُّ أيضاً مؤكداً أن يغتسل في أوَّل اليوم^(١)، ويلبس أنظف ثيابه ويتطيَّب ويقول عند مصافحة المؤمنين^(٢): «الحمدُ لله الذي جعلنا من المتمسِّكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة الطيبين» .

وورد أيضاً صلاةٌ بعد الدعاء مروية في الإقبال^(٣) أوها: «اللهم صلِّ على وليِّك وأخي نبيِّك . . .» - هذا .

وَوَفَّيْنَا بِعَهْدِكَ وَصَدَقْنَا رُسُلَكَ وَاتَّبَعْنَا وُلاةَ الْأُمْرِ مِنْ بَعْدِ رُسُلِكَ وَوَالَيْنَا أَوْلِيَانِكَ وَعَادَيْنَا أَعْدَاءَكَ فَأَكُنْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَأَحْشَرْنَا مَعَ الْأئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدِ الرَّسُولِ الْبَشِيرِ التَّنْذِيرِ؛ آمَنَّا - يَا رَبِّ - بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَاقِبَتِهِمْ وَبِحَبِّهِمْ وَمَيْتِهِمْ وَرَضِينَا بِهِمْ أئِمَّةً وَسَادَةً وَقَادَةً، لَا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلَا نَجْأ أَبَدًا . رَبَّنَا فَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى مَوَالِيَتِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ، وَتَوَفَّنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ لَكَ وَهُمْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيقَاتِ، وَالْمَوَالاةِ لَهُمْ وَالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ، غَيْرِ جَاحِدِينَ وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ بِالْوَفَاءِ لِعَهْدِكَ، الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا وَالْمِيقَاتِ الَّذِي وَاتَّقْنَا بِهِ مِنْ مَوَالاةِ أَوْلِيَانِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِبِعْمَتِكَ وَتَجَعَّلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَدًا، وَلَا تَجَعَّلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدَعًا فَأَنْتَ قُلْتَ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨/٦] فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، قَائِمًا رَشِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًّا مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ، مَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ» .

ثمَّ سلَّ بعد ذلك حوائجك للأخرة والدنيا، فإنها - والله والله والله - مفضية في هذا اليوم، و لا تقعد عن الخير، و سارع إنى ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) مصباح المتجهد: ٦٩١، أعمال يوم الغدير .

(٢) إقبال الأعمال: ٤٦٤ .

(٣) إقبال الأعمال (٤٩٤)، أعمال يوم الغدير: «روى عدة من شيوخنا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من كتابه بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا -

يا أخي إن كنتَ موقناً بما تلونا عليك في هذه الأخبار الكثيرة من فضل يوم الغدير وفضل العمل فيه، فالبدار البدار، فاشكر الله الذي فضّله ومنح بهذا الفضل العظيم - الذي يعسر الإيمان به من عظمته - عليك بولاية إمامك، وجدُّ بغاية جهدك في معرفته، فإنَّه أصل كلِّ خير، لأنَّ الإنسان إذا عرف الفضل والخير يحبُّه وإذا أحبَّه سعى في تحصيله والمعرفة قبل الولاية .

وإذا تولَّيته لا بدَّ لك من السعي في موجبات الولاية، وإذا أتيت بموجبات المحبة والولاية، أتبعته في أفعاله وأخلاقه وهداه، وسعيتَ في تحصيل رضاه، فإذا أحبَّك وقربك وأدناك ارتقيتَ من العلى والفضل مرتقىً عظيماً، وجاورت بذلك سيِّد الأنبياء ﷺ لأنَّه وعد علياً الكليلاً «أنَّ شيعته على منابر

مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فادن من قبره بعد الصلوة والدعاء، وان كنت في بُعد فأوم إليه بعد الصلوة، وهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عَثْرَتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالتَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِيِ إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيِ عَلَى سُنَّتِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْفُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيَانِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَوْلِيَاءِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ مَا حَمَلَ وَرَعَى مَا اسْتَحْفَظَ وَحَفِظَ مَا اسْتُوْدِعَ وَحَلَّ حَلَالِكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَدَعَى إِلَى سَبِيلِكَ وَرَأَى أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَى أَعْدَاءَكَ وَجَاهَدَ التَّاكُثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ، حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَاءَ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيْنَ فَقَبَضَتْهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا وَلِيًّا تَقِيًّا رَضِيًّا زَكِيًّا هَادِيًّا مَهْدِيًّا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَاءِكَ وَأَصْفِيَانِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

من نور مبيضة وجوههم حوله في الجنة، وهم جيرانه»^(١) لمثل هذا فليتنافس المتنافسون .

فانظر في سيرته : في كرمه وشجاعته، وزهده وخشيته، ورجائه وتوكله، ورضاه وتسليمه، ومعرفته وتوحيده، وتفكر في علمه وعبادته، وبكائه وتصلبه في ذات الله وسخائه وإيثاره وتحمله على مشاق الأعمال، وصبره على النوائب وجمعه لمكارم الأخلاق، ومحامد الأوصاف التي يعسر اجتماع كمال بعضها مع البعض :

فإن الرقة تحالف في الأغلب مع جهاد الكفار وقتل النفوس، والقوة تنافي مع كثرة الصوم والجوع، والتواضع لا يجتمع غالباً مع الهيبة والعظمة، والظرف لا يناسب الحشمة ؛ وكان - صلوات الله عليه - جامعاً لها وحائزاً لكاملاها .

روي عن^(٢)

و بالجمله ينبغي بل يجب في حكم العقل لكل مؤمن بهذا الأمر أن يعمد في هذا اليوم لكل ما ورد فيه فضل من الخيرات، ويأخذ منها حظاً كاملاً بحسب طمعه في فضل الله وكرم أوليائه، وهي الغسل، ولبس ثياب الزينة، والتطيب، وزيارة المؤمنين، والتبسم في وجوههم، وبرهم وصلاتهم، وإفطارهم في الليلة الآتية، والتوسع على النفس والعيال، والتصدق والإطعام، والصيام، وإظهار السرور، والحمد لله والشكر له، لاسيما عند مصافحة الإخوان - لاسيما بما ورد^(٣) - وتهنئة الإخوان ومصافحتهم وقضاء

(١) الحديث رواه جمع من المحدثين، منهم الصدوق - قده - في أماليه : ١٥٦ ، المجلس ٢١ ، ح ١ .

(٢) بياض في أصل المؤلف - قده - نحو أسطر .

(٣) مرآة (ص ٦٢٣) .

حوائجهم من غير سؤالهم، وإعانتهم، وزيارته - صلوات الله عليه - والصلاة والدعاء كما ذكرنا .

ويكثر اهتمامه في التصدُّق وإطعام المؤمنين، لاسيَّما بإفطارهم، ويزيد في تهجُّد ليلته وقيامه على سائر الليالي .

[قصة تاجر متبُّ لأُمير المؤمنين عليه السلام]

وقد سمعت عن تاجر من أهل بلدتنا أنَّه قام ليلة من أوَّل الليل يناجي ويخاطب أمير المؤمنين عليه السلام ويقول :

گر بشکافند سراپای من * جز تو نیابند در اعضایی من^(١)

قائماً على رجليه يردُّ هذا الشعر حتَّى سمع أذان الصبح، كان شديد المحبَّة لأُمير المؤمنين عليه السلام، وأتفق في سني مجاورتي لمشهده - صلوات الله عليه - لتحصيل العلوم أنَّه زار قبره الشريف وبقي أياماً وسأله - صلوات الله عليه - أن لا يخرج من جواره، فأتفق رجوعه وودَّعه عليه السلام وركب المحمل مع سيِّد من الخدَّام وأخذوا في طريق مسجد السهلة، وحكى لي السيِّد الخادم قال : «وبينا نحن في وسط الطريق سمعته يقول : «أنزلوني من المحمل» فأنزله، فمات من ساعته فأرجعوه إلى المشهد الشريف وغسلوه فيه وطاقفوا بجسده الشريف حول الضريح المقدَّس، ودفنوه في جوار أمير المؤمنين عليه السلام» - هنيئاً له وطوبى .

[نتم يوم (الغدِير)]

وبالجملة إذا كان آخر اليوم يختم يومه بمراجعة خفيِّره من المعصومين عليهم السلام

(١) لو شقُّوا من رأسي إلى قدمي، لم يجدوا سواك في أعضائي .

بكل جهده في الابتهاال والتضرُّع والاسترحام، ويُقسمه بحق هذه الولاية العظمى أن يكملوا نواقص أعماله ويشفعوا إلى الله في قبولها وتربيتها، وأن يجعل جزاءه منها الزيادة في معرفة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبته ومتابعته وجواره وأن يلحقه بشيعته المقربين وأوليائه السابقين - صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أبد الأبدين ودهر الدهارين .

[من الأيام الشريفة في هذا الشهر يوم المباهلة]

ومن عظام الأوقات وشرائف الأيام في هذا الشهر العظيم اليوم الرابع والعشرون، لما وقع فيه من إقدام سيّد المرسلين لمباهلة النصارى وظهور تغيُّر في العالم، بحيث أذلّ رقابهم بقبول الصغار وإعطاء الجزية عن يدٍ وهم صاغرون .

وبالجملة أعزَّ الله تعالى في هذا اليوم الإسلام بذلّة النصارى وأكرم الشيعة بتكريم أهل بيت نبيه حيث أنزل آية المباهلة، وأمر رسوله أن يباهل الكفار بعليّ أمير المؤمنين وفاطمة زوجته سيّدة نساء العالمين، وولديه الحسنين سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين وعبر في هذه الآية الكريمة عن عليّ عليه السلام بنفس النبيّ وأذلّ بذلك رقاب المخالفين المنافقين .

[شرح قصّة المباهلة]

و إجمال هذا التفصيل^(١) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما فتح مكّة، وانقادت له العرب،

(١) ما يورده المؤلف - قده - ملخّص من التفاصيل التي أورده السيد الجليل ابن طائوس في إقبال الأعمال : ٤٩٦-٥١٣، الباب السادس من أعمال شهر ذي الحجة، أعمال يوم المباهلة ، قال - قدس سره - : «روينا ذلك بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي الفضل محمد بن

أرسل رُسلًا وكتب كتباً إلى الأمم ودعاهم إلى الإسلام .

ومن جملة من أرسلهم إلى نصارى نجران، أرسل إليهم عتبة بن غزوان، وعبد الله بن أبي أمية، والهدير بن عبد الله وصهيب بن سنان، يدعوهم إلى الإسلام، فإن أجابوا فإخوان وإن أبوا واستكبروا فإلى الخُطَّةِ^(١) المخزية إلى أداء الجزية عن يدٍ، فإن رغبوا عمّا دعاهم إليه من أحد المنزلتين وعَدَدُوا، فقد أذنهم على سواء، وكان في كتابته ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [٦٤/٣] .

فازدادوا لورود رسل نبي الله ﷺ وكتابه نفوراً واقتراحاً، ففزعوا إلى بيعتهم^(٢) العظمى، واجتمعوا للمشورة، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج وعك وحيمر وأعمار ومن دنا منهم نسباً وداراً من قبائل سبأ؛ وكلهم قد ورم أنفهم غضباً لقومهم .

وكان أسقفهم الأول رجلاً موحداً يؤمن بالمسيح وبالنبي ﷺ ولكن يكتنم إيمانه ولما رأى مذاكرتهم في المسير إلى يثرب لمشاجرتهم رسول الله، وعظهم ونصحتهم ووصّاهم بالتأمل والتأني؛ واغتاظ من وعظه كرز بن سبرة الحارثي^(٣) - وهو يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وأمير حروبهم - وردّ على أبي حامد قوله، وردّه السيد

١ - عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجة، فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة، لاجابة إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم

(١) الخُطَّةُ : الأمر والقضية .

(٢) البيعة - جمعها : بيع - بيت عبادة النصارى .

(٣) لم أعثر على ترجمته .

والعاقب^(١) - وهما من عظماء القوم - وأجابهم أبو حامد .

فطال التشاجر بينهم حتى آل الأمر في تعيين تطبيق أوصاف النبي ﷺ مع الذي أخبرت به الأنبياء إلى إحضار الجامعة^(٢)، فأحضره ووجدوا ما ذكر أبو حامد من المطابقة صحيحاً وأنه هو الذي أخبرت به الأنبياء في كتبهم؛ فاضطرب حال السيد والعاقب والتجئا إلى المسير إلى المدينة لمشاهدة صفات النبي ﷺ والتطبيق بمن بشر به الأنبياء .

فلما تجهّزا للمسير إلى النبي ﷺ انتدب معهما أربعة عشر رجلاً من نصارى نجران، من أكابرهم فضلاً وعلماً، وسبعون رجلاً من أشرف بني الحارث بن كعب وسادتهم، فساروا؛ ولما دنوا من المدينة أحبباً أن يباهيا المسلمين وأهل المدينة بأصحابهما وعن حفّ من بني الحارث معهما قالوا: «لو كففتهم صدور ركابكم ومستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم وثياب سفركم وشننتم عليكم باقي مياهمكم، كان ذلك أمثل» .

فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من [أنفسهم] شعثهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الأنجميات والحريير والخبر، وذروا المسك في لمهم ومفارقهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم وأقبلوا يسيرون زروفاً واحداً وكانوا من أجل العرب صوراً وأتمهم أجساماً وخلقاً حتى دخلوا على رسول الله ﷺ في مسجده، وحانت صلاتهم

(١) السيد والعاقب من أصحاب المناصب الدينية عند النصارى .

(٢) يظهر أن الجامعة كانت عندهم كتاباً من موارث الأنبياء، قال في الإقبال (٥٠٦) :

«فأمر أبو حازمة بالجامعة، ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجل جلاله وما ذراً وما برأ في أرضه وسمائه وما وصلهما ﷺ من ذكر عاليه، وهي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم ﷺ عما دعا من الذكر المحفوظ . . .» .

فقاموا يصلُّون إلى المشرق، فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلك فكفَّهم رسول الله ﷺ عن ذلك .

ثمَّ أمهلهم وأمهلوه ثلاثاً، فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هُداة ويعتبروا ما يشاهدون منه ممَّا يجدون من صفته، فلما كان بعد ثالثة دعاهم ﷺ إلى الإسلام، فقالوا: «يا أبا القاسم، ما أخبرتنا كتب الله ﷻ بشيء من صفة النبيِّ المبعوث من بعد الروح عيسى الطيب ﷺ إلا وقد تعرَّفناه فيك إلا خلة واحدة هي أعظم الخلال آية ومنزلة، وأجلاها أمانة» .
قال: «وما هي» .

قالوا: «إنَّا نجد في الإنجيل من صفة النبيِّ الغابر من بعد المسيح الطيب ﷺ: أنه يصدِّق به ويؤمن به، وأنت تسبُّه وتكذب به، وترزم أنه عبد» .

- قال: فلم تكن خصومتهم إلا في المسيح - فقال النبيُّ ﷺ: «لا، بل أصدِّق به وأؤمن به، وأشهد أنه النبيُّ المرسل عن ربِّه ﷻ، وأنه عبدٌ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً» .

قالوا: «وهل يستطيع العبد أن يفعل ما كان يفعل؟ وهل جاءت الأنبياء بما جاء به من القدرة القاهرة؟ ألم يكن يجيي الموتى ويرئ الأكمه والأبرص، وينبئهم بما يكتنون في صدورهم ويدخرون في بيوتهم، فهل يستطيع هذا إلا الله ﷻ أو ابن الله؟» [و] قالوا في الغلوِّ فيه وأكثروا- تعالى الله عن ذلك .

فقال ﷺ: «قد كان عيسى أخي كما قلتُم يجيي الموتى ويرئ الأكمه والأبرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم، وكلُّ ذلك بإذن الله ﷻ وهو لله عبدٌ وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف، فقد كان لحمًا ودمًا وشعرًا وعظماً وعصباً وأمشاجاً، يأكل الطعام وينظماً وينصبُّ

بإديه^(١)، وربُّه الأحد الحقُّ الذي ليس كمثلته شيءٌ وليس له ندٌّ .

قالوا: «فأرنا مثله جاء من غير فحل ولا أبٍ؟»

قال: «هذا آدم، أعجب منه خلقاً، جاء من غير أبٍ ولا أم، وليس شيء بأهون على الله ﷻ في قدرته من شيء وأصعب، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢/٣٦] وتلا عليهم: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٥٩/٣].

قالا: «فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلا تبايناً، وهذا الأمر الذي لا تُقره لك، هلمَّ فلنلاعنك أيُّنا أولى بالحقِّ فنجعل لعنة الله على الكاذبين فإنها مثلة وآية معجلة» .

فأنزل الله ﷻ آية المباهلة^(٢) على رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١/٣].

فتلا عليهم رسولُ الله ﷺ ما نزل عليه في ذلك من القرآن فقال: «إنَّ الله أمرني أن أصير إلى ملتسكم وأمرني بمباهلتكم إن أقمتهم وأصررتهم على قولكم» .

قالا: «وذلك آية ما بيننا وبينك، إذا كان غداً باهلتناك» ثم قاما وأصحابهما من النصارى معهما .

فلما أبعدوا - وقد كانوا أنزلوا بالحرَّة - أقبل بعضهم على بعض

(١) إقبال الأعمال نسخة: وينصب بإريه . وكتب في الهامش: لعله كناية عن التولية وقضاء الحاجة .

(٢) قال الزمخشري (الكشاف: ٣٦٨/١)، تفسير آية المباهلة: «البهلة - بالفتح والضم - : اللعنة .

وبهله الله: لعنه وأبعده من رحمته، من قولك: أبهله: إذا أهمله» .

فقالوا: «قد جاءكم هذا بالفصل من أمركم وأمره، فانظروا أولاً بمن يباهلكم؟ أبكافة أتباعه؟ أم بأهل الكتابة من أصحابه؟ أو بذوي التخشع والتمسكن والصفوة ديناً وهم القليل منهم عدداً؟ فإن جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم فإتماً جاءكم مباحياً كما يصنع الملوك، فالفلج إذاً لكم دونه، وإن أتاكم بنفر قليل ذوي تخشع سجية الأنبياء وصفوتهم، وموضع بهلتهم، فإياكم والإقدام إذاً على مباهلتهم، فهذه لكم أمانة؛ وانظروا حينئذ ما تصنعون بينكم وبينه؟ فقد أعذر من أنذر» .

فأمر ﷺ بشجرتين فقصدتا وكسح ما بينهما وأمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين، فلماً أبصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن، وعبد المنعم، وسارة ومريم، وخرج معها نصارى نجران وركب وفرسان بني الحارث في أحسن حياة .

[فروج رسول الله ﷺ للمباهلة ومعه عليّ وفاطمة والحسين ﷺ]

وأقبل الناس من أهل المدينة [من] المهاجرين والأنصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم وألويتهم وأحسن أثارهم^(١) وهياتهم لينظروا ما يكون من الأمر، ولبت رسول الله ﷺ في حجرته حتى ارتفع النهار، ثم خرج وأخذ بيد عليّ والحسن والحسين أمامه وفاطمة ﷺ خلفه، فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين، فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته، فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعاه إليه من المباهلة .

فأقبلا فقالا: «بمن تُباهلنا يا أبا القاسم» ؟

(١) إقبال الأعمال: أحسن شارتهم (ن: شأنهم) .

قال : « بخير أهل الأرض وأكرمهم على الله ﷻ، بهؤلاء » وأشار لهما إلى عليّ ﷺ وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم .

قالا : « فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبير ولا من الكثير، ولا أهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك وأتبعك، وما نرى هاهنا معك إلا هذا الشاب والمرأة والصبيّين، فبهؤلاء تباهلنا؟ »

قال : « نعم، بهؤلاء أمرت - والذي بعثني بالحق - أن أباهلكم » .

فاصفارت حينئذ ألوانهما وكراً و عادا إلى أصحابهما . فلما رأى أصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا : « ما خطبكما ؟ فتماسكا وقالا : « ما كان ثم من خطب فتخبركم » .

[نكول النصارى عن المباهله وقبولهم للجزية]

وأقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتي فيهم علماً فقال : « ويحكم، لاتفعلوا، واذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته، فوالله إنكم لتعلمون حق العلم أنه الصادق، وإتما عهدكم بإخوانكم حديثاً، قد مسخوا قرده وخنازير؛ فعلموا أنه نصح لهم فأمسكوا » .

قال : وكان للمنذر بن علقمة أخي أسقفهم حظاً من العلم فهم يعرفونه بذلك، فلما رأى المنذر انتشار أمر القوم وترددهم في رأيهم أخذ بيد السيد والعاقب، قال : « خلوني وهذين » .

فاعتزل بهما ثم أقبل عليهما فقال : « إن الرائد لا يكذب أهله، وأنا لكما جد شفيق، فإن نظرتما لأنفسكما نجيتما وإن تركتما ذلك هلكتما وأهلكتما » . قالوا : « أنت الناصح جيئاً، المأمون عيباً، فهات » .

قال : « أتعلمان أنه ما باهل قوم قط نبياً إلا كان مهلكهم كلدح البصر،

وقد علمتما وكلّ ذي أرب من ورثة الكتب معكما أنّ محمداً أبا القاسم عليه السلام هذا هو الذي بَشَّرَتْ به الأنبياء، وأخرى أُنذركما بها فلا تغشوا عنها» .

قالا : «وما هي ؟»

قال : «انظرا إلى النجم قد استطلع على الأرض، وإلى خشوع الشجر، وتساقط الطير بإزائكما لوجوههما قد نشرت على الأرض أجنحتها، وفات ما في حواصلها، وما عليها لله تعالى من تبعه، ليس ذلك إلا لما قد أظلم من العذاب؛ وانظرا إلى اقشعرار الجبال، وإلى الدخان المنتشر، وقزع السحاب هذا، ونحن في حمارة القيظ وإبان الهجير، وانظرا إلى محمد عليه السلام رافعاً يده والأربعة من أهله معه، إنما ينتظر ما تجيبان به؛ ثمّ اعلموا أنه إن نطق فوه بكلمة من بهلة، لم تدارك هلاكاً، ولم نرجع إلى أهل ولا مال» .

فانظرا فأبصرا أمراً عظيماً فأيقنا أنه الحق من الله تعالى فتزلزلت أقدامهما وكادت أن تطيش عقولهما، واستشعرا أن العذاب واقع بهما .

فلما رأى المنذر ما قد لقيا من الخيفة، قال لهما : «إنكما إن أسلمتما له سلمتما في عاجله وآجله، وإن آثرتما دينكما وغضارة أيكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فليست أحجر عليكم الضنين بما نلتما من ذلك ولكنكما بدهتما محمداً عليه السلام بتطلب المباهلة، وجعلتماها حجاراً وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران، فأسرع محمد عليه السلام إلى بُغيتكما، والأنبياء إذا أظهرت بأمر لم ترجع إلا بقضائه وفعله، فإن نكلتما عن ذلك وأذهلتكما مخافة ما ترون فاحفظ في النكول لكما، فألوحا يا إخوتي ألوحا، صالحا محمداً عليه السلام وارضياه ولا ترجيا ذلك، فإنكما وأنا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب» .

قالا : «كن أنت الذي تلقى محمداً عليه السلام بكفالة ما يتغيه لدينا، والتمس

لنا ابن عمّه إليه ليكون هو المبرمّ لأمر بيننا وبينه، فإنّه ذوالوجه والزعيم عنده، ولا تبظنّ لنظمنّ بما ترجع إلينا به» .

وانطلق المنذر إلى النبيّ ﷺ فقال : «السّلام عليك يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله الذي ابتعثك، وأنّك وعيسى عبدان لله ﷻ مرسلان» فأسلم وبلغه ما جاء له، فأرسل رسولُ الله ﷺ عليّاً رضي الله عنه لمصالحة القوم .

فقال عليّ رضي الله عنه : «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، على ما أصالحهم ؟ فقال له : «رأيك رأيي فيما تُبرم معهم» .

فصار إليهم وصالحهم على ألف حلّة وألف دينار خرجاً في كلّ عام يؤديان شطراً [من] ذلك في المحرمّ وشطراً في رجب، فسار عليّ رضي الله عنه بهما إلى رسول الله ﷺ ذليلين صاغرين وأخبره بمصالحهما عليه وأقرأ له بالخارج والصغار .

فقال رسول الله ﷺ : «قد قبلتُ ذلك منكم، أمّا إنكم لو باهلتُموني تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي ناراً تأجج ثمّ لساقها إلى من ورائكم في أسرع من طرفة عين فحرقهم تأججاً» .

فلمّا رجع النبيّ ﷺ بأهله، وصار إلى المسجد هبط إليه جبرئيل فقال : «يا محمّد، إنّ الله ﷻ يُقرئك السّلام ويقول لك : «إنّ عبدي موسى باهل عدوّه قارون بأخيه فحسّف بقارون وأهله وماله ومَن آزره من قومه، وبعزّرتي وجلالي أقسم - يا أحمد - لو باهلت بك وعن تحت الكساء من أهلك لهلك أهل الأرض والخلائق جميعاً، ولتقطّعت السّماء كسفاً، والجبال زبراً، فلم تستقرّ أبداً، إلاّ أن أشاء ذلك»^(١) .

(١) في المطبوعة : «إلا إن شاء ذلك» التصحيح من المصدر .

فسجد النبي ﷺ ووضع على الأرض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين للناس عفرة إبطيه فقال: «شكراً للمنعِم» ثلاثاً.

فُسئِلَ عن السجدة وعن تبشير السرور في وجهه فقال: «شكراً لله ﷻ لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي». ثم حَدَّثَهُم بما جاء به جبرئيل ﷺ - هذا^(١).

[علي ﷺ مقام نفس رسول الله ﷺ في آية (المباهلة)]

ومن العجب أن جماعة من أعيان علماء المخالفين ذكروا أن رسول الله ﷺ إنما جعل أهل المباهلة علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقد أنزل الله عليه: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [٦١/٣] ولم يبق لعلي ﷺ إلا مقام النفس بتصديق الله ﷻ، ومع ذلك يقدّمون عليه غيره!

هذا والله لظلمٌ عظيمٌ وحكمٌ العقل السقيم!

ومن جملة من صرّح بذلك ما رواه مسلم في صحيحه^(٢): «أنّ الذين باهَلُ بهم النبي: عليّ وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين» .
و روى ذلك الثعلبي ومقاتل والكلبي^(٣) -

(١) كما ذكرت جملة ما أورده المؤلف - قده - هنا تلخيص ما رواه السيد ابن طاوس - قده - في الإقبال .

(٢) مسلم (٤/١٨٧١)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ: بإسناده عن سعد بن أبي وقاص: «... ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [٦١/٣] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي» .

(٣) قال ابن طاووس - قده - في الطرائف (٤٥-٤٦): «وأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا رسول الله محتضناً للحسن وأخذاً بيد الحسين وفاطمة ثمشي خلفه وعليّ خلفها، وهو يقول لهم: إذا

- وابن مردويه^١ وعبد الله بن عباس^٢ والحسن البصري^٣ والشعبي^٤ والسدي^٥ والزمخشري وغيرهم .

وروى الزمخشري^٦ في ذيل هذه الرواية عن عائشة «أن رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مُرَحَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم عليٌّ ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ [٣٣/٣٣] .

ثم قال: «فإن قلت: «ما دعاه إلى المباهلة إلا لتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمرٌ يختصُّ به ومن يكاذبه، فما معنى الأبناء والنساء» ؟ قلت: ذلك أكد في دلالته على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث

دعوت فأتموا...». وذلك موجود في التفسير الثعلبي المطبوع (٨٥/٣)، ذيل آية المباهلة) مرسلا وغير مسندة إلى المقاتل أو الكلبي. وفيه: «محتضنا للحسين وآخذا بيد الحسن». ثم إن ابن بطريق أيضا (عمدة عيون صحاح الأخبار: ١٨٩، ح ٢٩٠) حكى الرواية عن الثعلبي بعين النص الذي في الطرائف عن المقاتل والكلبي، وهذا يؤيد أن الإسناد كان موجودا في نسخ الكتاب التي عندهم وسقط عن النسخة المطبوعة من التفسير.

١) الدر المنثور: ٢٣١/٢، تفسير آية المباهلة. وقال السيد بن طاوس في الطرائف (٤٦): «ورواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأجل من هذه الألفاظ والمعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي» .

٢) الدر المنثور: ٢٣١/٢-٢٣٢. راجع أيضا التعليقة السابقة .

٣) راجع التعليقة السابقة .

٤) راجع التعليقة السابقة .

٥) تفسير الطبري: ٢١٢/٣، تفسير آية المباهلة .

٦) الكشاف: ٣٦٩/١، تفسير آية المباهلة .

ولا يخفى أن آية التطهير نزل في مجال آخر وليس من تنمة قصة المباهلة، وإنما أوردها الزمخشري للتشابه الذي بينهما في اشتراك الخمسة أهل الكساء في شأن نزوليهما .

استجرء على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك» - إلى أن قال^(١) :-

«وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان [واضح] على صحّة نبوة النبي صلى الله عليه وآله» - هذا .

[عظمة يوم المباهلة وما أنعم الله فيه على أهل الإيمان]

وللمراقب أن يعرف حرمة هذا اليوم ومحلّه للإسلام ومكانته للإيمان .

أقول : لهذا اليوم من الشرف وجهان، كلٌّ منهما في الشرف نظير صاحبه : الأوّل : ثبوت النبوة، والثاني : ثبوت الولاية .

فبالأوّل بناء الإسلام، وبالثاني مباني الإيمان، وقد استبصر بهذه الآية الشريفة حكيم من حكماء الإسلام^(٢) من أهل السنّة واختار التشيع بالتأمّل في آية المباهلة وتصديق الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مقام النفس والاتحاد مع نبيّه - صلى الله عليه وآلهما .

فللمنصف الحكيم أن يضع هذا اليوم موضع ثبوت الإسلام والإيمان من الشرف والكرامة، ويفرض كأنّ هذه الكرامة بمنزلة كرامة الإيمان بالله وبرسوله وبحججه وآياته وكتبه ورسوله كلّها، بل ويعتقد لهذا اليوم فضيلة جميع النعم الأخروية بل الدنيوية أيضا، ثمّ يتأمّل في لطفه تعالى في تسبيب هذه الأسباب هدايته وعزّته في الدنيا بعزّة الإسلام .

و لو اكتفى في هدايته للإسلام ببعض الوجوه العقلية، ولم يؤكده بهذه

(١) نفس المصدر : ٣٧٠/١ .

(٢) لم أعثر عليه .

المواسم الجليلة الواضحة البيّنة، أمكن أن يُدخل عليه عدوّه بعضَ الشكوك والشُّبه وغرّه عن دين الإسلام، وتُغويه عن نور الإيمان، ويوقعه في مهوى الكفر والعذاب الخالد الدائم .

ويتصوّر في نفسه أنّه لو لم يكن هذه الآية - المذلّة لأعناق الكفّار بقبول الجزية والصغار، وكانوا على عزّتهم وقوتهم - لطمعوا في مناجزة المسلمين ومعارضة الإسلام، فاحتيج في دفعهم إلى المقاتلة والخوض في أخطار الجهاد، وانجراً إلى قتل النفوس وضياع الأموال وقلّة نسل المسلمين، وكلّ ذلك أسباب شوكة الكفر وضعف الإسلام، والعقول قاضية بأنّ ضعف شوكة الدين مانع عن قبوله والتدبُّن به على النفوس الضعيفة، بل ربّما يصير سبباً للخروج عن الدين واللحوق بالكافرين بعد الإسلام، ولا أقلّ من الوقوع في الإشكال والصعوبة؛ فبدلنا الله من ذلّ هذه الأخطار الوخيمة بعزّة قويمه، ومن صعوبة المجاهدات الشديدة براحة عريضة طويلة بإظهار شرف أوليائه وكرامة وجوه أحبّائه؛ فيا لها نعمة لا يقدر قدرها القادرون ويعجز عن شكرها الشاكرون .

فإذا تمّهّد عندك هذه المقدمات، يلزمك بحكم العقل الحاكم بالصواب وجوب شكر هذه النعمة بقدرها، وإذا فرض العجز عن القيام بحقّها فلا بدّ من الإتيان بالميسور بقدر المقدور .

وأيضاً يجب بحكم العقل أن يعرف موقع نعمة وجود هؤلاء السادة الكرام ويشي لهم ويصلي عليهم بكلّ ما يقدر عليه، فانظر كيف يكون حالك إذا ابتليت ببليةٍ فيها هلاكك وخلودك في العذاب الدائم، أو ابتلاؤك بمناجزة الفرسان ومقاتلة الشجعان، وما يلزمها من قتل النفوس وضياع الأعراس، فعلم بليّتك وضعفك عن احتمال هذه الفوادم سلطان زمانك

وأجراك من هذه البليّة بشفاعة بعض خدمه وعبيده وأعزّك مكان الذلّ والهوان في سلطانه وأمكنك من الراحة في مملكته؛ كيف يكون شكرك لهذا السلطان ولهذا الشفيح؟ وكيف تراك رهيناً بمنّة هذا السلطان وهذا الشفيح؟ ويقبح عندك أن تعصيه، وتطيع عدوّه في محضره بعد هذه النعمة؟

أليس المفروض: أنّه خالقك وموجدك ووليّ سائر نعمك التي لا تحصيها؟ وهكذا هذا الشفيح ألم يكن علّة وجودك وسائر نعمك؟ ففس من ذلك قبح ما أنت فيه من مخالفة ربّك ومالكك، وخالق نفسك وعقلك وحياتك وجميع نعمك، وعلّة ذلك كلّ .

وبالجملة إذا حكّم الإنسان عقله في معاملاته فلا يرضى العقل على [مخالفة ربّه] بعضو ذرّة، وإذا عزل العقل عن الحكم، فله أن يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد .

وأنت - يا أخي - إذا تأملت في شأن هذا اليوم وشرفه من جهة نعمة المباهلة، من جهة وضوح برهان النبوة وسطوع أنوار الولاية، وتفكرت فيما أشرنا إليه من فروع هاتين النعمتين، يعظم في نفسك موقع هذا اليوم واجتهدت في القيام بحقه واستقللت ما ورد فيه من العبادة، وسمحت لاحالة بهذه الأعمال الخفيفة، وأتيت بها عن شوقٍ ولم تتناقل عن إتيانها، وسعيت في إخلاصها بخالص قصد شكر المنعم تعالى - جلّت آلاؤه - ويكون عليك خجل المقصرين، أو سمة القاصرين، وبعُدت لاحالة عن دالّة المتعبدين، وفُزت بكرامة ربّ العالمين .

[أعمال يوم المباهلة]

و من جملة الأعمال الواردة في هذا اليوم ما رواه سيّدنا - قدس الله نفسه

الزكية - في الإقبال^(١) بإسناده إلى محمد بن علي بن أبي قرّة، بإسناده إلى علي بن محمد القمي^(٢) - رفعه - في خبر المباهلة - قال: - «... وأصح الروايات يوم أربعة وعشرين والزيارة فيه .

قال: «إذا أردت ذلك فابدء بصوم ذلك اليوم شكراً لله تعالى، واغتسل وألبس أنظف ثيابك، وتطيّب بما قدرت عليه، وعليك بالسكينة والوقار والذي يعمله من يريد أن يمضي إلى مشهد وليّ من أولياء الله، أو موضع خال، أو جبل عال، أو وادٍ خضر؛ وعليه ألاّ يقيم في منزله ويخرج بعد أن يغتسل ويلبس أحسن ثيابه، فإذا وصل إلى المقام الذي يريد فيه أداء الحقّ وطلب الحاجة والمسألة بهم صلى ساعة ويدخل بقراءة وتسييح^(٣)، فإذا جلس في التشهد وسلّم، استغفر الله تعالى سبعين مرّة، ثمّ يقوم قائماً ويرفع يديه، ويرمي طرفه نحو الهواء، ويقول - وذكر الدعاء^(٤) الذي مشتمل على حمد

(١) إقبال الأعمال: ٥١٥، أعمال يوم المباهلة .

(٢) في المطبوعة «محمد بن علي القمي» والتصحيح من المصدر .

(٣) في المصدر: صلى ساعة يدخل ركعتين بقراءة وتسييح .

(٤) إقبال الأعمال (٥١٥٠٥١٦)، أعمال يوم المباهلة):

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي مَا كُنْتُ بِهِ جَاهِلًا، وَلَوْلَا تَعْرِيفُكَ إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، إِذْ قُلْتُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣/٤٢] فَبَيَّنْتَ لِي الْقَرَابَةَ وَقُلْتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/٣٣] فَبَيَّنْتَ لِي الْبَيْتَ بَعْدَ الْقَرَابَةِ ثُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ بِفَضْلِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَرَدْتَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالْبَيْتِ وَالْقَرَابَةِ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١/٣] فَلِكِ الشُّكْرُ-يَارَبِّ- وَلِكِ الْمُنُّ

الله من جهة تعريف الولاية بآية المباحلة تعريفا مفصلاً ثم قال :-

«وتصلي عند كل دعاء ركعتين وتقيم إلى انتصاف النهار أو زوال الشمس وقد قيل إلى اصفرارها»

حَيْثُ هَدَيْتَنِي وَأَرْشَدْتَنِي، حَتَّى لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ الْاَهْلُ وَالْبَيْتُ وَالْقَرَابَةُ، حَتَّى عَرَفْتَنِي نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَرِجَالَهُمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي لَا يَكُونُ أَعْظَمَ فَضْلاً مِنْهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَكْثَرَ رَحْمَةً بِمَعْرِفَتِكَ أَيُّهُمْ، فَلَوْلَا هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي انْقَدْنَا وَذَلَّلْنَا إِلَى اتِّبَاعِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَعِتْرَتِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمُنُّ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعْمَاتِكَ وَآيَادِكَ .

اللَّهُمَّ فَصَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَتَبَتْنَا بِالْقَوْلِ الَّذِي عَرَفُونَا، وَاجْزِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَّا أَفْضَلَ الْجِزَاءِ وَأَدْخِلْنَا فِي شَفَاعَتِهِمْ دَارَ كَرَامَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ هؤَلاءِ أَهْلُ الْكِسَاءِ وَالْعِبَاءِ يَوْمَ الْمِبَاهِلَةِ، وَمَنْ دَخَلَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ اجْعَلْهُمْ شَفَاعَةً، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنْ أَرْوَاهُمْ وَطَيَّبْتَهُمْ وَاحِدَةً وَهُمْ الشَّجَرَةُ الَّتِي طَابَ أَصْلُهَا وَأَغْصَانُهَا وَأُورَاقُهَا . اللَّهُمَّ فَارْحَمْنَا بِحَقِّهِمْ فَإِنَّكَ أَقَمْتَهُمْ حُجْجًا عَلَى خَلْقِكَ وَدَلَائِلَ عَلَى مَا يُسْتَدَلُّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَبَابًا إِلَى الْمُعْجِزَاتِ بَعْلَمِكَ الَّذِي يَعْجِزُ عَنْهُ الْخَلْقُ غَيْرُهُمْ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَقَمْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ وَنَقَلْتَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ . فَجَعَلْتَهُمْ مُطَهَّرِينَ أَصُولًا وَفُرُوعًا وَمَتَبًا، ثُمَّ أَكْرَمْتَهُمْ بِتُورِكَ حَتَّى فَضَّلْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَالْأَقْرَبِينَ إِلَيْهِمْ، فَخَصَّصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ كِتَابَكَ، وَأَمَرْنَا بِالْتَّمَسُّكِ بِهِمَا . اللَّهُمَّ فَإِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا بِكِتَابِكَ وَبِعِتْرَةِ نَبِيِّكَ، الَّذِينَ أَقَمْتَهُمْ لَنَا دَلِيلًا وَعَلَمًا، وَأَمَرْنَا بِاتِّبَاعِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا فَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُمْ حِينَ يَقُولُ الْخَاطِنُونَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ﴾ [٢٦/١٠٠-١٠١] اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ بِهِمْ وَالْمُنْتَظَرِينَ لِشَفَاعَتِهِمْ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ قَالَ : «ومن الدعاء في يوم المباهلة دعاء رسول الله ﷺ رويناه بإسنادنا إلى الشيخ محمد ابن أبي قرّة، بإسناده إلى سليمان الديلمي، إلى الحسين بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام - قال :- قال أبو جعفر عليه السلام : «لو قلت أن في هذا الدعاء الاسم الأكبر لصدقت، ولو علم الناس ما فيه من الإجابة لاضطربوا على تعلّمه بالأيدي، وأنا لأقدمه بين يدي حوائجي فينجح، وهو دعاء المباهلة من قول الله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ [٦١/٣] - إلى آخر الآية - وإن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فأخبره بهذا الدعاء - قال :- اخرج أنت ووصيك و سبطاك وابتنتك، وياهل القوم وادعوا به » .

قال أبو عبد الله عليه السلام : «إذا دعوتهم فاجتهدوا بالدعاء فإن ما عند الله خير وأبقى من كنوز العلم، فاشفعوا به واکتموه من غير أهله السفهاء والمنافقين، الدعاء : «اللهم إني أسألك من بهائك»^(١) - اه

(١) إقبال الأعمال : ٥١٦ ، أعمال يوم المباهلة :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْنَاهِ وَكُلِّ بَهَائِكَ بِيَهْيُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِهِ وَكُلِّ جَلَالِكَ جَلِيلٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلِّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلِّ كَمَالِكَ كَامِلٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِّهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ

تَامَّةَ اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ اَسْمَانِكَ بِاَكْبَرِهَا وَكُلِّ
 اَسْمَانِكَ كَبِيْرَةٍ اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاَسْمَانِكَ كُلِّهَا اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْعُوْكَ كَمَا اَمَرْتَنِيْ فَاسْتَجِبْ لِيْ
 كَمَا وَعَدْتَنِيْ . اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ عَزَّتِكَ بِاَعْوَزِهَا وَكُلِّ عَزَّتِكَ غَزِيْرَةً، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ
 بِعَزَّتِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِاَمْضَاهَا، وَكُلِّ مَشِيَّتِكَ مَاضِيَةً، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ
 اَسْأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلِّ
 قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيْلَةً، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْعُوْكَ كَمَا اَمَرْتَنِيْ فَاسْتَجِبْ
 لِيْ كَمَا وَعَدْتَنِيْ . اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِاَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِعًا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ
 بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِاَرْضَاةٍ وَكُلِّ قَوْلِكَ رَضِيًّا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ
 بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِاَحَبِّهَا اِلَيْكَ وَكُلِّ مَسَائِلِكَ اِلَيْكَ حَبِيْبَةً، اللّٰهُمَّ
 اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْعُوْكَ كَمَا اَمَرْتَنِيْ فَاسْتَجِبْ لِيْ كَمَا وَعَدْتَنِيْ . اللّٰهُمَّ
 اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِاَشْرَفِهِ وَكُلِّ شَرَفِكَ شَرِيْفًا اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ اللّٰهُمَّ
 اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِاَذْوَمِهِ وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمًا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ،
 اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِاَفْخَرِهِ وَكُلِّ مُلْكِكَ فَاخِرًا اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ،
 اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْعُوْكَ كَمَا اَمَرْتَنِيْ فَاسْتَجِبْ لِيْ كَمَا وَعَدْتَنِيْ . اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ عِلَانِكَ
 بِاَعْلَاهُ وَكُلِّ عِلَانِكَ عَالًا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِعِلَانِكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ
 بِاَعْجَبِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ عَجِيْبَةً اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ
 بِاَقْدَمِهِ، وَكُلِّ مَنِّكَ قَدِيْمًا، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْعُوْكَ كَمَا اَمَرْتَنِيْ
 فَاسْتَجِبْ لِيْ كَمَا وَعَدْتَنِيْ . اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمَا اَنْتَ فِيْهِ مِنَ الشُّؤْنِ وَالْجَبْرُوْتِ، اللّٰهُمَّ
 وَاِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبْرُوْتٍ لَكَ .

اللّٰهُمَّ وَاِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِمَا تُحِبُّنِيْ بِهِ حِيْنَ اَسْأَلُكَ يَا اَللّٰهُ يَا لَإِلٰهٍ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِبِهَاءِ لَا اِلٰهَ
 اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِجَلَالِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِجَمَالِ
 لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ . اَسْأَلُكَ بِعَظْمَةِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ
 بِكَمَالِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِقَوْلِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ،
 اَسْأَلُكَ بِشَرَفِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ . اَسْأَلُكَ بِعِلَاءِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ
 اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ، اَسْأَلُكَ بِعَوْرَةِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ يَا

أقول : « من » في قوله : « من كنوز العلم » بيانية وهم عليه السلام معادن علم الله - كما صرَّح به في الزيارة الجامعة - وهم أسماء الله الحسني - كما ورد في الروايات ^(١) - فلا يبعد أن يكونوا هم المراد من «أبهي بهاء الله وأجل جلال الله، وأجل جمال الله» - إلى آخره .

ولنا في استقراب هذا المعنى براهين عقلية ودلالات نقلية، ليس هنا موضع ذكرها، لا سيما بعد أمره عليه السلام بالكتمان .

ومن الدعاء في هذا اليوم دعاءً جليلٌ منسوبٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢)، ومتن الدعاء أمتن شاهد على صدق النسبة، فإنَّ فيه علوماً جمَّةً من الإشارة إلى معاني أسماء الله وآثارها التي لا يعرفها غيرهم أو من تعلَّم من كلامهم .

يا لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، يا الله يا رباه - حتى ينقطع النفس . وتقول :

أسألك سيدي فليس مثلك شيء، وأسألك بكلِّ دعوةٍ دعاك بها نبيُّ مرسل، أو ملكٍ مقربٍ أو مؤمنٍ امتحنَتْ قلبه للإيمان استجبتْ دعوته منه، و أتوجهُ إليك بمحمدٍ نبيِّ الرِّحمة، و أتقدمُ بينَ يدي حوائجي بمحمدٍ . يا محمدُ يا رسولَ الله، بأبي أنت وأُمِّي أتوجهُ إلى ربِّك وربِّي وأقدمُك بينَ يدي حاجتي، يا رباه يا الله يا رباه، أسألك بك فليسَ كمثلك شيءٌ و أتوجهُ إليك بمحمدٍ خليلك ونبيِّك نبيِّ الرِّحمة ويعترته وأقدمهم بينَ يدي حوائجي وأسألك بحياتك التي لا تموتُ وبنور وجهك الذي لا يطفأ وبالعين التي لا تنام، أسألك أن تُصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ قبلَ كلِّ شيءٍ»، ثم تسأل حاجتك، تقضى إن شاء الله .

(١) الكافي (١/١٤٣-١٤٤)، كتاب التوحيد، باب النوادر، ح (٤) عن الصادق عليه السلام : «نحن والله الأسماء الحسني التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا» . ومثله في تفسير العياشي : ٤٢/٢، سورة الأعراف، ح ١١٩ .

(٢) إقبال الأعمال (٥١٩-٥٢٥)، أعمال يوم المباهلة) : ومن الدعاء في يوم المباهلة ما وجدناه في كتب الدعوات فقال ما هذا لفظه : دعاء المباهلة والإنابة والتضرُّع والمسألة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

• اللهُ لا إلهَ إلاَّ هوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ما في السَّمَاوَاتِ وَمَا في الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * شهد اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلاَّ هوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ، لا إلهَ إلاَّ هوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعزِّزُ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ في اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ * لو أنزلنا هذا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَتَلْكَ الْأَنْشالُ تُضْرِبُها لِلناسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هوَ اللهُ الَّذي لا إلهَ إلاَّ هوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَما يُشْرِكُونَ * هوَ اللهُ الْخالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *

هو اللهُ الَّذي لا يُعْرَفُ لَهُ سَميٌّ وَهُوَ اللهُ الرَّجاءُ وَالمرْتَجى وَاللجاءُ وَالْمُلتجى وَإِلَيْهِ الْمُنتكى وَمِنهُ الفَرَجُ وَالرِّخاءُ وَهُوَ سَمِعَ الدُّعاءَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللهِ بِحَقِّ الْأَسْمِ الرَّفِيعِ عِنْدَكَ الْعَالِي الْمَبِيعِ، الَّذي احْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاحْتَصَصْتَهُ لِدُكْرِكَ وَمَتَّعْتَهُ جَمِيعَ خَلْقِكَ وَأَفْرَدْتَهُ عَن كُلِّ شَيْءٍ ذُوْنِكَ، وَجَعَلْتَهُ دَلِلاً عَلَيْكَ وَسَبَباً إِلَيْكَ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْأَسْماءِ وَأَجَلُ الْأَقْسامِ وَأَفْخَرُ الْأَشْياءِ، وَأَكْبَرُ الْغَنائِمِ، وَأَوْفَقُ الدُّعائِمِ، لا تُخَيِّبُ راجِئِهِ وَلا تُرُدُّ داعِيَهُ وَلا يَضْعَفُ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُكَ يا اللهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي تَفَرَّدْتَ بِها أَنْ تُقَيِّبَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، يا نُورُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُجْعَلَ لي نُوراً في سَمْعِي وَبَصَرِي، اسْتَضِيءُ بِهِ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، يا عَظِيمُ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، بِعَظَمَتِكَ اسْتَعْنَتْ فَارِغَنِي وَالْحَقْنِي دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ، يا كَرِيمُ بِكَرَمِكَ تَعَرَّضْتُ وَبِهِ تَمَسَّكْتُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاعْتَمَدْتُ، فَاعْزِمْنِي بِكَرَمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَقَرِّبْنِي مِنْ جِوارِكَ وَالْبَسْمِيَّ مِنْ مَهائِكَ وَبِهائِكَ وَأَنْلِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطائِكَ يا كَبِيرُ لا تُصَغِّرْ خَدْيَ وَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مِنْ لا يَرْحَمُنِي وَارْفَعْ ذِكْرِي وَشَرِّفْ مَقامِي وَأَعِزِّ لي فِي عَليِّينَ دَرَجَتِي، يا مُتَعالٍ، أَسْأَلُكَ بِعُلُوِّكَ أَنْ تُرْفِعَنِي وَلا تُضَعِّبَنِي وَلا تُذِلَّنِي بِمَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنِّي،

وَلَا تَسَلْطُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونِي وَأَسْكِنْ خَوْفَكَ قَلْبِي، يَا حَيُّ، أَسْأَلُكَ بِحَيَاتِكَ الَّتِي لَا تَمُوتُ أَنْ تُهَيَّوْنَ عَلَيَّ الْمَوْتَ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَوَفِّيَنِي مَعَ الْأَبْرَارِ؛ يَا قَيُّوْمُ أَنْتَ الْقَانِمُ عَلَيَّ كُلِّ نَفْسٍ، وَالْمَقِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُطِيعُكَ، وَيَقُومُ بِأَمْرِكَ وَحَقِّكَ، وَلَا يَفْعَلُ عَنْ ذِكْرِكَ، يَا رَحْمَانُ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَتَجَنَّبْنِي مِنْ عِقَابِكَ وَأَجْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ؛ يَا رَحِيمٌ تَعَطَّفْ عَلَيَّ ضُرِّي بِرَحْمَتِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَرَأْفَتِكَ وَخَلِّصْنِي مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ الشَّفِيقُ الرَّفِيقُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالرُّكْنِ الْوُثْقَى؛ يَا مَالِكٌ مِنْ مُلْكِكَ أَطْلُبُ وَمِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ أَسْأَلُ، فَاعْطِنِي مُلْكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا يُتَفَصَّلُ شَيْءٌ وَلَا يُؤَثِّرُ فِيمَاعِنْدَكَ .

يَا قُدُّوسُ أَنْتَ الطَّاهِرُ الْمَقْدَسُ، فَطَهَّرْ قَلْبِي وَفَرِّغْنِي لِذِكْرِكَ وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَرِذْنِي عِلْمًا إِلَى مَا عَلَّمْتَنِي، يَا جَبَّارُ بِقُوَّتِكَ أَعْنِي عَلَى الْجَبَّارِينَ وَاجْبِرْنِي يَا جَابِرَ الْعَظِيمِ الْكَسِيرِ، وَكُلَّ جَبَّارٍ خَاصِّكَ لَكَ؛ يَا مُتَكَبِّرُ اكْفُنِي بِرُكْنِكَ وَحُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَغَاةِ وَلَا تَبْتَلِنِي بِالْمَعَاصِي فَأَهْوُنُ عِنْدَكَ وَعِنْدَ خَلْقِكَ، يَا حَلِيمٌ عُدْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ وَاسْتُرْنِي بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْنِي مُؤَدِّبًا لِحَقِّكَ وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ يَا عَلِيمُ أَنْتَ الْعَالِمُ بِحَالِي وَسِرِّي وَجَهْرِي وَخَطَائِي وَعَمْدِي، فَاصْفَحْ لِي عَمَّا خَفِيَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ أَمْرِي، يَا حَكِيمُ أَسْأَلُكَ بِمَا أَحْكَمْتَ بِهِ الْأَشْيَاءَ فَأَتَقَنَّهَا أَنْ تَحْكُمَ لِي بِالْإِجَابَةِ فِيمَا أَسْأَلُكَ وَأَرْغَبُ فِيهِ إِلَيْكَ . يَا سَلَامٌ سَلِّمْنِي مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَا مُؤْمِنُ أَمِّتِي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَارْحَمْ ضُرِّي وَذُلَّ مَقَامِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّتْنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، يَا مُهَيِّمُ خُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى رِضَاكَ وَاجْعَلْنِي عَامِلًا بِطَاعَتِكَ مَعْصُومًا عَنْ طَاعَةِ مَنْ سِوَاكَ .

يَا بَارِي أَنْتَ بَارِي الْأَشْيَاءِ عَلَى خَيْرِ مِثَالٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلْنِي مِنَ الصَّادِقِينَ الْمُبْرُورِينَ عِنْدَكَ؛ يَا مُصَوِّرَ صَوْرَتِي فَأَحْسِنْتَ صَوْرَتِي وَخَلَقْتَنِي فَأَكْمَلْتَ خَلْقِي، فَتَمِّمْ أَحْسَنَ مَا أَلْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا قَادِرٌ بِقُدْرَتِكَ قَدَّرْتَ وَقَدَّرْتَنِي عَلَى الْأَشْيَاءِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُحْسِنَ عَلَيَّ أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعُونَتِي وَتُنَجِّنِي مِنْ سُوءِ أَقْدَارِكَ؛ يَا غَنِيُّ اغْنِنِي بِغِنَاكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ عَطَاءَكَ، وَأَشْفِنِي بِشِفَانِكَ، وَلَا تَبْعُدْنِي مِنْ سَلَامَتِكَ، يَا حَمِيدُ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَمِنْكَ الْحَيْرُ كُلُّهُ .

اللَّهُمَّ اهْنِئِ الشُّكْرَ عَلَى مَا أَعْطَيْتَنِي، يَا مُجِيبُ أُمَّتِ الْمُجِيبِ وَحَدِّكَ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ وَلَا يُوَدُّكَ شَيْءٌ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُفِدُّسُكَ وَيُمَجِّدُكَ وَيُنِي عَلَيْكَ، يَا أَحَدُ أُمَّتِ اللَّهِ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ، فَكُنْ لِي اللَّهُمَّ جَارًا وَمَوْسًا وَحِصْنًا مَنِعًا، يَا وَثْرُ أُمَّتٍ وَثْرُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْدِلُكَ شَيْءٌ فَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى خَيْرٍ وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْفَاكِ .

يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ احْفَظْنِي فِي تَقْلَبِي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي، يَا سَمِيعُ اسْمِعْ صَوْتِي وَارْحَمْ صَرَخِي، يَا سَمِيعُ يَا مُجِيبُ يَا بَصِيرُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَتَفَدَّ فِيهِ عِلْمُكَ وَكَلَّمَهُ بِعَيْنِكَ، فَانظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي بِوَجْهِكَ، يَا رَعُوفُ أَنْتَ أَرْأَفُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَلَوْلَا رَأْفَتُكَ لَمَا عَطَفَا عَلَيَّ، فَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَلَا تَنْقُصْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي . يَا لَطِيفُ الْطُفِّ يَا بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ، مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، يَا حَفِيطُ احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، وَمَا حَضَرْتَهُ وَوَعَيْتَهُ، وَغَبْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِي بِمَا حَفِظْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يَا غَفُورُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاسْتُرْ غُيُوبِي وَلَا تَفْضُخْنِي بِسَرَائِرِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَيَا دَوْدُ اجْعَلْ لِي مِنْكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاجْعَلْ لِي ذَلِكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمُجِيبِ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْمَمَجِّدِينَ لَكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَاللَّغْدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ؛ يَا مُبْدِئُ أَنْتَ بَدَأْتَ الْأَشْيَاءَ كَمَا تُرِيدُ وَأَنْتَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ، فَاجْعَلْ لِي الْخَيْرَةَ فِي الْبَدْءِ وَالْعَاقِبَةَ فِي الْأُمُورِ، يَا مُعِيدُ أَنْتَ تُعِيدُ الْأَشْيَاءَ كَمَا بَدَأْتَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَسْأَلُكَ إِعَادَةَ الصِّحَّةِ وَالْمَالِ وَجَلِيلِ الْأَحْوَالِ إِلَيَّ وَاتَّقَضُّلِ بَدَلِكِ؛ يَا رَقِيبُ احْرُسْنِي بِرَقِيبَتِكَ وَأَعِنِّي بِحِفْظِكَ وَاكْنُفْنِي بِفَضْلِكَ وَلَا تَكْنُفْنِي إِلَى غَيْرِكَ يَا شُكُورُ أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلَى مَا عَرَفْتِ وَعَدَيْتِ وَوَهَبْتِ وَأَعْطَيْتِ وَأَعْنَيْتِ، فَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّاتِكِ مِنَ الْحَامِدِينَ . يَا بَاعِثُ ابْعَثْنِي شَهِيدًا صَدِيقًا رَضِيًّا عَزِيزًا حَمِيدًا مُعْتَبَطًا مَسْرُورًا مَشْكُورًا مَحْبُورًا، يَا وَارِثُ تَرِثْ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَالسَّمَاوَاتِ وَسُكَّانَهَا وَجَمِيعَ مَا خَلَقْتَ، فَوَرِّثْنِي حِلْمًا وَعِلْمًا إِنَّكَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، يَا مُخِيي أَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً بِجُودِكَ،

وَأَلْهِمْنِي شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَأَتْنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ، يَا مُحْسِنُ عُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِإِحْسَانِكَ وَضَاعِفْ عِنْدِي نِعْمَتَكَ وَجَمِّلْ بِلَاتِكَ .
 يَا مُمِيتُ هَوْنٌ عَلَيَّ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَغُصَصُهُ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ عِنْدَ نُزُولِهِ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ التَّادِمِينَ عِنْدَ مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا، يَا مُجْمِلُ لَا تُبْغِضْنِي بِمَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا تُنْعِمْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَلَا تُخْرِمْنِي مَا وَعَدْتَنِي وَجَمَّلْنِي بِطَاعَتِكَ؛ يَا مُنْعِمُ تَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَأَسْنِنِي بِهَا وَاجْعَلْنِي مِنَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَيْهَا، يَا مُفْضِلُ بِفَضْلِكَ أَعِشْ وَلَكَ أَرْجُو وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنِي مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ .

أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَاجْعَلْنِي أَوَّلَ التَّائِبِينَ وَمَمَّنْ يَرُورِي مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَا آخِرُ أَنْتَ الْآخِرُ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ تَعَالَيْتَ غُلُوبًا كَبِيرًا؛ يَا ظَاهِرُ أَنْتَ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَكُونٍ وَالْعَالَمِ بِكُلِّ شَيْءٍ مَكْنُومٍ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تُظَهِّرَ مِنْ أُمُورِي أَحَبَّهَا إِلَيْكَ، يَا بَاطِنُ أَنْتَ تُبْطِنُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلَ مَا تُظَهِّرُهُ فِيهَا وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّحَ ظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِقُدْرَتِكَ . يَا قَاهِرُ أَنْتَ الَّذِي قَهَرْتَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِكَ، فَكُلُّ جَبَّارٍ ذُونِكَ، وَتَوَاصِي الْخَلْقِ كُلُّهُمْ بِيَدِكَ، وَكُلُّهُمْ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَخَاصِعٌ لَكَ، يَا وَهَّابُ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَمَالًا وَوَلَدًا طَيِّبًا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْنِي فِيهَا وَأَعِدْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَافْتَحْ لِي مِنْ فَضْلِكَ، يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرِزْقِي مِنْ عَطَائِكَ، وَسَعَةَ مَا عِنْدَكَ، وَاعْنِي عَنِ خَلْقِكَ، يَا خَلَّاقُ أَنْتَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، خَلَقْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا حَسَنًا جَمِيلًا وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا؛ يَا قَاضِي أَنْتَ تَقْضِي فِي خَلْقِكَ بِمَا تُرِيدُ، فَاقْضِ لِي بِالْحُسْنَى وَجَنِّبْنِي الرَّدَى وَاخْتِمْ لِي بِالْحُسْنَى فِي الآخِرَةِ وَالْأُولَى، يَا حَنَّانُ تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِرَأْفَتِكَ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِرِزْقِكَ وَرَحْمَتِكَ وَأَقْبِضْ عَنِّي يَدَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَاخْرُجْنِي بِعِزَّتِكَ مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ إِلَى فَرْجِكَ الْقَرِيبِ .

يَا مَنَّانُ امْتِنْ عَلَيَّ بِالْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَسْلُبْنِيهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اغْفِرْ لِي بِجَلَالِكَ وَكَرَمِكَ مَغْفِرَةً تُحِلُّ بِهَا عَنِّي قِيُودَ ذُنُوبِي وَتَغْفِرُ لِي سَيِّئَاتِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . يَا جَوَادُ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبْخَلُّ، وَالْمُعْطِي الَّذِي لَا

تَنكَلُ، فَجُدَّ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَاجْعَلْنِي شَاكِرًا لِأَنْعَامِكَ، يَا قَوِيَّ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، فَقَوِّنِي عَلَى
 أَمْرِي بِقَوَّتِكَ . يَا شَدِيدَ اشْتِدَادِ ارْزُقْ وَأَعِنِّي عَلَى أَمْرِي وَكُنْ لِي مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ قَاضِيًا، يَا
 غَالِبَ غَلَبْتِ كُلَّ غَالِبٍ بِقُدْرَتِكَ فَاعْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ حَتَّى تُرُدَّهُمَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاعْلِبْ
 بِعِزَّتِكَ مِنْ بَعِي عَلَيَّ وَرَامَ حَرْبِي . يَا دَيَانَ أَنْتَ تَحْشُرُ الْخَلْقَ وَعَلَيْكَ الْعَرْضُ وَكُلُّ يَدِينِ
 لَكَ وَيُقَرُّ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ بِعِزَّتِكَ، يَا ذَكُورَ اذْكُرْنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَعِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ . يَا خَفِيَّ أَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَهُوَ ظَاهِرٌ عِنْدَكَ
 فَاعْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِي، وَلَا تَهْتِكْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، يَا
 جَلِيلَ جَلَلْتِ عَنِ الْأَشْيَاءِ، فَكُلِّهَا صَغِيرَةٌ عِنْدَكَ فَاعْطِنِي مِنْ جَلَالِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ
 فَضْلِكَ . يَا مُنْقِذَ الْفُتْنِ مِنَ الْهَلَاكِ وَاكْشِفْ عَنِّي غَمَاءَ الصَّلَاتِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ
 مُوْبِقَةٍ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ مُلِمَّةٍ .

يَا رَفِيعَ ارْتَفَعْتَ عَنَّا أَنْ يَلْفَكَ وَصَفَّ أَوْ يُدْرِكَكَ نَعْتٌ أَوْ يُقَاسَ بِكَ قِيَاسٌ فَارْفَعْنِي فِي
 عَلَيِّنَ . يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ فِي قَبْضِكَ مُحِيطٌ بِهِ قُدْرَتِكَ، فَاجْعَلْنِي فِي ضَمَانِكَ وَحَفِظِكَ
 وَلَا تَقْبِضْ يَدَيَّ عَنَّا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَفْعَلُهُ، يَا بَاسِطُ ابْسُطْ يَدَيَّ بِالْخَيْرَاتِ، وَاعْطِنِي بِقُدْرَتِكَ أَعْلَى
 الدَّرَجَاتِ . يَا وَاسِعَ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، فَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، يَا شَفِيقَ أَنْتَ
 أَشْفَقْتَ عَلَى خَلْقِكَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأُرَافِ بِهِمْ، فَاجْعَلْنِي شَفِيقًا رَفِيقًا وَكُنْ بِي شَفِيقًا
 رَفِيقًا بِرَحْمَتِكَ . يَا رَفِيقَ ارْزُقْ بِي إِذَا أَخْطَأْتُ وَتَجَاوَزْتُ عَنِّي إِذَا أَسَأْتُ وَأَمْرُ مَلِكِ الْمَوْتِ
 وَأَعْوَانُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَرْفُقُوا بِرُوحِي إِذَا أَخْرَجُوهَا عَنِّي جَسَدِي وَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ . يَا
 مُنْشِيْ أُنْشَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا أَرَدْتَ وَخَلَقْتَ مَا أَحْبَبْتَ، فَيَلْتِكِ الْقُدْرَةُ أَنْشِئْنِي سَعِيدًا
 مَسْئُودًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأُنْشَأْتَ ذُرِّيَّتِي وَمَا ذَرَعْتَ وَبَدَّرْتَ فِي أَرْضِكَ، وَأَنْشِئْ مَعَاشِي
 وَرِزْقِي وَبَارِكْ لِي فِيهِمَا بِرَحْمَتِكَ .

يَا بَدِيعَ أَنْتَ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُبْدِعُهُمَا وَلَيْسَ لَكَ شِبْهُةٌ وَلَا يَلْحَقُكَ وَصَفٌّ،
 وَلَا يُحِيطُ بِكَ فَهْمٌ، يَا مَنِيْعَ لَا تَمْنَعْنِي مَا أَطْلُبُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَأَمْنَعْ عَنِّي كُلَّ
 مَحْذُورٍ وَمَخُوفٍ، يَا تَوَّابَ اقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَرْحَمَ عِبْرَتِي وَأَصْفَحْ عَنِّي خَطِيئَتِي وَلَا تَحْرِمْنِي

ثَوَابِ عَمَلِي؛ يَا قَرِيبُ قَرِيبِي مِنْ جِوَارِكَ وَأَجْعَلْنِي فِي حِفْظِكَ وَكَنْفِكَ، وَلَا تُبْعِدْنِي عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ، يَا مُجِيبُ أَجْبِ دُعَائِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَلَا تَحْرَمْنِي الثَّوَابَ كَمَا وَعَدْتَنِي . يَا مُنْعِمُ بَدَأْتَ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا وَقَبْلَ السُّؤَالِ بِهَا فَكَذَلِكَ إِثْمَانِهَا بِالْكَمَالِ وَالزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ يَا ذَا الْإِفْضَالِ؛ يَا مُفْضِلُ لَوْلَا فَضْلُكَ هَلَكْنَا فَلَا تَقْصِرْ عَنَّا فَضْلُكَ، يَا مَتَانُ فَاثْمُنْ عَلَيْنَا بِالذَّوَامِ يَا ذَا الْإِحْسَانِ . يَا مَعْرُوفُ أَنْتَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ وَمَعْرُوفُكَ ظَاهِرٌ لَا يُنْكَلُ، فَلَا تَسْلُبْنَا مَا أَوْذَعْتَنَا مِنْ مَعْرُوفِكَ بِرَحْمَتِكَ، يَا خَيْرُ خَيْرَاتِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَخَلَقْتَهَا عَلَى عِلْمٍ مِنْكَ بِهَا، فَأَنْتَ أَوْلَاهَا وَأَحْرَاهَا، فَزِدْنِي خَيْرًا بِهَا أَلْهَمْتَنِيهِ مِنْ شُكْرِكَ وَبَصِيرَةٍ؛ يَا مُعْطِي أَغْطِنِي مِنْ جَلِيلِ عَطَاءِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَضَائِكَ وَ أَسْكِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي جِوَارِكَ، يَا مُعِينُ أَعْنِي عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقُوَّتِكَ وَلَا تَكْلِفْنِي فِي شَيْءٍ إِلَى غَيْرِكَ، يَا سِتَارَ اسْتُرِّ غُيُوبِي وَأَغْفِرْ ذُنُوبِي وَاحْفَظْنِي فِي مَشْهَدِي وَمَعْيِي . يَا شَهِيدَ أَشْهَادِكَ اللَّهُمَّ وَجَمِيعِ خَلْقِكَ وَمَلَائِكَتِكَ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَارْتَبِطْ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ عِنْدَكَ وَتَجَنَّبِي بِهَا مِنْ عَذَابِكَ، يَا فَاطِرُ أَنْتَ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا فَكُنْ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَوْفِيي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ؛ يَا مُرْشِدَ أَرْشِدِنِي إِلَى الْخَيْرِ بِعِزَّتِكَ وَجَنِّبِي السَّيِّئَاتِ بِعِصْمَتِكَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَمَوْلَى الْمَوَالِي، إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ فَانظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِ عَفْوِكَ؛ يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَيِّدِي وَعِمَادِي وَمُعْتَمِدِي، وَذَخِيرِي وَذَخِيرَتِي وَكَهْفِي فَلَا تَخْذُلْنِي، يَا مُحِيطَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ، فَاجْعَلْنِي فِي صِمَانِكَ، وَحُطِّي مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِقُدْرَتِكَ؛ يَا مُجِيرُ اجْرِنِي مِنْ عِقَابِكَ وَآمِنِي مِنْ عَذَابِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي خَائِفٌ وَإِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِكَ فَاجْرِنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ؛ يَا عَدْلُ أَنْتَ أَعْدَلُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَالْأُطْفُفْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ وَأَنَا شَيْنًا بِقُدْرَتِكَ وَوَقَفْنَا لِعَاطَتِكَ وَلَا تَبْتَلْنَا بِمَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَخَلَّصْنَا مِنْ مَطَالِمِ الْعِبَادِ وَاجْرِنَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ وَعِثْمِ الْعَاشِمِينَ بِقُدْرَتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي، وَأَقْبَلْ تَنَائِي، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي، وَأَتِّبِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةَ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِي رَحْمَتِكَ عَذَابِ النَّارِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَرَّتِهِ الطَّاهِرِينَ .

[تصدَّق أمير المؤمنين عليه السلام بفاتمه في الصلاة وما نزل في ذلك من القرآن]

ثم إنَّ لهذا اليوم شرفاً آخر وكرامةً أخرى من جهة صدقة صاحب الولاية عليه السلام فيه بخاتمه على المسكين في حال الركوع^(١) ودلالة الله جل جلاله في كتابه له بالولاية، بذكر هذا العنوان ووصفه علياً عليه السلام بمحامد أوصاف جليلة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥-٥٤/٥﴾ .

وقد روى المخالف قوله عليه السلام لما انهزم المسلمون في خيبر^(٢) : «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبُّه اللهُ ورسوله، كراراً غيرُ فرارٍ، لا يرجع حتَّى يفتح اللهُ عليه» فأعطاها علياً عليه السلام .

وهكذا حديث الطائر وهو قوله عليه السلام : «اللهمَّ انتني بأحبِّ خلقك إليك

(١) جاء في مسار الشيعة للشيخ المفيد (ص ٤١، شهر ذي الحجة) : «وفي اليوم الرابع والعشرين منه باهل رسول الله عليه السلام بأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نصارى نجران وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه محمّد النبيان؛ وفيه تصدَّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه فتزلت بولايته في القرآن» . راجع أيضاً إقبال الأعمال : ٥٢٣، أعمال يوم المباهلة .

(٢) رواه عدة من المحدثين بأسناد مختلفة في جوامعهم مع بعض الاختلافات اليسيرة في الألفاظ : البخاري : ١٧١/٤ ، باب غزوة خيبر . المسند : ٥٢/٤ و ٣٣٣/٥ و ٣٥٣ و ٣٥٨ . مسلم : ١٨٧١/٤ - ١٨٧٣ ، كتاب فضائل الصحابة، فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ح ٣٢ - ٣٥ . سيرة ابن هشام : ٣٣٤/٢ . تاريخ بغداد : ٥/٨ . المستدرک للحاكم : ٣٨/٣ . حلية الأولياء : ٦٢/١ و ٣٥٦/٤ . السنن الكبرى للبيهقي : ٣/٣٦٢ و ١٠٦/٩ .

(٣) حديث الطائر المشوي معروف رواه الرواة ضمن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن رواه الحاكم

يأكل معي هذا الطائر» فكان مولانا عليّ - سلام الله عليه - هو المشهود له بهذه المحبة الباهرة .

أقول : هذه إشارات متّاً إلى ما في آيات الكتاب ممّا نزلت في هذه الأيام بالتصريح لفضائل عليّ عليه السلام التي تعدّ من محكمات القرآن ويفهمه العامّة وذكر المخالفون تصديقها في تفاسير هذه الآيات .
وأما ما في القرآن العزيز من الدلالات الخاصّة على ذلك الذي يختصّ بفهمها الخواصّ، فهو أضعاف ذلك، ويقرب من ثلث القرآن^(١)، فمن أراد أن يعرفها فعليه بروايات الخاصّة الواردة عن أهل بيت الرسالة الذين هم شركاء القرآن وكتب فضلاء الشيعة ، و من ذلك كتاب فضل بن شاذان^(٢) - عليه الرحمة والرضوان .

في المستدرک على الصحيحين (١٣١/٣)، كتاب معرفة الصحابة) وقال بعده : «وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفيانة» . وحكاها الذهبي في تلخيصه ولم يعقب عليه شيئاً .

(١) الكافي (٦٢٧/٢)، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام : «نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام» .
ومثله في شواهد التنزيل : ٥٨/١، ح ٥٩ .

وفي تفسير العياشي (١٠/١، ح ٧) عن الباقر عليه السلام : «القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فينا وفي أحيانا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل . . .» .
عنه بحار الأنوار : ١١٥/٩٢، ح ٤٤ .

وفي الكافي : (الباب المذكور، ح ٤) : عن الباقر عليه السلام : «نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام» . بصائر الدرجات : ١٢١، الجزء الثالث، نادر من الباب الثالث، ح ٢ . عنه بحار الأنوار : ٣٤٢/٣٩ .

(٢) يحتمل أن الصحيح «شاذان بن جبريل» فإنّ له كتاب «مأة منقبة» في الفضائل . وأما كتاب فضل بن شاذان «الإيضاح» ففي البحث الكلامي مع أهل السنة في مسألة الولاية، وليس خاصاً لذكر الفضائل، وإن لم يكن خالياً منها .

[ما يقتم به يوم المباهلة]

و أما ما يختم به هذا اليوم فعُرفَ ثمَّ ذكر في أمثاله من الأيام ويزيد في هذا اليوم على التوسُّل بخبراء القوم توسُّلاً مخصوصاً لأصحاب المباهلة، ويعترف لهم بكمال المنة العظيمة، والنعمة الفخيمة، وشكر نعمة وجودهم وهدايتهم وبرِّهم وإحسانهم وعظيم فضلهم، وبناجيهم بلطف المقال والضراعة والابتهاال أن يتمُّوا منتهم ويكملوا نعمتهم بالشفاعة إلى الله ﷻ في أن يجعل عاقبة أمره إلى قبوله ورضاه وقربه وجواره واللحوق بأوليائهم في زمرة شيعتهم المقرَّبين وأحبَّائهم السابقين - صلوات الله عليهم أجمعين .

ويقول في جملة مناجاتهم : «مواليَّ أنتم عرفتمونا أن من شواهد نعماء الكرام استتمام نعمائه، ومن شواهد آلاء الجواد استكمال آلائه، وأنتم خلفاء الله في خليقته ومظاهر كرمه ورحمته، فيجب عليكم بحكم المظهرية أن تتمُّوا علينا نعمكم، وتكملوا آلاءكم، وإن حكم علينا عدلُكم بعدم الاستحقاق، وقد عرفتمونا أيضا الحجَّة في ذلك بأنَّ الكريم تعالى مبتدئٌ بالنعم قبل استحقاقها، فمن مظهر هذا الاسم غيركم؟ ونحن متى ما أتيناكم وافدين وإحسانكم راجين ولفضلكم آملين، لا تحرمونا من فضلكم ولا تطردونا من بابكم ولا تؤيسونا من نائلكم، وإن لم يصدِّق أعمالنا وقلوبنا حقيقة أدب الوفود، وآثار الرجاء وكنا في صورة الوافدين والراجين صورة مزورة غير مطابقة للمعنى» .

«وقد حكى عن بعض كرام الدنيا أنَّه زور لهم رقاع بالعطايا فعملوا أنه مزورٌ عليهم وأطلقوا مع ذلك ما زوروا ولم يردُّوها؛ وهؤلاء الكرام إنما أعطوا الكرامة بكم، فكرمكم أصل وكرمهم من فروعه، ولا يزيد الفرع

على أصله، فلا تردُّوا صورنا، وأطلقوا علينا بحكم صورنا ولو كانت صوراً مزورة بكمركم، وإن لم تجدوا أعمالنا وأفعالنا مصدقة لدعوى حبكم، ولم تروا فينا سجايا محيبيكم فاسمحوا لنا بعداوة أعدائكم لنا، فيأثم ظالما عادونا في سبيل ولايتكم، وأذونا لأجل انتسابنا إليكم» .

«موالي يا سادتي، ولو عرض عليّ الخبيثُ من هذه الخواطر أضعاف ما ذكرت لأجل أن يؤسني من فضلكم، ويقطعني عن رَوْح رجائكم، فبحول الله وقوّته أحتجُّ عليه، وبهدايتكم أردّه، ولا أقطع عنكم رجائي لأنكم جنب الله وبابه، ووجه الله الذي إليه يتوجّه أولياؤه، ولا أحد لي دونكم» .

«أنتم السبيلُ الأعظم والصراطُ الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والشفاعة المقبولة، من أتاكم فقد نجا ومن لم يأتكم فقد هلك، سعد - والله - من والاكم وهلك من عاداكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم وهُدي من اعتصم بكم» .

«فعلى رغم الخبيث أنا أحبكم محبةً أجد حلاوتها في قلبي ونورها في عقلي وروحي ونفسي، وولايتكم قد اختلطت بلحمي وعظمي ومُحِّي وشعري وبشري وعصبي وقصبي وكلّ شيء منِّي، وأقول :

گر بشکافند سراپای من * جز تو نیابند در اعضای من

«و أرجو من الله أن يزيد حبكم في قلبي حتّى يلحقني بكم ويجعلني من شيعتكم المقربين وأولئكم السابقين في أعلى عليين، في مقعد صدق عند ملك مقتدر» .

و بالجملة إذا عرف العبدُ مكانة ساداته من الله العليّ العظيم، ونعمة وجودهم عليه ومقام لطفهم به، فليقطع عند ذلك أن أعماله في هذا اليوم

وفي كلِّ يوم من بركات وجودهم وأنوار هدايتهم وآثار دعواتهم ؛ وأنَّ نقصها وضياعها من جهة نقصه وقصور نفسه عن تلقِّي فيوضاتهم، فليطوِّ كلُّ ما عمله في يومه وفيما قبله من العبادات وسَلَّمها إليهم ويتوجَّه إلى الله تعالى بهم في الإذن لهم بالشفاعة، وإصلاح مفاصلها وتكميل نقصانها وتبديلها بالأعمال الحسنة المقبولة وعرضها على الله - هذا .

واليوم الخامس والعشرون

أيضاً من هذا الشهر العظيم موسمٌ جليل لموالي أئمة الدين لما قد أكرم الله فيه إياهم بسورة ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ وشكَّر صدقتهم، وقبل هديتهم وأنزل في كتابه وصفهم ومدحهم والثناء عليهم .

وتفصيل ذلك ما روي في الأخبار المستفيضة^(١) بالأسناد المعتبرة : أنَّ الحسين عليه السلام مرضاً وعادها جدهما عليهما السلام وعمامة العرب، فقال عليه السلام : « يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك، وكلُّ نذرٍ لا يكون له وفاء فليس بشيء » .
فقال علي عليه السلام : « إن براء ولداي تما بهما صُمتُ ثلاثة أيام شكرًا لله تعالى »، وقالت فاطمة عليها السلام وجاريتهم فضةً مثل ذلك، وألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد شيء قليل ولا كثير .

فانطلق عليُّ عليه السلام إلى شعون الخبيريِّ فاقترض منه ثلاثة أصوع من شعر .

وفي بعض الروايات^(٢) : « فانطلق عليُّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج

(١) إقبال الأعمال : ٥٢٨، أعمال يوم المباهلة . وقد ورد القصة في أغلب التفاسير .

(٢) نفس المصدر .

الصوف - يقال له شعون - فقال له : «هل لك أن تُعطيني جرّة^(١) من الصوف تغزها فاطمة بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من شعر» ؟
فقال : «نعم» فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها، فقبلت وأطاعت .

- قالوا :- فقامت فاطمة عليها السلام فطحنت واختبرت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى عليّ عليه السلام مع النبي ﷺ المغرب، وأتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال : «السّلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني، أطعمكم الله من موائد الجنّة» .

سمعه عليّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه ومكثوا يومهم و ليلتهم، لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبرته وصلى عليّ عليه السلام مع النبي ﷺ وأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب، فقال : «السّلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة»، فسمعه عليّ عليه السلام، فأمر بإعطائه، فأعطوه ومكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الثالث فطحنته واختبرته وصلى عليّ عليه السلام مع النبي ﷺ وأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم أسير فوقف بالباب، فقال : «السّلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ، تأسرونا

(١) كذا . وفي المصدر : جرّة .

ولا تطعمونا» ؟ سمعه عليٌّ عليه السلام فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلماً كان اليوم الرابع - ووفوا بنذرهم - أخذ عليٌّ عليه السلام بيده اليمنى الحسن عليه السلام، وبيده اليسرى الحسين عليه السلام وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلماً بصر بهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : «يا أبا الحسن ما أشد ما أراه بكم ؟ فانطلق بنا إلى منزل فاطمة» ؛ فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع، وغارت عيناها .

فلماً رآها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : «واغوثاه بالله ، يموت أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم جوعاً» .

فهبط جبرئيلُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : «يا محمد خذ ما هنالك الله في أهل بيتك» . فقال : «ما آخذ يا جبرئيل» ؟

فأقرأه : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [١/٧٦] - إلى قوله - ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [٩/٧٦] - إلى آخر السورة .

وروى الثعلبي ^(١) أنه أنزلت عليهم في هذا اليوم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام .

أقول : روى نزول «هل أتى» في أمير المؤمنين وأهله عليهم السلام ونزول المائدة جماعةً من أعيان المخالفين ^(٢) ، فيلزم الشيعة أن يشكروا الله تعالى بجهدهم في

(١) تفسير الثعلبي : تفسير سورة الإنسان .

(٢) اسد الغابة ، ترجمة فضة النوية . أسباب النزول للواحدي : . الكشاف : . الدر المنثور (٣٧١/٨) ، سورة الإنسان : «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس . . . قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

هذا اليوم لتكريمهم ﷺ بهذه الآيات الجليلة والفضائل الجسيمة وتعريفهم لنا بذلك، معرفة لا يبقى للارتباب فيه وجه، وتكميله بمعرفتهم ديننا، وإتمامه نعمه علينا - له الحمد وله الشكر كما يحب ربُّنا ويرضى .

ومن جملة وجوه الشكر في هذا اليوم وأمثاله الصوم^(١)، وهكذا صلوات الشكر وسجدياته وغير ذلك من القربات، والأهمُّ في الشكر معرفة قدر النعمة حقَّ معرفته وهو يستدعي فكراً وعلماً، فإذا عرف المراقب النعمة، لا بدَّ أن تورث هذه النعمة أن يعامل معها ما يقتضيه هذه المعرفة من تعظيمها، ومن جملة وجوه التعظيم العمل بالأركان .

[الأيام الأثيرة من ذي الحجَّة]

وروي في اليوم السادس والعشرين أيضاً قتل عدوِّ لأهل بيت النبوة وفي الثامن والعشرين وقع قتل عدوِّ آخر، وهكذا في التاسع والعشرين^(٢) .
فمن كمل إيمانه بولاية من ولَّاه الله عليه في الإسلام، يكون سروره وشكره بهلاك أعدائهم بقدر محبتهم ﷺ في قلبه - هذا .

[اليوم الآخر من ذي الحجَّة]

وليوم آخر ذي الحجَّة عملٌ مروِيٌّ^(٣) مهمٌّ عند أهل المراقبة، وهو أن يصلي ركعتين بفاتحة الكتاب مرة، والإخلاص عشر مرَّات، وآية الكرسي

(١) إقبال الأعمال (٥٢٩)، أعمال يوم خامس وعشرين من ذي الحجَّة) رواه عن كتاب حدائق الرياض للشيخ المفيد - قده .

(٢) هكذا ذكر السيد - قده - في إقبال الأعمال (٥٢٩) عن حدائق الرياضة للشيخ المفيد - قده .

(٣) إقبال الأعمال : ٥٣٠، أعمال آخر شهر ذي الحجَّة .

عشر مرّات ثُمَّ يَدْعُو وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ وَنَسِيْتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرَائِي عَلَيْكَ - اللَّهُمَّ - فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَأَغْفِرْ لِي ؛ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فَأَقْبَلْهُ مِنِّي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمٌ» .

وروي ^(١) هذا الدعاء [أيضاً] باختلاف يسير .

[أهمّية ما يعمل في آخر السنة]

أقول : هذا العمل نفسه في هذا اليوم شاهد صدق عند أهل المراقبة على صحّة الرواية، فلو لم يرد فيه هذه الرواية الخاصّة كفى في تعيّن مضمون هذا الدعاء - بل الصلاة - في الأخبار الواردة لاستعلاج ما سبق في أواخر النهار من كل يوم وأواخر الشهور .

فآخر السنة بحكم الأبواب أحوج وأنسب للاستعلاج من غيرها؛ فمن مناسبة العمل والدعاء تُعرف أنّ هذا العمل إنّما صدر من أئمة الدين عليهم السلام .

وروي ^(٢) : من صلّى هذه الصلاة، ودعا هذا الدعاء، قال الشيطان : «يا ويله، ما تعبت في هذه السنة هدمه أجمع بهذه الكلمات» وشهدت له السنة الماضية بخير .

(١) إقبال الأعمال (٥٣٠)، أعمال آخر شهر ذي الحجة) : «ووجدت في بعض الكتب لفظ آخر بعد الصلاة في هذا اليوم، وهو أن يقول : «اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِيَنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ فَتَقْبَلْهُ مِنِّي بِفَضْلِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي، اللَّهُمَّ وَمَا عَمِلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَتَجَرَّأْتُ عَلَيْهِ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذَلِكَ كُلِّهِ فَأَغْفِرْ لِي يَا غَفُورٌ» .

(٢) إقبال الأعمال : ٥٣٠، أعمال آخر شهر ذي الحجة .

[عظمة نعمه (لله علينا بتعليم ما يُسعدنا في الدنيا والآخرة)]

أقول : فاشكر - أيُّها المؤمن بالله وبدين الله - لرَبِّك ولأوليائه لهذه المعارف، شكراً لاتشكره لشيء من النعم الدنيويَّة، وتفكَّر في أَنَّهُ لوابتليت في سَنَتِكَ بأُمور مهلكة موجبة لضِياع مالِكَ وسوءِ حالِكَ، ولأَسْرِكَ ونَهْبِكَ وقتلِكَ، فعَلِمَكَ شَفِيقٌ عَلَيْكَ عملاً خفيفاً وكلمات معدودة إن عملتَ بها وقلتَ هذه الكلمات دُفعَ عنكَ كلُّ ما أوردتَ على نَفْسِكَ من البلياء، وأحييتَ بها كلُّ ما ضيَّعتَ من مالِكَ ومملكِكَ وصرتَ إلى رُوحٍ وريحانٍ، ومملكٍ وسلطانٍ وراحة دائمة باقية، بل وعيشٍ هنيءٍ وحياة باقية : كيف يكون موقع هذا العمل في نظرك ومحلُّ هذا الشفيق عندك ؟ هل تؤثر هذا العمل على الإكسير، أم لا ؟ وهل يعظم عندك هذا الشفيق مثل من علَّمَكَ وأعطاك إكسيراً، أم لا ؟

فقسْ - يا عاقل - في قسطاس عقلك ما علَّمَكَ إمامُكَ من يسير عملٍ وأرشدك إليه من أثره، فأَيُّ إكسير فيه ذلك الأثر، وقصارى ما في الإكسير أن يكثر مألُك، ويدفع به عنكَ ما يدفع بالأموال من الواردات، فأين ما لاينفع في دفعه مالٌ ولابنونٌ من الأمراض والآفات والعاهات .

فاحتفظ واغتنم واشكُر ربَّكَ ونبيَّكَ وإمامَكَ بما مَنّوا به عليك من الهداية إلى طرق النجاة، والوصول إلى أتمِّ السعادات، ورفيع الدرجات، مقدار عظمة مَنّهم وعطائهم، فإنَّ كلَّ عطاء يستدعي شكراً مناسباً لثِقَلِ به؛ ولكن هيهات هيهات ! مَنْ يقدر شكر أصغر نعمه تعالى ولوأتى بشكر الثقلين ؛ فإذا لاتضنَّ بما تقدر عليه من الجهد والسعي ؛ وإن كان جدُّكَ وسعيك أيضاً من نعمه عليك، ولكن على حياء من قصورك وتقصيرك - هذا .

[عوامل الغفلة عما أنعم الله تعالى علينا والعمل بما يُسعدنا من (الأعمال)]

والذي أراه على أنفسنا من هوان هذه الألفاظ العظيمة، والمواهب الجسيمة عندنا - بعد فرض الإيمان بأصلها - من أمور شتى عائقة عن هذه السعادات :

منها : عدم الوثوق بجهات إخلاص العمل من الآفات فيصير سبباً لردّه.
ومنها : عدم الوثوق ببقائه سالمًا إلى وقت ظهور الآثار من جهات ما يعرض على الأعمال من الآفات المتعقبة - من العُجب والذكر وبعض المعاصي الموجبة لضياعتها - التي يستفاد من قوله تعالى : ﴿ وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ [٢٣/٢٥] .

ومنها : عدم الوثوق من معصية يقال لمرتكبها : «افعل ما شئت لا أغفر لك [بعدها] أبداً»^(١) .

ومنها : وجود أبدال لهذه الأعمال - من جنسها وغير جنسها - ينفع نفعها وأزيد منها، فلا يبقى عند العامل بها موقع غرّة لها من كثرتها؛ سبحانه من صارت نعمه من كثرتها وعظمتها غير عزيزة على المنعم بها .

ومنها : عدم الوثوق، من جهة احتمال سوء الخاتمة الموبقة للخيرات من أثر السابقة في عالم الذرّ .

(١) بحار الأنوار (٨٠/٧٤)، ح ٨٢ عن رسول الله ﷺ : «يقال للعاق : اعمل ما شئت، فإني لا أغفر لك؛ ويقال للبارّ : اعمل ما شئت فإني سأغفر لك» .

وفي الكافي (١٤٣/٢)، باب تعجيل الخير، ح (٧) عن الصادق عليه السلام : «... وإذا هممت بسيئة فلاتعملها، فإنه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول : وعزّي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً» .

وكيف كان، فلامحالة للعاقل بعد هذه الخطرات من احتمال هذه الخطرات، يكفي بحكم [العقل] أن يسعى كلَّ سعيه في تحصيل هذا المحتمل، لخطره، فالعقلاء يعملون عند الآثار الخطيرة بالاحتمال، مالا يعملون عند المنافع اليسيرة بالقطع .

ولذا تراهم يزهدون عن زهرة هذه الدنِّيا الحاضرة باحتمال نضرة عالم الآخرة النسيئة المحتملة، ويؤثرون الآجل المحتمل على العاجل المقطوع، و ليس ذلك إلا من جهة أن متاع هذه الدنِّية لاخطر له عندهم ، وهي أحقر في أعينهم ممَّا يطؤونه بأرجلهم ، و السعادات الأخرويَّة - لاسيما ما يتعلَّقُ منها بجهة القرب و اللقاء - أنفَس عندهم من جميع الأشياء الخطيرة «عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه ،

لولا الآجال التي كتب الله عليهم لم تستقرّ

أرواحهم في أبدانهم طرفة عين أبداً ،

شوقاً إلى لقاء الله و الثواب »^(١) .

رزقنا الله معرفتهم ووفَّقنا

الله لاقتفاء آثارهم

و التشبُّه بهم -

بحقِّ أوليائه

الطاهرين

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، وصف المتقين ، مع تقديم المقطع الأول على الثاني . وجاء في الكافي (٢/٢٣٧) ، كتاب الإيمان والكفر ، باب المؤمن وعلاماته وصفاته ، ح (٢٥) عن رسول الله ﷺ : «إن أولياء الله سكنوا ، فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة . . . لولا الآجال التي قد كتبت إليهم لم تقر (لم تستقر - ن خ) أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب» .

الخطبة

[الاعتناء بأمر (المراقبة)]

هذه الأعمال والمراقبات التي أُشير إليها إن أمكن العبد أن يؤدّيها ويراعي حقّها ويخلصها من آفاتها، فطوبى له ثمّ طوبى له، ولكنها مظنة الاشتباه حتّى على الكاملين، فعلى المراقب الحذر عن غرورها .

و إن لم يقدر على إتيانها أو لم يقدر على رعايتها - حقّ رعايتها - فله حينئذٍ أولاً : أن يستغفر ذنبه - حيث أن ذنبه صار سبباً لسلب التوفيق .

و ثانياً : أن يستفهم خصوص الذنب الذي صار سبباً لهذا الخذلان، فيمحوه بتوبة واستعلاج، ويراقب اجتنابه عند كل عمل، حتّى يخلص من الخذلان فيما بعد أيضاً؛ ويجزن لما فاته ويتداركه بقضاء - إن كان ممّا يُقضى - أو بعمل غير القضاء، ويرى نفسه خاسراً، لأنّ الفائت المتدارك بالبدل وإن كان متداركاً ببدله إلاّ أنّ المبدل أيضاً كان ممكناً مع المتدارك ففات، فلا يبدل له؛ إلاّ أن يوثّر الفوائت في قلبه حزناً وحسرتاً يحرق بها آثار الخذلان، ويتدارك معها نور التوفيق، بل قد يزيد نورهما على نور توفيق العمل، فإنّه تعالى كريم العفو، قد يعفو عن التقصير بعفوه، ويبدّله بالاجتهاد بكرمه، ويزيد في البدل أضعاف مافات .

ثمّ إنّ هذا الذي ذكرنا أولاً إنّما هو بحكم الفرض، وأمّا حكم الواقع

غالباً أو دائماً [فهو] أنَّ المجاهد لا يطمئنُ بإصابة الواقع في مجاهداته، فله أن يبذل كلَّ مقدوره في العمل بكمال جدّه حتّى يعرف معرفة جزئيةً حقيقيةً ناشئة من العمل أنَّ الإصابة لا يمكن إلاّ بعون الله وحوله وقوته، لأنَّ المُخلص - كما عن الصادق عليه السلام^(١): «بإذلّ روحه، وذائبٌ مُهَجَّتَه، في تقويم ما به العلم والعمل، والعامل والمعمول بالعمل» .

وهذا أمرٌ صعبٌ لا سبيل للعبد إلى البلوغ إلاّ بتوفيق خاصٍّ من الله تعالى. وإذ قد أتى العبد بمجوده وعرف عجزه عن نيل المراد، فيضطرُّ عند ذلك للاستعانة بحقيقة قلبه، ويحترف على باب كرم الله تعالى، فيدركه عند ذلك نفحات رحمته الرحيمية، لأنَّه تعالى كرمٌ يحبُّ الكرامة لعباده المضطربين المحترفين على بابهِ لطلب مرضاته، فيقبله ويرضى عنه، ويُدخله في عباده المُخلصين، لأنَّ الإخلاص معنى مفتاحه القبول، وتوقيعه الرضا، وقبل القبول والرضا لا يوجد الإخلاص .

فعلى العبد أن يكون تمامُ جدّه وغاية سعيه في معرفة آفات الأعمال، حتّى يجتهد في تخليص عمله ببذل مجوده، حتّى يورثه ذلك معرفة العجز والاضطرار والتسليم إلى الله، والطلب منه، وإذا أتى بذلك ووكل أمره إليه فإنَّه يكفيهِ في كلِّ ما سلّم إليه، ولا يرضنُّ ولا يبخل ولا ينجون ولا ينجفو .

ولكن الحذر الحذر !! أن يختدعه الخبيث ، فيوقعه في ترك المجاهدة، ويسميه بمعرفة العجز والاضطرار والتسليم، فيجمع له - مع ترك المجاهدة - دعوى هذه المقامات العالية بالكذب والفرية، فيلزم للأمن من الاختداع والنجاة من الغرور أن يستكشف حقائق هذه الصفات، ويختبر حاله بالعلوم الربانية، والكواشف القطعية البرهانية .

(١) مصباح الشريعة : باب الإخلاص، مع بعض الاختلافات اللفظية .

[أثر تفهّم العبد للتوحيد (الأفعالي)]

ولا يمكنه استكشاف حقيقة معرفة العجز عن دعوها، ومعناها عن صورتها إلا بأن يضع نفسه في عمله موضع العاجز بالنسبة إلى جميع الأمور، ولا يرى في الوجود قدرة إلا لله، فإذا تحقّق العبد بهذه المعرفة لا يرى في العالم ضاراً ولا نافعاً إلا الله، فإذا لا يسعى ولا يتحرّك ولا يسكن إلا من جهة أمر الله، وبقوّة الله .

ومن لوازم هذه الصفة أن لا يتملّق للسلطان، ولا يخاف أحداً إلا الله، بل ولا يشكر أحداً ولا يذمّه بعباء ومنع، فيشكر الله عند عطائه ويذمّ نفسه بمنعه؛ وإذا انضمّ إلى ذلك معرفة وجه الحاجة إلى نعمة الله، وعدم الاستغناء من نعمه، تحقّق الاضطرار؛ وإذا انضمّ إلى ذلك معرفة عنايته وقدرته وجوده تحقّق أمر التسليم والتوكّل .

وإلا فمن يرى التأثير في الأسباب وسعى لها بغير أمر الله - بل في محلّ نهي الله - ولا يطمئنّ بضمان الله في وعده بالرزق وإجابة الدعاء وكفاية المتوكّلين، ويخاف من الفقر عند البذل الواجب أو الحسن، ويذمّ الناس بالمنع ويتملّق للأغنياء والسلطين، ولا يجتنب في تحصيل رزقه وكسب معاشه عن الشبهات - بل ويتكسّب المحرّمات - ويسعى في طلب المال طلب الحريص، ولا يجمل في الطلب - كما ورد به الشرع^(١) .

- كلُّ ذلك يخالف هذه الصفات، فيتبيّن عند العارف أن تسليمه^(٢)

(١) الأحاديث في الوصية بالإجمال في الطلب مستفيضة، منها ما في الكافي (٨١/٥)، كتاب المعيشة، باب الإجمال في الطلب، (ح ٤) «لو كان العبد في حجر (ظ : جحر) لأناه الله برزقه، فأجلوا في الطلب» . راجع وسائل الشيعية، باب استحباب الإجمال في طلب الرزق : ١٧/٤٤ .

(٢) خ ن : تسميته .

عبارة عن عدم المبالاة بأمر المجاهدة، وهو في دعواه كاذبٌ ومستحقٌ لخذلان آخر غير ترك أمر المجاهدة .

[الجهد في تصحيح الإفلاص وبيان أن التأثير لعقيدة العمل لاصورته]

فَعُلِمَ من ذلك كُلِّه أَنَّهُ لا بَدَّ للعاقل من بذل غاية الجهد - لاسيما في الإخلاص - آيساً من قدرته على ذلك، ولكن رجاء بفضل الله وعنايته، فعند ذلك يرحمه ويمنُّ عليه بكرمه بالقبول والرضا والإخلاص؛ وأما ترك المجاهدة فلا يجوز بحالٍ، سواء في ذلك حال التسليم وعدمه .

و بالجمله للصورة حكم في جميع العوالم وللمعنى أيضا حكم يختلفان، لا يؤثر الصورة أثر حكم المعنى في شيء من العوالم، وقد يكون للصورة المخالفة للمعنى حكم مضافاً لحكم المعنى، فيؤثر ضدَّ أثر المعنى؛ كما أن الشهادة للإسلام والتوحيد إذا خالف بما في القلب يؤثّر أثر النفاق المضادَّ لحكم معنى الإسلام وحقيقته، فيوجب الخلود في أسفل الدرجات .

و هذا الحكم مطّرد في جميع الأمور الدنيئة والدينيئة، فإنك لاتقبل من أولادك وخدمك - في طاعتهم لك وخدمتهم - الصورة المحضّة المخالفة لحقيقة الطاعة، بل تُعدها استهزاء وتجازيه جزاء المعصية .

مثلاً إذا أردت منه تعظيمك وقال بلسانه : «أنت عظيم العظماء» ورأيته يخالف بقلبه وعمله في هذا التعظيم، فلاتقبلُ منه هذا القول للتعظيم، بل تقول : «إنه أهانني واستهزء بي» .

وأى فرق في أمر الله تعالى لعباده بتكبيره في الصلاة مثلاً، مع توقُّعك من عبيدك وخدمك تكبيرك وتعظيمك؛ كيف لاتقبل منه للتكبير قوله : «أنا أكبرك» إذا خالف في ذلك قلبه وأعماله، وحقُّ على الله تعالى أن [لا] يقبل

منك لفظ التكبير المخالف لقلبك وعملك ؛ أما سمعت ما في مصباح الشريعة^(١) من قوله عليه السلام : « إنَّ الله إذا أطلع على قلب العبد إذا كَبَّر ورأى فيه عارضاً عن حقيقة تكبيره، قال له : يا كاذب أتخدعني » .

وفي بعض الروايات^(٢) : « أنَّ العبد إذا كَبَّر في صلاته وأثنى على الله قال الله : اشهدوا يا ملائكتي كيف رفع يده ونزَّهني وكَبَّرني، فأشهدكم أُنِي سأكبِّره وأنزَّهه في منزَّهات دار كرامتي^(٣) » .

فانظر يا أخي هذا المقام السنِّي الذي يبهر العقول ويزيد على المأمول للتكبير الواقعي، كيف يتبدَّل حكمه بالطرْد والعقاب، على التكبير الصوريِّ المخالف لحقيقة التكبير، وإِنَّمَا حُكِمَ الآثار بهذا المنوال في غيره من الأذكار والأفعال، فلا تقبل الصورة عن المعاني في شيء منها .

وفي الأخبار المستفيضة^(٤) أَنَّهُ : كان النبيُّ ﷺ إذا ادَّعى عنده أحد الإيمان

(١) مصباح الشريعة : الباب الثالث عشر، في افتتاح الصلاة.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ (٥٢٢، سورة البقرة/١٠٩) : «وإذا توجَّه إلى مصلاه ليصلي... فإذا رفع يديه وقال : «الله أكبر» وأثنى على الله تعالى بعده قال الله للملائكة : «أما ترون عبدي هذا كيف كَبَّرني وعظمني ونزَّهني عن أن يكون لي شريك أو شبيه أو نظير، ورفع يديه تبرُّءً عمَّا يقوله أعدائي من الإشراك بي ؟ أشهدكم - يا ملائكتي - أُنِي سأكبِّره وأعظمه في دارجلالي، وأنزَّهه في منزَّهات داركرامتي وأبرَّؤه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها...» بحار الأنوار : ٣١٦/٨٠، ح ٧. مستدرک الوسائل ٧٧-٧٦/٣، ح ٣٠٧٢.

(٣) الرواية نقلت بالمعنى، لا باللفظ - منه عفي عنه.

(٤) في الكافي (٥٣/٢)، كتاب الإيمان والكفر، ح (١) عن الباقر ﷺ : بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركبٌ، فقالوا : «السلام عليك يا رسول الله». فقال : «ما أنتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله». قال : «فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمرالله».

فقال رسول الله ﷺ : «علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صاقين فلاتبنوا مالاتسكنون ولاتجمعوا مالاتأكلون وأتقوا الله الذي إليه ترجعون».

أو شيئاً من مقامات الدين، يقول له : «ألا لكل شيء حقيقة فما حقيقة دعواك» .

أما يكفي في ذلك ما في كتاب الله تعالى حيث يقول : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١/٦٣] .

وبالجمله فعلى العبد أن يجعل همه وجهه، كله في تصحيح العمل و إخلاصه عن الآفات وعن شوائب الهوى، فلو قدر أن يقول : «لا إله إلا الله» مرة بقلبه وعمله - بل وروحه وسره وجميع جوارحه - فهو أنفع من أن يأتي تمام عمره بقيام الليالي وصيام الأيام مع دوام الذكر من دون إخلاص .

وإن شئت تصديق ذلك فانظر إلى عمل إبليس، فإنه عبد الله مع الملائكة آلاف سنين، لم ينفعه ولم يمنعه عن العذاب واللعن، وإلى آدم عليه السلام حيث أن كلمات منه في التوبة صارت سبباً لقبول توبته، ومقام الاجتباء .

وفي الأخبار ^(١) إن للمراني في القيامة أربعة أسماء : «يا كاذب، يا فاجر، يا غادر، يا مراني» - هذا .

وفيه (نفس الباب، ح ٣) عن الصادق عليه السلام : استقبال رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، فقال له : «كيف أنت يا حارثة؟» فقال : «يا رسول الله مؤمن حقاً» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟» فقال : «يا رسول الله، عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظلمات هواجري، وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «عبد نور الله قلبه، أبصرت فائت» .

راجع أيضا الحديث (٢) من الباب. عنه بحار الأنوار : ١٢٦/٢٢، ح ٩٨ .

(١) في منية المرید (١٥٨، الباب الثالث) : «إن المراني ينادى يوم القيامة : يا فاجر يا غادر يا مراني؛ ضل عملك وبطل أجرك...» . عنه مستدرک الوسائل : ١٠٦/١-١٠٧، ح ١٠٨ . وفي معاني الأخبار : ٣٤١، باب معنى مخادعة الله صلى الله عليه وآله وأمالى الصدوق (٦٧٧، المجلس ٨٥، ح ٢٣) : «إن

ومن أهم ما يترتب على المجاهدة في إخلاص العمل عن الآفات، التواضع القلبى الحاصل من معرفة ضياع أعماله، فإنه يورث في القلب ذلّة باطنية بحيث يتنفّر عن عمله وعن نفسه، ويكون زارياً لنفسه غير مدلّ بعبادته وغير مُعجب بها؛ فكُلُّما سعى أن يأتي بعمل صحيح ولم يقدر عرف عجزه ويضطرّ إلى الاحتراف بأبواب الفضل والكرم والجود، ويرى نفسه وهواه أعدى عدوّه فيزري نفسه .

وهذه الذلّة الباطنة وإزراء النفس ينفعه أكثر من عبادة سبعين سنة، كما روي ^(١) أنَّ عابداً عبَدَ الله سبعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله، فطلب إلى الله حاجة فلم يُقبض له، فأقبل لوماً على نفسه وقال: «مِن قِبَلِك أوتيت، لو كان عندك خيرٌ قُضيتُ حاجتُك». فأَنْزَلَ اللهُ إليه ملكاً فقال: «يا بن آدم، ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضيت» .

نعم، هو عند المنكسرة قلوبهم - كما ورد في الأخبار ^(٢) - ولعمري إنَّ العملة في ضياع أمر الآخرة والأديان، وصحّة أمر الدنيا واستقامة أمر الهوى إنّما هو من هذا الباب، لما نراه بالوجدان أنّ الغالب على أهل الدين في أمور الآخرة من عباداتهم وأعمالهم - بل وإيمانهم وأخلاقهم - الاكتفاء بالصورة،

المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر؛ حبط عملك وبطل أجرك...». وسائل الشيعة: ٦٩/١، ح ١٥٣ .

(١) عدة الداعي: ١٦٥، الباب الرابع .

(٢) في بحار الأنوار (١٥٧/٧٣، ح ٣) نقلا عن الدعوات للراوندي: سنل رسول الله ﷺ: «أين الله؟ فقال: «عند المنكسرة قلوبهم». وفي الدر المنثور (٥٣٩/٣، الأعراف/١٤٣): «وأخرج أحمد عن عمران القصير، قال: قال موسى بن عمران: أي رب، أين أبغيك؟ قال: ابغني عند المنكسرة قلوبهم، إني أدنو منهم كل يوم باعاً، ولولا ذلك انهدموا» .

الهم والحزن لابن أبي الدنيا (طبعة دار السلام: ٥٦) «قال داود النبي: أي رب أين ألقاك؟ قال تلقاني عند المنكسرة قلوبهم» .

والغالب على أهل الدنيا عدم الاكتفاء بها، بل يدأقون في تكميل المعنى .

[إهمال الناس عقائِق الأعمال وكتفائهم بصورها]

مثلاً أهل الأديان يكتفون غالباً في صلاتهم بإقامة الصورة، ويسعون في تكميل الصورة ولا يبالون بفقدان المعنى والروح، فإنَّ للصلاة صورة وروحاً في كلِّ جزء من أجزائها وشرائطها، من طهارتها وتكبيرها إلى تسليمها وتعقيبها، من أفعالها وأذكارها وهياتها، ترى المصلِّين يتعلَّمون الصورة حتَّى أنَّهم يجتهدون في تصحيح أمر تقليدهم وتعلُّم صورة الصلاة ويحتاطون في ذلك ويناقشون في علم المقلِّدين وورعهم، وُداقون في تصحيح الرسائل ويناقشون في عباراتها، ويبالغون في تطهير الماء وتطهير الأعضاء، ويجتهدون في إيصال الماء على أعضاء الوضوء، بما لم يأت به الشرع - بل نهى عنه صريحاً - وهكذا في تطهير المكان واللباس وفي أداء الحروف عن المخارج في القراءة والأذكار، بحيث يفسدون القراءة والذكر من كثرة المبالغة .

وأما تطهير الجوارح من المعاصي والقلب عن الأخلاق الرذيلة وعن النفاق وعن محبة الدنيا وعن الشغل بغير الله : فكأنَّه غير مأمور به .

وهكذا يسامحون في إتيان حقائق الأفعال والأذكار، حتَّى ترى الفحول من أهل العلم لم يتعلَّم المراد من بعض أفعال الصلاة مع أنَّه مذكور في الأخبار مثل رفع اليد بالتكبير ونفس القيام وهكذا الركوع والسجود ومدَّ العنق في الركوع ورفع الرأس من السجود والتشهُد والسلام، وقد ورد في أخبار آل محمد عليهم السلام لكلِّ منها معنى وحقيقة، إن لم تأت [بها] بقصد ذلك المعنى منه فكأنَّك لم تأت بها^(١) .

(١) راجع ما مضى في ص (٤٨٩) عن الإمام السجاد عليه السلام مخاطباً للشبلي في مناسك حجه .

وهكذا التكبير والقراءة والتسبيح والتحميد والشهادة بالتوحيد وبالرسالة والسلام، لكل منها حقائق إن لم يتحقق المتكلم بها بهذه الحقائق لا يصدق عليه أنه مكبرٌ ومسيحٌ وحامدٌ وقارئٌ - وهكذا - فمن أراد تحقيق ما ذكرنا فليراجع لما شرحناه في كتاب «أسرار الصلاة» في حقائق هذه المذكورات، وما ورد فيها من الروايات .

وأما أهل الدنيا في أمورهم الدنيوية، فلا يقنعون بالصورة، بل يجدون في إتيان الحقائق، فما رأيت أحداً من الناس أن يكتفي من الحلواء بصورتها ونقشها أو قراءة لفظها، بل إذا نقص أحداً جزائها عن حد الكمال ينفون الاسم ويقولون: «هذا ليس بحلواء» وهكذا في غيرها من الأشياء والأمور .

مثلاً إذا تواضع الولد لوالده في أغلب حالاته واقعاً، وأتى في بعضها الآخر بالصورة الخالية عن المعنى ، وعرف ذلك الوالد يقول : «إنَّه لم يتواضع لي واستهزء بي» وإذا أمر البنا أن يبني له عمارة وسوى هذا البناء العمارة من بابها إلى محرابها كما أمره ولكن لم يتخذ لما بني أساساً وعرف صاحب العمارة أنها تحرب بعد أشهر لا يعطيه الأجرة ويقول له : «إنَّك لم تبني ما أمرتك به ، فلاتستحقَّ أجرة ، بل يطلب منه قيمة الجصِّ وغيره .

وبالجمل ما رأيت أحداً يقنع في أمور دنياه بالصورة، ولكن أغلب الناس إن - لم يكن كلُّهم - لا يأتون في أغلب الأمور الأخروية إلا بالصورة، ومع ذلك يتوقعون من الصورة أثر الروح فلا يجدون .

ومن جملة هذه الأمور قُرْبَاتنا، حتَّى هذا الكتاب الذي صرفتُ في كتابته عمراً، فإن صورته كاملة في حدِّها، ولكن من أين يغني الصورة من المعنى، فإن معنى كتابة أمثال هذه الكتب وروحها هو أن يكون قصد الكاتب القربة وتحصيل مرضاة الله ﷻ، ويكتب أموراً وعلوماً ربَّانيةً ينتفع منها الناظر فيها

وعمل بها ؛ فإذا كان قصد الكاتب إثبات علوم نافعة للمسلمين لا يكتب إلا ما هو أنفع ولا يبالي لما يقال، ولا يهتم بتحسين العبارة، ولا يعتني بإظهار الفضيلة، بل لا يهتم بحسن النظم والترتيب، بل يكون اهتمامه في إثبات مطالب نافعة مؤثرة في القلوب مرضية للمخالق .

و بالجملة ابتلينا في أمر الدين وما يتعلّق بالآخرة بالتهوين، واكتفينا بالصورة الحالية من الحقائق، وسأحنا في تحصيل المعاني - هذا .

[لزوم الجمع بين الاهتمام بالصورة والمعنى ورفض ما يتوهّم من ترك الصورة]

ولا يذهب عليك أن مقصودنا من الاهتمام بالحقائق والمعاني والزجر عن الاكتفاء بالصور، ليس نفي الاهتمام بالصور، فإنّ الصور أيضاً مطلوبة جداً ولكن المقصود الترغيب في الجمع بين الاهتمام بالصور والمعاني - كل بحسبه - على ما يقتضيه حكم الله واهتمام رسول الله ﷺ .

وأما رفض الصور كليّة - كما قد تراءى من بعض الصوفيّة خذلهم الله - فهو أيضاً ضلال، بل هو ضلال مع إضلال، وفيه خروج عن الدين؛ بل الذي يترأى من هذه الطائفة المدّعين للحقائق والمهملين للصور والتاركين لها، أنّهم يتركون المعاني أيضاً، بل التارك للصورة أترك للمعاني من الصور وهذا أضرّ للإسلام من كل شيء، لأنّ بقاء الدين بحفظ الصورة غالباً .

لا لأنّ الإسلام عبارة عن الصورة والمعنى معاً، والتارك للجزء تارك للكل - وإن كان هذا حقاً لامية فيه - بل لأنّ المراقبة للصورة وحفظها أقوى في اقتداء الناس بالشرائع والديانات، لأنّ المعاني أمورٌ باطنية لا يظهر في الأغلب على الناس حتّى يوجب اقتداءهم؛ والظاهر إنّما هو الصور، ولكن زيادة الاهتمام بالأرواح والمعاني من جهة أنّها أنفسها أهم عند الشارع من

الصور؛ فليكن الاهتمام بكلا الأمرين مساوياً، ولكن يزيد الاهتمام بالظواهر والصور في الظاهر والصورة، وبالأرواح والمعاني باطناً ومعنىً .

[تعظيم (المؤلف للسيد بن طاووس - قدس سرهما - وكتابه [الإقبال]

ثمَّ إنَّ سيِّدنا - قدوة أهل العلم والعمل طاووس أهل المراقبة ومعلِّمهم ومروِّج هذا العلم وعامله قدس سره - إنَّمَا كتب في كتابه الإقبال أصول مراقبات أعمال السنة على أحسن ما يمكن أن يكتب، ولم يكتب مثله في هذا المعنى، ويظهر من هذا الكتاب أنه - عليه سلام الله وسلام آبائه الطاهرين - أكمل في تحرير هذا الكتاب أيضاً مراقبة الله ﷻ، ولذا أنشأ في آخر الكتاب دعاءً ومناجاةً وقال فيه^(١): «قد امتثلتُ مرسومك اللهمَّ فيما اعتمدت عليه مجتهداً بك في الإخلاص فيما هديتني إليه» .

[خطابات (المؤلف - قدس سره - مع نفسه]

و أمَّا هذا المفلس من الخيرات كلِّها و المتدنِّس بالأسواء جُلِّها ، الذي لم يُحكِّم علماً ولا عملاً ولم يأمن من عمل نفسه بالإخلاص - ولو في عبادة واحدة - ولا بالخلوص - ولو في نفسٍ واحد - كيف يناجي ربَّه ؟ وماذا يُعرض كتابه إلى حضرة خالقه ومالكه، بأيِّ لسان يُناجيه ؟ وبأيِّ وجه يلقاه ؟ أوجهه العاصي المظلم ؟! أم بلسانه الناسي الأبكم عن ذكر مالكه الأرحم ؟! ما ذا يقول لو لم يحرز عن نيَّته الصدقُ والإخلاصُ، بل علِمَ الربُّ والالتباسُ ؟! أيجترئ بالكذب على ربِّه في دعواه، وهو المخبر عمَّا في سريره ومعناه ؟! أم يصدق ويجسر ويقول : «هذا ما قصدتُ به غيرك - يا مولاه - أو أشركت فيه عبادك - يا سيِّداه» .

(١) إقبال الأعمال : ٧٢٨، الصفحة الأخيرة من الكتاب .

أما يخاف أن يقال له : «أيها العبد اللئيم! ما أجسرك على ربك الكريم، وما أجرأك على مولاك الحليم، أما تستحيي عن وجهك المظلم أن تواجه وجه ربك المنير، وعن لسانك الكاذب أن تخاطب إلهك الصادق؟! أما تخاف من سطوات سلطانه أن تهدي إلى حضرة قدس جلاله بشركك وكفرتك، وهو أغنى الأغنياء من الشرك؟!».

كيف يكون حالك لو قال لك : «ألم تجد أهون مني حيث راقبت عبيدي وإمائي ولم تراقبي ؟ بأيّ خيال راقبتهم وتركتني، ألم ترج من خيري ما رجوت منهم والخير كله بيدي، أليس قلوبهم بيدي ؟ أما اخترت في تمام عمرك وجربت طول حياتك مقام لظفي وكرمي بك، وسبوغ نعمتي عليك ؟ أليس وجودك وحياتك وروحك وعقلك وقلبك وجميع جوارحك وجميع أسبابك كلها من نعمي عليك ؟ ألم تعرف أن عبيدي - الذين آثرتهم عليّ - لا يقدرّون على نفعك وضررك، ولا يقدرّون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ؟ أليس قوتك على هذا العمل الذي قصدت به قلوب عبادي من نعمي عليك ؟ وجميع أسبابه الداخليّة والخارجيّة بإيجادي وبقيت بحفظي ؟ ألم أخلق لك عقلاً تعقل به الحقّ من الباطل، و الإيمان من الكفر ، حتّى هديتك للإيمان، وهديتك إلى العلوم الشرعيّة السريّة ودقائق علوم المراقبة، حتّى عقلت ما يجب على العباد من حقّ أسرار معاملتهم معي ووفقت لكتابتها ونشرتها ، ومننتُ عليك بأسبابها التي لا تحصيها من كثرتها ؟ كيف لم يكفك هذه المنن العظيمة والنعم المتواترة الجسيمة، أن تصادقني بالعبوديّة وتوحّدني بالالهية، ولم تراقب حضوري معك ولم تحفظ علمي بك ووصيّي لك ، فغرّك عدوك عني وعن سعادتك وخيراتك والفوز بكراماتي، وأدخل في قلبك مراقبة عبيدي وإمائي، وقد عرفتك بمنّي عليك أنهم بكلهم

موجودون بإيجادي وأحياء بأمرى، لا وجود لهم من أنفسهم ولا حياة ولا قدرة ولا ملك ولا شيء أبداً إلا بي، والموجودون كلهم ملكي والملك قائم بي وأنا قِيَمُه والخير كله بيدي ولا ضاراً ولا نافع غيري، أَكْفَرُ بعد الإيمان، وشكُّ بعد الكشف والإيقان؟».

آه آه واحسرتاه! وافضحته! أما ذا أصنع!؟ وكيف الجواب من هذا العتاب؟ ءأسكت وأقرُّ وأعترف؟ أم أجسر وأحتال وأحترف؟! والأولى أن استهدي ربي أن يهديني إلى ما هو أَرْضَى له، فأقول مستعيناً:

[مناجاة (المؤلف - قده - في ثامنة كتابه]

بسم الله الرحمن الرحيم، سيّدي يا إلهي، أنا عبدك الذي لم أكن شيئاً مذكوراً فأوجدتني بعنايتك وأكرمتني بمواهبك، وتفضّلت عليّ بالنعمة التي لأحصيها من كثرتها .

مولاي، أنت الذي أنعمت، أنت الذي أحسنت، أنت الذي أجملت، أنت الذي أفضلت، أنت الذي مننت، أنت الذي أكملت، أنت الذي رزقت، أنت الذي أعطيت أنت الذي أغنيت أنت الذي أقنيت، أنت الذي آويت، أنت الذي كفيت أنت الذي هديت أنت الذي عصمت، أنت الذي سترت، أنت الذي غفرت أنت الذي أقلت، أنت الذي مكنت، أنت الذي أعززت، أنت الذي أعنت، أنت الذي عضدت، أنت الذي أهديت، أنت الذي نصرت، أنت الذي شفيت، أنت الذي عافيت، أنت الذي أكرمت وتباركت ربّي يا إلهي وتعاليت^(١).

أنا الذي أخطأت، أنا الذي أغفلت، أنا الذي أذنبت، أنا الذي عصيت،

(١) مقتبس مما جاء في دعاء سيّد الشهداء عليه السلام في يوم عرفة .

أنا الذي خالفت، أنا الذي جهلت، أنا الذي عميت، أنا الذي سهوت، أنا الذي اعتمدت، أنا الذي تعمّدت، أنا الذي وعدت، أنا الذي أخلفت، أنا الذي نكثت. أنا إلهي الذي أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فأصبحت لا إذا براءة فأعتذر ولا إذا قوّة فأنتصر، فبأي شيء أستقبلك يا مولاي؟ أوجهي الخلق المظلم، أم بسمعي المذنب، أم بلساني العاصي، أم بيدي المسيء، أم برجلي المتعدّي؟! أليس كلّها نعمك عندي وبكلّها عصيتك؟

ويلاه ! لو علمت الأرضُ بذنوبي لساخت بي وابتلعتني .

ويلاه ! لو علمت الجبالُ بذنوبي لهدّتني .

ويلاه ! لو علمت البحارُ لأغرقتنني ، الويل لي إن كان عقابي مذخوراً لآخرتني ، فياويلي والعولُ لي إن أتى بي يوم القيامة مغلولاً يدي إلى عنقي، وياويلي والعولُ لي إن بدّلت النارُ جسدي، يا ويلي والعولُ لي إن قصف على رؤس الخلائق ظهري، ياويلي والعولُ لي إن اسودَّ يوم القيامة وجهي، فياويلي والعولُ لي إن قويستُ أو حوسبتُ أو جُزيتُ بعلمي !!

ويلاه ! ليت الذي خفت منه نزل بي ولم أسخط، وويلاه ! إنني لمفتضح بعظيم ذنوبي عند لقاء ربّي فما أقلّ حيائي.

فيا سبحان هذا الربِّ الودود، يسترُ عليّ عيوبي كأنه استحياني عند معصيتي له، أظهرَ محاسني وكتّمَ معصيتي حتّى كأنّي لم أزل في طاعته، وأرضيتُ عباده بسخطه ولم يكلني إليهم وكفاني من سعته، وعصيته فسترَ عليّ وغضب علي من غيرني بمعصيته، وسترنني من الآباء والأمّهات أن يزجروني، ومن العشائر والإخوان أن يعيروني، ومن السلاطين أن يعاقبوني، ولو اطّلعوا على ما اطّلع منّي إذا ما أنظروني.

مولاي إلهي، لو علمتُ أنك لا تحبيني بعد الموت لألقيتُ بيدي استحياء من مواجعتك يوم ألقاك، وفراراً من فضيحة يوم القيامة عند الأبرار، وبا سيدي ومولاي، لو كان لي جلدٌ على انتقامك، وطاقةٌ على عذابك لما سألتك العفو عني، ورضيتُ أن تعذبني، سخطاً على نفسي كيف عصمتك ولم تراقب حضورك، وأقبلتَ عليها فأعرضتَ عنك.

ثمَّ إني - يا مولاي - قد أكثرتُ التفكُّرَ في أحوالي حتَّى حارَ في ذلك ذهني، وكلَّ عقلي، ولم أجد حيلة لإصلاح نفسي، وعمدتُ إلى الإخلاص في عبادة ربِّي فغلبني هواي وغرَّني عدوِّي، فكلَّما دنوتُ من رضاك شبراً أبعدني عنه ذراعاً؛ فما بقي لي حيلة ولا وسيلة إلاَّ عصمتك - إن مننتَ بها عليَّ.

فأيقنتُ أنه لا حول عن المعصية ولا قوة للطاعة إلاَّ بك، فبقيتُ مضطراً إلى رحمتك؛ فها أنا ذا بين يديك ذليلٌ عليلٌ [مدعنٌ] بذنوبي، مقررٌ بقبائحي، معترفٌ بمسأاتي ولؤمي، موقنٌ بأنه لا نجاة لي ممَّا أوقعتُ فيه نفسي إلاَّ منك، ولا سبيل إلى الوصول بكرامتك إلاَّ بك.

فأنا اليوم مفتضحٌ بعملتي وذلٌّ مقامي وقبيحٌ فعالي، ومستوجبٌ لأليم عذابك، وبئس عقابك، بل وطرديك وإبعادك إلاَّ أن تدركني عنايتك، وتسعني رحمتك وينالني كرم عفوك، وتمحو عني دنس الخطيئات، وتطهِّرني من دنس السيئات بعفوك، وتبديلَ سيئاتي بأضعافها من الحسنات بكرمك وتوصلني إلى رفيع الدرجات بفضلك.

وإن ناقشني فضلكَ بعدم الأهلية فمن أين آتي بها إن لم تجد بها عليَّ، وإن كان ذنبي قد أخلقَ وجهي عندك ومنعَ عن شمول رحمتك بي، فبوجوه أوليائك المشرقة عندك أتوجَّه إليك و أتوسَّل أن لا تؤاخذني بلؤمي و ذنبي

ولا تحببني من جودك وكرمك وتقبلني بمحمد وعلي وآلهما الطاهرين - صلواتك عليهم أجمعين - كما قبلت سحرة فرعون بموسى وهارون، فإنك جعلتهم الوسائل إليك وذرائع إلى رحمتك، فأقبلني بهم وعملي المشوب بإخلاصهم، ومعصيتي بطاعتهم، وكسلي بجدّهم، وسوء خلقي بحسن أخلاقهم، وغفلتي بذكرهم، ولؤمي بكرمهم، وألحقني بهم واجعلني من شيعتهم المقربين وأوليائهم السابقين، كما مننت عليّ بمعرفتهم وولايتهن.

فبقدم فضلك الذي وهبتي ولايتهن والانتساب بهم؛ أثبتني في أهل ولايتهن، واحشرنني في زمرةنهم، وأكرمني بجوارهن، وأقبل مني كتابي هذا بقبولك الحسن، واجعله يوم القيامة يميني والخلد في الجنان بيساري، فأبني وإن لم أخلص فيه نبيّ ولكني بيد عبادك المخلصين أعرضه إلى جناب قدسك، وباب كرمك، فأقبل زبني عملي بخلوصهم.

فإنك يا سيدي إن مننت عليّ في جملة ما كتبتة من مراتب الإخلاص فأغلبه على شوائب الهوى، فإن التغليب للشريف أمر معمول، لاسيما إذا عرض عليك بأيدي أشرف برئتك وأكرم خليقتك وأحب أوليائك - صلواتك عليهم - فإن ظلمتي لا يقوم قبال نورهم ومقتضى حكمتك أن تقبل مسيئاً بحسن وعاصياً بمطيع، ومشوباً بخالص، فأقبل مني كتابي وأقبل استشفاعي بهم وإذا قبلت فعوضني منه رضاك قبل لفاك، ثم لفاك لفاك لفاك.

إلهي يامولاي، تقدّس رضاك أن يكون له علّة، فكيف يكون علّة مني وأنت غنيّ عنّي وعن كتابي، وانفع به إخواني المؤمنين واجعله من أسباب مغفرتك ووسائل رضاك، وحبائل توفيقك لي وإخواني المؤمنين والمؤمنات، وانظمه في عداد رسائل أوليائك الخالصة لوجهك، فإنه لا يعظم عليك شيء من ذلك ولا ينقص من ملكك عطاؤك .

مولاي يا إلهي وسيدي، أنا من خوفك وخشيتك ما قدرت أن أحسبُ رسالتِي هذه من حسناتي، بل عدّتها من سيّئاتي، ولكن لأستبعد من كرم عفوك أن تُبدّلها بالحسنات، فتعطيها يوم القيامة يميني، فتقرّ بها عيني، ويفرّح بها قلبي، وأقبلها وأضمّها إلى صدري وأستأنس بها وأقول: «هذا ممّا قبلها ربّي».

ولك الحمدُ على ما وهبتي من الرّجاء بعظيم فضلك، وكرم عفوك، كيف ولولا رجاؤك لأهلكنا القنوط وخوف العقاب. والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطّاهرين وسلّم.

اللهمّ نورّ ظاهرنا برحمتك، وباطننا بمعرفتك، وقلوبنا بمحبّتك

وأرواحنا بمشاهدتك وأسرارنا باستقلال اتّصال حضرتك

وصلّ على محمّد وآله وارزقنا بهم مغفرة بلاعذاب

وجنّة بلاحساب وعفواً بلاعتاب ورؤية

بلاحجاب بمحمّد و

آله الأطياب .

**

*

ت = في هذا الفهرس = تحقيق

الفهارس:

- ١- فهرس الآيات الكريمة ٦٨٢-٧٠٠
- ٢- فهرس الأحاديث ٧٠١-٧٢٧
- ٣- فهرس الأشعار ٧٢٨-٧٣٠
- ٤- فهرس الأعلام ٧٣١-٧٤٧
- ٥- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب ٧٤٨-٧٤٩
- ٣- فهرس الاصطلاحات والمطالب الهامة ٧٥٠-٧٩٢
- ٦- فهرس المحتوى ٧٩٣-٨٠٦
- ٧- فهرس المراجع ٨٠٧-٨١٥

فهرس الآيات

١- سورة الفاتحة

- ٥-١ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ *
 ٢٨ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
 ٨٣ ٢ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
 ١٥٢ ٧ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

٢- سورة البقرة

- ٢٩ ١٨ ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾
 ٤٨٤ ٢٥ ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾
 ٥٢ ٣٢ ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
 ٣٥٤ ٤٤ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾
 ٥٢ ١١٦ ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَاتُونَ﴾
 ٢٩ ١٣٧ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
 ٧٨ ١٦٣ ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾
 ١٢٢ ١٨٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾
 ١٨٥ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَ
 ٤٠٨-٤٣٨ الْقُرْآنَ﴾
 ١٨٦ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
 ٥١٧-٥٣٦-٢٧١-٢٥٩ لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
 ٥٦٩ ١٨٦ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾
 ١٠٢ ١٩٦ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
 ٣٠٣ ٢٠١ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾

- ٢٠٣ ﴿وَإِذْ كُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ ٥٢٦
- ٢٥٥ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ٧٨
- ٢٥٥ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ٦٤٦
- ٢٦٨ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ ٢٨٥
- ٢٨٥ ﴿كُلُّ آمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ ٤٨٧-١٩٦-١٩٣

٣- سورة آل عمران

- ٢-١ ﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ٧٨
- ٦ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٧٨
- ١٨ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٦٤٦-٧٨
- ٢٦ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ ١٩٥
- ٢٦-٢٧ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٦٤٦
- ٣١ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ٥٢٦
- ٥٩ ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٦٣١
- ٦١ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ٦٤٣-٦٤١-٦٣٦-٥٩٢-٦٣١-١٥٨
- ٦٤ ﴿فَقُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٦٢٨

- ٨١-٨٢ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ٥٩١
- ٩٦-٩٧ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۖ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ٤٦٥
- ١٤٦ ﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ٢١٦
- ١٦٩ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ٤٤

٤- سورة النساء

- ٢٩ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ٥١٧-٣٢٩-٢٥٩-١٨٩
- ٣٢ ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ٥٦٩-٥١٧-٣٢٩-٢٥٩-١٨٩
- ٤١ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ٥٨
- ٥٩ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ٦٢١
- ٦٤ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ٦٥
- ٦٩ ﴿وَ حَسَنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ٤٩٢
- ٨٦ ﴿وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ٢١٠
- ٨٧ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ٧٩
- ١٣٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ٤٨٧

٥- سورة المائدة

- ٣ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... دِينًا﴾ ٦٢٠-٦١٣-٥٨٦

- ٧ ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ ٦٠٠
- ١٥ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ﴾ ٥٨
- ١٦ ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٥٦-٢٦٣
- ٢٧ ﴿قَرَبًا قُرْبَانَا فَتَقَبَّلْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ ٥٨٤
- ٤٨ ﴿وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ ٥٦
- ٥٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ٦٥٢
- ٥٥ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ٦٥٢-٦٠٠
- ٦٧ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ٦٠٢-٦٠٣

٦- سورة الأنعام

- ٣-١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُوتُونَ * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ٨٣
- ٣١ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَقْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ ٥٢٨
- ٣٨ ﴿مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٢٦٣
- ٤٣ ﴿فَقُلُوا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ ٢٥٩
- ٥٩ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٢٦٣
- ٧٥ ﴿وَكَذَلِكَ بُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٤٨
- ٧٩ ﴿وَجِهَتْ وَجْهِي لِلدِّي فِطْرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٥٨٤

- ٩٨ ﴿فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا﴾ ٦٢٣
- ١٠٢ ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ٧٩
- ١٠٦ ﴿اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٧٩
- ١٦٢ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٥٨٤

٧- سورة الأعراف

- ٢٣ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ١٠٠-٢٢٠
- ٢٦ ﴿وَرِيثًا وَلِبَاسٍ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ .. ٥٠٣
- ٤٣ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ ٨٣
- ٥٤ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ١١٦
- ٥٥ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ٢٨٢
- ٥٦ ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ٢٧٤
- ٩٩ ﴿فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٢٠٧
- ١٤٣ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ ١٩١
- ١٤٣ ﴿ثُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٣
- ١٤٢ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ٥٢٨
- ١٥٦ ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ٣٧٠
- ١٥٦ ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ نُبْتَغُونَ﴾ ١٠١-٣٣٦
- ١٥٨ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ٧٩
- ١٦٣-١٦٦ ﴿وَسَنَلَّهُمْ عَنِ الْقُرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْبُدُونَ فِي السَّبْتِ

إِذْ تَأْتِيهِمْ حِسَابُهُمْ يَوْمَ سَنِيهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ
 نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ
 مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *
 فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 بَعْدَآبٍ بئسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَمَانَهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

- قِرْدَةَ حَاسِنِينَ ﴿ ٢٦٨-١٣
- ١٧٢ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ٦٢١
- ١٧٦ ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ﴾ ١٧

٩- سورة التوبة

- ٢٤ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
 فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ ٢٢
- ٣١ ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا ليعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .. ٧٩
- ٣٦ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ ٤٧٠
- ٦١ ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ٦٠٣
- ١١٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ٦٢١
- ١٢٨ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٨-٥٧٥
- ١٢٩ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْعَظِيمِ﴾ ٧٩

١٠- سورة يونس

- ٢ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ١٧٤
- ١٥ ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي﴾ ٦٠١
- ١٨ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٥٣
- ٨٥ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٨٧
- ٨٩ ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ ٧٣-٢٢٠

- ٩٠ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ٧٩
- ١١- سورة هود ٥٨
- ٨١ ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ ﴾ ٢٩
- ١٣- سورة الرعد ٥٨
- ٧ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ ٥٨
- ٢١ ﴿ وَ لَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى
بَلْ لَئِنَّ اللَّهَ لَمُرٌّ جَمِيعًا ﴾ ٣١
- ٣٠ ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ ٧٩
- ٣٩ ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ٣٧٠-٢٠٦
- ١٤- سورة إبراهيم ٧
- ٣٤ ﴿ وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ٧
- ٣٩ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ
الدُّعَاءِ ﴾ ٨٤
- ١٥- سورة الحجر ٧
- ٢١ ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ ٣٤٨
- ١٦- سورة النحل ٧
- ٢ ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ ٧٩
- ١٨ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ٥٥٨، ٤٨٢
- ٣١ ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ ٣٥٥
- ٧٥ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٨٤
- ٨٩ ﴿ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَىٰ
لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ٢٦٢-٥٨
- ١٧- سورة الإسراء ١٧
- ١ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ

- الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٣-٥٤٣
- ١١ ﴿وَيَذُوعُ الْإِنْسَانَ بِالضَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ ٥٦٩
- ٤٢ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ٥٣
- ٧٩ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ... ٥٩٢
- ١٠٨ ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ٥٣
- ١١٠-١١١ ﴿قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٨٨
- ١١١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ ٨٤

١٨- سورة الكهف

- ٢-١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا * لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ ٨٣
- ١٠٣-١٠٤ ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ١٠٨، ١٤٣
- ١٠٩ ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ١١٥، ٥٩٠
- ١١٠ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ..﴾ ١٩٣

١٩- سورة مريم

- ١ ﴿كهيعص﴾ ٥٥٩
- ٤ ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا﴾ ٢٢١
- ١٨ ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾ ٢٩
- ٢٣ ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾ ٤٤٥
- ٢٦ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا﴾ ٢٣٨
- ٥٨ ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ ٨

٢٠- سورة طه

- ١ ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ ٥٨
- ١ ﴿طه﴾ ٥٥٩-٢٩
- ٨-٧ ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ٧٩
- ١٣-١٤ ﴿وَإِنَّا اخْتَرْنَاكَ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ٧٩
- ٣٩ ﴿وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً﴾ ٥٤٣
- ٤٦ ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ٢٩
- ٧٣ ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ٥٤١
- ٨٤ ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ٤٩٦-٤٩٥
- ٩٨ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ٧٩
- ٢١- سورة الأنبياء
- ٢٦ ﴿سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ ٥٣
- ٦٩ ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ ٥٤٤
- ٨٣ ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ٧٢-٧٣-٢٢٠
- ٨٧ ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٠-٧٣-٢٢٠-٤٠٧
- ٨٧ ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٧٩-٥٤٣
- ٨٨ ﴿وكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٧٣-٥٤٣
- ٨٩ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ٧٣
- ٩٠ ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ ٢٢١
- ١٠٧ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ١٧٠-٥٠٩-٥٩١

٢٢- سورة الحج

- ١٩ ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ ١١
- ٢٠-٢١ ﴿يُضَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ ١١-١٨

- ٢٨ ﴿وَيَذُكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ ٥٢٦
- ٣٢ ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ٤١
٢٣- سورة المؤمنون
- ١٤ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ١١٦
- ٢٨ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٨٤
- ١٠٨ ﴿آخَسْتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ ٢٠٨-٢٩
- ١١٦ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ٧٩
٢٤- سورة النور
- ٢٢ ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ٤٠٣
٢٥- سورة الفرقان
- ١ ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ ٥٨
- ٢-١ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ ١١٦
- ١٠ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ ١١٦
- ٢٣ ﴿وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ ٦٦٢-٦١١
- ٥٧ ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ٤٦٥
- ٦١ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ ... ١١٦
- ٧٧ ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ٢٥٨
٢٦- سورة الشعراء
- ٨٨ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ١٣٧
- ١٠٠-١٠١ ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ٦٤٢
٢٧- سورة النمل
- ١٥ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٨٤
- ٢٦ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ٧٩
- ٦٢ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ٣٩-١٨٣-١٨٩-٢٥٩

- ٦٢ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاً وَكَشِفُ السُّوءِ﴾ ٥١٤-٤٤٣-٤٠٧
- ٩٣ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَتِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٨٤
- ٢٨- سورة القصص
- ٣٥ ﴿سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا
- أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِبُونَ﴾ ٢٩
- ٧٠ ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
- تُرْجَعُونَ﴾ ٧٩
- ٨٨ ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ
- الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٧٩
- ٢٩- سورة العنكبوت
- ٦٤ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ ٤١٠-٥
- ٦٩ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ٣٥١
- ٣٠- سورة الروم
- ١٧-١٦ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ
- وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ٥٣-٣١
- ١٩ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
- وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ٣١
- ٤١ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ٥١٩
- ٥٠ ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي
- المَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٦٥
- ٣١- سورة لقمان
- ١٦ ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ . . . يَأْتِ بِهَا﴾ ٤٠٢
- ٣٢- سورة السجدة
- ١٧ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ٢٤٧-٧
- ٣٣- سورة الأحزاب
- ٦ ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ
- بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ ٥٩٩-٥٩٨

- ٢٥ ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴾ ٢٢٥
- ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ٤٦٥-٤٦١
- ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ٦٣٧
- ٤٠ ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ ٥٩١
- ٤٥-٤٦ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ ٥٨

٣٤- سورة سبأ

- ١ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ ﴾ ٨٣
- ٢٠ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٦٠٦
- ٢٨ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٥٩١
- ٤٧ ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوُاْ لَكُمْ ﴾ ٩٢-٤٦٥

٣٥- سورة فاطر

- ٢-١ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير *
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من
بعده وهو العزيز الحكيم ﴾ ٨٣
- ٣ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنِي تُؤْفَكُونَ ﴾ ٧٩
- ٣٤ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ٨٤

٣٦- سورة يس

- ٢-١ ﴿ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ٥٨-٥٥٩
- ٧-٨ ﴿ جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ٢٩-٣٢
- ٣٠ ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ١٣٢

- ٨٢ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٦٣١
- ٨٣ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٥٣
- ٢٤ ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ ٦٢١
- ١٨٠-١٨٢ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٥٣-٣١
- ٣٩- سورة الزمر
- ٤ ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ٥٣
- ٦ ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَائِي تُصِرُّونَ﴾ ٧٩
- ٣٤ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ٣٥٥
- ٥٦ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ ١٣٢-١٥١
- ٥٦ ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ ١٥-٣٦٣
- ٧٤ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ تَتْبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ
فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ٨٤
- ٧٥ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٨٤
- ٤٠- سورة غافر
- ٣ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ٧٩
- ٧ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ
يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٥٨٧
- ١٣ ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ ٢٦٩
- ٣٥ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ ٢٦٩
- ٦٠ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ١٨٩-٧٢-٢٥٥-٢٥٨-٣٨٥-٥٣٨
- ٦٠ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ٢٥٩-٥٣٦
- ٦٢ ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَائِي تُؤْفَكُونَ﴾ ٧٩

- ٦٤-٦٥ ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ * هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٧٩
- ٢٣ ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ ٢٨٥
- ٤٢- سورة الشورى
- ١١ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٥٥٦
- ٢٣ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ٦٤١-٦٦٥-٩٢
- ٤٥ ﴿وَنَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ٥٠٥
- ٤٣- سورة الزخرف
- ٤ ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ ١٥٢-٦٢٠
- ١٣-١٤ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ٥٤٣
- ٧٩-٨٠ ﴿أَمْ أَمْرًا مُبْرَمُونَ﴾ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُتُونَ﴾ ٦٠٢
- ٨٥ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ١١٦
- ٤٤- سورة الدخان
- ١ ﴿حم﴾ ٢٩
- ٣ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُورَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ٣٥٩
- ٤ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ٢١٩
- ٧-٨ ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ﴾ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ ٨٠
- ٤٥- سورة الجاثية
- ٣٦-٣٧ ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٨٤
- ٤٧- سورة محمد
- ١٨-١٩ ﴿فَأَنذَرْتُ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ * فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَعْفَرَ لِدُنْيِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٨٠

٢٤ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ٢٦١

٤٨- سورة الفتح

١٠ ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَبِمَا نَبْكَثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ٦٠٥

٥٠- سورة ق

٣٠ ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ ٤٠٩

٣٧ ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ٢٥١

٣٥ ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ٥٥-٨

٣٧ ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ١٨٩

٥١- سورة الذاريات

٢٣-٢٢ ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ

مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْتَقُونَ ﴾ ٥٣٤-٣٩٨

٥٥ ﴿ إِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٥

٥٣- سورة النجم

٥-١ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى *

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ ٥٠٩

٩-٨ ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ٥٩١-٥٠٨

٥٤- سورة القمر

٥٥ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ ٤١٣-١٠٣

٥٥- سورة الرحمن

٢٩ ﴿ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ٤٥٨

٧٨ ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ١١٦

٥٦- سورة الواقعة

٦٨ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ ٢٦٤

٧٩ ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ٢٦٣

٥٧- سورة الحديد

- ٢٠ ﴿لَعِبٌ وَ لَهْوٌ﴾ ٥
- ٥٩- سورة الحشر
- ٢١ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا ... يَتَفَكَّرُونَ﴾ ٦٤٦.
- ٢٢ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ... ٨٠
- ٢٣ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٥٣-٨٠-٦٤٢
- ٢٤ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٦٤٦.

٦١- سورة الصف

- ١٤ ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ ٢٢٥

٦٢- سورة الجمعة

- ٢ ﴿الْأَمِّيْنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ١٨٢
- ٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٢٦

٦٣- سورة المنافقون

- ١ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ ٥٣٤-٦٦٩

٦٤- سورة التغابن

- ٨ ﴿ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ ٦٠٤
- ١٣ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٨٠

٦٥- سورة الطلاق

- ٣ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ٢٢٨
- ٣ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ٥٣٨

٦٦- سورة التحريم

١١ ﴿رَبِّ آيِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٥٤٣

٦٧- سورة الملك

٢-١ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ١١٦

٦٨- سورة القلم

٤-١ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا
غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ٥٦
٤ ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ٥١٠
٢٩ ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ٥٣

٦٩- سورة الحاقة

٣٢-٣٠ ﴿خُدُودَهُمْ فَعَلُوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلَوَهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلَكُوهُ﴾ ٣٦٦
٤٠ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ٥٨

٧٣- سورة المزمل

١ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ ٥٨

٧٤- سورة المدثر

١ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ٥٨
٣١ ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ٤٨٢

٧٥- سورة القيامة

١٣-١٠ ﴿أَيْنَ الْمَفْرُغ * كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ * يُنْبِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ
بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ٢٠٧
٢٣-٢٢ ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ١٢

٧٦- سورة الإنسان

١ ﴿هَلْ أُنثِيَ﴾ ٦٠٤-٦٠٦
٩-١ ﴿هَلْ أُنثِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ... لِأَنْرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ٦٥٨

٧٨- سورة النبأ

- ١ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ ١٥٠
 ٣٨ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ٢٠٧

٨٠- سورة عبس

- ٣٧-٤١ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا * عَبْرَةٌ تَرَاهُهَا قَترَةً﴾ ٣٣٤
 ٣٨-٣٩ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ ١٢

٨٧- سورة الأعلى

- ١ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ٥٨٢
 ١٤-١٥ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ٤٢٨-٤٣٢

٨٨- سورة الغاشية

- ٢١ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ ٥٨

٨٩- سورة الفجر

- ٦-١١ ﴿بِعَادٍ * إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * ... * وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ ١٢

٩١- سورة الشمس

- ١ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ٥٨٣

٩٣- سورة الضحى

- ٥ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ٥٧

٩٤- سورة الشرح

- ١ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ١٠٥

٩٧- سورة القدر

- ١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١١٢-١٦٩-١٧٧-٢٤٨-٣٤٤-٦١٩
 ٣ ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ٣٤٥-٣٦١

٥-٣ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ٤٣٨

٩٩- سورة الزلزلة

١ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ ١٩٥

١٠٢- سورة النكاثر

١ ﴿الْهَيْكُمُ النَّكَاثِرُ...﴾ ١٩٦

٨ ﴿وَلَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٦٢١

١٠٣- سورة العصر

٣-١ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ
تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ٦٠٤

١٠٨- سورة الكوثر

٣-١ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ٥٩١

١٠٩- سورة الكافرون

١ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ١٩٥، ١٨٤، ١٧٧، ١٦٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٠٦، ١٠٦

١١٠- سورة النصر

١ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١٩٥-٦٠١-٦٠٢

١١٢- سورة الإخلاص

١ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١٣٩، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠١، ١٠٥، ١٠٦،
١٨٤، ١١٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٩، ١٧٧، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٧٣، ٥٥١، ٥٥٢،
٦٠٧، ٦١٩، ١٩٤، ٤٠٠

٤-١ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٣١

فهرس الحديث الشريف وأقوال المصومين ع

- آدم نظر إلى نور قد لمع، فسدد الجؤ المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق، ثم ٥٩٢
- أبغني عند المنكسرة قلوبهم، إني أدنو منهم كل يوم باعاً، ولولا ذلك انهدموا ٦٧٠
- أستكثر لزائر الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفرها وهو في حد من زار الله ... ٢٢٢
- أجيئوا أكبادكم وأعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى ٢٣٣
- أجيئوا أكبادكم وأعروا أجسادكم ٢٣٣
- أجيئوا أنفسكم وأظمؤها وأعروها وانصبوها لعل قلوبكم أن تعرف الله تعالى ... ٢٣٣
- احفظ أدب الدعاء وانظر من تدعو كيف تدعو ولما ذا تدعو وحقق ٥٦٨
- أخرج أنت ووصييك وسبطاك وابنتك، وباهل القوم وادعوا به ٦٤٣
- أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله ٥٠٧
- ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ٢٧٦
- إذا أفطرت من رمضان فلا تصومن بعد الفطر تطوعاً إلا بعد ثلاث يمضين ٤٧١
- إذا اكتسب الرجل مالا من غير حله ثم حج فلي، نودي: لا لبيك ولا سعديك .. ٥٠٤
- إذا أنت صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة ٢٠٢
- إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء ٢٨٣
- إذا دعوت فظن حاجتك بالباب ٢٧٦
- إذا دعوت فاجتهدوا بالدعاء فإن ما عند الله خير وأبقى ٦٤٣
- إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغناء مقبلاً ... ٢٦٦
- إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام ٣٠٠
- إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبیح، ودع ٢٤٩

- إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك - وعداً أشياء غير هذا ١٢١
- إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه ، فإن الرجل إذا طلب الحاجة ٢٨١
- إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : اللهم إني أسألك بحقّ من رواه وبحقّ ٣٠٢
- إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى : هل من داع فأجيبه ؟ هل من سائل ٢٩٨
- إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان غفر الله لمن شاء من الخلق، فإذا كانت ٢٥١
- إذا كان ليلة القدر يفرق الله ﷻ كلّ أمرحكيم نادى مناد من السماء السابعة ٣٩٣
- إذا كان ليلة النصف من شعبان فصلّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد ... ٢٠١
- إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة وأهل النار في النار، عرف أهل الجنة ٨
- إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله كما تزفّ العروس إلى خدرها ٦١٠
- إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان أنزلت سكاك الحاج وكتبت الآجال ٣٥٩
- إذا كبرت فاستصغري ما بين العلى والثرى دون كبريائه فإنّ الله تعالى إذا أطلع ٥٥٢
- إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فيهن صورة هي أحسنهن ٣٤٢
- إذا نام حتّى طلع الفجر بال الشيطان في أذنيه ٢٩٨
- أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ، تعرفانه وتفعلان به ٩١
- أرحني يا بلال ٢٤٣
- أرمرض الله تعالى فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم ٤٦٩
- استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، فقال له : كيف .. ٦٦٩
- الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ٢٩١
- استنزلوا الرزق بالصدقة ٢٩٥
- اسمه ﷻ في التوراة أحمد الضحوك القتال ٥٨
- الأضحية واجبة على من وجد من صغير أو كبير، وهي سنة ٥٨٣
- اطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح ٣٠٠
- اعتمر عليّ بن الحسين ﷺ في رجب، وكان يصلي عند الكعبة عامّة ليله ونهاره ١٣٩
- أعددت لعبادي الصالحين الملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ٢٤٧
- أعطيت هذه الأمة ثلاث أشهر لم يعطها أحد من الأمم : رجب وشعبان وشهر .. ١٤٨
- أعوذُ بنور وجهك - الذي أضاءت له السماوات والأرضون وانكشفت له ٢١١

- أفضلُكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولُكم جوعاً وتفكيراً في الله سبحانه ٢٣٢
- أقرب حالات العبد من الله تعالى إذا كان ساجداً ٢٩١
- أقرب ما يكون العبد من الله تعالى وهو ساجد ٢٩١
- ألا إن رجب شهر الله الأصمُّ لأنه لا يقاربه شهرٌ من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله ١١٩
- ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه ومن كنت نبيه فعلي ٦٢٠
- ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من ٦٠٤
- ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده ٣٠١
- الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من ٥٣٣
- اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر ٦٥٢
- اللهم ارزقني التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت ٣٩٧
- اللهم اشف عمي ٣٥٦
- اللهم اشفه، اللهم عافه ٣٥٦
- اللهم أشهد أنهما آذياني ٩١
- اللهم إن كان الشك في أن ليلة القدر فيها أوفيما تقدمها واقع فإنه فيك وفي ... ٣٩٣
- اللهم إن هذا الشهر المبارك، الذي أنزلت فيه القرآن، وجعلته هدى للناس ... ٢٢٩
- اللهم إن هذه الأيام التي فضلتها على غيرها ٥٣٠
- اللهم إنك قلت في كتابك المنزل، على لسان نبيك المرسل صلواتك عليه، و ... ٤٠٨
- اللهم إني أدبتك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك و ولاية الأئمة من أولهم . ٣٩٠
- اللهم إني أسألك بالمؤودين في رجب محمد بن علي الثاني وأبني علي بن محمد .. ١٤٧
- اللهم أني أسألك بأن لك الحمد وحذك لاشريك لك وأنك واحدٌ أحدٌ صمدٌ .. ٦١٧
- اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ٢١٩
- اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكلُّ بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهائك ... ٦٤٣
- اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك ١٠٤
- اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا شهر رمضان وأعنا على الصيام ١٠٤
- اللهم بحق ليلتنا هذه ومولدها وحجتك وموعودها، التي قرنت إلى فضلها ٢١٤
- اللهم داخي الكعبة وفالق الحبة وصارِف اللزبة وكاشِف الكربة أسألك في هذا ٤٧٩

- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَالِيكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيْبِهِ وَخَلِيْلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ ٦٢٤
- اللَّهُمَّ نَوِّرْ ظَاهِرِي بِطَاعَتِكَ وَبَاطِنِي بِمَحَبَّتِكَ وَقَلْبِي بِمَعْرِفَتِكَ وَرُوحِي بِمَشَاهِدَتِكَ . ٥٦٩
- اللَّهُمَّ نَوِّرْ ظَاهِرَنَا بِطَاعَتِكَ وَبَاطِنَنَا بِمَعْرِفَتِكَ وَقُلُوبَنَا بِمَحَبَّتِكَ وَأَرْوَاحَنَا بِمَشَاهِدَتِكَ . ٥٦٩
- اللهم هؤلاء أهلي ٦٣٦
- اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ ٥٤٢
- اللَّهُمَّ يَا مُدِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعَزِّمَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَدَاهِبُ ١٦٦
- إلهي أتقيمني مقام التهتك وأنت جميل الستر ١٣٣
- إلهي وسيدي أنت تعلم أني مابكيت خوفا من نارك ولاشوقا إلى جنتك، ولكن ١٣٠
- إلى نارقرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذاها جديد ومقامها حديد ١٨
- أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصّر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه . ٢٦٣
- أما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك أو ... ٦٦٨
- أما تعلمين أي ليلة هذه ؟ هذه ليلة النصف من شعبان، فيها تقسم الأرزاق، ... ١٩٩
- أما كنت ترى أن فيهم من يجب أن يفعل مثل فعلك ولا يبلغ مقدرته ذلك ٢٩٠
- أما من قال الأولى مئة مرة لا يكون لأهل الأرض عمل أفضل من عمله ٥٣٢
- أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فهو يراك ٢١٠
- إن استطعت أن يأتيك ملك الموت وبطنك جانح وكبدك ظمان، فافعل ٢٣٢
- أن ليس الصوم من الطعام والشراب فقط، ولكن إذا صمت فليصم سمعك ٢٤٩
- إن براء ولدائي بما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى ٦٥٦
- إن خفت أمرا أو يكون لك حاجة تريدها، فابده بالله ومجده وأثن عليه كما هو . ٣٠١
- إن عملت بجميع ما بينت لك فقد عملت بما يحق على الصائم، وإن نقصت ٢٣٩
- إن لم أغفر لست برؤيكم، لست برؤيكم، لست برؤيكم ١٣٨
- إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشا ٢٩٥
- إن اسم النبي ﷺ في صحف إبراهيم الماحي، وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل . ٥٨
- إن اسمه ﷺ عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند ٥٩
- أن الذين باهل بهم النبي : علي وفاطمة والحسن والحسين - صلوات الله عليهم . ٦٣٦
- إن الله إذا أطلع على قلب العبد إذا كبر ورأى فيه عارضا عن حقيقة تكبيره ٦٦٨

- ٢٧٧ إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَاسَبَ الْخَلْقَ يَبْقَى رَجُلٌ قَدْ فَضَّلَتْ سَيِّئَاتِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَتَأْخُذُهُ
- ٤٧٤ إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِي لَيْلَةٍ
- ٦٣١ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى مَلْتَمِسِكُمْ وَأَمَرَنِي بِمَبَاهِلَتِكُمْ إِنْ أَقَمْتُمْ وَأَصْرَرْتُمْ
- ٥٩٩ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَرْوَاجُهُ
- ٥٣١ إِنَّ اللَّهَ أَهْدَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَالصَّلَاةِ - خَمْسَ دَعَوَاتٍ
- ٥٠٧ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلْقَ مُحَمَّدًا ﷺ وَعَتْرَتَهُ الْهَدَاةَ الْمَهْدِيِّينَ
- ٤٨٣ أَنَّ اللَّهَ بَعْدَ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالنَّاسِ خَلَقَ خَلْقًا عَلَى خِلَافِ هَذِهِ كُلِّهِمْ
- ٥٤٧ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لِرُؤَاةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) قَبْلَ أَهْلِ عَرَفَاتٍ، يَقْضِي ...
- ٢٥٥-٢٠ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْآخِرِ وَ ٢٥٥
- ٢٨٢ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ وَلَكِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَبْتَ إِِلَيْهِ الْحَوَائِجَ
- ٢٧٠ أَنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِعِبَادِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْ لَا يَبْصُرُونَ
- ٢٦٣ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِِلَيْهِ
- ١٩٩ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اللَّيْلَةَ لِلْأُمَّةِ كَمَا جَعَلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٣٦-٧٦ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَارًا لَخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ
- ٥٨٨ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، فَعَصَرَ
- ٥٠٨ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَوْلَا أَسْمَاءٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ... فَأَظْهَرَ مِنْهَا .
- ٣٠٢ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتِ فِي أَحَبِّ الْأَوْقَاتِ إِِلَيْهِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ
- ٢٩٥ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ
- ٩٧ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ الدَّاعِي فَإِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَجَبٍ
- ٢٨٧ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُتَصَافِحِينَ وَيَصَافِحُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ لِصَاحِبِهِ مِنْ
- ٢٩٩ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّ دَعَاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالْإِدْعَاءِ فِي السَّحْرِ إِلَى
- ٢٧٤ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ
- ٢٧٩ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبِ سَاهٍ، فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبَلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَقِنْ
- ٢٧٩ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبٍ قَاسٍ
- ١٦١ إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ السَّائِلَ اللَّحُوحَ
- ٢٩٦ إِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ قِضَاءَ حَاجَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ

- أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَعْجَبُهُ أَنْ يَفْرَغَ نَفْسَهُ أَرْبَعَ لَيَالٍ فِي السَّنَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ ٩٦
- إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ ٢٨٦
- إِنَّ أَوَّلَ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ٤٧٨
- إِنَّ أَيْسَرَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الصَّائِمِ فِي صِيَامِهِ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ٢٥٠
- إِنَّ الْبَصْبِصَةَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَحْرِكَهُمَا وَتَدْعُو ٢٨٣
- أَنَّ نَبِيَّ أَبِيكُمْ آدَمَ عليه السلام وَبَنِي بَنِيهِ وَذُرِّيَّتَهُمْ اخْتَصَمُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا ٥٩٣
- أَنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقَبَةٌ لَا يَجُوزُ مِنْهَا إِلَّا الْبَكَوُّونُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ٢٨٠
- أَنَّ ثَوَابَ تَسْبِيحَةِ خَيْرٍ مِنْ مَلِكِ سُلَيْمَانَ ٣٤٧
- أَنَّ الْحُسَيْنِينَ عليهم السلام مَرَضَا وَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا عليه السلام وَعَامَّةُ الْعَرَبِ، فَقَالَ عليه السلام : ٦٥٦
- إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا وُلِدَ أَمْرًا لِلَّهِ تعالى جَبْرِئِيلُ أَنْ يَهْبِطَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ١٩٨
- إِنَّ الدَّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِي الْبَلَاءِ ٢٨٦
- إِنَّ دَعَاءَ السَّرِّ يُعَدِّلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ ٢٨٢
- إِنَّ دَعَاءَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَكَلَامُهُمْ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ، تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، يَدُورُ .. ٣٩١
- إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْمَوْتُ جِسْرُهُوَلَاءَ إِلَى جَنَانِهِمْ وَجِسْرُهُوَلَاءَ . ٢٤
- أَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْهِ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ وَأَنَّهُ لَا يَجْتَجِبُ عَنْ خَلْقِهِ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ . ٥٠٢
- إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ أَمْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ٢٩٨
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَلْقَى بِصَاقِهِ عَلَى كَفِّ ابْنِ عَفْرَاءِ الْمُقْطُوعَةِ فَلصَقَتْ مِنْ سَاعَتِهِ ٣٥٧
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أُسُودٍ، فَجَاءَ الْحَسَنُ ٦٣٧
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ ٢٥٢
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَتَلَ : فِيمَ النِّجَاطَةُ غَدَا ؟ فَقَالَ إِنَّمَا النِّجَاطَةُ فِي أَنْ لَا تَحْدَعُوا اللَّهَ ١٣١
- إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَضَيَّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ ٢٥٧
- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ٢٥٧
- أَنَّ شَيْعَتَهُ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مَبْيُضَّةٍ وَجُوهَهُمْ حَوْلَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرَانُهُ ٦٢٥
- إِنَّ الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحَدِهِ، إِنَّمَا لِلصَّوْمِ شَرْطٌ يَحْتَاجُ أَنْ يُحْفَظَ . ٢٣٨
- أَنَّ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَشَوَّالٍ وَكُلِّ أَرْبَعَاءٍ وَخَمْسِينَ، بَدَلَ صَوْمِ الدَّهْرِ ٤٧١
- أَنَّ الصَّوْمَ مَرْدُودٌ إِنْ لَمْ يَخْرُجِ الْفِطْرَةَ ٤٢٧

- أَنَّ صَوْمَهُ يَكْتُبُ ثَمَانِينَ شَهْرًا، وَصَوْمُ التَّسْعَةِ صَوْمُ الدَّهْرِ ٥٤١
- إِنَّ عَابِدًا عَبْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اللَّهِ ٦٧٠
- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ ٢٨٢
- إِنَّ عَبْدِي مُوسَى بَاهِلٌ عَدُوَّهُ قَارُونَ بِأَخِيهِ فَخَسَفَ بِقَارُونَ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَمَنْ ٦٣٥
- أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَفْرَغَ نَفْسَهُ أَرْبَعَ لَيَالٍ فِي السَّنَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ ٥٧٢
- أَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ [يَوْمَ الْغَدِيرِ] يَعْدَلُ ثَمَانِينَ شَهْرًا ٦١٣
- إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ ٩٤
- أَنَّ الْفِطْرَةَ تَمَامٌ لَمَّا نَقَصَ مِنْ زَكَاةِ الْمَالِ ٤٢٨
- إِنَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَظِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ الْقُدُسِ، يَسْكُنُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ ٣٥٩
- إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً مَا يُوَافِقُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ ٢٩٧
- إِنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لَيْلَةٌ مَبَارَكَةٌ وَهِيَ لَيْلَةُ خَمْسِ عَشْرَةَ، يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ ٤٧٥
- إِنَّ الْكُذْبَةَ لِيَفْطَرُ الصَّائِمُ، وَالنَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ وَالظُّلْمَ كُلَّهُ، قَلِيلٌ وَكَثِيرُهُ ٢٤٩
- إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامٍ دَهْرَكُمْ نَفْحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا وَلَا تَعْرَضُوا عَنْهَا ٦
- إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامٍ دَهْرَكُمْ نَفْحَاتٍ فَتَعْرَضُوا لَهُ لَعَلَّ أَنْ يَصِيْبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلا تَشْقُونَ ٦
- إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةَ أَسْمَاءَ، خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ ٥٦
- إِنَّ لِلْمُرَائِي فِي الْقِيَامَةِ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءَ : يَا كَاذِبُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا مَرَائِي ٦٦٩
- إِنَّ لِلَّهِ آيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَآيَةٌ قُلُوبِكُمْ عِبَادَةُ الصَّالِحِينَ ٤٨٦
- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ ٤٠٣-٢٥١
- إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ ٨
- إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةَ أَسْمَاءَ : مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو الْقَاسِمِ وَالْفَاتِحُ وَالْخَاتِمُ وَالْمَاحِي ... ٥٧
- إِنَّ الْمَرَائِي يَدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ : يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ ٦٦٩
- إِنَّ الْمَرَائِي يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مَرَائِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ ٦٦٩
- إِنَّ مَنْ أَعْظَمَ الذُّنُوبَ أَنْ يَحْضُرَ أَحَدَ عَرَفَاتٍ، وَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَغْفِرْ لَهُ ٥٠٦
- أَنَّ مَنْ اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ فِي مَاءٍ جَارٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ غُرْفَةً ٣٤٠
- إِنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّوْمِ إِعْطَاءَ الزَّكَاةِ - يَعْنِي الْفِطْرَةَ - كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ٤٢٧
- أَنَّ مَنْ حَجَّ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ لَبَّى قَالَ اللَّهُ تعالى لَا تَلِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ حَتَّى تَرُدَّ مَا فِي ٥٠٤

- أَنَّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ ٥٤٧
- إِنَّ مَنْ صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ ثَمَانِينَ شَهْرًا ٥٢٩
- أَنَّ مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ آخِرِ شَعْبَانَ وَوَصَلَهُ بِشَهْرِ رَمَضَانَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِيَامًا .. ٢٢٩
- أَنَّ مَنْ صَامَهَا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَوْمَ الدَّهْرِ ٥٤١
- أَنَّ مَنْ ضَرَبَ وَجْهَهُ بِكَفِّ مَاءٍ وَرَدِّ، أَمِنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْمَذَلَّةِ وَالْفَقْرِ، وَمِنْ ٣٤٠
- إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّوْحِيدِ فِي رَجَبٍ مِثْلَ مَرَّةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ قَصْرًا فِي ١٣٨
- أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : وَلَكَ . ٢٨٧
- إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا وَتَصَافَحَا أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَصَافَحَ أَشَدَّهُمَا حَيًّا .. ٢٨٧
- إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ فِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى .. ٦١٦
- أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ ٥٩
- أَنَا جَلِيسٌ مِنْ جَالِسِي ٩٩
- أَنَا عِلْمُ اللَّهِ وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَعَيْنُ اللَّهِ النَّاطِرُ وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ ٦١٥
- أَنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنِّ عَبْدِ بِي يَا مُحَمَّدَ ١٣٣
- أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي، فَلَا يَظُنُّ بِي إِلَّا خَيْرًا ٢٧٦
- أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي، فَلِيْظُنُّ بِي مَا شَاءَ ١٣٣
- أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَأَنَا يَدُ اللَّهِ وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَأَنَا بَابُ اللَّهِ ٦١٥
- أَنَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ ١٥٠-٢٦٣
- أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ٤٦٥
- أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِهَا ١٥٨
- أَنَا مِنْ حَبِّكَ جَائِعٌ لَا أَشْبِعُ، أَنَا مِنْ حَبِّكَ ظَمْآنٌ لَا أَرُوي ٣١٩
- أَنَا الْهَادِي وَأَنَا الْمَهْتَدِي وَأَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَزَوْجُ الْأَرَامِلِ وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ ... ١٥١
- أَنَا وَجْهُ اللَّهِ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَأَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ وَأَنَا الظَّاهِرُ وَأَنَا الْبَاطِنُ وَأَنَا ١٥١
- أَنَا وَجْهُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ، وَأَنَا الْقَلَمُ الْأَعْلَى، وَأَنَا اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ٦١٥
- أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرَتِي ٤٦٥
- أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ٦١٤
- أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لِحْمِكَ مِنْ لِحْمِي وَدَمِكَ مِنْ دَمِي وَسُلْمُكَ سَلْمِي . ٤٦٥

- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي ١٥٦-٤٦٥
- أنظرُ إليهم في كلِّ يوم سبعين نظرةً، وأكلمهمُ كلِّما نظرتُ إليهم ٨
- إنك تدعو الله تعالى منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عات غير تقي ونية غير ٢٧٩
- إنك قسيم الجنة والنار وإنك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ١٥٤
- أنه ﷺ أخذ كفاً من الحصى فسبّحن في يده، ثم صبّهن في يد عليّ فسبّحن في .. ٤١١
- أنه [العمل يوم الغدير] كفارة ستين سنة ٦١٣
- أنه ﷺ كان يصلّي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع ٢٩٢
- إنه ﷺ يسمعك من قريب و يبلغه عنك من بعيد فإذا أردت ذلك فممثل بين يديك ٦٢
- أنه كان يدعو بلسان بذيء، وقلب عاتٍ غير نقيّ ونية غير صادقة ٢٧٩
- أنه لو لم يكن للحساب مهولة إلاّ حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر .. ١٣١
- أنه ما أكل ولا شرب ولا نام أربعين يوماً شوقاً إلى لقاء الله ٤٩٥
- أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين ٤٩٦
- أنه ما من مؤمن صام وقرء ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ عند سحوره وعند إفطاره إلاّ كان .. ٣٤٥
- أنه من زار الحسين ﷺ ليلة من ثلاث غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ٥٧٢
- أنه من قرء في هاتين الركعتين الحمد مرّةً و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشرًا ٦١٩
- إنها تورث الحكمة، وهي تورث المعرفة، وتورث المعرفة اليقين؛ فإذا ٢٣٣
- أنها لم تعط لأحد من الأمم قبلكم ٢٩٧
- أني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابي وأبعثه ٥٩٥
- إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله ﷻ وعترتي أهل بيتي، ألا فهما الخليفتان من ٢٦٢
- إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من ٢٦٢
- إني كنت أول من آمن بربي و أول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين و ٥٦
- إني لأستحي من عبدٍ يرفع يده وفيها خاتم فيروزج، فأردّها خائبةً ٢٩٤
- أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبرّي من ٢٨٦
- أوحى الله إليّ أن: يا أخا المنذرين، يا أخا المرسلين، أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً ٢٧٧
- أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ: لويعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي ١٥
- أول ما خلق الله تعالى العقل ١٧٠

- أول ما خلق الله نوري ٥٦-١٧٠-٥٠٧-٦١٤
- أول ما خلق الله نوره ﷺ ١٥٣
- أيّ البقاع أفضل؟ إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمّر ... ٥٠١
- أي رب أين ألقاك؟ قال تلقاني عند المنكسرة قلوبهم ٦٧٠
- إي والله سرّني ولقد سرّ آبائي، والله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد سرّ رسول ٢٨٩
- أيها الخلق المطيع، الدائب السريع، المتردد في منازل التقدير، المتصرف في فلك. ٤٢٢
- أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين: النقل الأكبر كتاب الله ﷻ طرف بيد ٦٠٢
- أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر ٢٥٢



- برز الإسلام كله إلى الكفر كله ١٥٠
- بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله في ظلّ عرشه ظللاً لا يسكنه إلا من نفس عن ٢٨٨
- بسم الله وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من ٥٨٤
- بشروطها وأنا من شروطها ٥٣٣
- بعث علي مع كل نبي سرا ومعني جهرا ٥٦-٦١٥
- بل خامرهم من عظمة ربهم ما طاشت به عقولهم ١٢٨
- بم ينتقصونه، لا أبا لهم وهل فيه موضع نقیصة؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام ٢٤٥
- بيننا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: «السلام عليك ٦٦٨



- تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان، فتشره وتضعه بين يديك و ... ٣٩٢
- تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ﷺ ثم تذكر ٢٨٢
- تبسط يديك وتظهر باطنهما، وفي الرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما، ٢٩١
- تبعث النبي ﷺ فوجدته قد قصد البقيع ثم رجعت وعاد فوجد فيها أثر السرعة . ٢١١
- تبيان زوال الشمس أن تأخذ عودا طوله ذراع وأربع أصابع، فتجعل أربع أصابع ٣٠٠
- تزين السماوات في كل خميس من شعبان، فتقول الملائكة: إلهنا اغفر ١٩٦
- تجب الفطرة على كل من تجب عليه الزكاة ٤٢٨
- تحرم الزكاة على من عنده قوت السنة، وتجب الفطرة على من عنده قوت السنة ٤٢٩

- تدعو في أوّل ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة بهذا الدعاء : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ . ١٠٤
 تَسَحَّرُوا ولو بجرع الماء ، ألا ، صلوات الله على المتسحّرين ٣٤٤
 تصلّي ليلة النصف من رجب اثنتا عشرة ركعة ، تقرأ في كل ركعة ١٤٩
 تفتح أبواب السماوات في ليلة القدر ، فما من عبد يصلّي فيها إلا كتب ٣٦٠
 تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، عبادة ستين ، عبادة ثمانين سنة ، سبعين سنة ٢٣٦
 تفكر ساعة خير من عبادة سنة ٢٣٦
 تكبر الله تعالى مئة مرة وتهلله مئة مرة وتسبحه مئة مرة وتقدسه مئة مرة وتقرأ ٥٥٢



- ثكلتك أمك ، أتدري ما الاستغفار ؟ إن الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم ٤٧٤
 ثلاثة أيام من كل شهر : الخميس في العشر الأول ، والأربعاء في العشر الأوسط ٤٧١
 ثم أطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع ولا أنصح ٥٩٣
 ثم نزل على النبي ﷺ أنه « لا يؤذيها عنك إلا أنت أو رجل منك » فأنفذ ٥٢٩



- جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش ، فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في ٢٣٢
 جاهدوا أنفسكم بقلّة الطعام والشراب ، تظلمكم الملائكة وافر عنكم الشيطان .. ٢٣٢



- حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فصل إلى معدن العظمة ٤٨٧
 حتى يتم الصوم ٢٣٨
 حج علي بن الحسين فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت ٥٠٣
 حججت يا شبلي ؟ أنزلت الميقات وتجردت عن مخطط الثياب واغتسلت ؟ ٤٨٨
 حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به - لا يجتمله - إلا ملك مقرب أو نبي ٥٥
 حديث لولاك معروف مشهور ٥٨٩
 الحمد لله الذي علا في توحده ، ودنا في تفرده - إلى أن قال : - وأقر له ٦٠٣
 الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين ٦٠٦
 الحمد لله الذي لا تفتقد خزائنه ولا يخاف أمته ، رب إن ارتكبت المعاصي فذلك ١٠٧
 الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا كصنعه صنّع صانع ، وهو ٥٥٦



- خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره ١٥٠
 خرج داوودُ في هذه السَّاعةِ وقال هذه ساعةٌ لا يدعو فيها أحدٌ إلاَّ استجيب له إلاَّ ٢٩٧
 خشيتُ أن يقال في جوابي : لا ليك ٥١٦
 خشيتُ أن يقال لا ليك ولا سعديك ٥٠٤
 خلق الله روجي وروح عليَّ بن أبي طالب قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ٦١٤
 خلقت أنا وعلي من نور واحد ٦١٤



- دعا النبي ﷺ على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء وأستجيب له يوم الأربعاء ٢٩٧
 الدُّعاء بعد الوقوع في الشدَّة قليل النفع ٢٨٦
 دعوة العبد سرًّا تعدل سبعين دعوة علانية ٢٨٢



- ذاك لمريم، كانت سيِّدة نساء عالمها . وفاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأولين ٩٤



- رحمني لمن رحمَ المساكين ليلة القدر ٣٥٩
 رضا الخالق في جفاء المخلوق ٤٩٩
 رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابني فقد . ٩١
 روي أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله تعالى ٥٠٣
 روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يصوم رجباً، ويقول : رجب شهري وشعبان ٩٦



- الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ٣٠٠
 سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرى اللحم، فقال : في كل ثلاث ١٣٤
 سُبْحَانَ مَنْ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ سَطْوَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي .. ٥٤٧
 سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَفَارَبَهُ سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْحِلْمِ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ ٥٥١
 سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَأَمَّنْ بِكَ قُودِي، هَذِهِ يَدَايِ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي، يَا ٢١١
 السلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط ١٥٢

- السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين ١٥٤
- السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُودًا، وَأَفْجَعُ فِرَاقُهُ مَفْقُودًا ٤١٢
- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ... ٦١٦
- السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا عين الله الناظرة وبه البساطة وأذنه . ١٥٢
- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَزَائِرَتِكَ وَالْبَائِثَةِ فِي ٩٠
- سمع جبرئيل إبراهيم خليل الرحمن ﷺ وهو يقول : يا كريم العفو فقال له جبرئيل ١٣٣
- سمع رسول الله ﷺ امرأة تسابَّ جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله ﷺ ٢٣٩
- السمع والطاعة فيما أحببتم أو كرهتم ٦٠٠
- سمعت الله تعالى يقول : لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي . ٥٣٣
- سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله خلقني وخلق عليًّا وفاطمة والحسن والحسين ... ٦١
- سُمِّيَ شَوْلًا لِأَنَّ فِيهِ شَالَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، أَيِ ارْتَفَعَتْ ٤٦٩

﴿ش﴾

- شعبان شهري، رحم الله من أعانني على شهري ١٨٥
- شكرًا لله تعالى لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي ٦٣٦
- الشهرُ شهري، والعبدُ عبدي، والرحمةُ رحمتي ١٠١

﴿ص﴾

- صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان .. ٢٤
- صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر فإن لم يكن نهر فل أنت بنفسك استيفاء ٤٣٧
- صلاة العيدين : تكبّر فيها اثنتي عشرة تكبيرة، سبع تكبيرات في الأولى، وخمس ٥٨٢
- الصلاة زيارة ٥٠٥
- صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذا أنت صمت قد صمت الدهر . ٤٧١
- الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه، وهو الكتاب الذي كتبه ٦١٥
- صوم التروية كفارة ستين سنة ٥٤١
- الصوم جنة من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فإذا صمت فانوبصومك ٢٣٥
- الصوم لله، وهو يجزى به ١٢١
- الصوم لي وأنا أجزي به ١٢١ .

- الصوم لي وأنا أجزى عليه ١٢١
 صوم يوم التروية كفارة سنة، ويوم عرفة كفارة سنتين ٥٤٧-٥٤١
 صوموا فإني أصبحت صائما ٤٧٨



- ضيقوا مجاريه بالجوع ٢٥٧



- طوى للذاكرين طوى للطائعين، يقول الله تعالى : أنا جليس من جالسي، ومطيع ٩٧



- العبد إذا كبر في صلاته وأثنى على الله قال الله : اشهدوا يا ملائكتي ٦٦٨
 عبدي أنا - وحقك - لك محب، فبحقي عليك كن لي محبا ١٥
 عبدي بحق عليّ إني أحبك، فبحقي عليك أحبني ١٥
 عدّ للسجاد الطيّب في بعض سجدياته ألف مرة : لا إله إلا الله حقاً حقاً ٢٩٢
 عقرت وجهي في التراب وحق لي أن أسجد لك ٢١١
 علائم الشيعة : صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين والتختم باليمين، ٤٥
 العلماء كلهم هلكي إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكي إلا المخلصون ٢٢٦
 عليّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر ١٥٤
 العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر ٣٥٩
 عند المنكسرة قلوبهم ٦٧٠
 عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر ياخوانكم ... ٦٠٩



- الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله، ثم يصلي ثم يفطر ٣٤٢
 غفر الله له (زائر الحسين عليه السلام) في تلك الليلة ذنوبه ولو أنها بعدد شعر معزى . ٢٢٢



- فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك، فإني خلقتكما من نور ... ٦١٤
 فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً ٤١٠
 فإذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا، ودع جميع ٤٩٦

- ٥٨٤ فاستقرضي فإنه دين مقضي
- ٢٦٢ . فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على .
- ٩١ فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني
- ٥٥٤ فاعتبر أنت قلبك حين صلواتك، فإن كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها ...
- ٤٥٥ فإن الله إذا أطع على قلب العبد وهو يكبر، وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره
- ٢٦١ فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف ...
- ٩٥ فتسير حتى تحاذي عرش ربها ﷻ، فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي،
- ١٥٠ فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد. قال: لبيك ربي. قال: من لأمتك من بعدك؟ ..
- ٢٣٤ فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أحجبُ بيني وبينك في وقتٍ من الأوقات
- ٢١١ فلما انتصف الليل قام رسول الله ﷺ عن فراشها، فلما انتهت وجدت رسول
- ٥٠٨ فلما بلغ إلى سدره المنتهى فأنتهى إلى الحجب فقال جبرئيل تقدم يا رسول الله .
- ٤٥٣ فلو أن امرءً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان به ملوماً، بل كان عندي به ...
- ٢٤٣ فما سار إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول
- ٤٨٤ فما لها عند الله تعالى قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقاً أبغض إليه منها وما
- ٥٤٩ فنظر إلي شبه المغضب ثم قال: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين
- ٢٧٠ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو
- ٥٢٩ في أول يوم من ذي الحجة ولد إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام فمن صام ذلك اليوم
- ١٦٩ في رجب ليلة هي خير للناس مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين
- ٣٤٧ فيحكي أنه مر بجراث فقال: لقد أوتي آل داوود ملكاً عظيماً فألقته الريح في ...
- ٢٩٦ فيه ساعة لا يسأل الله ﷻ فيها أحد شيئاً إلا أعطاه، ما لم يسأل حراماً

﴿ق﴾

- ٩٦ قال آدم عليه السلام: يا رب أخبرني بأحب الأيام إليك وأحب الأوقات؟ فأوحى الله .
- ٦١٤-١٧٠ قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا .
- ٦٢٣ قال إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه
- ٥٩٨ قال لا يدخل النار أحد شهد الحديدية إلا واحد
- ٥٠٨ قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: جمع الله ﷻ لنا عشر خصال

- قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دقَّ جليله ولفظ غليظه، وبرق له لامع كثير .. ٥١
- قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سيع طبقات أعلام الفتوى ٥٩٠
- قد قبلتُ ذلك منكم، أمّا إنكم لو باهلتُموني تحت الكساء لأضرم الله عليكم .. ٦٣٥
- القرآن نزل أثلثاً : ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، ٦٥٣
- قُربى لمن استيقظَ ليلةَ القدر ٣٥٩
- قل لظلمة بني إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم، والأصنام في ٢٧٧
- قل له تمسح بهذا المولود و عُد إلى مكانك ١٩٨
- قل - يا معلّى - : اللهمَّ إني أسألكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ ١٤٣
- قم يا بلال فأرحنا بالصلاة ٢٤٣
- قولوا، فإن الله يطعم الصائم وسقيه في منامه ١٢٣

﴿لنه﴾

- الكاظم عليه السلام يقرب طول سجوده من أوّل اليوم إلى صلاة الظهر ٢٩٢
- كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل : لَكَ . ١٠٦
- كان إذا رأى [رسول الله صلى الله عليه وآله] غيماً أو ريحاً عرف ذلك في وجهه، قالت : يا ٢٤٣
- كان أمير المؤمنين لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة ١٩٩
- كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الهلال كَبُرَ ثلاثاً وهَلَّلَ ثلاثاً ثُمَّ قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ١٠٤
- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعمُ المسكين ٢٩٠
- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه إلى الناس فيقول : يا معشر الناس، إذا .. ٢٥٥-٢٥٧
- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّي لنا نفسه أسماء، فقال : أنا مُحَمَّدٌ ، وأحمد ، والمقفّي ، ٥٨
- كان سبب قبول قربان أحدهما دون الآخر أن قاييل لم يكن زاكي القلب وقرب . ٥٨٤
- كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً ولا أمة وكان. ٤٠٢
- كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يجعل السكّين في يد الصبيّ ثم يقبض الرجل على يد ٥٨٥
- كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يجيى ليلة الفطر بصلاة حتى يصبح، ويبسب ليلة الفطر ٤٢٢
- كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينتفع به ٢٨٦
- كان عليُّ بن الحسين وأبو جعفر عليهما السلام يتصدّقان بثلث على جيرانهم وثلث على ... ٥٨٥
- كان عليُّ عليه السلام مع الأنبياء سرا ومع رسول الله صلى الله عليه وآله جهراً ١٥٣

- فهرس الأحاديث ٧١٧
- ٢٧٩ . كان في بني إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن
- ٦٦٨ كان النبي ﷺ إذا ادَّعى عنده أحد الإيمان
- ٥٠٧ كان والله سيِّد من خلق الله، ومابراء الله برية خيراً من محمد ﷺ
- ٢٤٣ .. كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وأنَّ جبينه لينفصد ..
- ١٩١ كرَّرتها حتَّى سمعتها من قائلها ولم يثبت جسمي فإنَّ في كلامه - قدَّس سرُّه - ...
- ٣٤٨ . كشط له عن الأرض حتى رآها ومن فيها، وعن السماء حتى رآها ومن فيها و
- ١٨ كفى بالموت طامة يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنَّ ما بعد الموت أطم وأعظم من ..
- ٥٠٣ كفى بالموت طامة يا جبرائيل. فقال جبرائيل: إنَّ ما بعد الموت أطم وأطم من ..
- ٢٨١ كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله، وعين
- ١٣٤ كل يوماً بلحم ويوماً بلبن ويوماً بشيء آخر
- ٢٤٣ كلميني يا حيراء
- ٢٤٣ كلميني يا عايشة
- ٥٦٦ .. كُن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفراً وجهك في التراب واسجد لي بمكارم ..
- ٦٠ كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل . . .
- ٤٧٨ كنت مع أبي - وأنا غلام - فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمسة وعشرين من ..
- ٢٠٤ كنتُ نائماً ليلة النصف من شعبان فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أتنامُ ..
- ٦١٤ كنتُ نبياً وآدمُ بين الماء والطين
- ٦١٥ كنت ولياً وآدم بين الماء والطين



- ٦٣٠ لا، بل أصدِّق به وأؤمن به، وأشهد أنَّه النبيُّ المرسل عن ربِّه عليه السلام، وأنَّه ..
- ٢٣١ لا تقولوا رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان؛ فمن قاله فليصدِّق وليصم ..
- ٢٣١ لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من
- ٤٧١ لا صيام بعد الأضحى ثلاثة أيام، ولا بعد الفطر ثلاثة أيام، إنها أيام أكل وشرب
- ٤٧١ لا صيام ثلاثة أيام بعد العيدين
- ٦٥٢ لأعطينَ الراية غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولَه، كرَّارٌ غيرُ فرَّارٍ ..
- ٢٦٤ لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة، إلا فهم يؤتبه اللهُ عليه السلام في القرآن، أو مافي ..

- لا والله ما ذاك إلا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث ٣٦٠
لا يبعد عن الله تعالى أبداً من أحسن تقرُّبه في السجود ٢٩٢
لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلِّي على محمد وآل محمد ٢٨٤
لا يسعني أرضي وسمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن ٤٨٦
لا يهتك سترنا، ولا يسلب عافيته عناً، ولا يزيل نعمته عناً، ولا يستدرجنا ويكتم
اللحم ينبت اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأذنوا في ١٣٤
لذة ما في النداء أزالَت تعب العبادة والعناء ١٢٢
لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجّه معهم ٣٥٦
لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك ٦٦٩
لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان ٢٦١
لم أر في السماء موضعاً أو قال صفيحاً منها إلا ومكتوب فيه : لا إله إلا الله ٥٩٤
لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثه ٢٧٦
لما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكماً بصفين، قال الإمام عليّ رض : أنا . ٢٦٣
لما استغاث فرعون إلى موسى حين أدركه الغرق ولم يغثه أوحى الله إلى موسى . ٢٧٦
لما اشتد الأمر بالحسين بن عليّ رضي الله عنهما نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم ٢٤
لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان، فخلّى عنه، فقال له : يا ٥٠٨
لما قبضت فاطمة رضي الله عنها دفنها أمير المؤمنين سرا وعفى على موضع قبرها، ثم قام .. ٩٠
لما كان ليلة النصف من شعبان كان رسول الله ﷺ عند بعض نسائه ٢١١
لو أن الرياض أرقام والبحر مداً والجنُّ حُسابٌ والإنس كتاب ما أحصوا ٥٨٧
لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه ٥١
لو علم المدبرون عني كيف انتظاري بهم وشوقي إلى توبتهم، لماتوا شوقاً ١٥
لو علم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدُّوا أعينهم إلى ما مُنَّع به الأعداء ١٨٩
لو قلت أن في هذا الدعاء الاسم الأكبر لصدقت، ولو علم الناس ما فيه ٦٤٣
لو كان العبد في حجر لأناء الله برزقه، فأجلوا في الطلب ٦٦٦
لو مات المسلم من هذا الأمر لم يكن عندي ملاماً ٤٥٣
لولا أن يقول فيك طوائف من أممي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت . ٥٨٩

٧١٩	فهرس الاحاديث
٥٨٩	لولاك لما خلقت الأفلاك
٥٧	لي أسماء : أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر
٤٢٢	ليس بدون الليلة
٣٤٥	ليس ذلك بدون الليلة
٥٥٠-٥٤٩	ليس كذلك، ولكن تكون الصنعة مثل وابل المطر، تصيب البرّ والفاجر .
٥٢٩	ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم <small>عليه السلام</small> ، وولد فيها عيسى بن



٢٦٤	ما أسرَّ إليَّ رسولُ الله ﷺ شيئا كتمته عن الناس، إلا أن يؤتي الله عبداً فهماً في.
٢٦٤	ما أسرَّ إليَّ شيئا كتمه عن الناس ولكن سمعته يقول : لعن الله من ذبح لغير الله .
٥٢٨	ما أكل وماشرب ومانام في ذهابه ومجئنه أربعين يوماً شوقاً إلى لقاء الله
٥٠٩-٢٦٥	ما أودى أحد ما أوديت
٥٠٩-٢٦٥	ما أودى أحد مثل ما أوديت
٥٠٩-٢٦٥	ما أودى نبيٍّ مثل ما أوديتُ
٥٠٩	ما أودى نبيٍّ مثلي
٦٠٧	ما بال أقوامٍ تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتل لا نردُّ هذا الأمر
٢١٩	ما جاء بك يا كميل ؟ اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كلَّ
٤٧٠	ما خلق الله تعالى بقعة في الأرض أحبَّ إليه منها - ثم أوماً بيده نحو الكعبة -
١٥٣	ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني . قال علي <small>عليه السلام</small> : فقلت
٥٦	ما خلق الله شيئا إلا جعل له سيّداً : فالنسر سيّد الطيور
٢٦٥	ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله ومعه وبعده
٢٦٥	ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله
٢٩٤	ما رُفعت كفٌّ إلى الله <small>تعالى</small> أحبَّ إليه من كفِّ فيها خاتم عقيق
٢٤٤-١٣٠	ما عبدتُك خوفاً من نارِك، ولا طمعاً في جنَّتِك، بل وجدتُك أهلاً
١٨٥	ما فاني صومُ شعبان مذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، فلن
٢٨٤	ما في الميزان شيء أقل من الصلوات على محمد وآل محمد
١٥٠	ما لله تعالى آية هي أكبر منِّي، ولا لله من نبيّا هي أعظم منِّي

- ١١٢ ما من أحدٍ صام يومَ الخميس - أوَّل خميس من رجبٍ ثمَّ يصلِّي بين العشاء ١١٢
- ٥٢٧ ما من أيَّامٍ أزكى عند الله تعالى ولا أعظم أجراً من [خير في] عشر الأضحى ٥٢٧
- ٥٢٧ ما من أيَّام العمل الصالح فيها أحبَّ إلى الله تعالى من أيَّام العشر ٥٢٧
- ٢٨٣ ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله تعالى في أمرٍ إلا استجاب الله لهم ٢٨٣
- ٢٨١ ما من شيءٍ إلاَّ وله كيل أو وزنٌ إلاَّ الدمعة، فإنَّ الله يطفئ باليسير منها بحجاراً ... ٢٨١
- ٥٤٧ ما من عبد ولا أمة دعا ليلة عرفة بهذا الدعاء - وهي عشر كلم - ألف مرَّة ٥٤٧
- ٥٢٧ ما من عمل أزكى عند الله ﷻ ولا أعظم أجراً من خيرٍ يعمله في عشر الأضحى ٥٢٧
- ٤٤٦ ما من عيد للمسلمين - أضحى ولا فطر - إلاَّ وهو يجلِّد لآل محمد فيه حزناً .. ٤٤٦
- ٢٨٠ ما من عينٍ إلاَّ وهي باكية يوم القيامة، إلاَّ عين بكت من خشية الله ٢٨٠
- ٤١٠ ما من موضع قبرٍ إلاَّ وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات : أنا بيت التراب، أنا بيت ٤١٠
- ٥٦ ما من نبيٍ إلاَّ وبعث معه علي باطناً وبعث معي ظاهراً ٥٦
- ٦٠٢ ما يبكيك يا عمّ ... إنَّه لكما تقول ٦٠٢
- ١٩١ ما زلت أكرّر آيات القرآن حتى بلغت إلى حالٍ كأنني سمعت مشافهةً بمن أنزلها . ١٩١
- ٥١٠ ما لكم تسوؤن رسول الله ﷺ أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى ٥١٠
- ٣٠١ ما وقف أحدٌ بتلك الجبال مشيراً إلى المواقف الشريفة من مكَّة ونواحيها إلاَّ ٣٠١
- ٥٥٠ مثل الإحسان مثل المطر يصيب البرَّ والفاجر ٥٥٠
- ٢٧٩ مثل الذي يدعو بغير عملٍ كمثَّل الذي يرمي بغير وترٍ ٢٧٩
- ٤٩٩ مثل المؤمن مثل الأرض، منافعهم منها، وأذاهم عليها، ومن لا يصبر على جفاء ٤٩٩
- ٦٦٥-٥٥٥ المخلص ذائب روحه، باذل مهجته في تقويم ما به العلم والأعمال والعامل ٦٦٥-٥٥٥
- ٢٦٧-١٣ مرَّ عيسى بن مريم ﷺ على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابها، فقال أما ٢٦٧-١٣
- ٤٩٦ المشتاق لا يشتهي طعاماً، ولا يلتذُّ شراباً، ولا يستطيب رقاداً، ولا يأنس حميماً ٤٩٦
- ٦٠٣ معاشر الناس ما قصَّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أبين لكم ٦٠٣
- ٢٣٦ المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء ٢٣٦
- ١٥٢ المعصوم من الزلِّ والمفتوم من الحُلِّ والمهدَّب من العيبِ والمطهَّر من الرِّبِّ .. ١٥٢
- ٥٤٩ من أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجَّة وألف عمرة متقبَّلات ٥٤٩
- ٢٣٥ من أجاع بطنه عظمت فكرته ٢٣٥
- ٢٧٧ من أحبَّ أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه ٢٧٧

- من أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني فلم أجبه فيما يسأل من أمر دينه ودينه ١٦
من أدى زكاة الفطرة تمم الله له بها ما نقص من زكاة ماله ٤٢٨
من أدى لله مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة ٣٠١
مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَأَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَرْبَعِ خِصَالٍ ١٠
من اغتسل في أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين ٣٤٠
من أكل اللحم أربعين صباحاً قسا قلبه ١٣٤
من انسلخ عنه شهر رمضان ولم يُغفر له فلا غفر الله له ٤٠٧-٢٥٤
من أول الليل، وإن شئت حيث تقوم من آخره ٣٤٢
من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، ٤٠
من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة ٤٣
من بلغه شيء من الثواب على خير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله ١٣٧
من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيه ١٣٧
من تحوّل من بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً ٢٨٦
من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له ٥٤٢
من دعا لأخيه بظهر الغيب، نادى ملك من السماء الدنيا : ولك يا عبد الله ٥٦٧
من رجا شيئاً طلبه ١٤١
من زار الحسين - أو قال : من زار ليلة عرفة - أرض كربلاء وأقام بها حتى ٥٤٧
من زار الحسين عليه السلام يوم عاشورا وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه ٤٠
من زار الحسين بن علي عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له ألبتة ١٤٧
من زاره [الحسين عليه السلام] وأبات عند قبره ليلة العاشورا حتى يصبح ٤٠
من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء ٢٨٦
من سعى شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وإن لم يكن كما بلغه ١٣٧
من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة ألبتة، ومن صام يومين نظر الله ١٩٠
من صام أول يوم من عشر ذي الحجة كتب الله له صوم ثمانين شهراً، فإن صام ٥٤١
من صام من شهر حرام ثلاثة أيام : الخميس والجمعة والسبت، كتب الله له ٤٧٥
من صام رمضان وشوال والأربعاء والخميس دخل الجنة ٤٧١
من صام يوم السابع عشر من ربيع الأول - وهو يوم مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٠

- ١٧١ من صام يوم سبعة وعشرين من رجب، كتب الله له أجر صيام سبعين سنة
- ٤٧١ مَن صامها دخل الجنة
- ٤٠٠ من صَلَّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات، يقرء في كلِّ ركعة فاتحة ...
- ٤٢٧ من صَلَّى ذلك أعطاه الله بكلِّ ركعة عبادة أربعين سنة، وعبادة كلِّ مَن صَلَّى و.
- ٤٢٧ من صَلَّى ذلك شَفَع في أهل بيته وإن كانوا قد وجبت لهم النار
- ١٠٥ من صَلَّى ركعتين في أوَّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرء في أوَّل ركعة
- ٣٦٩ من صلى ركعتين في ليلة القدر يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و ﴿قل ...﴾
- ١٠٦ من صَلَّى في رجب ستين ركعة في كلِّ ليلة منه ركعتين يقرء في كلِّ ركعة منهما
- ٤٢٥ من صَلَّى ليلة الفطر ركعتين، يقرء في الأولى الحمد مرة و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ..
- ٢٠٧ من صَلَّى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
- ١٠٥ من صَلَّى المغرب أوَّل ليلة من رجب، ثمَّ صَلَّى بعدها عشرين ركعة يقرء في كلِّ
- ١٩٥ من صَلَّى هاتين الركعتين أعطيته مثل ما اعطيتك على نبوتك و بني له في الجنة
- ٢٠٦ من صَلَّى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة، وقضى الله له ...
- ٦٦٠ من صَلَّى هذه الصلاة، ودعا هذا الدعاء، قال الشيطان : يا ويله، ما تعبتُ
- ٥٥٢ من صَلَّى يوم عرفة قبل أن يخرج إلى الدعاء في ذلك ويكون بارزاً تحت السماء
- ٣٤٨ من عرف الخلق عرف الخالق، ومن عرف الرزق عرف الرازق، ومن عرف ...
- ٣٤٨ من عرف نفسه فقد عرف ربه
- ٤٢٧ من فعل ذلك لم يرفع رأسه من السجود حتَّى يُغفر له، ويتقبَّل منه صومه، و.....
- ٥٤٠ من قال كلَّ يوم من أيام العشر هذا التهليل : لا إله إلا الله عدَدَ اللَّيالي وَالذُّهُورِ
- ٥٣٢ من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة؛ بشرطها وشروطها وأنا من شروطها
- ٢٨٦ من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي ...
- ٣٠٢-٢٨٦ من قدَّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له
- ٢٤٨ من قرء ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ عند فطوره وعند سحوره كان في مابينهما
- ١٣٨ من قرء سورة التوحيد ألف مرة جاء يوم القيامة بعمل ألف نبيِّ وألف ملك
- ٣٩٣ من قرء سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو
- ١٣٨ من قرء قل هو الله أحد مئة مرة، بورك له وعلى ولده وأهله وجيرانه، ومن
- ٢٨٩ من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبدَ الله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره.

- من كانت له إلى الله حاجة فيبدء بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل ٢٨٤
- من كانت له حاجة فيطلبها في العشاء، فإنه لم يعطها أحد من الأمم قبلكم ٢٩٧
- مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ٤٦٥
- مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ ٤٦٥
- من كنت مولاه فهذا علي مولاه ٥٩٩
- من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله ٥٠٨
- من مشى في حاجة أخيه ولم يناصره بكل جهده فقد خان الله ورسوله ٢٨٩
- من هلك في شهر رجب كتب الله له مئة ألف حسنة، وبين له مئة قصر في الجنة ١٣٩
- منك الدعاء وعلي الإجابة فلا تحجب عني دعوة إلا دعوة آكل الحرام ٢٧٧
- منها أربعة حرم، عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر ٤٧٠
- موالي، لكم قلوب تولى الله رباصتها بالخوف والرجاء ٢٤٢



- نحر رسول الله ﷺ بدنة ولم يعط الجزارين جلودها ولا قلائدها ولا جلالها ولكن ٥٨٥
- نحن مودعوه وداع من عز فراقه فغمنا، وأوحش انصرافه عنا فهمنا ٤١٢
- نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ٦٤٥
- نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض ٦٥٣
- نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع ٦٥٣
- نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة . ٩١
- نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه ٦٠٢
- نظر الحسن عليه السلام إلى الناس يوم العيد يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت ٤٣٦
- نعيت إلي نفسي بأنها مقبوضة في هذه السنة ٦٠١ - ٦٠٢



- هذا أحمد سيدهم، وسيد بريتي، اخترته بعلمي واشتقت اسمه من اسمي فأنا ٥٩٣
- هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم، وهذا وصيه الوارث ٥٩٤
- هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي، نبأته وأجبتيته ٥٩٤
- هذه جنتي فتبجح فيها، وهذا جوارى فاسكته . فتقول الروح : إلهي ٢٣٤
- هل الإيمان إلا الحب في الله والبغض في الله ٢٨٦

- هل الإيمان إلا الحب والبغض ٢٨٦
- هم الذين لم يرضوا بصيام النهار، ومكابدة الليل، حتّى مضوا على الأسنّة قُدما ٣٢٠
- هو واجب على كل مسلم إلاّ من لم يجد ٥٨٣
- هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ؛ والدليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى ... ١٥٢
- هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، . . . وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت .. ١٩٩
- هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس ٥٠٨
- هي في أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ... ١٥٠
- هي ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده أنّه مامن عبد إلاّ ٢١٩



- واجتهدي أن تسحّ عينك ولومقدار رأس الإبرة دموعا، فإنه علامة إجابة هذا ١٦٨
- و إذا توجه إلى مصلاه ليصلّي... فإذا رفع يديه وقال : الله أكبر وأثني على الله .. ٦٦٨
- و إذا هممت بسيّئة فلا تعملها، فإنه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من ٦٦٢
- و أستغرق عقله بمعرفتي، وأقوم له مقام عقله ٥٧٠
- و أستغرق عقله بمعرفتي، ولأقومنّ له مقام عقله، ثمّ لأهوننّ عليه الموت ٢٣٤
- و اعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى، نار قعرها بعيد، وحرّها ١٩
- و أقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب ٢٧٦
- و الذي بعثني بالحقّ نبياّ إنّ جبرئيل أخبرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى ... ٤٠٠
- و الذي نفس أبي القاسم بيده، ما هلّل مهلّل ولاكبر مكبر على شرف من ٥٠٥
- و الذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ٣٠٠
- و الذي نفسي بيده لا يفعلها أحدٌ فيسأل الله شيئاّ إلاّ أعطاه الله ولو أتاه بالذنوب ١١٢
- و الذي نفسي بيده لا يفعلها أحدٌ فيسأل الله شيئاّ إلاّ أعطاه الله ولو أتاه بالذنوب ٤٢٤
- و الله إني لَمَنّ الخضرُ مفتقرٌ إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما ١٤٦
- و الله لقد تجلّى الله عز وجلّ لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون ٢٧٠
- و الله لو كشف الغطاء لُشغل محسنٌ بإحسانه ومسيءٌ بإساءته عن ترجيل شعر ٧٦
- و أما الصوم الذي يكون صاحبه فيه بالخيار : فصوم يوم الجمعة والخميس و .. ٤٧١
- و إنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله : يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ٤١٠
- و إنّ أول كل سنة أول يوم شهر رمضان ٣٤٠

وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب ٢٧٤
 وَأَنْزَأَ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِيضِيَاءَ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَحْرَقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجْبَ ١٨٨-٤٨٦
 وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرِكُ الْعَابِدُونَ دَرَكَ الْبِكَاءِ عِنْدِي شَيْئًا فإني لأبني لهم في ٢٨٠
 وَعَزَّتِي وَجَلَالِي وَمَجْدِي وَارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي لِأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمَلٍ .. ٢٧٥-٥٣٥
 وَفِي تَسْعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَتْ تَوْبَةَ دَاوُدَ عليه السلام، فَمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ كَفَّارَةً ٥٤٧
 وَفِي نَهَارِ الْجُمُعَةِ سَاعَتَانِ مَا بَيْنَ فِرَاقِ الْخَطِيبِ مِنَ الْخُطْبَةِ إِلَى أَنْ يَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ ٢٩٦
 وَقَدْ جَاءَ عَنْهَا - مِنْ اللَّهِ تَعَالَى زَاجِرٌ - وَأَتَتْ مِنْهُ فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَالْبَصَائِرُ، فَمَا لَهَا .. ٨
 وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مَعْنَى السُّجُودِ سَبَبَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ وَالسَّرِّ وَالرُّوحِ ٢٩٢
 وَقُلْتُ ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ ٢٥٩
 وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ قَدْ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ بَخْتَهُ وَ ٥٩٤
 وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ ... ١٥٣
 وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَيْلَالِ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ ٥٢٣
 وَلَا تَغْفَلُوا عَنْ أَوَّلِ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فِيهِ، فَإِنَّهَا لَيْلَةٌ تَسْمِيهَا الْمَلَائِكَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ ١١٢
 وَلَقَدْ حَجَجْتُ مَعَهُ سَنَةً فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ كَانَ كَلِمًا هَمَّ ٥٠٤
 وَلَكُمْ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ ٢٤٢
 وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... ٦٣٦
 وَلَوْ تَرَاهُ - يَا آدَمَ - وَهُوَ يَقُولُ : وَاعْطِشَاهُ، وَاقْلَهُ نَاصِرَاهُ، حَتَّى يَحْوِلَ الْعَطَشُ بَيْنَهُ ٢٥
 وَمَا اغْرورَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ ٢٨١
 وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، نَادَى مِنْ السَّمَاءِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا مَا مَضَى ١٢٠
 وَهُوَ اسْتِجَابَةُ الْكَلِّ مِنْكَ لِلْحَقِّ وَتَذْوِيبُ الْمَهْجَةِ لِمَشَاهِدَةِ الرَّبِّ، وَتَرْكُ الْإِخْتِيَارِ ٢٧٢
 وَهَأُ يَا حَسِينَ، أَوْ تَذَلُّ الْمُؤْمِنِينَ ٢٨٩
 وَيَلُوكَ، مَا أَفْضَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ كَتَمْتَهُ عَنِ النَّاسِ، وَلَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ . ٢٦٤



يَا آدَمَ هَذَا وَهَؤُلَاءِ وَسَيْلَتِكَ، وَوَسِيلَةَ مَنْ أَسْعَدْتَ مِنْ خَلْقِي ٥٩٢
 يَا آدَمَ، أَحَبُّ الْأَوْقَاتِ إِلَيَّ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ ٩٧
 يَا آدَمَ، أَحَبُّ الْأَوْقَاتِ إِلَيَّ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ؛ يَا آدَمَ، تَقَرَّبْ إِلَيَّ يَوْمَ ١٥٩
 يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدُّ مَا أَرَاهُ بِكُمْ ؟ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ ٦٥٨

- يا أبا الحسن، هذا شهر رمضان قد أقبل، فاجعل دعاءك قبل فطورك ٢٤٨
- يا أبا الصلت، إنَّ شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي ٢٢٨
- يا أبان من صنع مثل ما رأيت تواضعا لله محبا الله عنه مئة ألف سيئة وكتب له ... ٥٠٥
- يا أحمد، إنَّ في الجَنَّةِ قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة، ودرَّة فوق درَّة، ليس فيها فصم ٨
- يا أحمد، هل تعلم ما ميراث الصوم؟ قال: لا قال: ميراث الصوم قَلَّة الأكل ... ٢٣٣
- يا الله يا الله يا الله يا رَحْمَانُ يا الله (يا رَحِيمُ يا اللهُ ن خ) يامَلِكُ يا اللهُ ياقدُوسُ ٤٢٥
- يا اللهُ يا وَلِيِّ العَافِيَةِ وَ المَنَّانِ بِالْعَافِيَةِ وَ رازِقِ العَافِيَةِ وَ المَنعَمِ بِالْعَافِيَةِ وَ المَتَفَضِّلِ ٣٨٧
- يا أمَّ داود، ما فعل داود؟ فقلت: يا سيدي أين داود وقد فارقتني منذ مَدَّةٍ طويلةٍ ١٦٢
- يا أيُّها النَّاسُ، ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ٥٩٩
- يا أيُّها النَّاسُ إني قد تركتُ فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلُّوا: كتاب ٦٠١
- يا أيُّها النَّاسُ من كان منكم يريد التَّوبَةَ ، اغتسلوا وتوضَّؤوا وصلُّوا أربع ٤٧٣
- يا باطناً في ظُهوره وِبا ظاهراً في بَطُونِه، يا باطناً لَيْسَ يَحْفَى، يا ظاهراً لَيْسَ يُرى . ٣٩٤
- يا بن العباس، أعلمك صلاة إذا صلَّيتها رأيتَ بها ليلة القدر كلَّ ليلةٍ عشرين ٣٤٦
- يا بني أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعاً على الله ﷻ، والله لما أن نفع في ٥٩٣
- يا حبيبي وابنة حبيبي، سلبني تعطى واشفعي تشفعي، فوعزتي وجلالي لاجازي . ٩٥
- يا ربَّاه لاغناء لي عن نفسي ولا أستطيعُ لها ضرراً ولا نفعاً، ولا رجاء لي، ولا . ٥٧٠
- يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد ٦١٤
- يا زهري ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ٤٤٥
- يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق ٤٤٦
- يا سلمان، أنت من أهل البيت، أفلا أحدثك ١٣٥
- يا سلمان، ما من مؤمن ومؤمنة صلَّى في هذا الشهر ثلاثين ركعة - وهو ١٣٥
- يا صاحب الدعاء لاتسأل ما لا يكون ولا يجلُّ ٢٨٠
- يا طالب الخير أقبل، ويا طالب الشرِّ أقصر ٢٩٨
- يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم ٢٤٣
- يا علي، إن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و ١٥٤
- يا علي، إن الله تبارك و تعالى كان ولا شيء معه، فخلقتي وخلقك روحين من .. ٥٠٧
- يا علي، أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبا العظيم ١٥٠

- يا علي، مَّا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ، كَأَنِّي بَكَ وَأَنْتَ تَصَلِّي ٢٥٣
- يا علي، مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي .. ٢٥٤
- يا عيسى، ادْعُ بِهِذِهِ الْخَمْسِ الدَّعَوَاتِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عِبَادَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٥٣١
- يا عيسى، أَدْعِنِي دَعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ، أَدَّلَّ لِي قَلْبِكَ ٢٨٣
- يا عيسى، صَبِّ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ، فَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ؛ يَا عَيْسَى، اسْتَغْتِ بِي . ٥٦٦
- يا عيسى، كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ، وَالْقَوْمَ لَا يَرْجِعُونَ ١٥
- يا عيسى، يَا بَنَ الطَّاهِرَةَ الْبَتُولَ، اسْمِعْ قَوْلِي وَجِدِّ فِي أَمْرِي، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ ٥٩٥
- يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ ٥٧٠
- يَا فُلَانُ، مَا كَانَ مِنْ خَيْرِكَ مَعَ الرَّجُلِ ٢٨٩
- يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ : انصَبْ عَلَيَّ عِلْمًا لِلنَّاسِ . فَبِكَيْ ٦٠٠
- يَا مُحَمَّدُ خُذْ مَا هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ ٦٥٨
- يَا مُحَمَّدُ، مِنْ دَعَا هَذَا الدَّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَفْطَرَ اسْتِجَابَ اللَّهِ ٢٤٨
- يَا مَعْلَى، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ مِثَّةَ عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ ... ٥٠١
- يَا مَنْ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا مَنْ يَجُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ ٢٨١
- يَا مَنْ إِلَيْهِ مُلْجَأُ الْعِبَادِ فِي الْمُهِمَّاتِ وَإِلَيْهِ يَفْرَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمَّاتِ، يَا عَالِمَ ٢٠٢
- يَا مُوسَى انْطَلِقْ بِرِسَالَتِي وَأَنْتَ بَعِينِي وَسَمْعِي ، وَ مَعَكَ قَوَاتِي وَ نَصْرَتِي بَعَثْتُكَ إِلَيَّ . ٣٢٢
- يَا مُوسَى، كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مَشْفِقًا وَجَلًّا، وَعَفْرٌ وَجَهَكَ فِي التُّرَابِ ٢٨٣
- يَا نُوفَ إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو . ٢٩٧
- يَا وَحْشِي غَيْبَ عَنِّي وَجَهَكَ فَلَا أَرَاكَ ٥١٠
- يَتَصَدَّقُ بِأَرْبَعَةِ أَرْطَالٍ مِنْ لَبَنٍ ٤٣٠
- يَدْبُونُ كَمَا يَدْبُ الْهُوَامُ فِي الْأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ مِنْ ٤٨٣
- يَسْتَجَابُ الدَّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : فِي الْوَتْرِ وَبَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الظُّهْرِ وَبَعْدَ ٣٠٢
- يَسْجُدُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَيَدْعُو فِي السُّجُودِ ٣٠٢
- يَسْجُدُ بَعْدَ الْوَتْرِ وَيَدْعُو لِأَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٣٠٢
- يَقَالُ لِلْعَاقِ : اَعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَإِنِّي لَا أَعْفِرُ لَكَ؛ وَيَقَالُ لِلْبَارِّ : اَعْمَلْ مَا شِئْتَ ... ٦٦٢
- يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى ٢٩٦

فهرس الأشعار

- ٤٧-٨٩ نفسي على زفرتها محبوسة
 ٤٥١ ويا جلدِي بعد النقا لست مُسْعِدِي
 ٤٥١ نعم بالصِّبا قلبي صبا لأحْبِي
 ٤٥١ سرت فأسرَّت للفؤاد غدِيَّة
 ٤٥١ كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل
 ٤٥١ غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم
 ٤٥٢ ولو أن كلَّ الحسنِ يكمل صورة
 ٤٥٢ زدني بفطرط الحبِّ فيك تحيِّرا
 ٤٥٢ وإذا سألتك أن أراك حقيقة
 ٥٩٠-٤٥٢ فأدر لحاظك في محاسن وجهه
 ٥٩٠-٤٥٢ لو أن كلَّ الحسنِ يكمل صورة
 ٥١٢-٤٩٨ أمرُّ على الدِّيَّار ، ديار ليلي
 ٥١٢-٤٩٨ فما حبُّ الدِّيَّار شغفن قلبي
 ٥٩٠ فغدوتُ معروفاً وكنْتُ منكرًا
 ٥٩٠ وغدا لسانُ الحالِ عنيَّ مخبرًا
 ٥٩٠ سرُّ أرقُّ من النسيم إذا سرى
 ٥١٠ شفيقٌ رفيقٌ ودودٌ رؤوفٌ
 ٤٤٩ بك ، عجلُ به ، جُعلتُ فداكا
 ٤٤٩ فاختياري ما كان فيه رضاكا
 ٤٤٩ بيَ أُولَى ، إذ لم أكن لولاكا
 ٤٤٩ في سبيل الهوى استلذُّ الهلاكَا

- ٤٤٩ عبدُ رِقِّ ما رِقِّ يوماً لعتقِ
لو تَحَلَّيْتَ عنه ما خلاكا
- ٤٤٩ بجمالِ حجبته بجلالِ
هامٌ واستعذبَ العذابَ هناكا
- ٤٤٩ ته دلالا ، فأنت أهل لذاكا
وتحكّم فالحسن قد أعطاك
- ٤٤٩ ولك الأمر فاقض ما أنت قاض
فعلِي الجمال قد ولاكا
- ٤٤٩ وكفاني عزّاً بحبِّك ذلي
وخضوعي ، ولست من أكفاكا
- ٤٤٩ وإذا ما إليك بالوصل عزت
نسبي عزّة ، وصحّ ولاكا
- ٤٤٩ فأتهمي بالحبِّ حسبي و أتي
بين قومي أعدّ من قتلكا
- ٤٤٩ وإذا ما من الرّجامة أدناك
فعنه خوف الحجى أفصاكا
- ٤٥٠ فبإقدام رغبة ، حين يغشاك
ياحجام رهبة يخشاك
- ٤٥٠ ذابّ قلبي فائذنْ له يتمّنا
ك ، وفيه بقيّة لرجاكا
- ٤٥٠ أو أمر العمض أن يمرّ بجفني
فكأنّي به مطيعاً عصاكا
- ٤٥٠ فعسى في المنام يعرض لي الوه
م فيوحى سرّاً إليّ سراكا
- ٤٥٠ وإذا لم تُنعث بروح التمي
رمقي واقتضى فنائي بقاكا
- ٤٥٠ وحمّت سنّة الهوى سنّة العمد
ض جفوني وحرّمت لقياكا
- ٤٥٠ أبق لي مُقلّة لعلّي يوماً
قبل موتي أرى بها من رাকা
- ٤٥٠ أين منّي ما رمت هيهات ! بل
أين لعيني بالجفن لثمّ ثراكا
- ٤٥٠ فشيري لو جاء منك بعطف
ووجودي في قبضي قلتُ : هاكا
- ٤٥٠ قد كفى ما جرى دماً من جفون
بك قرحي ، فهل جرى ما كفاكا
- ٤٥٠ فأجر من قلاك فيك معني
قبل أن يعرف الهوى بهواكا
- ٤٥٠ هبك أنّ اللاحي نهاه بجهل
عنك ، قل لي عن وصله من نهاكا
- ٤٥١ و إلى عشقك الجمال دعاه
فإلى هجره ترى من دعاكا
- ٤٥١ أترى من أفتاك بالصدّ عني
ولغيري بالسودّ من أفتاكا
- ٤٥١ كنت تجفو وكان لي بعض صبر
أحسن الله في اصطباري عزاكا
- ٤٥١ بانكساري ، بذلّي ، بخضوعي
بافتقاري ، بفاقتي ، بغناكا
- ٤٥١ لا تكلسني إلى قوَى جلدِ خان
فإني أصبحت من ضّعفاكا

- ذکرت أبا ودي فبتَ كأنني
بردَ الهموم الماضيات وکیل ۸۹
- لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل ۸۹
- وإن افتقادي فاطما بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل ۸۹-۹۰
- يريد الفتى أن لا يموت خليله
وليس له إلا الممات سبيل ۸۹
- فلا بدَّ من موت ولا بدَّ من بلى
وإنَّ بقائي بعدكم لقليل ۹۰
- إذا انقطعت يوما من العيش مدتي
فإن بكاء الباقيات قليل ۹۰
- ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي
و يحدث بعدي للخليل بديل ۹۰
- وكيف هناك العيش من بعد فقدهم
لعمرك شيء ما إليه سبيل ۹۰
- يريد الفتى أن لا يموت خليله
وليس إلى ما يبتغيه سبيل ۹۰
- إذا أسفرت في يوم عيدٍ تزامحت
على حُسنها أبصارُ كلِّ قبيلةٍ ۴۴۶
- فأرواحهم تصبوا لمعنى جمالها
وأحداقهم من حُسنها في حديقةٍ ۴۴۶
- وعندي عيدي كلُّ يوم أرى به
جمالَ محيَّاتها بعينٍ قريرةٍ ۴۴۶
- لاخير بعدك في الحياة وإنما
أبكي مخافة أن تطول حياتي ۸۹-۴۷
- سائق الأظعان ، يطوي البید طی
منعما عرج على كُتبان طي ۴۴۷
- أوعدوني أو وعدوني وامطلوا
حكمُ دين الحبِّ دين الحبِّ لِي ۴۴۷-۴۴۸
- رجع اللاحی علیکم آنسا
من رشادي و كذلك العشق غي ۴۴۷
- فهبوا عيني ، ما أجدى البكا
عين ماء ، فهي إحدى مني ۴۴۷
- أوحشاسال ، وما أختاره
إن تروا ذاك بها منّا علي ۴۴۷
- بل أسيؤوا في الهوى ، أو أحسنوا
كلَّ شيء حسنٌ منكم لدي ۴۴۸
- رُوح القلبِ بذكر المنحنى
وأعده عند سمعي ، يا أخي ۴۴۸
- چو پرده دار بشمشیر می زند همه را
کسی مقیم حرم حرم نحواهد ماند ۱۷۰
- جمال کعبه چنان میدواندم بنشاط
که خارهای مغیلان حریرمی آید ۴۹۸
- گر بشکافند سراپای من
جز تو نیابند در اعضای من ۶۲۶-۶۵۵

فهرس الاعلام

- آدم عليه السلام: ٢٥، ٣٣، ٣٩، ٥٧، ٦٨، ٧٢، ٩٦، ٩٧، ١١٥، ١١٧، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٠، ١٧٢، ١٨٥، ٢٢٠، ٣٥٠، ٣٩٦، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٤٣، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦١١، ٦١٣، ٦٣١، ٦٦٩.
- آسية: ٥٤٣.
- آل إبراهيم عليه السلام: ٥٢، ١١٦، ١١٨، ١٦٤، ١٦٥.
- آل أبي سفيان: ٣٨.
- آل زياد: ٣٧، ٣٨.
- آل محمد عليه السلام: ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٥٢، ٦٧، ٧٠، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١٠٣، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.
- آل محمد عليه السلام: ٣٣٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٨٧، ٥٢٣، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٩٢، ٦٢٣، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٧١، ٦٨٠.
- آل مروان: ٣٧، ٣٨.
- الأمدي: ٣٤٨.
- آمنة بنت وهب: ٦٣، ٥٠٧.
- أبان بن تغلب: ٢١١، ٥٠٥.
- إبراهيم عليه السلام: ٢٩، ٣٣، ٥٢، ٧١، ٧٢، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٦٥، ١٦٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٣٤٨، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٦، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٦١١.

ابن طاوس : ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٤٧ ، ٥٩٢ ،
 ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٩ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٧٤ .
 ابن عباس : ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٦ ، ١٥٩ ، ٢٣٢ ،
 ٣٤٦ ، ٥٠٨ ، ٦٠٢ ، ٦٥٨ .
 ابن عساكر : ٢٣٢ .
 ابن عقدة الحافظ : ٥٩٨ .
 ابن عيَّاش : ١٠٧ ، ١٤٤ ، ٤٤٦ .
 ابن فارض : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،
 ٤٥٢ ، ٥٩٠ .
 ابن الفحَّام : ٣٠٢ .
 ابن فهد الحلبي : ٣٤٧ .
 ابن متويه : ٣٤٨ .
 ابن مرجانة : ٣٧ ، ٣٨ .
 ابن مردويه : ٦٣٧ ، ٦٥٨ .
 ابن مسعود : ٥٤٦ .
 ابن المغازلي : ٦٠ .
 ابني آدم عليه السلام : ٥٨٤ .
 أبو أيوب الأنصاري : ٣٥٦ .
 أبو بكر أحمد بن محمد بن عثمان : ٣٢٤ .
 أبو بكر بن الحسن : ٢١٦ .
 أبو بكر بن علي عليه السلام : ٢١٦ .
 أبو بكر بن مردويه : ٦٣٧ .
 أبو ثمامة الصَّائِدِي (الصيداوي خ) : ٢١٧ ،
 أبو الجلاس : ٢٦٤ .
 أبو جعفر الثاني عليه السلام : ١٦٩ .

إبراهيم بن عمر بن فرج الواسطي : ١٠٥ .
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن : ١٦٢ .
 إبليس : ٣٩ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٣ ،
 ٢٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٩٦ ، ٥١٧ ، ٦٠٦ ،
 ٦١٣ ، ٦٦٩ .
 ابن أبي الدنيا : ٦٧٠ .
 ابن أبي جمهور : ٥٦ ، ١٢٩ ، ٦١٥ .
 ابن أبي عمير : ٢٩٣ ، ٥٦٧ .
 ابن أبي ليلى : ٦٠ .
 ابن اشناس : ٥٤٠ .
 ابن أشيم : ١٠٧ .
 ابن البطريق : ١٥٤ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ .
 ابن جعفر الدهان : ١٤٦ .
 ابن حجر العسقلاني : ٥٩٦ ، ٥٩٧ .
 ابن خالويه : ٦٠ ، ٦١ ، ٥٨٨ .
 ابن الزبير : ١٤٣ .
 ابن شهر آشوب : ٢٤٣ .
 ابن طاوس : ٣ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
 ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ،

- أبو طالب المكي : ٢٣٣ .
- أبو طالب يحيى بن الحسين الأحول : ٢٠٧ .
- أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني : ٢٠٧ .
- أبو الطفيل : ٥٧ ، ٢٦٤ .
- أبو عبد الله = جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- أبو عبد الله البرقي : ٢٢٢ .
- أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري : ٦٠٨ .
- أبو عبد الله الشاذاني : ٢٩٣ .
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني : ٦٢٣ .
- أبو العلاء الخفاف : ١٥١ .
- أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز : ٥٢٧ ، ٥٥١ .
- أبو علي بن إسماعيل بن يسار : ١٧٧ .
- أبو علي الدقاق : ١٥ .
- أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني : ٣٢٤ .
- أبو غالب أحمد بن محمد الزراري : ٦٠٨ .
- أبو القاسم : ١٤٧ .
- أبو القاسم الحسين بن روح : ١٧٦ .
- أبو القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي : ٥٨١ .
- أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعرائي : ٥٩٩ .
- أبو بصير : ٤٠٧ .
- أبو بكر الشبلي : ٤٨٨ .
- أبو جحيفة : ٢٦٤ .
- أبو جعفر عليه السلام = محمد بن علي الباقر عليه السلام
- أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي .
- أبو جعفر بن بابويه : ٥٤٠ .
- أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري : ١٤٤ ، ٣٢٤ .
- أبو حامد : ٦٢٨ ، ٦٢٩ .
- أبو الحسن عليه السلام : ٧٦ .
- أبو الحسن الأول عليه السلام : ١٠٦ .
- أبو الحسن البكري : ٥٨٩ .
- أبو الحسن علي بن محمد = علي بن محمد الهادي عليه السلام .
- أبو الحسين (خ الحسن) زيد بن جعفر المحمّدي : ٦٠٨ .
- أبو حمزة الشمالي : ١٤ ، ١٤٣ ، ٣٢٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ .
- أبو ذر الغفاري : ٩١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ، ٦٠٣ .
- أبو سعيد الخدري : ٥٠٨ ، ٦٥٢ .
- أبو سعيد السّمان : ٦٠٦ .
- أبو سفيان : ٣٨ .
- أبو الشيخ : ٢٣٦ .
- أبو الصلت : ٢٢٨ .
- أبو طالب عليه السلام : ٦٣ ، ٣٥٦ ، ٥٨٦ .

الأسباط : ٧٢ ، ١١٥ ، ١٦٤ .
 إسحاق عليه السلام : ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٥٥٩ ،
 إسرافيل عليه السلام : ٥٧ ، ١١٨ ، ١٦٤ ، ٤٠٠ ،
 ٥٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٩ ، ٥٩٣ .
 إسماعيل عليه السلام : ٧٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ٥٥٩ ، ٥٩٥ .
 إسماعيل بن قتيبة : ١٥١ .
 أصحاب الحسين عليه السلام : ٣٨ .
 أصحاب السبت : ٢٦٨ .
 بعض الأعلام : ٤٧٠ .
 إلياس عليه السلام : ١١٥ ، ١٦٤ .
 أمّ داود : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ .
 أمّ سلمة : ٢١١ ، ٥٨٤ .
 أمّ موسى : ١٦٥ .
 إمام الحرمين أبو المعالي : ٥٩٧ .
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ٨ ،
 ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ،
 ٤١ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
 ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

أبو القاسم نصر بن الصّبّاح : ٢٩٣ .
 أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن
 عبدالله الحسيني : ٣٢٤ .
 أبو محمد عليه السلام : ١٩٧ = الإمام العسكري
عليه السلام .
 أبو محمد الفضل بن شاذان : ٢٩٣ .
 أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري :
 ٣٢٨ ، ٤٠٢ .
 أبو الفضل محمد بن عبد المطلب
 الشيباني : ٦٢٧ ، ٥٩٦ .
 أبو موسى الأشعري : ٥٨ .
 أبو يحيى : ٢٠٢ .
 أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصللي : ٥٨٨ .
 أحدهما عليه السلام : ٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ .
 أحمد بن أبي العيّن : ١٤٨ .
 أحمد بن جعفر بن شاذان : ٤٧٥ .
 أحمد بن حنبل : ٦٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩٧ ، ٦٧٠ .
 أحمد بن عيسى الأشعري : ٢٣٨ .
 أحمد بن محمد السيارلي : ١٩٢ .
 أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي : ٤٣٧ .
 أحمد بن محمد بن عليّ المهلب : ٥٩٩ .
 أحمد بن محمد : ٥٩٩ .
 إدريس عليه السلام : ٧٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
 ٣٤٨ ، ٥٩٣ .
 أرميا : ١١٥ ، ١٦٤ .
 أسامة : ٢٣٢ .

- أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،
 ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٧،
 ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٦،
 ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩،
 ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٢٤،
 ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٥٣، ٤٥٤،
 ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٨،
 ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩،
 ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٦٩،
 ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٦، ٥٨٧،
 ٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦،
 ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠،
 ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٨،
 ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣،
 ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨،
 ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٢٧،
 ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧،
 ٦٤٥، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨،
 ٦٧٩، ٦٥٨
- الأمية: ٥٩٨ .
 أنس: ٥٩، ٤١١، ٦٥٢ .
 أنس بن كاهل الأسدي: ٢١٨ .
 أهل البيت عليهم السلام: ٣٧، ٤٦٦، ٥٠١، ٥٠٧ .
 أهل البيت عليهم السلام: ٦١١، ٦٥٧ .
 أولاد الحسين عليه السلام: ٣٨ .
 أئمة البقيع عليهم السلام: ٥٢٢ .
- الأئمة عليهم السلام: ١٨٦، ٥٨٢، ٦٠٨ .
 أئمتنا عليهم السلام: ٢٩٢، ٣٠٤، ٥٠٢ .
 أيوب عليه السلام: ٧٢، ١١٥، ١١٧، ١٦٤ .
 ١٦٥، ٢٢٠، ٢٢٥، ٥٤٣، ٥٦٠ .
- ﴿ب﴾
- الباقر عليه السلام = محمد بن علي الباقر عليه السلام.
 بحر العلوم: ٢٢٢ .
 بدرين رقيط: ٢١٧ .
 البرسي: ٥٩٠ .
 برير بن خضير: ٢١٧ .
 البسطامي: ٥١٢ .
 بشر بن عمر الحضرمي: ٢١٧ .
 بشير الدهان: ١٤٧ .
 بلال: ٢٤٣ .
 بنت شبيب: ١٦٥ .
 بنو أمية: ٣٨، ٣٧، ٤٦ .
 البيهقي: ١٣٣، ٣٥٩ .
- ﴿ت﴾
- الترمذي: ٥٩٧ .
 التلعكبري: ٣٠٥ .
 تورخ: ١٦٤ .
- ﴿ث﴾
- الثعلبي: ٦٣٦، ٦٣٧ .
- ﴿ج﴾
- جابر بن عبد الله الأنصاري: ٦٠، ٦١ .
 ٩١، ٢٩٧، ٥٨٨ .

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ٢٧٩ ،
 ،٢٨١ ،٢٨٢ ،٢٨٤ ،٢٨٥ ،٢٨٦ ،
 ،٢٨٧ ،٢٨٨ ،٢٨٩ ،٢٩١ ،٢٩٤ ،
 ،٢٩٥ ،٢٩٧ ،٢٩٨ ،٣٠٠ ،٣٠١ ،
 ،٣٠٢ ،٣٠٥ ،٣١٢ ،٣٢٦ ،٣٤٢ ،
 ،٣٥٩ ،٣٦٩ ،٣٧٣ ،٣٧٧ ،٣٧٨ ،
 ،٣٨٠ ،٣٨١ ،٣٨٤ ،٣٨٦ ،٣٨٧ ،
 ،٣٩٠ ،٣٩٢ ،٣٩٣ ،٤٠٢ ،٤٠٨ ،
 ،٤١٠ ،٤٢٤ ،٤٢٥ ،٤٢٧ ،٤٢٨ ،
 ،٤٢٩ ،٤٣٠ ،٤٣٧ ،٤٤٦ ،٤٥٥ ،
 ،٤٧٠ ،٤٧١ ،٤٩٦ ،٤٩٩ ،٥٠١ ،
 ،٥٠٤ ،٥٠٥ ،٥٠٧ ،٥١٠ ،٥٣٥ ،
 ،٥٤١ ،٥٤٢ ،٥٤٧ ،٥٤٩ ،٥٥١ ،
 ،٥٥٢ ،٥٦٦ ،٥٦٨ ،٥٧٠ ،٥٧٢ ،
 ،٥٨٢ ،٥٨٣ ،٥٨٤ ،٥٨٥ ،٥٨٦ ،
 ،٦١٤ ،٦١٥ ،٦١٧ ،٦٢٣ ،٦٤٣ ،
 ،٦٤٥ ،٦٦٢ ،٦٦٥ ،٦٦٩ .
 جعفر بن محمد الدورستى : ٤٠٠ .
 جعفر كبودر آهنگى : ٥٦٩ .
 جلاس بن عمرو : ٢١٧ .
 جميل بن دراج : ٢٩٣ .
 جندب بن حجير : ٢١٨ .
 جواد الملكى التبريزى : ٥ ، ٣ .
 جون (عون خ) مولى ابي ذر : ٢١٧ .

﴿ح﴾

حارثة بن النعمان الأنصارى : ٦٦٩ .

جربيل عليه السلام : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٩ ، ٩٤ ،
 ،١٣٣ ،١٣٦ ،١٥٣ ،١٥٤ ،١٦٣ ،
 ،١٩٨ ،٢٠٤ ،٢٤٨ ،٢٧٤ ،٤٠٠ ،
 ،٤٦٥ ،٤٧٣ ،٤٧٤ ،٥٠٣ ،٥٣١ ،
 ،٥٣٢ ،٥٤٢ ،٥٤٣ ،٥٥٩ ،٥٩٣ ،
 ،٦٠٠ ،٦٠١ ،٦٠٢ ،٦٠٣ ،٦٠٦ ،
 ،٦١١ ،٦٣٥ ،٦٣٦ ،٦٤٣ ،٦٥٨ .
 جبلة بن عبد الله : ٢١٧ .
 جبير بن عبد الله : ١٤٤ .
 جرجيس : ٧٤ ، ١١٥ ، ١٦٤ .
 جعفر عليه السلام : ٦٣ ، ١١٨ .
 جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام : ٢١٦ .
 جعفر بن عقيل : ٢١٦ .
 جعفر بن قولويه : ٥٨٢ .
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ٨ ، ١٣ ،
 ،٤٠ ،٥١ ،٥٥ ،٦٢ ،٦٧ ،٨٢ ،
 ،٩٤ ،٩٦ ،١٢١ ،١٢٢ ،١٣١ ،
 ،١٣٤ ،١٣٧ ،١٤٠ ،١٤١ ،١٤٣ ،
 ،١٤٧ ،١٤٨ ،١٤٩ ،١٥١ ،١٥٢ ،
 ،١٥٣ ،١٦٢ ،١٦٣ ،١٦٦ ،١٦٨ ،
 ،١٧٠ ،١٧١ ،١٨٩ ،١٩٠ ،١٩١ ،
 ،١٩٨ ،٢٠١ ،٢٠٢ ،٢٠٤ ،٢١١ ،
 ،٢٢١ ،٢٢٦ ،٢٢٨ ،٢٢٩ ،٢٣٥ ،
 ،٢٣٦ ،٢٣٨ ،٢٤٥ ،٢٤٨ ،٢٤٩ ،
 ،٢٥٠ ،٢٦٢ ،٢٦٣ ،٢٦٥ ،٢٦٧ ،
 ،٢٧٠ ،٢٧٤ ،٢٧٥ ،٢٧٦ ،٢٧٧ .

الحافظ الشيرازي : ١٧٠ .
الحاكم النيشابوري : ٨٩ ، ١٠ .
حبيب بن عبد الله النهشلي : ٢١٧ .
حبيب بن مظاهر : ٢١٧ .
حجاج بن مسروق الجعفي : ٢١٧ .
حجاج بن يزيد : ٢١٧ .
الحجة المنتظر عليه السلام : ٤١ ، ٨٢ ، ١٤٥ ،
١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٣٤٧ ،
٣٩٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٥٤٧ ، ٤٦٨ ،
٥١٩ ، ٦١٩ .
حذيفة بن اليمان : ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ،
٦٠٦ .
حرر بن يزيد الرياحي : ٢١٧ .
الحر العاملي : ٢٣٣ ، ٤٣٠ .
حرقوص بن زهير السعدي : ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،
حرير بن عبد الله السجستاني : ٣٩٢ .
حزقييل : ١١٥ .
حسن بن الحارث : ٢١٧ .
الحسن البصري : ٦٣٧ .
الحسن بن إسماعيل بن أشناس : ٥٩٢ ،
٥٩٦ ، ٦٢٨ .
الحسن بن راشد : ٤٢٥ .
الحسن بن سليمان الحلبي : ٦٠ ، ٥٩٢ .
الحسن بن علي عليه السلام : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٣١٢ .

الحسن بن علي عليه السلام : ٣٢٦ ، ٣٨٨ ،
٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٦ ،
٥٠٧ ، ٥٨٢ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ،
٦١٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ،
٦٥٢ ، ٦٥٨ .
الحسن بن علي العسكري عليه السلام : ٥٣ ،
٨١ ، ١٠٧ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ،
٣٩٢ ، ٤٤٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٦٨ .
الحسن بن علي الوشاء : ٤٧٨ ، ٥٢٩ .
الحسن بن علي بن فضال : ٢٥٢ .
الحسن بن علي بن يقطين : ٢٨٨ .
حسن بن يقطين : ٢٨٧ .
الحسن بن كبش : ٥٩٢ .
الحسن بن محبوب : ١٩٠ ، ٣٢٨ .
الحسين عليه السلام : ١٥٨ ، ٥٩٢ ، ٦٢٧ ، ٦٥٦ ،
الحسين عليه السلام : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٨ ،
٤٠ ، ٤٧ ، ٨٢ ، ٦١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٦٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٦٦ ،
٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،
٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ ، ٦٠٥ ،
٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦ ،
٦٣٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٨ .
الحسين بن أبي العلاء : ٢٨٩ .

داود عليه السلام : ١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، ١٦٥ ،
 ٣٤٧ ، ٥٤٧ ، ٥٢٩ ، ٦٧٠ .
 داود بن الحسن بن الحسن : ١٦٢ .
 داود بن سرحان : ١٤٩ .
 الديلمي : ٨ ، ١٦ ، ٢٣٣ .
 الديلمي صاحب كتاب الفردوس : ٢٣٦ .

﴿ذ﴾

الذهبي : ٥٩٧ .
 ذو النثية : ٥٩٨ .
 ذو القُرَيْنين ١٦٤ .
 ذو الكِفَل : ١١٥ ، ١٦٤ .
 ذو النون : ٢٢٦ .

﴿ر﴾

الرابعة العدوية : ٥١٢ .
 الراوندي : ١٢٢ .
 رسول الله ﷺ : ٥ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

الحسين بن خالد : ٦٤٣ .
 الحسين بن خالويه : ١٨٦ .
 الحسين بن عبيد الله : ٥٨٢ .
 الحسين بن علوان : ٢٩١ ، ٥٣٥ .
 حسين قلبي الهمداني : ٢٩٨ ، ٢٩٨ .
 بعض المتألهة من الحكماء : : ٩ .
 الحلواني : ١٠٦ .

حمّاد بن حمّاد المرادي : ٢١٧ .
 حمّاد بن عيسى : ٢١١ .
 حمزة سيّد الشهداء : ٦٣ ، ٤٥٤ ، ٥١٠ .
 حنظلة : ١٦٤ .
 حنظلة بن سعد الشّاميّ (الشيبياني) : ٢١٧ .
 حواء عليها السلام : ١٦٤ ، ٢٢٠ .

الحواريون : ١٣ ، ٧٤ ، ١٦٤ ، ٢٦٧ ، ٥٣٢ .
 السيد حيدر الآملي : ٥٦ .
 حيّفوق : ١٦٤ .

﴿خ﴾

خالد : ١٦٤ .
 خديجة عليها السلام : ٥٤ ، ٤٦٦ .
 خضر عليه السلام : ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ٢٧٢ .
 الخطيب البغدادي : ٥٩٨ .
 خير بن عبد الله : ١٤٤ .

﴿د﴾

دانيال : ١٦٤ .
 داود عليه السلام : ١٥ ، ٣٣ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١١٨

- سليمان عليه السلام: ٣٣، ٧٣، ١١٥، ١١٨،
 ١٦٥، ١٦٤ .
 سليمان الدليمي: ٦٤٣ .
 سليمان بن سليمان الأزدي: ٢١٧ .
 سليمان بن عوف الحضرمي: ٢١٧ .
 سليمان بن كثير: ٢١٨ .
 سماعة: ٥١٠ .
 سويد القلاء: ٥٨٣ .
 سويد مولى شاعر: ٢١٨ .
 السيد (من علماء النصاري): ٦٢٨،
 ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٣ .
 سيّدة النساء: ٦٨ .
 سيف بن الحارث: ٢١٧ .
 سيف بن وهب: ٥٧ .
 ﴿ش﴾
 شاذان بن جبريل: ٦٥٣ .
 شارح المقاصد: ٤٨٣ .
 الشبر: ٦٠ .
 الشبلي: ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٠٢، ٦٣٧، ٦٧١ .
 الشعبي: ٦٣٧ .
 شعيا: ١١٥، ١٦٤ .
 شعيب: ٧٢، ١١٥، ١٣٠، ١٦٤ .
 شمر: ٣٨ .
 شمعون: ٦٥٦-٦٥٧، ١٦٤ .
 شمعون الصفا: ٦٨ .
 الشهيد الأول: ١٢٩ .

- زرارة بن أعين: ٢٤٥ .
 زكريّا عليه السلام: ١٥، ٧٣، ١١٧، ١٦٤،
 ١٦٥، ٢٢١، ٣٥٤، ٥٦٠ .
 الزخشي: ٢١١، ٦٣١، ٦٣٧ .
 الزهراء عليها السلام = فاطمة الزهراء عليها السلام:
 الزهري: ١٩، ٤٤٥، ٤٤٦ .
 زهير بن القين: ٢١٧ .
 زهير بن بشير: ٢١٨ .
 زهير بن سليمان: ٢١٨ .
 زهير بن سيّار: ٢١٧ .
 زيد النرسي: ٥٦٧ .
 زيد بن علي عليه السلام: ٣٩٧ .
 زين العابدين عليه السلام = علي بن الحسين عليه السلام:
 ﴿س﴾
 سارة: ٦٣٢ .
 السبزواري صاحب المنظومة: ٢٦٥ .
 السجاد عليه السلام = علي بن الحسين عليه السلام:
 السدي: ٦٣٧ .
 سعد بن أبي وقاص: ٦٣٦ .
 سعد بن عبد الله: ٥٨٢ .
 سعيد بن عبد الله الخنفي: ٢١٧ .
 سفيان بن عيينة: ٥٠٣ .
 سفيان بن مالك: ٢١٧ .
 سلمان الفارسي: ٦٠، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٥٩، ٦١٤، ٦٠٣ .
 سلمة بن الفضل الأنصاري: ٥٩٩ .

- الشهيد الثاني : ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٥٥٤ .
 الصغاني : ٤٣ .
- الشهيد : ١٥٤ ، ١٧٢ .
 صهيب بن سنان : ٦٢٨ .
- ﴿ض﴾
 ضبيعة بن عمرو : ٢١٧ .
 ضرغامه بن مالك : ٢١٨ .
- ﴿ط﴾
 طالوت : ١٦٤ .
 طاهر بن عيسى : ١٥١ .
 طاوس : ٢٣٣ .
 الطبراني : ٤٨٦ .
 الطبري : ٥٩٨ .
 الطرازي : ٢٠٢ .
 الطوسي : ٥٩٨ .
 الطيّار : ٤٥٤ .
- ﴿ع﴾
 عابس بن شبيب الشّكري : ٢١٧ .
 العاقب من النصارى : ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٢٩ .
 عامر بن جليدة : ٢١٧ .
 عامر بن مالك : ٢١٧ .
 عامر بن مسلم : ٢١٧ .
 عائشة : ٢٤٣ ، ٦٣٧ .
 عباس بن عبد المطلب : ٦٣ .
 عباس بن علي عليه السلام : ٢١٦ ، ٤٣٥ ، ٦٠٢ .
 العباس بن مجاهد : ١٩٢ .
 عبد الله أبو النبي عليه السلام : ٦٣ .
 عبد الله بن أبي أمية : ٦٢٨ .
- الشهيد الثاني : ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٥٥٤ .
 شيث ابن آدم : ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١١٥ ، ٧٢ .
 ٥٩٢ .
- الشيخ الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي
 الشيخ المفيد = محمد بن محمد بن النعمان
 الشيخ حسن البكري : ٥٠٩ .
 الشيخ حسين بن محمد بن نجفقلي : ٢٢٢ .
 الشيخان : ٤٠ ، ٩١ .
 شيرويه بن شهردار الديلمي : ٦٠ .
 شيرويه بن شيرويه الديلمي : ٥٨٨ .
- ﴿ص﴾
 صاحب الحدائق : ٣٣٩ .
 صاحب الذريعة : ٦٠ .
 صاحب الزمان عليه السلام = الحجة المنتظر عليه السلام
 صاحب الوسائل = الحر العاملي .
 صاحب كتاب النشر و الطي : ٦٠٠ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٢ .
- الصادق عليه السلام = جعفر بن محمد عليه السلام .
 صالح عليه السلام : ١٦٤ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ٧٢ .
 صبيغة المحسن : ٦٣٢ .
- الصدوق : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٣٥٦ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٤٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،
 ٥٩٥ ، ٥٠١ .
 صعصعة بن صوحان : ١٤٥ .

- عبد الله بن أنيس الجهني : ٢٩٩ .
 عَبْدُ اللَّهِ بن بدر : ٢١٧ .
 عبد الله بن الحسن : ١٦٢ ، ٢١٦ .
 عبد الله بن حزم الأزدي : ١٩٠ .
 عبد الله بن سليمان : ٥٩٥ .
 عبد الله الشيباني : ٢٦٤ .
 عبد الله بن عَبَّاس : ٦٣٧ .
 عبد الله بن عبد المطلب : ٥٨٦ .
 عبد الله بن عليّ عليه السلام : ٢١٦ .
 عبد الله بن عمير : ٢١٧ .
 عبد الله بن مرحوم الأزدي : ١٩٠ .
 عبد الله بن مسلم بن عقيل : ٢١٦ .
 عبد الله بن يقطر : ٢١٨ .
 عبد الله سبط المحدث الجزائري : ٤٨٨ .
 عبد الرحمان السلمي : ٤٧٨ .
 عبد الرَّحْمَان بن عبد الله الأزدي : ٢١٧ .
 عبد الرَّحْمَان بن عروة : ٢١٧ .
 عبد الرحمان بن عقيل : ٢١٦ .
 عبد الرحمان بن علي الحلواني : ١٠٦ .
 عبد الرحمان بن يحيى الأسود : ٢٣٣ .
 عبد الرَّحْمَان بن يزيد : ٢١٧ .
 عبد الرزاق : ٤٧١ .
 عبد السَّلام بن صالح الهروي : ٢٢٨ .
 عبد القادر بن أبي القاسم الأشتري : ٣٥ .
 عبد المطلب : ٦٣ .
 عبد المنعم : ٦٣٢ .
- عبيد الله بن بدر : ٢١٧ .
 عبيد الله بن زياد : ٣٨ .
 عتبة بن غزوان : ٦٢٨ .
 عثمان بن فروة (عروة خ) الغفاري :
 ٢١٧ .
 عثمان : ٤٣٠ .
 عثمان بن عليّ عليه السلام : ٢١٦ .
 العجلوني : ٤٣ .
 عدي بن ثابت الأنصاري : ١٦٦ ، ١٦٧ .
 العراقي : ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٤٨٦ .
 عزرائيل عليه السلام : ١٥٣ ، ١٦٤ .
 عزيز : ١١٥ ، ١٦٤ .
 عطية السعدي : ٥٩٩ .
 عَقَبَة بن سَمْعَان : ٢١٧ .
 العلاء بن الفضيل : ٥٨٣ .
 العلامة الحلبي : ٢٤٥ .
 العلامة الطهراني (صاحب الذريعة) :
 ٥٩٩ .
 العلامة المجلسي = محمد باقر المجلسي .
 عليّ بن الحسين عليه السلام : ١٤ ، ١٩ ، ٨٢ ،
 ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٩ ، ٢٢٦ ، ١٤٣ ،
 ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ،
 ٤٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

عمرو بن قرظة الأنصاري : ٢١٧ .
 عمير بن كناد : ٢١٧ .
 عون بن عبد الله بن جعفر : ٢١٦ .
 عيسى عليه السلام : ١٣ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٧١ ، ٧٤ ،
 ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٧٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 ٣٥٦ ، ٤١١ ، ٤٧٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٨٩ ،
 ٦٣٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٥ .

﴿غ﴾

الغزالي : ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ .
 غيلان بن عبد الرَّحمان : ٢١٧ .

﴿ف﴾

فاطمة الزهراء عليها السلام : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٧ ،
 ٦١ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
 ٩٥ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
 ٥٣٠ ، ٥٨٢ ، ٥٩٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٥٢ ،
 ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٨ .

الفحام : ٣٠٢ .

فرعون : ١٢ ، ٣٣ ، ١١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦ ،
 ٣٢٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٦٧٩ .

علي بن الحسين عليهما السلام : ٤٩٨ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ،
 ٥٨٥ ، ٦١٦ ، ٦٧١ .
 علي بن أبي طالب عليه السلام = أمير المؤمنين
عليه السلام .

علي بن الحسين عليهما السلام (علي أكبر) : ٣٨ .
 علي بن حديد : ١٠٦ .
 علي بن عبد الواحد النهدي : ٢٥٠ ، ٢٤٩ ،
 علي بن محمد القمي : ٦٤١ .
 علي بن محمد الهادي عليه السلام : ٨٢ ، ١٠٧ ،
 ١٤٧ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٩٢ .
 علي بن موسى عليه السلام : ٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،
 ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤٧٨ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٦١٦ .

علي بن يحيى الخياط : ٤٧٨ .

علي ولد المؤلف : ٢٥ .

عمار : ٦٠٣ .

عمار الساباطي : ١٣٤ .

عمار بن حسان : ٢١٨ .

عمر بن أبي كعب : ٢١٧ .

عمر بن أذينة : ٢٩٧ .

عمر بن سعد : ٣٧ ، ٣٨ .

عمران القصير : ٦٧٠ .

عمرو بن خلف : ٢١٧ .

- كرز بن سبرة الحارثي : ٦٢٨ .
 كعب الأخبار : ٥٩ .
 الكفعمي : ٥٨١ .
 الكلبي : ٦٣٧ ، ٦٣٦ .
 الكلبي الشيخ = موسى الشيخ .
 الكلبي : ٩٤ ، ٥٣٥ .
 كميل بن زياد : ١٢ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٥٨٠ .
 كنانة بن عتيق : ٢١٧ .
 لقمان : ١١٧ ، ١٦٤ .

﴿ل﴾

- لوط الشيخ : ٧٢ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١١٧ ،
 ٢٢٥ .

﴿م﴾

- مالك بن أنس : ٥٠٤ .
 مالك بن دينار : ٢٣٣ .
 مالك بن عبد الله الحارثي : ٢١٧ .
 مالك جهنم : ٥٨٧ ، ٥٨٦ .
 المأمون : ٣٥٦ .
 المبرد : ٥٩٨ .
 المتوكل العباسي : ٣٥٦ .
 متى : ١٦٤ .
 المجلسي = محمد باقر المجلسي .
 مجمع بن عبد الله العائذي : ٢١٧ .
 مجنون بني عامر : ٤٩٨ .
 محسن بيدارفر : ٤ .
 المحقق الأردبيلي : ٤٦ .

- فضل الله الفارسي : ٦١٤ .
 فضل بن شاذان : ٢٩٣ ، ٦٥٣ .
 فضة : ٦٥٦ ، ٦٥٨ .
 فطرس : ١٩٨ .
 فلوطين : ٩ .
 الفيض الكاشاني : ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٣٠ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٥٩٠ .

﴿ق﴾

- القائم الشيخ = الحجّة المنتظر .
 قابيل : ٥٨٤ .
 قارون : ٢٧٦ .
 القاري : ٤٣ .
 قاسط بن زهير : ٢١٧ .
 قاسم بن الحارث الكاهلي : ٢١٧ .
 قاسم بن الحسن : ٢١٦ .
 قاسم بن العلاء الهمداني : ١٩٧ .
 قاسم بن حبيب : ٢١٨ .
 القاضي نعمان : ٥١٠ .
 القزويني : ٤٣ .
 القطب الشيرازي : ٤٨٣ .
 قيس بن حنان : ٥٩٩ .
 قيس بن عبد الله الهمداني : ٢١٧ .
 قيس بن مسهر الصيداوي : ٢١٧ .

﴿ك﴾

- الكاظم الشيخ = موسى بن جعفر الشيخ .

- محمد بن عبد الله بن الحسن : ١٦٢ .
 محمد بن عبد الله الصيقل : ٤٧٨ .
 محمد بن عجلان : ٤٠٢ .
 محمد بن علي الباقر عليه السلام : ٣٦ ، ٤٦ ،
 ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ،
 ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ ،
 ٤٢٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٥٠٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ،
 ٥٨٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٦٨ .
 محمد بن علي الجواد عليه السلام : ٢٤ ، ٨٢ ،
 ١٤٧ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ ،
 ٣٩٢ .
 محمد بن علي الطرازي : ١٦٨ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٥٥٢ .
 محمد بن علي بن أبي قرّة : ٦٤١ .
 محمد بن عمران المرزباني : ٤٣٦ .
 محمد بن محمد بن النعمان : ٣٥ ، ٤٠ ،
 ٧٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢٩٣ ، ٤٣٢ ، ٤٧٥ ،
 محمد بن محمد بن النعمان : ٥٤٧ ، ٥٨٢ ،
 ٦٥٩ ، ٦٥٢ = الشيخ المفيد .
 محمد بن محمد بن نصر السكوني : ٤٣٧ .
- محمد بن أبي بكر : ١٨ .
 محمد بن أبي الرواد الرواسي : ١٤٥ .
 محمد بن أبي سعد بن عقيل : ٢١٦ .
 محمد بن أبي عمير : ٢٩٣ .
 محمد بن أبي قرّة : ٣٢٤ ، ٣٦٩ ، ٤٢٥ ،
 ٤٣٧ ، ٦٤٣ .
 محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري : ١٠٧ .
 محمد بن بابويه : ٩٣ .
 محمد باقر المجلسي : ٦١ ، ١٣٠ ، ٥٦٦ .
 محمد بن جرير الطبري : ٥٩٧ .
 محمد بن جعفر الدهان : ١٤٥ .
 محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي) : ٤٠ ،
 ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٥٤٧ ،
 ٥٥٢ ، ٥٨٢ ، ٦١٦ .
 محمد بن الحسين : ١٥١ .
 محمد بن داود القمي : ٢٢٢ .
 محمد بن ذكوان : ١٤٠ .
 محمد رسول الله ﷺ = رسول الله ﷺ .
 محمد بن زيد الشحام : ١٤٠ .
 محمد بن سعيد : ٢٨٧ .
 محمد بن سنان : ١٩٨ .
 محمد بن السيد ابن طاووس : ٢٩٩ .
 محمد بن عبد الله بن جعفر : ٢١٦ .

- مقاتل : ٦٠٢ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ .
 المقداد : ٦٠٣ .
 المقداد السيوري : ١٢٩ .
 ملكة سبا : ٧٣ .
 النواوي : ٢٣٦ .
 منجح مولى الحسين : ٢١٨ .
 منذر بن الفضل الجعفي (الجعفري خ) :
 ٢١٧ .
 المنذر بن علقمة : ٦٣٣ .
 المنذر : ٦٣٤ ، ٦٣٥ .
 منصور بن حازم : ٢٦٢ .
 منصور العباسي : ١٦٢ ، ٢٨٧ .
 منيع بن زياد : ٢١٧ .
 المهدي عليه السلام : ٥٦ ، ٣٢٦ ، ٦٠٥
 = الحجة المنتظر :
 موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : ٨٢ ،
 ١٦٢ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ ،
 ٣٩٢ ، ٥٤١ = الكاظم عليه السلام .
 موسى بن عمران عليه السلام : ٢٩ ، ٣٣ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٠ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦ ،
 موسى بن عمران عليه السلام : ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،
 ٣٢٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٤١١ ، ٤٦٥ ،
 ٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٦٦ ، ٥٩١ ،
 ٦٣٥ ، ٦٧٠ ، ٦٧٩ .

- محمد بن مسلم الثقفي : ٦٧ .
 محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري : ١٩
 محمد بن مسلم : ٢٨٤ ، ٥٨٣ .
 محمد بن يحيى العطار : ١٩٢ .
 محمد بن يعقوب : ٤٠٧ .
 محمد حسين الطباطبائي : ٤ ، ٦ ، ٥ .
 محمد رضا الجلاي : ١٥١ .
 محمد العمري : ٤٣٧ .
 مريم عليها السلام : ٩٤ ، ٧٣ ، ١١٧ ، ١٦٥ ،
 ٢٣٨ ، ٤٤٥ ، ٦٣٢ .
 مسعود بن الحجّاج : ٢١٨ .
 مسعود بن ناصر السجستاني : ٥٩٧ .
 مسلم بن عوسجة : ٢١٧ .
 مسلم بن كناد : ٢١٧ .
 مسلم مولى عامر بن مسلم : ٢١٧ .
 مسلم صاحب الصحيح : ٦٣٦ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
 ٤٥٣ .
 معاوية بن عمار : ٥٨٥ .
 معاوية بن وهب : ٥٦٧ .
 معروف الكرخي : ٢٩٣ .
 معروف بن خربوذ : ١٥١ ، ٢٩٣ .
 معلّى بن خنيس : ١٤٣ ، ٥٠١ .
 معمر : ٤٧١ .
 مفضل بن عمر : ٢٤٨ ، ٥٨٦ .
 المفيد = محمد بن محمد بن النعمان .

هارون عليه السلام: ٢٩، ٧٣، ١١٥، ١٦٤،

٢٢٠، ٤٦٥، ٦٧٩.

الهدير بن عبد الله: ٦٢٨.

هشام بن سالم: ٢٨٤.

الهمَّام: ١٢٨.

هود عليه السلام: ٧٢، ١١٥، ١١٧، ١٦٤،

٢٢٥.

الهيثم بن عدي: ٥٩٧.

﴿و﴾

وحشي: ٥١٠.

﴿ي﴾

يحيى بن خالد: ٢٨٧.

يحيى عليه السلام: ٧٣، ١١٥، ١١٧، ١٦٤،

٢٨٠، ٣٥٤.

يزيد بن معاوية: ٣٨.

اليسع عليه السلام: ١١٥، ١٦٤.

يعقوب عليه السلام: ٧٢، ١١٥، ١١٧، ١٦٤،

١٦٥، ٥٥٩، ٥٦٠.

يوسف عليه السلام: ٣٥، ٧٢، ١١٥، ١١٧،

١٦٤، ١٦٥، ٥٦٠.

يوشع: ١٦٤.

يونس عليه السلام: ٧٣، ١١٥، ١١٨، ١٤٣،

١٦٤، ٥٦٠.

ميثم: ٥٤٧.

المير حامد حسين: ٥٩٨.

ميشا: ١٦٤.

ميكائيل عليه السلام: ٢٩، ١٥٣، ١٦٤،

٤٦٥، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٩، ٥٩٣.

﴿ن﴾

نافع بن هلال: ٢١٧.

النبي ﷺ = رسول الله ﷺ.

النجاشي: ٥٨١.

النراقي: ٥٠٦.

بعض نساء النبي ﷺ: ١٩٩.

النسائي: ٥٩٧.

نعمان بن عمرو: ٢١٧.

نعيم بن عجلان: ٢١٧.

نمرود: ٣٣، ١١٨، ٢٢٠.

نوح عليه السلام: ٧٢، ١١٥، ١١٧، ١٦٤،

٢٢٠، ٢٢٥، ٥٠١.

النوري صاحب المستدرک: ٤٦.

نوف البكالي: ٢٩٧، ٥٣٥.

﴿ه﴾

هاويل: ١٦٤، ٥٨٤.

هارون الرشيد: ٢٨٧، ٣٥٦.

فهرس الكتب

الواردة في متن الكتاب

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| الجعفریات : ٢٣١ . | إرشاد القلوب : ٨ |
| الحسنی : ٤٠٠ . | أسرار الصلاة : ٣، ٦٧٢ . |
| الخالص : ٥٩٩ . | إقبال الأعمال : ٣، ٣٥، ٤٤، ٦٧، ٩٦، |
| روضة العابدین : ١٠٥ . | ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤، |
| الزبور : ٥٩ . | ١٢٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، |
| الصحف : ٥٩ . | ١٤٩، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦، |
| صحیح مسلم : ٦٣٦ . | ١٧٩، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٤، |
| الصحيفة السجّادِيَّة : ٤٢٢، ٥٦٦ . | ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤٥، |
| عِقات الأنوار : ٥٩٨ . | ٢٤٨، ٢٥١، ٣٠٥، ٣٥٩، ٤٠٠، |
| عُدَّة الدّاعي (٢٩٢-٣٠٥) | ٤٠٢، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٦٩، ٤٧٥، |
| علل الشرائع : ٥٨٦ . | ٤٨٠، ٥٢٩، ٥٧١، ٥٨١، ٥٩٥، |
| عمل ذي الحجّة : ٥٩٦ . | ٦٤١، ٦٧٤ . |
| الفردوس : ٦٠، ٥٨٨ . | الأمالی : ١١٩، ١٢٠ . |
| من لا يحضره الفقيه : ٤٣٦، ٥٨٨ . | الأمالی لبيحي بن الحسن : ٢٠٧ . |
| فضل الدعاء : ٥٨١ . | الإنجيل : ٥٩ . |
| فلاح السائل : ١٩١ . | بشارة المصطفى لشيعه المرتضى : ٢٥٢ . |
| الكافي : ٢٧٥، ٥٣٤ . | التحفة : ١٠٦ . |
| كتاب أبي سعيد مسعود بن ناصر | توحيد الصدوق : ٢٧٠ . |
| السجستاني : ٥٩٧ . | التوراة : ٥٩، ٥٩٥ . |
| كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس : ٥٩٦ | ثواب الأعمال : ١١٩، ١٢٠ . |

- . ١٣٥ : المصباح
 مصباح الشريعة : ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٤٥٥ ،
 . ٥٦٨ ، ٥٥٥ ، ٥٥٢ ، ٤٩٦
 من لا يحضره الفقيه : ١٩٠ .
 منهج التحقيق : ٦٠ ، ٥٨٨ .
 وسائل الشيعة : ٤٧٠ .
- . ١٦٨ : كتاب محمد بن علي الطرازي
 كنز اليواقيت : ٣٥٩ .
 لقاء الله تعالى : ٣ .
 محاسبة النفس : ٤٨ .
 المراقبات في أعمال السنة : ٥ .
 المسند لابن حنبل : ٦٠ .

فهرس الاصطلاح والمطالب الأبستية

آل محمد ﷺ - خلفاؤه الاثنا عشر بعده
 أشرف الخلائق أجمعين : ٥٦. ذكر
 فضائلهم في زيارة الجامعة : ٥٨٨. عدم
 تحمل غير الأنبياء والأولياء لحديثهم
 ﷺ : ٥٥. عقولنا لاتصل إلى كُنه
 معرفتهم : ٥٩٠. لولم يكن تعليمهم لم
 نعلم حقَّ أدب المخطبة مع الله تعالى :
 ٣١٧. معادن علم الله وهم أسماء الله
 الحسني : ٦٤٥. المناجاة معهم في أول
 شهر رمضان والتوسل بهم ﷺ : ٣٢١.
 نزول المائدة عليهم من السماء فأكلوا
 منها سبعة أيَّام : ٦٥٨. هم الوسائل
 والشفعاء، المعرفة الجزئية الحقيقية بهم :
 ٢٨٥. هم المراد من أبهى بهاء الله وأجل
 جلال الله : ٦٤٥. وحدة نورهم مع
 رسول الله ﷺ وجوب ولايتهم : ٥٨٦.
 آية التطهير : ٦٣٧. نزولها في شأن
 أصحاب الكساء ﷺ : ١٥٣، ٩٢.
 آية المباهلة - بين النبي بأمر القرآن أن
 أمير المؤمنين ﷺ بمنزلة نفسه ﷺ : ٥٩٢.

الآخرة - الأشياء التي في بعض عوالم
 الآخرة مملوءة غنى وحية فيها كل كيفية
 بنحو أبسط : ٩. عدم اعتناء الناس في
 طلبها بالحقائق والاقتصار بالصور :
 ٦٧٢. الغفلة عنها وسببها : ١٠.
 آداب قراءة الدعاء : ٣٩١. راجع أيضا
 الدعاء.
 آدم ﷺ - توبة منه صارت سبباً للعفو
 عن خطائه واجتباؤه : ٣٩، ٣٥٠،
 ٦٦٩. جنته كان عالم المثال : ٤٨٣.
 حكمة نزوله إلى هذا العالم : ٤٨٤.
 سيد البشر : ٥٧. قبول توبته من الله
 تعالى : ٣٩٦. ما رأى بعد نفع الروح
 فيه في العرش من الشهادة على النبي
 ﷺ : ٥٩٣. ما رأى في السماء من
 الشهادة على التوحيد ورسالة النبي
 وفضل آله ﷺ : ٥٩٤.
 آدم الحقيقي : ٦١٣.
 آل رسول الله ﷺ في الكتب السماوية
 أنهم أفضل الخلق بعد النبي ﷺ : ٥٩٢.

إبليس - عبد الله مع الملائكة آلاف سنين
 ولم ينفعه : ٦٦٩. مجيئه يوم الغدير في
 صورة شيخ إلى علي عليه السلام : ٦٠٦.
 ابن طاووس قده - تقريرض استاد المؤلف
 له : ٢٩٨. الدعاء الذي أنشأها لرؤية
 هلال ذي الحجة : ٥٢٤. قدوة أهل
 العلم والمراقبة ومعلمهم : ٦٧٤.
 أبواب السماء - باب الرحمة وباب
 الرضوان وباب المغفرة وباب الفضل
 وباب التوبة وباب النعمة وباب الجود
 وباب الإحسان : ٢٠٥.
 الإتراف في الدنيا : ٢٤٦.
 اجتماع القلوب والهمم - له تأثير خاص
 في نجاح المقاصد : ٥٠٦.
 الإجمال في الطلب : ٦٦٦.
 الأحرار العارفون بالله - لا يكون أعمالهم
 غالباً من باب الطمع والخوف : ١٢٨.
 الأحوال السنية - تنشأ من أحوال القلب
 ومعرفة ذل النفس وعظمة الرب :
 ١١١.
 الإحياء - آدابها : ١٠٨. تفريرغ النفس
 والقلب والجوارح لخدمة الله تعالى :
 ٥٧٢. راجع أيضا ليالي الإحياء.
 أخبار التسامح في أدلة السنن : ٤٠١.
 الإخلاص - تحريض على المجاهدة
 لتحصيله : ٦٦٧. في العمل : ٥٠.

الأئمة عليهم السلام - أيام ولادتهم شريكة مع
 يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله في مراسم الشكر
 والتعظيم : ٨١. بمنزلة نفس رسول الله
صلى الله عليه وآله وهم خلفاؤه وذريسته وكلهم نور
 واحد : ٥٢١. عظم متهم علينا بما
 عرفونا العالم التوحيدية : ٣٩٥. عملهم
 في شهر رمضان : ٢٥٩. ما صدر منهم
 من المعارف في أديعهم ومناجاتهم أدل
 على إمامتهم من المعجزات : ٢٥٩. ما
 لهم من الحق العظيم على الأمة بما
 أنشأوا من الأدعية : ٢٦٠.
 أئمة البقيع عليهم السلام - زيارتهم في المدينة :
 ٥٢١.
 أئمة الجماعة - وظائفهم في شهر
 رمضان : ٣٥٠.
 الابتهاال - تبسط وترفع يديك تجاوز بهما
 رأسك عنده : ٢٩١.
 الأبرار - ينبغي للمراقب التشبه بهم : ٥٢٤
 إبراهيم عليه السلام - انكشاف ملكوت
 السماوات والأرض له : ٣٤٨. نجاته
 من النار يوم الغدير : ٦١١. نظر في
 التابوت فإذا بيت محمد صلى الله عليه وآله آخر
 الأنبياء : ٥٩٤.
 إبليس - طرده لأجل معصية واحدة :
 ٣٩٦. عبادة آلاف سنين منه لم يؤثر
 في منع الخلود في النار : ٣٩٠، ٣٥٠.

الإخلاص - معنى مفتاحه القبول وتوقيعه
 الرضا: ٦٦٥. من آثاره التواضع القلبي
 الحاصل من معرفة الأعمال: ٦٧٠.
 أداء حقوق الناس من شرائط الاستغفار:
 ٤٧٤.
 الأدعية الماثورة علو معانيها لأنها كلام
 ومناجاة من رسول الله ﷺ وأوليائه مع
 الرب تعالى: ٢٦٠.
 الأرض - تكلمها مع المؤمن والكافر في
 القبر: ٤١٠. دحيت في الخامس
 والعشرين من ذي القعدة: ٤٧٨.
 استاد المؤلف قده - وصيته بما يؤثر في
 التوفيق: ٢٩٣.
 استدرارك ما فات من الواجبات من
 شرائط الاستغفار: ٤٧٤.
 الاستغفار - في شهر رجب: ١٣٩. واقع
 على ستة معان: ٤٧٤.
 الاستكانة في الدعاء: ٢٩١.
 الاستمرار - في النية عمل صعب
 مستصعب: ١٢٩.
 الإسراء - ما علمه جبرئيل في المعراج
 من عمل التوبة: ٤٧٤.
 إسرافيل - أول عبد قال لاحول ولا قوة
 إلا بالله: ٥٣٢. سيد الملائكة: ٥٧.
 الاسم الأعظم: ٥٠٨. رسول الله ﷺ:
 ١٧٠. أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٣.

أسماء الله تعالى - تجلياتها المختلفة سبب
 اختلاف حالات الأنبياء والأولياء:
 ٢٤٢. الجمالية عند تجليها الأولياء
 يستأنسون برهم: ٢٤٢. القهرية
 الجلالية عند تجليها الأولياء يتضرعون
 ويستغفرون: ٢٤٢. اللفظية والعينية:
 ٥٤٦. وجود كل شيء بها: ٥٤٦.
 أسماء الله الحسنى - من مصاديقها كريم
 العفو، جميل السر: ١٣٣.
 أشهد أن لا إله إلا الله - معناه.
 الأشياء غير الشاعرة - لها حياة في بعض
 العوالم العالية: ٤٠٩.
 أصحاب السبت عندهم بالمسوخ قدرة
 وخنازير ثم هلاكهم: ٢٦٨.
 أصحاب الكساء عليهم السلام فضلهم: ٦٣٨.
 أصحاب اليمين الغالب عليهم النظر إلى
 الأسباب: ٣٠٣.
 الأضحى آداب ذبحها: ٥٨٤، ٥٨٥،
 التأكيد في تقديمها: ٥٨٣.
 الاضطراب لو تحقق يتحقق الإجابة من الله
 تعالى: ٤٤٤.
 إعادة رأس الحسين عليه السلام ودفنه في
 الأربعين: ٤٣.
 الاعتقاد بأن معارف القرآن ما يستفاد من
 ظاهره فقط يمنع فهم حقائقه: ٢٦٩.
 أغشية الأوهام: ٥١.

٧٥٢

الله تعالى - لا يوجد الخير إلا من عنده
 ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن الله :
 ٥٠٢، لطفه على العبد في قبول عمل
 قليل منه وإثابته الكثير : ٥٤٠، ليس
 برب جاف : ١٦، يجيب دعوة
 المضطرين : ٤٤٣، معنى وصاله :
 ٢٢٠، من جهة عنايته بعباده المؤمنين
 ربما يتلبيهم بالذنب الصغير : ٢٧٣،
 من قُرْب منه بَعْد من غيره : ٢٩٢،
 مننه العظيمة على الناس من خلقهم
 وتربيتهم وهدايتهم : ٥٧٣، هو المتوَلَّى
 لرياضة قلوب الأنبياء والأولياء حتَّى
 يكملوا : ٢٤٢، يبدل السيئات بأضعافها
 من الحسنات : ٢١١، يتوَلَّى رياضة
 القلب الذي تجلَى له صفات الجمال
 والجلال : ٥١، يدبّر عباده بمآيره أصلح
 لهم : ٢٧٤، يذكر ذكركه مرّتين : ٥٢٧،
 يعرف بعلمه المحيط ما يضر لعبد
 فلا يعطيه رحمة له : ٢٧٣، يقطع أمل
 كل مؤمل غيره : ٥٣٥، يقول كذلك
 أفعال بأجائبي : ٢٣٤، يؤخر أو يقدّم
 ما أراد من قضائه في ليلة القدر ثم
 يفرقه في ليلة إحدى وعشرين : ٣٦١.
 الإمام الجواد عليه السلام - له خصوصية في
 الوسعة والاستغناء عن الناس : ٨٢.
 الإمام الحسن العسكري عليه السلام - ما كتبه في

الافتراء : ٤٠٦.
 إفطار - الصيام آدابه : ١٣٤، الصائمون
 في شهر رمضان : ٣٤٨، ٣٥٠، النية
 فيه : ٢٤٧، يتفاوت بتفاوت درجات
 الصائمين : ٣٤٣، ٣٤٤.
 الإقبال في أعمال السنة لابن طاووس -
 أحسن الكتب في المراقبات : ٦٧٤.
 الألفاظ - تأثيراتها في العالم : ٣٤١.
 الإله - بمعنى المفزع : ٥٣٣.
 أله - معناه فرع : ٥٣٣.
 الله تعالى - ابتلاء أكثر الناس في معرفته
 بالتزبه الصّرف : ١٦١، الإيمان بأنَّ
 الضارَّ والنافع هو تعالى والإيمان بعنايته
 وأنَّ الله خيرٌ وأبقى : ٣٠٣، باب
 مفتوح لمن دعاه : ٢٧٥، بكرم عفوه
 قد يرضى عن العبد ببذل طاقته ودونها :
 ٣٩، تنزيهه : ٥٥٥، توحيد الأفعالي :
 ٦٦٦، جواره هو أعلى عليّين : ٤٨٦،
 ستار العيوب : ٤٤٥، سرد بعض أسمائه
 الحسنى : ١٦٥، شفقتة وعطوفته على
 خلقه : ١٤، عظمتة : ٢٦٦، قادر على
 خلق ما يريد بلا كلفة : ٣٥٥، القنوط
 من رحمته وإقناط الغير معصية كبيرة :
 ٣٩٧، كرم العفو : ٦٦٤، كرم يجبُ
 الكرامة لعباده المضطّرّين المحترفين على
 بابه : ٦٦٥، لا يرد أحدا دعاه : ٣٩٧،

أمير المؤمنين عليه السلام - تصدقه بالخاتم في الصلاة يوم المباهلة ونزول القرآن فيه : ٦٠٠، ٦٥٢. حكمه جار على سدة الجنان وخزنة النيران : ٥٨٧. خليفة النبي صلى الله عليه وآله في الأنبياء واجب الإطاعة عليهم : ٥٨٧. زيارته في سابع عشر ربيع الأول : ٦٧. زيارته يوم المبعث : ١٧٢. ساقى الحوض و حامل اللواء : ١٥٣. سيّد الأوصياء : ٥٦. شدة مصيبة شهادة فاطمة عليها السلام عليه : ٨٩. الشهادة بولايته فيما رأى إبراهيم عليه السلام : ٥٩٤. عين الله الناظرة وبده الباسطة وأذنه الواعية : ١٥٢. غزارة فضائله وتواتر حديث الغدير : ٥٩٦، ٥٨٩. فضائله عليه السلام : ١٥٠ - ١٥٥. فضائله في الأحاديث : ٦١٤. فضائله في محكمات القرآن : ٦٥٣. فيه نزلت ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ : ٦٠٤. قائد الغرّ المحجلين : ١٥٠. قاتله أشقى الأولين والآخرين : ٢٥٤. قد أمر الله في القرآن نبيه صلى الله عليه وآله أن يبين للناس أن علياً عليه السلام بمنزلة نفسه في آية المباهلة : ٥٩٢. قسيم الجنة والنار : ١٥٤. قوله ما عبدتك خوفاً من ... : ١٣٠. كان باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله : ١٥٨. كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً ووزيراً : ١٥٦.

فضائل آل محمد عليهم السلام : ٥٩٠ ، له خصوصية في الإعانة على الآخرة : ٨٢ الإمام الهادي عليه السلام - له خصوصية في قضاء النوافل وبرّ الإخوان وكمال الطاعات : ٨٢. الإمام - لكل منهم خصوصية في قضاء بعض الحوائج : ٨٢. معرفته وولايته شرط في صحّة العمل وقبوله : ٥٠٠. هو الكتاب الناطق : ١٥٣. ينبغي أن لا يكون حبه أقل من حب أقرباء الشخص عند مواليه : ٢٢. إمامة الجماعة - آفاتهما وطرق معرفة نقصها : ٣٥١. إمضاء المقدرات في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فلا بداء بعده : ٣٦١. الأمكنة الشريفة تأثيرها في استجابة الدعوات : ٣٠١. الأمل - فرقه مع الرجاء : ٥٣٧. أمير الحاج - هو الإمام الزمان عليه السلام : ٤٩٩ ، هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله وإمام زمانه عليه السلام : ٥٠٠. أمير المؤمنين عليه السلام - أشعار أنشدته على مرقد فاطمة عليها السلام : ٨٩. إمام المسلمين وأمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين : ١٥٠. أوصافه وسيرته : ٦٢٥. بيعة الناس يوم الغدير : ٦٠٥.

أمير المؤمنين عليه السلام - كان مع الأنبياء باطناً
 ومع النبي صلى الله عليه وآله ظاهراً: ٥٦. كان يقرء
 دعاء كميل في السجدة ليلة النصف من
 شعبان: ٢١٨. لا يلقب به غير
 علي عليه السلام: ٦٠٤. لا يبغيه إلا شقيٌّ
 ولا يواليه إلا تقياً: ٦٠٤. له
 خصوصية في الانتقام من الأعداء:
 ٨٢. ما قاله النبي صلى الله عليه وآله في فضله: ٥٨٩.
 ما قاله رسول الله في شأنه يوم الخيبر و
 حديث الطائر المشوي: ٦٥٢. مقامه
 نفس النبي في آية المباهلة: ٦٣٦. من
 النبي كنفه روحه من روحه وطينته
 من طينته: ٢٥٤. النبي صلى الله عليه وآله أخفى
 فضائله خوفاً من ارتداد الناس: ٥٨٩.
 نص النبي صلى الله عليه وآله على أنه هو الذي يعلم
 معنى المشاهات: ٦٠٤. نصبه للخلافة
 يوم الغدير: ٦٠٣. النبأ العظيم و
 الصراط المستقيم والقرآن الكريم:
 ١٥٠. نفس النبي في آية المباهلة: ٦٢٧.
 نور الله المبين وباب حطة رب العالمين
 وجنب الله في خلقه: ١٥١. والطيبين
 من ولده هم الثقل الأصغر: ٦٠٤.
 وجه الله تعالى في أوليائه ومبيد الكفار
 وقاصم الفجار ومعدن الأسرار ونور
 الأنوار والمولود في البيت ذي الأستار:
 ١٥١. الوصي الوارث: ٥٩٤.

أمير المؤمنين عليه السلام - ولايته شرط الإيمان
 وركنه: ١٤٩. وليد الكعبة: ١٥١.
 يجب طاعته كما يجب إطاعة رسول
 الله صلى الله عليه وآله: ٥٨٧.
 الإنابة إلى دار الخلود تجلي الحقائق للسالك
 في الدنيا: ٣٩٩.
 الأنبياء - الله تعالى هو المتولي لرياضة
 قلوبهم: ٢٤٢. التفكير في أحوالهم يفيد
 السالكين: ٢٦٥. حكمة بعثهم: ٤٩٣.
 قربهم من عوالم القرب والزلفى من الله
 تعالى: ٢٦٥. كانت حالاتهم مختلفة:
 ٢٤٢. كيف يصيبهم ما يصيبهم في
 الدنيا من المصائب والبلايا: ٢٦٥. لا
 يرتاب المؤمنون فيما أخبروا من الأمور
 التي لا سبيل للعقل إليها: ٣٤١.
 يؤدّبهم الله ويربّيهم في هذه الدنيا
 بالبلايا والحزن: ٢٦٥.
 الإنسان - الأحوال المذمومة عليه: ٧٥.
 إذا عزل العقل عن الحكم فأمره أمر
 البهائم: ١٥٥. إذا قرب من الله تعالى
 بعد من غيره: ٢٩٢. إذا كوشف له
 حجاب المادة عن وجهه وروحه ونفسه
 ورأى نفسه مجردة عنها في عالم المثال
 يسهل له الانتقال إلى حقيقة روحه
 المجردة: ٣٤٨. بقدر إيمانه وعمله
 وقصده يُثاب: ٥٣٩.

الإنسان - تحذيره من الإغترار بتسويات
الشیطان بترك العمل الصالح : ٣٩٥ .
ترغيبه لأن لا يفوت ما هيئ له من
الفرص في الدنيا للأخرة : ٥٧٤ .
الحذر من العرور في الدعوى وإظهار
خلاف ما عليه حاله : ٢٦ .
حقيقته
الإنسانية التي من عرفها فقد عرف
ربه : ٢١٢ .
دعا الله تعالى إلى جواره :
٤٨٦ .
صلاحه وفساده بالقلب : ١٦ .
عليه أن لا يترك شيئاً من الخير والعبادة
لشبهة أنه لا ينفعني لسوء حالي : ٥٣٩ .
عليه أن يستصغر عمل نفسه ويستكبر
عمل غيره : ٣٩٦ .
عوامله الثلاثة من
المادية والمثالية والروحانية : ٢١١ .
عوامل غفلته عما يسعده في الدنيا
والآخرة : ٦٦٢ .
غفلته عن عوامله
المثالية والروحانية : ٣٤٨ .
في أوائل
أمره متوغل في ظلمات عوالم الطبيعة :
٤٨٦ .
قبل تكامله حيوان بالفعل
وإنسان بالقوة : ٤٩٢ .
قواه غير المرئية :
٤٨١ .
كلما طالع الحجب النورانية
انكشف له العلم بالمبدء والمعاد : ٤٨٧ .
كامل فيه الحيوانية قبل البلوغ : ٤٩٢ .
كيف يشرع في الفكر والعمل
للخلاص عن المبتلى به في الدنيا : ١٧ .
كيف يكون في الأيام الشريفة : ٧٥ .

الإنسان - لا تقدر على إصلاح الظاهر إلا
بإصلاح الباطن : ١٦ .
لا يخلو من
المعاصي الخفية : ١٠٩ .
لزوم تسرعه
في استدراك ما فاته من الفرص : ١٢ .
لزوم تفكره في مآله ومنازله الأخروية
واعتنائه بها : ٩ .
لزوم نظره فيما ابتلي
به الأقوام الطاغية من السابقين : ١٢ .
له صورة ظاهرة وصورة باطنة : ٤٤٥ .
له نصيب كامل من العوالم مخصوص
به : ٣٤٨ .
لو عرف عجزه عن إصلاح
نفسه والتجأ إلى ربه فقد نجأ : ١٦ .
ما
يراه في النوم : ٣٥٧ .
محتجب عن
الوصول إلى معدن العظمة بحجب
ظلمانية ونورانية : ٤٨٦ .
مركب من
مادة ومقدار وروح : ٢١٢ .
نعمه
البدنية : ٤٨١ .
وصيته بأن لا يغفل يوم
العيد عن ذكر الله تعالى : ٥٨٣ .
يحصل
له مقام القرب ويفوز بتجليات الاسماء
والصفات : ٤٨٧ .
يشتهه عليه عدم
المبالاة بالتفويض : ٣٦٥ .
يقدر على
الوصول إلى مقامات السعادة بنية
صادقة : ١٤ .
يلزمه أن يعبر عما ينويه
عند الله تعالى لأن الكلام له تأثيره :
٤٠٥ .
ينبغي اللجوء إلى رحمة الله تعالى
عند الاضطرار : ٤٤٣ .
يوم بلوغه عيد
له : ٢٩٩ .

الإنسان العاقل - له بالنسبة إلى كلِّ ما في الوجود حكم : ١٥٥ .
 الإنسان الكبير : ٦١٣ .
 أنوارُ جمال الصِّفات : ٥١ .
 أهل - البيت ﷺ هم قيِّم القرآن ومع القرآن لا يفترقان : ٢٦٢ . الجنَّة يوجدون كلِّ ما يريدون : ٣٥٥ . الدنيا في أمورهم الدنيويَّة لا يقنعون بالصورة بخلاف الآخرة : ٦٧٢ . العلم وظائفهم في شهر رمضان : ٣٥٠ . الكمال مراتبهم : ٥٥٥ . المعاصي ما ينتفع بالتدبُّر في عقوباتهم : ٢٦٦ . المعرفة الكاملون منهم : ٥٧٠ . السيقين مكاشفاتهم : ٣٩٧ .
 الأوقات - تأثير بعضها في استجابة الدعوات : ٢٩٥ ، ٢٩٧ .
 أوقات استجابة الدعوات - بعد الوتر والظهر والمغرب : ٣٠٢ . ما بين الطلوعين : ٢٩٩ .
 الأوقات الخاصَّة التي للعبادة - اغتنامها : ٣٩٩ .
 الأولياء - الله تعالى هو المتولي لرياضة قلوبهم : ٢٤٢ . حالاتهم مختلفة باختلاف تجلِّيات أسماء الله تعالى لهم : ٢٤٢ .
 أيام ولادة المعصومين ﷺ - أعمارها : ٨١ .
 أيام - البيض : ١٦٣ . تمثُّلها يوم القيامة : ٦١٠ . خفير كلِّ يوم من المعصومين ﷺ : ٢٧ . زيادة العبادة فيها : ١٤٨ .
 الشريفة ختمها بتسليم الأعمال على الحماة والخفراء : ١٥٩ . المتبركة منها يوم السابع والعشرين من رجب : ١٦٨ . المعلومات هي العشر الأول من ذي الحجة : ٥٢٦ . والليالي أحكامها متناظرة : ٣٩٩ .
 الإيمان - ضعفه علة الكسل في العمل : ٤٧٧ .
 الإيمان الضعيف - إمكان زواله عند شدائد الأهوال وسكرات الموت : ١٠ .
 ﴿ت﴾
 باب - الإحسان حظ العبد منه : ٢١٠ .
 التوبة حظ العبد منه : ٢١٠ . الجود حظ العبد منه : ٢١٠ . الرِّحمة حظ العبد منه : ٢٠٩ . الرضوان حظ العبد منه : ٢٠٩ . الفضل حظ العبد منه : ٢١٠ . المغفرة حظ العبد منه : ٢٠٩ .
 الباقر ﷺ له خصوصية في الإغاثة على أمر الآخرة : ٨٢ .
 البداء - قد يكون فيما فرقه الله من التقدير في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان : ٣٦١ .
 بُرحاء الوحي : ٢٤٣ .

فهرس الاصطلاحات والمطالب

البرسام : علة معروفة : ٣٤٠ .
بعثة رسول الله ﷺ - آثارها : ١٨٢ ،
نعمة عظيمة : ١٥٦ .
البكاء - عند الدعاء لها أثر كثير في
الاستجابة : ١٦١ . ما يؤثر في إثارتها :
٣٦٦ . من أسباب استجابة الدعاء ،
فضلها : ٢٨٠ . من لم يتمكن منه عند
الدعاء فهو قسي القلب : ١٦٨ .
البيت المعمور في السماء الرابعة : ٦١٢ .
﴿ت﴾
التابوت الذي نظر إبراهيم فيه ورأى
فضل محمد ﷺ : ٥٩٤ .
التأدب بأدب الله تعالى : ٣٤٨ .
تاسوعاء ما ينبغي لرعايتها : ٢٣ .
التبئل تؤمي بأصبعك السبابة عنده ، تحرك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً
وتضعها رسلاً : ٢٩١ .
التبذير في الدنيا : ٢٤٦ .
التجافي عن دار الخلود : ٣٩٩ .
تجلي - أنوار الجمال عند الحمد : ٥٠٥ .
سبحات الجلال عند التسييح : ٥٠٥ .
صفة التوحيد عند التهليل : ٥٠٥ .
تحذير المؤلف عن الكسل من الأعمال
التي وعد عليها ثوابات عظيمة : ٢٠٧ .
تحريض المؤلف لتوجه السالك إلى الأمور
الأخروية : ٢٠٨ .

التحلية تكون ببعض العبادات : ٤٩٣ .
التحميد - آدابه : ٥٥٥ .
التختم - النهي عن التختم باليسار : ٤٥ .
بخاتم فيروزج أو عقيق يؤثر في جلب
التوفيق واستجابة الدعاء : ٢٩٤ .
فائدته : ٢٩٤ .
التحلية تكون ببعض العبادات : ٤٩٣ .
التدبير في أحوال المهالكين من الأمم و
أعمالهم وعقوباتهم : ٢٦٧ .
تزكية النفس من بعض الأخلاق واجبة
عيناً : ١٠٩ .
التسامح في أدلة السنن : ٤٧٦ .
تسييح - الركوع : ٥٥٥ . السجود المراد
به تزييه الله تعالى عن الشريك في
حقيقة الوجود : ٥٥٥ .
التسليم لأمر الله تعالى : ٦٦٦ .
التصرف في الأكوان - إقدار الله تعالى
أنبياءه عليه : ٣٥٦ .
التضرع - تحرك عنده إصبعك السبابة مما
يلبي وجهك وهو دعاء الخيفة ، تحرك
السبابة اليمنى يميناً وشمالاً : ٢٩١ . و
الابتهاال لها أثر عظيم في بلوغ الأعمال
واستئزال الخير : ٧٧ .
التعرض لأعراض المؤمنين : ٤٠٦ .
التعصب لمذهب الباطل يمنع فهم الحق :
٢٦٩ .

البرسام : علة معروفة : ٣٤٠ .
بعثة رسول الله ﷺ - آثارها : ١٨٢ ،
نعمة عظيمة : ١٥٦ .
البكاء - عند الدعاء لها أثر كثير في
الاستجابة : ١٦١ . ما يؤثر في إثارتها :
٣٦٦ . من أسباب استجابة الدعاء ،
فضلها : ٢٨٠ . من لم يتمكن منه عند
الدعاء فهو قسي القلب : ١٦٨ .
البيت المعمور في السماء الرابعة : ٦١٢ .
﴿ت﴾
التابوت الذي نظر إبراهيم فيه ورأى
فضل محمد ﷺ : ٥٩٤ .
التأدب بأدب الله تعالى : ٣٤٨ .
تاسوعاء ما ينبغي لرعايتها : ٢٣ .
التبئل تؤمي بأصبعك السبابة عنده ، تحرك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً
وتضعها رسلاً : ٢٩١ .
التبذير في الدنيا : ٢٤٦ .
التجافي عن دار الخلود : ٣٩٩ .
تجلي - أنوار الجمال عند الحمد : ٥٠٥ .
سبحات الجلال عند التسييح : ٥٠٥ .
صفة التوحيد عند التهليل : ٥٠٥ .
تحذير المؤلف عن الكسل من الأعمال
التي وعد عليها ثوابات عظيمة : ٢٠٧ .
تحريض المؤلف لتوجه السالك إلى الأمور
الأخروية : ٢٠٨ .

التهجد باعث للوصول إلى المقام المحمود :
٢٣٦.

التهليل آدابه : ٥٥٥.

التهليل ألف مرة في شهر رجب : ١٣٩.

التهليلات العشر في شهر ذي الحجة : ٥٤٠.

توبة الأولياء والأصفياء والخواص : ٤٩٦.

توبة العوام : ٤٩٦.

التوبة - بابها مفتوح للعصاة : ١٤. تأخيرها :

١٠٩. في شهر ذي القعدة الحرام : ٤٧٢.

التوحيد الأفعالي آثار الاعتقاد به وكيفية

الامتحان : ٦٦٦.

التوسل - إلى خفير الليلة من المعصومين

الصلوات : ٢٢٧. التوسل بحمارة اليوم من

المعصومين : ٦٢. بخفراء القوم توسلاً

مخصوصاً لأصحاب المباهلة : ٦٥٤.

بخفير اليوم يوم الفطر : ٤٣٦.

بخفير اليوم في عيد الإضحى : ٥٨٥.

التوسل بالمعصومين الصلوات - آخر العمل ليلة

القدر : ٣٩٩. عند الدعاء : ١١١. في

أول الشهر : ٣٢٠. في عيد الفطر :

٤٤٤. في اليوم الآخر من شهر

رمضان : ٤١٥. ليلة العرفة : ٥٤٧.

آثاره : ٢١.

التوقيع الصادر عن الناحية المقدسة :

١٤٤. للدعاء في أيام الرجب : ١٤٧.

ليوم المبعث : ١٧٦.

التعوذ تستقبل القبلة بباطن كفيك فيه :
٢٩٠.

التفسير بالرأي : ٢٦٩.

التفكير - اختلاف درجات المتفكرين :

٢٣٦. المفيد في الاستفهام الفكر في

أحوال الأنبياء : ٢٦٥. في القرآن :

٢٦٤. في الله سبحانه : ٢٣٢.

التفويض إلى الله تعالى من علائم القبول

أن يتولى الله تعالى تدبير أمره : ٣٦٥.

التقدير في الليلة النصف من شعبان :

١٩٩.

التقدير من الإمضاء الذي لا يغير ولا يبدل

في ليلة القدر : ٣٦١.

التكاليف الشرعية حكمة تشريعها : ٤٩٢

التكبير - أثره إذا كان حقيقة أو نفاقاً :

٦٦٨. الخاص بعد صلوات ليلة عيد

الفطر و صلاة العيد : ٤٢٤. صلاة العيد

فيها زيادة اهتمام لأمر التكبير. له صورة

في اللسان وحقيقة في القلب والعمل :

٥٥٤.

التكلم بما لا يعني : ٤٠٦.

تمام الذكر أن تكون بعقلك وروحك و

قلبك وقلبك ذاكراً لله تعالى فإن لكل

منها ذكراً خاصاً : ٥٢٦.

مثل صلاة ليلة الرغائب في القبر : ١١٣

التزنيه الصرف للإبطال : ١٦١.

جمادي الآخر - الدعاء في أوله : ٨٧. فيه ليلة الحمل برسول الله ﷺ : ٩٣. يوم العشرين منه ولادة فاطمة الزهراء : ٩٣.

جمادي الأولى - الدعاء المروي لأول يوم منه : ٨٣. ختمه : ٨٦. يوم النصف منه ولادة الإمام السجّاد عليه السلام : ٨٦.

الجمعة - ليلتها ويومها تؤثر في استجابة الدعوات : ٢٩٥.

جميل السّتر - من أسماء الله تعالى تفسيره : ١٣٣.

الجنان - أبوابها في شهر رمضان مفتحة : ٢٥٣.

جنة آدم : ٤٨٤. كان عالم المثال : ٤٨٣.

الجنة - تكلم الفواكه والسرر فيها : ٤١٠. نعمها : ١٢٠.

جهنم - يتكلم ويردّ الجواب : ٤٠٩.

الجوارح - تطهيرها من المعاصي : ٦٧١.

عبادتها : ٤٠٥. لها أيضاً حظٌّ من نور

العمل فيؤثر عملها في القلب : ٤٠٥.

الجوع - أحاديث في فضله : ٢٣٢.

فوائده : ٢٣٥. فيه فوائد للسالك :

٢٣٢. من أسباب المعرفة واللقاء :

٢٣٧.

﴿ح﴾

الحاج - بعض ما ينبغي له في الحج : ٤٩٧.

- ٤٩٩. ما يلزمه من المراقبات : ٥٠٠.

التوكل على الله تعالى : ٦٦٦. المتوكل لا يرى لغير الله دخلاً في مطالبه : ٥٣٨.

﴿ث﴾

الثقل - الأصغر عشرة النبي ﷺ : ٦٠٢.

الأصغر هم أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده

المعصومين عليه السلام : ٦٠٤. الأكبر كتاب

الله : ٦٠٢، ٦٠٤.

الثواب - بقدر الإيمان والعمل والقصد :

٥٣٩. دفع الاستبعاد لما ورد من الثواب

العظيم لبعض الأعمال : ٣٥٥. على

عمل يكشف عن درجة محبوبته عند

الله : ١٣٧.

﴿ج﴾

جابر سا : ٤٨٣.

جابلسا : ٤٨٣. عالم المثال : ٤٨٤.

جابلسا يعبر به عن جنة آدم وهي عالم

المثال : ٤٨٣.

الجامعة - كتاب كانت مع النصراني فيه

صفات النبي ﷺ : ٦٢٩.

الجبال - عرض الولاية عليها وحال

الجبال السابقة إلى قبولها : ٦١٢.

جبرئيل عليه السلام - يأتي للتائب وبأمر ملك

الموت بالرفق معه : ٤٧٣.

الجدّبات الربّانية اللطيفة : ٤٩٥.

الجمادات - دلالة الروايات على نطقها :

٣٩٨.

الحُجْب - الظلمانيّة: ٥١. الظلمانيّة هي عالم الطبيعة: ٤٨٧. النورانيّة يبقى على الإنسان بعد الترقّي عن عوالم الطبيعة: ٤٨٧.

الحجة المنتظر عليه السلام - الاستغاثة والدعاء لفرجه الشريف: ٤٥٤. التوسّل به في

الليلة النصف من شعبان: ٢١٢.

التوقيع الصادرة منه لشهر رجب:

١٤٤. تطهير الأرض والفرج العامّ

للمؤمنين من الأمم به: ٢٠٠. الدعاء

في شهر رمضان له ولفرجه الشريف:

٣٣٩. به يتمّ عنايات الله تعالى لأهل

الدين: ٤١. حبّ منتظره أكثر من

حبهم لأبيهم وأولادهم: ٢١٣. شكر

الله لخلافته والتأثّر من غيبته وفقده:

٥٣. صاحب العزاء يوم وفاة أبيه

عليه السلام: ٥٣. صلاة العيد من مقاماته

الخاصّة به: ٤٤٦. قراءته الدعاء في

مسجد صعصعة: ١٤٥. له خصوصية

في جملة الحوائج: ٨٢. وصف

منتظره: ٢١٢. ما يكون في زمان

حضوره: ٤٤٦. ولادته في شعبان، ما

وعد الله تعالى به: ١٨٥.

الحديث - لزوم التسامح في إسناد

أحاديث السنن: ١٣٦، ١٣٧.

حديث الثقلين: ٢٦٢.

الحاجّ - يجب عليه أولاً التوبة ثم سائر ما

يلزم عليه: ٤٩٧. يوكل أمر كل ما

يتعلّق به في وطنه وأهله وعلائقه إلى

ربّه: ٤٩٧. يكون همّه همّاً واحداً حتّى

يكون زائراً مقصوداً همّاً في زيارة

حبيبه: ٤٩٨.

حارثة بن النعمان - مؤمن حقّاً يدعي

الإيمان حقاً: ٦٦٩.

الحاشر - من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله: ٥٦.

الحال السنيّة - قد يوجد بالتعمّل: ١١١.

حبّ الدنيا سبب مرض القلب: ٤٧٧.

الحبّ في الله آثاره: ٢٨٦.

الحبيب لا يستقل في خدمة حبيبه: ١٢٢.

الحجّ - أسرارته: ٤٨٥، ٤٩٢، ٥٠٣،

٥٠٦. ٤٨٧. التأمّل في نسكه يهتدي

إلى عظيم لطفه تعالى على المؤمنين:

٤٨٥، خصوصيته بين العبادات:

٤٩٣، لزوم مراعاة الجانب الإلهي في

جميع أعماله: ٤٩٩. معجون إلهيٌّ

نافع لجميع أمراض القلوب: ٤٩٣.

الحجاب - الأقرب رسول الله: ١٧٠.

رفعه في الدنيا يسمّى بالتجافي عن دار

الغرور: ٣٩٩.

حُجْب النور: ١٨٨.

الحجب - خلق من خلق الله متوسط بينه

تعالى وسائر الخلق: ١٧٠.

حديث الغدير - تواتره : ٥٩٦ .
 حديث الكساء : ١٥٣ .
 الحديث المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام
 سمعه الراوي في النوم : ٣٠٢ .
 حديث المعراج : ٨ ، ١٥٠ .
 حديث المنزل : ١٥٦ . من الأحاديث
 المتواترة عن الفريقين : ١٥٨ .
 حذيفة - سمع إخبار جبرئيل عليه السلام بمؤامرة
 المنافقين لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٦٠٦ .
 الحرام الاجتناب عنها : ٢٥٠ .
 الحسن - خطأه في كثير مما يحسن : ٣٩٨ .
 عدم دركه وإنكاره كثيرا مما جاء في
 الروايات من الأمور البرزخية : ٣٩٨ .
 حسن الظن بالله تعالى : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٤٥٦ ، افتراقه عن عدم المبالاة : ٢٧٧ .
 الحسن بن علي بن يقطين قصته مع رسول
 الصادق عليه السلام : ٢٨٨ .
 الحسن العسكري عليه السلام - له خصوصية
 في الحوائج الأخروية : ٨٢ ، له
 خصوصية من جهة أنه والد الإمام
 الحجة عليه السلام ، ولادته في الربع الثاني :
 ٨١ ، يوم وفاته : ٥٣ .
 الحسن بن علي المجتبي عليه السلام - وفاته في
 أواخر شهر صفر، زيارته في اليوم :
 ٤٨ ، له خصوصية في الحوائج المتعلقة
 بتحصيل الطاعة والرضوان : ٨٢ .

الحسين بن علي عليه السلام - آداب زيارته يوم
 العرفة : ٥٤٩ . استناد ابن طاووس
 بالقرآن لإعادة رأسه الشريف : ٤٤ .
 إن الله يتجلى لزوار الحسين عليه السلام يوم
 عرفة قبل أهل العرفات : ٥٤٧ . باب
 واسع الرحمة سريع القبول والرضا :
 ٥٤٩ . بمنزلة نفس النبي الكريم صلى الله عليه وسلم :
 ٢٥ . تحمّل العطش العظيم لئسقي
 شيعته من عطش يوم القيامة : ٢٥ .
 دعاؤه يوم عاشوراء : ١٩٨ . رأس
 الحسين عليه السلام ومطلق تحت قبته
 تستجاب الدعاء فيها : ٣٠١ . زار امرأة
 كانت يقرء زياة عاشوراء بعد موتها :
 ٥٥٠ . زيارته في النصف من رجب :
 ١٦٦ ، زيارته في ليلة القدر : ٣٩٣ .
 زيارته في شهر رجب : ١٤٧ . زيارته
 ليلة عرفة : ٥٤٧ . سبب ما يرى في
 عصر عاشوراء خفة ثقل العزاء
 للمتزين : ٣٦ . شدة بلائه في كربلاء :
 ٢٣ . شهادته : ٢٢٣ . فضل زيارته :
 ٤٥ . كان عبداً ولكنه أعطى الله كله :
 ٢٢٢ . كرامته في خلاص عشار من
 عذاب القبر : ٥٥٠ . كلما اشتد عليه
 الأمر أحرر لونه وابتهج حاله : ٢٤ . له
 خصوصية في الحوائج المتعلقة بتحصيل
 طاعة الله تعالى ورضوانه : ٨٢ .

الحسين عليه السلام - ليلة النصف من شعبان
 زيارته، يزوره مئة ألف نبي سوى
 الملائكة : ٢٠٠. هون عليه الابتلاءات
 ما وصل إليه من التجليات الربوبية :
 ٢٤. ورد في فضل زيارته أمر عظيم،
 زائره بمنزلة من زار الله في عرشه :
 ٢٢٢. ولادته في ثالث شعبان : ١٩٧.
 الحضا - تكلمها في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بملكوتها : ٤١١.
 الحقائق - تجليه يسمّى بالإنابة إلى دار
 الخلود : ٣٩٩.
 الحقيقة الإنسانية : ٢١٢.
 الحقيقة - لكل شيء حقيقة : ٦٦٩.
 الحكمة الإلهية - اقتضاءاتها : ٢٧٤.
 الحمية رأس كل دواء : ٢٣٦.
 الحور العين : ١٢٠.
 الحيوانية من صفاتها السبعية والبهيمية
 والشيطانية : ٤٩٢.
 ﴿خ﴾
 خاتم الأولياء - أمير المؤمنين : ١٤٩.
 الخاتم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥٦.
 الخذلان - استحكامه في الإنسان بتكرار
 المعصية : ٣٩٥. كيف يمكن محو آثاره
 عن النفس : ٦٦٤.
 خزائن الله تعالى ينزل منها ما في العوالم
 السافلة : ٣٤٨.
 الخشية - ما يؤثر في إثارتها : ٣٦٦.
 الخضر عليه السلام قتله الغلام كان خيرا لأبويه :
 ٢٧٢.
 خطبة البيان : ٦١٥.
 خفير الليلة : ٤٣٢. التوسل به ليلة
 الفطر : ٤٢٢. من المعصومين عليهم السلام :
 ٣٦٥. من المعصومين عليهم السلام التوسل به
 في استصلاح الحال والعمل مع الله
 تعالى : ١١١.
 خفير اليوم : ٤٣٦، ٥٧٢. التوسل به :
 ١٨٣، ٤١٥، ٥٨٥، ٦٢٦. التوجه إليه
 في آخر شهر ربيع الأول : ٧٧.
 الخلافة - لا يليق لها من خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ٩٢.
 خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - أولهم أمير
 المؤمنين عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام :
 ٥٦.
 خلق الله تعالى الأرض والسموات و
 الملائكة بعد خلق النبي وآله عليهم السلام
 وشيعتهم : ٦١.
 الخلوص - معناه : ٢٤٠.
 الخليفة الأعظم : ٦١٣.
 خليفة الله تعالى في الأرض ينكشف له ما
 ينزل في ليلة القدر : ٣٤٨.
 الخواص : ٢٤٠.
 خواص الخواص : ٢٤٠.

الحسين عليه السلام - ليلة النصف من شعبان
 زيارته، يزوره مئة ألف نبي سوى
 الملائكة : ٢٠٠. هون عليه الابتلاءات
 ما وصل إليه من التجليات الربوبية :
 ٢٤. ورد في فضل زيارته أمر عظيم،
 زائره بمنزلة من زار الله في عرشه :
 ٢٢٢. ولادته في ثالث شعبان : ١٩٧.
 الحضا - تكلمها في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بملكوتها : ٤١١.
 الحقائق - تجليه يسمّى بالإنابة إلى دار
 الخلود : ٣٩٩.
 الحقيقة الإنسانية : ٢١٢.
 الحقيقة - لكل شيء حقيقة : ٦٦٩.
 الحكمة الإلهية - اقتضاءاتها : ٢٧٤.
 الحمية رأس كل دواء : ٢٣٦.
 الحور العين : ١٢٠.
 الحيوانية من صفاتها السبعية والبهيمية
 والشيطانية : ٤٩٢.
 ﴿خ﴾
 خاتم الأولياء - أمير المؤمنين : ١٤٩.
 الخاتم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥٦.
 الخذلان - استحكامه في الإنسان بتكرار
 المعصية : ٣٩٥. كيف يمكن محو آثاره
 عن النفس : ٦٦٤.
 خزائن الله تعالى ينزل منها ما في العوالم
 السافلة : ٣٤٨.

الدعاء - الخضر عليه السلام هو دعاء كميل :
 ٢١٩ . الخليفة : ٢٩١ . السر : ٢٨٢ .
 الندبة : ٥٨٣ . الهلال : ٤٢٢ .
 دعاء كميل - آداب قراءتها : ٢١٩ . وصية
 أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بقراءتها كل
 ليلة : ٢١٩ . يقرء في النصف من
 شعبان : ٢١٨ . قرأه أمير المؤمنين عليه السلام
 في يوم النصف من رجب : ١٦٦ .
 الدعاء - لأول كل شهر : ٧٨ . عند
 استهلال المحرم وأول يوم منه : ٢٧ .
 لأول شهر ربيع الأول : ٥٢ . لأول
 شهر ربيع الثاني : ٧٨ . لأول شهر
 جمادى الأولى : ٨٣ . لأول شهر جمادى
 الآخرة : ٨٧ . لشهر رجب : ١٤٧ .
 عند استهلال شهر رجب : ١٠٤ .
 لأول ليلة من رجب : ١٠٤ . في أول
 رجب : ١١٤ . لثالث شعبان : ١٩٧ .
 ليلة النصف من شعبان : ٢١٣ ، ٢٢٦ .
 يقرء في الوتر من ليلة النصف من
 شعبان : ٢٢٣ . لآخر ليلة من شعبان :
 ٢٢٩ . لليوم الأول من شهر رمضان :
 ٣٠٥ . قبل الإفطار : ٢٤٨ . السجاد
عليه السلام في ليلة القدر : ٣٩٤ . ما ينبغي
 في ليلة القدر : ٣٦٢ . السحر في شهر
 رمضان : ٣٢٧ . عند الخروج إلى صلاة
 العيد يوم الفطر : ٤٤١ .

الخواطر - الذي فيها طلب ترك العمل
 شيطاني : ٥٣٩ . تنشأ مما يحس بالحواس
 ومن الملكات والمزاج : ١٦ . كيف
 تنفى عند العبادات : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
 الخوض في الباطل : ٤٠٦ .
 الخوف إذا غلب حصل لصاحبه التبرئ
 من كل خير وسعادة مذكورة في القرآن
 لعباده الصالحين : ٢٧٠ .
 الخير أمر وجودي : ١٤١ .
 الخير الحقيقي منحصر في قرب الله تعالى
 ولقائه : ٢٧٢ .

﴿د﴾

الدار الآخرة - دار حياة وشعور وكل ما
 فيها شاعر : ٤١٠ .
 الداعي - الحالات التي ينبغي له : ٣٠٣ .
 دحو الأرض - بيان عظم النعمة به :
 ٤٨١ . الدعاء التي تقرأ في يومه :
 ٤٧٩ . لهذه النعمة صورة وحقيقة :
 ٤٨٠ . من النعم العظيمة على جميع
 الناس : ٤٧٧ .
 دعاء - أبي حمزة : ١٤ ، ٣٢٨ . الاستفتاح :
 ١٦٢ . الاستفتاح هو الدعاء الذي تفتح
 له أبواب السماء ويلقى صاحبه
 الإجابة من ساعته : ١٦٢ . الافتتاح :
 ٣٢٤ . أول الشهر : ٢٧ . التوسل : ٨٢ .
 الحسين عليه السلام يوم عاشوراء : ١٩٨ .

الدعاء - أهمية معرفة المدعو ورجاء الإجابة منه : ١٦١ . باب واسع يقابل كل أبواب السعادات : ٥٥٢ . بظهر الغيب للمؤمنين : ٢٨٧ . بعد الوتر و بعد الفجر و الظهر و بعد المغرب مستجابة : ٣٠٢ . تأثير الأمكنة في استجابته : ٣٠١ . تأثير الصدقة قبلها في الاستجابة : ٢٩٥ . التحذير من الادعاءات الكاذبة فيها : ٢٢٠ . تقدم الله تعالى فيه على غيره والآخرة على الدنيا : ٣٠٣ . تقدم الدعاء على الإخوان على النفس : ٥٦٧ . التلطف المحض بدون التوجه يكون عبادة نظير الأنعام في عبادتها : ١٠٨ . التلطف سهل لامونة فيه ولكن الاتصاف بحقيقة ما يتلطف به صعب : ٣١٩ . جامع شرائطه المعنوية القلبية التحقق بحقيقة الإيمان : ٥٥٢ . الحالات التي ينبغي أن يكون عندها : ١١٠ . حال السجدة في بعض الأحوال أفضل : ٢٩١ . حقيقته : ٢٧١ . رفع اليدين فيه على خمسة أوجه : ٢٩٠ . شرائطه : ٢٧١ ، ٥٥٢ . شرط إجابته اتصاف سرُّك وروحك وقلبك بصفات الدعاء : ١٤١ . شرائط قراءته : ٥٣٨ . عدم استجابة بعض الدعوات لشرية ما يدعى : ٢٧٢ .

الدعاء - عقب صلاة يوم الفطر : ٤٥٨ .
 ليوم عيد الفطر : ٤٣٧ . ليوم ذو الأرض : ٤٧٩ . لرؤية هلال ذي الحجة : ٥٢٣ . لأيام ذي الحجة : ٥٣٠ . ليلة عرفة : ٥٤٢ . ليوم العرفة للإمام الحسين عليه السلام : ٥٥٦ . ليوم العرفة من الصحيفة السجادية : ٥٦٦ . ليوم العرفة للصادق عليه السلام : ٥٦٦ . ليوم عيد الأضحى عند الجلوس في المصلى : ٥٧٩ . ليوم عيد الأضحى عند الخروج إلى المصلى : ٥٧٨ . لليوم الآخر من ذي الحجة : ٦٦٠ . ليلة الغدير : ٦٠٨ . ليوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله : ٧٠ . لنشر القرآن على الرأس : ٣٩٢ . ليوم المباهلة : ٦٤٣ ، ٦٤٥ . لتوفيق الإخلاص في العمل : ١١١ .

الدعاء - آدابه : ١٦١ ، ٢٩٠ ، ٥٦٨ .
 إجابته للعاصي والمشارك لعنه : ٢٧٧ .
 اجتماع الداعين سبب الاستجابة : ٥٠٦ .
 الأدعية الماثورة منابع المعارف : ٢٦٠ .
 الأدعية المخصوصة لشهر رمضان : ٣٢٤ . أسباب استجابته : ٢٨٠ - ٢٨٤ .
 استكمال شرائطه : ١٦١ .
 أقسام الداعين : ٣١٩ . أهم الأمور في استجابته معرفة أن الله بيده كل شيء دون غيره : ٣٠٣ .

الدعاء - يلزم للداعي أن يكون دعاؤه خيراً ولا يأس من إجابته من دعواته إذا لم يظهر آثار الإجابة : ٢٧٢ .
 الدنيا - أثر حبه والإخلاق إليه في الآخرة : ١٣ . إقبالها بعد من درجة المقربين وإدبارها شعار الصالحين : ٢٦٦ . الابتلاء والافتتان بزخارفها سبب القصور في أمر الآخرة : ١٧١ . دار غرور غرّت أهلها بصور لاحقيقة لها وبحقائق لاصورة لها : ٣٩٨ . دار غرور وليس ما يُرى فيها على ما يُرى : ٣٩٧ . فيها هلك من هلك : ٢٣٦ . ليستقلّ السالك همّه في قلبه : ٥٤١ . مزرعة الآخرة : ٤٨٤ . منزل من منازل سفر الآخرة قبل من جهة منشأ نعيمها : ٤٨٤ . هوانه عند الله : ٢٦٦ .

﴿ذ﴾

ذكر الله - دوامه عزيزٌ جداً لا يبلغه إلاً واحد بعد واحد من أهل المعرفة : ٣٠٣ . عند غفلة العامة من مهامّ المراقبات : ٤٧٧ . في شهر رمضان : ٣٢٤ . لا يجتمع مع الغفلة : ٥٢٦ . مع جماعة في ٢٦ ذيقعدة ثوابه : ٤٧٨ . يؤدي الأُنس والمعرفة : ٤٠٦ .
 الذنب - سبب سلب التوفيق : ٦٦٤ .
 الذنوب - رؤية قذارتها : ٤٤٤ .

الدعاء - عن قلب لاهٍ خارجٍ عن حقيقته : ٢٧١ . غير قراءة الألفاظ : ١٨٩ . في أحبّ الأوقات أقرب إلى الإجابة : ٣٠٢ . قبل البلاء : ٢٨٥ . قبل الوقت لها تأثيرٌ خاصّ : ٢٧ . للإخوان من المؤمنين آدابها وآثارها : ٢٨٦ . للداعين درجات : ٥٣٨ . لا يُردُّ في ليلة القدر : ٣٥٩ . لا يمكن بدون المعرفة : ١٨٩ . له صورة وروح : ٥٣٨ . ما فائدتها ما معنى الإجابة مع أنّ الله تعالى يقدر لعبده هو أصلح له : ٢٧٤ . ما ينبغي عنده من التوجه إلى بعض الأسماء والتوسلات : ١١١ . ما ينبغي مراعاته في انتخابه : ١١٠ . مستجاب في شهر رمضان : ٢٥٢ . مقدماته : ٥٥٢ . من أسباب استجابته التحميد والتمجيد لله تعالى قبله : ٢٨١ . من أسباب استجابته أن يدعو الله بأسمائه المناسبة لدعائه : ٢٨١ . من أوقات استجابته : ٣٠٠ ، ٣٠١ . من شرائط إجابته رفع الموانع : ٢٧٧ . من لا يستجاب دعاؤه : ٢٨٠ . منة الله عظيم على خلقه بفتح أبواب الدعاء : ٥٥٢ . موانع استجابته : ٢٨٥ . يجتهد الداعي في صدق مقاله : ١٠٨ . يلزم للداعي أن لا يكون حاله وصفته مخالفاً لما يشافه به ربّه : ٣١٧ ، ٥٧٠ .

ربيع الثاني - اليوم العاشر روي أنه يوم
ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام :
٨١. ما ينبغي أن يختم به الشهر : ٨٢.
مراقباته : ٧٨.

الرجاء - إذا غلب حصل لصاحبه
التشوق إلى البلوغ لكل مقام سني :
٢٧٠. إذا كان في أحد لشيء طلبه :
١٤١. مخيب إذا كان من غير الله
تعالى : ٥٣٦. معناه : ٥٣٧. من تحقق
به في سره و حقيقته فكأنه يصير رجاء
كله : ١٤١. يتحقق بعد الفراغ من
قدرة المدعو على الإجابة : ٢٧١.

رجب - أعمال أول يومه : ١١٣. أعمال
ليلة سبع وعشرين : ١٦٩. الأدعية
الواردة فيه : ١٤٣. الأذكار والدعوات
الواردة فيه : ١٣٨. الدعاء الذي يقراء
في كل يوم : ١٤٤. الصلوات المستحبة
في الليلة الأولى منه : ١٠٤. عظم شأنه
وشرافته : ٩٦. الليلة الأولى منه من
الليالي الأربعة التي يتأكد فيها الإحياء :
٩٦. الليلة الجمعة الأولى منه ليلة
المرغائب : ١١١. الملك الداعي في
لياليه : ٩٧. اليوم الآخر : ١٨٣. اليوم
الثالث عشر ولادة أمير المؤمنين وفضل
هذا اليوم : ١٤٩. اليوم النصف من
الشهر من الأوقات الشريفة : ١٥٩.

الذنوب - غفرانها بصلاة تصلى في ليلة
المرغائب : ١١٢. غفرانها بقراءة صلاة
سلمان : ١٣٥.

ذو الحجة - استهلاله ٥٢٣. الدعاء عند
رؤية الهلال : ٥٢٣. أعمال العشر
الأول منه : ٥٢٨. التوسل في أوله
بالمعصومين عليهم السلام : ٥٢٨. الجمع بين ما
ورد في أفضلية ذي الحجة على شهر
رمضان وبالعكس : ٥٢٤. الدعوات
الخمس التي جاء بها جبرئيل عليه السلام :
٥٣١. العشر الأول منه : ٥٢٦. أول
يوم منه اليوم الذي ولد فيه الخليل
وأتخذه الله خليلاً : ٥٢٩. أول يوم منه
بعث فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة براءة : ٥٢٩.
تحذير من الغفلة عن مراقبة ذي
الحجة : ٥٢٤. فضل العمل في العشر
الأول منه : ٥٢٧. فضله على سائر
الشهور : ٥٢٤.

ذوالقعدة - الوقائع الواقعة في الخامس و
العشرين : ٤٧٨. عمل ليلة النصف
منه : ٤٧٥.



الراجي - صفته : ١٤١.
ربيع الأول - أعمال يوم السابع عشر : ٦٢.
اليوم التاسع : ٥٤. اليوم العاشر : ٥٤.
أهم أعماله : ٥٢. مراقباته : ٤٩.

رسول الله ﷺ - آثار بعثته : ١٨٢ . اجتباه الله تعالى إذ كان آدم بين الطين و الجسد : ٥٩٤ . أجود من كل جواد : ٥١٠ . أحب الخلق إلى الله أجمعين : ١٧٠ . إحياءه الموتى : ٣٥٦ . أخبره جبرئيل على مؤامرة المنافقين ليلة العقبة : ٦٠٦ . أدب خروج الزائر عن زيارته : ٥٢١ . أدب زيارته : ٥٠٩ - ٥٢١ . أدلة نبوته منها المباهلة : ٦٣٨ . أرسل إلى جميع الأنبياء و المرسلين : ٥٨٧ ، اسم الله الأعظم : ٥٥ ، ١٧٠ ، ٥٠٨ ، ٥٨٩ . أسماؤه : ٥٦ - ٥٩ . أشرف خلق الله أجمعين : ٤٩ ، ٥٥ ، ١٧٠ ، ٥٠٧ . أطوع الخلق لله تعالى : ٤٩ . إعجازه بإسماع نطق لسان ملكوت الحصى : ٤١١ . أعلم خلق الله : ٤٩ . أفضل الخلق في الكتب السماوية : ٥٩٢ . أفضل من جميع ما خلق الله تعالى : ١٥٤ . أقدره الله تعالى على شق القمر وإحياء الموتى وتكليم الحصى وشفاء المرضى : ٣٥٦ . أقرب الخلق إلى الله تعالى : ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٨٩ ، ١٧٩ . أكرم الخلق : ٥٩٤ ، ٥١٠ . ألقى كف ابن عفرأ المقطوعة : ٣٥٧ . أمته أفضل الأمم : ٥٧ . إن الله أوصل صلواته بصلواته : ٥٥٦ .

رجب - أهل الجاهلية كانوا يعظمونه : ١١٩ . أول ليلة منه من ليالي الإحياء : ٣٠٠ . ثواب الصوم في أيامه : ١١٩ . ثواب الصوم في أيامه وما يبدل عنه : ١٢٠ . دعاء الاستفتاح فيه : ١٦٢ . دعاء يقرء في أيامه : ١٤٧ . زيارة الحسين عليه السلام في أوله ووسطه وآخره : ١٤٧ . شهر الله الأصم : ١١٩ . شهر أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٦ . صلاة تصلى في لياليه : ١٠٥ . صلاة تقرأ في ليلة النصف منه : ١٤٩ . صلاة سلمان فيه : ١٣٥ . عمل الاستفتاح فيه : ٩٧ . فضائل هذا الشهر لا يحيط بها العقول : ٩٧ . مراقبات الليلة الأولى منه : ١٠٤ . من صام الشهر كله أنجاه الله تعالى من النار وأوجب له الجنة : ١٣٦ . يوم السابع والعشرين : ١٦٨ . يوم النصف ورد فيه أنه من أحب الأيام إلى الله تعالى : ٩٦ . الرحيم - قاطع رحم ماسة لا يقبل دعاؤه في ليلة القدر : ٣٥٩ . رحمة الله تعالى - القنوط وإقناط الغير منها معصية كبيرة : ٣٩٧ . للناس يجعله ليلة القدر : ٣٦٣ . الرزق - في الدعاء له تبسط كفيك فتفضي بباطنهما إلى السماء : ٢٩١ .

رسول الله ﷺ - شهادة القرآن بأنه أعطاه الله تعالى المقام المحمود : ٥٩٢ .
 شهادة القرآن بأنه حبيب الله وخاتم النبيين ورحمة للعالمين ومرسل على كافة الناس : ٥٩١ . صاحب الحوض : ٥٧ . صاحب الخلق العظيم في كتاب الله : ٥٦ . صاحب الشفاعة الكبرى : ٥٧ ، ٥٠٨ . صاحب الوسيلة ولواء الحمد : ٥٧ . الصلوات عليه وآله من شرائط استجابة الدعاء : ١٦١ . طرف الممكن : ٥٥ ، ٥٠٩ . عدم إمكان اكتناه فضائله : ٥٥ . عظم من الله علينا بإرساله هدايتنا : ٥٧٥ . العقل الأول : ٥٥ ، ١٧٠ . علة إيجاد جميع العالمين و سيد الخلائق وأعلمهم وحبيب الله تعالى : ٢٥ ، ٥٥ . علة غائبة لجميع الخليفة : ٥٠٩ . الفاتح الخاتم : ٥٦ ، ٥٩٤ . فضائله لا مرتقى عليه في الشرف : ١٧٠ . في بعض الحالات يقول كلميني يا حميراء وأرحني يا بلال وكان يتغير لونه وحاله عند نزول الوحي : ٢٤٣ . كان نجاة أهل البلاء من سائر الأمم بالتوسل به وبذريته : ٥٧ . كتابه مهيمن على الكتب كلها : ٥٦ . كنيته أبو القاسم : ٥٩ . لا يمكننا أن نصل إلى كنه معرفته : ٥٠٩ .

رسول الله ﷺ : إن الله تعالى أوصل طاعته بطاعته : ٥٥٦ . أول خلق الله : ٥٥ ، ٥٠٧ ، ٥٨٩ . بركات النبوة والإمامة و الكتاب والشريعة ظهرت بوجوده : ٥٠ . بشر بنبوت الأنبياء والكتب السماوية : ٥٦ . بعث إلى الأنبياء ﷺ قبل خلق الخلق بألفي عام : ٥٦ . تزويجه من خديجة ﷺ في ربيع الأول : ٥٤ . حبيب الله : ٢٦٥ ، ٥٠٧ . الحجاب الأقرب : ٥٥ ، ١٧٠ ، ٥٠٩ ، ٥٨٩ . حقه بالنسبة إلى أمته : ٥٠٩ . الحمل به ﷺ في ليلة التاسع عشر من جمادي الآخرة : ٩٣ . حي عند ربّه ينظر إلى زواره وسمع سلامهم : ٥٠٩ . خطبته يوم الغدير : ٦٠٣ . خلقه وعلي وفاطمة والسبطين ﷺ من نور واحد : ٦١ . دنا في معراجة من ربّه مقاماً لم يدن منه جبرئيل ﷺ : ٥٠٧ . رحمة للعالمين : ٥٧ ، ١٧٠ ، ٥٠٩ . زيارته في حياته و مماته خير للأمة : ٤٦ . سيرته أفضل السير : ٥٧ . سيد خلق الله أجمعين : ٤٩ ، ١٧٠ ، ٥٠٧ . شريعته أكمل الشرائع : ٥٧ . شهادة القرآن بأنه ﴿دَنَا﴾ من ربّه ﴿فَتَدَلَّى﴾ : ٥٩١ . شهادة القرآن بأنه أخذ ميثاق النبيين له وأعطاه الله تعالى الكوثر : ٥٩١ .

رسول الله ﷺ - يُعرض عليه الأعمال و يرى المعاصي ويتأذى بذلك : ٥١٠ .
يوم ولادته أشرف الأيام : ٤٩ .
الرضا عليه السلام - تبديله صورة الأسد بالأسد : ٣٥٥ . له عليه السلام خصوصية في النجاة من مخاوف الأسفار في البحار والبراري والقفار : ٨٢ .
رضا الخالق في جفاء المخلوق : ٤٩٩ .
الرضا بقضاء الله تعالى - عدمه نوع من المخالفة : ٤٧٢ .
الرغبة - عندها تبسط يديك وتظهر باطنهما : ٢٩١ .
رفع الاستبعاد عما في الروايات من آثار بعض الأعمال : ٣٤١ .
رمضان (شهر) - إجابة منادي الله فيه : ٢٥٧ . أعمال الليلة الأخيرة منه : ٤٠٠ .
أفضل الأعمال فيه الورع عن محارم الله تعالى : ٢٥٣ . الاهتمام في أوله بالأعمال المخصوصة والدعاء الماثورة لأوله : ٣٠٥ . أوقات الغسل فيه : ٣٤٢ . التحذير من الكذب عند وداعه وما لا يصح من الادعاءات : ٤١٢ .
تكثر ثواب الأعمال فيه : ٢٥٣ . خطبة رسول الله في فضله : ٢٥٢ . دعاء أبي حمزة : ٣٢٨ . دعاء السحر : ٣٢٧ .
الدعاء فيه لولي العصر عليه السلام : ٣٣٩ .

رسول الله ﷺ : له خصوصية في الحوائج المتعلقة بتحصيل طاعة الله تعالى و رضوانه : ٨٢ . ليس لجلالته منتهى : ٥١١ . ما جاء في التوراة والإنجيل في شأنه ووصفه : ٥٩٥ . ما ناله منا من الجفاء والإيذاء : ٥١٠ . ما نزل منذ خلقت الأرض عليها رحمة مثل رسول الله ﷺ : ٤٩ . ما ينبغي مراعاته في يوم وفاته : ٤٦ . ما ينطق عن الهوى : ٥٠٩ .
المأخوذ على الأنبياء ميثاقهم في تفضيله وتفضيل خلفائه : ٥٧ . مباهلته مع النصارى : ٦٢٧ . المثل الأعلى : ٥٠٨ .
محدثه ومحاوته مع نصارى نجران : ٦٣٠ . معاملته مع الوحشي قاتل حمزة : ٥١٠ . معلّم الملائكة والمبعوث على أرواح الأنبياء : ٥٥ . التوراة الأولى : ٥٥ ، ١٧٠ . واسطة بين الله تعالى وجميع الممكنات : ٥٠٨ . واسطة فيض الإله تعالى لجميع عالم الإمكان : ٥٥ ، ٥٨٩ . وآله عليهم السلام أصل كل خير ومنشأ جميع السعادات : ٥٨٧ . وآله عليهم السلام ما جاء في صفتهم وفضلهم في صحيفة آدم وإدريس النبي عليهم السلام : ٥٩٣ . وحدة نوره ﷺ مع آله المعصومين عليهم السلام : ٥٨٦ . وفاته في شهر صفر : ٤٣ . يصلي على من صلى عليه : ٢٨٥ .

الرباء - المراثي ينادى بأربعة أسماء «يا غادر يا فاجر يا كاذب يا مراثي» :
١٢٣. من أعظم الآفات : ١٣١.



زكاة الفطرة : ٤٢٧. التحذير عن الغفلة
عن أدائها : ٤٣١. تمام الصوم : ٤٢٨.
جنسها : ٤٢٩. مصرفها ومقدار ما
يعطى لكل أحد : ٤٣١. مقدارها :
٤٣٠. من تجب عليه : ٤٢٨، ٤٢٩.
وقت أدائها : ٤٣٠.

الزمان - رفع الاستبعاد عما يتوهم في
وداع شهر رمضان وأمثاله : ٤١١. في
بعض عوالمه حيٍّ وله شعورٌ : ٤٠٩ -
٤١١. كيف يودع مع أنه ليس بشاعر :
٤٠٩.

الزيارة - آدابها : ٥٠٧.

زيارة الله في عرشه : ١٩١.

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

زيارة أئمة البقيع : ٥٢١.

زيارة الحسين عليه السلام : ٥٢٢، ٥٤٧. آدابها :

٥٥١. زار الحسين امرأة في قبره كانت

يقرء زيارة عاشوراء : ٥٥٠. زيارة

عاشوراء قراءتها : ٢٣. في شهر

رجب : ١٤٧. في النصف من رجب :

١٦٦. في ثالث شعبان : ١٩٧. في ليلة

النصف من شعبان : ٢١٤، ٢٢٠.

رمضان (شهر) - ربيع الدعاء والقرآن :

٢٦١. شهر الأمة : ١١٩. شهرٌ دُعي

فيه إلى ضيافة الله تعالى : ٢٥٢. غلّ

الشياطين فيه : ٢٥٦. فضله وبسط

رحمة الله فيه : ٢٥١. في كل ليلة منه

يعتق الله تعالى سبعين ألف ألف من

أهل النار : ٤٠٣. القراءة والدعاء

والذكر فيه : ٣٢٤. كيف ينبغي أن

يكون الحال عند توديعه : ٤١١. كيفية

دفع الكسل فيه للعاملين : ٢٣٢. لزوم

محاسبة الأعمال في آخره : ٤٠٦. ما

يصل إلى المكلف من بركاته الكثيرة :

٤١٣. مراقباته : ٢٣١. من أفطر فيه

مؤمنًا كان كعتق رقبة : ٢٥٣. من

مراقباته تطهيرُ المطعم والمشرب وكل ما

يتقلّب فيه الصائم بالتخميس : ٣٠٤.

نداء منادي الله فيه : ٢٥٥. وداعه :

٤٠٩.

الرهبة - عندها تبسط يديك وتظهر

ظهرهما : ٢٩١.

الروايات التي وردت في ثواب بعض

الأعمال الصغيرة لا يلزم قطعياً الصدور

فيها للتسامح في السنن : ٤٠١.

الروح الأعظم : ٦١٣.

الرباء - أثرها في حبط العمل : ٣٩.

طرق استكشافها : ٣٩، ٤٠.

السالك - تحذيره عن الاغترار وادعاء المقامات والتسليم : ٦٦٥ . تحرصه على العمل بما وجد في الروايات من المستحبات : ٤٧٦ . عليه أن يصحح ويخلص نيّاته عن شوائب الرياء : ١٣٠ . عليه أن لا يستقلّ من الخير شيئاً فيخسر ولا يستكثر شيئاً فيعجب : ٣٩٥ . قد يدخل في العمل بالضجر والكسل ثمّ يحسن حاله في الأثناء : ٢٣٢ . لا يطمئنُّ بإصابة الواقع في مجاهداته : ٦٦٥ . ما يؤثر في جلب التوفيق له : ٢٩٣ . من أي باب تدخل إلى الله تعالى : ٢٠٩ . يراقب قبل دخول الليالي المباركة والأوقات الشريفة ويتفقد حاله : ١٠٩ . يلزمه معرفة شهر رمضان وعظم حقّه : ٢٣١ . ينبغي أن يسعى بتمام سعيه في حقّ تعظيم يوم المبعث : ١٧١ . ينبغي له أن يعرف معنى الشهر الحرام وحقّه حتى يراقبه : ١٠٣ . راجع أيضاً الإنسان .

السبّ - مفطر الصوم : ٢٤٩ .

سُبُحات جلال الذات : ٥١ .

السجاد عليه السلام - تغيّر لونه لما قال «لبيك اللهمَّ لبيك» وغشي عليه : ٥١٦ . ما يقول ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان في عامة ليله : ٣٩٧ .

زيارة الحسين عليه السلام - ليلة عيد الأضحى : ٥٧٢ . ليلة الفطر : ٤٣٢ . ليلة القدر : ٣٩٣ . يوم عرفة : ٥٤٧ . يوم عرفة آدابها : ٥٤٩ . يوم عيد الأضحى : ٥٧٢ .

زيارة أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه يوم عاشوراء : ٣٦ .

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام - في السابع عشر من الربيع الأول : ٦٢ ، ٦٧ . يوم الغدير : ٦١٧ . يوم المبعث : ١٧٢ .

زيارة التسلية : ٢٦ .

زيارة الجامعة الكبيرة - ما فيها من المعارف : ٥٨٨ .

زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله - آدابها : ٥١٠ . في السابع عشر من الربيع الأول : ٦٢ . يوم المبعث : ١٧١ .

زيارة فاطمة عليها السلام : ٥٢١ ، زيارة فاطمة يوم ولادتها عليها السلام : ٩٥ .

﴿س﴾

السابقون المقربون : ١٨٣ .

سارعوا إلى العمل قبل فوت الفرصة : ٢٠٨ .

السالك - إذا اضطرّ للاستعانة بحقيقة قلبه يدركه نفحات الرحمة الرحيمية : ٦٦٥ . إذا بذل كليله يكون مستهتراً في ذكر الله ومحبته وعبادته : ٢٤٠ .

سلمان - من أهل البيت عليهم السلام : ١٣٥ .
 السلوك - إلى الله تعالى يعينه التوسل
 بالمعصومين عليهم السلام : ٢١ .
 السماء - تفتَح أبوابها عن هذه الأشياء :
 ٣٠٠ . فتح أبوابها في ليلة النصف من
 شعبان : ٢٠٥ .
 السماوات - عرض الولاية على أهلها
 وما فازوا عليه بقبولها : ٦١٢ .
 السماوات تزئنها في كل خميس من
 شعبان : ١٩٦ .
 السمع - صومه : ٢٤٩ .
 السنّة - أولها شهر رمضان : ٣٠٤ .
 السنن - وجه التسامح في أدلتها : ١٣٦ .
 السهر - بذر كل خير ومُعِينٌ للتهجّد
 الباعث لوصول المقام المحمود : ٢٣٦ .
 دوامه بالجوع : ٢٣٦ .
 سورة - التوحيد قراءتها في رجب :
 ١٣٨ . الدخان والقدر قراءتها لدرك
 ليلة القدر : ٣٤٦ . هل أتى ونزوله في
 شأن آل محمد عليهم السلام : ٦٥٦ .
 السيئات - يبدها الله تعالى بالتوبة
 بأضعافها من الحسنات : ١٤ .
 سيّد الأنبياء : ٥٧ .
 سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام : ١٤٩ .
 سيرة المؤلف - في تأليف هذا الكتاب :
 ٦٧٢ .

السجدة عليها السلام - ما استخدم خادماً فوق
 حول كامل : ٤٠٤ . ولادته في جمادي
 الأولى : ٨٦ . ما يفعله في آخر شهر
 رمضان : ٤٠١ .
 سجّدات رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة النصف
 من شعبان : ٢٢٣ .
 السجدة - معناها : ٢٩٢ . أقرب حالات
 العبد إلى الله تعالى : ٢٩١ . الطويلة في
 كل يوم مما يؤثر في جلب التوفيق :
 ٢٩٤ . أن الله تعالى أقسمَ بعزّته أن
 لا يعذب المصلّين والساجدين : ٢٥٢ .
 سر جعلها في الصلاة مرتان : ٢٩٢ .
 طول السجود أمرٌ مهمٌ وهو أقرب
 هيآت العبوديّة : ٢٩٢ . ما حكى من
 سجّدات الأئمة وشيعتهم : ٢٩٢ .
 السجّين - جبال من جهر توقد إلى يوم
 القيامة : ١٣ ، ٢٦٧ .
 السحر والمعجزة : ٦١ .
 السحور - في الصيام آدابه : ١٣٤ . في
 شهر رمضان النية فيها : ٢٤٧ .
 استحبابه شرعاً : ٣٤٤ .
 سعة رحمة الله على العباد على ما هم عليه
 من الغفلة : ٣١٩ .
 السكوت - ترجيحه على الكلام : ٣٥٣ .
 السّلام - من أسماء الله تعالى أودعَه
 خلقَه : ٥١٥ .

﴿ش﴾

شعبان - المناجاة الشعبانية : ١٨٦ .
 الشقيِّ مَنْ حَرَّمَ غَفْرَانَ اللَّهِ فِي شَهْرِ
 رَمَضَانَ : ٢٥٢ .
 الشكر - حَقُّهُ إِنَّمَا يَتَزَايَدُ بِزِيَادَةِ جَلَالَةِ
 الْمَنْعِمِ وَكَثْرَةِ النِّعَمِ وَجَزَالَتِهَا : ٥١١ .
 عِنْدَ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ : ٤٢ .
 الشكور - مَنْ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَاهُ :
 ٤٨٥ .
 الشهادة معناه الحضور : ٥٣٣ .
 الشهر - الدِّعَاءُ فِي أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ : ٧٨ .
 رَمَضَانَ شَهْرَ اللَّهِ : ٩٦ . الْيَوْمَ الْآخِرَ مِنْهُ
 يَوْمَ عَرَضِ الْأَعْمَالِ : ٤١٥ . مَرَاقِبَاتُ
 آخِرِ كُلِّ شَهْرٍ : ٢٢٩ .
 شهر الحرام - التَّنْبَهُ مِنْهُ إِلَى حَكْمِ
 الْحَارِبَةِ وَالْمُخَالَفَةِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى : ٤٧٢ .
 خِصَائِصُهُ : ٤٧٥ .
 الشُّهُوَاتُ كَسَرَ سُورَتِهَا بِالْجُوعِ : ٢٣٥ .
 الشهود نيل المعارف به : ١٨٩ .
 شوال - دَعَاءُ أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَاسْتِحْبَابُ الْغَسْلِ
 أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ : ٤٢٢ . كَوْنُهُ مِنَ الْأَشْهُرِ
 الْحَرَامِ غَيْرِ الْمَشْهُورِ : ٤٧٠ . مِنْ أَشْهُرِ
 الْحَجِّ : ٤٧٠ . الْوُرُودُ فِيهِ : ٤٦٩ .
 الشياطين - مَغْلُودَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَدَفْعُ
 الْإِسْتِعْبَادِ فِيهِ : ٢٥٣-٢٥٦ .
 الشيطان - جِهَةٌ ارْتِبَاطُهُ مَعَ الْبَشَرِ
 وَمَدَاخِلُهُ : ٢٥٦ .

الشيء - يَكْثُرُ الْبَخَارُ فِي الدِّمَاغِ فَيَثْقُلُ
 الْقَلْبَ بِسَبَبِهِ فِي الْأَفْكَارِ : ٢٣٥ .
 شُهَاتُ إِبْلِيسَ وَأَجْوِبَتِهَا : ٣٥٣ .
 الشبهات العقائدية - الْإِحْتِيَاطُ الشَّدِيدُ فِي
 بَيَانِهَا : ٣٥٣ .
 شبير وشبر اسم الحسن والحسين عليهما السلام
 بِاللِّسَانِ الْعِبْرَانِيِّ : ١٥٤ .
 الشَّرُّ - عِبَارَةٌ عَنْ أَمْرٍ عَدْمِيٍّ وَهُوَ الْبُعْدُ عَنِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ : ١٤١ .
 الشرائع حكمة تشريعها : ٤٩٣ .
 الشرك منه رؤية غير الله قادرا على رفع
 حَاجَةِ : ٥٣٨ .
 شريعة الإسلام شريعة تامة كاملة جامعة :
 ١٥٦ ، ١٥٧ .
 شعبان (شهر) - آخِرُ جَمْعَةٍ مِنْهُ مِنَ الْمَنَازِلِ
 الشريفة : ٢٢٨ . الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ خَمِيسٍ
 مِنْهُ : ١٩٦ . الصَّلَوَاتُ الشَّعْبَانِيَّةُ :
 ١٩٢ . الصَّلَوَاتُ الْوَارِدَاتُ فِي لَيَالِيهِ :
 ١٩٣ . مَرَاقِبَاتُهُ وَعَظْمُ شَأْنِ هَذَا الشَّهْرِ :
 ١٨٥ . أَهْمِيَّةُ صَوْمِهِ : ١٩٠ . شَهْرُ رَسُولِ
 اللَّهِ : ٩٦ ، ١١٩ ، ١٨٥ . لَيْلَةُ النِّصْفِ
 مِنْهُ مِنْ لَيَالِي الْإِحْيَاءِ : ٣٠٠ . لَيْلَةُ
 النِّصْفِ مِنْهُ وَيَوْمُهُ : ١٩٩ . مِنْ صَامِ
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ آخِرِ شَعْبَانَ كَتَبَ لَهُ صِيَامُ
 شَهْرَيْنِ مُتَابَعِينَ : ٢٢٩ .

الشیطان - دفع ما یوسوسه فی أعمال الحیح : ٥٠١. دفع وسوسته فی الاغترار بحسن الظن بالله تعالی : ٢٧٧. زیادة اهتمامه بانصراف الإنسان فی الحالات والأوقات السنیة : ٣٩٩. طاعته توجد فی القلب ظلمة تسیر سبیا لطاعة أخرى : ٣٩٥. علاج وساوسه : ٣٦٦. لا قصد له إلا فی منع الإنسان عن خدمة ربّه وعبادة موله : ٣٩٥. یبول فی إذنی النائم عن التهجد فی اللیل : ٢٩٨. الشیعة - تعلّموا التسییح والتقدیس والتحمید والتهلیل من رسول الله وآله عليه السلام : ٥٨٨. خلقهم من نور رسول الله عليه السلام، تسییحهم وتقديسهم فی العوالم السابقة : ٦١. شفاعة فاطمة عليها السلام لهم فی المحشر : ٩٥. علائهم خمس : ٤٥. علیهم أن یتشبهوا بالإمام السجاد فیما یعمله آخر شهر رمضان : ٤٠٤. فضائلهم فی العوالم السابقة، أفضل من الملائكة : ٦١. ما ینبغي أن یفعلوه قبال ما یصل إلیهم من الحسین عليه السلام : ٢٥. ما ینبغي لهم من مراقبة یوم ولادة أمير المؤمنین عليه السلام : ١٥٥. ما ینبغي لهم من تعظیم فاطمة عليها السلام، ویوم ولادتها : ٩٥.

﴿ص﴾

الصائمون - أقسامهم : ٤٢٠، ٤٢١.

الصادق عليه السلام - له خصوصية فی الإغانة علی أمر الآخرة : ٨٢. صحیفة - إدریس التي ورثها من شیث : ٥٩٣. الصحیفة التي ورثها شیث من أبیه آدم : ٥٩٢. الصدقة قبل الدعاء تؤثر فی الاستجابة : ٢٩٥. الصفات الجمالیة والجلالیة تجلباتها للقلب : ٥١. الصفة - رؤية المتصف بها فیها : ٢٦٥. صفر (شهر) مراقباته، المعروف أن شهر صفر فیة نحوسة : ٤٣. الصلاة - اختلاف الغرض فی تشریع مختلف الصلوات : ٤٥٥. الاهتمام من الناس بإقامة صورتها بفقدان المعنی والروح : ٦٧١. التوجّه والاستقبال عبارة عن الانقطاع عن الكلّ والتوجّه إلی ولی الكلّ : ٤٥٥. روح التوجّه فیها : ٤٥٥. لا یعدّب الله تعالی المصلّین والساجدين : ٢٥٢. فی كل خمیس من شعبان : ١٩٦. کیف تنفی فیها الخواطر : ٣٦٥. لاصلاة لمن لم یصلّ علی النبی عليه السلام فی صلاته : ٤٢٨. لها صورة وروح فی كل جزء من أجزائها وشرائطها : ٦٧١.

الصلوات الواردة في ليالي رجب : ١٤٨ .
 الصلوات الواردة لليالي شعبان وثوابها :
 ١٩٣ . الصلوات الواردة لليلة القدر
 ودعواتها : ٣٦٩ . سر استجابة الدعاء
 بها : ٢٨٥ . على محمد وآله فضلها :
 ٢٨٤ . لها صورة وروح : ٢٨٥ . من
 شؤون الولاية : ٢٨٤ .
 الصمت - يورث الحكمة : ٢٣٣ .
 صور الأرواح تناسب الأخلاق
 والصفات : ٤٤٥ .
 الصورة لها حكم وللمعنى حكم آخر :
 ٦٦٧ .
 الصورة الإنسانية - ستر الله علينا وعلى
 سيئاتنا : ٤٤٥ .
 الصوفيّة - ذمهم وأن رفضهم لصور
 الأعمال خطأ : ٦٧٢ .
 الصوم المستحب - المحرم كله : ٣٦ .
 عاشورا وتاسوعا : ٣٦ . ثالث محرم :
 ٣٥ . واحد وعشرين من المحرم : ٤٠ .
 أيام رجب : ١١٩ . يوم المبعث : ١٧١ .
 الأول من رجب : ١١٣ . شعبان :
 ١٨٥ ، ١٩٠ . ثلاثة أيام من آخر
 شعبان : ٢٢٨ . ثالث شعبان : ١٩٧ .
 ستة أيام بعد عيد الفطر : ٤٧١ . ٢٥
 ذي القعدة مثل عبادة مئة سنة : ٤٧٨ .
 يوم النصف من جمادى الثانية : ٨٦ .

الصلوة - ما يعد فيها من الغفلة : ٣٦٤ .
 من أسباب استجابة الدعاء : ٢٨٠ . من
 كان قلبه في صلاته متعلّقاً بشيء دون
 الله فهو قريب منه بعيداً عن حقيقة ما
 أراد الله : ٢٩٢ . المكتوبة تأثيرها في
 استجابة الدعاء : ٣٠١ .
 الصلاة - التي تصلى يوم المبعث : ١٧٦ .
 المستحبة في يوم ولادة رسول الله ﷺ :
 ٧٠ . في ليلة النصف من رجب : ١٤٩ .
 خاصة للعشر الأول من ذي الحجة :
 ٥٢٨ .
 صلاة - سلمان : ١١١ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ،
 ١٨٤ . عيد الأضحى : ٥٨١ . عيد الفطر
 التهيؤ لها والخروج إليها : ٤٤١ . عيد
 الفطر سر تشريعها : ٤٥٥ . عيد الفطر
 كيفيتها : ٤٥٧ . فاطمة الزهراء عليها السلام
 في أول ذي الحجة : ٥٢٩ . ليلة النصف
 من شعبان عند قبر سيّدنا أبي عبد الله
 الحسين عليه السلام : ٢٢٠ . مائة ركعة في ليلة
 النصف من شعبان : ٢٠١ . من صلاها
 يرى ليلة القدر : ٣٤٦ . وأدعية لآخر
 شهر رمضان تؤثّر في قبول الأعمال :
 ٤٠٠ . يصلى في ليلة الرغائب : ١١٢ .
 يوم الفطر : ٤٥٥ .
 صلوات إبراهيم الخليل ما فيه من فضل
 محمد وآله عليهم السلام : ٥٩٤ .

الصوم - مخرج للإنسان من أوصاف
البيهيّة ومقرّب إلى صفات
الروحانيّين : ٢٣٧. مراتبه ثلاثة : صوم
العوامّ وصوم الخواصّ وصوم خواصّ
الخواصّ : ٢٤٠. مراتبه في الكمال :
١٢١. ما وصى به الصادق عليه السلام
الصائمين : ٢٣٨. من أسباب استجابة
الدعاء : ٢٨٠. ميراثه قلة الأكل
والكلام : ٢٣٣. وظائف الصائم بعد
الإسماك عن الطعام والشراب : ٢٣٩.

﴿ض﴾

ضيافة الله في شهر رمضان : ٢٥٢.

﴿ط﴾

الطاعة - لا توجب على الله شيئاً : ٢٦٦.
الطاغوت أثر عبادته ونزول العذاب على
عابديه : ١٣

طلاب العلم - ينبغي لهم في شهر رجب
العناية بالعبادة أكثر من التعلم : ١٠٣.
الطمع - قطعه عن غير الله والرجاء إلى
الله : ٢٧٤.

الطهارات - تأثيراتها في عوالم المكلف :
٣٤١

الطواف - أسرارها، شبهه بالصلاة : ٥٠٥.
الطير - عرض الولاية عليها وما قبلها
منها صار فصيحاً مصوّتاً وما أنكرها
صار أخرس مثل الألكن : ٦١٢.

الصوم المستحبّ - أول ذي الحجة :
٥٢٩. أيام العشر من ذي الحجة : ٥٤١.
أيام الشهور : ٤٧٥. يوم ولادة رسول
الله ﷺ : ٧٠. يوم المباهلة : ٦٤١. يوم
نزول سورة هل أتى من وجوه الشكر
لله تعالى : ٦٥٩. يوم ولادة فاطمة
عليها السلام : ٩٤.

الصوم - أصناف الصائمين حسب قصد
الصيام : ٢٤٠. أقسام الصائمين من
جهة طعامهم وشرابهم : ٢٤٦.
الإخلاص كيفية تمييزه من صوم
الرياء : ١٢٤. الجوارح : ١٢٢.
الخواصّ يعمّ جميع الجوارح : ١٢٢.
خواصّ الخواصّ بضمّ القلب على
الجوارح : ١٢٢. درجات الصائمين
نظراً إلى طعامهم ونياتهم : ٢٤٧.
درجات العلل المفسدة له : ١٢٦. دوام
الإخلاص في نيته وما يعلم ذلك به :
١٢٤. الصحيح الكامل : ٢٥٠.
القلب : ١٢٢. عن كلّ ما سوى الله
فهو الأكمل : ٢٥٠. لله وهو يجزى
به : ١٢١. له جهات يلزم رعايتها من
جهة سحوره وقُظوره : ١٣٤. ليس
تكليفاً بل تشريفٌ يوجب شكراً
بحسبه : ٢٣٧. ليس من الأكل
والشرب فقط : ٢٣٨، ٢٤٩.

عالم المثال - مجرد عن المادّة ومقيّد بالصورة
 والمقدار : ٣٤٧. و البرزخ عالم بين
 عالمي الأجسام و الأرواح : ٣٤٧.
 عالم - المحسوس والمثال والروح : ٢١٢.
 الملوكوت نزول كلّ ما في عالمنا منها :
 ٣٩٨. عقل الإنسان المحيط بعوالمه
 كلها : ٤٨٢.
 العالم قبل بعثة رسول الله ﷺ : ١٥٥.
 العالم عليه أن يجتهد جدّاً في إخلاص
 النية والصدق في الإخلاص : ٣٥١.
 العبادة - الاهتمام بتحسين حقائقها أكثر
 من تحسين صورها : ٢١٠. البدئية
 فالمرغوب شرعاً فيها الاقتصاد : ٥١.
 ترتب الآثار على حقائقها دون
 صورتها : ١٤٢. تيسرها بالجوع : ٢٣٦.
 خوفاً من العقاب أو طمعا في الثواب :
 ٢٤٤. حكمة تشريعها : ٤٩٢-٤٩٣.
 الظاهرة الإكثار فيها مع قلب وباطن
 مشحون بالمخالفات لا يفيد : ١١٠.
 القلبية : ٥١. متى يكون عبادة النفس :
 ٢٤٠. يعدّها العوامّ تكليفاً ولكنّ
 الخواصّ يرونها تشريفاً ولطفاً من الله
 تعالى : ١٢٢.
 العبد - إذا أنصف بحال يدعو فيه لنفسه
 الويل لأنجسها : ٣٢٢. إذا عرف الله
 أحبّه وإذا أحبّ الله أحبّه الله : ١٢٢.

﴿ظ﴾

الظلم - مانع إستجابة الدعاء : ٢٧٧.
 مفطر الصوم : ٢٤٩.

﴿ع﴾

العارف - تعريف الصادق عليه السلام له : ٥١.
 العارفون المحبّون المشتاقون - أعمالهم :
 ١٢٩.

عاشورا - احتمال كون بعض الأعمال
 المروية فيها مجعولا : ٣٦. بيتوته ليلتها
 عند الحسين عليه السلام : ٤٠. ختم أعمالها :
 ٢٦. ما ينبغي لرعايتها، زيارتها
 المعروفة : ٢٣.

عاقّ الوالدين - لا يقبل دعاؤه في ليلة
 القدر : ٣٥٩.

العاقل لا يغترّ : ٢٧٧.
 عالم الأجسام مقيّد بالمادّة والصورة : ٣٤٧.
 عالم الأرواح مجرد عن كدر المادّة وضيق
 الصورة والمقدار : ٣٤٧.

عالم البرزخ - راجع البرزخ : ٣٤٧.
 عالم - الجبروت : ٤٨٦. الخيال الإنسان
 قادر فيه خلق ما يريد : ٣٥٥. القبر غير
 هذا العالم : ٤١٠. اللاهوت : ٤٨٦.

عالم المثال : ٢١٢. جعل الله تعالى فيه
 جنة آدم : ٤٨٣. سعته خارجة عن حدّ
 إحصاء كلّ البشر : ٤٨٢. كل موجود
 فيه إنمّا ينزل إليه من خزائن الله : ٣٤٨.

العلم - تحصيله من أفضل العبادات :
١٠٣ .

عليّ عليه السلام - أشرف الخلائق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ٥٩٢ . سيّد الأوصياء : ٥٧ .
فضائله لاتعدُّ ولا تحصى : ٥٩٠ .

عليّ بن الحسين عليهما السلام - له خصوصية في
دفع جور السلاطين ونفث الشياطين :
٨٢ .

عمل - أم داوود في النصف من رجب :
١٦٢ . العبيد والأجراء : ١٢٨ .
الاستفتاح في رجب : ٩٧ .

العمل - الإخلاص فيه : ٥٠ . اكتفاء
الناس بصورته دون معناه : ٦٧١ .
الاعتناء والأثر لباطنه لا صورته :

١٤٢ ، ٢١٠ . الاهتمام بتلطيفه أكثر من
تكثيره : ١١٠ . بالقلب عبادة له وإجراء
ما فيه على الجوارح أيضا عبادة
للجوارح : ٤٠٥ . تأثيره لحقيقته لا

صورته : ٦٦٧ . تمثله في بعض العوالم :

٣٤٢ . الخالص : ١١٠ . خوفاً من النار
و شوقاً إلى الجنة : ١٢٩ . الصالح على
الإنسان أن يعمل له ولو قليلاً : ٣٩٥ .

القليل عن نية خالصة صادقة خير من
الأعمال الكثيرة الخالية عنها : ٣٩ .
لزوم الجمع بين حفظ صورته وتحسين
حقيقته : ٦٧٢ .

العبد - الصحيح النية لا يرضى في معاملة
المولى إلا بالخلوص الصادق : ١١٠ .

العبرة بمقبولية عمله لا كميته : ٣٩٦ .
من لؤم نفسه أن يزهّد عن فداء يسير
من المال في خدمة مولاه : ٥٨٤ .

العُجب - آفة العمل : ٣٩٦ . موجب
الهلاكه المعنوية : ٢٧٣ .

عدم المبالاة - تشبهه على الإنسان
بالتفويض : ٣٦٥ .

العرش رأى آدم عليه السلام فيه شهادة « لا إله
إلا الله محمّد رسول الله » : ٥٩٣ .

العرش في السماء السابعة : ٦١٢ .
عرفات - استجابة الدعاء فيه يوم العرفة :
٥٤٧ .

العزم على ترك العود إلى المعصية من
شرائط الاستغفار : ٤٧٤ .

العشاء الآخرة - تأثيرها في الدعاء :
٢٩٧ .

عظم نعمة بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٨٠ .
عظم نعمة الله علينا بما علّمنا من الأعمال
المنجية والمراقبات : ٦٦١ .

العقبة - مؤامرة المنافقين لاغتيال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع عن الحج : ٦٠٧ .

العقل - الأول : ٥٥ ، ٦١٣ . رسول الله :
١٧٠ . يلتدُّ بالشرف والجد فوق ما يلتدُّ

بساتر الملاذ : ٥٥٤ .

عيد الفطر - الاهتمام به : ٤٢٢ .
مراقباته : ٤٣٦ . من أوقات استجابة
الدعاء : ٣٠٠ .
عيسى عليه السلام - إحياء أهل القرية التي
ماتوا بالعذاب والسؤال عنهم : ١٣ .
حيات طيره التي خلقه بملكوته : ٤١١ .
أقدره الله تعالى على إحياء الموتى :
٣٥٦ .

﴿ع﴾

الغسل - في شهر رمضان : ٣٣٩ - ٣٤٠ .
يوم العرفة : ٥٤٩ .
الغضب - صورته صورة الكلب : ٤٤٥ .
الغنى - عقوبة ذنب عجلت عقوبته : ٢٦٦ .
الغيبة : ٤٠٦ . مفطر الصوم : ٢٤٩ .

﴿ف﴾

الفاتح من العمل لا يمكن تداركه : ٦٦٤ .
الفتاح - من أسماء رسول الله ﷺ : ٥٦ .
فاطمة عليها السلام : ٩٤ . أحوالها بعد رسول الله
ﷺ وأشعارها في رثاء أبيها : ٤٧ .
تعظيم يوم ولادتها : ٩٤ . أقرب الناس
من رسول الله ﷺ : ٩٢ . جزم جمع من
أعظم العلماء أنها أشرف من سائر
الأنبياء والمرسلين : ٩٤ . زيارتها في
المدينة : ٥٢١ . سيّدة نساء العالمين :
٩٤ . شفاعتها لمحبيها ومحبي ذريّتها :
٩٥ . شهادتها في جمادي الثانية : ٨٨ .

العمل - له في عوالم الغيب صورة وحياة
وشعور تحيي وتذهب وتكلم : ٣٤٢ .
مجاريه من عين القلب : ١٦ . معرفة
آفاته : ٦٦٥ . معنى كونه مسقطاً
لل قضاء لا يفيد في القيامة : ٢٥٠ . ينشأ
من صفات القلب : ٦٢ .
عناية من الله لو أدرك الإنسان يخلصه من
الشیطان : ٣٩٥ .

عوالم - المثال بعضها يلحق بالحجب
الظلمانيّة : ٤٨٧ . الملكوت : ٤٨٦ .
العوالم - السابقة على هذا العالم : ٤١٠ .
العالية من أحكامها أن كل ما فيها يكون
ذا حياة وشعور : ٤١٠ . المختلفة لها
دخل في صحة الإنسان : ٤٨٢ .
العوام - كيفية صومهم : ٢٤٠ .
العيد - تفقه معناه : ٤١٩ . ما ينبغي أن
يعمل به في الأعياد الشرعية وبيان
حقيقة العيد : ٧٤ . مقاله الإمام المجتبي
حول الغالفين يوم العيد : ٤٣٦ .
عيد الأضحى - آدابه : ٥٧٥ . التوسل
بمخفري اليوم فيه : ٥٨٥ . الغسل والتكبير
في أول اليوم وما ينوي المغتسل
والمكبر : ٥٧٥ . صلته : ٥٨١ . من
أوقات استجابة الدعاء : ٣٠٠ . من
مواسم نداء الله عز وجل : ٥٧٣ .
عيد الفطر - أصناف الناس فيه : ٤٢٠ .

﴿ق﴾

- قائيل - علة رد قربانه : ٥٨٤ .
- القبر - أحواله غير مدرك لنا بالحس في الدنيا : ٣٩٨ . عالمه غير هذا العالم : ٤١٠ . كلامه مع المؤمن والكافر : ٤١٠ .
- قد قامت الصلاة يعني حان وقت الزيارة : ٥٠٥ .
- قراءة القرآن - شرائط القراءة : ٢٦١ .
- القراءة في شهر رمضان : ٣٢٤ .
- القرآن - التدبر فيه : ٢٦١ . التقيد المفرط بتجويد قراءته يمنع عن التدبر في معاني آياته : ٢٦٨ . الثقل الأكبر : ٦٠٤ .
- الذي يعلم معاني متشابهاته ومحكماته هو أمير المؤمنين عليه السلام : ٦٠٤ . تجل من تجليات الله : ٢٦٢ . تحريص النبي صلى الله عليه وآله على تدبره : ٦٠٤ . حقيقته متحد مع حقيقة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام : ٢٦٣ . فيه تبيان كل شيء : ٢٦٢ . فيه علم المبدء والمعاد : ٢٦٤ . فيه علم ما كان وما يكون وهو نور : ٢٦٣ . كلام الرب تعالى ومناجاته مع عبده ورسوله صلى الله عليه وآله : ٢٦٠ . آثار التدبر فيه : ٢٦٩ . له حقيقة غير عوالم الألفاظ والمفاهيم وهو من أنوار الله : ٢٦١ . له في العوالم مظاهرولمظاهرة تأثيرات : ٢٦١ .

- فاطمة عليها السلام - كيفية ورودها إلى المحشر : ٩٥ . لها مصحفاً كبيراً جاء به جبرئيل وكتبه أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٤ . لها خصوصية في الخوائج المتعلقة بتحصيل طاعة الله تعالى ورضوانه : ٨٢ . مضت ساخطة على الشيخين : ٩٢ . مضت مقتولةً مظلومةً مغصوبةً حقها : ٨٩ . المظالم التي ظلمت بها : ٩١ . نزلت في شأنها آية التطهير : ٩٢ . واحدة أביها صلى الله عليه وآله وحبيبته التي يعامل معها معاملةً لا يعامل مع أحد من الناس : ٩٠ . وصيتها أن يخفي دفنها وقبرها : ٩١ . فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ١٥٤ . فضائل يوم النصف من رجب في حديث قدسي : ١٦٠ . فطرس الملك : ١٩٨ .
- الفقر شعار الصالحين : ٢٦٦ .
- الفقهاء - معنى إفتائهم بصحة العمل مسقطاً للقضاء لا القبول : ٢٥٠ .
- الفكر - في الأعمال بمنزلة النتيجة وغيره بمنزلة المقدمات : ٢٣٦ . يؤدي إلى الأنس والمعرفة : ٤٠٦ .
- الفناء - في الله حالة السجدة : ٢٩١ . وحقيقة التوحيد : ٥٥٥ .
- الفيض - دوامه بدوام الأعمال الصالحة : ٤٠٥ .

القلب - لزوم مراعاته حتى لا يدخل في
 نية عمله الرياء : ٣٩. مرضه علة
 الكسل في العمل : ٤٧٧. المستنير
 لا يجيء منه الشر : ٤٠٦. المشغول بغير
 رضا الله تعالى أدون من الميت : ١٠٨.
 يتأثر من الخواطر والملكات السابقة :
 ١٦. يعميه الشبح ويلطفه الجوع : ٢٣٥.
 قلة الكلام ميراث الصوم : ٢٣٣.

القلم الأعلى : ٦١٣.

القنوط عن رحمة الله تعالى التحذير منه :
 ٥١٧.

القهرمان - معرب من الفارسية هو
 كالتحازن والحافظ لما تحت يده : ١٣٨.
 القوى - عوالم ملكوتها : ٤٨١.



الكاظم عليه السلام - له خصوصية في العافية
 من محذورات العلل والأسقام و
 الأوجاع : ٨٢.

الكاف من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥٦.

الكافر يستجاب له في دنياه : ٣٠١.

الكبائر تنشأ أكثرها من شهوة الكلام
 وشهوة الفرج : ٢٣٥.

الكتاب ما ينبغي للمؤلف مراعاته في
 تأليفه : ٦٧٢.

الكتب السماوية بين فيها أفضلية النبي
 وآله عليهم السلام على جميع الخلق : ٥٩٢.

القرآن - له في عوالم الآخرة صورة
 كصورة الأنبياء والملائكة : ٢٦١.
 مرفوع والقرآن النازل : ٢٦٠. منهج
 التدبر فيه : ٢٦٤. موانع فهمه : ٢٦٨ -
 ٢٦٩. يشفع عند الرب تعالى : ٢٦١.
 القرية إلى الله تعالى - معناه : ٢٤٤.

قصة تاجر محب لأمر المؤمنين عليه السلام :
 ٦٢٦.

قضاء الحاجات بصلاة في شعبان : ١٩٧.
 قطب الأقطاب : ٦١٣.

القلب أثر الأعمال الجوارحية فيه : ٤٠٥.

إذا أتصف بصفة الإيمان بالله وقدرته
 وعلمه وعنايته فالدعاء مستجابة :
 ٥٥٢. إذا انكشف عنه أغشية الأوهام
 وارتفعت الحجب برق له لامع : ٥١.

تطهيره عن الأخلاق الرذيلة والنفاق
 ومحبة الدنيا والشغل بغير الله : ٦٧١.

حياته المقصود من إحياء الليل وإنما
 هو بالذكر والفكر : ١٠٨. الساهي

لا يستجيب الدعاء معه : ٢٧٩. الصالح
 لا يأتي منه إلا العمل الصالح : ١٦.

صومه عن ذكر غير الله : ٢٥٠. عبادته
 بالمعرفة والذكر والشكر وغيرها : ٥١.

عظم أهمية تزكيتيه : ١٢٣. الغافل
 كالميت : ١٠٨. الفاسد لا يجيء منه إلا

الفساد : ١٦.

اللحم - حدهُ الشرعي أن لا يترك فوق

ثلاثة أيام ولا يؤكل في كل يوم : ١٣٤.

ذم الإكثار منه : ١٣٤.

لقاء الله تعالى : ٥٢٨.

له الملك وله الحمد أي لاملِك لأحد الأ

لله ولاخير ولانعمة إلا لله وفي الله :

٥٣٣.

اللوح المحفوظ : ٢٦٣.

ليالي الإحياء : ٥٧٢. استجابة الدعاء

فيها : ٣٠٠. الليلة الأولى من رجب :

١٠٤. عيد الفطر : ٤٢٢، ٩٦. النصف

من رجب : ١٤٩. ليلة الأضحى :

٥٧٢. ليلة الفطر : ٥٧٢.

ليالي القدر - الثلاث من شهر رمضان

من الأوقات المستجابة فيها الدعاء :

٢٩٩. لزوم مراقبة أيامها مثل لياليها :

٣٩٩. منها ليلة النصف من شعبان :

١٨٥، ١٩٩.

الليالي - المتبركة المشتغل بالمحرمات

فيها يشتدّ حاله من المشتغل بها في

غيرها : ١٠٨. والأيام أحكامها

متناظرة : ٣٩٩.

الليل - السدس الأوّل من النصف الثاني

منه مؤثر في استجابة الدعاء : ٢٩٧.

الليلة الأخيرة من شهر رمضان - أعتق الله

تعالى فيها مثل ما أعتق في جميعه : ٤٠٤.

الكذب : ٤٠٦.

الكذبة مفطر الصوم : ٢٤٩.

كربلا - استجابة الدعاء فيه يوم عرفة :

٥٤٧.

كريم العفو - تفسيره : ١٨٤. من أسماء الله

تعالى تفسيره : ١٣٣. من الأسماء التي

يتوجه إليه عند الدعاء : ١١١.

الكسل - آفة العمل : ١٣٧. كيف يدفعه

العامل : ٢٣٢.

الكشف - نيل المعارف به : ١٨٩.

الكعبة - أسرار جعله بيت الله تعالى :

٤٨٦. جعلها الله تعالى بيتاً لنفسه من

النعم العظيمة : ٤٨٥. نصبت في (٢٥)

من ذي القعدة : ٤٧٨.

كلام الله تعالى - فهمه : ٢٦١.

الكلام - به نزل الخير كلُّه وثبت وتحقّق :

٣٥٣. له تأثير خاصّ في العالم : ٤٠٥.

الكمّل يعبدون الله لكونه تعالى أهلاً لأن

يُعبَد : ٢٤٠.

الكوفة قبولها الولاية بعد مكة ومدينه :

٦١٢.



لامؤثر في الوجود إلا الله : ٥٣٨.

لامع كثير البرق يلمع للقلب : ٥١.

اللحم - إكثار أكله يورث قساوة القلب و

تقليله يقوِّي قوَّة الغضب : ١٣٤.

ليلة القدر - ما ينبغي أن يختم به : ٣٩٩ .
 ما ينبغي أن يدعى له فيها : ٣٦٢ .
 متعددة وذو مراتب : ٣٦٠ . معنى
 رؤيتها : ٣٤٧ ، ٣٤٨ . نشر القرآن على
 الرأس وأدعية ذلك : ٣٩٢ . هل يكون
 أزيد من ليلة في السنة : ١٩٩ .
 ليلة النصف من شعبان - أعمالها : ٢٠٢ .
 السجدة المخصصة بها : ٢١١ . ختم
 الأعمال فيها : ٢٢٦ . دعاء يقرأ فيها :
 ٢٢٦ . زيارة الحسين عليه السلام : ٢٠٠ .
 شرافتها وأنها من ليالي القدر : ١٩٩ .
 ليلة قسمة الأرزاق والآجال . ما قاله
 جبرئيل لرسول الله في شأن الليلة و
 أعمالها : ٢٠٥ . من ليالي الإحياء :
 ٥٧٢ . من ليالي القدر : ٣٦١ . يقدر
 جميع المقدرات : ٢١٩ . يقرأ فيها دعاء
 كامل : ٢١٨ .
 ليلة النصف من ذي القعدة - أعمالها :
 ٤٧٥ .
 ليلة أول الرجب - من ليالي الأحياء :
 ٥٧٢ .
 ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان -
 أفضل ليالي القدر : ٣٦١ .
 ليلة عرفة - الدعاء التي يقرأ فيها : ٥٤٢ .
 ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من
 آب : ٥٤٢ .

الليلة الأخيرة من شهر رمضان ما ينبغي
 أن يعمل فيها : ٤١٤ .
 ليلة - الجهني : ٣٦١ ، ٢٩٩ . الرغائب :
 ١١١ . الرغائب ينبغي أن يكثر فيها من
 الصلوات على الملائكة : ١١٢ . السابع
 والعشرين أيضاً من ليالي القدر
 احتمالاً : ٣٦١ . العقبة وما كان فيها من
 المؤامرة على اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 ٦٠٦ . الغدير دعاؤها : ٦٠٨ . الفطر
 استحباب زيارة الحسين عليه السلام : ٤٣٢ .
 الفطر الدعاء لدركها : ٣٤٥ . الفطر
 من ليالي الإحياء : ٥٧٢ .
 ليلة القدر - أحكام كل سنة ينزل إلى
 الأرض فيها : ٣٤٨ . استحباب زيارة
 الحسين عليه السلام فيها : ٣٩٣ . أفضلها ليلة
 الجهني : ٣٦١ . أهمية دركها : ٣٤٥ .
 الاهتمام بالتهنؤ لها طول السنة : ٣٦٢ .
 التهجد فيها بما أمكن : ٣٦١ . التهنؤ
 لها وما ينبغي أن يكون عليه من الحال
 فيها : ٣٦٤ . الدعاء لدركها : ٣٤٥ .
 عظم نعمة الله تعالى يجعلها : ٣٦٣ .
 فضائلها : ٣٦٠ . فضائلها ومعنى أنها
 خير من ألف شهر : ٣٥٨ . قراءة سورة
 الروم والعنكبوت والدخان فيها :
 ٣٩٣ . ليلة شريفة يقدر فيها أرزاق
 العباد وآجالهم ونزل القرآن : ٣٥٩ .

المباهلة - نكول النصرارى عن المباهلة بعد
 خروج رسول الله ﷺ : ٦٣٣ .
 مبدل السيئات بالحسنات من الأسماء التي
 يتوسل بها عند الدعاء : ١١١ .
 مبعث رسول الله ﷺ - أشرف الأيام من
 الجهات الباطنية : ٩٧ . أعمال ليلته :
 ١٦٩ . كل ما فيه من الخير مشروط
 بولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام :
 ٥٨٦ . نعمة عظيمة على جميع من في
 الأرض : ١٥٦ . يوم ظهور الرحمة
 الرحيمية : ٩٧ .
 المجاهدة - التحذير من تركها نظرا إلى
 عجز الإنسان عن الإتيان بما ينبغي :
 ٦٦٥ . لا يجوز تركه بحال سواء في ذلك
 حال التسليم وعدمه : ٦٦٧ .
 المجدوبون الواهون من ظهور بهاء الحق
 تعالى : ١٢٨ .
 محاسبة العمل - آخر ليلة النصف من
 شعبان : ٢٢٦ . في آخر شهر رمضان :
 ٤٠٦ .
 المحبة متبوعة بالرضا والتوكل والتسليم
 والتوحيد وانسراح الصدر من نور
 المعرفة : ٤٠٦ .
 المحبون له تعالى كيف يكونون : ٣٢٠ .
 محرم الحرام - أعمال العشر الأول، أول
 السنة : ٢٧ . الخروج منه : ٤٢ .

ليلة عرفة - وللعامل فيها بطاعة الله تعالى
 أجر سبعين ومئة سنة : ٥٤٢ . يستجاب
 فيها ما دعا من خير : ٥٤٢ .
 ليلة عيد الأضحى : ٥٧٢ .
 ليلة عيد الفطر - إحيائها : ٤٢٢ .
 استحباب الغسل فيه : ٤٢٢ . بعض
 الأعمال والأدعية الخاصة بها : ٤٢٤ .
 مراقبتها : ٤١٩ . من أعمالها إخراج
 الفطرة : ٤٢٧ . يصلى فيها صلاة
 ركعتين بألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ﴾ : ٤٢٥ .

﴿م﴾

ما ينبغي لكل مسلم من مراقبة يوم ولادة
 رسول الله ﷺ : ٥٠ .
 المال - الحرام : ٢٤٦ . تطهيرها بالخمس :
 ٣٠٤ . المشتبه : ٢٤٦ .
 موانع إجابة الدعاء : ٢٧٩ .
 المباهلة - يوم المباهلة
 المباهلة - إتيان رسول الله بعلي وفاطمة
 وابنيهما عليهم السلام للمباهلة : ٦٣٢ . التي
 ورد النص عليها في القرآن المجيد :
 ١٥٨ . تفصيلها : ٦٢٧ - ٦٢٨ . رسول
 الله ﷺ مع النصرارى : ٦٢٧ - ٥٩٦ .
 مصالحة علي عليه السلام مع النصرارى على
 الجزية : ٦٣٥ . نزول الآية على رسول
 الله وأمره بالمباهلة : ٦٣١ .

محرم الحرام - الدعاء عند استهلاله : ٢٧ .
 ليلة إحدى وعشرين منه كانت زفاف
 فاطمة بنت رسول الله ﷺ : ٤١ .
 مراقباته وما ينبغي من الأحوال لموالي
 آل محمد ﷺ فيه : ٢٢ .
 المخالف لله تعالى في أوامره ونواهيه ليس
 راجياً منه : ٥٣٧ .
 المخلص باذلاً روحه وذائبٌ مُهَجَّتَه في
 تقويم ما به العلم والعمل : ٦٦٥ .
 المدينة - زيارة المواضع الشريفة التي فيه :
 ٥٢٢ . قبولها الولاية بعد مكة : ٦١٢ .
 وداع الزائر له : ٥٢٢ .
 مراتب التقدير : ١٩٩ .
 مراقبات أواخر الشهور : ٤٢ ، ٢٢٩ .
 المراقبة - الاعتناء بها : ٦٦٤ . في الحركات
 والسكنات بل خطرات القلب : ١٠٣ .
 مراقبة - شهر ذي الحجة : ٥٢٤ . ليلة
 الحمل برسول الله ﷺ وذكر عظمتها :
 ٩٣ . يوم النصف من رجب : ١٦٠ .
 مردة الشياطين مغلولة في شهر رمضان :
 ٢٥٧ .
 مريم العذراء سيدة نساء عالمها : ٩٤ .
 المسكر شاربه لا يقبل دعاؤه في ليلة
 القدر : ٣٥٩ .
 مصحف فاطمة العذراء - فيها علم ما كان
 وما يكون وما هو كائن : ٩٤ .

مصحف فاطمة العذراء - كتبها أمير
 المؤمنين وهو عند أولاده الأئمة
 المعصومين العظام : ٩٤ .
 المعارف - الكشافية : ٤٨٧ . المعارف
 المنتشرة من النبي أدل على نبوته من
 شق القمر : ٦١ .
 المعاصي القلبية والقالية : ٢٦٧ .
 معاني التنزيه في التوحيد : ٥٥٥ .
 المعاني أمورٌ باطنيةٌ لا يظهر في الأغلب
 على الناس : ٦٧٢ .
 معاوية - أول من تختم باليمين : ٤٦ . قتله
 الإمام الحسن العظام : ٤٨ .
 المعجزة كيف تكون : ٤١١ . بإقدار الله
 نفس أنبيائه خلق ما يريدون : ٣٥٦ .
 المعجزة والسحر : ٦١ .
 المعدة بيت الداء : ٢٣٦ .
 معدن العظمة : ١٨٨ .
 معرفة الله تعالى - التنعم بها : ١٨٩ .
 لانتعمة أسنى منها : ٢٣٧ . وقربه وجواره
 أقصى كل خير وسعادة : ٥٧٠ .
 المعرفة مؤدبة إلى الحق : ٤٠٦ .
 المعصومون العظام - لكل واحد منهم
 خصوصية لبعض الحوائج : ٨٢ .
 التوسل بهم عون في السلوك : ٢١ .
 المعصية - الاجتناب عنها : ٢٥٠ .
 الخفية : ١٠٩ .

٢٧ . محرم الحرام - الدعاء عند استهلاله : ٢٧ .
 ليلة إحدى وعشرين منه كانت زفاف
 فاطمة بنت رسول الله ﷺ : ٤١ .
 مراقباته وما ينبغي من الأحوال لموالي
 آل محمد ﷺ فيه : ٢٢ .
 المخالف لله تعالى في أوامره ونواهيه ليس
 راجياً منه : ٥٣٧ .
 المخلص باذلاً روحه وذائبٌ مُهَجَّتَه في
 تقويم ما به العلم والعمل : ٦٦٥ .
 المدينة - زيارة المواضع الشريفة التي فيه :
 ٥٢٢ . قبولها الولاية بعد مكة : ٦١٢ .
 وداع الزائر له : ٥٢٢ .
 مراتب التقدير : ١٩٩ .
 مراقبات أواخر الشهور : ٤٢ ، ٢٢٩ .
 المراقبة - الاعتناء بها : ٦٦٤ . في الحركات
 والسكنات بل خطرات القلب : ١٠٣ .
 مراقبة - شهر ذي الحجة : ٥٢٤ . ليلة
 الحمل برسول الله ﷺ وذكر عظمتها :
 ٩٣ . يوم النصف من رجب : ١٦٠ .
 مردة الشياطين مغلولة في شهر رمضان :
 ٢٥٧ .
 مريم العذراء سيدة نساء عالمها : ٩٤ .
 المسكر شاربه لا يقبل دعاؤه في ليلة
 القدر : ٣٥٩ .
 مصحف فاطمة العذراء - فيها علم ما كان
 وما يكون وما هو كائن : ٩٤ .

من بلغه حديثا في ثواب عمل فعله :
١٣٧ .

من سرّ مؤمنا سر الأئمة والنبى والله
تعالى : ٢٨٩ .

من قال لا إله إلا الله في شهر رجب :
١٣٩ .

المناجاة - أثر لطف الكلام فيها : ١٨٣ .

الشعبانيّة : ١٨٦ ، ٤٨٦ . الشعبانية ما

فيها من المعارف التوحيدية والسلوكية :

١٨٨ . الشعبانية ونعمة عظيمة من

بركات آل محمد ﷺ : ١٨٩ . الغافل

والساهي عندها في خطر عظيم : ٢٢٠ .

في الليلة الأخيرة من شهر رمضان :

٤١٤ . في ليلة القدر : ٣٦٧ . ما ينبغي

مراعاته في انتخابها : ١١٠ . مع الله

تعالى : ١٠١ . مع الله تعالى متى يلتذّ

الإنسان بها : ٥٥٤ . مع الله تعالى

معرفتها : ١٨٩ . مع إمام العصر ﷺ :

٤٤٧ .

مناجاة المؤلف مع الله تعالى : ١٣٢ .

المنادي في ليالي الجمعة من فوق العرش :

٢٩٦ .

المنادي ينادي من السماء : ١٢٠ .

المنافقون - اجتماعهم على نكث البيعة

في يوم الغدير واغتيال النبي ﷺ :

٦٠٦ .

مفاتيح الأبواب بيده تعالى : ٢٧٥ .

المفطرات : ٢٤٩ .

المقفي من أسماء رسول الله ﷺ : ٥٦ .

المكاشفة مبدؤها التفكير : ٢٦٥ .

المكان حياته في العوالم العالية : ٤٠٩ .

مكّة - سبقها بقبول الولاية على سائر

الأرض وتزينها للكعبة : ٦١٢ .

الملائكة - استغفارهم للشيعه يوم الغدير :

٦١١ . تعلّموا التسبيح والتقدّيس

والتحميد والتهليل من شيعة آل محمد :

٥٨٨ . خدام النبي وأهل بيته ﷺ :

١٥٤ . متعبّدون بالاستغفار للشيعه على

ﷺ : ٥٨٧ . مكنت مئة عام علم

التسبيح والتقدّيس عن شيعة النبي وآله

ﷺ : ٦١ . وجودهم وتصرفاتهم في

هذا العالم غير مدرك لنا بالحس :

٣٩٨ . ينادون الداعي على إخوانه :

٥٦٨ . ينادي للتائب في ذي القعدة

بالقبول : ٤٧٣ . يزلون في ليلة القدر

ويعرّون على مجالس المؤمنين ويؤمنون

على دعائهم إلى طلوع الفجر : ٣٥٩ .

الملك - الدّاعي في ليالي رجب : ٩٧ .

الذي يرسله الله تعالى كل ليلة ليدعوا

الناس إليه : ٢٠ .

الملوكوت غيبٌ عن أهل هذا العالم إلا إذا

أظهره الله عليهم لحكمة : ٤١١ .

المناقفون - اجتمعوا على رد الأمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام بعد النبي ﷺ : ٦٠٢ . في زمن رسول الله ﷺ لم يرضوا ب نصب علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة : ٦٠١ . يُعرفون بما لا يصلون صلاة سلمان : ١٣٦ . المهدي عليه السلام - من خصائصه : ٥٦ . الموت سيدرك الإنسان ويعوقه عن العمل : ٤٧٧ . الموجودات لها صور مختلفة في العوالم المختلفة : ٤١٠ ، ٣٤٨ . الموحدون - يرون رؤية الأمر من غير الله شركاً : ٥٣٨ . يقولون لامؤثر في الوجود إلا الله : ٥٣٨ . ينزهون الله عن الشرك في الإرادة بل عن الشرك في الوجود : ٥٣٨ . موروث الشهادة للإسلام والتوحيد إذا خالف بما في القلب : ٦٦٧ . موسى عليه السلام - أقره الله تعالى على تبديل العصا بالحية : ٣٥٦ . حياة عصاه بملكوته : ٤١١ . شوقه إلى لقاء الله تعالى : ٥٢٨ . المؤلف قده - خطاباته مع نفسه في آخر كتابه : ٦٧٤ . كان له أخ ولد بعد فوت أبيه : ٢١٣ . مناجاته في آخر كتابه : ٦٧٦ . مناجاته مع رسول الله ﷺ في تعزية ابنته فاطمة عليها السلام : ٤٧ .

المؤمن - التحذير عن تحقيره للدنيا : ٢٦٦ . الذي كشف عن بصيرته حجاب الناسوت يتجلى له حقائق الأشياء : ٣٩٨ . بالله العاصي أحيانا ليس محروماً من فوائد الدعاء : ٥٣٩ . بما جاء به الأنبياء من جانب الله ولم يبدل أعطى ثواب الأنبياء : ٥٣٢ . علائمه خمس : ٤٥ . ما يفعله ربه به أصلح له : ٢٧٤ . من كان في قلبه عداوته لا يقبل دعاؤه في ليلة القدر : ٣٥٩ . يستجاب له في أخراه : ٣٠١ . يكون نفسه وعقله وروحه مشغولة عن الدنيا بحمد الله وثنائه : ٣٠٣ . المياه عرض الولاية عليها فما قبلها منها صار عبداً وما لم يقبلها أجاجاً : ٦١٢ . الميقات في الحج - نزوله بالانخلاع عن المعصية ولبس ثوب الطاعة : ٤٩٠ . ﴿ن﴾ النار - اتقوها ولو بشق تمرة ، اتقوا النار ولو بشرية من ماء : ٢٥٣ . الناس - أحوالهم قبل البعثة : ١٨١ . أصنافهم بعد البعثة : ١٨٢ . سبب عدم اعتنائهم بالأمر الأخروي : ١٧١ . عبيد الإحسان : ٥٣٧ . النبات عرض الولاية عليها وما قبلها منها صار حلواً وما لم يقر صار مرّاً : ٦١٢ .

النفس - حقيقتها من عالم الأرواح :

٣٤٩. في معرفتها معرفة الرب : ٤٨٦.

كيف تكون معرفتها معرفة الرب :
٣٤٨.

النور الأول : ٥٥. رسول الله : ١٧٠.

نور - التوفيق : ٦٦٤. العمل : ٤٠٥.

النوم مضيق للعمر الذي هو رأس مال
الإنسان : ٢٣٥.

النية - أثرها في الأعمال : ٣٨. أثرها في

نتيجة العمل : ١٢٣. إخلاصها :

٣٤٨. استمرارها ضمن العمل : ١٢٧.

لاتصح من المرتكب بالخلاف : ٤٩٤.

ما يكشف به خلوصها : ٤٩٤. المراد

منها التحقق بحقيقة المنوي لا إخطاره

بالبال ولو مع الاتصاف بضده : ٤٩٤.

النيران أبوابها في شهر رمضان مغلقة :

٢٥٣.



هاويل علة رد قربانه : ٥٨٤.

الهاوية سجين : ١٣، ٢٦٧.



الواعظ - تشديد الأمر عليه في المعاصي :

١٣١.

الوالد لوصية - الوالد خصوصية في

تأثير القبول : ٨٢.

وداع شهر رمضان : ٤٠٩.

النبي ﷺ = رسول الله ﷺ.

النبوة المطلقة - هي اطلاع النبي على

استعداد الموجودات بحسب ذواتها

وماهياتها وإعطاء كل حقه : ٦١٣.

النداء من السماء لمن تاب في شهر ذي

القعدة بأنه مغفور : ٤٧٣.

الندم على الماضي شرط الاستغفار : ٤٧٤

نصارى نجران : ٥٩٦.

نصب الكعبة : ٤٨٠.

النظرة بعد النظرة مفطر الصوم : ٢٤٩.

نعم الله تعالى لا يحصى كثرة : ٤٨٢.

النعمة - العلم بها ومقدارها أول مراتب

شكرها : ٤٧٧.

النعمة - يجب شكرها بقدر عظمتها :

١٥٨.

النفاق ثبوته لمن يقول في الدعاء ما لا

يعتقده : ٥٣٤. منه إظهار الإنسان ما

يخالف حاله في الدعاء : ٢٦. والكذب

في الدعاء مانع إجابته : ٥٧١.

النفحات الإلهية - الرحيمية : ٤٩٥.

تفويض الإنسان روحاً وحقيقة وتؤثر في

تنوير القلب : ٣٩٧.

نفحات الرب : ٢٧٠.

النفس - التي من عرفها فقد عرف ربه :

٢١٢. تزكيتها من الأخلاق الذميمة

واجبة : ١٠٩.

وقائع الأيام - ذو الحجة أول يوم منه
اليوم الذي ولد فيه الخليل وأخذته الله
خليلاً: ٥٢٩. ذو الحجة أول يوم منه
بعث النبي سورة براءة: ٥٢٩. يوم
الغدِير ونصب علي عليه السلام خليفة:
٦٠٣. ولادة فاطمة عليها السلام يوم العشرين
من جمادى الثانية: ٩٣.

ولاية - الولي المطلق: ٦١٣. أمير المؤمنين
ما لصاحبه من الفضل: ١٥٠.

الولاية - أصل كل خير، لا بد للولي من
تحصيل موجبات الولاية: ٦٢٤. باطن
النسوة المطلقة: ٦١٣. عرضها على
المخلوقات قبلها بعض ولم يقبلها
البعض وآثار القبول والرد: ٦١٣.
عرضها على أهل السماوات والأرض
وما فازوا بقبولها: ٦١٢. عرضها على
كل شيء وآثار قبولها أو ردها عليهم:
٦١٣. لا يصح الحج بدونها: ٥٠٠.
آل محمد عليهم السلام تمثله في الآخرة ودفاعه
عن الموالي: ٣٤٢. لا يجتمع مع أعمال
خلاف الموالي: ٥٤. من أدلة ثبوتها
يوم المباهلة: ٦٣٨.

﴿ي﴾

اليأس عن فضل الله ظلم عظيم: ٢٦٦.
يلتقى الجمعان في ليلة القدر ما معناه:
٣٦١.

الورع عن محارم الله أفضل الأعمال في
شهر رمضان: ٢٥٣.

الوضوء رأى بعض المكاشفين له نورا
عظيماً: ٣٤٢.

الوعاظ - آفاتهم: ٣٥٢. وظائفهم في
شهر رمضان: ٣٥٠.

الوعظ - آدابه وكيفية وما يلزم أن يقال
للمستمعين: ٣٥٨. آفاته: ٣٥١.

آفاته: ٣٥٢. أهميته ونتائجه: ٣٥٠.
بيان وظائف الوعاظ: ٣٥٧. تصحيح

النية في الوعظ أصعب من تصحيح نية
العبادات: ٤٠١. ما ينبغي مراعاته

للوعاظ في نفسه ووعظه: ٣٥٤. يلزم
الوعاظ مطابقة عمله وقوله: ٣٥٤.

وقائع الأيام في ٢٥ ذي القعدة ولد عيسى
عليه السلام ونُشرت الرحمة ودحيت الأرض

ونصبت الكعبة وهبط آدم وولد
الخليل: ٤٧٨. ولادة الحجة المنتظر
عليه السلام في النصف من شعبان: ٢٠٠.

اليوم الثالث عشر من رجب ولادة
أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤٩. اليوم

الخامس والعشرون من ذي الحجة
نزول هل أتى: ٦٥٦. اليوم السادس

والعشرون والثامن والعشرون والتاسع
والعشرون من ذي الحجة قتل أعداء

آل محمد عليهم السلام: ٥٢٩.

يوم عيد الأضحى - الدعاء عند الخروج إلى المصلى : ٥٧٨.

يوم عيد الفطر - تأكّد الغسل فيه وكيفيته : ٤٣٧.

يوم عيد الفطر - تذكر حال المسلمين وما يصل إليهم بغية إمامهم المنتظر عليه السلام :

٤٤٠. يوم الرحمة من الله تعالى : ٤٥٦.

يوم الغدير - استحباب الغسل فيه وما يقال عند ملاقات المؤمنين

ومصافحتهم : ٦٢٣. أعماله : ٦٠٩.

أعماله وفوائده : ٦١٩. الصلاة والدعاء الخاص به : ٦٢٣. بما إذا

يحتتم : ٦٢٦. تفصيل القضية : ٦٠٠.

تمثله يوم القيامة وفضله على الأعياد الأخر فيها : ٦١١. ثواب الأعمال

فيه : ٦١٦. خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

فيه : ٦٠٩. خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه :

٦٠٣. زيارة أمير المؤمنين عليه السلام : ٦١٧.

عظمته : ٥٨٦. فضائله وأعماله :

٦٠٧ - ٦١٢. قضية تخليف النبي صلى الله عليه وآله علماً

عليه السلام : ٥٩٨. له فضل من حيث

ماظهر فيه من أمر الولاية وإكمال

الدين : ٥٢٤. ما ينبغي أن يعمل فيه :

٦٢٦. نجى فيه إبراهيم الخليل عليه السلام :

٦١١. وقائعه وتمثله يوم القيامة : ٦١١.

يوم ظهور الولاية المحمدية : ٥٨٢.

يوسف عليه السلام - يوم خروجه عن الجب ثالث محرم : ٣٥.

اليوم - الآخر من ذي الحجة له عملٌ مروى مهمٌ عند أهل المراقبة : ٦٥٩.

الآخر من شهر رمضان التوسل إلى المعصومين فيه : ٤١٥.

يوم - الأربعاء تأثيرها في الدعاء على الكفّار : ٢٩٧. الأربعين ختمه بمراجعة

حماة اليوم من أئمة الدين عليهم السلام : ٤٦.

الأربعين مراقبته : ٤٥. الأضحى تمثّلها

يوم القيامة : ٦١١. الجمعة تمثّلها يوم

القيامة : ٦١١. الجمعة فضائلها :

٢٩٦.

يوم العرفة - الغسل فيها : ٥٤٩. من أوقات استجابة الدعاء : ٣٠٠، ٣٠١.

يوم دحو الأرض - له شكر بإزاء جميع النعم على الإنسان : ٤٨٤. مراقبته :

٤٧٧.

يوم شهادة فاطمة ما ينبغي أن يكون الشيعة فيه من الحال : ٨٩.

يوم عرفة - يوم الدعاء : ٥٤٧.

يوم عرفة - أدب الدعاء فيه : ٥٦٦. دعاء

الصحيفة السجادية لهذا اليوم : ٥٦٦.

صومه كفّارة تسعين سنة : ٥٤٧.

يوم عيد الأضحى - الدعاء عند الجلوس

في المصلى : ٥٧٩.

يوم الغدير - يوم كمال الدين بإقامة عليّ
 عليه السلام أميرا للمؤمنين : ٥٨٦ ، ٦١١ .
 يوم الفطر - أهميته وأنه وقت إنتاج
 أعمال شهر رمضان : ٤٣٦ . تمثله يوم
 القيامة : ٦١١ .
 يوم المباهلة - أعماله : ٦٤٠ . أعماله
 واستحباب الصيام فيه : ٦٤١ . الدعاء
 المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ٦٤٥ .
 يوم المباهلة - دعاء رسول الله ﷺ فيه :
 ٦٤٣ . عظم النعمة فيه على أهل
 الإيمان والإسلام : ٦٣٨ ، ٦٣٩ . كيفية
 ختمه : ٦٥٤ . يوم الرابع والعشرين من
 ذي الحجة : ٦٢٧ . صلاتها
 المخصوصة : ١٧٦ . عظمتها : ١٧٠ -
 ١٧٩ .
 يوم المبعث : ٥٨٦ - أعماله : ١٧١ .

يوم الغدير - يوم كمال الدين بإقامة عليّ
 عليه السلام أميرا للمؤمنين : ٥٨٦ ، ٦١١ .
 يوم الفطر - أهميته وأنه وقت إنتاج
 أعمال شهر رمضان : ٤٣٦ . تمثله يوم
 القيامة : ٦١١ .
 يوم المباهلة - أعماله : ٦٤٠ . أعماله
 واستحباب الصيام فيه : ٦٤١ . الدعاء
 المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ٦٤٥ .

فهرس المحتوى

- ٣ كلمة المحقق
- ٥ تقرىظ العلامة الطباطبائى - قدس سره - على الكتاب ومؤلفه
- ٧ مقدمة المؤلف - قدس سره
- ٧ الدنيا منازل سفر الإنسان إلى منزله الأصلي
- ٨ عظمة النعم الاخرىة بالقياس إلى الدنيا بما لا يقدر قدره
- ٩ تحريص القراء على التفكر فى أمر مآلمهم والحياة الأخرىة
- ١٠ غفلة الناس عن الآخرة وعدم اعتنائهم بها مع عظم أمرها وسبب ذلك
- ١١ كيف يخاطب الإنسان نفسه ونبهها على خطر الغفلة عن عاقبة أمرها
- ١٢ حثٌ على التسرع فى استدراك الفرص الفاتئة
- ١٦ موضوع الكتاب وذكر أهمية الاهتمام بإصلاح القلب لأهل السلوك
- ١٧ كيف الشروع فى العلاج بعد التنبه
- ١٩ أسف المتنبه على غفلته من سوء معاملته مع ربه الرحمان
- ٢١ المناجات مع ربّ الحاجات
- ٢١ من أهمّ المعينات فى السلوك التوسّل بالمعصومين عليهم السلام
- ٢٢ الباب الأول فى مراقبات شهر محرم الحرام
- ٢٢ ماينبغى من الأحوال لموالى آل محمد عليهم السلام فى هذا الشهر
- ٢٣ رعاىة يوم عاشوراء
- ٢٥ مناجاة مع الحسين عليه السلام
- ٢٦ ختم يوم عاشورا
- ٢٧ سائر أعمال العشر الأول من شهر المحرم

- ٣٨ أثر النية في الأعمال
- ٣٩ الحذر من الرياء في العمل وطريق العلم بها
- ٤٠ صوم يوم واحد وعشرين من المحرم
- ٤٢ الخروج من شهر محرم الحرام
- ٤٣ الباب الثاني مراقبات شهر صفر الخير
- ٤٣ أربعين سيد الشهداء وإعادة رأسه عليه السلام إلى جسده الشريف في شهر رجب ..
- ٤٥ ما ينبغي للمراقب في يوم أربعين الإمام الشهيد عليه السلام
- ٤٦ مراقبة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٧ مناجاة المؤلف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزيتة من المظالم على فاطمة عليها السلام
- ٤٨ شهادة الإمام المجتبي عليه السلام في أواخر شهر صفر
- ٤٩ الباب الثالث في مراقبات شهر ربيع الأول
- ٤٩ الفصل الأول لا يوم أعظم بركة من يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٩ يجب على كل مراقب تعظيم شهر ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما يعمل فيه
- ٥٠ أهمية الخلوص في العمل
- ٥٢ الفصل الثاني في أهم أعمال شهر ربيع الأول
- ٥٣ اليوم الثامن من الشهر وفات الإمام العسكري عليه السلام
- ٥٤ موالة آل محمد لا يجتمع مع مخالفة سيرتهم عليهم السلام
- ٥٤ اليوم العاشر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة عليها السلام
- ٥٥ اليوم السابع عشر عظم شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٢ من أعمال السابع عشر من الربيع الأول زيارة رسول الله وأمر المؤمنين عليهم السلام ..
- ٧٠ من أعمال يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام شكرا والصلاة والدعاء المروية
- ٧٤ ما ينبغي من العمل في الأعياد الشرعية والحذار عما يرتكبه الجهال فيها
- ٧٦ كيف يختم اليوم السابع عشر من الربيع الأول
- ٧٨ الباب الرابع في مراقبات شهر ربيع الثاني
- ٧٨ الدعاء المأثورة لأول هذا الشهر
- ٨٣ الباب الخامس في مراقبات شهر جمادى الأولى

- ٨٦ يوم ولادة الإمام السَّجَّاد عليه السلام وما ينبغي للشَّيعة من تعظيم أيَّام ولادتهم عليهم السلام ..
- ٨٧ الباب السادس في مراقبات شهر جمادى الآخرة ..
- ٨٨ شهادة فاطمة عليها السلام وما يجب على الشَّيعة في مراقبة هذا اليوم ..
- ٩١ بعض المظالم التي ظلم بها فاطمة عليها السلام ..
- ٩٣ ليلة التاسع عشر من الشهر والحمل فيها برسول الله صلى الله عليه وآله ..
- ٩٣ يوم العشرين من الشهر ولادة فاطمة عليها السلام ..
- ٩٦ الباب السابع مراقبات شهر رجب الحرام ..
- ٩٦ عظم شأن شهر رجب ..
- ٩٧ الملك الداعي في جميع ليالي رجب ..
- ٩٧ ما أنشأه المؤلف - قده - جواباً للملك الداعي في رجب ..
- ٩٩ مناجاة المؤلف مع الله تعالى ..
- ١٠٣ من مراقبات شهر رجب لطلاب العلوم ترجيح جهة العبادة على العلم ..
- ١٠٤ مراقبات الليلة الأولى من رجب ..
- ١٠٤ الصلوات المستحبّة في الليلة الأولى من رجب ..
- ١٠٥ صلاة تصلى في كلّ ليلة من رجب ..
- ١٠٦ ما يقرء في سجود ركعة الوتر وبعده من الدعاء ..
- ١٠٨ التحذير من عدم مراعاة شرائط الدعاء والتكلّم بما لا يصحّ معناه من الداعي ..
- ١٠٨ ما يجب مراعاته في إحياء الليل بالعبادة والحضور بين يدي الله تعالى ..
- ١١٠ ما ينبغي من الاهتمام بواقعات الأعمال ، وذكر الحالات التي تحسن للداعي ..
- ١١١ لزوم الدعاء دائماً لتوفيق الإخلاص في العمل ..
- ١١١ توسّل الداعي بما يناسب من أسماء الله الحسنى والمعصومين عليهم السلام ..
- ١١١ ليلة أول جمعة من الرجب ليلة الرغائب ..
- ١١٢ ثواب من صام أول خميس من رجب وصلى الصلاة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله ..
- ١١٣ وأما اليوم الأوّل من رجب ..
- ١١٩ ثواب الصوم في أيام رجب ..
- ١١٩ ثواب صوم أيام رجب وما يمكن أن يدلّ به لمن عجز عن الصوم ..

- مراتب الصوم في الكمال ١٢١
- التكاليف الشرعية تشريف من الله تعالى لتكامل العباد وليست تكليفاً ١٢٢
- أثر النية في نتيجة الأعمال ١٢٣
- ما يعرف به صوم الإخلاص من صوم الرياء ١٢٤
- ما يعلم به صحة دوام الإخلاص في نية الصوم ١٢٤
- درجات العلل المذكورة في إفساد النية والعمل ١٢٦
- ما يتحصّل به الخلوص في النيات للمتوسّطين ١٢٩
- يعسر الخلوص الكامل في النيات لغير الأنبياء والكُمَّل من الأولياء ١٢٩
- مراقبات الصائم في سحوره وفضوره ١٣٤
- توضيح حول ما ورد في الحديث من الصدقة والتسبيح بدل الصوم ١٣٥
- صلاة سلمان ١٣٥
- وجه التسامح في أدلة السنن ١٣٦
- الأذكار و الدعوات المروية عن المعصومين عليه السلام لشهر رجب ١٣٨
- شرط إجابة الدعاء أنّصاف ظاهر الداعي وباطنه بصفات الدعاء ١٤١
- كيف يمكن التعرف بوجود الرجاء في الداعي أو عدمه ١٤١
- ترتّب الآثار على حقائق الاعتقادات ، لا الادّعاءات الكاذبة ١٤٢
- رجوع إلى ذكر بقیة الأدعية الواردة لشهر رجب ١٤٣
- الصلوات الواردة لليالي شهر رجب ١٤٨
- اليوم الثالث عشر من رجب يوم ولادة أمير المؤمنين وذكر بعض فضائله عليه السلام ١٤٩
- عظم نعمة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله لنجاة الناس من الهلاكة والشقاوة ١٥٥
- عظم نعمة إكمال الدين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٧
- حكم العقل بتعظيم يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وبيان كيفية تعظيمه ١٥٨
- اليوم الخامس عشر و صلاة سلمان الحصّة المخصوصة بهذا اليوم ١٥٩
- نصيحة المؤلف لأهل المراقبة أن لاتغفلوا من مراعاة اليوم الخامس عشر ١٦٠
- ما ينبغي مراعاته للداعي لاستجابة دعائه ١٦١
- السابع والعشرين من رجب ١٦٨
- عظم شرف يوم المبعث بعظمة نعمة المبعوث فيه صلى الله عليه وآله ١٧٠

٧٩٧	فهرس المراجع
١٧١	من أعمال يوم المبعث
١٧٧	سائر أعمال يوم المبعث
١٧٩	تعريف يوم المبعث وعظمته وأصناف الناس قبل البعثة وبعدها
١٨٣	ما يجب على الأمة من تعظيم يوم المبعث والرسول ﷺ وشكر نعمة الرسالة
١٨٣	اليوم الآخر من شهر رجب
١٨٥	الباب الثامن مراقبات شهر شعبان المعظم
١٨٥	منزلة شهر شعبان وأنه شهر رسول الله ﷺ
١٨٦	المناجاة الشعبانية
١٨٩	شأن المناجاة مع الله تعالى
١٩٠	صوم شهر شعبان
١٩١	معنى زيارة الله تعالى
١٩٢	الصلوة الشعبانية
١٩٦	ما يعمل به في كل خميس من شعبان
١٩٧	اليوم الثالث من شعبان يوم ولادة الحسين ﷺ
١٩٩	شرف ليلة النصف ويومها من شعبان
٢٠١	من أعمال ليلة النصف من شعبان
٢٠٤	صلاة مئة ركعة في هذه الليلة وما ورد في فضلها من الثواب العظيم
٢٠٧	الترغيب في قراءة هذه الصلاة والفحص عن سبب الكسل فيها
٢٠٩	من أي الأبواب يدخل الداعي ويتخلق بأخلاق الله تعالى ليستجاب دعاؤه ...
٢١٠	ينبغي الاهتمام بتحسين الباطن أكثر من تحسين صورة الأعمال
٢١١	السجدة والأدعية المخصوصة بليلة النصف من شعبان
٢١٢	من أهم أعمال ليلة النصف من شعبان التوسل بإمام العصر ﷺ
٢١٢	حالة المنتظر لظهور الحجة المنتظر ﷺ
٢١٣	سائر أعمال ليلة النصف من شعبان
٢١٨	من أعمال ليلة النصف من شعبان قراءة دعاء كميل
٢١٩	آداب قراءة الدعاء

- ٢٢٠ زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان
- ٢٢٦ ختم الأعمال في ليلة النصف من شعبان
- ٢٢٨ آخر جمعة من شعبان
- ٢٢٩ مراقبات آخر الشهر
- ٢٣١ الباب التاسع مراقبات شهر رمضان المبارك
- ٢٣٢ مقدمة - فوائد الجوع
- ٢٣٨ وصايا الصادق عليه السلام للصائم
- ٢٤٠ مراتب الصوم وأصناف الصائمين
- ٢٤٠ معنى الخلوص في العبادة
- ٢٤٢ اختلاف حالات الأنبياء والأولياء حسب تجليات الأسماء الحسنى
- ٢٤٤ عدم صحّة الاعتقاد ببطلان العبادة خوفاً من العذاب أو طمعا في الثواب
- ٢٤٦ أصناف الصائمين من جهة طعامهم
- ٢٤٧ أصناف الصائمين من جهة نياتهم
- ٢٤٩ ليس الصيام من الطعام والشراب فقط
- ٢٥١ فضائل شهر رمضان في الروايات
- ٢٥١ خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل شهر رمضان
- ٢٥٤ سائر ما روي في فضل شهر رمضان
- ٢٥٦ كيفية غلّ الشياطين في شهر رمضان
- ٢٥٧ ينبغي إجابة منادي الله تعالى في شهر رمضان
- ٢٥٨ كيف نتعرّض لنفحات الربّ تعالى في شهر رمضان
- ٢٥٩ عظم شأن الأدعية والمناجات المأثورة عن رسول الله وأهل بيته عليهم السلام
- ٢٦٠ الأدعية المأثورة عن رسول الله وأهل بيته منابع المعارف التوحيدية
- ٢٦١ شرائط قراءة القرآن والأدعية المأثورة
- ٢٦١ مراتب حقيقة القرآن
- ٢٦٤ منهج التدبّر في القرآن
- ٢٦٥ من أصناف الفكر المفيد التفكير في أحوال الأنبياء عليهم السلام

٧٩٩	فهرس المراجع
٢٦٦	من شعوب الفكر التفكير في الحدود الشرعية وأحوال الأمم الماضية
٢٦٨	موانع فهم القرآن
٢٦٩	آثار التدبّر في القرآن
٢٧١	شرائط الدعاء
٢٧٢	ليست استجابة الدعاء دائما إجابة ما يطلبه الداعي
٢٧٤	فائدة الدعاء
٢٧٦	أثر حسن الظن بالله في إجابة الدعاء
٢٧٧	التحذير عن الاعتراض بما ورد من حسن الظن بالله
٢٧٧	عود إلى بيان أثر حسن الظن بالله في إجابة الدعاء
٢٧٧	من شرائط إجابة الدعاء رفع موانع الإجابة
٢٨٠	من شرائط إجابة الدعاء بعد رفع الموانع تمهيد عوامل الإجابة وذكر أثر البكاء
٢٨١	من أسباب إجابة الدعاء تحميد الله وتمجيده
٢٨١	بعض الآداب المؤثرة في استجابة الدعاء
٢٨٤	من أسباب إجابة الدعاء الصلوات على محمد وآل محمد <small>عليهم السلام</small>
٢٨٤	عظم أمر الصلوات على محمد وآل محمد <small>عليهم السلام</small>
٢٨٥	التوجه إلى الله تعالى والإعراض عن غيره من شرائط استجابة الدعاء
٢٨٥	الدعاء قبل نزول البلاء والشدة
٢٨٦	تقديم الدعاء على المسلمين على دعاء الداعي لنفسه وشرائط ذلك
٢٩٠	من آداب الدعاء رفع اليدين حين الدعاء
٢٩٤	سر استجاب التختّم
٢٩٥	تأثير تقديم الصدقة على الدعاء في الاستجابة
٢٩٥	مما يؤثر في استجابة الدعوات الأزمنة الخاصة وذكر بعض هذه الأزمنة
٣٠١	تأثير الأمكنة الشريفة في استجابة الدعوات
٣٠١	تأثير الصلوات المكتوبة في إجابة الدعوات
٣٠٣	أهم الأمور في الدعاء معرفة أن أزمّة الأمور بيد الله فقط
٣٠٣	ما ينبغي للداعي من الحالات في الدعاء
٣٠٤	تعقيب الكلام في مراقبات شهر رمضان المبارك

- ورد في الأخبار أنَّ شهر رمضان أول السنة وما يتبع ذلك من الآثار ٣٠٤
- ينبغي للداعي التوجُّه إلى ما يقوله في دعائه وتحقُّقه بمضامينها ٣١٧
- رحمة الله علينا بدل ما نستحقُّه من الطرد والهوان ٣١٩
- أهمية التوسُّل بالمعصومين والتوجُّه إلى الله بوجاهتهم عليهم السلام ٣٢٠
- ينبغي أن يخاطب الداعي قبل الدعاء خفيِّره من الأئمة المعصومين عليهم السلام ٣٢٠
- أهمية نوافل شهر رمضان وكيفية العمل بها ٣٢٢
- كيفية المواجهة مع الكسل العارض للعامل في شهر رمضان ٢٣٢
- القراءة و الأذكار في شهر رمضان ٣٢٤
- دعاء أبي حمزة ٣٢٨
- الدعاء لإمام العصر بقية الله في أرضه عليه السلام ٣٣٩
- أهمية الأغسال المندوبة في شهر رمضان ٣٣٩
- التحذير من إنكار ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من آثار بعض الأعمال ٣٤٠
- أوقات الغسل في شهر رمضان ٣٤٢
- آداب الإفطار وتفاوته بتفاوت درجات الصائمين ٣٤٣
- السحور وآدابه في شهر رمضان ٣٤٤
- الدعاء لدرك ليلة القدر وليلة الفطر ٣٤٥
- تحقيق في أمر ليلة القدر وتوضيح عالم المثال ٣٤٧
- إفطار الصائمين في شهر رمضان ٣٤٨
- أئمة الجماعة والوعاظ وظائفهم في شهر رمضان وأهمية الإخلاص في عملهم ٣٥٠
- آفات الوعظ والوعاظ ٣٥٢
- ما ينبغي للواعظ مراعاته في نفسه ووعظه ٣٥٤
- دفع الاستبعاد عما ورد في الروايات من الثواب العظيم لبعض الأعمال ٣٥٥
- عود إلى بيان وظائف الوعاظ في وعظهم ٣٥٧
- ليلة القدر خير من ألف شهر ٣٥٨
- ليلة القدر متعددة وذو مراتب ٣٦٠
- التهجُّد في ليلة القدر والدعاء طول السنة لتوفيق دركها ٣٦١
- الحثُّ للاهتمام بليلة القدر والتهيؤ لها بما أمكن ٣٦٢

٨٠١	فهرس المراجع
٣٦٤	كيفية التهيؤ لأعمال ليلة القدر والإعراض عن غير الله تعالى
٣٦٤	كيفية نفي الخواطر عند الأعمال
٣٦٥	الاستعانة من المعصومين <small>عليهم السلام</small> لجلب التوفيق ونفي الخواطر في ليلة القدر
٣٦٦	بعض الأعمال المؤثرة في إثارة الخشية
٣٦٦	علاج وساوس الشيطان عند الأعمال وما ينجي به عنده مع قاضي الحاجات
٣٦٩	تعقيب ما يعمل من الأعمال في ليلة القدر
٣٩٢	نشر القرآن على الرأس وما يقرء عند ذلك من الدعاء وسائر الأعمال
٣٩٥	التحذير عن الاغترار بتسويات الشيطان في ترك العمل
٣٩٦	العبرة بمقبولية عمل العبد عند الله تعالى، لا كميته
٣٩٦	ينبغي الافتراق في كيفية نظر الإنسان في عمل نفسه وعمل غيره
٣٩٧	دعاء علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small> ليلة القدر
٣٩٨	خطأ الحس وعدم احساسه بأكثر الموجودات والوقائع في العالم
٣٩٩	ما ينبغي أن يختم به العبد ليلة القدر
٣٩٩	شرافة الليل ويومها متلازمة
٤٠٠	فصل فيما يتعلق بالليلة الأخيرة وفيها مهام لأهل اليقظة
٤٠١	ما يعمله الإمام السجاد <small>عليه السلام</small> في الليلة الأخيرة من شهر رمضان
٤٠٤	المتشعب يشبهه بالسجاد <small>عليه السلام</small> في شهر رمضان في العفو عن ظلمه
٤٠٥	أعمال الجوارح مكمل للأعمال القلبية ولا غنى عنها
٤٠٦	ينبغي في الليلة الأخيرة من شهر رمضان محاسبة ما عمله الإنسان في الشهر
٤٠٧	وداع شهر رمضان
٤٠٩	رفع الاستبعاد عن يستبعد شعور الزمان وأمثاله من الموجودات
٤١١	ما يلزم مراعاته لمن يودع شهر رمضان
٤١٩	الباب العاشر مراقبات شهر شوال المكرم
٤١٩	في مراقبة ليلة الفطر
٤١٩	تفقه معنى العيد
٤٢٠	أصناف الناس يوم العيد

- ٤٢٢ الاهتمام بيوم العيد
- ٤٢٢ إحياء ليلة العيد
- ٤٢٤ بعض الأعمال المخصوصة بليلة عيد الفطر
- ٤٢٧ زكاة الفطرة
- ٤٢٨ من يجب عليه زكاة الفطرة
- ٤٢٩ ما يجزي عطاؤه في زكاة الفطرة
- ٤٣٠ مقدار ما يجب في زكاة الفطرة
- ٤٣٠ وقت زكاة الفطرة
- ٤٣١ من يأخذ زكاة الفطرة
- ٤٣١ التحذير عن الغفلة عن زكاة الفطرة وأدائها
- ٤٣٢ زيارة سيد الشهداء عليه السلام ليلة الفطر وختم الأعمال فيها
- ٤٣٦ عيد الفطر
- ٤٣٦ مراقبات عيد الفطر
- ٤٤٠ من المهام يوم الفطر التوجه إلى الحجّة المنتظر عليه السلام
- ٤٤١ الخروج إلى صلاة العيد وما ينبغي للعبد في هذه الحال
- ٤٤٣ ينبغي للجوء إلى رحمة الرب الرحيم مع تحقّق الاضطرار
- ٤٤٥ لكل إنسان صورة ظاهرة وصورة باطنة
- ٤٤٦ تذكّر الخارج إلى صلاة العيد مصيبة غيبة إمام زمانه عليه السلام
- ٤٥٤ الاستغاثة والدعاء لفرج مولانا صاحب العصر عليه السلام
- ٤٥٤ رجوع إلى ما ينبغي مراعاته للخارج إلى صلاة يوم الفطر
- ٤٥٥ آداب صلاة يوم الفطر وذكر ما فيه من الأسرار واللطائف
- ٤٥٥ سرّ تشريع صلاة يوم الفطر
- ٤٥٧ كيفية صلاة العيد
- ٤٦٩ فصل ذكر سائر مراقبات شوال المكرم
- ٤٧٢ الباب الحادي عشر في مراقبات شهر ذي القعدة الحرام
- ٤٧٢ التوبة في شهر ذي القعدة

٤٧٤ التوبة في الروايات
٤٧٥ صوم أشهر الحرم
٤٧٥ ليلة النصف من شهر ذي القعدة
٤٧٧ أهمية الذكر عند غفلة الناس
٤٧٧ مراقبة يوم دحو الأرض
٤٨٠ عظم نعمة دحو الأرض
٤٨٣ جنة آدم كان عالم المثال وحكمة هبوطه منها
٤٨٤ الوصول إلى العالم الباقي بواسطة هذا العالم الفاني
٤٨٥ عظم إتمام الله تعالى في جعل الكعبة ووضع مناسك الحج
٤٨٥ أسرار مناسك الحج والبيت الحرام
٤٨٦ احتجاب الإنسان بالحجب النورانية والظلمانية ومعنى الحجب
٤٨٧ ذكر بعض ماورد في الروايات من أسرار مناسك الحج
٤٩٢ حكمة تشريع الله تعالى التكاليف والعبادات
٤٩٣ خصوصية الحج بين العبادات
٤٩٤ معنى النية وأهميتها تصحيحها
٤٩٤ بعض ما يكشف به خلوص نية الحاج في حجه
٤٩٧ ما ينبغي لقاصد الحج قبل الحج
٤٩٨ الحاج ومرعاة سائر الحجج
٤٩٩ مراعاة الجانب الإلهي والتوجه إليه تعالى في جميع أمور الحج
٥٠٠ لا يصح الحج بدون ولاية إمام العصر عجل الله تعالى فرجه
٥٠١ دفع ما يوسوس الشيطان من عدم إمكان النيل بالإخلاص في الحج
٥٠٢ المراقبات اللازمة للحجاج عند شروع العمل وفي أحنائه
٥١٣ أدب زيارة رسول الله ﷺ
٥١٨ كيف يناجي الزائر رسول الله ﷺ
٥٢١ زيارة سيده نساء العالمين <small>عليهن السلام</small> عند ضريح رسول الله ﷺ
٥٢١ زيارة أئمة البقيع <small>عليهم السلام</small> بعد زيارة رسول الله ﷺ

- أدب خروج الزائر عن حضرة رسول الله ﷺ ٥٢١
- وداع الزائر للمدينة ٥٢٢
- الباب الثاني عشر في أسرار مراقبات شهر ذي الحجة ٥٢٣
- شرف شهر ذي الحجة على سائر الشهور ٥٢٤
- ما ينبغي للمراقب مراعاته في شهر ذي الحجة من التشبه بالأبرار ٥٢٤
- العشر الأول من شهر ذي الحجة ٥٢٦
- من أعمال العشر الأول من شهر ذي الحجة ٥٢٨
- عمل اليوم الأول من شهر ذي الحجة ٥٢٩
- الدعوات الخمسة التي جاء بها جبرئيل عليه السلام إلى عيسى عليه السلام وثوابها ٥٣١
- شرح المؤلف لبعض مقاطع تلك الدعوات ٥٣٣
- قال الله تعالى لأقطعنَّ أمل كل مؤمل غيري ٥٣٤
- تأمل فيما جاء في هذا الحديث القدسيّ وعظم عناية الله تعالى لعباده ٥٣٦
- عود إلى شرح الدعوات ٥٣٧
- من شرائط قراءة الأدعية حضور القلب وقصد معانيها ٥٣٨
- عدم محرومية العصاة عن فوائد الدعاء بالمرّة وأنّ للداعين درجات ٥٣٨
- الحذر من ترك الدعاء وأعمال الخير ظناً من العامل عدم القابلية ٥٣٩
- من أهمّ أعمال العشر الأولى من هذا الشهر التهليلات العشر ٥٤٠
- صوم العشر الأولى من هذا الشهر ومراقبة ليلة العرفة ٥٤١
- أسماء الله تعالى اللفظية والعينية وآثارها في العالم ٥٤٦
- التسيّحات العشر وزيارة الحسين عليه السلام ليلة العرفة والتوسل بالمعصومين عليهم السلام ٥٤٦
- أعمال يوم عرفة وأنّه يوم الدعاء ٥٤٧
- شأن زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة وعظم ثوابه ٥٤٨
- آداب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة ٥٤٩
- حكاية امرأة كانت مداومة لقراءة زيارة عاشوراء ٥٥٠
- رجوع إلى آداب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة ٥٥١
- نعمة فتح الله تعالى باب الدعاء لخلقه وذكر بعض شرائط الدعاء ٥٥٢

- ٥٥٢ ما ورد من المقدمات قبل الدعاء في يوم عرفة
- ٥٥٢ ما ينبغي للمكبر لله تعالى من التوجه في تكبيره
- ٥٥٥ ما ينبغي للمهلل والمنزه لله تعالى من التوجه في تهليله وتزيهه
- ٥٦٧ تقديم الدعاء للإخوان قبل الدعاء للنفس وما روي في ذلك
- ٥٦٨ أدب الدعاء في كتاب مصباح الشريعة
- ٥٧٠ التحذير من تخالف حال الداعي مع قوله في دعائه
- ٥٧٢ ليلة عيد الأضحى
- ٥٧٣ يوم عيد الأضحى
- ٥٧٥ ما ينبغي من العمل في عيد الأضحى
- ٥٧٨ الخروج إلى صلاة عيد الأضحى
- ٥٨١ صلاة عيد الأضحى
- ٥٨٣ الأضحى في عيد الأضحى وآدابها
- ٥٨٥ تعقيب ما ينبغي أن يعمل في عيد الأضحى
- ٥٨٦ يوم الغدير
- ٥٨٧ رسول الله ﷺ وآله عليهم السلام أصل كل خير ومنشأ جميع السعادات
- ٥٩٠ ما وجد بخط الأمام العسكري عليه السلام في شرح مقامات آل محمد عليهم السلام
- ٥٩٢ ما ورد في بعض الكتب السماوية حول فضائل آل محمد عليهم السلام
- ٥٩٦ غزارة فضائل علي عليه السلام وتواتر حديث الغدير
- ٥٩٨ تفصيل قضية يوم الغدير
- ٦٠٣ خطبة رسول الله ﷺ في غدير خم
- ٦٠٧ أعمال ليلة الغدير
- ٦٠٩ أعمال يوم الغدير
- ٦١٠ فضل يوم الغدير عن الرضا عليه السلام وما اتفق في ذلك اليوم من الوقائع
- ٦١٣ عرض الولاية على المخلوقات قبلها البعض ولم يقبلها البعض وآثارها
- ٦١٦ رواية عن الرضا عليه السلام في فضل يوم الغدير وثواب الأعمال فيه
- ٦٢٦ قصة تاجر محب لأمر المؤمنين عليه السلام

- ٦٢٦ ختم يوم الغدير
- ٦٢٧ من الأيام الشريفة في هذا الشهر يوم المباهلة
- ٦٢٧ شرح قصّة المباهلة
- ٦٣٢ خروج رسول الله ﷺ للمباهلة معه عليّ وفاطمة والحسين عليهم السلام
- ٦٣٣ نكول النصارى عن المباهلة وقبولهم للجزية
- ٦٣٦ عليّ عليه السلام مقام نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة
- ٦٣٨ عظمة يوم المباهلة وما أنعم الله فيه على أهل الإيمان
- ٦٤٠ أعمال يوم المباهلة
- ٦٥٢ تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه في الصلاة وما نزل في ذلك من القرآن
- ٦٥٤ ما يختص به يوم المباهلة
- ٦٥٦ اليوم الخامس والعشرون من الشهر نزول سورة هل أتى
- ٦٥٩ الأيام الأخيرة من ذي الحجّة
- ٦٥٩ اليوم الآخر من ذي الحجّة
- ٦٦٠ أهميّة ما يعمل في آخر السنة
- ٦٦١ عظمة نعمة الله علينا بتعليم ما يُسعدنا في الدنيا والآخرة
- ٦٦٢ عوامل الغفلة عما أنعم الله تعالى علينا والعمل بما يُسعدنا من الأعمال
- ٦٦٤ الخاتمة
- ٦٦٤ الاعتناء بأمر المراقبة
- ٦٦٦ أثر تفهّم العبد للتوحيد الأفعالي
- ٦٦٧ الجهد في تحصيل الإخلاص وبيان أنّ التأثير لحقيقة العمل لاصورته
- ٦٧١ إهمال الناس حقائق الأعمال واكتفائهم بصورها
- ٦٧٢ لزوم الجمع بين الاهتمام بالصورة والمعنى ورفض ما يتوهم من ترك الصورة
- ٦٧٤ تعظيم المؤلف للسيد بن طاووس - قدّس سرّه - وكتابه الإقبال
- ٦٧٤ خطابات المؤلف - قدّس سرّه - مع نفسه
- ٦٧٦ مناجاة المؤلف - قدّس سرّه - في خاتمة كتابه

فهرس المراجع

الأمالي	إرشاد القلوب	أنفولوجيا فلوطين
محمد بن بابويه الصدوق	أبو الحسن محمد الديلمي	ت : عبدالرحمان بدوي
ت : مؤسسة البعثة	ت : السيد هاشم الميلاني	منشورات بيدار
قم ١٤١٧ ق	منشورات أسوة	قم ١٤١٣ ق
الأمالي	قم ١٤١٧ ق	إحقاق الحق وملحقاته
محمد بن الحسن الطوسي	أسرار الصلاة	القاضي نورالله الشهيد
ت : مؤسسة البعثة	الميرزا جواد الملكي	المكتبة الإسلامية
قم ١٤١٤ ق	ت : محسن بيدارفر	طهران ١٣٧٦ ق
الأمالي	منشورات بيدار	إحياء علوم الدين
الشيخ المفيد	قم ١٤٢٣ ق	محمد الغزالي
ت : استاذ ولي - غفاري	الإصابة في معرفة الصحابة	دارالهادي بيروت ١٤١٢ ق
نشر جماعة المدرسين	أحمد بن علي العسقلاني	اختيار معرفة الرجال
قم ١٤٠٣ ق	دار إحياء التراث العربي	محمد بن الحسن الطوسي
الإمامة والسياسة	مصورة عن الطبعة المصرية	ت : حسن المصطفوي
ابن قتيبة	قم ١٣٢٨ ق	كلية الإلهيات
القاهرة ١٣٧٧ ق	إقبال الأعمال	مشهد ١٣٤٨ ش
بحار الأنوار	السيد ابن طاووس	الإرشادي معرفة حجج الله
محمد باقر المجلسي	ت : محمد الحسيني اللواساني	الشيخ المفيد
دارالكتب الإسلامية	الطبعة الحجرية	مؤسسة آل البيت
طهران	طهران ١٣٣٠ ق	قم ١٤١٣ ق

تفسير الطبري (جامع البيان)
 محمد بن جرير الطبري
 مصورة عن المطبعة الأميرية
 بولاق ١٣٢٣ ق
 تفسير العياشي
 محمد بن مسعود بن عياش
 ت : هاشم الرسولي
 المحلاقي
 المطبعة العلمية
 قم ١٣٨٠ ق
 تفسير القمي
 علي بن إبراهيم القمي
 ت : السيد طيب الموسوي
 دارالسرور ببيروت ١٤١١ ق
 التفسير المنسوب إلى الإمام
 العسكري عليه السلام
 ت : مدرسة الإمام المهدي
 قم ١٤٠٩ ق
 تلخيص المستدرک
 محمد بن أحمد الذهبي
 المطبوعة بذييل المستدرک
 التنبيهات العلية
 الشهيد الثاني
 ت : صفاء الدين البصري
 الآستانة الرضوية
 مشهد ١٤١٣ ق

تأويلات القرآن
 عبد الرزاق القاساني
 داراليقظة العربية
 بيروت ١٣٨٧ ق
 تحف العقول
 ابن شعبة الحراني
 ت : علي أكبر الغفاري
 مكتبة الصدوق
 طهران ١٣٧٦ ق
 تذكرة الحفاظ الذهبي
 دائرة المعارف العثمانية
 حيدرآباد ١٣٨٨ ق
 تفسير الثعلبي
 أبو إسحاق أحمد الثعلبي
 ت : بن عاشور - الساعدي
 دارإحياء التراث العربي
 بيروت ١٤٢٣ ق
 تفسير السلمي
 عبدالرحمان السلمي
 ت : سيد عمران
 المكتبة العلمية
 بيروت ١٤٢١ ق
 التفسير الصافي
 الفيض الكاشاني
 مكتبة الأعلمي
 بيروت ١٣٩٩ ق

البداية والنهاية
 ابن كثير
 دارإحياء التراث العربي
 بيروت ١٤٠٨ ق
 بشارة المصطفى
 محمد بن أبي القاسم الطبري
 ت : جواد القيومي
 مؤسسة النشر الإسلامي
 قم ١٤٢٠ ق
 بصائر الدرجات
 محمد بن الحسن الصفار
 ت : محمدالسيد حسين المعلم
 المكتبة الحيدرية
 قم ١٤٢٦ ق
 البلد الأمين
 إبراهيم بن علي الكفعمي
 مكتبة الصدوق
 طهران ١٣٨٣ ق
 تاريخ بغداد
 الخطيب البغدادي
 مصورة عن الطبعة المصرية
 دارالكتب العلمية
 بيروت
 تاريخ دمشق
 ابن عساكر
 دارالفكر بيروت ١٤١٥ ق

محمد بن الحسن الطوسي

ت : حسن الخرسان

دارالكتب الإسلامية

طهران ١٣٩٠ ق

التوحيد

محمد بن بابويه الصدوق

ت : السيد هاشم الطهراني

مكتبة الصدوق

طهران ١٣٨٧ ق

الثاقب في المناقب

محمد بن علي الطوسي

ت : نبيل رضا علوان

أنصاربان قم ١٤١٢ ق

ثواب الأعمال

محمد بن بابويه الصدوق

ت : علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق

طهران ١٣٩١ ق

جامع الأخيار

مؤسسة آل البيت

قم ١٤١٤ ق

جامع الأسرار

السيد حيدر الأملي

ت : عثمان إسماعيل يحيى

انستيتو ايران وفرانسه

طهران ١٣٤٧ ش

الجامع الصحيح

محمد بن عيسى الترمذي

ت : أحمد محمد شاكر

المكتبة الإسلامية القاهرة

الجغرافيات

إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

المطبوعة مع الطبعة القديمة

من قرب الإسناد

الجواهر السنينة

الشيخ الحر العاملي

مكتبة المفيد قم

جواهر الكلام

محمد حسن النجفي

دارالكتب الإسلامية

طهران ١٣٦٧ ق

الحدائق الناضرة

يوسف البحراني

مؤسسة النشر الإسلامي

طهران ١٣٦٧

حلية الأولياء

أبونعيم الإصبهاني

دارالكتاب العربي

بيروت ١٣٨٧ ق

الخرائج والجرائح

قطب الدين الراوندي

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

قم ١٤٠٩ ق

خزانة الأدب

عبد القادر البغدادي

دارالكتب العلمية

بيروت ١٤١٨ ق

الخصال

محمد بن بابويه الصدوق

ت : علي أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق

طهران ١٤٠٣ ق

الدر المنثور

جلال الدين السيوطي

دارالفكر

بيروت ١٤٠٣ ق

الدرة الباهرة

الشهيد الأول

ت : داود الصابري

الآستانة الرضوية

مشهد ١٣٦٥ ش

دستور معالم الحكم

القاضي القضاعي

مكتبة المفيد قم

الدعوات

قطب الدين الراوندي

مدرسة الإمام المهدي

قم ١٤٠٧ ق

سنن الترمذي = الجامع الصحيح	الرسالة القشيرية	دلائل الإمامة
السنن الكبرى للبيهقي	أبوالقاسم القشيري	محمد بن جرير بن رستم
أحمد بن الحسين البيهقي	مكتبة بيدار قم ١٣٧٤ ق	ت : مؤسسة البعثة
مطبعة دائرة المعارف العثمانية	الزهدي	قم ١٣١٤ ق
حيدر آباد ١٣٥٤ ق	حسين بن سعيد	دلائل النبوة
شرح الأخيار	الأهوازي	أحمد بن الحسين البيهقي
القاضي النعمان المغربي	ت : غلامرضا عرفانپان	دارالكتب العلمية
ت : الحسيني الجلالي	مكتبة حسينيان	بيروت ١٤٠٥ ق
مؤسسة النشر الاسلامي	طهران ١٤٠٢ ق	ديوان الأشعار المنسوبة إلى
قم	السنن	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
شذرات الذهب	الدارمي	شرح كمال الدين الميدي
ابن العماد	ت : محمد أحمد دهمان	ت : حسن رحمانى - سيد
دار إحياء التراث العربي	دار إحياء السنة النبوية	إبراهيم أشك شيرين
بيروت	السنن	ميراث مكتوب
شرح أسماء الحسيني	محمد بن يزيد بن ماجة	طهران ١٣٧٩ ش
الهادي السبزواري	ت : محمد فؤاد عبدالباقي	ديوان ابن الفارض
ت : نجفقلي حبيبي	دار إحياء التراث العربي	عمر بن الفارض
جامعة طهران طهران	بيروت ١٣٩٥ ق	مكتبة الآداب بيروت ١٩٠٤ م
شرح حكمة الإشراف	السنن	الذريعة إلى تصانيف الشيعة
قطب الدين الشيرازي	أبوداود سليمان السجستاني	الآغا بزرك الطهراني
ت : عبد الله التوراني	ت : محمد محيي الدين	دار الأضواء بيروت
انجمن مفاخر فرهنگي	دار إحياء السنة النبوية	الرجال
طهران ١٣٨٣	سير أعلام النبلاء	أحمد بن علي النجاشي
شرح ديوان ابن الفارض	محمد بن أحمد الذهبي	ت : السيد موسى الشبيري
حسن البوريني وعبد الغني	مؤسسة الرسالة	مؤسسة النشر الإسلامي
النبلسي دارالتراث بيروت	بيروت ١٤١٣ ق	قم ١٤٠٧ ق

عدة الداعي	الصحيح	شرح الزيارة الجامعة
أحمد بن فهد الحلبي	ابن حبان	السيد عبد الله الشبر
ت : أحمد الموحدى القمي	مؤسسة الرسالة	مكتبة الرضى قم
مكتبة الوجداني قم	بيروت ١٤١٤ ق	شرح نهج البلاغة
العمدة ابن بطريق	الصحيح	ابن أبي الحديد
مؤسسة النشر الإسلامى	محمد بن إسماعيل البخارى	ت : محمد أبو الفضل إبراهيم
قم ١٤٠٧ ق	مصورة عن طبعة السلطان	دار إحياء الكتب العربية
عوالى اللئالى العزبىة	عبد الحميد	القاهرة ١٣٨٥ ق
ابن أبى جمهور الأحسائى	دار إحياء التراث العربى	شعب الإيمان
ت : مجتبى العراقى	بيروت	أحمد بن الحسين البيهقى
قم ١٤٠٥ ق	صحيح مسلم	ت : محمد السعيد زغلول
عيون أخبار الرضا <small>عليه السلام</small>	مسلم بن الحجاج النيسابورى	دار الكتب العلمية
محمد بن بابويه الصدوق	ت : محمد فؤاد عبد الباقى	بيروت ١٤١٠ ق
ت : مهدي اللاجوردى	دار إحياء الكتب العربية	الشمائل النبوية
دار الكتب الإسلامية	القاهرة ١٣٧٤ ق	محمد بن عيسى الترمذى
طهران ١٣٧٧ ق	الصحيفة السجادية	ت : فواز أحمد زمرلى
عيون الحكم والمواعظ	أدعية الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	دار الكتاب العربى
علي بن محمد اللببى	الطرائف	بيروت ١٤١٧ ق
دار الحديث قم	رضى الدين ابن طاوس	شواهد التنزيل
الغدبىر	ت : السيد مهدي الرجائى	عبد الله بن عبد الله الحسكائى
عبد الحسين الأمبى	مطبعة الخيام قم ١٤٠٠ ق	ت : محمد باقر المحمودى
مكتبة الإمام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	عجائب المخلوقات	أعلمى بيروت ١٣٩٣ ق
طهران ١٣٩٦ ق	زكريا بن محمد القزوينى	صحاح اللغة
غرر الحكم ودرر الكلم	منظمة إلى حياة الحيوان	إسماعيل بن حماد الجوهرى
الأمبى	مصورة عن طبعة مصطفى البابى	ت : أحمد عبد الغفور عطار
مكتبة الأعلمى	الخليج - منشورات ناصر خسرو	القاهرة ١٣٧٦ ق
بيروت ١٤٠٧ ق	طهران ١٤١٥ ق	

كتابخانه ابن طاووس
 اتان كلبرك
 الترجمة الفارسية السيد علي
 قرائي - رسول جعفریان
 المكتبة المرعشي قم ١٣٧١ ش
 الكشاف
 جارالله محمود الزنجشري
 نشر أدب الحوزة قم
 كشف الحفاء
 إسماعيل بن محمد العجلوني
 دار الكتب العلمية
 بيروت ١٤٠٨ ق
 كشف الغمة
 علي بن عيسى الأربلي
 بني هاشمي تبريز ١٣٨١ ق
 كشف الحجة لثمرة المهجة
 السيد رضي الدين ابن طاووس
 ت: محمد الحسون
 مكتبة الإعلام الإسلامي
 ١٤١٧ ق
 كمال الدين وقام النعمة
 محمد بن بابويه الصدوق
 ت: علي أكبر الغفاري
 مكتبة الصدوق
 طهران ١٣٩٠ ق

قرب الإسناد
 عبد الله بن جعفر الحميري
 مؤسسة آل البيت
 قم ١٤١٣ ق
 قصص الأنبياء
 قوت القلوب
 أبو طالب المكي
 المطبعة الميمنية
 مصر ١٣٤٥ ق
 القواعد والفوائد
 الشهيد الأول
 ت: عبد الهادي الحكيم
 مكتبة المفيد قم
 الكافي
 محمد بن يعقوب الكليني
 ت: علي أكبر الغفاري
 دارالكتب الإسلامية
 طهران ١٣٨١ ق
 الكامل في ضعفاء الرجال
 عبد الله ابن عدي الجرجاني
 ت: سهيل زكار
 دارالفكر
 بيروت ١٤٠٥ ق

الفتوحات المكية
 محيي الدين ابن عربي
 دارصادر بيروت
 الفضائل
 شاذان بن جبرئيل
 المكتبة الحيدرية نجف
 فضائل الصحابة
 أحمد بن محمد بن حنبل
 جامعة أم القرى ١٤٠٣ ق
 الفردوس بمأثور الخطاب
 الحافظ شيرويه الديلمي
 ت: السعدين بسويو زغلول
 دار الكتب العلمية
 بيروت ١٤٠٦ ق
 فقه القرآن
 قطب الدين الراوندي
 ت: سيد أحمد الحسيني
 مكتبة المرعشي قم ١٤٠٥ ق
 فلاح السائل
 السيد رضي الدين بن طاوس
 ت: غلام حسين المجيدي
 مؤسسة الإعلام الإسلامي
 قم ١٤١٩ ق
 القاموس المحيط
 مجد الدين الفيروزآبادي
 مطبعة السعادة مصر

المسند	مجمع البيان	كفاية الأثر
أحمد بن حنبل	فضل بن حسن الطبرسي	علي بن محمد الخزاز
دارصادر بيروت ١٣٨٩ ق	ت : أبو الحسن الشعرائي	ت : عبد اللطيف الحسيني
مسند الشهاب	المكتبة الإسلامية	منشورات بيدار
محمد بن سلامة القضاعي	طهران ١٣٧٣ ق	قم ١٤٠١ ق
ت : حمدي عبد المجيد السلفي	الحاسن	كترالعمال
مؤسسة الرسالة	أحمد بن محمد البرقي	علي المتقي الهندي
بيروت ١٤٠٥ ق	ت : جلال الدين المحدث	ت : بكري حياني وصفوة السقا
مشارك أنوار اليقين	طهران ١٣٧٠ ق	مؤسسة الرسالة
حافظ رجب البرسي	المختصر	بيروت ١٣٩٩ ق
المكتبة الأعلمي بيروت	حسن بن سليمان الحلبي	لسان العرب
مصباح الشريعة	ت : السيد علي أشرف	محمد بن مكرم ابن منظور
ت : حسن المصطفوي	مكتبة الشريف الرضي	مصورة عن الطبعة اللبنانية
مركز نشر الكتاب	قم ١٤٢٤ ق	نشر أدب الحوزة قم
طهران ١٣٧٩ ق	مختصر البصائر	الجللي
مصباح المتهدد	حسن بن سليمان الحلبي	ابن أبي جمهور الأحسائي
محمد بن الحسن الطوسي	المطبعة الحيدرية	الطبعة الحجرية
ت : إسماعيل الأنصاري قم	النجف ١٣٧٠ ق	طهران ١٣٢٩ ق
المصباح النير	مستدرك الوسائل	مجمع الفائدة والبرهان
أحمد بن محمد الفيومي	حسين النوري	المحقق الأردبيلي
دارالهجرة قم ١٤٠٥ ق	مؤسسة آل البيت	مكتبة جامعة المدرسين قم
معاني الأخبار	قم ١٤١٥ ق	مجمع البحرين
الشيخ الصدوق	المستدرك علي الصحيحين	فخر الدين الطريحي
ت : علي أكبر الغفاري	الحاكم النيسابوري	ت : السيد أحمد الحسيني
مكتبة الصدوق	مصورة عن طبعة حيدر آباد	مكتب نشر الثقافة الإسلامية
طهران ١٣٧٩ ق	دار المعرفة بيروت	قم ١٤٠٨ ق

مراجعة الجنان	المناقب	معجم رجال الحديث
عبد الله بن أسعد اليافعي	محمد بن سليمان الكوفي	السيد أبو القاسم الخوئي
مصورة عن طبعة دائرة المعارف	ت : محمد باقر المحمودي	بيروت ١٤٠٩ ق
العثمانية في حيدرآباد ١٣٣٧	جمع إحياء الثقافة الإسلامية	
مكتبة الأعلمي بيروت ١٣٩٠ ق	قم ١٤١٢ ق	المعجم الأوسط
المنار	مناقب آل أبي طالب	سليمان بن أحمد الطبراني
الشيخ المفيد	محمد بن علي بن شهرآشوب	ت : محمود الطحان
ت : السيد محمد باقر الأبطحي	المطبعة العلمية قم	مكتبة المعارف
دارالمفيد بيروت ١٤١٤ ق	منية المرید	الرياض ١٤٠٥ ق
مسار الشيعة	زين الدين الشهيد الثاني	المعجم الكبير
الشيخ المفيد	ت : رضا المختاري	سليمان بن أحمد الطبراني
ت : الشيخ مهدي	مكتب الإعلام الإسلامي	ت : حمدي عبدالمجيد الساعي
النجف دار المفيد بيروت	قم ١٣٦٨ ق	دارإحياء التراث
١٤١٤ ق	النهاية في غريب الحديث	بيروت ١٤٠٥ ق
مطالب السؤل	ابن الأثير الجزري	
محمد بن طلحة	ت : محمود محمد الطناجي	من لا يحضره الفقيه
الطبعة الحجرية ١٢٨٧ ق	عيسي البابي الحلبي	محمد بن بابويه الصدوق
مقتل الحسين	القاهرة ١٣٨٣ ق	ت : علي أكبر الغفاري
الخطيب الخوارزمي	نهج البلاغة	مكتبة الصدوق
مكتبة المفيد قم	الشريف الرضي	طهران ١٣٩٢ ق
الملل والنحل	مؤسسة النشر الإسلامي	
عبد الكريم الشهرستاني	قم ١٤٢٢ ق	المناقب
ت : محمد عبدالله بدران	الحجة البيضاء	الخطيب الخوارزمي
مكتبة الأنجلو	الفيض الكاشاني	ت : مالك المحمودي
القاهرة ١٣٧٥ ق	ت : علي أكبر الغفاري	مؤسسة النشر الإسلامي
	مكتبة الصدوق	قم ١٤١٧ ق
	طهران ١٣٣٩ ش	

الهم والحزن ابن أبي الدنيا ت : مجدي فتحي السيد مكتبة دارالسلام ١٤١٢ ق	نهاية الأحكام العلامة الحلبي ت : السيد مهدي الرجائي مكتبة إسماعيليان قم ١٤١٠ ق	ميزان الاعتدال محمد بن أحمد الذهبي ت : علي محمد البجاوي دارالمعرفة بيروت ١٣٨٢ ق نضد القواعد الفقهية مقداد السيوري السيد عبد اللطيف القرشي مكتبة المرعشي قم ١٤٠٣ ق
الوافي الفيض الكاشاني ت : ضياء الدين الحسيني مكتبة الإمام أميرالمؤمنين العليين أصفهان	النوادر فضل الله الراوندي دارالحديث قم	

تم الكتاب والفهارس
والحمد لله رب العالمين
والصلاة على رسول الله
وآله الأطيبين

* * *

* *

*